كتاب اشعار الحماسة

مع شرح

الشيخ الامام ابى زكريا يحيى بن على بن محمد بن بسطام الشيبانى التبريزى

واربعة فهارس

تاليف العبد الحقير

الشيخ المعلم فى المدرسة الكلية الفريدرخولهلمية

غِيُورْغْ وِلْهَلْمْ فريْتَغْ

طبع

بإذن ملكنا الاعظم ادام الله ملكه

فى مدينة بُنّ المحروسة

سنة ١٨٢٨ المسيحية



١٢٠٨
١٢٠٥

بسم الله الرحيم المعظم الكريم

الحمد لله الذي له الكون ولا صورة ولون ولا مكان ولا زمان ولا زوال ولا انتقال ولا اتصال ولا انفصال

شعر

اوابله فلا فيها ابتداء اواخره فلا فيها انتهاء

هو الصمد الواحد المريد العامد العالم القدير السميع البصير الخالق المبيد المبدي المعيد ليس وصفه من شان الناطقين وان يدعوه بالاسماء التسعين انه وراء ستر الغيب مستور وباب عينك اليه مغلوق وانت مغرور عرشه فوق الغرفه العليا وموطاه تحت البحار القصوى من ينبوع فضائه يسيل انهر الامور الى لجج بحور الاعصار والدهور وكيف يطير عقاب الفهم الى مقامه لتنظر الى حسن دوامه وكيف يغوص غواص الفكر في قعر صفاته لينظم في نظام الذكر واسطه دراته

شعر

فلم يدرك جلالته عقول ولا وجد السبيل اليه راء

يخرج عباده في الامم من العرب والعجم وهم في غياهب القبور الى انوار السرور اياه يعبد الاريب العاقل واياه يبجل الاحمق الناقل احمده بلسان الحال ولا بالفاظ المقال استعيذ الى رحمته من العذاب الاليم واستغيثه على كل عدو ظليم ثم اشكر له شكر من انعم عليه بمحاسنه

العظام وهداه بلطفه الى غاية المنى واطيب المرام لان هذا الكتاب العزيز القدر العظيم طبع من اوله الى آخره بعونه الكريم والله العالى المتعالى مع الصابرين ولا يضيع اجر المحسنين

شعر

أَقِمْ بِاسْمِ الاهِ وقُلْ هُوَ اللّهْ
وشاهِدْه وقُلْ الحمدُ لِلّهْ

اما بعد قال غيورغ ولهلم فريتغ العبد الصغير الشيخ المعلم الحقير فى المدرسة الكلية الملكية المشهورة بمدينة بُنْ المعمورة اعلم ايها اللبيب الاكرم ان الشعر فى ما غبر من الزمان وفى كل بلد ومكان كان عند العرب مشهورا ولا لاحد منهم منكورا وهو محب للخاص والعام مرغوب فيه فى كل يوم وعام مالت اليه الاسماع واصغت اليه الطباع لانه منسوج على منوال عجيب وسدا لحمته فى صنع بديع غريب واذا ما تاملوا فى فنون الحكم والعوايد وما يشتمل عليه من دقايق الادب والفوايد فتوفرت مسراتهم وتضاعفت لذاتهم وانتهوا بسببه من الشهرة الى الغاية القُصْوَى ودرجوا بعونه من الرفعة الى الدرجة العليا ملوكهم وعظماءهم شعراء وشعراءهم خلفاء وقدراء وعلى قول منهم فتح باب الشعر بملك من كندة بامرء القيس الدهاس وغلق بملك من بنى حمدان بابى فراس [1] وروى عن عيسى بن طلحة ان محمدا وهو نبيهم وقايدهم قال الشعر الحسن مما يزين الله به الرجل المسلم والى قول النبى وامره كلهم مال وقال معاوية وهو ملكهم الاعظم المطاع الاكرم يجب على الرجل تاديب ولده والشعر اعلى

---

1) يقال ان مولده فى سنة عشرين وثلثماية وقيل سنة احدى وعشرين وقتل فى سنة سبع وخمسين وثلثماية

نب ادبه وما يعجب ان دواوينهم اكثر من ان تعد واشعارهم اوفر من
تخط لان الناس على دين نبيهم ومالكهم تابعون طرق مسالكهم
ٍ كان ما نظم من الاشعار كثيرا فما وجدنا لكتاب الحماسة نظيرا وانه
ـرم واعظم كتب شانا واقدمها دهرا وزمانا وهو ابهى من القمرين
فع قدرا من البحرين التقط درر قوافيه والاشعار من القبايل والامم فى
ار رجل هو كالشمس بين العلماء وكالفريدة فى سلك الشعراء والحكماء
ه حبيب وكنيته ابو تمام وهو كاسمه وكنيته حبيب وتمام [٢] جمع
ه بعد ان رجع من بلاد خراسان الى ابى الوفاء بن سلمة فى همذان ما
تاره من اشعار العرب العرباء ووجده من ابيات الشعراء والفضلاء ورتبه
ى عشرة ابواب لاختلاف ما يتضمنه هذا الكتاب الحماسة والمراثى
لادب والنسيب والهجاء والاضافات والصفات والسير والملح ومذمة النساء
د اشتهر ببابه الاول لانه من بين كلها الاطول ثم حمل بعد وقت من
مان هذا الكتاب ابو العواذل الى بلدة اصبهان فسرو بمنظره الادباء
شغلو به عن غيره الفضلاء واقبل الحكماء عليه ومالت طباعهم اليه لحسن
معانى فيه وتزيينه ونفاسة قوافيه وما انحدر شمس شرفه الى الغروب
ل لا زالت تريد صدوعا فى القلوب حتى قد فسره كثير من العلماء
ولى الاراء وشرحه جماعة من الحكماء والشعراء كابى المظفر محمد بن ادم
هروى [٣] وغيره ممن تبع آثار سيره كما قرانه فى الكتاب المسمى
كشف الظنون من اسامى الكتب والفنون ومن كان شرحه كالبدر
ى الليالى الظلماء وتفسيره كالارم فى الصحراء هو الشيخ الهادى الى
لرشاد والامام فى المعانى الراد عن الفساد ابو زكريا يحيى بن على

[٢] مات سنة احدى وثلثين ومايتين

[٣] مات فى سنة اربعة ومايتين

للخطيب التبريزى ٢) شرحه اولا شرحا صغيرا لا لكل معنى منيرا ثم
شرحه شرحا ثانيا لا جامعا لقطعة الشعر بل بكل بيت باديا وبعد ذلك
جعل له شرحا ثالثا وهو مستوف طويل لكل لفظ ومعنى فيه تفصيل
وتطويل وانا لما امعنت النظر فى معانى الحماسة اللطيفة وادخلت الفكر فى
فوافيها الظريفة وعرفت ما فيها قد اودع من الفوايد وظهر من لطايف
الحكم والعوايد خطر ابرازها ببالى ليفشا علمه فى الناس وآلى وهذا
شى عسر ومن جسر ايسر واحب شى الى الانسان ما بعد من الامكان
وانى قد وثقت بالله ان لا يرد الآمال وهو خير الناصرين فى الحال والمآل
وان لم يجد لى الى ذلك سبيل فقلت حسبى الله ونعم الوكيل ومر
على تلك الحال مدة مديدة وايام عديدة وكان لى هذا الكتاب امنع من
بيض الانوق وابعد من مناط العيّوق

شعر

وفارقت اوطانى ولم ابلغ المنى ودون مرادى ابحر وهضاب

ثم ادّى اجتهادى الى ان اتيت سيدنا لَوْرَنْتِيوُس هَمَاَفْرْ فى مدينه
لَيْدَنْ

شعر

احن اليها ومن لى بها سقتها السحايب صوب الولى

وهو حبيبى الاكرم الشيخ الامام الاعظم اليوسفى منطوا الاناسى
مخبرا فريد زمانه وجوهر معدن مكانه

شعر

خليل لا يغيّره صباح عن الخلق الجميل ولا مساة

٢) كانت ولادته سنة احدى وعشرين واربع مائة وتوفى فجاة يوم الثلثا ليلتين بقينا من جمادى
الاخرة سنة اثنين وخمسماية

ف . التمد النسخة الملكية مع التفاسير التبريزية لانها افضل من غيرها وارشد في سيرها ٥) فقال لي هذا الخاتم دونك وافعل ما بدا لك فاثبت نفسي الى الآن ونسختها بلا توان فلما رجعت الى اوطاني وسر روحي باولادي واخواني فلا راحة لي بالنهار ولا نوم لي بالليلة ولا قرار ثم ان امري بجمعته وكتابي فاطبعته لعلمي ان فيه لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن ادّكر وكما وجدته اوردته وفصّلته وما بدّلته الا قليلا فيما رايته الزلل وظننته الخلل ولا بد لي من الذكر للشرفاء ومن الشكر للعظماء والنصراء الذين بعونهم تم مرادي وقر عيني وطاب فوادي والشكر عليّ شي واجب والكفر الى النار جاذب لا سيما في الانعام العظيم من عند ملكنا المعظم الكريم الذى زمانه كزمان البرامكة واولاده كالملائكة ادام الله ملكه وهذا بحكمته فلكه

شعر

اهلٌ بان يُسْعَى اليه ويرتجى ويزار من اقصى البلاد على الرجا

فقد غدا بالمكرمات مقلّدا وموشّحا ومختّما ومتوّجا

فانى لعظم انعامه عليّ وكثرة احسانه اليّ ما عرفت لي في اداء الشكر الا نقصانا بل ما رايت لي في ذلك امكانا كما قال الشاعر

طلبتُ ابتغاء الشكر فيما صنعتَ بى فقصّرتُ مغلوبا وانى لشاكرُ

---

5) قد قرات في اخر هذه النسخة بخط كاتبه والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد النبى وعلى اله وسلم وفرغ من نسخه على بن عُمَر بن احمد بن عبد الباقى بن بكرى غفر الله له داعيا لمالكه بطول البقاء وشمول النعماء وسبوغ الظلال وبلوغ الامال وذلك في الحادى والعشرين من صفر من سنة ستين وخمس ماية من نسخة بخط الشيخ ابى زكريا المصنف ودوين هذا مكتوب بخطه لنفسه عورضت هذه النسخة من اولها الى اخرها بالاصل الذى نسخت منه وكان بخط الشيخ ابى زكريا المصنف رحمه الله تعالى وصحت بحسب الاجتهاد

ثم انى قد قربت هذا الكتاب للجناب العظيم مولانا الكريم البارون اسكندر دى هومبلدت ولشيخنا الاكرم وامامنا الاعظم البارون سلوستري دى ساسى

شعر

ولى فيهما حصن حصين ومعقل
اذا حرّك الناسَ المخاوف والازل

واسالهما ان يقبلاه ولا يطرحاه لكى ينير شمسهما ظلماتى ويستر ذيل فضلهما عثراتى وهذا من انعم الافضال علىّ وافضل الانعام الىّ واين احتقارى من شكرهما واين لسانى من ذكرهما

شعر

آثارهم تنبيك عن اخبارهم حتى كانّك بالعيان تراهم
تالله لا ياتى الزمان بمثلهم ابدا ولا يحمى الثغور سواهم

وانا التمس ممن انتفع بمطالعة هذا الكتاب ان يدعو لى باحسن الثواب فان عثر على غلط لنا او عيب ظهر منا ليسبغ ستر عفوه علينا ويلتفت بعين لطفه الينا واسال الله تعالى ان يكسّبنى الذكر الجميل ويغمرنى بالثواب الجزيل

شعر

اقر بتقصيرى واطمع فى الرضى وان رجاءى راحة وثواب

تم

بسم الله الرحمان الرحيم قال الشيخ ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى رحمه الله اما بعد حمد الله الذى لا يبلغ صفاته الواصفون ولا يدرك يقينه العارفون كشف بنوره الدجا واسعف الراجى بما رجا هدانا لطاعته وذكره ووفّقنا لما يزلف من عفوه وغفره والصلاة على نبيه محمد الداعى الى الكلمة الصادقة الصادع بالدلايل الناطقة وعلى اله الطيبين وعترته المنتجبين فانّ اهل الادب انما يتباينون به فى درجاتهم ويتفاخرون به فى طبقاتهم لانّ اشرف العلوم كلها علم الكتاب والسنة وهما قطبا كل علم واصلا كل فهم اذ كانا طريقا الى معرفة الخالق تعالى وشكر نعمته وسبيلا الى ادراك السعادة والفوز بجنّته ولا يصحّ حقيقة معرفتهما الا بعلم الاعراب الدالّ على الخطاء من الصواب وعلم اللغة الموضحة عن حقيقة العبارات المفصحة عن المجاز والاستعارات وعلم الاشعار اذ كان يُسْتَشْهَدُ بها فى كتاب الله عز وجل وفى غريب اخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته رحمة الله عليهم فى فضل الشعر ما يرغّب فى روايته ويحض على معرفته من ذلك ما روى عن عبد الله بن عباس انه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بيّن فقال النبى صلى الله عليه ان من البيان لَسِحْرا وان من الشعر لَحُكْما وفى رواية اخرى لَحِكْمَةً وعن عبد الله بن زهير عن ابيه قال وفد العلاء بن الحضرميّ على رسول الله صلى الله عليه فقال له اتقرا من القران شيا قال نعم فقرا عبس وتولى وزاد فيهما من عنده وهو الذى اخرج من الْحُبْلَى نَسَمةً تَسْعى بين شَرَاسيفَ وَحَشًا فصاح به النبى صلى الله عليه وسلم كُفّ فان السورة كافية ثم قال هل تقول من الشعر شيا قال نعم قال انشدنى فانشده شعر

حَيِّ ذوى الاَضْغان تَسْبِ قلوبَهم تحيّةَ ذى الحُسْنى فقد يُرْقَعُ النَعلُ وان دحسو بالكُرْه فاْحْفُ كريهة وان حبسو عنك الحديث فلا تَسَلْ فان الذى يُوذيك منه سَماعُه وان الذى قالو وراءك لم يُقَلْ

فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لَحُكْمًا وان من البيان لسحرا قوله وان دحسو الدَحْس طلب الشىء على كره واصله ان يدخل الرجل يده بين جلد الشاة وصفاقها ليسلخها وهو الافساد ايضا ومعنى البيت انهم اذا داخلوك فى حديثك فاصفح عنهم ولا تصاجر وان قطعو عنك الحديث فلا تسالهم عن سبب قطعه وعن سعيد بن جُبَيْر قال سمعنا عبد الله بن عباس يسال عن الشى من القران فيقول فيه كذا وكذا اما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا وعن عِكْرِمةَ قال ما سمعت ابن عباس فسر اية من كتاب الله عز وجل الا نزع فيها بيتا من الشعر وكان يقول اذا اعياكم تفسير اية من كتاب الله فاطلبوه فى الشعر فانه ديوان العرب والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وافضل الامم من كان به امهر وحظه منه اوفر وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذى يحفظون به المكارم والمناسب ويقيّدون به الايام والمناقب ويخلّدون به معالم الثناء ويبقُّون به مواسم الهجاء ويضمّنونه ذكر وقايعهم فى اعدايهم ويستودعونه حفظ صنايعهم الى اوليايهم والى هذا المعنى اشار حبيب بن اوس بقوله انّ القوافى والمساعى لم تزل مثل النظام اذا اصاب فريدا هى جوهر نَثْرٌ فان الفته بالشعر صار قلايدا وعقودا فى كل معترك وكل مقامة باخذن منه ذمّة وعهودا فاذا القصايد لم تكن خفراءها لم ترض منها مشهدا

مشهودا من اجل هذا كانت العرب الالى يدعون هذا سوددا مجدودا وتَنِدّ بَيْنَهُمُ العُلَى الاّ عُلَى جعلت لها مرر القريض قيودا واشعارهم كثيرة والمختار منها ما اختاره امراء الكلام وعلماء النظام ومن اجود ما اختاروه من القصايد المفضّليّات ومن المقطّعات الحماسة وقالو ان ابا تمام فى اختياره الحماسة اشعر منه فى شعره وكان سبب جمع ابى تمام الحماسة انه قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فمدحه وكان عبد الله لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العَمَيْثَل وابو سعيد الضرير فقصدهما ابو تمام وانشدهما القصيدة التى اولها هُنّ عَوادِى يُوسُفٍ وصواحبهْ فَعَزْمًا فَقِدْمًا أَدْرَكَ السُّولَ طالبُهْ فلما سمعا هذا الابتداء استقطاها فسالهما استتمام النظر فيها فمرا بقوله ورَكْبٍ كاطراف الاسنّة عَرّسو على مثلها والليل تسطو غَياهِبُهْ لامرٍ عليهم ان تَتِمَّ صدورُه وليس عليهم ان تَتمَّ عواقبُهْ فاستحسنا هاذين البيتين وابياتا اخر منها وهى وقَلْقَلَ نأْىٌ من خراسان جاشَهـا فقلتُ اطْمَئِنِّى أَنْضَرُ الروضِ عازِبُهْ الى سالب الجبّارِ بَيْضةَ مُلْكه وآملُه غادٍ عليه فسالبُهْ فعرضا القصيدة على عبد الله واخذا له الف دينار وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همذان اغتنمه ابو الوفاء ابن سَلَمَة فانزله واكرمه فاصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة فغمّ ابا تمام ذلك وسرّ ابا الوفاء فقال له وَطِّنْ نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنّف خمسة كتب فى الشعر منها كتاب الحماسة والوَحْشِيّات وهى قصايد طوال فبقى كتاب الحماسة فى خزاين ال سلمة يضنّون به ولا يكادون يبرزونه لاحد حتى تغيرت احوالهم وورد همذان رجل من اهل دينور يعرف بابى العواذل فظفر به وحمله الى اصبهان فاقبل ادباءها عليه ورفضو ما عداه من الكتب المصنفة فى معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم وقد فسره جماعة فمنهم من قصر فيه ومنهم من عنى بذكر اعراب مواضع منه دون ايراد المعانى ومنهم من اورد الاخبار التى تتعلق به واعرض عن ذكر المعانى ومنهم من ذكر المعانى دون الاعراب والاخبار وانا كنت قد شرحته شرحا مستوفا غير انى كنت اوردت كل قطعة من الشعر جميعها ثم شرحتها مجملا ولم افصل بين ابياتها بالتفاسير فرايت اكثر من يقرا علىّ هذا الكتاب يرغب فى شرح كل بيت بعده ويميل الى ذلك ليسهل عليه معرفة ما يشكل فى كل بيت منه ويبين له غرض الشاعر بالكشف عنه فاستعنت بالله تعالى وعزمت على شرحه من اوله الى اخره شرحا شافيا بينا بيتا بيتا على الولاء وتبيين اشتقاق اسامى شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجرى ذكره فى الكتاب وتفسير ما فى كل بيت من الغريب والاعراب والمعنى وذكر ما اختلف فيه العلماء فى المواضع التى اختلفو فيها وايراد الاخبار فى اماكنها ان شاء الله وبالله فى مفتتح الامر وخاتمته المستعان وعليه التكلان

باب الحماسة الحماسة الشدة فى الامر يقال حَمِسَ الرجل فى الامر يَحْمَس حَمَسا وحَماسة اذا اشتد فيه وهو احمس وحميس وكانت قريش وكِنانة وخُزاعة وجماعة من بنى عامر بن صعصعة يسمون حُمْسا لتشددهم فى احوالهم دينا ودنيا وكانوا اذا احرمو لا يأقطون الاقط ولا يَسْلَأُون السمن اى لا يُصَفُّونه من الزبد ولا ينتفون الشعر ولا الوبر وكان اهل الجاهلية يحرّمون اشياء ولا يأتون البيوت من ابوابها ولكن من ادبارها او ظهورها وكان الرجل اذا احرم قبل الحج فان كان من اهل المدر اتخذ نقبا فى ظهر بيته فنه يدخل ويخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سلما يصعد فيه وينحدر

وان كان من اهل الوبر دخل من خلف البيت الا ان يكون من الحمس فدخل رسول الله صلى الله عليه وهو محرم من باب بنى بنيانا واتبعه رجل من اهل الاسلام يقال له قُطْبة بن عامر احد بنى سَلِمَةَ ولم يكن من الحمس فدخل معه فانكر ذلك عليه وقال اجتنبنى فانك محرم وقد دخلت من الباب فقال يا رسول الله وانت محرم فـقـال له انى أَحْمَسِيٌّ فقال له الرجل ان كنت احمسيا فانى احمسى رضيت بهديك وسنتك ودينك فنزل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورهـا الاية والنسب الى الحمس احمسى كما ان النسب الى الفرايض فَرَضِيٌّ ويقال قد حَمِسَ الشر وحمس الوغا اذا اشتد قال الشاعر وفَرّ ابو الصهباء اذ حمس الوغـا والقـا بابدان السلاح وسلّما فلو انها عصفورة لحسبتها مسوّمة تدعو عبيدا وازنما وكثر ذلك حتى سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتـد على قرنه عند المراس وبنو حِماس وبنو حميس قبيلتان من العرب وبنو عامر تسمى الاحامس وكانهم ذهبو فى واحد حمس الى انه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال احمر وحُمر واصفر وصفر وذهبو فى واحد الاحامس الى انه اسم فجمعوه جمع الاسما كما يقال احمد واحامد وهم يخرجون الاسما الى باب الصفات كثيرا كقولهم بنو فلان الذوايب لا الذنايب اى الاعالى لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسما كالاسود للحية والادهم للقيد والابطح للرمل المنبطح على وجه الارض وهـذه صفات فى الاصل اخرجت الى باب الاسمـاء فاعرفه

قال بعض شعرا بلعنبر واسمه قريط بن انيف قريط تصغير قرط وانيف تصغـيـر أنف وانـف كل شى مـقـدمه العـرب تقول بَلْعَنْبَر وبنو العنبر وكذلك يفعلون فيما فيه الف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بَلْعَجْلان وبَلْحارث بن كعب فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر ونحوه لم يحذفو النون من بنى وبيان ذلك انهم يريدون بنى العنبر فيحذفون اليـاء لسكونـهـا وسكون اللام ثم من بعدها يحذفون النون لامرين احدهما كثرة الاستعمال والاخر مشابهة النون اللام فتحذف كما يحذف احد المثلين فى نحو احَسْت وظَلْت والدليل على ان المراد فى قولهم بلنعبر ما ذكرناه ان التنوين لا يصحب كسرة الراء فى بلعنبر وانـمـا حذفت النون من بنى لاجتماعه مع اللام من العنبر لتقاربهما فى المخرج وذلك لانه لما تعذر الادغام فيه حصل الحذف بدلا من الادغام وانما تعذر الادغام لان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما ومن شرط المدغم تحريكه الثانى اذا ادغم الاول فيه والثـانى هـاهنـا حرف التعريف وسكونه لازم فجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر لكونه مؤديا الى التخفيف المطلوب ولا يلزم على هذا ان تحذف النون من بنى النجّار لان اللام قد ادغم فى النون التى بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التى قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بدلالة ان ثلاثة اشيا لا يصح ادغام بعضها فى بعض ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف فى احدهمـا بـدلا من الادغـام قول القَطَرِىّ بن الفُجاءة غداةَ طَفَتْ عَلْماء بَكْرُ بن وايل وعُجْنـا صدورَ الخيل نحو تميم ونظيره وان كان التقاوهما فى كلمة واحدة قولهم ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ يقـال فيهمـا ظَلْت ومَسْت وان شئت قلت ظِـلْـت ومِسْت تلقى حركة المحذوف على فاء الفعـل والعنبر فى اللغة الترس والطيب وعنبرة الشتاء شدته ويقـال ان بنى العنبر يضرب بهم المثـل فى الهداية فيمكن على هذا ان تكون النون فى عنبر زايدة ويكون مثاله من الفعل فنعلا من عبرت كانه يحسن تأتّيه للاهتداء يعبر الطُّرُقَ ومنه قيل للبعير هو عُبْرُ أَسْفار

لَو كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

من الضرب الثانى من البسيط والقافية متواتر المـازن فى اللغة بيض النمل وقد يكون الذاهب فى الارض من غير ان يعرف له اثر ومَزن الرجل مزونا اذا ضاء وجهه ومَزّنت فلانا فضّلته وفلان يتمزن على اصحابه اى يتفضل عليهم والموازن فى العرب اربعة مازن قيس ومازن اليمن ومازن ربيعـة ومازن تميم والمراد فى البيت مازن تميم واللقيطة فعيلة بمعنى مفعولة ودخلت الهاء فيها لانه اراد بـها الاسم فاذا اردت الصفة كانت بغير هـاء كقولك جارية لقيط واصله من التقطت الشى اذا وجدته مطروحا فاخذته ولا يسمى لقيطا حتى تاخـذه وهو ما دام على الارض منبوذ كانه يعيّرهم ان امهم بنت امة التقطت فربيت كما يفعل بالولد اذا كان لغير رشدة وقيل اللقيطة هاهـنـا نسب وليس بشتم وزعم ابو محمد الاعرابى ان الرواية لم تستبح ابلى بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا قال الشقيقة هى بنت عباد بن زيد بن عمر بن ذهل بن شيبان وهى ام سيّار وسُمَيْر وعبد الله وعَمْرو بنى اسعد بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة مردة ليس ياتون على شىء الا افسدوه قال واما اللقيطة وليس هذا موضعها فهى ام حِصْن بن حُذَيْفة واخوته وهى خمسة واسمها نُضَيْرة بنت عُصَيْم بن مروان ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وانما الحق بها هذا الاسم ان اباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذلك الدهر كانت تئد الجوارى فلما رآها انتشرت نفسه عليها ورق لها وقال لامها استرضعيها واخفيها من الناس فكان اول من ندس امرها وفطن لها حَمَلُ بن بدر فقال لاخيه من ابيه حذيفة ونحنه الغُذْرِيَّة ليس له ولد الا منها وهو مُسْهِر وبه كان يكتنى ما لك لا تتزوج وتتجمع النساء نُرْزَقْ منك عضدا قال ومن لى بالنسـاء التى تلايمنى وتشبهنى قد علمت ما لقيت فى العذرية وتلبها قال قد التقطت لك امراة ترضاها وتشبهك قال من هى قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فما لى لم اسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولى الى عصيم فيهـا فـقال فـاتاه فزوجه اياهـا وبهذا سميت اللقيطة وهى ام حصن ومالك ومعـاوية وورد وشريك بنى حذيفة واياهم عنى زَبّان بن سَيّار بقوله اعددتها لبنى اللقيطة فوقهـا رمح وسيف صارم وسليل والذهل فى اللغة قطعة من الليل وانـمـا سمى به لان النوم يُذْهِـل الناس فيه وكذلك دهل بالدال وفتحها قـال الشـاعر يصف ناقة مضى من الليل دهل وهى واحدة كانهـا طاير بالدو مذعور وشيبان فعلان من شاب يشيب وقد اجاز قوم ان يكون من شاب يشوب فبنى على شَيّبان بالتشديد كما قالو رجل هيبان اى جبان ثم خففت اليـاء كـمـا قالو رَيْحـان وهو من الروح وريح ريدانة من راد يرود والعيدان من النخل الطوال يجب ان يكون اشتقاقه من العود فكان اصله عَيْدَان ثم خفف فان قيل لو كان شيبان من شاب يشوب اذا خلط لكان شوبان كخَوْذان وخولان فالجواب انه يمكن ان يكون فَيْعَلان كـهَيّبان وتَيّحان وكان اصله شَيْوَبان فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءا وادغمت اليا فى الياء فصار شيبان ثم ان العين حذفت تخفيفا كحذفهم اياها من هين وميت فبقيت شيبان والاستباحة قيل هى فى معنى الاباحة وقيل الاستباحة اخذ الشىء مباحا والاباحة التخلية بينه وبين من يريده يقال ابحته لك فاستبحته ومثله

انفتحت البعيم فاستنباع وامررت الشيء فاستمر وكان الاصل في الاباحة اظهار الشيء للمناظر والمتناولة من شاء ومنه باح بسره بوحا وبووحا وقوله لو كنت من مازن لو حرف يدل على امتناع الشي لامتناع غيره فان قيل فما الذي امتنع في قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي والاستباحة واقعة قيل له ان قوله لم تستبح نفي الاستباحة واذا امتنع هذا النفي وقعت الاستباحة فكانه انما امتنع ترك الاستباحة لامتناع كونه من مازن

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

اذا من الحروف اللازمة للفعل العاملة فيه النصب ويقع على الفعل المستقبل وما كان في معنى المستقبل نحو اذا لقام ونحو قول النابغة اذا فلا رفعت سوطي اليّ يدي ويقع في اول الكلام ووسطه واخره فاذا ابتدى بها لزمه العمل وتكتب بالالف والنون قال الفراء اذا اعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا يلبس باذا الزمانية واذا الغيتها كتبتها بالنون لئلا يلتبس باذا الزمانية والحفيظة والحفظة الغضب في الشي الذي يجب ان يحفظ واذا لقام بنصري جواب لمحذوف واللام في لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح وفايدة اذن هو انه اخرج البيت الثاني مخرج جواب قايل قال له ولو استباحو ما ذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصري معشر خشن قال سِيبَوَيْهِ اذا جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السايل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون اذا لقام جواب لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما تفعله العبيد اذا لاستحسنت ما تفعله الاحرار وابن جنّي يجعل اذا بدلا من لم تستبح في البيت الذي قبله واللوثة الضعف وقيل اللين والاسترخاء ومنه يقال هو ملتاث ورجل الوث مسترخ وامراة لوثاء فاما اللوث فالقوة والغلظ يقال ناقة ذات لوث قال الاعشى بذات لوث عَفَرْنَاة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا عفرناة شديدة ومن ثم سمي الاسد ليثا لقوته وغلظه واصله ليث خفف كما يقال نَيْف الجبال واصله نَيِّف وهو من الواو طاف يطوف واصل اللوث من تركب الشي بعضه على بعض ومنه لوث العمامة وذو لوثة يرتفع ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذي بعده تفسيره وهو لان وتقديره ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل اولى وعمله الجزم فيجب ان لا يفارق معموله في التقدير واللفظ وقوله لقام بنصري يقال قام بالامر اذا تكفل به وهو القايم والقيم وقام عليه اذا ساسه ووليه ومنه القَيُّوم والقَيَّام في صفات الله عز وجل والقوم قيل هم الرجال دون النساء كانه في الاصل جمع قايم لان الرجال هم الذين يقومون بالامر وقد فرق زهير بين النساء والقوم بقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء فان تكن النساء مخبَّات فحُقّ لكل محصنة هداء والمعشر اسم لجماعة لا واحد له من لفظه والخشن جمع اخشن وهو في صفات الرجال مثل يراد به اباء الضيم وامتناع الجانب يقول لو لم اكن من بني العنبر وكنت من بني مازن لم نالني من بني اللقيطة ما نالني من استباحتهم ابلي لكان فيهم من ينصرني عليهم وياخذ بحقي منهم ويدافع عني بقوة اذا لان ذو الضعف والوهن فلم يدفع ضيما ولم يحم حقيقة ومن روى اللوثة بالفتح قال

اذا لان ذو القوة وكان ابلغ فى المعنى الا ان الرواية الضم وقد طابق الخشونة باللين كانه قال معشر خشنون عند الحفيظة لو كان ذوو اللوثة لينين عندها وصف بنى مازن بالشجاعة ووصف قومه بالخشية والاحجام فدل اختلاف الصفتين على ان احد الموصوفين غير الآخر وذكر بعضهم ان هذا القايل كان من مازن الا انه يعاتب قومه لانهم تركو معاونته حتى انتهبت ابله فيقول لو كنت منهم لعاونونى وهذا كما يقول الرجل لولده لو كنت اباك لاطعتنى اى لست تنزلنى منزلة الاباء والوجه الاول هو الصحيح ومن قال بالوجه الثانى قال ان مازن بن مالك بن عمر بن تميم بنو اخى العنبر بن عمر بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجرى مجرى الافتخار بهم وفى بنى مازن عصبية شديدة قد عرفو بها وحمدو من اجلها ولذلك قال بعض الشعرا موبخا لغيرهم فهلّا سعيتم سعى عصبة مازن وهل كفلاهى فى الوفاء سواء كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء وقصد الشاعر فى هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام له من اعدايه لا الى ذمهم وقد سلك طريقة كَبْشَةَ اخت عمر بن معديكرب فى قولها ارسل عبد الله اذ حان يومه الى قومه لا تعقلو لهم دمى ومرادها تهييجه على طلب ثار اخيه لا ذمه وجواب ان ذو لوثة لانا محذوف دل عليه قوله خشن اى ان لان ذو لوثة خشنوهم ودل المفرد الذى هو خشن على الجملة التى هى خشنو ويخشنون لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة بما فيه من الضمير نحو مررت برجل محسن اذا سئل اى اذا سئل احسن

قَومٌ اِذَا الشَّرُّ اَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَـهُـمْ طَارُو اليه زَرَافَـاتٍ وَوُحْدَانَـا

الناجذ ضرس الحلم وهو اقصى الاضراس وهى اربعة من كل جانب واحد من فوق وواحد من اسفل تنبت بعد ان يشب الغلام وتسمى اضراس العقل ومن ثم قيل رجل منجّذ اذا احكمته التجارب قال سُحَيْمٌ وما ذا يَدَّرِى الشعراء منى وقد جاوزت حد الاربعين اخو خمسين مجتمع أَشُدِّى ونجذنى مداورة الشوون وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبى صلى الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه قال واقاصى الاسنان لا يبديها الضحك مع انه روى ان ضحكه صلى الله عليه كان تبسما والصحيح الاول لان الخبر محمول على المبالغة وان لم تبد النواجذ وابداء الشر نواجذه مثل لشدته وصولته وذلك ان السبع اذا صال او شد كشر عن انيابه فشبه الشر به فى حال شدته والانسان ايضا اذا حمل على عدوه ربما كشر فتبدو ضواحكه فجعل ذلك مثلا للشر اذا اشتد وغلظ ويقال عض على ناجذيه اذا صبر على الامر ويقول الرجل لصاحبه لارينك ناجذى اذا اراد ان يتشدد عليه كانه يكشر له ويكلح فى وجهه وجواب اذا قوله طارو يقال طرت الى كذا اى اسرعت اليه وطرت بكذا اى سبقت به ووحدانا جمع واحد وواحد صفة كصاحب وصحبان وراكب وركبان وذلك اذا جعلته بمعنى الفرد فتغير حكمه وتنقله عن اصله وقد جاء عن العرب واحد بمعنى فرد وهو قول النابغة لك الخير ان وارت بك الارض واحدا واصبح جد الناس يظلع عاثرا وكان من طلاق الجاهلية انت واحدة اى منفردة لا زوج لك ويجوز ان يقال احدان جمع رجل وحد وهو المنفرد قال ابن دريد رجل وحد اى منفرد والجمع احدان وقد روى فى البيت أُحْدان واصله وحدان

قلبت واوه همزة لضمتها مثل اجوه وأُقتت والزرافات الجماعات واحدتها زرافة بفتح الزاى وقد حكى فى الزرافة تشديد الفاء يقال جاء القوم بزرافّتهم اى جماعتهم واشتقاقه من الزرف وهو الجمع والزيادة على الشي ومنه زرّف فلان فى حديثه اذا كذب لانه زاد فيه وجمع اليه ما ليس منه ويقال زرّفت القومَ قُدّامى اى فرّقتهم فِرَقا ومعنى البيت انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا لكن كلا منهم يعتقد ان الاجابة تعينت عليه فاذا سمعو بذكر الحرب اسرعو اليها مجتمعين ومتفرقين ومثله قوم اذا هتف الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع سافعٌ الاخذ بناصية فرسه من قوله تعالى لَنَسْفَعًا بالناصية

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِى النَّايِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

قوله يندبهم اى يدعوهم واصل الندبة الدعاء وان اشتهرت ببكاء الاموات وقولهم عند البكاء وافلاناه وتوسعو فيه فقالو نُدِبَ فلان لكذا اى نُصِبَ ورشح للقيام به وندبته للامر فانتدب له ورجل نَدْب ينتدب للامور اذا ندب اليها ويقولون تكلم فلان وانتدب له فلان اذا عارضه والبرهان البينة قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع وقال ابو الفتح برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه زايدة يدل على ذلك قولك برهنت له على كذا اى اقمت الدليل عليه ونظيره دِهْقان هو فعلال بدليل قولهم تدهقنت وليس فى الكلام تَفَعْلَنَ وقد كان القياس فى نون برهان ودهقان ان يكونا زايدتين حملا على الاكثر ولكن ورد السماع بما ارغب عن القياس فترك لذلك ومعنى البيت انهم اذا دعو الى الحرب اسرعو اليها غير سايلين من دعاهم لها ولا باحثين عن سببها لان الجبان ربما تعلل بذلك فتباطا عن الحرب ونحوه قول سَلامَةَ بن جَنْدَل انّا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب يقول اذا دعانا الى اعانته اجبناه اليها مجدين والظنبوب عظم الساق يقال قرع لهذا الامر ظنبوبه اذا جد فيه

لَاكِنَّ قَوْمِى وَإِنْ كَانُو ذَوِى عَدَدٍ لَيْسُو مِنَ الشَّرِّ فِى شَىْءٍ وَإِنْ هَانَا

عدد فَعَلٌ بمعنى معدود كقبض بمعنى مقبوض وحسب بمعنى محسوب وصفهم بانهم يوثرون السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادو الانتقام لقدرو بعَدَدِهم وعُدَدِهم هذا اذا كان المراد به المعنى الثانى فى انه لا يهجو قومه واذا كان المراد به المعنى الاول فانه يهجوهم ويعيّرهم بالجبن فى هذا البيت وقد قابل الشرط بالشرط فى الصدر والعجز وطابق العدد والكثرة بالهون والخفة

يَجْزُونَ مِن ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

قوله من ظلم يروى بفتح الظاء وضمها والفتح احسن لان الظلم بالفتح المصدر والظلم بالضم الاسم والظلم انتقاص الحظ والنصيب وقيل هو وضع الشىء فى غير موضعه وينتصب احسانا بيجزون مضمرا كانه قال ويجزون من الاساءة احسانا وجاز حذفه لان الفعل قبله دل عليه

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

الخشية والخشي والمَخْشاة مصدر خشي ويقولون هذا المكان اخشى من هذا وهو نادر لانّ المكان يُخْشى فهو مفعول ورجل خشيان وامراة خشيانة وقوله سواهم من جميع الناس استثناء مقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم يخلق لخشيته انسانا سواهم فكان يجوز في سواهم البدل والاستثناء والصفة فلما قُدّم بطل ان يكون بدلا وصفة لانهما لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فبقي ان يكون استثناءا ووصفه لقومه بخشية الله تهكم واستهزاء

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

ويروى شنّوا الاغارة اى فرقوها يقال شن عليهم الغارة بالشين معجمة وسن عليه درعه بالسين اذا صبها عليه وكذلك سن الماء على وجهه اذا صبه عليه ومن روى شدوا الاغارة فليست الاغارة هنا مفعولا به ولا انتصابها على ذلك لكن انتصابها انتصاب المفعول له اى شدوا للاغارة كقولك حملوا للاغارة فرسانا وركبانا اى في هذه الحالة وهو كقول الاخر شددنا شدة فقتلت منهم اى حملنا حملة وشددت هذه غير متعدية واذا اريد تعديتها وصلت بعلى قال اشد على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها ام سواها يقول قومي وان كان عددهم كثيرا لا يختارون الاضرار بالاعداء فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وباس يركبون فيغيرون ومعنى قوله فرسانا وركبانا يعني انهم كانوا يقاتلون على الخيل والابل ومنه حديث يروى في يوم القادسية معناه ان عمر سال سعد بن ابى وَقّاص فقال اخبرني اى فارس كان اشجع واى راكب كان اشد غناءا واى راجل كان اصبر فذكرهم له وميزهم خبر هذه الابيات قال ابو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ من تيم قريش مولى لهم اغار ناس من بنى شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن انيف فاخذوا له ثلثين بعيرا فاستنجد اصحابه فلم ينجدوه فاتى بنى مازن فركب معه نفر فاطّردوا لبنى شيبان مائة بعير ودفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على انه يمدح بنى مازن ويهجو قومه كما تقدم

وقال الفِنْدُ الزِمَّانِيُّ في حَرْبِ البَسُوسِ وهو شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زِمَّان ابن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل وليس في العرب شهل بالشين معجمة غيره على ما ذكروه وقال ابو محمد الاعرابى في بَجِيلَةَ ايضا شهل قرات على ابى النَدَى في جمهرة النسب عن هشام ابن محمد بن السائب الكلبى قال في بجيلة شهل بن انمار بن اراش بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان واخوه اشهل بن انمار قال وانما ذكرت ذلك لئلا تغتر بقولهم ليس في العرب شهل بالشين منقوطة غيره فاذا مر بك هذا الاسم في نسب بجيلة صحّفت فقلت سهل بن انمار بالسين غير المعجمة فاعرفه وفي التابعين ابو شَهْلَةَ وفي الانصار عبد الاشهل والاشهل صنم والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد قيل لقب به لعظم شخصه وقيل لقب به لانه قال لاصحابه في يوم حرب استندوا الىّ فانى لكم فند وقيل لقب

الفند لان بكر بن وايل بعثو الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وعداده بني زمان في بني حنيفة فلما اتى بكرا وهو مسن يكثر في سنه جدا حتى يقال انه جاوز الثلثماية يومئذ قالو وما يغني هذا العشبة عنا قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا تاوون اليه والعشبة والعشمة جميعا الشيخ الكبير واما شهل فانهم يقولون امراة شهلة كهلة ولا يكادون يفرقون بينهما وقد قال باتت تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صبيا ولا يقولون للرجل شهل فقد يجوز ان يكون الاسم قد سمع في بعض الاحوال جاريا على المذكر فنقل فسمى على تلك اللغة او تكون الهاء حذفت منه لتشبيه العلمية واذا كانو قد قالو في النكرة ابلغ النعمان عني مألُكا فحذفو الهاء من مالكة فحذفها في العلم من شهلة اجود قال ابو الفتح ولا اقول ان شهلا من الاعلام المرتجلة لانهم قالو شهلة وشهل هو شهلة ليس بينهما الا الهاء وفيها من الاحتمال ما تقدم ذكره قال واما شيبان فمرتجل علما ولا اعرفه جنسا وهو فعلان من شاب يشيب او فيعلان من شاب يشوب وقد تقدم ذكره ولا يجوز ان يكون فيعالا من لفظ شبانة لانه لو كان كذلك لكان مصروفا واما زمان فيحتمل ان يكون فعلان من باب زممت الناقة او يكون فعالا من الزمن او فعمالا على قول الاصمعي في الهرماس انه من الهرس وهو الدق والاول اغلى وهو قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان بينهما مضعف وبعدهما الالف والنون فقياسه ان تكون الالف والنون زايدتين كرّمان وحمّان اذا جهلت اشتقاقه فان عرفته قطعت باليقين في بابه وزمان مما ارتجل للتعـ[illegible] نحو حمْدان وعِمْران قال ابو الفتح ولا اعرف زمان في الاجناس

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

من الهزج الاول والقافية متواتر ويروى صفحنا عن بني هند وهي هند بنت مر بن اد اخت تميم وهي ام بكر وتغلب ابني وايل فيقول صفحنا عن بني تغلب لانهم اخوتنا عطفتنا عليهم الرحم والصفح العفو ويقال اعرضت عن هذا الامر صفحا اذا تركته ويقال اصفحت عنه كما يقال اضربت عنه ويقال ابدى لي صفحته اذا امكنك من نفسه يقول اعرضنا عنهم وولبناهم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نواخذهم بما كان منهم

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُو

انما نكر قوما لان فايدته مثل فايدة المعارف الا ترى انه لا فصل بين ان تقول عفوت عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان وبين ان تقول فلعل الايام ترد الرجل كالذي كان لانك تريد في الموضعين بقولك ترد الرجل او رجلا شيا واحدا والمعنى فعلنا ذلك رجاء ان تردهم الايام الى ما كانو عليه من قبل وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى ولو قال عسى ان ترجع الايام قوما لكان ان ترجع في موضع فاعل عسى وكان يكتفى به وذلك ان عسى لمقاربة الفعل والفعل لا بد له من الفاعل فاذا تقدم الفعل مع ان وتبعه الفاعل فقد حصل ما يطلبه واذا وليه الاسم بقي ينتظر الفعل وان ارتفع ذلك الاسم به فيجري الفعل مع ان بعده مجرى خبر كان بعد اسم كان

وقوله يرجعن اى يرتدّن ويرجع من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعى ورجعانا ورجعته رجعا وخبر كان محذوف كانه قال كالذى كانوه اى كما كانو عليه قبل من الايتلاف والاتفاق والضمير الذى اظهرناه فى كانوه هو الذى تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان يكون فى صلته ضمير يعود اليه اذا كان اسما والذى ليس يرجع اليه من كانو شي الا ما ابرزناه من الضمير ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصفة فى نحو قوله عز وجل واتقو يوما لا تجزى نفس عن نفس شيا لا يسوغ له ان يقدر فى الصلة ايضا كذلك واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون التقدير يرجعن قوما كالذى كانو عليه لان مثل عليه لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذى دخلت جالس وانت تريد الذى دخلت عليه وبمثل هذا توصل من زعم فى الاية ان التقدير واتقو يوما لا تجزيه نفس عن نفس شيا لانه قال الصفة كالصلة فكما لا يجوز حذف فيه واشباهه من الصلة كذلك لا يجوز حذفها من الصفة فاعلمه ويجوز ان يكون المراد به كالذين كانو وحذف النون تخفيفا والمعنى يرجعن قوما كالذين كانوهم من قبل وفى هذا الوجه يجوز ان يجعل الذى للجنس كما قال الله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به ثم قال أُلَايِكَ والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه امل فى الوجه الاول انهم اذا عفو عنهم ادبتهم الايام وردت احوالهم فى التواد كاحوالهم فيما مضى وفى الوجه الثانى ان ترجع الايام انفسهم اذا صفحو عنهم كما عهدت سلامة صدور وكرم عهود

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْ[illegible] وَهْوَ عُرْيَانُ

لما علم للظرف وهو لوقوع الشى [illegible] غيره ولهذا لا بد له من جواب ويروى فاضحى وهو عريان وفايدة اصبح وامسى وظل فى هذا المكان على حد الفايدة فى صار لو وقع موقعها الا ترى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والبشارة بالانثى تقع ليلا ونهارا وكذلك يقول اصبحو خاسرين وامسو نادمين وان كانو فى كل اوقاتهم على ذلك ويقال صرّح الشىء اذا كشفه وصَرَّحَ هو كقولك بَيَّنَ الشى وبيّن هو اى تبيين وفعّل بمعنى تفعل واسع يقال وجّه بمعنى توجه وقدّم بمعنى تقدم ونبّه بمعنى تنبه ونكّب بمعنى تنكب وقيل صرح خلص شبهه باللبن الصريح وهو الذى قد ذهبت رغوته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان وقوله فامسى وهو عريان اى منكشف لا ستر دونه

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُو

العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدى اذا جار وظلم واصله من مجاوزة الحد عدا الشى يعدوه اذا تجاوزه وجواب لما صرح فى البيت الذى قبله دناهم فى هذا البيت ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفى المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاءا لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى اظلم والدين ايضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه انه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حالهم ترجع الى الحسنى فلما ابو الا الشر ركبناه فيهم

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

ويروى تقدّنا شقة الليث وكزو الليث فى البيت ولم يلث بصديره تفخيما وتهويلا وهم يفعلون ذلك فى اسماء الاجناس والاعلام قال عدى بن زيد لا ارى الموت يسبق الموت شى نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ومعناه مشينا البهم مشية الاسد ابكر وهو جايع وكنى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه ومن روى عدا بالعين غير معجمة على ان يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لان الليث عادته العدوان والليث من اسماء الاسد ويقال استليث الرجل اذا اشتد وقوى

بِضَرْبٍ فيه تَوْهِينٌ وتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

توهين تفعيل من الوهن وهو الضعف وتخضيع تفعيل من الخضوع وهو الذل واصله التطامن ظليم اخضع ونعامة خضعاء فى عنقها تطامن ويقال خضع الرجل واخضع اذا لين كلامه للنساء وفى الحديث نهى ان يخضع الرجل لغير امراته اى يلين والاقران اللين والاسترخاء يقال اقرن الجبن واستقرن اذا نضج والباء فى قوله بضرب تتعلق بمشينا اى مشينا بضرب فى ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالجيد والجيد ان يقول بضرب يفلق الهام ويبتر العظم كما قال الاخر بضرب يزيل الهام عن سكناته وينقع من هام الرجال بمشرب فاما ان يقول ضرب يوهى ويرخى فان ادنى الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون المعنى فيه توهين وصوت فى القطع وكسر العظام واقران اى اطاقة ويكون حينئذ تخضيع من الخضعة والخيضعة وهو اختلاط الصوت فى الحرب ومنه قوله الضاربين الهام تحت الخيضعة قال الاصمعى ويقال للسياط خضعة ولا ادرى امن الصوت هو ام من القطع وقيل اقران غلبة وقيل مواصلة لا فتور فيها ومنه اقرنت الشاة اذا رمت ببعرها يتصل بعضه ببعض ويروى تخذيع وهو القطع ويروى بضرب فيه تفجيع وتاييم وارنان اى يفجع الاخ بالاخ والولد بالوالد والتاييم قتل الازواج ايمت المراة اذا قتلت زوجها فصارت ايما والارنان من الرنين وهو رفع الصوت بالبكاء يقال ارن ورن لغة

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَا والزِّقُّ مَلْآنُ

غذا بالذال معجمة سال والغذوان السيلان وغذا فى موضع النصب على الحال والاجود ان تجعل قد معه مضمرة وصف الطعن بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم القربة كما قال الشاعر اذا نعذتهم كرت عليهم بطعن مثل افواه الخبور جمع خبر وهى المزادة

وبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

يقال اذعن لكذا اذا انقاد له واذعن بكذا اقر به قيل وصف هذا البيت ردى ومعناه اذا حلمت عن الجاهل ركبك فلحقتك مذلة والجيد فى هذا المعنى قول الاخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم وقول الاخر ترفعت عن شتم العشيرة انني رايت ابى قد كف عن شتمهم قبلى حليم اذا ما الحلم كان جلالة واجهل احيانا اذا التمسوا جهلى

وفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

اراد فى دفع الشر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد وفى عمل الشر نجاة كانه يريد وفى الاساءة مخلص اذا لم يخلصك الاحسان وهذا التقدير يرد قول من قال فى هذا البيت انه كان يجوز ان يقول وفى الشر نجاة حين لا ينجيك الخير او فى الاساءة نجاة حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يوول وخبر هذه الابيات مع غيرها يجئ فيما بعد ان شاء الله ☆

وقال ابو الغُول الطُّهَوىّ وهو شاعر اسلامى والغول فى كلامهم كل ما غال اى اهلك وقالو فى المثل الغضب غول الحلم وقال أُحَيْحَةُ بن الجُلاح صحوت عن الصبى واللهو غول ونفس المرء آونة مكول من قولهم بئر مكول اى قليلة الماء اى نفس المرء احيانا قليلة الخير و سمو الحية غولا لان سمها يغول اى يهلك والغول التى تذكرها العرب وتزعم انها من الحيوان قد اختلف فيها فقيل انها من مردة الجن وقالو فى قول امرئ القيس ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كانياب اغوال اراد جمع غول وهى الساحرة من الجن وعاب بعضهم هذا القول لان الغول شئ لم تثبت له حقيقة وقال قوم انما اراد جمع غول وهى دابة تظهر فى بلاد العرب ويكون لها كل زمان من ازمنة السنة لون مخالف للونها الاول وذلك اراد كعب بن زهير بقوله فما تدوم على وصل تكون به كما تلون فى اثوابها الغول والذى صح من مذهب العرب فى الغول انهم يعتقدون انها مخلوقة خلق المراة وادعى بعضهم انه تزوجها ولهم فى هذا المعنى وفى غيره فى الغول اشعار كثيرة ليس هذا موضع ايرادها ودخول اللام فى الغول هنا كدخولها فى ابى العباس وابى القاسم وهذه اللام فى الاعلام انما بابها الصفات والغول فى الحقيقة ليست صفة لكنها لما كانت الى النكر والدهارة دخلت طريق الوصف من هذا الوجه كما الحق من منع من العرب افعى الصرف بالوصف من جهة المعنى لا من جهة اللفظ الا ترى ان معنى الغول عندهم الخبث والنكارة مجرى مجرى الخبيث والمنكر كما ان الفند دخلته اللام لما فيه من معنى الصفة الا تراه مشبها بالفند من الجبل فكانه الضخم او العظيم واما الطُّهَوىّ فمنسوب الى طُهَيَّةَ وهى امر قبيلة من العرب والنسب اليها طُهَوِىّ وطُهْوِىّ وطَهْوِىّ فاما الطُّهَوِىّ فعلى القياس وطُهْوِىّ شاذ وكذلك طَهْوِىّ وطهية تصغير طاهية والطاهى الطباخ يقال طهوت اللحم طهوا وقيل لابى هريرة انت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه فقال فما كان طهوى اى باى شى كان شغلى وما كان عملى وقياس تحقير طاهية طُوَيْهِيَة غير انه حقر تحقير الترخيم كقول الاعشى اتيت حُرَيْثًا زايرا عن جناية فكان حريث عن عطاى جامدا يريد تحقير حارث وقال ابو العلاء طهية هى بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ولدت ثلثة احياء وهم عوف وابو سُود وجُشَيْش بن مالك بن حنظلة فنسبو الى امهم والاشتقاق طهية من قولهم طهوت اللحم اذا طبختة او من قولك طهت الابل اذا ذهبت على وجوهها فى الارض او من الطهاء وهو الغيم الرقيق

فَدَتْ نَفْسِى وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِى فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمِ ظُنُونِى

من الوافر الاول والقافية متواتر قوله فدت نفسى لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء ويروى صَدَّقُو فيهم ظنونى فيكون صدقو صفة للفوارس وظنونى مفعول بها ويروى صُدِقَتْ فيهم ظنونى

ويكون ظنونى فى موضع رفع بصُدِّقت وصدقت فيهم ظنونى بفتح الصاد يدل على تكثير الفعل وظنونى يرتفع بالفعل وقوله صُدِّقت فيهم ظنونى صناعة الشعر فى نحو هذا توجب صدَّقوا وذلك انه قد عاد عليهم الضمير مجموعا مذكرا وهو هم من فيهم ولو اتبع صُدِّقَتْ لكان فيها وتخصيص اليمين فى قوله وما ملكت يمينى لفضلها وقوة التصرف بها وهم يقيمون البعض مقام الجملة فينسبون اليه الاحداث والاخبار كثيرا على ذلك قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وقولهم عدت بحقو فلان وهو عبد القِنِّ وحرُّ الوجه وفوارس شاذ فى الجموع عند سيبويه لان فواعل انما يكون جمع فاعلة فى صفة ما يعقل دون فاعل واستدرك هالك فى الهوالك وقول الفرزدق واذا الرجال راو يزيد رايتهم خُضُعَ الرقاب نواكس الابصار وبيت عُتَيْبَة ومثلى فى غوايبكم قليل وخارج وخوارج وقال المبرّد هو الاصل فى جمعه ويجوز فى الشعر ومعناه الهمر حققوا ما ظننته فيهم من البسالة ومنع الحريم فجعلوه يقينا

فَوَارِسَ لا يَمَلُّونَ المَنَايَا إذا دَارَتْ رَحَا الحَرْبِ الزَّبُونِ

يقال مللت الشيء امله مَلَلاً ومَلالة ومَلَلاً بمعنى سئمته ويجوز الرفع فى فوارس على ان يكون خبر ابتداء مضمر كانه قال هم فوارس ويجوز النصب فيه على ان يكون بدلا من فوارس الاول ولا يملون فى موضع الصفة للفوارس والزبون الدفوع والزبن الدفع ومنه اشتقاق الزبانية وانما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها وهى التى تزبن حالبها وتدفعه برجلها ويقال ثبت فى مرحى الحرب اى حيث دارت رحاها ورحا الحرب مستدارها شبه بمستدار الرحا والمعنى الجامع بينهما ان الحرب تحطم وتكسر وكذلك الرحا وان الرجال يدورون فى الحرب كما تدور الرحا

ولا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ

قوله بسَيْء اراد بسَيِّء مخفف كما يخفف هين ولين ويروى من حسن بسُوْء ويروى من حسن بسُوْءى على فعلى والرواية الاولى احسن وادخل فى مختار الطباق لان وجه الكلام ان يقال حسن وسيئ ولا يحسن ان يقال حسن وسوءى وانما يحسن السوءى مع الحسنى والمعنى انهم يجزون كلا بفعله ان ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وهو خلاف قول العنبرى يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة البيت

ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإنْ هُمْ صَلُوا بِالحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

يقال بلى الثوب يبلى بَلاءً وبِلًى اذا فتحت الباء مددت واذا كسرت قصرت والبسالة الشجاعة رجل باسل وبسول والبسل الحرام والحلال جميعا واصل البسالة من البسل الحرام وذلك ان الباسل ممتنع من قرنه كانه محرم عليه ان يناله بمكروه وابسل الرجل القوم اذا اسلمهم وعرضهم للهلكة ويجوز ان يكون اشتقاق الباسل من هذا لانه يسلم نفسه للمهالك والبسالة يوصف بها الرجال والاسود اسد باسل وبسول وقوله صلوا بالحرب اى باشروها وقاسوها والصلاء بالكسر ممدود وبالفتح مقصور النار وصَلِيَ النارَ وصَلِيَ بها صَلًى فالصَّلا بالقصر اسم ومصدر وفى القران سيصلى نارا ذات لهب والمصلى والصلى

المشهور والعرب تشبه الحرب بالنار وصاحب الحرب موقد النار فيقال فلان محش حرب اذا كان مسعرها وأصل الحش الايقاد ومعنى قوله ولا تبلى بسالتهم اى لا يضعفون عن الحرب وان تكررت عليهم زمانا بعد زمان وذلك ان الامور الشداد اذا تكررت على الرجل هدته واضعفته ومن رواه تُبلى جعله من الاختبار من قولهم بلوت الشى اذا اختبرته وتكون البسالة على هذه الرواية الكراهة كانه قال لا يعرف لهم فيها كراهة وتبلى تُعرَف قال الراجز قد كنت قبل اليوم تزدريني فاليوم ابلوك وتبتليني اى اعرفك وتعرفني ومن جعل البسالة العبوس يقول لا يعرف لهم عبوس فى الحرب لالفهم لها واستهانتهم بها فان قيل اين جواب الشرط فى قوله وان هم صلو بالحرب قيل هو متقدم والتقدير ان صُلو بالحرب لم تتخلق شجاعتهم وفصل بين الفعل وبين ان بهم لانه ماض لم يظهر فيه اثر ان بالجزم ولو كان الفعل مستقبلا لظهر الجزم فيه ولما حسن الفصل بينه وبين ان بالاسم بقبح ان يقال ان زيد ياتنى اكرمه وتقول ان الله اقدرنى على زيد فعلت به كذا وهذا شى يجوز فى ان دون ساير حروف الجزاء لانه الاصل فى الجزاء والحرف الذى لا يزول عنه

هُمْ مَنَعُو حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ ٱلْمَنُونِ

الحمى المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلاء يقال احميت الموضع اذا جعلته حمى وحميته اذا حفظته والوقبى موضع وهو ماخوذ من الوقب وهو مثل النقرة فى الصخرة يقال وقب الشى اذا دخل ومنه قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قيل اراد الليل اذا دخل وقيل اراد القمر اذا خسف وقيل اراد الحية اذا لدغت وكان الغاسق نابها لان السم يغسق منه اى يسيل ووقب نابها اذا دخل فى اللدغ ويقال للصوت الذى يسمع فى بطن الفرس اذا مشى او عدا الوقيب وقيل انه صوت تقلقل جردانه فى قنبه وخبر الوقبى نذكره بعد الفراغ من شرح هذه الابيات ان شاء الله والاشتات جمع شت وهو المتفرق وقد شت واشتته انا وقوله بضرب يولف قد وقع المنع والضرب جميعا حكاية حال ولو لا ذلك لقال بضرب الف ويولف من صفة الضرب وفى معناه ذكرو وجوها قالو اراد ان هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقى الامكنة لو اتتهم مناياهم فى امكنتهم لاتتهم متفرقة فاجتمعو فى موضع واحد فاتتهم المنايا مجتمعة وقالو يجوز ان يكون المعنى ان اسباب الموت مختلفة وهذا الضرب جمع بين الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله لانه جمع فرق الموت

فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ ٱلْأَعَادِى وَدَاوَوْ بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

نكب قد جاء متعديا الى مفعولين قال اوس بن حجر نكبتها ماءهم لما رايتهم صُهْبَ السِّبال بايديهم بيازير عنى بصهب السبال الاعدا والبيازير العصى العظام الواحدة بيزارة والاكثر نكبته عن كذا واصل النكب الميل ومنه نكبت الاناء والنكباء منه ايضا معناه ان الضرب حرف عن هولاء القوم اعوجاج الاعداء وخلافهم والدرء اصله الدفع ثم استعمل فى الخلاف لان المختلفين يتدافعان وداوو بالجنون من الجنون اى داوو الشر بالشر كما قالو الحديد بالحديد يفلح والجنون هاهنا مثل ومعناه اللجاج فى الشر وركوبهم الرأس فيه

ولا يرعون أكناف الهوينا اذا حلو ولا أرض الهدون

ويروى روض الهدون الهوينا تصغير الهونى. والهونى تانيث الاهون ويجوز ان يكون الهونى فعلى اسما مبنيا من الهينة .وهى السكون ولا تجعله تانيث الاهون والهدون السكون والصلح ومنه الحديث هدنة على دخن اى صلح على فساد دخيلة وقالو فى معناه انهم من عزهم وجراتهم لا يرعون النواحي التى اباحتها المسالمة ووطاتها المهادنة ولكن النواحى المتحاماة كما قال ابو النجم تبقلت من اول التبقل بين رماحى مالك ونهشل والاكناف على هذا التاويل حقيقة ويجوز ان يقال ان المحاربة احب اليهم من المسالمة وان الهوينا ليست من شانهم فتكون الاكناف مستعارة يصفهم بالميل الى الشر والحرص على القتال ✿

خبر الوقبى كان من حديث الوقبي ان عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف كان عاملا لعثمان بن عفان على البصرة واعمالها فاستعمل بشر بن حزن بن كهف المازنى على الاحماء التى منها الوقبى فخرج يوما هو واخوه خفاف بن حزن الى الوقبى فحفرا بها ركيتين ذات القصر والجوفاء وهما قايمتان الى اليوم فلما انبطاهما اذا ماؤها ماء الغادية عذوبة وطيبا وتخوفا ان يغلبهما عبد الله بن عامر على الركيتين فدخنساها فرقى امرهما الى عبد الله ابن عامر فطلب منهما الركيتين فابيا ان يدفعاهما اليه فاخرجهما منهما وقال باذن من حفرتما هاتين الركيتين فخرجا من عنده هاربين وعدوا على ابل لعبد الله بن عامر فعقراها وكان عبد الله استعمل خاله مسعدة السلمى على حفر ابى موسى وهو الحفر الذى يعرف اليوم ببنى العنبر ثم ان ناسا من افناء بكر بن وايل من بنى شيبان بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم خرجو وعليهم رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة يقال له شيبان بن خصفة ورجل من بنى قيس بن ثعلبة يقال له قبيصة فاتو ماءا لبنى نهشل بن دارم باصاف فقاتلو بنى نهشل على مائهم فظفرو بهم وقتلو منهم اناسا واقامو به اياما ثم قالو ما هذا لنا بمنزل انا لفى وسط بلاد بنى تميم فاحتملو راجعين ونزلو الحفر فوجدو الحياض ملآءا فاوردو الابل وسقوها وارادو ان يستقو ليملاو الحياض كما كانت فجاء مسعدة عامل الماء فاغلظ لهم فقام اليه شيبان بن خصفة فضربه بالسيف على وجهه فصرعه ونقل الى منزله واقام البكريون بالماء اياما ثم قالو ننزل الوقبى فانها اقرب الى بلاد بكر بن وايل فاتوها ونزلو بها فارسل بشر بن حزن الى شيبان وقبيصة البكريين ان كنتما تريدان الثبات فيتلكما هذا ومن معكما من قومكما فاهيما وان كنتما تريدان غير ذلك فاعلماني فانها ارضي ومائي فارسلا اليه يوعدانه ويقولان ان رايناك بالوقبى لنفعلن بك [illegible] فخرج بشر واخوه خفاف وحريث بن سلمة بن مرارة بن محفص الشاعر وتفرقو فخرج منهم [illegible] الى بني العنبر وواحد الى بنى يربوع بن حنظلة والثالث الى بنى مازن بن مالك فاجابه مستصرخ بنى العنبر سبعة نفر منهم الاعور بن بشامة وانطلق بعضهم يستصرخ بنى نهشل لما كان من البكريين اليهم فى اخراجهم اياهم من اصاف وقتلهم من قتلوه قبل ورودهم الوقبى فقالت بنو نهشل والله ما لكم عندنا نصرة وانطلق مستصرخ بنى يربوع حتى اتى بنى رياح [illegible]

رياح اخوتنا بنو ثعلبة فقدّمنا ولسنا نقطع امرا دونهم فعليكم بهم فتحشى ثم تبع فانطلقت بنو مازن حتى وردو اعشاشا على بنى ثعلبة وذلك بعد ان اجتمعت من بنى مازن جماعة كبيرة اليهم فلما وردو الماء عليهم شهرهم اهل الماء ولقو ابا مُلَيل عبد الله بن مالك الذى يعرف بالحُلَّف وهو من بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة فاخبروه خبرهم فقال انزلو ايها القوم وعمد الى بكر فقراهم اياه حتى اذا كان من العشى وبرز اهل الماء لبس بردين وتخلق وكذلك كانو يفعلون اذا حزبهم امر واخذ قناته وراح الى وسط الماء ثم نادى بارفع صوته يال يربوع يال ثعلبة يال عاصم فخص وعم فثار الناس اليه فقال هولاء بنو امكم وبنو عمكم ويدكم على العرب وانما قال بنو امكم لان ام يربوع ومازن بن مالك بن عمر جندلة بنت فهْر بن مالك القرشية ولا قرار لكم مع بكر ابن وايل ان اخذت دار بنى مازن فركبو معه على كل صعب وذلول حتى اشرفو بهم علىى بنى رياح فلما راتهم بنو رياح ركبو معهم فانطلق القوم حتى انو جوًا من الوقبى على ليلة يقال له جو حبناء فقالت بنو يربوع يا بنى مازن دعونا فلننظر لكم ونستبرى القوم فقالت بنو مازن لقد رشدتم فانطلق منهم سبعة نفر فيهم سُحَيْم بن وَثِيل والاحوص بن عبد الله الشاعران وقَعْنَبُ بن عَتَّاب الرياحيون وابو مُلَيل الحُلَّف تمام سبعة نفر حتى وردو الماء على بكر بن وايل فلما وردو الماء عليهم اخبروهم انهم يبغون عبيدا لهم اباقا افلتو منهم فقروهم حتى اذا اخذو يروحون ارتابو بهم فوثبو عليهم فلم يتركو فى لحاهم شعرة الا نتفوها فقال لهم اليربوعيون انا تحرمنا بطعامكم يا بكر بن وايل وهذا قراكم فى بطوننا وحقايبنا فاستذمو بهم فارسلوهم فانطلق القوم نحو الكوفة يرونهم انهم فى اثر عبيدهم حتى اذا امسو رجعو فاتو اصحابهم وقالو يا بنى مازن لم تجد والله لنا ولا لكم بهم يدين القوم كثير فتكركر القوم اى ترادو والكركرة الارتداد عن الشى فقال من ثم من بنى يربوع وبنى العنبر اغيرو على نعمهم فلناخذه فنكون قد اخذنا عوضا مما صنع بنا فوثب بِشْرُ بن حَزْنٍ فقال يال مازن قومو الى ولا يقومن احد من غيركم فقامو اليه فبرّزهم فقال يا بنى مازن اذكركم الله اترضون ان تغير يربوع والعنبر فياخذو النعم ويكون ذهاب داركم فقالو فما ترى قال ارى ان تجعلو الثاى بالانفس فتقاتلو القوم فان ظفرتم فالله اظفركم وان تكن الاخرى كنتم قد ابليتم عذرا فى داركم فتابعوه على رايه وقامو الى من ثم من بنى يربوع والعنبر فقالو جزاكم الله خيرا من اخوة فانكم لو كنتم دعوتمونا اطعناكم ولكنا نحن دعوناكم فارمو بنا فى نحور القوم وكونو من وراينا فاكثرونا فان نحن هزمنا كنتم على حاميتكم وانصرفتم وان نحن ظفرنا فهى التى تريدون وكانو قد شارطوهم ثلث الماء فقالو قد فعلنا فانطلقت بنو مازن وبنو يربوع واصبحو على العلياء على مكان مرتفع يشرف بهم على الوقبى وكانت بنو يربوع على الشقير فقالت بكر ابنه عبر قد اشرفت عليكم فقالت بُرَيْقَةُ بنت شيبان التيمى احلف بالله انى ارى البيض [illegible] وانى لارى الاسنة تلمع فبرز ابوها وهو يقول ومعه اللواء يوم كيوم عُصْبَةَ بنى نهشل ثم [illegible] ويقول نحن حفرنا وبدانا اولا ولن نكون للحاضر المُحَوَّلا وضرب رجل بنى مازن يقال [illegible] بن حُفَيْص فرسًا تحته ثم حملها عليهم وقال قبح الله خيلا تجرى مع الاباعر واتبعه عُتَيبة [illegible] عاصم بن جُوَيْرِيَة الاجذم على جمل له وهو محتجز بملاءة له بيضاء على الدرع وفى يده [illegible] بن يقدح المازنيين حتى يجتمعو فابو فلقى القوم وهم متفاوتون فلقى شيبان ابا بريقة

قطعن كل واحد منهما صاحبه فانحدرت ملاءة عصيمة من مخدبيه فنادى عصيمة رجلا من بنى مازن يقال له خُنَيْس فقال يا خنيس اطلق الملاءة من مخدبى فذهب خنيس ليطلق الملاءة من مخدبيه فضربه رجل من بنى شيبان فقتله وجلد شيبان ابو بريقة فضرب عصيمة بن عاصم على يده اليسرى فقطع ثلاث اصابع وضرب عصيمة على راسه فقتله وجعل اربد بن شيبان يرتجز ويقول ها ان ذا اليوم لشر مجموعْ الانكدان مازن ويربوعْ وكر على عصيمة فقطع يده اليمنى ونادت بكر يا بنى مازن البَقِيَّةَ البقية وتهياو للصلح ولم يعلم بنو مازن بقتل صاحبهم خنيس ولا ما لقيت يد عصيمة فلما راى عصيمة ذلك قبض على يده المقطوعة بيد قميصه حتى اذا امتلا القميص دما نضح به وجوه بنى مازن ثم قال ابقية بعد هذا او صلح واراهم يده واعلمهم بقتل خنيس فاقتتلو عند ذلك قتالا شديدا وشد خُفَاف بن حَزْن على شيبان بن خَصَفَة فقتله وشد حُرَيْث بن سَلَمَة على قبيصة القيسى فقطع رجله وهزمت بكر بن وايل الهزيمة الجلية فاخذ رجل من بنى يربوع بيدى بريقة بنت شيبان ليسبيها فقال عصيمة لا سباء فى الاسلام انا جار لجميع نسايهم من السباء فامر النساء فتحملن وانطلقن معهن بشيبان ابى بريقة فدفنّه بالمكان الذى يقال له قَارَةُ شيبان وكسرن على قبره قدره وجفنته فلما احرزو الماء قالت لهم بنو يربوع ان لنا فى الماء شريطة النصف فقالت بنو مازن انما جعلنا لكم الثلث على ان تقاتلو فلم تلو شيا من القتال وما كان اصل الماء الا لنا ولتكفن عنا او لنَرُدّن ارماحنا فى صدوركم واما بنو ثعلبة فقالو والله ما بيننا وبين بنى مازن شريطة توجب لنا عليهم فى هذا الماء حقا فتركوهم واما بنو رياح فابو ونذر قعنب والاحوص الرياحيان يومئذ الا يردا الوقبى الا ملجمين للقتال فغبرو زمانا ثم انهم اغترو بنى مازن فاتو ركية من ركايا الوقبى فعقرو السوانى والقو جيفها فى الركية فجعل فُصَيِّل من فُصْلان تلك السوانى يحن فقال الاحوص بن عبد الله الرياحى يا ايها الفصيل المعنى انك ريان فصمت عنى يكفى الفصيل اكلة من ثن ولا تكن الثر عندى منى فاما نذرت بهم بنو مازن هربو وانطلق اناس من بنى أُثَاثَةَ بن مازن فى اثرهم حتى اتو ماء لبنى رياح يقال له طَلَحُ فعوروه والقو فيه السوانى ولحم كما فعلوه بمايهم فهدات البلدة بين بنى مازن وبنى يربوع واصطلح الناس وخلصت الوقبى لبنى مازن وكان مما قيل من الشعر فى الوقبى قوله فدت نفسى وما ملكت يمينى الابيات المقدم ذكرها

اشتقاق الاسماء المشكلة التى ذكرت فى خبر الوقبى

فى نسب عبد الله بن عامر بن كريز كريز تصغير كرز وهو الجوالق الصغير او الخرج وبه سمى الرجل كرزا ومنه قولهم فى المثل يا رب شد فى الكرز واصل ذلك ان مهرا تنتج فحمله صاحبه فى كرز فقال قايل يا رب شد فى الكرز اى هذا المهر اذا كبر عدا عدوا شديدا والشد العدو فضرب ذلك مثلا لكل امر يومل ان يكون وقد يمكن ان يكون كريز تصغير ترخيم ويكون ماخوذا من قولهم كارز اى منقبض مجتمع قال الشماخ فلما راين الورد قد حال دونه نعاف الى جنب الشريعة كارز او يكون تصغير ترخيم للكريز وهو الاقط الذى لم يستحكم يبسه وقيل هو ضرب منه يجعل فيه النبت الذى يقال له الحمصيص ولا يمتنع ان يكون كريز تصغير ترخيم من قولهم كبش كراز وهو الذى يحمل عليه الراعى كرزه واداته قال الراجز يا ليت انى وسُبَيْعًا فى غَنَمْ والخرج منها فوق كراز اجَمّ وقول العامة

لهذا الاناء كَرَّاز زعم بعض العلماء انه ليس من كلام العرب وان الكراز على مثال الفعال هو القارورة واصله اعجمى وانما استعملت الاسماء الاعجمية بالالف واللام فقد صار حكمها حكم العربى فيحتمل ان يكون كريز تصغير ترخيم من كراز وان صح ان الكريز من قولهم كرزت الشى اذا اختزنته جاز ان يكون الكراز من الفخار ماخوذا من ذلك لانه كالذى يختزن الماء وقول العرب فى التسمية عبد شمس قيل انهم ارادو هذه الشمس الطالعة وقيل بل شمس صنم والاول احسن التاويلين وزعم النسابون ان اول من سمى بعبد شمس سَبَاء بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان وقولهم فى اسم الرجل خُفَاف هو فى معنى خفيف يقال خفيف وخفاف كما يقال طويل وطوال وكبير وكبار وقولهم فى التسمية نهشل قيل انه من اسماء الذيب ولَصَاقِ موضع فيه ماء فمنهم من يقول هذه لصافُ ورايت لصافَ ومررت بلصافَ فيجريه مجرى ما لا ينصرف ومنهم من يبنيه على الكسر فى الوجوه الثلثة وانما اخذت من لصف الشى اذا برق وقولهم فى تسمية الرجل حزن هو من حزن الارض ضد السهل وثعلبة ماخوذ من انثى الثعالب وربيعة زعم قوم ان بيضة الحديد يقال لها ربيعة ولا يمتنع ان يكون اشتقاق ربيعة من قولهم ربعت القوم اذا كنت لهم رابعا او اخذت ربع اموالهم او من ربعت الحاجر والحمل اذا رفعته ومَسْعَدَةُ الغالب ان يكون اخذ من السعادة ولا يمتنع ان يكون من السعدان الذى هو ضرب من النبت لان الالف والنون فيه زايدتان فكانّ مسعدة مفعلة من ذلك وعصيمة يجوز ان يكون تصغير عِصْمَة من قولهم فلان عصمتى اى الذى اعتصم به او يكون تصغير عُصْمَة من قولهم فرس اعصم اذا كان فى وظيفى يديه بياض والوعول كلها عصم وابو مليل يجوز ان يكون مُلَيْل من المَلل ومن مُلَالِ الحمى وهو تكسرها وحرارتها وهو يرجع الى مللت القرص فى النار والملة الرماد الحار ويجوز ان يكون مليل من مللت الثوب اذا خطته خياطة غير محكمة وهو مثل الشل وبريقة يجوز ان يكون تصغير بَرْقة من البرق او من قولك برق طعامه اذا جعل عليه زيتا قليلا او دهنا قليلا او يكون تصغير بُرْقة من الارض وهى ارض فيها حجارة وطين وقعنب زعم قوم انه الشديد الصلب والاحوص اذا روى بالحاء فهو من الحوص وهو ضيق موخر العين وكان بعض اهل العلم يقول الاحوص الانصارى بحاء غير معجمة والاخوص اليربوعى بخاء معجمة يعنى هذا الاخوص المذكور فى حديث الوقبى فاما الاحوص من بنى كلاب فبالحاء لا غير واذا قيل اخوص فى صفة الرجل فانما يراد به غُوُور العين وكذلك بئر خوصاء وجو حبناء اسم موضع والجو بطن الوادى وحبناء من قولهم امراة حبناء وهى التى اصابها الحبن وهو سقى البطن قال الراجز وامكم ورهاء جاءت بالغَبَنْ اصابها من كثرة الشرب الحَبَنّ وسحيم تصغير اسحم على الترخيم والاسحم الاسود ووثيل من قولهم لليف الوثيل وقيل الوثيل حبل الليف ومرارة واحدة المرار وهو نبت قال حُبَيْبُ بن ثور رعين المرار الجون من بطن تُوضِح شهور جمادى كلها والمحرما وعتاب يجوز ان يكون فعّالا من العتب او فعّالا من عتب البعير اذا مشى على ثلاث قوايم قال الشاعر اذا ما تراخى الحى عن كل طارق نهضت اليها بالحسام لتعتبا اى لتضرب احدى قوايمها بالسيف فتعتب ويجوز ان يكون من قولهم عتب القوم فى السير اذا انعطفو فيه ونزلو فى موضع ليس على القصد وقيل ان العتبة منعطف الوادى وقبيصة فعيلة من قبضت الشى اذا اخذته باطراف اصابعك ✿

وقال جَعْفَرُ بن عُلْبَةَ الحَارِثيُّ الجعفر النهر الكثير الماء وبه سمى الرجل قال الشاعر
لا تَوَيْلَبِيَّات يفاجرن جعفرا وحابة مسمى بالعلبة التى يحتلب فيها وهو اناء من جلود يوطم حولها
قضيب اى يعطف قال الشاعر لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب وبايع رجل من
العرب ان يشرب علبة من لبن حليب ولا يتنحنح فشرب بعضها فلما جهده الامر قال كبش املح
فقيل له ما هذا تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح

أَلَهْفى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ احْلَبَتْ عَلَيْنَا الوَلَايَا والعَدُوُّ المُبَاسِلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك التلهف التوجع على الفايت بعد الاشراف عليه والهفى
يجوز ان يكون منادى مفردا ويجوز ان يكون منادى مضافا فاذا جعله مضافا فان اصله الهفِى او
الهفَ فاذا قال الهْفى فكانه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا وكذلك يا غلاما اقبل
وقوله وهل جزع ان قلت واباباهما وانما المعنى بابى هما وعلى ذلك قولهم فى عذارٍ عذارى وفى صحار
صحارى وفى بَقِيَ بَقَى فى رَضِيَ رَضَى واذا كان الهفا مفردا تكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت
به ليكون ادل على التحسر وقرى اسم موضع ان اخذ من قر يقر وبابه فوزنه فُعْلَى وان اخذ من
قريت الضيف او قريت الماء فى الحوض اذا جمعته او قروت الشى اذا تتبعته فوزنه فُعَّلُ وسحبل اسم
واد ويقال لكل ما عظم واتسع سحبل كالجراب والوطب قال الراجز ارسلت فيها قطما لم ينكل يخرج
من راس له كالمرجل شقشقة مثل الجراب السحبل ويقال ضب سحبل اى ضخم طويل ومعنى احلبت
اعانت واصله الاعانة فى الحلب خاصة ثم استمرت فى الاعانات كلها والولايا جمع ولية وهى البرذعة وهى
تكون كناية عن النساء ان شئت وعن الضعفاء الذين لا غناء عندهم ان شئت وشبهوا الرجل الرخو
الخوار بالولية لانها رخوة منتفجة وقيل الولايا العشاير والقبايل وكانّ ولية تانيث ولى وهو القريب
ويروى اجلبت واصل الجلبة رفع الاصوات والباء تتعلق بنفس لهفى وكذلك حين فلا يكون حينئذ
فى واحد منهما ضمير لتعلقهما بنفس الظاهر حتى كانه قال اتلهف فى هذا الموضع فى هذا الوقت
ويجوز فيه وجوه اخر ليس هذا موضعها ومعنى البيت انه يتلهف على ما نزل بهم حين اعان الاعداء
عليهم كون الحرم معهم او من يجرى مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم لما وجب
عليهم من الذب عنهم ومن روى الموالى فهم ابناء العم وانما خصهم بالذكر لان الجفاء منهم اشد تاثيرا
فى النفس والعدو اشارة الى الجنس والمباسل من البسالة واجراه على لفظ العدو لا معناه وفى القران
فانهم عدو لى والمولى على وجوه هو العبد والسيد وابن العم والصهر والجار والحليف والولى والاولى بالشى

فقالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

التاء فى ثنتان كالتاء فى بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وكذلك التاء فى
اثنتان كالتاء فى ابنتان الا انهم لم يقولوا اثنة كما قالوا ابنة ومجئ الهمزة فى اوله احسن لان اللغة
العالية على ذلك قال عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم واللغة
الاخرى جيدة قال الشاعر لقيت ابنة الضَّبِّيّ زينب عن عُفْرٍ ونحن حرام مسى عاشرة العَشْر فقبلتها

ثنتين كالثلج منهما واخرى على لوح احر من الجمر واراد بالثنتين خصلتين ثم فسرهما صدور رماح وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع ويجوز ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال الواطئين على صدور نعالهم وان كان الوطء للصدور والاعجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل والمراد بقوله لا بد منهما على سبيل التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما والا سقط التخيير الذى افاده او من قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قال خذ الدينار او الدرهم فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فمعناه لا بد من احدهما والعرب تذكر الشيئين وتريد احدهما وعلى هذا فسر قوله تعالى يخرج منهما اللولوء والمرجان يعنى الماء العذب والملح واللولوء لا يكون الا فى الماء الملح دون العذب والرجل يقول سلبت الرجلين ثوبا واخذت منهما سيفا تريد من احدهما وقوله اشرعت اى صوبت للطعن يقول اما ان تصبرو على القتال فنلقاكم بالرماح واما ان تستاسرو فناخذكم فى السلاسل وقال ابو الفتح لكن فى منهما وجهان ان شئت كان على حذف المضاف اى لا بد من احداهما الا تراه قال او سلاسل واو انما توجب احد الشيئين وان شئت كان على ظاهره لا بد منهما جميعا فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يوسر اى يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا فان قيل فهذا يوجب صدور رماح وسلاسل قيل لما جعلهم صنفين مقتولا وماسورا كان لكل واحد منهما هذا او هذا فمن هنا دخله معنى او فهو اذا كلام محمول على معناه

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْءُهَا مُتَخَاذِلُ

يقول اجبناهم وقلنا تلكم اى تلكم التخييرة ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من هاتين الخصلتين لانه لا اختيار فيهما لمختار حكمه حكم هولاء الا ان يكون الكلام على طريق التهكم والسخرية وانما المعنى يكون ذلك بعد عطفة تترك بيننا قوما مصرعين يتخاذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك واذا هو جواب وجزاء وهو هاهنا محذوف وكم من تلكم لمجرد الخطاب فلا موضع له من الاعراب واختار ان يقول متخاذل لان هذا البناء يختص بما يحدث شىء بعد شىء وعلى ذلك قولهم تداعى البناء كانّ اجزاء النهوض يتخذل بعضها بعضا والنوء قد يكون السقوط ايضا وقوله تغادر صفة للكرة

وَلَمْ نَدْرِ إِنْ حِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ حَيْضَةً كَمِ الْعُمْرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ

يقال جاض وحاص اذا عدل وانحرف وقوله كم العمر باق كم فى موضع الظرف والمعنى كم يوما او وقتا العمر باق وارتفع العمر بالابتداء والواو فى قوله والمدى متطاول واو الحال اى كم العمر باق ومداه متطاول فلم يات بالضمير لان الواو اغنى عنه ويجوز ان تتعلق الحال التى دل عليها والمدى متطاول بان جضنا والتقدير لم ندر ان جضنا ومدانا متطاول كم العمر باق اى مدى رجايتا ويجوز ان تكون الواو عاطفة كانه قال لم نعلم كم العمر باق وكم المدى متطاول ان جضنا وفسر بعضهم العمر بالحين قال ومنه قوله عز وجل فقد لبثت فيكم عمرا وهذا اذا حقق راجع الى الاول وكلهم روى هذا البيت ان جضنا من الموت جيضة بكسر الهمزة على ما مر تفسيره غير ابى العلاء المعرى فانه اخذ على ان جضنا بفتح الهمزة وكانه ذهب فى هذا الى ان إنْ بكسر الهمزة لما يستقبل وأنّ بفتح الهمزة

لما مضى والشاعر فى ذكر قصة قد مضت فيحتمل قوله ان جعنا بفتح الهمزة على تقدير لما جعنا ومعناه يقول لم ندر ان حدنا عن القتال الذى فيه الموت كم يكون بقاؤنا فَلَمْ نحيد فنحتقب العار ولعلنا ان حدنا لم نعش الا قليلا

إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا مَأْزِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا ٱلصَّيَاقِلُ

المأزق مضيق الحرب وهو مفعل من الازق وهو الضيق يقول اذا استبقنا الى مضيق فى الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة وقوله جلتها الصياقل ضرورة لان السيوف لا تجلوها إلا الصياقل ولو كان يجلوها غيرهم وكان لجلايهم اياها فضل على جلاء غيرهم لكان لذكرهم هاهنا معنى والا فلا معنى له الا اقامة الروى فقط كقول الاخر وسابغة الانيال زَغْف مفاضة تَكَنَّفَهَا مِنِّي نجاد مخطط وليس لتخطيط النجاد معنى يرجع الى الدرع ولا الى السيف ولو قال اجتهد فى صقلها الصياقل وما اشبهه كان حسنا

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَآءِ سَحْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّنَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَنَامِلُ

ويروى ما ضَمَّنَتْ عليه الانامل بفتح الضاد ايضا فاذا رويت ضَمَّنَتْ فالمعنى قبضته الانامل واذا قلت ضُمَّنَتْ فالمعنى قُبِضَتْ عليه الانامل والبطحاء تانيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصى واسع وهما صفتان اخرجتا الى باب الاسما والتانيث والتذكير فيهما يحملان على البلدة والبقعة والبلد والمكان الا انه لا يقال مكان ابطح ولا بقعة بطحاء ويقال تبطح السيل اذا سال عريضا وسحبل اسم موضع اضيف البطحاء اليه كما يقال صحراء سحبل ويقال ضب سحبل اذا كان عريض البطن ولا يمتنع ان يكون المكان سمى به لاتساعه وهذا البيت مثل قوله فى صفة السيوف ايضا منابرهن بطون الاكف واغمادهن رووس الملوك وان كان فى هذا تقسيم خلا منه المشبه به ومعناه انى اعمل صدر السيف فيهم لا ازيله عنهم فكانما هو لهم وليس لى منه الا مقبضه

وقال ايضا

لَا يَكْشِفُ ٱلْغَمَّآءَ إِلَّا ٱبْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك الغماء بفتح الغين والمد والغمى بالضم والقصر مثل العلياء والعليا الامر الشديد الذى لا يدرى من اين يوتى واصله من قولهم غممت الشىء اذا سترته ومنه الغمم الشعر الذى يستر الجبين من قدام والقفا من خلف ومنه سمى الغم فى القلب لانه يحجب السرور عنه والغمام لانه يستر السماء ومنه الحديث فان غُمَّ عليكم فاكملوا العدة وقوله الا ابن حرة يعنى ان ابناء الحرائر هم الصابرون على المكاره فى ابتناء المجد واكتساب الشرف وقوله يرى غمرات الموت يقول يحققها بالممارسة حتى يصير كانه ادركها بحاسة العين وشاهدها فان قيل لم عطف الزيارة على روية الغمرات بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الروية قلت ان ثم وان كان فى عطفه المفرد على المفرد يدل على التراخى فانه فى عطفه الجملة على الجملة ليس كذلك الا ترى قوله عز

وجل وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنو ولا يجوز تراخى الايمان عن شىء مما عدده وذكره واصل الزيارة الميل وهو من الزور وهو الميل فى احد الشقين فقوله يزورها اى يميل اليها فياتيها

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

وضع قسمة موضع مقاسمة وغاشية السيف اولها مما يليك وصدره الذى يضرب به وقد تكون غاشيته غمده ايضا وانتصاب شر على المصدر معناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها وهو كقوله لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل البيت وقوله شر قسمة اى شر قسمة لهم وخيرها لنا ✿

وقال ايضا

هَوَاىَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِى بِمَكَّةَ مُوثَقُ

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله هواى فتحت ياء الاضافة على الاصل وذلك ان هذه الياء لما كان ضمير اسم على حرف واحد متطرف كرهو ان يسكن فيختل فجعلو من اصله التحريك فاذا كان ما قبله متحركا كغلامى ودارى كان لك فيه وجوه تحريك الياء وهو الاصل وتسكينه تخفيفا وحذفه فى النداء اذا قلت يا غلامِ وابدال الالف منها مع انفتاح ما قبلها كقولك واباباهما ويا غلاما واذا سكن ما قبله فتى كان واوا او ياءا ادغم فيه ولم يكن بد من تحريكه لئلا يلتقى ساكنان تقول مُسْلِمِيَّ فى الجمع ومُسْلِمَيَّ فى التثنية واذا كان ما قبله الفا كعصاى وهواى لم يكن بد من الاتيان به على الاصل وهو تحريكه لئلا يلتقى ساكنان ولا يجوز الادغام هنا كما جاز مع الواو والياء لان الالف لا تدغم فى شى ولا يدغم فيها غيرها لكوانها هوية لا معتمد لها فى المخرج الا فى لغة هذيل فانهم يبدلون من الألف الياء ويدغمون وعلى هذا قول ابى ذُؤَيْب فى قصيدة رثى بها بنيه سبقو هوىّ واعنقو لهواهم فتُخُرِّمُو ولكل جنب مصرع وراكب وركب مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب والركب ركبان الابل خاصة واليمانون جمع يمان خففت ياء النسب فى يمنىّ فحذف احدى اليائين وعوض منها الف فقيل يمان وكذلك فعل فى شام ومصعد مبعد والاصعاد الابعاد والصعود الارتفاع فى الدرجة والجبل وفى القران اذ تصعدون ولا تلوون على احد قيل معناه تبعدون وقيل الصعود فى الدرجة والجبل والاصعاد فى السير وحكى ان صعدة اسم علم للارض وان الصعيد منه ولهذا قيل لحمر الوحش بنات صعدة وهذا ان ثبت فهو كما يقال بنات البر ويقال فى الجثمان انه الشخص والجسمان الجسم والشخص انما يستعمل فى بدن الانسان اذا كان قايما هذا قول الاصمعى وذكر الخليل ان الجثمان والجسمان بمعنى واحد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع يقول هواى مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود معهم وبدنى ماسور مقيد بمكة

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ الىَّ وبابُ السِّجْنِ دُونِى مُغْلَقُ

انما تعجب من سيرها على عادة الشعراء في وصف الخيال وذلك انهم يجرونه مجرى المرأة نفسها فيستطرفون منه ما يستطرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة مع نعتها والمسرى مفعل يصلح ان يكون مصدرا ومكانا ووقتا والبيت يحتمل الوجوه كلها وانى معناه كيف او من اين كذا قال سيبويه وقد تجوز لان يكون في معنى كيف في قول الكميت انّى ومن اين آبك الطرب قال ابو الفتح ولا يجوز أن تكون انى من قوله وانى تخلصت مجرورة عطفا على قوله مسراها لان انى استفهام لا يعمل فيه ما قبله فان قلت فقد تقول بايهم مررت ولاى شيء فعلت ما فعلت فتعمل فيها اللام والباء من قبلها وكذلك عامة حروف الجر نحو من اين اقبلت وعلام ارتحلت ونحو ذلك قيل الفرق ان اللام في قوله لمسراها متعلقة بعجبت وهي في قولك لمن قلت ذلك متعلقة بالفعل بعد من وحرف الجر يتصل بما بعده فيصير جزءا منه فيصير العامل في الاسم المستفهم كانه انما هو الفعل لا حرف الجر وهذا لا يجوز الا ترى انك لا تقول ضربت من ولا نزلت على من وانت تقول من ضربت وعلى من نزلت وكذلك تقول بمن مررت ولا تقول مررت بمن فاذا ثبت ذلك بطل ان يكون انى من قوله وانى تخلصت مجرورة عطفا على قوله مسراها واذا بطل ذلك ثبت انها منصوبة بقوله تخلصت كقولك انى ارتحلت اى من اين ارتحلت فكانه لما قال عجبت لمسراها تم كلامه ثم قال مستانفا آخذا في كلام آخر وانى تخلصت اى ومن اين تخلصت هذا وضع الاعراب ومقتضى الصنعة فيه فاما حقيقة المعنى فكانه قال عجبت لمسراها ولتخلصها الى لان العاجب اشتمل عليهما جميعا ولا يستنكر ان يكون وضع الاعراب مخالفا لحصول المعنى الا تراك تقول أهلَك والليلَ فمعناه الحق اهلك قبل الليل واعرابه على غير ذلك

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

الالمام الزيارة الخفيفة والتحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لانه يخص عند التسليم بالذكر فيقال حيا الله وجهك وان كانت الجملة متلقاة به وقيل ان التحية مشتقة من الحياة او من الحيا والمحيا من الفرس حيث انفرق اللحم تحت الناصية وتزهق تذهب وتهلك ومنه قيل للبئر البعيدة القعر والمتلفة البعيدة زاهقة وزهوق وزهقت الراحلة تقدمت وزهق السهم. اسرع وقوله لما تولت جوابه كادت النفس وهو علم للظرف ومتى كان علما للظرف لم يكن له بد من جواب لانه يكون لوقوع الشيء لوقوع غيره وتزهق خبر كادت لان كاد ككان واخواته وهو موضوع لمشارفة الفعل فلهذا وجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز ان يفعل الا في الشعر فيقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في اثرها

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ

تخشعت تكلفت الخشوع والخشوع في البصر والصوت كالخضوع في البدن ويقال اختشع فلان اذا طأطأ راسه راميا ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاضع العنق والفرق الخوف فان قيل اين

مفعول تحسبي قلت قد ثابت الجملة التي هي قوله اني تخشعت بعدكم عن المفعولين الا ترى ان تقديره لا تحسبيني خاشعا فكما ان المفعولين يحصلان من دون ان كذلك اذا دخل ان في الكلام ينوب مع ما بعده عنهما لان اللفظ بالمفعولين قد جعل وان كانا في صلة ان وان وما بعده في تقدير اسم وهذا كما تقول لو انك جئتني لاكرمتك اذ كنت قد لفظت بالفعل في صلة لن وان كنت لا تقول لو مجيك يقول لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف من الموت وترك الاخبار عنها واقبل عليها يخاطبها جريا على عادتهم في تصرفهم في الكلام ودخلت هذه الابيات في الحماسة لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك وقال ابو الفتح تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل وفعل بمعنى نحو قوله تعالى الجبار المتكبر اى الكبير وعليه بيت الكتاب ولا يَشْعُر الرُّمْحُ الاصمُّ كُعُوبُهُ بِثِروَةِ رَهْطِ الابْلَجِ المتظلِّمِ اى الظالم وقال الاخر تظلمني حقى كذا ولوى يدى لوى يده الله الذى هو غالِبُهْ

وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالمَشْيِ فِي القَيْدِ أَخْرَقُ

ويروى وعيدهم يقال زهاه وازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو في الباطل والتزيد في القول تقول قال زهوا وفي الكبر يقال زُهِي لا غير وهو مزهو والاصل الخفة والوَعد والوعيد من اصل واحد وان كان احدهما في الخير والاخر في الشر لكنه فرق بين المعنيين بتغيير البنائين كما فعلو ذلك في عدل وعديل فجعل احدهما في الأناسيّ والاخر من غيرهم والاخرق القليل الرفق بالشي والخرق ضد الرفق ويروى اخرق بضم الراء فيكون فعلا واخرق بفتح الراء فيكون صفة يقول لا تظني ان نفسي يستخفها تهددكم ولا انني ضجرت بالمشي في القيد واذا روى وعيدهم يكون احسن في المعنى يريد وعيد القوم الذى حبسوه لاجلهم يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة

وَلَاكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

الفعل من الصبابة صببت بكسر الباء والصفة صب والاجود ان يكون ماً في قوله كما موصوفة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة وفي تقدير الذى والقصد الى تشبيه صبابة مجهولة بمثلها فالتقدير عرت صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها فيك في ذلك الوقت كانه شبه حاله فيها بعد ما منى بها بحاله من قبل ومفعول القى محذوف تخفيفا اراد القاه منك وعراه واعتراه بمعنى واحد اذا جاءه ومنه عرا الدار وعروتها بفتح العين اى حيث تعرى منه اى توتى وقوله اذ انا مطلق الجملة في موضع جر بالاضافة وقد شرح بها اذ كانه قال وقت اطلاقي يقول عرتني في الهوى رقة شوق وجهد صبابة كما كنت اقاسيه فيك حيث كنت مطلقا

حديث جَعْفَر بن عُلْبَةَ الحارثيّ وسَبَبُ حَبْسه وقَتْله

كانت بنو عُقَيْل بن كعب وبنو الحارث بن كعب حلو بصَبْهَدَ فلما كان عشية من العشى جاء فتيانهم يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن اليهم فبصر رجل من بنى الحارث بن كعب برجل من بنى عقيل بن كعب يقال له اصغر بن محمد وهو احد بنى الابرص يومض بامراة من بنى الحارث فركب

للحارثي فرسا واخذ رمحا فطعن به العقيلي في لبة فدق نابه وشق لثته وحسب ان الرمح قد بلغ غير ذلك منه فولى واستثار رجل من العقيليين اخا اصغر عباس بن محمد فوثب هاربا في البلاد لما استثير ووثب رجل من بني عقيل فرمى للحارثي بسهم فجذم صلبة فمات وقالت امراة من بني الحارث اشهد ان وعد الله حق واشهد ان عباسا جبان فصارت مثلا وبنو الحارث اذا كان الرجل جبانا لم تختتم منه امراة ابدا ولم يشاور ولا يرونه شيا ولا يدعونه في دعوتهم فغبرو دهرا ثم ان بني عقيل حكمو بني الحارث فعقلو لهم وبرا العقيلي من طعنته ومضى زمان ونسي الناس ذلك ونشا نشء في بني الحارث عيرو بما فعلت بهم بنو عقيل وفيهم شابان مترفان متخالان وهما علي بن جُعْدُب ابن عُتَيّ وجعفر بن علبة وزوجو محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بنت علبة اخت جعفر فلقي بنو الحارث نفرا من بني عقيل وفي الحارثيين جعفر بن علبة وعلي بن جعدب فقتلو رجلا من بني عقيل يقال له خُشَيْنَةُ وضربو عرقوبي هذيل بن كلاب وضربو الاخر بين الشارب والانف فقطعوه فلما فعلا ذلك اتيا علبة ابا جعفر فاخبراه الخبر وقالا له ما ترى لنا انهرب فقال لا تهربا ولكن الق صهري محمد بن هشام وانا لكما جار من ان يصيبكما من هذا شي فابرد الى ابن هشام بالكتاب ان علي بن جعدب وجعفر بن علبة قد احدثا حدثا فما رايك فكتب اليه اني لهما جار فليأتياني وحذر بنو عقيل ابن هشام فركبو الى هشام بن عبد الملك فاستعدوه فكتب لهم الى امير نَجْرَانَ وهو ابن عبد الله الثقفي أَنْ خذ للحارثيين ان اقام العقيليون بينة فاقدهما ممن قتلاه وخذ لهم بحقهم فلما لقو الثقفي قال قد لحق القوم بصهرهم ابن هشام بمكة ولا اقدر عليهم وقد لحقو بمن هو عَلَيَّ فرجعو حتى اتو هشاما فقالو حال محمد بن هشام بيننا وبين حقنا ان ناخذه من القوم وهم اصهاره فكتب لهم ان اعدك القوم حقهم واتق الله فلما جاء العقيليون طَلَّابُو الدم اخذ ابن هشام صهره وعلي بن جعدب فقيدهما وقال العقيليين ايتوني بالبينة فقالو قسامة كيف نأتي بالبينة وكيف نقيم من يشهد لنا وقد استودى بدمائنا وتُغُنِّي بها واعترف قال اما قتلا فلست قاتلا ولكني عاقل لكم سوف نذر دمائكم وخيلكم فراجع القوم الثالثة هشاما فكتب اليه الا تحلل دماء القوم وقد نطقت الاشعار واعترفو على انفسهم فكتب ابن هشام الى هشام بن عبد الملك أَنْ رُدَّهم اليَّ اذا اتوك فان اصهاري افضل دماءا منهم واني احبسهم ارجو ان ياخذو العقل فرجع العقيليون الرابعة حتى اتو هشاما فلما اراد ردهم اليه قالو ليس ينصفنا ابن هشام ولا تجاورك ابدا فخذ لنا اثارنا فقال لهم هشام اكتب لكم اليه يعطيكم العقل ويرضيكم فقد تحرز بصهره فقال العقيليون لا الا ان يبرزه لنا فيرى الناس ان قد قدرنا على حقنا فنترك عن قدرة ثم ناخذ حينئذ منه العقل فكتب لهم الى ابن هشام بذلك فاخذ عليهم العهد انكم تفون بذا واني اعطيكم الغير ففعل وقال العقيليون لرجل منهم لم يكن يعرف يقال له رَحْمَة بن طَوَّاف سر قريبا منا وادخل اذا دخلنا ولا تنزل حيث ننزل ولا تنتسب عقيليا فاذا ما برز الرجل فاضرب عنقه وانخش بين الناس وابرز ابن هشام جعفر بن علبة عليه حلته احسن الناس وقد وضع على العقيليين حرسا ان تبدر منهم بادرة وخاف غدرهم فلما برز جعفر اهوى اليه رحمة فقتله فاخذه ابن هشام فحبسه وايسه وعذبه وحبس العقيليين وقال لاغيظنكم وكان يعذب رحمة ولا يطعمه فمات يوم الجمعة ولم

ثلاث جمعة اخرى حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد بن يزيد فوهب يوسف بن عمر الثقفى فاخذ ابنى ابن هشام فعذبهما حتى ماتا فى عذابه وجهده وكان جعفر بن علبة قد قال حين لقى بنى عقيل كان العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين اجدل بازيا الا لا ابالى بعد يوم بسحبل اذا لم اعذّب ان يجىّ حماميا ومما قال وهو محبوس هواى مع الركب اليمانين مصعد القطعة ومما قال ابوه وجعفر محبوس لعمرك ان الليل يا ام خالد علىّ وان عللتنى لطويل احاذر انباءا من القوم قد دنت واوبة انقاض لهن زليل لعمرك ان ابنى غداة تقوده عقيل لناعى الناصرين قليل ٭

وقال ابو عَطاء السِّنْدى واسمه افلح مولى عنبر بن سِمَاك بن حُصَيْن وكان به عجمة شديدة يجعل الجيم زايا والشين سينا وهو من شعرا بنى امية

ذَكَرْتُكِ والخَطِّىُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

من الضرب الاول من الطويل والقافية من المتواتر قالو عنى بالخطى رمح نفسه وقيل لم يرد رمحا واحدا وانما اراد الجنس وهو منسوب الى الخط وهو سيف البحرين وعُمانَ وكانّ قولهم للخليطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين منه واصل الخطر التحرك وقوله وقد نهلت منا اراد من دمائنا والنهل من الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكانّ حقيقة النهل اول السقى والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل فى الرى والعطش ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال لان الذكر بالقلب والذكر باللسان ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها فى حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن وقال ابو الفتح قوله وقد نهلت منا المثقفة منصوب الموضع الا انه بدل من قوله والخطى يخطر بيننا وذلك منصوب بقوله ذكرتك وجاز ابداله منه لما فى الثانى من البيان الزايد على ما فى الاول الا ترى انه قد يخطر الخطى بينهم ثم لا يكون مع ذلك ناهلا على ان يكون تجاول من غير تطاعن ويجوز ان يكون قوله وقد نهلت حالا من الضمير المجرور فى بيننا فلا يكون اذا بدلا مما قبله

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَصَادِقٌ أَدَاءٌ عَرَانِى مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

اقسم بالله على استواء علمه فى الحالتين اللتين ذكرهما وتسمى الالف التى فى قوله اداء عرانى الف التسوية وكذلك لو قال ليت شعرى ازيد فى الدار ام عمر لكان الالف الف التسوية ومن روى من حبابك بفتح الحاء فقد قيل ان معناه من اجل حبك ومن معظمه ولعله يودى معنى الحب والرواية الكثيرة من حبابك بكسر الحاء وهو المصدر من قولك حاببته حبابا قال ابو ذويب فقلت لقلبى يا لك الخير انما يُدَلّيك فى الموت الجديد حِبابُها ويكون مصدر حببته ويكون جمع الحب ايضا وكانه جمعه على اختلاف احواله فيه ويروى من جنابك اى من ناحيتك ومن جنابك اى من مجانبتك

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِى على الهَوَى وَإِنْ كان دَاءًا غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

السحر والتمويه يجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا اعين الناس اى اخرجوه على وجه فى مراى العين وحقيقته على خلافه والسّحّارة لعبة ذلك صفتها وعنز مسحورة اذا عظم

ميهما وقيل لبثتها وارض مسحورة انا لسر تنهت شتا يقول ان كان مابى سحرا فلى عذر فى سواك لان من يسحر يجب وان كان داءا غير السحر فالعذر لك لانى وقعت فيه بتعرضى لك وشكرى فى محاسنك والدليل على ان فاعذرينى فى موضع فسلى عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وفى هذا اسقاط سوال السايل لم قال اعذرينى ولا ذنب له وانما يحتاج الى بسط العذر من له ذنب او يتصور بصورته ويجوز ان يكون توهم ان تلك تصورته بصورة المذنب فيما اظهره من عشقه فقال لها ان الحب فتنتنى لما عرضت على من محاسنك فلى عذر حين افتتنت وان كنت المتعرض لك فالعذر لك٭

وقال بَلْعاء بن قيس الكنانى قال ابو الفتح لا اعرف بلعاء فى الاجنـاس اسما ولا صفة فاقول انه منقول ولا اظنه مرتجـلا للعلمية كَعَدْنانَ وقَحْطَانَ ونحوهما واما قيس فمنقول من قاس الشى بالشىء يقيسه عليه قيسا واما قول العَجّاج بات يقاسى امره اَمُبْرَمُهْ اَعْصَمُهُ أم السَحيلَ اعْصَمُهْ فانه اراد يقايس اى يميّز فقلب

وَفَارِسٍ فِى غِمَارِ المَوْتِ مُنْغَمِسٍ اِذَا تَـأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا

من الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب اى ورب فارس فى غمار الموت جعـل للموت غمارا على السعة ثم جعله منغمسا فيها والغمار جمع غَمْرة وتالى وائتلى وآلى بمعنى واحد من الالية ولا حلف ثَمّ انما يريد الحتم والايجاب يقول رب فارس داخل فى شدايد المـوت اذا حلف على ما يكره منه او يكون كريها فى نفسه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا ويروى مكروهةٍ والمعنى خصلة تكره فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز ان يكون مصدرا كالمصدوقة وما اشبههـا من المصادر الجائية على وزن المفعول واذا روى مكروهِهِ فانه اضاف المكروه الى الفارس لوقوعه منه والمنغمس الداخل فى الشى ويقال غمسته فى الماء وغيره ورجل مغامس يغشى الحروب ويتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهو فى الماء والحرب والشر وفى كله يرجع الى الستر ورجل مغامر يلقى نفسه فى الغمـرات وقال ابو الفتح مكروهة يحتمل خلاف الرجلين سيبويه وابى الحسن فمذهب صاحب الكتاب انه وصف لموصوف محذوف كانه قال اذا تالى على حال مكروهة صدق ومذهب ابى الحسن انه مصدر جاء على مفعـول وقياس قول صاحب الكتاب ان يكون فيه ضمير من الموصوف المحذوف وقياس قول ابى الحسـن الا يكون فيه ضمير كما لا يكون فى الكره والكراهية والكراهة وكان تانيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب وذلك ان تانيث الصفة اشيع وابسر من تانيث المصدر من حيث كان المـصدر دالا على الجنس واذا افضى بك الامر الى الجنس ملكك جانب التنكير فاعلمه

غَشَّيْتَهُ وَهْوَ فِى جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

التغشى والغشى اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة الغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم بالعدل او الجور وغشيته كما يقال قنعته والعضب القاطع من السيوف كانه وصف بالمصدر والعضب القطع وتوسعو فيه فقالو عضبه عن حـاجـته اى حبسه والسواء الوسط هاهنا ومنه فى سواء الجحيم ويوضع موضع المصدر ثم يوصف به نحو سواءا للسايلين واصاب بمعنى طلب وبمعنى نال يقال اصبت الصواب فاخطاته

والجاواء الكتيبة المُخْضَرّة من الجُوّة يعنى اخضرار السلاح والبسالة من المَسْل وهو الحرام كانه لتمنعه محرم وانفلق انشق وفلقته شققته يقول رب فارس هاكذا انا ضربته وهو جيش تلم السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع إصاب وسط راسه فشقه

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالِسَةً وَلا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلا فَرَقَا

الخلس اخذ الشى مخاتلة وقيل الاختلاس اوحى من الخلس ويقال هو لك خلسة كما يقال نهزة ويقال تعجلت الشى اى تكلفته على عجلة ويقال ايضا اعجلته واستعجلته وتعجلته بمعنى وانتصاب جبنا على انه مفعول له وهو الذى يسمى مصدر العلة وقوله لم تكن منى مخالسة خلاف قول الاخر وقد اختلس الضربة لا يدمى لها نصلى لان قصد الشاعر هاهنا الى انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان يقول لم اتكلف عجلتها لضعف قلبى ولا تخوفى من صاحبى وضربة الجبان العجل وقد يوصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع قال ابو الفتح يجوز ان تكون الباء فى قوله بضربة صفة لقوله عضبا اى عضبا بضربة اى ذا ضربة كقولك مررت برجل باخر رمق اى مررت به ومعه رمق اى اخر نفسه وكما جاز ان تكون هذه الباء وصفا للنكرة فكذلك جاز ان تكون حالا للمعرفة كقولك خرج بثيابه اى وثيابه عليه ومثله ومستننة كاستنان الخروف وقد قطع الحبل بالمرود اى ومروده فيه وفى هذه الباء فى موضعيها كليهما ضمير لتعلقها فيهما جميعا بالمحذوف وقد جاء ذلك فى قول الله تعالى فخرج على قومه فى زينته اى متزينا ومعناه وزينته عليه ومثله بيت الهذلى يعثرن فى حد الظبات كانما كسيت برود بنى تزيد الاذرع اى يعثرن وهن فى الظبات اى كاينات فى الظبات ويجوز فى الباء من قوله بضربة ان تكون زايدة فيصير تقديره ضربة فتكون ضربة اذا بدلا من قوله عضبا وكان قياسه على هذا ان يكون ضربة به كقولك رايت رجلا سيفا معه الا انه حذفه للعلم بمكانه قال ابو محمد الاعرابى فى قوله وفارس فى غمار الموت لا اعرف هذا البيت فى شعر بَلْعَاء واظنه مصنوعا والذى اعرفه له فان تكن عبرتى ظلت اكفكفها فرب قرن املت الراس والعنقا بضربة لم تكن منى مخالسة البيت وساير الناس على غير هذا الذى ذهب اليه فى رده على النمرى ✿

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبّىّ الربيعة بيضة الحديد والربيعة الحجر يرتبع اى يشال واما مقروم فيقال قرمت الشى باسنانى فهو مقروم اى مقطوع وقرمت البعير ايضا وهو ان تقشط جلدة خطمه فتفتل ويجعل هناك الجرير ليذل وتلك الجلدة هى القرمة والبعير مقروم وقد يكون المقروم الماكول من قولهم قرمت البهمة فى اول ما تاكل واما ضبة فواحدة ضبات الحديد ونحوه والضبة الانثى من الضباب او الضبة ايضا المرة الواحدة من ضبت لثته تضب اذا سالت قال الشاعر تضب لثات الخيل فى حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ القَوَايِمِ هَيْكَلِ

من الضرب الاول من الكامل والقافية من المتدارك اراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما روى عن النبى صلى الله عليه

وسلم يا خيل الله اركبي واطّراد الماء والسراب والكلام اتساقها على حد الاستقامة والمراد وجدول مطرد وبلد تلوّاد اى واسع يَطّرد فيه السراب ولشهدت موضعان للحضور من قول الله عز وجل وليشهد عذابهما طايفة من المومنين ويتعدى هذا الى مفعول واحد والاخر العلم والتبيين على ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا يتعدى الى مفعولين وقد يقسم به كما يقسم بالعلم فيقال يشهد الله كما يقال يعلم الله واما شهادة الشاهد فلا بد من القول فيها والهيكل اصله فى البناء العظيم ثم وصف به الفرس يقول حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب والاوظفة جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل ذى اربع ثلثة مفاصل فى رجليه الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر او الخف او الظلف وفى يديه ثلثة مفاصل العضد والذراع والوظيف ثم الحافر او الخف او الظلف

فَدَعَوْ نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ اذا لَمْ أَنْزِلِ

اى صاحو بنزال ومنه قيل لتطريب النائحة فى نياحتها التدعى ويجوز ان يكونو جعلو نزال على التوسع هى المدعوة وان كانت دعى اليها ويشهد لهذا الوجه قوله دعيت نزال ولج فى الذعر وفى القران دعو هنالك ثبورا لا تدعو اليوم ثبورا واحدا وادعو ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبنى على الكسر معرفة مونث معدول وما من علاما حذفت الفه لانه فى الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف على ذلك بم ولم وفيم وعم ومم الا اذا اتصل بذا فتقول بما ذا ولما ذا لانه حينئذ يصير ما وذا كالشى الواحد فلا تغير ما يقول تنادو وقالو نزال فكنت اول النازلين ثم قال مظهرا لترك التحمد بذلك وانه فيما فعله كمن ادى واجبا عليه وعلام اركبه اى لاى شى اركب فرسى اذا لم انزل اذا دعيت للنزال

وأَلَدَّ ذِى حَنَقٍ عَلَىَّ كَأَنَّمَا تَغْلِى عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِى مِرْجَلِ

الالد الشديد الخصومة كانه لد بالخصومة اى اوجر فلد به وكان لذلك اللدد مصدر الد ويقال معناه اللدد وقال ابو العلاء خصم الد اى شديد الخصومة كانه يميل عما يريد صاحبه اخذ من اللديد وهو صفحة العنق وجانب الوادى ,والحنق شدة الغيظ احنقته فحنق والحنق يجوز ان يكون من اللزوق كان الحقد لصق بصدره ومنه يقال احنقت الدابة اذا اضمرتها يقول رب خصم شديد الخصومة ذى غيظ وغضب علىّ تغلى عداوته فى صدره غليان المرجل بما فيه اذا كان على النار انا دفعته عن نفسى وقد اخرج التشبيه ما لا يدرك من العداوة بالحس الى ما يدركه من غليان القدر حتى تَجَلّى فصار كالمشاهد وجواب رب هو صدر البيت الذى يليه

أَرْجَيْتُهُ عَنِّى فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ من عَلِ

ويروى ارجَيْتُه وارجأتُه والهمز افصح ويروى اوجيته عنى وازجَيْتُه وكلها تتقارب فى المعنى يقول رب خصم هكذا انا ارجيته عن نفسى وصرفته وقد ابصر رشده والقصد ما لا سرف فيه وكويته فوق النواظر يقول كويته من عل فوق النواظر اى من اعلاه فوق نواظره

ففيه التقديم والتاخير ولو سكت على من عل لجاز ان يكون فوق النواظر ودون النواظر لكنه بين ان قصده الى الجبين بميسمه والنواظر عروق فى الراس ويجوز ان تكون سميت بالنواظر لانها تتصل بالعينين ومنه قول الراعى وبيضٍ خفاف قد علتهن كبوة يُدَاوَى بها الصاد الذى فى النواظر يعنى بالصاد الداء الذى يسمى الصَّيَدَ وانما اراد الكبر وعلى ذلك فسرو قول جرير واشفى من تَخَلُّجِ كل جن واكوى الناظرين من الجنان اراد بالناظرين العرقين وانتصاب فوق يجوز ان يكون على البدل من الضمير فى كويته وان يجعله ظرفا يريد كويته فى هذا المكان مما علا منه وانما لم يبين من عل لانه جعله نكرة كما تقول اتيته قَبْلا اى اولا وانت لا تقصد الى انه مضاف الى معرفة مخصوصة فاعلمه ومثله كجلمود صخر حطه السيل من عل فالكسرة فى الموضعين كسرة اعراب وان شئت جعلته معتل الاخر منقوصا كَشَجٍ وقاصٍ وجعلته فى النية مضافا فيكون معرفة وتنوى ضمة البناء فى موضع لامه كما تنويها فى الياء من قاض وغاز اذا ناديت بهما واحدا بعينه قال ابو الفتح اكثر من ترى يروى هذا البيت اُرَجِّبْتُه بالراء فاذا تعالى شيا رواه ارجاته بالهمز وكلاهما تصحيف وانما هو اوجَبْتُه بالواو اى اذللته وقهرته كذلك روينا وكذلك وجدته ايضا فى القبيلة وهو افعلته من الوجى وهو رزوح الفرس لالم قوايمه ويوكد ذلك قوله من بعد وكويته وليس اخرته من كويته فى قرب اذللته من كوبته ولا قريبا من ذلك وقوله من على يجب ان يكتب بالياء وليست الكسرة فى اللام كسرة اعراب الا ترى انه معرفة وليس بنكرة الا ترى معناه فوق نواظره او النواظر منه فهو اذا معرفة يريد به شيا مخصوما فهو اذا كبيت اوس فَمَلَّكَ بالليط الذى تحت قشرها كَغِرْقِىِّ بيض كَنَّهُ القَيْضُ من علو اى من اعلاه وانما تعرب عل اذا كانت نكرة كقولهم فى النكرة من فَوْقٍ ومن عَلٍ ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ اذا لم ترد امرا معلوما فقوله اذا وكويته فوق النواظر من عَلِي عَلِ كَشَجٍ وعَمٍ ووزنه فَعِل والياء فيه لام الفعل والكسرة فى اللام قبلها ككسرة الصاد من قاص فاعرف ذلك ✿

وقال سَعْدُ بن ناشب من بنى مازن بن مالك بن عمر بن تميم وكان اصاب دما فهدم بلال داره قال ابو العلاء سمى الرجل ناشبا اما من قولهم نشب فى الشىء اذا علق به واما ان يكون خرج على معنى تامر ولابن اى ذى تمر ولبن فيراد انه ذو نَشَبٍ اى ذو مال ثابت او انه ذو نُشَّابٍ

سَأَغْسِلُ عَنِّى العَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَىَّ قَضَاءُ ٱللَّهِ ما كَانَ جَالِبَا

هذه من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك واصل القضاء الحتم ثم يتوسع فيه فيقال قُضِى قضاوك اى فرغ من امرك فاستعمل فى معنى الفراغ من الشى ويروى قضاء الله وقضاءَ الله بالرفع والنصب فاذا رفعت فانه يكون فاعلا لجالبا على وما كان جالبا فى موضع مفعول ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير ساغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله علىّ الشىء الذى يجلبه واذا نصبت القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحتوم كما يقال للمصيد الصَّيْد وللمخلوق الخَلْق والمعنى جالبا علىّ الموت جالبُه وقيل ان كان فى قوله ما كان جالبا فى معنى صار ومثله بِتَيْهَاء قفر والمَطِى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها والغسل من الجنابة والنفاس وللجمعة وغسل الميت كله بالضم وهو اسم وما عدا ذلك فهو

الغسل بفتح الغين والغسل هاهنا مثل ومعناه سازيل عنى العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب فاذا ازلت عنى العار لم ابال بعد ذلك بما يقع بى من مكروه

وَاذْهَلُ عَنْ دَارِي وَاجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا

الذهول ترك الشيء متناسيا له ومنه اشتقاق ذُهْل وانتصب حاجبا على انه مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى أُصَيِّرُ والتقدير اجعل هدمها حاجبا لعرضى ولجعل مواضع غير هذا تكون بمعنى خلقت فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وتكون بمعنى سَمَّيْتُ فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وتكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا فشتمته اى ظننته وتكون بمعنى طفق فلا تتعدى تقول جعل يكلمه اى اقبل يقول اذا نبا المنزل بى حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه وجعلت خرابه وقاية لنفسى من العار الباقى وهذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول وهو ضد المعنى الذى يقصدونه بالثبات فيه والصبر عليه من الاقامة فى دار الحفاظ لان الانتقال ثَمّ هو الجالب للعار كما ان الاقامة هنا هو الجالب للعار والمذمة بالفتح من الذَمّ وبالكسر من الذِمَام

وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا ٱنْثَنَتْ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ ٱلَّذِي كُنْتُ طَالِبَا

اراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل فى عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب وجواب اذا مقدم عليه وهو قوله ويصغر فى عينى وقوله كنت طالبا اى كنت طالبه فحذف العايد الى الذى

فَإِنْ تَهْدِمُو بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَا

الهدم القلع والتخريب وسمى المهدوم هَدَمًا وتوسعو فيه فقالو للثوب الخلق هِدْمٌ وتجوز منهدمة هرمة وتهدم عليه من الغضب كما يقال تهجم والغدر ترك الوفاء ومنه غادر والغدير ومعناه انه يرى اعداءه قلة فكره فيما يجرى عليه من جهتهم يقول ان تخربو دارى بالغدر منكم فانها تراث كريم هاكذا ويعنى نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حى والمعنى انه سيورث وهذا تسمية الشى بما يؤول اليه وتراث اصله وراث قلبت الواو تاءا وقوله كريم اراد بالكرم التنزه عن الاقذار وقوله لا يبالى العواقبا يقال ما باليته بالة وبالية ومبالاة وبلاءا وما باليت به كانه اخذ من البلاء واستعمل فى المفاخرة وتعداد الخصال الحسنة ثم كثر استعماله حتى صار يقال فى الاستهانة بالشيء ويشهد لصحة ذلك قول الاخر ما لى اراك قايما تبالى وانت قد مُتّ من الهزال اى تفاخر

أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى ٱلَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُقْطِعِ ٱلْأَمْرِ صَاحِبَا

ويروى اخى عزمات فالغمرات الشدايد ويقال ما له عَزْمَةٌ ولا عزيمة اى تثبت وصبر فيما يعزم عليه وحقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى

والاعتزام لزوم القصد وترك الانثناء ويروى من مَقْطع الامر اراد فصله والخروج منه ومُقْطِع الامر وهو من قَطَعَ الامر واقطع قطاعة واقطاعا وهو قطيع ومُقْطِع او مَن اقطعنى الامر فقطعْتُ به اى اعيانى فصقت به ذرعا وقوله صاحبا صفة فى الاصل استعملت استعمال الاسماء فلم يجر مجرى اسماء الفاعلين ويجرى مجرى قولهم والد والمعنى انه يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد براته فيها غير متخذ رفيقا

اذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عزيمةُ هَمِّهِ ولم يأتِ ما يأتي مِنَ الأَمْرِ هَايِبَا

يقال هم بالشى يهم به وقد اهمه الامر والهم ما تجيل لفعله وايقاعه فكرك واصل الردع الكف يقال ردعته فارتدع والردع ضرب الحداد رووس المسامير ويقال ردع عنقه اذا وجاه يخبر عن نفسه بانه يتبع الراى الاول اذا اراد الامر اعتزم ولم يتردد فيه كما قال الشاعر اذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمة فان فساد الراى ان يترددا ومثله جسور لا يُرَدَّع عند هم ولا يثنى عزيمته اتّقاء والهيبة تكون من الذعر ومن الاجلال جميعا ويقال للجبان هيوب وهيوبة الهاء فيها للمبالغة وللمحتشم مهيب وفى الحديث الايمان هيوب ويقال تهيبت الشىء وتهيبنى بمعنى لما كان لا يلتبس ومثله من المقلوب كثير

فَيَا لِرِزَامٍ رَشِّحُو بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكَتَايِبَا

الفاء فى قوله فيا لرزام النية بها استيناف ما بعدها وان نسق بها جملة على جملة واللام من يا لرزام هى لام الاستغاثة ورزام ينجم به وهم المدعوون واصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا عطف على هذه اللام بلام اخرى كسرت الثانية تقول يا لَزَيْدٍ ولِعَمْرٍ ولكن هذه فتحت لكون ما بعده منادى ووقوع المنادى على هذا الحد موقع المضمرات فكما قيل له ولك قيل يا لزيد وقوله رشحو بى مقدّمًا بكسر الدال يعنى متقدما وهذا كما يقال وَجَّهَ وتَوَجَّه ونبه وتنبه ونكب بمعنى تنكب وعلى هذا مقدِّمَة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى على انه يقدم ليقيهم وانتصاب الكتايب على انه مفعول خَوَّاضٍ ويروى الكرايبا وهى الشدايد جمع كريبة والاصل فى الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس والترشيح اصله التنبيت والتربية ومنه رَشَّحَتِ المراة ولدها اذا درَّجَتْه فى اللبن ثم قيل رُشِّحَ فلان لكذا توسعا وتلخيصه رشحو بترشيحكم اياى رجلا جسورا مقدما يخوض الى الموت الجيوش لجراته فاقام الصفة مقام الموصوف ويروى رَشِّحُو بى مُقْدِمًا والكتايب الجيوش المجتمعة

اذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبَا

قوله القى بين عينيه عزمه اى جعله بمرا منه لا يغفل وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وانتصب جانبا على انه ظرف ويجوز ان ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكّب بمعنى حرّف والمعنى وانحرف عن ذكر العواقب واصل النكوب الميل ومنه قيل للمنكب منكب لانه فى جانب من البدن

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِى رَايِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَايِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

نبه على الراى بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قايم السيف وانتصب قايم على

انه استثناء مقدم الا ترى ان الاصل ولم يرض صاحبا الا قايم السيف ولو اتى على هذا لكان الوجه ان يكون بدلا فقدم المستثنى كما ترى ويروى ولم يستشر فى امره غير نفسه اى لا يشاور احدا وهذا خلاف ما يذهب اليه الناس واحزم منه الذى يقول خليلى ليس الراى فى صدر واحد اشيرا على اليوم ما تريان وقال اكثم بن صَيْفىّ اول الحزم المشورة وقالت الروم نحن لا نُملَّك من يستشير وقالت الفرس نحن لا نُملّك من لا يستشير ✿

وقال تابّطَ شرًّا وهو ثابتُ بنُ جابر بن سُفْيانَ قيل انه سمى بذلك لانه اخذ سيفا تحت ابطه وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا ادرى تابط شرا وخرج وقيل ايضا انه اخذ سكينا تحت ابطه وخرج الى نادى قومه فوجا بعضهم فقيل تابط شرا واما سفيان فرتجل للعلمية وفيه لغات سُفْيانُ وسَفْيَانُ وسِفْيانُ فان اخذته من سفت الريح تسفى فهو فعلان وفعلان وفعلان ويجوز ان يكون سِفْيان فِعْيَالًا من السفن ولا يجوز ذلك فى سُفْيَانَ ولا سَفْيَانَ لانه ليس فى الكلام فُعْيَالٌ ولا فَعْيَالٌ والوجه ان تكون نونه زايدة لان ذلك اكثر ولانه ايضا لم يسمع مصروفا ويقال انه كان له اربعة اخوة احدهم اسمه رِيشُ بَلَغْبٍ والاخر ريش نَسْرٍ والاخر كَعْبُ خَدَرَ والاخر لا بَوَاكِى له

اِذَا المَرْءُ لم يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

هذه من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك يقول اذا نزل به المكروه ولم يجد ناصرا فسبيله ان يحتال لان العرب تقول الحيلة ابلغ من الوسيلة وذهب بعضهم الى ان الحيلة ماخوذة من قولهم حال الشى اى انقلب عن جهته كانّ صاحبها يريد ان يستنبط ما يحول عند غيره ولذلك يقال فلان حُوَّلٌ قلب وقوله جد جده اى ازداد جده جدا ويكون مثل قوله استدق نحولها لان المعنى ازداد دقتها دقة ويجوز ان يكون المعنى صار غير الجد جدا فسماه بماله وهذا كما يقال ريع روعه وخرجت خوارجه وجن جنونه وقوله اضاع يجوز ان يكون معناه وجد امره ضايعا ويجوز ان يكون بمعنى ضيّع واذا اخذ الرجل فيما لا يعنيه قيل فشت عليه الضيعة ويقاربه قولهم اتسع الخرق على الراقع وقوله وهو مدبر يجوز ان يكون الضمير للامر والمعنى قاسى امره اى شقى وهو مولّ فايت ويجوز ان يكون الضمير للمرء والمعنى عالج امره وكابده مدبرا فيه غير مقبل ولا منصور وتلخيص معناه اذا المرء لم يطلب رشده فى اصلاح امره فى الوقت الذى يجب ان يفعله آل به امره الى هذه الحال.

وَلَاكِنْ أَخُو الحَزْمِ ٱلَّذِى لَيْسَ نازِلًا بِهِ الخَطْبُ اِلَّا وَهْوَ لِلقَصْدِ مُبْصِرُ

الحزم فى اللغة الشدة والضبط ومنه الحزام والحزمة والحيزوم والحَزْمُ والخطب الامر المخطوب يقال خطبت الامر فاختطب كما يقال طلبته فاطلب يقول صاحب الحزم هو الذى يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملاء الكنايين .

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ اِذَا سُدَّ مِنهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

قوله فذاك اشارة الى اخى الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز ان يكون فى معنى مختار الدهر

ويكون من قرعته اى اخترته بقرعتى ويقال هو قريعهم وقريعتهم وقَرِيعُهُمْ ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوايبه حتى جرب وتبصر ويكون قريع فى الوجهين فعيلا فى معنى مفعول ولا يمتنع ان يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون فى هذا الوجه قريع فعيل فى معنى فاعل لانه يقرع الناقة وما تقدم احسن وقوله ما عاش فى موضع الظرف والمعنى مدة عيشه وقوله اذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه وهذا كما استعمل فيه الخنق والخناق واصل المنخر فى الانف من النخير ويسمى النخرة ايضا والجمع النخر والنخير مد النفس ونخرتا الانف خرقاه وجاشت القدر غلت وجاش البحر اهتاج واصل الجيش الحركة والاضطراب فى الموضعين اى لافتنانه فى الحيل لا يوخذ عليه طريق الا نفذ فى الاخر ويقال رجل حُوَّلٌ وحَوِلٌ وحَوَالِىّ قال ابن احمر او ينسان يومى الى غيره انى حوالى وانى حذر

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وِطَابِى وَيَومِى ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ

لحيان بطن من هذيل وكان تابط شرا راغمهم ووترهم وكانو يطلبون غفلته حتى اتفق منه الصعود الى الجبل الذى وصفه ولم تكن له الا طريق واحد فجاءو واخذو عليه ذلك الطريق فقال اقول لهم يعنى عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل وقوله وقد صفرت لهم وطابى يحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى وقد خلا قلبى من ودهم كانه يريد وطاب ودى ويجوز ان يكون المعنى اشرفت نفسى على الهلاك بسببهم ويكون هذا من قوله ولو ادركنه صفر الوطاب ويجوز ان يكون اشار بالوطاب الى الجسم اى كاد تفارقه الروح ويجوز ان تكون الاشارة الى ظروف العسل التى صب العسل منها على الجانب الاخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل ومعور من اعور لك الشى اذا بدت لك عورته وهى موضع المخافة قل الله تعالى فى الحكاية عن المنافقين لما قعدو عن نصرة النبى صلى الله عليه ان بيوتنا عورة اى واهية تجب سترها وتحصينها بالرجال وكل ما تطلبنه فامكنك فقد اعورك واعور لك والواو فى قوله وقد صفرت لهم وطابى واو الحال وكذلك فى ويومى ضيق الجحر اى اقول لهاولاء فى هذه الحالة وقوله ضيق الجحر مثل ضربه لضيق منفذه وتتخوف ثفر الاعداء به والخايف مضيق عليه وان كان فى فضاء قال الشاعر كان فجاج الارض وهى عريضة على الخايف المحزون كفة حابل وذلك ان الحشرة اذا لجات الى جحر ضيق لا منفذ له وصل اليها الطالب ومعنى البيت انى اقول للحيان فى هذه الحالة

هُمَا خُطَّتَا امَّا اسَارٌ ومِنَّةٌ واما دَمٌ والـقَتْلُ بالحُرِّ اَجْدَرُ

الخطة الخصلة وهى ماخوذة من الخط وهى تجرى مجرى القصة وحذف النون من خطتنا اذا رفعت اما اسار استطالة للاسم كانه استطال خطتا ببدله وهو قوله اما اسار كما استطال الاخر الموصول بصلته فقال أَبَنِى كُلَيْبٍ ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا فحذف النون من اللذان وقول الاخر لنا اعنز لبن ثلث فبعضها لاولادها ثنتا وما بيننا عنز ويجوز ان يكون الحذف على وجه الحكاية كانه قال هما خطتنا قولكم اما كذا واما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للاضافة وكانهم كانو يديرونه على الخصلتين فاخذ يتهكم عليهم ويحكى مقالهم واذا جرت اما اسار يكون

الحذف للاضافة والتقديم خطتنا اسار والمعنى ليس لى الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم اما استيسار والتزام منتكم ان رايتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة اخرى ذكرها فيما بعد وهذا كله تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر اجدر يسمى اعتراضا لوقوعه بين ما عدده من الخصال وهو قوله هما اسار ومنة واما دم وقوله فى البيت الذى يليه وهو

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ

المصاداة ادارة الراى فى تدبير الشىء والاتيان به ومنه قولهم انه لصدا مال اذا كان حسن القيام به يقول وهاهنا خصلة اخرى اداري نفسي فيها وانها هى الموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه رآهم يبنون امره عليها ولانه نظر الى جهتى الجبل فعلم انه ان رضى الطريق الذى عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها احدى الخالتين من الاسر او القتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصه منها وكان امرا ثالثا وقوله وانها لمورد حزم اعتراض ايضا لوقوعه بين قوله واخرى اصادى النفس عنها وبين قوله فى البيت الذى يليه وهو

فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُوجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ

الفرش البسط ثم توسعو فيه فقالو فرشته امرى وافترش لسانه فتكلم كيف شاء وقوله لها الضمير للخطة التى عبر عنها بقوله واخرى اى فرشت من اجل هذه الخطة صدرى على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا وقوله به جوجو اى به صدر ضخم ومتن دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه اخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعت ويقال فرشت ساحتى بالآجرّ وافرشت الشاة للذبح اذا اضجعتها وذكر بعضهم انه يجوز ان يكون الضمير من لها للصفاة والكلمة مقلوبة والمعنى فرشتها لصدرى وفى هذا اضمار قبل الذكر والقلب واذا كان كذلك فالاول هو الوجه

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

الخلط اصله تداخل اجزاء الشى فى الشى وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا يقول اسهلت ولم يوثر الصفا فى صدرى اثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع فى فلما رآنى وقد تخلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير والواو فى قوله والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن الاستعارات الحسنة وقد حمل قول الله عز وجل وانتم حينئذ تنظرون على ان يكون المعنى تتحيرون وقوله ينظر يجوز ان يكون فى موضع الحال وان يكون خبرا بعد خبر ويكون معناه فى مقابلتى ويقال بيوتهم تتناظر اذا تقابلت لان النظر تقليب العين نحو المرئيّ وفى مقابلته لذلك صح ان يقال للاعمى نظر الى ويجوز ان يكون معنى ينظر يعلم حسن حيلتى وغناءى فيما يدهمنى وفسر قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اى يعلمون ذلك ويتيقنون وقوله لسهم

يكدح الصفا الكدح بالاسنان والحجر دون الكدم والكدم السحج وهو فوق الخدش والكدح ايضا الكسب وقوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اى كاسب كسبا فمجازى به وقوله خزيان يجوز ان يكون من لخزى الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء

فَأُبْتُ إِلى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آئِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

فهم قبيلته يقول رجعت الى قبيلتى وكدت لا اوب لمشارفتى التلف ويجوز ان يريد ولم اكد الايبا فى تقديرهم ويروى ولم ال الايبا اى لم ادع جهدى فى الاياب والاول احسن واختار ابو الفتح وما كدت الايبا اى وما كدت اوب فاستعمل الاسم الذى هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذى هو فرع وذلك ان قولك كدت اقوم اصله كدت قايما ومنه اكثرت فى العذل ملحا دايما لا تكثرن انى عسيت صايما ومنه عسى الغوير ابوسا وكم مثلها اى مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهى مغلوبة تصفر وانا الغالب وصفير الطاير معروف ومنه ما فى الدار صافر اى ذو صفير واذا كان من صفير الطاير فيكون المعنى كم مرة فارقتها واطلت الغيبة عنها اى عن القبيلة فهى تلد غط فى امرى وتكثر القول فى شانى فمنهم من يقول انى قتلت ومنهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح وقال النَمَرِىّ ابت رجعت وفهم قبيلة والهاء راجعة الى هذيل فى قوله وكم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتاسف على فوتى وقال ابو محمد الاعرابى سالت ابا الندى عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهف كيف افلت والرواية الصحيحة وما كدت الايبا قال ورواية من روى ولم اك الايبا خطاء وفهم بن عمر بن قيس بن عيلان وتكلم المرزوقى على اختيار ابى الفتح هذه الرواية رادا عليه ولم ينصفه

وخَبَرُ هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا فى غار من بلاد هذيل وكان ياتيه كل عام وان هذيلا ذكر لها ذلك فرصدته لابان ذلك حتى اذا هو جاء واصحابه تدلى يدخل الغار فاغارت هذيل على اصحابه وانفروهم ووقفو على الغار فحركو الحبل فاطلع راسه فقالو اصعد فقال علام اصعد اعلى الطلاقة والفداء فقالو لا شرط لك قال افتراكم الاخِذِىَّ وقاتلِىَّ واآكِلِىَّ جناى لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى اسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبينهم مسيرة ثلثة ايام وفى خبر الاخر انه كان يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه النزول على حكمهم او القاء نفسه من الموضع الذى ظنو انه لا يسلم منه فصب العسل الذى كان معه على الصفا والقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلثة ايام فلذلك قال فرشت لها صدرى وقيل فيه غير ذلك والاخبار تختلف

وقال ابو كَبيرٍ الهُذَلىُّ واسمه عامر بن حُلَيْس وقيل عُوَيْمِرُ بن حليس احد بنى سعد ابن هذيل الهذل الاضطراب ويقال مر يُهَوْذِلُ ببوله اذا هزه وحركه وانشد اذ لا يزال قايل اَبِنْ اَبِنْ هَوْذَلَةَ المِشْآةِ عن ضرس اللَبِنْ ومنه هذيل ابو هذه القبيلة وهو مرتجل لا منقول ويجوز ان يكون

تحقير هُذْلول على الترخيم وهو ما ارتفع من الارض قال يعلو الهذاليل ويعلو القرددا وبقال للطويل هذلول لان طوله يودى الى الاضطراب يستعمل فى الناس وغيرهم قال الاسدى البك ابيت اللعن اعملت ناقتى تعالج هذلولا من الرمل اسودا وحليس تصغير حِلْس وهو الكسا الذى يلزم ظهر البعير ومنه قولهم فلان حلس بيته اذا لزمه فلم يبرح منه

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

الاول من الكامل والقافية من المتدارك يقال سرى واسرى بمعنى واحد وقوله على الظلام اى فى الظلام وموضعه نصب على الظرف ويجوز ان يكون على الظلام فى موضع الحال اى وانا على الظلام اى راكب له والمغشم مفعل من الغشم وهو الظلم فان قيل اذا كان السرى لا يكون الا ليلا فلم قال على الظلام ولم جاء فى القران سبحان الذى اسرى بعبده ليلا قيل المراد توسط الليل والدخول فى معظمه تقول جاء فلان البارحة بليل اى فى معظم ظلمته والجلد الصلب القوى ومنه الجلد من الارض وقوله غير مثقل اى كان حسن القبول محببا الى القلوب واذا كان الرجل عدة للفعل قيل مِفْعَل نحو مغشم ومحرب ومرجم واذا كان قويا على الفعل قيل فَعُول مثل صبور وقتول وشكور فاذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فَعَّال مثل صبار وعلام فاذا كان الفعل عادة له قيل مفعال مثل رجل مغوار ومعطاء ومهداء وقال ابو رياش المغشم الذى يغشم الامور ويخلطها من غير تمييز وقيل المغشم هاهنا من اذا خفى عليه الطريق اعتسف

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

الضمير فى حملن للنساء ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما جاز اضمارها وقال به فرد الضمير على لفظ من ولو حمل على المعنى لقال بهم والرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك والحبك الطرائق والواحد حبيك والحُبُكَة والحِباك الازار ايضا يقال احتبكت المراة وقوله عواقد حبك حكاية للحال وان كان ذلك فيما مضى مثله قوله عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويروى مما حملن به اى هو من الحمل الذى حملن به ومعناه انه من الفتيان الذين حملت امهاتهم وهن غير مستعدات للفراش فنشا محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل وحكى عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع وكذلك يقال فى ولد المذعورة انه لا يطاق قال الشاعر تسنمتها غضبى فجاء مسهدا وانفع اولاد الرجال المسهد وذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذى لا يتماسك فان صح ذلك فكانه من الاسراع جمل هبل سريع

وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

غُبَّرُ الحيض وغُبَّره بقاياه وكذلك غبر اللبن باقيه فى الضرع وقد يكون الغُبَّر جمع غابر والحَيضة الاسم والحَيْضة الفعلة ويروى ومبرّاء بالنصب ومُبَرَّءٍ بالجر فالنصب عطف على غير مهبل كانه قال شب فى هاتين الحالتين واذا جررته كان عطفا على قوله جلد من الفتيان كانه قال جلد ومبرء ولم يرض بلفظ التبرية حتى اتى بلفظ الكل معه تاكيدا كانه نفى قليل ذلك وكثيره واضاف الفساد

الى المرضعة لانه اراد الفساد الذى يكون من قبلها وهم يصيفون الشيء الى الشى لادنى مناسبة والمغيل من الغَيْل وهو ان تغشى المراة وهى ترضع فذلك اللبن الغيل ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم لهممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكر لى ان فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئا وسئل شيخ من العرب عنها فقال انها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ويروى وداء مُعْضِل وهو الذى لا دواء له كانه اعضل الاطباء واغياهم واصل العضل المنع ومنه عَضَّلت المرءة اذا نشب ولدها فى بطنها فلم يخرج وعَضَلتْها وعضّلتها منعتها التزويج ظلما ومعناه انها حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وكانت العرب تقول اذا حملت المراة فى قبل الطهر اول الشهر عند طلوع الفجر ثم اذكرت جاءت بما لا يطاق وجمع الشاعر هذه المعانى فقال لقحت فى الهلال عن قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير

حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

الزود الذعر وقد زئد فهو مزوود والمعنى حملت الام بهذا المغشم فى ليلة مزوودة لما كان الزود فى الليلة جعله لها والاكثر فى المجاز والانساع ان ينسب الفعل الى الوقت فيوتى به على انه فاعل كما قيل نهاره صايم وليله قايم وحسن هذا لان الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بان ينزع منه معنى فى كما قال ويوم شهدناه فعلى ذلك تقول ليلة مزوودة ويجوز ان يكون اجراره على الجوار وهو فى الحقيقة للمراة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا لميلهم الى الحمل الى الاقرب ولامنهم الالتباس ومزوودة بالنصب على الحال من المراة ومزوودة بالرفع صفة اقيمت مقام الموصوفة وينتصب كرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير كارهة وعقد نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال واظهر التضعيف فى قوله لم يحلل وهو لغة تميم ووجه الكلام لم يحل والنطاق ما تنتطق به المراة تشد وسطها للعمل وذات النطاقين اسماء بنت ابى بكر والمنطقة اخذت من هذا والمعنى انها اكرهت ولم يحل نطاقها وحكى عنها فى وصف ابنها انها قالت فيه انه والله شيطان ما رايته قط مستثقلا ولا ضاحكا ولا هم بشى مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدود وهذه صفة تابط شرا

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ ٱلْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ ٱلْهَوْجَلِ

حوش الفواد وحُوشِىّ الفواد وَحْشِيُّه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس وليل حوشى مظلم هايل كما يقال ليل سُخَامٌ وسُخَامِىّ للاسود وكذلك ابل حوش وحوشية اى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن ومبطن خميص البطن وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه اى نام الهوجل فى ليله والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الهوجل الاحمق لا مسكة به وبه سميت الفلاة لا اعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل اى اتت الام بهذا الولد ذكيا حديد الفواد يسهر اذا نام الهوجل اى الجافى الثقيل النوم والهوجل ايضا الناقة الصلبة الشديدة قال الشاعر واقطع الهوجل مستانسا بهوجل

عيرانة عنتريس والسهد الكثير السهاد وقال بعضهم سهد مثل عمر وانما يكون ذلك فى الاسماء الاعلام وفعل بالضم فى النكرات كثير يقال باب فتح وامراة عطل وناقة سرح ولسان طلق

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

يقال نبذت الشى من يدى اذا طرحته وتوسعو فيه فقيل صبى منبوذ ونابذت فلانا اذا فارقته عن قلى والشاعر انما يحكى ما راءه منه والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نايم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق ويروى فزعا لوقعتها طمور الاخيل وانتصب طمورا بما دل عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال رايته يطمر طموره لان الخايف المتيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر اى وثاب وقيل ان الطمر فى صفة الفرس هو المشرف ومنه قيل للموضع العالى طمار وابنا طمار جبلان وفزعا انتصابه على الحال وجواب اذا قوله رايته وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا جبن عند القتال فلم يتثبت والتخيل المضى والسرعة والتلون

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

اصل هب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هبا وهبت الريح هبوبا وهبت الناقة فى سيرها هبابا وهب التيس هبيبا واهببت السيف هززته ويقال رتب رتوبا اذا قام وانتصب والراتب القايم والزمل والزمال والزُمَّيْل كله الضعيف سمى بذلك لتزمله فى ثوبه وقعوده عن الحرب وغيرها يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب ابدا فى موضعه وتحقيق الكلام واذا يهب من المنام رايت رتوبه كرتوب كعب الساق لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

ان زيد لتوكيد النفى ويبطل عمل ما بانضمامه اليه فى لغة من يعمله وانتصب طى على المصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوى غير سمين والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضايه كلها حتى لا يكاد ينتشر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

الفج الطريق الواسع فى قبل جبل ونحوه والجمع فجاج والهوى بضم الهاء هو القصد الى اعلى وبفتح الهاء الى اسفل وعلى ذلك قول زهير هوى الدلو اسلمها الرشاء ولا تختار على الضم فى رواية البيت وان كان قد قيل غير ذلك والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه يمين طلعت فى المخارم وهى التى تجعل لصاحبها منها مخرجا والاجدل الصقر وهو من جدل الخلق وقوله يهوى مخارمها يريد فى مخارمها

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

الخطوط التى فى الجبهة الاغلب عليهـا سرار وتجمع على الاسرة والتى فى الكف الاغلب عليهـا سرر وسر وتجمع على الاسرار كما قال أنْظُرْ الى كف واسرارهـا وقد قيل الاسرة الطرايق والعـارض من السحاب ما يعرض فى جانب من السماء وعلى ذلك العارض فى الاسنان ولهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها ويقال تهلل الرجل مرحا واعتدل اذا افتر عن اسنانه فى التبسم يقول اذا نظرت فى وجهه رايت اساريو وجهه تشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه

صَعْبُ الكَرِيهَةِ لا يُرَامُ جَنَـابُهُ مَاضِى العَزِيمَةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ

يَحْمِى الصِّحَـابَ اذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ وَإذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَـاوَى العُيَّلِ

العيل جمع عايل وهو الفقير هاهنا

خَبَرُ هذه الابيات كان سبب قول ابى كبير هذه الابيـات انه تزوج ام تابط شرا وكان غلاما صغيرا فلمـا راه يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك ابو كبير فى وجهه الى ان ترعرع الغلام فقال ابو كبير لامه ويحــك قد والله رابنى امر هذا الغلام ولا امنه فلا اقربك قـالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان تغزو فقال ذاك من امرى قال فامض بنـا فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهمـا من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فلمـا امسى قصد به ابو كبير قوما كانو له اعداءا فلمـا راى نارهم من بعد قـال له ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النـــار فالتمست لنا منها شيـا قال ويحك واى وقت جوع هذا قال انا قد جعت فاطلب لى فمضى تابط شرا فوجد على النـــار رجلين من الص من يكون من العرب وانما ارسله اليهما ابو كبير على معرفة فلما راياه قد غشى نارهما وثبا عليه وكر ساعيا واتبعاه فلما كان احدهمـــا اقرب اليه من الاخر عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الاخر فرماه فقتله ثم جـاء الى نارهما فاخذ الخبز منها فجاء به الى ابى كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك ولم ياكل هو فقال ويحك اخبرنى كيف كانت قصتك قال وما سوالـك عن هذا كل ودع المسالة فدخلت ابا كبير منه خيفة واهمته نفسه ثم ساله بالصحبة الا حدثه كيف عمل فاخبره فازداد له خوفا ثم مضيـا فى غزاتهمـا فاصابا ابلا ومتن به ابو كبير ثلث لـيـال يقول له كل ليلة اختر اى نصفى الليل شئت تحرس فيه وانام وتنام النصف الاخر واحرس وقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل وتحرسه تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيا حتى استوفى الثلاث فلما كان فى الليلة الرابعة ظن ان النعـاس قد غلب الغلام فنام اول الليل الى نصفه وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام قـال ابو كبير الان يستثقل نوما وتمكننى فيه الفرصة فلمـا ظن انه قد استثقل اخـذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كــانه كعب فقـال ما هذه الوجبة قـال لا ادرى والله سمعته فى عرض الابل فقام وعس وطاف فلم ير شيا فعاد فنام فلما ظن انه قد استثقل اخذ حُصَيَّةً اصغر من تيك فحذف بها فقام كقيامه الاول فقال ما هذا الذى اسمع قال والله ما ادرى قد سمعت كمـا سمعت وما ادرى ما هو ولعل بعض الابل تحرك فقام فطاف وعس فلم ير شيا فعاد فنام فاخذ حصية اصغر من

تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب اولا فطاف وعس فلم ير شيا فرجع اليه فقال يا هذا انى قد انكرت امرك والله لئن عدت اسمع شيا من هذا لاقتلنك قال فقال ابو كبير فبت والله احرسه خوفا ان يتحرك شى من الابل فيقتلنى قال فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذا لامراة لا اقربها ابدا وقال الابيات التى مضت ❀

وقال تابّط شرّا

إنِّي لَمُهْدٍ من ثَنَاءِى فَقَاصِدٌ به لاِبْنِ عَمِّ الصِدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ

هذا من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك وهذا البيت مخروم والمخروم ما سقط من وتده المجموع اول حرف منه لا يقال فى الهَدِيّة الا اهديت ويقال فى العروس هديتها واهديتها جميعا والاصل واحد واللام فى قوله لابن عم الصدق يجوز ان تتعلق بمهد يقال اهديت له كذا وعلى هذا تكون اعملت الفعل الاول وما اهداه يكون محذوفا لعلم السامع بانه يريد شعره وتقريظه وكان الاجود ان يقول فقاصد اياه به ويجوز على قول من يزيد من فى الواجب ان يكون قوله ثناءى مفعول مهد فيكون ما اهداه مذكورا ويجوز ان تتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا تكون قد اعملت الفعل الثانى وهو المختار عندنا ويقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال ويقال انه شمس بضم الشين ويكون علما لهذا الرجل فقط كحاجم فى انه علم ابى أَوْسٍ الشاعر وابى سُلمَى فى انه علم ابى زُهَيْر الشاعر والاعلام لا مضايقة فيها

أَهُزُّ بِهِ فى نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ كما هَزَّ عِطْفِى بالهِجَانِ الأَوَارِكِ

عطف كل شى جانبه ويقال ثنى عطفه اذا اعرض وجفا وكان القوس والرداء سميا عطافا لاشتمالهما عند التوشح بهما على العطف واصل العطف ما عطف كما ان الذبح ما ذبح والطحن ما طحن ويقال لكل ما ينعطف من الجسد عطف وقيل فى قوله ثانى عطفه اى عنقه وقيل خصره والندوة اصله الجمع ويقال نداهم النادى اى جمعهم ويقع لفظ هجان للواحد والجمع وذلك ان فعالا وفعيلا يتشاركان كثيرا وكما جمع فعيل فعالا كذلك يجمع فعال فعالا الا ترى ان العدد والوزن فيهما واحد وحرف المد من كل واحد بازاء ما فى الاخر فاذا كان كذلك حمل عليه الا ان فعالا اذا كان جمعا ينوى بحركاته والفه انها حركات بنائه وهو جمع لا واحد له كان الكسرة فى اوله الكسرة التى فى اول ظراف وكرام لا الكسرة التى فى اول حمار وازار وكذلك درع دِلاصٌ ودروع دِلَاصٌ والاوارك التى ترعى الاراك وهو شجر يقول اسره بثناءى حتى يراح ويطرب كما سرنى بالابل البيض الكرام حتى اهتززت

قَلِيلُ التَشَكِّى لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمَسَالِكِ

يقول انه لا يشكو ما ينزل به من الخطوب المهمة الى احد لصبره عليها وعلمه ان شكايته غير نافعة له ولكنه يعمل فى ازالتها ودفع مضرتها وهو مثل قول دُرَيْد بن الصِمّة قليل التشكى للمصيبات

حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد والهم يجوز ان يكون من الهم الذى هو الحزن ويجوز ان يكون من الهم الذى هو القصد واستعمل لفظ القليل والقصد الى نفى الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم قل رجل يقول ذاك واقل رجل يقول ذاك والمعنى منعى النفى وليس يراد به اثبات قليل من كثير فان قيل من اين ساغ ان يستعمل لفظ القليل من الشي وهو للاثبات فى النفى قلت ان القليل من الشى فى الاكثر يكون فى حكم ما لا يعتد به ولا يُعَرَّج عليه لدخوله بخفة قدره فى ملكة الفناء فلما كان كذلك استعمل لفظه فى النفى على ما فى ظاهره من الاثبات وقوله كثير الهوى شتى النوى طابق الكثير بالقليل لفظا لا معنى يعنى انه كثير الهم مختلف الوجوه والطرق ويريد بالهوى الجنس وكذلك النوى وهى وجهته التى ينويها ومثله شديد مجامع الكتفين باق على الحدثان مختلف الشوون ويريد بقوله شتى المتفرق وتشتت الشى تفرق والاشتات جمع شت والمسالك الطرق يقال سلكت انا وسلكت غيرى وقد يقال اسلكت غيرى ومنه اخذ السلك الذى تنظم فيه الخرز وانسلك الرجل فى معنى سلك قال زهير وأَقْدُرْ بذرعك وأَنْظُرْ اين تنسلك

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِى بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرَوْرِى ظُهُورَ ٱلْمَهَالِكِ

الموماة المفازة التى لا ماء فيها ووزنها فَعْلَلَةٌ وجمعها موام وانما قال يمسى بغيرها ولم يقل يبيت لان قصده الى ان يصفه بانه يقطع فى بياض نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك اى يقطع المفاوز لاكتساب المكارم فتراه يكون نهاره فى مفازة فاذا اتى عليه المساء تجده فى اخرى جحيشا اى وحيدا يقال حل فلان جحيشا اى منفردا وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها لا يجوز ان يكون مستقرا فاعلمه وقوله ويعرورى ظهور المهالك اى يركبها واصله من قولهم اعروريت الفرس اذا ركبته عريا ليس تحتك شى يقول يركب المهالك من غير ان تكون له وقاية منها

وَيَسْبِقُ وَفْدَ ٱلرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِى بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ ٱلْمُتَدَارِكِ

وفد الريح اولها ومنه اخذ رُؤْبَةُ قوله يسبق وفد الريح من حيث انخرق واخذه الاعرابى بغير لفظه فقال غاية مجد رفعت فمن لها نحن حويناها وكنا اهلها لو ترسل الريح لجئنا قبلها والمعنى انه يسبق الريح لخفته وينتحى يعتمد ويقصد وينتحى يحتمل ان يكون للممدوح ولوفد الريح وجعل العدو منخرقا لاتساعه والمنخرق السريع وهو من قولهم ريح خريق اى شديدة سريعة الهبوب والمتدارك المتلاحق وقال بعضهم المنخرق الذى لا يضبط كما تنخرق الريح الشديدة ومن ثمّ سميت الريح خريقا

اذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى ٱلنَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

حاص بمعنى خاط ويروى اذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف وكانه من كريت اى عدوت عدوا شديدا وقوله خاط عينيه اى مر فيهما وليس يريد التمكن منهما حتى يجعل اجفانهما

كالمخيطة ومنه حتى تخيط بالبياض قروني واضاف الكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس كان النوم لجنس الفعل والكرى لما كان على صفة مخصوصة يريد انه اذا نامت عينه لا ينام قلبه والشيحان والشايح والشيح الحازم قال وشايحت قبل اليوم انك شيح والفاتك الذى يفاجى غيره بمكروه او قتل وفى الحديث الايمان قيد الفتك وقال ابن دريد هو الذى اذا هم بشى فعل

وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ إِلَى سَلَّةِ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَايِكِ

ويروى اذا طلعت اولى العدى فنفره الى سلة من صارم الغرب باتك وهى اسلم الروايتين العدى الرجالة يعدون قدام الخيل وهو اسم صيغ للجمع كالكليب والضبيين وعلى الرواية الاولى يقول لا يغفل قلبه عن التحفظ وعينه دَيْدَبَانُهُ الى سل سيفه فان قيل كيف تكون العين دَيْدَبَان القلب وهو يقول اذا نام بعينه لم ينم بقلبه ام كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد فى مصراعى البيتين وهل الواجب فى هذا الا ان يقال ان القلب هو ديدبان العين لان العين نايمة والقلب منتبه قلت انه وصف حالتين فالمتقدم صفة حال النوم والثانى صفة حال اليقظة والمعنى ان العين رقيب القلب المنتظر لاظهار ما يكرهه فاذا كره القلب شيا كانت العين صاحبه الذى يظهره فهى ربيئته الى نزع سيفه والاخلق الاملس والباتك القاطع وقوله الى سلة يجوز ان يكون الى بمعنى مع كما تقول هذا الى ذاك ويجوز ان يكون المعنى انها ربيئته الى ان يستل سيفه وبعد ذلك فالعمل للقلب ويكون للانتهاء وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد فيصير مسلولا الا ترى قوله اذا سل من جفن تاكل اثره على مثل مصحاة اللجين تاكلا وهذا جعل الجفن مسلولا منه فهو فى ذلك كقولهم ادخلت الخف فى رجلى والقلنسوة فى راسى

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ

قوله فى عظم قرن ايذان بانه لا يتعرض له الا من يقاربه باسا وشدة ونسبه التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما يقال سر فلان بكذا حتى صار لكل سن له ضحك وقد سمى ما يبدو من الاسنان عند الضحك الضواحك وقوله اذا هزه فى عظم قرن اى اذا هزه وضربه به ضحك الموت وهو مثل فكانه قال اذا هزه لعظم قرن وقد تقام حروف الصفات بعضها مقام بعض اذا لم يشكل ويحتمل ان يكون المراد انه اذا ضربه به نشب فى عظمه فهزه فيه اى حركه ليتخلص منه والتهلل الضحك شبه بتهلل البرق ولمعانه وهو خلاف قوله والموت خزيان ينظر

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسَ الْأَنِيسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

اى ذلك مذهبه وهذا كما يقال هو يرى راى ابى حنيفة اى يذهب مذهبه ويفسر هذا على وجهين احدهما انه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس فقد استانس بالوحدة والاخر انه كثير الاعداء لكثرة ما اغار على الناس وانتهب من اموالهم فهو يستوحش اذا راى الناس ويستانس اذا لم يرهم واتباعه الانس بالانيس تاكيد واظهار للمبالغة وهذا كما يقال ظل ظليل وداهية دهياء وهم يبنون من لفظ الشىء ما يتبعونه على طريق التاكيد وقيل فى ام النجوم انها الشمس وقيل

المجرة ويسمى معظم الشىء امه والشمس اعظم الكواكب وسمى جامع الاشيا اما والشوابك المشتبكة واذا جعلت ام النجوم المجرة فيجوز ان يكون المعنى انه يستغنى عن الدليل كما تستغنى تلك اى لا يضل فى قصده كما لا تضل المجرة والعرب تقول هو اهدى من النجم قال الشاعر اهدى من النجم ان نابته نابية وعند اعدائه اجرى من السيل ۞

قال قَطَرِىُّ بنُ الفُجَاءَةِ القطرى منسوب الى موضع يقال له قطر والفجاءة من قولهم فجئه الامر يفاجئه فَجْأَةً وفُجَاءَةً وهو احد الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة قال ابو العلاء قطرى سمى بهذا الاسم ومولده موضع يقال له الأعْدانُ وقَطَرٌ موضع قريب من عُمَانَ يقال بعير قَطَرِىٌّ اذا نسب الى ذلك الموضع وكذلك ريح قطرية اذا هبت من نحو قطر وهذا كما يسمى الرجل مكيا وسنديا وهو لم يولد بمكة ولا بالسند

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِى

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر قوله لها يعنى النفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة فى الفزع وقوله لن تراعى من الروع وهو الفزع يقال ريع الرجل يراع المعنى انه يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه اياها بعد ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تلحقه ويوضحه قوله

فَإِنَّكِ لو سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأَجَلِ ٱلَّذِى لَكِ لَمْ تُطَاعِى

فَصَبْرًا فى مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ ٱلْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

ولا ثَوْبُ البَقَاء بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِى ٱلْخَنَعِ اليَرَاعِ

اخو الخنع الذليل والخنوع الذلة ولا يكاد الخنوع يستعمل الا فى ذلة فى غير موضعها واليراع القصبة التى لا جوف لها والرجل الذى لا قلب له جبان كانه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه

سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَىٍّ فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ

ومَنْ لا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ ويَهْرَمْ وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إِلى ٱنْقِطَاعِ

الاعتباط ان يموت من غير علة اى من لم يمت شابا مات هرما ويسام اى يسأم ما يعتريه من تكاليف الهرم ويروى تفض به المنون ويفض به القضاء

وما لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فى حَيَاةٍ إِذَا ما عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ ۞

وقال بعض بنى قَيْس بن ثَعْلَبَةَ ويقال انها لبَشَامَةَ بن حزن النهشلى البشامة شجرة

يستاك بعودنا قال جرير اتنسى اذ تودّعنا سليمى بعود بشامة سُقى البَشامُ والموضع الغليظ والقوم اغلظ منه والنهشل الذئب فعلل ويقال انه منحوت من اصلين من نهش ونشل كالاهما من فعل الذئب وقيس مصدر قاس يقيس قيسا

اِنَّا مُحَيُّوكِ يا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

يقال حييت الرجل اذا سلمت عليه ومن ثم سمى الوجه المحيَّا وحَيَّيْتُ فلانا ملّكته والتحية الملك يقول انا مسلمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل فى التحية ان يقال عند اللقاء حيـاك الله ثم استعمل فى غيره من الدعا وقيل فى سقيت ان معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعى لنا ايضا والاشهر فى الدعاء ان يقال فيه سقيت فلانا مثقل والحجة فى التخفيف قول ابى ذويب سَقَيْتُ به دارها اذ نات وصدّقت لخال فينا الانوجا يقال النعج بانعج اذا رحم وعلى هذا يكون فى الكلام اضمار كانه قال وان سقيت بظهر الغيب الكرام بالدعاء فافعلى بنا مثله وقولى سقاكم الله وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال اسقيته جعلت له سقيا يفعل ما شاء وسقيته اعطيته ماءا لفيه ومثله كسوته واكسيته وبعضهم يجعلهما سواءا ويحتج ببيت لبيد سقى قومى بنى مجد واسقى نُمَيْرًا والقبايل من هلال

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بافعل فاعل وفعيل نحو قوله تعالى وهو اهون عليه اى هيّن وكقوله فتلك سبيل لست فيها باوحد اى واحد يقول ان اشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدى بذكرنا ايضا وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقى ثَمّ ولا تحية والسراة فى الناس والشراة بالشين معجمة فى المال والخيل وفى حديث ام زرع فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علىّ نعما ثريا والجلى بالالف واللام تانيث الاجل كالاكبر والكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حينئذ لان اصله يكون افعل الذى يتم بمن ويقال لكل ما علا شيئا جلله ومنه الجلالة وسراة القوم سادتهم وسراة كل شى اعلاه والجمع السروات ورجل سرى بين السرو وسرية قعيلة من سرى يسرى اذا سار ليلا ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت نهارا والكرام هاهنا الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم

اِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لا نَدَّعِي لِأَبٍ عنه ولا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

ان كان الشعر للقيسى فالرواية انا بنى مالك وانتصاب بنى على اضمار فعل كانه قال اذكر بنى نهشل وهذا على الاختصاص والمدح وخبر ان لا ندعى ولو رفع فقال انا بنو نهشل على ان يكون خبرا لكان لا ندعى فى موضع الحال والفصل بين ان يكون اختصاصا وبين ان يكون خبرا صراحا هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم او جهل من عند المخاطب بشانهم فاذا جعل اختصاصا فقد امن من الامرين جميعا وانما قلت خبرا

صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقراينه وعلى هذا قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى وقوله لا ندعى لاب عنه ندعى لنفصل وعنه تعلق به يقال ادعى فلان في بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت في كذا ورغبت عنه وقوله لاب اى من اجل اب ومعناه انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا قد رضى كل منا بصاحبه ويقال شريت الشى بمعنى بعته واشتريته جميعا ومنه الشروى وهو المثل

إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

يقال بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اى لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد تسابقهم الى اقصاها وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استعارهما من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف في اكثر الاحوال ولمناسبته عن المجلى وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلى الذى يتلو السابق فيكون راسه عند صلاه والصلوان العظمان الغائبان من جانبى العجز وقال ابن دريد هو العظم الذى فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما عرقان في موضع الردف واسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانو يرسلونها عشرة عشرة وسمى كل واحد منها باسم فالاول منها السابق وهو المجلى لانه كان يجلى عن صاحبه والثانى المصلّى لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المُسَلِّى لانه يسليه والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمّل والثامن الحظيّ والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة والعاشر السُّكَيْت لانه يعلوه تخشع وسكوت ويقال سُكَّيْت ايضا مشددة الكاف والفسكل الذى يجى الاخر الخيل في الحلبة ويقال للحبل الذى يجعل في صدور الخيل يوم الرهان المُقْبِض والمِقْوَس وقال النبى صلى الله عليه الخيل تجرى باعراقها وعتقها فاذا وضعت على المقوس جرت بجدود اربابها وقيل في اسماء خيل الحلبة ان اولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المومل هذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتى لا حظوظ لها اللطيم ثم الوَغْدُ ثم السكيت وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان يصف الحلبة وذكر اسما الخيل تجلّى الاغر وصَلّى الكميت وسَلّى فلم يذمم الادهم واتبعها رابع تاليا وانّى من المجد المُتْهِمْ وما ذُمَّ مرتاحها خامسا وقد جاء يقدم ما يقدم وسادسها العاطف المستحيّ يكاد لحيرته يجرم وخاب المؤمّل فيما يخيب وعنّ له الطاير الاشام وجاء الحظى لها ثامنا فاسهم حصته المُسْهِمْ حدا سبعة واتا ثامنا وثامنة الخيل لا تُسْهِمْ وجاء اللطيم لها تاسعا فمن كل ناحية يُلْطَمْ يخب السكيت على اثرها وعلياه من قتبه اعظم على ساقة الخيل يعدو بها مُليمًا وسايسها أَلْوَمْ اذا قيل مَنْ رَبُّ ذا لم يُجِبْ من الحزن بالصمت مستعصم

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

الافتلاء الافتطام والاخذ عن الام ومنه الفَلُوّ والابد الدهر وقيل سميت الوحش اوابد لانها

تنهم على الدهر ولا نموت الا بالقنا ولن يكون من التشابهد اى التوجهد احسن يقول نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة اى مرشح لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كما قال اوس اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط منا ناب الاخر مقرم

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا

يقول اذا كان يوم الروع تقديمنا للقاء فان ذهبت انفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية والالف فى قوله اغلينا للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنى اغلين وجدت غالية وليس يريد انهم مع الغلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا نعرض للسيوف اذا التقينا نفوسا لا تعرض للسباب يقول نبتذل انفسنا فى الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا اذالتها فى غيرها لامتنعنا وهذا لحرصهم على تخليد الذكر الجميل والرخص فى السعر سهولته ولينه وهو من قولهم فيما اظن امراة رخصة اذا كانت ناعمة وقوله ولو نسام بها اى نحمل على ان نسوم بها يقال سام بسلعته كذا وكذا واستام ايضا واغلى السوم والسيمة واسمته انا اى حملته على ان يسام ولا يمتنع ان يكون قولهم سمته اى حملته على ان سام خسفا اصله من ذلك وان استعمل فى المكروه وفى البيت تطباق فى موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن ومثله للاجدع والد مسروق العقيه لقد علمت نسوان همدان اننى لهن غداة الروع غير خذول وابذل فى الهيجاء وجهى واننى له فى سوى الهيجاء غير بذول

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

ويروى بيض معارفنا وهى الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب ويقال امراه حسنة المعارف اى الوجه بما يشتمل عليه وقيل هى الانف وما والاه وقيل الحسن فى الانف والملاحة فى الاسنان وواحد المعارف مَعْرَفٌ ومَعْرِفٌ وكان الوجه سمى بها لان معرفة الاجسام وتمييزها به والاشهر بيض مفارقنا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسى الشدايد وهذا كما يقال امر يشيب الذوايب وتغلى مراجلنا اى حروبنا كقول الاخر تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثأها عنا اذا حميها غلا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وادماننا اياه ويكون هذا كقول الاخر قد حصت البيضة راسى فما اطعم نوما غير تهجاع وتكون المراجل على هذا كناية عن الحروب ايضا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة استعمال الطيب ويكون كقول الاخر جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ويكون على هذا تغلى مراجلنا اى قدورنا للضيافة ويجوز ان يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام كما انشد ابن الاعرابى فى نوادره وشَيْبُ مشيب العبد فى نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق وعلى هذا تحمل المراجل على ان يكون المراد بها قدور الضيافة وقوله نأسو باموالنا اثار ايدينا يريد نرفعهم عن القود ورفع اطماع الناس عن مقاصتهم والاسو المداواة اى نقتل ونَدِى والاساء الدواء .

إنّي لمِن مَعشَرٍ أفنى أوائلَهم قيلُ الكُماةِ ألا أينَ المُحامونا

الكُماة جمع كَمِيّ وهو من قولهم كمى شهادته اذا كتمها لانّ الشجاع يستخفي بافعاله عن نظرائه فكانه يستر امره وشأنه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دلّ على شجاعته بآلته قال ابو العلا الكماة في الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمى نفسه في السلاح اذا توارى فيه واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكماة جمع كمي وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ قال كُثيّر في انّ اكمى بمعنى أستُره واني لاكمي الناس ما انا مضمر مخافة ان يدري بذلك كاشح وكانّ فعيلا اشد مبالغة وقد جاء اكماء في جمع كَمِيّ وله نظائر كما قالوا يتيم وايتام وانشد ابو زيد تركت ابنيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم

لو كانَ في الألفِ منّا واحدٌ فدعَوا مَن فارسٌ خالَهم إيّاه يعنونا

يعني قولهم يال فلان ومن فارس وما اشبهه يقال خلته اخاله خيلا ومخيلة وخيلانا وهذا مثل قول طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عُنيتُ فلم اكسل ولم اتبلد وانما قال من فارس فنكر كما قال طرفة من فتى فنكّر ولم يُعرّف واحد منهما لانّ السوالّ بالمنكر لشدة ابهامه يكون اشملَ لتناوله واحدا واحدا لا سيما وليس القصد في الاستفهام الى معهود معين ولا الى الجنس فيقال من الفتى ومن الفارس وفي هذه الطريقة قول الآخر اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

اذا الكُماةُ تنحّوا أن يُصيبَهمُ حدُّ الظُّباةِ وصلناها بأيدينا

انما قال حد الظباة وظبة السيف حده لانه اراد المضارب باسرها وكما صلح ان يقال اصابته ظبة السيف صلح ان يقال حد الظبة وقيل الظبة طرف السيف والشباة حد طرفه وذكر الرياشي ان ظبة السيف دون ذُبابه بمقدار اربع اصابع وهو مضربه وظبته ايضا حده وكذلك ظبة السنان حده وقوله وصلناها الضمير للسيوف ولم يجر لها ذكر كقول كعب بن مالك نَصِلُ السيوف اذا قصرن بخطونا قدما فنلحقها اذا لم تَلْحَقِ وقال بَشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك واذا السيوف قصرن اكملها لنا حتى ينال بها العدو خطانا

ولا تراهم وإن جلّت مُصيبتُهم مع البُكاةِ على مَن ماتَ يبكونا

يعنى انهم لا يموتون الا بالقتل فقد استعادوه اى صار لهم عادة وانّ كلّ من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم

ونركبُ الكُرهَ أحيانًا فيُفرجُه عنّا الحِفاظُ وأسيافٌ تُواتينا

يجوز ان يكون معنى قوله واسياف تواتينا كقوله تحالفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالا كانهم السيوف مضاءا والاول اولى ويفرجه يكشفه ويفسحه يقال فرج

الله عنه وفرّجه بالتشديد والتخفيف ومنه سمى ما بين القوايم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العورة يجرى مجرى الكنايات وعلى هذا قيل رجل فرجة اذا كان كشافا لاسراره وقال النمرى قال رجل من بنى قيس بن ثعلبة إنّا محيوك يا سلمى البيت قال وفيها انا بنى نهشل البيت قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اختلط الخاثر بالزُّباد قال فى البيت الاول هو لبعض بنى قيس بن ثعلبة ثم قال وفيها انا بنى نهشل ولم يفرق بين نهشل الذين هم مُضَرية وبين بنى قيس بن ثعلبة الذين هم رَبَعية فلزهما فى قرن والبيت الذى فيه انا بنى نهشل لبشامة بن حزن النهشلى والابيات الاخر لمرقش الاكبر وهو عمر بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قال ابو عبد الله وفيها بيض مفارقنا البيت وهذا بيت قد فسر تغلى وجوه انا ذاكر منها ما خطر ببالى قيل بيض مفارقنا اى لا دنس فينا والعرب كلها تسمى فاذا وصفو بالبياض فانما يراد به النقا والطهارة فى كلام يشبه هذا قال ابو محمد الاعرابى سالت ابا الندى عن قوله بيض مفارقنا تغلى مراجلنا فقال هذه رواية ضعيفة لان بياض المفارق قرع ومرجل الحايك تغلى كما تغلى مرجل الملك والرواية الصحيحة شُعْثٌ مَقَادمُنَا نُهْبَى مَرَاجلُنا يعنى اننا اصحاب حروب وقرى ونظام الابيات يا ذات اجوارنا قومى فحيينا البيت وان سقيت البيت وان دعوت الى جلى البيت شعث مقادمنا نهبى مراجلنا البيت المُنْعُونَ اذا هبت شـأمية وخَيْر نَادٍ رَاهُ الناسُ نادينا

وقال السَمَوْءَلُ بنُ عَادياءَ هذا اسم مرتجل غير منقول ووزنه فعولل كالسرومط وهو وعاء تكون فى الخمر وعاديا مثله فى الارتجال وغير النقل وهو فاعلاء من عدوت بوزن القاصعاء والراهطاء والسافياء والسابياء واصله عادواء فقلبت لامه للكسرة وقال ابو العلاء السموءل اسم عبرانى وليس بعربى ويقال ان المكان الغليظ يقال له السموءل وانشدو قول امرى القيس اثرن الغبار بالكديد السموءل وقال قوم اراد بالكديد والسموءل الغبار ولم يثبت لان السموءل معرب ووافق من العربية قولهم اسمألّ الظل اذا قصر قال يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمألّ التبّع وعادياء جاء ممدودا ومقصورا قال النمر بن تولب هلا سالت بعادياء وبيته والخل والخمر التى لم تمنع وقال السموءل بنا لى عاديا بيتا رفيعا وماءا كلما شئت استقيت وقيل السَمَوْءَل بالهمز طاير والسَمّول بغير همز ارض صلبة ويقال انها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وهو اسلامى

إذَا المرْءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُومِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يرتَدِيهِ جَمِيلُ

الثالث من الطويل والقافية من المتواتر يقال دنس يدنس دنسا وتدنس تدنسا اذا تكلفه يقول اذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده فاى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا وذكر الرداء هاهنا مستعار وقد قيل رداه الله رداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما يعمله كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاى عمل عمله بعد تجنب اللوم كان حسنا واللوم اسم لخصال تجتمع وهى البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية واصله من الالتئام وهو الاجتماع وانما سمى لئيما لاجتماع هذه المعايب فيه واذا تتضمن معنى الجزاء والفاء مع ما بعدها جوابه وليس هذا البيت من قول الاخر ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا بسبيل فتعتقد انه يريد بالرداء الثياب

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ ٱلثَّنَاءِ سَبِيلُ

اى ان لم يصبرها على مكارهها واصل الضيم العدول عن الحق يقال ضامه ضَيْماً وهو مَضيم اذا عدل به عن طريق النصفة واهتضمه ومنه قيل قعد فى ضيم الجبل اى فى ناحية تعدل اليه وكذا استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واخذ اهتضام الوادى من هضم ويبعد من طريق المعنى ان يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها فاضاف المصدر الى المفعول لان احتمال ضيم الغير لهم يانفون منه ويعدونه تذللا

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ

يقال عَيَّرْتُه كذا وهو المختار وقد جاء عَيَّرْتُهُ بكذا قال عدى ايها الشامت المعير بالدهر انت المبراء الموفور اى انكرت منا قلة عددنا فعددته عارا فاجبتها ان الكرام يقلون والكرم اسم لخصال تضاد خصال اللوم واعترف الشاعر فى هذا البيت بقلة العدد لا بقلة القدر الا تراه جاء بالنفى فى البيت الذى يليه فقال وما قل من كانت بقاياه مثلنا وقوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهى ولوع الدهر بهم واعتيام الموت اياهم واستقتالهم فى الدفاع عن احسابهم واهانتهم كرايم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه اسلافهم فكل ذلك يقلل العدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

الهاء فى بقاياه راجعة الى لفظ من لا معناه لان معناه للكثرة ولو رد عليه لقال بقاياهم وشباب مصدر فى الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع يقال شب الصبى يَشِبُّ شَبَاباً وشاب فاعل وفاعل لا يجمع على فعال فشباب اذا مصدر وصف به الجمع وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التائين استثقالا للجمع بينهما فان قيل هلا ادغمت كما ادغمت فى اثّاقل والاصل تثاقل قلت ليس هذا موضعَ ادغام لانه فعل مضارع الا ترى انه لو ادغم لاحتيج الى جلب الف الوصل لسكون اوله والف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع والكهل الذى قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت اذا شمله النور

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وما ضرنا يجوز ان يكون ما حرف نفى والمعنى لم يضرنا ويجوز ان يكون اسما مستفهما به على طريق التقرير والمعنى اى شىء والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال وكذلك الواو من قوله وجار الاكثرين وانما صلح الجمع بين الحالين لانهما لذاتين مختلفتين ولو كانا لذات واحدة لم يصلح والعز والعزازة استعمل فى القدرة والمنع وفى الصلابة والشدة يقال تَعَزَّزَ اللحم لان الكل يرجع الى اصل واحد كما ان الذُّل والذِّل الذى هو ضده استعمل فى الانقياد والسهولة واللين يرجع الى شىء واحد

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مُنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

مثله لنا حصن لا يدخل الذل وسطها ويأتى اليها المستجير ليعصما واراد بذكر الجبل العز والسمو اى من دخل فى جوارنا امتنع على طُلّابه وحل واحتل بمعنى والطرف النظر والعين جميعا ومنيع اسم الفاعل من مَنُع مَناعة ومَناعا ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول اى ممنوع منه كما استعمل المنيع فى العز استعمل ايضا فى العفة فقيل امرأة منيعة ومتمنعة ولمكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السموءل وظن ان هذا الجبل هو حصن السموءل الذى يقال له الابلق الفرد وفى بعض الروايات بيت هو الابلق الفرد الذى سار ذكره يعز على من رامه ويطول وقال بعضهم الجبل هنا العز والمنعة

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ

رسا اصله اى ثبت اصله فى الارض والرسو والرسوخ يتقاربان والثرى الندى وما تحت الارض ثرى ويقال ثرِىَ ثرى على المبالغة وقد طابق الرسو بالسمو كما قابل الاصل بالفرع

وَإِنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

كان الوجه ان يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا يعرى منه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء فى الصلة مثل هذا وهو فيه افظع قال انا الذى سمتني امى حَيْدَرَه والوجه سمته حتى لا تعرى الصلة من ضمير الموصول قال المازنى لو لا صحة مورده وتكرره لرددته والقتل اصابة القتال والقتال النفس فكانه اذا قال قتلته اراد انه اصاب قتاله اى نفسه كما انه اذا قال رأسه اراد انه اصاب رأسه يقول اذا حسب هؤلاء القتل عارا عده عشيرتى فخرا والسبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يختدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اى لا نجعل ذلك مذهبا وعامر وسلول يعنى عامر بن صَعْصَعَة وبنو سلول هم بنو مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوازن بن منصور بن عكرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

اى حبنا للموت وقد الم بقول الاخر فى المصراع الاول رايت الكريم الحر ليس له عمر لانه يشير الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان الاتكى يعمرون لمجانبتهم الشر ويجوز ان يكون اضاف الحب فى قوله حب الموت الى الفاعل وهو الموت ويكون كقوله ارى الموت يعتام الكرام ويكون على هذا وتكرهه اجالهم محمولا على انه اذا كرهت اجالهم الموت فقد كره الموت اجالهم ايضا الا ترى قول دريد ابى القتل الا آل صِمّة انهم ابو غيره والقدر يجرى الى القدر وروى بعضهم يُقصّر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعانى وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمبرى من التكلف الا ترى ابا ذؤيب قال وشيك الفصول بعيد القفول الا مشاحا به او مشيحا وكان يمكنه ان يقول بطى القفول فلم يراع ذلك

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

حتف انتصب على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا هو محتوف وليس هذا مثل تبسمت وميض البرق ويقال ان اول من تكلم بقولهم حتف انفه النبي صلى الله عليه وتحقيقه كان حتفه بانفه اي بالانفاس التي خرجت من انفه عند نزوع الروح لا دفعة واحدة ويقال خص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الرمق ويروى وما مات منا سيد في فراشه وهذه الرواية رواية من يجعل القصيدة جاهلية وقوله ولا طل منا حيث كان قتيل اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب به وهو مطلول وقد طله فلان ابطله يقول انا لا نموت ولاكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ على غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

ويروى تسيل على حد السيوف نفوسنا اى ارواحنا ويقال دماؤنا والدم يسمى النفس وسميت النفساء نفساء بالدم السايل منها ايام ولادها وانما قال وليست على غير الظبات تسيل ولم يقل على غيرها تسيل في الروايتين لانهم يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التفخيم بها كما قال عدي لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا واضافة الحد الى الظبات وجهان احدهما ان يكون اراد بالظبات السيوف كلها ثم اضاف الحد اليها وهذا كما يسمى السيف كما هو نصلا وكما يسمى السهم نصلا كما هو والثاني ان تكون اضافة الحد الى الظبات كاضافة البعض الى الكل ويكون التقدير تسيل على الحد من الظبات وتكون الظبات مضارب السيوف فان قيل كيف تبجح بان تكون دماؤهم تسيل على حد السيوف لا على غيره قلت ان الدماء قد تسال بالعصي وغيرها مما لا يكون شرفا فعد القتلة بالسيف اكرم وسمو بني اسد عبيد العصا لما كان من حجر ابي امرى القيس حين اوقع بهم قتلهم بها لتكون قتلتهم ذميمة وقال الاخر ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة واما قوله لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم فان الفحل الهجين اذا تعرض للناقة الكريمة قدع انفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذاك ماخوذ والمصراع الاول دل على الشجاعة والثاني على العز والمنعة

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِناثٌ اطَابَتْ حَمْلَنا وفُحُولُ

اى صفت انسابنا فلم يشبها كدر يقال كدر الماء يكدر كدرا وكدورا وكدورة وهو اكدر وكدر وكدر يكدر بمعناه والسر هاهنا الاصل الجيد يقال ان فلانا ليضرب في سر اى في اصل جيد والسر في غير هذا الموضع النكاح سمي بذلك لانه يفعل سرا والسر في غير هذا ايضا اسم لذكر الرجل

عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَمَاءِ المُزْنِ ما في نِصَابِنَا كَهَامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والمزن السحاب الابيض وماؤه اطهر المياه لسلامته من الاستعمال ويجوز ان يكون المراد به السخاء اى نحن كالغيث ننفع الناس ونخلف المطر وسمى المنذر ماء السماء لانه كان يكفي الناس اذا اجدبو والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد اى كل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد وهذا نفى البخل راسا وليس يريد ان فيهم بخيلا يعد ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر اى ليس بها ضب راسا فينجحر ويقال كهم يكهم وكهم يكهم كهامة فهو كهام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل ابو هلال هذا البيت معيب لان الكهوم والمصاء ليسا من ماء المزن فى شى وكان ينبغى ان يقول ونحن كماء المزن صفاء اخلاق وبذل اكف اى ونحن سيوف لا يعتريها كهوم ولا يشينها كلول

وننكر إنْ شئنا على النّاسِ قَولَهمْ ولا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

هذا كقول الاخر وما يستطيع الناس عقدا بشده وينقضه منهم وان كان مبرما

اذا سَيّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وهذا يشبه قول حاتم اذا مات منهم سيد قام بعده نظيرٌ له يغنى غناه ويخلف

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ ولا ذَمَّنا فى النّازِلينَ نَزِيلُ

اراد نار الضيافة اى نديم ايقادها فلا تطفا دون طارق ليل والطروق يختص بالليل دون النهار ويسمى النجم طارقا لذلك

وأيّامُنا مَشْهورَةٌ فى عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعْلومَةٌ وحُجولُ

اى وقعاتنا مشهورة فى اعدائنا فهى بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والحجل اصله الخلخال فلما كان البياض فى موضع الخلخال وفوق ذلك سمى الفرس محجلا

وأسْيافُنا فى كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقٍ بِها مِنْ قِراعِ الدارِعينَ فُلُولُ

القراع المقارعة وهو ان يقرعك وتقرعه والذى تضرب به المقرعة وسميت حلقة الباب اذا كانت مستطيلة مقرعة اى تعللت سيوفنا مما نضارب بها الاعداء وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون عدوهم على غاية الاحتراز منهم والدارعين اصحاب الدروع ولا يصرف منه فعل انما هو بمعنى النسبة وقوله فى كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين اى باسيافنا فلول من القراع فى كل شرق ومغرب

مُعَوَّدَةً ألّا تُسَلَّ نِصالُها فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ

انتصب معودة على الحال ويجوز ان يرفع على ان يكون خبر ابتداء مضمر والعامل فيه اذا كان حالا ما يدل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلول يقول عودت سيوفنا الا تجرد من اغمادها فترد فيها

الا بعد ان يستباح بها قبيل والقبيل الجماعة من الاباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبايل ويقال عودته كذا فتعوده واعتاده والعادة من العود وهو الرجوع ويقال غمدت السيف واغمدته واصله الستر ومنه تغمده الله برحمته ٠

سَلِي اِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَيْسَ سَوَآءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

ويروى سلىّ ان جهلت الناس عنا فتُخْبَرى اى ان كنت جاهلة بنا فسلى الناس تخبرى بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان وينتصب فتخبرى بأن مضمرة وهو جواب الامر بالفاء وسواءً اى استواءً كما تقول هذا درهم تماما اى تم تماما وفى القران فى اربعة ايام سواء للسايلين اى مستويات وقرى سواءً على المصدر كانه قال استواءً وحكى الاخفش هما سَوَاءٌ وسواءان وأَسْوَاءٌ فى الجمع

فَاِنَّ بَنِي ٱلدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

القطب الحديد فى الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى وبه سمى قطب السماء لما يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالو فلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى يلوذون به وهو قطب الحرب والمراد بالقطب هاهنا ان امر قبيلتهم بهم ينتم كتمام امر الرحا بالقطب وقال ابو محمد الاعرابى فى رده على النمرى قوله قال السموءل واسيافنا فى كل غرب ومشرق هذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى لا للسموءل بن عادياء الغسّانى ويدلك على ذلك قوله فى القصيدة فان بنى الدّيّان قطب لقومهم والدّيّانُ هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث الاصغر بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الاكبر وقال النمرىّ فان قال قايل لِمَ قدم الغرب على الشرق والعادة جارية ان يقال الشرق والغرب فالجواب عن ذلك انه قدم الغرب لحلوله وحلول قومه فيه وانه دارهم والقطر الذى يدنو منهم قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل عىٌّ صامت خير من عى ناطق كيف يكون الغرب منزل الحارث بن كعب وهم ينزلون اليمن ناحية الجنوب ولا ادرى ما انكر ابو عبد الله من رواية من روى وهو الصحيح واسيافنا فى كل شرق ومغرب ومعنى ذلك انهم يبعدون الغارات فى نواحى نجد وتهامة وهو قول عُرْوَةَ بن الورد تقول لك الويلات هل انت تارك ضُبْوءًا برجل مَرَّةً وبمنسر فيوما على نجد وغارات اهلها ويوما بارض ذات شث وعرعر

قالَ الشَّمَيْذَرُ الحَارِثىّ الشميذر صفة منقولة وهو فى الاصل السريع الخفيف يقال سير شميذر اى سريع واشتقاقه من الشمذ والشذر والشمذ رفع الناقة الذنب والشذر النشاط والسرع فى الامر وقال ابو العلاء ويقال ان الشميذر السيى الخلق وقيل اسم هذا الشاعر الشمذر وهى دابة قال البرقى هذا الشعر لسُوَيْد بن صُمَيْع المرثدى من بنى الحارث وكان قتل اخوه غيلة فقتل قاتل اخيه نهارا فى بعض الاسواق من الحضر وسويد تصغير اسود مرخما وصميع تصغير اصمع وهو اللطيف

بَنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُو الشِّعْرَ بَعْدَ مَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَآءِ الغُمَيْرِ القَوَافِيَا

الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك الصحراء اسم للمكان الواسع والجمع صحار وصُحْر

والغميم موضع وفي دفنهم القوافي قولان احدهما انكم انهزمتم بصحراء الغميم ولم تفعلو ما تستوجبون به المدح فلا تذكرو الشعر فليس لكم مفخرة تفتخرون بها في الشعر بعد انهزامكم اى لا تكلفو احدا مدحكم ولا تفتخرو في شعر ابدا فقد دفنتم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم والثاني انه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغميم يقول لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغميم فلا تتكلفو ما لستم من اهله فعلى هذا ذكر المضاف اليه وترك المضاف كانه قال دفنتم صاحب القوافي واراد بالقوافي القصايد والقصيدة تسمى قافية لانها بالقوافي تتم او سميت قافية لانها تقفو الكلام وقافية البيت عند الاخفش اخر كلمة في البيت وقال غيره القافية من كلمتين في اخر البيت وقال اخرون هي المصراع الاخير والقول قول الاخفش لانا رايناهم اذا قالو البيت حتى تبقى قيدُ كلمة قالو بقيت القافية ولو ان شاعرا قال لك اجمع لي قوافي لم تجمع له انصاف ابيات وانما كنت تجمع له كلمات اواخرها الحرف الذي يريد ان تجعله روى القصيدة واشتقاقها من قولهم قفوت الرجل اذا جئت خلفه وفي القران وقفّينا على اثارهم اى اتبعنا بعضهم بعضا

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيْمًا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا

وَلٰكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

السلة السَرِقة ورجل مُسِلّ مُغِلّ سرّاق خوّان وفي بني فلان سَلّة اى سرقة وانتصب سلة على انه مصدر في موضع الحال والتقدير تصيبونهم سالين اى سارقين يقول لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنغضي على الضيم او نحاكمكم الى قاض ولكنا الو منعة نحكم السيف فيكم فلا نرضى بحكم القضاة بل نقضي لانفسنا كيف نريد وحكم السيف ان يضرب به حتى ينفل ورضاه ان يعمل حتى يكل فانه ما دام يقتل فكانه يقبل الضرب والمعنى انا نقتل جهارا لثقتنا بانفسنا ونحكم السيف فيكم الى ان يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة وقيل ان القوم الذين يخاطبهم كانو قتلو اخاه فاخذ دينه ثم قتل قاتله

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا

جرت اى جنت ودل قوله لو كان امرا مدانيا على انه لم يسوه ما جنت الحرب بينهم لانه وقع باستحقاق الا ترى انه قال ساءني ذلك لو كان الامر المودى اليه امرا مدانيا والمراد لو كان الامر امرا مدانيا لساءني واذا كان كذلك فجواب لو متقدم وتلخيصه لوكان ما ترددنا فيه قريبا لساءني ما جنته الحرب بيننا ولكن الان لم يسوني

فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلٰكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا

اسانا التقاضيا فيه قولان احدهما القتل بعد اخذ الدية والاخر قتل جماعة بواحد ويحتمل ان يكون قتلنا واحدا بواحد واسانا بذلك عندكم ولم نظلم لان القصاص حق ورواه بعضهم فان تزعمو انا ظلمنا والزعم في دفع الدعوى ابلغ وانما نبه بهذا الكلام على انه لا يبعد ما عوملو به

ظلما مع كون ابتدائه منهم ولكنا اسانا التقاضيا حين استخرجنا الحق بالعنف والقهر فكانه سمى ما عده الايك ظلما سوء تقاص والظلم وضع الشى فى غير موضعه ومنه قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وللسقاء اذا تنوقل ما فيه قبل ادراكه ظليم وقيل الظلم انتقاص الحق وقوله فلم نكن ظلمنا اذا كان من حكم الجواب ان يكون طبقا للابتداء ومبنيا عليه فكان من الواجب ان يقول فان قلتم انا كنا ظلمنا الا ترى انا نقول فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم انه كانه جواب قايل قال فان كان الله سيعذبهم فنفى على حد الابتداء وطريقته لكن الشاعر حذف من الابتداء كنا لان ما فى الجواب يدل عليه وفيكم كما يقول احد الحيين المتحاربين حكم الله فينا نافذ يريد فينا وفيكم قال ابو محمد هذا خطاء والصواب ما انشدناه ابو الندى ولاكن حكم السيف فينا مسمط وهذا مثل تقوله العرب حُكْمُكَ مسمّطا اى احْكُمْ مُحُكْمُكَ مُرْسَل جايز٭

وقال ودّاكُ بنُ ثُميْلٍ المَازِنيّ وقال البرقى هو وداك بن سنان بن ثميل ووداك فعال من الودك والدكة واصله الصفة الا ترى ان فعالا بابه الصفة وقلما يوجد فى الاسماء وفى الكتاب من ذلك الكلاء والجبان قال ابو الفتح وزادنا ابو على القيّاد ذكر البوم ووجدت انا الجبّار وهو السعال او نحوه والصاروج ايضا وثميل تصغير ثمل او ثمل او ثامل على الترخيم ويقال فيه ايضا نميل بالنون والمازن بيض النمل خاصة قال وترى الذميم على مراسنهم غب الهياج كمازن الجثل يعنى النمل فاضافه اليه احتياطا وان كان لا يكون الا منه

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلاقُو غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

من الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ويروى رويدا بنى شيبان وهو الاكثر ورويد تصغير ارواد وهو مصدر اروت فلانا على طريق الترخيم وانتصابه بفعل مضمر دل عليه لفظه واكثر ما يجى تصغير الترخيم فى الاعلام وقد يجعل رويد اسما لارفق فيبنى حينئذ كما تبنى اخواته من اسماء الافعال على ذلك ما جاء فى المثل من قولهم رُوَيْدَكَ الشعْرَ يغبُّ وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويد لان مع استعمال الرفق كفا عن بعض الوعيد فكانه لما قال اردو يا بنى شيبان قال كفو بعض الوعيد وهذا تهكم وقوله تلاقو انجزم على انه جواب الامر الذى دل عليه رويدا وانما جعل للامر الجواب لانه ضمن معنى الجزاء والشرط وقوله غدا لم يشر به الى اليوم الذى هو غد يومه وانما دل به على تقريب الامر كانه قال تلاقو خيلى قريبا على سفوان وهو ماء على اميال من البصرة وكانت بنو شيبان ترعد تميما وتزعم ان سفوان لهم وارادو جلاء بنى مازن عنه ومن كان معهم من بنى تميم

تُلاقُو جِيَادًا لا تَحِيدُ عَنِ الوَغَا اذا ما غَدَتْ فى المَازِقِ المُتَدَانِي

تلاقو هذه بدل من تلاقو الأولى نبه بهذا على ان المراد بالخيل الفرسان ويجوز ان يكون اراد بالخيل الدواب ووصفها بانها لا تجبن عن الوغا لدوام ممارستها له ثم خَبّرَ فى قوله تلاقوهم عن

اربابها والوغا بالغين معجمة وبالعين غير معجمة اصله الجلبة والصوت سميت الحرب به قال الهذلى كانّ وغا الخموش بجانبيه وغا ركب اميم ذوى هياط للخموش البعوض وهياط منازعة يعف ماءا والحيد العدول عن الشيء والمازق المضيق واصله من الأزق وهو الضيق فى الحرب فهو مفعل منه

عَلَيْهـا الكُمَـاةُ الغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ لِيوثُ طِعَـانٍ عِنْـدَ كُـلِّ طِعَانِ

تُـلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُو كَيْفَ صَبْرُهُمْ على ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ

اى تلاقو من بلايهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنت اى على جناية وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفو وقوله يد الحدثان اراد الحوادث وليس للحدثان يد وانما استعار ذلك لان اكثر الجناية باليد تكون

مَقَادِيـمُ وَصَّالُونَ فى الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُـلِّ رَقِيقِ الشَّفْـرَتَيْنِ يَمَانِ

مقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام فى الحرب والروع هاهنا الحرب واصله الفزع وسميت روعا لما فيها من الفزع وهذا مثل قول كعب نصل السيوف اذا قصرن بخَطْونا وقوله بكل رقيق الشفرتين اى الحدين واصل الشفر القطع وسمى الحرف من كل شى شفرا لانه كالمقطوع منه

اذَا استُنْجِدُو لـم يَسْـأَلُو مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ اَمْ بِأَيِّ مَـكَـانِ

الاستنجاد الاستنصار يقول هاولاء لحرصهم على الحرب اذا استنصرهم صارخ ودعاهم الى الحرب لم يطلبو علة يتاخرون عنها ومثله كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق والصارخ المستغيث والصارخ المغيث ومعنى البيت انه اذا اتاهم مستغيث كانت اغاثتهم اياه ركوب الخيل ۞

وقال سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ من سعد بنى تميم وقال البَرْقِيُّ من سعد بنى كلاب سوّار فعال من سار يسور صفة وانشدو بيت الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسوار اى معربد ويقال ايضا بسَأّار اى لا يُسْئِرُ فى قدحه فضلة من شرابه وهو قليل النظير لانه ليس فى الكلام افعل فهو فعال الا احرف يسيرة وهى هذا الحرف اَسْأَرَ فهو سأّار وادرك فهو درّاك واجبر فلان فلانا على كذا فهو جبار واقصر عن الشى فهو قصار وعلى انهم قد قالو قصرت عن الشى وجبرته على كذا والاول افصح ومضرَّب بفتح الراء اى ضرب مرة بعد مرة وسمى مضربا لانه شبب بامراة فقال فيها ولا عيب فيها غير انك واجد مَلاقيها قد دُيِّثت بِركوبِ فحلف اخوها ليضربنه بالسيف ماية ضربة فضربه فغشى عليه ثم افاق فقال افقت وقد انى لك ان تفيقا فذاك اوان ابصرت الطريقا وكان الجهل مما يزدهينى على غلوايه حتى اذوقا فسمى مضربا لذلك

فَـلَـوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَـيِّ سَلْمى عَـلَـى اَنْ قَـدْ تَـلَـوَّنَ بِى زَمَانِى

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر وسراة الناس خيارهم وقال الخليل السرو سخاء فى

مَرُوّة يقال سَرُا يَسْرُو فهو سَرِيٌّ ولم يجى على فعلة غيرها يعنى ان فعلة يختص بها الصحيح فى الجمع دون المعتل وذلك كالفَجَرَة والفَسَقَة وتلون الزمان به تصاريفه فى الخير والشر وقوله على ان قد تلون ان اذا وصل بالماضى افاد حدثا ماضيا واذا وصل بالمستقبل افاد حدثا مستقبلا

يُخَبِّرْهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وَأَعْدَاءِي فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِي

يخبرها جواب لو سالت واحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر فكل قد بلانى اى قد جربنى يقال بلوته واختبرته ومنه البلوى لان الانسان يختبر بها والبلاء على اربعة اوجه نعمة واختبار ومكروه وهو بمعنى البِلَى ايضا يقال بَلِيَ الشى بِلًى وبلاءا بالكسر والقصر والفتح والمد يقول يعرف حسن صنيعى اعداءى وغيرهم وكل يشهد لى بالفضل واذا اقر به ذوو الاحساب كان غيرهم اقرب الى ذلك وهذه جملة اعترضت بين خبر ومفعوله وهو قوله

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

وانباء من قوله بذبى تتعلق بقوله لخبرها والفاء فى قوله فكل دخلت معلقة لجواب الجملة بها وزبونات فعولات من الزبن وهو الدفع وتيحان هو العَرِيض المقدام وهو فَيْعَلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان لم تجى فى الصحيح فيبنى المعتل عليها قياسا ومثل تيحان هَيَّبانٌ وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما من الصحيح قيقبان وسيسبان وتيحان من تاح يتوح ويتيح لغتان اذا اشرف وتهيا ورجل متيح وقال ابو العلاء قوله وزبونات اشوس تيحان يعنى بالاشوس التيحان نفسه والشَوَس ان يضيق الرجل اجفانه وينظر فى احد شقيه من الكبر ويقال تشاوس اذا فعل ذلك قال حُمَيْد بن ثور يقر بعينى ان ارى من مكانه سهيلا كعين الاخزر المتشاوس والتيحان يروى بكسر الياء وفتحها وهو الذى يعترض فى الامور وذهب قوم الى انه يعنى باشوس تيحان فرسا وادعو ان الزَبُّونَة الاذن وانه كنى بالزبونات عن راس الفرس وهاديه لان الاذنين يكونان فيه فاذا صح ذلك فهو مثل قولهم رماهم بهادى فرسه وبغرته ونحو ذلك كما قال عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه والمعنى لو سالت سلمى خيار الحى عنى لخبرها ذوو الاحساب منهم واعداءى فكل قد جربنى بانى ادفع العار عن شرفى بمالى وزبوناتى ويجوز ان يكون اراد انى ادفع العار عن شرفى وادفع زبونات اشوس وهو المتكبر

وَأَنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

اذا رويت انى بفتح الهمزة عطفت على بذبى الذم وكان موضعه جرا ويكون هذا مما شهد به الاعداء له ايضا وان كسرت انى فهو على الاستيناف والانقطاع عما قبله ومعناه انى امارس الحروب فان لم اجد ما يبعثنى على محاربة الاعداء طلبت من شقى بمثل ذلك فدافعت دونه وحاميت عليه ۞

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ

من الضرب الاول من الكامل والقافية من المتدارك قال ابو رياش هذه الابيات لبعض بني تيم الله بن ثعلبة يوم أُوَارَةَ واوارة موضع وهو الموضع الذى احرق به عَمْرُ بن هند بنى دارم وهى ماخوذة من اوار النار اى حرها ويقال للعطش اوار قال الراجز قد سقيت ابالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار يعنى بالنار السمة يريد ان ابلهم وردت الماء فلما راى اصحابه سمتها علمو انها لقوم اعزة فسقوها لذلك والمتمطر اسم رجل من لَخْمٍ وهو من قولهم تمطر الرجل اذا اسرع ويقال مطر به وقطر به اذا بادر وروى الرياشى تحت لبابة وقال اللبابة ثوب يتلبب به الرجل على ثيابه اذا تحزم لحرب والمراة تتلبب بمقنعتها اذا قامت للعمل وهو ان تضع احد طرفيها على منكبها الايسر وتخرج وسطها من تحت يدها اليمنى فتغطى بها صدرها وترد الطرف الاخر على منكبها الايسر وكذلك يتحزم الفارس وغيره يرويه تَحْتَ كِنَانَةَ المتمطِّر يشير به الى المقتل وهذا المتمطر كانه كان بارزه واراد ان يبادر الى امر فحال بينه وبينه والكنانة من الكن الستر لانه يصان بها النبل

وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وعلى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

ذكر الابنا كناية عن الحرم والبصاير جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رايه وعقله على ما يغيب عنه وعلى ذا سميت الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدل بها على المجروح وفسر قوله راحو بصايرهم على اكتافهم وبصيرتى يعدو بها عَتَدٌ وَأَىْ على وجوه يجوز ان تكون البصاير هاهنا الاراء اى خلفو الراءهُمْ ورَأْيَهُم كما يقال تركت الراى موضع كذا وبصيرتى يعدو بها فرسى اى رايه معه نافذ مستمر واذا جعلتها بصاير الدم يكون المعنى انهم منهزمون مكلومون فى ظهورهم فدماءهم على اكتافهم ودمى سالم فى نفسى ويجوز ان يكون المعنى انه قتل ابوهم فاخذو ديته فاشترو بها ثيابا فلبسوها ويقال بل عيرهم باخذ الدية فكانهم حملو بها نقلا من العار على اكتافهم واما هذا الشاعر فيقول انا اطلب ثارى على فرسى اى اقتل باى ومعنى البيت انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الراى فى الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر وحذف مفعول وان لم تبصر لان المراد مفهوم وكذلك حذف جواب ان لان فيما تقدم دليلا عليه وقد قيل فى معنى هذا البيت انه كما حكى عن مُسَيْلِمَةَ حين قال لبنى حَنِيفَةَ قاتلو عن احسابكم فاما الدين فلا دين وقيل انه اراد بالابناء هاهنا البنات ذهبو الى ان عادة العرب ان يقولو نقاتل عن نسائنا ولا يقولون نقاتل عن رجالنا كقول الاخر نقاتل يوم الروع دون نسائنا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمْ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَيْنَ على الْمُتَغَبِّرِ

شلن عليكم اى شايلة والتقدير وقد شلن عليكم واراد بالخيل هاهنا الدواب وهى تشول باذنابها اذا اشتد عدوها ويستدل بذلك على قوة ظهورها يقول لقد رايتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها والغبر البقية تبقى من اللبن فى الضرع وقيل معنى قوله ولقد رايت الخيل شلن عليكم اى اشرعت فرسانها الرماح نحوكم كما تشول الابل

لحوامل باذنابهـا عند الاباء وقوله ابت على المتغبر قد معه مُضْمَرَةٌ وهو واقع موقع الحال اراد رايت الخيل شايلة اذنابها عليكم شول المخاض أبِيَّةً على المتغبر ومن روى ولقد رايتُ غَدَاةَ شُلْنَ عليكم فقد اضمر مفعول رايت وهو الخيل وساغ ذلك لان قوله ولقد شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه وقال النمرى قال ابو رياش فى قوله وعلى بصايرنا وان لم نبصر البصيرة هاهنا اليقين فيقول نقاتل على ما تَخَيَّلَتْ قال وقال غيره نطاعن فى الجاهلية والاسلام قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل يُصيبُ وما يَدْرِي ويُخطِى وما دَرَى وكيف يكون النوك الا كذالكا اصاب ابو عبد الله فيما حكاه عن ابى رياش من تفسير هذا البيت ولم يدر انه اصاب واخطا فى قوله انه اراد نطاعن فى الجاهلية والاسلام ولم يدر انه اخطا وكيف يكون ذلك وقايل هذا الشعر علقمة بن شيبان بن عدى بن الحارث ابن تيم الله وهو فى عصر المُنْذِرِ ذى القَرْنَيْنِ قبل الاسلام بزمان وانما قال هذا الشعر انه حمل يوم أُوَارَةَ على المتمطر اخى المنذر جد النعمان ذى القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه الا المنذر فقال ولقد شهدت الخيل يوم اوارة فطعنت تحت كنانة المتمطر ونطاعن الابطال الابيات ❀

قال قَطَرِيُّ بن الفُجَاءَة المازنى

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ الى الإِحْجَامِ يَوْمَ ٱلْوَغَا مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

الضرب الثانى من العروض الاولى من الكامل والقافية من المتواتر قوله لا يركنن يقال ركَن الى الشى يركُنُ اذا مال اليه ويقال رَكِنَ يَرْكَنُ بمعناه فاما ركَن يركَنُ بفتح الكاف من الماضى والمستقبل جميعا فانها لغة ثالثة مركبة من اللغتين الاوليين وليست اصلا والاحجام النكوص والاجحام مثله ايضا وهو مقلوب وقالو اجحم بتقديم الجيم اذا اقدم واحجم بتاخير الجيم اذا نكص والاحجام مطاوع حجمت اى كففت ومنعت فهو كالاكباب فى انه لمطاوعة كببت ويقال حجمت البعير اذا خطمته بما يمنعه من العض ويسمى ذلك الشى الحجام والمتخوف الخايف شيا بعد شى والحمام الموت واصله من قولهم حُمَّ الشى اذا قُدِّر

فَلَقَدْ أَرَانِى لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةً مِنْ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى

الدرية تهمز ولا تهمز فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمى البعير الذى يسيب فتالفه الوحش فلا تنفر منه ثم يجى صاحبه يستتر به فيرمى الوحش فيصطاد والحلقة التى يتعلم عليها الطعن درية ويمكن حمل البيت عليهما جميعا وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم ان اليسار فى ذلك كاليمين فاما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا فاذا اراد بالدرية الحلقة التى يتعلم عليها الطعن فالمراد ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك واذا اراد به الدابة التى يستتر بها فالمراد انه يتقى به فيصيبه سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصايد وعلى هذا تكون للرماح من اجل الرماح وقوله من عن يمينى من متعلقة بما دل عليه قوله ارانى للرماح درية وهى تاتينى وما يجرى مجراه وعن من قوله عن يمينى اسم هاهنا وليس بحرف والمعنى من جانب يمينى

حَتَّى خَضَبْتُ بِهَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي

او هاهنا ليست للشك وانما هي التي يراد بها احد الامرين على طريق التعاقب اى اما ذا واما ذا وليك ان تريد الجمع لان اصله او الاباحة وهذا كما يسال الرجل فيقال له ما كان طعامك في بلدك فيقول الحنطة او الارز والمعنى احد هاذين على ان يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبة او الجمع ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي على حسب ما اتفق من الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله ويروى بل عنان لجامي وقيل انه لم يرد بقوله من دمي دمه وانما اراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه اراقه وليس كذلك بل اراد دم نفسه

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْأَقْدَامِ

الجذوعة قبل الاثناء بسنة والدهر لجدته يسمى الازلم الجذع وكذلك يقال لمن يرى في امر ما على حالة واحدة هو جذع فيه وانتصاب جذع البصيرة على انه حال وهو نكرة وقوله جذع البصيرة قارح الاقدام مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحافر كلها وذلك ان المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغنى عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة اى استبصاري ويقيني لا يحتاجان الى تهذيب ولا تاديب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح اى قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس ولا سن بعده هذا تفسير قوله جذع البصيرة قارح الاقدام على ما ذكره العلماء المفسرون لهذه الابيات ومعنى البيت ما ذكره ابو العلاء المعرى وهو انه يريد انه مذ كان لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويعنى بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى راى الخوارج ثم تبصر في الاخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة اى محدثة لم تطل عليها الايام وذلك ان هذا الرجل كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة وقد ذكرناها فيما تقدم ✡

وقال الحَرِيشُ بن هِلَال القُرَيْعيّ ويروى للعباس بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ ويروى للجحّاف بن حكيم بن عاصم الذى قال فيه الاخطل لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المُشْتَكَى والمعوَّل والحريش ينصرف على وجوه يحتمل ان يسمى الضب حريشا فيكون فعيلا في معنى مفعول يقال حرشت الضب واصله ان يجيء الرجل الى بيته فيضرب بيده على بابه فاذا احس الضب به ظن انه حية فاخرج اليها ذنبه ليضربها فيقبض عليه الحارش ثم كثر ذلك حتى صار يسمى كل صيد للضب حرشا قال الشاعر فكيف ترى حرشى بنات ضبيبة الست من الحُرَّاش غَيْمَ هدّان وبنات ضبيبة ضرب من الضباب وقال كُثَيِّر ومُحْتَرِشٍ ضَبَّ العَدَاوةِ منهم بحُلْوِ الخلا حَرْشَ الضباب الخَوادِعِ ويقولون في المثل اخدع من ضب حرشته ومثل الاخر هذا اجل من الحرش وذلك ان الضب كان يحذر ولده من الحرش فسمع يوما صوت فاس يحفر بها ظهر بيته فقال يا اباة هذا الحرش فقال الضب يا بنى هذا اجل من الحرش والحريش دويبة مقدار الاصبع كثيرة الارجل وهى يسمى دخال الاذن وقال

الخرون الحريش دابة لها قرن واحد ويجوز ان يكون الحريش من قولهم حرش البعير اذا حك ظهره برسنه ليسرع وهلال اسم الرجل يجوز ان يكون ماخوذا من هلال السماء وهو احسن التاويل ولا يمتنع ان يكون مسمى بالهلال الذى هو ذكر الحيات او بالهلال الذى هو قطعة من الرحا او بالهلال الذى هو بقية الماء فى الحوض او بالهلال اذا اريد به الغبار او بعض الاسنة ويقال للغلام المقتبل هلال وقريع يجوز ان يكون مصدر قرعت الشئ بالشى مصغرا او تصغير ترخيم لاقرع او تصغير قرع الفصال وهو جدريها قال الراجز جاء سُهَيْلٌ حين جاء بالقَرَعْ غاب سهيل غيبة فلا رَجَعْ فاما القرع هذا المعروف فالعامة تسكن راءه ويقال ان تحريكها الاصل قال الراجز بئس ادامُ العَزَب المُعْتَلِّ ثريدة بقَرَعٍ وَخَلِّ ويدل على ان قريعا الذى هو قريع بن عوف ومن ولده الاضبط بن قريع مراد به الاقرع ثم صغر تصغير الترخيم قول النابغة لعمرى وما عمرى علىّ بهين لقد نَطَقَتْ بطلا عَلَىَّ الاقارع اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغى من تجادع فرد قريعا الى اقرع ثم جمعه ومن روى للعباس ابن مرداس فالعباس فعال من العبوس ومرداس كانه شديد صلب يكسر به الشى من الردس وهو الكسر ومن روى للجحاف فجحاف فعال من قولهم جحف الشى برجله اذا رفسه بها حتى يرمى به وجاحف الشى اذا زاحمه ولصق به

شَهِدْنَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْىَ دَامِيَةُ ٱلْحَوَامِى

من الضرب الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية من المتواتر مسومات معلمات ويكون بمعنى مخلاة مرسلة من قولهم سامت السائمة اذا ارسلت فى الرعى وقيل المسومة المطهمة والتطهيم حسن الخلق وقوله تعالى حجارة من طين مسومة بمعنى معلمة عليها مثل الخواتيم والسُومة العلامة يصف خيلا حضرت مع النبى صلى الله عليه وسلم وادى حنين وقد دميت حوامى حوافرها لما لحقها من التعب وكثرة العدو وواحدة الحوامى حامية وهو ما احاط بالحافر واصلها من الحماية وهى المنع وكما جعلوا للحوافر حوامى سموا ما تنطوى به البئر من الحجارة وغيرها ليحمى جوانبها من التشعث حوامى وكان رسول الله صلى الله عليه غزا هَوازِنَ بوادى حنين ورئيس هوازن مالك من عوف النَّصْرِى وهذا اليوم الذى قتل فيه دُرَيْد بن الصِمَّة الجُشَمىّ قتله ابن لَذْعَةَ وهو ربيعة بن رُفَيع السلمى غلب عليه اسم امه

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا على البَلَدِ الحَرَامِ

يعنى خالد بن الوليد بن المغيرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم استعمله يوم فتح مكة على الخيل فلقى قريشا بالخندمة فقاتلهم فهزمهم وقوله وحكت سنابكها يعنى انها وطيت ارض مكة والسنابك اطراف الحوافر الواحد سنبك فارسى معرب

نُعَرِّضُ للسُيُوفِ اذا ٱلْتَقَيْنَا وُجُوهًا لا نُعَرِّضُ للطِّامِ

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انا نضرب بالسيوف وجوها لم تضرب بالايدى لعزتها يعنى وجوه الاعداء والثانى ان يكون المعنى وجوه انفسهم فيكون كما قال الاخر نهين

النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقى لهـا يقول نبذل وجوهنا فى الاقدام فى الروع وهى مصونة فى غيره لا تعرض لمكروه لفضل احلامنـا ويروى بكل ثغر خُذوذا والثغر بالاسكـان موضع المخافة ولا تفتح الغيـن

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّى ثِيَابِى إذا هَرَّ الكُمَاةُ ولا أُرَامِى

ثيابى اى سلاحى ويكنى عن السلاح بالثياب وبالبز كما قال الهذلى فَوَيْلُ آمِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ على الحَصَا ووُقِّرَ بَزٌّ ما هنالك ضَايِعُ البز فى هذا الموضع السلاح وشعل لقب تابط شرا وكان قـتـل رجلا من بنى هذيل واخذ سلاحه وكان تابط قصيرا فلما لبس درعه سحبها على الارض فلذلك قال جر شعل على الحصا وذكر بعضهم انه اراد بالبز السيف وهذا يرجع الى المعنى ايضا فكانـه لـمـا تقلد بسيفـه طالت حمايله عليه لقصره فجره على الارض وقوله اذا هـر الكمـاة اى كرهت ويروى اذا هز الكماة بالزاى يعنى اذا هزو سلاحهم عند خلعهـا وموضع لا ارامى نصب على الحال اى لا افعل ذلك غير مرام ويعنى بالمراماة مدافعة الخصم ويجوز ان يكون نفى الامرين جميعـا اى لا اخلع ثـيـابى تخفيفا عن نفسى فى والتولى والانهزام عند هرير الكماة وذكر ان معناه لا يكون سلاحى مع عـدوى الفحش وخلع الثياب كفعل الجهال ووجه الاخر اى لا اخلع ثيابى اذا ارادو سلبها بل اقاتل عنـهـا واذا لبست ثياب الحرب راميت

وَلٰكِنِّى يَجُولُ المُهْرُ تَحْتِى الى ٱلْغَارَاتِ بِالعَضْبِ ٱلْحُسَامِ

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اى قاطع كما قيل ضيف للضايف وقال الخليل سمى السيف حساما لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عـداوتـه وقوله بـالعضـب اى ومعى العضب وهو موضع الحـال

وقال ابنُ زَبَّابَةَ التَّيْمِىُّ زبابة اسم مرتجـل للعلم وهو فعـالة او فيعـالة او فوعالة من لفظ الازبب وهو النشاط وتيم فعل من تيمه الحب اى ذلله ويقال ايضا تامه قال تامت فوادى بذات الجزع خرعبة مرت تريد بذات العذبة البيعـا ومنه تيم اللات اى عبد اللات ومنه قالو طريق معبد اى مـذلل موطوء وقـال ابو العلاء لم يصرف الفعل من زبابة الا انهم قـالو رجـل ازيب وهو الدعى وقالو للريح الازيب فقيل هى الجنوب وقيـل هى الصبا وقـال ابو رياش هو فارس مجلز عمر بن لاى اللاى البطء ومجلز من الجلز وهو الفتل الشديـد وجـلـز السوط مقبضه وجلز السنـان اسفله قـال ابو زُبَيْـد حمدت امرى ولمت امرك اذ امسك جـلـز السنان بالنفس وكـل ذلك راجع الى الجلز الذى هو احكـام الفتـل

نُبِّيتُ عَمْرًا غَارِزًا رأسَهُ فى سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

الثانى من السريع مردف مطلق بوصل وخروج والقافية متداركة نبيت اخبرت والنبا الخبر الا ان فيه معنى العظم وقوله غـارزا راسه اى مدخـلا ومنه الغرز بالابر ومعنـاه ثابتـا على ضلالته لجوجـا

فيه لا يقلع عنه وكل شيء اثبته فى شى فقد غرزته فيه وغرزت رجلى فى الغرز اذا ركبت واغترزت وغرزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها فى الارض لتبيض ورزت مثله ومنه اشتقاق رزة الباب وجعل غرز الراس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ وقال ابو العلاء قوله غارزا راسه على معنى الاستعارة كما يقال غرز فلان ذنبه فى موضع كذا اى اقام به والسنة النعاس يقول هذا الرجل كانه وسنان فقد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب ان يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا غفل او اخطا انت نايم ويروى فى سنة بفتح السين اى فى جدب والعرب تسمى الجدب سنة ولذلك قالو اسنت القوم اذا اجدبو وهذه التاء عندهم مبدلة من واو وهى التى تظهر فى قولهم سنوات قال الشاعر عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال الشنفرى فبتنا كانّ البيت حُجّر فوقنا بريحانة جيدت عشاءا وطلت بريحانة من نور حَلْيَة ازهرت لها ارج ما حولها غير مُسْنِتِ وقال المرزوقى نبى وانبى مما يتعدى الى ثلثة مفاعيل فعمرا انتصب على انه مفعول ثان وغارزا انتصب على انه مفعول ثالث وراسه انتصب من غارز واراد بالسنة الغفلة وهى ما يحدث من اوايل النوم فى العين ولم يستحكم بعد يدلك على ذلك قوله وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنايم وقد فصل الله عز وجل بينهما بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والفعل منه وسن يوسن وسنا وموضع يوعد نصب على الحال وتوسعو فى الغرز حتى قالو اغترز فلان فى ركاب الغول

وتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَامُونَةٍ اَنْ يَفْعَلَ الشّىءَ اِذَا قَالَهُ

اى تلك الخصلة لا يومن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله وهذا تهكم وان يفعل موضعه رفع على البدل من قوله وتلك منه وقيل معناه انه ليس بمصدق فيها لانه لا يقدر على امضاء وعيده

اَلرُّمْحُ لا أَمْلأُ كَفّى بِهِ واللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوالَهُ

يصف نفسه بالفروسة وانه يقاتل بالرمح وغيره من السلاح واذا اقتصر على الرمح فكانه ملا كفه به وشغلها عن غيره وقيل معناه اطعن به اختلاسا كقول الاخر لبيقا بتصريف القناة بنانيا والاول احسن وربما استحسنت العرب خلس الطعنة قال خِداشُ بن زُهَيْر وطعنة خلس كفرغ الازاء افرغ فى مثعب الحاير وقوله واللبد لا اتبع تزواله اى انا فارس متمكن من نفسى فلا اتبع اللبد اذا مال فاميل معه اى انى ثابت على ظهور الخيل لا يضرنى فقد بعض الالة ولا تغير السرج عما يريده الراكب

وَالدِّرْعُ لا أَبْغِى بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِىٍٔ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

اى درعى مالى الذى اذخره وهذا كما قال الاخر وما لى مال غير درع حصينة وابيض من ماء الحديد صقيل ويحتمل ان يعنى بقوله لا ابغى بها ثروة انه لا يبيعها فياخذ العوض عنها فيثرى به يقول فعلام ابيعها بما لا يبقى ولا استبقيها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقى وقوله كل امرى مستودع ماله يحتمل وجهين احدهما ان يريد احتفاظه بالدرع وان كل انسان يحفظ ماله فصاحب الابل يحوطها وكذلك صاحب الغنم وغيرهما من المملوكات فهى عنده كالوديعة التى قد لوم

حفظها ومراعاتها والآخر ان يريد تعزية نفسه اى لا مال له فيقول كل امرى مستودع ماله اى انه سيسترد منه كما تسترد الوديعة وهذا كقول الآخر وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودائع ويجوز ان تكون ما من قوله ماله بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرى مرتهن باجله وبالذى كتب له ولا يمتنع ان يكون اشار بما الى ما يقتنى من اعراض الدنيا ويروى كل امرى مستودع ماله بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضاء يتركه لغيره لا محالة فلم ارغب فيه وازهد فى اكتساب المحامد ويروى والدرع لا ابغى بها نثرة وهى الواسعة المعنى انى اكتفى من الدرع ببدنة ويجوز ان يكون معناه انى لا ابغى بها درعا احصن منها يقول انى لا ابالى بحصانة الدرع وجودتها لشجاعتى وقوة قلبى

إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرْكَ ٱلنَّدَى كَٱلْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

قال ابن السكيت يقول انت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يتعزب بابله وقال غيره اى انك قد تركت الندى واكتساب الشرف به فلا تفيد ولا تستفيد كالعبد يقيد اجماله وينام فيستريح وتطلب الشرف انما يكون مع التعب وهذا مثل قول الحطيئة دع ٱلْمَكَارِمَ لَا تَرحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى وقال رجل للاحنف لا ابالى اهجيت ام مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقيل استراح من وضع المكارم وقيل معناه انك وتخلك وحبسك مالك كالعبد قيد اجماله فلا يبرح منها بعير وكذلك انت قيدت مالك فلا يبرحك منه شى وذكر النمرى هذا الوجه فقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل فلا يدرى نُصَيْر من دحاها ومن هو ساكن العرس الرفيع اخبرنا ابو الندى قال هذا البيت من المختل القديم والصواب انى وحواء وترك الندى كالعبد اذ قيد اجماله قال حوا فرسه ومعناه انى متى ما تركت الغزو على ظهر حواء واغتنام الاموال وتفريقهما على الزايرين والسايلين لم يبق لى هم لان اكثر همى فى ذلك وكنت مثل العبد اذا شبعت ابله فاراحها وقيدها فى مراحها لم يبق له هم حينئذ يقول همى فى الغزو واغتنام الاموال وبذلها

أَلَيْسَ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمُ فَتَخَّنُوا ٱلْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

يروى ان واحدا من المخاطبين كان احدث فى حرب حضرها خوفا على نفسه فعرض الشاعر بهم يريد انهم اذا صرعوا فى المعركة عثر منهم ان لم يُتَلَبَّبُوا على مثل ما فعله ذلك الواحد المعرض به فافتضحوا وقيل انه عير رجلا منهم طعن فاحدث فقال دَخِّنُوه اى بخروه لتطيب رائحته فدنى لا ادفن القتيل منكم الا طاهرا وكان المطعون ربما احدث فكانوا لا يقاتلون الا على جوع والسربال القميص والسيوال الدرع والبيت حلفت والالية اليمين ۞

وقال الحارث بن هَمَّام الشيبانى لحارث الكاسب وهمام فعال من هم يهم

أَيَا ٱبْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِى لَا تَلْقَنِى فِى ٱلنَّعَمِ ٱلْعَازِبِ

الضرب الثانى من السريع موقوف مطلق موصول والقافية متدارك قال ابو العلاء يقول لست بترعية اكون فى النعم الذى قد عزب عن اربابه اى بعد وانما انا صاحب فرس ورمح اغير على الاعداء واحاربهم من ابتغى حربى

وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ مُسْتَقْدِمُ البِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

وهمو ان الراكب هاهنا فسيلة لم تنقطع من امها ويجوز ان يعنى طول عنق الفرس وانه يوازى الراكب على ظهره ويكون هاديه هو الذى يستقدم البركة فيكون الكاف من قوله كالراكب فى موضع رفع بفعلها ولا يمتنع ان يكون الفعل للبركة والكاف فى موضع نصب والبركة والبرك الصدر وقيل هو وسط الصدر وهو حيث انضمت الفهدتان من اعاليهما وعظم البركة مما يستحب فى الفرس واراد انها عظمت حتى كانها قد استقدمت اى تقدمت وتقدم واستقدم وتاخر واستاخر سواء وقال بعضهم معناه انه مشرف الصدر اشراف الراكب وقيل كالراكب يقول هو من اشرافه كانه راكب لا مركوب ومن هاهنا اخذ ابو تمام اناس اذا تُدْعَى نَزَالِ الى الوغا رايتهم رجلى كانهم ركب يصفهم بطول القامات ويجوز ان يكون معنى قوله مستقدم البركة كالراكب انه يتقدم فى الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراته

فَأَجَابَهُ ابنُ زَبَّابَةَ على وَزْنِها

يا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلحَارِثِ الصَّابِحِ فَالغَانِمِ فَالآيِبِ

قال ابو هلال زيابة ابوه يقول يا لهف ابى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم واب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وانما يريد يا لهف نفسى فاقام اباه مقام نفسه ويقال صبح الرجل القوم بالتشديد كما قال الله تعالى ولقد صَبَّحَهُم بُكْرَةً عذابٌ مُسْتَقِرٌّ وصبحهم بالتخفيف اذا سقاهم صبوحا فقوله الصابح فكانه جعل الغارة لهم صبوحا وقيل صَبَحْتُهُ وصبّحته فى الغارة بمعنا وقال ابو العلاء يا لهف زيابة كقولهم يا لهف امى لان زيابة امه والصابح الذى يصبح القوم بالغارة ولما كانت هذه الصفات متراخية حسن ادخال فاء العطف لان الصابح قبل الغانم والغانم اسلم الآيب ويقبح ان تدخل الفاء اذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف فلا يحسن ان يقال عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الا على وجه يبعد لان زرقة العين وشمم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن فى الموصوف

وَاللهِ لَوْ لاقَيْتُهُ خالِيًا لآبَ سَيْفانا مَعَ الغالِبِ

اى لو لاقيته لقتلته او قتلنى فآب السيفان مع الغالب وفى هذا الكلام صفة لنفسه بالشجاعة وقلة المبالاة بالموت وانصاف للمحارب وهذا مثل قول الرجل لصاحبه عند المنافسة فى القوة لو صارعتنى لصرع احدنا صاحبه وهو فى مذهب قول الله تعالى وانّا أَوْ اياكُمْ لعلى هُدًى او فى ضلال مبين وانما ادعى الفضل على الحارث والدليل على ذلك قوله

أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

هذا يحتمل وجهين احدهما انك ان دعوتني علمت حقيقة ما اقول فادعني واخلص من الظن لانك تظن في العجز عن لقايك والظن من شان الكاذب مثل ما يقال القيام بهذا الامر على فلان اي هو الذي يقوم به والاخر ان يكون معنى قوله والظن على الكاذب اي يكون عونا عليه مع الاعداء كما تقول رايك عليك اي انك تسئه فيكون كالمتظاهر عليك اي ان تدعني وظننت انك تغلبني فاني اغلبك فيعود ظنك كاذبا وقال بعضهم اراد ان الحارث يصبح اعداءه بالغارة فيغنم ويووب سالما قال فوصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وهاكذا ذكره النمري فقال ابو محمد الاعرابي رادا عليه هذا موضع المثل اختلت استك للحفرة كيف يذكره بالفتك والظفر وهو اعدى عدو له وانما المعني انه لهف امه وهي زيابة الا يلحقه في بعض غاراته فيقتله او ياسره واسم هذا الشاعر سَلَمَةُ بن ذُهْل ويعرف بابن زيابة ومثل هذا البيت في تلهيف الامر والتحسر على الغايب قول النابغة الذبياني يا لهف امي بعد اسرة جَعْوَلٍ الا اقيهم ورَهْطِ عَرَارِ

قَالَ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ اما الاشتر فمن شتر العين وهو معروف والاشتر في اللغة المنخرق جفن العين وانما سمي به لشترة كانت باحدى عينيه والنخع اسم مرتجل للتعريف وهو من قولهم انتخع الرجل عن ارضه انتخاعا اذا بعد عنها والنخع هذا ابو قبيلة من العرب

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَلَقِيتُ اَضْيَافِي بِوَجْهٍ عَبُوسِ

من الضرب الثاني من الكامل مردف مطلق موصول وقافيتهما من المتواتر قال ابو هلال الاشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن الحارث بن جذيمة وفي الشعراء اخر يقال له الاشتر ابن عامر احد بني عوف بن ولاد بن تيم اللات ومنهم الاشتر الحُسَامِيُّ الازدي من بني ثمامة من ازد عُمَان وبعث علي عليه السلام مالكا الاشتر على مصر فكاتب معاوية جلنسقان وكان في طريقه فسمه فمات وقال ابو العلاء الذي ينبغي ان يحمل عليه معنى قوله بقيت وفري ان الوفر المال وذلك المشهور من كلام العرب وذكر ابو محمد النيريّ ان الوفر هاهنا الشعر وانكر ذلك عليه اكثر اهل العلم ولا يمتنع في القياس ان يسمى الشعر وفرا لانه لا كالفرة في الجسد ولانهم قد سموا شعر الراس اذا كثر وفرة واذا صح ذلك لم يحسن ان يحمل البيت عليه لان توفير شعر الراس ليس من جنس الانحراف عن معالي الامور ولقاء الضيف بالوجه العابس وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وعن غيره من صلحاء السلف انهم كانوا يوفرون شعورهم فان ذهب الى انه اراد بالوفر الذي جاءت السنة باماطته عن الجسد فهو ايضا ليس بلايق اذ كان منافيا لما بعده وقد كانوا في الجاهلية يكرهون ذلك وروي ان بشر بن عمر بن مرثد بن سعد بن مالك قال لسلاسي الذي قتله اجر في سراويلي فاني لم استحن يعني لم يحلق عانته وذكر بعض من انتصر للديمري ان الوفر في معنى الشعر ذكره الاصمعي في بعض ما املاه من تسمية خلق الانسان وذكر انه املاه خمس عشرة مرة فكل نسخة من املاءه تخالف ساير النسخ في نقص او زيادة ولا يجوز ان يعدل عن ان الوفر المال الكثير والعبوس

الكلوح عن غضب وتوبيخو فيه فقالو يوم عبوس اى شديد وهو حبس عبس فى التنبيه وهذا من الايمان الشريفة واللفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء وحصوله القسم اى بقيت مالى ولم انفقه فيما يكسبنى الذكر ورفع القدر

إنْ لَمْ أَشُنَّ على ٱبنِ حَرْبٍ غَارَةً لم تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يفرق الغارة على ابن حربٍ يعنى معاوية بن ابى سفيان وهذا المعنى ماخوذ من قول عَدِىّ بن زيد فان لم تندمو فثكلتُ عَمْرًا وهاجرت المُرَوَّقَ والسماعا ولا وَضَعَتْ الىّ على فراش حَصَانٌ يوم خَلْوَتها قناعا وما ماكت يداى عنان طِرْفٍ ولا ابصرت من شمس شُعَاعًا والشن بالشين معجمة فى الغارة والسن غير معجمة فى الماء واصلها فى الماء ثم توسع فى ذلك وسمى الخيل غارة لما كانت من قبلها تكون وموضع لم تخل يوما نصب على الصفة للغارة اى خيلا جرت عادتها بذلك والنهاب يجوز ان يكون مصدر ناهبته ويجوز ان يكون جمع النهب جواب ان لم اشن فيما تقدم

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَعَالِى شُزَّبًا تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهَةِ شُوسِ

الشزب الضمر والشوس جمع اشوس يقال شاس يشوس وشَوِس يَشْوَسُ اذا عرف فى نظره الغضب او الكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غارة وشبه الخيل فى ضمرها وسرعة نفارها بالسعالى وهى الغيلان وقيل بنات الغيلان وانتصب شزبا على انه صفة للخيل لان قوله كامثال ايضا صفة ويجوز ان يكون حالا للمضمر فى كامثال السعالى وقوله تعدو ببيض ايضا صفة اما لقوله شزبا واما للاول واذا جمع بين مفردات وجمل فى الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل وقد جاء البيت على ذلك والعرب تجعل البياض كناية عن الكرم كانها تريد نقاء العرض على ذلك قوله امك بيضاء من قضاعة وقولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لسم يفعلو شيا يشينهم فيغير لونهم عند ذكره وقد قالو فى ضده اوجههم كالحمم وسود الوجوه ويجوز ان يعنى بالبيض المشهورين ويجوز ان يعنى انه لا تنكسف الوانهم عند الكريهة وقوله فى الكريهة الكريهة للحوق الهاء بها لحق بباب الاسماء ويستعمل فى نوازل الدهر وهو ظرف ان شئت لما دل عليه قوله بيض من الكرم وان شئت لقوله شوس والكرم فى الكراهة نزاهة النفس عن لوازم العار

حَمِىَ الحَدِيدُ عَلَيْهِم فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

شعاع الشمس انتشار ضوءها يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشموس لاختلاف مطالعها وقال ابو هلال الحديد اذا كان مجلوا وتطلعت عليه الشمس برق وان لم يحم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له بريق وان حمى فقوله حمى فصار له ومضان ردى لا وجه له

وقال مَعْدَانُ بنُ جَوَّاسٍ الكِنْدِىّ ويروى لحُجَيَّة بن المضرب السَكُونى الحناء قبل الجهم ويكنى ابا حَوْط شاعر جاهلى وفارس مقدم حليف فى بنى ابى رَبِيعَةَ بن ذُهْلٍ بن شيبان قال ابو

الفتح معدان اسم مرتجل من معد يمعد اذا ابعد الذهاب وقال ابو العلاء معدان يحتمل ان يكون من المعد وهو نحو الخطف والاختلاس يقال امتعد الذئب الشاة اذا اختلسها ويقال معد الرجل اذا صار لصا وهو راجع الى ذلك المعنى قال الراجز اخشى عليها طيّئًا واسدا وخاربَيْن خَرَبًا ومَعَدَا لا يحسبان الله الا رَقَدَا ولا يمتنع ان يكون معدان من المعد وهو الشى الغض ويقال معد الدلو اذا نزعها نزعا شديدا قال الراجز يا سعد يابن عَمَل يا سَعْدُ هل يُرْوِيَنْ ذودك نَزْعٌ مَعْدُ ويقال معد معدا اذا خطا خطوا سريعا وهذا كله راجع الى الخطف وزعم قوم ان معدة الانسان سميت بذلك لشدتها ما اراها الا من بعض ما ذكر من الالفاظ وجواس فَعّال من جاس البلاد يجوسها اذا تخللها قال الله تعالى فجاسوا خلال الديار وقرا ابو السَّمّال فحاسوا قال ابو زيد فقلت له انما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد وهو صفة منقولة كشدّاد وغلّاق قال ابو الفتح وانا ارى ان حاسوا من الحيس وهو الخلط كانه اذا وطى المكان وذلك فقد خلط بعضه ببعض ويجوز ان يكون حاسوا من الواو من حَوِسَ الرجل يَحْوَسُ حَوَسًا اذا كان شجاعا وهو الاحوس وذلك انه اذا كان شجاعا اقدم على الامور وتجحرف فيها وتوردها فالمعنى قريب ولا يجوز ان يكون حاسوا اتباعا لجاسوا الا ترى انه منفرد من صاحبه وكندة مرتجل وهو فعلة من كند النعمة اذا كفرها وقال ابو العلاء كندة ماخوذ من الغلظة وكثرة اللحم واسم كندة فيما قيل عُفَيْرٌ ويجوز ان يكون ماخوذا من الكَنُود اى الكفور قال ابو رياش هو من السكون وهاولاء الرهط مجاورون فى بنى شيبان

إنْ كانَ ما بُلِّغتَ عَنّى فَلامَنى صَديقِى وشَلَّتْ مِنْ يَدَىَّ الأَنامِلُ

من الطويل الثانى مطلق موسس موصول والقافية متدارك والبيت الاول مخروم قوله صديقى يجب ان يريد به الكثرة لا الواحد ولفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء والمراد القسم وقوله لامنى فى موضع رفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال فانا لامنى والفاء مع ما بعده جواب ان والمعنى ان كان ما ادى اليك عنى حقا ففعلت ما استحققت به لوم الصديق واسترخت اناملى وخص الانامل لان اكثر المنافع بها فان قيل اليمين فى الشرط كيف تصح قلت هذا كلام مبطل لما ادعى عليه ناف له فاليمين تناولت نفى ما اثبت فيه ودل على ذلك فحوى الكلام ويجوز فى ان كان ان تكون كان التامة لا الناقصة فيكتفى بالفاعل ولا يحتاج ان يضمر بعده حقا والمعنى ان وقع ما بلغت عنى وحدث وجاز اضمار خبر كان اذا جعلتها ناقصة لان فى الكلام والحال دليلا عليه ولان دخوله على المبتداء والخبر فكما يحذف الخبر فى ذلك الباب يحذف هنا وقوله وشلت الشلل فعل ولا يجوز فى معناه شل يقال شللت يا يد ومصدر فَعِلَ فَعَلٌ فى غير المتعدى واما الشل فالطرد شللت بالفتح اذا طردت

وكَفَّنتُ وَحْدِى مُنْذِرًا فى رِدَاءِيهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِىَّ قَاتِلُ

وحدى انتصب على المصدر وهو فى موضع التوحد ومن النحويين من يجعله وان كان معرفة فى موضع الحال قال ابو سعيد هو ينتصب عند الخليل وسيبويه على الحال وهو اسم يجعل فى موضع المصدر الذى يكون حالا والمصدر الذى هذا الاسم فى موضعه فى موضع اسم هو الحال فى الاصل فاذا

قال القايل مررت بزيد وحده فتقديره مررت بزيد افرادا له بمروري اى افردته بالمرور افرادا وهو فى معنى مررت بزيد مفردا له انا بالمرور وقوله اعادى بناه على الفتح تخفته ولانه الاصل فى ياء الضمير اذا حرك وعلى هذا تقول هاولاء بنىَّ ومُعْطِىَّ واعادىَّ يجوز ان يكون الفاعل واضافه ويجوز ان يكون الافاعيل كاناييب وخففه كما خفف اثاف ثم اضافه ويجوز ان يكون لما رام الاضافة اجتمع ثلث ياءات فحذف مدة الافاعيل ومعنى قوله وكفنت وحدى منذرا اى اكون غريبا لا اجد معينا وقوله فى رداته اى لا اجد كفنا قال النمرى منذر ابنه وحوط اخوه وقال ابو محمد الاعرابى رادا عليه هذا موضع المثل اذا هبطت حوران من ارض عالج فقولا لها ليس الطريق كذلك غلط ابو عبد الله هاهنا من ثلثة اوجه احدها انه نسب هذا البيت الى معدان بن جواس وهو لحُجَيَّة بن المضرّب والثانى انه قال منذر ابنه والثالث انه قال حوط اخوه وانما المنذر اخوه وهو المنذر بن المضرّب وحوط ابنه وبه كان يكتنى حجية وفيه يقول معدان بن جواس ورثت ابا حوط حُجَيَّة شعرَهُ واورثنى شعر السَكُون المضرّب ثم ان هذا البيت متعلق بقصة لا يكاد يشفى الغليل فى معرفة معناه الا بها وكان سبب ذلك ان النعمان بن المنذر اغار على بنى تميم فنذرو به ومعه بكر بن وايل والصنايع من العرب وكان فيمن كان معه حجية بن المضرب وكانت اخته فُكَيْهَةُ بنت المضرب تحت ضَمْرَةَ بن ضمرة وهى ام حرّىّ فنذر بنو تميم بالنعمان بن المنذر فهزموه فاتهم النعمان حجية ان يكون انذرهم فقال ان كان ما بلغت عنى فلامنى صديقى وشلت من يدى الانامل وما بعده ✿

قال زُفَرُ بنُ الحارث بن مُعَاز بن يزيد بن عَمْ النَعِق بن خُوَيْلد بن نُفَيْل بن عمر ابن كلاب يوم مَرْج راهط موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام وهو اليوم الذى قتل فيه الضَحّاك ابن قيس الفهرى زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انك لا تجده فى الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر واما قوله بابى الظُلامَةَ منه النَوْفَلُ الزفر فقال ابو على انك ان سميت بهذا صرفته لدخول اللام عليه كما تصرفه اذا سميت صُرَدًا وجُرَذًا وجُدَلًا ولُبَدًا قال ابو العلاء يقال زفر الشىء اذا حمله ويقال للحمل زفر وجمعه ازفار قال القَتّال الكلابى طوال انضية الاعناق لم يجدو ريح الاماه اذا راحت بازفار ويجوز ان يكون زفر فُعَلًا من الزفير والحارث ماخوذ من الحرث واصله الكسب ثم قيل لشق الارض بالسكة حرث لانه يودى الى الكسب ويسمى الزرع حرثا لانه بالحرث يكون فاما الحرث فى قول قيس بن الخطيم ولما هبطنا الحرث قال اميرنا حرام علينا الخمر ما لم نحارب فيقال انه اراد موضعا بالمدينة وقيل ان الحرث المكان السهل ولعله سمى حرثا لانه يحرث فيه ومعاز ماخوذ من الشدة ومنه اشتقاق الامعز من الارض ويزيد مسمى بالفعل وخليد تصغير خلد وله مواضع يقال خلد اذا طال مكثه وخلد الى الارض مثل اخلد اذا لصق بها ويقال خلد اذا ابطا عنه الشيب يَخْلِدُ ويَخْلُدُ واخلد يُخْلِدُ فهو مخلد بمعناه والصعق واسمه عمر وقيل خويلد وانما قيل له الصعق لانه اصابته صاعقة وقيل بل ضرب على راسه فكان لا يستطيع ان يسمع صوتا شديدا ونفيل يجوز ان يكون تصغير نوفل على معنى الترخيم والنوفل الكثير العطاء وقيل النوفل هى العطية مثل النافلة ويجوز ان يكون تصغير نفل من الانفال اى الغنايم او نفل من

النبات وهم يجوز ان يكون من عمور الاسنان وهو اللحم الذى بينهما ومن العَمْر فى معنى العُمْر اى الحياة وبيت ابن احمر يفسر على الوجهين بان الشباب واخلف العمر وتغير الاخوان والدهر فاذا قيل ان العمر هاهنا من عمور الاسنان فمعنى اخلف تغيرت رايحته ولا يمتنع ان يكون عمر من عمرت الارض او من العمر اذا اريد به القرط ويقال هو حلقته وكلاب يجوز ان يكون جمع كلب كما سمو الرجل أَنْمارًا وأَكْلُبًا ويجوز ان يكون مصدر كالب يكالب مكالبة وكلابا اذا عادى وخاصم

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية من المتدارك يقول كنا نطمع فى امر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم فى المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة وجذام اسمه عمر ويقال انهم كانوا يسمون بهذه الاسماء الفظيعة لتكون لعدوهم كالطيرة فسمو بالجذام هذا الداء وبغيظ وبحنظلة ومُرّة ونحو ذلك وانما اخذ الجذام من الجذم وهو القطع ويقال ما سمعت له جذمة ولا زجمة اى كلمة لتقطع الصوت بها عند النطق ويروى صداء وحميرا وصداء اسم يجوز ان يكون من صدى العطش ومن صداه الحديد فان كان من صدى العطش فهمزته منقلبة من ياء وان كان من صداه الحديد فهمزته اصلية وحمير اسمه العرنجج وزعمو انه سمى حميرا لانه كان يلبس ثيابا حمرا فاما العرنجج فنونه زايدة وكذلك احد جيميه ووزنه فَعَنْلَلْ فيجوز ان يكون من عرج الرجل اذا مشى مشية العرجان ومن عرج اذا صار اعرج او من عرج فى السلم اذا رقى فيه او من عرج الابل وهو القطيع العظيم منها او من عرج الشمس وهو مغيبها وجذام وحمير من اليمن ومعناه انا حسبنا ان الناس شرع فى الخور والجبن حتى لقينا جذام وحمير فلقينا باسا وشدة

فَلَمَّا قَرَعْنَا ٱلنَّبْعَ بِٱلنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

النبع شجر صلب تنبت بالجبال تعمل منها القسى ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا فضربه مثلا لهم ولاعدايهم والرواية عيدانه ان تكسرا على ان الهاء راجعة الى النبع قال ابو العلاء ولم يقل الرجل والله اعلم الا عيدانهم يعنى القوم الذين حاربوه لانه شهد لهم بالصبر وليس هو باول من ثم اصحابه كما قال عمر بن معدى كرب فلو ان قومى انطقتنى رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت وجواب لما قوله ابت اى فلما قرع الرجال بعضهم بعضا ثبت كل واحد منهم لصاحبه ولم ينكل فكانهم نبع قُرِعَ بعضه ببعض فلم يتكسر

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

يعنى تغلب بن حُلْوَانَ بن عِمْرَان بن الحَاف بن قُضَاعَةَ لان الظفر فى يوم مرج راهط كان لكَلْب بن وَبَرَةَ بن تغلب بن حلوان وليس لتغلب وايل هاهنا مدخل وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم وانما احتاج الى الجواب لما كان علما للظرف لانه يجى لوقوع الشىء

لوقوع غيره واللام من قوله لسلمنية يجوز ان تتعلق بيقودون ويجوز ان تتعلق بقوله ضمرا اى ضمرت لسهما

سَقَيْنَاهُمُ كَاسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَاكِنَّهُمْ كَانُو عَلَى الْمَوْتِ اَصْبَرَا

شهد لهم بالغلبة واعترف انهم اهل صبر وبعض الناس يتاول قوله ولكنهم كانو على الموت اصبرا تاولا فاسدا ويزعم انه اراد ان القتل كان فيهم اكثر وليس هذا القول بشى لان الخبر مشهورٌ وقد اقر زفر بن الحارث بالهزيمة فى قوله اريني سلاحى لا ابا لك اننى ارى الحرب لا تزداد الا تماديا ولم تُرَ منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صَاحِبَىَّ ورَآئِيَا يعنى ابنه وكعبا ومولاه مِسْكَانَ عشية أُجْرى بالصعيد ولا ارى من الناس الا من علىَّ ولا لِيَا ايذهب يوم واحد ان اسأته بصالح ايامى وحسن بلائِيَا وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا وقوله اصبرا اى اصبر منا وافعل الذى يتم بمن تحذف منه من فى باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك فيه لان الخبر كما يجوز حذفه باسره لقيام الدلالة عليه يجوز حذف بعضه ايضا له ۞

وقال عَامِرُ بنُ الطُّفَيْل قال ابو الفتح هو تصغير طِفْل او طَفَل وان يكون تحقير طَفل بالفتح اقيس الا ترى الى ثبات لام التعريف مع العلمية وبابها هنالك الصفات نحو الحارث والعباس وطفل صفة وتانيثه طفلة فهو كصعب وصعبة فاما الطِفْل فليس تمكنه فى الوصف تمكن الطَفْل الا ترى الى قول الله سبحانه او الطفل الذين لم يظهرو على عورات النساء فاوقعه جنسا وهذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة نحو الشاة والبعير والانسان والملك قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال تعالى ان الانسان لفى خُسْر ونحو ذلك وقد جاء شى من ذلك فى الصفة نحو قوله ان تبخلى يا جمل او تعتلى او تصبحى فى الظاعن المولى وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقال سبحانه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكل واحد من هذه الصفات لا يوقع هذا الموقع الا بعد ان يجرى مجرى الاسم الصريح وقال على رووس كرووس الطاير ويجوز أن يكون تصغير طفل والطفل اخر النهار

طُلِّقْتِ اِنْ لَمْ تَسْأَلِى اىُّ فَارِسٍ حَلِيلُكِ اِذْ لَاقَى صُدَاءًا وَخَثْعَمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك طلقت يحتمل وجهين احدهما ان يكون على معنى الدعاء والاخر ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك وهذا كما يقال للانسان اذا اشرف على الهلكة هلكت يا فلان وهو لم يهلك بعد اى قربت من ان تهلك ومنه قول مالك بن عوف النَّصْرى لما نظر الى جيش المسلمين هلكت هوازن فلا هوازن بعد اليوم وحليل المراة زوجها قيل له ذلك لانها تحل له وبحل لها وقيل بل سمى بذلك لانه يحالها فى موضع واحد اى بحل معها ومن هذا الوجه قالو للجارة حليلة قال اوس بن حجر ولست باطلس الثوبين يصبى حليلته اذا ما الناس نامو وخثعم زعم قوم انهم سمو بذلك من التخثعم وهو التلطخ بالدم ويذكر انهم نحرو بعيرا وغمسو ايديهم فى دمه واحتلفو عليه وقال بعض الناس كان لهم جمل يسمى خثعم يحتملون عليه فسمو خثعم

أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانَهُ إِذَا مَا ٱشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحُمَا

دعلج اسم فرسه اخذ من الدعلجة وهو اختلاط الالوان فى الشى وقيل الدعلجة وثب كوثب الفار او اليربوع ويروى اذا ما اشتكى وقع السلاح تحمحما والسلاح يقال لكل ما دفع به العدو من سيف ورمح وغير ذلك ويذكر ويونث قال تمسى كالواح السلاح وتضحى كالمهاة صبيحة القطر يعنى بالسلاح هاهنا السيوف وقال الطِرِمّاح يهز سلاحا لم يرثها كلالة يشك بها منها اصول المغابن والصحيح ان يروى ولبانه بالرفع جعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن وبعض الناس روى ولبانَه بفتح النون والرفع احسن وقال ابو هلال من نصب جعل التحمحم للفرس ومن رفع جعله للبان وبيته على كلا الوجهين معيب فاما وجه عيبه فى حال النصب فهو انه اذا قال اكر فقد استغنى عن ذكر اللبان لانه اذا كره فقد كر جميع جسده فليست به حاجة الى ذكر اللبان ووجه عيبه فى حال الرفع انه يجعل التحمحم للبان ولان يجعله للفرس احسن وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اذا افسدتَ اول كل امر ابت اعجازه الا التواءا والصواب اقدم فيهم دعلجا واكره اذا اكرهو فيه الرماح تحمحما والبيت لعبد عمر بن شُرَيْح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فارس دعلج قاله يوم فَيْف الريح وليس هو لعامر بن الطُفَيْل وانشد فى تصداق ذلك لمروان ابن سُرَاقة الجعفرى وعبد عمر منع القياما ودعلجا اقدمه اقداما لو لا الذى اجشمه اجشاما لجعلتهم مذحج نعاما

وقال عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ الزُّبَيْدِىُّ عمر قد تقدم تفسيره واشتقاق معدى مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز ان يكون من العدوان فتقلب الواو ياءا اذا بنى على مفعل او يكون بنى على مفعول فقلبت الواو ياءا كما قال الحارثى وقد علمت عرسى مُلَيْكَةُ اننى انا الليث مَعْدِيًّا عليه وعاديا ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع الاسم الثانى كالشىء الواحد وكرب يجوز ان يكون من الكرب الذى هو اشد الغم ومن كرب فى معنى قارب ومن اكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذى يشد على العراقى وقال ابو الفتح فسر ابو العباس احمد بن يحيى معدى كرب انه من عداه الكرب اى تجاوزه وانصرف عنه وقد ذكرنا وجه شذوذه لمجيه وهو معتل اللام على مفعل وبابه مفعل كالمدعى والمثنى ومثله فى الشذوذ ماوى الابل وتوهم الفرّاء ان ماقى العين من هذا وليس منه لان ميم ماق اصل لقولهم موق وماق واماق وهو فعل فشذوذه ليس من هذا الضرب وزبيد تصغير زُبْد او زَبْد والزُبْدُ العطاء يقال زبده يَزْبِده زَبْدا اذا اعطاه

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ زُوْرًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَٱسْبَطَرَّتِ

من الضرب الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك زور جمع ازور وهو المعوج الزور اى هى مايلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلو اعنة دوابهم وارسلوها كانها انهار زرع ارسلت مياهها فاسبطرت اى امتدت والتشبيه وقع على جرى الماء فى الانهار لا على الانهار ويجوز ان يقال انها امتدت فى السير منهزمة او يريد انها تثج دما فكانها جداول تجرى

فَجَاشَتْ إِلَيَّ ٱلنَّفْسُ أَوَّلَ مَـرَّةٍ فَرُدَّتْ على مَـكْـرُوهِـهَـا فَـاسْتَقَرَّتِ

جـاشت النفس حميت من الفزع وارتفعت مثل القدر تجيش فيرتفع ما فـيـهـا فردت على مكروهها اى فرددتها وسكنتها على شدة فثبتت وقيل كان عمرو من الشجعان الذيـن شهدوا على انفسهم بـالجبن فى بعض الاحوال قال المرزوقى واعترض بعضهم فقال لو لا انـه جبان لمـا جاشت اليه النفس وليس الامر عـلى ما توهـم لان ما ذكـره عمرو وغيـره من هـذا المعنى بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة واحدة فيما يدهمها عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبـان يركب نفرته والشجـاع يدفعـهـا فتثبت وقوله اول مرة وذات مرة لا يكونان الا ظرفين لان مـرة ليس باسم للزمان لازم وانما هو مدخل عليه فاذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز ان يكون وقـتـا واحـدا ويجوز ان تكون الفاء فى فجـاشت زايـدة فى قـول الكوفيين وابى الحسن الاخفش ويكون جـاشت جوابا للما والمعنى لما رايت الخيل هاكـذا خـافت نفسى وثارت وطريقة اكثر البصريين فى مثله ان يكون الجواب محذوفا كـانه قال لـمـا رايت الخيل هاكذا فجاشت نفسى فردت على مـا كـرهت طعنت او ابليت يدلك على ذلـك قوله عـلام تقول الرمح يثقل ساعدى فحذف طعنت او ابليت لان المراد مفهوم وهذا كما حذفوا جواب لو رايت زيدا وفى يـده السيف وحـذف الجواب فى مثل هذا الموضع ابلغ وادل على المراد واحسن بدلالة ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت جالت الافكار له بما لم تجل له لو اتى بالجواب ونص على مواخذته بضرب من العذاب

عَلامَ تَـقُـولُ الـرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا ٱلْخَيْلُ كَـرَّتِ

ما فى الاستفهام اذا انصل بحرف جر يحذف الالف من الاخره تخفيفا على ذلك فيم وبم ولم الا اذا اتصل ما بذا نحو لما ذا فانه حينئذ يترك على تمامه وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وضمهـا فاذا نصبت جعلت تقول فى معنى تظن وهم يحملون القول على الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله فمتى تقول الدار تجمعنا اى متى تظن ذلـك فجعل القول بدل الظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام يحتملان ما لا يحتمل غيرهما واذا رفعت الرمح فـالقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية والمعنى باى حجة احمل السلاح اذا لم اقاتل عند كر الخيل اى انما اتكلف موونة حمل الرمح للطعن بـه والا فما معنى حملى ايـاه وقوله اذا انا لم اطعن اى لم يثقل ساعدى الرمح فى وقت تركى الطعن بزمان كر الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يثقل واذا الثانى ظرف لقوله لم اطعن

لَحَا ٱللّٰهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وُجُوهَ كِلَابٍ هَـارَشَتْ فَـٱزْبَـأَرَّتِ

كـلـمـا انتصب على الظرف وانتصب وجوه على الشتم ويجوز ان يكون انتصابه على البدل من قوله جرما ومعنى لحـا الله قشر الله اى فعـل بهم ذلك غداة كل يوم والذرور فى الشمس اصله الانتشار والتفريق ويقال ازبار اى انتفش حتى ظهر اصول شعره قال فهو ورد اللون فى ازبيراره وكميت

اللوى ما لبيهم نحويه والمهارشة والمحارشة سواء هارشت واهت وازبارت تهيأت للقتال وازبار الرجل تهيأ للشر

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا ولكن جرما في اللقاء ابذعرت

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة وكانت جرم ونهد في بني الحارث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بني الحارث يقال له مسعاد بن يزيد فارتحلت جرم فتحولو الى بني زُبَيْد قوم عمر بن معدى كرب فجاءت بنو الحارث يطلبون بدم صاحبهم فعبّى عمر جرما لبني نهد وتعبى هو وقومه لبني الحارث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمر وابذعرت تفرقت قال مار الزمان بجرم فابذعرّ لها جمع وكانو كرام القبط والجد واضاف نهدا الى ضميم جرم لاعتقادهم الاكتفاء بها ويقال اغنى فلان فلانا اذا اقام به في حرب او جدال ومثله اغنيت عنك مغنى فلان ومغناته

ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت

اي بقيت نهاري منتصبا في وجوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي اذب عن جرم وقد هربت والدريئة حلقة يتعلم عليها الطعن شبه نفسه بها لما كان الطعن يأتيه من كل جانب ويجوز ان يكون المعنى كاني للرماح صيد فقد حكى ابو زيد انه يقال للصيد خاصة درية غير مهموز ودرايا فكانه من دريت اي ختلت فاما الدابة التي يستتر بها من الصيد فبالهمز يقال دراتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا سقتها نحوه هذا من الدرء وهو الدفع وقد تسمى تلك الدابة الذريعة والسيقة قال اذا نصبنا لقوم لا ندب لهم كما تدب الى الوحشية الذُرُعُ جمع ذريعة كصُحُف وصحيفة وقوله اقاتل في موضع الحال ان جعلت قوله كاني للرماح خبر ظللت وان جعلت كاني للحال فاقاتل في موضع الخبر لظللت حينئذ

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

النُطْق استعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير ثم توسعو فقالو نطق الكتاب بكذا يقول لو انهم ابلو في الحرب بلاءا حسنا لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصرو فاجرو لساني فما انطلق بمدحهم والافتخار بهم والاجرار ان يشق لسان الفصيل لئلا يرضع امه ويجعل فيه عُوَيْد وجعل الفعلين للرماح لان المراد مفهوم في ان التقصير كان منهم لا منها ومثله قول عبد يَغوث اقول وقد شدو لساني بنسعة امعشر تيم اطلقو عن لسانيا اي اساوو التي فسكت عن مدحهم فكانهم شدو لساني وقوله اطلقو عن لسانيا اي احسنو التي ينطلق لساني بشكركم ٭

قال سَيَّار بن قَصير الطائيّ قال ابو الفتح سيار فَعّال من سار يسير او فَيْعال او فَوْعال ويجوز ان يكون فيعالا من سار يسور وهو صفة منقولة الا ان يكون فوعالا فانه يختص بالاسم

وقصير صفة منقولة ككسيار واما طيبى فَيْعِلٌ من طاء يطوء اذا جاء وذهب واصله طَيْوِئٌ فقلب كسيِّد وميِّت فاذا اضيف اليه قلت طاءِىّ واصله طَيِّئِيٌّ كطيِّعيٍّ فحذفت تخفيفا ورفضا لها البتة فبقي طَيْئِيٌّ كطَيْعِيٍّ ثم ابدلت الياء الفا استحسانا استمر لا وجوبا عن قوة علة ومثله من القلب قولهم فى النسب الى الحيرة حاريٌّ وقولهم فى ييْأَسُ وييْئِسُ ياءَسُ وياءَسُ وقول من زعم انه سمى بطيبى لانه اول من طوى المناهل من كلام غير اهل الصناعة

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ ٱلْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ ٱلْأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جواب لو قوله ارنت ويقال رن وارن بمعنا والرنين صوت مع بكاء وام القديد قيل هى امراته ويجوز ان يكون تصغير القد من قولك قددت الشى اذا قطعته طولا او قد الانسان او القد الذى هو مسك السخلة او القد المعروف ولو صغرت القداد الذى هو وجع فى البطن او القديد من اللحم تصغير الترخيم لقلت قُدَيْدٌ ومَرْعَش من ثغور ارمينية يقول لو حضرت هذه المراة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمنى لولولت وصاحت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا والباء من قوله بمرعش تعلق بطعاننا وهو ظرف مكان له قد عمل فيه وانما قيل هذا لئلا يتوهم انه تعلق بشهدت او لانه فى موضع الحال للخيل او للمطاعنين فيكون قد فصل به بين الصلة والموصول وهى طعاننا وخيل الارمنى

عَشِيَّةَ أَرْمِى جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِى وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَٱطْمَأَنَّتِ

انتصب عشية على انه ظرف لطعاننا ويجوز ان يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز ان يكون ظرفا لارمى لان ارمى اضيفت عشية اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف ومن روى ونفسى قد وطنتها تكون الواو للحال ونفسى ترتفع بالابتداء ووطنتها فى موضع الخبر ومن روى ونفسى وقد وطنتها فان نفسى تكون فى موضع الجر عطفا على بلبانه اى ارمى جيشهم بنفسى وفرسى ويكون قد وطنتها فى موضع الحال وتحقيق الكلام وقد وطنتها على الشر فسكنت اليه ورضيت به

وَلَاحِقَةِ ٱلْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِن عِدًى فَٱقْشَعَرَّتِ

الآطال جمع إِطْل وإِطِل وهو الكشح وايطل مثله يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم واصل الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر وقد تكلم الناس فى قول امرى القيس والقلب من خشية مقشعرٌ فقال بعضهم الاقشعرار لا يصح فى القلب لانه يخبر به عما عليه شعر ولا شعر على القلب وقال غيره انما هذا كناية عن الوجل ولما كان الاقشعرار يقع عنده كنى عنه واذا كان كذا فكانه قال والقلب من خشية وجل *

وقال بَعْضُ بَنِى بَوْلَانَ مِن طَيِّء قال ابو الفتح بولان اسم مرتجل غير منقول وهو فعلان من البول وقال ابو العلاء يجوز ان يكون اشتقاق بولان هذه القبيلة من قولهم ما جرى ذلك

على ماله اذن على خلائق وقال بعضهم البال الحال وكان بعض السلف اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير اصلح الله بالكم ولا يمتنع ان يكون بولان من البول من قولهم رجل بُوَلَةٌ اذا كان كثير البول والبُوَال داء يصيب الغنم فتبول حتى تموت

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِى جَدِيلَةَ فِى نَارٍ مِنَ ٱلْحَرْبِ جَاحِمِ ٱلصَّرَمِ

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب جديلة من الجَدْل وهو الفتل وزعم ان جديلة امهم ويقال صرمت النار تصرم صرما اذا التهبت ويقال لما تلتهب به النار سريعا الصرام والصرام الشخت من الحطب وما لا جسم له وما له جسم فهو جزل والصرم ههنا الاضطرام وقد يكون الصرم النار بعينها والجاحمة استعار النار من قولهم جحمت النار تَجْحَمُ جَحْمًا وجَحَمًا فهى جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم ويقال وصفت النار بالجاحمة لحمرتها ولذلك سميت عين الاسد جاحمة لحمرتها ولانها تتراءى بالليل كانها نار والجاحمة العين لغة يمانية وعين الاسد خاصة فى كل اللغات الجاحمة يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب وليس للنار ابقاء على شىء فشبه بها الحرب لقلة ابقايها على اهلها

نَسْتَوْقِدُ ٱلنَّبْلَ بِٱلْحَضِيضِ وَنَصْطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى ٱلْكَرَمِ

ويروى نستوقد النبل يعنى ان الحرب تفعل ذلك وقوله نستوقد النبل من فصيح الكلام كانه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل له استيقادا منهم لها وتوسعو فى الوقد حتى قيل قلب وقّاد فان قيل هلا قال نستقدح النبل فكان اصح قلت الذى قال افصح وقد قيل زند ميقاد اذا كان سريع الورى ويروى تستوقد النبل وتصطاد فيجعل الفعل للنبل والمعنى ان نبلنا تجوز المرمى وتصيب الحجارة فتورى نارا وفى البيت تقديم وتاخير والمعنى انها نصيب النفوس ثم تمرق منها فتصيب الحجارة وهو مثل قول النابغة فى صفة السيوف تقد السَلوقىّ المضاعَف نسجه ويوقدن بالصُفّاح نار الحباحب وقوله بنت على الكرم اصله بنيت فاخرجه على لغة تيىء لانهم يقولون فى بَقِىَ بَقَا وفى رَضِىَ رَضَا وفى بَادِيَة بَادَاة كانهم يفرون من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فتنقلب الياء الفا والحضيض قرار الارض عند سفح الجبل وقال ابو محمد الاعرابى فيما رده على النمرى عند قوله واحد النبل سهم ولا يقال له نبلة هذا موضع المثل احادثُ زَبَّانَ اسْتَهُ عامر صَعْدًا مثل هذا من الشعر لا يقنع واحد النبل وجمعه ولا يعرف معناه البتة الا بمعرفة القصة وهذا الشعر لرجل من بَلْقَيْن وسبب ذلك ان القين بن جَسْر وطيئا كانو حلفاء ثم لم تزل كلب باوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم مَلْكَانَ فحبسهم بنو القين ثلثة ايام ولياليها لا يقدرون على الماء فنزلو على حكم الحارث بن زَهْدَا اخى بنى كنانة بن القين فقال شاعر القين يومئذ نحن حبسنا بنى جديلة ۞

وقال رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرٍ الطائىّ

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

من الضرب الثاني من البسيط مطلق موصول والقافية متواتر وهذه الابيات شاذة في الشعر القديم لان العادة قد جرت اذا استعمل هذا الوزن ان يكون اللين فيه كاملا وذلك ان يكون قبل الروي الف او واو قبلها ضمة او ياء قبلها كسرة وقوله الصوت قد جاء بالواو وما قبلها مفتوح والمزجي السايق يقال زجا الشي يزجو زجْوا وزجاء وازجيته وزجّيته اذا استحثثته والمطية من المطا وهو الظهر يقال مطاه وامتطاه اذا ركبه وللحوق الهاء به صار اسما ويروى بلّغ بني اسد وقوله ما هذه الصوت الجملة في موضع المفعول وارتفع الصوت على انه عطف البيان واراد بالصوت الجلبة او الصيحة وهذا الكلام تهكم ويجوز ان يكون المراد بقوله ما هذه الصوت ما هذه القصة التي تنادى الي عنكم يقال ذهب صوت هذا الامر في الناس اي انتشر فكانه على هذا يوهمهم انه لم يصح عنده ما يقال وانهم ان لم يقيموا المعذرة والدلالة على براءة الساحة عاقبهم

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبرّيكم انّي انا الموت

مفعول بادروا محذوف كانه قال بادروا العقاب بالعذر اي سابقوه والتمسوا اي اطلبوا قولا يبري ساحتكم اني انا حتفكم ان لم تفعلوا اي اقرب حتفكم ولمس والتمس بمعنى قال الام على تبكيه والمسه فلا اجده وقوله يبريكم في موضع صفة للقول اي قولا مبريا لكم من الذنب

إن تذنبوا ثمّ تأتيني بقيّتكم فما عليّ بذنب عندكم فوت

يقول اذا جنى منكم نفر واتاني الآخرون يتبرؤن من جنايتهم ويعتذرون بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولم تفوتوني بانفسكم فالتمسوا عذرا واضحا يبريكم مما ذكر عنكم ويروى ثم ياتيني يقينكم يعني صحة ذنوبكم ويروى تقيتكم اي حذركم يعني انه لا ينجيكم ولا تفوتني مكافاتكم وبقيتكم يفسر على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم ياتيني خياركم واماثلكم يقيمون معذرة انفسهم انهم لم يساعدوكم لا بالراي ولا بالفعل وهذا كما يقال فلان من بقية اهله اي من افاضلهم والآخر ان يكون المعنى ببقيتكم الذين لم يذنبوا اي ياتون متنصلين بانهم قد فارقوكم واسلموكم لعظم جنايتكم

وقال أُنيف بن زبّان النبهاني من طيء انيف تحقير انف وانف كل شي اوله ويجوز ان يكون تصغير انُف من قولهم روضة انف ويجوز ان يكون تصغير الآنف من قولهم أنِف انفا وزبان مرتجل للعلمية وهو فعلان من الزيب والازب وليس بفعّال من الزبن الا تراه غير مصروف في نحو قوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع لم تهجو كقوله الم ياتيك وقال ابو العلاء ومن روى ربان بالراء فهو من ربيت الشيء اذا اصلحته ونبهان فعلان من الانتباه او من النباهة فان كان من الانتباه فهو كقولهم في التسمية يقظان وان كان من النباهة فهو كتسميتهم بشريف ونحوه من عال وغيره

جمعنا لكم من حي عوف ومالك كتائب يردى المقرفين نكالها

الثالث من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك واحدة الكتائب كتيبة وهو العسكر المجتمع تكتب تجمع وقيل هي العسكر الذي يجتمع فيه جميع ما يحتاج اليه للحرب ومنه كتائب الكتاب اي جمعت فيه الحروف والمعاني المحتاج اليها والمقرف الذي امه عربية وابوه مولى وهو المذرّع ايضا والهجين الذي ابوه عربي وامه امة ويردى يهلك ويردى مع ما بعده في موضع الصفة للكتائب اي جمعنا لهؤلاء القوم جيوشا يعجز المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والخور فلا يقومون بها حق القيام فيرجعون بعارها ويصيبهم نكالها فيحتمل ذكرهم فكانهم قد هلكوا

لهم عجز بالرمل فالحزن فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها

الرعيل قطعة من الخيل متقدمة وتوسعوا فيه فقالوا راعيل الرياح ويقال استرعل فلان اي خرج في الرعيل الاول واللوى حيث يرق الرمل فيخرج السائر فيه الى الحزن وقد الوى القوم اذا صاروا الى اللوى وهو هاهنا موضع بعينه وطسم وجديس امة من العرب انقرضوا وقيل اراد بالحيين جديسا وجديسا ونكرهم والقصد الى بلادهم وديارهم يقول اوايل هذه الخيل قد جاوزت حيي جديس واواخرها بالحزن فاللوى

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها

الحرشف الجماعة الكثيرة يقال جاء بالحرشف والدخيس اذا جاء بالجمع الكثير والاصل في الحرشف ان يستعمل في الجراد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه ورجلة موضوعة لادنى العدد بدلالة انك تقول ثلثة رجلة ومن عادتهم ان يقدموا الرجالة عن تعبية الجيش واراد قطعة من الرجالة وتتاح تقدر وموضعه جر على الصفة لرجلة وغرات جمع غرة وهي صفة يقال رجل غر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة وحبة القلب خالصته وسويداؤه علقة سوداء في جوفه اي تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة اي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

هذا الكلام من صفة الكتائب وان يعرفوا في موضع المفعول لابى وفاعله قوله انهم بنو ناتق وقوله كانت من صفة الناتق والناتق المراة الكثيرة الاولاد يقال نتقت تنتق نتقا واصل النتق الاقتلاع كانها اقتلعت ما في رحمها اقتلاعا وفي القران واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة اي اقتلعناه من اصله فجعلناه كالظلة على رؤسهم وكثرة العدد مما يفتخر به يقول منع لهم معرفة الضيم كثرة عشائرهم اي ابى لهم ان يضاموا كثرة عددهم وجعل العيال كناية عن الاولاد وهو جمع عيّل كجيّد وجياد

فَلَمَّا أَتَيْنَا ٱلسَّفْحَ من بَطْنِ حَايِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا

السفح اسفل الجبل حيث يغلظ والطلح والسيال ضربان من الشجر وحايل موضع والهاء فى قوله بحيث تتعلق بفعل دل عليه اتينا السفح كانه قال حططنا بحيث تلاقى وموضعه من الاعراب نصب على الحال للمضمرين فى اتينا والسفح لاشتهاره بينا وضع له اغنى عن اضافته الى الجبل وجواب لما قوله

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّئٍ كَأُسْدِ ٱلشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

انتمينا انتسبنا اى قالو بالنزار وقلنا يال طيى مشابهين للاسود وقوله كاسد الشرى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وكانه قال كاقدام اسد الشرى اقدامها ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس وجه التشبيه بغيره والشرى موضع تنسب اليه الاسود المتناهية فى الجراة

فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا بَيَّنَ ٱلسَّيْفُ بَيْنَنَا لِسَايِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُهَا

الاحفاء يكون فى السوال عن الشىء ويكون فى طلب وفى طلب الشى من الغير وهو المبالغة فيهما يقال احفى فى المسالة وتحفّى فيها اذا بالغ فيها وقوله تعالى انه كان بى حفيا اى برًّا معنيا ومنه احفى شاربه اذا استقصى قصه اى لما تحاربنا اظهر السيف رجالنا وميز بيننا وبين المنتسبين الى نزار لامراة مبالغة فى السوال عنا فالذى بينه السيف حسن بلاء احد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لان المفاعيل تحذف كثيرا اذا دل الدليل عليها

وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ ٱلْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا

قوله تضلعت صدور القنا منهم حقيقته ان يستعمل فيما له ضلع وعند الارتواء تنتفخ الاضلاع واستعاره هاهنا ويقال تضلع شبعا وتحبب ريا وخص الصدور لان الطعن بها يكون ويقال عل ابله يعُل ويعِلّ فعلت هى ويجوز ان يقال معنى تضلعت تعوجت فيها ورمح ضَلِعٌ مايل والضَلَعُ الميل

وَلَمَّا عَصَيْنَا بِٱلسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَايِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَالُهَا

يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما والاصل واحد ولكنهم احبو ان يفرقو بينهما كما قالو طلقت المراة واطلقت البعير من عقاله والاصل واحد يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة والحبال هاهنا يجوز ان تكون مثلا ويجوز ان تكون العهود فان جعل الحبال مثلا فالمعنى ان حبال تلك الوسايل كانت مفتولة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف ويقال وسّلت اليه بوسيلة وتوسلت اى تقربت اليه بقربة

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ ٱلرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَا وَطِوَالُهَا

واطراف الرماح فى موضع الحال للمضمرين فى ولو وذكر الاطراف لان الطعن بها يقع وان كانت

الرماح باسرها مقصودة يقول انهزمو واسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها واوساطها والمربوع والمرتبع ما بين القصير والطويل وارتفع مربوعاتها على البدل من الاشراف وهذا يبين ان القصد بها الى جميعها لا الى بعضها

وقال عَمْرُو بن مَعْدِى كَرِبَ

لَيْسَ ٱلْجَمَالُ بِمِيزَرٍ فَٱعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

إِنَّ ٱلْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قوله فاعلم اعتراض تاكد به الكلام ومثله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم لان قوله وان رديت متعلق بما قبله تعلق جواب القسم بالمقسم يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب وكانو ياتزرون ببرد ويرتدون بآخر ويسميان حلة وباجتماعهما كان يكمل اللبوس حتى كانت خلعة ملوكهم لا تعدوهما ولذلك سمى من سمى ذا البردين وقوله وان رديت بردا فى موضع الحال كانه قال ليس جمالك بميزر مُرْدًى معه بردا والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط فيه معنى الحال فالاول كقولك لافعلنه كاينا ما كان اى ان كان هذا وان كان هذا والثانى كبيت الكتاب عَاوِدْ هَرَاةَ وان معمورها خَرِبًا لان الواو منه فى موضع الحال كما هو فى بيت عمر وفيه لفظ الشرط ومعناه وما قبله نايب عن الجواب والمعنى ان خرب معمور هراة فعاودها وكذلك بيت عمر تقديره ان رديت بردا على ميزر فليس الجمال ذلك وقوله ان الجمال معادن ومناقب المعادن الجواهر يعنون الاصول الكريمة وجوهر الشى اصله فارسى معرب ويجوز ان يكون عربيا فوعلا من الجهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام واصل المعدن من عدن بالمكان اذا اقام به وقيل اشتقاقه من عدنت الحجر اذا قلعته والمناقب الطرق من طرق الخير ومناقب الانسان ما عرف فيه من الخصال الجميلة والواحدة منقبة والنقيب كانه منه نقيب بَيِّن النقابة بفتح النون مثل الكفالة فاما العرافة فبكسر العين والمجد الشرف والرفعة وبه سميت الارض المرتفعة مجدا ومجدا ويجوز ان يكون اصله الكثرة من قولهم امجدت الدابة علفا اى وسعته لها يقول جمال المرء فى اصوله الزكية وافعال له كريمة تورث المجد والشرف

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَا

اعددت واعتددت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيات لنوايب الدهر اى لدفعها درعا واسعة وفرسا ضخما شديدا جيد العدو كثيره والعلندا الفه للالحاق بسفرجل واصل الكلمة ثلاثى والنون والالف زايدتان فهو من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شى والدليل على ان الالف للالحاق انك تقول للمونث علنداة وانك تنون فتقول علندى وذكر بعضهم ان العلندى الضخم من الخيل والابل جميعا وجمعه علاند وان شئت علادى وفرس عداء وعدوان كثير العدو ويقال

جمل علندى وناقة علنداة وقد جاء فى الشعر القديم علندى فى صفة الناقة قال المرقش فهل تبلغنيهم على البعد جسرة امون علندى جلعد غير شارف واستعمل العلندى فى صفات الخيل والمراد به الشديد واكثر ما يستعمل فى الابل

نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ٱلْبِيضَ وَٱلْأَبْدَانَ قَدَّا

يقال فرس نهد اى ضخم طويل والانثى نهدة ومنه قيل للجارية اذا عظم ثدياها ولم يتكسرا ناهد والشُطَب والشُطُب طرايق السيف وسيف مشطّب منه والابدان جمع بدن وهى الدرع القصيرة قال علقمة تخشخش ابدان السلاح عليهم كما خشخشت يبس الحصاد جنوب والقد القطع طولا والقط عرضا

وَعَلِمْتُ أَنِّى يَوْمَ ذَاكَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا

يجوز ان يشار بذاك الى امر قد علمه السامعون وهو الحرب لان النزال يكون فيها ويجوز ان يكون اشار بذاك الى السلاح الذى زعم انه اعده ويجوز ان يكون اشار الى الحدثان ومعنى البيت علمت انى منازل هاولاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمى بالحاجة اليه

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا

انتصب حلقا على انه بدل من الحديد ويريد به الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين والقد اراد به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد ويروى خُلُقًا وَقَدًّا ويكون انتصاب خلقا على التمييز اى تشبهو بالنمر فى اخلاقهم وخلقهم ودل على الخَلق قوله قَدًّا ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسو الدروع واليلب تشبهو بالنمر فى افعالهم فى الحرب ويجوز ان يريد بتنمرو تلونو بالوان النمر لطول ثبابتهم وحينئذ يصح ان يكون انتصاب خلقا على التمييز والمعنى الاول اجود ويجوز ان يكون المعنى انهم اشبهو النمور اذا لبسو الدروع لما فى جلود النمور من البقع شبهها بحلق الزرد ويجوز ان يكون المعنى ان جلودهم والوانهم اربدت من الغضب فصارو مثل النمور فان قيل كيف دخل قوله وقدا بالعطف على حلقا فى ان يكون لابس لحديد وليس منه قيل لما كان يغنى غناء درع لحديد جاز ان يصحبه فى ان يكون بدلا وقوله اذا لبسو لحديد ظرف لتنمرو وقال ابو العلاء قوله تنمرو اى لبسوها فصارت لهم كالنمرات والنمرة كساء صغير فيه بياض وسواد فنصب حلق على انه مفعول ويحتمل ان يكون تنمرو يراد به اختلاف الوان ما لبسوه فيكون نصب حلق على التفسير

كُلُّ ٱمْرِىءٍ يَجْرِى إِلَى يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ بِمَا ٱسْتَعَدَّا

هذا كما قيل فى المثل قبل الرماء تملاء الكنايين والضمير من صلة ما محذوف استطالة للاسم ويجوز ان يكون استعد فعلا ليوم الهياج لا لكل امرىء ويكون معناه بما كلف يوم الهياج ان يعد له يقال استعددته كذا اى سالته ان يعد

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِٱلْمَعْزَاءِ شَدَّا

الامعز والمعزاء الارض الصلبة ذات الحجارة والجمع المُعْز والاماعز والمَعْزاوات والاصل في المعز الصلابة يقال رجل ماعز ومَعِز ومعنى يفحصن يوثرن لشدة العدو في المعزاء حتى يصير بها لاثارهم كالافاحيص وانتصب شدا على ان يكون مفعولا له كانه قال يفحصن بالمعزاء لشدهن ويجوز ان يكون شدا مصدرا في موضع الحال اى يفعلن ذلك بالمعزاء شادات ويروى يمحصن والمحص العدو الشديد وينتصب شدا على انه مصدر من غير لفظه كانه قال يشددن شدا وجواب لما قوله نازلت فيما بعد

وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ اِذَا تَبَدَّا

قوله كانها بدر السماء في موضع الحال للمراة اى بدت مشبهة البدر واذا تبدى ظرف لما دل عليه كانّ من معنى الفعل اى برزت هذه المراة كاشفة عن وجهها كانها قد ارسلت نقابها ودل على هذا بقوله كانها بدر السماء اذا تبدا وانما فعلت ذلك اما للتشبيه بالاماء حتى تامن السباء او لما تداخلها من الرعب ومثله ونسوتكم في الروع باد وجوهها يخلن اماءً والاماء حرائر

وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا ٱلَّتِي تَخْفَى وَكَانَ ٱلْأَمْرُ جِدًّا

نَازَلْتُ كَبْشَهُمْ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ ٱلْكَبْشِ بُدًّا

لا بد يستعمل استعمال لا محالة وتحقيقه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبد فلان بالامر اى انفرد به والبدد مصدر الابد وهذا جواب قوله لما رايت وكبش الكتيبة رئيسها يقول لما رايت الشدة نازلت كبش الاعداء ولم يردعني الفزع من منازلته

هُمْ يَنْذِرُونَ دَمِي وَأَنْذِرُ اِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا

يقول هم ينذرون انهم اذا لقوني قتلوني وانذر الحملة عليهم

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا

بوأته انزلته والمبوأ المنزل وفي القران مُبَوَّأ صدق ومَبَاءَة الابل مبركها وسميت بذلك لانها تبوء اليها اى ترجع وسمى اللحد لحدا لانه حفر في جانب القبر ومنه قيل ألحد الرجل اذا مال عن الدين فصار في جانب ويقال لَحَدْ ومُلْحَد وملحود بمعنى اى كم من اخ موثوق فجعت به ولما فرغ من التبجح بالشجاعة ذكر صبره على البلاء

مَا اِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر فكانه قال ما جزعت عليه حزنا هينا ولا فظيعا وهذا نفى للحزن راسا وقوله ولا يرد بكاى زندا يستعملون الزند في معنى القلة كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير وحكى ابو زيد انهم يقولون اذا قللو مال الرجل زندان في مرقعة ويروى ولا يرد بكاى ردا اى مردودا ويروى زبدا وقالو يعني اخا له قالو ولا تصح هذه الرواية لان بعضهم ذكر انه

فتش عن نسب عمر فلم يجد له نسيبا ولا شقيقا يسمى زيدا على ان قوله كم من اخ لى بلايه فيما يقتضيه سياق اللفظ ونظام المعنى وذكرو فى هذه الرواية انه يريد بزيد اخا عمر بن الخطاب وكان حليفا له فى الجاهلية وروى ابن دريد ما ان جزعت ولا هلعت ولا لَتَلُمْنُ عليه خَدًّا ومجاز الكلام انى لم اجزع ولم اهلع لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيئا

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

اى كفنته ودفنته وتجلدت بعده

أُغْنِي غَنَاءَ ٱلذَّاهِبِينَ أُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَّا

يجوز ان يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك وقوله اعد للاعداء يجوز ان يكون المعنى يقول فىّ الاعداء خذو فلانا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقل ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى اهيأ للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود واعد مستقبل اعددت اى هيئت ويروى اعد للاعداء اى اعد لهم السلاح ويروى اعد للاعداء بفتح الهمزة ويحتمل معنيين احدهما ان يقول اعد لهم وقعاتى وايامى عند المفاخرة والثانى ان يقول اعد لهم كل ما يحتاج اليه من عدد وعدة وهذا يرجع معناه الى معنى رواية من يروى اعد للاعداء بضم الهمزة وكسر العين وفى هذه الرواية يجوز ان يكون عدا مفعولا به والمعنى اعد لها معدوداتها

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ ٱلسَّيْفِ فَرْدَا

ينتصب فردا على الحال اى منفردا اى قد مضى قرناى فصرت وحدى لا صاحب لى يعيننى على الامور كالسيف لا ثانى له فى غمده

وقال عمرو ايضا

وَلَقَدْ أُجَمِّعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورْ

من الرمل الاول اذا اطلقت ومن الثانى اذا قيدت مردف فى الضربين جميعا والقافية من المتواتر اذا اطلقت ومن المترادف اذا قيدت وروى بعضهم لَقَرُورْ بالقاف من القرار وقال ان الشجاع لا يمدح نفسه بالفرار وذلك غلط لان قوله كل ما ذلك منى خلق يدل على انه ذكر حالين حال ثبات وحال فرار فحال الفرار قوله ولقد اجمع رجلى بها والحال الاخرى قوله ولقد اعطفها والمعنى انى افر اذا كان الفرار احزم ولو ذكر حالا واحدة لم يحسن ان يقول كل ما ذلك منى خلق وانما دل على عقله وحزمه فى ثباته وقت الثبات وفراره ساعة الفرار وليست الشجاعة ان يحمل الرجل نفسه على الهلكة انما ذلك هوج والشجاعة ان يتقدم وغالب ظنه انه يغلب ويظفر فاما اذا علم انه اذا اقدم هلك ثم اقدم فان ذلك جنون لان كل واحد يقدر ان يقدم على الهلكة فيهلك وانما الشان فى ان يحمد غب اقدامه كما قال اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا وانجو اذا غم الجبان من الكرب ومثله

لزيد الخيل اقاتل ما كان القتال حزامة واججو اذا لم ينج الا المُكَيِّسُ غيره شجاع اذا ما أَمْكَنَتْنِى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبانُ وانما هذا كلام من جمع الى شجاعته واقدامه حذرا وحزما وقوله اجمع رجلى بها اى بفرس اضمها عليها استدر للجرى وحذر الموت مفعولا له

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ ٱلْمَوْتِ هَرِيرُ

وهذا القول يدل على انه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت هَرَّ يَهِرُّ هريرا وهَرَّ اذا كره ايضا وهو المراد هاهنا اى للنفس من الموت كراهة

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّى خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِى ٱلرَّوْعِ جَدِيرُ

ما زايدة ويقال هو جدير بكذا ولكذا وجدير ان ينال كذا ونقد جدر جدارة اى هو خليق بكذا

وَٱبْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِى مَالَهُ فِى ٱلنَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ

يقال اتى فلان سادرا اذا جاء من غير جهته وابن صبح فيه قولان احدهما انه رماه بانه لغير رشدة اى حملت به امه وقت الصبح ممن اغار على قبيلته فنسبه الى الصبح والاخر انه يستهزى به اى يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالو ابن الحروب وابن الفيافى وقوله ما عشت ظرف بيانه ان ما مع الفعل فى تقدير المصدر واسم الزمان معه محذوف كانه قال مدة عيشى ۞

وقال قَيْسُ بن الخَطِيم بن عدى بن عمر بن سَوَاد بن ظَفَر الأَوْسِىّ قيس من قاس الشىء يقيسه قيسا اذا حمله على غيره وهى المقايسة ويقال قاس الماشى فى الطريق اذا مشى فيه كانه يقيس مقدار خطوه وزعمو ان القيس اسم صنم ولذلك سمو الرجل عبد القيس والخطيم من قولهم خطمته اذا ضربت خطمه وسمى الخطيم لضربة كانت خطمت انفه فهو اذا صفة غالبة كنابغة وعدى يجوز ان يكون فى معنى معدو اى مصروف ولا يمتنع ان يكون فى معنى فاعل كما يقال عال وعلىّ واوس الذئب والاوس العطية

طَعَنْتُ ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْ لَا ٱلشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك الشعاع المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا والنفذ الخرق يقول لو لا انتشار الدم لاضاءها واضاءها جواب لو لا والمبتداء هو الشعاع وخبره محذوف كانه قال لو لا الشعاع مانع لاضاءها ومن روى الشعاع بضم الشين فانه يريد نور الشمس والاول احسن يقول طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم ابق غاية وانفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ قال الشاعر وَهَادٍ عوى من غير شى رَمَيْتُه بقافية أَنْفاذُها تقطر الدما ويروى نَفَثٌ بمعنى ما نفثت الطعنة من الدم

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّى فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

ملكت من قولهم ملكت العجين واملكته اذا بالغت فى عجنه اى شددت بهذه الطعنة كفى ووسّعت خرقها حتى يرى القايم مّن دونها الشىء الذى وراءها ويجوز ان يكون معنى ملكت بها كفى اى تمكنت من فعلها فانلقت تصريف كفى فى ايقاعها على مرادى وهذا كما تقول انا املك هذا الامر اذا كنت قادرا عليه كانه اشار بهذا الكلام ان الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ويروى يرى قايمًا مَن دُونِها مَنْ وراءها ويكون المعنى يرى من وراءها اذا كان قايما من دونها ووراء هاهنا خلف ومن دونها اى مَنْ قُدّامها ومعنى انهرته اى وسعته حتى جعلته كالنهر سعة والنهر نفسه سمى نهرا لاتساعه ومنه المنهرة وهى فضاء بين بيوت الحى يلقون فيه كناستهم

يَهُونُ عَلَىَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الأَوَاسِى اِذْ حَمِدْتُ بَلَاءهَا

الاواسى النساء المداويات للجراح والفعل منها اسوت ويقال للرجال الاسون والاساة وانما ذكر النساء لانهم يانفون من الصناعات ويعلمونها العبيد والاماء وحرايم النساء احيانا اذا لم يكنّ فى غاية بعيدة من الشرف يقول اذا نظرت الاواسى الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبحها

وَسَاعَدَنِى فِيهَا ٱبْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءهَا

خداش جمع خدش وهو جرح لا يسيل دمه ويجوز ان يكون مصدر خادشت وقوله فادى نعمة يجوز ان ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفا كانه قال فاداها نعمة ويدا استحق عليها شكرا ويجوز ان ينتصب على انه مفعول ادى ويكون المعنى ساعدنى فى هذه الطعنة خداش. فادى صنيعة كانت لى عنده بمساعدته واتخذها مغنما لنفسه ايضا ويجوز ان يكون افاءها من الفىء الغنيمة ومن الفىء الرجوع اى اداها ورجعها الىّ مصطنعها بعد ان كادت تفوتنى لان الايادى قروض وكان الحطيم قتله رجل من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة وقتل جَدَّ قيس عَدِىّ بن عمر رجل من عبد القيس يسكن هَجَرَ وكان قيس يوم قتل ابوه صبيا صغيرا وكانت امه خشيت ان يبلغ قيسا مقتلهما فيخرج للطلب بثارهما فيهلك فعمدت الى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا كهيئة قبرين وقالت هاذان قبرا ابيك وجدك فنازع قيس فتى من فتيان بنى ظَفَر فقال له لو القيت شدتك على قاتل ابيك وجدك كان اولى بك فاغتاظ وقال لامه ان اخبرتنى بخبرهما والا قتلتك او قتلت نفسى فاخبرته بمقتلهما وقاتليهما فسار حتى اتى مر الظَّهْرانِ فسال عن خداش بن زهير وكان للحطيم عنده يد فاحرجت اليه امراة خداش طعاما فتناول منه قايلا فقالت انى اشك قايرا ورأى خداش اثر قدمه فقال كانّ قدمه هذا الفتى قدم لحطيم ثم انتسب له واخبره ما جاء من اجله فقال خداش ان قاتل ابيك ابن عمى وان اردت دفعه اليك منعت وانا اجلس العشية انى جنبه فاذا رايتنى اضرب بيدى على فخذه فشد عليه واقتله وانا امنعك من قومه ففعل ووثب القوم اليه ليقتلوه فحال خداش بينه وبينهم وقال انما قتل قاتل ابيه ثم ركب معه حتى اتيا البحرين فلما دنوا من قرية قاتل جده تكمن خداش فى دارة من الرمل واتى قيس قاتل جده فقال له كنت اريد بلادكم حتى اذا كنت بهذا الرمل اتيح لى لص من لصوص قومك فسلبنى وقد جئتك

لتركب معى فتستنقذ لى سلبى فامر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال ما اضحكك قال لو كان السيد منا لم يفعل فعلك انما يخرج وحده اذا استعين على شىء فانف الرجل ان يخرج معه اصحابه فركب وحده حتى اتى الدارة فنهض اليه خداش فصار فى وجهه وطعنه قيس فى خاصرته فقتله وكمنا فى الرمل اياما حتى هدا الطلب ثم رحلا الى ارضيهما فهذا معنى قوله وساعدنى فيها ابن عمرو بن عامر خداش

وَكُنْتُ ٱمْرَءًا لا أَسْمَعُ ٱلدَّهْرَ سُبَّةً أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

ويروى لا أُسْمِعُ الدهر سبة الا كَشَفْتُ غِطاءها اى لم اتركها ملتبسة على سامعها بل كشفتها ليعلم انى مكذوب علىّ فيها او يريد بكشف غطائها ازالتها عن نفسه

فَإِنِّى فى ٱلْحَرْبِ ٱلضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَهَا

الضروس الشديدة من ضرس البئر وهو طيها بالحجارة ويروى العَوان وهى التى قوتل فيها مرة بعد مرة

إِذَا مَا ٱصْطَحَبْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِيزَرِى وَأَتْبَعْتُ دَلْوِى فى ٱلسَّمَاحِ رِشَاءَهَا

خط ميزرى بفتح الخاء جعل الفعل للميزر اى انه يصل الى الارض فيوثر فيها ويروى خُطَّ بخاء غير معجمة مضمومة والمعنيان واحد والمعنى انه يسكر فيسحب ميزره كما قال زهير يجرون البرود وقد تمشت حُمَيَّا الكاس فيهم والغناء وقوله واتبعت دلوى فى السماح رشاءها اى اتممت ما بقى علىّ من السماح فى حال الصحو كانّ معظمه فعله صاحيا والباقى منه تممه فى حال السكر وهذا الكلام يجرى مجرى المثل فى قولهم اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاءها اى تمم ما بقى عليك من امرك وكانه يضرب لمن جاد بالكثير وترك القليل الحقير

مَتَى يأْتِ هَذا المَوْتُ لا تُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِىَ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

ويروى لا يُلْفِ حاجةً على ان يكون الفعل للموت ولا تُلف حاجة على ما لم يسم فاعله اى لا يوجد ومعنى قد قضيت قضاءها اى فرغت منها كقضائى لامثالها وقوله هذا الموت يجوز ان يكون تصوره حاضرا لمعرفته بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استثقاله وتحدثه بحاجته اشار اليه على جهة التقريب

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَٱلْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وِلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا

ثارته طلبت بثاره ثارا والثار المصدر والثار المطلوب بالدم سمى بالمصدر يقال فلان الثار المنيم اى هو الذى اذا قتل انام طالب الدم عن الطلب والمثور به المقتول والثورة المصدر على مثال فُعْلة قال الشاعر طلبت به ثارى وادركت ثورتى بنى عامر هل كنت فى ثورتى نكسا وقوله جعلت ازاءها اى جعلونى اقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه ❊

قال الحارثُ بنُ هِشامِ بن المُغيرَةِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن مَخْزوم

وهو اخو ابى جَهْل وكان هرب يوم بدر لما انزل الله على رسوله النصر قال ابو الفتح هشام مصدر هاشمته هشاما وهو فاعلته من الهشم وهو الكسر قالت بنت هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم عمر الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ويروى مصمتون قال الاصمعى فى تفسيره هشم ماله فاطعم الثريد وقال ابو العلاء هشام من هشمت الشىء اذا كسرته واصل ذلك ان يكون فى شى يابس الا انه ليس بصعب المكسر ومنه قيل للشجرة اليابسة هشيمة وللنبت اليابس هشيم والمغيرة بضم الميم اجود اللغتين وقد حكى بالكسر على الانباع وهو من اغرت الحبل اذا احكمت فتله او من اغار على العدو او من اغار المراة ومخزوم من خزمت البعير اذا جعلت فى انفه خزامة وهى حلقة من شعر

اللهُ يَعْلَمُ ما تركتُ قِتالَهُمْ حتّى عَلَوْ فَرَسى بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

الضرب الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك قوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه وكان لما هرب يوم بدر عيره حسّان ذلك فقال ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجا الحارث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل عنهم ونجا براس طِمِّرة ولجام فاعتذر من هربه وقال الله يعلم ما تركت قتالهم ولما صار ابن الاشعث الى رَتْبيلَ تمثل رتبيل بقول حسان ان كنت كاذبة الذى حدثتنى البيتين فقال ابن الاشعث اوما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام فقال وما هو قال الله يعلم ما تركت قتالهم الابيات فقال رتبيل يا معشر العرب حسنتم كل شى حتى حسنتم الفرار وجعل الدم مزبدا لانه اذا بدر من الطعنة ازبد اى علاه زبد يعنى انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه او جرح هو فعلا فرسه دمه

وشَمِمْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ فى مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ

ويروى ووجدت وهو مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والتلقاء ماخوذ من لقيت فيجوز ان يستعمل فى معنى اللقاء وعلى ذلك حملو قول الراعى امّلت خيرك هل تاتى مواعده فاليوم قصر عن تلقايك الامل واكثر ما يستعمل تلقاء فى معنى نحو الشى كما جاء فى الكتاب العزيز تلقاء اصحاب النار اى نحوهم

وَعَلِمْتُ أَنّى إنْ أُقاتِلْ واحِداً أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّىَ مَشْهَدِى

انتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا وواحد هاهنا صفة واراد حتى علمت وانما اطلق لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى حتى تيقنت انى ان ثبتّ لقتالهم قتلت ولا يضر حضورى اعداءى بل ينفعهم لانهم اذا كنت وحدى قتلونى ففرحو وغنمو

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمِ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقابِ يَوْمٍ مُرْصِدِ

يعنى بالاحبة اخاه ابا جهل ورهطه من اهل مكة تركهم فى المجمع فقتلو واسرو ويجوز أن يكون المراد اعرضت عنهم ودماؤهم واسراؤهم فيهم لم اظفر بهم اى دماء احبتى واسراى ويقال صد عنى فلان صدودا اذا صرف وجهه وصددته انا عن كذا وحكى اصددته وليس بشى وانتصب طمعا على انه مفعول له وقوله بعقاب يوم مرصد اى لطمعى فى ان يعقب الله لى يوما يرصد الشر لهم ويمكننى منهم فانتهز الفرصة ويقال رصدت فلانا بالمكافاة ورصدت له وارصدته وانا مرصد لفلان بما كان منه حتى اكافيه ويجوز ان يكون منتصبا على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا والعقاب يجوز ان يراد به المكافاة يقال اولاه خيرا فعقبه بشر عَقِبَة وعِقابا وعُقْبى ومن روى سَرْمَد فهو دوام الزمان واتصاله من ليل او نهار فيكون المعنى بعقاب يوم طويل يتصل زمانه ويمتد بلاؤه وايام الغم والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل مضى لفلان يوم كايام وشهر كدهر

وقال الفَرَّارُ السُّلَمىّ واسمه حَيّان بن الحَكَم حَيّان فَعْلان من الحياء والسلمى منسوب الى سُلَيم وهو تصغير سَلم الدلو لها عروة واحدة او سِلْم الذى هو الصلح او السَّلَم الذى هو الاستسلام

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى إِذَا ٱلْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِى

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سالت ابا محمد الدَّهانَ اللغوى عن قوله وكتيبة لبستها بكتيبة وقت قراءتى عليه فقال سالت ابا الحسن السِمْسِمىّ عنه فقراء كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدى منهم وخليتهم وشانهم وتوسعو فى النفض واصله الالقاء والامالة فقيل نفضت اليد من فلان ولفلان اشد النفض اذا وكلته الى نفسه واستعار نفض اليد للاعراض عنها ويروى نفضت بها يدى وهذا يحتمل وجهين احدهما بها اى بفرسه اى قرعها بسوطه فكانه لما ضرب فرسه نفض يده بسرعة ضربه والاخر بالمقرعة او المخصرة

فَتَرَكْتُهُمْ تَنْقِصُ ٱلرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ

تقص اى تكسر ومنه وقصت العيدان اى كسّرتها وقيل لقطع العود الذى يتبخر به وقص قال حُمَيد بن ثَوْر لا تصطلى النار الا مجمرا ارجا قد كسّرت من يَلَنْجُوجٍ لها وقصا وتقص الرماح فى موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند والعامل فى الاول تركتهم وفى الثانى تقص يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع الفى فى العفر وهو التراب واخر مطعون او مجروح وقد اسند الى ما يمسكه وبه رمق

مَا كَانَ يَنْفَعُنِى مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعَدِ

يجوز ان تكون ما استفهاما وكان تجعله الناقصة ويجوز ان يكون نفيا وتجعل كان موكدة ولا تبعد اى لا تهلك بعد الرجل يبعد اذا هلك وفى القران كما بعدت ثمود والرجل بَعِدٌ وفى

الدعاء على الرجل بعدْتَاَ هلكت اى ما ينفعنى ان يندبننى ويقلن لا تبعد وقد بعدت ولا تبعد كلمة تقال للميت☆

وقال بَعْض بنى أسَد

يَدَيْتُ عَلَى ٱبْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِى ٱلْجِدَاةِ يَدَ ٱلْكَرِيمِ

الاول من الوافر مردف مطلق موصول والقافية من المتواتر يديت وايديت بمعنى واحد وانما عدى يديت بعلى لانه اجرى مجرى انعمت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض وايديت اكثر يقال ايديت اليه يدا اذا انعمت عليه واليد النعمة ويجب ان يكون مصدر يديت يديا مثل جريت جريا لكنه وضع اليد مكانه فان قيل ما تنكر ان يكون اسم الحدث وقد حذف لامه كما حذف من اسم العين قلت اسم الحدث لم يكثر كثرة اسم العين واذا كان حذف اللام من اسم العين لكثرة الاستعمال فيجب ان يكون اسم الحدث الذى لم يكثر استعماله لا يجرى مجراه يقول انعمت عليه انعام كريم والحسحاس من قولهم حسحست الشواء على النار اذا قلبته عليها وقيل بل الحسحسة نفض الرماد عنه وقال قوم الحسحاس شواء لم ينضج وذو الجَدَاة موضع والجِداة شجرة وجمعها جِدًى وعلى ذلك فسر قول ابن مُقبِل باتت حواطب ليلى يقتبسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر وقال قوم الجذى جمع الجذوة من النار وقال ابو هلال ذو الجداة موضع بفتح الجيم وقال النمرى الجداة بالكسر وهى الرواية المشهورة ويروى ابن حَسَّاس

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ ٱلْحَمَّاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ ٱلْحَمِيمِ

الحماء اسم فرسه فيجوز ان يكون ذلك اسمها ويجوز ان يكون وصفا لها والحماء تانيث الاحم وهو الاسود من كل شىء وقد روى من الجماء فيحتمل ان يكون من جم الجرى اذا كثر ولا يمتنع ان يكون للواحدة من الخيل الجُمّ وهى التى لا رماح مع اصحابها لانهم يجعلون الرماح قرون الخيل اى حبست عليه فرسى فاردفته وكان ابن حسحاس هذا قد صرع يوم جَبَلَةَ فراٰه الاسدى مجروحا فاردفه ويجوز ان يكون عنى انه قصر منها فقاتل عنه والوجه هو الاول وحذف مفعول شهدت لانه امن الالتباس وحميم الرجل اخوه وصديقه وانما اخذ من انه يحتم له والاحتمام مثل الاهتمام الا انه مع كرب وسهر وقالو الاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار ويجوز ان يكون مرادهم به فى الاصل ان كل واحد من الحميمين اذا حم صاحبه من الحُمّى حُمّ هو من الاهتمام واشتقاق الحمى من حاء وميمين ويدل على ذلك قولهم محموم قال يَوْهَج مثل وَهَج المحموم او كمداك العُرس اللطيم وقوله وغاب عن دار الحميم كان وجهه ان يقول لما شهدت وغاب حميمه وجواب لما قصرت وهو مقدم

أُنَبِّئُهُ بِأَنَّ ٱلْجُرْحَ يُشْوِى وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ

يشوى اى يُخطى من قولهم رماه فاشواه اذا اصاب غير المقتل والعجلزة الصلبة والجوم الذى لا ينقطع جريه والمراد ان تبليغك المامن سهل وان ما بك من الجرح هين

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ ٱلْفَرْقَدَيْنِ مِنَ ٱلنُّجُومِ

يقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم السيارة وهى التى تحل فيها النيران والفرقدان لا حلول فيه وهذا يجرى مجرى قولهم هو منى مناط الثريا فى ان المراد به التبعيد ويجوز ان يريد بعدت منه بعد الفرقدين من النجوم فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان يريد بالنجوم نبات الارض لان كل ما طلع فقد نجم ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض ومنابتها .

ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ ٱلْفِتْيَانِ يَوْمًا وَإِلْحَاقَ ٱلْمَلَامَةِ بِٱلْمُلِيمِ

تعلة مصدر عللته وتعلة الفتيان حديثهم الذى يتعللون به فيقولون احسن فلان واساء فلان يقول علمت ان فعلى سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضا حسنا كان او قبيحا فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذى الام عليه من اسلام ابن الحسحاس وقال النمرى فى قوله انبئه بان الجرح يشوى يقول لصاحبه اقدم ولا تخم فان الجرح ربما اخطا المقتل فلم يضر كبير ضرر وانت ايضا على فرس جواد فان شئت كررت وان شئت فررت وهذا القول مما يسكن الروع ويربط الجاش قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اراد طريق العُنْصُلَيْن فياسرت به العيس فى ناءى الصوى متشايم العنصل واد بين اليمامة والدهناء وثناه بما حوله ومعنى البيت انه راى صاحبه جريحا فاحتمله خلف فرسه وجعل يوسيه ويقويه بان الجرح يشوى اى يخطى المقتل كانه اشار الى جرحه فقال الجرح يشوى اى هذا الجرح الذى بك وهو فى المجاز كقوله سما البرق من نحو الحجاز فشاقنى وكل حجازى له البرق شايق اى هذا البرق كانه الى برق بعينه اشار وقوله وانك فوق عجلزة جموم اى فوق فرسى وهى الدهماء وانها تبلغك اهلك وكان سبب ذلك ان مَعْقِلَ بن عامر الاسدى اخا حضرمى بن عامر وهو فارس الدهماء مر يوم جَبَلَةَ على ابن الحسحاس بن وَهْبٍ الاعْيَوِىِّ وهو صريع فاحتمله الى رحله وداواه حتى برا ثم كساه واداه الى اهله وقال يديت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذى الجذاة يد الكريم قصرت له من الدهما لما شهدت وغاب من له من حميم ✿

وقال الشُّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الكِنَانِيُّ من كِنانة بن خُزَيْمَةَ وسمى شداخا لانه شدخ الدماء بين قُرَيْش وخُزاعة اى هدرها قال فى بعض الحروب قد شدخت الديات تحت قدمىّ اى ابطلتها ويعمر منقول من الفعل كيزيد وَيَشْكُرَ وخزيمة مسمى بتصغير خَزَمَة وهى واحدة الخزم وهو شاجر يفتل من لحايه الحبال قال الراجز دَلّ فقد اصبح ما تُدَنّى مثل رشاء الخزم المبتل وهذا التاويل اشبه من ان يكون مسمى بتصغير خَزْمَة بسكون الزاى من قولك خزمت البعير

قَاتِلِي ٱلْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا يَدْخُلْكُمْ من قِتَالِهِمْ فَشَلُ

من اول المنسرح مطلق موصول مجرّد والقافية من المتراكب قال ابو العلاء قوله فاتلي القوم كانه مخروم والخرم سقوط حرف متحرك من اول كل شعر اصل بناء اوله على حرفين متحركين والثالث ساكن وذلك لا يجوز في هذا الوزن على راى الخليل قال والذى اعتقد انه جايز وقد ذكره ابو رياش على ما يجب من صحة الوزن وهو ففاتلى القوم يا خزاع يروى قاتلى قاتلو على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وجعل النهى فى اللفظ للفشل والمراد لا تفشلو اى لا يتداخلهم الجبن والضعف

أَلْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ فِى الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُو

اى هم مثلكم مخلوقون خلقة الادميين واذا قتل منهم الرجل لم يعش وقد زعم ان بعض العرب كان يعتقد فى الفرس انهم لا يموتون وذلك جهل من قايلة لان الانسان لا يجهل ان الناس كلهم سواء فى الموت واما قول عمر بن معديكرب لما لقى جنود فارس مع المسلمين انا ابو ثور وسيفى ذو النون اضربهم ضرب غلام مجنون يال زُبَيْد انهم يموتون فانما اراد حثهم على القتال وهو نحو ما اراد الشدّاخ وسالت ابا محمد الدهّانَ اللغوى عن معنى قوله القوم امثالكم البيت فقال سالت ابا الحسن السِمْسِمىّ عنه فقرا ان تَكُونُو تالَمُون فانهم يالمون كما تالمون

أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدُونِى كَأَنِّى لِأُمِّهِمْ جَمَلُ

قال الخليل خزاعة من خزع عن اصحابه اذا تخلف لانهم تخلفو عن قومهم بمكة ايام سيل العَرِم يقول اتسوقنى خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كانى ناضح لامهم يستقى عليه الماء فيقال له اقبلْ بالدلو وادْبِرْ وذكر الام تغليظا للقول وتخشينا وقوله كانى لامهم فى موضع الحال اى تحدونى مشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تحدونى اى ان انقدت لها قبل فانى لا انقاد الان

وخَبَرُ هذه الابيات انه كان بين بنى كِنانةَ وخُزاعةَ حلف على التناصر والتعاضد على ساير الناس فاقتتلت خزاعة وبنو اَسَد فاعتلتها بنو اسد فاستعانت خزاعة ببنى كنانة فذكر الشدّاخُ قرابة بنى اسد فخذل كنانة عن نصره خزاعة فقال قاتلى القوم وبهذا السبب انحدرت بنو اسد من تهامة الى نجد غضبا على بنى كنانة اذ لم تنصرهم ✿

وقال الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرّىّ هو تحقير حِصْن ويمكن ان يكون تحقير الحُصْن مصدر الحصان كما يسمون رشيدا ولا يحقر المصدر الا بعد التسمية به قال ابو العلاء ولا يمتنع ان يكون تصغير ترخيم للحصان من الخيل او الحصان من النساء او الحَصَن من القفل او الحُصَن اذا اريد به الزبيل والحمام حُمّى الابل خاصة ويقال حمى وحمة يونث مرة بالتاء واخرى بالالف انشد ابو زيد لضباب بن سُبَيْع بن عَوْف لعمرى لقد بر الضباب بنوه وبعض البنين حُمّةٌ وسُعَال والحمام قيل انه عرق الخيل واذا اخذ من ذلك فهو مثل الحميم لان العرق يسمى حميما فيكون هذا من باب طويل وطُوال وانما اخذ من الماء الحميم وهو الحار وهو الحُصَيْنُ بن الحُمام المُرّىّ مُرّة غَطَفَان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ويقال

ان مرة هاولاء هو مرة بن عوف بن لؤى بن غالب من قريش وقد دعاهم عمر بن الخطاب الى الرجوع الى نسبهم ووفدت عليه مشايخهم فقالو له اتجعلون لنا نصيبا فى الخلافة قال لا قالو ففى الشورى قال لا فقالو لا نخرج ونحن انوف قريش فنكون اذنابا فيكم

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي ٱلْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول لما تاخرت طمع فىّ العدو وتصور فىّ الجبن فاجترا علىّ والقتل الى الجبان اسرع لان كل احد يطمع فيه وقيل ان الجبان حتفه من فوقه فتقدمت فكان التقدم انجى لى والعرب تقول الشجاع موقّى اى تتهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له ويجوز ان يكون المعنى احجمت مستبقيا لعيشى فلم اجد لنفسى عيشا كما يكون فى الاقدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة انما تكون بالتقدم لا بالتاخر وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم

فَلَسْنَا عَلَى ٱلْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ ٱلدِّمَا

اى لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول نحن لا نولى فنجرح فى ظهورنا فتقطر دماونا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماونا على اقدامنا وقوله تقطر الدما اذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولا به يقال قطر الدم وقطرته وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الاخر ولا بفزارة الشُّعْرِ الرقابا ويجوز ان يروى يقطر الدما بالياء ويكون الدما فى موضع رفع على انه فاعل يقطر لكنه رده على الاصل فاتى به مقصورا وان كان الاستعمال بحذف لامه

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُو أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانو اسبق الى العقوق واصل العقوق القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاقّ أَعِقَّةٌ وهو جمع نادر ❊

وقال رجل من بنى عُقَيْل وحاربه بنو عمه فقتل منهم وعقيل تصغير عَقْل او عَقَل مصدر اعقل ويجوز ان يكون تحقير عَقِيل تحقير الترخيم ويجوز ان يكون تصغير عِقَال وتصغير أَعْقَل تصغير الترخيم منهما

بِكُرْهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالِ

من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية من المتواتر المرهفة السيوف وارهاف السيف ان يرقق حده ارهفته ارهافا ورهفته وخصر مُرْهَف ضامر وفرس مرهف متقارب الضلوع وهو فى الفرس عيب وصقال جمع صقيل ويروى بمرهفة النصال يعنى السهام والنصال المراماة وهو كقولك سهام النصال يقول بمشقة روسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا

لان الروساء يحبون التالف بين العشيرة واصلاح ذات البين اذ كان عز الرئيس باصحابه ويجوز ان يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على كره منا نقاتلكم ولكنكم الجاتمونا اليه وجمع صقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال وذلك على غير بابه لان التكسير على فعال يكون فى فعيل اذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لاتفاقهما فى الزنة والوصفية ويروى بمرهفة الصقال وتكون اضافة المرهفة الى الصقال كاضافة البعض الى الكل لان المعنى بالمرققة الحد من الصقال اى من السيوف المصقولة

نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مثلَّمةَ النِّصَالِ

نعديهن نصرفهن يقال عدّ الهم عنك اى اصرفه والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى نصرف عنكم السيوف ابقاءا عليكم وكراهية لاستيصالكم وان كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما نقارع بها الاعداء ويجوز ان يكون المعنى نصرفها وان تثلمت بكم وفيكم لان القدرة تذهب الحفيظة

لَهَا لَونٌ مِنَ ٱلْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِٱلصِّقَالِ

قوله من الهامات اى من دماء الهامات وكاب من قولهم كبا وجهه اذا اربدّ وكبا نور الصبح والشمس اذا نقص وجواب ان كانت فيما تقدم عليه والجلة فى موضع الصفة للمرهفة والمعنى انها لا تزال تراها صدئة على تعهدنا لها بالصقال لانا لا نعريها من العمل

وَنَبْكِى حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِى

يقول نبكى قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا احوجتمونا اليه فنحن نأتيه كانا لا نكرهه ونبالى نفاعل من البلاء فاذا قال لا ابالية اراد لا احتفل به فأعادُه بلاءى وبلاءه وحكى سيبويه ما اباليه بالة وذكر ان البالة كالحانة وانه حذف ياءوه حذف تخفيف لا حذف قياس قال ابو العلاء المبالاة اكثر ما تستعمل فى النفى وربما استعملوها فى الايجاب الا انهم لا يقولون باليت بكذا حتى يكون فى اول الكلام او فى الاخره مجى المبالاة وهى منفية مثل ان يقال ما بالى بك صديقك ولكن بالى عبدك او يقال ان باليت بهذا الامر فما بالى بك اخوك قال زهير لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى

وقال القَتَّال الكلابىُّ واختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عبيد بن مُجيب بن المَضْرَحىّ بن عامر الهِصّان بن كعب بن عدى بن ابى بكر بن كِلاب فان كان عبد الله فالمقصد فيه معروف وان قيل عُبَيْد جاز ان يكون تصغير العَبْد ضد الحر او العبد وهو ضرب من النبت قال الراجز فرّقها العبد بعنظوان فاليوم منها يوم أرْوَنَان ويجوز ان يكون تصغير عَبَد وهو الانف فاذا حمل على تصغير الترخيم جاز ان يكون مكبّره عابدا ومَعْبَدًا وعَبّادا وعَبُودًا واَعْبَد وغير ذلك مما فيه الزوايد ومجيب من اجاب الداعى وكثر ذلك حتى قيل اجابت الارض اذا انبتت ومن ذلك سميت المراة تُجيبُ وهى ام قبيلة من العرب منهم كنانة بن بشر التُجيبىّ الذى قتل عثمان وقد

اختلف فيه والمضرحى اخذ من المَضْرَحى وهو النسر الابيض وربمـا استعمل فى الاسود من النسور ووصف الصقر به يريدون انه ينقضّ فى جانب او يضرح الصيد اى يدفعه من قولهم ضرح الفرس برجله اذا ضرب وقولهم الهِضّان ماخوذ من هض الشى يَهُضّه اذا شدخه وكعب ماخوذ من كعب العظام قال الشاعر سميت كعبا بشر العظام وكان ابوك يسمى الجُعَلْ والكعب بقية السمن فى النحى وكل عقدة من القناة يقال لها كعب

تَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله اى سالتك بالله وبالرحم اى اقسمت على زياد بالله ان يكف واهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من ارحام هاذين الرجلين ما يجمعنى واياه طلبا للصلح فلم ينته وهيثم من اشياء كثيرة يقال لولد النسر هيثم وكذلك لفرخ العقاب وكثيب هيثم سهل وقال قُطْرُب هو الكثيب الاحمر وساعد هيثم ناعم والهيثم ضرب من الشجر طيب الرائحة

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّى بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

يقول لما رايته لا ينتهى بالقول ولا يرعوى بالزجر حدرت له كفى برمح لين مثقف فطعنته به وقوله املت له اى من اجله

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِى قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَىَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ

يقول لما قتلته ندمت عليه حين لم تنفع الندامة وانتصب اى ساعة مندم على الظرف لان ايا لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف اليه من جميع الاجناس

وخبر هذه الابيات انّ القتال كان يتحدث الى ابنة عم له ولها اخ غايب فلما قدم راى القتال يتحدث الى اخته فنهاه وحلف له لئن راه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك راه عندها فاخذ له السيف وراه القتال فخرج هاربا وخرج فى اثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله وبالرحم فلم يلتفت اليه فبينا هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رمحا مركوزا عند بيت فاخذه القتال ثم عطف عليه فقتله ثم خرج هاربا واصحاب القتيل يطلبونه فمر بابنة عم له تدعى زَيْنَبَ متنحية عن الماء فدخل عليها فقالت ويحك ما دهاك قال القى علىّ ثيابك فالقت عليه ثيابها والبسته برقعها وكانت تمس حِنّاءا فاخذ من الحناء فلطخ به يديه وتنحت عنه ومر الطلب فلما اتو البيت قالو له وهم يظنونه زينب اين الخبيث فقال مجيبا لهم اخذ هاهنا لغير الوجه الذى يريد اخذه فلما عرف ان قد بعدو اخذ فى وجهٍ الاخر فلحق بعَمَايَةَ وهو جبل وانشا يقول جزى الله عنا والجزاء بكفه عمـاية خيرا ام كل طريد فلا يزدهيها القوم ان نزلو بها وان ارسل السلطان كل بريد حمتنى منها كل عنقاء عيطل وكل صَفًا جَمِّ القلات كؤود فمكث بعماية زمانا ياتيه اخ له بما يحتاج اليه والفه نمر فجعل لا يصيد صيدا الا قاسمه القتال ولا يصيد القتال صيدا الا قاسمه النمر وان اخاه صالح عنه

فاتاه ناصره بصلحه للقوم واقبلا منحدرين من الجبل حتى اذا اسهلا عرف النمر انه يريد الذهاب فجعل يمر عن يمينه وشماله وقدامه وخلفه فلما خشى ان يقتله رماه بسهم فقتله وقال في ذلك ارسل مروان التى رسالة لاتيه انى اذا المضلّل وما بى عصيان ولا بعد مرحل ولاكننى من سجن مروان اوجل وفي ساحة العنقاء او فى عماية او الادمى من رهبة القوم مَوْئِلُ ولى صاحب فى الغار هدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل قوله هدك صاحبا على سبيل المدح والرواة يفسرونه على كفاك من رجل وهو يرجع الى هذا الغرض وانما هو من هددت الحايط اذا نقضته فيراد ان هذا الرجل يغلبك ويقولون مررت برجل هدك من رجل فيخفضونه على الصفة اذا جعلوه اسما ومعناه الانفصال كانه قال مررت برجل هد لك وابو الجون يعنى النمر ويجوز لا يعلل على ان يكون الفعل له ولا يعلل على ان يكون مفعولا اذا ما التقينا كان انس حديثنا صمات وطرف كالمعابل اطحل الاطحل الذى لونه لون الرماد وقيل اصل الاطحل ان يكون لونه كلون الطحال كلانا عدو لو يرى فى عدوه مهزا وكل فى العداوة مجمل وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لاينا جاء اول تضمنت الاروى لنا بشوايينا كلانا له منها سديف مخردل الاروى جمع أُرْوِيَّة وهى اناث الوعول ووزن اروى عند سيبويه افعل وعند سعيد بن مَسْعَدة فعلى فاغلبه فى صنعة الزاد اننى اميط الاذى عنه وما ان يهلل يهلل من قولهم ما هلل عن قرنه اى ما توقف عنه ولا نكل يعنى انه يأكله نيا ۞

وقال قَيْسُ بنُ زُهَيْرِ بنِ جَذِ يمَةَ العَبْسِيُّ فى قَتْلِه حَمَل بن بَدْرٍ يَوْمَ جَفْرِ الهَبَاءَةِ

شَفَيْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدرٍ وَسَيْفِى مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِى

من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما

فإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِى فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِى

يقول ان كنت سكّنت لوعتى بقتلهم فانى لم اقطع بهم الا اطراف اصابعى وذلك ان عزى كان بهم فكانو كالكف فلما فقدتهم صرت كمن قطعت انامله وهذا مما جرى بين عَبْس وفَزارة بسبب داحس والغبراء ومن الامثال فى هذه الطريقة بالساعد تبطش الكف يقول هم منى فاذا قتلتهم فكانى قطعت شيا من جسدى ۞

وقال الحارثُ بن وَعْلَةَ الذُهْلِىُّ الوعلة الصخرة المشرفة من اعلى الجبل وهو الموضع المنيع منه قال ابو العلاء قولهم فى اسم الرجل وعلة زعمو ان الوعلة مثل الوالة وهو ما يجتمع فى الدار من البعر ونحوه وقيل الوعلة البعرة ويجوز ان يكون الرجل سمى بالانثى من الوعول على لغة من سكن العين فقال وَعْلة فى وَعِلة وقال قوم يقال لعروة الاناء وَعْلَة فان صح ذلك فهو من قولهم لا وَعْلَ اى لا ملجا ولا بد لان الاناء كانه يلجا اليها ويفتقر الى ان يحمل بها قال ذو الرمة حتى اذا لم يجد وعلا ونجناجها مخافة الرمى حتى كلها هيمْ بجنجها منعها

قَوْمِي هُمُ قَتَلُو أُمَيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر يقول قومي يا أُمَيْمَةُ هم الذين فجعوني باخي ووتروني فيه فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي لان عز الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

يقال عفوت عن الذنب عفوا اذا صفحت عنه وحذف حرف الجر فوصل لاعفون بنفسه والمعنى ان تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان انتقمت منهم اوهنت عظمي اى اضعفته والوهن والوهى جميعا الضعف والسطو الاخذ بعنف والجلل من الاضداد يكون الصغير ويكون العظيم وهو المراد هاهنا وفي كل واحد من المصراعين يمين مضمرة جوابهـا في الاول لاعفون وفي الثاني لاوهنن واللام في الموضعين موطية للقسم

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ

حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعدا والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغمـا او فعلت به ما يرغم انفه ويذله والرغام التراب وحكى الخليل ارغمته حملته على ما لا يقدر على الامتناع منه

أَنْ يَأْبِرُو نَخْلًا لِغَيْرِهِمِ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

يقول اذا ظلمتهم فلا تامنهم ان ينتقمو منك فتشتفي اعداوك منك فتكون كمن اصلح امر غيره وهو كقولهم فلان يحطب في حبل غيره وقولهم رب ساع لقاعد وموضع قوله ان يابرو نصب على البدل من قوما في البيت الذي قبله كانه قال لا تامن ابر قوم ظلمتهم نخلا لغيرهم يقال ابرت النخل وأبَّرته اذا لقحته وقال بعضهم معناه ان ظلمتمونا تحولنا عنكم فلا يكون لكم بعدنا مقام فتتحولون او يهلككم العدو فيكون ما ابرنا نحن وانتم لهم دوننا ودونكم وقال ابو العلاء قد اختلف في معنى هذا البيت فقيل اراد انه يفارقهم ويهبط هو وقومه ارضا ذات نخل كان لغيرهم فيدفعونهم عنه ويابرونه كانه يتهددهم برحلة عنهم لان ذلك يوديهم الى الذل واستدلو على هذا الوجه بقوله في القصيدة قَوِّضْ خِيَامَكَ والتمِسْ بلدًا يَنْأَى عن الغاشِيكَ بالظُّلْمِ وقيل بل يريد انه يحاربهم فيصلحهم لغيره فيجعلهم كالنخل التي قد ابرت اذ كان عدوهم ينال غرضه منهم اذا اعانه عليهم وقيل بل عنى انه يسبي نساءهم فتوطا فيكون ذلك كالابار الذي هو تلقيح النخل وهذا الوجه اشبه بمذهب العرب مما تقدم لانهم يكنون عن النخلة بالمراة قال الشاعر يخاطب امراة الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام سالت الناس عنك فخبَّروني هَنًا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما احل الله باس اذا هو لم يخالطه الحرام

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

اكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا او فيه ارتياب ولذلك قالو تزعم اى تكذب وزعم فى غير مزعم اى طمع فى غير مطمع وأَنْ فى ان لا حاوم لنا مخففة من الثقيلة يريد انه لا حلوم لنا والهاء ضمير الامر والحديث ولا حلوم فى موضع الخبر والتقدير زعمتم ان الامر والشان لا حلوم لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنبّهونا انتم فان عامر بن الظَّرِب كان يقرع له العصا فينبّه لما كان يزيغ فى الحكم لكبر سنه وهذا تهكم منهم اى عرضتم فى قولكم باذا سفهاء فاكتفينا بالتعريض عن التصريح كاكتفاء ذى الحلم بقرع العصا وذو الحلم الذى قرعت له العصا مختلف فيه فاليمن تقول انه عَمْرُ من حُمَمَة الدَّوْسىّ روى ذلك الشَّعْبىّ عن ابن عباس ومُضَرُ تدعيه فتقول عامر ابن الظَّرِب العَدْوَانىّ واياه عنى ذو الاصْبَع فى قوله ومنهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى وتدعيه ربيعة فتقول قيس بن خالد الشَّيْبَانىّ وهو جد بِسْطام بن قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد وتدعيه بنو قيس بن ثَعْلَبَة لسعد بن مالك بن ضُبَيْعَة فاما ما يدعى لعَمْر بن حُمَمَة فالخبر فيه وفى عامر بن الضرب واحد وهو انه كل واحد منهما كان حكما للعرب يتحاكمون اليه فى كل معضلة وهو لعمر بن حُمَمَة فى هذا الحديث اشهر وذلك ان العرب اتوه يتحاكمون اليه فغلط فى حكومته وكان قد اسن فقالت له ابنته انك قد صرت تهم فى حكمك اى تغلط فقال اذا رايت ذلك منى فاقرعى العصا فكان اذا قرعت له العصا فطن واما ما تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون ان اول من قرع العصا سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة قرعها لاخيه عمر بن مالك وذلك حين لقى النعمان سعد ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها اعراء مهملة فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد انى لم اقد هذه لامنعها ولم اعر هذه لاضيعها فسأله النعمان عن ارضه هل اصابها غيث يحمد اثره او روى شجره فقال سعد اما المطر فغزير واما الورق فشكير واما النافدة فساهرة واما الحازرة فشبعى نايمة واما الرمثاء فقد امتلات مساربها وابتلت جنابتها ويروى جنابثها واما الجوف فغدر لا تطلع واما الحذف فعزاف لا ينكع يفتر اذا يرتع فقال النعمان وحسده على ما راى من ذرب لسانه وابيك انك لَمِقْوَهٌ فان شيت اتيتك بما تعيا عن جوابه فقال شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط فامر النعمان وصيفا فلطمه وانما اراد ان يتعدى فى القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مامور فارسلها مثلا قال النعمان للوصيف الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو نهى عن الاولى لم يعد للاخرى فارسلها مثلا فقال النعمان الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال رب يودب عبده فقال الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال ملكت فاسجح فقال النعمان أُجبت فاقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا للنعمان ان يبعث رايدا يرتاد له الكلاء فبعث عمر بن مالك اخا سعد بن مالك فابطا عليه فاغضبه ذلك فاقسم لئن جاء حامدا للكلاء او ذاما ليقتلنه فلما قدم عمر دخل على النعمان وعنده الناس وسعد قاعد لديه مع الناس وكان قد عرف ما اقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتاذن لى فاكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك قال فاشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فاومى اليه قال اذا انزع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاه التى كانت معه واخوه قايم فقرع بعصاه العصا الاخرى قرعة واحدة فنظر اليه اخوه ثم اوما بالعصا نحوه فعرف انه يقول مكانك ثم

قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول قل له لم اجد جدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شيا فعرف انه يقول لا نباتا ثم قرع العصا قرعة واقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كلمة فاقبل عمر بن مالك حتى وقف بين يدى النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبا او ذممت جدبا فقال ولم احمد بقلا الارض ممسكة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رايدها واقف ومنكرها عارف وامنها خايف فقال النعمان اولى لك بذلك نجوت فنجا وهو اول من قرعت له العصا فقال سعد بن مالك لقرعة العصا قرعت العصا حتى تبين صاحبى ولم تكن لو لا ذاك للقوم تقرع فقال رايت الارض ليست بممحل ولا سارح منها على الرعى يشبع سواء فلا جدب فيعرف جدبها ولا صابها غيث غزير فتمرع فنجّى بها حوباء نفس كريمة وقد كاد لو لا ذاك فيهم يقطّع قول سعد اما الورق فشكير يعنى انه صغير لم يكبر واما النافدة فساهرة يعنى التى قد نفدت من الهزال فلم يبق فيها قوة فهى ساهرة لانها لم تشبع بعد فسهرها لفقد الشبع والحازرة يجب ان تكون من قولهم حزرة المال خياره اى هى تقتدر بقوتها على الرعى فتشبع فتنام والرمثاء ارض فيها رمث والمسارب جمع مَسْرَب وهى المواضع التى تسرب فيها المال وقوله ابتلت جنابتها فهى مثل الجناب واذا قيل جنابثها فيجوز ان يكون مثل الجنابذ وهى جمع جُنْبُذَة والجنبذة المكان المرتفع فابدلت الثاء من الذال كما قالو جث وجذ ومن روى الرهماء فيجوز ان يكون من الارض التى قد اصابها الرهام والجوف البطن من الارض والغُدُرُ جمع غدير يعنى ان الوادى لم يكثر المطر فيسيل فيه فيرتفع سيله الى جوانبه فيجاوز حد الغدران والحذف ضرب من الشاء صغار وعزاف يعنى انها تعزف نفوسها عن الماء لكثرته ولا ينكع اى لا يقطع شربها يقال نكع وانكع اذا قطع قال بنى ثُعَلٍ لا تنكعو العنز شربها بنى ثعل من ينكع العنز ظالم وتفتر تكشف اسنانها اذا رفعت رووسها من الرعى واولى لك كلمة تقال للرجل اذا نجا من شر بعد ما كاد يصيبه وقوله حوباء نفس كريمة فيه وجوه يقال ان الحوباء النفس فاذا اخذ بها فانما اضيفت الحوباء الى النفس فى شعر سعد لاختلاف اللفظين وربما قالو الحوباء خالص النفس وقال بعضهم الحوباء روح القلب

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ ٱلْمُقَيَّدِ نَابِتَ ٱلْهَرْمِ

اى اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يوثر البعير المقيد اذا وطىء هذه الشجرة الضعيفة وخص المقيد لان وطاته اثقل لانه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته كما خص الحنق لان ابقاءه اقل وانتصب وطء المقيد على البدل اى وطا يشبه هذا الوطء ومما حكى عن العرب اعوذ بالله من وطاة الذليل اى من ان يطانى لان وطاته اشد لسوء ملكته كما قال الاخر ولم يغلبك مثل مغلّب وعلى هذا قيل ضربه ضربة الجبان وضبطه ضبط الاعمى وخص النابت واراد الحديث النبات وهو اغض له وارق ويروى يابس الهرم

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا على وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ ٱللَّحْمِ

الوضم خوان الجزّار يقال وضمت اللحم اذا وضعته على الوضم واوضمته جعلت له وَضَما والميضَمَة

الموضع الذى يوضع عليه الوضم اى تركتنا لا دفاع بنا كاللحم على الوضم يتناوله من شاء لو كنت تستبقى من اللحم اى لو كنت تترك بقية وجواب لو فيما تقدم جعل ذلك مثلا لاستفساده لهم وسماحته بهم ۞

وقال أعرابىّ قتل أخوه ابنًا له فقدّم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشا يقول

أقولُ لِلنَّفْسِ تَاسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَىَّ أَصَابَتْنِى ولم تُرِدِ

الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية من المتراكب تاساءً تفعال من الاسوة والتعزية اشتقت من العزاز وهى الارض الصلبة ومعناه تقوية القلب وقيل انها تفعلة من عزوته الى ابيه لان المصاب يذكر اسلافه فيهون عليه ما اصابه يقول أعزّى النفس عنه متاسيا بغيرى ممن قتل ولده وهذا على مذهب الخنساء حيث تقول ولو لا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى وما يبكون مثل اخى ولاكن اعزى النفس عنه بالتاسى وانتصابه على انه مصدر فى موضع الحال وقوله احدى يدى فى موضع المبتداء واصابتنى خبره وقوله لم ترد فى موضع الحال والجملة فى موضع النصب على انه مفعول لقوله اقول

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هذَا أَخِى حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِى

يقول كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضى به عوضا من فقدان الاخر ۞

وقال إيَاسُ بنُ قَبِيصَةَ الطائىّ قال ابو الفتح إياس مصدر أُسْتُه أَوْسُه إياسًا اذا اعطيته قال ابو على سمو الرجل اياسا كما سموه عطاءً وتوهم ابو سعيد السكرى ان اياسا مصدر قولهم أَيِسْتُ من الشىء وهو سهو ظاهر وذلك ان ايست مقلوبة من يئست ولا مصدر لايست ولو كان له مصدر لكان اصلا لا مقلوبا كما ان جبذت لما كان له مصدر وهو الجبذ حكمنا بانه اصل غير مقلوب من جذب يوكد ان ايست مقلوبة من يئست لصحة عينها ولو لم تكن مقلوبة لوجب اعلالها وان تقول إسْتُ كهِبْتُ وخِلتُ وجعلو تصحيح العين دلالة على انها فى موضع الهمزة من يئست فكما ان الهمزة هنا صحيحة لا محالة فكذلك صحت العين للارادة بها ما لا بد من صحته كما صحت العين فى عَوِرَ وحول لتكون صحتها دلالة على انها فيما لا بد من صحة عينها اعنى اعورّ واحولّ وقبيصة اسم مرتجل للعلم وهو من قبصت الشى وهو الاخذ باطراف الاصابع وقبيصة مَلَك الحيرَة بعد النعمان كان كسرى قتل النعمان وولى اياس بن قبيصة على ثغور العرب وفى ولاية اياس بعث النبى صلى الله عليه وسلم

مَا وَلَدَتْنِى حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ لَئِنْ أَنا مَالأْتُ الْهَوَى لِاتّبَاعِهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك مالأت عاونت وشايعت والممالأة المعاونة وهو ماخوذ من قولهم هو مَلِىءٌ بكذا وكذا وقد مَلُوءَ يَمْلُوءُ مَلاءةً وهذا الكلام خبر

يجرى مجرى اليمين والسلام من لئن تؤذن بان الكلام قسم فيقول لست ابن امراة من بنى ربيعة عفيفة ان كنت شايعت الهوى فى طلب امراة والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك والحصان العفيفة والاسم الحُصْنُ والحَصَانُ ايضا ذات الزوج وكذلك المحصنة وقد حَصَنَتْ وحَصُنَتْ وأُحْصِنَتْ وفى القران فاذا احصنّ فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اى اذا تزوجن والرجل مُحْصَن اذا كان ذا زوج

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا

البقعة قطعة من الارض على غير هيئة التى الى جنبها عن الخليل وقوله الم تر كلمة يواقف بها المخاطب فى تحقيق الامور وربما صحبها معنى التعجب يقول انت تعلم ان الارض واسعة عريضة وان بقاعها لا تنبو بى ولو نبت لم تعجزنى فكما انى فى هذا بهذه الصفة فكذلك انا فى الاول اى فى اتباع هذه المراة

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ ٱلدَّبَا مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ على بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

اى رب خيل متفرقة ممتدة فى وجه الارض رددت اولها على اخرها اى ضربت وجوه اوايلها حتى لحقتها باواخرها يريد انه كان رئيسا مطاعا

وَأَقْدَمْتُ وَٱلْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا من شُجَاعِهَا

الواو فى قوله والخطى واو الحال واللام فى لاعلم لام العلة اى لاتبين الجبان من الشجاع اى فعلت ذلك ليبين فضلى على غيرى ۞

وقال رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيم وطلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها سَكَابِ فمنعه اياها

أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ابيت اللعن تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية يريدون انك ابيت الامر الذى تلعن عليه اذا فعلته واصل اللعن الطرد وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم فلحصول التعريف فيه والتانيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمى وهذا لغة قومه واذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حذام لانه مونث وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال فى صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله علق نفيس اى مال يبتخل به ويقال عالقته بعلقى وعلقه اذا خاطرته بكرايم المال يقول منعت ان تفعل ما تستحق به اللعن ان فرسى متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا ٱلْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

اى تفدى من كرمها وعتقها وتوثر على العيال فتشبع ويجاع العيال والعرب توثر الخيل على

الانفس والاولاد فتشبعها وتجيبهم قال مالك بن نُوَيْرَة جزانى دواعى ذو الخمار وصنعتى اذا بات أَطْوَاءُ بَنِيَّ الاصاغر

سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا اِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا ٱلْكُرَاعُ

سليلة لحق الهاء بها وان كان فعيلا فى معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هى قبيلة بنى فلان ومعنى سُلَّ نُزِعَ واصل الكراع فى اللغة انف يتقدم فى الجبل فسمى هذا الفحل به لعظمه فاما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير هذا يقول هى ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع

فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

اى ارفع طمعك فى تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه بوجه ما والمعنى انى لا اسعفك بها استبعتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلا ومنعكها اى منعك عنها يقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا واما المَنَعَة العز فهو مصدر كالحركة والجلبة من منع مَنَاعَةً ومَنَاعًا فهو منيع

وَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ من طَيِّءٍ

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ ٱلشَّرَى يَالَ مَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجَبْ عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الشرى مكان والحفيظة الغضب اى استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم كناية عن الغلبة والقتل واصل الكلم الجرح وقولها يال مالك اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر فكما تفتح لام الاضافة مع المضمر كذلك فتح مع المنادى لوقوعه موقعه فان قيل فما المدعو قيل مالك كانه قال دعاى لمالك

فَيَا ضَيْعَةَ ٱلْفِتْيَانِ اِذْ يَعْتِلُونَهُ بِبَطْنِ ٱلشَّرَى مِثْلَ ٱلْفَنِيقِ ٱلْمُسَدَّمِ

العتل القود بعنف يقال عَتَلَه يَعْتِلُهُ ويعتُله والعَتَلة الجثات وهى الحديدة التى يقلع بها الفسيل ويا ضيعة الفتيان لفظه لفظ النداء ومعناه الخبر كانه قال ضاع الفتيان جدا فيقول على وجه التعجب والاختصاص ما اضيع الفتيان فى ذلك الوقت كانه لما لم ينصر فى تلك الحال كان الفتيان ضايعين اذ كانو يعنفون فى قودهم اياه وهو كانه فحل مشدود الفم خوفا من صيالة وذلك انه كان حد الفتيان فحين اضاعوه ضاعو والفنيق الفحل المُفَنَّقُ وهو المنعم من قولهم تفنق فى عيشه اذا تنعم وجارية فُنُقٌ منعمة لان الفحل يصنع للفحلة والمسدم المكعوم وهو المشدود الفم الهايج الممنوع وانما يفعل به ذلك اذا هاج خوفا من عضاضه وهو سَدِمٌ والسدم ايضا الحزين وهو سادم نادم والسُدُم من قولهم ماء أَسْدَام ومياه أَسْدَام وسُدُم وهى التى تغيرت من طول المكث والسديم الضباب الرقيق قال المرزوقى ذكر بعضهم ان هذا المقتول هو بَهْدَل بن قِرْفَة احد بنى نَبْهَان واخذ بسبب دم ابن جَعْدَة المَخْذُومىّ فقتل بالمدينة صبرا قال وما اقتص فى الابيات يدل

على خلافة قال الشيخ ابو زكريا رحمه الله بل السكرى اقتص فى الابيات يدل على صحته بدليل ما قراته على ابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب عن ابى على ابن شاذان عن ابى سَهْل احمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان عن ابى سعيد الحسن بن الحُسَيْن السُكّرى فى اخبار اللصوص قال اخبرنا ابو حاتم سَهْلُ بن محمد عن ابى عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنّى قال خرج عون بن جَعْدَة بن هُبَيْرة بن ابى وهب بن عايذ بن عِمْرانَ بن مخزوم بن يَقَظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤَى بن غالب ابن فهر بن مالك حاجا فى خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له اللصوص اسفل من زُبالَة فيهم السَّمْهَرِى بن بشر العُكْلىّ وبَهْدَل ومروان ابنا قِرْفَة الطائيان وقِرْفَة امهما وابوهما حَسَّان الطائى وقيل بل كان راجعا من عند عبد الملك يريد المدينة وهو يومئذ صايم فقالو له العُرَاضَة اى مر لنا بشىء فقال يا غلام جَفِّنْ لهم فقالو والله ما نريد الطعام فقال عَرِّضْهُمْ فقالو ولا ذاك نريد فعلم انهم لصوص فاخذ لهم اهبته واناخ رواحله وعقلها وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فاقصده واغارو فى ثقله فلم يرو ما كانو يظنون فلما راو ذلك هربو وتركوه ولم ياخذو شيا منه وسقط فى ايديهم وكان معه خال له من طيىء من بنى حارثة بن لام وعدة من اعوانه فبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب الى هشام بن اسماعيل وهو عامله بالمدينة والى الحجّاج بن يوسف وهو عامله بالعراق والى عامله باليمامة ان يطلبو قتلة عَوْن وان ياخذو السعاة بذلك اشد الاخذ وتفرق اللصوص وانشام السَّمْهَرِىّ فى بلاد غطفان ما شا الله حتى مر بهم ايوب بن سَلَمَة المخزومى فقالو هذا قاتل ابن عمك فدونك فاخذه وحمله الى هشام بن اسماعيل فحبسه فى سجن المدينة فوجد من الناس غفلة فى يوم جُمُعَة فرمى بنفسه من فوق حايط السجن وفض قيده وشده بساقه ونجا فلما ادركه الليل كسر القيد والقاه وهمس تلقا فبينا ينظر عن يمينه وشماله راى غرابا ينشنش ريشه ويطرحه فقال لراع من لِهْب لقيه ولهب قبيلة لهم علم بالزّجْر ما تقول فى رجل هرب من السجن فنظر عن يمينه فلم ير شيا ونظر عن شماله فراى غرابا على شجرة بان ينتف ريشه ويبدده فقال ان صدقت الطير صلب فقال بفيك الحجر فمر السمهرى وقال الا ايها البيت الذى انت هاجِرُهْ فلا البيت منسى ولا انت زايِرُهْ يقر بعينى ان ارى قِصَدَ القنا وصرعى كماة فى وغا انا حاضره فان انج يا ليلى فرب فتى نجا وان تكن الاخرى فبين احاذره رايت غرابا واقعا فوق بانة ينشنش اعلى ريشه ويطايره فكان اغترابا بالغراب ونية وبالبان بيْنٌ بيّن لك طايره فاعترض فى بلاد قضاعة حتى اتى عُذْرَة متنكرا فسقى لهم وحلب ثم تحين غفلتهم فقعد على ناقة لهم وملاء فروجها ورمى بها الفجاج ليلا فلما اصبحو طلبوه فاستقبله سعة من الارض فظن انه الطريق فسار مليا ثم راى الجبال ملتفة امامه فعلم انه ضال فرجع على ادراجه فوجد القوم قعودا فى طريقه فنزل عنها وتوقل فى الجبل حتى اتى بلاد بنى اسد وقد جعل فيه جُعْل كثير فلما صار بصحراء مَنْعِج مر بابنى فايد بن حبيب الفَقْعَسىّ فقال اسقيانى فسقياه ثم نظرا الى ساقيه فاذا فيهما كدوح طرية فقالا السمهرى والله فوثبا عليه فقعدا على ظهره فغلبهما فاستغاثا باختهما فقالت أَلِيَ الشرك فى جعلكما قالا نعم فالقت الجرير فى عنقه بانشوطة فانطلقا به الى عثمان بن حيّانَ المُرّى وهو يومئذ امير المدينة فدفعه الى ابن اخى عون فقال له السمهرى اتقتلنى وانت لا تعلم اقاتل عمك انا ام لا ادن منى ادلك على قاتله وانما

اراد ان يقطع انفه فنودى اياك والكلب فقتله واخذت طيىء ببهدل ومروان ابنى قرفة فقالوا ان حبستمونا لم نقدر عليهما ولكن خلونا فنتحس عنهما اى نبحث لغة طائية وكانا قد تابدا مع الوحش يرميان الصيد وهو رزقهما فلما طال ذلك بهما هبط مروان الى راع فتحدث اليه فسقاه فلما لها انطلق الراعى فدل عليه ليجتعل اى ياخذ الجعل وليريح قومه من الاخذ به فاخذوه وذلك فى خلافة الوليد بن عبد الملك فاتو به عثمان بن حيان عامله بالمدينة فقتله واما بهدل فكان يأوى الى هضبة من سلمى بعد مروان ولما وجدو مروان فى بلاد طيى لحو عليهم فبلغ سيدا من سادات طيى منزل بهدل بتلك الهضبة فجاء حتى حل باهله اسفلها فكان اذا كان النهار خرج الرجال من القباب واخلو النساء فكان بهدل ياتى بنتين للسيد فيسايلهما من انتم وما حالكم حتى اطمان فحدثتا اباهما فاعد له اقواما وامر بنتيه ان تدهناه وتغسلا راسه ثم تفليانه واكمن له كمينا وقال لهما اذا طلع القوم عليكما فخذا بشعره على غير تجيجته ففعلتا فاخذوه فاتو به عثمان بن حيان فقتله ايضا فقالت بنت بهدل هذه الابيات ترثيه

أَمَا فى بَنِى حِصْنٍ مِن ٱبْنِ كَرِيهَةٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ غَشَمْشَمِ

ابن كريهة كانه من كثرة غشيانه للكريهة ابن لها والكريهة الشدة فى الحرب والغشمشم الذى يركب راسه ولا يهاب الاقدام وقيل الكثير الغشم اى الظلم والترات الذحول الواحدة ترة وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم والترة اذ فاتت نصرته حيا

فَيَقْتُلَ جَبْرًا بِٱمْرِىءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَاكِنْ لَا تَكَايُلَ بِٱلدَّمِ

يقال باء فلان بفلان يبوء بواءًا اذا ارتضى لقتله بدلا منه وابات فلانا بفلان اذا قتلته به وانتصب فيقتل على انه جواب التمنى بالفاء والعامل فى الفعل ان مضمرة اى اما فيهم رجل هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة فى الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفا كان او وضيعا

وقال بَعْضُ بنى فَقْعَس وهو حىّ من بنى اسد وقيل هو مرة بن عدّاء الفَقْعَسىّ وفقعس اسم مرتجل غير منقول كمعدان ونحوه وقيل الفَقْعَسَةُ البَلَادَةُ

رَأَيْتُ مَوَالِىَّ ٱلْأُلَى يَخْذُلُونَنِى على حَدَثَانِ ٱلدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الموالى ههنا بنو العم والالى فى معنى الذين ويخذلوننى من صلته وعلى حدثان الدهر فى موضع الحال اى يخذلوننى مقاسيا لما يحدث فى الدهر اوان تقلبه وتغيره

فَهَلَّا أَعَدُّونِى لِمِثْلِى تَفَاقَدُوا اذَا ٱلْخَصْمُ أَبْزَى مَايِلُ ٱلرَّاسِ أَنْكَبُ

قوله تفاقدوا دعاء وقد اعترض بين اول الكلام واخره لكنه اكد ما يقتضيه فصلح لذلك يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا قال ابو العلاء قال ابو رياش قوله ابزى اى متحامل

على خصمه ليظلمه وجعل ابزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى واذا اخذ بهذا القول وجعل ابزى فعلا وجب ان يرفع الخصم بفعل مضمر يفسره قوله ابزى ويرفع مايل الراس على انه بدل من الخصم والاجود ان يجعل ابزى اسما من قولهم رجل ابزى وامراة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره او ما بين كتفيه قال كُثَيِّرٌ من القَوْم ابزى مُنْحَنٍ متباطن وانما وصفو الخصم بذلك كما قالو حَدِبٌ وقَعِس ويقال تبازى الرجل اذا فعل فى مشيه فعلا يخيل انه ابزى قال الشاعر وهو أُحَيْحَةَ بن الجُلَاح وخَفِّضْ عنك فى المِشْيَة لا يغنى تبازيكا وقال قوم البزى دخول الصدر وخروج اسفل البطن قال الشاعر فتبازت فتبازخت لها جلسة الجازر يستنجى الوَتَرْ واذا جعل ابزى اسما وجب ان يروى اذ الخصم وهذه الرواية اشبه بصناعة الشعر وان كانو قد قالو ابزى للخصم فان بزى اكثر ورفع الخصم فى هذا الوجه على الابتداء وابزى هاهنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه والانكب المايل واصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومايل الراس اى مصعِّر من الكبر

وَهَلَّا أَعَدُّونِى لِمِثْلِى تَفَاقَدُو وَفِى ٱلْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

الشجاع للحية الخبيث قال اليربوعى يغدو فلا تكذب شَدَّاته ثمت يَنْبَاعُ انبياعَ الشُّجَاعْ وقد سماه جرير الاشجع فقال ابلغ بنى رَغْوَانَ ان اخاهم قد عضه فقضى عليه الاشجع قال ابو العلاء يقال ان رغوان لقب مجاشع بن دارم وذلك انه قدم فى رهط على بعض الملوك فحجبهم الملك فرغا مجاشع رُغاء البعير فسمعه الملك فاذن له ولاصحابه فسمى رغوان فلذلك صار جرير يذكر لهم الرغاء فى الهجاء قال تَرَاغَيْتُمْ يوم الزبير كانكم ضباع بذى قار تمنى الامانيا ويقولون لمجاشع ايضا ابو رغوان قال جرير بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم وكنى بالعقرب فى البيت عن الاعداء وانثى وارتفاع شجاع يجوز ان يكون على البدل ويجوز ان يكون على الابتداء ومبثوث خبر له قدم عليه ويجوز ان ينصب مبثوث على الحال ويجعل فى الارض الخبر ولم يثن مبثوث لان القصد بالشجاع والعقرب الى جيل الاعداء فكانهما شى واحد يقول قد امتلات الارض من الاعداء فهلا اعدونى لهم

فَلَا تَأْخُذُو عَقْلًا مِنَ ٱلْقَوْمِ أَنَّنِى أَرَى ٱلْعَارَ يَبْقَى وَٱلْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

ان شئت رفعت المعاقل على الاستيناف وان شيت عطفته على العار يقول لا ترغبو فى قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى والمعاقل جمع مَعْقُلة والمَعْقُلة والعَقْل مصدر وصف به من عقلت المقتول اذا اعطيت دينه وحكى الاصمعى صار دمه معقلة على قومه اى صارو يدونه وكان اخذ الدية عندهم من اشد العار قال الشاعر اذا صب ما فى الوطب فاعلم بانه دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ او دعا يقول ان الذى تشربونه من لبن الابل الذى اخذتموها فى دية شيخكم انما هو دمه تشربونه وقال الاخر لرجل اخذ الدية تمرا فظل يضون التمر والتمر منقع بورد كلون الارجوان سبايبه

كَانَّكَ لم تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً اِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِى كُنْتَ تَطْلُبُ

يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم ومثله غير انه بعث على طلب المال كانّ الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك فى بوس اذا ما تمولا ٭

وقال اخر

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ ٱلْمَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ ٱلْمَالِ مُفْعَمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك انتصب فدية على الحال والمال يريد به الابل لا غير ونكّر قوله حيا وهو يقصد قصد حى بعينه لان المراد كان مفهوما عند من عرف القصة وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشىء يجوز ان يكون من باب هم ناصب وما اشبهه ويكون المعنى سيلا ذا افعام ولكن اكثر ما يجىء معنى النسبة فيما كان للفاعل كطالق ومرضع ومثله نخلة موقر ويجوز ان يكون عبّر عن الكثرة بقوله مفعم كما عبّر فى قولهم شعر شاعر وموت مايت عن التناهى بلفظ فاعل وان كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر كما ان السيل لا يفعم المعنى لو كانت معاملتنا مع حى يرى قبول المال فداءا لارضيناه بالمال الكثير

وَلَاكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَا ٱلْعَارِ فَٱخْتَارُو عَلَى ٱللَّبَنِ ٱلدَّمَا

اى امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضا بالدنية واثرو طلب الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الابل التى تودّى عقلا لانه منها وكما نكّر حيا فى البيت الاول نكر ايضا فى الثانى فقال ابى قوم والغرض بهما على حد واحد ولا يجوز ان يكون يقبل المال فدية صفة لقوله حيا لانه يبقى ان بلا خبر فاما قوله اصيب اخوهم فهو صفة لقوله قوم وقوله رضا العار فى موضع المفعول اى ابو ان يرضو العار خطة لانفسهم ٭

وقالَتْ كَبْشَةُ أُخْتُ عَمْرِ بن مَعْديكَرِبَ كبشة اسم مرتجل علما وليس بتانيث كبش لان ذلك لا مونث له من لفظه انما هى نعجة كما قالو تيس ولم يقولو تيسة استغنو بعنز وقالو رجل ولم يقولو رجلة الا فى مواضع قليلة قال هتكو جيب فتاتهم لم يبالو حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

أَرْسَلَ عَبْدُ ٱللّهِ اِذْ حَانَ يَوْمُهُ اِلَى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُو لَهُمُ دَمِى

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك عبد الله اخو عمر بن معديكرب وقولها ارسل عبد الله انما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبد الله وغرضها تحضيضهم على ادراك الثار ويقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تاخذو بدل دمى عقلا

وَلَا تَأْخُذُو مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكُرًا وَأُتْرَكَ فِى بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ
وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍ غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

الافال جمع افيل وهو الذى اتت عليه سبعة اشهر او ثمانية من اولاد الابل ان قيل لم ذكر الافال والابكر وما يودى فى الديات لا يكون منهما قلت اراد تحقير الديات كما يقول الرجل اذا اراد تحقير امر خلعة فاز بها انسان انما أُعطِىَ خِرَقًا وفُلوسًا وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال المحقر جايزة سنية وقولها ودع عنك عمرا اى خالف عمرا ان هو مال الى الصلح ورغب فى اخذ الدية وقولها وهل بطن عمر غير شبر لمطعم تزهيد فى الدية كما روى فى الخبر هل بطن ابن ادم الا شبر فى شبر لما اريد تزهيده فى الدنيا وقولها واترك فى بيت بصعدة مظلم صعدة مخلاف من مخاليف اليمن ويسميها غيرهم المَزالِف وهم اهل الحجاز ويسميها اهل نجد المَدَارِعَ شبهوها بمدارع الاديم وهى كرعانه وواحدة المدارع مَدْرَعَةٌ وواحدة المزالف مَزْلَفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانو يزعمون ان المقتول اذا ثارو به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته بقى قبره مظلما

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثْأَرُو وَاتَّدَيْتُمْ فَمَشُّو بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ

اتديتم معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اى قبل الهبة وفى الحديث هممت الا اتّهب الّا من قُرَيْشى او انصارى ومثله قضيت الدين فاقتضاه اى قبله وتوفّره وقولها فمشو بآذان اى امشو وضعّف الفعل للتكثير ومن روى فمشو بضم الميم فمعناه امسحو ويقال لمنديل الغَمَرِ المَشوش والمعنى ان لم تقتلو قاتلى وقبلتم ديتى فامشو اذلاء بآذان مجدّعة كآذان النعام ووصف النعام بالصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة يقول كانكم مما تعيرون ليست لكم اذان تسمعون بها فامشو بغير اذان اى صما عما يتكلم به الناس من عيبكم واختلف فى النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيا وليس لها اذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم

وَلَا تَرِدُو إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

ويقال ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم وكان من عادتهم اذا وردو المياه ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن امنات مما يزعجهن فمن تاخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية فى الذل وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وقال النمرى قال ابو رياش يقول اذا قبلتم الدية فلا تانفو بعدها من شى كما تانف العرب واغشو نساءكم وهن حُيَّضٌ والفضول هاهنا بقايا الحيض وسمى الغشيان وردا مجازا وقال ابو محمد الاعرابى معناه لا تردو المواسم بعد اخذ الدية الا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض وهذا كما قال جرير لا تذكرو حُلَلَ الملوك فانكم بعد الزبير كحايض لم تغسل

وقال عَنْتَرَةُ بن الأَخْرَس المَعْنى من طَيّئ قال ابو الفتح العنتر والعنترة جميعا الذباب الازرق فهو منقول ايضا ويقال للذباب ايضا العنتر والنون والتاء اصلان عندنا والمعن الشى اليسير قال فان هلاك مالك غير معن اى غير يسير وبه سمى الرجل وهو منقول سموه به كما سمو بصغير ويسير وقال ابو العلاء عنترة مسمى بالواحد من الذباب يقال عنترة وعنتر فى الجمع وقال قوم العنترة الشدة وقال ابو هلال يعرف بعَنْتَرَة بن عُكْبَرة وعكبرة ام امه وبها يعرف وهو شاعر فارس مشهور

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر الرواية الجيدة حمل الشناءة بالميم ويروى حبل الشناءة بالباء وهو استعارة حسنة ايضا جعل للشناءة حبلا والشناءة بغض مختلط بعداوة وسوء خلق كما ان الشنف اسم لشدة العداوة ويقال ضاره يضيره وضَرَّه يَضُره بمعنى واحد وانتصب موضع ما شئت على انه ظرف ومن مفعول تضير لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله اى انظر تضير من ومثله فانك ان ابغضتنى ما ضررتنى وان رمت نفعى ما وسعت لذالكا

فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

ويروى فما بيديك خير ارتجيه وارتجيه فى موضع الصفة للنفع اى نفع مرتجى وهذا تبيين لقلة مبالاته ببغضايه وعداوته وقوله غير صدودك الخطب الكبير اى صدود غيرك خطب كبير فاما صدودك فلا فقلب ويجوز ان يكون المعنى ان ما يأتى من الحوادث غير صدودك خطب كبير واما صدودك فسهل يسير

أَلَمْ تَرَ اَنَّ شِعْرِيَ سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ

هذا تقرير له فى بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه اياه يقول شعرك الذى قلته فيّ لم يعلق بى ذمه لانه كان كذبا وشعرى الذى قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لانه كان صدقا ويجوز ان يكون المعنى ان شعّرى سار عنى لان الرواة احتملوه استجادة له وشعرك الذى قلته فيّ فلازم لك لزهد الناس فيه وساغ الوجهان جميعا لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فعلى ذلك جاز ان يقول شعرك ويريد شعرى المقول فيك

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

يقول من بغضك لى لا تقدر على النظر اليّ كانّ بينى وبينك الشمس كما قال الآخر ومولى كانّ الشمس بينى وبينه اذا ما التقينا ليس ممن أُعاتِبُهْ اى لا حاجة لى فى وده فاصلحه بالعتاب ومثله قول اوس اذ يشزرون اليّ الطرف عن عرض كانّ اعينهم من بغضتى عور

وقال الأَحْوَصُ بن مُحَمَّدِ بن عاصِم بن ثابِت بن ابِى الأَفْلَحِ الأَنْصارِيّ

هذه صفة منقولة والحَوَص ضيق فى العين كـانها مخيطة وكسّرو الاحوص خُوصًا واحاوِص قال الاعشى أتانى وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا

إنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتِ مُحَسَّدٌ أَنْمِى عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت انى مرموق محسود على ما قد عرفته من احوالى زايد كل يوم على بغضاء الناس وقوله على ما قد علمت وعلى البغضاء جميعا فى موضع الحال والعامل فى الاول قوله محسد وفى الثانى انمى ويجوز ان يكون على ما قد علمت من صلة محسد كما تقول حسدته على كذا

مَا تَعْتَرِينِى مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشَرِّفُنِى وَتُعْظِمُ شَانِى

يقال عراه واعتراه اذا جاءه واضاف الخطوب الى ملمّة لانه اراد بها اوايل امر عظيم واصل الخطب الطلب يقال خطبت كذا فاخطبنى كما يقال طلبته فاطلبنى فكانه اراد اوايل ملمة واسبابا لها تطلبه ويقال هذا خطب امر عظيم وهذا خطب امر يسير وقوله الا تشرفنى وترفع شانى اى لحسن بلايه فيها وصبره عليها

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى ٱلْأَقْرَانِ

المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره ما يبدر من مكروهه وسطواته والاقران النظراء فى الباس والشدة اى اذا تكشفت الملمات انكشفت عن رجل متكبر تخاف فلتاته وبدراته عند نظرايه فى الباس والشدة ومعناه ان الدواهى اذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته وقوله تخشى بوادره فى موضع الصفة للمتخمط

إِنِّي إِذَا خَفِيَ ٱلرِّجَالُ وَجَدْتَنِى كَٱلشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

مِنْ هاهنا اخذ بَشّار قوله انا المرعّث لا اخفى على احد ذَرَّتْ بِىَ الشمس للقاصى وللدانى وقال ابو هلال من حديث هذا الشعر ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهرى عن ابى زيد عن رجاله ان الاحوص ركب الى الوليد بن عبد الملك ومحمد بن عمرو بن حَزْم رماه ببعض السوء فلقيه رجل من بنى مخزوم فوعده ان يعينه على ابن حزم فقال للوليد والله لو كان الذى رمانى به ابن حزم من امر الدين الا ان دناءته لاجتنبه فكيف وهو من اكبر معاصى الله وانا الذى اقول لَتَلْلُو وايديهم اليك تشير فقام المخزومى واثنى على ابن حزم فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم ثم قدم الاحوص المدينة فاخذه ابن حزم وضربه واقامه على البلس فى سوق المدينة فجعل يصيح انى على ما قد عَلِمْتِ محسّدٌ الابيات☆

وقال الفَضْلُ بنُ العَبَّاس بن عُتْبَةَ بن ابى لَهَب عتبة اسم مرتجل غير منقول وتسمى به المراة ايضا

مَهْلًا بنى عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِيـنَـا لا تَنْبُشُو بَيْنَنَـا مَا كـان مَـدْفُونَا

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر اى رفقا يا بنى عمنا وهذا التكرار يريد به التاكيد ويجوز ان يكون هذا الكلام تهكمـا ويجوز ان يكون زاعم ابتداو فى امر لم باس معه تفاقم الشان فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنبش استعارة فى الاظهار والكتمان

لا تَطْمَعُو أَنْ تُهِينُونَا ونُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ ٱلأَذَى عَنْـكُـمْ وَتُـوذُونَا

يريد لا تطمعو فى ان تهينونا فـاوصـل الفعل بنفسه من دون فى لان ان الخفيفة والشديـدة اذا اتصل بها حروف الجر حسن حذفها لطول الكلام بها تقول انا راغب فى ان القاك وطامع فى ان يحسن زيد اليك ولو قلت انا راغب ان القاك وطـامع ان يحسن زيد اليك لجاز ولو جعلت مـكـان ان المصدر فقلت انا راغب فى لـقـايك لم يجز حـذف حرف الجر لا تقول انا راغب لقاءك لان ما كان يطول الكلام به لم يحصل يقول لا تقدّرو انكم اذا اهنتمونا قابلناكم بالاكرام

مَهْلًا بَنِى عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُو رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا

يقال نحت اثلته اذا ذمه وتنقصه وقوله سيرو رويدا اى سيرا ترودون فيه اى ترفقون فيه كمـا كنتم تسيرون اى ارجعو الى سيرتكم الاولى

اللّٰهُ يَـعْـلَـمُ أَنَّـا لا نُحِـبُّـكُـمْ ولا نَـلُـومُـكُـمْ أَلَّا تُحِبُّونـا

اى قد ابغضناكم فلا لوم عليكم ان ابغضتمونا

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِى بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ ٱللّٰـهِ نَقْلِيكُمْ وَتَـقْـلُـونَـا

قوله بنعمة الله هو كما جـاء فى القران ما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله نقليكم وتقلونا اشارة الى الحال وحذف المفعول من الثانى لان فى الكلام ما يدل عليه ويجوز ان يكون تقلوننا فحذف النون النايبة عن الاعراب وهو لغة حجـازية ومثله قد رُفع الفخ فما ذا تحذرى يريد تحذرين وعلى هذا قول الاخر الى من بالحنين تشوّقينى وهـذا يوكـد مـذهب سِيبَوَيْه فى تجويزه للشاعر حذف حركة الاعراب عند الضرورة وقـال ابو هلال فى قوله بنعمة الله نقليكم وتقلونا جعل بغض كـل طايفة منهم للاخرى نعمة من الله عليهم لانهـم مع الـتـبـاغض يتفرقون وفى تفرقهم صلاح لهم وفى قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم ✿

وقـال الـطـرمَّاحُ بنُ حَـكِـيـم قال ابو الفتح الطِرِمّاحُ الطويـل قـال فهـو طِرْمَاحٌ طويل قَصَبَة ويقال طرمح بناءه اذا اطاله قال طرمح اقطارها احوى لوالـدة صحماء والفحل للضرغام ينتسب يصف ابلا اكلت الكلاء حتى علت اسنمتهـا طرمح اطال احوى النبت للونه وصحماء الارض لسوادها وصفرتها والفحل يعنى المطر والضرغام اراد كان بنوء الاسد فلم يمكنه فقال الضرغام اى هـذا المطر منسوب الى نوء الاسد وقال ابو هلال كـان الطرماح معلّما بالكوفة قال بعض العلمـاء لو تقدمت ايامه

قليلا لفضّل على الفرزدق وجرير ومن عجيب ما روى من حديثه انه قعد للناس وقال اسئلونى عن الغريب وقد احكمته كله فقال له رجل ما معنى الطرماح فلم يعرفه

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ الى كُلِّ أمْرِيٍ غَيْرِ طَايِلِ

الثانى من الطويل مطلق موسّس موصول والقافية متدارك قوله اننى بغيض فى موضع الفاعل والمعنى زادنى بغاضتى الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبا لنفسى لان التمايز بينى وبينه هو الذى اداه الى بغضى ولو كان بيننا تشاكل لما كان كذلك فازددت بذلك محبة لنفسى لانى لو كنت مثله لاحبنى وقوله غير طايل هو من طال عليهم يطول طَوْلا والطول الفضل وقال الخليل يقال للشى الدون الخسيس هذا غير طايل والمذكر والمونث فيه سواء ويقال زدت فضلا كما يقال ازددت فضلا وزادنيه كذا

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللِّئَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ الَّا كَرِيمَ الشَّمَايِلِ

اصله وانّنى شقى لكنه حذف النون الاول من ان تخفيفا لانه اجتمع ثلث نونات وهو محمول فى الاعراب على اننى من البيت الاول ومعطوف عليه فيقول وزادنى حبا لنفسى ايضا شقوتى باللئام حتى تنقصونى واغتابو لى ثم قطع الاخبار وكانه اقبل على مخاطب ملتفتا اليه فقال ولا ترى احدا يشقى بهم الا وهو كريم الطبايع

إذا ما رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وبَيْنِيَ فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

اى اذا ابصرنى ارتدّ طرفه عنّى وقطع نظره الىّ فعل من يعرف الشى ويتكلف جهله والطرف هاهنا مصدر طرفته اذا ابصرته وانتصب فعل العارف على المصدر مما دل عليه قطع الطرف

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضِّيقِ فِى عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ

يقال ملات عليه الارض اذا ضيّقتها عليه وملات منه الارض اذا قمتَ وقعدت بذكره والحابل ناصب الحبالة يقال حَبَلْتُ الصيد واحتبلته اذا اخذته وتوسعو فيه فقالو احتبله الموت بحبايله والكفة يجوز ان يريد بها الحفيرة التى تنصب الحبايل فيها لانها تجعل كالطوق وهذا اقرب لان الخليل فسّر الكفة على ذلك وجاز اضافتها الى الحابل كما يجوز اضافة نفس الحبالة اليه واصل الكلمة من الجمع ومنه قيل الناس كافة اى اجمعون ومثله فى المعنى قول الاخر كانّ فجاج الارض وهى عريضة على الخايف المطلوب كفة حابل يقول قد ضاقت به الارض من عداوتى فكاننى ملاتها عليه ويجوز ان يكون المراد انه يخافنى فى كل مسلك يسلكه

أَكُلُّ امْرِيءٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَايِلِ

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى وَلَا يَضْطَنِي من شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَايِلِ

الفى اباه اى وجده والمسعاة هنا المصدر مثل السَّعْى وهو العمل وفى القرآن وان ليس للانسان الا ما سعى واضطنى افتعل من الضنا يقال ضَنِىَ يَضْنَى اذا دق وصغر جسمه ومن ثَمّ سمى المرض ضنا لما يورث من الهزال يقول انه يضنى اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم اهل الفضايل ولا يضنى منه يصفه بالقحة

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلا عَزَّ أَهْلُهَا مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا بِٱلْقَنَا وَٱلْقَنَابِلِ

القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة✿

قَالَ بَعْضُ بَنِى فَقْعَسٍ

وَذَوِى ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرِحَى ٱلْقُلُوبُ مُعَاوِدِى ٱلْأَفْنَادِ

الثانى من الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر الضب الحقد الخفى وانما سمى ضبا لان الضب تطول شناته يتخدع فى جحره فلا يظهر ويروى الافناد والافناد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر مصدر افند يفند افنادا اذا اتى بالفند واذا روى الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفَنَد وهو الفحش والخطاء فى الراى وافندت الرجل اذا خطّات رايه افنادا وفنّدته تفنيدا يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ علىّ فهم يعاودون فىّ قول الخنا وقوله وذوى ضباب اى رب قوم ذوى أَحْقاد

نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلصَّدِيقُ أَعَادِ

جواب رب قوله ناسيتهم اى رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لى حتى نسو لان المناساة من اثنين فصاعدا وتركتهم وهم من جملة الاعداء اذا ميزت بالذكر الاصدقاء اى صارو لى كالاصدقاء وهم فى الحقيقة اعداء اذا ذكر الصديق عند الشدايد لم يذكرو واراد بالصديق الجمع يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم علمى بعداوتهم لأعدّهم لمن هو ابعد منهم واشد عداوة ويوضحه قوله

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِى ٱلْأَحْقَادِ

اى قد يضطر الانسان الى نصرة بنى الاعمام وان كانو منطوين على ضغاين وهذا كما قيل لبعض حكماء العرب ما تقول فى ابن العم قال عدوك وعدو عدوك ويقال اجاءه الى كذا واشاءه بمعنى واحد واصله من المجىء قال الله تعالى فاجاءها المخاض اى الجاها وقال ابو هلال يقول ربما يضطر الانسان الى اعدايه فى بعض الامور ومثله قول الاخر وانى لاستبقى امرء السوء عدة لعدوة عرّيض من الناس جانب اخاف كلاب الابعدين ونَبْحَها اذا لم يجاوبها كلاب الاقارب وقال النمرى فى قوله لابعد منهم اى لمن هو ابعد عداوة منهم اى اشد من قوله عز وجل وضلو ضلالا بعيدا قال ابو محمد الاعرابى غلط من وجهين احدهما انه قال هذا الشعر لرجل من بنى فقعس وانما هو لمِرْداس بن جُشَيْش اخى بنى سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن اسد بن خُزَيمةَ والاخر قوله لابعد عداوة منهم وانما هو لابعد قرابة منهم وهو مثل قول حَضْرَمِىّ بن عامر ولقد طويتكم على بُلُلَاتِكم وعلمت ما فيكم من الأَذْراب كيما اعدكم لابعد منكم ولقد يجاء الى ذوى الانساب✿

وقال يزيد بن الحكم الكلابيّ

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمْ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول وعظناكم اولا باللسان حتى ابطركم ذلك وصرنا الى الدفع بالراح وفى محاورات قريش ان بعضهم قال لاخر منهم مستضعفا لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا كلا ان معها الاصابع والراح جمع راحة والدفع بالراح لا يصر المدفوع كبير ضرر وفى الدفع بالاصابع بعض الاذى يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو اغلظ منه فلم ترتدعو به فصرنا الى ما فيه النكاية وقد احسن ابراهيم بن العباس فى جمعه هذه المعانى فى قوله اناة فان لم تُغْنِ عَقَّبَ بعدها وعيد فان لم يجد اجدت عزايمه وانتصب دفع على انه خبر كان واسمه مضمر كانه قال حتى كان الدفع دفع الاصابع ولك ان ترفعه على ان يكون اسمه وتضمر الخبر كانه قال حتى كان دفع الاصابع دفعنا او على ان يكون كان بمعنى حدث فيكتفى بالفاعل وهى التى تسمى كان التامة

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وما غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

الاحلام هاهنا العقول اى لما تماديتم فى جهلكم ولم ترجعو الى ما يوجبه العقل

مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً وَكُلُّنَا الى حَسَبٍ فى قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

يجوز ان يكون مسسنا بمعنى اصبنا واختبرنا لان المس باليد قد يقصد به الاختبار ويجوز ان يكون بمعنى طلبنا وقيل فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهّرون المعنى لا يطلبه وعلى هذا يحمل قوله تعالى وانا لمسنا السماء وقوله وكلنا الى حسب اى ننتمى وننتهى فالى تعلّق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال انا منك واليك وقوله كلنا اى كل واحد منا يعنى اهل بيتهم اى افتخرنا بالاباء بعض الافتخار وكل واحد منا شريف

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِى عَمِّكُمْ كَانُو كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

جعل المضاجع كناية عن الازواج اى نظرنا فاذا نحن وانتم سواء فى شرف الاباء ولكننا اكرم امهات منكم

بَنِى عَمِّنَا لا تَشْتِمُونَا وَدَافِعُو على حَسَبٍ ما فَاتَ قِيدَ الْأَكَارِعِ

يقول هو فى موضعه لم يزل عنه قدر كراع وذكر الجمع والمراد به الواحد

وَكُنَّا بَنِى عَمٍّ نَرَا الْجَهْلَ بَيْنَنَا فَكُلٌّ يُوَفِّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

اراد بالجهل ما يدعو اليه الجهل من الشر يقول وثب الشر فى المكروه بيننا اى ارتفع وعلا فكل ياخذ منه بنصيب واراد انا نتحارب والحرب لا دعة فيها فلهذا قال غير وادع

وقال جابر بن رألانَ السنبسىّ. من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرأل ومن لم

يهمزه احتمل امرين احدهما ان يكون تخفيف رَأْلاَنَ كقولك فى تخفيف رَأْسٍ رَاس والاخر ان يكون فعلان من روّلت الخبز فى السمن ونحوه اى اشبعته منه وروّل الفرس اذا ادلى ومنه الراوول للسن الزايدة من وراء الاسنان وكان قياسه رَوَّلان كالجَوَّلان غير انه اعلّ على ما جاء من نحو داران وماهان وسنبسْ اسم مرتجل غير منقول كنظايره وقال ابو العلاء يجوز ان يكون رالان فعلان من الرُؤال وهو لعاب الخيل وسنبس يقال ان المراد به قلة الجسم والهزال وقيل ان السنبس حب نبت يوكل وليس السبس بمعروف فيحكم على النون بزيادتها

لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى اِذَا ما نَسَبْتَنِى اِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَىَّ وَمَيْنَا

الثالث من الطويل مطلق موصول والقافية متواتر وذكر سيبويه فى باب الادغام ان الثالث من الطويل لا يستعمل الا بلين كامل وانكر ان يجى فى قوافيه مثل المين وما اشبهه مما قبل يايه فتحة لان لينه لم يكمل وانما كماله بان يكسر ما قبل الياء او يضم ما قبل الواو او يكون بالف قوله لعمرك مبتداء وخبره محذوف كانه قال لعمرك ما أُقسمُ به واخزى يجوز ان يكون من الخزى الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب رجل ماين ومَيُون وقوله اذا ما نسبتنى ظرف لقوله ما اخزى واذا لم تقل يجوز ان يكون بدلا منه ولو لا انه تكرر اذا لكان الكلام ما اخزى اذا ما نسبتنى ولم تقل بطلا ومينا ولا يجوز ان يكون العامل فى اذا نسبتنى لان اذا قد اضيف اليه وبيّن به والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف ويجوز ان يكون اذا الاول بما اتصل به وما عمل فيه الجملة فى جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علىّ فلعمرك ما اخزى اذا ما نسبتنى وانتصب بطلا على انه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل فى مواضعها لا فى لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا

وَلٰكِنَّمَا يَخْزَى ٱمْرُؤٌ تَكْلُمُ ٱسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ اِذَا ٱلرِّمَاحُ هَوَيْنَا

تكلم استه اى تجرحها لكونه متوليا منهزما وقومه بنو عمه اى حين ينهزم يولّى الدبر فيطعن فى استه فيخزى اى فيذل ويهون او اذا ذكر ذلك يستحيى ويتخجل وهوين انحططن للطعن او عمدن له وقال قنا قومه يريد ان قومه يقاتلونه لبغضه لهم وكفى بهذا خزيا

فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغْضَةً فِى صُدُورِكُمْ فَاِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا

قوله فى صدوركم بما تعلق به فى موضع الصفة للبغضة وشرينا اى اسرناكم وبعناكم وجدعنا الاذان بعضكم وقيل فضحناكم حتى صرتم بمنزلة المجدوع المبيع ومعناه ان تبغضونا فحق لكم لانا قهرناكم وذللناكم وبالغنا فى الاساءة اليكم وقوله فى صدوركم اى بغضة لا تظهرونها هيبة لنا وفرقا منا

وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِٱلْجِبَالِ وِعِزِّهَا وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثَا وَبُدَيْنَا

اراد بالجبال اجا وسلمى وهضابهما ولذلك جمع وعزها اراد عز اربابها وسكانها والمراد انهم

يمتنعون بها فيعزون لانها تمنعهم فلا يلحقهم ضيم. وقيل اراد بالجبال جبال طيى اجا وسلمى والعَوْجَاء وذكروا انها اسماء ناس زعموا ان أَجَاء كان يعشق سَلْمَى والعَوْجَاء تجمع بينهما فاخذوا فصلبوا على هذه الجبال فسميت الجبال باسمائهم وغَيّثٌ وبُذَيْنٌ اسماء رجلين من طيى والغيّث فى غير هذا الموضع عدو يجى بعد عدو ويقال فرس ذو غيّث اذا كان يجى بعدو بعد عدو

وَاىُّ ثَنَايَا ٱلْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَا عَلَيْنَا

الاستفهام هنا يجرى مجرى النفى كانه قال ما ثنية من ثنايا المجد الا اطّلعنا لها والثنية فعيلة من ثنيت اى عطفت ويقال حرق نابه يَحْرُق حَرْقًا وحُرُوقًا من الغيظ وذكر الخليل حريق الناب كصريف الناب ويقال فلان يحرق علىّ الأُرَّم والأَزَّم فالارم الاكل والازم العض وهما جميعا بالاسنان والمعنى يحرق علىّ اسنانه والمتوعد يفعل ذلك يظهر به شدة الغيظ واكتفى بقوله يحرقون عن ذكر المفعول لان المراد مفهوم يقول اى جبل من العز لم نعله وانتم تنظرون الينا غضابا متغيظين علينا

وقَالَ سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍ الفَقْعَسِىُّ وعيّره ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ كثرة ابله وسبرة منقولة من الغداة الباردة

أَتَنْسَى دِفَاعِى عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله اتنسى دفاعى لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اى لِمَ تنسى مدافعتى عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك وقراقر واد ومن كلامهم سال عليك الذل كما يسيل السيل فيكون المعنى على هذا جرى عليك سيل من ذل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قُراقر فلذلك خصه ويقال اسلمته وسلّمته اذا خَلَّيْتَ بينه وبين من يريد النكاية فيه وقد سال فى موضع الحال قال النمرى يقول سال هذا الوادى عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلا وضعفا وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ضَلّ الدُرَيْصُ نفقَهْ الصواب وقد سال من نصر عليك قراقر يعنى نَصْرَ بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودَانَ بن اسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك حين سال الوادى بهم عليك كما قال الاخر ونحن اسلنا مصعدا بطن حايل ولم ير واد قبله سال مصعدا يعنى انهم اسالوه بالرجال وهذا الذى ذكره احسن ما قيل فى هذا البيت كانّ الوادى سال عليهم بالرجال

وَنِسْوَتُكُمْ فِى ٱلرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا يُخَلْنَ إِمَاءً وَٱلْإِمَاءُ حَرَايِرُ

ونسوتكم مع خبره جملة انعطفت على قوله وقد سال من ذل عليك قراقر وقوله والاماء حراير اى اللاتى يحسبن اماءا حراير وكانت الحرة فى مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكى يزهد فى سبيها ويجوز ان يكون المعنى انكم تفرقتم وتركتم اماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحراير ولو قال يخلن اماءا وهن حراير لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حراير ليكون الذكر به افخم وقال باد وجوهها لتقدم الفعل وان تانيث الفعل غير حقيقىّ ولو قال بادية لجاز

أَعيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وذلكَ عَارٌ يابْنَ رَيْطَةَ ظاهِرُ

هذا استفهام على وجه الانكار والتقريع يريد لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور وعار ظاهر اى زايل قال ابو ذُؤيب وعيّرها الواشون انى أُحبُّها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى ذاهب زايل والواو واو الحال فى قوله وذلك عار اى اتعيّرناها والحال تلك

نُحَابِي بِها أَكْفَاءَنَا ونُهِينُهَا ونَشْرَبُ فى أَثْمَانِهَا ونُقَامِرُ

بيّن وجوه تصرفهم فيما عيرهم به فقال نجعلها حباءا لنظرايننا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها فى الميسر عند اشتداد الزمان ذكر ابو عُبَيْدَةَ ان سَبْرَةَ بن عمر قال هذه الابيات فى منافرة عَبَّاد بن أَنْف الكلب ومَعْبَد بن نَضْلَةَ بن الأَشْتر الفقعسي وهو اخو خالد بن نَضْلَةَ الذى يقول فيه الاسود بن يَعْفُرَ ومن قبل مات الخالدان كلاهما عَميدُ بنى جَحْوَان وابن المضلّل يعنى قيس بن مالك بن مُنْقِذ بن طريف تنافرا الى ضَمْرَةَ بن ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم وبينهما ماية من الابل خطر فقال عباد لضمرة لك ماية من الابل وتنفّرنى على معبد ففعل فهو اول من ارتَشَى من حكام الجاهلية فلما عرف معبد ذلك قال اما بالعير من قماص فانشط الابل التى كان اخطرها وطردها وجمع العقل فاحرقها فسمى مُحَرِّقَ العُقْل فطلب عباد الخطر وادّعى النفور عليه من ضمرة فقال سبرة بن عمر ناك اباه ضمرة بن ضَمْرَةَ فى شَرَجِ البَلْقَاء اولى نَظْرَةً والله لا نعقل منها بَكْرَةً او يقضى النعمان فيها أَمْرَةً فتحاكمو الى النعمان بن المنذر فقال ايتو عُزّى فاتوها فردهم سادنها فلم يعط عباد الخطر وغرم لضمرة ماية من الابل وعلم الناس ان فقعسا افضل من الصيداء وقال سبرة يا ضَمْرَ كيف حكمت أُمُّكَ هابِلُ والحكم مسوول به المتعهد احفظت عهدك ام رعيت امانة ام هل سمعت بمثلها لا ينشد شنعاء فاقرة تُجَلّلُ نهشلا دنسا تغور به الرفاق وتُنْجِد ان الركاب امال حكمك حبها فلك اللقاء وراكب متجرد لا شىء يعدلها ولكن دونها خرط القتاد تخاف شوكتها اليد فصح العشيرة واستمر كانه كلب يبصبص للخشال ويطرد وقال اضمرة يرجو ابلق الاست والقفا وهل مثلنا فى مثلها لك غافر وكان معبد ابرص وبعده اتنسى دفاعى الابيات

فقال الحَزْ من بنى فَقْعَس قال ابو هلال هو لعمر بن مسعود بن عبد مُرَارَة

أَيَبْغِى آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله وما يرغى لشداد فصيل اى لا يحمل فصيل لهم على رغاء بان يفصل بينه وبين امه بنحر او هبة ضنًّا به ويجوز ان يراد به ما لهم فصيل فيرعى يرميهم بالفقر فيكون كقولهم ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب بها فينجحر

فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلاظًا فى انامِلِ مَنْ يَصُولُ

اى ان رزتمونا وجدتمونا غلاظا على من يصول علينا قال ابو العلاء فى قوله وما يرغى لشداد فصيل لا يذهب به مذهب البخل وانهم لا يعطون احدا فصيلا ولكن يحمل على انهم لا يوذون كما يقال ما تُرَوَّعُ له شاة اى فلِمَ يتعرضون لنا بالاذاة ونحن عنهم كافون ويجوز ان يصفهم بان هم انلة لا يظلمون احدا ولا يرغى فصيل لاجلهم كقوله قُبَيِّلَةٌ لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خَرْدَلِ وقال والدليل على انه لم يرد بالارغاء معنى الهبة قوله فان تغمز مفاصلنا تجدنا لان هذا الكلام دال على تهدد ووعيد ❀

وقال جَزْءُ بنُ كُلَيْبٍ الفَقْعَسىُّ قال ابو محمد الاعرابى هو جريم بن كُلَيْب لا جَزْءٌ فاما جزو فهو منقول من جزات الشىء اجزاه جَزْءًا اذا اخذت جُزْءًا منه ومنه الشعر المجزوء

تَبَغَّى ٱبْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَٱسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله والسفاهةُ كاسمها اعتراض دخل بين تبغى ومفعوله والاصل فى السفه الخفة يقول السفاهة قبيح كما ان اسمها قبيح وانما قال هذا لان السفه كما ينكر فعله كذلك يكره اسمه فان قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها قلت قوله والسفاهة اراد ما يسمى سفاهة اى المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذى هو السفه قبيح ويجوز ان يكون تبغى اى ادخل نفسه فى البغى حتى عدا طوره ويكون بمعنى تطلب وقوله ليستادَ منّا اتى بالفعل واللام لان تبغى مثل اراد كما قال الله عز وجل يريدون ليطفيو نور الله بافواههم والمعنى اطفاء نور الله وكذلك هذا المراد به تبغى الاستِيَادَ منّا اى تطلب النكاح فى ساداتنا من اجل انا دخلنا فى الشتاء وشتونا بمعنى اشتينا والشتاء الجدب وان شتونا موضعه نصب اصله لان شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل

فَمَا أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِى حَزَازَةً بِأَنْ أَبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا

انتصب حزازة على التمييز والباء فى قوله بان ابت هو الباء فى ما زيد بمنطلق ويقال زريت عليه فعله اذا عبته عليه وازريت به اذا وضعت منه اى ليس انصرافك عنّا عايبا علينا تقطيعه فى الصدر اى ارغامك واستخذالك يهون علينا وقال ابو هلال يقول ليس يشتد علىّ رجوعك خايبا غير ظافر بطلبتك مزريا عليك بردنا اياك وزاريا علينا لتقديرك انا اسانا الى انفسنا بانصرافنا عنك

وَأَنَّا عَلَى عَضِّ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِى تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ ٱلْمَخَازِى ٱلدَّوَاهِيَا

موضع على عض الزمان حال اى نحن نقاسى الدواهى من شدة الحال وكلب الزمان هربا من المخازى

فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَذَا النَّاسُ مُذْ قَامَ ٱلنَّبِىُّ ٱلْجَوَارِيَا

اى لا تطلب التزوج بالمراة التى خطبتها فلك فى ساير النساء مندوحة فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل ذلك تئد البنات واصل الواد الثقل

وذلك انها كانت تثقل بالتراب واول من منع عن الواد صَعْصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ جد الفرزدق وذلك انه اضل ناقتين له فخرج فى بغايهما فلما اجنه الليل رفعت له نار فامها فاذا شيخ وامراة ماخض فسلم فردّ الشيخ فساله عن الناقتين فقال وجدتهما وقد احيانا الله بهما ثم قال الشيخ لنساء كُنّ عنده ان جاءنا غلام فما ادرى ما اصنع به وان جاتنا جارية فاقتلنها ولا اسمعنّ صوتها فجاءت جارية فاشتراها صعصعة بناقتيه وجمله الذى ركبه فى طلبهما وجعل ذلك سنة فكل من اراد ان يئد ابنة له جاءه فاشتراها منه بلقحتين وجمل فجاء الاسلام وقد فدا ثلثماية موودة فقال الفرزدق وجَدّى الذى منع الوايدات واحيا الوئيدَ فلم تُوءدِ ويجوز ان يكون المعنى انا لا نزوّجك اياها فان تزوجك اياها واد لها اذ كان فى تزويجك اياها اضاعة لها وقال ابو محمد الاعرابى يقول لو لا الاسلام وانه منع من الواد لوادت بنتى مخافة ان يخطبها مثلك وابنُ كُوز هو يزيد بن حُذَيْفَةَ بن كوز اسدى ايضا

وَإِنَّ ٱلَّتِى حُدِّثْتَهَا فِى أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا من الإِبَاءِ كَمَا هِيَا

الاباء الكبر والنخوة هاهنا يقول ان اصابتنا السنة فنحن على ما كنّا عليه من عزة النفس وشرف الهمة وقيل معناه نحن على ما كُنّا عليه فى الجاهلية من الكبر والنخوة وان كنا قد اسلمنا وقوله فى انوفنا فى موضع المفعول الثالث لحدثتها وقوله كما هيا فى موضع خبر ان وما زايدة واراد كهى اى هى باقية بحالها ويجوز ان يكون هى مبتداءا وكما فى موضع الخبر ويقولون انا كما انت اى تشابهنا ويكون ما نكرة غير موصوفة ويجوز ان يكون حذف صفته كانه كما حُدِّثْتَه وانما خص الانوف والاعناق بالذكر لانه يقال فى انف فلان خُنْزُوَانَةٌ ونم فلان بانفه وانفه انف الليث اذا ارادو الكبر والصعوبة وفى عنقه صور مثله ۞

وقال زِيَادَةُ الحَارِثىُّ من بنى الحارث بن سَعْد اخو عُذْرَةَ قال رياش هو زيادة بن زيد من سعد هُذَيْم بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ينتصب خير قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز ان يكون صفة واقل ينتصب على انه مفعول ثان وفخرا ينتصب على التمييز والضمير فى به يرجع الى ما ذكره ودل عليه من قوله خير قومهم ومثله اذا زجر السفيه جرى اليه وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغى على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراءنا فنباسطهم

وَمَا تَزْدَهِينَا ٱلْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا

تزدهينا تستخفنا وانتصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال نُكَلِّمُهم كلاما نزرا

والاصل فى ازدهى ازتهى لانه افتعل من الزهو يقول يستخفنا الكبر على قومنا اذا كلمونا ان نكلمهم قليلا

وَنَحْنُ بَنُو ماء السَّمَاء فلا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا

القصر هاهنا الغاية يقال قصرك ان تفعل كذا وماء السماء امرأة كانت فى حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به وماء السماء الملك سمى بذلك لانه كان للناس بمنزلة المطر فى جوده يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكا ✿

وقال ابنه مِسْوَرٌ حِينَ عَرَضَ عليه سَعِيد بنُ العاصِى سَبْعَ دِيَاتٍ فأبى ويقال هى لعبد الرحمان

أَبَعْدَ ٱلَّذِى بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةِ رَمْسٍ ذى تُرَابٍ وجَنْدَلِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك الف الاستفهام دخل هاهنا على معنى الانكار وتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان الف الاستفهام يطلب الفعل والمعنى أَأُذَكَّرُ بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرهون فى قبر ذى تراب وجندل والنعف اشتق منه انتعف له اى تعرض والمناعفة المعارضة من رجلين فى طريقين وقوله رهينة رمس جعل رهينة اسما فلهذا لحق بها الهاء والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وقيل فى النعف انه المكان المرتفع فى اعتراض

أُذَكَّرُ بِٱلْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِى وَبُقْيَاىَ أَنِّى جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِى

يقول أَأُسَامُ البقيا على من وترنى وابقاءى عليه انى اجهد فى قتله ولا اقصّر والابقاء لا يكون الجهد ولكن المعنى يكون هذا منّى عوضا عن ذاك ومثله قول الآخر تحية بينهم ضرب وجيع والبقيا اسم على فُعْلَى مبنى من الابقاء فى معناه والواو منه واو الحال ولو لم يأت به لكان الكلام على الاستيناف والانقطاع مما قبله ويقال لا الو فى كذا ولا ائتلى اى لا اقصّر ولا الو كذا اى لا استطيعه

فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَأْرِى مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِى عَمِّنَا فَٱلدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

يقول ان لم ادرك ثارى قريبا ففى الدهر تطاول ومتطول مصدر مثل تطول وذكر اليوم والغد اشارة الى تقريب الوقت فى المستقبل كما يقال فى الماضى كان بالامس يفعل كذا ونحو هذا فى المعنى قولهم ان مع اليوم غدا قال الشاعر فان غدا لناظره قريب وقولهم لم يفت من لم يمت

فَلَا يَدْعُنِى قَوْمِى لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ

يدعو على نفسه بان يسلب الرياسة فلا يدعى للحروب والنوايب ان لم يجتهد فى الطلب

بشاره فاما ان يقتل واما ان يظفر وهذا الكلام وان كان لفظه لفظ الدعاء فالمعنى معنى القسم وقوله او اجمل يريد لمثلها فحذف

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

الكلكل الصدر وهو هاهنا مثل وكذلك الاناخة وهذا الكلام تهدد في انه سيكافيهم على ما بداو به

يَقُولُ رِجَالٌ ما أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى الْمَالِ تَعْقِلِ

يقول يشيرون علىّ باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابنى ولعلهم لو اصيبو بما اصبت به لم تقنعهم الدية وقال بعض الحكماء كل حليم عند غضب غيره ونحوه المثل السائر وَيْلٌ للشَجِي من الخَلِيّ اى لا يساعده على شجاه ويلومه

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِيَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

ويروى حتى جئن فى غير مدخل اراد بالذياب الاعداء وقوله حتى جئن من غير مدخل اى من مداخل كثيرة ويقع فى بعض النسخ ديات كثيرة

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كَادَتْ عن العَيْنِ تَنْجَلِي

وقال بعض بَنى جَرْمٍ مِنْ طَيِّىءٍ جرم منقول من جرمت اى قطعت

أَخَالُكَ مُوعِدِى بِبَنِى جُفَيْفٍ وَهَالَةَ أَنَّنِى أَنْهَاكِ هَالاَ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قال ابو العلاء يروى أخالك بفتح الهمزة وإخالك بكسرها فاذا فتحت الهمزة يحتمل وجهين يجوز ان يكون المراد بالهمزة الاستفهام دخلت على قوله خالك يعنى اخا الام والاخر من خلت واخال فيه ضرب من الاستهانة يقول احسبك تهددنى ببنى جفيف وبهالة ثم اقبل على هالة فقال انى ازجرك عن نصرة من يعادينى ومثل هذا الكلام يسمى التفاتا والعرب قد تجمع فى الخطاب والاخبار بين عدة ثم تقبل او تلتفت من بينهم الى واحد لكونه اكبرهم او احسنهم استماعا ويقال خلْتُ أَخَالُ وإخالُ للمتكلم فكثر استعمالها فى السنة غيرها حتى صار أخال كالمرفوض والهالة الدارة حول القمر فى اللغة فاذا انّث خطابها فانه جعلها قبيلة واذا ذكّرها فعلى ارادة رجل هو ابو القبيلة واذا جمع فعلى المعنى وفى جميع ذلك قد صرّف كلامه

فإلاّ تَنْتَهِى يا هَالَ عَنِّى أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِينِى نَكَالاَ

النكال اسم لما يجعل عبرة للغير ويقال نكل يَنْكُلُ ونكِل يَنْكَل الاولى تميمية والاخرى حجازية يقول ان لم تنتهى عنى انزلت بك عقوبة يتّعظ بها من يعادينى وتنتهى انثه على ارادة القبيلة

اذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالا

يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ اى اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان اضقتم وضعتم كلكم علينا۞

وقال الخر

قال ابو هلال لم يذكر ابو تمام اسمه واسمه الحَكَمُ بن زُهْرَةَ قال الجُمَحِيُّ زهرة امه وهو الحكم ابن المِقْداد بن الحكم بن الصَّبَّاح احد بنى مُخاشِن بن عُصَيْم ثم احد بنى زُهْرَةَ بن قيس بن عمر بن ثُرْمُلَةَ بن مخاشن بن شَمْخ بن فَزارة ويعرف بالحكم الاصمّ الفزارى وقال ابو رياش هو لعُوَيْف القوافى

اللُّومُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّومُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا

الضرب الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب وبر بن الاضبط قبيلة من كلاب واصله دويبة كالهر تكون فى الجبال وترجن فى البيوت والجمع وبار واللوم البخل مع دناءة الاصل وربما سميت الدناءة وحدها لوما فضّل اللوم فى اللفظ عليهم والقصد به الى تفضيله على اخلاقهم لان الشرط تشبيه الاحداث بالاحداث والذوات بالذوات واذا كان كذلك فقد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كانه قال اللوم اكرم من اخلاق وبر واخلاق والده وقوله والده دخل فيه كل اب لهم كما دخل فى قوله وما ولد كل ولد لهم وقال ابو هلال يقول اللوم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده ان قيل لم لم يقل وَمَنْ وَلَدَا قلت اشار الى الجنس وما يقع للاجناس

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمِ أَمِنُوا مِنْ لُومِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا

يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة امن جميعهم لدقة اصولهم ولوم احسابهم ان يواخذ كلهم بها فكيف الواحد منهم كانهم لا يعدون بواءا بقتيل والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه ونقله ابو تمام فقال أمّا الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل فاذهبْ فانت طليق عرضك انه عرض عَزَزْتَ به وانت ذليل

وَاللُّومُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

اى داءهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا ماخوذ من قولهم العيوب مقاتل۞

وقال الخر

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِى رَاشِدًا وَصِنْوِى قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ

من المتقارب الثالث مقيّد مجرّد والقافية متدارك قديما انتصب على الظرف لقوله خلتى والمراد ابلغا خليلى قديما راشدا وصنوى اذا ما انتسب والصنوان الفرعان يخرجسان من اصل واحد

ويقال للاخوين هما صنوان تشبيها بذلك وعم الرجل صنو ابيه يقال صنو وصنوان في التثنية وصِنْوَانٌ في الجمع ولا يعرف له نظير الا قنو وقوله اتصل اى انتسب وهذا يدل على ان راشدا من اهله واذا كان هاكذا كان قوله قديما عيبا لانه لا يقال ان زيدا من اهلى او من بنى اعمامى قديما والصواب ان معنى اتصل قال يال فلان وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم مَن اتَّصَل فأعضُّوه اى من قال يال فلان وقال الاعشى اذا اتَّصَلَتْ قالتْ ابَكْرَ بن وايل وبكر سَبَتْهَا والانوف رَوَاغمُ وقال ابو عُبَيْدَةَ من ذلك قوله تعالى الّا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وانما اراد ابلغه اذا اتّصل ولم يرد انه صنوى اذا اتصل او انه صنوى قديما وانما اراد خلتنى قديما ويجوز ان يكون صنوى اذا اتصل اى انتسب لان نسبى مثل نسبه في الشرف فهو مثلى اذا انتسب

بِأَنَّ ٱلدَّقِيقَ يَهِيجُ ٱلْجَلِيلَ وَأَنَّ ٱلْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلّْ

الباء دخلت للتاكيد وموضع ان مفعول ثان من ابلغا يقول ابلغاه ان صغير الامور يجنى الكبير وان العزيز من الرجال متى اراد عاد ذليلا بان يعدو طوره ويستعمل ما لا يهمه ولا يعنيه ومثله الشر يَبْدَؤُهُ صغارهُ والحرب اول ما تكون فتية وكم مطر بدوه مُطَيْرٌ اى ان لم تتدارك الصغير صار جليلا

وَأَنَّ ٱلْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ ٱلْأَسَلْ

الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز في محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم فغلبهم فت في عضد نفسه وان غلبوه لم يجد من ينصره عليهم

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَٱذْهَبْ فَخَلْ

يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدت وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون هذا اذا رويت خَلْ بفتح الخاء وان رويت خُلْ بضمها فالمعنى اذهب وتكبر فانا لا ننقاد لك والعرب تقول سيد القوم اشقاهم قال وان سيادة الاقوام فاعلمْ لَهَا صعداء مطلعها طويل ويقال في الكبر خال يخول ويَخَال خَوْلًا وَخَالا وفي الظن خال يخال لا غير وقوله فاذهبْ امر من قولهم ذهب يقول كذا وعلى هذا قوله فاذهبْ فما بك والايام من عجبِ وكذلك قولهم للغريم قم فاعطنى حقى فالامر فى الحقيقة بالعطية لا بما سواه واجرى مجراه قولهم اخذ يَتَمَسَّكُ بكذا ويتحدث بكذا وجعل يشتمه وقام يهزاء به وقعد يظن انه امير وليس القصد الى فعله القيام والقعود ولكن زيادة بالتصوير للحال والتاكيد للقصة ۞

وقال بعض بنى أَسَد واقتتل فريقان من قومه على بِئر ادعاها كل

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول كلا صاحبينا ان يفزع يستغث بقوم ذوى عدد وعدة والجامل الابل وهو اسم صيغ للجمع وهى ذكور الابل واناثها والجمال

ذكورها والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم وعُرام الجيش حدهم وكثرتهم وانتصب ذوى على الحال والجزاء مع جوابه خبر المبتداء وهو كلا يقول كلا اخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم فى الكثرة يريد انه اذا دعاهم اعانوه بانفسهم واموالهم

كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ ٱلشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ

الشرى موضع تنسب اليه الاسود والاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضَغْم وهو العض وكلا موحّد اللفظ موضوع للمثنّى لكن المراد به هنا كل واحد

فَمَا ٱلرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَئِيسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا ٱلْمَاءَ بِالدَّمِ

يقول ليس الرشد ان يقتل بعضكم بعضا فتختلط مياهكم بالدماء وهو كقول جرير فما زالت القَتْلَى تَمُجُّ دماءها بدِجْلةَ حتى ماء دجلة أَشْكَلُ ويجوز ان يكون المعنى ليسَ من الرشد ان تقتلو على هذه فتختلط شربكم منها بالدماء ويجوز ان يكون المعنى انه ليس من الرشد ان تشربو الماء بما يراق من دمايكم فكانّ الدم ثمن للماء والبئيس يكون مصدرا كالبُوس ويوضع فى مقابلة النعيم ويجوز ان يكون بعد قوله بنعيمكم حذف كانه قال تشترو بنعيمكم عيشا بئيسا والبئيس ايضا الشديد ۞

وقال حُرَيْث بنُ عَنَّاب النَبْهانىّ قال ابو الفتح حريث تصغير حارث وعناب اسم مرتجل غير منقول وهذا احد الامثلة التى جاءت على فَعّال اسما لا صفة وهى الكَلّاء والجَبّان والقَيّاد ذكر البوم والجيّار فى الصدر وهو ايضا الصاروج والعقّار احد الانبتة وعناب هذا الرجل والخطّار دهن طيب ويجوز ان يكون عنّاب من العنب كتمّار من التمر وعَطّار من العطر فيكون منقولا اذا وقال ابو العلاء نبهان عبد كفل ابا هذا الحى من طيىء فسمى نبهان ونبهان من تنبه النايم ولا يمتنع ان يكون من النباهة ضد الخمول

تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسٌ إِلَى ٱلْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك بنو اعيا بن طريف بن عمر بن الحارث ابن ثعلبة بن دُودَانَ بن اسد وبنو فقعس حى من بنى اسد واسد وطيى حليفان وقال المرزوقى وروى بعضهم أَعيارٌ فَقْعَس وزعم ان اعيا لا يعرف اسم قبيلة وان هذا تصحيف استدركه فاما انكاره لاعيا قبيلة فلا وجه له لان بنى اعيا من قبايل سعد بن قيس وهو مشهور ذكره النَسّابون وغيرهم وَهْب بنُ اعْيا ابن طريف الاسدى معروف معدود فى الاعلام واما من طريق النظم فلان تكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة فى المنافرة معها احسن من ان تقابل الافراد بالقبيلة واعيار اشارة الى الافراد يراد بها الروساء يقال هو عير قومه اى سيدهم والنسخ كلها متفقة على اعيا وفقعس

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وَآخَرَ مِنْ حَيَّىْ رَبِيعَةَ عَالِمِ

قيل عَيْلَان بالعين غير معجمة جبل ولد عنده قيس فنسب اليه وليس بابٍ وقيل فيه غير ذلك وقالوا اراد باحد الحكمين عامر بن الظرب وبالاخر دَغْفَلا النسّابة والفيصل الذى يفصل الامور والياء دخلته لتلحقه ببناء جعفر كما ان الضيغم فيعل من الضَغْم والبناءان لحصول اليّاء فيهما صارا صفتين بعد ان كانا مصدرين لان اصلهما الفصل والضغم فلما حصلت الياء فيهما وصف بهما وافادا مبالغة فى المعنى الا ترى ان فيصلا يفيد ما لا يفيده فاصل وكذلك ضيغم يفيد ما لا يفيد ضاغم وقوله العيا وقعس استفهام فى الاصل نقل عن بابه والمعنى انافركم بالقضية التى يكون نتيجتنه هذا الاستفهام الى حكم ولم يُثَنّ ادنى وان كان خبرا عن الاثنين لانه افعل الذى يتم بمن وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوى فيه الواحد والاثنان والمذكر والمونث وهذا الكلام لو اتى به على وجهه لكان ام عشيرة حاتم ادنى الى المجد منهم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما وقال النمرى الحكم من قيس عيلانَ عامرُ بن الظَرِب العَدْوانى والاخر الذى هو من حيبى ربيعة دغفل وحيا ربيعة بكر وتغلب ورجل واحد لا يكون من حيين وانما يريد من احد حيى ربيعة كقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطايف وكقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وهذان يخرجان من البحر الملح فان قال قايل انما اراد ان اباه من تغلب وامه من بكر فهو من الحيين يقول على هذا المن ولده العباس وعلىّ عليهما السلام من قبل ابيه وامه وهو عَبّاسىّ عَلَوِىّ فانما ضاق عطنه عما ذكرناه على ان هذا وجه صحيح قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل كثرة الاسهاب من الاعجاب كيف يكون الحكم من قيس عيلان هاهنا عامر بن الظرب العدوانى وهو قبل الاسلام بمايتى عام ومتى لحقه خُرَيْث ابنُ عَنّاب وهو فى عصر عمر بن الخطاب وبعد ذلك الى زمن معاوية واما عنى بالحكم من قيس عيلان هَرِمَ بن قُطْبَة بن سَيّار بن عمر الفَزارىّ والحكم من حيى ربيعة دَغْفَلا النَسّابَة وحيا ربيعة ذُهْلُ ابن شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة وهو عم ذهل بن شيبان وعم الرجل ابوه

ضَرَبْنَاكُمُ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا ٱلْعِدَى عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ

قام ميلكم بمعنى تَقَوَّمَ وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم

تَحُلُّو بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي ٱلْمَاقِطِ ٱلْمُتَلَاحِمِ

الماقط المضيق فى الحرب والمتلاحم يجوز ان يكون من الالتحام لان كل شىء كان متباينا ثم تلاءم يقال فيه التحم وتلاحم ويجوز ان يكون من الملحمة لان اهلها يتلاحمون فيها يقال لَحَمْتُهُ فهو لحيم يقول حلّو بناحيتى وناحية معشرى نكن لكم حرزا فى الحروب

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

اضيفكم الىّ اى اضمكم ومنه اشتقاق الضيف لانه يضاف الى الاهل فيعال معهم يقول قد كان اوصانى ابى بضمكم الىّ وزجر من اراد ظلمكم عنكم *

وقال ابراهيم بن كُنَيْف النَبْهَانيّ قال ابو العلاء ابراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه فقالوا ابراهيم وهو المشهور وابراهام وقد قرى به وابْراهِمْ على حذف الياء وابْرَهَمْ ويروى ان عبد المطّلب قال عـذت بما عاذ به ابْراهِمْ مُسْتَقبلَ القِبْلَةَ وَهْوَ قايمْ ويروى لعبد المطلب ايضا نحن آل الله فى كعبته لم يزل ذاك على عَهْد ابْرَهَمْ والكُنُف فى اسم الرجل ماخوذ من الكِنْف المعروف واذا قيل كنيف جاز ان يكون تصغير الكَنَف من قولهم هو فى كنف فلان اى يكنفه ويحوطه ومن الكنْف المعروف

تَعَزَّ فَإِنَّ ٱلصَّبْرَ بِٱلْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ مُعَوَّلُ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك التعزى التصبر والعزاء الصبر يقال عزا الرجل عزاءا اذا صبر ورجل عَزِىّ اى صبور وفى بناء تفعل زيادة تكلف والاكتساب للنفس على طريق التسلية يقول تصبر فان الصبر بالرجل الكريم احسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه وله والاصل فى الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا وقوله وليس على ريب الزمان معول المعول المحمَّل يقال عَوَّلْتُ على فلان اذا حَمَّلْتَهُ شيا من امرك والمعوَّل المتَّكَل يقال عَوِّلْ علىَّ اى اتّكِلْ علىّ وعَوِّلْ علىّ اى احْمِلْ علىّ ما ترىد والعول شدة الامر اذا تفاقم وزاد ومنه عول الفريضة اذا زادت عولا ويجوز ان يكون من عالنى الامر اذا اثقلنى وغلبنى فاما العالة وهو نحو الخيمة من الشجر فيجب ان يكون من الزيادة ويقال عول الراعى اذا اتخذ عالة وقيل انه يعمد الى اغصان شجرة فيشدها الى اغصان شجرة تقاربها ثم يُظلّلها بما يعضد من الحطب قال عبد مَناف بن رِبْع الهذلى الطعن شغشغة والضرب هَيْقَعَةٌ ضرب المُعَوِّلِ تحت الديمة العَضَدا

فَلَوْ كانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى ٱلْمَرْءُ جَازِعًا لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي ٱلتَّذَلُّلُ

لَكَانَ ٱلتَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَايِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ

اذا جعلت كان لا ضمير فيها ففى البيت ضرورتان احداهما اسكان الياء من التعزى وهو فى موضع نصب لان التعزى خبر كان والاخرى انه جعل اسم كان نكرة وهو قوله اولى واجمل وخبرها معرفة وذلك قوله التعزى والنحويون يجيزون ان يضمر فى كان الشان والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر وقلما يذهب العرب الى هذا الوجه وعليه انشدوا قول العُجَيْر السَلُولى اذا مت كان الناس نصفان شامت واخر مُثْنٍ بالذى كنت اصنع يقول لو كان فى الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر احسن منه فكيف وليس فيه منفعة وهذا البيت يوضحه

فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لِٱمْرِئٍ عَمَّا قَضَى ٱللّٰهُ مَزْحَلُ

يعدو يتجاوز عداه يعدوه وتعداه يتعداه ومزحل مَبْعَد يقال زحل يزحل زَحْلا اذا تباعد اى لا يجاوز احد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد ومن هاهنا اخذ لابن الرومى واحسن ارى الصبر

محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مَذْهَبٌ هناك يحق الصبر والصبر واجب وما كان منه كالضرورة أَوْجَبُ فشد امرو بالصبر كــفـــا فانه له عصمة اسبابها ما تُقَضَّبُ هو المهرب المنجي لمن احدقت به نوايب دهر ليس عنهن مَهْرَبُ

فَإِنْ تَكُنِ ٱلْأَيَّامُ فِـيـنَــا تَبَدَّلَتْ بِبُوسَى وَنُعْمَى وَٱلْحَوَادِثُ تَـفْـعَـلُ

فَـمَـا لَيَّنَتْ مِنَّـا قَنَـاةً صَلِيبَةً وَلَا ذَلَّلَتْنَـا لِلَّتِي لَيْسَ تَـجْـمُـلُ

العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فــلان صلبة اى هم اعزاء اشداء وقناتهم خَوَّارة اى هم ضعاف اذلة قال كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء وقالت امراة من العرب اذا قناة امرى ازرى بها خَوَرٌ هز ابن سعد قناة صُلْبَةَ العود وقوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا والمعنى انها تفعل الافعــال المعروفة والمنكورة وتاتي باللين والصعوبة ومثل هذا من الاعتراض يزيد الفصة تاكيدا وهو هنا حايل بين الجزاء وجوابه لان جواب ان تكن قوله فما لينت منا قناة صليبة اى لم يلينا الدهر بتصرفه علينا

وَلَاكِنْ رَحَلْـنَـاهَـا نُفُوسًا كَرِيمَةً تُحَمَّلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِـلُ

يجوز ان يكون معنى رحلناها رحلنا لها والضمير للحوادث ويكون كقولهم كلتك وكلت لك ووزنتك ووزنت لك ويكون نفوسـا مفعولا لرحلنـا ويجوز ان يكون الضمير المنصوب في رحلناهـا للنفوس على ان يكون مفعولا واتى بالضمير قبل الـذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منهـا على طريق النبيين والمعنى رحلنا انفسنا الكريمة نعل الدهر من قولك رحلت البعير اذا وضعت عليه الرحل

وَقَيْنَا بِحُسْنِ ٱلصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا ٱلْأَعْرَاضُ وَٱلنَّاسُ هُزَّلُ

كانه اراد فصحت لـنـا الاعراض بحسن صبرنا واعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدايد التى نحن نصبر عليها ۞

وقال الخر

وَكَمْ دَهَمَتْنِى مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَـا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك دهمتنى فاجـاتنى يقول مرارا كثيرة فاجاتنى خطوب شديدة وموضع كم على هذا ظرف ومن زايدة على طريقة الاخفش لانه يُجَوِّزُ زيادة من فى الواجب ويستدل بقول بعضهم قـد كان من مطر فَخَلِّ عَنِّى فكانه قال كم مرة دهمتنى خطوب كثيرة ويكون قوله صبرت عليـهـا صفة للخطوب ويجوز ان يكون كم فى موضع الابتداء ومن خطوب هو بيان له وقد فصل بينهما بخبره وهو دهمتنى وتقديره كم من خطوب دهمتنى اى كثير من الخطوب دهمتنى وفـايدة العطف بثم من قولـه ثم لـم اتخشع ابانـة الاستمرار فى الصبر الى ان

انكشفت تلك الخطوب والخطوب الامور العظام الواحد خطب وقيل انه اسم للامر المكروه دون المحبوب وقيل هو المحبوب والمكروه جميعا والملمة من قولهم ألمّ به اذا اتاه يقول حملت فوادح الدهر فلم اخضع والتخشع الخشوع

فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَٱلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ قَلَايِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ

الذي قد فعلتم يعنى من القعود عن نصره وقوله في اعناقكم لم تقطع نحو قوله تعالى سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا به يوم القيامة وهم يشبهون العار اللازم الذى لا يفارق اصحابه بالقلادة في العنق ويقولون تقلّدَ الامر اذا الزمه نفسه والمقلّدُ السيد قلد امور قومه ☆

وقال عُوَيْفُ القَوَافِي الفَزَارِيُّ قال ابو رياش وكانت اخته عند عُيَيْنَةَ بن اسماء فطلّقها فكان مراغما لعيينة وقال الحُرّةُ تطلق لغير باس فلما اخذ الحجاج عيينة فحبسه قال عويف وهو تحقير عَوْف وهو الحال ويقال الذَكَرُ ومنه قيل نعم عوفك اى حالك ويقال ذلك ايضا للبانى باهله كانه كناية عن الذكر

ذَهَبَ ٱلرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ ٱلعُوَّادُ

الثانى من الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرقاد والرقود النوم بالليل وعرّف الاول تعريف الجنس ونكّر الثانى لانه اراد نوعا من الجنس كانّ المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص اثر مما شجاك اى حزنك اى أُختُصِصْتَ بما عرى منه عُوّادُكَ

خَبَرٌ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ ٱلأَكْبَادُ

بَلَغَ ٱلنُّفُوسَ بَلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا مَوْتَى وَفِينَا ٱلرُّوحُ وَٱلأَجْسَادُ

الاجساد هاهنا جمع جَسَدٍ وهو الدم قال النابغة وما هريق على الانصاب من جَسَدِ اى وفينا الروح والدم ولو اكتفى باحدهما جاز ولكن اراد التاكيد وبلاؤه يعنى بلاء الخبر

يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدِّنَا وَلَوَ ٱنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا ٱلْمَكَارِهَ بَادُوا

بادوا هلكوا والبايد الهالك اى يرجون هلاكنا ولو لا مكاننا هلكوا ويقال عثر جد فلان اذا ذهب امره وهلك

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ ٱلأَقْيَادُ

لما ظرف لقوله تخلت له نفسى في البيت الذى يليه لان لما اذا وليه الفعل الماضى كان علما للظرف وفُسّر بحين وقوله تُظَاهَرُ الاقياد اى يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس الواحدة منهما فوق الاخرى قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ مظاهر سربالى حديد عليهما

عقيلا حروب مخذم ورسوب وقوله تَظاهَرُ يريد تتظاهر يعني اليدا فوق قيد كانهما تعاونا عليه من قولهم ظاهرت فلانا اذا عاونته فانا ظهيره كقولك عاشرته فانا عشيره ويجوز ان يكون من قولهم ظهر فوق البيت اذا علاه وقوله تَظاهَرُ فوقه الاقياد والاقياد لا تكون فوق الانسان وانما اراد انها قد غلبته وقهرته من قولهم اتاه من فوق ومن علو اى قهره وقرب منه ان الجبان حتفه من فوقه اى هو قاهره وغالبه وغير منجيه منه جبنه ويجوز ان يكون تظاهر من فوقه الاقياد اى فوق جسمه وقولهم ان الجبان حتفه من فوقه اى هو مقدر ياتيه من فوقه والناس يقولون ان المقادير تنزل من السماء

نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ عِنْدَ الشَّدَايِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

نخلت له اى خلّصتها له وجاءت بصحيحها كالشيء الذي يُنْخَل بالمُنْخُل فيوخذ جيده وخياره ومنه تنخلت الشي اذا اخترته ويجوز ان يروى انه عند الشدايد وانه بفتح الهمزة وكسرها فاذا روى بالفتح كان المعنى لانه واذا روى بالكسر كان على الاستيناف ومثل قوله عند الشدايد تذهب الاحقاد قول القطاميّ وتَرَفَّضُ عند المُحْفِظات الكتايف والكتايف العداوات يقول ان العداوات تذهب عند المصايب هذا وجه فى شعر القُطَامِيّ والجيد فى معنى بيت الكميت ان يكون شبه القبايل التى تنصر الرجل من غير بنى ابيه بالضَّبّات التى يلاءم بها الاناء ونصرة هولاء اذا احتيج اليها ضعيفة ليست كنصرة عشيرة الرجل

وَذَكَرْتُ أَيَّ فَتًى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ

مصدر ذكرت هذا الذِّكر بضم الذال لانه بالقلب وقوله بالرفد يريد ببذل الرفد فحذف المضاف يقال رفدت الرجل أَرْفِدُه رَفْدًا اذا اعطيته ثم سميت العطية رِفْدًا بكسر الراء وجمعه الارفاد وارفدته مَحْكِيّ لكنه ليس بالمتخيَّر وتقاصر اى تتقاصر فحذف احدى التايين تخفيفا وهو فى موضع الجر لاضافته حين اليه

أَمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كَرَايِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

اى من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور وام هذه هى المنقطعة والاستفهام دخل الكلام على طريق التوجع والتلهف لما جرى على عيينة المذكور وكرايم جمع كريمة وقد أُجرِيَ مجرى الاسماء حتى جاء فى الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فأكرموه والمعاد يكون موضعا ومصدرا ووقتا واهانة المال يكون بالبذل والنحر للضيفان ✿

وقال بِشْرُ بنُ المُغِيرَة وهو ابن اخى المهلّب بن ابى صُفْرَة البِشْرُ الطلاقة ويروى ان اسمه كان بُسْرًا والبسر الغَضّ من كل شيء وهو ايضا الماء القريب العهد بالسحاب وقولهم فى المغيرة المِغِيرَةُ ليس من باب شِعِير وبِعِير وشِهِيد وحكى ابو زيد من هذا قول بعض العرب الجنة لمن خاف وعيد الله وليس المغيرة من هذا وذلك ان الاتباع فى هذا انما هو فى المفتوح الاول فاما المغيرة

فانها اسم الفاعل من اغار فاولها مضموم والكسر في اولهما شاذ وانما هو بمنزلة قولهم مِنْتِنٌ ومِنْخِر وهذا لا يقاس وباب شِعِير ورِغيف وضِئيل يقاس كله والمهلّب مفعّل من هلبت ذنب الفرس اى اخذت هلبه اى شعره كانه صفة منقولة ورجل من العرب يقال له الهُلب وذلك لانه كان اقرع فمسح رسول الله صلى الله عليه على راسه فنبت شعره فسمى الهَلِبّ وهذه صفة غلبت عليه كالصعق

جَفَانِي ٱلْأَمِيرُ وَالْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِى قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متداركة اراد بالاميرِ المهلب بن ابى صُفْرَةَ والمغيرة اخوه ويزيد ابنهُ وقايله هذا بِشْرٌ بن المُغيرة وهو احد الفرسان المشهورين فيقول جفانى عمى المهلب وابى المغيرة وصار ابن عمى يزيد لاقتدائه بهما منحرفا عنى غير مايل الىّ والازورار الانحراف وهو من الزور نتوء احد شقى الصدر واطمئنان الاخر

وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُومٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

شبع الرجل قدر ما يشبعه من الطعام والشِبَعُ الانتهاء والامتلاء من الطعام والشِبْعُ لا يكون لوما انما الانفراد به دون من له حاجة الى الطعام لوم فقالٌ وشبع الفتى لوم لان المراد به بعرف منه وبما بعده ومنهم من لا يفرّق بين الشِبْع والشِبَع فلذلك استعمل الشِبْع هاهنا موضع الشِبَع واستعمل الشِبَع فى غير الطعام فقالو صبغ مُشْبَعٌ وتَشَبَّعَ الرجل تَكَبَّر

فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِى لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ عَجَايِبُهْ

قال الاصمعى مهلا زجر اصله مه زيدت عليه لا والنوبة النايبة يقول اتخذنى لنوبة فان الدهر لا تومن بوايقه قد يحتاج الى المستغنى عنه لنايبة تحدث وحذف الياء من قوله يا عم لوقوعه موقع ما يحذف فى هذا الباب وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه

أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِى لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

المضارب جمع مَضْرِب وهو الموضع الذى يُضرب به من السيف بكسر الراء والمضرب بالفتح المكان والمصدر والضريبة الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب والنبو ان يرتد السيف عن الضريبة من غير تاثير فيها وكان بِشْر بن المغيرة بخراسان مع المهلب فلم يوله شيا فقال ما خير ارض لا تصيب بها مالا ولا قرضا ولا فرضا امغير هل لك فى مصالحتى ان الضغاين تمنع الغمضا اجعلت صفوة ما اصبت لغيرنا وترى الزمان يعضنا عضا فى ابيات ثم قال جفانى الامير الابيات فوصله المغيرة وكلّم المهلب فيه فولاه كورة

وقال بعض بنى عَبْدِ شمس من فَقْعَس

يا أَيُّهَا ٱلرَّاكِبَانِ ٱلسَّايِرَانِ مَعًا قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطُفْ قَوَافِيهَا

الشـــانى من البسيط مطلق مجرد موصول بخروج قال ابو العلاء قول ابى رياش يدل على ان تقطف من قطف الثمرة وان الياء فى قوافيها فى موضع نصب وهو وجه حسن ويصرف على معنيين احدهما ان يجعل القطف مثل القطع يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينهـا فان الحرب اكبر امرا من الهجاء والاخر وهو الذى ذكره النمرى ان يكون القطف من قطف الثمرة ويحمل الغرض على قولهم اجتنى ما غرست وكل ايهـا الصايد لحم قنصك اى ان فعلنـا بهم شرا فهو جناية قوافيهم عليهم وهـذا قول حسن جـدا الا ان ما بعده يدل على انهم لم يجازوهم بعد لقوله انى امرو مكرم نفسى ومتئد البيت ولا يمتنع ان يكون قوله فلتقطف قوافيهـا من قطاف الدابة وهو ان تقارب الخطو ويكون قوافيهـا فى موضع رفع والمراد لتفل من المقال فانهم قـد اتسعوا فيه وضربوا القطاف مثلا لكفهم عن بعض القول ومن امثالهم لاحقن قطوفهـا بالوساع والوساع الواسعة الخطو وان رويت فلتقطف بضم التـاء فهو وجه جيد ويكون قوافيهـا فى موضع نصب من قولهم اقطفت الدابة اذا حملتهـا على القطاف ومن جعل الفعل للقوافى وجعله من قطـاف الدابة جـاز ان يروى فلتقطف بكسر الطاء وضمها ومن قطف الثمرة فلتقطف بكسر الطاء والقطف المقطوف

إنّي أمرؤٌ مُكرِمٌ نَفسي ومُتَّئِدٌ مِنْ أنْ أُقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيهَا

المتئد من التؤدة وهى الاناة فى الامر والتمكث فيه وقوله من ان اقاذعهـا التقدير لا اقاذعهـا لكى اجازيها لان حتى الـداخـلة على الفعل مرة تكون بمعنى الى ان ومرة بمعنى لكى ويجوز ان يكون المعنى لا اقاذعها الى ان اجازيها فعلا والقذع الرمى بالفحش اى لا اقول من القذع مثل ما يقولون اى لا ارضى ان اقول قصيدة بقصيدة حتى اجازيها بالفعل

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الأَجْرَاعِ طَالِعَةً شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصِيهَا

يقول لما راو الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادى طالعة عليهم وهى شعث وفرسانهـا شعث اى غبر لطول السفر واضمر الخيل وان لم يجر لها ذكر لان الحالة الحاضرة تدل عليه ويجوز ان يكون تقدم ذكرها فيما تركه من الابيات وجواب لما قوله

لأَدْنَتْ هُنَالِكَ بِالأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

اشعاف جمع شعفة وهى اعلى الجبل واعلى كل شى ولـذلـك قيل شعفة القلب لراسه عند معلق النياط وهنالك ظرف ويكون للزمان والمكان جميعا وزيادة اللام تكون للتاكيد فيه كـان البعد فيما يشار اليه بهنالك ابلغ مما يكون فيما يشار اليه بهناك وهـذا على طريقة ما نقوله فى ذلـك وذاك وقوله ان قد اطاعت ان مخففة من الثقيلة اى علمة انها قد اطـاعت ويقولون لـمـا لم يعمل بتثبت وحسن تدبر هذا امر قدر بليـل وعلى هـذا قوله تعالى بيت طـايفة منهم غير الذى تقول هذا قول المرزوقى وقـال ابو هلال يقول اطاعو الامر الذى دبره لهم بالليل غـاويهم وانما يدبر بالليل ليتوفر عليه ولا يشتغل بغيره فيكون حظه من الابرام اكثر لخلو البال بالليل واجتماع الفكر فيه وفى القران

بَيَّتْ طايفة منهم غير الذى تقول وإِلْ الرياشي لانت يعنى سنبس شبه هجاه الذى بعث به اليهم بالخيل عليها الفرسان وانما هجا بعد طول احتمال ۞

وقال الخر فى ابن له

لا تَعْذُلِى فى حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَىَّ سَوَاءُ

الثالث من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قال ابو العلا حندج اسم الرجل ماخوذ من الحندج وهو كثيب صغير من الرمل ربما انبت الشجر وقد جاءت الحنادج فى معنى الصغار من الابل وليث عفرين له مواضع اشبهها بهذا البيت ان يكون من قولهم فى الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسنين يعنون النساء ابن ثلاثين ابصر ناظرين ابن اربعين ابطش باطشين ابن خمسين ليث عفرين فيكون المعنى ان حندجا وان كان طفلا فكانه فى نفسى رجل قد كمل عقله وتجربته لانهم يصفون ابن الخمسين بذلك قال سُحيم بن وثيل اخو خمسين مجتمع اَشُدّى وتَجَدَّنى مداورة الشوون وانما قالو لابن الخمسين ليث عفرين لانهم يقولون فى المثل اشجع من ليث عفرين حكى ذلك الاصمعى وغيره وزعم ان ليث عفرين دويبة يَتحدّى الراكب ويضرب بذنبه يتعرض له وقال ابو عمر الشيبانى ليث عفرين مراد به الاسد وقال غير هاذين ليث عفرين دويبة تكون عند الحيطان تجمع التراب فاذا احس بانسان حثا التراب فيما قبلَهُ وقال بعض الناس عفرين موضع فهذا المثل فى قولهم كقول القايل اشجع من ليث خفَّانَ ويجوز ان يكون عفرين جمع عِفِرّ يعنى به الاسد لانه يعفر القرن اى يلعبه فى العفر وهو التراب فيكون هذا اللفظ مثل قولهم أَسَدٌ أُسَدٌ وليث ليوث والرواية فى هذا البيت جاءت بالنون كانّ عفرين كلمة غير مجموعة ونونها كنون مسكين وقد جاءت فى الشعر الفصيح غير معروفة وينشد لعمر بن قميئة الكاس ملك لمن اعمَلَهَا والمُلك منه صغير وكبيرٌ منها الصبوح التى تَتْرُكُنى لَيثَ عفرين والمال كثيرٌ فعفرين لا يخلو من احد امرين إما ان يكون جاريا مجرى مسكين فصرف فى موضع ولم يصرف فى الاخر لانه اسم موضع واما ان يكون جعلها شبهتْ نونه بنون مسلمين فى هذا البيت لانهم ربما فعلو ذلك ومنه البيت الذى يروى لذى الاصبع العدوانى انى أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذو محافظة وابن ابى ابى من ابيِّينَ والمثل الذى فيه ليث عفرين يروى بفتح النون لا غير وقال غيره قد قيل فى ليث عفرين انها التى تصيد الذباب وانا شبهه فى كيده ومكره به وقد وصف الخبيث المكر بالعِفْر والعِفْرِيَة وعَفَرْنَا وسواءٌ مصدر فى الاصل يوصف به ويقال للاسد ايضا عفر وعفرنا

حَسِبْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ غُثَاءُ

العهار جمع عاهر والعَهْر والعُهُور الفجور وخص الاطهار لما فى الحيض من الاعتزال ويجوز ان يريد بقوله حسبت على العُهّار ما اراد إمرو القيس بقوله وامنع عرسى ان يُزَنّ بها الخالى يعنى لشدة غيرته وقال النمرى الوجه عندى ان يريد بذلك انى اخترتها قبل التزوج من بيت كريم وشرف

نديم وعفة معلومة ونجابة مشهورة فكاننى بذلك حميت امه قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل جهلَ النُعمانُ لغانينَ وادى سُبلات انما وصف الشاعر ابن امة يقول لم أُسبّبها كما تُسبِّبُ الاماء فجاءتْ به لرِشْدة واذا وقفت على قصة البيت عرفتَ مِصْداق ما قلته اكتبنا ابو الندى قال كان رجل من بنى جَناب من بَلْقَيْن عنده ابنة عم له منها ابن يقال له سَيّار وكان له ابن من امة يقال له دُمْلُج فكانت الحرة اذا راته يلتف دملجا ببعض اللطف لامته وغضبت فانشا يقول الابَيْتى فى دملج ان دملجا وشركة سيّار الىّ سواء شغلت عن العُشّاق اظهار امه وبعض الرجال المدعين زناء والمدّعى اصله ان رجلا اغار على امة لبعض اهله فولدت غلاما فدعته له فاشتراه او وهبو له وقوله وبعض الرجال اى وبعض دعاوى الرجال فحذف المصاف واقام المضاف اليه مقامه والجفاء ما تنفيه القدر عند الغُلى وفى القران فاما الزَبَد فيذهب جُفاءا يقال جفأت القدر بزبدها اذا رمت به اى بعض الرجال سقط لا يُعتد به كما ان زبد القدر غير معتد به يقول بعض الابناء الذين يُنسبون الى الاباء جفاء باطل ليسو لاباييهم

فجاءتْ بِهِ سَبْطَ ٱلْبَنَانِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ لِوَاءُ

يمدحه بالطول والعرب تستحبه وتمدح به وتنكره القصر وتذمه قال مُسْلِمٌ يقوم مع الرمح الرُدينى قامةً ويقصر عنه طول كل نِجَادِ يقول جاءت به امه طويلا كانّ عمامته على راسه لواء لطول قامته ۞ ۱۲۰

وقال الحُرُ قال ابو رياش هو لابى الشَغْبِ العَبْسىّ وقال ابو عبيدة للاقرع ابن معاذ القُشَيْرِىّ

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلّى شَبَابِى لَيْسَ فِى بِرِّهِ عَتْبُ

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قوله ليس فى بره عتب قالو اى ليس فيه فساد قال ابو هلال الوجه ان يقال انه لا يمن ببره فينكر منه ذلك يقال عَتَبْتُ على الرجل عَتْبًا اذا انكرت منه شيا من فعله ويجوز ان يقال انه يعُمّ بالبر جميع اهله فليس يعتب عليه احد منهم او يقوم بجميع ما يحتاج اليه ابوه فلا يعتب عليه فى شى

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ ٱلرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ ٱلْحَلَالُ ٱلْحُلْوُ وَٱلْبَارِدُ ٱلْعَذْبُ

اذا يتضمن معنى الجزاء ولهذا احتاج الى الجواب فجعل بالفاء فيقول اذا كان الاولاد تحزيزا اى تقطيعا فى القلوب لعقوقهم فى موضع البر فانت العسل مشوبا بالماء العذب كانه يشير الى سهولة جانبه وحسن طاعته قال الخليل الحزازة وجع فى القلب من غيظ او اذى والحزاز بالتشديد كذلك

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ ٱلْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ

يقال ثَمِثَ ودميث اى سهل كما يقال سَمِجٌ وسميج واصل واصيل والتدميث التسهيل ومن امثالهم دَمِّثْ لجنبك قبل الليل مُضْطَجَعًا يقول هو سهل لنا وممتنع على الاعداء

وتأخذه عندَ ٱلمكارمِ هِزَّةٌ كما ٱهتزَّ تحتَ ٱلبارحِ ٱلغصنُ ٱلرّطبُ

هزّة اى نشاط وخفة للندى وهو المعروف كما تستخف الريح الغصن اذا مرت به يقول ياخذه عند ابتناء المكارم اهتزاز كاهتزاز الغصن تحت هذه الريح والبارح ريح حارة تاتى من قبل اليمن اخذ من البرح وهو الامر الشديد العجب ويقال فى المثل بنت برحٍ شرك على راسك يعنون الداهية تقع وقال ابو هلال هو فارسى معرب واصله بهره وقال الشاعر وسَلْمَى لعمر الله علقُ مَضِنّة ولكنها برح على المناهلُ ولما رايتُ الاقحوان منوّرًا ولم ار تنُّومًا تذكرت منزلى هذا الشعر لرجل تزوج امراة فوجدها جميلة الا ان شعرها شايب وكانت له امراة شابة يقول لما رايت شيبها كانه نور الاقحوان ولم ار تنوما اى شعرا اسود لان التنوم يوصف بالسواد ويقال ان التنوم شجر الشهدانج وقوله تذكرت منزلى اى لان فيه امراة شابة وخص البارح لانها تهب فى الصيف والغصن فى الصيف الين منه فى الشتاء ٭

وقال الاخر وذكر انه لعبد الصمد بن المعذّل وقيل للحُسَيْن بن مُطَيْر

وفارقتُ حتّى ما أُبالي مِنَ ٱلنّوى وإِنْ بانَ جيرانٌ عليَّ كرامُ

ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى وفارقت حتى ما أحِنُّ من النوى يقول الفت مفارقة الوطن والاخوان شيا بعد شى واعتدت التباعد حتى لا ابالى من انتاى منهم وان كرمو علىّ عند المجاورة فان قيل كيف تعلق حتى بفارقت وما معناه قلت اراد تكررتْ المفارقة علىّ وقتا بعد وقت الى ان صرت لا ابالى بالفراق فعنى حتى الى ان

فقدْ جعلتْ نفسي على ٱلنّاي تنطوي وعيْني على فقْدِ ٱلحبيبِ تنامُ

جعلت بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى يقول اخذت نفسى تصبر على الناى وتنطوى على الفراق فلا يظهر منها جزع وعينى تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة والعرب تقول اساف حتى ما يشتكى السُوافَ والسواف ذهاب المال والشدايد تهون بشيئين العادة والتوقع وذلك ان المعتاد للمكروه لا يالم منه كبير الم والمتوقع له لا يجزع جزع من يفاجاه على غفلة واصيب عمر بن عبد العزيز بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له فيه فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم نحزن له ٭

وقال الاخر قال ابو العلاء هذا يروى لمُوَرِّج السَدُوسى وكان مورج يكنى ابا فَيْد وانما اخذ هذا الاسم من قولهم ارّجتُ الشى اذا طيبته وريحان أرِجٌ واريج اى طيب ويقال ارّجتُ الحرب والنار اذا سعّرتهما ومن ذلك قيل لرجل من بنى عجل مورج لانه ارّج الحرب ويقال ان الفيد ورق الزعفران

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ . وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي

ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول فُزّعت بالفراق مرة بعد اخرى حتى صرت لا ارتاع له

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضِنُّ بِهِ إِلَّا اصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ

اى لم اذخر لنفسى علقا نافست فيه الا زاحمنى الدهر عليه فاستاثره اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجر ان توسطنا ومثله قول الرشيد ارانى كلما احببت شيئا من الاشياء حل به الفناء ومن حديثه انه لما انصرف الرشيد من جنازة ضياء جاريته دنا منه اسماعيل بن اسحاق الازرق المدينى وكان مضحكا له فقال له يا سيدى لم تجزع هذا الجزع قال ويحك اما ترى ما أبتليت به ما احبب احدا الا مات قال يا سيدى فاحببنى حتى اموت قال ان الحب ليس بشىء يُصنع ولكن يقع وتهيجه الاسباب قال فقل انى احبك فقال انى احبك فانصرف وحُمّ فمات واغتم الرشيد عليه

وقال طُفَيْل الغَنَوِيّ

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنَ إِنَّنِي بِذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقال نكِرَ وانكر واستنكر بمعنى واحد وقوله بذى لطف الجيران اراد بلطف الجيران اى باللطيف منهم وقدما ظرف للمفجع

جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ إِذَا أَنِسَ عَمْرٌو عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

به اى بالبين يشير الى انه يفد على الملوك فلا يخلو من صاحب له يفقده بالموت او بالظعن والانس من تانس به وتصدعوا تفرقوا ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب هاربا

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ

هذا كقول الاخر أقلّبُ عينى لا ارى من احبه وفى الدار ممن لا احب كثير

وقال الراعى سمى بذلك لكثرة شعره فى الابل وجودة معرفته بها فهى صفة غلبت عليه واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن بن جَنْدَل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَيْر وكانَ من جِلّة قومه

وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول كنت أنقاد لهم لالفى اياهم وينقادون لى لعطفى عليهم فلا نفترق ثم فارقت من احب مرة بعد اخرى وقوما بعد قوم فصرت لا احزن للفراق ونسب الحنين الى الجمال لانها فى الحنين اقل صبرا وربما هامت على وجوهها وقيل ذكر الجمال واراد نفسه والجمال ايضا اذا فارقت اعطانها فراقا طويلا نسيتها فلم تحن اليها

رِجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا

اى شغلنى رجاؤك عن تذكر اخوتى ومالك انسانى مالى قال ابو هلال وهذا كما قال هَراق الماء واتّبع السرابا ووَهْبين اسم موضع كانه جمع وَهْب فان شيت قلت هذه وهبينَ ورايت وهبينَ ومررت بوهبينَ فأجريتها مجرى الزيدينَ وان شئت قلت هذه وهبينٌ ورايت وهبينَ ومررت بوهبينَ فاجريتها مجرى ما لا ينصرف ۞

وقال آخر

وإنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ

من المتقارب الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تصبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله فيكون المعنى انا لنسقى اسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطبحن ومن روى تصبح بكسر الباء فخبر تصبح فى البيت الثانى وهو

مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْأَكُفِّ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

والمعنى انا لنصبح اسيافنا اذا شربت الصبوح فى يوم سفوك للدماء بهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مَجاز وانما نسب اليه لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صائم والمنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها نُصبت للمواعظ والخطب واراد انها تُنتضا فتختطب واعظة للاعداء زاجرة لهم ۞

وقال آخر

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِى دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى نزاع نفس وهو اجود لان النزوع اشتهاره فى الكف عن الشىء والنزاع فى الشوق وان كان جايزا وقوع احدهما موقع الآخر فى الشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد انزعو اذا حنت ابلهم والنُزُعُ الجذب ويقال خرج نازعَ يد اذا خرج عن الطاعة وقوله تلقى بكل بلاد تسلية النفس عن الاهل وانما ضمن ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لانها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر فى التحول عن الالف ولان ترك الوطن والاخلال بالعشيرة ربما ادّى الى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل الا ترى قوله تعالى ولو انّا كتبنا عليهم ان اُقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ويروى تلقى بكل بلاد انت ساكنها وقال ابو سَرْج سمعنى ابو دُلَف أُنشد لا يمنعنك خفض العيش فى دعة البيتين فقال هذا الامر ما قالته العرب وانما جعله الامر ما قيل لانه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة وحنين الرجل الى وطنه مَنقبة له لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وتمام العقل وكذلك حنينه الى البقعة وصطيفه

وقالت الحكماء حنين الرجل الى وطنه من علامات الرشدة وقال بزرجمهر من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه وقال اعرابى لا تشكُ بلدا فيه قبايلك ولا تجفُ ارضا فيها قوابلك وقالت العرب اكرم الخيل اشدها جزعا من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للمكتب واكرم الصفايا اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة لامهاتها واكرم الناس الفهم للناس وقيل كان خالد بن عبد الله القسرى يطعم الاعراب فى حطمة اصابتهم فى كل يوم يطعم بين الف انسان خبزا وسويقا وتمرا فقيل لاعرابى لو اتيت خالدا فانه يطعم الاعراب فقال يقول ابن حجاج محجّز ولا تمت هزالا بحرّان تعاوى كلابها فقد اخبر الركبان ان جذيذة تباح ورغفانا شباعا رغابها وماء فرات ما اشتهيت وقربة يدب دبيب النمل فيك شرابها فاقسم لا ابتاع رغفان خالد بارواح نجد ما اقام ترابها اذا تأجّت بالعرمتين وصارة رياح الخزامى حين تندى رحابها☆

وقال بعض بنى اسد قيل هى لعبد العزيز بن زرارة

الّا أكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإنَّنِى الى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول الا اكن ممن عرفتهم بالشرف فانى انتمى الى نسب كريم ممن جهلتهم كانه يريد ليس الاعتبار بما تَعُدّينه او تعرفينه نسبا لكن الاعتبار بحصول الكرم على اى وجه كان وقوله الى نسب يتعلق بفعل مضمر كانه قال فاننى انتمى الى نسب

والّا أكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإنَّنِى على الزَّادِ فِى الظَّلْمَاء غيرُ شَتِيمِ

يقول ان لم اكن النهاية فى الجود فاننى لا أُشْتَمُ بسبب الزاد فى الليلة المظلمة ويقال زيد الشجاع كل الشجاع اى الكامل فى معناه وتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وان كان مضافا اليه لانه اجرى غيرا مجرى لا لانها للنفى فحمل الكلام على المعنى كانه قال اننى على الزاد لا اشتم وقيل معناه ان لم اكن متناهيا فى السخاء فانى طلق الوجه بسام عند القِرى لا اعبس فيقبح وجهى وقال ابو العلاء يقع فى النسخ ان الشتيم القبيح الوجه وهو كذلك الا ان هذا الموضع ليس مما يذكر فيه القبح وانما يريد انى لا اشتم على الزاد لاننى أُوفّره على صاحبى او ضيفى فينصرف وهو لى حامد لا يذمنى بالبخل او كثرة الاكل قال الاخر الفقر خير من مبيت ليلة بجنوب نخلة عند ال معارك جاوو بقرص من شعير محرق بينى وبين غلامهم ذى الحارك برك على جنب الخوان معاود اكل الطعام بلقمة المتدارك وليس شتيم فى البيت الا فى معنى مشتوم وانما قالو لقبيح الوجه شتيم لانه يشتم فيقال لعنه الله ما اقبح وجهه او قبّحه الله او نحو ذلك ولا يمتنع ان يحمل شتيم فى البيت على قبح الوجه كما يقال قد ابيض وجه فلان وقد بيّض وجهه اذا فعل فعلا يحمد عليه وقد اسودّ وجهه اذا فعل فعلا يذم عليه

* وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ ٱلشُّجَاعِ فَإِنَّنِي بِضَرْبِ ٱلطُّلَا وَٱلْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ

الباء من قوله بضرب الطلا يتعلق بقوله عليم فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني بضرب الطلى عليم جدا ويجرى هذا المجرى اجازتهم لقول القايل انت زيدا غيرُ ضارب مع امتناعهم من اجازة انت زيدا مثلُ ضارب لما كان معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ حتى كانه قال انت زيدا لا ضارب والطلا الاعناق وقيل اعراض الاعناق الواحدة طلية وطلاوة ومنه سمى الطلّى طليّا للبهمة ولد الشاة لانه يربق فى عنقه الربق وهو ايضا الطلاء *

وقال عَمْرُ بنُ شَأْسٍ هذه صفة منقولة وذلك ان الشاس والشاز جميعا المكان النابى الغليظ ومكان شئز مثله وهو شاس بن ابى بُلَىّ واسمه عبيد بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ بن مالك بن الحارث ابن سعد بن دُودَانَ بن اسد بن خُزَيْمَةَ وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وكانت له امراة من قومه وابن من امة سوداء يقال له عِرار فكانت تعيره اياه وتوذيه ويوذيها فانكر عمر عليها اذاها له فقال

أَرَادَتْ عِرَارًا بِٱلْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا لَعَمْرِى بِٱلْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

الثانى من الطويل مقيد مجرد والقافية متدارك سمى الرجل عرارا من قولهم عارّ الظليم يعار عرارا اذا صاح يقول ارادت امرانى اهانة عرار ومن يطلب ذلك فى مثله فقد وضع الشى فى غير موضعه

فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي او تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَٱلسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ ٱلْأَدَمْ

نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب يقول فان كنت توافقينى من قولهم فلان منا اى يوافقنا فكونى له كالسمن اى كالسمن الذى لا يتغير لان الادم يعالج برب التمر لئلا يُفسد السمنَ وسقاء مربوب مصلح والادم جمع اديم وله نظاير قليلة وهى اهاب واَهَب وافيق وافق اى اديم وعمود وعمد وقضيم وقضم يعنى الصحيفة البيضاء

وَإِنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ ٱلْفِرَاقَ ظَعِينَتِي فَكُونِي لَهُ كَٱلذِّئْبِ ضَاعَتْ لَهُ ٱلْغَنَمْ

يقول وان كنت توثرين مفارقتى فاسيئى عشرته وكونى له كالذئب ضاعت له الغنم من اجل وقوعه فيها ويجوز ان يريدَ بقوله ضاعت له الغنم فاتته الغنم بعد ان امكنته والسبع اذا شارفت فريسته ثم فاتته كان ذلك مهيّجا له وداعيا الى الفساد فيما يمكنه وهذا تهدد منه لها وليس هو على حقيقة الامر

وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِى سَيْرِهِ أَمَمْ

اى والا فارقينى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس وتجشم من صفة راكب

والامم القرب والقصد واراد انه على غير قصد فيكون اشقى له ويروى ليس فى سيره يتهم والبتم الغفلة ومنه قيل اليتيم لانه مغفول عنه

وَاِنَّ عِرَارًا اِنْ يَكُنْ ذا شَكِيمَةٍ تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ

الشكيمة هاهنا شدة النفس وشراسة الخلق يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس وقيل اذا كان شديد اللسان ذا بيان شديد العارضة ومنه شكيمة اللجام الحديدة المعترضة فى الفم [illegible]يمة الخليقة يقول لا اقدر على تغيير خلقه وهذا كانه جواب لاعتذارها من قلة الملائمة بينهما فاما أن تلايميه على ما تقاسينه من شراسته وا[illegible] لن تفارقيني فانه احب الىّ منك

وَاِنَّ عِرَارًا اِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَاِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا احد فصحاء العقلاء وتوجه عن المهلب بن ابى صُفْرَةَ الى الحجاج رسولا فى بعض فتوحه فلما مثل بين يدى الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد فى كل ما سال فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وفى هذه الطريقة قول المامون لابراهيم بن المهدى ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبى وانكر ابو محمد الاعرابى قول النمرى الامم القصد يقول الرجل للرجل لو ظلمتنى ظلما اممًا اى قصدا فقال هذا موضع المثل اودى العَيْرُ الاّ ضَرِطَهْ والصواب تجشم خمسا ليس فى سيره يتم يقال ما فى سيره يتمٌ واتم اى ابطاء وهذه الرواية حسنة والاولى لا تحيل معنى فاجتهد عمر بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم تندم فقال تَذَكَّرَ ذكرى ام حَسَّانَ فَاقْشَعَرْ على دبر لما تبين ما ايتمر حفاظا ولم تنزع هَوَاىَ اثيمة كذلك ساء المرء يختلج القَدَرْ فَاَلَيْتُ لا اشرى زُبيبا بغيره لكل اناس فى بعيرهم خبر الزبيب تصغير الازبّ مرخما والازب الكثير شعر الوجه والجسد من الابل وفى المثل كل ازب نفور

وقال اخر وهو اسحاق بنُ خَلَف

لَوْ لا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِى حِنْدِسِ الظُّلَمِ

الضرب الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ويروى ولم اجب فى الليالى حندس الظلم والمبتداء بعد لو لا يحذف خبره ابدا ويُسْتَغْنَى بجواب لو لا عنه والتقدير لو لا اميمة مانعة لم اجزع يقول لو لا ابنتى اميمة لم اخف الفقر ولم ارحل فى تطلب المال والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل وهو مُحَنْدِسٌ ومعنى لم اجب لم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع للظلمة واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل اى فى الشديد من الظلم ويقال تحندس الرجل اذا ضعف وسقط

وَزَادَنِى رَغْبَةً فِى الْعَيْشِ مَعْرِفَتِى ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ

موضع يجفوها ذوو الرحم من الاعراب نَصْبٌ على الحال لليتيمة والتقدير زادنى معرفتى بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة فى العيش

أُحاذِرُ ٱلْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِها فَيَهْتِكَ ٱلسِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ

موضع ان يلم بها نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاعُ به والعرب تقول النساء لحم على وضم الا ما ذُبَّ عنه وموضع الوضم ميضمة والجمع المواضم

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَٱلْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى ٱلْحُرَمِ

هذا كما قيل نِعْمَ الختنُ القبْرُ ودفن البنات من المكرُمات وانتصب شفقا على انه مفعول له

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى ٱلْكَلِمِ

هذا تفسير قوله اهوى موتها شفقا يقول اشفق من مُغالظة عم لها او جفوة اخ تلحقها والكلم جمع كَلِمَة ومعنى اذى الكلم الاذى الذى يلحق من الكلم اى ما كنت اسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء

وقال الخر وهو حطّانُ بن المُعَلّى قال ابو العلاءِ حِطّان فعلان من الحط ولا ينبغى ان يحمل على غير ذلك لان الحطن لم يستعملوه وحطحطت ضد رفعت وكل كلمة تشتق من هذا اللفظ فهى راجعة الى ذلك الاصل يقال حط البعير اذا اعتمد فى زمامه كانه يحط راسه والناقة حطوط ويقال للذى يحط به الاديم اى يرسم مِحَطٌّ لانه يحط عليه اى يوضع ثم قالو للمراة محطوطة الكشح ومحطوطة المتن فاذا قالو محطوطةُ المتن فانما يراد ان متنَها كانه قد ملس بالمحط واذا قيل محطوطة الكَشْحَيْن احتمل هذا الوجهَ والاجود ان يتناولَ ان روادفها ارتفعت وان كشحها حُط لضمره وقد يجوز مثل هذا فى المتن قال القطاميُّ بيضاء محطوطة المتنين بهكنة رَيّا الروادف لم تُمْغِلْ باولاد

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ

الضرب الثالث من السريع مطلق مجرد موصول والقافية متواتر الشامخ العالى والخفض ضد الرفع وهو مصدر وُضع موضع المفعول يريد الى مكان مخفوض يقول انى كنت قويا فصيّرنى الدهر الى الضعف

وَغَالَنِي ٱلدَّهْرُ بِوَفْرِ ٱلْغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي

غالنى اهلكنى وعالنى بالعين غير معجمة غلبنى وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يُتاكد به انتفاء الغنى ومثله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ويجوز ان يكون المعنى ليس لى غنى سوى غِنىً نفسى فحُذف المضاف يقول غلبنى الدهر على كثرة

والامم القرب والقصد واراد انه على غير قصد فيكون اشقى له ويروى لبس فى سيره يتمٍ واليتْمُ الغفلة ومنه قيل اليتيم لانه مغفول عنه

وَانَّ عِرَارًا اِنْ يَكُنْ ذا شَكِيمَةٍ تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ

الشكيمة ههنا شدة النفس وشراسة الخلق يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس وقيل اذا كان شديد اللسان ذا بيان شديد العارضة ومنه شكيمة اللجام للحديدة المعترضة فى الفم والشيمة الخليقة يقول لا اقدر على تغيير خلقه وهذا كانه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما فاما ان تلاييه على ما تقاسينه من شراسته واما ان تفارقينى فانه احب الىّ منك

وَانَّ عِرَارًا اِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَاِنِّى أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا احد فصحاء العقلاء وتوجه عن المهلب بن ابى صُفْرَةَ الى الحجاج رسولا فى بعض فتوحه فلما مثل بين يدى الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد فى كل ما سال فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وفى هذه الطريقة قول المامون لابراهيم بن المهدى ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبى وانكر ابو محمد الاعرابى قول النمرى الامم القصد يقول الرجل للرجل لو ظلمتنى ظلما امما اى قصدا فقال هذا موضع المثل اودى العَيْرُ الاّ ضَرِطَهُ والصواب تجشم خمسا ليس فى سيره يتم يقال ما فى سيره يتم واتم اى ابطاء وهذه الرواية حسنة والاولى لا تحيل معنى فاجتهد عمر بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم فقال تذكّر ذكرى ام حسّان فاقشعر على دبر لما تبين ما ايتمر حفاظا ولم تنزع هواى اميمة كذلك ساء المرء يختلجه القَدَرْ فالبيتُ لا اشرى زُبيبها بغيره لكل اناس فى بعيرهم خبر الزبيب تصغير الازبّ مرخما والازب الكثير شعر الوجه والجسد من الابل وفى المثل كل ازب نفور ۞

وقال الاخر وهو اسحاق بنُ خَلَف

لَوْ لا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فى حِنْدِسِ الظُّلَمِ

الضرب الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ويروى ولم اجب فى الليالى حندس الظلم والمبتداء بعد لو لا يحذف خبره ابدا ويُسْتَغْنَى بجواب لو لا عنه والتقدير لو لا اميمة مانعة لم اجزع يقول لو لا ابنتى اميمة لم اخف الفقر ولم ارحل فى طلب المال والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل وهو محندس ومعنى لم اجب لم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع للظلمة واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل اى فى الشديد من الظلم ويقال تحندس الرجل اذا ضعف وسقط

وَزَادَنِى رَغْبَةً فى الْعَيْشِ مَعْرِفَتِى ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ

موضع يجفوها ذوو الرحم من الاعراب نصب على الحال لليتيمة والنفدير زادنى معرفتى بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة فى العيش

أُحَاذِرُ ٱلْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ ٱلسِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ

موضع ان يلم بها نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به والعرب تقول النساء لحم على وضم الا ما ذبّ عنه وموضع الوضم ميضمة والجمع المواضم

تَهْوَى حَيَاتِى وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَٱلْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى ٱلْحُرَمِ

هذا كما قيل نِعْمَ الخَتَنُ القَبْرُ ودفن البنات من المكرمات وانتصب شفقا على انه مفعول له

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أُبْقِى عَلَيْهَا مِنْ أَذَى ٱلْكَلِمِ

هذا تفسير قوله اهوى موتها شفقا يقول اشفق من مغالظة عم لها او جفوة اخ تلحقها والكلم جمع كلمة ومعنى اذى الكلم الاذى الذى يلحق من الكلم اى ما كنت اسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء

وقال الآخر وهو حِطَّانُ بن المُعَلَّى قال ابو العلاء حطان فعلان من الحط ولا ينبغى ان يحمل على غير ذلك لان الحطن لم يستعملوه وحطنت ضد رفعت وكل كلمة تتضمن من هذا اللفظ فهى راجعة الى ذلك الاصل يقال حط البعير اذا اعتمد فى زمامه كانه يحط راسه والناقة حطوط ويقال للذى يحط به الاديم اى يرسم مِحَطٌّ لانه يحط عليه اى يوضع ثم قالو للمراة محطوطة الكشح ومحطوطة المتن فاذا قالو محطوطة المتن فانما يراد ان متنها كانه قد ملس بالمحط واذا قيل محطوطة الكشحين احتمل هذا الوجه والاجود ان يتناول ان روادفها ارتفعت وان كشحها حط لضمره وقد يجوز مثل هذا فى المتن قال العُمانىّ بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ريّا الروادف لم تُمغِلْ بـاولادِ

أَنْزَلَنِى ٱلدَّهْرُ على حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ

الضرب الثالث من السريع مطلق مجرد موصول والقافية متواتر الشامخ العالى والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد الى مكان مخفوض يقول انى كنت قويا فصيّرنى الدهر الى الضعف

وَغَالَنِى ٱلدَّهْرُ بِوَفْرِ ٱلْغِنَى فَلَيْسَ لِى مَالٌ سِوَى عِرْضِى

غالنى اهلكنى وعالنى بالعين غير معجمة غلبنى وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يتاكد به انتفاء الغنى ومثله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ويجوز ان يكون المعنى ليس لى غنى سوى غنى نفسى فحذف المضاف يقول غلبنى الدهر على كثرة

المال فلم يُبقِ لى مالاً سوى نفسى هذا اذا جعلت العرض النفس يقال هذا عرضى اى نفسى وقوله بوفر الغنى اى بسبب وفر الغنى فحذف المضاف وتتعلق الباء بقوله فسالنى والوفر كثرة المال واضافه الى الغنى لان المراد المال الذى يحصل به الغنى ويجوز ان يكون موضع بوفر الغنى نصبا على الحال للدهر كما تقول فاتنى فلان بكذا والمعنى فاتنى مستصحبا له ومثله جاءنى فى اطمار اى لابسا لها ويجوز ان يكون حمل الكلام على المعنى فعدّى فسالنى تعدية فجعنى لانه فى معناه فكانه قال فجعنى بوفر الغنى واصابنى

أَبْكَانِى ٱلدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِى ٱلدَّهْرُ بِمَا يُرْضِى

قوله بما يرضى يدل على انه اضمر مع قوله ابكانى الدهر شيئا يكون فى مقابلته وحذف لان المراد مفهوم والمعنى ابكانى الدهر بما يُسْخِط وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف كانه قال يا قوم ربما وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر وسوء تنقله وقوله ربما ما هذه دخلت كافة لرب عن العمل ومخرجة لها الى ان تصير مشتركة حتى جاز وقوع اضحكنى بعده ومثله قوله تعالى ربما يودّ الذين كفروا ومعنى البيت ابكانى الدهر بما اسخطنى ويا قوم ربما اضحكنى الدهر فيما مضى بما ارضانى ومثله قول الاخر فان تكن الايام احسنَ مرة الىّ فقد عادت لهن ذنوب

لَوْ لَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ ٱلْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

بنيات فى موضع المبتدا وجاز الابتداء به لكونه محدودا بما اتصل به من الصفات وجواب لو لا لكان لى مضطرب فى البيت الذى يليه واستغنى به عن خبر المبتدا والتقدير لو لا بنيات صفاتهن هذه مانعة لفعلت ومعنى البيت لو لا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الزغب وهو الشعر اللين لصغرهن اجتمعن لى فى مدة يسيرة فمن ثانية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لى كذا وكذا ومثله تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا اى جئن متواليات ويروى رَدَدْنَ من بعض الى بعضى بفتح الراء من رددن واضافه الى بعضى والمعنى قوّسننى وحنين من ظهرى ويجوز فى الرواية الاولى ان يكون المعنى ان هذه البنات زُوِّجْنَ فرُدِدْن مع بنات لهن صغار يقال ابنتك مردودة اى مطلّقة والى فى معنى مع يقال هذا الى ذاك اى معه ويكون من بعض الى بعض فى موضع الحال اى رددن مع غيرهن ويجوز ان يروى رُدّن على ما لم يسمّ فاعله ومن بعضى الى بعضى مضافين والمعنى كن فى صلبى فلما ولدتهن صرن فى كبدى فهى تحترق عليهن لفرط شفقتى ويروى جُمِّعْنَ من بعض الى بعض ابو هلال قوله رُددن من بعض الى بعض كلام ليس تحته كبير معنى ولعله يريد انهن من أمهات شتى فرددن من هذه الى هذه فلم يعبّر عن ذلك تعبيرا صحيحا

لَكَانَ لِى مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِى ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لو لا خوفى من ضياعهن لكان لى مجال واسع فى الارض وانما لزمت مكانى بسببهن

وإنَّما أولادُنا بينَنا أكبادُنا تمشي على الأرضِ

تمشي على الأرض في موضع الحال للاولاد وبيننا ظرف لتمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض بيننا اكبادنا وقوله انما تدخل لتحقيق الشي على وجه مع نفي غيره عنه

لو هبّتِ الريحُ على بعضهم لامتنعتْ عيني من الغمضِ

وقال حَيَّانُ بن ربيعة الطاءى حيّانُ فُعلانٌ من الحياة ويجوز ان يكون فَعْلانٌ من حييت واصله على هذا حَيْيَانُ كطَيّان الذى اصله طَوْيَانٌ ويجوز ان يكون فعالا من الحين وفوعالا وفيعالا ايضا منه والوجه ان تكون نونه زايدة لترك صرفه قال ابو هلال هاكذا قال أبو تمام ونحن نقول هو حَيّان بن عُلَيْق بن ربيعة الطاءى اخو بنى أَخْزَمَ ثم احد بنى عَدِيّ بن اخزم بن ابى اخزم بن عمر بن ثُعَل وفى نُسْخَة ابى احمد جَبّار بن ربيعة وهو غلط وليس فيهم جبار بن ربيعة انما هو جبار بن جَزْء بن ضِرار ابن اخى الشَمّاخ بن ضرار وجبار بن مالك بن حمار الشَمْخيّ من فزارة وجبار بن عمر بن عُمَيْرة الطاءى ويُعرَف بالاسد الرهيص واما جبار بن ربيعة فليس بمعروف ولا مذكور

لقد علم القبايلُ أنّ قومي ذوو جِدٍّ اذا لُبِس الحديدُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول شهدت القبايل ان قومى يَجِدّون فى الحروب اذا لبس اهلها السلاح ويبلون فيها ويروى ذَوُو حَدٍّ والحد السلاح واذا لبس الحديد ظرف لقوله ذوو جد كانه قال انهم يجتهدون فى ذلك الوقت وان قومى مع ما بعده سَدَّ مسدَّ مفعولى عَلم ثم قال

وأنّا نِعْمَ أحلاسُ القوافي اذا استعر التنافرُ والنشيدُ

اى ويشهدون ايضا انا نعم اصحابُ القوافى عند التفاخر والتناشد والحلس اصله البرذعة وما يلى الظهرَ تحتَ الرحْل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال فى الذم فلان كالحلس المُلقى فيمن لا غَناء عنده ولا كفايةَ اذا حزبه امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هم احلاسها وهذا انما مُدِحو بالفروسة ثم قالو هذا من احلاس فلان اى ليس من الاته قال المرزوقى وقد مر بى ايضا انه يقال للكِفْل الذى ليس بفارس هو كالحلس واحلاسُ البيت ما يُلقى تحتَ حُر متاعه وفى خبر الفقير مَن لا تُشبِع نفسه وان كان من ذهب حلسه يقول نحن شعراء نقوم بالقوافى حق القيام ويجوز ان يكونَ معناه أنا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن افعالنا واستعر التهب والتنافر التفاخر والاستعار هاهنا الكثرة

وأنّا نضرِبُ الملحاءَ حتّى تولّيَ والسيوفُ لنا شهودُ

اى ويشهدو ايضا انا نضارب الكتيبة البيضاء لكثرة سِلاحها فنغلبهم حتى تُوَلّيَ مُنهزمةً وسيوفنا لها حاضرةٌ والملحاء من المُلْحة وهو البياض يخالطه سواد يعنى لون الحديد فى الكتيبة ويروى

يضرب الملحاء بضم الراء يقال ضاربته فضربته اضربه اى غلبته فى الضراب والسيوف لنا شهود ...
فللناها بالقراع *

وقال الاعيرج المعنى من طيء وقيل الصحيح انها لعمر بن يثربى

أنا أبو بَرْزَةَ إذْ جَدَّ الوَهَلْ   خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ

من مشطور الرجز مقيد مجرد والقافية متدارك ويروى انا ابو بُردة والوهل الفزع وَهِل الرجل يوهل وهلا وهو وهلٌ والزُمَّل الضعيف سمى بذلك لانه يتزمل بثيابه وينام وهو زُمَّل وزُمَّيل وزميلة وزُمَّال والوَكَل الذى يتكل على غيره فى الامور يقال رجل وَكَل وَوَكَلة وتُكَلة يقول انا الذى لشهرته تغنى كُنيتُه عن صفته فان قيل ما العامل فى قوله اذ جد الوهل قلت ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذى بيَّنتُه هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعرى شعرى

ذَا قُوَّةٍ وذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ   لا جَزَعَ اليومَ على قُرْبِ الأجَلْ

قوله مُقتبَل يقول خلقت مقتبلَ الشباب لم تبلنى السنون، ولم يضعفنى ما مسّنى من النوايب والهموم فان قيل ما الزيادة فى قوله ذا قوة على قوله غير زمل قلت يجوز ان يكون ذا قوة مصروفا الى الراى وغير زمل مصروفا الى البِنْيَة ويجوز ان يكون المرادُ بذا قوة الجَلادةَ لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا وقوله لا جزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر للا ويجوز ان يجعل اليوم خبرا ويجعل على قرب الاجل تبيينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض جاز ايضا قال المرزوقى وذكر بعض المتاخرين يعنى ابنَ جنى ولم ينصفه حيث لم يسمه فى كتابه انه لا يجوز ان يكون معنىَ على ههنا معناها فى قولك جزعت على كذا اى اشفقت عليه لانه غير الغرض المقصود الا ترى ان معناها لا جزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا قرب منا فلم نجزع منه فما ظنك بنا اذا بعُد عنا

المَوْتُ أحْلَى عِنْدَنا من العَسَلْ   نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ

انتصابُ بنى ضبة بفعل مضمر والقصد فيه الاختصاص والمدح وخبر الابتداء الذى هو نحن اصحابُ والتقدير نحن اذكرُ بنى ضبة اصحاب الجمل وهذا الكلام يُنبه به على انهم مُجِدّون فى طلب دم عثمان لان الذين خرجوا مع عايشة وقاتلوا يوم الجمل كان دعواهم طلب الثار ولو قال نحن بنو ضبة لكان تُسقِط فخامةَ الذكر وتعظيمَه وكان يصير اصحابُ صفة وبنو خبرا وكان يجوز ان يكونا جميعا خبرين ويجوز ان يكون اصحابُ بدلا من بنو

نَحْنُ بَنُو المَوْتِ اذا المَوْتُ نَزَلْ   نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأطرافِ الأسَلْ

النعى الاخبار بموت الرجل نعاه ينعاه نَعيا ونُعيًا واتانا نعيه والاسل الرماح

رِدُو عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

موضع بجل رفع على الابتداء وخبره مضمر كانه قال ثم بجلنا ذاك اى حسبنا وثم عاطفة جملة على جملة وقال لبيد بجلى الان من العيش بَجَلْ وحكى الاخفش ان بَجل ساكنة ابدا يقولون بَجَلْكَ كما يقولون قَدْكَ وقَطْكَ الا انهم يقولون بَجَلى ولا يقولون بَجَلْنى كما يقولون قطنى وقدنى وهو القياس مع مجيئه على السكون

وقال الخر وقيل انه لرجل من بنى اسد

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوْءِ بِالنَّأْيِ وَالغِنَى كَفَى بِالغِنَى وَالنَّأْيِ عنه مُدَاوِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديا واستغن عنه فانكما اذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما وقيل من لوم المحسود انه يبدا بالاقرب فالاقرب وقال بعضهم تباعدوا فى الديار تقاربوا فى المودة وقوله كفى بالغنى موضع بالغنى رفع بكفى ومداويا يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو احسن ومثله كفى بالله شهيدا

جَزَى اللهُ عَنِّي مُحْصَنًا بِبَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَاىَ القَرِيبَ وَخَالِيَا

محصن هو ابن عمه الذى ناذى به فدعا عليه يقول جزاه الله بفعله فينا انّ خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل النسيب بطرفى ابى وامى

يَسُلُّ الغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِى التَّدَانِى غِلْظَةً وَتَقَالِيَا

السل النزع ومعنى البيت كالمثل السابر فَرّقْ بين مَعَدّ تحابّ

أَعَانَ عَلَىَّ الدَّهْرَ اذْ حَكَّ بَرْكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لو وَكَّلْتَهُ بِىَ كَافِيَا

ويروى اذ حل بركه يقول لما انقلب الزمان علىّ واشتد صار علىّ مع الزمان والبرك الصدر واصله فى الابل لانها تبرك على الصدر ثم استعير فى غيرها وانما خص الصدر لان البعير اذا وضع صدره على شى فقد وضع ثقله عليه ثم يقال رماهم الزمان بكلكله واخنى عليهم بجرانه يقال لو لم يعن علىّ كان فى اساءة الدهر الىّ كفاية وقوله كافيا يجوز ان يكون تمييزا ويجوز ان يكون فى موضع المصدر اراد كفى الدهر لو وكّلته بى كفايةً واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قولهم بشى كفى بالناى من اسماء كافىٍ فقوله كافٍ فى احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الاخر كانّ ايديهن بالقاع القَرِق فى ترك اعراب المعتل فى موضع النصب ايضا اذ كان من العرب من يستثقل الفتحة فى الياء والتقدير كفى الناى من اسماء كافيا اى كفاية وقد جاء فى المثل اعط القوس باريها بسكون الياء فى باريها ولم يرو احد باريَها فليس يجوز الا ما حُكى لان الامثال لا تغير

وقال رجل من بنى كلب

وحَنَّتْ نَاقتِي طَرَبًا وشَوْقًا اليهِ مَنْ بِهِ الحَبِيسُ تشوقينِي

الاول من المتواتر مطلق مردف موصول والقافية متواتر انتصب طربا على انه فى موضع الحال او على انه مفعول له واول البيت خبر عن راحلته والاخير خطاب لهما وقوله تشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والاصل تشوقينني ومثله يسوء الفاليات اذا فليني وانما خاطب الناقة منكرا عليها ما ظهر منها فقال تشوقينني بحنينك الى من اراد انه مع حصول اليأس لا يجب ان تحن ويجوز ان يكون للنفي تعظيم المشتاق اليه فكانه قال تشوقينني الى من بحنينك اى الى انسان واى انسان ومن من قوله الى من فى هذا الوجه تكون نكرة غير موصوفة وان كان الكلام خبرا وفى الاول تكون استفهاما وتقول مررت بما صالح ومن كريم تريد بانسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على ان معناه مثلا شيا بعوضة فهى على هذا نكرة موصوفة

فإنِّي مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِي ولكِنْ أَسْحَبَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي

قوله مثل ما تجدين خبر يجوز ان يكون خبرا مقدما والمبتداء وجدى فيكون التقدير انى وجدى مثل ما تجدين والجملة خبر إنَّ ويجوز ان يكون مثل خبر أن ووجدى بدلا من الضمير المتصل بانى كانه قال ان وجدى مثل ما تجدين وما بمعنى الذى وتجدين من صلته والضمير العائد اليه محذوف كانه قال مثل ما تجدينه اى مثل الوجد الذى تجدينه ويجوز أن يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر كانه قال انى وجدى مثل وجدك والاصل فى انى انى لكنه حذف نونه لاجتماع ثلاث نونات ويجوز ان يكون لم يات بنون العماد كما لم يوت به فى لعلى ولدى والمعنى ان وجدى مثل وجدك ولكن تابعتني نفسى باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس والاصحاب للابعاد والقرون والقرونة النفس يقال اخذت قرونى من هذا الامر اى رفضته واطرحته

وَأَوْ عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي

العرش سرير الملك وقوام امر الرجل وعزه فاذا زال قيل ثل عرشه وتثلم اى صار فيه ثلمة

فَنَبِّئْا لابنِ عَمِّ السَّوءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي

انى فى موضع الفاعل لهنئا ومجاورة ارتفع على ان يكون خبر ان ولبونى فى موضع الرفع على انها فاعلة لمجاورة وبنى ثعل مفعول به والمعنى ليهن ابن عم السوء بعدى عنهم ومجاورة لبونى لغيرهم واللبون الناقة التى بها لبن ويجوز ان يرتفع مجاورة على انه خبر مقدم والمبتدا لبونى والجملة كما هى تكون خبر ان ويجوز ان يكون لبونى بدلا من الضمير المتصل بانى والخبر مجاورة والمعنى والتقدير ان لبونى مجاورة بنى ثعل واخبر فى هذا الكلام أن ما حصل من بعده عن العشيرة كانوا يتمنونه ويجوز ان يكون وعيدا وتهكما

وقال رجل من بنى اسد

وما انا بالنِكس الدنيّ ولا الذي اذا صَدّ عنّي ذو المودّة احْرَبُ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك. النكس اصله فى السهام ويقال الى الضعيف من الرجال يقال نكسته نكسا ثم سمى المنكوس نِكسا كما يقال نقصته نقصا ثم يسمى المنقوص نِقصا بكسر النون كان السهم انكسر فوقه فنكس فسمى نِكسا يقول ما انا بالمستضعف اللئيم ولا الذى اذا انحرف عنه من يوادّه دعا بالويل والحرب فقال واحرباه ومثله ولا اقول لها ما خُلّة صرمت يا وَيْحَ نفسى من شوق واشفاق ويجوز ان يكون معنى احربُ اغتاظ وهذا اسلك فى طريق العربية قال جرير انى اذا الشاعر المغرور حرّبنى جار لقبر على مُرّان مرموس وكان يجب ان يقول ولا الذى اذا صد عنه ذو المودة يحرب حتى يكون فى الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد فى الاخبار الى نفسه وكان الاخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين

ولكنّنى ان دام دمتُ وان يكن له مذهبٌ عنّى فلى عنه مذهبُ

ويروى ولكننى ما دام دمت ويكون موضع ما دام ظرفا وخبر لكن دمت وفى الاولى يكون الجزاء وجوابه خبرا

ألا انّ خير الودّ ودّ تطوّعتْ له النفسُ لا ودّ أتى وهو متعبُ

اى اتى بكره ولم يات بسهولة مثله قول الاخر قالو هو لمسلم بن الوليد ولا خير فى ود امرئ متكاره عليك ولا فى صاحب لا توافقهْ اذا المرء لم يبذل من الودّ مثلَ ما بذلتَ له فاعلم بانى مفارقه فان شئت فاصحبه فلا خير عنده وان شئت فاجعله صديقا تماذقه

وقال ابو حَنْبَل الطائى حنبل صفة منقولة يقال رجل حنبل اذا كان قصيرا والنون اصل والكلمة بها رباعية قال ابو هلال اسمه جارية بن مر المُعَلّى وهو الذى نزل عليه امرؤ القيس فاشارت عليه امرأته بالغدر به فابى وكان اعور سناطا قصير الساقين فقالت ابنته والله ما رايت كاليوم ساقى واف فقال هما ساقا غادر شرّ فذهب مثلا يضرب للزرى الذى له خصال محمودة

لقد بلانى على ما كان من حدثٍ عند اختلاف زجاج القوم سيّارُ

الثانى من البسيط مطلق موصول مردف والقافية متواتر بلانى اختبرنى وارتفع سيارُ بقوله بلانى واللام فى لقد توكيد يمين يقول لقد خبرنى هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حُسْن بلاى عند اختلاف القنا بالطعن وذكر الزجاج والمراد الرماح بكمالها ومثله قول الاخر الواطئين على صدور نعالهم وانما توطأ النعل كلها ويقال زججته بالرمح اذا زرقته به

حتّى وقيتُ بها نفسًا مُعقّلةً كالقار أرّقه من خلفه قارُ

بالشتاء عندهم الجدب ويقال زمن محل وقد محل بالمعيشر وماحل وممحل والاصل في المحل انقطاع المطر ونبش الكلاء ويقال ارض محل وارض محول وصف بالجمع كأنه أجري على اتساع الارض كما قال ثوب مزق

فما زالَ بي إكرامُهم وافتقاؤهم وإلطافُهم حتى حسبتُهم أهلي

الافتفاء من العفى وهو ما يُؤثر به الضيف واصل الافتفاء اتباع الاثر كأنهم يتتبعون اموره يُصلحونها ويروى افتقادهم اي تفقدهم

وقال جابر بن الثَّعْلَب الطائي   قال ابو الفتح الثعلب اسماء احدها واحد الثعالب الانثى ثعلبة ويسمى الإست ايضا ثعلبة وطرف الرمح الداخل في السنان يقال له ثعلب ايضا قال وثعلب العامل فيه منكسر وقال الاخر وفي صينه ثعلب منكسر والثعلب مجرى الماء من جرين التمر والمربد غير ان هذا الاسم الذي نحن بصدده هو منقول من الثعلب الحيوان وذلك انّ فيه مع علميته لام التعريف وهذا يلحقه بالصفة نحو الحارث والمظفر وليس في هذه الاشياء المقدم ذكرها ما يشابه الوصف الا الثعلب لما فيه من الخبث والخب الا تراه قال كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة فكأنه قال جابر بن الخبيث او الخب او المنكر

وقامَ الى العاذلاتُ يَلُمْنَني يَقُلْنَ ألا تنفكُّ ترحلُ مرحلا

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى الا يا ارحل لاهلك مرحلا اي الا تزال ترحل ارتحالا ومرحلا انتصب على المصدر كما تقول اما تنفك تتخرج مخرجا وموضع يلمنني موضع الحال ويقلن في موضع البدل من يلمنني اي يقلن لي ارحل فان الفتى الحازم يركب الليل ليتمول اي ليصيب مالا

فانّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسه جواشنَ هذا الليلِ كي يتموّلا

جواشن الليل صدوره واوائله والليل بإزاء النهار في الاستعمال والليلة بإزاء اليوم

ومن يفتقرْ في قومه يحمدِ الغنى وإنْ كان فيهم واسطَ العمّ مُخْوَلا

يحمد الغنى اذا عدمه عرف فضله فحمده وانما تُعرف الامور بأضدادها ومن هنا اخذ ابو تمام قوله وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع وقوله واسط العم سطة الحسب كرمه والفعل منه وسط يسط قال وقد وسطت مالكا وحنظلا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اوسط قريش حسبا اي اكرمهم ولم يرد ان حسبه بين الرفيع والدون وهو من واسطة القلادة والمخول الكريم الخال والمعم الكريم العم تقول يحمد الغني ولا يحمد قومه عند الفقر لانهم يحقرونه ودل على هذا المعنى بقوله وان كان فيهم واسط العم مخولا

يُدَرِّي بِعَقْلِ المَرْءِ قَبْلَهُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا

احول اى اكثر حيلة واصل الياء فى الحيلة واو واما صارت ياءا لانكسار ما قبلها

كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْمًا اذا اكْتَسَى ولم يَكُ صُعْلُوكًا اِذَا مَا تَمَوَّلَا

الصعلوك الفقير ويتصعلك الرجل اذا افتقر يقول اذا اكتسى الفتى فكانه لم يعر قط وان تمول فكانه لم يفتقر البتة وقال الشاعر فنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكل كان لم يلق حين ادبرا

ولَمْ يَكُ فِى بُؤسٍ اذا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلَا

المناغاة المغازلة واصله من النغية وهو الصوت اللطيف والنغمة الحسنة ويقال ما رجع الى نغية اى كلمة ويروى ساجى الطرف والساجى الساكن

اذا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لِجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِى بِلَادٍ مُعَوَّلَا

المعول المتكل ومثله قول المحدث اذا ما ضقت فى ارض فدعها وحث اليعملات على وجاها ولا يغررك حظ اخيك منها اذا صفرت يمينك من جداها فانك واجد ارضا بارض ولست بواجد نفسا سواها ❊

وقال بعض طيى

إِنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فلم أُكْدِهِ إِذْ أَرِمَ الحَقُّ على البَاطِلِ

الثانى من السريع مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله اذ ازم ظرف لقوله ادع وتقدير الكلام إن أدع الشعر اذ ازم الحق على الباطل فلم أكده ويريد بالحق كبرته وشيخوخته بما اخذ به النفس عنده من مراعاة الحق والرجوع عن الهزل واراد بالباطل الصبى واللهو ومعناه انى لم اترك الشعر عن عجز يقال اكدى الرجل اى انقطع ما عنده

قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ على وَجْهِهِ وأُكْثِرُ الصَّدَّ عن الجَاهِلِ

اى قد كنت أجرى الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك كنت اكثر الاعراض عن الجهال قال ابو هلال ليس قوله قد كنت اجريه على وجهه لفقا لقوله واكثر الصد عن الجاهل وهذا احد عيوب الشعر ومثله قول الاعشى وان امرءا اسرى اليك ودونه فياف تنوفات وبيهاء خيفق لمحقوقة ان تستجيبى لصوته وان تعلمى ان المعان الموفق ليس قوله ان تستجيبى لصوته لفقا لقوله ان المعان الموفق ❊

وقال آخر

زَعَمَ العَوَاذِلُ أنّ نَاقَةَ جُنْدَبٍ بِجَنُوبِ خَبْتَ عُرِيَتْ وأُجِمَّتْ

اول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جندب اسم هذا الرجل وخَبْت ماء لكلب وعُرِيت من الرحل وأُجِمت اى أُريحت من الركوب يقول زعم العواذل كذبا قد القى رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر ثم قال

كَذَبَ العَوَاذِلُ لو رَأَيْنَ مُنَاخَنَا بالقادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَذَلَّتِ

ويروى لجّ وذلّت اى لجّ جُندُبٌ فى التباعد وذلت الناقة من طول السفر وجنت اى جنت ناقته وهذا رجل بلغه انه ذكر بالتقصير فى السير الى العدو فانتفى من ذلك وكذب العواذل فيما حكين عنه والقادسية موضع قريب من الكوفة وقيل انما سميت القادسية لان كسرى ولّاها القابس الهروىّ وقيل سميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام غسل راسه فيها فاخذت من القدس وهو الطهر ✿

وقال الآخر

كَفَانِي عِرِقَّانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ كُلُوءَ النُّجُومِ والنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك عِرِقّانُ اسم صاحبه قال ابو العلاء ويروى عُرُقّان الكرى مسمّى بالعُرقان وهو دويبة وقيل ضرب من الجراد فيقول نام هذا الرجل وكفانى الاشتغال بالنوم وكلأتُ النجوم فكفيته السهر وقد لازمَ النُّعاس وعانقه قال ابو هلال وهذا معنى فاسد لان صاحبه اذا نام لم يكتف هو من النوم وانما يقال كفانى فلان الامر اذا قام به دونك فاغناك عن القيام به وليس كذلك النوم ويروى كفانىَ عِرْقانَ الكرى اى معرفته والرواية الاولى اجود

فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وبَنَاتِهِ وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ

هذا تطفيل من القول لان الساهر لا يعلم من حال النايم انه يحلم او لا يحلم وانما نبّه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذ كانت الاحلام لا تحصل للنايم الا عند ذلك ولما قال بات النوم يريه امراته وبُناتِه قال فى مقابلته على الطريقة التى فى البيت الاول وبت اريه النجم وهذا الجنس يكثر فى كلام البلغاء ومثله قوله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدو عليه وانما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم والمخافق المغارب واصل الخفق الاضطراب وقوله اين مخافقه اى اين مغيبه ✿

وقال آخر

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمَّتْ بِرَحْلِي أو خَيَالَتُهَا الكَذُوبُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر هذا رجل خرج مسافرا وبعد عن حبيبته فيقول لا انزل منزلا الا المت التى اهواها برحلى او المت خيالتها الكذوب وجعلها كذوبا لانه لا حقيقة لها ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة

وقد جعلت قلوص ابنَي سُهَيل من الأكوار مرتعها قريب

اي لم تنبسط في الرعي لما خطه رحلها لما بها من الإعياء فبركت مكانها او رعت رعيا قريبا ثم بركت وقال ابو العلاء ويروى فقد جعلت قلوصَ ابنَي سُهَيْل وكثير من الناس يرفع القلوص وهو وجه ردي لان السامع اذا قال جعلتْ وهو يريد المقاربة لم يكن بدٌّ من إتيانه بالفعل كما قال جعلتُ وما بي من جَفَاء ولا قِلىً ازوركم يوما واهجركم شهرا وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القائل جعل زيد فعْلُه جميلٌ ولم يات بلفظ الفعل فانما يحمله على المعنى كانه قال جعل زيد يُجمِّل واحسن من هذا الوجه ان تنصبُ قَلوصٌ ويكون في جَعَلَتْ ضمير يعود على المراة المذكورة ولبست جعلني في هذا الوجه في معنى المقاربة وانما هي بمعنى صيّرتْ فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما يقال جعلتُ اخاك مالهُ كثيرٌ وفي الوجه الاول جعلت بمعنى طفقت ولذلك لا تتعدى ومرتعها قريب في موضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم

كأنّ لها برَحْل القومِ بَوًّا وما إن طِبُّها الا اللُّغُوبُ

اللغوب الإعياء يقول وما داؤها الا الكَلال فقد لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم كأنّ لها في الرحل بوًا فهي لا تبرح والبو جلد الحُوَار يُحشى ثُماما او غيرَه ويقرَّب الى امه لترأمه وتدرّ عليه وذلك اذا فقدت ولدها بذبح او غيره

وقال الخر وضرب بَنُو عم له مولى له اسمه حَوشَب والحوشب العظيم البطن ويقال ان هذا لجمدل بن عمر والجَنْدل الصَّخر

إنْ كُنْتُ لا أُرمي وتُرمى كِنَانَتِي تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي ومَنْكِبي

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى جايحات النبل اي مجتاحات اي مُهلكات وجانحات بالنون قالو هي كاسرات الجناح من قولهم جنحه اذا اصاب جناحه وهذا اجود لانه لا يقال رماه فاجتاحه ويجوز ان يكون جانحاتٌ ما جنح اليه من السهام اي مال وقال تُرمَى كنانتي فذكر الكنانة واراد الخاصرة لانها موضع الكنانة وقال ابو سعيد الضرير النيسابوري صاحب الاصمعي جعل الكنانة مثلا لمولاه لانه كان يستودعه سِرّه كما يستودع الرجل الكنانة سهمه يقول ان رُمِي مولاي ولم ارم فكانّ النبل اصابتني فاغضب وانتصر وقيل هذا مثل مضروب وذلك ان رجلا من بني فزارة واخر من بني اسد اصطحبا وكانا راميين ومع الفزاري كنانة جديدة ومع الاسدي كنانة رَثّة فقال الاسدي ايتشنا أرمى فقال الفزاري انا فقال الاسدي فانصب كنانتك ارمي فيها فاني اطلب كنانتي حتى ترمي فيها فنصب الاسدي كنانته وجعل الفزاري يرميها حتى انفذ سهامه كلها فلما راى الاسدي سهام الفزاري قد نفدت قال انصب لي كنانتك حتى ارميها فنصبها وسدد السهم نحوه حتى قتله فضرب مثلا لمن يعمل عملا وهو يرى غيره يقول اذا تعرّض لمن يليني فكاني

تقرّض لى واكون بمنزلة من ترمى كنانته وهى عليه لا يبين [illegible] من الكنانة والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يحفظ به الشئ فى الاصل واختص [illegible] وهو من الكن كالسترة من [illegible] وكنكم قال بين كنتث واكننت فجعل الكنانة لما [illegible] فى التنزيل [illegible] [illegible] بشئ وقال ابن دريد الكنانة لا تكون الا للنبل [illegible] من اديم فاذا كانت من خشب فهى جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهى قرن [illegible] النبل والنشاب جميعا

فقلْ لِبَنِى عَمّى فَقَدْ وابيهم مُنوا بهريت الشّدق [illegible] أغلب

الهرت سعة الشدق ويقال مُنى له كذا اى قُدّر له كذا وقوله مُنُوا اى بُلُوا من هذه صفته وهى من صفات الاسد

أَفيقوا بنى حَزْنٍ واهواؤنا معًا وأرحامُنا مَوْصُولَةٌ لم تقضّب

[illegible] ويقول [illegible] من غفلتكم قبلَ وقوع الحرب [illegible] معاً اهواؤنا موصولة ارحامنا لم تقضّب لم تقطّع اى اتركوا التجاهل [illegible] قبل ان تتفرق اهواؤنا [illegible] ونبغضكم فيجرى بيننا المكروه

[illegible] تبعثوها بعد هدّ عقالها ذميمة ذكر الغب فى المتعقّب

هذا مثل اى لا تبعثوا الحرب بعد السلم

فانْ تبعثوها تبعثوها ذميمةً قبيحةً ذكرِ الغبّ للمتغيّب

اى ان تبعثوا الحرب تذمّوها لما يلحقهم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتعقب المغب والعقبى والعاقبة واحد

سأمنعُ منكم الَ حزن بجوشب وانْ كان لى مولًى وكنتم بنى ابى

ويروى وان كان مولاى وكنتم بنى ابى على الزحاف الذى هو الكف وليس فى الجاهلية بيت مكفوف غيره ويروى مولى لى فعلى هذا يسلم [illegible] الزحاف والاولى اشبه بطريقة الشعراء الا ترى انهما معرفتان مضافتان مولاى وبنى ابى

وقال [illegible]

أبوكَ أبوكَ أربدُ غيرَ [illegible] أحلّك [illegible] حيثُ حلّا

الوافر الاول والقافية متواترة وهو [illegible] الموصول [illegible] الابتداء وكرره [illegible] بدلا منه وخبر المبتدأ احلك والتصب [illegible] على الحال [illegible] به ما قبله [illegible] اشبه [illegible] لم لزم ابيه موروث [illegible] بسلعه

فهذا الشيب كى تنولة لوما لاكم من ابيك ولا اذلا

اى لا أبالك من ابيك طلبا لان الشيك الى من هو الام منه لتزداد لوما ولا النهاية فى هاذين وانتصب لوما على التمييز واللام من لالام تعلق بفعل مضمر كانه قال ما انفيك ابيك واذهوك لالام منه لانه اذا نفيك من ابيه فقد جعله لغيره ويجوز ان يحمل الكلام فيه على المعنى فيتصور النفيك باذهوك ويعدى تعديته مثله قول الله عز وجل هل لك الى ان تزكى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق قد قتل الله زيادا عنى لما كان معناه صرفه الله عنى

قال جميل بن عبد الله بن معمر العذرى قال ابو العلاء جميل اخذ من الجميل المذاب لان الانسان اذا سمن وحسنت حاله ظهر جماله بذلك ولهذه العلة قالوا فى المثل قال ارنى حسنا قال اربك سمينا

أبوك حباب سارق الضيف بردة وجدى يا حجاج فارس شمرا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك اصله سارق برد الضيف لكنه اضافه الى الضيف بناءا على ... الضيف بردة والمراد سرقت من الضيف لكنه حذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل فيه وعلى هذا يقال اخترت الرجال زيدا وهو مختار الرجال زيدا وشمر اسم فرس ... بفتح الشين وكسرها فاذا فتحت الشين فهو مسمى بالفعل الماضى كما سمى الرجل خضر لكثرة اكله ويكون على هذا ماخوذا من قولهم شمر ثوبه اذا رفعه وشمر فى الامر اذا جد فيه وشمر السهم وغيره اذا ارسله واذا كسرت الشين فهو اسم على فعل مثل الامر والطلع ويجب أن يكون على هذا الوجه اسم فرس انثى وهو علم لمونث كامراة تسميها بعنب وذنب هذا ما ذكره ابو العلاء فى هذه الكلمة وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف خبرا ويجوز ان يكون حباب خبرا وسارق الضيف صفة وهذا اجود حتى يكون فى مقابلة فارس شمرا

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيرا

كما فضل جده على ابيه فى البيت الاول فضل نفسه عليه فى البيت الثانى والمعنى ان الولد يتقبل ابويه فاذا كان صالحا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله وقوله ومن يكن لاباء صدق اى من كان ولد الاباء كرام لحق بهم ولقيهم اى سار ويجوز ان يكون بمعنى سير رحله ويقال هذا رجل صدق ... من الرجال وليس الصدق هاهنا خلاف الكذب

فإن تغضبوا من ... حظكم فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا

اى ان سخطتم ما ... الله تعالى لكم وجعله نصيبكم فلله ... بكم وبالقدر ... لكم فما ليس يركبه ... والمعنى ان ما ... عليه من ... فى القسمة حكمة

وقال ابو [illegible] كان الاصمعى يقول ابو النشناش على [illegible]
من النشيش [illegible] اذا [illegible] به [illegible] لها صوت [illegible]
[illegible] شديدا [illegible] اذا استقى الماء واصيب به [illegible] فوجدنا [illegible] في [illegible]
[illegible] نشيش بالبلل ومنه [illegible] سبخة نشاشة وقيل بعض [illegible] سبخة النشاشة [illegible] هي
التي لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها وقيل نش المسك ينشه نشا [illegible] مثل [illegible] والذي [illegible] قيل ابو
[illegible] فهو مثل الزلزال والقلقال ووزن النشناش على راى سيبويه فعلال وعلى راى الفراء فعفال
وعلى مذهب قوم من اهل اللغة وزنه فعفاع والنشنشة تستعمل في معنى القطع وقيل النشنشة
تقليب الشيء وممارسته حتى يسمع له صوت ليس بعال قال الراجز عَنْشَنَقٌ [illegible] به/ عَنْشَنَقَهْ
للدرع فوق منكبيه [illegible] وروى [illegible] ويقال نشنش الطاير ريشه اذا نتفه والقاه قال [illegible]
غرابا ساقطا فوق [illegible] ينشنش اعلى ريشه ويطايره

[illegible] لم يَسْرَحْ سَوَامًا ولم يُرِحْ سَوَامًا ولم [illegible] عليه أَقَارِبُهْ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول [illegible] متدارك يقال [illegible] الماشية اذا اخرجتها
بالغداة الى المرعى وارحتها اذا رددتها بالعشى فان قيل ولِمَ قال ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد
[illegible] تعريفها بدلالة انك تقول رايت رجلا بمكان كذا فقال لى الرجل كذا قلت يجوز ان
يكون نكرهما لانه تصور المراح بما تخلله من التناقص والتزايد بالاخذ منه والرد اليه غير المسرح
[illegible] كذلك فالثانى غير الاول ويجوز ان يكون السوام الثانى غير الاول لان المكثرين [illegible]
[illegible] قطع من المال [illegible] للحقوق العارضة واذا كان كذلك سقط السوال والمعنى [illegible] الرجل
لم يكن له مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له اقرب يعطفون
عليه فللموت خير له

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ للفَتَى [illegible] عَدِيمًا ومِنْ مَوْلًى تَدِبُ عَقَارِبُهْ

قوله فللموت جواب اذا في البيت الاول [illegible] معنى الجزاء [illegible] اذا الرجل لم [illegible] على
ما [illegible] فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره وباتصال مولى يوذيه [illegible] العقارب
[illegible] من الاذى والنصب عديما على الحال ويجوز ان يكون [illegible] له ومن مولى تدب عقاربه ان
يحصل [illegible] العشيرة بان كلا يقصد صاحبه بالمساءة

وناجِيَةِ الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ [illegible] حَدَتْ [illegible] رَكَائِبُهْ

[illegible] انجرت [illegible] والواو [illegible] بمعنى [illegible] وقوع الفاء [illegible]
[illegible] في مثل قوله [illegible] احدهما [illegible]
[illegible] طسم والضوء الاعلام [illegible] ومصدره [illegible]

[illegible] ولا تتبع الوصوف ما تستعمل [illegible] ومثلها الحلوبة [illegible] مقا
[illegible] الاعلام سارت باب [illegible] فيها [illegible]

لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُحْرِزَ مَغْنَمًا جَزِيلًا وَهٰذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ

اى [illegible] المجد [illegible] الكلام [illegible] الفقر ضجيعا

وَسَائِلَةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ

اى ورب رجل وامرأة سالا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتى والاشفاق من [illegible] ثم
قال مستفهما على طريق الانكار ومن يسال الصعلوك اين مذاهبه اى يجب ان لا يسال الصعاليك عن
مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم وكان وجه الكلام ان يقول ومن يسال عن الصعلوك فيكون وفق قوله
وسايلة بالغيب عنى لكنه عدل عنه الى ما قاله تاكيدا للمراد وذلك انه [illegible] كان سؤال نفسه عن
مذهبه منكرا لاستبهامه عليه فسؤال غيره عنه ابعد من الصواب

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

يقول لم ار كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا اى يرضى به ويلزمه له ولم ار كسواد الليل اكدى
راكبه والطالب فيه والمعنى يجب ان لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب
الليل والاخفاق ان يغزو فلا يغنم او يرجو فيخيب وقوله اخفق طالبه اى الطالب فيه وهذا من
اضافة الشى الى الشى لكونه فيه ويقع فى بعض النسخ بعد قوله ليكسب مجدا

[illegible] مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنَّنِي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهْ

[illegible] أَنْ حَيٌّ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهْ

اى لو [illegible] حى من الحمام لكان هذا الصعلوك الذى يطلب المجد وتسرى به فى الليل الركائب
اثيرا بذلك اى خليقا به

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا

الثانى من الطويل [illegible] والقافية متدارك انتصب حديثا على الظرف وناعم
البال مفعول ثان لاراك [illegible] الراس ويروى كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا اى
[illegible] ينفعها [illegible] وقت الشيب وهذا كقولك للرجل انا راى رايا خطأ
[illegible] ويجوز ان يكون [illegible] كبرت ولم تجزع انت ايها [illegible] الشيب مجزعا
[illegible] الى [illegible] النصب لانها [illegible] وروى حديثا ناعم البال
افرعا [illegible] اى لا [illegible] لك ولا حال

فقلت فيها لا تُنكري [illegible] فقلما يَسودُ الفتى حتّى يَشيبَ ويَصلَعا

قلنا يغبط الفتى [illegible] ما تكون هذا تنفسه عن [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] قل ما يقوم زيد [illegible] ما يقوم زيد يدل على [illegible] رجل يقول [illegible]
الا زيد [illegible] مجرى ما يقول ذلك الا زيد [illegible] ايضا [illegible] زيد [illegible]
[illegible] ما يقول زيد وعلى ذلك بيت الكتاب [illegible] فاطولت [illegible] وقلما وصال على طول
[illegible] يدوم ويجوز ان يكون ما من قلما يسود الفتى مع الفعل في تقدير المصدر كأنه قال قل
سيادة الفتى [illegible] استكمالها الا مع هذه الحالة ومثله قول لبيد قلما عرّس حتى هيجته بالتباشير
من الصبح الاول لانه ليس [illegible] التفسير [illegible] انه كان يعتادة قطاع القطا [illegible]
تعريسا قليلا [illegible]

وللقارِحُ اليَعبوبُ خيرٌ علالةً من الجَذَعِ المُرخَى وأبعدُ مَنزعا

اليعبوب الفرس الكثير الجري والعلالة [illegible] الجري وغيره وهنا يريد الجري قال الشاعر [illegible]
علالة او بُداهة سابح نهد الجُزارة فالبداهة اول الجري والعلالة الآخر والقروح انتهاء السن والجذع ان
يلبث ثلاثين شهرا وليس بسن تسقط ولا تنبت والمرجى الذي يرخى في سيره قليلا قليلا [illegible]
والمرخى بفتح الخاء وكسرها والارخاء [illegible] في العدو والذا روى بفتح الخاء فهو المرسل المهمل [illegible]
[illegible] الى الغاية [illegible] علالة ومنزعا على التمييز يقول الفرس المتناهي في القوة والسن ابعد [illegible]
[illegible] ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يروض

وقال آخر

ألا قالتِ الخنساءُ يومَ لقيتُها عهدتُكَ دهرًا طاوِيَ الكَشحِ أهضما

الثاني [illegible] مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الاهضم [illegible] البطن يقال امرأة هضيم
اي قالت [illegible] رأيتك زمانا لطيف البطن دقيق الخصر مشتبا

فلمّا تَريني اليومَ أصبحتُ بادنًا لديكِ فقد أُلقي على البزلِ مِرجَما

البادن الثقيل البدن واصله في السمن يقال بَدُن الرجل فهو بدين اذا سمن [illegible] فهو بادن
[illegible] من السن يقول فاما تريني اليوم ثقيلا لا اكثر الحركة [illegible] الفي اي اوجد مرجما
على البزل [illegible] اي ارمي [illegible] المفاوز [illegible] الفي على [illegible] وهي جملة الابل في
[illegible] والمرجم الذي [illegible] الآفاق [illegible] شديد [illegible]

وقال شبيب بن عوانة الطائي شبيب مصدر [illegible] شبيبا [illegible]
مرتجل [illegible] وهو من لفظ العرب لكنه لا [illegible] انما [illegible] وهي النصف [illegible]
فقال ورواه بعض علماء البصرة للكروس [illegible] الكروس بن زيد بن الاخزم بن [illegible]

معقل بن مالك بن عمر بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة ابن سعد بن فطرة وفطرة هو جديلة وخاصم ابن عم له الى مروان بن الحكم فحبسه مروان فقال

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا

من الطويل الثانى مطلق موصول موسس يقول حكم مروان بن الحكم علينا حكما فما زادنا الا تباعدا واراد اختلافا وبعدا عن الرضا بتلك القضية

فَلَوْ كُنْتُ بِالأَرْضِ الفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلٰكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا

لعفتها اى كرهتها ووراء بمعنى قدام هاهنا يقول كنت محبوسا فى داره فلم اجسر على اظهار الكراهة لحكمه ورد اسم مروان فى البيت تفخيما لا وجوبا

وقال جَمِيل بن عبد الله بن مَعْمَر العُذْرِيّ قال ابو العلاء العذرى منسوب الى عذرة بن سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قُضاعة وانما سمى بالعُذرة من الشعر وهى الخصلة منه وجمعها عُذَر قال الفريعى قصير يد السربال أغيَدُ للصبا أدرى على المتنين ذا عُذَر جَعْد وهذيم اسم عبد حضن سعدا فنسب اليه والهذم القطع وبعض النسابين يقول فى اسلم اسلم بضم اللام فان صح ذلك فانما سمى بجمع سَلْم وهو الدلو له عروة واحدة والحاف يختلف فيه ويختلق النسابون ابياتا مصنوعة يستشهدون بها على اسمه ويدعى بعضهم ان اسمه الحاف سمى بمصدر لحف السائل يلحف الحافا وبعضهم يجعل الف التى تلحق لام التعريف فاذا اخذ بهذا القول جاز ان يكون مرادا به الحافى فحذفت الياء كما قالوا العاص وهم يريدون العاصى ويجوز ان يكون الحاف جمع حافة الشى وهى جانبه وقضاعة قيل انه سمى بذلك لانه انقضع من قومه اى انقطع وقيل القضع وجع فى الجوف وقيل القهر والظلم وقال قوم يقال تقضّع الماء قضاعة وقال ابو هلال فى الشعراء ثلاثة يُدعَون جميلا منهم جميل بن عبد الله بن مَعْمَر ويكنى ابا عمرو وقال بعضهم هو جميل بن عبد الله بن قَمِئة العذرى ولم يكن ابوه يعرف الا بابن قمئة وقال الزبير بن بكار هو جميل بن عبد الله بن حُنّ بن ربيعة بن حرام بن ضَبّة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وهو قائل الشعر الذى انشده ابو تمام وجميل بن المعلى احد بنى عميرة بن جُوَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة وهو القائل وأعرض عن مَطَاعِمَ قد اراها فاتركها وفى بطنى انطواء فلا وابيك ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء وجميل بن سيدان الاسدى القائل ابا جَنْدَل دَيْنى موثّق لحينه فقد حل قاك الدين واحتاج طالبه وطالت به آجاله ان تصيبته وظل بما نبيت يمنع حاجة آجدتى وصالا او ابينى صريمة فاكرم ان لا يكذب المرء صاحبه وكان جميل بن عبد الله عشق بثينة وهو غلام فلما كبر خطبها الى ابيها فرد عنها فكان يأتيها سرا وكان منزلها وادى

القرى فاجتمع اهلها ليأخذوه فاستخفى وقال ولو ان الفا دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزمع
قتلى لحاولتها إما نهارا مجاورا وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى وهجاهم فاستعدوا عليه مروان
وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام وقال اتانى عن مروان بالغيب انه مقيد دمى
او قاطع من لسانيا ففى العيس منجاة وفى الارض مهرب اذا نحن رفعنا لهن المثانيا واقام هناك
حتى عزل مروان فرجع الى اهله وكان يختلف اليها سرا فنذر قومها دمه فقال

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِى وَهَمُّوا بِقَتْلِى يا بُثَيْنَ لَقُونِى

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر فيك اى فى معناك وسببك وقد نذروا
من صفة رجالا ولقونى خبر ليت وفى هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له وقد فسر
نكوصهم عن الاقدام عليه بقوله

إذا ما رَأَوْنِى طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هٰذا وَقَدْ عَرَفُونِى

يقول اذا ما راونى طالعا فى ثنية مقبلا اليهم يتجاهلوننى جبنا واحجاما

يقولون لى أَهْلًا وسَهْلًا ومَرْحَبًا ولو ظَفِرُوا بى ساعةً قتلونى

وكَيْفَ ولا تُوفِى دِمَاؤُهُمُ دَمِى ولا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِى

النُّدْهة والنَّدْهة كثرة المال وقال قوم الندهة العشرون من الابل والماية من الضان والالف من
الصامت ويقال وداه يديه وَدْيا ودِية وقوله ولا توفى دماوهم دمى اى دماوهم كلهم لا تفى بدمى
يقال اوفى به ووفى واوفاه يوفيه ايفاءا اذا قضى دينه على الوفاء

ومن هذه القطعة فيما قراته على ابى العلاء

لَحَا اللّٰهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ

وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ له العَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبُ لها أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

يقضب يقطع قضبته واقتضبته

وَمَنْ هُوَ ذو لَوْنَيْنِ ليس بدَايِمٍ على خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ

وقال يحيى بن منصور الحنفى قال ابو رياش هذا غلط من ابى تمام يحيى بن
منصور هو ذهلى وهذه الابيات لموسى بن جابر الحنفى وحنيفة يقال انما سمى بذلك لانه التقى هو
وجذيمة من عبد القيس فضربه جذيمة فحنف رجله وضرب هو جذيمة فجذم يده

وَجَدْنا ابانا كان حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ والفِزْرِ

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر الغزر لقب سعد بن زيد بن تميم وكان سعد أنهب معزاه بعكاظ وضرب به المثل فقيل لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الغزر وقد يقال لجماعة المعزى الغزر سمي به وقوله سوى في موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا اهانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اي حل بين مضر وناى عن ربيعة لان ربيعة والغزر من مضر وقال الاخفش سوى وسواء في معنى العدل وفي القران لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اى عدلا

فلمّا نَأَتْ عَنّا العَشِيرَةُ كُلُّها أَنَخْنا فَحالَفْنا السُّيُوفَ على الدَّهْرِ

اى لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا واقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر

فما أَسْلَمَتْنا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ولا نَحْنُ أَغْضَيْنا الجُفُونَ على وِتْرِ

اى فما خذلتنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وتر وحقد يعني انهم ادركو كل ثار

وقال ابو صَخْرٍ الهُذَلِيّ

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِيَّ لَمّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَشْجُرُ بالرِّماحِ

من اول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر رايت فضيلة اى ضربت رئته ويجوز ان يكون من رؤية العين اى رايته في مشتجر الرماح وكان شهد هذا الشاعر وفضيلة الحرب فعاد ولم يعد فضيلة فسئل عنه فجمجم في الجواب ومن روى فضيلة القرشي جعل القرشي جنسا لا حيا والمعنى رايت فضيلة القرشيين عند اشتجار الخيل بالرماح وجواب لما مقدم وهو رايت في صدر البيت يريد عند هذا الامر بان فضلهم على الناس/ وكل شى دخل بعضه في بعض فقد تشاجر ومنه سمى (المشاجر مشاجرا) وتشاجر القوم بالرماح تطاعنو

وَرَنَّقَتِ المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ على الأَبْطالِ دانِيَةُ الجَناحِ

انعطفت رنقت على الفعل الذي تناوله لما والمعنى لما رايت الخيل تشجر بالرماح واشرفت المنية عليهم إشراف الطاير على ما يريد انكداره عليه بانت فضيلتهم ويقال رنق الطاير وهو ان يبسط جناحيه ولا يقبضهما وارتفع دانية على انها صفة للظل وانثها على المعنى ويجوز ان يروى دانية بالنصب على ان يكون حالا

فكانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وباسًا وأَصْبَرَ في الحُرُوبِ على الجِراحِ

وقال بعض بني عبس وعبس والحارث بن كعب بن ضبة إخوة لأم وعبس منقول من المصدر يقال عبس يعبس عبسا وعبوسا والعبس ضرب من النبت قال ابو حاتم هو الذي يسمى الشابابك

أَرِقْتُ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بن كَعْبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

الثاني من الطويل مطلق موصول موسس والقافية متداركا رخّم الحارث في غير النداء وذلك جايز في الشعر يقول يرق قلبي لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحارث بن كعب في نزار وان كان عدادهم في اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة

وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ

يقول ان نسب الحارث بن كعب في نزار وان كان عدادهم وانسابهم في اليمن وانهم يرون اقدامهم وانفهم تشبه اقدامهم وانفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كان كذلك وقال بين اللحى ولم يقل بين لحاهم لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال وذكر الاطراف لانها تظهر للعيون والمشابهة تعلّق بها اكثر

وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ

جعل الشبه في البيت الذي قبله في الخلق وههنا في الخُلق تاكيدا للامر وكان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم فاعتمد على ان العطف على قوله اقدامنا يدل ويغني لما يفيده من الاشتراك كما يغني قولهم قام زيد وعمرو فكانه قال وانا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا وقوله لا نَدُرّ لعاصب اي لا نعطي على القسر وهو من قولهم عصبت الناقة اذا شددت فخذيها عند الحلب لتدرّ وناقة عصوب لا تدرّ الا على العصب ويقال ان اشح بطنين في العرب الحارث بن كعب وبنو عبس وكانت بنو عبس اخوال الوليد وسليمن ابني عبد الملك امهما ولادة بنت العباس بن جزء ابن اسيد بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس فزار مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة الوليد بن عبد الملك يجتديه فقصر به فدخل المساور على عبد الملك فقال ثلثة اشهر في دار نزر نرجّي نايلا عند الوليد فلا نرجّي الوليد بدار نزر ولكن ان نجوت فلا تعودي فانّ زهد الوليد كما علمتم فما ورث الزهادة من بعيد فقال عبد الملك ويلك امن قبلنا ام قبلكم فقال بل من قبلنا يا امير المومنين

وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير قتل فيها علقمة بن ذي يزن الحميري

قال ابو الفتح حمير علم مرتجل وليس جنسا وهو قبيلة فلذلك لم يصرفه وزعم ابن الكلبي انه كان يلبس حللا حمرا فسمي به والعلقمة المرارة واما ذو يزن فان يزن منه غير مصروف للتعريف ووزن الفعل وذلك ان اصله يزن فالزم في العلم التخفيف فيزان كيسال فكما لا ينصرف يسال معرفة فكذلك لا ينصرف يزن ويدل على ان اصله يزان ما حكاه الاصمعي من قولهم رمح يزاني وازاني وقالوا ايضا أيزني فهذا عيفلي مقلوب وقالوا أزني فهذا فاعلي حذفت فيه العين على همزة افعل كما قدمت الهمزة على ياء يفعل فصار تقديره

في أيزني

او انه قلبت الهمزة الفا لوقوعها ساكنة حشوا بعد الهمزة المفتوحة وهذا واضح ويجوز ان يكون
اى مثلى وطول ليحمه

من رأى يومنا ويوم بنى التيم اذ التف صيقه بدمه

الاول من المنسرح مطلق موصول مجرد والقافية متراكب قوله من رأى لفظه استفهام ومعناه التعظيم
واراد باليوم الوقعة ولهذا صلح ان يكون ظرفا له ومثله قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير الا ترى ان فى قوله يوم عسير معنى فعل فصار يومئذ ظرفا له كانه قال
فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير يقول من شاهد يومنا مع بنى التيم حين التف غبار الجو بالدم
واضافه الى اليوم لكونه فيه والتفافه كان برشاش الدم القاطر من الجراح والصيق الغبار ويقال
صيقة ايضا قال رؤبة يتركن ترب الارض مجنون الصيق فصيق جمع صيقة

لما رأوا ان يومهم أشب شدوا حيازيمهم على ألمه

اشب اى كثير الجلبة ومكان اشب فيه شجر ملتف وجواب لما شدو والحيزوم الصدر لانه
موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذى هو موضعهما ويسمى حزيما ايضا كانه الموضع الذى
يشد بالحزام والحزام من الحزم ايضا وشد الحيازيم مثل للصبر على ما لحقهم وقوله على المه يعنى على
الالم الكاين فى يومهم وقيل اراد الم الحيازيم فرد على الواحد وقوله من رأى على معنى يا من رأى
وهو تمام الوزن والبيت من المنسرح وانما جاز حذف حرف النداء لانه استفهام والمستفهم
كالمنادى فحذف حرف النداء من اللفظ وان كان ثابتا فى الحكم

كأنما الأسد فى عرينهم ونحن كالليل جاش فى قتمه

شبه بنى التيم بالاسد فى الاجمة وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل لان الليل لا يمتنع منه شيء
بل يدخل على كل شيء غالبا ويروى فى قتمه اى غباره والقتام والقتم والقتمة يجيء فى الظلمة
والغبار والريح وجاء الفعل منه فقيل قتم يقتم قتما وقتاما وقال المرزوقى ذكر بعضهم انه اراد بالقتم
القتام فحذف الالف كما قال غيره ورواه قطرب ألا لا بارك الله فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال
ومصدر كان على فعل الفعل فى الاكثر فلا ادرى لم انكره حتى اعتذر بما ذكره هذا قول المرزوقى
وعنى بالبعض ابن جنى والذى ذكره ابن جنى فى ان القتم المراد به القتام هو الوجه لان ذكر
الاسم الذى هو القتام فى هذا الموضع احسن من ذكر المصدر الذى هو القتم والعرين
اجمة الاسد ثم يسمى مقتل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا يطاق اذا كان
فى عرينهم موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتداء محذوف كانه قال كانما هم الاسد فى ونحن
كالليل فى هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش فى قتمه فى موضع الحال ايضا والاجود ان يكون قد معه
مضمرا اى كالليل وقد جاش

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه

. اي لا يسلمون ... لي لن يموت فيهم مدحهم بحسن الثناء على ... اشار به
هذا اللقاء وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل
به لانه لا يلبسها بعده واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يحتمل ... في قولهم
خلت الخف في رجلي والقلنسوة في راسي ويجوز ان تكون الهاء راجعة الى الشراك ويكون الكلام
لا لتفظيع الامر وهذا كما يقال زال السرج عن العنتين وبلغ الحزام الطبيين

وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ

اي لا يجبن عن اللقاء فارسهم بل يقدم اقداما يخترق الصفوف عزة نفس وكرما كانه لا يرضى
المنزلتين في اللقاء لنفسه بل يابى الا النهاية والغلو والبلوغ حتى يشق الصفوف الى ان يشق
من كرمه لانه لا يرضى العار واللقاء ينتصب على المفعول والاصل عن اللقاء فلما حذف حرف
تخفيفا وصل الفعل فعمل ويجوز ان يكون ظرفا كمطلع الشمس اراد وقت اللقاء *

مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْقُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ

ما برح وما زال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان الا ترى ان الله تعالى قال لا ابرح حتى
ابلغ مجمع البحرين ومحال ان يبلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكأن الكلمة في اللغة تدل
على معنى المجاوزة ولذلك قيل ابرحت ربا وابرحت جارا اي جاوزت ما يكون عليه امثالك اي ما زالوا
ينتسبون ويدعون يا لفلان وزرق الخط تشفي المتكبر من كبره ويجوز ان يكون قوله السقيم
كناية عن المنافق المداجي ويجوز ان يكون المعنى والرماح في اختلافها تشفي الموتورين من اوتارهم
وذحولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وزرق الخط الواو واو الحال ويعتزون خبر ما برح

حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ وَالْفَلُّ سَرِيعًا يَهْوِي الَى اُمَمِهْ

اي ما زالوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر في الاصل وصف به وهو
موضوع موضع المفعول ولذلك جمع اي يقول رجل فل ومثله رجل فر الا انه موضوع موضع
فار ويقع للواحد والجميع

وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ فِي لِمَمِهْ

موضع كم نصب على المفعول من تركنا يقول وكثيرا تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم
مصرعون واشار بقوله هناك الى معترك القوم خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان من حديث هذه
الابيات ان بلاد بني سعد اجدبت فانتجع بنو تيم بن مر وبنو عبد مناة بن اد وهم تيم وعدي
وثور وهم الرباب ونشانة الحي من كلب ونسب قضاعة يرجع الى ... ولكنهم تيمنوا بعد وانتموا
الى مالك بن حمير بسعد هذيم وهم عذرة وضنة والحارث وسلامان ووائل وحوانة وجلهمة وهم
حي من بني سعد وسعد ابناء تيم عصار وهو سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن
اسلم بن الحاف بن قضاعة وامهم عاتكة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس فانتجعت هذه القبايل
صحراء ... فيها ثم وقعت الحرب بين جمع وعصار فظهرت عليهم عصار وقتلوا ملكا من ملوكهم

تمضى بنا الت [illegible] الحمرين لن غضارا فتلت ذا الت والصقر المنيع فالتبات فهمس حمير
لمصعتز فارتحلت [illegible] البيداء فلحقت ببلاد معد فثارت حمير الى كلب تطلبهم بعدد ذى الت
وكلب اخوة غضار فاستنجدت كلب تيم الرباب فاعدتهم على حمير وطعن بنو تيم من البيداء
فلحقو ببلادهم فقال بعض شعراء التيم حين طعنو عنهم وخلو بيوتهم بينهم وبين حمير يا تيم
كونى حنظلة/اغنى امرا يا تيم الا فرمت عمرو وانت حنظلة فاستوطنت/سعد وانت وغلة فصارت
حمير الى التيم وعدى وعكل بنى عبد مناة والى كلب بن وبرة فظهرت بنو عبد مناة وكلب على
حمير وقتلت التيم علقمة بن ذى يزن فقال بعض شعراء حمير الابيات التى مضت .

وقال حسان بن نشبة العدوى فى ذلك اخو بنى عدى بن عبد مناة بن [illegible]
ابو محمد الاعرابى هذا الاسم مصحف والصواب جساس بن نشبة مثل جساس قال جرير
جحدب بن خرعب التيمى اجحيدب اشبهت التى كان بظرها كظرنوت ارض غير ذات [illegible]
لقد شهدت تيم على ام جحدب وكان سراة التيم رهط جساس يعنى جساس بن نشبة
التيمى هذا وقال ابو الفتح حسان فعلان من الحس وليس بفعال من الحسن يدل على ذلك
منعهم اياه الصرف ولو كان فعالا لانصرف كعباد وحماد ونشبة اسم من اسماء الـ[illegible] معرفة
وينبغى ان يكون سمى بذلك لانشابه اظافيره فى الفريسة وقد سمو ايضا نشيبة فينبغى ان يكون
تحقير نشبة هذا وعدى جمع عداة كغار وغير [illegible] علم مرتجل اسم صنم وهو فعلة من
مناه يمنيه اذا قدره وذلك لما كانو يعتقدون فيها ولاجرائهم اياه مجرى ما ينطق ويدبر
ولهذا سموها يغوث ويعوق اى يغيث تارة ويعوق اخرى يقال غثت الرجل اغوثه مثل اغثته
قال متى يأتى غوائك من تغوث اى تغيث وهمزة اد عندنا بدل من واو ود كهذا تلقاه
اصابتنا ويشبه ان يكون ذلك لايثارهم معنى الود والمودة كما سموه محبوبا ومحببا وحبان وحبيبا
والاد الشى المنكر ولانهم قالو عبد ود وقالو وددت الرجل اوده ودا وودا وودا ووداد ووداده
ومودة/ وكذلك الودادة فى التمنى قال وددت/وما تغنى الودادة اننى بما فى ضمير الحاجبية عالم

... نحن اجرنا الحى كلبا وقد اتت لها حمير ترجى الوشيج المقوما

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله اجرنا الحى اى ادخلنا فى
جوارنا هذه القبيلة وضمنا لها الذب عنها وترجى اى تسوق والوشيج اصله عروق القنا ثم جعل
الرماح انفسها وشيجا وسميت وشيجا لتداخل بعضها فى بعض عند اجتماعها يقال وشجت عروق
الشاجر اذا التف بعضها على بعض

تركنا لهم شق الشمال فاصبحو جميعا يزجون المطى المخزما

اى تركنا الحمير والعرب تجعل الشمال كناية عن الشوم ومن امثالهم صحبناهم فغدو شامة
ويقولون حلبناهم والجانب الاشام وحلبناهم وناحية الشوم وكانهم يقولون ذلك للمنهزم ومعنى

البيت [illegible] لهم في [illegible] [illegible] وجانبا [illegible] [illegible] [illegible]
العدى والبطيء [illegible] [illegible] اى مقطوع

فلمّا تفرّق [illegible] فرّق جمعهم سحابتنا تندى [illegible] دما

اى لما [illegible] منا في الالتقاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جعلنا [illegible] كانه
سحابة [illegible] طرافيا دما جعل السحابة ترشح [illegible] لما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في موضع الحال
والنصب دما على التمييز ويقال صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه حتى يخلو له والاسم
الاوساط والطرائق [illegible] [illegible] في بطون الاودية [illegible]

فعادرن قيلا من مقاول حمير كأن [illegible] من الدم [illegible]

القيل هو الذي ينفذ قوله ويعتمد امره ونهيه ووصف به الملك كما وصف بالهمام لما كان
اذا همّ بالشيء فعل ولا يرده وقيل للسان مقول لما كان الة في القول والمقاول والمقاولة جمع قيل
والمتقدم دم الاخوين وقيل البقم

أمّ على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا مجّاجنا صابا وعلقما

يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صابا وعلقما والصاب
شجر لها لبن اذا اصاب العين احليها والعلقم شجر مر وقيل هو الحنظل وحكى ان العلقمة المرارة
ويقال علقم الحنظل اذا ادركت مرارته وقوله مجاجن حال للافواه والتقدير امّ مطاعمنا على افواه
الذائقين طعمها مجة صابا وعلقما والمعنى اذا خبرنا حصل منا على ما هو كذلك وجاز في طعمها
ابراز الضمير قبل الذكر لان الكلام يحتمل نية التقديم والتاخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا
التقديم ورتبة المفعول ما يجرى مجراه التاخير وهو على افواه من ذاق طعمها والطعم الذوق
والمطاعم جمع مطعم ويقال هو حسن المطعم اى طيب الطعام ✿

وقال في ذلك ايضا

انّي وإن لم أفد حيّا سواهم فداء لتيم يوم كلب وحميرا

الثاني من الطويل مطلق [illegible] مجرد والقافية متدارك جواب الشرط في قوله إن لم افد قد
اشتمل عليه الكلام لان المعنى ان لم افد غيرهم نزعا فاني افديهم لما كان منهم من حسن البلاء
يوم اجتماع كلب وحمير للقتال

[illegible] أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوّهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوّرا

الفعل لتيم [illegible] امتنعوا من أن يخلوا بين جيرانهم [illegible] [illegible] وبين اعاديهم حين وقد
ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو واراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين واضاف
[illegible] النقع الى الموت تهويلا ويجوز ان يريد بالموت الحرب وتكوّر [illegible] من الكثرة والمراد به
التراكم [illegible] تكورا من كور العمامة والمعنى واحد

سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ القَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حتى هَوَى فَتَقَطَّرَا

اى علو نحو الملك حتى هوى اى سقط على احد قطريه اى جانبيه وفى الكلام اختصار كانه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط فحذفه ضربوه وموضع يبتدرونه نصبه على الحال وتعلق حتى بالمحذوف الذى بينته

وكانوا كأَنْفِ اللَّيْثِ لا شَمَّ مَرْغَمًا ولا نالَ قَطُّ الصَّيْدَ حتى تَعَفَّرَا

الاسد احمى الحيوان انفا ويبلغ من عجبه بنفسه انه لا يتواضع لاكل صيد غيره وخص الانفة الى الانف كما تنسب الجبرية اليه ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر التراب هيهنا اذا رويت قط الصيد ويروى ولا نال قط الصيد والقط ماء الكرش يقال اقتططت الكرش اذا استخرجت ذلك الماء منه والمعنى ولا نال القط من بطن الصيد حتى يتعفر اى يسقط فى العفر ويتمكن فيه والاسد يبدا من التصيد بحشو بطنه فلذلك خص القط وخط عبد السلام البصرى قص الصيد وقط فى الماضى كابدا فى المستقبل وهو معرفة مبنى كامس وابدا نكرة كغدا ولا نال ولا شم فى معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى فلا صدق ولا صلى

وقال فى ذلك هِلالُ بن رَزِين احد بنى ثَوْر بن عبد مناة بن أُدّ قال ابو الفتح الهلال اول الشهر والهلال قطعة حجر مدور والهلال الحية الذكر والرزين الثقيل والمراة رزان ومثله شىء حصين وامراة حصان ومثله العدل والعديل ففرق بين هذه المعانى باختلاف الصور والاصل واحد

وبالبَيْداء لمّا أَنْ تَلَاقَتْ بها كَلْبٌ وحَلَّ بها النُّذُورُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر البيداء موضع معروف ههنا يقول لما تلاقت كلب وحمير بهذا المكان وادركوا الاوتار وحل بها النذور اى سقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الاوتار وجواب لما يجوز ان يكون ما دل عليه قوله تحانت حمير فيما يجى بعد ويجوز ان يكون قوله اجادت وبل هذه جنكم عند من يجوز زيادة الحروف فى مثل هذا المكان يكون وحل بها النذور او تحانت الجواب فتكون الفاء والواو مقحمة وهكذا يقولون فى قول الله تعالى حتى اذا جاووها وفتحت ابوابها عندهم الواو زايدة فالمراد فتحت

تَحانَتْ حِمْيَرٌ لمّا التَقَيْنا وكانَ لَهُمْ بها يَوْمٌ عَسِيرُ

اى هلكت حمير لان الدبرة كانت عليهم ويقال يوم وامر عسير وعسر والفعل عسر بالضم وعسر بالكسر ويقال هو العسر واليسر والعسرى واليسرى

وأَيْقَنَتِ القَبائِلُ مِنْ جَنابٍ وعامِرُ أَنْ سَيَمْنَعُها نَصِيرُ

جناب وعامر بطون بنى كلب وقال ابو رياش يعنى عامر الاجدار وهم بطن عظيم من كلب وانما لقب بالاجدار لانه ولد فى اصل جدار وهو اخو عامر بن صعصعة لامه وجناب بن هبل بن

[illegible] ... [illegible] بنى تميم ... [illegible]

[illegible] ... من الشعار ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

لهالت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور

الدجن إلباس الغيم والدجنة الظلمة وليلة مدجنة يقول [illegible] مطر جود

[illegible] وبل مدجنة اى سحابة لها إظلام لكثافتها وقربها من الأرض فصبت عليهم [illegible] هو سارية

والدرور هى الكثيرة الدر وترتفع على انه فاعل درت وصوب مصدر من غير لفظه [illegible]

درور صوب سارية [illegible] جادت ودرت فعلان جميعا للدرور فهو كما يقال قام وقعد زيد والدرور

[illegible] تدر بالماء ويقال جادت والجادت بمعنى والمراد جادت درور فدرت عليهم [illegible]

كصوب سارية والاول اعرب ويروى صوب سارية قال ابو رياش انث الصوب لانه اراد الدفعة

فولوا تحت قطقطها سراعا تكبهم المهندة الذكور

يعنى انهزمت حمير والقطقط صغار البرد الذى يتوهم مطرا شبه النبل النافذة اليهم بالقطقط

من السحاب [illegible] اول الامر [illegible] وقوله تكبهم اى تصرعهم والمهندة السيوف طبعت على

عمل الهند وقيل هى الهندية والذكور جمع ذكر وهو الفولاذ ويقال هندت السيف اذا حددته

وموضع تكبهم نصب على الحال ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم واسروهم وخصوا

منهم قوما واستعبدوهم قوما حتى غزا الاضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ اسراهم واصاب فى حمير ونكى

نكاية شديدة وقال جرير يذكر تيما واسر حمير لهم [illegible] وتيم فى قرى سبأ قد عض

اعناقهم جلد الجواميس وقال بعض شعراء تيم وهو فى يد تبع [illegible] تيما [illegible]

خدلانهم ابلغ [illegible] ذى العز والشرف القديم والاضبط السعدى بلغ والاكارم من تميم

فتسارعوا فى [illegible] وهو من الفعل اللئيم والاضبط هو اول من سار [illegible] وقلب وميمنة

وميسرة ومحلم بن سويط العمى هو الذى [illegible] الفرزدق فى قوله والرئيس الاول وهو الذى عناه

ذو الرمة فى قوله [illegible] الرياسة لم يسر بها غيرهم من سائر الناس معشر وهو الذى

سار بالناس وله مجنبتان [illegible] وساقة فى هذه الغزاة فظفر بحمير فلما بلغ النير بن مرة بن حمان

والاضبط بن قريع هذا الشعر جمعا بنى تميم ثم ساروا الى صنعاء فبلغ الخبر اهل اليمن فقال

بعضهم ابياتا منها فيا راكبا اما عرضت فبلغا فوارس سعد من صداه ومن نهد اذا الاضبط السعدى

جاء بجيشه [illegible] خزد [illegible] على [illegible] فاما [illegible] للخميس [illegible] القيل

[illegible] الكفاء [illegible] والقرديد وسط [illegible] الانسان من [illegible] السعدى

[illegible] من [illegible] فضربه مثلا فى [illegible] لتيم [illegible] والاضبط فى خيلهما

[illegible] حتى انتهيا الى صنعاء فقاتلا بها حمير فظهرا عليهم [illegible] واستنقذوا من كان فى

[illegible] فلما [illegible] فذكروا ان [illegible] بها [illegible]

[illegible] الاضبط

حكاها جيء من سواد ابو الخطلي ... من مصدر مشارته فاعلة من الصور ... صفة منقولة او غالبة

أتاني فلم أسرر به حين جاءني حديث بأعلى القنتين عجيب

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر تقديره اتاني حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسرر به حين جاءني وانما استعجب من الحديث لتضمنه ما كرهه وكان يرده عما يقوى في امله من حده وقد اجتمع فعلان الثاني وجاءني فاعمل الاول ومثله قول الآخر ولم أستفتح لأرضيه بشعري لئيما أن يقال اصاب مالا القنتان جبل اسود مشرف بعض الاشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلاء

تصاممته لما أتاني يقينه وأفرع منه مخطئ ومصيب

اى تصاممت منه اى اظهرت صمما وتغافلت حتى اتاني يقينه فتيقنت وافرع منه مخطيء ومصيب فالمخطيء الاول الذى كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه وافرع معناه صادف الفرع وانما كان هكذا فلا يقتضي مفعولا ويجوز ان يكون معناه افرع الغير فيكون مفعوله محذوفا والافراع من الفزع الخوف اى افزع المخطيء في حكايته والمصيب فيها فظاعة

وحدثت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب

حدثت يتعدى الى ثلثة مفاعيل فالاول قام مقام الفاعل وضميره التاء والثاني قومي والثالث احدث الدهر فيهم ومفعول احدث محذوف كانه قال احدث الدهر فيهم احداثا كما قال الآخر فان تكلمني تبلت اى تبلت كلامها ويجوز ان يكون اجرى قوله احدث الدهر فيهم مجرى قولهم يكي الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز ان يكون من جملة ما بلغ ويجوز ان يكون الواو للحال كانه يكي الدهر فيهم وحالهم قرب الدهر بحوادثه ويجوز ان يكون جاريا مجرى الاعتراض بين ما قبله وما بعده وحقيقته معناه تصديقه لما خبر به وان قومه من الكرام الذين لا يسلمون على الدهر بل يولع بالتاثير فيهم

فإن يك حقا ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب

جواب فان يك حقا ما دل عليه قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم له ورق للسائلين رطيب

هذا مثل ضربه للندى واصله فالغنا ورق الشجر وبه عيش السائل الابل والغنم فاذا لم يمنعوا

من الفرق على الناس في قتالهم [illegible] ثم يتصل به بعد اخبر من ضروب التشابع
ومن الصخر و تحرقت وهذه اذا تم ودقها والرزاق ومن خرج الفرق

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب

يقول من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا اذا سيم الضيم والأبى منهم ذلول بحق الراغبين تركب به فلا يمتنع

اذا رنقت أخلاق قوم مصيبة تصفى لها أخلاقهم وتطيب

اى اذا كدرت المصايب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هاولاء تصفى لها اى كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة

ومن يعمرو منهم بفضل فانه اذا ما انتمى في آخرين نجيب

حذف مفعول يعمرو لانه لا يلتبس اراد ومن يعمروه اى المفضول فيهم اذا انتمى في غيرهم كان فاضلا واصل الغمر التغطية ومنه قولهم دخل في غمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والابل ولذلك قيل للمختار من كل شي المنتجب وقد نجب الرجل نجابة والنجب الى باولاد نجباء

وقال القطامي قال ابو الفتح القطامي الصقر سمى الشاعر بهذا من قوله يحطهن جانبا فجانبا حك القطامي قطا قواربا ويقال القطامي بفتح القاف والقطامي بضمها والقطام بالفتح وهو باء قال ابو هلال اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب كان فحلا رقيق الحواشي كثير الامثال فمنها قوله والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطي الهبل قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل والعيش لا عيش الا ما تقر به عين ولا حال الا سوف تنتقل

ومن تكن الحضارة أعجبته فأى رجال بادية ترانا

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر المراد بالحضارة اهل الحضر فحذف المضاف يدل على ذلك قوله على رجال بادية لان التفضيل انما يصح بين البدويين والحضريين واى هذه تضاف الى النكرة ولا تضاف الى اكثر من الذى جعلته خبرا لانك تريد صفته الا ترى انك تقول مررت برجل اى رجل واى رجل اخوك اذا جعلته خبرا يكون مخرج الكلام للمدح والتعجب كانك قلت نهاية في الرجولية اخوك فعلى هذا قوله فاى رجال بادية يقول من اعجبته رجال الحضر فاى رجال بادية نحن الجحاجح الرجال والمعنى لى انى نحن كنا من اهل البدو والمراد التفخيم

ومن ربط الجحاش فان فينا قنا سلبا وأفراسا حسانا

يقول من وقَط القمر واقتناها وكان حيثه منها الا ارباب الغزو ويروى فنا سنا صيغا للسلب الطويل صفة الواحد وقد يوصف الجمع بصفة الواحد اذا كان على بنائه وسُلّب جمع سَلوب اي التي تسلب الانفس

وكُنّ اذا أُغِرْنَ على جَنابٍ وأَعْوَزْهُنّ نَهْبٌ حَيْثُ كانا

كُنّ يعني الخيل انزلهـا منزلة اربابها وهم المغيرون والنهب ما ينتهب ويقال عوز الرجل كذا عَوَزا واعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حالة وهذا لا يتعدى وقوله اذا اغرن ظرف لقوله

أَغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ على حُلُولٍ وضَبَّةَ إنّهُ مَنْ حانَ حانا

وهو جواب له والجملة خبر كن والضباب يشتمل على ضَبَّة وضُبَيْب وحِسْل وحُسَيْل فلذلك سمى الضباب والحى الحلول الذين يكونون في مكان واحد يقول انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفو على الاقارب الا ترى انه تمم ذلك بقوله

وأَحْيانًا على بَكْرٍ أَخِينا اذا ما لَمْ نَجِدْ إلّا أَخانا

على بكر تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كانه قال واحيانا على بكر اغرن وقوله انه من حان حانا يسمى الالتفات كانه التفت الى انسان فقال إنه مَنْ هلك بغزونا فقد هلك

وقال الاعْرَجُ المَعْنِي وهو رجل من الخوارج

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ ما تَزالُ تَفَجَّعُ تَلُومُ وما أَدْرِي عَلامَ تَوَجَّعُ

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرّد والقافية متدارك قوله ما تزال يريد به اتصال تلك الحالة منها لان ما زال لدوام الماضي وما يزال هو مستقبل ما زال فيصير لامتداد الحال فان قيل اليس زال ضد دام فكيف يفيد معنى الدوام وهو للنفي قلت لما دخل ما النافية عليه تغير معناه الى الايجاب لان نفي النفي ايجاب فعاد الى معنى الدوام وتلوم في موضع الحال اي تفجع لائمة وقوله وما ادرى علام توجع يريد وما ادرى ما مقتضى هذا السؤال

تَلُومُ على أَنْ أَمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعةَ تَفْزَعُ

اي تعيب عليّ في ايثاري فرسي الورد بلبن لقحة وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفزع والورد منصوب على انه مفعول معه يريد لا تستوي هي مع الورد ولو اراد ما تستوي هي وما يستوي الورد لم يكن يجوز الا الرفع والعامل في هذا المفعول لا يصل الا بتوسط الواو بينهما واذا اردت تجريد الفعل له على ما يدل عليه قوله تستوي يكون تقديره انا اشتركت هيا وما تساوي الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لان المعنى ساوى الماء الخشبة اين قيل كيف قال ولا ادري علام توجع ثم اتبعه بقوله تلوم على أن أمنح وهل

تهيجا بنسيم الريح ان قوله وما ادرى الأفكار وتقطيع التشكى والتنسم بالشى يقول ذلك وان كان عامل فيه بنسيمهم والورد بالرفع وكان الاجود ان يقول وما لاندرى حى والورود لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد ويكون المعنى وما تستوى ام تنهل فرسى فى تلك الوقت

إذا هِيَ قامَتْ حاسِرًا مُشْمَعِلَّةً تَخِيبَ الفُؤادِ رَأْسُها ما يُقَنَّعُ

اذا هى قامت بيان للحال ساعة الفزع وموضع اذا نصب على انه بدل من ساعة الفزع ويكون على ذلك قوله هنالك تجزينى جواب البيت الذى يليه منقطعا وان كان علة ايثاره باللبن اياه والتفاء المساواة بينه وبين المرأة وقوله مشمعلة اى جادة فى العدو منخوبة القلب اى طائرة اللب لا قناع عليها لدهشها ويروى راسها ما تقنع فينتصب لانه مفعول مقدم ويجوز ان يكون اذا هى قامت استيناف كلام وحينئذ يكون جواب اذا قوله هنالك تجزينى

وقُمْتُ اليه باللِجامِ مُيَسِّرًا هُنالِكَ يَجْزِينى بِما كُنْتُ أَصْنَعُ

ميسرا مهيئا وفى القرآن سنيسره لليسرى وهنالك اشارة الى الوقت ويستعمل فى المكان والعامل فيه يجزينى

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عَمْرو بن مَرْثد بن مالك بن ضُبَيْعة ابن قيس بن ثعلبة قال ابو العلاء الحُجْر الحرام وكذلك الحِجْر ايضا ومرثد من رثدت المتاع بعضه فوق بعض ومتاع رثيد ومرثود

كُلَيْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤادُ بِذِكْرِها ما إِنْ تَزالُ تَرى لَها أَقْوالا

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول علق الفؤاد بذكر امرأة كليبية وهذا كما يقال علق بقلبه علاقته ويجوز ان يكون جعل الفؤاد تابعا للذكر فكانه تعلق به وكل شى وقع موقعه قيل علق مطابقة وجعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه ويجوز ان يكون استمر فى الاخبار عنها ويكون المعنى علقها الفؤاد ولا تزال هى تقاسى انت بسببها اقوالا

فَأَتَتْنى حَيَّتاكَ لا أَبا لَكِ إِنَّنى فى أَرْضِ فارِسَ مُوثَقٌ أَحْوالا

يقال اتى يأتى وأتا يأتو قال المتلمس كماله أتو كل قط مضلل وقوله لا ابا لك يقصد وتخصيص واصبر فنفى لابيه وخبر لا محذوف لان المعنى لا اباك ودخلت اللام مؤكدة للاضافة لان علم الاضافة بالتخصيص حاصل تاكيدها باللام ولو كانت الاضافة منفصلة لتناكرت لا اصلا فى لا ابا لك وتنكير الخبر لا محوجة وانما قال موثق ولم يكن قد اسر لعلمه بما يؤول امر البعد فى مشقتها

... فيه الاسر ...
كقول الاعشى قد يتسق بنى والمثل كلبي فهذا وجه ويجوز ان يكون قال هذه الابيات بعد الاسر

وإذا هَلَكْتُ فلا تُرِيدِي عاجِزًا غُسًّا ولا بَرَمًا ولا مِعْزالا

ليس قصده فى هذه الوصاة الى ان يبعثها الى تخيّر الرجال وانما المراد اطلبى مثلى وهو يعلم انها لا تظفر بمن يماثله او يقاربه والغسّ الضعيف والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والمعزال الذى لا ينزل مع القوم فى السفر ولكن ينزل ناحية ومثله لابن الاحمر فما زال شرّ عن ... فأجدر بالحوادث ان تكونا فلا تصلي بمطروق اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا اذا شرب ... اوكى على ما فى سقايه قد روينا

واستبدلي خَتَنًا لأهلك مِثْلَهُ يُعْطِي الجَزِيلَ ويَقْتُلُ الأبطالا

مثله يرتفع بالابتداء وما بعده فى موضع الخبر له والجملة فى موضع الصفة للختن ولا يجوز نصب مثله

غَيْرَ الجَدِيرِ بأَنْ تَكُونَ لَقُوحُهُ رَبًّا عليه ولا الفَصِيلُ عِيالا

غير الجدير من صفة الختن اى لا يكون خليفا بان يكون مملوكا لمالكه لا مالكا ويجعل الفصيل منه بمحل العيال لا بمحل المال واللقوح صفة يقال ناقة لقوح اذا كان بها لبن فاذا ارادوا استعمالها على حد الاسماء قالوا لقحة يقال هذه لقحة فلان للناقة الحلوب ولا يقال ناقة لقحة

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَبَرِيّ ع العَنَزِيّ قال ابو الفتح رميض تصغير رمض يقال رمض الرجل يرمض رمضا اذا اصابه حر الشمس قال قرأته على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ... وظلّ يومها جَوْبَ حَلّ وظلّ يومٌ لابى الهَجَنْجَل ضاحى المقيل دايم التَّهَجُّل بين الحَرُونَيْن ... مُبَدَّل أرمض من تحت واضحى من عل

باتوا نيامًا وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ باتَ يُقَاسِيها غُلامٌ كالزُّلَمْ

من مشطور الرجز مقيد مجرد يجتمع فى قوافيها المتراكب والمتدارك والمتراكب داخل على المتدارك اى بات يعانى الغارة كيف يوقعها غلام مُدْمَج الخلق خفيف كانه قدح

خَدَلَّجُ الساقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ قد لَفَّها الليلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

خدلج الساقين ممتليهما وخفاق القدم سريع الخطو ضراب بها للارض يسمع لها خفقان لشدة وطئه ... العمل للابل على المجاز واصل الحطم الكسر والمعنى جمعها برجل ... عنيف السوق ... يرفق بركابه رفق الرعاة ولا رفق الجزار ... مكتفى ... ولذلك لا يستبقيها ... قوله

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

ليس تردي فتاة ولا عتبر ولا نحزر على ظهر وضمر
من يلقى يوده كما أودت ارم

قال ابو رياش هذه قالها في شارة الحكم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد اغار على قيس فقتل وليعة بن معدى كرب اخا قيس وسبى بنت قيس بن معدى كرب اخت الاشعث بن قيس فبعث الاشعث يعرض في فدائها بكل قرن من قرونها مائة من الابل فلم يفعل الحكم وماتت عنده عطشا ه

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم خبره

الا لا ابالي بعد يوم بسحبل اذا لم أعذب أن يجي حماميا

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك يقال لا ابالي كذا ولا ابالي بكذا واذا لم اعذب فيلف فلا ابالي اي لا ابالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى

تركت بجنبي سحبل وتلاعه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

اي تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مائه مراق دم يجوز ان يريد به موضعا اريق به دم كما يجوز ان يريد به دما مراقا لكنه اذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم ويجوز ان يريد به رجلا قد اريق دمه ويكون ذلك هو حسن وجه وذكر بعضهم ان المراد مراق دم لا يزال ثاويا فيها على الدهر فحذف المضاف والتلاع جمع تلعة وهي ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادي وهي الاستعارة الحسنة قولهم فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان لا يصدق في اخباره

اذا ما اتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

ان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر وتلاقيا نصب بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقي لنا والهاء في انه ضمير الامر والشان ولا تلاقيا خبر ان وهذا البيت مع ما بعده يروى في شعر مالك بن الريب

وقود قلوصي بينهن فانها ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا

قوله ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا من باب وصف الشيء بما يؤول اليه وجعل السرور الضاحك والبواكي الباكيات والقلوص قال الخليل هي الناقة الباقية على السير لا تزال عليها حتى تبرك واحسب قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد [illegible]

[illegible]

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب

الشاعر من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك خبرٌ لعرى مضمر والرهط جماعة والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا دخل عليه من العدد اسماء الآحاد فقيل ثلثة رهط وعشرة نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه الا ترى انك لا تقول ثلثة ابل وانتصاب بقية على التمييز وجمع وان عالو به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية وقوله كل مركب يريد به كل مركب مذموم وعاليت بفلان بمعنى اعليته يقول لعترة الرجل احسن ابقاءا عليه وان اركبوه مراكب صعبة

مِنَ الجانبِ الأقْصَى وإنْ كان ذا غِنًى جَزِيلٍ ولم يُخْبِرْكَ مثْلُ مُجَرِّبِ

من الجانب الاقصى اى الابعد ومن تتعلق بقوله خير بقية لان معناه افعل الذى يتم وقوله وان كان ذا غنى فى موضع الحال والجانب يريد به الجنس لا واحدا بعينه وقوله ولم يخبرك مثل مجرب يجرى مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذى اورده

إذا كُنْتَ فى قَوْمٍ ولم تكُ منْهم فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وطَيِّبِ

هذا الكلام تحذير من الاغترار بالاجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروى اذا كنت فى قوم عِدًى لست منهم اى وانت لا تهوى هواهم وقوله كل ما علفت مثل

وقال البُرْجُ بن مُسْهِرٍ الطّائى قال ابو هلال هو البُرج بن مُسهر بن جُلاس احد بنى جَديلة ثم احد بنى طريف بن عَمْر بن ثمامة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن رومان بن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن فُطْرة وهو جديلة من طيىء وجاور كلبا فلم يحمدهم وهو من معمرى الجاهلية وقال ابو الفتح دخول اللام فى البرج وهو علم يدلك على مراعاتهم فيه مذهب الصفة واعتقادهم ذلك فيجرى ذلك مجرى قولهم القوى المنيع لو نقلته فسميت به وفيه الالف واللام كقولهم المظفّر والمظهر

فنِعْمَ الحَىُّ كَلْبٌ غَيْرَ أنّا رَأَيْنا فى جِوارِهِم هَنَاتِ

اول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله فنعم الحى كلب تهكم وسُخْرية وجاز ان يأتى بلفظ المدح لانه بما بعده يبيّن الغرض فيكون ابلغ فى الهُزء والهنات الامور المنكرة ولا تستعمل الا فى الشر وهى جمع هنة وانما يكنى به عن المنكرات كانه يرى الابقاء والمجاملة ويجرى الامر على المداجاة وترك المجاهرة وقد تجمع هنة على هنوات فمن رد اللام فى الجمع رده فى النسبة ايضا ومن لم يرده فهو فى النسبة بالخيار ان شاء قال هَنِىّ وان شاء قال هَنَوِىّ والاستثناء فى هذا المكان يكون منقطعا [illegible] فارق قومه مراغما لهم وجاور كلبا فلم يحمد جوارهم ففارقهم [illegible] لهم وقد [illegible] بعض المحدثين هنات فى الخبر كتب الحسن بن وهب الى اخ له طيبك هذا [illegible] وجهه وما سوى ذلك جميعا يتعاب فلهمّ كلامى يا ابا عامر لا يشبه العنوان ما فى الكتاب

[illegible] اليه وزاد ما رفك بين خشنه فلايع تغترها بنتعطاب من طيب متضوع الا انا شئنا نعلو به الشيخ وينضو الغراب وهو محمودنا حتى مساعديات وقنات [illegible]

وقد اسمر الحى كلب غير انا رزينا من بنين ومن بنات

يقال فلان مرزاء فى ماله فيكون مدحا وفلان مرزاء فى اهله فيكون ترحما وتوجعا ومثل هذا [illegible] قول الاخر فدى لسلمى ثوباى اذ نيس القوم واذ يدسمون ما يجرو وقوله من بنين دخل من للتفصيل كانه قال رزينا الناسا من بنين ومن بنات فمفعول رزينا محذوف ويجوز ان يكون زاد من فى الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد [illegible] بنين وبنات

فان الغدر قد امسى واضحى مقيما بين خبت الى المسات

الفاء ربطت الجملة التى بعدها بما تقدم ورتبتها عليه وخبت والمسات ماان لكلب يقول الغدر مقيم فى كلب بين هاتين اى فى اول ديارهم واخرها وفايدة قوله امسى واضحى بيان اتصال الوقت

تركنا قومنا من حرب عام الا يا قوم للامر الشتات

الا يا قوم تعجب والشتات مصدر وصف به واللام فى الاسم لام الاضافة لكن فايدته ما ذكرناه من التعجب واتى به مع المدعو وقد يقال يا لزيد فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة فى المنادى يراد به الاعتزاء كقولك يا لبكر ويا لتميم يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ من الحرب التى اتفقت بيننا عاما اول ثم اخذ يستعطفهم ويتكلم من مراغمتهم ويظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم اقبلوا لما اختل من حالنا وقوله من حرب عام جعل من بمنزلة منذ لانه فى المكان مثله فى الزمان كما قال زهير من حجج ومن شهر

واخرجنا الايامى من حصون بها دار الاقامة والثبات

وصف النساء بما [illegible] امرهن اليه من الايمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول والفعل من الايمة ايم ويقع على الرجل والمراة وايم من الفعل فيعل وجمعه ايايم على فياعل وايامى مقلوب كانه قدم اللام على العين فصار ايامى على فيالع ثم فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا

فان نرجع الى الجبلين يوما نصالح قومنا حتى الممات

اى ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا والتـ[illegible] بها وقوله حتى الممات اراد به الى حين الممات فحذف المضاف والممات يكون مصدرا وان جعلتهما للحين فلا [illegible] خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان البرج بن مسهر الطاعى جاور كلبا ايام الفساد وهو [illegible]

له حرب طويلة [illegible] من حديثهم ما كان بين طيء من الفساد وبين جديلة والغوث جديلة كانت بالسهل والغوث كانت بالجبل في سلمى واجا واجأ لبنى ثعل وسلمى لبنى نبهان وان رجلا من جديلة كانت له ناقة عند رجل من بنى ثعل فجاء يطلبها فغيّب [illegible] عنه او [illegible] فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فاغاروا على صرمة رجل من الغوث يدعى بالحسحاس فقال احد الجديليين وكان يقال له مُصاب نحن اخذنا ابل الحسحاس انّا وجدناه اذلّ الناس عبدا لئيما من بنى خنّاس فطلبهم بنو ثعل فلحقوهم فى منازلهم فرمى رجل من جديلة وهو مصاب بسهم فقال الثعلى نحن رددنا ابل الحسحاس انّا وجدناه اهون الناس يا ربّ انماة بها قنعاس تبتلع العود الطويل العاسى فمضت جديلة حتى اقبل قوم من الغوث من عند ملك من ملوك غسّان فلقيهم جديلة على ماء يدعى ضباع فقتلوهم وطرحوهم فى تلك الماء وكانوا ثمانية فقال ابن [illegible] قتلوا ثمانية بطنة واحد تلك المقطّر من ابرتها الدّم وهو يروى لبنى سُليم ويروى لذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل ثم التقوا وجمعوا جمعا كثيفا بالناصفة فهزمت الغوث يومئذ وقتلوا فيهم قتلى كثيرة ثم جمعوا فالتقوا على حَوْق فظهرت الغوث على جديلة فادركوا وزادوا وهو زمن الفساد فقال رجل من الغوث نحن حبسنا بنى جديلة فى نار من الحرب جحمة الضرم وقال ابن عنمة البولانى يحضض قومه اصبح [illegible] وامسى مقيما بموالى ثعل اجمعينا ثم حاشى لبنى ابن عمرو لبس مولاهم من المسلمينا وقال الاعرج بن رباب وخرجت بنو جديلة حتى لحقت بكلب وزعمت الغوث يومئذ انهم شربوا فى جماجم جديلة بكينا بالرماح غداة حَوْق على قتلى بناصفة كرام جماجم طرحت بجنوب حَوْق كان شوونها بيض النعام لقد علمت جديلة ما فشلنا ولا سرنا الى الافق الشامى وهى طويلة قال ابو العلاء حوق يجوز ان يكون ماخوذا من قولهم حُقْت البيت اذا كنسته وحقت البنا إذا احددتم ويقال لما حول حشفة الذكر حَوْق وحُوق وقوله كانّ شوونها اراد الذى تتصل به شوونها وكان رجل من جديلة قتلته بنو ثعل يوم قارات فاحتز احد سنبس الذنبه واختصف بهما اعقاب نعليه وقال البرج بن مسهر نعم الحىّ كلبٌ الابيات التى مضت فاجابه فضالة ابن ابى مُعرض البحترى علام هجوت كلبا يا حمارا اقام بذلة حتى الممات فانك قد سلحت بباب بصرى وانك قد سلحت باذرعات وقد شرب الغبيس واجشمتو وبيت الله [illegible] المنكرات الغبيس شراب لهم ولبثت هذه الحرب فيهم خمسا من سنة وفى هذه الحرب يقول حاتم طيء ان كنت كارهة لعيشتنا هاتا فحلّى فى بنى بدر

وقال موسى بن جابر الحنفى قال ابو العلاء موسى منقول من العبرانية ولم اعلم انّ فى العرب من سُمّى موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا فى الاسلام لما نزل القرآن وسمّى المسلمون ابناءهم باسماء الانبياء على سبيل التبرك فوجب اذا كان الامر كذلك ان يُصرف موسى فى النكرة لانه جار مجرى الاعجمية فاما موسى الحديد فقد حُكى تذكيرها وتانيثها فلو كانت مذكرة وسمى بها انسان [illegible] لانها حينئذ تكون على مُفعَل مثل مُعطى ومُسقى وقد حكو اوسيت راسه اذا حلقته ولن حملت على التانيث وسمى بها الرجل لم يُصرف فى المعرفة وصرف فى النكرة وقد ذهب [illegible] الى ان الفها للتانيث فان أخذ بهذا القول لم تصرف فى المعرفة ولا فى

... وذكر انها من ملس يملس اذا قطع وان المساء تقلس واما التسمية بملس الليس في بعض القبائل معروفا في كلام الفصحاء ولكن يجوز ان كانت ... من ملس في مشيته تبيّنت اذا تمايل فيراد انها ... على الراس اذا حلق هاهنا وهاهنا ... فكانهما عيس وقال ابو الفتح اذا ... العرب بعيسى فانما يعنون به الاسم ... عيسى الحديد فهو عندهم كعيسى واسماعيل ويونس ويوسف فان قلت ما انكرت ان يكون ترك صرفه معرفة انما هو لاجتماع التعريف والتانيث لا العُجمة فهو قول والاول اجود ليكون ... نحو عيسى وابراهيم من اسماء الانبياء ولانهم يتباركون بالتسمية بها

لا أشتهي يا قومِ الا كارِهًا بابَ الأميرِ ولا دِفاعَ الحاجِبِ

الاول من الكامل مطلق موسس موصول والقافية متدارك اذا كرهه لم يشتهه ومعناه لا اتيهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان مع الشهوة

وِمنَ الرِجالِ أسِنَّةٌ مَذْروبةٌ ومزنَّدون حضورهُمْ كالغايِبِ

ويروى شهودُهم كالغايب والمذروبة المحدّدة والمزنّدون مشتق من الزَند والزند يُضرب به المثل في القلة والمزنّد المبخّل المقلّل وقوله شهودهم كالغايب اي لا غَناء عندهم فحضورهم كغيبتهم واراد بالغايب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان يقول منهم مزندون لكنه اكتفى بمن الاول ومثله قوله تعالى منها قايم وحصيد قال ابو علي الفارسي كل صفتين يتنافيان ويتدافعان فلا يصح اجتماعهما لموصوف لا بدّ من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم يأتي ظاهر ثم انشد وما زوّدوني غير سحق عمامة وخمس ماء منها قسي وزايف وقال يريد ومنها زايف وهذا كما تقول زيد منطلق وعمرو المعنى وعمرو منطلق فحذف اكتفاءً بالخبر عن الاول وعلما بان العطف ذاك حاله فان امكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من وذلك قولك صاحباك منهما ظريف وكريم ...

منهم ليوثٌ لا ... وبعضهم مما قَمَشت ... حَبْلُ الحاطِبِ

قوله وبعضهم مما ... فيه ذكر البعض عن قوله ومنهم لان من للتبعيض فاستغنى به وقوله وهم حبل الحاطب كقول الاخر والقوم يجمعهم بيت الأدم قال الاصمعي لان بيت الادم يجمع الجيد والردئ ففيه من كل ... رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردئ والرطب واليابس وربما ... في حبله الافعى

وقال الاخر من بني أسد قالها في ... اليمامة

أقولُ لِنفسي حينَ خَوّدَ رَألُها مكانَكِ لمّا تُشفِقي ... مَشْفَقِ

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك . يقال للمذعور المرتاع بخوله زال فرخ النعام وهذا مثل ويقال [illegible] بملتمسها اذا نفر وانما خص النعامة لانك لا تراها ابدا الا نافرة فللو واصناف الوحش انما تنفر [illegible] بها انسان [illegible] فانها لا تفزع منه انما وانه ولذلك قال ذو الرمة وكل احم [illegible] كانه الخوسالابس من طول الفلاة المغفل والنعام متنفر منه على كل حال وقوله مكانك امر وهو موضوع موضع الفعل الذي عمل فيه ويكتفى به عنه وقوله لما تشفقى حين مشفق تانيس اى لم تخافى وقت مخافة والاشفاق الحذر ولا يختلط بالنصح ويتجرد عنه واصل الشفقة [illegible] ومنه ثوب شفق يقول ليس هذا وقت الاشفاق فاصبرى فانه وقت الصبر

مكانكِ حتى تنظرِى عمَّ تنجلِى عمايةُ هذا العارضِ المتألقِ

العارض السحاب وهاهنا اراد به الجيش وجعل التالق مثلا للمعان الاسلحة ويروى غيابة هذا العارض والغيابة والعماية من طريق واحد لانهما من الغى والعما وانما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لان من ثبت فى الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة ويعد البيتين

وكونِى معَ التالِى سبيلَ محمدٍ وإنْ كذبتْ نفسُ المقصّرِ فاصدُقِ

إذا قالَ سيفُ اللهِ كرُّوا عليهمِ كررْنَا ولم نحفلْ بقولِ المعوّقِ

ويروى ان رجلا من الازد دخل على يزيد بن المهلب حين خلع وسار اليه مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد لقتاله فقال له الازدى السلام عليك يا امير المؤمنين فقال رويدكم حتى تنظرى عم تنجلى عماية هذا العارض المتالق

وقال موسى بن جابر [illegible]

قلْتُ لربِّهِ لا تنزُوا فانهمْ يرون المنايا دونَ قتلكَ أو قتلِى

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر الترترة العجلة وكثرة الحركة وهى كالنلغلة ويروى لا تبربروا والبربرة كثرة الكلام والحركة ويروى لا تنزوا ومعانيها متقاربة ويقال رجل ترتار وبرابر اذا كان تكثر حركاته وتخف يقول لا تقلقوا ولا تجبنوا فانهم يرون المنايا اى يعلمون انهم لا يصلون الينا الا بعد ان نصيب منهم [illegible] يجوز ان يكون من الراى [illegible] ويجوز ان يكون المراد يرون المنايا اى يلقون المنايا ويكون معنى دون قتلك كقولهم [illegible] من هذا الامر [illegible] القتال

فإنْ وضعُوا حربًا فضعْها وإنْ أبَوْا فعرضةُ عضِّ الحربِ مثلكَ أوْ مثلِي

[illegible] ان [illegible] من [illegible] او [illegible] [illegible] هذا ان
لم [illegible]

[illegible] العوان التي ترعى فشب [illegible] الحول

جعل [illegible] في مقابلة الوضع من البيت الذي قبله والعوان التي [illegible] فيها مرة بعد اخرى
قال ابو رياش روى ان عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس لما خلع كتب الحجاج بخبره الى عبد
الملك فكتب اليه عبد الملك يكفيك ما اوصى به البكري اخاه زيدا فلما ورد الكتاب لم يدر ما
اوصى به فصاح [illegible] ما اوصى به البكري اخاه زيدا قضيت حاجته فقام اعرابي قد
طالت اقامته وقال انا اعرفها فادخل الى الحجاج فانشده هذه الابيات فقال وابيك انها لهي
قضى حاجته

وقال موسى بن جابر ايضا

إذا ذُكِرَ ابنا العنبرية لم تَضِق [illegible] بأسنه من أفاخر

الثاني من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله لم تضق ذراعي مثل ويقال
[illegible] القليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى يدا اي اذا ذكر هذان الرجلان من اهلي لم
[illegible] عليه من [illegible] وذكر الاست تقبيح لفعله وتشنيع عليه في التولي والادبار

هلالان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا تستطيع الأباعر

اي هما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويتكلفان في كل جدب ومحل من الاثقال
والاعباء ما لو صارت اجراما لعجز عن [illegible] البعير [illegible] قول المرزوقي وقال النمري اي
هذان الرجلان يحملان من اعباء المغارم واثقال الصنايع ما لو انه يوزن لم تستطع حمله الابل وهي
اثقل [illegible] وقال ابو العلاء قد تأول النمري [illegible] [illegible]
وانما ينبغي ان يحمل [illegible] ما كثر [illegible] الا انه ذهب الى ان هذين [illegible]
[illegible] الاضياف [illegible] تستطيعه الابل اي انها لا تقوى عليه لانه يهلكها وهذا مجانس
قولهم بنو فلان [illegible] للجزور قال ابن مقبل عاد الاذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق
ظلامون للجزر اي انهم [illegible] كثيرا فكان ذلك ظلما لها و [illegible] قول الاخر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible]
[illegible] ابو [illegible] وقال ابو [illegible] الاعراب سألت ابا الندى من [illegible] هلالان
[illegible] مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة امهما [illegible] العنبر [illegible]
ابن جابر [illegible] وهذا خلاف ما ذكره المرزوقي

وقال ايضا

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونَهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك الحقيقة الخصلة التى يجب على الانسان حمايتها والضمير من قوله دونها يرجع الى ما دل عليه حميت من الحماية والواو من قوله والموت واو الحال ويجوز ان يكون قوله والموت دونها اى قريب من الحقيقة التى دفعت عنها قال ابو العلاء الاحسن رفع دونها ويكون فى معنى صغير كانه قال والموت صغير هذه الخطة لانهم اتسعوا فى هذه الكلمة حتى قالوا رجل دون اى انه من اخساء الناس قال الشاعر اذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع بالدون من كان دونا / وكان سيبويه يكره رفع دون اذ كانت للظرف ويضعفه وقد اجازه على ذلك وفى كتابة هذا البيت والنسخ تختلف وهو غير موجود فى بعضها والبيت ويتبداه يحمى دونها ما وراءها ولا يختطيها الدهر الا المخاطر ولو انشد منشد ففتح النون فى بيت الحنفى لكان فى الشعر عيب يسمى الاقواء ومثله قليل لانهم يقوون فى المرفوع والمخفوض الذى لا هاء بعد رويه واذا جاءت الهاء بعد الروى فان تغيير الاعراب قليل ورووا ان ابا عمرو بن العلاء كان ينشد قول الاعشى هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها فيرفع الزوال والقوافى منصوبة فى كل القصيدة وقد استشهدوا بشعر عمران بن حطان الخارجى وفى ديوانه قصيدة بعد رويها هاء وقوافيها مشتركة فى الرفع والفتح واولها الحمد لله الذى يعفو ويشتد انتقامه وفيها فهناك مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامه والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه فيدخل فى هذا اللفظ المرأة والجارة والمال وغير ذلك وتسمى الراية حقيقة وهى داخلة فى المعنى الاول قال الراجز ونحن فى الازمنة العوارم خير الى جار الشتاء الطارق ونحن احمى بعد للحقائق وقيل معنى قولهم حامى الحقيقة اى حسام عند ما يحق من الامور لان الصارخ اذا قال الخيل الخيل او نحو ذلك جاز ان يكون صادقا وكاذبا فحامى الحقيقة هو الذى يحمى فى الحرب التى يصح خبرها عند المخبر

وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا

وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الذَّمَّ رَبَّهُ بِنَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِينُهَا

وما خير مال لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار الذى يجرى مجرى النفى يقول اى خير فى مال لا يصون صاحبه من ذم ومثله قول الآخر ويبذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه ابتذالها

وقال ايضا

تَقَبَّنْتُمْ وَلَكِنَّا بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعَا

[illegible] الطويل [illegible] مجزوء محذوف والقافية متدارك يلوم قومه على ما كان منهم [illegible] القعود عن نصرته واستعانتهم بالمصاهرة مع الكواكب يقول الاقاصى الى الامور [illegible] يقولون [illegible] فيهم كالاخر الوضع [illegible] الطباع [illegible] واخلفوا [illegible] من [illegible] ويكون [illegible] الاخر [illegible] بصفات ما عددوه جهلا [illegible] القول من [illegible] وان رويت [illegible] التبا [illegible] المعنى اقحمتم علينا [illegible] تركتنا احدوثة للناس

فما زادني الا سناء ورفعة وما زادكم في الناس الا تخضعا

اي فلم يزدني قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم في الناس الا تذللا لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس ابتداء

فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا

يجوز ان يريد لم ينخزل لما اتيتم واخبرتم اخلاق الذين هم كالجن ولا فل لساني الذي كالمبرد ولا نعر جناني فصار طيري واقعة وقد قيل [illegible] قوله فما نفرت جني انه مثل لغلته وبدراته وان ذكره المبرد مثل لسلاحه وان ذكر الطير مثل لصيته وذكره الذاهب في الناس و[illegible] في هذا الوجه ان يريد ذلك [illegible] في ضده هو ساكن الطاير وكان على رؤوسهم الطير و[illegible] ان يشير بالجن الى ما يدعيه الشعراء من ان لكل منهم تابعا من الجن يستفيض [illegible] فيما [illegible] ويحصل المراد بالمبرد في هذا الوجه اللسان لا غير ويجوز ان يريد بالطير سراياه وطوايف خيله [illegible] كانت تذهب في الغارات [illegible] ويحصل الاخبار وغيرها وقال ابو العلاء كانت العرب تذكر [illegible] وتشبه الرجل النافذ في الامور بالجن والشيطان فلذلك قالوا نفرت جنه اذا ضعف وذل وقوله فل مبردي مثل ضربه ولا مبرد هناك لان الصانع اذا انفل مبرده فقد تعذر عليه ما يبغيه وقوله اصبحت طيري من الخوف وقعا مثل ايضا واصل هذا المثل يحتمل [illegible] منها ان الطير اذا سمعت الصا[illegible] وقعت الى الارض وعلى ذلك حملوا قول علقمة كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيره[illegible] دبيب [illegible] ان البعير اذا [illegible] دفع بالفلاة فسقطت عليه الطير [illegible] تطمع فيه ليصيبه [illegible] اخل فتوردها بتنوفة جعلت [illegible] الى الغراب الاعور ويجوز ان يحمل وقوع الطير على ان [illegible] اذا قتل او جرح فلم تبق نهضة وقعت عليه الطير لتاكله

وقال حريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبد بن ثعلبة بن [illegible] ابن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل [illegible] [illegible] يجوز ان يكون تصغير ترخيم للجم او لجام او تصغير لجم [illegible] [illegible] بها وتوصف بالعطاس قال الراجز لا تحدو فلا احاذر الكيسا [illegible]

لعمرك ما انصفتني حين سمتني هواك مع المولى وان لا هواليا

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول ما اصطنعتهم ... ... موضعه من الرضا بان يكون له هوى مع هواه حتى ... له ويتكلف عنه وأن لا يكون لي فوق ما ... ويخلي بينه وبين اعدائه وقوله وإن لا هوا لها يريد وانه لا هوا لها ثم بين في البيت ... ... لمواليه فقال

اذا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحشائي وهَرَّتْ كِلابِيَا

ويروى وحرّك احشائي وهذا كما يقال فلان ... حركته ... اذا اضطربت له وقوله حرّك احشائي يجوز ان تكون تحركت احشائه لوجيب قلبه وخفقانه ونبحت كلابه لتهيؤه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمّع اصحابه والكلب يُنكر اصحابه اذا رآهم بهذه الحال انشد الاصمعي في مثله اللبس اذا ما انكر الكلبُ اهله حَمَوْا جارَهم من كلّ شنعاءَ مُظْلِمِ ووجه الآخر هو ان يكون تحركت احشاؤه لاسهاد ما بعده والتسرع بلاحقه ذلك ومثله اشارت له الحربُ العوانُ فجاءها يُقَعْقِعُ بالأقراب أوّلَ من اتا وقعقعة الاقراب لتحرّك الاحشاء ٭

وقال البَعيثُ بن حُرَيْث ... ابو ... هو ابن حريث بن جابر الكلبي مضى فكره ولبس بصاحب الفية بصفين قال ابو الفتح هو اسم مرتجل للعلمية وقد يمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيلا في معنى مفعول كانه في المعنى مبعوث قال الشاعر أو الحشرم المبعوث حثحثت دبره مخابيص أرسالن سلمى معسل قال ابو العلاء البعيث بن حريث لا يعرف له اسم غيره واما البعيث المجاشعي فاسمه خداش بن بشر وانما سمي البعيث بقوله تبعّث مني ما تبعّث بعد ما أمرّت ... واستحصد غريمي

خَيالٌ لأُمِّ السَّلْسَبيلِ ودُونَها مَسيرةُ شَهْرٍ للبَريدِ المُذَبْذَبِ

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك خبر الابتداء محذوف كانه قال خيال لهذه ... او اتاني ... مسيرة شهر البريد المُسْرِع قال ابو العلاء أم السلسبيل امرأة والسلسبيل الماء السهل المساغ ولو ان هذا الشعر لبعض الشعراء ... عرفوا الصناعة المولدة وتنطسوا في الأغراض لجاز ان يعني بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه وتكون الام هاهنا على غير معنى الكنية ولكن يراد ان ريقها لا يزال سلسبيلا كما يقال فلانة ام الضيفان وفلان ابو الأيتام اي ... ويكرون عليه والبريد هاهنا مخصوص به الدابة المركوبة والمذبذب الذي لا ... وقولهم ... في فلان اي بعث بريدا وانما يعني رسولا لان البريد كثر في كلامهم حتى ... اصله ... انه شيء ينتصب في موضع فيثبت فيه اي يثبته من قولهم برد عليه حق ... ثبت ... البريد ... سميه ... الهوم فلا نلومه ثم قيل للدابة التي تسير من تلك السرعة الى ... وهي كلمة قد استعملت ... القديم قال امرؤ القيس على كل مقصوص الذنابى معاود بريد ... بالليل من خيل بربرا ويجوز ان يعني بالبريد المقدار الذي اذا ساره

المسلم بن جرير سيبويه بالرفع قال فلن كيف لم تكر فقال خيال لام السلسبيل فلب يجوز ان يكون [illegible] مختلف فاعتقد لاختلاف هيآته [illegible] خيالات فلذلك [illegible] عنه ان ياخذ منها بمثله قول الاخر خيال لزينب قد هاج لي نكسا من الحب بعد التحمال

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَتَسْهِيلٍ وَمَرْحَبِ

الخيال يذكر ويؤنث وانتصب اهلا بفعل مضمر كانه قال اتيت اهلا لا غرباء والتأهيل مصدر اهلته اذا قلت له اهلا وكان [illegible] ان يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لان الكلام على حد واحد لكنه اتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الاخبار [illegible] فانما يقول انت عندي بمنزلة من يقال هذا لو جئتني

مَعَاذَ الإِلٰهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبْيَةٍ وَلَا دُمْيَةٍ وَلَا عَقِيلَةِ رَبْرَبِ

معاذ انتصب على المصدر والمعنى التعبذ بالله واعوذ بالله معاذا كانه أنف وصار برا بتشبيهه ان تكون في الحسن بحيث تشبه بالظبية او الصورة المنقوشة او بكريمة من بقر الوحش اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن حسنها والعقيلة الكريمة من النساء والدر وكل شيء والربرب القطيع من البقر

وَلٰكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ كَمَالًا وَمِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ

كمالا ينتصب على التمييز والمعنى انه يريد حسنها على كل حسن كمالا لانه لا حسن وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك كل طيب تتخلله حطيطة الا طيبها وقوله من طيب وزادت من طيبها على كل طيب طيبا والغرض ان يبين لم انكر تشبيهها بغيرها فقال هي [illegible] من ذلك اذ كانت جامعة للمحاسن

وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي لَبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ

يقول مكاني [illegible] فيه من البلاد وموضعي الذي [illegible] لابعد المنازل اذا لم يلحقني فيهما تقريب [illegible] وقوله اقرب بمعنى اكرم وادني على طريق الاعظام وليس [illegible] به تقليل المسافة ويجوز ان يكون المعنى اذا لم [illegible] كنت بمنزلة المطرود المنفي وان كنت مقيما دانيا وكان الواجب ان يقول بالمنزل والمسير فاكتفى باحدهما واثر المنزل بالذكر لان البعد لا يكون الا بعد السير [illegible] بهذا الكلام على انه لا يرضى في متصرفاته الا بما يقتضي [illegible] ونفسي [illegible] المتعلقة والرفع منه وانه لا يصبر على الهوان

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرِّبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

يقول لست وان قربت وجعلت بسابع [illegible] من شرف او موضعي من عشيرتي طلبا له [illegible] الحظ والنصيب من الخلاق والتحبب ابتغاء التحبيب على انه مفعول له

ويحتقد قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

يقول ويعتقد ما تبرأت منه وأنفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وأنا يرفدني فيه شرفي ويجوز ان يكون تنزيها لنفسه وتزكية لفعاله ويجوز ان يكون قاصدا فيه التعريض بغيره

تعلقي يزيد بعد ما ساء ظنه وعبس وقد كانا على حد منكب

اى كانا اتفقا على الهلاك هذا انا رويت بفتح الكاف ويقال اصابته نكبة من الدهر ومنكب نكبة ونكوب كثيرة ومنه حافر نكيب ومنكوب اذا اثر فيه حجر او غيره ويروى على حد منكب بكسر الكاف يعني انهما كانا مهاجرين او يقال فلان معي على حد منكب اى كلما رآني التوى بي يتلقاني بوجهه وتنكب عني اى اجتنبني والمنكب من كل شى جانبه وناحيته ومثله قولهم ان يلقاني على حرف وفي القران ومن الناس من يعبد الله على حرف ويجوز ان يريد بقوله بعد ساء ظنه بعد تسلط اليأس والقنوط من الحياة

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وغيب

دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثة به يقول استغاثا بي متيقنين ان عشيرتهما اذا لم احضر من بين حاضر لا ينفع وغايب لا يحضر قال ابو العلاء في قوله ولا بنية الدمية الصورة وانما قيل لها ذلك لانها كانت تصور في اول الامر بالحمرة وكانها اخذت من الدم وهو من ذوات الياء قال فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وليس قولهم دميت دليل على ان الدم اصله الياء لان الواو اذا سكنت وقبلها كسرة قلبت الى الياء كقولهم قويت وغبيت وهو من الشقوة والغباوة وقال في قوله ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب كان كمال ينتصب على التمييز وهو مقدر على معنى من حسن ان يقول ومن طيب لان المعنى كمال وقال في قوله ان مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الاقصى الباء في قوله لبالمنزل توكيد كما يقال فلان بالدار اى فيها وهذا احسن من ان تجعل الباء في قوله لبالمنزل زايدة في خبر ان ليس مما تزاد فيه الباء وان كانت قد جاءت زايدة في مواضع لم تجر عادتها ان تزاد فيها قال الشاعر بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر وقال الراجز نحن بنو ضبة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فاما قول امرئ القيس فان تنا عنها حقبة لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب فالباء في بالمجرب مسوغة معنى في اى انك في الامر الذى قد جربت الرئة من الحروب فلا وجه له الا ان تجعل الباء زايدة وانما تزاد كثيرا على معنى ما كان في بابه فلكلمة في النفي كقولك ما انت بقايم ولست ببارح ويحسن ان يقال ما رجعت سايرا حسابيتا لما تلتقيت بها في اول الكلام حسن دخول الباء قال الشيخ فهذا

...

وكنت لنا الحامي حقيقة وايل كما كان يحمي عن حقايقها ابى

وقال المثلّم بنُ رباح بن ظالم المرّيّ فال ابو هلال لا اعرف المثلّم هذا ولم يذكرْ فيمن اسمه المثلم من الشعراء وانما المثلم المعروف هو المثلم البَلَوى واسمه عبد الرحمن بن قُتَيْبَة بن حَوْط احدُ بنى حَرام بن سَعْل وفيهما ابو المثلم الهُذَلى لخنــاعى من بنى خناعة بن سعد بن هُذَيْل والمثلم بنُ عَطاء بن قُتَيْبَة من بنى ثعلبةَ بن عدىّ بن فزارة والمثلم بن المَشْخَرة الثقفى ثم العايذى والمثلم بن عَمْرٍ التنوخىّ المذكور فى الحماسة والمثلم الغسّانى واسمه الحارث بن كعب

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى سِنَانًا رِسَالَةً وَشَاجِنَةَ أَنْ قُومَا خُذَا الحَقَّ أَوْ دَعَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والفافية متدارك قوله ان قوما ان محففة من الثقيلة والمراد انه قوما ومثله قوله فى الدّعاء أمّا أنْ جزاك اللـه خيرا ويجوز ان تكونَ ان المفسّرة كانه فسر الرسالة بقوما خذا للحق ومثله قولهم انفخرُ علىّ انّ اصحابك اكثر من اصحابى وأنْ هذه تجرى مجرى اى فى انه يفسّر ولو قال قوما وخذا للحق فاتى بحرف العطف كما قال الله تعالى قم فانذرْ وربّك فكبّرْ كان افصحَ وقد جاء مثله بغير العاطف كثيرا وقوله قوما ليس المراد به فعل القيام ولكنه وصلة فى الكلام وقد بين فيما مضى امثاله ويجوز ان يكون قوله خذا للحق على طريق التهكم اى انْ قدرتما على اخذ للحق المدّعا فخذا ويجوز ان يكون المعنى تركتما ما سمّيتماه حقا وتَلْبكم له عندى سواءً على طريق التهدد

سَأَكْفِيكَ جَنْبِى وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالحَقِّ أَشْجَعَا

اى ساكفيك امرى كله يقول ان تُكلمتُ اشجع غضبت ونصرتهما عليك واما انا فلا احتاج الى نصرك وهو اشجع بن رَيْث بن سنان بن غطفانَ بن سعد بن قيس عَيلانَ بن ابى حارثةَ المرى ابو هَرِم وشاجنة اسم رجل وقوله ان لم تعط بالحق قيل فيه إن مفعولَ تُعطِ الثانىَ محذوف ومعنى بالحق بالعدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجبُ له بالحق وقيل اراد بتُعطِ تُعامِلْ فعدّاه تعديته وقيل بالحق هو المفعول الثانى لكنه زاد الباء فيه تاكيدا كما قال الاخر لا يَقرأْنَ بالسّور قال المرزوقى ويغلب فى نفسى ان الشاعر قال واغضَبُ ان لم تعطيا الحق اشجعا لانه نهى الرسالة من قوله على أن تكون متوجهة نحو إبنين سنان وشاجنة ومخاطبة من بعد احدهما فى قولك سالفة ابى على عادتهم فى الافتنان والتصرف ولا يمتنع من رجوعه الى ما نبأ من كلامه عليه من ذكر الاثنين وهذا ظاهر وقال ابو العلاء قولهم فى اسم الرجل سنان اشبهُ الاشياءِ ان يكون ماخوذا من سنان الرمح وان أُدّعى انه مُسمى بالسنان الذى يراد به المِسَنّ فلا يمتنع ذلك لانهم قد سموا حجرا وفهدا وجندلا والسّنان ايضا مصدرُ سانّ البعيرُ الناقةَ اذا عارضها فى العَدْو فيكون كانه يريد ان ينوخها وشاجنة ماخوذ من شجَنِ الشىءُ اذا تداخل بعضُه فى بعض ومنه قولهم فى المثل الحديثُ ذو شُجون اى يتصل بعضُه ببعض وقولهم ذو شجون الاحسن فيه ان يكون الشجونُ جمع شِجْن او شَجَن لان فِعْلا وفَعَلا قد يشتركان كما قالو رِبْحٌ ورَبَحٌ وسِلمٌ وسَلَمٌ ويجوز ان

يكون الشجون مصدرُ شَجُن ومنه الأشجان اذا اريد به الهموم والأحزان وقد سمو الحاجة شجنا قال الراجز انّى سأبْدى لكِ فيما ابدى لى شَجَنانِ شَجَنٌ بنجْد وشَجَنٌ لى ببلاد الهنْد قال ابو هلال فى قوله ان لم تعط بالحق هكذا روى وهو تصحيف قبيح والصحيح واغضَبْ انْ لم يُغْضَبِ الحقُّ أشْجَعَا يقول ساكفيك امرى كله ولا احملك شيا واغضب لك ولحقك ان لم يُغضب له اشجع

تَصِيحُ الرُّدَيْنيّاتُ فينا وَفيهِمِ صِيَاحَ بَنَاتِ الماءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

اصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيا دون شيء وكثر استعمالهم صياح الغراب وقل ما يقولون صاح الطير قال ألا يا غرابا صاح من نحو ارضها أفِقْ لا خَلَوْتَ الدهر من صَيَحَان وحسُن ان يستعمل الصياح للرماح لانه شبه اصواتها باصوات بنات الماء وهى من الحيوان فقيل اراد جمع طاير يقال له ابنُ ماء اراد الضفادع واراد صوت وقعها فيهم عند المطاعنة

لَفَفْنَا البُيُوتَ بالبُيُوتِ فأَصْبَحُوا بنى عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنا مَعَا

اى بيوت اشجع بيوتنا ومثله فأمْسَى كَعْبُها كَعْبًا وكانَتْ من الشنآن قد دُعيَتْ كعابا اى مثل بنى عمنا منصوب على احد شيئين اما ان يكون قريناهم فصارو بنى عمنا اى مثل بنى عمنا نذب عنهم ونحميهم واما ان يكون بنى منصوبا على النداء اى يا بنى عمنا وان كان القوم بنى اعمامهم على الحقيقة فليس الا هذا الوجه

وقال حُصَيْن ابن حُمامِ المُرّى قال ابو هلال الحمام هو بنُ ربيعة بن مَساب بن حَرام ابن وابلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض

فَقُلْتُ لَهُمْ يا آلَ ذُبْيَانَ ما لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله تفاقدتم اى فقد بعضكم بعضا ووضع مقدما موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادرُ الكلمات الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداع يدعو اذا لم يكن ثَمّ مانع وانما قلت هذا لان قَدّم قد يكون مرة متعديا ومرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى ومقدما ههنا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله ومنه مقدّمة الجيش يراد به متقدمته وقوله تفاقدتم اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله فى الامرين جميعا قول الاخر انّ الثمانين وبلّغتها قد أحْوجَتْ سمعى الى ترجمان وان كان هذا دعاء خير

مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الوِلادةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى اليَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقُسِّمَا

ويروى حابسا منقسما قال المرزوقى انما قسّم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع فى

استعمالهم منها المولى في الدين وهو الولىّ على ذلك قوله تعالى ذلك بانّ الله مولى الذين امنو وان الكافرين لا مولى لهم وقول النبى صلى الله عليه وسلم مَنْ كنتُ مُولاه فعلىّ مولاه وقوله مُزَيْنَةُ وجُهَيْنةُ وأَسْلَمُ وغفارُ موالى الله ورسوله ومنها العَصَبة وبنو العم وهم الذين سماهم الشاعر مولى الولادة ومنها الحليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذى سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومنها المعتِق والمعتَق يقول فتداركو الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنُصرة فكل منهم ذو حَبْسٍ على الشرّ متقسّم الحال مغار عليه وقوله حابسا في معنى محبوس لكنه اخرج مخرج النسب اى ذو حبس وانتصابه على الحال وقوله مواليكم على هذا انتصب بفعل مضمر كانه قال اعينو مواليكم وتداركو مواليكم ويروى حابسٌ منفسما وقد تُقسّما وقيل هو اسم علم وارتفاعه على انه بدل من مولى اليمين وقد تُقسما في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولبين لان الموالى انقسمو اليهما

وَأَنْتُ تبيّنْ هَلْ تَرَى بينَ ضَارِجٍ وَنَهْيِ الأَكُفِّ صَارِخًا غيرَ أَعْجَمَا

ويروى تبين ان ما بين ضارج ونهى الاكف صارخ غير اخزما وضارج ما لبنى عبس كانه اقبل على واحد منهم فقال تامّل هل ترى بين هذين الموضعين صارخا غير منعطع وقال ابو العلاء المعنى انهم يتواترون ارسالا في الصراخ غير مجتمعين له بل يتبع بعضهم بعضا في ارضكم ودياركم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تانفون ومن روى غير اخزما فالاعجم الذى لا يفصح وصارخ قيل مُغيث واخزم جبل ومعنى البيت على هذا انه ليس بين هاذين المابين مفزع الا هذا الجبل

مِنْ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشمسُ لا تَرَى من الخَيْلِ الّا خَارِجيًّا مُسَوَّمَا

قوله من الصبح استُعمل مِن مكان مذ لأن مِن للمكان ومذ للزمان الا انه لتمكن من في الجر جاز دخولها على مذ وقال ابو العلاء قوله الا خارجيا مسوما كانو في القديم قبل الاسلام يسمون من خرج شُجاعا او كريما وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برز وابواه ليسا كذلك خارجى قال الشاعر أَكُرُّ ضَرِيْحَ الخَيْلِ في كل موطن اذا ما رَضِيتُ الخارجىَّ الموضّعا ثم صارو في الاسلام يجعلون الخارجى من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر وميعادُ قوم ان ارادو لقاءنا بِجَمْعٍ مِنّى انْ كان للناس مَجْمعُ يَرَوْ خارجيا لم ير الناس مثله تشبّر لهم كَفُ اليد واصبعُ والخارجى في شعر حُصَيْن رجل خلع طاعة الملك ومسوم له علامة يعرف بها

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وكان اذا يكسو أَجَادَ وأَكْرَمَا

محرق احد ملوك لخم حرق قوما فسمى محرقا وقال قوم انما تعنى العرب بمحرق الملك الحميرى الذى حرق اصحاب الاخدود وقيل انه ذو نواس الذى غرق نفسه في البحر لما هزمته الحبشة وقد سمّو عمرَ بن هند محرقا لانه حرق بنى دارم يوم أوارة وقيل انه حرّق تخت ملكهم ويقولون للدروع والة الحرب ترات محرق اى كان ملكا يجمع السلاح وقال كساهم محرق ثم قال

صَفَايِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مُبْهَمَا

يعنى السيوف ولم تجر العادة بان يقولوا كسوته سيفا وانما جاز ذلك لانه جاء فى الخبر كلام بقوله ومطردا من نسج داود اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال بس الخطيم ولما رايت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب فلما اخبر عن ى يحتمل ان يقال فيه كسوت حسن ان يجعل معه غيره كما قال الحطيئة سقو جارك العيمان لما نقوته وقلص عن برد الشراب مشافره سناما ومحضا انبت اللحم فاكتست عظام امرئ ما كان شبع طايره

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا

الضمير فى كان قبل الذكر لما كان المعنى مفهوما كانه قال وان كان اليوم او الوقت او نحو ذلك ومنه ول الاخر فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا وقوله ذا كواكب هو خوذ من قولهم اراه الكواكب نهارا وهو شىء تطلع به فى الدهر الاول يريدون شدة الامر وعظم خطب قال طرفة ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجرى بالظهر وقال الفرزدق لعمرى لقد ار ابن يوسف سيرة ارتك نجوم الليل مظهرة تجرى وادعى بعض الناس ان ذلك اول ما قيل ، يوم حليمة لان الغبار ثار حتى حجب الشمس فظهرت الكواكب فهذا كذب شاعر لان الغبار ا ستر الشمس فهو للنجم أستر ويجوز ان يكون ضربهم هذا المثل ماخوذا من كسوف الشمس لان ناس فى كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رفعت النجوم ويحتمل ان يكون اصل لك فى الحرب وهو اشبه ما يقال لان الاسنة تشبه بالنجوم قال الافوه جحفل اورق فيه هبوة ونجوم تلظى وشرار وقد شبهوا الفرسان اذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر قوم اذا لبسوا الحديد نهم فى البيض والحلق الدلاص نجوم ولا يبعد ان يكون قولهم اراه الكواكب نهارا جاريا مجرى ولهم وقع القوم فى سلا جمل اى فى امر لا يكون مثله لان السلا للناقة لا للجمل فيريدون انه راه حالا لم تجر العادة بمثلها

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا

يجوز ان تتعلق الباء من باسيافنا بصبرنا واعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية ويقطعن ى موضع الحال للاسياف وفى تطريقته قول نهشل بن حرى ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن ار قعود على الجمر صبرنا له حتى تجلى وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ الى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع وصلح ان يريد بقوله احزم أحزم من غيره لوقوعه خبرا لانه كما يجوز حذف الخبر باسره اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه اذا لم يلتبس بغيره ولم يختل الكلام بسببه وقوله ولما رايت الود حذف المضاف فيه واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رايت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الود وابقاءه ومعنى البيت لما رايتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم

فلستُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ ٱلمَوْتِ سُلَّمَا

ويروى ولست بمبتاع الحياة بُسُبَّة يقال ابتاع الشيء بمعنى اشترى وان كان بعته بمعنى اشتريته وبعته جميعا والسبة الخصلة يسب بها كالهُجنة والعُرة يقول فعلت ذاك لانى لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا من يرتقي في الاسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية

خبر حُصَيْن بن الحُمَام المُرّي قال ابو رياش كان من شان خُصَيْلة وذكر حصين اياهم ان مرة بن عوف تزوج مُلَيْكة بنت مالك بن خصيلة المرية فولدت له سهم بن مرة وهم رهط حصين ثم خرج خاطبا حتى خطب حَرْقفة البَلَوِيّة فقالت ما انا متزوجتك حتى توثق لى الا تتزوج علىّ فحلف لها بالعُزَّيَيْن ومَشْجَرة تتصبب بايدى مَجْزَرة انى لا اتزوج عليكم فتزوجته فخرج بها يسير ومعها خصيلة ابنها من البلوى فاقبلا يسيران هو وهى حتى نظرا نيران اهله فقالت حرقفة ما هذه النيران فقال اما هاتيك فنار بنيّ وامراتى فقالت اغَدْرًا ساير الليلة فقال ما غدرت بك ولكنى غدرت بسواك فقالت امر والله لافرقنّ هذه النار انوارا فكانت معه ثم حملت بصِرْمَة وحملت مليكة بغَيْظ بن مُرّة فاتت حرقفة مرة فقالت يا مُرّ تلوق مليكة قبل ان تفضحك فان فى بطنها جارية شيماء مشؤومة ففرق عند ذلك مرة واخذ مليكة المخاض فلم يزل مرة يتخشى الخبر حتى سمع صوت صبيّ فقال يا مليك ما عندك قالت ما اخبرتك الخبيثة فقال اخبرتنى انك والدة جارية شيماء مشؤومة فقالت كذبت ولكنى ولدت غيظها فسمى غيظا ثم حملت حرقفة فولدت الصارد ابن مرة وخرج خصيلة الى بَلِيّ فاصاب انف ابنها البلوى احد بنى هرم فلما اصابه اقبل فارا حتى نزل بمرة فقال انى اصبت رجلا من قومى وجدعت انفه فجاءو فى اثره يطلبونه حتى انتهو الى مرة فقالو يا مُر قد اصابنا هذا الرجل وهو اخونا فرده الينا قال مرة ليس منكم فقالو احلف عليه فحلف انه لمنهم وما هو من بَلِيّ فهو حيث يقول حصين حلفنا عليكم ان تفرّق امركم فاما قوله موالينا مولى الولادة منكم ومولى اليمين حابسا متقسما فانّ ألب فزارة وميلهم كان مع بنى صرمة فاتاهم زبّان بن عمر بن جابر وقوله ومولى اليمين يعنى الذين يحالفونهم

وقال ابن دارة

يا زِمّلُ اِنِّي اِنْ تَكُنْ لِيَ حَادِيًا أَعْكِرْ عَلَيْكَ وان تَرُغْ لا تَسْبِقِ

الاول من الكامــل مثلو مجرد موصول والقافية متدارك يقول ان تخلفت عنى حتى يكون مكانك منى مكان الحادى من البعير اعطف عليك وان تقدمتنى ضاربا منى لم تفتنى وترغ من روغان الثعلب وهو الخداع

إِنِّى امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجَالُ عَدَاوَتِى وَجْدَ الرِّكَابِ مِنَ الذُّبَابِ الأَزْرَقِ

عداوتى تنتصب على المفعول كانه قال تجد الرجال من عداوتى فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل يدل على ذلك قوله وَجْدَ الركاب من الذباب ومثله استغفر الله ذنبا لست محصيه وقوله عداوتى يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اى عداوتى لهم ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اى عداوتهم لى ومعنى تَجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز ان يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتى المفعول الاول ووجد الركاب المفعول الثانى والمعنى ان عداوتهم لى تقلقهم وتنزيهم اى ينالهم من عداوتى ما ينال تلك من الذباب الازرق✿

خبر ابن دارة قال ابو رياش ابن دارة هو سالم بن مسافع بن بربوع ويربوع هو دارة وقيل مسافع بن عُقْبة بن يربوع بن كعب بن عدى بن جُشَم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله ابن غطفان وانما سمى يربوعُ دارةً ان رجلا من بنى الصارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه واخذ ابنة كعب ثم ارسلها فاتت قومها فنعت اباها كعبا فقالو من قتله فقالت غلام كانّ وجهه دارة القمر من بنى جشم بن عوف بن بهثة فسمى بذلك ونسب ابنه سالم وكان الذى هاج قتله انه كان مرة ابن واقع وجها من وجوه بنى فزارة وكانت عنده امراة من اشراف بنى فزارة فشاكهته امرانه ذات ليلة فطلقها البتة واحتملت الى اهلها ومُرّة يظن انه على ردها قادر اذا شاء حتى اتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن العُلَيْب العرارى ورجل اخر من بنى فزارة يقال له على وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد ان يراجعها فابت عليه واختارت عليا وارتجز سالم بن دارة فقال ان الذى تلّوى عاما اوّلا وسالما وابن العليب حملا كلهم صار خنيبا مُحْوِلاً يحك من وجد عليها الكلكلا فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الّى عثمان فقال ان الاعراب اهل جفاء وانى قلت كلمة بينى وبين امراتى لم ارد ما تبلغ فتزوجت رجلا وانما اتيتك مبادرا قبل ان يبنى بها فامنع لى امراتى فقال معاوية لقد ذكرت امرا صغيرا فى امر عظيم امر الله عظيم وامرانك امرها صغير ولا سبيل لك عليها ففرّق بينهما معاوية وهو يوميذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم فى ذلك قبل ان يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه يا ليت مُرّةَ ياتيها فيجعلها خير البناء ويجزى منهما الجازى فجاء مرة وقد ابتنى بها على فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال ايها العبد من مُحَوَّلَةَ ما انت وذكر نسائنا ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكانو يقال لهم بنو عبد العُزّى فوفدو على النبى صلى الله عليه وسلم فقال من انتم فقالو نحن بنو عبد العزى فقال بل انتم بنو عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة فانى لم افعل تابيدا كانه يريد لم ات بابدة وما بى باس ولا ذنب لى وانما مزحت فابى

مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب يا مرّ يابن واقع يا انتا اوقع يا على المنادى المحذوف كانه قال
يا مرة انت وقد ادعى قوم ان انت يجوز نداؤها ولا ينبغى ان تعدل عن الوجه الاول انت الذى
خلفت لما جئتنا فصمها البدرىّ اذ طلقتنا حتى اذا اصدبحت واغتبقتنا اقبلت معتادا لما تركتنا
اردت ان تردها كذبتنا اودى بنو بدر بها وانتنا اخذه من الاون وهو البطء تقسم وسط الجسوم
ما فارقتنا قد احسن الله وقد اساتا ثم تواعدا ان يلتقيا وعظم فى صدور بنى فزارة قول سالم
فاغمضو على ذلك ثم تواقف ابن واقع وسالم على رهان وفيهم يومئذ ابن بيشة احد بنى عبد
مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بنى فزارة انى احمد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم
من مرة فقال مرة والله لا ازال اهجوه ما بل ريقى لسانى وجاءت بنو فزارة بامراة من بنى غراب
ترجز يقال لها غاضرة فلما راها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال قد سبنى بنو الغراب
الاحم يقول الغربان تكون بقعا وسودا وانتم بنو غراب احمر ينسبهم الى الاعاجم لان الحمرة
فيهم اكثر جبنا وجهلا وتمتو منكرى كل عجوز منهم ونعتم غاضر أدّى رشوتى لا تغدرى
وابشرى بعزب مصدّر شرّاب البان الخلايا مُغْفر يَحْمِلُ عَردا كالوظيف الاعجر وقيشة منى
تريها تُسفرى حمراء كالنورج فوق الاندر تقلّب احيانا حماليق الحمّ معقد مشعّر مسيّر كانما
احسّ جَبْش المنذر ان تمنعى قعوك أمنعْ مِحْوَرى بقعو اخرى كعثب مدوّر النورج شىء
يدق به اهل الشام حبهم وفيه يقول الشاعر عيرانة حرف تعر نيوبها فى الناجيات كما يصر
النورج والقعو الذى تكون فيه البكرة من خشب فاذا كان حديدا فهو خُطّاف وقيل القعو
هى البكرة وقال عمّار بن البولانيّة فى النوارج الا ليت لى نجدا وشيب ترابها بهذا الذى
تجرى عليه النوارج فلما فرغا سالم الهاها الاستماع ان ترد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحاجز
الناس بينهما وافترق الناس ولابن دارة النغر وعمر بنى فزارة بالهجاء لما اعنت عليه بنو غراب وقال
يهجو مرة بن واقع المازنى حَدَنْبَدَبا بَدَنْبَدَبا منك الآن استمعو أُنشدكم يا ولدان ان بنى
فزارة بن ذبيان قد طرّقت ناقتهم بانسان مُشَيّاء اعجب بحلق الرحمان المشيا المعبّح الوجه غلبتم
الناس باكل الجردان كلّ مثلّ كالعمود جوفان وسرق الجار ونيك البعران حَدَنْبَدَبا كلمة جاء
بها فى معنى التعجب مما هو فيه واصلها لعبة يلعبها الصبيان ويختلف فى لفظها فبعضهم يقول
حدبدبا بياءين وبعضهم يقول حدندبا ومنهم من يقول حديدبا يقول اجتمعو يا صبية لتلعبو هذه
اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم انه فى امر كلعب الصبيان وقال سالم
يهجو بنى فزارة ان فزارة قوم فيهم خَوَرٌ وفى الرقاب اذا ابصرتها مجَمٌ لهم قلوب اذا اشبعتهم
كمرا ولا قلوبَ اذا ما لم تكن كَمَرٌ تغلى القدور باجوافٍ مقلّعة مثل القراس لم ينبت لها
شَعَرٌ وفى ذلك يقول الفرزدق ويهجو عُمَر بن هُبَيْرة الفزارى جَهّزْ فانك عثار ومنتجع الى فزارة
عيرا تحمل الكمرا ان الفزارى لو يعمى فاطعمه ايرَ الحمار طبيب ابرأ البصرا وقال فى المعنى
الاخر الفرزدق امير المومنين وانت عف كريم لست بالوالى الحريص اطعمت العراق ورافديه
فزاريا احذّ يد القميص ولم يك قبلها راعى مخاض ليامنه على وركى قلوص تبنّك بالعراق ابو
المثنّى وعلّم قومه اكل الخبيص وقال سالم يهجو بنى فزارة يا صاحبىّ الّا بى على الدار ببين

الهشوم وشتّى ذات امّار تعتادها من رياح الصّيف مُعْصفة تعتادها بين ارجاب واصفار هى طويلة وفيها بلغ فزارة انى لن اسالها حتى ينبيك زُمَيْل أُمّ دينار هي ام زميل كانت تكنى ام دينار في اسكتين يغيب الحوق بينهما وكعثب كستام البكر مرمّار ابعد ام اياس نال مدرعيا بلوى وينزع من خزى ومن عار لا تامنن فراريا خلوت به من بعد ما امتل ابر العير فى النار يلطها تارة فيها وينهسه دامى اللثات معيدا أكلة ضار وان خلوت به فى الارض وحدكما فاحفظ فلوصك واكتبها باسيار انى اخاف عليها ان يلبّثها عارى الجواعر يغشاها بفسبار ان الفرارى لا ينعك مغتلما من النواكة تهدارا بتهدار انا ابن دارة معروفا له نسبى وهل بدارة يا للناس من عار جرثومة نبتت فى العز واعتدلت تنفى الجراثيم عن عرف وانكار من صلب قيس واخوالى بنو اسد من اكرم الناس زندى فيهم وارى وبقال ان عدى بن أرطاة كتب الى عمر بن عبد العزيز يستاذنه فى ان يتزوج امراة يزيد بن المهلب فكتب اليه عمر اما بعد ان العرارى لا ينفك وكتب ان كان فيك فضل فعُد به على عيالك فلم يزل يهجوهم وحلف زُمَيل بن أُبَيْر احد بنى عبد الله بن مناف الا ياكل لحما ولا يغسل راسه ولا ياتى امراة حتى يقتله فالتقى زميل ابن دارة وابن دارة منحدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابا لك الم يان لك ان تحل يمينى فقال له زميل انى اعتذر اليك انه والله ما فى القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فكث غبر بعيد ثم لحق بقومه بالبادية فجعل ينشد ثم ورد المدينة فى جلب ثم خرج منها فلقى زميلا عشاءا وزميل داخل المدينة فكلّمه وناداه وقال الا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل فى الظلمة فلم يسمع الا خوانه اى حسه وقد غشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب موخره الرحل وحذا عصده ذباب السيف حذية اوضحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعموا ان بُسرة بنت عُيَيْنة بن اسماء ويقال انها بنت منظور بن زبّان بن سيّار وكانت تحت عثمان بن عفان دسّت الى الطبيب سما فى دوايه فمات وقال قبل موته ابلغ ابا سالم عنى معلغله فلا تكونن ادنى القوم للعار لا تاخذن ماية منهم مجللة واضرب بسيفك منظور بن سيّار وقال الناس لما قتل قد محو عن انفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف فلا تكثرو فيها الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا وقال زميل انا زميل قاتل ابن دارة وغاسل المخزاة عن فزارة ثم جعلت عقله البكارة ٭

وقال بَشامة بن حَزْن قال ابو هلال فى الشعراء رجلان يقال لهما بشامة احدهما بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان القائل هجرت أُمامة هجرا طويلا وحملك النأى عبئا ثقيلا والاخر بشامة بن حزن النهشلى وهذا الشعر له وقال الامدى هو لبشامة بن الغدير

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ وَلِقَيْسِهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُهَا

الاول من الكامل مطلق مردف بوصل وخروج والقافيه متدارك حدث كعب لليلى امراه الياس

ابن مضر بن نزار وانما لقبت بذلك لقولها لزوجها يوما ما زلت اخندف فى اثركم والخندفة مشية كالهرولة فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت مضر نسلين احدهما ولد قيس عيلان والآخر خندف ويروى ان رجلا على عهد الزبير ظُلم فنادى بآل خندف فخرج اليه الزبير وفى يده السيف وهو يقول خَنْدَفْ اليك ايها المُخَنْدِف والله لئن كنت مظلوما لانصرنّك يقول نسبت لنسلَىْ مضر خندف وقيس لما فتر عن معاونتها نُصّارها وانما قال خُذّالها ولم يقل نصارها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم وجواب لما وفى ما هو صدر البيت

دَافَعْتَ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتَهَا وَلَدَىَّ فِى أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

اى ولدىّ فى امثال هذه القبايل امثال هذه النصرة هذا وجه ويجوز ان يريد ولدى فى امثال هذه النصرة امثال هذه القصيدة او فى امثال هذه الحروب امثال هذه النصرة

إِنِّى امْرُؤٌ أَسِمُ القَصَايِدَ لِلعِدَى انّ القَصَايِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

قال ابو العلاء اى اجعل فيها شيا تشهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها واما الشعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذكر فى قافيته اسم الممدوح كقول الاعشى فآليت ان ارثى لها من كلالة ولا من حفا حتى تلاقى محمدا فاما القدماء فلم يخصصوا ذلك وربما ذكروا اسم الممدوح وربما لم يذكروه كقول النابغة عفا ذو حُسًى من فَرْتَنَا فالفَوَارِعُ لم يذكر اسم النعمان وجعلها موسومة على مذهب المحدثين بالقوم الذبن وشو به فقال لعمرى وما عمرى علىّ بهيّن لقد نطقت بُطْلًا علىّ الاقارعُ اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغى من تُجادع

قَوْمِى بَنُو الحَرْبِ العَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالمَشْرَفِيَّةُ وَالقَنَا إِشْعَالُهَا

المشارف ارض تُشرف على ارض العرب واليها تنسب السيوف وقوله اشعالها على حذف المضاف كانه قال والمشرفية والقنا ذوات اشعالها ويجوز ان يكون الحذف من الاول كانه قال وسَلُّ المشرفية وحَمْلُ القنا وما يجرى هذا المجرى وانما اُنْتُقِل الى ذلك لان الاسم الذى بُدِئ به لا يكون مصدرا على الحقيقة كما انك اذا قلت اخوك شُرْب فالمعنى ذو شرب ويروى والمشرفيةِ بالجر وعلى هذا يتم الكلام بقوله العوان والباء من بجمعهم تتعلق باشعالها واذا رفعتَ المشرفية يكون تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان الباء منه حينئذ تتعلق بقوله العوان والمعنى قومى بنو الحرب التى عُونت باجتماعهم واستانف الكلام بعده ويقال اشعلتُ النار فى الحلفاء واشعلت الخيل فى الغارة واشعلته غضبا

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِى الوَغَى عَلُّ القَنَا وَعَلَيْهِمِ إِنْهَالُهَا

ما زال تدوام الماضى وارتفع عل القنا على انه اسمه وخبره معروفا وانما قال وعليهم انهالها كانه يجعل ذلك واجبا عليهم

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

من فى موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها فى باب الجر

وقال أَرْطَاةُ بن سُهَيَّةَ قال ابو الفتح ارطاة واحدة الارطى وهى فعلاة لقولهم اديم ماروط وحكى ابو الحسن اديم مرطى فارطى على هذا افعل وينبغى ان يكون لامه ياءا حملا على الاكثر ويقال ايضا اديم مُؤَرْطَا فهذا مُفَعْلَى كمسلقى ومجعبى ومن قال مرطى فُورْطا عنده مُوَفْعَل كقولها تدلت على حُصّ ظماء كانها كُرات غلام فى كساء مُؤَرْنَب فُورنب مُوَفعل لانه فيما فُسر المتخذ من جلود الارانب وسهية تحقير سهوة يقال فرس سهوة اذا كانت سهلة الجرى ويجوز ان يكون تصغير السهوة وهى اوتاد تُعارِض من داخل الخباء او البيت يجعل عليها المتاع ونحوه ويجوز ان يكون تصغير سَهْوَة وهى المرة الواحدة من سهوت ويجوز ان يكون تحقير الساعية على تحقير الترخيم كقولهم فى فاطمة فطيمة

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قال ابو العلاء اذا صح ان الزرابى يراد بها العداوات والعوارض فهى من قولهم زربت البهم فى الزربة اذا ادخلته فيها ومعروف من كلامهم ان يقال بينى وبينه دسيس عداوة قال الشاعر لا تَسْأَما لى من دسيس عداوة ابدا فليس بِشيمى ان تسأما وقيل انها فى ديوان ارطاة زرايب على مثال غرايب فكانه جمع زربية فجعل العداوة زربية لانها تَزرَب فى القلب اى تَدخُل وهذا نحو قولهم للحقد ضب لانه يكون فى القلب كما يكون الضب فى بيته وقد يحتمل زرابى اذا كانت بتشديد الياء وجها الخر وما اجدر الشاعر ان يكون اراده دون غيره وذلك ان يجعل الزرابى يراد بها الطنافس والبسط ويكون ذات بينهم الساحة التى بين بيوتهم اى آنا تُبسَط لنا الزرابى ونقعد عليها متقاربين فى الاماكن متباعدين بالقلوب فلا يسلم بعضنا على بعض وان سلم عليه لم يردد الجواب واذا عطس لم يسمته يقال شَمّت العاطسُ بالسين والشين اذا دعا له فقال رحمك الله او نحوه ويجوز ان تكون الزرايب جمع زريبة اى الموضع الذى يجعل فيه البهم والغنم ويستعار فيجعل مكانا للعداوة الكامنة فى الصدر وواحد الزرابى البُسُط زَرْبِيّة وزِرْبِىّ وقال الخليل فى الزرابى انها القطوع الحِيرِيّة الرقيقة وفى بعض كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمايم وقوله ذات بيننا كانه اراد بذات البين خالصة النَّسب والقرابة ثم جعل فوقها ما قد غمرها من زرابى الفساد ويروى على ذاك بيننا اى على ما يجمعنا من الرحم تنافى بعضنا عن بعض

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

العس الفدح الضخم والشاعب هاهنا مُصلح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين ومنه قولهم تشاخست اسنانه من الكبر اذا اختلفت وهو ان يسقط بعضها ويميل بعضها وقيل الشخس فى الاصل فتح الفم للتثاوب اى استحكم الفساد بيننا حتى لا نقبل صلحا

كَفَى بَيْنَنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

قال المرزوقى قوله كفى بَيْنَنَا هو بين الذى كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنُكُم وقول الشاعر كانّ رماحهم اشطان بئر بعيد بَيْنَ جالَيْها جُرُور وقال ابو على الفارسى فى اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة كانه رده الى سمته وهديه وفى تشميت بالشين كانه التثبيت من الشوامت وهى القوائم ويجوز ان يروى الا تُرَدُّ بالرفع كذلك ولا يُشَمَّتُ على ان تجعل ان مخففة من الثقيلة ومثله فلا يرون أَلَّا يَرْجِعُ بالرفع والنصب قال النمرى اكثر اهل العلم لا يدرى ما الزرابى هاهنا وهى البسط ذوات الالوان وذات البين عداوة يقول على عداوتنا غطاء حسن والعداوة تحتها كامنة قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل تَرَدَّدَ فى اِست مارية الهُمومُ فما تدرى اتنلعن ام تُقيم تاه ابو عبد الله فى تفسير هذا البيت لما لم يعرف صحة مَتنه والصواب ما انشده ابو الندى ثم وجدته بعد ذلك ونحن بنو عم على ذاك بيننا زرانب فيها بغضة وتنافس قال قوله على ذاك اى على انا بنو عم والزرانب لعوارض قال ولا اعرف لها واحدا وكذلك ذكر ابو هلال ✿

وقال عقيل بن عُلَّفة المُرّى قال ابو الفتح عقيل اسم مرتجل ويمكن ان يكون فعيلا فى معنى مفعول اى معقول قال المبرد قال لى عُمارة بن عقيل انشدنى من شعر شاعركم هذا الذى يتمثل به فانشدته لابى تمام أُناس اذا ما استلحم الروع صدّعوا صدور العوالى فى صدور الكتائب فقال قاتله الله ما احسن رَدّاته كأنّ جريرا يعجبه هذا فى الشعر الم تسمع الى قوله وما نال معقولا عقالٌ عن الندى وما زال محبوسا عن المجد حابس والعلف ثمر الاراك الواحدة علفة قال العجاج بجيد آدماء تنوش العلفا وقال ابو العلاء يجوز ان يكون عقيل فى الاشتقاق مثل العقيلة فيجوز ان يراد به كريم القوم وفاضلهم كما ان عقيلة النساء افضلهن ويحتمل ان يكون من عقلت البعير او العقيل

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قال الخليل الضبارمة الجرئ على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ويجوز ان يكون من معنى المضبّر لا من لفظه فيكون من باب دَمِث ودِمَثْر والنجيد ذو النجدة وهو البأس والشدة يقول سلوه هل اعتبته وليس يريد به الرضا ولكن يريد هل جازيته بما فعل بى لانه لما جنى عليه فكانه استدعى شره كما يستدعى الرجل العُتبى من صاحبه

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِيَ ٱلْحَطَبِ ٱلْوُقُودُ

حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه قوله فى البيت قبله وقوله تناهو كانه قال ولستم فاعلين التناهى حتى ينال اقاصى الحطب الوقود مثل تمثل به فى انتهاء الشر يقول لستم متناهين عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ الامر منتهاه

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

يقول ابغض الاشياء الىّ ان اهجو معشرى الذين يُرمنى الذب عنهم وفى هذا البيت تقديم وتاخير وتقديره وابغض من وضعت لسانى فيه الىّ معشر عنهم اذود فقدم الىّ قبل ان يتم الكلام الذى هو لها مقتض وقد رويت اشياء نحو هذا واشد منه ما انشد ابو عبيدة اتجزع إنْ نفسا اتاها حِمامُها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع واراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

هذا كناية عن العفة يقول لا اكلم جارتى لانى اصونها عن الكلام ويجوز ان يكون عرّض بقذف الذى يهجوه كما يقول من لم تجر عادته بلزوم الاسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشاراة لست اعاشر المناديين ولا إخّسُ اذا وزنتُ اى انك يا سامع تفعل ذلك وقد افتخرو بصون الجارة وترك النظر اليها قال الراجز يا جارتينا بالجناب حَرْسَا لم ادر الا ان اظن حَدْسَا ابعض جن كننما ام انسا وقوله رجالك الاصل رجالكن وهذا جايز فى الشعر فقط

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ ٱلْعَيْرِ غَمَّرَهُ ٱلْوُرُودُ

التغمير مثل التصريد وهو ان يشربُ وبه الى الماء حاجةٌ ونفسه تدعوه اليه يقول لا اصدر وبى حاجة اليه ونفسى تدعونى الى ريبته ويروى اعجزه الورود واذا رويت اعجزه فالمعنى انه لا يتعرض لبيت جاره بالريبة فيكون مثل العير الوحشى يروم ورد الماء فيُعجز عنه لخوف الرُّماة يضرب ذلك مثلا لطالب الريبة لا يصل اليها من المحاماة ومن روى غمره الورود قال ابو العلاء فاصله ن يُغَنّى غُمَرًا فيه ماء وهو القدح الصغير فلا يُكون رِيّه فيه والعير اذا وَرد فشرب اول الشرب ثم حس بالصايد الكامن له على الماء رجع نافرا غيرَ متلبث فيقول لست ادخل بيت جارى فاذا علمت بكانه رجعت مسرعا كما يفعل العير اذا احس بالقانص

وَلَا مُلْقٍ لِذِي ٱلْوَدَعَاتِ سَوْطِي أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

يعنى بذى الودعات الطفل لانهم يعلّقون عليه الودع قال الكلابى والسنّ من جلفزيز عوزم علق والحُلم حُلم صبىّ يَمْرُثُ الوَدَعَهْ حركت الدال للضرورة وقوله وريبته اريد اى وريبة امه ومن

روى رَبْتَهُ جاز ان يعنى امه ايضا لانهـا تربه وتملك امره وان عنى بذى الودعات ابن أمة فيجوز ان يريد بربته مولاته. وهذا نحوٌ ممـا قاله الاخر لا اخذ الصبيان الثُّمهم والامر قد يُغزى به الامر قال ابو رياش البيتان الاخيران لابن ابى نُمَيْرٍ الفَتّالى من بنى مرة جاء بهما ابو [illegible] صلة فى هذه الابيات وليسا منها ☆

وقال محمد بن عبد الله الأزدىُّ قـال ابو الفتح قـد قالو الأسْد والأزْد وكـان الزاىُ بدلُ من السين وكلاهما علم مرتجل

لا أَدفَعُ ٱبْنَ العَمِّ يَمْشِى عَلَى شَفًا وَإِنْ بَلَغَتْنِى مِنْ أَذَاهُ ٱلْجَنَـادِعُ

الشفا حرف الشىء ويمشى فى موضع الحسال والبيت يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى اذا اشفى ابنُ عمى على بلاء وشر يُخافُ عليه منه فانى لا ادفع فى صدره تحـاملا عليه لبقاحته ويجوز ان يريد اذا انحرف عنى مهاجراً لى ومشى على جـانب من المؤانسة معى لا انفّره ولا انمُّ استيحاشه وان بلغتنى الدواهى عنهُ ويجوز فى قوله يمشى على شفـا وجه الخر وهو ان يكون يمشى بمعنى ينم وفى المثل هو أَضْرَبُ مَنْ مشى بشفة وكـانه ماخوذ من قول الله عز وجـل مَشّاء بنميم ويكـون على هذا قوله على شفا متعلقا بمضمر كانه قال يفعل ذلك كاينـا على شفا او حـاصلا والمعنى منحرفـا اى لا ادفعه عن التحريش والنميمة قهرا وعنفا ولكـن اعطفه بالحسنى والمراد بالجنـادع الدواهى وقال الاصمعى فى الامثال يقال بدت جنادعه اى اوايله من خير وشر وقد استعمل الجندع فى حباب الخمر قال الاعشى وعُقار تحسب العين اذا صُفِّقَتْ جُنْدُعَها نَوْرَ الذُّبَحْ وقال قـوم يقـال للضب قد بدت جنادعه وهى دوابّ تكون معه فى بيته كالخنافس

وَلٰكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَـهُ لِتَرْجِعَـهُ يَوْمًـا إِلَـىَّ ٱلرَّوَاجِـعُ

اواسيه اى اجعله إسوة نفسى فاقاسمه مالى وملكى

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَـاوَاةُ ذِى ٱلْقُرْبَى وَإِنْ قِيـلَ قَاطِعُ

اى كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوى اقاربك وان كانو قاطعين ويروى وان قيل قاطع بفتح الهمزة وكسرهـا اجود والمنـاواة اصلهـا الهمز واشتقـاقه من النوء النهوض كانّ المتعاديين يناهض كل صاحبه إما بنفسه واما بعقيدته ونيته وجعل الصنيعة اسما فهى كالكريهة ☆

وقال الاخر

إِنْ يَحْسُدُونِى فَإِنِّى غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِى مِنَ ٱلنَّاسِ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقـافية متراكب الضمير فى يحسدونى لطـايفـة مـن الناس خصهن بالاخبار عنهم وقصدهم بالكلام يقول ان نافسونى وحسدونى فانى لا الومهـم ولا اعتب

عليهم اذ كان التنافس والحسد يتبعان الفضل واذ كان من قبلنا اعتاد بعضهم من بعض مثل ذلك
وقد احسن كل الاحسان من قال واذا سرحت الطرف حول قبابه لم تلق الا نعمة وحسودا
وفبلى جعلة ... ومن الناس تبيين وقد حسدو حبر الابتداء

فَدَامَ لِى وَلَهُمْ مَا بِى وَمَا بِهِمِ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ

الاكثر هم الحسدة لانه وان ادخل نفسه فيمن اضاف الاكثر اليه واحد وقوله بما يجد حذف المفعول والمعنى بما يجده فى نفسه من الحسد او بما يجده من النعمة والفضل عند المحسود وحكى عن بعضهم انه قال تتبعت ما عرفته من دواوين الشعراء قديمهم ومحدثيهم فوجدت ابا تمام منفردا بمعنى قوله واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لو لا التخوف للعواقب لم يزل للحاسد النعمى على المحسود وهو غير مسبوق اليه فيقال انه اخذه من هاذين البيتين وان كان زاد عليه

أَنَا ٱلَّذِى يَجِدُونِى فِى صُدُورِهِمِ لَا أَرْتَقِى صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

كان يجب ان يقول يجدوننى لان الفعل فى موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب ان يقول لو جرى على حكم الصلة والموصول يجدونه حتى يكون فى الصلة ضمير يعود الى الذى وانما جاز ان يجئ وليس فيه ما يعود الى الذى وان كان صلة له لان الذى خبر انا وهو والمبتدا شى واحد فلما كان الاول والثانى شيا واحدا لم يبال ان يرد الضمير الذى يجب رجوعه الى الثانى الى الاول ومثل هذا ما نسب الى علىّ عليه السلام انا الذى سمتنى امى حيدره فقال سمتنى ولم يقل سمته ومعنى البيت انا الذى صرت غصة فى صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد وقوله صدرا مصدر فى موضع الحال ولا ارتقى ان جعلت فى صدورهم لغوا يكون فى موضع المفعول الثانى وان جعلت فى صدورهم مفعولا ثانيا كان لا ارتقى حالا

وقال الخر

الشَّرُّ يَبْدَءُهُ فِى ٱلْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ ٱلْحَرْبِ جَانِيهَا

الثانى من البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر قوله يبداه اى يبدا منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول اوايل الامور ضعيفة ثم تستحكم على مر الايام ويروى وليس يصلى بجلّ الحرب جانيها اى يجنيها الضعيف والعاجز ويصلى بها القوى الحازم لانه لا يجد من نصرة قريبة بلغا وجل الشى اكثره ومعظمه وهذا من الابيات التى صدورها امثال واعجازها امثال مثل قول النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمّه على شعث اىّ الرجال المهذّب يقول ان سببّ الحرب يسير يجره ادنى شى ثم يتفاقم حتى يفوت التلافى مثل حرب بكر وتغلب كان سببها ناقة رميت فى ضرعها وكانت مدة الحرب اربعين سنة وكان سبب حرب داحس والغبراء منع خطر وكانت مدتها مثل ذلك وكانت حرب ابنى قيلة اكثر من ثلثين سنة وكان سببها كسعة رجل

أَلْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا ٱلْكَارِهُونَ كَمَا تَدْنُو ٱلصِّحَاحُ إِلَى ٱلْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

اى شر الحرب يُعدى اعداء الحرب وتنال مضرّتها غير الجانى اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه

إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي ٱلدَّيْنَ طَالِبَهُ وَقَطْرَةُ ٱلدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

هذا البيت يصلح ان يكون مدحا فيكون المعنى انى رايتك تُخرج الى المدينين سريعا من دينهم عليك غير مدافع لهم بما فى ذمتك واذا طولبت بدم شقّ تقاضيك به وصعب نيله من جهتك فعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه تقاضيك بها ويجوز ان يكون ذما فيكون المعنى انى رايتك باهون سعى تخرج من الاوتار والدماء الى طلابها فلا كلفة فى نيلها وادراكها من جهتك والتقاضى بالدم عسر الا اذا كان عندك وذلك لضعف كيدك فالدين فى هذا الوجه يراد به الوتر والدم وقوله مكروه تقاضيها يعنى تقاضى غيرك بها ومثل قوله مكروه تقاضيها فيما اضيف اليه قول لبيد باكرت حاجتها الدجاج بسُحرة لان المعنى باكرت حاجتى اليها

تَرَى ٱلرِّجَالَ قُعُودًا يَأْنِحُونَ لَهَا دَأْبَ ٱلْمُعَضِّلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا

يقال انح يأنح اذا زحر والداب العادة ويقال عضّلت المراة اذا نشب ولدها فى رحمها والملاقى يراد بها ملاقى الرحم اى ترى الرجال يلقون من الشدة فيها ما تُلقى هذه اذا عسر عليها خروج ولدها ۞

وقال شُرَيْحُ بن قِرْوَاشٍ العَبْسِيّ قال ابو الفتح شريح يشبه ان يكون مما الزم من الاسماء التحقير كالثريا واللجين والجبيل والكعيت والسكيت وذلك انا لا نعرف فى اللغة ما يصلح ان يكون مُكبّرَه انما هو الشرح مصدر شرحت الشى اى وسعته والمصدر ليس مما يصلح تحقيره الا بعد التسمية به كفُضَيْل تحقير فضل علما وعلى ان بطنا من العرب يقال لهم بنو شرح وربما كنى عن فرج المراة فقيل له شُرَيح فالزم التحقير امتهانا له واما قرواش فمرتجل علما وليس بمنقول وهو من لفظ القرش ومثله فى الوزن جلْواخ وقِرْواح ودرواس انشدنا ابو على قال انشد ابو زيد بتنا وبات سقيط الطل يضربنا عند الندول قرانا نَبْح درواس اذا ملا بطنه البانها حلبا باتت تغنّيه وَضْرى ذات اجراس الندول اسم رجل ودرواس كلب كان له وعنى بالوضرى استه واجراسها اصواتها

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةِ مَعْكَرِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك مسحل اسم رجل مسمّى بالحمار الوحشى لان السحيل صوته والعكر العطف يقال فلان عكّار فى الحروب وقوله واى ساعة معكر اذا

رويته بالرفع يكون مبتداء وخبره محذوف كانه قال واى ساعة معكر تلك الساعة واذا رويته بالنصب يكون ظرفا ويكون العامل فيه مضمرا كانه قال وعكرت واىّ وقت معكر

عَشِيَّةَ نَازَلْتُ ٱلْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ

عشية انتصب على ان يكون بدلا من قوله واى ساعة معكر اذا نصبت أيّا وان رفعته فانتصاب عشية على ان يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال عكرت عشية ولا يكون العامل نازلت لانه مضاف اليه وبيان للوقت والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف اى عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زل سنانى وانما زل سنان رمحه عنه وسلم من طعنته لانه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكانه يعتذر ويتلهف

وَأُقْسِمُ لَوْ لَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ

اقسم يمين والمحلوف به محذوف وهو لفظة الله عز وجل ولكثرة مجيئها مع اقسم صار وهو محذوف كالمنطوق به وجواب القسم استغنى عنه بقوله لو لا يقول لو لا درعه لتركته قتيلا تاكله السباع والطيور والعافى والمعتفى واحد ومنه قول الشاعر لَعَزَّ علينا ونعمَ الفتى مصيرُك يا عَمْرُ للعافية اى عز علينا ان تقتل وتترك للطير والسباع

وَمَا غَمَرَاتُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ ٱلْكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُقَطَّرِ

يقول ما شدائد الموت الا منازلتك الكمى فوق لحم الكمى اى فوق جيف القتلى وسئل بعضهم ما اشد ما رايت فيما زاولته من الحروب فقال الزَلَق على العلق وفى هذا البيت ادماج والادماج ان تكون علامة التعريف فى النصف الاول من البيت والمعرَّف فى النصف الثانى وهو يقبل فى الاوزان الطوال ويكثر فى القصار كقول الاعشى استاثر الله بالمكارم والعدل وولّى الملامة الرجلا والشِعْرُ فلذّته سلامة ذا الاتصال والشىء حيث ما جُعلا قال ابو رياش لقى شريح بن مسهر اخو بلحرث بن كعب مِسْحَل بن شَيْطان بن جَذِيم بن جذيمة بن رواحة فطعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على شريح بن مسهر فطعنه فصرعه واستنقذ مسحلا وقال هذه الابيات ✿

قال طَرَفَةُ الجَذِيمِيُّ قال ابو الفتح طرفة واحدة الطَرفاء ومثله قصبة وقصباء وحلفة وحلفاء وقال الاصمعى هى حلِفة بكسر اللام وغيره يفتحها وحكى ابو زيد وابو الحسن فيما اظن قَصْبَاءة وحَلْفاءة وطرفاءة وهذا من شاذ التصريف وجذيمة علم مرتجل وليس منقولا ويجوز ان يكون من جذمت يده اى قطعتها فيكونُ اسما كالنطيحة والذبيحة

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ ٱمْرِئٍ نَاخِلِ ٱلصَّدْرِ

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر يخاطب واحدا من الركبان غير معين وانما نكر المدعو لامرين احدهما شدة اهتمامه بالرسالة وتحميلها كاينا من كان والثانى انه اراد ان يضع رسالة ظاهرها انها اودعت متحملا علما بان الرسالة بنفسها اذا ضُمّنت الشعر وعُقِدت به ستبلغ على افواه الرواة وقوله ناخل الصدر يريد مصفّى ما فى الصدر فحذف المضاف او يريد ناخل الصدر لما يعيبه فجعل الفعل للصدر توسعا والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود والنصح لفلان اذا اخلصتهما

فَوَٱللّٰهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ ٱخِرَ ٱلدَّهْرِ

اى لم اوثر فراقكم لعداوة لازمة لكشحى ولا لسلو نفس عنكم اخِر الدهر وانما قرن السلو بقوله اخر الدهر ليرى ان ذلك فى التقدير ليس بحاصل ولا واقع ابدا وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دامت السماوات والارض

وَلَاكِنَّنِى كُنْتُ ٱمْرَءًا مِنْ قَبِيلَةٍ بَغَتْ وَأَتَتْنِى بِالْمَظَالِمِ وَٱلْفَخْرِ

هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة

فَـإِنِّى لَشَرُّ ٱلنَّـاسِ إِنْ لَمْ أَبِتْهُمْ على آلَةٍ حَدْبَـاءَ نَابِيَةِ ٱلظَّهْرِ

انتقل عن الخطاب الى الاخبار حين توعدهم وان كان الكل من جملة الرسالة ويروى لشِرّ الناس بالكسر والمعنى انا ابن شر الناس والآلة الحالة واستعار الحدب للالة لانه تخالف فى الخلق وفقد اتساق وكذلك استعار الظهر لما استعار الحدب لانه يكون فى الظهر وجواب الجزاء الفاء فى قوله فانى لشرّ الناس

وَحَتّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَنَقْعُدَ لَا نَدْرِى أَنَنْزِعُ أَمْ نَجْرِى

تعلق حتى بفعل مضمر كانه قال وادِيم ذلك لهم حتى يفر الناس اى الى ان يفر الناس فلا ندرى انقصّر ونكف ام نجرى وننفذ وقوله لا ندرى فى موضع الحال وهذا الملم بما سار به المثل من قصة السالية للسمن فى قوله وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت اتنزلها مذمومة ام تديمها وبالمثل الساير اختلط الخاثر بالزبّاد ✿

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس هو ابن فَقْعَس بن طريف بن عمر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودانَ بن اسد بن خُزَيمة وذلك انّ حَبَّة بنتَ مالك بن مرة كانت تحت فقعس فمات عنها فخلف عليها رواحة فولدت جذيمة على فراشه فزعموا انها تزوجته وهى حبلى بجذيمة فولدته لثلاثة اشهر فجاء جذيمة يطلب بميراثه من ابيه فقال له أَعْيا بن طريف ما اعرفك ولا لك عندى

ميراث فقال له ويحك اعطنى ولو بكرا استحق به النسب فمنعه فانشا جذيمة يقول اهيبتنى كل العيباء فلا اغرّ ولا بهيم فسمى اعيا بهذا البيت وثبت نسب جذيمة فى بنى عَبْس ولذلك يقول قيس ابن زهير وجدنا ابانا فى جذيمة ثابتا ونستُ بعبسىّ ولا متعبس ولكننى من قلعس وابن قفعس ☆

وقال أُبَىٌّ بن حُمَام العَبْسىّ وحمام هو ابن جابر بن قُراد بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس

تَمَنَّى لِىَ ٱلْمَوْتَ ٱلْمُعَجَّلَ خَالِدٌ ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك اى حسدنى خالد فتمنى لى الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فانما هو مغمور لا خبر عنده ولا فيه وانما يكون الحسد حيث يكون الفضل

فَحَلَّ مَقَامًا لم تَكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزاً على عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهْ

اى مَن سدّ ذلك المقام وذاد ما بدا من الشر عز على قومه وعظم فى اعينهم يقول لخالد دع السيادة فلست باهل لها وانما يستحق السيادة من يدفع عن قومه ولست بقادر على ذلك واللام فى لتسده لام الجحود وهى لام الاضافة والفعل بعده ينتصب بان مضمرة ولا تظهر البتة ☆

وقال ايضا

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لَهَا وإِنَّ لِسَوْآتِ ٱلْأُمُورِ مَوَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله ادعى لها اى انسب اليها فان لسوءات الامور يقول للخير اهل وللشر اهل

وَلَنْ تَجِدَ ٱلنَّاسُ ٱلصَّدِيقُ ولا ٱلْعِدَى أَدِيمِى إِذَا عَدُّو أَدِيمِى وَاهِيَا

جعل الاديم هاهنا مثلا وان لم يكن ثم اديم ومثل ذلك كثير كما قال القطامىّ ولكن الاديم اذا تفرّى بلى وتعيّنا اعيا الصنعا اى ان فساد الامر اذا استحكم لم يمكن فيه الصلاح والاديم اسم يجب ان يكون من ادمت الطعام اذا خلطته بالادم وذلك ان يجعل فى الدباغ فيه يؤدم بذلك اى يصلح واذا قيل بهذا القول وجب ان يكون فعيلا فى معنى مفعول ولكنه كثر وارادو ان يفرقو بينه وبين غيره فالزموه حالا لا تشبه حال ما قاربه وكذلك الرغيف الزموه حل فعيل الذى ليس بمنقول فقالو ارغفة ورغفان وقوله ولن يجد الناس الصديق ولا العدى زاد لا موكدة للنفى لانه لو قال الصديق والعدى لم يكن فيه دليل على ان كل واحد منهم لن يجد ويتوهم الجمع بينهما دون الافراد فاذا جاءت لا نفت البتة واراد بالاديم عرضه ونفسه اى لن يجد الناس عرضى ضعيفا

وَإِنَّ نِجَارِي يَابْنَ عَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ ٱللِّيَامِ فَٱبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا

النجار الاصل وهذا تعريض بالمخاطب يقول اصلى مخالف لاصول الادنياء وقوله فابغنى من ورائيا اى من خلفى يقول أطلبنى اذا غبتُ عنك وفُتُّك فاما اذا حضرتُ فانك لا تقاومنى هذا اذا جعلت وراءً بمعنى خلف فان جعلته بمعنى قدام فالمعنى اذا تقدمتنى وفيه تهكم ويجوز ان يكون المعنى انى كريم الاصل رفيع المحل ومن كان كذلك لا يظفر به الا بالخضوع والتذلل له فابغنى وانت تابع حتى تنالنى والا لم تبلغ مرادك منى ويقال فلان من وراء فلان اذا كان ناصرا له او تابعا وانشد ابن السكّيت لعمرك ما كان القَرَنْبى ورهطه بعمّى ولا خالى ولا من ورائيا اى ولا ناصرى فاما قولهم الله من ورائك فالمعنى طالبك ومترصد لك وعلى القول الآخر يكون من وراءى فى موضع الحال لضمير الفاعل فى ابغ

وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَى كَبَعْضِ ٱلرِّجَالِ يُوطِنُونَ ٱلْمَخَازِيَا

ارتفع سيان على انه خبر متقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى مثلان عندى موتى وان ارى كمن يألف المخازى ويرضاها وطنا وهذا تعريض بالمخاطب ايضا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

حذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما معرفة وكان ما بعده صلة او جعلته نكرة وكان صفة

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَحْبُبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا عِرَاضَ ٱلْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

انتصب تكرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك فى الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحبّ باقيا ولا ثابتا والعلوق هى الناقة التى ترأم ولدها وتلمسه حتى تأنس بها فاذا اراد ارتضاع اللبن منها ضربته وطردته ✿

وقال عَنْتَرَة قال ابو هلال يعنى عنترة بن معاوية شدّاد بن قُراد بن مخزوم بن مالك بن قُطَيْعَة بن عبس وكنيته ابو المغلس وفى الشعراء جماعة يقال لهم عنترة منهم هذا ومنهم عنترة ابن عُكْبَرة الطائى وهو عنترة بن الاخرس وقد مر ذكره ومنهم عنترة بن عَرُوس مولى ثقيف وكان مولدا فى بلاد ازد شَنُوءَة شاعر راجز

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مُرْدِي خَشِبْ

الضرب الثالث من المتقارب مقيد مجرد والقافية متدارك هذا ورد بن حابس طلب نَضْلَة

الاسدى بوتر كان لـه عنده والتذبيب مثل الطراد واصله الاسراع وقوله وامكنه وقع مردى خشب اى ساعده على ذلك وقع فرس صُلبٍ كالحجر لان المردى يكسر به الصخور ويقال مِرْدًى من الرديان اى فرس سريع العدو وكانّ قوله وقع مردى من قولهم وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كانّ الفرس تضرب الارض بحوافرها ضرب الحديد بالميقعة وقيل مردى من الردى وهو الهلاك وقيل ورد اسم فرسه وقيل المردى فى البيت السيف من الردى وخشب خشن بُدِّىَ طبعه ومن جعل مردى فرسه قال خشب غليظ العظام ويروى جشب وهو الغليظ العظام والجشاب الغليظ مع قصر فيه وقال ابو العلاء يقال سيف خشيب اذا لم تكمل صنعته وكذلك خشبت الشعر قال المرّد فانْ تَخْشبا أُخْشبْ وانْ تتنخلا وان كنت افنى منكما اتنخّل اى وان كنت اصغر منكما اخذه من الفنى وحذف الياء من خشيب لتهاونهم بالزوائد اذا كانت من حروف المد واللين ومثل ذلك قولهم أصِل فى معنى اصيل وكانهم اعتقدو فى خشيب مثل ما اعتقدو فى اديم من انه غير منقول عن مفعول فلذلك حذفو الياء وحذفها من فعيل الذى فى معنى فاعل اوجه من حذفها فى مثل قولك رجل قتيل وقتل

تَتَايَعَ لا يَبْتَغِى عَبْرَةً بِأَبْيَضَ كَالقَبَسِ ٱلْمُلْتَهِبْ

اى تمادى هذا الرجل لا يبتغى غير نضلة والتتايع فى الشر دون الخير ويروى يتابع ومفعول يتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز ان يكون للفرس كانّ المراد يتابع الركض والعدو وموضع لا يبتغى نصب على الحال والباء من قوله بابيض يجوز ان تتعلق بيتايع ويجوز ان تتعلق بلا يبتغى وقوله بابيض يجوز ان يريد به سيفا والقبس النار شبهه بها ويجوز ان يريد به رجلا كريما ويكون على هذا يتابع للفرس

فَمَنْ يَكُ فى قَتْلِهِ يَمْتَرِى فَإِنَّ ابا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ

اضاف المصدر فى قتله الى المفعول وابو نوفل كنية نضلة ويقال شَجَبَ وشَجِبَ اذا هلك فهو شَجِبٌ

وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ فى مَعْرَكٍ يَجُرُّ ٱلْأَسِنَّةَ كَٱلْمُحْتَطِبْ

النون فى غادرن ضمير الخيل ويحكى ان المحتطب دويبة تمر على الارض فتعلق بها العيدان ويكون المعنى يجر الاسنة كما تجر هذه الدويبة العيدان والوجه ان يحمل على المعهود فى تركهم الرماح فى المطعون من قولهم اجررته الرمح اذا طعنته وتركته فيه ليكون اعنت له

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ سمى بالعروة من الشجر وهو ما لا ييبس فى الشتاء فتستغيث به الابل فى الجدب

لَحَا اللهُ صُعْلُوكًا اِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِى ٱلْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك لحا الله كلمة تستعمل فى السب واصله اللوم والقشر ايضا والصعلوك الفقير والمشاش كل عظم هش دسم والواحدة مشاشة وقوله مصافى المشاش نكرة وانتصب على انه صفة لقوله صعلوكا واضافته ضعيفة لان المشاش اشير به الى الجنس فلا يحصل التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قوله قيد الاوابد ودرك الطريدة وما اشبهه والمجزر الموضع الذى تنحر فيه الابل

يَعُدُّ ٱلْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرِ

الميسر ضد المجنب يقال يسّر الرجل وبسّرت غنمه وجنّب الرجل اذا القلت حلوبته فى الابل وغيره قال وكل عام عليها عام تجنيب

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحُتُّ ٱلْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ ٱلْمُتَعَفِّرِ

اى ينام لدناءة همته ثم ياتى الصباح عليه وهو ناعس يحت ما لصق به من الحصا ويحت ويحط يتقاربان والعفر التراب يقال عفّرته فتعفر

يُعِينُ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ وَيُمْسِي طَلِيحًا كَٱلْبَعِيرِ ٱلْمُحَسَّرِ

المعيى وكذلك الطليح

وَلٰكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ ٱلْقَابِسِ ٱلْمُتَنَوِّرِ

يجىء خبر لاكن فيما بعد وصفيحة الوجه عرضه وكذلك صفحه وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكا وحذف المضاف من قوله صفيحة وجهه لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب

مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُشَهَّرِ

يقال اطلّ على اعدائه اذا اوفى عليهم والمنيح والسفيح والوغد قداح لا انصباء لها وانما يكثّر بها القداح فهى تجال ابدا وتزجر حالاً بعد حال فشبه الصعلوك به وقال ابو العلاء المنيح يستعمل فى موضعين احدهما ان يكون لا حظ له والاخر ان يستعملوه فى معنى المستعار لان العاربة يقال لها المنحة وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره والمعنى فى هذا البيت يحتمل الوجهين فان حمل على المستعار فالمراد به قدح فايز والذى يستعيره يزجره كما يزجر الفرس لان الايسار كانو يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كانه يخاطب قدحه فيامره بالفوز ويحثه عليه ويحذره من ان يخيب فذلك زجره اياه

إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ ٱلْغَائِبِ ٱلْمُتَنَظَّرِ

انتصب تشوف على المصدر مما دل عليه لا يامنون اقترابه ومفعول تشوف محذوف كانه قال تشوّف اهل الغايب رجوعه

فَذٰلِكَ إِنْ يَلْقَ ٱلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المُخْبَر عنه وتباعد المقتضى عن المقتضى له اتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثانى واحد ومما اجرى هذا المجرى لحصول مثل هذا التراخى فيه قول الله عز وجل الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان لَهُ نار جهنم فاعاد قوله فان كما ترى ✿

وقال عنترة

تَرَكْتُ بَنِي ٱلْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر دوار صنم بفتح الدال وضمها وكانوا يدورون حوله اى قتلت من بنى الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم او النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة اخرى للنظارة وقوله جماعتهم يريد جماعة منهم فاضاف البعض الى الكل وليس يريد جملتهم وهو فى حكم النكرات وموضع لهم دوار نصب على الحال وقوله تعود فاعله مضمر وهو جماعة اخرى فاكتفى بذكر الاول عنها وقيل يريد كانهم لفرسى دوار اكر عليهم واطوف بهم كما يطاف بذلك الصنم وجماعتهم ينتصب على هذا الوجه لان تمضى هذا يتعدى ومعناه يجاوزهم

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ ٱلْعَمْرِيَّ فِيهِ شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

انما قال العمرى لان الهجيم بن عَمْرٍ وقوله فيه شديد العير نصب على الحال والعير الناتئ فى وسط النصل وقد اقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم شديد العير ولولا ما حصل من الاختصاص باضافة الشديد الى العير لما جاز ذلك فيه لان الصفة لا تقوم مقام الموصوف حتى تدل عليه دلالة قوية فاما اذا كانت عامّة فى اجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت بطويل وانت تريد رجلا لم يحسن لان الطويل يكون فى غير الرجال مما يكون فى الرجال ولو قلت مررت بكاتب لحسن اذا كانت الكتابة مختصة.

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ ٱلْفُقُودُ

كان الواحد منهم اذا رمى بسهم واراد سلامة الرمية منه رقى سهمه واذا اراد اهلاكه لم

بفعل ذلك وقوله فحق له الفقود لان الفاء تجلب في الجزاء اذا كان الجواب بالابتداء والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفاء

وَمَا يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا ٱلْبَطَلُ ٱلنَّجِيدُ

ويروى وهل يدرى جرية والجفير الجعبة ويجوز ان يريد بالبطل النجيد جرية بعينه ثم يجوز ان يكون متهكما فيما وصف به ويجوز ان يكون مادحا له لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه ✿

وقال قَيْس بن زُهَيْر يرثى حُذَيْفةَ وحَمَلًا ابنى بَدْر الفَزاريّين

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ ٱلْهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تعلم ان خير الناس حَيًّا والمعنى وهو حَيٌّ وقوله على جفر الهباءة خبر ان ويروى مَيْتًا واعرابه كالاعراب فى حيا ويروى مَيْتٌ وارتفاعه على انه خبر ان وعلى جفر الهباءة فى موضع الصفة له ومعنى تعلمْ اعْلَمْ ولا يقال فى جوابه تعلمتُ استُغْنى عنه بعَلِمْتُ وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤُها مَعِينٌ كثير وكان حَمَلٌ انهزم فى وقعة بين عَبْس وذُبْيانَ فلما انتهى الى الهباءة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه الى الماء ليبترّد فانعق لحاق قيس به وهو فى البئر مع عدة من ذويه فقتلو عن اخرهم

وَلَوْ لا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ مَا طَلَعَ ٱلنُّجُومُ

اشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس وَٱلْغَبْراء وانكاره السَّبْقَ وركوبه البَغْيَ وقوله ما طلع النجوم ينتصب على انه بدل من الدهر وما طلع بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة فعنى عليه الدَّهرَ اطول الدهر ويقال بغى الرجل على فلان اى جار وبغى الفرس فى عدوه وهو فرس باغٍ وذلك اذا اختال ومرح واذا استعمل فى الفخار والاستطالة فهو من هذا وكان ظلمه انه قتل مالك بن زهير باخيه عوف بن بدر بعد اخذ الدية

وَلَاكِنَّ ٱلْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بَغَى وَٱلْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

الوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وَخُمَ وَخَامةً فهو وخيم ووَخِمٌ لا يُسْتَمْرَأ

أَظُنُّ ٱلْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ ٱلرَّجُلُ ٱلْحَلِيمُ

اى اذا أُحرِج الحليم وأُحْوِجَ تكلّفَ ما لا يكون معهودا فى طبعه وانما نبه بهذا الكلام على يتحلم على الاذيين ويصبر على اذاهم وان من حُمّل فوق وسعه خرج من المعتاد منه الى غيره

وَمَارَسْتُ ٱلرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ ✿

وقال مُساور بن هند بن قيس بن زُهَيْر بن حُذَيْفَة بن حَذيَة بن رَوَاحَة قال ابو الفتح هو منقول من اسم الفاعل يقال ساور فهو مساور اى واثب والسَّوَّار المعربد ومن ابيات الكتاب تُساور سَوَّارًا الى المَجْد والعُلَى وفى ذمّتى لئن فعلت ليفعلا واما هند فعلم مرتجل تقال للماية من الابل هُنَيْدة وقال الزيادى يقال للماتين هند واما قوله وبلدة يدعو صداها هندا فانه حكى الصوت وهو يشبه هذا القول ومثله قول الاخر تدعو الاشاخيب هشامًا تَهْشُمُهْ حكى صوت شُخْب اللبن وهو يشبه قوله هشام ومثله قول الراعى اذا ما دَعَتْ شيبًا بجَنْبَى عُنَيْزَة مشافرها فى ماء مُزْن وباقل وكذلك قول الاخر بينما نحن مُرتعون بفَلْج قالت الدُلَّج الرواء إنِيَّهْ. انيه صوت رزمة السحاب ول وانشدنا ابو على لراعى شاء يدعوننى بالماء ماءا اسودًا الماء صوت الشاء كقول ذى الرمّة لا يَنْعَش الطرفَ الا ما تَخَوَّنَهُ داع يناديه باسم الماء مبغومُ ويحكى عن ابن الخيّاط انه قال بقيت اربعين سنة لا انشد هذا البيت الا باسم الماء يعنى هذا الماء المشروب وكذلك ايضا يحكى عنه انه قال بقيت كذا وكذا سنة لا اعرف وزن ارعوى من الفعل والاصوات الخارجة مخرج الاسماء كثيرة وفيما ذكرناه كاف باذن الله .

سَائِلْ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإنَّنِى أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِى لِيَوْمِ سِبَابِ

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول سل تميمًا هل كان منى وفاء لما تضمنته لجارى فانى رجل نظار فى اعقاب الاحاديث أُخْلِص افعالى مما يعد سبة

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِى سَلَامَةَ عَنْوَةً فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ

كان عتاب هذا مستظهرا بذمته فلحقه من بنى سلامة اهتضام فى امر فجاء مساور ومكنه من جارهم واعطاه ربقته للتحكم فيه

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةَ طَائِعًا حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

الهاء من جلبته ترجع الى جار بنى سلامة وابضة اسم ماء وقوله جلبته طايعا تنبيه على انه وان لزمه لجاره الانتقام له من خصمه ومهتضمه فقد تبرع له بما لم يكن عليه وتكلف فيه ما لم يلزمه واراب ماء لبنى العنبر وابضة لطىّ والابض كالعقل ومنه المابض فى الرجل وقيل للغراب مُوتبض النسا لانه يحجل فكانه مابوض

قَتَلُوا ٱبْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ ٱلْأَلْبَابِ

يقول اسرت الرجل ودفعته اليهم ليمنّوا عليه ولو اردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم

غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيْرَ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأُوْلِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِى

يعنى قومه ان قتلو الاسير الذى دفعه اليهم وكان ابن اختهم وجار بيوتهم يقول غير انى لم اغدر ولم اكن لاولف غدرة الثوانى واللام فى لاولف لام الجحود وانتصابه الفعل بان مضمرة وموضع لاولف نصب على انه خبر كان وانتصاب غير على انه استثناء منقطع وذكر الثوب على عادتهم فى الكناية عن النفس وعلى هذا قوله تبيّنْ انّ دما حراما نلتّه فهريق فى ثوب عليك محبّر

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ ٱلْأَحْسَابِ

الخطاب توجه الى جذيمة وهو منهم ولذلك جعل لهم احسابا يحتاج الى الذب عنها

قال الرياشىّ كان من خبر هذه الابيات والذى ساقها حديث ابن المكعبر الهجيمى وذلك ان مروان بن ابى الحليل العبسى اخا بنى مالك بن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن اخت المساور بن هند فتركه ابن المكعبر ولم يعرض له فيها ثم ان بنى قيس بن زهير قاتلو بنى مالك بن زهير اخوتهم فغدا ابن المكعبر ينصر اخواله بنى قيس بن زهير وضربه زيد بن ابى حليل فلم يجهز عليه ومروان بن ابى حليل عند امراة من بنى عبس بناظرة فبعث المساور بن هند رجلين من بنى عبس معهما عتّاب ابن المكعبر تحت الليل حتى طرقو ناظرة ومعهم فرس وناقة فربطو الفرس واناخو الناقة وانطلق عتّاب حتى اتى مروان بن ابى حليل عند المراة فقال انا قد اردنا ان نحدر خيلنا العراق وقد اقسم صاحبنا الا يتحدر حتى نانيه بحقه فقال اى ها الله لاعطينكم حقكم فانطلق فخرج معه حتى اتى الرجلين فاخذاه فسمعت المراة غيطلة الرجلين وقوله ادركو فاقبلت تسعى حتى تمنعهما فاخذها احد الرجلين فصرعها ثم وجا بالحجارة فحذيها حتى اثقلها ثم شداه وناقا وقالا لابن المكعبر الحق بقومك يا اخا بنى تميم فخرج حتى اتى بنى جذيم من بنى عبس فارادو ان ينزعوه منهم فقال اما هو ثارى فهاب القوم ان يعرضو له فمضى حتى اتى بلاد قومه بنى الهجيم من بنى الهجيم ثم بعث راكبا يعلم له علم اخيه فوجده قد مات فلما علم الخبر قال له مروان يا عتاب انت اولى مَنْ هاهنا بى وادناهم منى فاحسن تجهيز خالك واجمل فى قتله ثم ان بنى المكعبر جلو عن بنى عبس فلحقو ببنى تميم وتركو ابلا عظيمة فى بنى عبس فاغار عليها بنو عبس فذهبو بها فسكتت بنو تميم حتى مرت عير لبنى عبس الى هاجر اربع مائة راحلة فتركوهم حتى امتارو ونصبو عليهم العيون حتى انصرفو ثم اغارو عليها بطرف الشقيق فاخذو الابل وما عليها فلما رات ذلك بنو عبس اتو مروان ابن الحكم وهو امير المدينة فقالو قتلنا المساور بن هند بابن اخته وانتهبنا فبعث مروان الى المساور فاخذه فضمّنه كل طعام وراحلة اخذته بنو تميم من بنى عبس فركب حتى اتى بنى تميم فقالو مرحبا يا ابا الصعصاء نعطيك ما ادركت فاقبل ما بقى ووجد فى ايدى القوم فرده عليه فاتى بنى عبس فقالو والله ما رددت علينا اموالنا فعقبو الى مروان فبعث اليه فقال المساور أحلمت ام طرقتك امّ الهيثم . ومتى تهمْ ابدا بشىء تحلُم واذا دعا الداعى علىّ رقصتم رقص الخنافس من شعاب الاخرم اسد علىّ وللعدوّ عشيرة هذا لعمر ابيك مولى الاشام فتعلما مروان

انك ان تشأ [illegible] علىّ فتلقنى فى الادهم أرايتك القوم الذين امرتنى بركابهم وجهازها المتقسّم حلفو لئن فقدو بعيرا واحدا او خُلّتين لتَخْصِبَنّ بالدّم حالت دُرُوء بنى تميم دونها وطُعانُ الفى فارس مستلئم اقبلْتُ أَحْدُوها كانى غانم ولقد راى قيهانُ أنْ لم أُغْنَم وقال ابينا غدرت جذيمة الابيات فاقبلت بنو عبسٍ على المساور فقالو قد فضحتَ اهل بيتك واغضبتهم فعفا عنهم فحمل له مائة بعير فجمعها احسن ما يكون ثم اقبل بها الى بنى ابى الحليل حتى اذا دنا منهم لقيه رجل من اصحابه فقال انى سمعت زيد بن ابى حليل يقول لا تَجْزَعْ ابا الصمْعاء وادلِجْ لسيفى بعد جارك بالمثبن فصرف مساور صدور الابل حتى ردها الى بنى المكعبر وقال لما انْ بدت اعناق كُوم على اثباجها مثل الأرُومِ تناهى جدُّهم عنهم فخابو واحرزها جدود بنى تَميم ألم تَرَنى فرنتُ اخا جُرَىّ كمثل البكر يُقْرَنُ للغريم وقلت لقايدبها انعيّاها الى اهل الجعار ذوى القصيم فابلغْها بَنى الدُول بن عمر وابلغْها سَراة بنى الهَجيم وقال ابو العلاء قوله فى خبر مساور فسمعت المراة غيطلة الرجلين يقال لكل مختلط غيطل وغَيطلة وكذلك يقال للشجر الملتف ولضَوء الصبح اذا اختلط بظلام الليل قال امرو القيس فظل يُرنّح فى غيطل كما يستدير الحمار النعِرُ فيجوز ان يكون الغيطل هاهنا للمصيد لانه يختلط عليه امره ويحتمل ان يكون للصاده لانهم يجلبون فرحا بالصيد ولا يمتنع ان يسمى الغبار غيطلا وقوله واذا دعا الداعى علىّ رقصتم رقص الخنافس فى شعاب الاخرم يريد انهم يفرحون بدعاء الداعى عليه فيرقصون كما ترقص الخنافس واما يريد انهم صغار الشان وان الدمامة فيهم ظاهرة والاخرم جبل او موضع وانما شبه بالانف الاخرم وقد سمو منقطع انف الجبل المخرم وقال قوم المَخْرِم الشريف فى الجبل وقوله هذا لعمر ابيك مولى الاسام يريد مولى الامر الاشأم والمولى هاهنا ابن العم وقوله فلدى فى الادهم محمول على الهُزْءِ كما يقول الرجل للرجل اذا علم انه لا يصل الى مساءته لا تشرحنى فى السجن اى انك لا تصل الى ذلك والادهم القيد وقوله ارايتك القوم الذين الكاف التى فى قوله ارايتك لا موضع لها من الاعراب عند البصريين لانها زايدة دخولها فى الكلام كخروجها وكذلك الكاف فى قوله تعالى ارايتك هذا الذى كرّمتَ علىّ انما هى مثل الكاف فى قولهم ذاك وذلك والأيك وكان بعض الكوفيين يجعل الكاف فى موضع رفع وبعضهم يجعلها منصوبة ويقال ان فى مصحف ابن مسعود ارايتك الذى يكذب بالدين بكاف ثابتة وكذلك ما جرى هذا المجرى مما فيه ارايت فاما قول عُمَرَ ابن ابى ربيعة أَرَيْتَك اذ هُنّا عليك الَمْ تَخَفْ وُقيتَ وحولى من عدوك حُضّرُ فالكاف فى قوله ارايتك يجوز ان تكون مثل الكاف التى تقدم ذكرها ولا يمتنع ان تكون الكاف فى هذا البيت منصوبة بالفعل لان افعال العلم والشك يمكن ان تُعَدّى الى المضمر اذا اتصلت بالمضمرات وليس كذلك ساير الافعال فيقال ظننتنى كما يقال ظننت نفسى ولا يقال ضربتنى كما يقولون ضربت نفسى ويقولون للمخاطب حسبتك ايها الرجل قايما كما يقولون حسبتَ نفسك ولا يجيزون ضربْتَك والمراد ضربت نفسك وقوله حالت دروء بنى تميم دونها الدروء جمع دَرْء واصل الدرء الدفع ثم كثر ذلك حتى قيل لحد الشى [illegible] لانه يدفع به ويقال لانوف تندر من الجبل دروء قال الهُذَلىّ تهال العقاب ان تمر بريْده وتنبو دُروءٌ

دونه بالإجادل وقوله مثل الاروم الأروم جمع ارم وهو العلم من الحجارة شبه أسْنِمتها بالاعلام المنصوبة علـى جهة المبالغة وقوله سراة بنى الهُجَيْم الذى جرت العادة به ان يقال فى هذا الحى من بنى تميم بنو الهُجَيْم على لفظ التصغير فيجوز ان يكون جاء به على لفظ فعيل لتكون القافيـة خاليـة من العيب وليس ذلك بابعد من قول الخنساء كما اقرّت عينى من هشام وكانت لا تنام ولا تُنيمُ ارادت هاشم بن حَرْملة المرى وقالت اخت حازُوق الخارجـى اقلّب عينـى فى القـوارس لا ارى حزاقًا وعينى كالحجاة من القَطْر نقلته الى حزاق من حازوق وان كان الشاعر ترك اسم القبيلة على حاله ففى الابيات سناد وهو احد عيوب الشعر وقوله وقلت لقابيديها انعيـاهـا هو من استنعى اذا تقدم اى وَجّهاها ثم قال فابلغها فخاطب الواحد بعد الاثنيـن وذلك موجـود فى كلامهـم يخرجون من خطاب الاثنين الى الواحد ومن خطاب الواحد الى الاثنين انشد الفـرّاء فقلت لصاحبى لا تحبسانا بنزع اصوله واجتزّ شيحا فهذه رواية على الامر ومن روى فابلغها على معنى الاخبار عن النفس فقد خلص من هذا ✿

وقال العبّاس بن مرداس السُّلَمىّ اصـل الـردس رمى بحجـر عظيم فمرداس مفعال من ذلك قـال العجّـاج يغمّد الاعداء راسا مِرْدسا ومفعـل ومفعال اختان كقولهم منسج ومنساج ومفتح ومفتاح ويقال لحجر يلقى فى البئر لينظر ابها ماء ام لا مرداس

أَبْلِغْ ابا سَلْمى رَسُولاً يَرُوعُهُ وَلَوْ حَـلَّ ذا سِـدْرٍ وَأَهْلـى بِعَسْجَـلِ

الثانى من الطويـل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سلمى اسم يستعمل للنساء وربمـا استعمـل للرجـال ويجب ان تكون مشتقة من السـلامة وسلمى جمع سليم اى لديغ وحكى ابو مسْحَل فى المثل انف فى الماء وَاست فى السلماء وزعم ان السلماء الارض فاذا صح ذلك فيجوز ان يكون اشتق لها الاسمُ من السلام وهى الحجارة ولا يمتنع ان يكون اسم المراة اخذ من هذا المعنى وظاهـر المثل الـذى تقـدم يوجب ان يكون السلمى اذا اريد بها الارض ممدودة لانهم ربمـا جاوزوا بالمثـل مساجيعا كقولهم عَبْرَ بِأَجَيْر بِأَجَرَهْ نَسِيَ بِأَجَيْمٍ خَبَرَهْ وقد يجوز ان يكون اصلها المد ثم تقصر وقد جاءت اسياء حكى فيهـا المد والقصر فلعـل هذا الاسم من نحو ذلك واما سُلْمى بالضم فانه يقال هذا اسلم من هذا فان ادخلت الالف واللام حذف الخافض وما بعده فقيل هذا الاسلم وهذه السلمى وكذلك الاحسن والحسنى والاكبر والكبرى والقياس فى جميعه مطّرد وذكر سيبويه ان الالف واللام تلـزم الفعلى من هذا البـاب وعلىٰ خلاف الاكثر من كلام العرب وربما استعملوها بغير الالف واللام كقولهم اخرى ودنيا وهما معدولتـان عن الالف واللام وفى القرآن ومَنـاةَ الثـالثةَ الاخرى وقال الاعشى عُلّقتُها عرضا وعُلّقت رجلاً غيرى وعُلّق اخرى غيرهـا الرجـل والرسول الرسالة قال كُثيّر لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم بسرّ ولا ارسلتهم برسول واذا استعمل الرسول فى الإنس جاز ان يقع على الواحد والاثنين والجميع وفى الكتاب العزيز انّا رسول رب العالميـن وقال ابـو ذُؤَيب أَلِكْنى اليها وخير الرسول اعلمُهُمْ بنواحى الخَبَرْ وذو سدر موضع ينبت السدر وهو شجر

النبق وعساجل موضع من حرّة بنى سُلَيْم وبينهما مسافة بعيدة والرسول يقع على الرسالة والمرسل جميعا ويجرى مجرى المصادر فى وقوعه على الواحد وما فوقه وقوله يروعه اى يفزعه على ما بيننا من البعد او لما فيه من التحذير فيقول أدّ رسالة متنصح متقرب

رَسُولَ ٱمْرِيءٍ يُهْدِى إِلَيْكَ رِسَالَةً فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُو بِعِرْضِكَ فَٱمْحَلِ

قوله وان معشر جادو بعرضك تعريض بمن كان يغشه ونقل الكلام فى البيت الثانى عن الاخبار الى الخطاب لتكون الرسالة ابلغ ومعشر يرتفع بفعل مضمر جادو يفسره لان ان بالفعل اولى

وَإِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَايِلٍ غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

يقال بوّأته مبوّأ صدق اى احللته والمباءة المنزل يقول وان حملوك على مركب غير وطىء فلا ترض به وانتقل عنه وقوله غير طايل يجب ان يكون من الطول الفضل يقال طال عليهم طولا فهو طايل والمعنى لا خير فيه فيطول على غيره وقوله فلا تنزل به الفاء مع ما بعده جواب الشرط وموضع لا تنزل رفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال فانت لا تنزل به

وَلَا تَطْعَمَا مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِٱلْمُثَمَّلِ

المثمل هو السم الذى قد خلط به ما يقويه ويهيّجه ليكون انفذ ويقال للصوفة التى توضع فى الهناء عند الطلى به الثملة وعلى قرباهم على قرابتهم اى سقوك السم وان كانو اقرباءك فلا تغترّ بهم وكن ذا انفة

أَبَعْدَ ٱلْإِزَارِ مُجْسَدًا لَكَ شَاهِدًا أُتِيتَ بِهِ فِي ٱلدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الاستفهام فمعناه انه قدّر ان الدم على الازار فوجب ان يعرفَ صاحب الجناية وهو نحو مما قال الهذلى تبرّأُ من دم القتيل وثوبه وقد عُلِّقت دمُ القتيل ازارُها والمجسد الذى قد صبغ بالجِسّاد وهو الزعفران وانما يريد فى هذا الموضع الدمَ لانه يشبه الزعفران ومعنى لم يتزيل لم يفارق الدمُ ولم تنفك مما خالطه منه

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِٱلْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

الناضح البعير الذى يُستقى عليه الماء والنضح من الحياض ما قرب من البئر فيفرغ الماء من الدلو فيه يقول ابعد الازار مخضوبا بالدم اتيت به فى الدار شاهدا تنصحهم فان فعلت ذلك صرت كالناضح للقوم انقيادا لهم

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِٱمْرِيءٍ مُتَذَلِّلِ

اى خذ هذه الخطة ان رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قال لك قايل اسكت ذليل فلا تُنكِر فانك لم تدفع ذلك واقررت به *

وقال ايضا الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِى عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْمَاحًا بِهِنَّ نُكَابِدُ

الشحذ الاحداد وهذا مثل يقول اتعين اعداءنا علينا وقوله وتترك ارماحا اى وتترك شحذ ارماح فحذف المضاف والباء من قوله بايدى تتعلق بمضمر كانه قال ارماحا مستقرة وحاصلة بالايدى وخص من بين العدد الرماح لانها اخص بهم ويجوز ان يكون كنى بالارماح عن الرجال والمعنى اتهيج اصحاب اعداءى علىّ وتترك اصحابى الذين بهم اكابد اعداءى والمكابدة معالجة الاقران يقال كابدت الشى مكابدة وكبادا اذا قاسيته فى مشقة والكبد الشدة

عَلَيْكَ بِجَارِ ٱلْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ

الباء تتعلق بعليك لان معنى عليك خذ فكما يقال خذ كذا وبكذا يقال ايضا عليك كذا وبكذا يقول انتصفْ لجارك وانعمْ له بان تونّر فى جار القوم فانك لا تكون راشدا الا وقد رشد جارك معك يقال رشِد يرشَد ورشَد يرشُد

فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا ٱلْأَبَاعِدُ

الضمير فى فيها للفعلة والخطة اى ان يتسخط هاولاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له فلا تبال بهم وخذ فى امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فان الاخبار اذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الاجانب وتسليم الجار يجلب الذم ويلحق العار

إِذَا طَالَتِ ٱلنَّجْوَى بِغَيْرِ أُلِي ٱلنُّهَى أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ

اصل النجوى المسارّة فاستعيرت للمشورة لانها فى الاكثر بها ويقال فلان نجىّ فلان يقول اذا طالت المناجاة مع غير ارباب الاراء القوية ضيّعت المستشير وامالت خده وصار فى الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التشاور على غير حده وقد جمع بين فعلين فى قوله اضاعت واصغت فاعمل الثانى وهو المختار عند البصريين ويجوز ان يكون مفعول اضاعت غير خد من هو فارد فحذفه كانه قال اضاعت ربها وكان الحكم فى هذا الوجه ان يقول لو اظهر المفعول واصغت خده لكونه فاردا وحيدا لكنه لما كان الاخر هو الاول وقد حذفه لم يبال باظهاره لان الذى هو فارد هو رب النجوى لا غير

فَقَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِى ٱلسَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ

الثانى الفعل لانه اراد بذكر زهير القبيلة باسرها ومعنى يدعون يُسَمَّون كما قال ابن احمر
وكنتُ ادعو قذاها الاثمِدَ القَرِدَا يريد اسمّى ولذلك تعدّى الى مفعولين والاشايم جمع اشام وقوله
فى السنين يجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به فيما بعد فيكون ما
معطوفا على السنين ويجوز ان يكون موضع ما نصبا على ان يكون معطوفا على موضع فى
السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز ان تكون ما صلة كانه فى السنين الماضية
وبعدها ويجوز ان يروى ومنْ بَعْدُ لا يُدْعَوْنَ وهو حسن قال المرزوقى وذكر بعضهم ان ما من
قوله وما بعد لا يجوز ان تكون الا صلة وزايدة لان بعد لما جُعل غاية ودخله النقصان بحذف
ما كان مضافا اليه امتنع من ان يكون مبنيّا على شى وخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من
ان يكون صلة لموصول لان الذى يكون من صلة الظروف والجمل هو ما جاز ان يكون خبرا
لمبتداء وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرّطتم فى يوسف معناه ومن قبل الذى فرّطتم فى يوسف
اى قدّمتم ويجوز ان يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل فى تقدير مصدر وعلى الوجهين
جميعا ما فى موضع رفع ومن قبل خبره وذكر ابو اسحاق الزجّاج فى ما من الاية ثلثة اوجه
ما ذكرناه احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكر هذا القايل غير صحيح لانى قد أَرَيْتُكَهُ اعنى
بعدُ وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه هذا رد المَرْزُوقى على ابن جنّى وقد احتج
عليه ولم ينصفه بقوله وما ذكر هذا القايل غير صحيح لان الذى ذهب اليه ابن جنى احسن من
الذى ذهب اليه المرزوقى واما قوله وذكر الزجّاج فى ما من الاية ثلثة اوجه ما ذكرناه احدها فهو
كما ذكره غير ان الذى ذكره ابن جنى هو اجود الوجوه الثلثة التى ذكرها الزجاج وكتابه
يدل عليه وغيرُ الزجاج من النحويين ذكر فى الاية الوجه الذى ذكره المرزوقى وقال فيه قبح
للتفرقة بين حرف العطف والمعطوف بمن قبل ثم قال وهو عند الكوفيين حسن وليس للمرزوقى
ان يترك المختار من قول البصريين ويعدل الى قول الكوفيين ردا على ابن جنى رحمه الله

وقال المُساور بن هند بن زهير

أَوْدَى الشَّبَابُ فما لـه مُتَنَقَّمُ وَفَقَدْتُ أَتْرابِى فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ

الاولُ من الكامل مثلث مجرد موصول والقافية متدارك اكثر ما يستعمل الاتراب فى النساء يقال
هذه تربُ فلانة اذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك فى الرجال واكثر الناس ينشد وفقدت
اصحابى ومنقفر متتبَّع من قولك قفرت الشى وتقفرته اذا تتبعته ويقال غبر اذا مضى واذا بقى
والمغبر هاهنا بمعنى البقاء

وَأَرَى الغَوانِىَ بَعْدَ مَا أَوْجَهْنَنِى أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ

الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هى التى تغنى بمحاسنها عن التزين

بالحلى وقال ابو عُبَيْدَةَ فى المتزوجة وانشد لجميل حببتُ الايامى اذ بُنَيْنَةُ أَيِّمٌ فلما تغنّت اعلقتنى الغوانيا وقال الاخر أزمانَ ليلى كعابٌ غيرُ غانية وقوله اوجهنى اى كنت ذا جاه عندهم ومنه اوجه السلطانُ فلانا اذا جعله وجيها وشيبتِ ارتفع على انه خبر مبتداء محذوف والتاء فى ثمت علامة التانيث للقصة وجعلت مفتوحة فرقا بينها وبين التى تلحق الاسم والفعل

وَرَأَيْنَ رَاسِىَ صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ إِلَّا قَفَاىَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ

قوله صار وجها كلّهُ ارتفع كله على انه توكيد للمضمر فى صار او على انه اسم صار او على انه يرتفع بفعله وفعله ما دل عليه قوله وجها كانّ المراد توجه كله ويكون كقولك رايت زيدا قَيْسِيًّا ابوه اى تقيس ومررت بسرج خز صُفَّتُه يقول انحسر الشعر عن راسى حتى صار كله كوجهى الا قفاى فان به نُبَذا من الشعر والا لحية لا تقام مقام الذوابة فى الضفر والتجمل فقوله ولحية ما تضفر تحسّرٌ على ما عدم فى راسه من الضفاير وان كانت اللحية لم يُعْتَدْ ضفرها

وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ يَمْشِى فَيَقْعَسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ

يقعس اى يرفع راسه الى السماء من يبس عنقه وتشنّج اخادعه وعلابيّه والكبير يَيْبَس عُنُقُه الى فوق او الى اسفل ويروى يُقعِسُ اى يضطرب ومنه تقعوشت الخيمة اذا سقطت والقعس ضد الحدب وروى ابو هلال يمشى فيُقْعَسُ بضم العين قال وهو ان يمشى مشية القُعْسان كما تقول عَرِجَ يَعْرُجُ اذا مشى مشية العرجان وكان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لامنه من الالتباس وهذا دون ما يجىء فى كلامهم من القلب مثل قوله كما اسلمت وحشيّةٌ وهَقًا ويقال قَعِسَ يقْعَس قَعَسًا اذا صار اقعس خلقة وقَعَس يَقْعَس اذا تكلف مشية القعسان

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ

هروها اى كرهوها والفتنة العمياء التى لا يهتدى فيها لوجه امر وجواب لما منتظر وهو هاهنا محذوف يدل عليه الكلام كانه قال انقبضنا عن النهوض فيها والحراك لننظر ما ذا يكون وانما قدّم ما اقتصه من ضعفه وكبره ليرى العذر فيما يعاجز عنه من النهوض فى الفتنة التى ذكرها

وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ

امير المومنين لفظة معروفة للاضافة المعتادة فى هذه اللفظة المالوفة على الحد الذى ترى لكن التنوين منوىّ واذا كان كذلك فى حكم النكرات وانما ساغ ذلك لان قوله امير يشار به الى الحال اى فيها امير على المومنين واسم الفاعل اذا اريد به الحال او الاستقبال كان اضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذى هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وهذا البيت بما فيه منعطف على قوله هرو فتنة

وَلَتَعلَمَنْ ذُبْيَانُ إِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا لنا هذا الرئيس المشهور الشان ويقال عني به زهير بن جذيمة العبسي وقيل هو قبل زهير ويروى ان هي ادبرت والمعنى ان ولت واعرضت فانها ستعلم انا نكتفى من دونهم ويجوز ان يكون المراد بادبرت تركت الحق وجواب انْ فى قوله ولتعلمن ذبيان

وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ

ردينة امراة السَّمْهَرِيّ وكان صاحب قنا يبيعه فاذا غاب باعت ردينة مكانه وكانا يُثَقِّفَان الرماح فالردينية منسوبة الى ردينة والسمهرية منسوبة الى سمهر والصدق الصلب ومنه قيل للصِّدْق صدق لان له قوة ليست للكذب ونظر اليه نظرة صدقة اى صلبة وصدقوهم القتال صلبو فيه واشتدو وتمر صادق الحلاوة شديدها والازور اصله المايل يعنى انها لا تستقيم وحاملها ايضا لا يستقيم والمعنى ان من اراد تقويمنا لم نتقوم له ويجوز ان يكون المراد ان قناتهم مايلة للطعن وصاحبها مايل ليطعن بها الاعداء ولم يرض ذكر القناة وما جرت به العادة من وصف صلابتها واعوجاجها عند الطعن بها حتى عقَّبها بقوله حاملها كذلك ازور وانما اراد التاكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب افتسارهم وارتفع حاملها بالابتداء وقد اخبر عنه بخبرين كذلك وازور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يغيّر بل يكون للمذكر والمونث على حالة واحدة وانشد ابو زيد امّا اقاتل عن ديني على فرس ولا كذا رجلا الا باصحاب والمعنى ولا كما انا الساعة رجلا ✿

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِيّ العروة للمرود والجوالق وغيرهما والعروة ايضا القطعة الجيدة من الكلاء وجمعها عُرى وانشد ابو زيد خلَع الملوكَ وسار تحت لوائه شجر العُرَى وعُراعر الاقوام قال ابو الفتح قال ابو بكر هو جمع عرعرة وهي اعلى الجبل فقلت لابن على كيف يكون جمعا وهو مضموم الاول فقال يكون اسما للجمع بمنزلة الجامل والباقر والسَّفْر والرَّكْب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال ايا ابنةَ عبة الله وابنة مالك [illegible] ابنة ذى الجَدَّيْن والفرس الوَرْد وما احسن ما جاء به الطاءى فى قوله اردَّ يدى عن عِرْضِ حُرٍّ [illegible] واملاؤها من لبدة الاسد الورد والجمع وَرْد وُرْد وهو صفة ويقال فى مونَّثه وردة قال الله عز وجل فكانت وردةً كالدهان ومثل وَرْد ووُرْد تكسير فَعْل على فُعْل كَثّ وكُثّ وثطّ وثُطّ وسهم حَشْر وحُشْر ومثله من الاسماء سَقْف وسُقْف ورَهْن ورُهْن

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِى الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان فى الكنيف تروحو يقال رزح البعير رزوحا اذا اعيا وابل رزحى وقوم رزاح اى مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

تَنَالُوا ٱلْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ

قوله تنالو الغنى جواب الامر من البيت الاول وهو تروحو وقوله مستراح الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان فقوله مستراح يحتمل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالمعنى الى استراحة ياتى بها الحمام واذا حمل على معنى المكان فكانه قال الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر واذا حمل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه واذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم استراح الشى واستروحه اذا وجد رايحته كما يستروح الذئب

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنَ ٱلْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ

اى من يك مثلى معيلا مقترا من المال يطرح نفسه فى كل بلاء ومشقة

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

ويروى غنيمة اى يطرح نفسه فى كل بلاء لينال مالا او ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل والجبن ومن ابلغ نفسه ما فيه العذر كمن غنم

قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات ان مَعَدًّا تتابعت عليها سنوات فجهد الناس اليها جهدا شديدا وكانت غَطَفَانُ من احسن مَعَدّ فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد بن حابس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان ابن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ وكنيته ابو نَجدَة ويعرف بعروة الصعاليك غايبا فرجع مُخفقا وقد اهلك ابله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا فخذ عروة اى قومه قُصْرةً قد حظرو عليهم كنيفا لما اعوزتهم المكاسب وقالو نموت فيها جوعا خير من ان تاكلنا الذياب فاتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجو وهذه قلوصى فقدّدو لحمها واحملو اسلحتكم على هذه القلوص حتى اصيب لكم ما تعيشون به او اموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد ارض قُضَاعة وقضاة بلقين فمر بمالك بن حمار بن مُخاشن بن لاى بن شَمْخ بن فزارة وقد انفد ما معه فقال له مالك ويحك اين تنطلق بفتيانك هولاء تهلكهم ضيعة قال ان [illegible] ما تامرنى به دَعْنى التمس معاشا لى ولقومى او اموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك لو اطعتنى رجعت على حَرْسَيْن وهما جبلان فى ارض بنى فزارة فقال عروة كيف اصنع بمن كنت عوّدته اذا جاءنى وعرانى فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شى فقال ولكننى لا اعذر نفسى بترك الطلب فقال هذه الابيات وهى اكثر منها فاعطاه مالك بعيرا فقسمه بين اصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض التيه فهبط ارضا ذات لخاقيق فيها ماء فراى اثارا فقال هذه الاثار من يرد الماء فاكمنو فاحَرِ أنْ يكون قد جاءكم رزق فى ارض بنى القين وتلك عرى من الشجر العظام اذا اجدب

الناس رعوها فعاشو فيها فاقامو يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالو دعنا فلناخذ هذا الفصيل فناكل منه فنعيش به اياما فقال انكم اذا تنفّرو اهله انْ همو برعى هذه الشجر وانّ بعد هذا الفصيل ابلا فتركوه فندم قوم عروة فجعلو يلومونه فوردت الابل بعد خمس فوردت منها مائة معها فصلانها فيها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الابل خرج اليه عروة فرماه بسهم فى مرجع كتفه فاخرجه من ثندوته واستاق الابل والظعينة حتى اتى قومه فاحباهم وقال فى ذلك اليس ورائى ان ادبّ على العصا فيامن اعداءى ويسأمنى اهلى رهينة قعر البيت كل عشية يلاعبنى الولدانُ اهدجُ كالرأل اقيمو بنى لُبْنَى صدور ركابكم فان منايا القوم شر من الهزل قولهم فى اسم المراة لبنى ولُبَينى ماخوذ من اللبنى وهو ضرب من الطيب يقال هو الميعة وفى الحديث ان للشيطان بنتا يقال لها لبينى فانكم لن تبلغو كل همتى ولا اربى حتى ترو منبت النخل يثرب ومنبت الاثل بلاد بنى القين فلو كنت مَثْلوجَ الفؤاد اذا بدت بلاد الاعادى لا أُمِرّ ولا أُحْلى رجعت على حرسين اذ قال مالك هلكت وهل يُلْحَى على بغية مثلى لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى وشدى حيازيم المطية بالرحل سيدفعنى يوما الى رب هجمة يدافع عنها بالعقوق وبالبخل قليل توالبها وسالب وترها اذا صحت فيها بالفوارس والرجل اذا ما هبطنا منهلا فى تنوفة بعثنا ربيئًا فى المرائى كالجذل يقلّب فى الارض الفضاء بطرفه وهن مُناخات ومرجلنا تغلى وكان عروة اذا اصابت الناس السنة وتركو المريض والضعيف والكبير فى ديارهم يجمع اشباه هاولاء من عشيرته ثم يحفر الاسراب ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا قوى منهم واحد خرج به معه فاغار وكسب اصحابه الباقين حتى اذا اخصب الناس والبنو وذهبت السنة لحق كل انسان باهله وقسم لكل انسان نصيبه من الغنم ان كانو قد غنمو فربما عاد احدهم غنيا فبذلك سمى عروة الصعاليك وكان صعلوكا فقيرا مثلهم واما أشَيْمُ بن شراحيل ابن عبد رضا بن عوف بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة فسمى ماوى الصعاليك لانه كان يعولهم ويفضل عليهم حتى يستغنو وذكر ان عروة كان مع قوم من عشيرته فى شتاء شديد قد سعى عليهم شتاءه كله وكنّف عليهم وكان اول ما اصاب لهم ناقتان دهماوان فنحر احداهما وجعل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى فجعل يتنقل بهم من مكان الى مكان وكان ما بين النَّقْدة والرَّبَذة ماء يقال له ماوان نزل بهم عليه ثم ان الله قيّض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فرّبها من عقوق اهله وذلك اول ما البن الناس واحتلبو فقتله واخذ ابله وامراته وكانت حسناء فاتى بالابل الكنيف فجعل يحلبها ثم يحملهم عليها حتى اذا دنو من بلادهم وعشايرهم اقبل يقسمها فيهم واخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المراة لنفسه فقالو لا واللات لا نرضى حتى تجعل المراة نصيبا فمن شاء اخذها من سهمه فجعل يهم ان يحمل عليهم ليقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امراته حتى يلحق باهله فابو الا ان يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عُرْوَةَ اى منحه اياها منيحة اذا استغنى عنها ردها فقال عروه يذكر ذلك الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما اخصبو وتموّلو وانى لمدفوع اذًا ولاوهم بماوان اذ نمشى واذ تتململ واذ ما يريح الناس صَرْماء جَوْنةً ينوس عليها رحلها ما يحوّل

صرما جونة قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية ما تفتر وشبه القدر بالناقة المصرمة التى قد انقطعت اخلافها موقعة الصفحتين حدباء شارف تقيّد احيانا لديهم وترحّلُ لديها من الولدان ما قد رايتم وتمشى بجنبيها ارامل عُيَّلُ وقلت لها يا ام بيضاء فتية طعامهم من ذى قدور معجَّلُ بصيع من النيب السملن ومُسْخن من الماء نعلوه بالخر من عَلُ وانى واياكم كذى الام ارهنت له ماء عينيها تُفدّى وتُحْمِلُ ارهنت اى ادامت وهذا مثل تقول المراة لولدها ربّيتك ماء عينى فضلا عن كل شى فلما ترجّت نفعه وشبابه اتت دونها اخرى جديد تَكَحَّلُ فباتت بحدّ المرفقين مكبّة توحوح مما نابها وتولول تخير من امرين ليسا بغبنة هو الثكل الا انها قد تَجَمَّلُ اى تتخير ما تريد ان تصنع ثم ترجع فتقول هو ولدى وما اصنع به كليلة شيباء التى لست ناسيا وليلتنا اذ منّ ما منّ قَرْمَلُ ليلة شيباء فى الداهية كانه وقع فيها فنجا منها على ظهر فرس يقال له قرمل اقول له يا مالِ انك هابل متى حُبست على أفيحَ فَتُعْقَلُ بدَيْمومة ما ان تكاد ترى لها من الظماء الكوم الجلاد تَنَوّلُ تنكّر ايات البلاد لمالك وايقن ان لا شى فيما يقوّلُ ❊

وقال ابو الأبيض العبسى قال ابو هلال وكان فى ايام هشام بن عبد الملك وخرج مجاهدا فى بعض الوجوه فراى فى المنام كانه اكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد اكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله الا ليت شعرى شعرى اسم ليت وخبره مضمر استغنى عنه بمفعول شعرى وليت شعرى لا يجى الا هكذا كما ان لو لا يجيء ابدا محذوف خبر الابتداء الذى بعده وقد استغنى عنه بجوابه وذلك قولك لو لا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعرى ومعنى الكلام ليت علمى واقع هل يقع هذا القول من الفرسان فى تلك الحالة ومفعول يقولن اول البيت الثانى وهو قوله تركنا وقوله وقد حان منهم يوم ذاك قفول موضعه نصب على الحال ويوم ذاك اشارة الى ملاقاة الاعداء

تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِىَّ وَهْوَ قَتِيلُ

موضع ولم نجنن من الطير لحمه منصوب على الحال فان قيل هل تقدّر فى الكلام بعد الاستفهام شيا لانك اذا استفهمت عن شى كان ما تستفهم عنه وخلافه سواءا عندك والا لم تكن مستفهما قلت لا بد من التقدير ولو لا ذلك لامتنع الاستفهام فان قيل فما المقدّر بعد الاستفهام هنا من حرفى العطف ام او او وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر قلت المعنى على او بدلالة انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم او لا اذ كان المعنى على ليتنى علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير ام وهى عاطفة فلا يصح فى مثل هذا الموضع

وَذِى أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِى وَانّ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنّى غَدًا لَقَلِيلُ

اى ورب ذى امل وما يكتب مفصولا لانه بمعنى الذى

وَمَالِىَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَا ٱلْحَدِيدِ صَقِيلُ

وَأَسْمَرُ خَطِّىٌّ ٱلْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ ٱلسَّرَاةِ طَوِيلُ

أُقِيهِ بِنَفْسِى فى ٱلْحُرُوبِ وَأَتَّقِى بِهَادِيهِ إِنِّى لِلْخَلِيلِ وَصُولُ

يقول احفظ مقاتل فرسى بفخذى ورجلى واتقى مما ياتينى بعنقه ثم قال انى للخليل وصول اى لا اخذله فى الشدايد ولا انتفع به الا وانفعه ✿

وقال قيس بن زهير فى بنى زياد الربيع وعُمارة وانس وكان يقال لهم الكَمَلَة

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ

الاول من الوافر مثلق موصول مردف والقافية متواتر يعنى بنى زياد العبسيين الكملة وامهم فاطمة بنت الخُرْشُب الانمارية وهى احدى المُنْجِبات وقيل لها اى بنيك افضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الحافظ بل انس الفوارس ثكلتهم ان كنت ادرى ايهم افضل وكانت رات فى منامها كانّ قايلا قال لها عشرة هُذَرة احبّ اليك ام ثلثة كعشرة فلما انتبهت قصت روياها على زوجها فقال ان عاودك فقولى له ثلثة كعشرة فرجعت الى المنام ورات مثل ما رات من قبل فجعلت فى الجواب بل ثلثة كعشرة فولدت بنين ثلثة صار كل منهم ابا قبيلة وهم ربيع وعمارة وانس وكما جعل الام جنّيّة لخروجها فيما اتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا فى قوله

بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ

اى مصنوع بين الحديد اللين والفولاذ ويروى بنو حنّيّة الحنّ قبيلة من الجن وبنو حُنّ حى من قُضاعة وهو حُنّ بن دَرَّاج من اخوال قُصَىّ بن كلاب

شَرَى وُدِّى وَشُكْرِى مِنْ بَعِيدٍ لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ

يقال شريت الشى بمعنى اشتريته وبعته جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشَرْوى وهو المثل لكن لامه وهو ياء قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى فيقول اشترى ربيع الحفاظ على بعده منى ودّى له وثناءى عليه وعلى الاخر رجل يبقى من بنى غالب ابدا وقوله من بعيد فى موضع الحال واللام

في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتداء محذوف كانه قال لعمرك قسمي وانما شكر الربيع بن زياد لقيامه معه ونصرته اياه في حرب داحس وذلك ان الربيع قد كان ساوم قيسا على درع له والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه فمضى بها فلما انتجعو اخذ قيس بن زهير بزمام امه فاطمة بنت الخرشب يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت اين ضل حلمك يا قيس اترجو الصلاح فيما بينك وبين بنى زياد وقد ذهبت بامهم يمنة ويسرة وقال الناس ما شاوو وحسبك من شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انها صدقت فارسلها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حُذَيْفَةُ مالكَ بن زهير ظن قيس ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار اخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس شرى ودى وشكرى من بعيد اى كان بينى وبينه بعد فالقى العداوة وراء ظهره ونصرنى للرحم والقرابة وغالبُ من عَبْس وقال ابو هلال وروى هشام بن محمد بن السايب الكلبى هذه الابيات لحاتم وكان جاور حاتم زمن الفساد بنى زياد بن عبد الله بن عبس فاحسنو جواره فقال فيهم هذه الابيات ۞

وقال هُدْبَة بن خَشْرَم قال ابو الفتح هى واحدة الهدب وهى للثوب وللارطى هدب واحدته هَدَبَة والهُدّاب اسم يجمعهما جميعا واحدته هدّابة قال العَجّاج وشَجَر الهُدّاب عنه فجفا بسلهبين فوق انف اذلفا والخشرم جماعة النحل وهو ايضا الثول والدبر

إِنّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا أَكِدْهُ وَهْيَ مِنّي فِي أَمَانِ

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله انى من قضاعة لا يريد به نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان اى ابتداءى منه وانتهاءى اليه يعنى انه يهوى هوى قضاعة وضلعه معها

وَلَسْتُ بِشَاعِرِ ٱلسَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ

السفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفى الحديث ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفسافها فان قيل اين عجز البيت من صدره فى النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولاكنى شاعر المتخيّر الرصين قلت انما اراد التنبيه على فضله فيهم وطوله عليهم ليدخل تحته الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذى يدفع به الشر فينظم امور الحرب وقيل انه منْ دره علينا اى طلع وقيل من درا اى دفع والهاء فيه بدل من الهمزة

سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي

قوله من سواهم يتعلق بمن هجاهم وموضعه نصب على الحال والاعراض هنا الترك اى اترك من هجانى منهم فلا اهجوه يقول انى اكيد اعداء قومى ولا اكيدهم ولست بالشاعر الضعيف الكلام لكننى قيّم الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ۞

خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات والذى هاج الحرب بين بنى عامر بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف ابن قضاعة وبين بنى رَقَاش وهم بنو قُرَّة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنوها من رهط هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز بن ابى حَيَّة بن سَلَمَة الكاهن بن اسحم بن عامر بن ثعلبة ابن عبد الله بن ذبيان انّ حَوْط بن خشرم اخا هدبة بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلبهما على يوم وليلة من الغاية فى زمن وغرة من القيظ فتزودو الماء فى الاداوى والقرب وكانت اخت حوط سَلْمى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمال صغوها مع اخيها على زوجها فوهّنت اوعية زيادة ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه ففى ذلك يقول زيادة قد جعلت نفسى فى اديم محرّم الدباغ ذى هُزُوم ثم رمت بى عُرُضَ الدَّيْموم فى بارح من وهج السموم عند اتّلاع وغرة النجوم المحرَّمُ الذى لم يُنْصَّحْ دباغه والهزوم الكسور ثم ان هدبة بن خشرم وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحارث حُجّاجا ومع هدبة اخته فاطمة حاجّة فاعتقب القوم السوق فنزل زيادة بن زيد فقال عُوجى علينا وأرْبعى يا فاطما ما دون ان يُرَى البعير قايما يقول سيرى سيرا ضعيفا ولا تقفى لغيرك فيستراب بنا فعرّجت مثلّردا عُراهما فَعْما يبذّ الفُعُم الرواسما العراهم والعرهم والعرهوم القوى الشديد والفعم الممتلى كانّ فى المثناة منه عايما عوم السفين تركب الزمارزما الزمارزم الجماعات يقال لكل مجتمع زمزوم وزمزمة واراد مجتمع الماء يا ايها الغازى رجعت سالما من الغزاة مستفيدا غانما يا ايها ذا اللايمى تعاجما ان كنت بالحب طبيبا عالما فاعلمْ بان الكى والتمايما لن ينفع القلب المصاب الهايما ولا اللفاء دون ان تباغما خودا كانّ البوص والماكما المباغمة مثل المناغمة وهو الكلام الضعيف واصله اخذ من بغام الظبية والناقة اذا بغمت بغمة ضعيفة دون ان ترغو والماكم جمع ماكمة والماكمتان ناحيتا العجز منها نقا مخالطا صرايما خير من استقبالك السمايما ومن نداء تبتغى معاكما يريد انه يقول يا فلان اعكمنى اى اعنّى على جملى فغضب هدبة فنزل ورجز باخت لزيادة فى الحى وقال اختى تسمع واخته غايبة واخت زيادة يقال لها ام خازم لقد ارانى والغلام الحازما نُزْجى المطىّ ضُمَّرًا سَواهما متى يقود الذُبَّل الرواسما والجلة الناجية العياهما العيهوم الماضى من الابل الجرىُ اذا بلغن عاسما وعاسما ثم وردن مستحيرا قاتما ورجّع الحادى لها الهماهما ارجفن بالسوالف الجماجما تسمع للمَرو به قماقما كما يُطنّ الصيرف الدراهما ببلغن ام خازم وخازما الا ترين الدمع منى ساجما حذار دار منك ان تلايما قد رُعْت بالبيس جليدا حازما على نجاة تشتكى المناسما غادر منها النص وجها ساهما تُطَبِّق الاخفاف والقوايما والله لا يشفى الفواد الهايما تمساحك اللبات والماكما ولا اللمام دون ان تلازما ولا اللزام دون ان تفاقما ولا الفقام دون ان تفاغما استنشاق الرايحة الطيبة وتركب القوايم القوايما فقال اشياخ بنى الحارث اركبا لا حملكما الله فاننا قوم حُجّاج ودعونا من هذا ووعظوهما فامسكا وفى نفوسهم وجوههم ورجعو الى الحى فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة فيهم ابو جبر وهو راسهم الذى لا يعصونه وخشرم ابو هدبة وزُفَرُ عم هدبة وهو الذى بعث الشر والحجّاج بن سلامة وابو ناشب

ونفر من بنى رَقاش رهط زيادة فيهم زيادة واخوته عبد الرحمان ونَفّاع وأَدْرَعُ بواد من اودية حرتهم فكان بينهم كلام فغضب ابن الغسّانية وهو ادرع وابو جَبْر وكان زُفَر عم هدبة يعزى الى رجل من بنى رقاش فقال ادرع اَدُّو الينا زُفَرًا نعرف منه النظرا وعينه والاثرا فغضب هدبة وادّعى قومه حقّا على بنى رقاش فتداعو الى السلطان ثم اصطلحو على ان يدفع اليهم ادرع فيخلو به نفر منهم فما راو عليه امضوه فلما خلو به ضربوه الحد ضربا مبرّحا فراح بنو رقاش وقد اضمرو الحرب والغضب فقال عبد الرحمان الا ابلغ ابا جبر رسولا فما بينى وبينكم عتاب الم تعلم بان القوم راحو عشية فارقوك وهم غضاب ولج الشر بينهم فقال قوم زيادة له اهج هدبة وقومه فقال انى لم ابسط لسانى على قوم قط الا جهدو على تبلى من شدة هجاى ولكن انطلقو نضربه فخرج زيادة فى رهط قومه فيهم نفّاع يطلبون هدبة فوجدو الحى خُلوفا ووجدو هدبة واباه خشرما فضربوهما بسيوفهم ضرب قوم مبقين تخديعا فاصاب خشرما شجات فى راسه ووقع بذراع هدبة خَزٌّ كالتوقيف وزعم نفاع انه لم ينزع تلك الليلة حتى وطى بقدمه ركب رجانة ام هدبة فقال قايلهم شججنا خشرما فى الراس سبعا وخدّعنا هُدَيْبَةَ اذ هجانا كذاك العبد ان العبد يوما اذا وقّعْتَه بالسيف لانا تركنا بالعُرَيْند من حُسَيْن نساء الحى يلقطن الجمانا اى امنّا نساءنا فتركناهن يلقطن الجمان على هيننهن والعويند وحسين موضعان فاجابه هدبة ان الدهر مرتنَف طويل وشر الخيل اقصرُها عنانا وليس اخو الحروب بمن اذا ما مرته الحرب بعد العصب لانا ثم ان هدبة جمع رهطا من قومه واصحابه فقصدو لزيادة فى ربيع قليل العدد لان الناس فى الربيع تفرّق بهم المحالّ فاتوهم ليلا فى واد يقال له خَشوبُ وزيادة وابياته على ماء يدعى سَحْنَةَ فلما بعثو ركابهم وقد اردف هدبة رجلا من اصحابه انقطع صدار بعيرهما فقالت رَجَانَةُ ام هدبة يا بنى عامر لم ار كالليلة فالا لا تخرجو ليلتكم هذه فقال انْتَهى والله لنخرجن ثم شد بصدار الاخر فلما بعث بعيره انقطع فنهته عن الخروج فلم ينته وشد بصدار الاخر وركب فرجع عنه نفر من قومه ومضى حتى بيّت زيادة فلما غشوه جعل يرتجز ويقول من اين جاءت عامر القبوح لا مرحبا بامة المسبح لن تقبلو العقل مع الفضوح ولن تبيحو الحى فى سريح حتى تذوقو خدب الصفيح الخدب الضرب الشديد ضربة خدباء ورجل اخدب اذا كان فيه هوج وجعل نفاع اخوه يرتجز ويقول قد علمتْ انى الى الداعى عَجِلْ احْوَسُ دون الدار بالرمح الخَطِلْ لا عَجِلٌ طعانه ولا فَشِلْ والمشرفى ذى المتون المعتدلْ لا باس بالموت اذا حان الاجلْ وجعل هدبة يرتجز ويقول انى اذا استخفى الجبان بالخَدَرْ وكان بالكف شهاب كالشَرَرْ الخدر المكان المظلم الغامض وسمى يوم الغيم اليوم الخَدِر صَدْقُ القناة غير شعشاع العذَرْ حمّال ما حُمّلتُ من خير وشَرْ وهى طويلة ثم التقى هدبة ونفّاع فضرب هدبة نفاعا فاطنّ داغصة رجله التى زعم انه وطىً بها على ركب رجانة ام هدبة والداغصة العصلة فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه وقيل بل كان زيادة قاول فتى من رهط هدبة فقال له زيادة اتكلمنى وقد وضعت رجلى على ركب امك فنذر الفتى قطع رجله فلما احس بهدبة واصحابه ليلة البيات كمن فى بيت زيادة تحت الكفاء وخرج زيادة فضربه فاطن رجله فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة فصرعه فزعمو ان زيادة

جدع أنف هدبة فى تذبيبه وقيل بل عانق هدبة فعصه فاستاصل انفه وضربه القوم حتى ظنو انهم قد اجهزو عليه ثم اتو منزل ادرع اخى زيادة فصوّتو به فخرج عليهم فخاصرهم فلما احضرو فى اثره قالت لهم امراته ما تريدون من رُوَيْعينَا قبحكم الله هلمو يخرجْ ادرع فلما رجعو اليها قالو لها اين هو قالت لا ادرع لكم عندى هو الذى مضى بين ايديكم ولكنى اردت لانفّس عنه وفى ذلك يقول هدبة وكانت شفاء النفس مما اصابها غداتئذ لو نلت بالسيف ادرعا واقسم لو ادركته لكسوته حساما اذا ما خالط العَظْمَ اسرعا وانصرف هدبة واصحابه ولا يعلم بانه جُدّع فاستقبل نقبا اى طريقا وهبت الريح فاصابت انفه فلمسه فاذا هو اجدع فقال يا بنى عامر جدعت ورجع الى زيادة فوجده صريعا بين النساء يبكين عليه فقلن له يا فتى بنى الحارث ننشدك الله فى شيخ بنى الحارث فاحتز انفه ورجع الى اصحابه فقالو ظفرت يداك انما هو جدع بجدع فكم عليه ومعه رجلان غويان فلما راته النسوة قلن يا سيد بنى الحارث ما لهذا كانت ترجوك نساء بنى الحارث فضرب عاتقه بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه فانصرف الى اهله فاخبرهم وشُبّت الحرب بين الحيين ونأى كل واحد منهما عن صاحبه واستعدى اصحاب زيادةَ سعيدَ بن العاصى وهو عامل يومئذ على المدينة فاخذ ابا نُمَيْرٍ عم هدبة ورجلين معه فحبسهم فى السجن ثم ان هدبة اعطى بيده واراد ان يتخلّى عن عمه وصاحبيه فلطخوه بدعوى من جراحات وترويع النساء فأُمر بهدبة الى الحبس فقال الا نعق الغراب عليك ظُهْرا الا فى فيك من ذاك الترابُ يخبّرنا الغراب بان سنناى حبايبُنا فقدتك يا غرابُ ثم رفع سعيد الى معاوية وبعث معهم بهدبة فوفد الى معاوية وَفْدُ بنى رقاش وفيهم عبد الرحمان بن زيد ووفد بنى عامر وفيهم ابو جبر فشكا عبد الرحمان قتل اخيه وترويع نسائه وتكلم ابو جبر بكلام كانه يرد عليه فقال لهدبة اخبرنى خبرك فقال يا امير المومنين ان شئت بشعر وان شئت قصصت عليك قال انشدنى فعسى ان استغنى عن قصصك بشعرك فقال هدبة الا يا لقوم للنوايب والدهر وهى طويلة حتى انتهى الى قوله رمينا فرامينا فصادف رَمْيُنا منية نفس فى لباب وفى قَدْر وانت امير المومنين فما لنا وراءك من مَعْدى ولا عنك من قَصْر فان يك فى اموالنا لا نضقْ بها ذراعا وان صبر فنصبر للصَّبْر فقال معاوية اسمعك تعترف بدم صاحبهم فلم يتعدّ هدبة وكَرِهها ابو جبر فقال معاوية هل لزيادة ولد قال نعم غلام صغير فقال لا اجعل القود اليك يا عبد الرحمان لانك لا تكره ان تقتل عدوك ولا تبالى ان لا ياخذ الدر غيرُك ولكن ذلك الى ابن زيادة اذا احتلم فان شاء قتل وان شاء اخذ العقل ثم كتب الى سعيد فضمّن هدبة السجن وتربّص بلوغ المسّوَر بن زيادة فقال هدبة فى السجن اشعارا كثيرة منها ما روى عنه ومنها ما ذهب فكث هدبة فى السجن ما شاء الله ان يمكث حتى ادرك المسور بن زيادة وذلك خمس سنين او ست سنين وجعل عبد الرحمان بن زيد يقدم المدينة فيكلّمه القرشيون وغيرهم وكان اهل المدينة رقو لهدبة لوفائه وشعره وانه اول مصبور راوه فى المدينة بعد زمن النبى صلى الله عليه وسلم واضعفو له الدية حتى بلغت عشرا حمل الحسين ابن على بن ابى طالب عليهما السلام دية وسعيد بن العاصى دية وعبد الله بن عمر بن الخطاب دية وعمْرو بن عثمان بن عفّان دية وعبد الله بن جعفر دية وجعل يردد عليهم الاباء فلما اكثرو

عليه انشا يقول يعزّى عن زيادة كل صاح خليّ لا تاوّبه الهموم وكيف تجلّد الادنين عنه ولم يقتّل به الثار المنيم فلو كنت القتيل وكان حيا تجرّد لا الفّ ولا سووم ولا جثّامة فى الرحل مثلى ولا ضرع اذا امسى نَؤُوم غشوم حين يبصر مستقادا وخير الطالبى الوتر الغشوم فانشدت هدبة فقال ان فيه لمطمعا فعودو فعادو فقال حين عادو اليه باست آمرئٍ واست التى زحرت به اذا ساق مالاً من اخٍ هو ثايرهٌ فاقسم لا انسى زيادة مرة من الدهر الا ريث ما انا ذاكرهٌ وكان ابن امى لم يعيّر بسوءة ولا دنس جرّبتُ فيما اعاشرهُ وانى وان ظن الرجال ظنونهم على صبر امر لم تَخالجْ مصادرهُ وقال عبد الرحمان ايضا وهي من الحماسة ذكرت ابا اَرْوَى فنهنهت عبرةً من الدمع ما كادت عن النحر تنجلي ابعد الذى بالنعف نَعْف كويكب رهينة رمس ذى تراب وجندل الابيات فلما سمع هدبة هذه الابيات قال والله لا يقبل عقلا ابدا فدعوه جزيتم خيرا فات عبد الرحمان فى تلك السنين قبل احتلام مسور بن زيادة فلما احتلم المسور خرج به فى تلك الليلة الى المدينة فبعث الى هدبة اخوانه من قريش بكفن وحنوط ثم بعث اليه فاخرج فى سلطان الوليد بن عُتْبَةَ بن ابى سفيان فقال هدبة الا علّلانى قبل نوح النوايح وقبل اطلاع النفس بين الجوانح وقبل غد يا لهف نفسى على غد اذا راح اصحابى ولست برايح اذا راح اصحابى تفيض عيونهم وغودرت فى لحد علىّ صفايحى يقولون هل اصلحتم لاخيكم وما القبر فى الارض الفضاء بصالح وقال لما خرج الى القوم أَذَا العَرْش انى مسلم بك عايذ من النار ذو بث اليك فقيم بغيضٍ الىّ الظلم ما لم أُصَبْ به من الظلم مشعوف الفؤاد نغيم وانى وان قالو امير وتابع وحُرّاس ابواب لهن صرير لاعلم ان الامر امرك آن تدن فربٌّ وان تغفرْ فانت غفور فلما خرج به صاحب الشرطة لقيه عبد الرحمان بن حسان بن ثابت الانصارى فقال له انشدنى يا هدبة فقال اعلى هذه الحال قال نعم فانشده لست بمفراح اذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب ولا اتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى احملْ على الشر اركب وحرّبنى مولاى حتى غشيته متى ما يحرّبك ابن عمك تحرب فلما فارقه جعل ينتحب فقالو ما شانك فقال لا اتى الموت الا شدًّا فلما جاء المكان وبرك للقتل قامت امراة زيادة ام المسور فقالت اتذكر لَيْلَةَ لَيْلَةَ ان كان الله ليطالبك بها وهي محتجزة فسلت السيف ثم قالت لابنها اضرب بابى انت وامى فضربه ضربة فابانت راسه ووثب رهط هدبة فنحّوه عنه حتى دفن ✿

وقال عمرو بن كُلْثُوم التَّغْلبى كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهي غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المراة كُلْثَم قال خليلىّ من سَعد المّا فسلّما على كلثم لا يُبْعد الله كَلْثما وسميت المراة كَلْثَم كما سميت جَهْمَةَ

مَعَاذَ ٱلْإِلَاهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ ٱلْقَتْلِ

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر معاذ الاله من المصادر التى لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما ترى فلا ينصرف والعياذ فى معناه ومن اصله

وهو ينصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار فعل تُرك اظهاره ويقولون عايذا بالله من شرها فيجرى مجرى عياذا بالله كانه قال اعوذ بالله عايذا وعياذا يصف شدة صبرهم فى المصايب

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِى أَرَاكٍ وَذِى أَثْلِ

المقارعة مضاربة القوم فى الحرب وكل شى ضربته بشى فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كانه قال قراع اصحاب السيوف بالسيوف والاصل فى البراح الارض التى لا بناء فيها ولا عمران وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذى اراك ولم يقل ذات اراك والاثل والاراك ينبتان فى السهل اكثر فوكد بذكرهما انهم غير متمنعين بهضاب وجبال

فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِلْ مالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

اراد بالايام الوقعات وملمال اراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما والمعنى ما بقّى تاثير الحوادث من الاموال الا بقايا اذواد والجذم الاصل والاذواد جمع ذود والذود جمع يقع على ما دون العشرة واكثر اهل اللغة يقول انما يقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوّز وقوعها على الذكور ايضا وما فى البيت يشهد للاول والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد او يذاد عنها

ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وما نَسُوقُ إِلَى القَتْلِ

ثلثة اثلاث يرتفع على انه خبر مبتداء محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كانه قال اموالنا ثلثة اثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به اقواتنا وثلث نعطيه فى الديات وقوله وما نسوق الى القتل كقول الاخر ناسو باموالنا اثار ايدينا ✿

وقال المُنَلَّم بن عَمْرٍ التَّنُوخِيّ تنوخ هم اولاد تيم الله بن اسد بن وَبَرَة وهو اسم قبيلة يجوز ان يكون فعولا من تنخ بالمكان اى اقام به ويجوز ان يكون تَفْعُلْ من الاناخة فاما التنوفة ففعولة لا غير الا تراهم قالو فى تكسيرها تنايف بالهمز ولو كانت تفعل لقالو تناوف ولكان يجب تَنْوُفة ان تصح ايضا فيقال تَنْوِفَة كما صحت تَدْورة للفرق بين الاسم والفعل

إِنِّى أَبَى اللّهُ أَنْ أَمُوتَ وفى صَدْرِى هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب اراد بالهم دما يطلبه او حقدا ينقصه وكانّ هذا الكلام ايذان بانه مجتهد فى الطلب والواو من قوله وفى صدرى واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز ان يكون مصدر هممت بالشى ويجوز ان يكون

واحد الهموم وقال ابو هلال يقول امضيت همومى كلها وبلغت مرادى فيها وابى الله ان اموت ولى هم لم امضه

يَمْنَعُنِى لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ ٱلْعَسَلُ

يمنعنى لذة الشراب من صفة الهم ايضا اى تصدنى تلك الهموم عن التلذذ بالشراب وقوله قطابا اى يقطب والقطب المزج ويروى وان كان رضابا وهو الريق وانما قال ذلك لان واحدا منهم اذا اصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا فى مجانبة بعض اللذات

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ على أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا ٱلْإِبِلُ

الصموت يجوز ان يكون اسم فرس او اسم حى من العرب وقد استعملو الصموت فى صفة الدرع واشتقاق ذلك كله من صمت اذا سكت والاكساء المآخير واحدها كَسْء وحتى ان شيّت تتعلق بانى ابى الله وان شيت بيمنعنى والتقدير فى الوجهين يانى الله موتى حتى ارى هذا الامر او يمنعنى الهم الالتذاذ بالشراب حتى اراه واشاهده والوجه ان يعنى بالصموت اسم فرسه وبفارسه نفسه وقال ابو هلال الصموت فرس تمنى ان يلقى فارسه وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب فى الخيل ويروى كانها أُبُل بضم الهمزة والباء وهى جمع ابيل والابيل العصا والخيل تشبه بالعصى فى ضمرها وصلابة لحمها قال امرو القيس كانها هراوة منوال

لَا تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلًا سَبِطَ ٱلسَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ ٱلْجَمَلُ

يجوز ان يعنى بالمحجل امراة تالف الحجال او تلبس الاحجال وهى الخلاخيل والسبط ضد الجعد والجعد من الناس يراد به الضخم المجتمع ولا يمتنع ان يعنى بالمحاجل رجلا عليه حِجْل اى قيد يريد انى لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل وقوله ابكى ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكى ان يظلع الجمل لكان الكلام احسن فى قران النظم وقال ابو هلال محجلا اى صاحب الحجال وهو الخدر اى لا تحسبنى لزوما للنساء وسبط الساقين اى رخو الساقين يقول انى ذو تشمير وقوله ابكى ان يظلع الجل اى لست بمكار يبكى اذا ظلع جمله ويجوز ان يكون المراد انى قادر على المشى فلا ابالى بظلع راحلتى

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِى ٱلْحُرُوبِ مَا ٱحْتَمَلُو

اى انتسب الى تنوخ واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخصيص لا اضافة تعريف والتنوين منوى فيه اراد ناصر له وقوله ما احتملو اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة قال ابو هلال ويروى ناصرهم اى ناصر لهم قال وهذا الشعر فى اشعار هذيل للبُرَيق بن عياض الهذلى وقال انى امرو من هذيل ✿

وقال عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشيّ الحرشي منسوب الى حَرَش موضع باليمن

إِذَا شَالَتِ ٱلْجَوْزَاءُ وَٱلنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ ٱلْفُرَاتِ مَعَابِرُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك شالت الجوزاء ارتفعت واراد بالنجم الثريا وقوله طالع اى طالع بالغداة فحذف الغداة والثريا اصلها من الثروة وهى الكثرة فى العدد والمخاضات المعابر واحدتها مخاضة وانما ذكر الثريا مع الجوزاء لانهما اذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر قال ابو زُبَيْد اىّ ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت للصابح الجوزاء ونفى الجُنْدُب الحصا بكراعيه واذكت نيرانها المعزاء يقول اذا شالت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وامكن ان يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو

وَإِنِّي اذا ضَنَّ الأَمِيرُ باذنهِ على ٱلْأَذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

اى ان لم يوذن له فى القفول قفل هو من غير اذن

قال ابو رياش كان عبد الله بن سَبْرَةَ هذا احد فتاك العرب فى الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سَعْد الطلايع يأتى صاحب الصوايف والصوايف جمع صايفة وهى الغزاة فى الصيف وكانو فى صدر الاسلام يقولون ولى فلان الصايفة اذا كان امير الجيش الذى يغزو الصايفة فيقول سعد لصاحب الصوايف ابعث معى جندا ادلهم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فاكثر فقال يوما لصاحب الصايفة ابعث معى رجلا من اصحابك فانى قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سَبْرَةَ ومضى معه حتى انتهى الى غيضة فقال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله انا الدليل ام انت فانى وعرف عبد الله ما اراد فقتله وخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومى فقطع اصبعين له ورجع فسئل عن سعد فقال ومستخبر عن حال سعد ولم اكن لاخذ شيا فى الحوادث عن سَعْد وعهدى بسعد وسط شجراء جمّة وما لى بسعد بعد ذلك من عَهْد وقال فى اصبعيه قصيدة منها ويلُ اُمّ جار غداة الجسر فارقنى اعززْ علىّ به اذ بلن وانقطعا فما اسيت عليها ان اصاحبها لقد جهدت على ان لا تفوت معا وقايل كان من شانى بمجهلة هلا اتقيت عدوّ الله اذ صرعا وكيف اتركه يمشى بمُنْصُله صلتا وانكل عنه بعد ما وقعا ما كان ذلك يوم الروع من خلقى ولو تقارب منى الموت فاكتنعا وَيْلُمّه كافرا ولت كتيبته جان وقد ضيّعو الاحساب فارتجعا يمشى الى مستميت مثله بطل حتى اذا امكنا سيفيهما امتنعا كل ينوء بماضى الحد ذى شُطَب عضب جلا القين عن ذرّيه الطبعا حاسيته الموت حتى اشتف اخره فما استكان له شكوى ولا جزعا اشتف شرب الشفافة وهى اخر قطرة تبقى فى الاناء ومنه شر الشرب الاشتفاف وشر الاكل الاقتفاف والاقتفاف ان ياكل حتى لا يبقى منه شيا بناتيْن وجذمورا اقيم به صدر القناة اذا ما النسو

فزعا قوله ويل امّ حجّار بعض الناس يضم لام ويل ام وبعضهم يكسرها فالذين ضموها نحو بها نحو الضمة التى فى اول ام والذين كسرو جعلو اللام على اصلها فان كان هذا اللفظ وقع على معنى التعجب ثم جاوزو باللام فالذين ضمو كانهم قالو فى اول الام لامّة فضمو اللام كراهة ان يخرجو من كسر الى ضم والذين كسرو اللام لم يحذفو الا وصل الف القطع وهذا التاويل اوجه من تاويل من يزعم ان ويل امه من الويل لانه اذا كان كذلك وجب ان تكون اللام مفتوحة لان مذهب العرب فى ويل اذا اضافوه ان ينصبو اللام فيقولون ويل فلان ونصبه على مذهب المصدر واجاز قوم ان يكون نصبه على اضمار فعل وقوله لقد جهدت على ان لا تفوت معا عند بعض النحويين ان معا فى هذا الموضع تنتصب على الظرف كما كانت منتصبة عليه فى قولهم معهم وانما مضت الاضافة وبقيت علة النصب على ما كان عليه كما تقول قمت خلفه ثم تقول قمت خلفا الا ان قولهم معا كلمة نقلت من شى الى شى وقال قوم تنصب معا على معنى الحال لانها نقلت من ذلك الموضع وصار معناها اذا قيل جاء القوم معا جميعا وقوله يمشى الى مستميت المستميت الذى يطلب الموت كما تقول استبان الرجل الامر واستغاث زيدا واستغاثه اى طلب غياثه ومعونته وقوله بنانتين وجذمورا اقيم به جذمور السعفة اصلها شبه يده به ومنه قول الحجاج لعلى بن اصبع وكان على بن ابى طالب عليه السلام قطعه فى سرقة فقطع اصابعه من اصولها فجاء الى الحجاج وقال ان اهلى عقونى قال بما ذا قال بتسميتهم اياى عليا فاقلب اسمى فقال قد سميتك سعيدا ووليتك البارجاه واجريت عليك كل يوم دانقين وطسوجا واقسم بالله لئن زدت عليه شيا لاقطعن ما بقى ابو تراب من جذمورها وكان رجل يقال له فيروز عطّار يبايع القَيْسيّات باثناء الفرات فاتته قيسية فاشترت منه عطرا واكبت تناول شيا فضرب على اليتها فقالت يا عبد الله بن سَبْرَةَ ولا عبد الله بالوادى فتغلغلت هذه الكلمة اليه وهو بفالى قلا فاقبل حتى اخذ فَيْرُوزَ فذبحه وقال ان المنايا لفيروز لمُعرضة يغتاله البحر او يغتاله الاسد او عقرب او شجا فى الحلق معترض او حية فى اعلى راسها زُبَدُ او مضمر الغيظ لم يعلم باحنته وما يجمجم فى حيزومه احدُ اصل الجمجمة فى الكلام يقال جمجم اذا لم يبن واستعير فى غير ذلك فقيل تجمجم عن الامر اذا لم يقدم وقيل كانت امراة ارملة قيسية فى بعض مداين الشام فتعرض لها بعض المتعرّبة فجعل يخطبها فى العلانية ويراودها عن نفسها فى السر فمر بها قوم فيهم ابن سَبْرَةَ فارسلت اليهم خادمة لها تسالهم هل فيهم رجل من قيس قال ابن سبرة نعم فما حاجتك قالت انا مولاة امراة من قيس ولها اليك حاجة فاتاها فاخبرته خبر الرجل فقال ابعثى اليه حتى اكلمه فبعثت اليه فراح مهيئا يرجو غير الذى لقى فدخل فضربه ابن سبرة بسيفه حتى قتله ثم حفر له فى بيتها قامة وقال لجاريتها ادخلى فاخرجى التراب فلما دخلت الجارية الحفرة ضربها فقتلها فصاحت المراة فقال لها اسكتى فانك ان انذرت بنا هلكنا جميعا ولم يكن امرك لينكتم مع هذه الجارية فقالت والله ما كان لى على وجه الارض غيرها فدفن امر الجارية ثم اتى اصحابه وقد استبطوه وساء ظنهم فيه فاستخبروه وسالوه ما بطأ به فقال دعونى من المسالة واخرجو نفقاتكم الىّ فاخرجو ما معهم فجمع لها سبعين دينارا ثم اتى بها المراة وقال اشترى خادما مكان خادمك وقال دعتنى وما تدرى علام اجيبها

مقنّعة عنها اخو الضيم شاسعُ لادفع عنها صثْبلاً مُضْمَئِلّةً وفى الله وابن العم للضيم دافع فلما امتّ الضيم عنها تبادرت اسى ضُلّلت منها هناك المدامع بكاءا على مملوكة قتلت لها وما قتلت الا لتخفى الودايع وقلت لها لا تجزعى ان سرّنا متنى ما يجزنا لا محالة شايع ارحتك من خوف وذو العرش مخلف وفى الصبر اجر حين تعرو الفجايع وهذى لكم سبعون اوسا مكلنها وفيها اخال خادم لك نافع الاوس العوض ابطل اخال هاهنا لما تقدم حرف الخفض ومثله ابالاراجيز يابن اللوم توعدنى وفى الاراجيز خلت اللوم والخور فبُعْدًا له ميتا ولا تبعد التى به قُرنت فى القبر ما خُمِّرَ واقع اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولا تقى ففى السيف تقويم لذى الجهل وازع ستبكى عليه عرس سوء لبيمة بها لحن من باطن الليث رادع ويروى امر سوء واللحن ما يركب وطب اللبن من الوسخ على مُحْصَن لم يغنه الله بالغنى ولم يدر ما انى لذى العرش قامع رحصت بها عارا وكنت مكانه وما يقض لا تُسْدَدْ عليه المطالع مكانه اى مكان من يرحض العار اقول لدنْ فصِّرْت عقب مصابه الاهى تجاوزْ ان عفوك واسع وانى اخو الذنب العظيم واننى اليك من الخوف المبالغ ضالع لى الويل ان لم تعف عنى ولم يكن بمنك لى عند الشفاعة شافع وابت الى صحبى وقد ساء ظنهم وكلهم باك علىّ وجازع يقولون ما ذقنا من الهم اكلة وما ذاق منا بعدك النوم هاجع فقلت لهم روحو فقد كان بعدكم لنا نبأٌ والله راء وسامعُ فلا يعدليا ضيما فتى خشية الردى ولا يطمعن ان يعجز الموت طامع ✿

وقال الربيع بن زياد العبسيّ

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَىَّ ٱلْبِلَادَ حَتَّى إِذَا ٱضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا

الثالث من المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقول الهب قيس بن زهير البلادَ علىّ نارا فلما استعرت هرب وتركنى والاجذام والاسراع وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر فى سبق داحس

جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا

اى ما تنكشف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاعداء اى لم يخذل قيس وجنية خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية ايضا والمعنى انه جناها على قومه فاعانوه وثبتو معه ولم ينكشفو عنه ولم يسلموه لاعدائه ولاكنهم منعوه

غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ ٱلرِّبَابِ تُعَجِّلُ بِٱلرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا

غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله اجذما اى هربت فى ذلك الوقت وتعاجل فى موضع الحال والمعنى اجتزت بآل هذه المراة مستعجلا تركض الاعداء فى اثرك حتى لم تتسع لالجام دابتك ولم تامن ريث اصلاح امرك والرباب بفتح الراء اسم المراة وبكسرها اسم القبيلة وان تلجم فى موضع

النصب من تعجل وكان الواجب ان يقول تعجل بالركض عن ان تلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل

فَكُنَّا فَوارِسَ يَوْمِ الهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرْجُك فَاسْتَقْدَمَا

مال سرجك مثل لاضطراب الامر وفشل الرأى ويقال استقدم بمعنى تقدم واستاخر بمعنى تاخر ويوم الهرير فى الجاهلية وليلة الهرير فى الاسلام ليلة من ليالى صفّين

عَطَفْنَا وَرَاءك أَفْراسَنا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا

اى تعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو من قوله وقد اسلم الشفتان واو الحال اى كلح فتجافت شفته عن فمه والمراد انه بعل بامره ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على ضمه من الخوف او من الجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح والطلاقة

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ ٱلسُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِى مُقْدَمَا

ذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال براسه كذا اذا حركه وقال بسوطه اذا اشار اليه والمقدم الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدّمناها تقديما ✿

وقال الشَنْفَرى الأَزْدىّ قال ابو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب ان يكون من قولهم فى راسه شنفارة اذا كان حادا فان كانت النون فى الشنفرى زايدة فيجوز ان يكون من قولهم اذن شُفاريّة اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالو ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالو شقّر الرجل اذا افل العطية وشقّر المال اذا قل قال الشاعر فى صفة النساء ولعات بهاتِ هاتِ وان شقّر يوما سألن فيه الخلاعا وقال البعيث فان كنتَ تبغى السبّ فالتمس الغنى بجمعك للدنيا ان المالُ شنفرا

لاَ تَقْبُرونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِى أُمَّ عَامِرِ

الثانى من الطويل موسس مطلق موصول والقافية متدارك فى قوله ولكن ابشرى ام عامر وجهان احدهما ابشرى ام عامر باكلى اذا تركت ولم ادفن والثانى اتركونى للتى يقال لها ابشرى ام عامر ويروى خامرى اى استترى وتوارى وهذا فى انه جملة جعل لقبا وشرطها ان يحكى كتأبّطَ شرًّا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان العادة فى اصطياد الضبع ان يقصد وجارها ويحفر وهى تتاخر قليلا قليلا والصايد يقول ام عامر ليست هاهنا ابشرى ام عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتاخر حتى تبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذ منه باغلظ عنف فكانه قال لا تقبرونى اذا قتلت فقد حرم دفنى عليكم ولكن الذى يقال له ام

عامر وَلِيُّ امرى دونكم وحكى سيبويه عن الخليل فى قول الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حَرِم ولا محروم انه اراد فابيت الذى يقال له لا حَرِمٌ فحكى ثمّ قال ويقويه فى ذلك قوله على حين أَنْ كانت عُقَيْل وشايظنا وكانت كلاب خامرى ام عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل ان يكون البيت على كلامين كانه قال لا تدفنونى مخاطبا اصحابه وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وبيان عاقبة امره فيهم ثم اقبل على الضبع فقال ابشرى يا ام عامر باكلى وهذا يكون فى تحويل الكلام عن شى الى الاخر كقول الله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقال ابو هلال اراد ان مثلى فى كثرة ما نال من الناس ووترهم يصير مصيره الى ان يقتل ويطرح للسباع تاكله ولا يدفن لان العدو الفاحش العداوة يفعل ذلك به طلبا للتشفى منه فلفظه لفظ النهى والمعنى اخبار فال وقال بعضهم اراد ان شرفى ان اقتل وتاكلنى السباع وقيل اذا قتل ولم يقبر كان اشدّ على قومه واحض لهم على طلب الثار فكانه مكر بهم وقيل يجوز ان يكون اراد ان يخالفوه فيقبروه بايثارهم مخالفته وكل هذا وجه الا ان الاول اقرب

إِذَا ٱحْتَمَلُوا رَأْسِى وَفِى ٱلرَّأْسِ أَكْثَرِى وَغُودِرَ عِنْدَ ٱلْمُلْتَقَى ثَمَّ سَايِرِى

اذا ظرف لقوله لا تقبرونى ولما دل اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتداء الذى بعد لكن وهو قوله ابشرى ام عامر باكلى وبتولى امرى ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشرى فى القول الثانى وانما قال وفى الراس اكثرى لان الحواس خمس فاربع منها فى الراس البصر للمَرْئيّات والاذن للسمع والانف للشم والفم للذوق قال ابو هلال وقيل ان الراس يعرف مفردا عن الجسد ولا يعرف الجسد مفردا من الراس قال وليس هذا بشى وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يسدد ذلك المعنى المطلوب ويوكده وقوله وغودر عند الملتقى ثم سايرى يروى بفتح الثاء فيكون ظرفا واشارة الى المعركة ويروى ثم بضم الثاء ويكون حرف العطف عطف سايرى به على المضمر فى غودر والمعنى وغودر راسه ثم سايره حيث التقى القوم للتطارد والاولى اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد وتاكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سايره ويجوز ان يكون سايره فى موضع النصب معطوفا على راسى كانه احتملو راسه ثم سايره فيكون اقرن ويروى اذا احتملت راسى

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِى سَجِيسَ ٱللَّيَالِى مُبْسَلًا بِٱلْجَرَايِرِ

هنالك اشارة الى الوقت الذى يتناهى فيه الامد وهو ظرف للا ارجو والمعنى فى ذلك الوقت لا اطمع فى حياة سارّة لى وانا مخذول مسلم بجرايرى فى القبايل لا يرى الا شامت او طالب للانتقام منى وسجيس الليالى امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرايم وانتصب مبسلا على الحال وقوله لا ارجو حياة يجوز ان يريد البعث بعد الموت ويحتمل ان يكون مقرا بالبعث لكنه لم يحمد عاقبته لكثرة جرايره فقال لا ارجو حياة تسرنى لم ينف الحياة اصلا وانما نفى حياة تسر والمبسل المُسْلَم ✿

ذكر ابن الشنفرى من الاواس بن الحجر بن الهنو بن الاسد بن الغوث بن نبت

ابن زيد بن كهلان بن سبا وان بنى شبابة حيا من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان اسرو الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم ان بنى سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الاسد اسرو رجلا من بنى شبابة من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لا يحسبه الا احدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان اتخذه ابنا فقال لها اغسلى راسى يا أُخَيَّةُ فانكرت ان يكون اخاها ولطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه من فهم وكان غايبا فقال له الشنفرى من انا قال من الاواس بن الحجر فقال اما انى لا ادعكم حتى اقتل منكمماية رجل بما اعتبدتمونى فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا وضرب الرجل الذى تم به الماية جمجمة الشنفرى بعد موته فعقرت قدمه فمات منها وقال الشنفرى للجارية السلامية الا ليت شعرى والامانى ضلة بما ضربت كف الفتاة هجينها ولو علمت جعسوس انساب والدى ووالدها ظلت تقاصر دونها جُعْسوس لقب لها وجعسوس بلغة ازد شَنُوءةَ انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وامى ابنة الاحرار لو تعرفينها فلم يزل يقتلهم حتى قعد له أُسيدُ بن جابر السلامى وخازم النقمى بالناصف من أُبيدةَ وابيدة واد ومعهما ابن اخى اسيد بن جابر وكان الشنفرى لا يرى سوادا بالليل الا رماه فمر فابصر السواد فوقف وقال كانك شى ثم رمى فشك ذراع ابن اخى اسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيا فقد اصبتك وان لم تكن شيا فقد امنتك وكان خازم باطحا اى منبطحا بالطريق يرصده فنادى اسيد بن جابر يا خازم أَصْلِتْ اى سُلَّ سيفك فقال الشنفرى اذا ما تصرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من اصابع خازم وضبثه خازم حتى لحقه اسيد وابن اخيه فجبذوه واخذو سلاحه وصرع الشنفرى خازما فضبطه ابن اخى اسيد واخذ اسيد برجل ابن اخيه فقال رجل مَنْ هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن اخى اسيد هى رجلى فارسلها واخذو الشنفرى فادّوه الى اهلهم فقالو له انشدنا فقال انما النشيد على المسرّة فارسلها مثلا ثم رموه فى عينه وقال له السلامى اطرفك فقال الشنفرى كذاك نفعل بريد كذلك وكان الشنفرى اذا ابصر رجلا من بنى سلامان قال اطرفك ثم يرميه فى عينه ثم ضربو يده فتبعرصت اى اضطربت فقال الشنفرى لا تبعدى اما ذهبتِ شامةٌ فرب واد نفّرتْ حمامةٌ ورب خَرْق قطعت قتامةٌ ورب قِرْن فصّلتْ عظامةٌ ثم قالو له اين نقبرك فقال لا تقبرونى ان قبرى محرم الابيات ✿

وقال تأبّط شرًّا وهو ثابت بن جابر وهو من فهم وفهمٌ وعَدْوانُ اخوان وكان خطب امراة من عبس من بنى قارب فارادت نكاحه فوعدته فلما جاءها وجدها قد نزعت فقال لها ما غيّرك فقالت والله ان الحسب لكريم ولكن قومى قالو ما تصنعين برجل يقتل عند احد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

وَقَالُو لَهَا لاَ تَنْكِحِيهِ فَانَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلاَقِيَ مَجْمَعَا

يقول حارب من قصد جارك واعان عليه ولا تقعد عن نصرته فان لم يعاونك مواليك فيما ترومه فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك والحازرة اصلها فى قلة اللبن واستعير فى غيرها

وقال ايضا وهى من المُنْصفات

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

مثل الوزن الذى قبلها اشار بالحى الى قوم معهودين يقول لم ار مغارا عليه كالحى الذين صبّحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم وانتصب قوله حيا مصبّحا على التمييز وفيه دلالة على جواز قول القايل عشرون درهما ونحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكون الاول والثانى فى موضع الحال والمصبح الذى يوتى صباحا للغارة ويستعمل فى الخير يقال صبّحك الله بخير فان قيل لمَ قال فوارسَ والتمييز يوتى به موحّدَ اللفظ قلت اذا لم يتبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميَّز يوتى بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبّئكم بالاخسرين اعمالا وكانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا لكان السامع لا يبعد فى وهمه انهم خسرو فى عمل واحد فكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ ٱلْقَوَانِسَا

المصراع الاول ينصرف الى اعدايه وهم بنو اسد والثانى الى عشيرته والمراد لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقايق منهم ولا اضربَ للقوانس منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه باضرب لان افعل الذى لا يتم بمن لا يعمل الا فى النكرات تقول هو احسن منك وجها وافعل هذا يجرى مجرى فعل التعجب ولذلك تعدّى الى المفعول الثانى باللام فقلت ما اضرب زيدا لعَمْرو وما اوهبك للدراهم وما اقتلك للاقران فان حذفت اللام قبح الا ان تضمر فعلا وقوله تعالى الله اعلمُ حيث يجعل رسالاته موضعُ حيث نصب مما دل عليه اعلم والقونس اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه

إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصْبُو لَنَا صُدُورَ ٱلْمَذَاكِى وَٱلرِّمَاحَ ٱلْمَدَاعِسَا

ويروى حمَلْنَا حملة يقول اذا حملنا عليهم ثبتو فى وجوهنا ونصبو صدور الخيل والرماح للدعس والدعس فى الاصل الدفع ثم يستعمل فى الطعن وشدة الوطء والجماع والذكاء ضد الفتاء يقال فرس مُذْكٍ ومُذَكّ اذا تم سنه وكمل قوته وفى المثل جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء ويقال فتاء فلان كذكاء فلان وكتذكية فلان اى حزامته على نقصان سنه كحزامة ذلك مع استكماله

إِذَا ٱلْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

اى اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررناها عليهم لنصرع مثل ما صرعو منا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا يُقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرهت الكرّ للباس فلم ترجع الا كوالح والعامل فى قوله اذا الخيل نكرها وهو جوابه ايضا والا عوابسا فى موضع الحال والخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده يفسره ✿

وقال عَبْد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنيّ وهى من المُنْصِفات قال ابو الفتح اسم صنم لهم ولذلك قالو عبد الشارق كقولهم عبد العُزّى وكلاهما صنم ومثله عبد يغوث وعبد ود ونحو ذلك ويجوز ان يكون الشارق من قولهم عبد الشارق هو قرن الشمس كقولهم لا اكلمك ما ذر شارق اى ما طلع قرن الشمس فقولهم اذا عبد الشارق كقولهم عبد شمس فاما العُزّى وهو اسم صنم فانه تانيث الاعز كما ان الجلى تانيث الاجل واما قول الاخر وان دعوت الى جُلّى ومكرمة فليست الجلى فيه تانيث الاجل الا ترى ان فعلى افعل لا تُنكّر انما هى معرفة باللام او بالاضافة لا تقول صُغرى ولا كبرى ولا وسطى وانما جلى فى البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنُعْمى والبوسى يقال انسنى برجعى منك اى برجوع ولك عندى الالا ونُعْمى ولا اجزيك بوسى ببوسى وكذلك قراءة مَنْ قرأ وقولو للناس حسنى اى احسانا وحُسْنا وقد انكر ذلك ابو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرناه أنثو العُزّى فى اسم الصنم كما انثوه فى قوله تعالى اللاتَ والعزى ومَناةَ الثالثة الاخرى

أَلَا حُيّيتِ عَنَّا يا رُدَيْنَا نُحَيّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا

الاول من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر ردينة من اسماء النساء ويجوز ان يكون اشتقاق ردينة من الردن الذى تمارسه النساء ويقال جمل رادنى قيل هو الشديد الحمرة وقيل هو الذى بين الاصفر والاحمر وزعم قوم ان الزعفران يقال له الرادن وان البعير نسب اليه وقد استعملو من هذا اللفظ اشياء فقالو لاصل الكم رُدْن وللخز رَدَن وقيل الردن ما نسج مما تردنه النساء وهذا اشتقاق مطّرد وقالو للنعاس أُرْدُنّ قال الراجز قد اخذتنى نَعْسة اردنّ ومَوْهَب مُبْز بها مُصنّ والعامة يقولون للناعس عينه تردن وتغزل والرَدْن والغزل متقاربان واراد يا ردينة فرخّم وقوله نحيّيها هى تحية الوداع يعنى نودعها ونفارقها وان كرمت علينا وقال ابو رياش قيل ان الرجل اذا عرف بحب المراة لم يزوّجوه اياها فاذا سلّم عليها عرف انه يهواها فقال نسلم عليها وان كان فى السلام باس منها وهذا من افراط شوقه وغلبة هواه وقيل التحية السلام وكان هذا الشاعر غايبا عن ردينة فحن اليها واشتاق الى قربها فقال الا خصصت عنا يا ردينة بتحية ثم قال معتذرا من التسليم عليها فى حال الغيبة نحييها وان كرمت علينا يعنى وان جلت عندنا من ان يتولى تحيتها غيرنا غيرة منا عليها

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدِ ٱخْتَوَيْنَا

الاصم شدة الحقد واختوبنا اى لم نطعم وكانو يتخففون للحرب ويكرهون ان يقتل الرجل او تصيبه طعنة فى بطنه او ضربة فيخرج منه الطعام فيعيّرُ ذلك وفى تقليل الطعم وجه اخر وهو ان الامعاء اذا امتلات كان اخذ الطعن منها اكثر ويجوز ان يكون معنى قوله اختوبنا اى خلونا من كل شى الا من الغضب ويروى اجتوينا وهو افتعلنا من الجوى وهو داء الجوف يعنى ان نار العداوة احرقت قلوبنا وهذه الرواية جيدة لمكان الاضمات فى البيت ويروى احتوينا اى ملانا ايدينا من الغنايم يقول لو رايتنا على الصفة التى ذكرها لها لك ذلك وجواب لو محذوف لان الابيات التابعة لهذا البيت جميعها مقصور على بيان القصة

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍ رَبِيئًا فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُو بِٱلْقَوْمِ عَيْنَا

الرَّبِئُ والربيئة الطليعة والجمع رابا وقوله انعمو بالقوم عينا يعنى ان العدو فى قلة عدد ولو قال عيونا لكان احسن غير ان الواحد ينوب عن الجمع فى مثل هذا وعينا ينتصب على التمييز

وَدَسُّو فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

اى اخفوه واصل الدس اخفاء الشى تحت غيره وفى القران أَمْ يدسه فى التراب ويقال اندس الى فلان اى اتاه بالنمايم فان قيل ما فايدة ذكر الغدر هاهنا والفارس الذى انفذوه داسوسا من غير ان يكون منهم امان يوجب له السلامة قلت كانّ المراد انا لم نستعمل مكرا باحتباس الرسول اذ كان فى منعه من الانصراف اليهم انطواء اخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم ويجوز ان يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعدّ ظهوره اخذا للامان عليهم

فَجَاوُو عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ ٱلسَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا

يقول تسارعو مقبلين نحونا وكانهم فى كثرتهم تعجلهم قطعة من السحاب فيها برد ووجه التشبيه ان لهم حففا ووقعا شديدا منها فناتكما نكون لذلك السحاب ونحن لكثرتنا واتياننا على ما يعترض فى طريقنا كالسيل الذى لا يبقى ولا يَذَرُ ومعنى نركب وازعينا اى لا ننقاد لمن يريد ضبطنا من الجيشين جميعا ولفظ التثنية يحتمل ان يكون اريد به الكثرة فثنّى على عادتهم فى نحو لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ويحتمل ان يكون لكل واحد من العسكرين وازع وهو اميرهم الذى يامرهم وينهاهم

تَنَادَوْ يَالَ بُهْثَةَ اِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِى مَلَاءً جُهَيْنَا

بُهْثَة بطنان فى العرب بهثة فى بنى سُلَيْم وبهثة فى بنى ضُبَيْعَةَ ورَبِيعَةَ وهو ربيعة أَضْجَمْ وبهثة فى اللغة ولد الزناء واشتقاقه من البهث وهو البشر والارتياح واللام من يال بهثة لام الجر وتعلقت بيا حرف النداء ولا يجوز ان يقال تعلقت بالفعل الذى دل عليه يا لان ذلك الفعل لما لم يخرج

الى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع المنادى موقع المضمر وبهثة مدعوة والجار والمجرور فى موضع نصب لانه منادى وقوله احسنى ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا به من احسنى ويجوز ان يكون فى موضع الحال اى ضاربة ويروى احسنى ملاء معناه خُلْقا والمراد مخالقة اهل الحرب المستنصرين وهذه رواية ابى زيد وقال ابن السكّيت معناه احسنى تملوًا اى تعاونا يقال مالات على فلان وكانه من قولهم رجل مَلِىء وقد مَلُؤ يملؤ مَلاءة ومَلاء قال ابو العلاء اذا حمل البيت على ان المعنى احسنى خلقا صح الغرض واشبه بعض الكلام بعضا كانهم لما لقوهم قذفوهم بما يكرهون لما ذكرو بهثة وهو لغير رشدة قالو احسنى ملاء اى خُلُقا اذ كان السباب ليس بجميل وجهينة مشتقة من غلظ الخَلْق والشدة

سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ٱرْعَوَيْنَا

اى دعوة نادت من مكان غايب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى اماكننا وهذا يجوز ان يكون فعلوه مكيدة ويجوز ان يكون خافو الكمين فجالو ليتاملو فلما امنو رجعو وقوله عن ظهر غيب يقال فعل فلان كذا بظهر الغيب واتانى بخبر عن ظهر الغيب وقوله ثم ارعوينا يقال ارعوى عن الجهل ارعواء ورَعْوَى حَسَنة ورُعْوى اذا رجع وارعوى عنه اذا كف وحكى عن ابن الخيّاط النحوى الذى كان من اصحاب ثَعْلَب انه قال اقمت سنين اسال عن وزن ارعوى فلم اجد من يعرفه قال ابو العلاء ووزنه له فرع واصل واصله ان يكون على افعلّ نحو احمرّ واخضرّ كانه ارعوّ وكرهو ان يقولو ذلك لان الواو المشددة لم تقع فى الاخر الماضى ولا المضارع ولو نطقو بقولهم ارعوّ ثم استعملوه مع التاء لوجب اظهار الواوين كما انهم اذا ردو احمرّ الى التاء قالو احمررت فاظهرو المدغم ولم يمكنهم ان يقولو ارْعَوَوْتُ فيجمعو بين الواوين كما انهم لم يقولو اغْزَوَوْتُ فقلبو الواو الثانية ياء ولا ريب ان احدى الواوين زايدة كما ان احدى الرائين فى احمرّ كذلك فان قيل ما الموجود فى وزن ارعوى فجايز ان يقال افْعَلّ ولو قال قايل افْعَلَى لكان وجها والاول اقيس ولو قال ابنو من الغزو مثل احمرّ لقيل اغْزَوَى كما قيل ارعوى وكذلك جميع ذوات الثلاثة التى واوها فى موضع اللام والياء جارية هذا المجرى ولم يثبت انه جاء فى الكلام القديم شى على مثال ارعوى الا انه قد جاء فى شعر يُطْعَن فيه مُجْنحَوٍ ماخوذ من جحا بالمكان اذا اقام به ومُدْحَو وهو من دحوت فهذا يدل على اجْحَوى وادْحَوى

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَٱرْتَمَيْنَا

هذه المواقفة التى اشار اليها يجوز ان تكون للتعبية والتهيية ويجوز ان تكون لتداعى الابطال والمبارزة وقوله قليلا يجوز ان يريد به زمانا قليلا فيكون ظرفا ويجوز ان يريد تواقفا فيكون صفة لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف وجواب لما انَخْنَا ومفعوله محذوف والمعنى انا بعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتناضلنا واللام فى الكلاكل يجوز ان تكون زايدة ويجوز ان تكون بمعنى على

تشفى بأنفسهم لهم أحاح ولو يخفض لبينا السقم شربنا

الأحاح صوت من الصدر يشبه الأنين والأحاح العطش أيضا وأصله الصوت ويجد الإنسان في جوفه من عطش ومن كانت هذه حاله جاء من صدره صوت يشبه الحشرجة وقال الرياشي لهم أحاح من حر جراحاتهم أي لو خفت جراحات الجرحى وخفي معنا في السير أسرنا الى قومنا في برد الليل والكلمى الجرحى والواحد كليم والأحاح ما يجده الرجل في صدره من الحرارة حتى يقول حس أح وهما كلمتان تقولهما العرب عند الوجع ومنه قول النبي صلى الله عليه لو لا أن طلحة قال حس لطار مع الملائكة وأما أح فهو مثل قول النائم عند الوجع أح وليست من كلام العرب بالخالص ويروى أن شبيبا لما اشتد أمره على الحجاج وحصره في القصر أشار على الحجاج بعض جلسائه أن يضم جمعه ويخرج اليه فاما هو في قلة وكان مع الحجاج عشرة آلاف من أهل الشام سوى جند العراق فأمر غلاما شجاعا فلبس ثياب الحجاج وسلاحه وركب فرسه وصار في الجند فجمعهم وخرج فقال الناس قد خرج الحجاج ولا يشك الجند أنه الحجاج فلما صفوا أقبل شبيب في خيله فسأل أين الحجاج فأومأوا اليه فحمل عليه حتى خلص اليه فضربه بالعمود فلما أحس بوقعه قال أح فانصرف شبيب وقال قبحك الله يا ابن أم الحجاج اتقي الموت بالعبيد وقتل الغلام وقال أبو العلاء في قوله وكان أخي جوين ذا حفاظ لا مرية أن جوينا هاهنا اسم رجل وكان بعض الناس يتأول أن الأخ يقال له جون وجوين ويستشهد بهذا الشعر وهذا قول لا خفاء بفساده على ذي لب وكأن صاحب هذه المقالة يحتج بقول القتال ولي صاحب بالغار هدك صاحبا هو الجون الا أنه لا يعلل وهذا البيت يحتمل أن يدعى فيه أن الجون يراد به الأخ وأما البيت الأول فلا يسوغ فيه دعواه والظاهر أن القتال أراد بالجون صفة النمر لأن الجون من الأضداد يوصف به الأبيض والأسود والأحمر وفي النمر بياض وسواد وهنا يجوز أن يتأول أن يكون للقتال أخ أو صديق يقال له الجون فيريد أن هذا النمر قد جرى عندي مجرى الأخ وهذا مثل قولهم تحية الضرب وعتابه السيف أي قد أقيمهما مقام التحية والعتاب ولو كان لرجل قريب يقال له خالد فسخط عنه فصادف رجلا يقال له عمرو أو زيد فجعل يقول أنت خالد أي أنت الذي تنوب منابه لكان ذلك جائزا بلا اختلاف ومن هذا النوع قول الشنفرى ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل ✲

وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة ويروى بشير

إن الرباط النكد من آل داحس أبين فما يفلحن يوم رهان

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرباط الخيل المربوطة هنا واحدها ربيط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها وقيل هو مصدر رابط يرابط مرابطة ورباطا فلذلك وقع على الجميع والنكد جمع أنكد وهو القليل الخير وداحس اسم فرس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي

وكان [illegible] حذيفة [illegible] بن بدر الفزارى [illegible] جعلوا الغاية بينهما مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة والمجرى من ذات الاصاد وكان حذيفة امر فتيانا من فزارة لما تغالق هو وقيس ابن زهير على ان يجرى حذيفة الخطار والحنفاء وقيل قرزلا والحنفاء ويجرى قيس داحسا والغبراء ان [illegible] بعد ذلك صاحب لقيس وذلك ان حذيفة اطعمهم فاحسنها وقال ان مر بكم داحس فقعدوا فامسكوه فلما طلع داحس سابقا امسكوه ولم يعرفوا الغبراء وقد خلف داحس جنائبه ثم ارسلوه فوردت الغبراء سابقة فلطمتها بنو فزارة وحلؤوها عن الماء وابت ان تقسم للسبق ومنعوه الخطر فوقع بينهم الشر فتراجم قيس فلحق عوف بن بدر اخا حذيفة بن بدر فقتله ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء والعشراء التى قد اتى على حملها عشرة اشهر والمتلية التى قد تبعها بعضها والباقى يتلوها بالنتاج والحائل متلية والتى يتبعها ولدها متلية ثم قتل حمل بن بدر مالك ابن زهير اخا قيس فارسل قيس الى حذيفة ان اردد الينا ابلنا مع اولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة انعطيهم اكثر مما اعطوا وامسكوا اولادها وابى قيس الا ان ياخذها مع اولادها ثم قتل جُنَيْدِبُ بن خلف العبسىُّ مالكا اخا حذيفة فهاج الحرب بين بنى عبس وفزارة ثم قتل قيسٌ حذيفةَ بن بدر واخاه حَمَلَ بن بدر ولحق قيس بعُمَانَ وهو قوله

جَلَبْنَ بِـإِذْنِ ٱللَّهِ مَقْتَلَ مَـالِكٍ وَطَرَّحْنَ قَيْسًـا مِنْ وَرَاءِ عُمَـانِ

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ ٱلْإِصَـادِ وَجَمْعُكُـمْ يَرَوْنَ ٱلْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

قال لطمن وانما لطم داحس وحده فانكر حذيفة السبق فلما فتنادى ذلك الى الشر واتصلت الحرب وبقيت اربعين سنة تحمل بينهم الدماء الحارث بن عوف المرى وقتل فى تلك الحروب مالك بن زهير اخو قيس فلما تداعى صلح عبس وذبيان قال قيس للربيع بن زياد ارجعوا الى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة واما انا فوالله ما انظر فى وجه غطفانية ابدا وقد قتلت اباها او اخاها او حميما [illegible] ثم فارقهم فلم يرقأ عمان حتى هلك هناك وهذا معنى قوله وطرحن قيسا من وراء عمان ويروى وطوحن اى اسقطن وقوله فى البيت الاول أَبَيْنَ لنا يقلحن يوم رهان اى ابين الفلاح ودل عليه بقوله فما يفلحن اى لا ياتين بخير ابدا والرهان المراهنة والاصاد وذات الاصاد بين اجبل والاصاد جمع اصيدة وهى مثل الحظيرة من الصخر فاما الاصدة فهو ثوب لم تتم خياطته وقيل هى البقيرة وقيل بل هى الصدرة قال الشاعر مثل البرام غدا فى أُصْدَةٍ خلق لم يستعن وحوامى الموت تغشاه وقد يجوز ان تجمع الأصدة على الاصاد كما قالوا جُفْرة وجِفار وقُرْة وقِار وذات الاصاد يريد الهضبة التى فيها الاصاد

سَيَمْنَعُ مِنْكَ ٱلسَّبْقَ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ ٱلْقَدَمَانِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يجوز ان يكون موضع ان يلاقى رفعا بالابتداء وخبره لاول نصل والجملة فى موضع خبر ان والتقدير ان تابط شرا ملاقاته مجمعا لاول نصل بجرّده ويجوز ان يكون موضع ان يلاقى نصبا على ان يكون بدلا من الهاء فى انه كانه قال ان ملاقاته مجمعا لاول نصل والهاء من فانه يجوز ان تكون لتابط سرا وهو الاجود فى الوجهين ويجوز ان تكون للامر والشان فى الوجه الاول ويكون تفسيره الجملة ويجوز ان تكون فى موضع الظرف اى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى مجمعا اى يقتل باول نصل يجل فى ذلك الوقت ويروى ان يلاقى مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوز ان يكون على انه مفعول يلاقى ويجوز ان يكون مفعول يلاقى محذوفا ويكون مصرعا فى موضع الحال كانه قال ان يلاقيه ذا مصرع اى مصروعا فحذف المضاف

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَاذَرَتْ تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ ٱللَّيْلِ أَرْوَعَا

الفتيل والنقير والقطمير يضرب المثل بها فى حقارة الشى والاروع يكون المروّع الحديد الفؤاد ويكون الجميل وقوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد اى لم تر فتيلا من الراى محاذرة والمعنى لم تر من الصواب فى الانصراف عنى شيا قليلا والتايم الايمة تايمت المراة تايما وامت تئيم أَيْمة وايوما اذا بقيت بلا زوج

قَلِيلُ غِرَارِ ٱلنَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ ٱلثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا

قليل غرار النوم من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم فانت لا تقول هو قليلُ قليلِ النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل النفى لا اثبات شى منه والمعنى لا ينام الغرار فكيف ما فوقه ويجوز ان يكون المعنى نومه قليل ما يقل من النوم اى نومه قليل للقليل يريد انه مسهّد وان اكثر ما يهتم له طلب دم الثار او ملاقاة كمى مسفع الوجه لدوام تبذله فى الحروب وقوله او يلقى ان مضمرة بين او والفعل ولو لا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم لاختلافهما واذا اضمر ان يصير حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثار او لقاء كمىّ ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلّمه الله الا وَحْيًا او من وراء حجاب او يرسل رسولا والتقدير او ان يرسل رسولا حتى تكون ان مع الفعل فى تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد يمتنع ان يحمل على ان يكلم قال ابو هلال ويروى مشنّعا بالنون قالو وهو الذى عليه سلاحه

يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ ٱلْعِدَى لِيُشَجَّعَا

يجوز ان يكون يماصعه لكميا مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثناء على خصمه الذى همه ملاقاته كالثناء عليه ويجوز ان يكون راجعا الى

الاول وداخلا فى صفاته فيتبع قوله قليل غرار النوم واصل المامصعة الضرب بالسيف والرمى يقال مصع بذنبه اذا حرّكه ومصع الطاير بذرقه اذا رمى به وقوله كل اى كل واحد من الناس فافرد وهو فى النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا فى ان ينسبه قومه الى الشجاعة وما ضربه هام العدى لمثل ذلك وقوله يشجع قومه اى لأنْ يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدى ليشجعا فلما حذف ان رفع الفعل وعلى هذا التفسير يكون قومه مرفوعا اى يشجعه قومه ويروى كلٌّ يُشَجِّعُ يَوْمَهُ اى فى اليوم الذى لقى العدو ويروى كل يشجّع نَفْسَهُ ومن روى كل يشجع قومَهُ بالنصب فالمعنى راجع الى ما ذكرناه ايضا لان شجاعته فى نفسه شجاعة قومه فكانه باقدامه فى الحروب كسب لقومه ذكر الشجاعة فيهم ونسبها اليهم

قَلِيلُ ٱدِّخَارِ ٱلزَّادِ إِلاَّ تَعِلَّةً فَقَدْ نَشَزَ ٱلشُّرْسُوفُ وَٱلْتَصَقَ ٱلْمِعَا

تعلة تفعلة من عللته بكذا فهو كالتقدمة من قدّمت والشراسيف مقاطّ الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر القلة هاهنا مقصود به الى النفى لا غير بدلالة مجىء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدّخر من الزاد الا قدرا يتعلل به فقد اثّر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤوس اضلاعه شاخصة وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تومنون وقليلا ما تذكّرون

يَبِيتُ بِمَغْنَى ٱلْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ وَيُصْبِحُ لاَ يَحْمِى لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْتَعَا

مغنى الوحش منزلها يقال غنيت بمكان كذا وكذا اذا نزلت به اغنى غنا مفتوح الاول وغنينا ايضا عشنا وفى القران كان لم يغنو فيها اى كان لم يعيشو يقول طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحميها مراتعها اى لا يمنعها عن الرعى اذا حضرها وقوله لا يحمى لها اى لا يحمى من اجلها مرعا كانه لا يمنعها من الرعى فهى لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ أَطَالَ نِزَالَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا

على تتعلق بقوله لا يحمى والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولّى وروى ابو هلال تشعشعا قال من قولهم رجل شعشاع اى حلو خفيف اى صار لبقا بالنزال مليح الطعان والضراب لطول عادته لذلك والمصراع الاول ينافى المصراع الثانى لان الاول فى صفة الوحش والثانى فى صفته

وَمَنْ يَغْزُ بِٱلْأَعْدَاءِ لاَ بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعَا

اى ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعا

رَأَيْنَ فَتًى لاَ صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا

يريد ان يبيّن سبب انسهما به باشفى مما قدّمه فيقول رات الوحش به فتى صيد الوحش ليس مما يخطره ببال فقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا مرتين كما يقال لا عبد لك ولا جارية واذا كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة اصلها في ممارسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في موضع الحال اى مصطحبة ومجتمعة

وَلَاكِنَّ أَرْبَابَ ٱلْمَخَاضِ يَشُفُّهُمْ إِذَا ٱقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا

المخاض هي النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس فيها اكثر كانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد ارباب الابل فى اموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه اى منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا تتبعت اثرها ومعنى يشفهم يهزلهم ويكد عيشهم

وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَلْقَى سِنَانَ ٱلْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا

جواب الشرط فى قوله اعلم انى وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتاخير واصلع اى منكشف بارز لا يستره شى اى قصاراى الموت وان طال عمرى*

وقال بعض بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِدِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك الخناذيذ يستعمل فى فحول الخيل ويقال انه من الاضداد وانه يقال خنذيذ للفحل وللخصى وليس الخصاء مما يحمد فى الخيل وانما يجى الخنذيذ فى صفة الفرس الجواد قال بِشْر بن ابى خازم يصف الفحل وخنذيذ ترى الغرمول منه كطى الزق علّقه التجار يعنى بالتجار الخمارين فقد ثبت ان الخنذيذ عندهم وصف محمود ويجوز ان يكون الخنذيذ انما استعمل فى الخيل على النقل من موضع الى موضع لانهم يقولون لما اشرف من انوف الجبال خناذيذ فلعلهم قالو ذلك للخيل كما قالو فرس سهب اذا كان كثير الجرى لما قالو مكان سهب اى واسع كانهم ارادو بالخناذيذ من الخيل الطوال الصلاب شبّهوها بخناذيذ الجبال قال مالك بن الرَّيْب تذكرتُ من يبكى علىّ فلم اجد سوى السيف والرمح الردينى باكيا واشقرَ خنذيذ يجر عنانه الى الماء لم يترك له الموت ساقيا وقوله طوال السواعد اى ممتدة القامات مبسوطة الايدى بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقتدار والغلبة كما يقال فى السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الرجال ايضا كما يستعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان والفحولة فقوله بعيد من الصواب

وطوال يكون جمع طويل وطُوال ومفعول شمرت محذوف والمراد رفعت ذيولها متخففة للقتال

إذَا ما قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَرْسَوْا بِٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوَاجِدِ

جواب اذا قوله ارسو وارسو مفعوله محذوف كانه ارسو قلوبهم بالنفوس الكريمة اى اثبتوها والمواجد جمع ماجدة واصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففى اصحاب هاولاء ثبتو بالنفوس الشريفة ✿

وقال سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة جد طَرَفَةَ بن العبد

يَا بُوسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُو

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متدارك اللام فى قولة يا بوس للحرب دخلت لتاكيد الاضافة فى هذا الموضع وهى اضافة لا تتخصّص ولا تعرّف وهذه اللام على هذا الحد لا تجئ الا فى بابين احدهما باب النفى بلا وذلك نحو لا غلامى لك ولا ابا لك وما اشبههما والثانى باب النداء فى قولك يا بوس للحرب وانما المعنى يا بوس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنوّن يا بوس فى النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد اتى الشاعر به فى باب النفى على اصله فى الاضافة فقال ابالموت الذى لا بد انى ملاقٍ لا اباك تُخوّفينى والذى يدل على ان هذه الاضافة لا تتخصص ان لا قد عمل معها وهو لا يعمل فى النكرات واراهط جمع جمع كانهم قالو رَهْط وأَرْهُط ثم قالو اراهط كما قالو زند وازند وازاند قل الهذلى افبنا الكشوح اهصمان كلاهما كعالية الخطّى وارى الازاند وسيبويه عنده ان العربَ لم تنطق بأَرْهُط وقد حكاه غيره فاذا نصبت اراهط جعلت الحرب الفاعلة وليس الوضع هاهنا ضد الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعنى سعد بن مالك الحارثَ بنَ عُباد ومن كان مثله فى اعتزال الحرب وقد روى ان الحارث لما حارب مع بنى بكر بعد قتل بُجَيْر قال اتراني ممن وضعته الحرب فهذا يدل على النصب ومن رفع اراهط فالمعنى يا بوس للحرب التى وضعتها اراهطُ وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك ترك بنو فلان الحرب هو واجب الكلام وقولك تركت الحرب بنى فلان مجاز واتساع ومثل الوجه الذى ترفع فيه اراهط قول الحَنَفىّ فان وضعو حربا فدعها وان ابو فعرضة عَضّ الحرب مثلك او مثلى وقال ابو هلال اللام فى قوله للحرب زايدة والدليل على ذلك انه اضاف ولو لم يكن مضافا كان يجب ان يقول يا بُوسًا للحرب ونحن نقول انه اراد يا بوسى فرخّم فقال يا بوسَ كما تقول فى ترخيم سَلْمى يا سَلْمُ فان قيل لا يرخم الا اسم علم قلنا قد جاء فى الشعر ترخيم ما ليس بعلم وهو قوله يا تَلْعَ سَيْلِكَ غامضٌ وذلك انك جعلته معرفة فى النداء والترخيم انما يكون فى المعارف وقوله فاستراحو اى لما صغر شانهم فقعدو عن طلب المعالى وتحمّل المشقات فى ابتغاء الحمد وقال بعض الاعراب لرجل انه قد وضع المكارم فاستراح وقال رجل

للاحنف لا ابالى أفَجيتُ ام مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقال الخليل بن احمد اراحتهم من الدنيا بالقتل ومعنى وضعتهم على هذا انها قتلتهم

وَٱلْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَاحِمِهَا ٱلتَّخَيُّلُ وَٱلْمِرَاحُ

يجوز ان يريد صاحب التخيل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه الجاحم الملتهب اى من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب وفحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثانى يدل عليه وهو قوله

إِلَّا ٱلْفَتَى ٱلصَّبَّارُ فِي ٱلنَّجَدَاتِ وَٱلْفَرَسُ ٱلْوَقَاحُ

الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءا خارجا وان كان جائيا بعد النفى لان كونه ليس من الاول يبعّد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد والصبر اصله الحبس وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبّر لان اسم الفاعل من صبّر مصبّر

وَٱلنَّثْرَةُ ٱلْحَصْدَاءُ وَٱلْبَيْضُ ٱلْمُكَلَّلُ وَٱلرِّمَاحُ

الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يَحْصُدُ حَصَدًا واحصدته فهو مُحْصَد وقوله والبيض المكلل يعنى المسامير لانها غشيت وسُمّرت

وَتَسَاقَطَ ٱلْأَوْشَاظُ وَٱلذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ ٱلْفِضَاحُ

ويروى وتساقط التَنّْواط قوله وتساقط التَنْواط ينعطف على قوله وضعت اراهط فاستراحو يقول وتساقط الدُخَلاء والهجناء الذين نيطو بصميم العرب فلم يكونو منهم والتنواط مصدر فى الاصل كالترداد والتكرار فكانّ المراد ذو التنواط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلّق على الفرس من اداوة وغيرها لان كل ذلك قد نيط به ثم اطلق تشبيها على الدُخلاء واستعملت هذه اللفظة فى الدعى فيجوز ان يريد بذوى التنواط الادعياء والذنبات التُبّاع والعُسفاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال فى الناس وانما يقال اذناب كما قال قومٌ هُمُ الانف والاذناب غيرهم ومن يسوّى بانف الناقة الذنبا ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هاولاء فيكون الغناء فيه للروساء لما لهم فيه من قوة الراى وصدق اللقاء

وَٱلْكَرُّ بَعْدَ ٱلْفَرِّ إِذْ كُرِهَ ٱلتَّقَدُّمُ وَٱلنِّطَاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلصُّرَاحُ

هذا مثل تضربه العرب فى كشف الساق وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرا شمّر ذيله فاستعمل ذلك فى الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التى تعظم وتشتد وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يومَ يُكْشَفُ عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة

فَأَلْهَمْ بَيْضَاتُ ٱلْخُدُورِ هُنَاكَ لَا ٱلنَّعَمُ ٱلْمُرَاحُ

اراد ببيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للمراة بيضة الخدر من قبَل انهم شبهوها ببيضة النعامة ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما ينصب من اجله لانهم قد قالو بيضة الصيف يريدون شدة حره وقالو للرجل الخامل الذى لا يعرف نسبه هو بيضة البلَد وللرجل المشهور هو بيضة البَلَد قالت اخت عَمْرِ بن عبد وُدّ ترثيه وكان على بن ابى طالب عليه السلام قتله لو كان قاتل عمر غير قاتله لم تَخْل نفسى طول الدهر من كَمَد لكن قاتله من لا يعاب به وكان من قبل يدعى ببيضة البلد فهذا مدح وقال الراعى ابت قُضاعة لم تعرفْ لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد ويقال ان اصل ذلك ان توجد بيضة فى مكان خال فيقال هذه بيضة البلد كانما باضها هو يقول همنا ان نسبى النساء لا ان نغير على النعم

بِئْسَ ٱلْخَلَايِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَٱللِّقَاحُ

يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها يقول خلّفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلايف بعدنا جعل اولاد يشكر كاللقاح وهى الابل بلا لبن فى حاجتها الى من يذب عنها ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانو لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما يعنى انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهى لمن غلب

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَانَا ٱبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ

اى انا المشهور بابيه المستغنى عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرا كانه قال لا براح عندى فى الحرب وهذا يقل فى الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتداء والخبر مضمرا وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القايل لا درهم لى ولا دينار ولا عبد لى ولا امة الا انه جُوّز للشاعر الرفع فى النكرة بعد لا وان لم يتكرّر لان اصل ما ينفى بلا الرفع فكانه من باب رد الشى الى اصله ويقال ما برحتُ من مكان كذا وكذا اى ما زلت بَراحا وبُروحا وما برحت افعل كذا بَراحا اى اقمت على فعله مثل ما زلت افعله فالبراح الاول فى المكان والثانى فى الزمان ولا بد له من خبر

صَبْرًا بَنِى قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا

اى اصبرو لهذه الحرب حتى تقتلو اعداءكم فتريحوهم من شدتها او يقتلوكم فيريحوكم
من ذلك ونحو هذا قولهم للميت مستريح او مستراح

إِنَّ ٱلْمُوَايِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ

الموائل الذى يطلب المَوْئِل خوفها اى خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل ويعتاقه اى يشغله
الاجل عن النجاء فيقع فيما يكره منها والمتاح المقدّر وهو كقولهم لا ينفع مما هو واقع التوقى

هَيْهَاتَ حَالَ ٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلْفَوْتِ وَٱنْتُضِيَ ٱلسِّلَاحُ

اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد انه
ليس الا القتل او الغلب

كَيْفَ ٱلْحَيَاةُ اذَا خَلَتْ مِنَّا ٱلظَّوَاهِرُ وَٱلْبِطَاحُ

الظواهر اعالى الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها ابطح وبطحاء

أَيْنَ ٱلْأَعِزَّةُ وَٱلْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَٱلسَّمَاحُ ✿

قال ابو رياش هذه الابيات قالها سعد يعرّض بالحارث بن عُباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة
وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان قد اعتزل حرب ابنى وايل وتنحى باهله
وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يشدد فيها عروة ولم يحل منها
عقدة وقال لا ناقة لى فيها ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحارث بن عُباد معتزلا لحربهم متنحيا
حتى اذا كان فى الاخر وقايعهم خرج بُجَيْر بن عَمْر بن عُباد فى اثر ابل له ندّت يطلبها فعرض له
مُهَلهل بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمر بن غَنْم بن تغلب
ابن وايل فى مِقْنَب من مقانب بنى تغلب يطلبون غرّة بكر بن وايل فلما نظر اليه اعجبه الغلام
وما راى من جماله وهيئته فقال له من انت يا غلام فقال انا بجير بن عمر بن عباد قال فمن
خالك قال امى أُخيذة فبوّا له الرمح ليطعنه به فقال له امرو القيس بن أَبَانَ بن كعب بن زهير بن جشم
وكان من اشرف بنى تغلب وسادانهم وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن
به منكم كبش لا يسال عن خاله من هو واياك ان تحقر البغى والظلم فان عاقبتهما وبئة وقد اعتزلنا عمه وابوه
واهل بيته واعتزلو قومهم وتركو قتالا مع بكر بن وايل فحلّ عنه واطعنى فابى على امرى القيس
المهلهلُ الا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بُؤْ بشسع نَعْل كُلَيْب فبلغ كلامه
عم الغلام الحارث بن عباد وما كان من امره وكان من احلم اهل زمانه واشدهم باسا وبدنا وكان
احد حكام وايل وامرو القيس بن ابان الاخر فقال الحارث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابنى وايل فكف
سفهاءهم وحقن دماءهم فقيل له ان المهلهل انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك ولم يحل

على القوم وارسل اليهم والى امرى القيس ان كنتم انما قتلتم بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فانى راض بذلك وطيّبة به نفسي ليهدأ هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فقال الحارث بن عُباد لامة له رُدّى جمالك الحقك الشرّ باهلك فى أُناس ما انت فذهبت مثلا ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها ويقال قطعه وكان اول من فعل ذلك بالخيل على ما زعمو فقال بعض العرب رَدَّها جَذْعة وقال فى مردود جواب المهلهل عليه لا بُجَيرٌ اغْنَى قتيلا ولا رَهْطُ كُلَيْب تزاجرو عن ضَلال قَرِّبا مَرْبَطَ النعامة منى لقحت حرب وايل عن حيال هذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وقرعها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظّم امر الحرب لم اكن من جُناتها علم الله وانى بحربها اليوم صالى قربا مربط النعامة منى ان قتل الكريم بالشسع غالى ثم ارتحل بجماعة اهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وايل وعليهم يومئذ الحارث بن هَمّام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكان يوم التحالق ۞

وقال جَحْدَرُ بن ضُبَيْعَةَ بن قَيْس بن ثعلبة بن ضُبَيْعَةَ وجحدر اسمه ربيعة وانما جحدره قصَرُهُ وجحدر هو الجَعْد القصير من الناس فهو صفة منقولة

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي   وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي

من مشطور الرجز والقافية من المتدارك قوله يتمت مصدره اليُتْم وقوله امت مصدره الأَيْمة والايوم والكنة قال الخليل هى امراة الاخ او الابن ويشهد لما قاله قول الشاعر هى ما كَنَّتى وتزعم انى لها حَمُو وهذا الشاعر من بنى كُنَّة وبنو كنة بطن من العرب وكان فيه اخوان لاحدهما امراة فهويها اخوه وكتم داءه فسُل جسمه ضُرا وهزالا واستعجم امره على اهله فلما خيف عليه الموت احضرو الحارث بن كَلَدَة وكان طبيب العرب فلما راه واستبهم امره عليه قال اطعموه واسقوه نبيذا فلما شرب انشا يقول الا رفقا الا رفقا قليلا ما أَكُونَنَّهْ أَلِمّا بى على الابيات بالخيف أَزُرْهُنَّهْ غزالا ما رايت اليوم فى وفد بنى كُنَّهْ غضيض الطرف مربوبا وفى منطقه غُنَّهْ فقال الطبيب قد كاد يُبدى عما فى نفسه فزيدوه من الشراب ففعلو فلما شرب ثانية انشا يقول ايها الركب سلّمو وَارْبَعو كى تُكَلِّمو وتُقَضّو لُبَانَةً وتُحَيّو وتَغْنَمو خرجت مزنة من البحر رَيَّا تحمحمُ هى ما كنتى وازعم انى لها حمو فلما سمع اخوه مقالته طلّق للوقت امراته ونزل عنها لاخيه فابى المريض تزوجها حياءا من اخيه فلم يزل على حالته حتى قضى نحبه ويعنى جحدر بالكَنّة امراة نفسه والشَّعَث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

رُدُّو عَلَى ٱلْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ   إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّو لِمَّتِي

يريد اصرفو وجوهها الىّ والمناجزة المعاجلة بالقتال

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ   مَا لَفَّفَتْ فى خِرَقٍ وَشَمَّتِ

ويروى ولَفَّفَتْ فمن رواه هاكذا فهو عطف على ضمت ومن رواه ما لففت ابدل ما الثانية من الاولى كقولك قد عرفت ما عندك ما فى ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثانى من زيادة البيان والفايدة والا فنفس الموصولين مجرَّدين من الصلة بمنزلة واحدة وقد يجوز ان تكون ما استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اى قد علمت جلادتى وشهامتى وانا صغير كما قال الكُمَيْت   وراو عليك ومنك فى المهد النُهَى ذات البصايرْ

إِذَا الكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ ٱلْتَفَّتِ   أَمْحَدَجٌ فى ٱلْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ

المحدج الناقص الخلق ٭

هذه قالها فى يوم التَحَالُق وذلك ان بكر بن وايل اجتمعو واحتشدو فقال الحارث ابن عُباد للحارث بن همّام هل انت مطيعى يا حار فيما اريد ان اعمله فقال له الحارث بن همام هل اجد بدا من طاعتك والمصير الى امرك فقال له الحارث بن عباد ان القوم كانو لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك فى الحرب جرءة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلا عن الرجال فقال له الحارث ابن همام وكيف قتال النساء قال قلّد كل امراة منهم اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدا فى القتال واجتهادا وعلّمو بعلامات يعرفنها فاذا مرت المراة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فاطاعوه وفعلو ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رووسها استبسالا للموت وجعلو ذلك علامة بينهم وبين نسايهم ولم يبق منهم احد الا حلق راسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال يا قوم ان حلقتم راسى شوّهتم بى فدعو لمتى لاول فارس يطلع من الثنية غدا من القوم ففعلو ذلك وتركو لمته وقال عامر بن تيم اللات بن ثعلبة يومئذ للناس قطّعو ثمار سباطكم فان الرجل منكم يضرب فرسه فينقب بطنه ولا يعلم او يعقره او يوثّر به اثرا قبيحا ففعلو ذلك وهو اول يوم قطعت فيه ثمار السباط على ما يزعمون فسمى عامرُ بن مالك مُقطّع الجُذُم لذلك والتقى الناس يومئذ باشد ما يكون من القتال وجالت بكر بن وايل جولة فصعد البُرَك وهو عوف بن مالك بن ضُبيعة بن قيس فى ثنية قِضَّةَ ومعه امه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبى الناقة ثم نادى انا البُرَك أَبْرُك حيث أُدْرَك ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بى رجل من بكر بن وايل منهزما الا ضربته بالسيف انى كل يوم فرار وعار وقال فى ذلك سددت كما سد ابن بيض طريقه فلم يجدو فرط الثنية مَطْلَعَا وكان ابن بيض رجلا من العماليق مجاورا للقمان بن عاد وكان له عليه خراج كل عام ثيابا يوديها اليه وكان يريد الخلاص من لقمان ومفارقته فلا يقدر على ذلك خوفا من لقمان فلما

احس بغفلة من لقمان ارتحل يريد قومه ثم خاف الطلب وعلم انه لا يفوته حتى مر على ثنية ليس للقمان طريق غيرها فعمد الى ما كان يعطى لقمان من الثياب فوضعه فى الثنية ومضى لشانه وفقده لقمان فاتبعه فلما صار الى الثنية وجد الثياب فقال لمن معه قد والله سد ابن بيض طريقنا واتقانا بحقنا وان اتباعه لمن البغى فارجعو بنا فاخذ الثياب ورجع فضربته العرب مثلا وهو قول بَشامة بن حَزْن كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلا وكان مع الفِنْد وهو شَهْل ابن شيبان بنتان له جاريتان بذيّتان فتكشفت احداهما وهى تحضض الناس وتقول وغا وغا وغا وغا حر الجِرارُ والتظا ومُلئت منه الربا يا حبّذا المحلّقون بالضحا وقالت بنت الفند نحن بنات طارق نمشى على النمارق ان تقبلو نعانق او تدبرو نفارق ثم ان بكرا عطفت على القوم بعد ذلك فقاتلوهم قتالا شديدا واتاهم جحدر باول فارس طلع من الثنية من بنى تغلب كما كان ضمن لهم واستعرض الحارثُ بن عباد القومَ يومئذ من جانب لا يقف على احد من بنى تغلب الا صرعه واذا اشتهر موضعه قصد اليه فاحتمله عن سرجه حتى ياتى به اصحابه وهو لا يعرفه فحمل على رجل منهم لا يعرفه كفعلاته وكان الرجل من فرسانهم وممن اشتهر موضعه وحاله فقال له الرجل ارفق بى وادلك على عدى بن ربيعة قال له الحارث دُلّنى عليه وانت آمن قال لا والله او يجيرنى عليك هذا الشيخ يعنى عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان فقال له الحارث يا عوفُ اجِرْهُ علىّ قال له عوف اقتل اسيرك قال اجره قال اسالك بالرحم الا قتلته قال له الحارث بل اسالك بالرحم الا اجرته وجعل عوف يتخوف ان يكون يغدر به وقد عرفه عوف وعرف الرجل عوفا وكانت قبل ذلك بينهما مودة وخلة فلما اكثر عليه الحارث بن عباد قال له عوف خَلّه حتى يصير خلف ظهرى وبين كتفىّ فلما فعل الحارث ذلك به قال له عوف خبّره من انت قال انا عدى بن ربيعة فقال له الحارث احلنى على غيرك قال اترضى بامرى القيس بن ابان قال نعم ابن هو قال اترى صاحب الفرس الشقراء التى يعطفها كيف يشاء المعتجر بالعمامة الحمراء قال نعم فحمل الحارث بن عباد عليه فاحتضنه فجاء به الى اصحابه ثم قتله ببجير بن عمرو ابن عباد وقال الحارث رمح الجبان اطول فذهبت مثلا وقال الحارث فى ذلك ضُلّ من ضُلّ فى الحروب ولم يُضْلَلْ قتيل ابانه ابن ابان لهف نفسى على عدى ولم اعرف عديا اذ امكننى اليدان فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو امامه العينان وامرو القيس بن ابان هو الذى قال لمهلهل يَوْمَ قَتَلَ بجيرا فوالله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسال عن خاله فكان هو المقتول به وحمل رجل من بنى تغلب على امراة من بكر بن وايل وخلفه رديف يقال له البَزْبازُ بن مازن ومع المراة صبى فطعن الصبى برمحه فرفعه وهو يقول ويل لامّ الفَرْخِ ويقال ان البزباز هو الذى امره ان يطعن الصبى فبنو تغلب يتشاامون بالبزباز وقومه لما اشار به فراه الفند فحمل عليه فطعنه ورديفه فانتظمهما برمحه وقال الابيات التى اولها ايا طَعْنَةَ ما شيخ كبير يَفَنٍ بالِ وهى تاتى فيما بعد ان شاء الله واصابت جحدرا يومئذ جراح شديد فخر صريعا مع القتلى فمرت به النساء ولم يكن حلق راسه فوجدنه ذا لمة فظننّه من بنى تغلب فقتلنه واقتتل الفرسان يومئذ قتالا شديدا وصبر بعضهم لبعض اشد ما يكون من الصبر حتى كان اخر النهار من ذلك اليوم فانهزمت

بنو تغلب ومضت على وجوهها ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها فاتبعهم سَرَعانُ بكر بن وايل وتخلف الحارث بن عباد وكان سعد قد عيّره باعتزاله حرب قومه بقوله يا بوس للحرب التى وضعت اراهط فاستراحوا فقال له اترانى ممن وضعته الحرب فقال لا ولكن لا مخبأً لعطر بعد عروس تم الخبر

وقال شَمَّاس بن اسود الطُهَوِىّ لحُرَىّ بن ضَمْرَةَ بن ضمرة بن جابر بن قَطَن

ابن نهشل شماس من الفرس الشموس وانما يريدون انه ابِىٌّ عزيز وهذا اشبه من اليوم الشامس وان كان ذلك جايزا وسميت الخمر شموسا تشبيها بالفرس الشموس لانها تحمل الشارب على غير ما يحسن

أَغَــرَّكَ يَوْمًــا أَنْ يُقَــالَ ابنُ دارِمٍ وَتُقْصَى كَمَــا يُقْصَى مِنَ ٱلْبَرْكِ أَجْرَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اغرك يوما لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غره اذا غشه وخبّره بما لا يجب السكون اليه ويقال ما غرك منى اى لمَ وثقت بى وما غرك بى اى لم اجترات علىّ وما غرك عنى اى لما غفلت عنى فيقول اغتررت بقول الناس فيك هو ابن دارم وان اخّرت منزلتك اى اغرّك شرف الابايك واقتصرت عليه وضننته شرفا لك وانت تقصى اى تُبْعَدُ كما يبعد الاجرب من جماعة الابل مخافة عدواه وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتداء وخبره محذوف وان يكون خبرا والمبتداء محذوف والمضمر فى الوجهين انت او هو

قَضَى فيكمُ قَيْسٌ بِمَا الحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمُدَرَّبُ

وروى ابو هلال قضى فيكم نَوْسٌ بما الحق غيره نوس رجل اى قضى فيكم بغير الحق فرضيت لضعفك كذلك يخزوك اى يسوسك الغالب والمدرب البصير بالامور المعتاد لها

فَأَدِّ إِلَى قَيْسِ بن حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ ٱلتَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

معناه انه اخذ منه اكثر مما اخذ من جاره والواو من قوله وما نيل واو الحال كانه قال اده وانت اذا اكلت مستلذ وقوله او هو اطيب اى اطيب من التمر والحذف من الخبر جايز واوْ هى او الاباحة اراد ان فيما اصابك من المكروه شفاءا لغيظ وبردا على على الفواد

فَــإِلَّا تَصِلْ رِحْــمَ ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وَصْلَ ٱلرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

يقول ان لم تفعله طوعا فعلته كرها

كان من خبر هذه الابيات ان قيس بن حسّان بن عمر بن مرْثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة كان نازلا فى اخواله بنى مُجَاشِع وكان رجل من بنى اسد يقال له عمر بن عِمْران جارا لحُرَىّ بن ضَمْرَةَ بن ضمرة فاخذ قيسُ بن حسّانَ بكرا من ابل عمر

ابن عمران فاتى عمرٌ حرىَّ بن ضمرة فقال ان قيسا قد اخذ بكرا من ابلى وانا جارك فغضب حرى فاتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده ثم اخذ من ابله ثلثين بعيرا فدفعها جميعا الى عمر بن عمران فقال حرى عَمْرو بن عمران حَبَوْتُ بهَجْمَة مكانَ قلوص رازم أنْ أعيرا واوفيته منه ثلثين جلة ولم يك نصرى اليوم ان اتدبّرا قوله ان اعيرا اى مخافة ان اعيرا وهم يحذفون المصدر مع ان كثيرا ومنه الاية مّن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما اى مخافة ان تضل وقوله ان اتدبرا اى اتدبر الامر وانظر فى عاقبته وافكر فيما يجىّ بعد وهى طويلة وقال ايضا عَمْرَ بن عمران حبوتُ بهجمة فاب ولم يُقْرَفْ بعوراء جاريا وقلت له خذها هنيئا فانها ستغنيك يوما ان تمنى الامانيا فانطلق قيس بن حسان الى اخواله بنى مجاشع فاخبرهم بالذى صنع به حرى فغضبو من ذلك ومشو الى بنى نهشل فقالو يا بنى نهشل ان لم نكن اخوال قيس بن حسان فانكم اخواله فرُدُّو عليه ابله فكلّمو حرى بن ضمرة فابى ان يردها فقال لهم بنو مجاشع اما ان تردو الابل واما ان تخلعو حرى بن ضمرة فخلعوه واخذه بنو مجاشع بأضاخ فضربوه وجروه واخذو منه اكثر من الابل التى كان اخذ من قيس بن حسان فلما راى ذلك اتى بنى نهشل فقال يا بنى نهشل انه قد أُتى الىّ امر قبيح فانصرونى فابو ان ينصروه وقالو انك قطعت اخوتك واسات فيما بينك وبينهم فقال فى ذلك حرى بن ضمرة يعيّر بنى نهشل خذلانهم اياه اتّى انّ استنلغْ والدهر ذو امل اجعلْ لامر من الامور أَشْطانا يشفى الغليل ويجزى العامدى لها بالظلم ظلما وبالعدوان عدوانا واخذت بنو مجاشع ايضا عَبْدَ عمر ابا عَجْرَد بن ضمرة بن ضمرة فضربوه ضربا شديدا واوثقوه حتى ردت عليهم الابل وولى ذلك منهم نُواسُ بن عامر بن جُوَىّ بن سفيان بن مجاشع وكان ابو عجرد قد اسر حَسّان بن ضبيعة بن شُرَحْبيل بن عمر بن مرثد فكان يتمنن بها على نواس فيقول ناصية ابن عمكم عندى فقال الفرزدق نحن اخذنا عبد عمر فلم نجد له عبد عمر عن رحى الشر مذهبا فجئنا على رَغْم العُداة نقوده الى الحى نُغشيه الحُزونَةَ مُتعَبا بناصية القبيسىّ يسعى عليكم غلاما ويسقيكم ذُعَافا مُقشّبا فقال شمّاس بن اسود اغرّك يوما ان يقال ابنُ دارم الابيات وقال حرىّ يرد عليه لنا راسُ رِبْعىّ من العز مُصْعَبُ لَدُنْ أنّ اقامت فى تهامةَ كبكبُ اصل الربعى الذى يكون فى الربيع من نبت وغيره وقالو غزاة ربعية اذا كانت فى وقت الربيع وقالو لاولاد الرجل فى اول عمره ربعيون واراد حرى ان عزهم قديم تم الخبر ✿

وقال حُجْرُ بن خالد بن محمود بن عَمْر بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِى ٱلْمَجْدِ بَيْتَهُ وَأَعْيَا رِجَالًا ٱلْآخِرِينَ مَطَالِعُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حل فى المجد بيته فى موضع المفعول الثانى لوجد لانه بمعنى علم والبيت لا يُحَل وانما يُحَل فيه ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لا يحيل يقول وجدنا ابانا حل بيته فى الشرف وصعب على رجال الاخرين فلم يبلغوه

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ ولاكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ

يقول من طلب نيل مكانه من الشرف كان اقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون تابعا له

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لا تُدَافِعُهْ

الثنا من دون الرئيس لكنه يليه فى الرتبة مثل ولى العهد فى الاسلام والبدء السيد غير مدافع عن اوّليّة سيادته فكانّ المراد بهما الاول فى الرياسة والثانى واصل الثنا من ثنيت الشىء وفى الحديث لا ثنا فى الصَدَقة اى لا توخذ فى السنة مرتين ويقال ثنيت الشى ثنيا ثم يسمى المُثْنىّ ثِنْيا وما يُثْنى هو به ايضا ثنيا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشى مُخففا بمعنى ضاعفت ثم يسمى المَضعوف ضِعْفا بالكسر والمضعوف به ضعفا ايضا والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم كانه من هذا ومعناه ان المغمور فينا اذا حصل فى غيرنا سادهم والرئيس تسلم له الرياسة على قبايل مَعَدّ كلها غير مُعارَض فيها ولا مدافع عنها

وَنَحْنُ الَّذِينَ لا يَرُوعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ

ان تصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالى بذم الناس له وفى طريقته ان يجبنو او يغدرو او يبخلو لا يحفلو يغدو عليك مرجّلين كانهم لم يفعلو

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمُ تَغْلِى بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ

ندهدق نغلى والدهدقة الصوت ويقال للقدر دعادق اذا سمعت صوت غليانها وقيل ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطّعا وقال صاحب العين الدهدقة دوران البضعة الكبيرة فى القدر اذا غلت تراها تعلو مرة وتسفل اخرى والباع مثل ويعنى به الشرف والفضل وفلان طويل الباع رحب الذراع يراد به البسطة والشرف ومن روى الباغ بالغين منقوطة اراد الباغى فحذف الياء والبضع القطع اى نتولى ذلك كرما منا على اعتساف وسوء تاتّ ويجوز ان يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلّبها فى القدور ولعظمها يسمع لها فى التقلب صوت والمناقع القدور الصغار من الحجارة تكون للفطيم والصبى يطرح فيها اللبن والتمر ينقعه وهى الاتوار ايضا على ما قيل وقالو المناقع واحدها منقع واصله ما ينقع فيه الشى فاستعاره وقوله بذم فى موضع الحال تقديره تغلى مذمومة

وَيَحْلُبُ ضِرْسَ الضَّيْفِ فِينَا اذا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ

السديف قالو هو شحم السنام اى يصعه الضيف فيخرج له دسمه فكانه يحلبه ويروى ويحلب ضرسَ الضيف بالنصب وسديف بالرفع اى اذا راه تحلب فوه من الشهوة ويروى وتحلب

ضرس الضيف يعنى ان الضيف اذا جاء حلب له ونحن نجعل حلبنا له سديف السنام ويقال حلبته وحلبت له يقول اذا اشتد الزمان فان الضيف فينا ياكل سديف السنام من الابل السمان على ما تختاره اصابعه في الجفان والسديف قطع السنام وتستريه تختاره وموضع تستريه نصب على الحال للسديف والعامل فيه يحلب كانه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابع

مَنَعْنَا حِمَانَا وَٱسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ

الهاء في مراتعه ترجع الى حمى كل قوم والمعنى الحمى الذى استجار مراتعه بالممتنع القوى ويروى مستحير وكانه يريد التفاف العشب من الكثرة وفرط الحماية له فلما قال حُجْر ابن خالد يسود ثنانا مَنْ سوانا البيت رفع عَمْر بن كُلْثوم التغلبى يده فلطمه بين يدى الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل اقبل حُجْر حتى دخل على عمر بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يال تغلب قال فوالله ما زالت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل ولجات الى كسر بيت ونحن بالحيرة فلما كان الاخر ذلك اذا مناد ينادى فوق قصر الملك يا حجر بن خالد انا لك جار قال فوالله ما زالت تلك الخيل تتصدع حتى ما بقى منهم احد قال فاقبلت الى باب القصر فدخلت عليه فقال لى الملك اقتلت الرجل قال قلت بل لطمته قال اف لك فقال حجر يمدحه سمعتُ بفعل الفاعلين فلم اجد كفعل ابى قابوس حزما ونائلا يُساق الغمامُ الغُوُّ من كل بلدة اليك فاضحى حول بيتك نازلا فاصبح منه كل واد حللته وان كان قد اخوى المرابيع سايلا اخوى لم يُمطَر فان انت تهلكْ يهلك الباع والندى وتصبح قلوص الحرب جرداء حايلا فلا ملك ما يبلغنك سبقه ولا سوقة ما يمدحنّك باطلا ما زايدة فى الموضعين ويقال قالها فى عبد عمر بن بشر بن مرثد حين احدث حدثا فاطرده الملك فلما مدحه حجر بهذه الابيات قال ارجع الى بنى عمر فاتنى بهم فاتاه بهم فاكرمهم واعطاهم ✿

وقال حُجْر بن خالد ايضا

لَعَمْرُكَ مَا ٱلْيَبَّاءُ بْنُ عَبْدٍ بِذِى لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ ٱلْفَعَالِ

الاول من الوافر والقافية متواتر اليباء فعيلاء من الوت

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ مُعَضِّلَةٍ وَحَادَ عَنِ ٱلْقِتَالِ

جبار رجل والاد المنكر قال الله تعالى لقد جئتم شيا ادًّا وقد افردها هنا غير موصوفة فاجراها مجرى اسماء الدواهى وانّث المعضّلة على تانيث الاد فى المعنى والمعضلة الداعية العسرة الضيقة من قولهم عضّل به الامر اذا اشتد عليه ومنه قولهم عُضْلة من العُضَل وغداة ظرف للفعل الذى دل عليه قوله بذى لونين مختلف الفعال كانه جلب عليه هذا الرجل امرا منكرا وهرب هو ويروى غداة اتاه جَبَّارٌ بعَبْدٍ مُغَفَّلَةٍ ومعناه ان جبارا جاءه بعبد مغفله كانه يستغفله وحاد هو عن القتال فقتله

الباء ويروى جبار بن عبد مُعَقّلة كانه استغفله لما اتى جبار الباء بن عَبْد ففضّ الباء بن عبد مجامع الكتفين من جبار

فَفَضّ مَجَامِعَ ٱلْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغِبُّ عن ٱلصِّقَالِ

الفض الكسر والتفريق يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف يحادث بالصقل اى ما يزال يخضبه بالدماء ثم يمسحه فهو كل يوم يصقل لانه فى كل يوم يختضب فجعل مسح الدم عنه صقالا

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِى لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ ٱلْعَوَالِى

جعل الجيش ازب لكثرة الرماح واصل الزبب فى الشعر والمثل كل أَزَبَّ نَفُورٌ يعنى البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حول عينه يتخيل اليه المناظر على خلاف ما تكون عليه فينفر والعوالى جمع عالية الرمح ويراد بها جنس الرماح

وَلٰكِنَّا نَأَيْنَا وَٱكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنْأَى ٱلْحَفِىُّ عَنِ ٱلسُّؤَالِ

المعنى انا لو شهدناكم نصرناكم على انكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم الا انا لم ننا عن السوال لحفاوتنا بكم والحفاوة العناية اى لم يكن باحد الحيين افتقار الى الآخر فصار ذلك سببا فى التناءى وعذرا فى التاخر عن المعاونة ودل بقوله ولا يناى الحفى عن السؤال على ان القلوب فى التعطف على ما يوجبه الوداد ويقال فلان حفى بفلان ظاهر الحفوة اى البر ✿

وقال غَسَّانُ بن وَعْلَةَ احد بنى مُرّة بن عُبَاد ويقال انها للنمر بن تَوْلَب قال ابو الفتح غسان علم مرتجل ويجوز ان يكون من احد شيئين اما من قولهم فلان غُسّ اى ضعيف قال الشاعر فلم أَرْقِهِ أَنْ يَنْجُ منها وَانْ يَمُتْ فَطَعْنَةُ لا غُسٍّ ولا بمُغَمَّرِ وقال غُسُّو الامانة صنبور فصنبورُ فان كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغَسَن وهى خصل العرف فهو فَعَّال وينبغى ان يكون من الاول لامتناعهم من صرفه قال وثقفت له بالنصر اذ قيل قد غزت كتايب من غسّان غير أَشَايب

اِذَا كُنْتَ فِى سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل ابيك وحاصلا فى بنى سعد لكون امك منهم فلا تغتر بهم وقوله فى سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت او العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل فى سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررك جعل النهى فى اللفظ للخال والمعنى لا تغتر بخالك من سعد لان المنهىّ هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا أَرَيَنّك هاهنا

فَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ اِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

المصغى المال اى ينقص حظه ويظلم اذا لم تكن اعمامه اقوى من اخواله وجعل اصغاء الاناء مثلا لنقصان الحق لان الاناء اذا اصغى اى اميل نقص ما يسعه وجواب اذا لم يراحم مقدّم وهو ظرف لاصغاء الاناء ومثله بَنُونا بنو ابنائنا وبناتُنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تَوْلَب فى بنى سعد وهم اخواله واغارو على ابله فقال اذا كنتَ فى سَعْدٍ البيت وبعده اذا ما دَعَوْ كَيْسانَ كانت كهولُهم الى الغَدْر ادنى من شَبابهم المُرْد كيسان اسم للغدر وبعده فان ابن اخت القوم البيت ۞

وقال بعض بنى جُهَيْنَة فى وَقْعَة كَلْب وفَزَارَةَ جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جَهْنَة او نحوها والفزارة امّ البَبر قال ولقد رايت فزارة وهَدَبّسا والفَزْرُ يَتْبَعُ فَزْرَةً كالعَنْبُون الفزر ابنه والفرارة اخته والهدبس اخوه انبت هذا احمد بن يحيى فقبله ولم يدفعه

أَلَا هَلْ أَتَى ٱلْأَنْصَارَ انَّ ٱبْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى الاشراف والامصار حُمَيْد من بنى فزارة وجهينة وكلب من قضاعة وقرّت عيونها اى سرو وفرحو

وَأَنزَلَ قَيْسًا بِٱلْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْلِعَ الاَّ عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا

يعنى قيس بن عيلان اى انزل حميد قيسا بالهوان ولم يكن قيس يكف الا اذا أُهين واذل ويقال اقلعت السحابة اذا انقشعت تقلع اقلاعا

فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بنِ بَحْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا

الضواحى البوارز يقال ضَحَى يَضْحَى ضَحْيًا وضَحِيَ يَضْحَى اذا برز للشمس يقول كثرت قتلى فعجزو عن دفنها وقوله قليلا لم يرد ان القليل منهم دفنو اراد انه لم يدفن منهم احد ومثله قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبّر اى ليس له ظل

فانَّا وكَلْبًا كَٱلْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ شِمَالُكَ فِى ٱلْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا

يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفى الحديث يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ۞

قال ابو رياش خبر هذه الابيات انه لما كانت فتنة ابن الزُبَيْر وكان عبد الملك ابن مروان يقاتل مُصْعَب بن الزبير وكانت قيس زُبَيْرِيَّةً وان زُفَرَ بن الحارث الكلابى وعُمَيْرَ بن الحُبَاب السُلَمِىّ كانا يغيران على كلب وكانت ابناء القيسيّات من بنى أُمَيَّةَ يفخرون على ابناء الكَلْبِيّات

بما تفعل بهم قيس فى البدو والحضر فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس واكفيه تباعة السلطان فان ابناء القيسيات قد اهلكونا بالفخر علينا بما تفتك قيس فى الجاهلية والاسلام فقال حُمَيْد بن بحدل خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتني تباعة السلطان فقال خالد انا اكفيكها ان فعلت قال وكيف تكفينيها قال ارسلك مصدّقا على باديتهم واكتب لك عهدا على لسان عبد الملك بن مروان باخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف فقال له حميد هذا الوجه الذى تنال به كفايتى فكتب خالد بعد مقتل بن الزبير لحميد بن بحدل عهدا على صدقات اهل البدو فيه اخذ الصدقة ممن لقى من اموال المسلمين فسار بجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بنى عبد وَدّ وبنى عُلَيْم بجنوب دُومَة وخُبْت فاستحلفهم على قيس واخبرهم بالذى قال خالد وفارقه عليه وسار بناس معه ذوى عدد فادرك ناسا من بنى فزارة متفرقين للنجعة فاصاب اولهم زيدَ بن عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة ابن بدر وكان ابن ام ولد وكان رجل صدق وكانت بنو بدر ابو ان يزوّجوه فتزوج فى بنى بَوْلاَن من طيى من اهل الجبلين فولدت له بنين فادركته كلب وهو الاخر بنى فزارة وليس معه الا بنوه وهم صغار دنهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه عنوة واخذو اباله ماية ثم لقو بجانب الأَجْفَر خمسة من بنى عَنْبَس بن عُيَيْنَةَ بن حصن خلف اهلهم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن الناس حتى امسو ثم ظهرو على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فاساءو الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبو انهم قتلوهم وقطعو علْباوى ناشرَ بن عنبسة ولم يقطعو نخاعه فتركو الفتية وهم يرون انهم قتلوهم فارسل الله الدبور فدفنتهم وحسنت جراحهم ترابا فشفاهم الله بذلك وكان اجود اساء فى الارض وسار الكلبيون من عشيتهم حتى اصبحو الغد بجانب العاه فادركو عبد الله بن عمّار بن عيينة بن حصن يسير باهله وليس معه رجل غير ابنه الجَعْد بن عبد الله فلما نظر اليهم الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلو واعتزل الفتى فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما انتم دنو نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب قال امعكم عهد قالو نعم قالو فاقريّوناه فجاءو بسجلّ مستجل من عبد الملك بن مروان لحميد بن بحدل على صدقات من لقى من العرب والبدو من اعطاه وكتب له فقد برى ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله واميير المومنين ونزع يدا من الطاعة فقال عبد الله بن عمار سمعا وطاعة هذه صدقة مالى فخذوها فقالو وما تغْنى عنا صدقة مالك قال فما اصنع قالو تطلب قومك فزارة فتضمّها فتاتينا بصدقاتها وتواعدنا مكانا من ارضك تقيم لك به حتى تاتينا بصدقات بنى فزارة قال ما اقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان اولها بالمناجع وانّى لاخرها رجلا وانتم اقوى على طلبها منى قد سرتم ابعد من ذلك من الشام حتى ادركتم اخرهم باللوى وما انا بالشابّ السنّ وما معى من بنىّ واهلى غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركو اولهم انما هم منتجعون يرعون حيث ادركو المرعى قالو بل هم فارون بالصدقة من امير المومنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية قال كلّا لعمرى انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم منتجعون وهذا اقرب ما كنتم منهم قالو ما لك بد من ان تطلبهم وتكفيناهم قال ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالى خذوها دنو

وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا ابنك يكابرنا قال ما عليكم من ابنى خذو
صدقة مالى وانصرفو ان كنتم مصدّقين قالو هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع ابن الزبير
قال ما فعلنا انما نحن اهل بدو نودّى الصدقة الى من قام قالو ان كنت صادقا فانزل ابنك قال وما ذا
عليكم من ابنى انه راى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه قالو فلينزل وهو الامن فاتى الشيخ ابنه
فقال له انزل فقال يا ابَةْ انّى ارى عيون الذ بحة اعلمهم ما اردت ودعنى امنع دمى فرجع اليهم وقال دعوه
وخذو صدقتكم وانصرفو فانه قد اشفق على دمه قالو ما نحن بقابلين منك شيا حتى ينزل فقال
قد ابى ان ينزل وما لكم فى نزوله من حاجة فخذو صدقتكم وانصرفو قالو ابيت الا نزوعا الى المعصية
يا غلامُ هلمّ الدواةَ والقرطاس قد ادركنا حاجتنا نكتب الى اميرِ المومنين انا وجدنا ابن عيينة
قد حال بيننا وبين بنى فزارة قال لا تفعلو فانى لم افعل فكتبو الى عبد الملك انا قدمنا على بنى
فزارة فوجدنا ادناهم عبد الله بن عمار بن عيينة ووجدناه على المعصية فعازّنا وحال بيننا وبين
فزارة ثم ارسلو بـه راكبا الى عبد الملك قال يا قوم لا تفعلو ولا تدّعو علىّ ما لم افعل وانا
انشدكم الله ان تعصّونى وانا طايع سامع فقالو ان كنت كما تقول فانزل ابنك فقال انا والله قد
أرْبنا بكم افهو الامن ان نزل قالو نعم فاخذ عليهم العهود والمواثيق العظامَ لئن نزل لا يريبوه ولا
يجاوزو به اخذ صدقتهم فقام الشيخ الى ابنه وقال بهلنى الله ان لم تنزل فنزل وضرب وجه
فرسه ورمى برمحه وقال اف لك بعد اليوم واقبل به ابوه حتى اتاهم به فعاتبوه وقالو دخلت فى
المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان قال ما فعلت ولكنى كنت قد اغوبتنى عشيرتى وذهبو
عنى ورايت خيلا ورجالا وسلاحا فاشفقت منها قالو خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى
الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى ابيه فكلح اليه بشدقه يذكّره انه قد اقاده القوم فقال الشيخ ما
أنْسَ لا أنْسَ كَلْحَةَ الجَعْد الىّ وانا اقدته القوم فذبحوه على الصفا وضربو الشيخ ضربا شديدا
حتى ظنو انهم قتلوه ثم انصرفو وزعمو ان فرس الجعد لم تزل تبحث على دمه حتى ماتت ثم
مر الكلبيون على ناس من بنى مازن من بنى فزارة فى أُخرَيات الناس فاصابو منهم ما اصابو ثم
انصرفو راجعين على اثرهم فتلاحقت الركبان واخبرت الناس ما كان فركب خالد بن دِثار بن
كَرِيْز بن قُطْبَة بن سَيّار الى عبد الملك فاخبره بالذى فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم
قتل منكم فسمى له عددا اكثر ممن قتل منهم فقال الدية اخرجها لك من اعطيات قُضاعةَ فقال
والله لا ناخذ من اعطيّات قضاعة ثمن دمائنا فقال لا باس اعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم
الى قابل اعطيتكم النصف الباقى ولا ارى ان تَفو فيقال ان عبد الملك حرّضهم بهذه الكلمة فقال
زُفَر بن الحارث الكلابى خذو ما سلف لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزَّرْقاء عليكم امرة
فجعلو ما اخذوه فى السلاح والخيل وكانت ام عبد العزيز بن مروان كلبية وام بشر بن مروان
قيسية فدخل عبد العزيز على عبد الملك بن مروان وعنده بشر بن مروان فقال له يا ابا مروان
هل علمت ما فعل اخوالى باخوالك قال وما ذا يا ابا الاصبغ قال خرجت سرية من حى كلب حتى
اتو على حى قيس فاصدوه فقال اخوالك اضيقُ استاهًا من ذلك واصبح بشر بن مروان فجاءه
الخيم وجاءه حَلْحَلة بن قيس وسعيد بن ابان وخالد بن دثار وقد شق جيبه ليس عليه عطاف

ولا حذاء وغضب بنو القيسيات واخبر عبد الملك بذلك فارسل الى حلحلة وصاحبيه فارضاهم بالديات فجعلو ما اخذوه فى السلاح والخيل ثم جمعو فقال غلام من بنى فزارة لحلحلة ولبنيه والله ما انتم بشى ولا عندكم شى ان هذه الضباع قتلت رجالكم واخذت اموالكم ثم انتم هاولاء لا تخرجون قال يابن اخى استعد واعلم انى غضبان على قوم قتلو بُرْدَةَ يعنى ابنه وكان حلحلة يهتف ويقول هل احسستم بُرْدَةَ فلانا وفلانا يعدد القتلى ويحثهم على طلب الثار فجرى بينهم خُلْف كثير ثم استقام امرهم وارسلو الخيل فى بطن المعا فذلك قول ابن سُهَيَّةَ فلما أنْ طلعْنَ نَعيْنَ جَعْدًا وقتل العاه اذ قُتلو غُرورا بلاى ما تَنَاوَلَ مُلْجِمُوها نَواصى قُرَّحٍ ذهبتْ صدورا وقتلو من ادركو من كلب فيقال لم يفلت بها ذَكَرٌ الا رجل واحد سبق الخيل على رجليه وهو يرتجز كل فتى مصبَّح فى اهله والموت ادنى من شراك نَعْلِه وقال عُوَيْف القوافى فى يوم بنات قَيْن وهو الموضع الذى وقعت فيه هذه الوقعة كانّ لخيل يوم بنات قين يرين وراءهم ما يبتغينا وفى يوم بنات قين يقول ابن سُهَيَّةَ وقعنا وقعة بروس كلب شفت قيسا واخفرت الاميرا وجعل ناشرة بن عَنْبَس يتبع القتلى فيجهز عليهم فيقال له ما تبتغى من هاولاء فيقول ان عندى من النخاع علما وهو الذى كانت علباواه قُطعتا فبرا هو واخوته فلما اوقعت فزارة بكلب يوم بنات قين دخل بشر على عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال يا ابا الاصبغ هل علمت ما فعل اخوالى باخوالك فقال ابعد الصلح وبعد ضمان امير المومنين فذمرها عبد الملك فسكتنا وجاء مستغيث كلب الى عبد العزيز بن مروان قد شق جبته وطرح عمامته وحذاءه فادخله الى عبد الملك فقال يا امير المومنين اخفرت ذمتك ونُقض عهدك واكل مالك وقتلت رعيتك فغضب عبد الملك غضبا شديدا وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطايف واليمامة واليمن ان اركب الى بنى فزارة فلا تترك بها محتلما الا قتلته وان الحجاج جهز اليهم الخيل وسار حتى نزل على ماء لهم يقال له لُقَاطة وعليه بنو عدى بن فزارة وهم جُل اهلها وتجمعت غطفان وتحالفو الا يتخاذل بعضهم بعضا وكتبت اليهم قيس ان الذى فى اعناقكم فى اعناقنا ان خذلناكم وبلغ ذلك الحجاج فقال لاهل نصيحته ما فى الارض مولود فى هذا الحى من قيس اشام عليها منى ان قُتلت بنو فزارة وقال حلحلة وسعيد لا خير فينا بعد هذا اليوم ان قُتلت فزارة فاتيا الحجاج حتى وضعا ايديهما فى يده فقالا ما تصنع ببنى فزارة ونحن صاحبا كلب فسر بذلك وشدهما فى الحديد وكتب الى عبد الملك باخذهما وان بنى فزارة قد تفرقو وذهبو وان غطفان قد تحالفت وتعاقدت وان قيسا قد فعلت مثل ذلك فخشيت ان افتق على امير المومنين فتقا لا يرتقه ابدا فكتب اليه أنْ قد اصبت واحسنت فسرّح الرجلين فلما قدما على عبد الملك وعنده جماعة من كلب يغدون ويروحون عليه والى للناس فقال عبد الملك حَلْحَل قال بل حَلْحَلَةُ قال بل حلحل قال بلْ حلحلة كما سمّانيه ابى قال اخفرت ذمة امير المومنين ونقضت عهده واكلت ماله قال لا بل قضيت نذرى وبلغت وترى وشفيت وحرى فقال قد اقاد الله منك قال والله ما اقاد الله منى بسوء يا ابن الزرقاء فدفعه الى سُعَيْر بن سُوَيْد بن عَرْفَجَةَ وسويد فيمن قُتل يوم بنات قين فقال سعير منى عهدك بسويد يا حلحلة قال عهدى به فى بنات قين قد تقطّع خروءه فى استه قال امَ والله لاقتلنك قال كذبت والله انك انك

من ذلك والامر انما يقتلني ابن الزرقا يعني عبد الملك فقال له بشر صبرا يا حلحلة فقال اصبرْ من عَوْد بجنبيه جُلَبٌ قد اثّر البطان فيه والحَقَبْ ودفع سعيد الى اخي بني عُلَيْم وقال له عبد الملك ما قال لحلحلة فرد عليه كما قال حلحلة وقال بشر صبرا يا سعيد فقال اصبر من ذي ضاغط عَرَكْرَكِ القى بواني زوره للمَبْرَكِ وكان حلحلة عند دخوله على عبد الملك قيل له سلّمْ على امير المومنين فقال سلام على حيّي عَديّ ومازن وشَمْخٍ وخُصّا بالسلام ابا وَهْب فان تقتلوني تقتلوني وقد شفا غليل فؤادي ما اتيت الى كلب فقرت بهم عيني وافنيت جمعهم واثلج لما ان قتلتُهُم قلبي شفى النفسَ ما لاقت رُفَيْدَةُ كلها واحياء وُدّ من طعان ومن ضرب وهذه الابيات من قصيدة قالها قبل ذلك مع غيرها ويجيُّ في يوم بنات الفين اشعار كثيرة في الفخر والمراثي وغيرها واخبار كثيرة ليس هذا موضعها وفيما ذكر كفاية ✿

وقال المُنَخَّل بن الحارث اليَشْكُرِيّ

قال ابو هلال هو المنخل بن مسعود بن عامر ابن ربيعة بن عمر اليشكرى جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبياني الى النعمان في امر المتجرّدة فلحق النابغة بآل جَفْنَة الغسّانيين

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي

من مرفل الكامل والقافية متواتر اى ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة وقال ابو العلاء يقول ان كنت عاذلتى لقلة مالى وتحبين ان استغنى فسيرى نحو العراق فانى استغنى فيه وانما قال ذلك لان النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقرّبه ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحورى اى لا ترجعى يقال حار يحور اذا رجع

لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَالِي وَٱنْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي

جل الشى معظمه والخير الكرم يقول لا تسالى الناس عن مالى وكثرته وسايلى الناس عن كرمى وعن خلقى يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ ٱلنَّارِ أَحْلَاسِ ٱلذُّكُورِ

الاوار الوهج اى هم في التهابهم وتلظيهم اذا لَقو ولُقو كذلك واحلاس الذكور فرسان الخيل القُرّح ويقال وارت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل في أُوار وُأُر فاما ان يكون قلب فقدّم الهمزة واما ان يكون ليّن الهمزة ثم ابدل من الواو المضمومة التى في فاء الفعل همزة كما فعل في وُقّتت اذا قيل أُقّتت فصار اوارا ولو قال كاوار النار كان اجود لان اوار النار وحرها سواء

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ ٱلْقَتِيرِ

يقول شدو دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا اجرو الخيل والقتير مسامير الدروع والدوابر الاواخر

وَٱسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ ٱلتَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

استلاموا اى لبسوا اللامات وهى الدروع وتلببوا اى تحزموا لان التلبب من شان المغير

وَعَلَى ٱلْجِيَادِ ٱلْمُضْمَرَاتِ فَوَارِسٌ مِثْلُ ٱلصُّقُورِ

الواو من قوله وعلى الجياد واو الحال كانه قال شدوا دوابر بيضهم والحال هذه يريد رب فرسان تشمروا واستعدوا معى للغارة او لدفاع المغيرين وبازائنا خيل هاكذا وقيل ان جواب رب لم يجئ بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه اقررت عينى من الايك وليس فى المختار وهو يروى بعد قوله

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلْغُبَارِ يَجِفْنَ بِٱلنَّعَمِ ٱلْكَثِيرِ

يقال وجف يجف اذا اسرع وجيفا واوجف ايجافا كذلك

أَقْرَرْتُ عَيْنِى مِنْ ٱلْأَيْكِ وَٱلْفَوَايِحِ بِٱلْعَبِيرِ

وَإِذَا ٱلرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ بِجَوَانِبِ ٱلْبَيْتِ ٱلْكَسِيرِ

تناوحت هبت صبا مرة وشمالا مرة وجنوبا مرة والكسير الذى له كسور وهى ما مس الارض من هُدّاب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لها الاُصُر الواحد اصار فاخبر ان الرياح تشتد حتى تستخف هذا البيت الثقيل ذا الكسور فى العام الْمُحْل

أَلْفَيْتَنِى هَشَّ ٱلْيَدَيْنِ بِمَرْىِ قِدْحِى أَوْ شَجِيرِى

الفيتنى جواب قوله واذا الرياح يقول تجدنى فى ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار نشيطا فى اجالتها حريصا على فوزها والشجير الغريب يقال نزل بينهم شجيرا اى غريبا وانما يعنى قدحا يتبرّك به فيستعار من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها والدخيل وقيل الشجير القدح مع القداح ليس من شجرها التى هى منها يقول كانّ القداح كلها من نبع الا هذا الشجير يقول فانا امسح هذا وهذا اى اضرب بها عن نفسى وعن غيرى اى بقدحى وقدحه واغرم عنه غُرْما اذا لزمه واوفّر عليه غنمه ان غنمه ومثله الى اتمم ايسارى وامنحهّم مثنى الايادى واكسوا لجفنة الأدْما ويروى سجيرى بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالمصادق له وقيل المعنى اضرب بالقدح الذى جرّبته والذى لم اجربه من القداح المستعارة حبا للندى واعتزازا له

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى ٱلْفَتَاةِ ٱلْخِدْرَ فِى ٱلْيَوْمِ ٱلْمَطِيرِ

خص يوم المطر لانه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة واللهو فيه اطيب لخلو البال فيه

ٱلْكَاعِبِ ٱلْحَسْنَاءِ تَرْفُلُ فِى ٱلدِّمَقْسِ وَفِى ٱلْحَرِيرِ

اى فى اجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض والدمقس هو الابيض

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْىَ ٱلْقَطَاةِ إِلَى ٱلْغَدِيرِ

تدافعت مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه وهذه المشية فيما يقال احسن المشى لامنها وسرورها بالمورد وعجبها بالخلاء وسيبويه يضمر فى مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدّره وجعل الظاهر دليلا عليه

وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ ٱلظَّبْيِ ٱلْغَرِيرِ

الغرير يطوّل نفسه فلهذا خصه اى تنفست الصعداء لموضعى من قلبها والبهير المبهور وهو الذى يعلو نفسه من مواصلة تعب والاسم البُهْر واصل الكلمة السعة ومنه قيل بُهْرة الوادى لوسطه

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

ويروى من غُرور وقيل هو قلة اللحم اى من اثر الحرور والحرور حر الشمس والسموم الريح الحارة ليلا هبت او نهارا وقيل السموم الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار والوجه الاول قول الخليل والمعنى انها راته على غير ما عهدته فتعجبت وقالت ما بجسمك من حرور كما يقول ما لعينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب وقيل الحرور هنا الحمى

مَا شَفَّ جِسْمِى غَيْرُ حُبِّكِ فَٱهْدَأِى عَنِّى وَسِيرِى

سيرى اى هوّنى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملا منهم ان اْمشو واصبرو اذ لم يكن ثَمَّ مَشْىٌ ولا انطلاقٌ ويجوز ان يكون سيرى امرا بالسير فقد قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت وقيل معناه ما هزلنى غير حبك فامسكى عنى وسيرى فى بسيرة حسنة ولم يرد السَّيْر

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِى وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِى

هذا بيان تطاول الالفة بينهما

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلصَّغِيرِ وَبِٱلْكَبِيرِ

يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد اناءا صغيرا واناءا كبيرا والذى يحقق هذا قوله وشربت بالخيل الاناث وبالملهّمة الذُّكور وهذا مثل قول الآخر شربت بقبيراط واسكرتْ صحبتى ورحت ولى عند التجار حسابُ قبيراط اسم ناقته وقيل اراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

فَإِذَا ٱنْتَشَيْتُ فَإِنَّنِى رَبُّ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ

وَاِذَا صَحَوْتُ فَاِنَّنِى رَبُّ ٱلشُّوَيْهَةِ وَٱلْبَعِيرِ
يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِى ٱلْأَسِيرِ

هى هند بنت المنذر بن ماء السماء وهى عمة النعمان بن المنذر وكان المنخّل يُتّهم بالمتجرّدة امراة النعمان وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين يقال انهما ابنا المنخل فذكر بعض من يحدّث ان النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله ابّان يعرف فيه مجيئه وان المنخل كان ياتيها فيكون عندها حتى اذا جاء النعمان اخرجته فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان فلاعبته بقيد جعلته فى رجله ورجلها فهما على حالهما تلك اذ دخل النعمان قبل ابانه الذى كان يجىء فيه فوجدهما على حالهما فاخذه فدفعه الى عِكَبّ صاحب سجنه رجل من لخم صاحب القرات ليعذّبه ويقال عِكَبّ بن عكب التغلبى فقيّده عكب وجعل يجره بقيده فقال فى ذلك المنخل لابنيه الا مَنْ مبلغ الحُرّيْن عنى بانّ القوم قد قتلو أُبَيّا يدوّر بى عكب فى مَعَدّ ويطعن بالصُمُلّة فى قَفَيّا ومما قاله ايضا نُسُلّ وسط العباد قتّلى بلا جُرْم وقومى يُنَتّجونَ السّخالا ويقع فى بعض النسخ

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ ٱلتَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ

ويحتمل وجهين يجوز ان يكون فى صفة النساء فيكون من قولهم عكفت المراة شعرها وعكّفته اى الزمت بعضه بعضا وجعلته ضفاير واذا كان كذلك احتمل اساود التنّوم وجهين احدهما ان يكون اراد هذا الشجر لانه يسودّ كله والاخر يريد بالاساود جمع الاسود من الحيات لان غدائر النساء تشبّه بها هذا اذا وقع هذا البيت عند وصفه النساء وان وقع عند وصفه الخيل فمعناه ان الخيل تجىء بالفوارس فكانها تعكفها كعكف الشعر وهو يعنى مذكّرات فهو محمول على الجماعات ويكون قد وصف الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بانه كالحية اذا كان شجاعا مخشى الشر

وقال باعث بن صُرَيْم بن اسد بن تيم بن ثعلبة بن غُبَر بن حبيب ابن كعب بن يَشْكُر

سَايِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَـارْتُ بِوَايِلٍ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك بلبالها اهتمامها بطلب الثار وقوله ام هل الاستفهام تام دون هل لان ام هذه المنقطعة ولا تكون العاطفة لان تلك تجىء عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يكون المراد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين منه واسيّد قبيلة لا تنصرف للتعريف والتانيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف ايضا لانه تصغير اسود وافعل اذا كان صفة لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة واذا صغّر على هذا المثال لم ينصرف ايضا

إِذْ أَرْسَلُونِي مَايِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا

اذ ظرف لقوله ثارت او لقوله شفيت وانتصب علقا على التمييز واسبالها اعاليها وسبلة الرجل منه واختار بعضهم ان يرويه الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل اسبالا وليس بالمختار ولا يمتنع ان يريد بأسْبال الدلو العُقَد التى تتصل بالعراقى ويجوز ان يعنى بها فروغ الدلو كانها لما كان يخرج منها الماء شُبّهت بسبل المطر يقول هل شفيت النفس لما بعثونى طالبا بتراتهم فاكثرت من القتل والميح والدلو مثلان هنا

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ ٱلسَّمَاءَ مَكَانَهَا وَٱلْبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا

سمك رفع ومنه سمى عمود البيت المسماك وجواب القسم فى االيت اثقف وهو خبر ان ايضا وقوله لبيلة نصفها اضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى السماء فلاجتماعها فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشى الى الشى لادنى مناسبة بينهما وعلى هذا قول الاخر ضَوْء بَرْق وابلهْ وابعد منه قول الاخر نحن صبحنا عامرا فى دارها عشية الهلال او سرارها فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها وقال ابو العلاء فى هذا البيت ان حمل الكلام على التقديم والتاخير كانه قال انى ومن سمك السماء ليلة نصفها وهلالها والبدرِ فذلك غير ممتنع فان جعل البدر لا يراد به التاخير انتقل المعنى الاول لان الغرض يتحول الى وجه اخر فاما الهاء فى نصفها وهلالها فهى اضمار راجع الى شى معلوم عند السامع لم يتقدم له ذكر كانه قال لبيلة نصف الشهور ولبيلة هلالها ويحتمل ان تكون الهاء راجعة الى السماء اى ليلة انتصاف الشهر الذى فيه يكمل القمر وذلك اذا جعل البدر متاخرا فى المعنى فان صُرف الى ان المراد البدر الواقع فى ليلة نصفها وهلالها جاز ان يعنى بالهلال البدر لانه يكون هلالا وهذا متعارَف فى الكلام لو قيل لرجل شيخ او كَهْل هذا طفل بنى فلان اى الذى كان طفلا لكان القول غير مطعون فيه ومنه قولهم فى بدء الاسلام محمّدٌ يتيمُ قريش اى الذى كان يتيما لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا بعد الاربعين

أَٱلْبَيْتَ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

قوله اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب لقال لاثقفنّ فلما كان صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة مخالفة لصيغة النفى لم يبال بحذف حرف النفى ومثله فقلتُ يمينَ الله ابرحُ قاعدًا لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله البيت وهل يصح ان يقال انى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله االيت دخل موكّدا للقسم على احد وجهين احدهما انه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين انّ وخبره ذكر االيت ثم اتى بما هو الجواب والثانى انه لما كان االيت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المُقسَم به صار كمكرِّر اليمينَ مُجرى

مجرى قوله والله والله وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه فى مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال من الصفة النكرة التى قبله كانه قال لا اظفر ابدا بذى لحية الا لم تنظر عينه فى مالها ومثله من ابيات الكتاب للفرزدق وما قام منّا قايم فى نديّنا فينْطق الا بالتى هى اعرَفُ لان المعنى ناطقا فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ لا اثقفه فكيف ينظر اى لو ثقفته لنظر لان وجه الجواب ان يتعلق وقوع الثانى بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفى هذا خروج عما يقصده المتكلم ومثله فى باب الواو لاَ تَنْهَ عن خُلُق وتَاتِىَ مِثْلَهُ اى التيا مثله ابو هلال اثقف اظفَرُ والمعنى لاجتهدنّ ولاطلبن حتى اظفر ولا اظفر منهم برجل مُلْتَحٍ فتنظر عينه فى مالها اى اقتله فلا تنظر عينه فى مالها والهاء فى مالها راجعة الى العين وجعل المال لها وهو لصاحبها

وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَاسِهَا أُصُلًا وَكَانَ مَنَشَّرًا بِشِمَالِهَا

يقول انها سبيت فلحقها عشيا بعد ان يئست لان الغارة تكون بالغداة فلما راته اطمانت فلاثت خمارها براسها ومعلوم ان باعثا لم يَلِ عقد الخمار وانما كان السبب فى ان عقدت المراة وهذا كما يقال قتل خالد بن الوليد مالكَ بن نُوَيْرَةَ اى كان الذى اعان على قتله وانما قتله ضِرار بن الازور اى امنت هذه بى والبيت الاخر ضده وهو

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

العقيلة كريمة الحى والقيم زوجها والمتغطرس المنخوة يعنى انه يذب عنها وهذه صفته ابديت عن خلخالها اى اغرت على حيها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها يقول فىّ نفع وضر ولا يكون الرجل كاملا الا اذا نفع وضر

وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا

اى فيها لُمَع سواد من البروز للشمس بواسل رده الى الكتيبة وفواعل فى صفة الرجال قليل يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس وخارج وخوارج

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا

العنفوان هو الاول وانما اضاف الاول اليه كانه اراد قدت سوابق اوايلها وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشى اذا استانفته وامثالها يعنى امثال هذه الكتيبة من العدو وقال امثالها فرده الى المعنى لان الكتيبة هى الخيل والرجال ۞

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان وايل بن صُرَيْم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان حلوه جميلا فبعث عمر بن هند ساعيا على تميم فاخذ الاتاوة منهم غيرَ بنى أُسَيِّدَ بن عَمْرِو بن تميم فاتاهم وهم بطُوَيْلِع فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وامر

باحصانه فبينا هو جالس على شفير بئر جلس اليه شيخ من بني اسيد فحدّثه فغفل وايل فدفعه الشيخ فى البئر فوقع فيها ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون يا ايها المايح دلوى دونكا انى رايت الناس يحمدونكا فبلغ اخاه باعثا خبره فعقد لواءا وسار فى بنى غُبَرَ واالى ان يقتلهم على دم وايل حتى تمتلىء دلوه دما فقتل ثمانين رجلا واسر جماعة وقتل رجلا منهم يقال له قُمامةُ فـذبحه حتى الفى دلوه فخرجت ملئً دما ولم يزل يغير عليهم زمانا ويقتل منهم حتـى ان المراة من بنى اسيد كانت تعثر فتقول تعسَتْ غُبَرَ ولا لَقيَــت الظَفَر ولا سُقيت المطـر وعَدمت النَفَر وقال فى ذلك نَصْر بن عاصم بن الخليف من بنى ربيعة بن عامر بن جُهَيْل بن ثعلبة بـن غُبَرَ ومنّا الذى فك العناه فعالُه بتحوّمَل لما استبدلوُو كل راحـل مُلوكيّةٌ كانت لهم ورياسـة على العهد من عصر القرون الاوايل ومنـا الذى غشّى طوىّ طُوَيْلع ذبايـحَ من غالى الـدم المتفاضل قوله ومنا الذى فك العناه يعنى راشد بن شهاب بن عَبْدَة بن عُصَم بن ربيعة بن عامر ابن جُهَيْل بن ثعلبة بن غُبَرَ فيما كـان من حمل الديات وقال المتخّل اليشكرى فى ذلـك وقَرى باعثٌ اسيّدَ حَرْبًا فى النواحى يُشَبّ منها اضطراما جرّدَ السيـف ثايرا باخيـه يقتل الكهل منهـم والغلاما فملانا الدلاء حتى عَراها عَلَقًا برّد العلوبَ السقاما ✿

وقال الفند الزمّانى

أَيَــا طَـعْـنَـةَ مَــا شَيْـخٍ كَبيــرٍ يَـفَــنٍ بَــالِ

من الهزج الاول والقافية متواتر اراد يا طعنةَ شَيْخٍ وما زايدة وهذا اللفظ لفظ الثنـاء والمعنى معنى التعجب كانه اراد ما اعولها من طعنة ويا لها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن واليفن الشيخ الهرم ويجوز ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بيا متناولا غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كـانه اراد يا قوم اذكر طعنةَ شيخ كـمـا قال ايا شاعرا لا شاعرَ اليومَ مثله جريرٌ ولكنْ فى كُلَيْب تواضُعُ المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانـه مقصود الى واحـد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه يعرّف كقولك يا رجلُ ويا غلامُ والمحذوف يجوز ان يكـون هـو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانـه قال لمـن يحضرتـه يا هذا حَسْبُك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بيّن انـه جرير ويشبـه هذا الاضمار بقولهم نعـم رجلا زيدٌ ويجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون حسبك به الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكّده بقوله جرير اى هو جرير وتقديرهما اعنى الخليل ويُونُس يا قايل الشعر على ان قايل الشعر غير شاعر المذكور كانه قال يـا شعراء عليكم شاعرا لا شاعرَ اليومَ مثلـه او حسبكم بـه شاعرا فهذا ظاهـر كلام سيبويـه ويجوز ان يكون يا قايل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعرَ اليوم فى موضع النعت له واحتاج الى اضمار قايل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفـة كانـه قال يا قايل الشعر فى حال ما هو شاعرٌ لا شاعرَ مثله

تُقِيمُ ٱلْمَأْتَمَ ٱلْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ

تقيم الماتم من صفة اللعنة وكانه كان تناول بها رييسا فلذلك وصف الماتم بالاعلى والماتم اصله ان يقع على النساء يجتمعن فى الخير والشر واشتقاقه من الانم وهو الضم والجمع ومنه الانوم وهى المراة التى صار مسلكاها واحدا وكانه مصدر وصف به ويجوز ان يراد به اهل الماتم فحذف المضاف كما يقال جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

وَلَوْ لا نَبْلُ عَوْضٍ فِى حُظُبَّاىَ وَأَوْصَالِى

عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله عوضَ العايضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام والخُضُمَّة ما غلظ من الساعد يقال خُضُمَّة وخُضْبَة وقوله حُظُبَّاىَ اى جسمى ويقال ان الحظبّى عرق فى الظهر ومعنى البيت لو لا رمى الدهر فى مفاصلى لكان تاثيرى فى الحرب اكثر مما كان ونبل الدهر حوادثه

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ ٱلْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِٱلْآلِى

اراد بالخيل الفرسان ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والروساء والالى المقصّر وجعل التقصير للطعن على المجاز

تَرَى ٱلْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِى فِى ٱلسَّنَا ٱلْعَالِى

موضع على الاثار مهرى نصب على الحال والمعنى تابعين وفى السنا فى موضع المفعول الثانى لترى ومعنى السنا قيل النُور العالى وعندنا يريد به بريق السلاح كانهم يقدّمونه ويتقون به هذا معنى والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت اثرى فى مجد عال اى انهم يرضون برياستى عليهم ويروى فى الذُنَى العالى والاصل العالية ولكن ذكّره على اللفظ لان ذُنى مثل زُلَم وهى جمع ذُنَبَة وهى الجماعة وقال بعضهم الذنى هاهنا مجالس الاشراف

وَلا تُبْقِى صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ

هذه تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وقوله على حال فى موضع الصفة لانسان وتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قايما او ثابتا على حال بل يبدّل ويحوّل

تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ ٱلشِّكَّةَ أَمْثَالِى

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل فى السلاح اذا لبسه يشكّ شكّا وهو شاك وتفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان وانا شيخ ويروى الشّكّة وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس فى حرب البسوس

كَجَيْبِ ٱلدِّفْنِسِ ٱلْوَرْهَاءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

الدفنس الحمقاء الورهاء والمتساقطة العقل الضعيفة التباسك شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المراة الحمقاء ونزوها فى روعها وقد سلك الاخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه كجيب الدفنس الورهاء ريعت وهى تستفلى ومعنى تستفلى تطلب فلى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فرقته وموضع جيب الدفنس نصب على الحال اى تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالة وقيل الدفنس التى تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها ٭

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِىَ ٱسْتَجَابَا

الاول من الوافر والقافية متواتر اخوك اخوك يحتمل وجهين احدهما ان تكون اللفظة الثانية توكيدا للفظة الاولى ويكون من وما بعدها خبر المبتداء والمعنى اخوك الصادق الاخوّة من يفعل بك هذه الافعال والوجه الاخر ان يجعل اخوك الثانى خبر الاول كما تقول فلان فلان اى الذى قد عرف ومنه قول الشاعر فقلت له تجنّبْ كل شى يعاب عليك انّ الحُرَّ حُرُّ واما قول الاخر سلام ہے الدنيا قروض وانما اخوك المرتجى فى الشدايد فهو مثل البيت الاول فان شئت جعلت قوله اخوك الثانية توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت قوله اخوك الثانى خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو وما بعده من البيان الداخل فى صلته بدلا من قوله اخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل ان يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح واخلص كما قال الاعشى فان القريب من يقرّب نفسه لعمرُ ابيك الخير لا من تنسّبا ويجوز ان يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المواخى بغير النسب لا يُنتفع باخايه

اذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِى وَزَادَ سِلاحُهُ مِنْكَ ٱقْتِرَابَا

يجوز ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير فى حارب لاخوك ومن تعادى فى موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المواخى معك ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعثه ذلك على مكاشفته وازداد عُدته منك دُنُوّا واذا جاملته وداجيته بقى على ما ينطوى عليه مساترا لا مجاهرا اراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه اراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرّب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز ان يقرب منه ولا يعينه

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِى جَاذَبَتْهُ حِبَالِى مَاتَ أَوْ تَبِعَ ٱلْجِذَابَا

يقول اذا جاذبنى قرين لى حبلا بينى وبينه فاما ان ينقطع دون شاوى الى الجذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا فينقاد

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا

يضمرون رب بعد الفاء كما يضمرونها بعد الواو واضمارهم اياها مع غير الواو يدل على ان الواو ليست بدلا من رب ونحو منه قول امرى القيس على راى من خفض فمثلك حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضع فالهيتها عن ذى تمايم مُحْوِل يقول ان امت فرب رجل ذى غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا انا فعلت به كذا ولظاه فى موضع المبتداء وتكاد تلتهب فى موضع الخبر والجملة فى موضع الصفة لذى حنق والمجرور برب يقع موصوفا فى الاكثر وجواب رب فيما بعد والفاء من قوله فذى حنق مع ما بعده جواب الجزاء فان قيل ان الفاء فى جواب الجزاء انما يجىء اذا خالف الجملة التى تكون خبرا الجملة التى تكون شرطا بان تكون مبتدا وخبرا فكيف يكون تقديرها بعد الفاء هاهنا قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذى حنق

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ ٱلشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قُرَابَا

قوله مخضت بدلوه جواب رب انسان هكذا انا حركتُ بدلوه حتى ملاتها جعل الدلو كناية عن السبب الذى جاذبه فيه وقُراب الماء ان يقارب الامتلاء ويقال قراب بالكسر كانّ المراد ان هذا المعادى الممتلى غيظا لما القى دلوه يستقى بها الماء من بئرى ملاتها شرا وجعلته سقياه والمخض بالخاء معجمة تحريك الدلو فى البئر لتمتلى والذنوب الدلو التى لها ذنب والجمع اذنبة وهو هنا مثل يقول جنيت عليه الشر حتى ملّه وجشّمته اياه حتى تجشمه كله او جُلّه

بِمِثْلِي فَٱشْهَدِ ٱلنَّجْوَى وَعَالِنْ بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ وَٱلْقَوْمَ ٱلْغِضَابَا

اى جاهر بمثلى الاعداء وكاشفهم ليكفو عنك فمثلى يصلح لدفع المكاره وكشف النوايب

فَإِنَّ ٱلْمُوعِدِيَّ يَرَوْنَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ ٱلْغُلْبَ ٱلرِّقَابَا

يريد الغلبَ رقابًا وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجلَ وروى بيت النابغة ونمسك بعده بذناب عيش اجَبَّ الظَهْرَ ليس له سنامُ قالو يعنى اجَبَّ ظهرا وقال الحارث بن ظالم فما قومى بثعلبة ابن سَعْد ولا بفزارةَ الشُعْرِ الرقابا يعنى الشُعْرِ رقابا فلما ادخل الالف واللام نصب على ما ذكرنا

كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنَ ٱلْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا

اى كانّ على سواعد هذه الاسود الورس او الخضاب من كثرة ما افترست الفرايس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد اشجع ☆

قال سُلْمىّ بن ربيعة من بنى السيد بن ضَبَّةَ وكانه منسوب الى سُلْمى قال ابو الفتح سُلْمىّ اسم علم مرتجل والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدلك على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة منه ان التاء فى نحو هذا انما تلحق نفس المثال المذكّر فرقا نحو ذئب وذئبة وعلبه باب قايم وقايمة وقد نراهم قالو سيد وسيدانة فلو لا انهم لم يعتدو بالالف والنون حتى كانهم قالو سيدة لذئبة لم يجز ذلك فاذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون واما ضبة فمنقول وهى فى الكلام على اضرب ضبة الحديد وانثى الضباب والطلعة والمرة الواحدة من ضبت لثته

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ فَلْجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحَلَّتِ

الاول من الكامل والقافية متدارك تماضر من اسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما اغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذى هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض او من قولهم عيش مضر اى ناعم وقيل المضر الابيض وغربة اى دارا بعيدة والحلة موضع فى بلاد بنى ضبة وقالو الحَلَة حزن ببلاد ضبة وفلج واد فى طريق البصرة وبينهما مسيرة عشر اى حلت بعيدة منك ان قيل لِمَ قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبّه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثانى الاستقرار فكانه قال نزلت فى الغربة واستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفَلْج بسكون اللام ماء

وَكَأَنَّ فِى الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

ثنّى العينين ثم قال كحلت به فيجوز ان يكون جعل الاثنين جمعا كما جاء فى القران قالو لا تخف خصمان وكما قال الفرزدق فلو بخلت يداى بها وضنت لكان علىّ للقدر الخيار وانما الباب ان يقول ضنتا فالاشبه ان يكون جعل الاثنين جمعا وقد يجوز ان تخرج من الاخبار عن الاثنين الى الاخبار عن الواحد كما تخرج من الاخبار عن الواحد الى الاخبار عن الاثنين قال امرو القيس وعين لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقّتْ ماقيهما من أُخُرْ وقال الاخر خليلىّ قوما فى عَطالَةَ فانظرا انارا ترى من نحو بابَيْن ام برقا والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التى تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِى إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِى

قال ابو العلاء ابينوها تصغير ابناء ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبّر بعبارة تُوهِمُ انه جمع ابنا على افعل ثم صغّر كما يقال اعشى وأُعَيْش والجمع أُعَيْشون وانما اراد ان الالف التى فى ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير افعل كانّ ابا العلاء يريد ان مكبّر هذا الجمع ابنا على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقّر فصار أُبَيْن كأُعَيْم ثم جمع بالواو والنون فصار أُبَيْنُون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناءا على افعال فالهمزة

لام الكلمة وهى منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا فى الاخر الكلمة فصار ابنا كاعما ثم صغر على ما تقدم وقال ويحسن ان يقال جمع ابنا على أَفْعُل لان اصله فَعَلٌ كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما اراد بُنَيُّونَ وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالو وجوه واجوه ووقّتت واقّتت كما قال الشاعر مَنْ يَكُ لا ساء فقد ساءنى تركُ أُبَيْنِيكِ الى غير راعْ فقوله ابينوها على هذا تصغير ابنا مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واضحى فهو على افعل بفتح العين وعند الكوفيين تصغير ابن مثل دَلْو وأَدْلٍ على افعُل بضم العين فان قيل كيف ساغ ان يقول خلتى واذا مات لم تكن له خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكانه قال الخلة التى كنت اسدها وهذا من اضافة الشى الى الشى على حد قولهم شهابُ القذفِ اضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمى الرامى ووجوه الاضافات واسعة وكانّ قوله خلتى اى موضعى وهى الفُرْجة والثلمة فيهم بموته

تَرِبَتْ يَـدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ مِثْلِـى على يُسْرِى وَحِينَ تَعِلَّتِى

تربت يداك اى صار فى يديك التراب مما تؤمّلين هل رايت اعطى منى على حال عسرتى ويسرى ويقال اعتل ما فى يد الرجل اذا قل ماله يقول هل رايت رجلا اكفى لمضلعة منى اى داهية تملا الاضلاع كربا وهولا والتعلة من عللت كانه اراد حين افتقر فاحتاج الى العلل اى الحجج او الى ان اعلل نفسى كما يعلّل العليل والقياس يوجب ان تعلة مصدر على تفعلة وهذا البناء مطّرد فى فعّل كتكرمة وتعزية من كرّمته وعزيته فاذا جاؤو الى المضعف مثل ربّبت وعللت ادغمو فقالو التربّة والتعلة وقد ذهب بعض الناس الى ان التربّة وبابها ليست مصدر فعّل وانما هى بناء موضوع من الثلاثى والقول الاول اشبه

رَجُلًا اذا مـا النَّايِبَـاتُ غَشِينَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِىَ جَلَّتِ

انتصب رجلا على انه بدل من مثلى كانه قال هل رايت لقومه رجلا اكفى للشدايد منى فحذف منى لان المراد مفهوم واراد لقومى فلم يستو له فجعل الضمير بالهاء على معنى الرجل

وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهِلَتْ قَنَـاتِى مِنْ مَطَـاهُ وَعَلَّتِ

يجوز ان يعنى بمناخ نازلة مناخ رُفْقة نزلت به ولا يمتنع ان يكون عنى نازلة من نوازل الدهر واستعار الاناخة وكان بعض اهل العلم ينكر قوله نهلت قناتى من مطاه وعلت ويزعم انه اذا طعن الفارس لم يقف له حتى تعل منه القناة وهذا كلام ليس بشى والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد ان قناتى رويت من مطاه فجعل النهل والعلل كناية عن الرىّ لان الناهل اذا عل فقد تناهى فى الشرب وهذا كقول الاخر نهل الزمانُ وعل غيرَ مصرَّد وليس هناك نهل ولا عل والاخر انه يريد انها نهلت من فارس وعلت من غيره لان صاحب القناة يجوز ان يطعن فى الساعة

الواحدة مرارا ويجوز ان يكون المراد انها نهلت منه وعلت من غيره اى لم يكن بلاى مقصورا على طعنة واحدة والمطا الظهر جعله موليا منهزما ولو جعله مقبلا كان الخمر له لانه لا مؤونة فى طعن المنهزم وكان ينبغى ان يقول نهلت قناتى من حشاه

وَإِذَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ

العذارى جمع عذراء واصله عذارىّ بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل فى سربال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياءا لانكسار ما قبلها وكان الاصل فى همزة التانيث الفا عاد الى اصلها لزوال الالف قبلها فابدل منه ياء ثم ادغم الاول فى الثانية فقيل عذارىّ وكذلك فى صحراء صحارىّ ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذارى وصحارى ثم فرو من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارَى وصحارَى وخص العذارى بالذكر لفرط حيايهن وشدة انقباضهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور او فى نصبها فحذف والمراد انها طلبت العجلة فى نصبها وملت قبل ادراكها اى كبّت على النار ولم تنتظر ادراك القدور من شدة الجوع وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير ابى تمام يرويه واستبطات نصب القدور فملت

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ بِيَدَىَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّةِ

اى دارت بيدىّ مغالق بارزاق العفاة من قمع العشار ففصل بالفاعل بين الارزاق وبين من قمع العشار وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والعشار جمع عشراء وهى التى اتى عليها من حملها عشرة اشهر وتسمى به بعد وضعها للحمل باشهر

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللُّتَيَّا وَالَّتِى

الثاى الفساد والراب الاصلاح وقوله جانبها ان فتحت الباء كان واحدا وان ادى معنى الجمع وان سكنت الباء جاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا وقد حذفت فتحتها واللتيا والتى اللتيا تصغير التى فجعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهى ولهذا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما موصولين ويذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما والمعنى انه يكفى عشيرته الجليل من الامور والحقير منها فلا يحوجهم الى غيره

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِى جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِى وَلَمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتِى

يقال رفدت وارفدت اذا اعطيت لغتان فصيحتان والمعنى انه ينصح لهم ويصفح عن جاهلهم ولم تصبهم عثرته والرفد المعونة ومنه قيل رفادة الجرح ورفّد بنو فلان فلانا اذا سودوه ترفيدا

وَكَفَيْتُ مَوْلَاىَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِى وَحَبَسْتُ سَايِمَتِى عَلَى ذِى الخَلَّةِ

الاحم الاخص والامسّ وهو افعل من المميم اى لسم يواخذو بجرايرى والسايمة المال الراعى والخلة الحاجة. والفقر اى حبستها على اصحاب الحاجات منهم لينالوها ٭

وقال أُبَىّ بن سُلْمىّ بن ربيعة بن زَبّانَ الضَّبّىّ قال ابو الفتح ابى تصغير اب ويجوز ان يكون تصغير اب على الترخيم وتحقير أَبَىّ واصله أُبَيِّىٌّ بثلث ياءات الوسطى منها مكسورة ككسرة الباء من طُرَيِّب فحذف الطرف الا على راى ابى عمرو الا تراه كان يقول فى تحقير احْوَى أُحَىّ حتى الزمه سيبويه ان يقول فى تحقير عطاء عُطَىّ ويجوز ان يكون تحقير اب من قولك هذا تيس ابٍ وعنز ابواء ويجوز ان يكون تحقير اسم رجل سمى اباً من قولهم تيس اب وهو ما انشده ابو زيد اقول لكنّاز تَوَكّلْ فانه ابا لا اظنّ الضان منه نواجيا ويجوز ان يكون تحقير اباء مصدر ابيتُ ولست اقول ان المصدر يحقّر ولكنه كانّ انسانا سمى اباءا كما سمى مَضَاءا ثم حقر فان قيل ولم لم يحقّر المصدر نفسه قيل لم يجز ذلك لانتقاص المعنى به وذلك ان المصدر اسم لجنس فعله والجنس ابدا غاية الغايات فى معناه وما كانت هذه صفته فى الشياع والانتشار فما ابعده من التحقير وهو الغاية فى العموم ولذلك لم تثنّ المصادر ولم تكسّر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الافعال واما زبّان فرتجل علما مثاله فعلان من الاربّ والزبب وليس بفعّال من الزبن لامتناعه من الصرف

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى ٱلْمُدَّخَرْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ربعان كل شى اوله والعجلزة الفرس الصلبة وجمزى فعلى من الجمز وهو سرعة السير وهذا مما يوصف به الاناث والذكور والانف للتانيث قال الرياشى ولم يوصف الذكر بشى اخره هاكذا الا هذا الحرف وحرف اخر وهو قول الهذلى او اتحمَ حام جراميزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالرحال والمدخر ما يدخره الدابة من عدوه اى رب خيل تداركتها وهى منهزمة او راجعة بنهب من غارة بفرس هذه صفتها

جَمُومِ ٱلْجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِٱلْحُضُرْ

جموم يجم لها جرى بعد جرى وعوقبت تطلب منها عَقب اى جرى بعد جرى واول الجرى نزقة والاخره عقب وقوله وان نوزقت اى اذا جرت الخيل معها الجرى الاول وهو من النزق اى النشاط برزت عليهن بالحضر وهو العدو الشديد

سَبُوحٍ إِذَا ٱعْتَرَضَتْ فِى ٱلْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَٱلْحَجَرْ

اى كانها تسبح فى جريها وقوله اذا اعترضت اى اذا اعترتها صعوبة وهى العُرضية ويروى اعتزمت اى انتخت ويروى اعترمت اى سطت وعالت والعرام مفارقة القصد والخروج عن الحد

وقوله في العنان في موضع الحال كما يقال جاء فلان في جُبّة اى وعليه جبة وململمة صُلْبة من قولهم لممت الشى اذا جمعته واصله ملمّمة

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِٱلْبِرَاقِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ

قوله دفعن على نعم جواب رب اذا جعلت قوله تلافيت ريعانها من صفة وخيل حملا على ما يجيء المجرور برب في الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف وان قل وعلى هذا يكون تلافيت للجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل على ابل بالبراق من حيث اداه الى الفضاء ذو شمر وهو مكان وقوله افضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع بُرْقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَاكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

اى لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون

فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَاءٍ خَفِيفُ ٱلْفُؤَادِ حَدِيدُ ٱلنَّظَرْ

السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين

رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِٱلْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ ٱلْخَمَرْ

الولجات جمع ولجة وهو موضع الولوج وموضع ولجات نصب على ان يكون مفعول بادرها والخمر ما وارك من الشجر ويقال بادرت كذا والى كذا

بِأَسْرَعَ مِنْهَا ولا مِنْزَعٍ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِٱلْوَتَرْ

قوله باسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من فرسي ولا سهم ينزيه ركض الوتر به والمنزع السهم يقال نزعت في القوس نَزْعا وانترعت له بمنزع ونزعت اى بسهم وفي المثل عاد السهم الى النَزَعة في معنى رجع الحق الى اهله ويقمّص اى يُجْرِى يقال قمّص البحر بالسفينة اذا حرّكها بالموج حتى كانها بعير يقمص وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه فكانه يركضه وهذا نحو من قول الاخر ما أَمْسَكَ الحبلَ حافِرُهْ وما اشبهه لان الركض للوتر وجعله للسهم ويمكن ان يُتْرك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكانّ السهم هو الذى ركض الوتر وان كان الحفز للوتر ✿

وقال زَيْدُ ٱلْفَوَارِس بن حُصَيْن بن ضِرَار الضَبّىّ

تَأَلَّى ٱبْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِى عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَايِدُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك ائْلَى الرجل وائتلى وتالى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليبردني يروى بفتح اللام وضم الدال على ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا وقد تحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية جاء على ما سوّغه وقد جاء ابعد من هذا في الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال وقتيلُ مُرَّةَ أَثأَرَنّ فانه فَرْعٌ وانّ اخاهُمُ لم يُقْصَدِ . والمفايد جمع مِفْأَد وهو المساعير والسفافيد ومن روى ليُبردني فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين تقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كَيْ والموضع موضع القسم والمعنى معناه وانشد اذا قلت قَدْني قال بالله حلفة لتُغني عنّي ذا اَنائِك اجمعا وقيل مثل تالى ليبردني اراد ليفعل كذا في القرآن يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم كانّ الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتداء كانه قال اراد لي كذا

قَصَرْتُ له مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنّما يُنَجّي مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُنَاجِدُ

شولة اسم فرسه وقوله انما ينجّي من الموت الكريم يعني انه خلّص نفسه لما علّق الرجاء به

دَعَانِي ٱبْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنَنَا فقُلْتُ لَهُ إنَّ ٱلرِّمَاحَ مَصَايِدُ

اى استغاث بي على ما بيننا من عداوة وبغضاء فاجبته بعد ما هوّنت عليه ما خوفه وبينت ان الرماح حبايل الرجال ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار

وَقُلْتُ له كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإنّنِي سَأَكْفِيكَ إنْ ذَادَ ٱلْمَنِيّةَ ذَايِدُ

انما قال كن عن شمالي لان الضرب والطعن والرمي في العطف وما شاكل ذلك من الجانب الايسر امكن منه من الايمن ووجه الآخر وهو ان العطف في الجانب الايسر فقال له كن في الجانب الذي انا مَعْنِيٌّ به وقيل انما قال كن عن شمالي لانه موضع المُعان المنصور واليمنى موضع الناصر يقال انا على يمينك وعن يمينك اى ناصرك كانه امره ان يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا احسن وجه يحمل عليه قوله وقلت له كن عن شمالي ✿

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس اقبل هو وعَلْقَمَة ابن مرهوب ورجل من بني هاجَرَ ورجل من بني ضُبَيع وحسّان بن المُنْذر بن ضِرار حتى نزلوا ببني جَديلة من طيّئ وكان بنو جديلة قد ولدوا جبّار بن صَخْر بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال اوس بن حارثة بن لام لحسان من هاذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن اوس اركب فارددهما عليّ فركب فقال ان ابي يقسم عليكما لترجعان فابيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما راى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما

لزيد قال يا زيد اذكّرك الله ان تتركنى فربع عليه فلمــا ابطا على اوس ابنه تحــدّر حسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلمــا انتهو الى زيد وراو ما صنع قال لُبَرَيْمَة وهو اهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند اوس فاتتنى بها فان قال لك من انت فقل انـا ابن ضرار فرجع بريمة اليه فقال له من انت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن اوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الام ارجع فقال قيس واللات والعُزّى لاردّنّك اسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى ابن اوس حلفة الابيات

وقال الرُّقَادُ بن المُنْذر بن ضرار الضبى قال ابو الفتح هذا فى الاصل من رَقَدَ يرقد ودخول اللام عليه وهو علم يمكّن فيه حال الصفة كالحارث والطُّفَيْل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولك هذا رجل رقاد اى راقد كقولك رجل عَدْل اى عادل وصَوْم اى صايم ومثله الفضل والعلاء واشباهه كثيرة

لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبهثة أَنّنِي بِوادِى حُمَامٍ لا أُحَاوِلُ مَغْنَمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك بهثة من سُلَيْم بطن منهم والبهثة فى اللغة ولد البغىّ والبَهْث البشر وحسن اللقاء والحمام بضم الحاء حُمّى الابل والدواب يقول لقد علمت هاتان القبيلتان انى قصّرت بغيتى على طلب الثار فى هذه الوقعة دون طلب المغنم وقال ابو رياش عوذ بن غالب من بنى عَبْس وبهثة من عبد الله بن غطفان

وَلَاكِنَّ أَصْحَابِى ٱلَّذِينَ لَقِيتُهُمْ تَعَادَوْ سِرَاعًا وَٱتَّقَوْ بِٱبْنِ أَزْنَمَا

يريد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء وتعادو اى تبادرو مسرعين ويجوز ان يكون من عادى بينهم اى والا فيكون المعنى توالو ومن هذا قولهم تعادى القوم اى مات بعضهم فى اثر بعض وقوله واتقو بابن ازنما يريد جعلوه بينى وبينهم لانه ثبت فى وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه

فَرَكِبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمُنْقَطَعِ ٱلطَّرْفَاءِ لَدُنًّا مُقَوَّمَا

الباء من قولهم بمنقطع الطرفاء تتعلق بقوله ركبت اى طعنته لما عرفت محله من اصحابه وموضعه من البلاء ولا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفى مكانه ويُخْمِل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقو بابن ازنما يابى الا القول الاول

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِى لَمْ يَخُنِّى ٱنْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ ٱلْقَوْمِ تَوْءَمَا

التوءم زنته فوعل واشتقاقه من الوئام والتاء فيه مبدلة من الواو وكانّ الولد والام فى الانبان غيره اى وافق وخص الصالحين منهم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والروساء

وَلَوْ أَنَّ فِى يُمْنَى ٱلْكَتِيبَةِ شَدَّنِى إِذًا قَامَتِ ٱلْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا

كانه خفى عليه مكان واتره فلم يعلم اهو فى الميمنة ام فى الميسرة فاخذ يتلهف على ما فاته منه والشدة الحملة يقول لو اتفقت حملتى فى يمنى الكتيبة بدلا من يسراها لقامت امه وقد ثكلته تهيج المأتم للنوح عليه ولكن ناجّاه منى ذهاب مقامه عن علمى وجعلها عوجاء اما على طريق السب كما قال كم عمّة لك يا جرير وخالة فدْعاء قد حلبتْ علىّ عشارى فيكون العوج فى تلك لتفاوت خلقتها وزوالها عن سنن الاستقامة كالفدع فى هذه واما ان يكون اراد انها متضررة مجهودة او يكون لقبا لها والمأتم اصله فى الضم والتجمع ❊

وقال

إِذَا ٱلْمُهْرَةُ ٱلشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ ٱلْإِلَاهُ ٱلْحَرْبَ بَيْنَ ٱلْقَبَايِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى اركب ظهرها اى حان ان يركب وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون اركب كما يقال احصد الزرع وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به وارتفاع المهرة بفعل مضمر بعد اذا يكون الظاهر تفسيره اى اذا قوى وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبايل يعنى انه اذا ركبها لا يبالى بما يكون من الحروب

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِى غَيْرُ طَايِلِ

قوله واوقد نارا بينهم من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التى يتمناها يقول اجّج بينهم نار الحرب بما يلهبها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها فان قيل لم كرر طلب ايقاد النار فى البيت الاول والثانى قيل اراد به نار الخلاف حتى ان من دخل فيهم طالبا لصلاح بينهم لم يقدر على ازالته

إِذَا حَمَلَتْنِى وَٱلسِّلَاحَ مُشِيحَةً إِلَى ٱلرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَايِلِ

المشيح والشايح والشيح واحد قال وشايحت قبل اليوم انك شيح والمشايحة المجادة والمشيح الحازم اى اذا تمت لى الالة للحرب لم اسالم وايلا

فِدًى لِفَتًى أَلْقَى إِلَىَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِى وَأَهْلِى مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ

القى الىّ براسها اى وهبها لى وامكننى من قيادها وذكر الراس كما يقال هو يرتبط كذا راسا والمعنى افدى بمالى القديم واهلى المصادقين فتى مكّننى من هذه المهرة وملّكنيها وقوله من صديق وجامل تبيين فالصديق تفسير الاهل والجامل تفسير المال التلاد ويروى من صديق وحامل فيكون من تفسير الاهل خاصّة كانه يريد واهلى من مصادق لى وبارّ فى ويقال حمله على كذا مركبا اذا اعطاه كانه قال كل من حملنى على فرس من اهلى فهو فداء لمن حملنى على هذا

المهر لانه يقع دونه فى القدر ابو هلال كان ينبغى ان يقول من صديق وعدو فاما ان يقول من صديق وابل فردى جدا لانه جعل الابل من الاهل وان رد الجامل الى التلاد فردى ايضا لان قوله من صديق يحتاج الى قسم الاخر والا فالكلام مبتر لا خير فيه ❊

وقال شَمْعَلَة بن الاخضر بن هُبَيْرَة بن المنذر بن ضرار الضبى قال ابو العلاء الشمعلة اصل بناء اشمعلّ اذا اسرع قال امية بن ابى الصَلْت لـه داع بمكةَ مشمعـلّ واخـر فوق دارته ينادى والاخضر ينعت به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم واذا مدح به احتمل ان يكون مشبّهـا بالبحر لان البحر يوصف بالخضرة او بالربيع وهـاذان الوصفـان لمن ذكر بـالجود ويوصف الانسان بالاخضر لان الخضرة من الوان العرب قال وانا الاخضر من يعرفنى اخضر الجلدة فى بيت العَرَبْ واذا جاوو بالخضرة فى معنى الذم فانما ارادو انهم قد اخضرّو من اللوم لان السواد اذا اشتد جعل خضرة فقيل ليل اخضر واخضرّ الليل قال القَطَامىّ يا ناقَ سيرى عَنَقـا فَسْيَحًا وَقلْبِى مُنْسمك اَمْغبرًا وبادرى الليل اذا ما اخضرًا وقال جرير كسا اللوم تيمـا خضرة فى جلودهـا فويل لتيم من مَطَارفها الخُضْر وهبيرة تصغير هَبْرة وهى القطعـة المستديرة من اللحم وقال ابـو الفتح شمعلـة منقول من الشمعلة وهى الناقة السريعة وهبيرة منقول من تصغير هَبْرة

وَيَوْمَ شَقِيقَـةِ ٱلْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ بَنُـو شَيْبَـانَ آجَـالًا قِصَـارَا

الاول من الوافر والقافية متواتر الشقيقة رملة عظيمة وقيل رملة بين رملتين وهى فى الاصل صفة فجعلت اسما ولحق بها الهاء والحسنان رملتان ببلاد بنى تميم وقيل كثيب ضم اليه قطعـة ارض يقرب منه وكان فيه مقتل بِسْطام بن قيس الشيبانى

شَكَكْنَـا بِـٱلرِّمَـاحِ وَهُنَّ زُورٌ صِمَـاخَىْ كَبْشِهِـمْ حَتَّـى ٱسْتَـدَارَا

الشك النظم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخى كبشهم يعنى بسطـاما وكان قد اغار على بنى ضبة واستاق ابلها فلما لحقوه اخذ بسطام يعرقب الابل فقالو لـه يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها لا ابا لك امّا لنا واما لك ثم اصيب فى صماخه وهـو الخرق الباطـن الذى يفضى من الاذن الى الراس قتله عاصم بن خليفة الضبى وكـان مضعوفا ورانه امه يقع حديدة لـه فقالت لـه ما تفعل بهذه فقال اقتل بها بسطـاما فقالت مستنكرة است امك اضيق من ذلك ويحكى انـه ادرك الاسلام واسلم فكان اذا ورد باب عمر بن الخطاب واستاذن يقول عاصم بن خليفـة قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا واستدار اخذه دُوار

فَخَرَّ عَلَى ٱلْأَلَاءَةِ لَـمْ يُوَسَّـدْ وَقَدْ كَانَ ٱلدِّمَـاءُ لَهُ خِمَـارَا

الالاءة شجرة حسنة المراى قبيحة المخبر ولهذا شُبّه به كل من قصر مخبره عن منظره قال فانّكم ومَدحَكُم بُجَيْرًا ابا لجاء كمـا امتُدح الالاء يراه الناس اخضر من بعيد ويمنعـه المرارة والإبـاء

وخر اى سقط وقوله لم يوسد فى موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان سقوطه كان لذلك والخمر والخمار كل ما وارآك ✿

وقال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبى قال ابو الفتح هو منقول من تصغير حِسْل وهو ولد الضب وقالو فى تكسيره حِسَلة وسجيح يحتمل ان يكون تحقير اسجح وهو البعير الرقيق المشفر قال وخدٌّ كمرْآة الغريبة اسْجَحُ وكان بنو ضبة انتجعو ارض بنى عامر بالشُّرَيْف فطلبتهم بنو عامر فصار حسيل فى أُخْريات بنى ضبة فنع بنى عامر من النيل منهم وقال

لَقَدْ عَلِمَ ٱلْحَىُّ ٱلْمُصَبَّحُ أَنَّنِى غَدَاةَ لَقِينَا بِٱلشُّرَيْفِ ٱلْأَحَامِسَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صبحت مخففا ومشددا اذا قصدته للغارة صباحا وفى المثل صَبَّحْناهم فغدَوْا شامةً والاحامس لقب لبنى عامر بن صعصعة ولدت قبايل منهم مَجْد بنت تيم بن غالب القُرَشىّ وقريش وكل من ولدته من العرب حُمْس وجُمع جمع الاسماء وان كان صفة فى الاصل فهو كالابطح وما اشبهه وشريف موضع بنجد وكذلك الشرف وقوله غداة لقينا ظرف لقوله

جَعَلْتُ لَبَانَ ٱلْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنَ ٱلطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا

ان قيل هلا جعلت غداة ظرفا لعلم او للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا مما دخل فى صلة ان وحايلا بينه وبين خبره وهو قوله جعلت لبان الجون والفصل بين الموصول وما فى صلته بالاجنبى منه غير جايز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا فى المضاف وجعلت هاهنا تتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت والجون اسم فرسه والورس صبغ احمر يقال ثوب ورس ووارس اى احمر وورست الصخرة فى الماء اذا ركبها الطحلب فاصفرّت واملاسّت ولبان الفرس صدره وقوله غاية اى ينتهون اليها وروى غابة اى صار كالاجمة من كثرة ما انكسر من الرماح فيه اى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة انى جعلت صدر فرسى غرضا للطعن حتى صار هاكذا

وَأَرْهَبْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ ٱلْوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا

اى خوفت اوايلهم حتى كفو كما تكف ابلا عطاشا وردت لخمس فازدحمت على الماء يوم الورد والهيم التى بها الهُيام وهو داء يصحبه العطش الشديد اى هم شجعاء يركبوننى وانا اطردهم

بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِى رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ ٱلْقَوَانِسَا

الباء من قوله بمطرد تعلق بقوله ارهبت بمطرد اى رمح مستو وذى رونق اى سيف ذى ماء والعضب القاطع والقونس اعلى البيضة

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ٱبْنِ دَاوُودَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ٱلْمَلَابِسَا

عنى بالبيضاء درعا وانما قال من نسج ابن داوود كما قال الاخر ونسج سُلَيْم كل قضّاء ذايل وللعرب عادة معلومة فى اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشى باسم غيره اذا كان من سببه وانتصب الملابس على المفعول لان الفعل وصل اليه بعد حذف حرف الجر واصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس

وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا ٱلسَّمَّ قَالِسَا

حرمية قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال وانتصب قالسا على الحال للسم كانه قال ترى السم ذا قلس ممجوجا به من جوانب حدودها

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِى ٱللَّيْلُ عَنْهُمْ أُطَرِّفُ عَنِّى فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا

ويروى اطرف فرسانا والحق فارسا ومعنى اطرف اى اجعله منى فى طرف وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون خبر ما زال واراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال

وَلَا يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلْكِرَامُ أَخَاهُمُ ٱلْعَتِيدَ ٱلسِّلَاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا

اى لا ينبغى ان يحمدوه فان ذلك واجب عليه وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز ان تتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان فى صلة ان فلم يجز تقديمه عليه ويكون المعنى اخاهم المُعدّ السلاح عنهم النايب منابهم ومعنى اخاهم الواحد منهم كما يقال يا اخا بكر او تميم ۞

قال مُحْرِز بن المُكَعْبَر الضَّبّى يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهى عقد انابيبه الواحدة كُعْبُرة والمكعبر اسم المفعول من هذا وقد قيل المكعبِر فى اسم الرجل ايضا هذا اسم الفاعل

نَجَّى ٱبْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا إِيغَالُهُ ٱلرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ ٱلْجِذَمُ

الاول من البسيط والقافية متراكب قال الخليل الايغال فى السير الامعان فيه مع دخول فيما بين جبال او فى ارض العدو وقال غيره هو اسراع فى ابعاد والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال ابعد السير واسرع السير ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال كانه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما فى قوله فارسلها العراك واوردها التقريب والجذم بقايا السياط وجذم كل شى اصله وحذمت الشى قطعته والجذمة القطعة من الحبل وغيره

حَتَّى أَتَى عَلَمَ ٱلدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا

يواعسه يسير في وعسايه وهي الرملة اللينة والسير فيهـا يصعب ويقال وعست المكان وَعْسا اذا وطئته وطا شديـدا وسمى الاثر الوعس وسمى ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه اى يواعس اليه او فيه اى يمد سيره اليه او فيه والصمـان الارض الصلبة واحدتهـا صمانة وموضع ما من قوله ما جشمو نصب على المفعول من جشمو يقول اوغـل الركض حتى باغ حبـال الدهنا مواعسـا في رمله والله يعلـم اى شى تخلف هو واصحـابه من السير في الصمـان وموضع يواعسه نصب على الحـال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشمو نصبـا على المفعول من فعل دل عليه الله اعلم ومثله في القران الله اعلم حيث يجعل رسالاته

حَتَّى ٱنْتَهَوْ لِمِيَاهِ ٱلْجُوفِ ظَاهِرَةً مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرَمُ

الجوف واد وظـاهرة انتصب على انه مصـدر مما دل عليه حتى انتهو وتلخيص الكلام حتى صارو الى مياه هذا الوادى نصف النهار سيرا لم تسر مثله واحدة من هاتين الامتين لما دخـل عليهم من الرعب قال ابو هلال عاد وارم واحد فجعلهما اثنين غلطـا وظاهرة اى مظهرة ويجوز ان يجعل ظاهرة حالا للمياه قال ابو رياش الذى عنـاه محرز هو عوف بن نعمـان من بنى شيبان وهو سيد بنى هند يقول فيه عبد الله بن عَنَمة الضَّبّي لو كنت جار بنى هند تداركنى عوف بن نعمان او عِمرانُ او مَطَرُ قوم اذا عقدو عقدا لجارهم لم يُسْلموه ولم تسنح له البَقَرُ العرب تتشـاءم بالبقر لحدة قرونها وعنى عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن ذُبّ بن مرة بن ذهل بن شيبـان وكـان من فرسـان بنى شيبـان وقتله بنو قُشَيْر ولـه يقول النـابغة الجعـدى تركو عمران منجـدلا لضباع حوله رَنَمَهْ

وقال عامر بن شَقيق من بنى كُوز بن كعب بن بَجَالَةَ بن ذهل بن مالك

شقيق يجوز ان يكون سمى بقولهم هو شقيقه اى اخوه او بالشقيق الذى هـو نبت او بالشقيق جمع شقيقة من الرمل وهى ارض صلبة بين رملين

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ بِأَقْوَاعِ ٱلْمُصَامَةِ فَٱلْعُيُونَا

الضرب الاول من الوافر والقافية متواتر قو مـوضع واقواع جمع قاع والمصامة موضع

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ أَكُفَّ ٱلْقَوْمِ تَخْرِقُ بِٱلْقَنِينَا

يقول لو رايت ولا اراك الله مثله مشهدا لقوم وادفهم تتخرق بالرماح لرايت امرا هايلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رايت زيدا وفى يده السيف فقوله ولن تريه دعاء واكثر ما يقع الدعاء يقـع بلا وبلن يجى قليلا يقال لن يبارك الله فى كذا وتريد الدعاء كما يقال لا ببارك الله وقد فسّر قُطْرُبٌ قول الله عز وجل فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انـه دعـاء ويجوز ان يكون قوله ولن تريـه اخبارا بانها وقد فاتها روية ذلك فيما مضى لا ترى مثله فى المستانف فتلـاعة لان الخطب خرج عن المعتـاد وقوله تخرق اى تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتهـا وريح خريق ويروى تتخرق بقنع

التاء وضم الراء وله وجهان احدهما ان يكون من الخُرْق ضد الرفق كانّ الاكف كانت تخرق في الطعن ولا ترفق لشدة الامر والثاني ان يكون من الخَرْق ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه وفي هذا الوجه يجوز كسر الراء من تخرق والقنين جمع قناة جمع المنقوص كما قالو اضينَ في جمع اضاة وهو جمع سالم كانه يجعل هذا البناء جبرانا له مما نقص منه ويجى ايضا في اسماء الدواهي كالأقْوَرِين والفِتَكْرِين كانه يُلَغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكى كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعِصى وعِصىّ ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويحمل على هذا سنة وسنين اذا جعلت الاعراب في النون ذل ابو هلال ولن تريه اى انت لا تشهدين حربا فتربن ذلك يعني امراة وانما ذلك للرجال والقنين جمع القنا وتخرق تُنْشَم والخرق الطعن الخفيف وليس هذا بالمختار لان الطعن فلما يقع بالاكف وتَخْرُق من الخُرْق اجود الروايتين وتَخْرُق ايضا من المخراق اى تلعب كما يلعب الصبيان بالمخاريق ويروى بالقلينا جمع قُلة

بِذِى فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

ذو فرقين هضبة في بلاد بني اسد من ناحية الفرات وقوله بذى فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رايت ويجوز ان يتعلق بتخرق بالقنينا وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان احدهما للزمان والاخر للمكان واضاف اليوم الى الجملة التى بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ويقال هو يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديدا ويقال هو يحرق عليه الارم اى يصرف بانيابه تغيظا وحكى فيه الأُرَّم بالزاى والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى ابو حاتم فلان يحرق نابه علىّ برفع الباء لانه هو الذى يحرق وبيت زهيريشهد بذلك ابى الضَيْمَ والنُعْمانَ يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقِلُهْ وقال ابو العلاء قوله بذى فُرقين اراد ذات فرقين فذكّر على معنى الموضع او الجبل وهى التى ذكرها عَبِيدٌ في قوله فذاتُ فرقين فالقليبُ قيل هى ثنية كسنام الفالج فلذلك سميت ذات فرقين

كَفاكِ النَأْىُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

يقول اغناك بعدك اذا اعتبرت عن الاستكشاف وان تلهفت على ما لا تُدركينه من مصارعهم وعلقت رجاءك بالاولاد بان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغو طلب الاوتار وقطعت طمعك في الاباء كانه يقول يئست من رجالك ورجوت البنين ان يخلفو اباءهم لانقطاع الطمع عنهم وقوله رجيت قد معه مضمرة لان الماضي بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعّف للتكثير كانها كانت تكرر الرجاء وتجدده مع كل حادثة كانّ المعنى لو رايتنا ذلك اليوم لقلت انا قتلنا وبعدنا ويئست منا فصرت ترجّين العواقب لاولادنا بعد ان كنت يرجينها لنا وكان البعد يكفيك من قوما مقتولين لا ترينهم ابدا ورجوت لابنائنا الظفر بثارنا وذلك لشدة ما كانو فيه ✿

وقال ابو ثُمامةَ بن عارب الضبى ثمامة منقولة من الثمامة نابتة ضعيفة قال جعلت لها عودَين من نشم واخر من ثمامة وقيل ابن عارم وقيل ابن غارب

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَالَهَا وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ابو ثمامة كان مقيما على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها ابو ثمامة وقومه

بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِتْبَاعِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ

ويروى بكرى المطىّ والباء من قوله بكر تتعلق برددت وانما ذكر هذه المراكب ليدل على طول الامد بينه وبينهم

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَايِمًا وَأَجْثُو إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ

انتصب قايما على الحال ويقال جثا لركبته اذا سقط والجُثْو جلسة المتشهد

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِى تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ

يقول ان زل صاحبى فى منطق تلافيته وتعقبته بمنطق صايب اغلب به وتعقبت اخذت طريقا الاخر ذا معتقب اى ذا مطّلع كما يطلع فى العقبة والعقبة الطريق فى اعلى الجبل ومن روى معتتب جعله من العتبة وهى الدرجة اى الاخذ فى طريق فيه درج اعتتب فيها حتى اغلب اى الاخذ بحجة بعد حجة كما يرتقى فى الدرجة عتبة بعد عتبة وفصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تاثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره فان قيل فى اى الفعلين عمل وهل يقول انه عمل فيهما جميعا فغير سايغ لان اداة واحدة لا تجزم شرطين فى حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار فى حكم ما لم يعتدّ به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق عن صاحبى وقد روى تعقبت وتعرقبت ومعنى تعقبت تتبعت ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عُقبة الشى وهى الاخرة ومعنى تعرقبت عدلت عنه واخذت فى غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور التباساتها وطلب الحيل والحجج فيها ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفّق فيها للصواب او خفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت اخرى مكانها

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِى رِخْوِهِ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ

يعنى انه يتفادى من الشر ما امكن ولا يبتدى الخصم ولا يستعمل البغى ومثله قول هُذَيْة ولا اتمنّى الشر والشر تاركى ولكن متى أُحْمَلْ على الشر اركب ۞

وقال ابو ثمامة ايضا

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ ٱلزِّحَامُ

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه لم يباشر الشدايد ولم يقع في المضايق وتنكب اى تنحّ وكن جانبا

أَتَسْأَلُنِي ٱلسَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ ٱلسَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا

السوية الانصاف وهو من الاستواء والسواء وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الاستهزاء اتسال انصافك وانت وسط رهطك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وهذا من ابدال الشى من الشى كقول الاخر تحيّةُ بينهم ضرب وجيعُ والضرب لا يكون تحيّة وقوله اتسالنى السوية يخاطبه مقررا ومتوعدا والتقرير بالف الاستفهام ولا حرف نفى معه يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

اى جارك كالصيد لمن يطلبه وجارى لا يطمع فيه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار ه

قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبى وهو من بنى غَيْظ بن السيد العنمة واحدة العنم وهى قضبان حمر تنبت فى جوف السمرة تُشبَّه بها البنان المخضوبة وقيل هى اطراف الخرّوب الشامى ويقال هو دود احمر يكون فى الرمل يشبه به ويقال بل هو شى ينبت ملتفّا على الشجر يبدو اخضر ثم يحمرّ وانشاد بعضهم قول النابغة عَنَمٌ على اغصانه لم يُعْقَد يدل على انه نبت

أَبْلِغْ بَنِي ٱلْحَارِثِ ٱلْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ وَٱلدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ ٱلْمِرَّةِ ٱلْحَالَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر المرة الطريقة التى يستمر عليها الشى ومنه مِرر الحبل اى قواه وانما اراد والدهر يحدث بعد الحال الحال او بعد المرة المرة فاقام الوزن بمخالفة اللفظين وقيل المراد ان الدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل ايضا الحال التراب اللين والحماة فاستعاره للضعف واللين ويقال للحم المنتن حال وللرماد الحار حال وكل شى متغير حال فكانه قال ان الدهر ياتى بعد الامر المستوى بالامر المتغير وجعل المرة عبارة عن الاستواء لان الشى اذا استوى قوى صاحبه على العمل به

أَنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا

اى تركنا قومنا واهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم اى انكم لم تبذلو من النصرة ما املناه فيكم

قَدْ كُنْتُ أَأْخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ وَسْطَ ٱلرِّبَابِ إِذَا ٱلْوَادِي بِهِمْ سَالَا

غير مهتضم اى غير مقهور وسط الرباب اذا جاوو كالسيل مختلفين تمتلئ منهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شي

لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ ٱلْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالَا

اى لا تجعلونا مسندين الى ابن عم يسلمنا عند الشدايد ويعين علينا فى الحرب واذا راى منا ضعفا اجتهد ان يزيده كانه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده لان ذلك يودّى الى اضطراب الفارس ووقوعه فهذا وجه ظاهر والى هذا ذهب الشاعر وقال النمرى ان المولى اذا اراد حل عقد حزامه حله بانشاد هجاينا مستريحا اليه ومتعللا به وقال ابو العلاء كان النمرى يذهب الى انه كقول الاخر به تُنْقَض الاحلاس والديك نايم وتُعْقَد انساع المطى وتحلل وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل من يرقد بحلم وذكر فى هذا البيت التفسير الاول وليس لرده على النمرى وجه لان الذى ذكره محتمل كثير فى اشعارهم وكل من يعمل عملا انشد وغنّى قال الراجز لن يُغْلَب الماتح ما دام رَجَزْ فان اصاخ ساكتا فقد عجز وبعد البيت

مَوْلًى مِنَ ٱلْخَوْفِ يُدْعَى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قِتَالِ ٱلْقَوْمِ عُقَّالَا ۞ .

وقال ابن عنمة ايضا

مَا إِنْ تَرَى ٱلسَّيِّدَ زَيْدًا فِى نُفُوسِهِمِ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما ان ترى ان زيدت لتاكيد النفى وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرن بان هذه يبطل عمله وزيد حى من بنى ضبة وكذلك بنو كوز وبنو السيد وبنو مرهوب وهذا كما يقال الترك ليس لهم فى نفوس الروم مثل ما لهم فى نفوس العرب اى ان العرب يكرمونهم اكثر من اكرام الروم اى بنو السيد لا يوجبون له فى نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله فى نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع ان يكون الضمير لزيد لانه قبيلة ايضا وهذا كما يقال لك فى نفسك حق ومنزلة اى ليس منزلة زيد فى نفوس بنى السيد منزلته فى نفوس بنى كوز

إِنْ تَسْأَلُوا ٱلْحَقَّ نُعْطِي ٱلْحَقَّ سَايِلَهُ وَٱلدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَٱلسَّيْفُ مَقْرُوبُ

محقبة اى مشدودة فى الحقايب واراد بالدرع الجنس والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مَقروب اراد السيوف ويقال قربت السيف واقربته وغمدته واغمدته والقراب غشاء يكون السيف فيه مغمدا .

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لا نَطْعَمُ ٱلْخَسْفَ إِنَّ ٱلسَّمَّ مَشْرُوبُ

يقول ان اقتصرتم على اخذ حقكم اعطينا كموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم اكثر منه ابينا ان نعطيكم اياه واصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الانسان على ما يكرهه ثم استعمل فى معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان ونطعم مستعار اى لا نُقر به ولا نصبر على الذل وقوله ان السم مشروب مثل ايضا اى نحن نأباه وان كان غيرنا يقر بما هو ابلغ فى الهوان او يريد ان السم مشروب فان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك ايسر عليه من صبره على الضيم والمعشر الجماعة امرهم واحد يقال جاء القوم مَعْشَرَ مَعْشَرَ اى عَشَرَةً عشرة وقال ابو العلاء كانه يريد كيف لا نانف من الخسف وقد علمنا انا لا بد لنا من الموت فيجب ان نحارب ولا نامن من القتل وذكر النمرى ان السم يعنى به الموت وان الانسان لا بد له من الموت وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما تَعَنَّتَ فى حَوْصه انما اراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدايد ولا ننزل تحت الضيم وهو كما قال عبد هند بن زيد رجل من تغلب فلا أُسْمَعَنْ فيكم بامر مُنَأْنَاة ضعيف. ولا تسمعْ بــه هامتى بعدى فان السنانَ يركب المرْءُ حدَّه من الخزْى او يَعْدُو على الاسد الوَرْد وهذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرَدّ

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ ٱلْعَيْرِ مَكْرُوبُ

يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة او عن رجل من اصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة سامنع كلبى ان يريبك نبحه وان كنت ارعى مُسْحُلانَ فحامرا والعرب تكنى بالحمار والعير فى انحاء الكلام فيقولون قد حل حمارُهُ او عيره بمكان كذا اذا اقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير مكروب اى مدانٍ مضيّق حتى لا يقدر على الخطو وقوله اذا قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذى هو جوابه وجزاءه محذوف مستدل عليه فى كلامه كانه قال فانه ان رتع رجع اليك وقد ضُيّق قيده قال المرزوقى اى ملئ قيده فتلا حتى لا يمشى الا بتعب كانه يضرب او يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدّى الوجع منه الى موضع حافره فيضيّق عليه وقال النمرى قال الباهلى صاحب كتاب المعانى قوله مكروب من قولك كربت الشى اذا احكمته واوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار مملوءا قيدُه فتلا كما يمتلى الانسان كربا وقال ابو محمد الاعرابى رادا عليه انما معنى قوله ازجر حمارك يعنى به فرس زيد الفوارس واسمه عُرْقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو ولا تكونن كمُجْرِى داحس لكم وقوله وقيد العير مكروب اى انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل القَعْقاع بن عَطيّة الباهلى العقر عقالا فقال فخمّ وظيف القرم فى نصف ساقه وذاك عقال لا ينشَطُ عاقلُهْ

إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِى ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ ٱلْفَضْلَ مَحْسُوبُ

اى ان تدع زيد قومها لامر تغضب له اجبنا نحن لقومنا ايضا اذا دعونا وغضبنا لهم ان
ا صل محسوب ويروى ان القِبْصَ محسوب اى معدود نطلب ما تصنعون مثلا بمثل وعددا بعدد فلا
؛ نون لكم علينا فضل

وَلَا تَكُونَنْ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فى غَطَفَانَ غَدَاةَ ٱلشِّعْبِ عُرْقُوبُ

كان التنازع بينهم فى رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن جرى عرقوب
عليكم فى الشوم مجرى داحس فى غطفان غداة شعب الحَبِّس فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم
ولا تكونن وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لان المراد ولا يكونن مجرى عرقوب كمجرى
داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كمجرى وجعل النهى فى اللفظ لعرقوب وهو فى المعنى لهم
حذّرهم استعمال اللجاج لئلّا يتنادى الامر الى مثل ما تادى اليه فى رهان داحس والغبراء ومثل هذا
من النهى قولهم لا ارينّك هاهنا ☆

وقال الفَضْل بن الاخضر بن هُبَيْرَةَ الضبى قال ابو هلال هو للاخضر بن هبيرة بن
المنذر بن ضرار بن عَمْم بن مالك بن كعب بن بَجالةَ بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة
ابن أُدّ وقال بعضهم هى للفضل بن الاخضر

أَلَا أَيُّهَا ذا ٱلنَّابِحُ ٱلسِّيدَ إِنَّنى على نَابِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك وَصْفُ اىّ بذا غير جايز لان الصفة شرح الاسم وتبيينه
ويزيل اللبس عنه واذا كان اى وذا مُبْهَمَيْن فالانشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعوّل على ما
يتبعه من المعرّف بالالف واللام صار كانه لا اعتداد به فى الشرح فيقول ايها المتعرض لبنى السيد انى
على بعدها مدافع عنها وقوله على نابها موضعه نصب على الحال لان المعنى استبسل من ورايها
وبسل واستبسل وتبسّل بمعنى واحد اذا وطّن نفسه على الموت واستيقن به وقال ابو هلال من عادة
كلاب الاعراب ان تنبح السحاب لانها يوذيها بمطره واذا رات القمر ظننته قطعة سحاب فنبحته ايضا
وليست تضره فجعل هذا مثلا للذى ينال من الشريف ويقع فيه ولا يضره ومستبسل اى مستسلم
لا ابالى ما يصيبنى اذا ذببت عنهم وقوله من ورايها من قولك فلان يرمى من وراء فلان اذا كان
يحميه ويحفظه

دَعِ ٱلسِّيدَ انَّ ٱلسِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةً تُقَاتِلُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا

عَلَى ذَاكَ وُدُّو أَنَّنِى فِى رَكِيَّةٍ تُجَدُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا

ذاك من مثل هذا الموضع لا يثنّى ولا يجمع ولا يونث ويشار به الى الحال يقول على
ما ذكرته فيهم ليسو باوّداء لى يتمنون انى فى بئر تُقطّع طاقات حبالها دون الوصول الى مايها لبعد

قعرها وقوله دون مايها فى موضع الحال لان دون للقاصر عن الشى والتقدير تجد القوى قاصرة عن الماء وقال ابو هلال قدّم واخر واساء ووجه الكلام ان يقول الا ايها ذاالنابح السيدَ دعها فانها كانت قبيلة تحوط حريمها وانى مع منعتها وعزتها مستبسل من ورايها ايضا وهى على ذاك تود لى الهلاك وتبغينى الغوايل ✿

وقال سِنان بن الفَحْل اخو بنى أُمّ الكَهْف من طيّى

وَقَالُو قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا وَرَبِّى مَا جُنِنْتُ وَمَا ٱنْتَشَيْتُ

الاول من الوافر والقافية متواتر كان الواجب ان يقول جننت او سكرت فاكتفى بذكر احدهما لان النفى الذى يتعقب فى الجواب ينظمهما ومثله قول الاخر فما ادرى اذا يممت وجها اريد الخير ايهما يلينى فاكتفى بذكر احدهما لان ما بعده يبيّنهما ولكلا موضعان احدهما ان يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثانى ان يكون للتنبيه كألاَ وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على انه للردع والزجر

وَلَاكِنِّى ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِى مِنَ ٱلظُّلْمِ ٱلْمُبَيَّنِ أَوْ بَكَيْتُ

لكن استدراك بعد نفى وهذا الكلام بيان ما انكر منه حين قيل انه جُنَّ وذكر البكاء ليرى انفته وانكاره لما اريد ظلمه فيه فاما العرب فانما تنسب انفسها الى القساوة وتعيّر من يبكى قال مُهَلْهِل يُبْكَى علينا ولا نبكى على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل

فَإِنَّ ٱلْمَاءَ مَاءُ أَبِى وَجَدِّى وَبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

ذو حفرت لغة طائيّة فى معنى الذى يقولون هذا ذو قال ذاك ورايت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع فى لغتهم للمذكر والمونث ولهذا صلح ان يقول بئرى ذو حفرت والبئر مونثة

وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْ عَلَىَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ

يقول قد بُليت قبلك بقوم لُدّ تالبو علىّ وتعاونو فلم اجزع لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيرى والهلع افحش الجزع وتمالوٌ تفاعلو وهو من قولهم هو مَلِىٌّ بكذا فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله فكدت ابكى وهل الهلع الا البكاء والجزع الفاحش الذى يظهر فيه التخضوع والانقياد فهذا هو الذى اتضح منه وزعم انه لا يظهر عليه وقد بيّنا ان البكاء الذى ذكر انه شارفه او كاد يشارفه كان منه على طريق الاستنكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وسلم الكلام من التناقض وقال ابو هلال قوله ولا دعوت اى ولا استغثت احدا وفى القران وادعو شهداكم من دون الله اى قد ضعفت الان وذل جانبى فقويت علىّ

[illegible] بعضهم عند [illegible] العباس

[illegible] تمشى [illegible]

[illegible] او العرض [illegible]

[illegible] مثل [illegible]

[illegible]

[illegible] ترمى القوى تكلمنا [illegible]

[illegible] وحايل بطن واد [illegible]

[illegible] الاسم والقرى فى غير هذا الموضع مجرى الماء الى [illegible]

[illegible] جرى الوادى [illegible] على القوى [illegible]

فالجرع بين [illegible] حر البسابس مقفرا

ضباعة [illegible]

وجر البسابس خاليها والبسبس القفار [illegible]

[illegible] الاسود [illegible]

صار فى [illegible] الارض الخالية [illegible]

[illegible]

[illegible] التنوين تخفيفا واضاف

[illegible] خص الـزوج ومفلزا

[illegible]

[illegible] تلحى ورحا اخضرا

[illegible] لا احصل منه [illegible]

[illegible]

[illegible] ما [illegible]

[illegible] وكان على

[illegible] صاح وعطف

معينا على ما عناه من [illegible]
الصفة [illegible]

[illegible] خرجنا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قوله الذّور اى ان [illegible] فى هذه [illegible] [illegible] [illegible] اى
[illegible] حرب الفساد وهى الحرب التى كانت طيّئ خمسا وعشرين سنة [illegible] [illegible] [illegible]
بعضهم كان يشرب فى قحف رأس صاحبه اذا قتله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على انه مصدر لعلّه ويجوز ان يكون فى موضع الحال فتقدير الاوّل لا نخاف [illegible]
[illegible] وتدبرنا وتقدير الثانى لا نخاف مقبلين ومدبرين وكان [illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible]
جُهد فى تلك الايام ثم اصاب تمرة فمصّها [illegible] اليه مولى له [illegible] اليه [illegible] [illegible] فقال انى
بالفساد الاول [illegible] الذى [illegible] لمولاه على ساعة الجَهْد

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خَيْبَرىّ الطائى

سَمَوْنَا إِلى جَيْشِ ٱلْحَرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَٱلْمُهَاجِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحرورية فرقة من الخوارج ابو هلال الحَرُورى بفتح الراء
الاول وحَرُوراء قرية كانت للخوارج فيها والمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار وبادره [illegible]
[illegible] بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام واعرابهم والمهاجر يعنى اهل الامصار والبوادى

بِجَمْعٍ تَظَلُّ ٱلْأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلْمَى وَٱلْهِضَابُ ٱلنَّوَادِرُ

يريد ان هذا الجمع اذا علا الاكم والجبال [illegible] بالحوافر [illegible] لذلك فكانها ساجدة ويجوز
ان يعنى بالسجود الاعظام ويكون هذا اللفظ من الانحاء الذى يقع فى الشعر ولا حقيقة له اى
ان الجبال والاكم تعظّمه لانه اعظم منها والسجود عندهم من الاضداد يكون فى معنى الانتصاب
والانحناء وكل شئ زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى أعلاما لامتدادها
واتصال جبال به

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ إِلَى ٱلْحَيِّ خُوصٌ كَٱلْحَنِيِّ ضَوَامِرُ

قلّصت بهم ارتفعت [illegible] الى الحى كما يقال قلّص ثوبه اذا رفعه [illegible] يكون قلّص من
الاضداد يكون فى معنى ارتفع وفى معنى قصّر قال الراجز مما يدل على ان قلص يراد به ارتفع
[illegible] من بارد قلّاص قد جمّ حتى هم بانقياص وقال امرؤ القيس تلاقى خضرا [illegible] [illegible]
وخوص ابل غائرة العيون والحنى اذا فتحت الحاء فهو جمع حنيّة يراد بها القوس وسميت بذلك
لانحنائها فهى فعيل فى معنى مفعول واذا ضممت الحاء فهو جمع حنو والحنو ما حُنى من [illegible]

[illegible]

[illegible] له مقلص تشبيها [illegible] فاذا ... فى شدتها ظهرت [illegible]

[illegible] مثلهن وزافتنا حيئة السيوف والرماح الخواطر

[illegible] ان يكون معنى [illegible] عندهم [illegible] لا [illegible] الى ... اى عندى [illegible] ان يكون معناه الانتهاء ويكون النهاء انخنا الى ... وانخنا هو جواب لما وانما قال انخنا كما استمرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المغار ابقاءا عليها واعدادا لوقت الحاجة اليها

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَانُ مَا هُوَ قَادِرُ

اصل الثقل ما يكون مع الانسان مما يثقله ثم قيل الثقلان يراد بهما الانس والجن كذلك تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيزان ان يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض او الانس والحيوان ومن الانس هذا الحديث المروى انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانما شبههما بثقل الانسان الذى هو جهازه والله اى هاتان الشيئان هما اللذان يقومان فى مقام الثقل الذى ينتفع به الانسان وقول الطاءى كلا ثقلينا يريد كلا الجيشين صاحبى الثقلين ويجوز ان يجعل الجيش ثقلا لانه ثقيل الوطاة وثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله بغنيمة اى بسبب غنيمة وقوله وقد قدر الرحمان ما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شيا وعلى الوجهين وجب ان يقول ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لا يُنَاكِرُ

كان اكثر سالبا من صفة اليوم وفى الكلام حذف كانه قال من ذلك اليوم وانتصب سرباله على انه مفعول ثان من مستلبا ولا يناكر فى موضع الصفة له كانه قال واكثر مستلبا هذه صفته ومعنى لا يناكر اى لا يقدر على الامتناع يقال ناكرنى اذا دافعنى اى لا ينكر السلب لانه لا يقدر على الامتناع منه

وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِى الْعُلَى يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهْوَ حَاسِرُ

فى هذا ايضا حذف وايجاز كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم ار قوما كان اكثر سالبا يطلب العيش والذكر من قومنا وقوله وهو حاسر حال للمضمر فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من يضارب لان الجل حقها اذا وصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف ويجوز ان يكون يضارب فى موضع الحال مما فى يبتغى

فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِى وَلَا انْأَطَرَ الْقَنَا وَلا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

[illegible]

من كان ... الرجال منهم ... [illegible]

وجوه ... [illegible] ... أحد إلا ... حيث يقول

ابن الأبيات ... [illegible] ... عبد الله بن حي

وقال الأجرم السنبسي ... [illegible] ... امرأة من بني الغوث بن طيء ولدت له

قتل ... [illegible] ... بها

ألا إن قرطا على آلـه ألا إننى كيف ... أكيـد

[illegible] ... فلا يقال ... [illegible]

الا التي ... [illegible]

ما ... [illegible]

ويحمله بعيد المحل عن ... [illegible]

[illegible] لنا ... الآن ... [illegible]

البيت الآخر

ومـلـو النجد كانت لنا وأورثنـاها ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا ٱلْوَعِيدُ

الباحة عرصة الدار سميت باحة لاتساعها ومنه الاباحة وهى التوسيع والضبس الشديد ويقال ضبس بكسر الضاد وسكون الباء قال مُهْرٌ طِمٌّ وغلام ضِبْسٌ والناب السيد الدافع عن القوم الرئيس وسمى بذلك لان السبع بالناب يجرح وحامياها اجا وسلمى يقول اذا حصلنا بينهما لا نفكر فيمن يوعدنا وقيل حامياها جانباها الامنعان منها مثل حوامى الحصن وهى البروج وقيل حامياها الخيل والسلاح ثم ذكر كثرة السلاح بها فقال

بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ ٱلْأُسُودُ

هندوانية منسوبة الى هندى على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرايم الاشجار الملتفة ومنه قيل اعياص قريش لكرايمهم واصل العيص الاجمة واراد بها كثرة الرماح هنا ولهذا قال تزاءر فيه الاسود اى يزئر بعضها الى بعض

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

لم احصهم اى لم ابلغ الاخر عددهم لعجزى عن تعدادهم والاصل فيه الحصى كانو يقسمون الشى عليها فاذا لم يبق شى قالو احصينا اى جئنا الى الحصا وقيل بل اصله انهم كانو يعدون الغنايم ويقتسمون ثم ياخذون الحصا ويُلقون عليها علامات فاذا فرغو من العد وانتهو الى العلامات قالو احصينا وقد بلغت رجمها او تزيد اى ظنها واصل الرجم الرمى بالقول وغيره او تزيد معناه بل تزيد۞

وقال عبد الرحمان المَعْنىّ ولقبه مَرْقَس فى لقاء بنى مَعْن الحَرورية

قال ابو هلال هذا الشاعر يعرف بمرقس بفتح الميم والقاف والسين غير معجمة احد بنى معن بن عَتُود ثم احد بنى حُتَنى بن معن وقال ابو الفتح المعن الشى القليل قال فانّ هَلاكَ مالك غير معن اى غير يسير ومنه امعن بحقه اى اذهبه والماعون منه لقلته ومعن الماء يمْعن اى سال قليلا قليلا فكانه من مقلوب المنع وذلك ان قلة الشى قريبة من امتناعه ولذلك اجرو القلة مُجْرَى النفى حتى قالو قلما سرت حتى ادخلها فنصبو كما ينصبون مع ما فى قولك ما سرت حتى ادخلها وعلى ذلك ما حكاه سيبويه عن يُونُس من قولهم كَثُرَ ما تَقُولَنّ ذلك فادخل النون حملا لكثر على نقيضه الذى هو قل وكقولهم ربما تَقُولَنّ والنون بالنفى اعنى ما اولى بها من كثر

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبَا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ ٱلضَّرْبَا

من مشطور الرجز والقافية متواتر اصل القراع الضرب على شى الصلب ومعن قبيلة يريد انها ضاربت اعداءها ضراب قوم لهم هداية فى ملاقاة الاعداء

تَرَى مَعَ ٱلرَّوْعِ ٱلْغُلَامَ ٱلشَّطْبَا

الشطب السبط العظام الخفيف اللحم وشبه بما يشق من الجريد ومنه ما روى فى حديث ام زرع مضجعه كمسلّ شَطْبَة واكثر ما يستعملون هذا الوصف بالهاء يقولون فرس شطبة قال عبد يغوث الحارثى ولو شئتُ نَجّتْنى من الخيل شَطْبَةٌ ترى خلفها الجُرْدَ العتاقَ مَتاليا وقال عَلْقَمَةُ فلم يَنْجُ الا شطبة بلجامها والا طمرٌّ فى ٱلعنانِ تجيبُ

إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا

قوله اذا احس ظرف للروع اى عند حصول الروع لا يتاخر عنه والاجود ان يكون قوله اذا احس ظرفا لقوله دنا فما يزداد الا قربا واحسّ وجد

تَمَرُّسَ ٱلْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا

التمرس التحكك وجُرْبا يجوز ان يكون جمع اجرب وجرباء فيقال جرب بضم الجيم كاسود وسود واقلف وقلف ويجوز ان يكون مقصورا من جرباء وللشاعر ان يَقْصُرَ الممدودَ اى تمرس الجرباء لاقت جرباء مثلها فيروى بفتح الجيم ✿

وقال عُبَيْد بن مَاوِيَّةَ الطائى قال ابو الفتح الماوية المرآة وكانّ المَرْأة سميت بذلك لنقايها وماء جسمها الا تراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عندى المَذْيَّة وكانها فعيلة من مذى يمذى لما هناك من جريان الماء ورقته والزموها فى الاضافة بدل الواو كما فعلو ذلك فى الشاوى قال مَاوِىَّ يا رُبَّتَمَا غارة شَعْواء كاللذعة بالمبسَم وقال الاخر لا يَنْفَعُ الشاوِىَّ فيها شاتُه وماوِيَّةٌ مخففة الرحمة يقال اويتُ لفلان اذا رحمته ماوية

أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبَالَهَا

ثالث المتقارب والقافية متدارك

وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا وَنَالَ ٱلتَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا

قوله بما ارسلت اى بدلا مما ارسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها والعرب تقول هذا بذاك اى عوضٌ منه وهذا لك من ذاك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر فَلَيْتَ لنا من ماء زمزمَ شَرْبَةً مبرَّدةً باتت على طَهَيانِ والبال والخَلَد يستعملان على طريقة واحدة يقال وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى. والمعنى انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاءا على مراسلتها وقوله ونال التحية من نالها يجوز ان يكون المعنى واصاب المُلْكَ من اصاب هذه المراة والتحية المُلْك ويقال نلت كذا انال نَيْلا ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال ابو زيد يقال نُلْتُه انوله نَوْلًا ونَوالا اذا اعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاءا والمعنى حيَّا اللهُ من بلَّغها التحية

فَإِنِّى لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا

المرة القوة ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عذاره فى الإباء والتمنع ولم يرض بان يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مُرَّة فى فم ذايقها وقوله اذا ركبت حالة حالها يعنى اذا ازدحمت الامور والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كانه اضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها يقول يلقى الاعداء منى مكروها وقيل الحال الثقل اى اذا ثقلت الحالة والعرب تقول خَفِّفْ عنى من حالى اى من ثقلى ومنه قيل للكارة التى تحمل على الظهر حال وقيل اذا ركبت حالة حالها اى صعب الامر وركب بعضه بعضا

أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَايِلُ جُهَّالَهَا

يجوز ان يكون اقدّم بمعنى انقدم وتكون الباء من بالزجر فى موضعه ويكون مثل نبّه وتنبه ويجوز ان يكون المراد اقدّم الزجر فجعل الباء زايدة للتاكيد كما جاء فى قوله تنبت بالدهن كذلك ومعناه ازجر المتعرض لى قبل الوعيد كانه يبتدى بالزجر ثم يرتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا

القافية اخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته فى كل بيت وسميت بذلك لانها تقفو ما قبلها وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات المقفاة والمراد فى هذا الموضع بالقافية البيت لان نَظْمَ تسعين بيتا فى العُرْف والعادة غير مستنكر من المقتدرين على قول الشعر ولو اراد القصيدة لبعد عن المعتاد

تَجَوَّدْتُ فِى مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا

تجودت اى اخترت عند الجيع جيّدها وهذا كما يقال تنقيت الشى وتخيرته وقوله وتسعين اراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وشُرَكَاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز ان تكون الواو عاطفة كانه اراد قراها وقرى تسعين وقراها يجوز ان يكون من قريت الماء فى الحوض ومن قروت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان يكون القرى ما يطعم الضيف فاستعاره هنا ❀

وقال جابر بن رالانَ السنبسى

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بَجَلَا

الاول من البسيط والقافية متراكب الحمولة الابل التى يحمل عليها وتكون من غير الابل جرت مجرى الركوبة والعلوفة والحمولة بالضم الاحمال يقول لما رات هذه المراة قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحَسْبُ وبجل فى موضع الحال والمعنى اهذا مالكم مكتفى به والاصل فى بجل

البنـــاء على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحرّكــه بالفتح كان الواجب اذا حُرّك الكسر فيه ومثله ونَعَمْ إنْ قلتما نَعَمَا لان نَعَمْ ايضا مبنى على السكون فحرك آخره للضرورة وقد يضـــاف بجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال بجلى الانَ من العيش بَجَلْ وقال ابو العلاء يجوز ان يكون نصب بجلا كانه قال اهذا مالكم غير مجاوز ما اراه ويجوز ان يكون اراد بجلى اى حسبى فقلب الياء الفا لان الاخفش وغيره حكو ان بعض العرب يقــول جآنى غلاما يعنى غلامى فيقلب اليـاء الفـا وعلى هذا انشدو أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثـم اوى الى أمّا ويكفينى النقيع

إمَّا تَرَى ما لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ ٱلْخَلَلَا

الخلل الاول النقص والثانى الفرجة بين الشئين حتى يصح الرتق معــه وفى الكلام اختصـار والمعنى اجبناها بان قلنا ان كنت ترين اختلال حالنا فقديما كنّـا نسد الخلـل باموالنـا وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان اراد المُضِىَّ لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكَلْبُهم باسط ذراعَيْه بالوصيد وكذلك قوله

قَدْ يَعْلَمُ ٱلْقَوْمُ أَنَّـا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لَا نَتَّقِى بالكَمِيِّ ٱلْحَارِدِ ٱلْأَسَلَا

جعل اللفظ مستقبلا والمراد غيره وقوله لا نتقى بالكمى يقول لا نحجم فنتقى رماح الاعداء بالشجعان بل غيرنا يتقى بنا فنتقدم اذا تاخرو والحارد المجتمع الخلـق الشديد المهيـب الذى تحسبه من عزة غضبان

لَاكِنْ تَرَى رَجُلًا فِى إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِٱلْقَاعِ مُنْجَدِلَا

كانّ احدهما صرع قتيلا والاخر يتبعه لينال منه ويجوز ان يكون معنى قد غـادرا قد غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الاميرُ حُلـةً اى كل واحد منـا ومثله فاجْلدُوهـم ثمانين جلدة وفى هذه الطريقة قول الاخر وهل غَمَراتُ الموت الّا نزالُك الكَمِىَّ على لحم الكمىّ المُقَطَّرِ وقال ابو هلال جعل رجلين منهم على رجل واحد وهــو وصف ردىّ لان من عادتهم ان يجعلو الرجل يقاوم جماعة وتجاوزو ذلك الى ان قال بعضهم والجيش باسم ابيهم يُسْتهزَمُ فجعل ذكر الرجل الواحد هازما للجيش ✿

وقال قَبِيصة بن النَّصْرانىّ الجَرْمىّ من طيّى يجوز ان يكون قبيصة اسمـا مرتجلا للعلم ويجوز ان يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولك قبصت اذا اخذت الشى باطراف اصابعك كالتراب ونحوه فكـانه فى الاصل هذه تربة مقبوصة ثم صُرفت الى فعيلة فصارت اسما منه غير صفة كالذبيحة والضريبة فلحقتهما الهاء على ذلك قال ابو الفتح ويجوز انِ يكون عندنـا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك ان القياس عندنا ان يقال هذه امراة قتيلة وكف خضيبة وملحفة جديدة

غير ان القليل يجىء من نحو هذا فقالوا ملحفة جديد وامرأة قتيل وعين كحيل تشبيها لفعيل بفعول فى نحو قولك هذه امرأة صبور وشكور وكفور فجديد وبابها مما اطّرد فى الاستعمال وشذ فى القياس فاعرف ذلك مذهبا لاصحابنا والجرم القطع

لَمْ أَرَ خَيْلًا مثلها يومَ أَدْرَكَتْ بَنِى شَمَجِى خَلْفَ ٱللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر اراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبى وقوله على ظهر فى موضع الصفة لقوله خيلا ولهيم جبل وقوله على ظهر يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهر الارض كما جاء فى التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة والثانى ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحّد كما يقال هو يرتبط كذا راسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ماء كانه قال خلف هذا الجبل على هذا الماء وهذا اذا ثبت يُسلَّم للسماع وذكر بعض اصحاب المعانى ان قوله على ظهر يجوز ان يكون فى موضع الحال والمضمر فى ادركت اى يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولك ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفى القرآن لِيُظْهِرَهُ على الدين كُلِّهِ ولما اراد بالخيل اصحابه ساغ ان يقول

أَبَرَّ بأَيْمانٍ وَأَجْرأَ مُقْدَمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِى كَانَ مِنْ وِتْرِ

ويشبه هذا ما يجىء من صلة الذى فى مثل قوله انا الذى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَهْ ونقض الوتر حل عُقَده باشتفاء النفس من الواتر الذى يبرمه وكان الانف منهم اذا اصيب ووُتر ينذر انه لا يشرب خمرا ولا يقرب امراة وما اشبه ذلك حتى ينال الوتر ومنه قوله حَلَّتْ لى الخمر وكنت امرءا عن شربها فى شُغُل شاغلِ فاليوم اشربْ غير مستحقب اثمًا من الله ولا واغل ويجوز ان يكون معنى قوله وانقض منا للوتر انا اذا وترنا انسانا نقضنا وتره لانه لا يقدر على ان يطالبنا به لعزنا ومنعتنا

عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَايِنَ بَيْنِنَا بِأَسْيَافِنَا وَٱلشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ

اضاف القراين الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرا لقد تَقَطَّعَ بَيْنُكم بالرفع والمعنى وَصْلُكم ولك ان تروى قراين بيننا فى بابه ظرفا كما قد قرى لقد تقطع بينكم بالنصب ويعنى بالقراين الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم ادركت بنى شمجى فيقول لم ار خيلا تماثلها عشيةَ ارسَلْناها على اعدائنا فقطّعنا باستعمال السيوف الوُصَل الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِى وَأَدْرَكَتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِى وَرَاجَعَنِى شِعْرِى

اى ادرك بنو ثعل قومى بثارى وشفوا صدرى وراجعنى شعرى وكانوا لا يقولون الشعر الا اذا

غلبو وقهرو واذا قتيل منهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلان [illegible] يريد انه قال الشعر وافتخر بعد ان كان كللفحم وقيل يعني بالشعر العلم من قولهم شعرت اشعر وهو العلم الذي يوصل اليه من مسلك دقيق ماخوذ من الشعر لى رجع الىّ علمي وعرفاني وعقلي ✿

وقال أدهم بن ابى الزَعْراء هذه صفة منقولة كقولك فرس دهماء واما الادهم القيد فصفة ايضا غير انها غلبت والزعراء القليلة الشعر قال ابو هلال هو سُوَيد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حَبى بن عَمْر بن سلسلة بن غَنْم بن ثَوْب بن مَعْن الطاعى

قَدْ صَبَحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَبْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك الجمع المجتمعون والجُماع المتفرقون ومعنى صبحت اى اتت قيسا صباحا بكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتها وعبدان بكسر اوله ويضم جمع عبيد يقال عبد واعْبُد وعَبيد وعِباد وعِبِدّى ومَعْبُوداء وعُبْد وعِبْدان جمع عبيد والمنتهب قيل هو مكان وهو الصحيح لان الوقعة كانت فيه وقيل المراد به الانتهاب او موضع الانتهاب والمراد بالعبيد الرعاة والعسفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى احويتهم واموالهم حاضرة غير غايبة

وَأَسَدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ رَحْرَاحَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ

ذات حدب يجوز ان يكون مصدرا لاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل الة حدباء وعزة قعساء كانها ينبو ظهرها عمن يريد ركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد به الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحَدَبُ حَدُورٌ فى صَبَب يعنى العقبة والعرب تسمى الخيل غارة لان الغارة من قبلها تكون والعار بلا هاء يستعمل فى الجمع الكثير وفى الحديث ما ظنك برجل جمع بين هاذين الغارين ورحراحة تضطرب وتموج من كثرتها والاصل فى الاشب الالتفاف يقال غيضة أشِبة وتوسعو فيه فقالو عند فلان أُشابة من المال اى مما كسبه من الحرام ومما لا خير فيه

إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبْ تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تَخْتَضِبْ

الصميم الخالص ومنه قولهم صميم الراس والساق للعظم الذى فيه قوام العُضو وتوسعو فيه فقالو جاء فى صميم الصيف وغيره وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عربْ بدلا منه وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب وبكاء العوالى مثل جعلها باكية من الحزن اذا هي لم تختضب بالدماء على وجه التوسع

مِنْ نَغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحَجَبْ

نغر اللبات فَوَرات التراقى والحجب الافيدة ويقال لبب ولبة ولذلك روى من نغر اللبات والالباب والمعنى انهم بُصَراء بالطعن فلا يصيبون الا المقتل ✿

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان مَعْدانَ بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن عبد الله بن خُبَيْرِيّ بن أَفْلَتَ حدّث انه تزوج امراة من بنى بَدْر بن فزارة قال فكان شباب من بنى بدر يزورولنا فادرك الثمار فاجتمعو على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب بن سَلامةَ فضرب شابا من بنى بدر فشجّه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فابو الا ان يدفع الطاءى اليهم وابيت ان افعل فاتو صاحب المدينة فى ذلك وكنّا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أُمَيَّةُ بن عبد الله بن عَمْر بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طيّىء واسد الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه أَنْ سَيِّرْ اليهم جيشا وكتب الىّ أَنْ مكّن البدريين من صاحبهم وادِّ الصدقة والا فقد امرت رسولى ان ياتينى بك وانْ ابيتَ اتانى براسك ثم والله لأُبيلنّ الخيل فى عرصاتك فامرتُ بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسل لا تقتل وانى لاسير فيكم يا معشر طيىء استحياءًا فقلت قد صدقت وخلّيت سبيله وقلت له قل لمروان البيت تبيل الخيل على عرصاتى وبينى وبينك رمل عالج وعديد طيىء حولى والجبلان خلف ظهرى فاجهدْ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت وكتبت اليه الا مَنْ مُبْلغ مروان عنى على ما كان من نأى المزار الم تر للخلافة كيف ضاعت اذا كانت بابناء السرارى اذا كانت بذى حُمُق تراه اذا ما ناب امرٌ كالحمار الم تر انّ بَلْقَيْن بن جَسْم تَوَلَّوْ فى الضَّلالة والخسار وكتب اليه غالب بن الحُرّ بن ثَعْلبةَ المَعْنىّ من طيّىء لقد قلْتُ للركبان من ال هاشم ومن عبد شمس والقبايلُ تَسْمَعُ قفو ايها الركبانُ حتى تبيّنو وياتيكم الامر الذى ليس يُدْفَعُ وحتى ترو ايسن الامام وتَشْعبو عصا الملك اذ امسى وبالْمُلك مَضْبَعُ ارى ضيعة للمال ألّا يضمه امام ولا فى اهله المال يُودَعُ فكتب الى عبد الواحد بن منبع السَّعْدى بن سَعْد بن بكر والى أُمَيَّةَ بن عبد الله بن عَمْر بن عثمان أَنْ سِرْ باهل الشام واهل المدينة والبوادى وقيس وغيرهم الى مَعْدانَ حتى تاخذو منه الصدقة وتقيدو البدريين من صاحبهم واوطِيوُ الخيل بلاد طيىء واتونى بمعدان فسار امية فى ثلثين الفا من اهل المدينة والشام والبوادى من قيس واسد وبعث الى كل صاحب نَخْل ودمْنة يطلبها فى طيىء وقدّم على مقدمته رجلا يقال له الحريز بن يزيد بن حَمَل من الضباب وثارت قيس تطلب الثار من طيىء قال معدان وكنت فى اثنى عشر الفا فلما انتهيت الى عسكر امية اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيىء النار على اجاء فاجتمعو فنحرو الجزر وعملو من جلودها حَجَفا وطعمو من لحومها فقلت يا بنى خُبَيْرِىّ ويا معشر طيىء هو والله يومكم لبقاء الدهر او لهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبّح الله اجْزَعَ الفريقين فصاففناهم فرمو بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف او سيفان حتى قتل الحريز وسَرْحانُ مولى قيس واستحر القتل فى قيس لانهم حامو عن الحريز وكان يلى المعادن فقتل من قيس ثلثمائة وانهزمو اقبح هزيمة واسواها فما رايت عسكرا اكثر رِثة منه واتيت بامية اسيرا فخلّيت سبيله وأُتيت بجارية له فالحقتها به الى المدينة ونادى منادىّ أَلّا تتبعو مُدْبِرا ولا تُجْهِزو على جريح وان الكتاب الذى كتب مروان لفى ايدينا ما نُحْسن ان نقرأه وجدناه فى متاعه حتى قراه بعض فتيانى واذا فيه اقتلْ واسْب وبالله لو كنت علمت ما فى الكتاب ما افلت منهم صبى فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طيىء من قتل

الحريز وسرحان واسر امية وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن اجاب دعوته فوجّه مروان [illegible] الغسّاني في عشرة الآف فكتب ابنُ هُبَيْرة الى مروان يقتل بن ضُبارة. وقتل لقحطبة متوجهـا من الري فقال ما نصنع بشغل عشرة الآف في قتال اعراب طيي فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى قحطبة وبعثت رسولا فوافقه بهمذان والجيش بنهاوند فكتب اليّ يسدّد رأى ويصوّب امري ويخبر انه لو قدم الكوفة بعث اليّ جندا ثم كان من امر قحطبة ما كان وقام ابو العباس السفاح فقدمت عليه في مايتى رجل من طيى فامر لى بعشرين الف درهم وخلعة وحملني وامر لاصحابي بثلثماية ثلثماية وخص قوما نحوا من ثلثين رجلا بخمس ماية درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله ما رزانا مروانُ ولا جندُه ولا عمّاله شاة ولا بعيرا وانا لاوّلُ من نَقَم عليه ونصر آل محمد حتى انتهى الينـا صاحبنـا قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان وجاء اليّ يومئذ فرارا من الحرب عبدُ العزيز بن ابى دَقْبَل الجَعْفرى وكنّا اخواله فقال عبد العزيز يمدح معدانَ في قطعة وانّ امرءا معدانُ في الحرب خاله اذا ما احتبى من دونه لَمَنيعُ وقيلت اشعار كثيرة في وقعة المنتهب منها الابيات البائيّة التى مضت وقال ابو العلاء قوله في الخبر الم تر للخلافة كيف ضاعت اذا كانت بابناء السَّرارى السرارى جمع سُرّيّة وحق الجمع ان يكون مشدد الياء فخففه للضرورة وقد اختلف في اشتقاقها فقيل هى من السر الذى هو النكاح وقيل انما سمى سرا لانه يُستتر به عن العيون وقيل سميت سُرّيّة لان مالكها يسر بها وهذا اقيس من القول المتقدم لانهم يسمون السُرور سُرّا بضم السين قال طرفة فَفِداءٌ لبنى قَيْس على ما اصاب النـاسَ من سُرّ وَضُرّ ما اَقلّتْ قَدَماى انهم نَعِم الساعون في الامر المُبِرّ فوزنه على هذا فُعْلِيّة وقال قوم انما اخذت السرية من السَراة وهى اعلى الشى فقيل اراد ان مالكها يملك سراتها وقيل بل ذلك من فعل السُراة من الناس لان السرارى انما يتخذها اهل اليسار والسعة وقال قوم سميت سرية لان مالكها يطرقها ليلا فكانه يسرى اليها ووزنها في هذه الوجوه فُعُولة وذلك اقيس من ان تجعل فُعّيلة لان فُعّيلا انما حكى في قولهم كوكب دُرّىّ ومُرّيق للعصفر وفُعُولا وان كان قليلا فهو اكثر في الكلام قالو السُبُوح والقُدُّوس والذُّروح وحكى سُمّور وقوله ارى ضيعة الاموال الا يصنه امام ولا في اهله المال يودع يجوز ان يكون يودع في معنى يترك وتلك لغة قليلة وقد حكو ودع في معنى ترك فاذا بنى الفعل على ما لم يسم فاعله وجب ان يقال وُدِع يُودَع وقد روى أن بعضهم قرأ مَا وَدَعَك رَبُّك وما قَلى وروى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وانشدو بيتا ينسب الى ابى الاسود الدُؤَلىّ وهو ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله في الود حتى وَدَعَهْ ويجوز ان يكون يودع في البيت المتقدم محمولا على الوديعة كما قال وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد من ان تُسترد الودايع

وقال البُرْجُ بن مُسْهِر الطاءى

إِلَى ٱللّٰهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِيَ غَايِضُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك غايض من غاص الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه اى كلها يكسر من نشاطى

فَمِنْهُنَّ أَلَّا تَجْمَعَ ٱلدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتًا لَنَا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ

يجوز الرفع والنصب فى تجمع فالنصب بان الناصبة للفعل والرفع بان يكون ان مخففة من الثقيلة اراد انه لا تجمع والهاء ضمير الامر والشان والتلعة ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى ويقال فى المثل فلان لا يُوثَق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق فى اخباره وباب التلع كله من الاشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض يسمى مثله نُقّاد الكلام التفاتا فهو مثل قول جرير فيما حكاه الاصمعى متى كان الخيام بذى طُلوحٍ سُقيتِ الغَيْثَ ايّتُها الخيامُ دعا عليها اى لا سال واديك وصلح ترخيم تلعة وان كان نكرة لانه قصد بها فى النداء الى واحدة بعينها وقال النمرى التلعة مسيل الماء ويقال فى مثل ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى اعمامى وقرابتى والكلام يتم عند قوله بيوتا لنا ثم قال يا تلع سيلك غامض اى ياتى من حيث لا يتقى وكذلك عداوات الاقارب وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل يا نعامُ انّى رجل يضرب فى الحمق وذكر قصة الابيات ثم قال انما دعا على تلك التلعة التى لا تجمع بيته وبيت عمه فقال سيلك غامض اى لا سال واديك وقال ابو العلاء اى ان الذى بيننا من الضغن والبغضة خَفِيٌّ وكانه سيل غامض الامر لا يشعر به المقيم حتى يغشاه فنحن يا تلعةُ نرهب ان نحل بك لذلك

وَمِنْهُنَّ أَلَّا أَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ ولا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوَارِضُ

يجوز الرفع والنصب فى لا استطيع على ما تقدمه ان قيل كيف قال لا استطيع وده وقد قال فى البيت الاول من خليل اوده فاثبت الود قلت انما اراد لا استطيع مُقْتَضى وده وموجبه فحذف المضاف وقوله حتى يزول عوارض عوارض جبل اى حتى يكون ما لا يكون ومعناه انّى لا اقدر على وده ان اجتلبه لنفسى لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وانما تكون المودة طوعا ومثله اذا الوَصْل لم تَعْطِفْ عليه مودة فلا خير فى ود يكون بشافع

وَمِنْهُنَّ أَلَّا يَجْمَعَ ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا وَفِى ٱلْغَزْوِ مَا يُلْقَى ٱلْعَدُوُّ ٱلْمُبَاغِضُ

ما صلة والمعنى وفى الغزو يُحتاج الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقى فيه العدو المباغض فهذا وجه ويجوز ان يكون المعنى وفى الغزو قد يلقى العدو المباغض فكيف المُوادُّ والاول اشبه وقال ابو هلال اى لا نتقارب فى غزو ولا سفر والمتباغضان ربما اجتمعا فى سفر وضمهما الغزو كما قال بعض الاعراب وقالت لنا لما أَنَخْنا ببابها من ايّة ارض امْ من الرَّجْلان فقلتُ لها أمّا تميم فأسرتى هُديتِ وامّا صاحبى فيمانِ غريبان ضَمَّ السفرُ بينى وبينه وقد يلتقى الشتّى فيا تلفان

وَيَتْرُكُ ذَا ٱلْبَأْوِ ٱلشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنَ ٱلذُّلِّ وَٱلْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ

الباو الكِبْر يعنى ان الغزو يترك المتكبر مما ينالـه من الذل لبعض الخلاف كالماخض والمخاض وجع الولادة ويستعمل فى انواع الحيوان يقال مَخَضَتْ ومُخِضت والطَّلْق لا يكون الا فى النساء وانما خص الشهباء بالذكر لانها انعم الابل وارقها واقلها صبرا واضعفها وقيل اراد بالشهباء خنزيرة لان لشهبة من الوان الخنازير ابو هلال يقول انه يلين كل احد ولا يلين هذا العدو

فَسَايِلْ هَدَاكَ ٱللَّهُ أَىُّ بَنِى أَبٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ

اى سايل ارشدك الله اى بنى اب يعمل مثل عملنا ويعطى القروض كما نعطى ثم قال

نُقَارِضُكَ ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْوُدَّ بَيْنَنَا كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَايِضُ

اى نعطيك اموالنا ومحبتنا كانّ القلوب ريضت لك

كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ وَلَاكِنْ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

بالقبور فى موضع الرفع على ان يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال او التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يودّى اليها وهو الاجل المضروب صلح ان يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض اراد بـه ومنخفض لكنـه اخرجه مخرج النسبة كانه قال وذو خفض هاكذا ذكره بعضهم والجيد ما ذكره ابو العلاء وهو انه لم يذكر خافضا مقابلا به قوله باد ولكنه خبر معطوف على خبر كما يقال ان فلانا مُكْرِم لك وكثير المال يريد ان هذا الذى بدا منك خافض لنا عند الناس اى ناقص منزلتنا فى الشرف والعز يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من الصرم ❊

قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات ان البُرْج بن مُسْهِر بن جُلَاس بن الأَرَتّ الطاءى واسم الارت خالد كان هو وعمه ابو جابر قاعدين يشربان وكانت امراة ابى جابر جالسة فانتشى البرج فقبّلها ثم راى عمه وقد راه فاستحيا وكف وقال يا عم غلبنى الشراب قال اولم ارك حين رايتنى كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحى اذهبْ فوالله لا تجمعنى واياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع فى بلد ولا اكلمك كلمة ابدا فقال هذه الابيات ❊

وقال قَبيصة بن النَصْرانىّ الجَرْمىّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ ٱلدَّعْوَى وَضَوْءِ ٱلْبَوَارِقِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قايل هذه الابيات يعتذر من احجام اتفق منه وتاخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فاخذ يورك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب فى نكوصه فقال على سبيل التلهف اما علمت ان فرسى الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التى اريدها والبوارق جمع بارقة السيوف وساير الاسلحة والدعوى قول الكماة من يبارز وخذها وانا

فلان واشباهه وقوله عرّد صدره اى عرد هو كما تقول وقّ وجهُه والتعريد العدو ومنه سميت العَرّادة لانها ترمى بالحجر المرمى البعيد وروى عَزّ بصدره وهو اجود الروايتين

وَأَخْرَجَنِى مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فى مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ

الواو فى قوله وهم واو الحال والازق الضيق فى الحرب وقال متضايق لان ضيق المكرّ فى المعارك يحصل شى بعد شى

وَعَضَّ على فاسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِى عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَايِقِ

اهل الحقايق هم الذين يبلغون فيما يلونه ما يحق ويجب اى عض الفرس على الشكيمة وغلبنى على امره ولم اقدر على الكر اذ رد اهل الحقايق خيلهم الى القنا طايعة اذ عصانى

فَقُلْتُ له لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءهُ وَأَنَّى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ

يقال منع بكذا واستمتع به ومتّعه الله وامتعه اى من اين لى الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده واتحمل عنه ثقلا وقد باعدت بينى وبينه وانى بمتع فى موضع المفعول لقلتُ ومن روى وأَبْنا تَمَتَّعْ يدخل وابنا فى جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه واكرهنى على مراده فانصرفنا من مقصدنا قلت له متوجعا الان تمتع من اجل خليل بعدت بينى وبينه وجواب لما فى الوجهين قوله فقلت بما اتصل به وروى النمرى وانّى بمَتّع من خليل مفارق يقول اراد خليلك فراقك فنعه من ذلك متعذر قال واما من روى وانى بمتع فانما فر من لبس تلك الرواية وهى المعروفة المشهورة فاستراح واراح واريها السها وتُريني القمر كانه قال لفرسه تمتع منى فانى مفارقك ببيع او هبة او اطّراح لسوء بلائك بى واخراجك من الحرب لى ثم عاد الى نفسه فقال وانى يكون ذلك وقد جرّبته قبل وشهدت به الحرب وادركت عليه الثار وصدت عليه الوحش وسبقت به الخيل وعدّد سوابقه عنده وصنايعه اليه فنفس به وغفر تلك الزلة له وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ذهب ابن فَسْوَةَ فى بنات طَمَارِ يضرب فى الاباطيل غلط فى تفسير هذه الابيات من جهات منها انه نسب الابيات الى قبيصة بن النصرانى وهى للأَعْرَجِ المَعْنِىّ ومنها انه صحّف فى قوله وانى بمنع وفى قوله وانى بمتع ايضا وفسّرها على التصحيف ومنها انه لم يفسّر قوله واخرجنى من فتية والصواب ما انشدناه ابو النّدى فقلت له لما بلوت بلاءه وأَبْنا تمتّعْ من خليل مفارق ولو عرف ابو عبد الله صحة متن البيت لكان المعنى ينادى على نفسه ولم يكن يحتاج الى تسويد القراطيس بما لا فايدة فيه ولا طايل عنده وكان من قصة هذا الشعر ان الاعرج المعنىّ حاد به فرسه يوم قتلت بنو جَدِيلَة سبعة اخوة له بيوم ناصفةَ وهو قوله واخرجنى من فتية البيت

أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءهُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّنِى غَيْرُ صَادِقِ

بلاءه اى سوء بلائه يقول انى اذا حدّثت بذلك لم اصدّق لانه من نسل كريم والظن

به خلاف ما اتساه من الخُلُق الذميم وله وجه اخر وهو انى اذا نحلته الذنب فى احجامى لم يصدّقنى الناس وظنو انى احجمت وجبنت ونحلته الذنب مخافة العار ۞

وقال ايضا

هَاجِرَتِي يا بِنْتَ آلِ سَعْدِ ... أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوِرْدِ

من سادس السريع والقافية من المتواتر يروى هَاجَرْتِنِى على الخطاب وهاجرتى والمعنى انت هاجرتى او هاجرتى انت وقوله يا ابنةَ آل سعد يجوز ان يريد به يا ابنة سعد فزاد الآل كما تزاد لفظة حى وذو ومثله قول الاخر انّ ابنَ آل ضِرارٍ حين انْدُبُه زَيْدًا سَعَى لى سعيا غير مكفور اراد ابن ضرار واخرج قوله اأن حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به ألِأَنْ حلبتُ اى الهذا الشان كان منك الهجر لى

جَهِلْتِ من عِنَانِهِ ٱلْمُمْتَدِّ ... وَنَظَرِى فى عِطْفِهِ ٱلْأَلَدِّ

يجوز ان يكون زاد من على مذهب الاخفش فى الواجب اراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظرى فى موضع النصب عطفا عليه وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان احدهما ان يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفى العلم فكانه لما قال جهلت قال ما عرفت وما علمت والثانى ان يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت من عنانه الطويل ما اعرفه من كرمه ونجابته اى جهلت امتداد عنانه فى الغارة وانما يمتد عنانه لطول عنقه ونظرى فى عطفه الذى لا يستقر من المرح وانما ينظر فى عطفه لعجبه به والمعجَب بالشي يديم النظر اليه واصل الالد الشديد الخصومة ومعناه هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم كما لا يستقر المخاصم ولا يستقيم

إِذَا جِيَادُ ٱلْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِى ... مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

اذا ظرف لما دل عليه قوله فى عطفه الالد وتردى فى موضع الحال والعامل فيه جاءت ومملوءة حال والعامل فيه تردى والحرد اصله القصد واذا استعمل بمعنى الغضب فهو راجع اليه ۞

وقال ايضا

لَعَمْرُ أَبِيكَ لا يَنْفَكُّ مِنَّا أُخُوتَقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ

الاول من الوافر والقافية متواتر اذا روى لعمر اخيك فانه يجوز ان يريد باخيه نفسه كانه قال لعمرى وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه ويقسم بحياته ولعمر مبتداء وخبره محذوف كانه قال لعمر اخيك قسمى او ما اقسم به ومعنى ما ينفك ما يزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة وماتنت الرجل مماتنة اذا حاكيته ففعلت مثل ما يفعله من الشدة

مُفيدٌ مُهْلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ عَلَى ٱلْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ

قوله لزاز خصم كالسناد والعماد وما اشبههما واللز اصله اللزوم واثبات على ذلك قولهم لزاز الباب ثم توسعو فقيل هو ملزّ فى الخصومة ولزاز وهو ملزّز الخلق اى مجتمعه يقول يفيد اولياءه الخير ويهلك اعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يغلبه واذا وزن بغيره رجح عليه

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ دُونُ

النبالة مصدر نَبُلَ والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشى يقال هو دون فى الرجال وليس بدون فيجعل اسما اى يقوم بما يلزمه وما لا يلزمه ✿

وقال خُفاف بن نَدْبَةَ خفاف اخو خفيف فى الوصف يقال شى خفيف وخفاف وله نظاير والندبة المراة الماضية وجمع ندب ندباء والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت اندبه

أَعَبَّاسُ إِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ

ثالث المتقارب والقافية متدارك المخاطب عباس بن مرْداس ومراد الشاعر ان يقول يا عباس ان الحرمات الاربع التى تجمعنى واياك منعت ان يتخاشا ما بيننا من الشر فهو يقف دونها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذى هو المتجاوز للاربع وهى الابية من ان يجاوزها ما حدث بينهما وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الاخر كما اسلمت وحشيّة وهقا لان الوهق يُسْلم الوحشية ويمكن ان يقال اذا تعدى احد الشيئين صاحبه فقد صار الاخر تعدّاه ايضا واذا كان كذلك ساغ ان يجعل فى الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة

عَلَايِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ مَعَ ٱلْإِلِّ وَٱلنَّسَبُ ٱلْأَرْفَعُ

علايق تفسير للخصال الاربع التى اجملها والعلايق جمع علاقة وقوله من حسب داخل اى مختلط به والنسب الارفع ان يكون يعنى به نسب الاب لانه اقرب النسبين ويجوز ان يعنى به النسب الرفيع العلىّ والنسب الرحم والقرابة والحسب ما يعد به من الخصال الكريمة

وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ ٱلْهِجَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ

كانهما كانا تعاقدا الا يهجو احدهما صاحبه

وَأَبْغِضْ إِلَيَّ بِإِتْيَانِهَا إِذَا انَا لَمْ آتِهَا أَدْفَعُ

قوله وابغض استعير فيها بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر كما يستعار بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلّقات يتربصْن بانفسهن وموضع باتيانها رفع على انه فاعل كانه قال بغض اتيانها الىّ جدا يقول ما ابغض اتيان عقبة الهجاء واطّلاعها الىّ لانى ارْباء بنفسى عنه ولو

لم اتركه تائما وتكرما لكان ما تعاقدنا عليه يدفعنى عنه ويمنعنى منه فاذا ظرف لقوله ادفع وقال ابو العلاء يروى ادفع بفتح الهمزة وادفع بضمها يقول بينى وبينك اسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وانى لا اذكرك بغير الخير الا ان تهجونى فادفع عن نفسى هذا فى راى من فتح الهمزة من ادفع ومن ضمها فالمراد اذا انا لم آتها وقد اكرهت على ذلك والجئت اليه ۞

وقال مَعْبَدُ بن عَلْقَمَةَ هو مفعل من عبدت الله كقولك ضربت زيدا مضربا ودخلت الدار مدخلا

عُيِيتُ عَنْ قَتْلِ ٱلْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِٱلدَّمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحتات من قولك حتتُّ الشى اليابس عن الثوب ونحوه اذا حككته بيدك او بعود حتى يزول واستعمل الحتات بالالف واللام ثم حذفهما منه وهم يفعلون ذلك فى الاسماء التى اصلها ان تكون صفات او مصادر ولم يستمرو فى ذلك على قياس الا ان الضرورة تُلْجِئ لهم ان يدخلو الالف واللام على كل الاعلام وذلك انهم اذا ثنّوها او جمعوها جاو بعلامة التعريف لانها تصير نكرات فهم يقولون فى اسم الرجل العباس وعبّاس والضحاك وضحاك قال الشاعر عَشِيّةَ ضحّاك بن سُفْيانَ واقفٌ بسيف رسول الله والموتُ كانعُ وانما يقولون فى غير الشعر قال الضحاك فيستعملونه بالالف واللام وكذلك يقولون المرقّش الشاعر وهذا البيت يروى له مَنْ مُبْلغ الأقْوامَ انّ مرقّشا اضحى على الاصحاب عِبْا مُثْقلا فاذا جرت عادتهم بمنع الاسم من الالف واللام مثل محمد وعلى ومالك فلا يدخلونهما عليه الا عند الضرورة واذا كان اصل التسمية بالالف واللام كالحارث والقاسم هان عليهم ان يحذفو علامة التعريف وقوله يوم ضرج بالدم فهو من الضَرّج وهو الحمرة والاضريج ضرب من الخز احمر ويقال ضرّجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل

وَفِي ٱلْكَفِّ مِنِّى صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي ٱلضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ

الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه

فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ ٱلْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ

يقال احرم الرجل اذا دخل فى الحَرَم او فى الشهر الحرام وفسّر قول الراعى قتلو ابنَ عفّانَ الخليفةَ مُحْرِمًا على انه كان له حُرْمة الامامة والبلد والشهر لان قتله كان فى ذى الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمنى

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ ان شَتَمْتَ سَرَاتَنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ

المتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له ويصلح ان يكون للجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح ان يراد به زهير خاصة

وَلٰكِنَّنَا نَأْبَى ٱلظَّلَامَ وَنَعْتَصِى بِكُلِّ رَقِيقِ ٱلشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

الظلام والظُلامة والمَظْلِمة واحد وقوله ونعتصى يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت بالعصا ومر يعتصى على العصا اى يتوكا عليه والتصميم المُضِىّ فى الامر

وَنَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتِمُ بِٱلْأَفْعَالِ لَا بِٱلتَّكَلُّمِ

افعال جملة الانسان تنسب الى جوارحه على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدى والمعنى ان ما يذم من افعال القلوب لا نكتسبه بوجه بل فيه الراى الثاقب

وَإِنَّ ٱلتَّمَادِى فِى ٱلَّذِى كَانَ بَيْنَنَا بِكَفَّيْكَ فَٱسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

هذا توعد يقول امر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا انت قادر عليه فان شئت فتقدم عليه وان شئت فتاخر عنه ✿

وقال بعض لصوص طيّى

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱبْنَىْ شُمَيْطٍ بِسِكَّةِ طَيِّىٍ وَٱلْبَابُ دُونِى

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا اللص كان انهى حاله الى علىّ عليه السلام قال ابو هلال هو شبيب بن عمر بن كُرَيْب وكان يصيب الطريق فى ايام علىّ فوجّه فى طلبه ابنى شميط فاحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته فى هذه الابيات وعنى بالباب المسالح او باب البلد

تَجَلَّلْتُ ٱلْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّى رَهِينُ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِى

تجللت جواب لما وتجللته اى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل ومخيس اسم سجن بناه بالكوفة والتخييس التذليل قال وَخَيِّسِ الجنّ انّى قد أذنتُ لهم يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ والعَمَدِ وقال اما ترانى كَيِّسًا مُكَيَّسَا بَنَيْتُ بَعْدَ نافعٍ مُخَيَّسَا سُوْرًا مَتِينًا واميرًا كَيِّسَا ونافع سجن بناه ايضا

وَلَوْ أَنِّى لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا لَجَرُّونِى إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ

هذه صفة علىّ عليه السلم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله قليلا يجوز ان يكون ظرفا يُريد زمانا قليلا وان يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا

شَدِيدِ مَجَامِعِ ٱلْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ ٱلشُّؤُونِ

مختلف الشوون يعنى طرايقه فى زهده وعلمه وباسه واقدامه فى ذات الله فقال علىّ والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو ظفرتُ به لصدّقتُ ظنه ❊

وقال حُرَيْث بن عَنَّاب بن مَطَر بن سِلْسِلَة بن كَعْب بن عَوْف

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِى بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا ٱلْحَوَادِثُ تَخْطِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما عَلَم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره واراد بنى نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد تهجينا له ورميا اباه باللوم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لا تومن فيها نوايب الدهر وتخطر تحدث وتعترض ولا يمتنع ان يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركى بلماعة كما يقال تركته بحال سَوْء

نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِٱبْنَىْ مُعَرِّضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ ٱللّٰهُ يَنْصُرُ

اى لما تركنى نبهان بهذه المفازة نصرنى هاولاء القوم بل الله ينصر اى بتوفيقه انصر

وَلِلّٰهِ أَعْطَانِي ٱلْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ وَثَبَّتَ سَاقِى بَعْدَ مَا كِدْتُ أَعْثُرُ

إِذَا رَكِبَ ٱلنَّاسُ ٱلطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ لَهُمْ قَايِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ

يجوز ان يكون الضمير فى لهم لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا ويجوز ان يكون لخاذليه ويكون الكلام ذما ووجه المدح ان يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق اى اذا انتوت نياتهم رايت هاولاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيّرهم الليل والنهار فالقايد الاعمى هو الليل والاخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم لجهلهم وسوء تأتيهم اذا ابصر الناس مَراشدهم وجدت هاولاء يستصبون براى كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان او خطاءا

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ ٱلنَّاسُ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ

اذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه انهم شعراء خطباء فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم ومعنى قوله لحنان معروف واخر منكر اى ان لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو واستيصالا لمعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف واذا جعل ذما يريد انهم ذوو وجوه مختلفة وافعال غير صادقة ولهم تعريضان احدهما يعتادونه عند نكث العهود فقد عرفه الناس من افعالهم والاخر يتعاطونه عند اعمال الحيل فهو خافٍ بعدُ منكورٌ

لِكُلِّ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمُ فِى ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ بُحْتُرُ

اى لكل واحد منهم امر مستقيم وتدبير مرضى وافضلهم فى السواء والضرّاء بُحْتُر بن عَتُود ويقال ما فى بنى فلان احد يضبط رباعتهم غير فلان وربّاعتهم اى امرهم واستقامتهم ويقال تركناهم على سكناتهم ورباعتهم اى على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك فى غير الحسن ويقال ايضا هو على رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه اى سيدهم فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف ويؤيّد هذا قوله وخيرهم فى الخير والشر بحتر وقال ابو هلال الرباعة ما ينبغى حفظه ورعايته يقال ما فى بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان اى شانه وامره وبنو فلان على رباعتهم اى على مواضعهم فى الجاهلية قال الشاعر ما فى مَعَدّ فتى يحمى رباعته اذا يهم بامر صالح فَعَلا وقال ابن الخيّاط يقول لكل هاولاء امر وشان وخيرهم بحتر ولا يصلح للرياسة والسياسة لانه لئيم دنى ۞

وقال أَبانُ بن عَبْدَةَ أُخْرى عَبيدَةَ ابو هلال عبدة بن العيّار بن مسعود بن جابر ابن عَمْرو بن جَزْء

إِذَا ٱلدِّينُ أَوْدَى بِٱلْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اودى اى فسد حتى هلك والدين يجوز ان يريد به الطاعة والايتلاف هاهنا ويجوز ان يراد به دين الاسلام وقوله اودى بالفساد اى بما ظهر من ولاة الامر حين جعلوا الخلافة مُلْكا وقيل اراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد والراس الجماعة الكثيرة ونصادمه ندافعه ونصاكّه ونصادمه فى موضع الحال اى مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلت انجزم بلام الامر وقد حُذف كانه قال ليدعنا وان شئت قلت جزم على انه جواب امر محذوف كانه قال قل لهم دعهم يدعنا وعلى هذا قوله قل لعبادى يقيموا الصلاة كانه قال قل لهم افعلوا يفعلوا وقوله قل له يعنى الخليفة واصل الصدم ضربك الشى بشى صلب

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُودَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ

الباء فى قوله ببيض تتعلق بنصادمه من البيت الاول وجعل السيوف خفافا لسرعة الضاربين بها وقوله لداود فيها يعنى عتقها وداود انما سرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف ولكن القصد الى العتق والقدم

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ

عنى بالزرق نصالا مجلوة والمضرحى الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها وتوسع فيه فقيل للسيد السرىّ مضرحى والقوادم كبار الريش والخوافى صغاره اى البسها الصانع فجعل الالباس لها لان الريش فيها اعنى المضرحية واثيث رفع على الابتداء وكل ملتف من النبات وغيره اثيث

بِجَيْشٍ تَضِلُّ ٱلْبُلْقُ فِى حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِٱلشَّامِ قَادِمُهْ

يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان هذا الجيش لكثرته ياخذ ما بين المدينة الى الشام

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ ٱلتُّرَابِ وَنَايِمُهْ

يقظان التراب ما وطى بالارجل وسُلك فكانّ ترابه منتبه والنايم الذى لم يوطا ولم يسلك فكانّ ترابه نايم يقول نملا الارض مسلوكها ومتروكها من كثرتنا ٭

وقال أُنَيْف بن حَكيم النَّبْهانىّ

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَايِبَ يُرْدِى ٱلْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اراد من حيى عوف ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والاقراف هجنة تلحق من قبل الاب وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يانفون من التقصير فى الحرب فتهلكهم

لَهُمْ عَجُزٌ بِٱلْحَزْنِ فَٱلرَّمْلِ فَٱللِّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّىْ جَدِيسَ رِعَالُهَا

رتّب النسق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفى الامر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما يسهل من الرمل الى مسترقه وهو اللوى واراد حيى جديس وطسم فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر واراد بلاد حيى جديس وطسم فحذف المضاف

وَتَحْتَ نُحُورِ ٱلْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ ٱلْقُلُوبِ نِبَالُهَا

الحرشف الجماعة من الرجّالة وتتاح تقدّر والرِجْلة والرَجْلة الرَجّالة وقال قوم الرِجْلة جمع رَجْل والمعنى متقارب يصدر عن شى واحد

أَنَّى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا ٱلضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

امراة ناتق كثيرة الولد ٭

وقال الكَرَوَّس بن زيد بن حِصْن بن مَصَاد بن مَعْقل كروس فعوّل منقول واصله الضخم الراس قال ابو النَجْم اخشى عليك الاسد الكروّسا وقال عبد الله بن الزبير الاسدىّ لعمرى لقد جاء الكروّس كاظما على نبأ للمومنين وجيع والكروس اول من جاء بخبر الحَرّة الى الكوفة

رَأَتْنِى وَمِنْ لُبْسِى ٱلْمَشِيبَ فَأَمَّلَتْ عَنَاءِى فَكُونِى آمِلًا خَيْرَ آمِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى رأتنى هذه القبيلة فى هذه الحالة فعلّقت رجاءها بغناى

وكفايتي فقلت لها كوني املا خير امل وهذا الكلام يجوز ان يكون المراد به دومي على املك وكوني خير امل فما صدّق ظنك ويجوز ان يكون دعاءا لها اي جعلك الله خير امل وخير الآملين ان يبلّغه الله مامولة وانما قال كوني املا ولم يقل املة لان المراد كوني حيًّا املا

لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ

يقول ان كانت هذه القبيلة سُرّت عند استكمال رايي بتجربتي فحُقَّ لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي واللام في قوله لئن دخلت موطّئة للقسم وجواب القسم المنويّ لقد فرحت

أَهَلَّ بِهِ لَمَّا ٱسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ ٱلْأَنَامِلِ

نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان في حديث نفسه على عادتهم في تصاريفهم والاهلال والاستهلال رفع الصوت اي لما سقطت من بطن امي فاستهللت اي صحت اهللن اي رفعن اصواتهن فرحا بي لما راين من علامات النجابة عليّ وقال لينات الانامل اي هن منعّمات مترفات لا يخدمن فتغلظ اناملهن ❊

وقال قوّالُ الطّاءي

قُولَا لِهٰذَا ٱلْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ ٱلْمَشْرَفِيَّ ٱلْفَرَايِضُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك هذه قيلت في مصدّق تقدم ذكره في قصة مَعْدَانَ ابن عُبَيْد مع مروان والفرايض الاسنان التي تصلح ان توخذ في الصدقات والساعي الوالي على الصدقة سعى فلان اذا ولي الصدقة قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سَبَدًا فكيف لو قد سعى عَمْرٌو عقالَيْن والعقال صدقة عام وهذا ماخوذ من المثل الساير خُذْ من جِذْعٍ ما اعطاك وجذع رجل اتاه مصدق فطلب منه فوق حقه فقتله جذع

وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ ٱلْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

المنقع الثابت يقال انقعْ له الشر حتى يبسام اي أَدِمْهُ والمُختل الراعي الخلة وهذا مثل يقول مللت العافية والسلامة فهلم الى الشر والخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فاتني مصدقا فاني اقتلك

أَظُنُّكَ دُونَ ٱلْمَالِ ذُو جِيئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

قوله دون المال تعلق باظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جئت ولا بتبتغي لان ذو تطلب من الصلة ما يطلبه الذي واذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر الى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال اظنك وقوله ذو جئت في موضع المفعول الثاني وتبتغي

فى موضع الحال ومفعوله محذوف والمعنى احسبك الذى جاء دون المال تبتغى صدقاته سترى ما أُعِدَّ لك من سيوف تنتزع الارواح ۞

وقال وَضَّاح بن اسماعيل بن عبد كُلال بن داوود بن ابى حَمْد وهو المعروف بوضاح اليمن

صَبَا قَلْبِى وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلًا وَأَرَّقَنِى خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا

الاول من الوافر والقافية متواتر لخيال يذكر ويونث واثيل ترخيم أُثَيْلَة وهى اسم امراة

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِى دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا

دقيق محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم وتكن غيلا اى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ

ذَرِينِى ما أَمِنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِى يَنْتَابُ لَيْلَا

ما امن نصب على الظرف اى مدة امها لان ما مع الفعل فى تقدير مصدر وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان غزوه نحو الروم يقول ذرينى من طيفك حين الام بنات نعش اى حين اقصد قصد الشام نحو الغزو وليلا انتصب على الظرف ويروى يُأتَابُ ليلا من الاوب والاول احسن

وَلَاكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا

يقول اذا قضيت اربى ورمقت ركابى سهيلا متوجهة بى الى اليمن فهيّجينى حينئذ ان اردت تهييجى

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ ٱلْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ ٱلنَّقْعَ ذَيْلَا

اى لو رايت الخيل كوالح مما اصابها من النصب وهى ترفع الغبار وتعدو فيه فكانها اتخذته ذيلا

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ ٱلْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا

اى تفيد المغانم من اعدايها وتفيتهم نيل شى منها ۞

وقال آخر

لَا قُوَّتِى قُوَّةُ ٱلرَّاعِى قَلَايِصَهُ يَأْوِى فَيَأْوِى إِلَيْهِ ٱلْكَلْبُ وَٱلرُّبَعُ

الاول من البسيط والقافية متراكب يقول ليس غناءى فى الامور وكفايتى غناء الرعاء

الذين سعيهم مقصور على ضم القلاص وحفظها في مراعيها فاذا اوى الى موضع اوى اليه كلبه الذى يحرس به وربعه وهو ما نتج في الربيع

وَلَا ٱلْعَسِيفِ ٱلَّذِى يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِى نَعْلِهِ قِطَعُ

العسيف عطف على الراعى وهو الاجير والعبد يقال كم أَعْسِفُ عليك اى كم اعمل لك وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف اى وقت عقبته كانه يعاقب الركوب بينهما او الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان وبعضهم يرويه تشتد عقبته بالرفع ويجعل تشتد من الشدة اى تشتد عقبته عليه والصواب ما تقدم وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى ياتى عليه المساء وقد تقطع ما بقى من حذايه وقوله وباقى نعله قطع في موضع خبر يبيت تقديره يبيت منقطع باقى النعل

لَا يَحْمِلُ ٱلْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ ٱلْقَلَعُ

اى لا نكلّف العبدُ الا دون ما يطيقه ابقاءا عليه ونحن نحتمل من مشاق الامور ما لا تطيقه الجبال والقلع الهضاب العظام وبها سمى الحصن المبنى فوق الجبل قلعة ويقال اقلع فلان قلعة اذا بناها وبها سميت السحاب العظام قلعا ايضا

مِنَّا ٱلْأَنَاةُ وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بِطَاءٌ وَفِى إِبْطَائِنَا سَرَعُ

الاناة الرفق والسَّرَعُ والسرعة واحد

وقال عَمْرُو بن مِخْلاة الكلابىّ وكان يقال لابيه مخلاة الحمار

وَيَوْمٍ تَرَى ٱلرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَايِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرايات الاعلام والحوايم جمع حايمة وهى العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حايما ومستدير وواقع بدل من حوايم وجعل الرايات بعضها جايل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط اعلامهم

أَصَابَتْ رِمَاحُ ٱلْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا وَحَرْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ

اى كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد فجعوا به والشاعر يذكر وقعة مرج راهط وراهط رجل من قضاعة في الجاهلية الاولى واجتمع به المَرْوانية وهم الذين انْتَمَوا الى مروان بن الحكم وهم كَلْبٌ وعَنْسٌ وغيرهم من قبايل اليمن والزُّبَيْرِيّة وهم الذين انْتَمَوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدَّبْرة على قيس ورئيسهم زُفَر بن الحارث ومعهم الضحاك بن قيس وبِشْر هذا هو بشر بن يزيد المُرّىّ وثابت هو ثابت بن خُوَيْلد البَجَلى وكان

الضحاك قد بايع لابن الزبير بالشام ومعه القيسية واراد مروان ان يكون رسوله الى ابن الزبير بالبيعة فقال له ابنه عبد الملك وعمرو بن سعيد انت شيخ قريش والمرجو لهذا الامر تُصيّر رسولا لاخى فِهْر وما انت من الامر ببعيد فطمع فيها فجعل يخدع بنى أُمَيَّـةَ ويغض من ابن الزبير ومالاه الضحاك واظهر خلاف ابن الزبير وكتب الى حسان بن مالك بن بَحْدَل الكلبى وكان معاوية ابن يزيد بن معاوية عهد اليه عند وفاته ان يقوم بالامر بعده حتى يصطلح الناس على خليفة وكان حسان خال معاوية بن يزيد كتب اليه بان يترك الجابية ويقبل اليه ويستخلف رجلا من آل ابى سفيان فخرج وخرج الضحاك اليه حتى اذا تواجهت الرايات قالت القيسية والزبيرية من اهل اليمن منهم همّام بن قَبيصة النُمَيْرى وقيس بن ثور بن مَعْن السُلَمىّ وزياد بن عَمْر بن مُحْرز الأَشْجَعى وعَمْر بن معاوية العُقَيْلى وبشْر بن يزيد المُرى وثابت بن خويلد البجلى للضحاك ادعوتنا الى بيعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وسابقته وشرفه حتى اذا جبناك خرجت تريد هذا الاعرابى فصرف الضحاك الرايات الى مرج راهط واظهر بيعة ابن الزبير ثم قالت له القيسية هلا دعوت الى نفسك فلست بدون حسان وابن الزبير فدعا الى نفسه ولقيه مروان وبنو امية وقد بايع حسان لمروان فقُتل الف من قيس والف وثلثمائة من اليمن واستوى الامر لمروان وذلك سنة اربع وستين

طَعَنَّا زِيَادًا فِى ٱسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ ٱلسُّيُوفُ ٱلْقَوَاطِعُ

هو زياد بن عَمْر العقيلى وقوله وهو مدبر اى مولّ منهزم ويجوز ان يكون من الادبار لتركه الراى حتى بلى بما بلى

وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتًى مِنْ بَنِى عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ

عَمْر بن مُحْرز من اشجعَ والمشايع المقوّى لاصحابه المتابع لهم وجعله طوالا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة ووضع طوال مع مشايع ردى فى صنعة الكلام لان الطوال ليس من المشايعة بقريب

وَقَدْ شَهِدَ ٱلصَّفَّيْنِ عَمْرُ بْنُ مُحْرِزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ ٱلْمَرْجُ وَٱلْمَرْجُ وَاسِعُ

الصفين تثنية صف ويروى الصِفّينَ وهو تصحيف

فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ ٱلْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خَاصٍ وَخَادِعُ

اى مذل ٭

وقال زُفَر بن الحارث

أَفِى ٱللّٰهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَٱبْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان معاوية بن ابى سفيان لما جعل يزيد ابنه ولى عهده بايعه الناس الا الحى من قيس فانهم قالو والله لا نبايع ابن الكلبية وذاك ان ام يزيد مَيْسُونُ بنت مالك بن بحدل الكلبى فصار فى نفس يزيد ضغن وابتدا الشر بينهم وبين بنى امية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وامه ايضا كلبية وصار حسان بن مالك بن بحدل اخو ميسون كالمالك للامر وكانت خلافة معاوية بن يزيد اياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك فى الامر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بنى امية اخرى حتى قال الشاعر وما الناس الا بَحْدَلِىٌّ على الهَوَى والا زُبَيْرِىٌّ عصَى فتَزَبَّرا الى ان وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما اتام بالدعوة صارت البحدلية معه فسُمّو مروانية فيقول زُفَر ابى الله يريد ابى ذات الله ومرضىّ حكمه ان تطلب حياة ابن بَحْدَل والمتعصبة لبنى امية ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وهذا الكلام تقريع للناس وقوله اما بحدل حكم اما ان ينقطع عما قبله ولهذا عُدَّ من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكانه قال ابى الله هذه القصة وهذا الشان وقال فيحيا فاخبر عن احد الاسمين لما عُلم ان صاحبه فى مثل حاله وفى القران والله ورسوله احق ان يُرْضوه

كَذَبْتم وَبَيْتِ ٱللّهِ لا تَقْتُلُونَهُ وَلَمّـا يَكُنْ يَومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

انما قال كذبتم لان الذى انكر منهم كان خبرا ويجوز ان يكون المعنى كذبتم انفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم وقوله لا تقتلونه ولما يكن اى قبل ان يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله اى كذبتم لن تقتلوه دون ان يكون عليكم يوم اغر محجل اى مشهور

وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ ٱلشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

قرن الشمس اول ما يظهر منها والترجل هو ان تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد ورجّلت الشعر مشطته فكثر وارتجل الكلام ماخوذ من قولك ارتجلت الدابة اذا ركبتها عريا وكان زُفَر بن الحارث بايع ابن الزبير دخل زفر وحاتم بن النعمان المسجد الحرام فلما قضيا الطواف مشى اليهما ابن الزبير فسالهما ان يبايعاه فبايعه زفر وضمن له حاتم بن النعمان ان لا يكون له ولا عليه وكان ابن الزبير قد ملك الحجاز واليمن والعراق وخراسان والجبال كلها وبعض الشام وهو بمكة فولّى عبدُ الملك الحجاجَ الحجاز فجعل يقاتله ثم حصره فى المسجد الحرام ووضع المنجنيق على ابى قُبَيْس فجعل يرمى البيت ويقول خطّارة كالجمل الفنيق اقصدُ بها للمسجد العتيق فقال ابن الزبير لامه اسماء ابنة ابى بكر ان الحجاج قد امننى اذا خرجت اليه فقالت له لأنْ تموت كَلْما احب الىّ من ان تموت سِلما قال انى اخاف ان يمثل بى قالت ان الشاة اذا ذبحت لم تالم السلخ فقاتل حتى قتل وصلب بمنا منكوسا وكان قد اكل مسكا كثيرا حين ايقن بالاسر لئلا يكون له ريح كريه اذا صلب فلما صلب عُلّقت معه هرة فقال سليمان بن بشر بن

مروان غداة سما يرجو الخلافة جاهلا وكيف ينال الملك بالبخل والخب فذاق نكالا دون ما كان يبتغى وصَلْبا وَشيكا ان تَعرّض للصَلْب والمدح فيه قليل لانه كان شديد البخل فمن مدحه عَمْر بن زيد فى قوله الم تر اولاد الزبير تخالفوا على المجد ما صامت قريش وَصَلّت قريش غياث فى السنين وانتم غياث قريش حيث سارت وَحَلّت

وقال حَسّان بن الجَعْد

أَبْلِغْ بَنِى خَازِمٍ أَنّى مُفَارِقُهُمْ وَقَايِلٌ لِجَمَالِى غُدْوَةً بِينِى

إِنِّى ٱمْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لا شِدَّتِى تُبْتَغَى فِيهَا وَلا لِينِى

الثانى من البسيط والقافية متواتر هذا الشاعر كان قد خرج الى عبد الله بن خازم راغبا فى جواره والكون فى جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال هذا الشعر والغرض هاهنا السئم

وقال القَتّال الكلابى

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ ٱللَّيْلَ غُمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَاكِبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هو فى غمة من امره اى فى حيرة وظلمة واصل الغم التغطية وصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع

قَرَى ٱلْهَمَّ إِذْ ضَافَ ٱلزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيهَا ٱلثَّعَالِبُ

اى جعل قرى همه لما اعتراه النفاذ والعزيمة والاعتساس الاختلاف وعس واعتس بمعنى ومنه أُخذ العَسَسُ ومن الامثال كلب اعتسّ خير من اسد ربض ومثله قول بَلْعَاء بن قيس وانى لاقرى الهم حين يضيفنى زماعا اذا ما الهمّ ضاقت مَصادرُهْ وانفى صواب الظن اعلم انه اذا طاش ظن المرء طاشت مَقادرُهْ وقد يكره الانسان ما فيه رشده ويُلقى على غير الصواب شَرَاشرُهْ

جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ ٱلضَّرَايِبُ

اى جبل فى جميع اموره على احسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق والخيم الطبيعة قال ابو عُبَيْدة اصله فارسى معرب

إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ

هذا من قول حاتم غنينا زمانا بالتَصَعْلُك والغنى فَكِلْتَاهما يسقى بكاسيهما الدَهْرُ فما زادنا بغيا على ذى قرابة غِنانا ولا ازرى باحسابنا الفقْرُ

يَرَى أَنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى إِذَا كَانَ يُسْرٌ أَنَّهُ ٱلدَّهْرَ لَازِبُ

يرى هاهنا يجرى مجراه فى قوله تعالى انهم يرونه بعيدا لانه بمعنى يظنونه ونراه قريبا لانه بمعنى نعلمه وقد يستعمل العلم فى معنى الظن ايضا لذلك قال واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ومثله لبَشّار خليليّ ان العسر سوف يفيق وان يسارا فى غد لخليق وما انا الا كالزمان اذا صحا صحوت وان ماق الزمان اموق ✿

وقال أَوْسُ بن حَبْناء

إِذَا ٱلْمَرْءُ أَوْلَاكَ ٱلْهَوَانَ فَأَوْلِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاواصر العواطف الواحد إِصْرٌ وقريبا خبر كان وقدّمه على اسمه ولم يونثه لانه اراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهِينَهُ فَذَرْهُ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِى أَنْتَ قَادِرُهْ

اراد قادر فيه فقدّر الظرف تقدير المفعول الصحيح لان الظرف اذا اضيف اليه يخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله يا سارقَ الليلة اهلَ الدار وقوله طَبّاخ ساعات الكرى زاد الكَسِلْ

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهْ

الهاء فى عاقره ترجع الى المرء والعاقر هنا بمعنى القاتل واصل العقر القطع يقال عقر الشجرة اذا قطعها والعاقر من النساء التى لا تلد كانها تقطع النسلَ والعُقر الذى يوخذ على نكاح الشبهة واصله فى البكر لان البكر تعقر عند الاقتضاض فسمى بالعَقْر عُقْرا

وقال الاخر

إِنِّى إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ وَٱضْطَرَبَ ٱلْقَوْمُ ٱضْطِرَابَ ٱلْأَرْشِيَهْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك ما من قوله ما القوم زايدة وانجية جمع نجىّ والنجىّ يقع للواحد والجمع وفى القران خلصوا نَجِيًّا والمعنى فى قوله كانوا انجيه اى صاروا فرقا لما حزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم اى اخذهم القيام والقعود اضطراب الارشية عند الاستقاء عليها من الابار البعيدة القعر

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِٱلْأَرْوِيَهْ هُنَاكَ أَوْصِينِى وَلَا تُوصِى بِيَهْ

الاروية جمع رِواء وهو الحبل اى شد فوق بعضهم خوف السقوط لضعف الاستمساك عند

غلبة النعاس ويجوز لن يكون الاضطراب الذى ذكره لاتصال التسايم وغلبة النوم والاول احسن وقوله اوصينى خبر ان فى البيت الاول وهناك اوصينى يشار به الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف للخطاب والعامل فيه اوصينى والمعنى انى اهل لان يوصى الىّ وقيل معنى كانو انجية يريد قوما نامو على رواحلهم فراو فى منامهم كانهم يتناجون والصواب ما تقدم ❊

وقال المتلمّس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزّى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعًا لِعَافِى ٱلطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك · قال هذا فيما بين ضُبَيْعَة وبكر بن وايل ومعنى الم تر الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل فى معركة فيترك لعوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريعا لعافى الطير جميعا خبرين لان. ثم اتى باو الاباحة ويجوز ان تنصب صريعا على الحال وفى رفعه وجه اخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال هو صريع ويرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعو فيه كما توسعو فى الدفن فقالو ارمسْ هذا الحديث اى ادفنه

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

ويروى وموتن بها وَاَحْيَنْ وجلدك املَس واحْيا من الحياة زيد فيه نون التوكيد واصله واحْىَ ويروى وَاَحْيِنْ بها من الحَيْن وهو وقت الاجل وقوله وجلدك املس اى لم يصبك عار ولم يرد انك لا تجرح يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه

فَمِنْ طَلَبِ ٱلْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ ٱلْمَوْتَ بِٱلسَّيْفِ بَيْهَسُ

قصير صاحب جَذِيمَة الابرش وقصة جذيمة والزَبّاء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع انفه الى ان استخدمته الزبّاء حتى تمكن فادرك ثاره منها وبيهس هو الذى يلقّب نَعامَةَ وهو رجل من بنى فَزارة وكان بحمّق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال البسْ لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بُوسَها فتوصل بما صوّره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضا وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك اخذ يُذْكر بحال من لم يزل يحتال حتى ادرك مباغيه من اعدايه وقوله ما حز انفه ما زايدة

نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ ٱلْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِى أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

ارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس وموضع كيف يلبس نصب كانه قال لَبْسَه

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْ وَتَحَدَّثُو وَمَا ٱلْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُو فَيَجْلِسُو

ما راو ما مع الفعل فى تقدير مصدر كانه قال ما الناس الا روية وتحدث اى اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم فهو كقولك ما زيد الا أكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كانه قال ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كانه نفس الاكل والشرب ويجوز ان يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما راو فى موضع الظرف كانه اراد ما حزمهم الا مدة رويتهم وتحدثهم وما العجز الا ان يضامو اى يسامو الخسف فيرضو به وينطوو عليه كاظمين وساكتين وقال ابو هلال الرواية الجيدة ما رواه ابو عمرو وما الباس الا حمل نفس على السُرى وما العجز الا نومة وتشمس فجعل الباس بازاء العجز والسرى بازاء القعود وفى الرواية الاولى كان الجيد ان يقول ما الحزم الا ان يفعلو كذا وما العجز الا ان يفعلو كذا فاما قوله وما الناس الا كذا وما العجز الا كذا فغير جيد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ ٱلْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طَسْم وجَديس فيقول لا توعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وقوله ما يتايس اى لا يلين وموضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتايس على الحال والعامل فيه تطيف

عَصَى تُبَّعًا أَيَّامَ أُهْلِكَتِ ٱلْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِٱلصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ

ويروى يطان على صُمّ الصفيح ويكلس يقول ان تُبّعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة للتحصن وذكره العصيان كقول غيره تمرّد مارِدٌ وعز الابلقُ وقوله يطان عليه بالصفيح اى يجعله بدل طينه فى الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح فى موضع الحال اى يطان ويكلس بصُفّاحه اى وهو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض ويروى يطان على مثل الصفيح ويكلس ومعناه انه يبنى على المياه التى هى الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافيا بالسيف وذكر الماء واراد العمارة لانها به تكون

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُبِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ

يخاطب النعمان واليها الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليبها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها واصل التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعى هو من مشى القصار الغلاظ ويقال كدس به الارض اذا ضربها به ويروى قد أبيثت زروعها والاباثة الاثارة والمنجنون الدولاب

وَذَاكَ أَوَانَ ٱلْعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَٱلْأَزْرَقُ ٱلْمُتَلَمِّسُ

ويروى جُنَّ ذبابه اى كثر ونشط والعرض واد من اودية اليمامة ولك ان تجر العرض باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كانه قال وهذا الذى ذكرت هو فى ذاك الاوان وقوله حى ذبابه اى عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس الاخر غير الاول وهو ما كان اخضر ضخما والمتلمس الطالب ويقال انه سمى المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى

يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَاءِىَ جُنَّةً وَيَنصُرِنى مِنهُمْ جُلَىٌّ وَأَحْمَسُ

هو نذير بن بُهْثَةَ بن وَهْب وقيل اراد بالنذير المُنْذر والمعنى انى لمرصد لهم من يُنْذرنى بهم فاتّقى واتحرّز وجلى واحمس من ضُبَيْعَةَ بن ربيعة يقول واذا جاء وقت التحارب قام بنصرى هاذان البطنان وقال ابو هلال نذير وجلى اخوان واحمس بن ضبيعة ابوهما يقول هم ينصروننى ويكونون لى وقاية من شر العدو

وَجَمْعَ بَنِى قُرَّانَ فَٱعْرِضْ عَلَيْهِمِ فَإِنْ يَقْبَلُو هَاتَا ٱلَّتِى نَحْنُ نُوبَسُ

جمع بنى قران النصب فيه على اضمار فعل كانه قال سَمِّ جُمْعَ بنى قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت اجرونا مجرى نظايرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضو ما تسوموننا على بنى قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب وقوله هاتا التى نحن نوبس اى هذه الخطة التى نكره عليها والأَبْس القهر وقال ابن الاعرابى ابست الرجل اذا لقيته بما يكره وابسته اذا وضعت منه باستخفاف واهانة وجواب الجزاء لم يجى بعد وقوله

فَإِنْ يَقْبَلُو بِٱلْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آَلْبَى وَأَشْمَسُ

عاد به الشرط وذاك انه قال فى البيت الذى قبله فان يقبلو هاتا التى نحن نوبس ولم يات للشرط بجواب ثم قال فان يقبلو بالود نقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلو ما نوبس نقبل مثله وان اقبلو بعد ذلك وادّين اقبلنا والا فنحن اشد اباءا وابلغ شماسا والشماس الامتناع ومنه شِماس الدابة وهو ان لا يمكّن من الاسراج والالجام وكان بنو ضبيعة حلفاء لبنى ذهل بن ثعلبة بن عُكابةً فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس

وَإِنْ يَكُ عَنَّا فى حُبَيِّبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ

اراد حُبَيِّبَ مخفف وهو حبيب بن كعب بن يَشْكُرَ بن بكر بن وايل يقول ان تكاسلَ بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسهر والمقنب زهاء ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول فى اخر الليل روى ابو هلال فى حَبيب وقال اراد حُبَيِّب بن كعب مخفف كما تقول فى

تخفيف كُثْيِّر كَثير فترده الى اصله وقوله ما يعرس اى ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغبرون ابدا حتى يدركوا بثارهم ☆

وقال سَعْد بن ناشب

تُفَنِّدُني فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي

الاول من الطويل والقافية متواتر تفندنى اى تجهلنى والفند انكار العقل من هرم يقال شيخ مفنَّد وفي القران لو لا ان تفنّدون اى تجهلونى وفُسّر على تكذّبونى وما تدرى فى موضع الحال

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ

وَفِي ٱللِّينِ ضَعْفٌ وَٱلشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

الشراسة صعوبة الخلق يقول تفندنى هذه المراة على ما ترى من عسر الخلق واباء النفس جاهلة باحوال الرجال والفصل بين اوقات الهزل والجد فاجبتها وقلت ان الرجل الحليم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد فى وقت الغلظة وعند حالة القسوة امرّ من الصبر واشد من الحجر ومثله وانى لحُلْوٌ ان اريدت حلاوتى ومرٌّ اذا نفس العزيز اقشعرّت والواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة لجملة على جملة ولا يجوز ان تجر الشراسة على ان يكون معطوفا على فى اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد والمعنى ان من استلين جانبه فى كل حال استضعف واهتضم ومن استُخشن جانبه وخلقه هيب وتحومى

وَمَا بِيَ عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ وَلٰكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى ٱلْقَسْرِ

القسر القهر على الكره يقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قَسْوَرة

أُقِيمُ صَغَا ذِي ٱلْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى ٱلْقَدْرِ

فَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً كَرِيمَ نَثَا ٱلْإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ ٱلْيُسْرِ

اى رجلا مرزأ وذلك الرجل هو هو كما تقول لقيت بزيد الاسد والنثا الخبر ويستعمل فى الخير والشر والثناء لا يستعمل الا فى الخير اى لُمْتِ رجلا ان نابه العسر حسن بلاءه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب فى نفعه وفى هذا المعنى قول المرّار ان افتقر المرّار لم يُرَ فقْرُه وان ايسر المرّار ايسر صاحبُه

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ ٱلسُّرَيْجِيِّ ذِي ٱلْأَثْرِ

السريجي منسوب ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كانّ فيه سراجا ومنه قيل سرّجَ الله امرك اى حسّنه ونوّره وتصميم السيف مضاؤه فى الضريبة من غير ان يسمع له صوت وهو من الصَمَم فى الاذن ثم جعل ذلك مثلا للرجل يمضى على همّته حتى يبلغ ❊

وقال ايضا

لَا تُوعِدَنَّا يَا بَلَالُ فَإِنَّنَا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا ٱلدِّينِ أَحْرَارُ

الاول من الطويل والقافية متواتر يخاطب بلالا الخارجى ويعيّره خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام اى اترك توعدنا فان فينا كرما واباءا وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا قال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والايتلاف وذكر بعضهم ان الاجود ان يكون مثلا كما يقال للرفيق لحسن السياسة هو لين العصا وفى ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا ابديت له ما فى نفسك وكما قيل عصا الجبان اطول وقال بعضهم يعنى الخوارج رجو بالشقاق الاول خصما فقد رضو اخيرا من اكل الخصم ان ياكلو قصما فاتى بالشقاق واصله من شق العصا وشق العصا هو الخروج عن الجماعة يقول نحن وان كنا نسمع ونطيع فاننا احرار لا نقر بالضيم فلا تسمناه واصل الحر الخلوص ومنه قيل الطين الحر لخلوصه من الرمل وغيره وقيل حرّرت الكتاب اذا خلّصته وقيل للحر خلاف العبد حر لانه خالص لنفسه ويقال للطاهر الاخلاق المعوان حر كانه خالص الاخلاق لا شوب فيها واصل الشقاق البعد ومنه قيل للمسافة بين الشيئين اذا بعدت شُقة وشق علىّ الشى اذا بعد مرامه عليك وشاقه عاداه وباعده

وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَٱلدَّهْرُ أَطْوَارُ

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا ٱلشِّقَاقُ أَوِ ٱلْعَارُ

اى لا تلجينا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك الى غاية تفضى بنا الحال فيها الى احد شيئين اما مشاقتك والخروج عليك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك فى واحدة منهما

فَإِنَّا إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لَأَبْرَارُ

اذا ظرف لخبر ان وهو ابرار وكذلك قوله حين يجفوها والتقدير انا لابرار بالحرب اذا القت قناعها يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت المساترة بين ابنايها وبر ابنايها بها صبرهم على جرها

وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بِنَا نَبَتِ ٱلدَّارُ

اى لا نحتل فى دار تُنقص فيها حقوقنا وتنبو بنا اى لا توافقنا بل نطلب ما هو ارفق منها بنا

والدار التى ذكرها فى الشعر البيت هى الدار المذكورة فى اوله كما تقول مر رجل فاذا رجع قلت رجع الرجل ✿

وقال قُرَادُ بن عَبَّاد قال ابو هلال هاكذا فى الاصل وهو خطاء وانما هو قُراد بن العَيَّار بن مُحرز بن خالد بن ارقم بن قَسيم بن ناشرة بن سَيَّار بن رِزَام وابوه العيار احد شياطين العرب وهو القايل ولا نرعى الهُدونَ ولا الهُوَيْنا اذا خارتْ ضَغابيسُ الرجال بنا يُسْتعطَف الامرُ المولّى ويُحْسَم داءُ ذى الداء العُضال ونختطم انف كل جُعاظرىّ شَموخ الانف ينظر من مُعال

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ٱرْكَبُوا ٱلْمَوْتَ يَرْكَبُوا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يسخط لسخطه

وَلَمْ يَحْبُهُ بِٱلنَّصْرِ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ مَقَاحِيمُ فِى ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِى يُتَهَيَّبُ

الحِباء عطاء بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه كذا والمقاحيم جمع مقحام وهو الذى يخوض قُحْمةَ الشدايد اى معظمها

تَهَضَّمَهُ أَدْنَى ٱلْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضًّا بِٱلظُّلَامَةِ يُضْرَبُ

تهضمه جواب قوله اذا المرء وهو العامل فيه ومعنى تهضمه كسره واذله والعض الداهية وهو السيىء الخلق ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال اذا كان حسن الغناء فى جميعها وخبر لم يزل يضرب وفى الجملة جواب وان كان عضا

فَأَنْتِ لِحَالِ ٱلسِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَٱعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِى ٱلْحَرْبِ أَجْنَبُ

يحثه على استصلاح بنى الاعمام وان من هو سوى مولاه فى الحرب غريب واجنب بمعنى جانب يقول مولاك فى الحقيقة هو ابن عمك الذى ان استغثت به ابعد ما كان منك اغاثك

وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ ٱلَّذِى إِنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَٱلدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

انتصب طوعا لانه مصدر فى موضع الحال

فَلَا تَخْذُلِ ٱلْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تُثْأَى ٱلْأُمُورُ وَتُرْأَبُ

يجوز ان يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز ان يكون على منهاج ما جاء فى الخبر انصرْ اخاك ظالما او مظلوما وتثاى تُفْسَد وتراب تُصْلح واصله فى القدح ينشق فيُشْعَب فيقال رابته ✿

وقال زاهر ابو كَرَّام التميمى ويروى كِدَام

لِلّٰهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمْحٍ طِرَادٍ لَاقَى ٱلْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر تيم رجل من بنى يشكر بارز ابا كرام فقتله وكان احد الفرسان فاخذ ابو كرام يفخم امره لان ثناه عليه واكباره له كانه راجع اليه اذ صار قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب دخل فى الكلام ايضا بقوله اى رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجرى مجرى الاضافة فى قولهم بيتُ الله وكعبة الله وان كانت الاشياء كلها لله والضمير فى به لتيم والمعنى لاقى الموتَ بتيم اىُّ رمح مطاردة واىُّ نَصْل مجالدة كانه كان رمحا ونصلا ويجوز ان يكون لاقى الموتَ به اى سلاح وعدة اى اىّ مقاتل بطل ولكن ان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموتُ بتيم اىَّ رمح واىَّ رامح واى سيف واى سايف ودل على صاحب السيف والرمح

وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ

ومحش جعله الة فى حش نار الحرب لان المِفْعَل للالات والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام

كَٱللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ ٱلرَّدَى وَقَعَاقِعُ ٱلْإِيعَادِ

اصل القعقعة صوت شى صلب على مثله والمراد به هاهنا صوت السلاح على السلاح للايعاد ويثنيه يرده ويقال هال فلانا قعقعة الوعيد وقالو تقعقعت مفاصله ايضا

مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ اذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ ٱلْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ ٱلْأَنْجَادِ

مذل من قولهم مَذِل بماله اذا بذله بسهولة ومذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه الأُمْهُجَانُ فى اللبن وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذّبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء مذل بمهجته

سَاقَيْتُهُ كَأْسَ ٱلرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ ٱلشِّفَارِ حِدَادِ

المساقاة تكون من اثنين ثم قال باسنة ذلق فجمع وانما كان سنانان من رمحين ويجوز ان يكون جمع لانه اراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق من كل شى حده والشفار اصله ان يستعمل فى السكين العريض ثم استعمل فى غيره

فَطَعَنْتُهُ وَٱلْخَيْلُ فِى رَهَجِ ٱلْوَغَى نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ ٱلْجَادِي

الجادى الزعفران والواو فى قوله والخيل واو الحال والرهج الغبار والنجلاء الواسعة والنضح بالحاء غير منقوطة يستعمل فيما رق وبالخاء منقوطة فيما غلظ واراد بلون الجادى دما كالزعفران

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِى مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا ٱنْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ

واتثبيت لـه ... سقط لاول طعنة لانهـا كـانت جايفـة نافذة الى المقتـل

فَهَوَى وَجَايِفَتُهَـا يَفُورُ بِمُزْبِـدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَـابِعِ ٱلْأَزْبَـادِ

هوى اى سقط وما يجيش من تجبيعه اى يسيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته ✿

وقال عَمْرُ ٱلْقَنَا

أَلْقَـايِلِينَ إِذَا هُمْ بِٱلْقَنَـا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ ٱلْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَـا عُودُو

الثانى من البسيط القافية متواتر الحومات جمع حومة وهو فى الاصل اكثر موضع فى البحر ماءا وكذلك فى الحوض فاستعارها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وقوله بالقنـا خرجو اى خرجو ومعهم القنا وعودو فى موضع المفعول من القايلين وهو حكاية ما قالو

عَادُو فَعَـادُو كِرَامًـا لَا تَنَـابِلَةً عِنْدَ ٱللِّقَـاءِ وَلَا رُعْشٍ رَعَادِيدُ

التنابلة القصار واحدهم تنبال والرعاديد جمع رعديد وهو الذى لا يتماسك جبنا

لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُـمْ مُحَرِّضُ ٱلْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُو

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلـة محمودة لانـه اذا تناهى كرمهم اذا دعى الداعى وقت الحريص ان ادفعو عن احسـابكـم فقد حصلو كـل منقبة شريفـة واراد بمحرّض الموت المحرض على الحرب ✿

وقال ٱلْفَرَزْدَقُ الفرزدق جمع فرزدقة وهى القطعة من العجين وقيل له ذلك لانه كـان جهم الوجه واسمه همّام بن غالب ويكنى ابا فراس

إِنْ تُنْصِفُونَـا يَـالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُـمْ وَإِلَّا فَـأْذَنُو بِبِعَـادِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر فاذنو اى فاعلمو يقال أَذِنْتُ الشى علمتـه واذنته اعلمتـه يقول ان حملتمونا فى مجاورتنا لكم على السواء وتركتم البغى علينا اختلطنا بكـم والا فاعلمـو ان البعاد منكم هنا لانا لا نصبر على الاهتضام

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ ٱلْفَلَاةِ صَوَادِ

مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة يقول ان سمتمونا خسفـا فان لنا عنكم فى الارض مبعدا بابل الفت المفاوز والصوادى جمع صادية وهى العطاش

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي ٱلْبُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ ٱلْفَلَاةِ غَوَادِ

تخايل اى تختال فى سيرها وهى مبراة تطبق وصل السير بالسرى على امتداد الشقة وقوله فى البرى فى موضع النصب على الحال

وَفِي ٱلْأَرْضِ عَنْ ذِي ٱلْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

وَمَا ذَا عَسَى ٱلْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ اِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

حفير زياد بن ابيه وهو نهر كان احتفره وهو حد عمله يقول اذا تركنا بلاده وسرنا عنهما فما يقدر ان يفعل بنا

فَبَاسْتِ أَبِي ٱلْحَجَّاجِ وَٱسْتِ عَجُوزِهِ عُنَيِّدَ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ

قوله فباست ابى الحجاج قال ابو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوءة منه والباء من قوله باست متعلقة بمضمر شانه لحق باست والديه كل خزية وعار وانتصب عنيّد بهم على الاختصاص والشتم والعامل فيه مضمر كانه قال اعنى وانكر وجعله بهذا الاسم اشهر واعرف منه بالعلم الذى له واسمه الذى يسمى به وهذا هو الغرض فى كل ما ينصب على المدح او الذم ولذلك كان ابلغ من الصفات التابعة لموصوفاتها فى المعنى اذا رايت الصفة تجىء بشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجىء للتنويه والرفع او التهجين والحط والعنود ما رعى وقوى من اولاد الغنم والبهم صغار اولاد الغنم وموضع ترتعى جر على انه صفة لقوله بهم وترتعى بوهاد لان اصحابها اذلاء يستترون فى الوهاد والاعزاء يَظْهرون

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ٱبْنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

زَمَانَ هُوَ ٱلْعَبْدُ ٱلْمُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ صِبْيَانَ ٱلْقُرَى وَيُغَادِي

قال ذلك لان الحجاج كان معلّما بالطايف وفى ذلك يقول الشاعر أَيَنْسَى كُلَيْبٌ زمانَ الهزال وتعليمَهُ سُورَةَ الكَوْثَرِ رَغيفٌ لـه فَلْكَةٌ ما يُرى واخَـرُ كالقمر الازهر يقول ان خُبْـزَ المعلّم مختلف فى الصغر والكبر والجودة والرداءة على قدر من يحمل الخبز لـه من الصبيان كمـا قال ابـو الاخضر اما رايت بنى بَدْر وقد جُعلو كانهم خبز بَقّال وكُتّاب وكان الحجاج فى صغره يسمى كُلَيْبا وروى الجاحظ هذه الابيات لمالك بن الرَّيْب ✿

وقال الخبر

قَدْ عَلِمَ ٱلْمُسْتَأْخِرُونَ فِي ٱلْوَهَلْ اِذَا ٱلسُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ ٱلْخِلَلْ

أَنَّ ٱلْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِـي ٱلْأَجَلْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله ان الفرار سد مسد مفعول علم والخلل بطاين جفون

السيوف الواحدة خِلة والمراد به هنا الاغماد يقول انهم مع تاخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون ان ذلك لا يزيد فى اجالهم بحصهم على الاقدام بذلك ✿

وقال شُبَيْل الفزارى وحاربه بنو اخيه فقتلهم

أَيَـا لَهْفى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِى وَسَاعِدُهُ ٱلشَّدِيدُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الواو فى قوله وساعده للحال اى يكفينى بقوة وشدة باس ومن لفظه واحد وان اريد به الكثرة ويروى بساعده اى يكفينى الشديد بساعده

وَمَـا مِنْ ذِلَّةٍ غَلَبُو وَلَاكِـنْ كَذَاكَ ٱلْأُسْـدُ تَفْرِسُهَـا ٱلْأَسُودُ

الاسد مرتفع بالابتداء ونفرسها الاسود خبره وكذاك فى موضع الحال اى امثالا لمن قُتِلْتُ ويجوز ان يكون اشار بذاك الى الغلب لان غُلبو يدل عليه ويجوز ان يكون كذا خبرا مقدّما للاسد وتفرسها فى موضع الحال والتقدير ولكن كامثالهم الاسد اذا فرستها الاسد

فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِـمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَـا وَهُـمْ بَعِيـدُ

بعيد مثل الصديق والرسول فى انه يقع للواحد والجمع اى رميناهم من بعيد فقتلناهم ولو امهلناهم فقربو منا لنالو منا مثل ما نلنا منهم

لَحَاسَوْنَـا حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ حَتَّـى تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَـا شَرِيدُ

شريد يراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما فى الحياض ✿

وقال قَطَرِىّ بن الفُجَاءة

أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَاغِى ٱلْبِرَازَ تَقَرَّبَنْ أُسَاقِكَ بِٱلْمَوْتِ ٱلذُّعَافَ ٱلْمُقَشَّبَـا

فَمَا فِى تَسَاقِى ٱلْمَوْتِ فِى ٱلْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَٱسْقِنِى مِنْهُ وَٱشْرَبَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اساقك بالموت يجوز ان يكون معناه اساقك فشبب الموت ويجوز ان يكون على القلب ازاد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان افعل بك ما يقوم مقام سقى الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله فى البيت الثانى فما فى تساقى الموت والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف اى وحىّ والمقشب الذى قد خلط به ادوية تقوّيه واصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشّب اى مخلوط الحسب باللوم والتساقى لن يسقى بعضهم بعضا ولا يصح الامر منه لواحد ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه يخالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الا من اثنين فصاعدا الا ترى انك تقول يا زيدُ ضَارِبْ عمرا ولا تقول تَضاربه ✿

وقال دَرّاج وكان قد طُعن

شُدّى عَلَىّ ٱلعَصْبَ أُمّ كَهْمَسْ ... وَلَا تَهْلِكْ أَذْرُعْ وَأَرْؤُسْ

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسْ ... فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ ٱلأَنْحُسْ

هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِّيَتْ تَمَرَّسْ

فى السادس من السريع والقافية متواتر الخنّس جمع خانس كشاهد وشُهَّد والخنوس الانقباض والانخفاض والانحس جمع نَحْس وهو الغبرة والريح ايضا يقال لها نَحْس والبرد نحس والنحس خلاف السعد اى نحن كذلك غداة هيج الغبار يعنى غداة الحرب والباء من قوله بهيم تتعلق بتمرس وتمرس صفة للاول وطليت صفة الثانى والهيم الابل العطاش واذا كانت جربى قد عطشت وطليت كان حماها ازيد وتحككها اشد ومجازه هيم تمرس بهيم طليت ✿

وقال ٱلأَرْقَطُ بن رَعْبَلِ بن كُلَيْبٍ العَنْبَرِىّ

إِنِّى وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثْرَةِ ٱلأَيْدِى لَمُؤْتَسِيَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر لقى هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فاخذ يقتصّ الحال ونجم اسم ابنه وقوله لموتسيان اى يواسى كل منا صاحبه على امره وعلى كثرة الايدى فى موضع الحال

يَلُوذُ أَمَامِى لَوْذَةً بِلَبَانِهِ وَتُرْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ

الباء فى بلبانه تتعلق بيلوذ ولا يجوز ان تتعلق بلوذة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالفعل بالعمل اولى والهاء ضمير الفرس وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم وكان الارقط فارسا على ما يدل عليه الكلام والابن راجلا ويعنى بالنبعة قوسا

وَنَغْشَى فَنَغْشَى ثُمَّ نَرْمِى فَنَرْتَمِى وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ ✿

وقال وَدّاك بن ثُمَيْل

نَفْسِى فِدَاءٌ لِبَنِى مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِى ٱلحَرْبِ أَبْطَالِ

ثالث السريع والقافية متواتر

هِيمٌ إِلَى ٱلْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ

الهيم العطاش والتباعة والتَّبِعة بمعنى يقول اذا خُيِّر بنو مَازن فيما يزاولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا بما يلحقهم معه تباعات العار اثروا فوت الروح على التزام التهضم

حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ فِى بَاذِخَاتِ ٱلشَّرَفِ ٱلْعَالِ

البَاذخ الجبل الكبير ومنه البَذْخ الكِبْر يقال بَذَخ يَبْذَخ وتَبَذَّخ اذا تكبّر والبَيْذخ نخلة معروفة بهذا الاسم الياء زايدة ۞

وقال سَوَّار

أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِى بِٱلسِّيِّ حِينَ تَبَادُرِ ٱلْأَشْرَارِ

ثانى الكامل والقافية متواتر يقول لو شاهدت فوارسىّ يا جنوب بالسِّيف وهو شاطىء البحر حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متّسع الطريق خوفا من الاسار لرايت امرا منكرا وجواب لو محذوف وابهام الحال فى مثل هذا الكلام ابلغ من بيانها

سَعَةَ ٱلطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَرُوا وَٱلْخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ

سعة الطريق مفعول تبادر ومخافة مفعول له وان يوسرو مفعول من المخافة

يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

يقول هم يستغيثون بى عند احمرار الباس وقوله ولكل يوم كريهة سوار اراد ان يبيّن ان ذلك دابهم عند الكريهة فى دعائى ودابى فى اجابتهم واحمرار القنا انما يكون من الدم السايل عليه لكثرة الطعن به ويقال احمرّ الباس اذا اشتد وقالوا الحُسْن احمَرُ اى تتجشم الشدايد فى طلب الجمال ۞

وقال اخو حُزَابَةَ او ابن حُزَابَةَ

مَنْ كَانَ أَحْجَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ ٱلْحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى ٱلْقُحَمِ

اول البسيط والقافية متراكب نامت حقيقته اى نام عن الحقيقة وخامت جبنت يقول من لم يحفظ حقيقته ونام عنها وقعد عن شدايد الامور .

فَعُقْبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ جَمْعٌ مِنَ ٱلتُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ

عقبة مبتداء وخبره لم يحجم والاحجام ضد الاقدام وخام اذا نكل عن الشى

مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ اِذَا مَا ٱلْوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى ٱلْقَدَمِ

الشوى الاطراف والوغد من قولك وغدت القوم اذا خدمتهم واذا ظرف لما دل عليه مشمّر وهو جوابه وتشمير الثوب مثل للجد فى الامور واسباله مثل للتوانى فيهما لان المتوانى يرسل ثوبه والجد يشمّره

خَاضَ ٱلرَّدَى وَٱلْعِدَى قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ وَٱلْخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنَى ٱلْمَوْتِ بِٱللُّجُمِ

العَلْك المضغ يقال فى لسانه عَوْلك يمضغه فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفا كما يقال جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك وثنى الشى ما يثنى منه وهو هاهنا مثل واستعارة ارادا خيل الكمين جعلها تعلك الموت لان وقوفها فى ذلك الموضع عالكة للجمها يودّى الى الموت ويكون باللجم فى موضع الحال كانه قال والخيل تمضغ مثنى الموت اى مضاعفة مُلْجَمة وروى بعضهم والخيل تعلك ثِنّ الموت والثن حطام اليبيس والذى تقدم هو الوجه

وَهُمْ مِيُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِى نَفَرٍ شُمِّ ٱلْعَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ

مائة من الاسماء المنقوصة بدلالة قولهم أَمْأَيْتُ ولذلك جمع على السلامة وانما اشار الى جنس التُرْك كله فعدهم اعداءه لا انه حارب مئين الوفا والبهم جمع بُهْمة وهم الشجعاء الذين لا يُدرى كيف يوتون لاستبهام احوالهم ۞

وقال أَوْس بن ثَعْلَبَة

جَذَّامُ حَبْلِ ٱلْهَوَى مَاضٍ اِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ ٱلْهَمِّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ تَعْتَكِرُ

اول البسيط والقافية متراكب جذام فعال من الجذم وهو القطع وحبل الهوى الوُصْلة التى بينه وبين النفس وعكر واعتكر عطف والهاجس ما وقع فى خَلَدك

ومـا تَجَهَّمَنِى لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَـاءَدَنِى عَنْ حَاجَتِى سَفَرُ

فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا ويقال تجهمت فلانا ولفلان اذا استقبلته بوجه كريه واسد جهم الوجه ويقال تكاءدنى كذا اذا شق عليك وقال عن حاجتى حملا على المعنى لان المراد ولا منعنى سفر شاق عن حاجتى وقيل فى تكاءدنى انه من المقلوب ايضا معناه ما تكاءدته اى ما استصعبته واصله من الكاداء والكَوُود يقول ما كرهت ركوب الليل فى حوايجى ولا شق علىّ السفر فاتركه فتفوتنى حاجتى ۞

وقال الاخر وقد اوقعت مازن بقوم من بنى مُجَلِّ فقتلو منهم فعدت بنو مجل على جار لبنى مازن فقتلوه

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَغَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ ٱلسَّحُوقِ ٱلْمُشَذَّبِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك السحوق من الحُمُر والنخل الطويل يقال اتان سحوق ونخلة سحوق وجعل الجذع مشذّبا ليكون طوله اظهر وخر بمعنى سقط اقول قوله

بِكَ ٱلْوَجْبَةُ ٱلْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ

الوجبة اراد بها المنية اى نزل بك المكروه الاعظم لا بشعبة كانّ هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل او يريده له وقوله فابعد دعاء عليه والملحب المذلل ومنه طريق لاحب اى واضح ويجوز ان يكون معنى ملحب مجروح مقطّع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا

سَقَاهُ ٱلرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَايَا ٱلْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

اومضت اشارت ومنه اومض البرق اذا لمع من بعيد كانه يشير يقول اذا سل هذا السيف قتل به القوم وليس ثمّ ايماض ولا مرقب انما هو مثل

فَيَا عِجْلَ عِجْلَ ٱلْقَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يَحْصِبِ

عجل القاتلين هو اضافة البعض الى الكل وكرره توكيدا وقال ابو هلال اضاف عجلا الى القاتلين وهم هم كما قال الله تعالى حَبْلِ الوريد والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه ونحوه حقّ اليقين وقيل حقّ اليقين مثل قولك عينُ اليقين ومَحْضُ اليقين ولك ان تضم عجْلَ الاولَ وتنصب الثانى على البدل اوعطف البيان وبنو عجْل موتورون بما ارتكب منهم بنو مازن فلم يطلبو ذحلهم من وجهه لكنهم اخذو غريبا كان جاور بنى مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر فى مخاطبتهم معيّرا او هازيا يا عجل القاتلين بوترهم غريبا كان عندنا من بنى يَحْصِبَ

جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ

ان قيل اين مفعولا زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هنا كالحذف فى قوله تعالى اين شركاوكم الذين كنتم تزعُمون وكالحذف فى قول الكُمَيْت باى كتاب ام باية سُنّة ترى حبهم عارًا عليك وتَحْسبُ فكما حذف مفعولا تحسب فى بيت الكميت ومفعولا تزعمون فى الاية كذلك حذف مفعولا زعمتم من هذا البيت ويكون التقدير اذ اخذتم بحقكم زعمتموه ماخوذا رجلا هذا صفته زعمتموه ثانيا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثانى وهذا كما يحذف المبتداء والخبر من مسلة الكتاب وهى متى ظننت او قلت زيدا منطلقا اذا اعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الاول يقتضيهما وقد حصل فى الكلام ذكرهما والمرمل الفقير

وَمَا قَتْلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ

يقول لم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من قتل منكم ولم تذهبوا فى فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس فى طلب الاوتار

وَلٰكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَنَكَّبْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبِ

يقال نكّب بمعنى تنكب اى انحرف ويقال رجل انكبُ عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فصار منه فى شق يقول هبتم اعداءكم عند ما دهتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه محذرتموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل يعنى ان مازنا تطلب بثار جارها منكم فتصيبكم ولا ينفعكم تنكبكم عنها الى غيرها فى طلب ثاركم

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ ٱلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمُجَرِّبِ

اى عند التجربة اى جربتمونا يقال ذقت هذا السيف فحمدته او ذممته اى جرّبته وبالبحث يُوقَفُ على خَبْءِ الامور ❊

وقال بَخْتَرِى بن لَقِيط الاسدى

أَمَّا حَكِيمٌ فَٱلْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ ٱلْمُنْصُلِ

الاول من الكامل والقافية متدارك اما يتضمن معنى الجزاء واكثر ما يجى مكررا وقد جاء هاهنا غير مكرر يقول مهما كان من شى فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفى فاصبته غير متندم على ما فعلت

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى ٱلْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ ٱلْعَزِيمَةِ لَيْتَنِى لَمْ أَفْعَلِ

العزيمة توطين النفس على المراد ❊

وقال رجل من بنى نُمَيْر

أَنَا ٱبْنُ ٱلرَّابِعِينَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ ٱلْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ

الاول من الوافر والقافية متواتر الرابع الرئيس الذى كان ياخذ رُبع الغنيمة فى الغزو يقال رَبَعَ فلان فى الجاهلية وخَمَسَ فى الاسلام اى انا ابن السادة والجارّين للجيوش فى الجاهلية وفرسان المنابر فى الاسلام يعنى الامراء الخطباء وجناب حى واستعار هذا الفروسة على المنبر كما استعار ثابت بن قُطْنَة لخطبة بالسيف وصعد منبرا بخراسان فحصر فنزل وقال فالّا اكُنْ فيكم خطيبا فاننى بسيفى اذا جد الوغا لخطيب فانما حسن ذلك لانه جاء به فى مقابلة خطيب واكثر كلامهم الاستعارات وجيّدها احسن من الحقيقة فهو يقدّم عليها فى الاستحسان فاما فى الاحكام فتقدّم الحقيقة على المجاز

تُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ
فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ

قال الخليل السرو السخاء في المروءة وفَعَلَة في جمع المعتل نادر انما يختص بالصحيح نحو بالكفرة والفجرة وبازايه من المعتل فُعَلَة نحو قُضَاة وغُزاة واشتقاق السريّ يجوز ان يكون من استريت الشى اذا اخترته والسريّة الخيار ويجوز ان يكون من السَراة التى هى اعلى الشى لان سادة الاقوام اعاليهم يقول انا كريم الطرفين ويجوز ان يكون السراة جمع سَرِيّ وهو الجيّد من كل شى ۞

وقال الهُذْلُول بن كعب العَنْبَرىّ الهذلول الخفيف السريع وكان قد تزوّج امراة من بنى بَهْدَلَة فراته يوما يطحن للاضياف فضربت صدرها وقالت اهذا زوجى فبلغه ذلك فقال والمُبَرِّدُ ذكر هذه الابيات لاعرابى سَعْدىّ وكان مُمْلَقا فنزل به ضيف فقام الى الرحى يطحن فمرت به زوجه فى نسوة فقالت اهذا بعلى اعتاما لذلك فاخبر بما قالت فقال

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبَعْلِيَ هَذَا بِٱلرَّحَا ٱلْمُتَقَاعِسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك التَقَعْس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله ابعلى موضعه رفع بالابتداء والالف لفظه لفظ استفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون فى موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان وان شئت جعلت هذا صفة لبعل والمتقاعس خبرا وقوله بالرحا لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه فى تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما فى الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن يجعله تبيينا وتتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موضع بالرحا بعده موقع بك بعد مَرْحَبًا ولك بعد سَقْيًا وحَمْدًا واذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللمازنى فى هذا طريقة اخرى وهو ان تجعل الالف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا يودى معنى الذى كما تقول نِعْمَ القايمُ زَيْدٌ وبِئْسَ الرَّجلُ عَمْرٌو واذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا مقدّما عليه ومؤخّرا بعده وموقع الجملة التى حكاها من قول المراة نصب على انه مفعول لتقول فاما ما يعمل فى لفظه قال ومتصرّفاته فهو ما يكون قولا ووضعا للتجمّل كقولك قلتَ حقا ام باطلا او قلت صدقا او كذبا وما اشبهه والبعل يقال للرجل والمراة وقيل بعلة ايضا والفعل منه بَعُل بَعالة وبُعُولة والبعال ملاعبة الرجل اهله ويقال بنو فلان لا يُبَاعَلون اى لا يُتزوَّج اليهم ولا يزوّجون

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي فَعَالِي إِذَا ٱلْتَفَّتْ عَلَيَّ ٱلْفَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرُدُّ ٱلْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَايِسُ

الف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفى تقرر به ما كان منفيا يقول القايل مقررا العلت كذا اذا لم يكن فعله فانكره وام افعل كذا اذا كان قد فعله، وموضع يركب ردعه نصب على الحال والردع الكف والدفع وتحقيق الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعه اياه فسقط وقال الخليل ركب رَدْعَه اى خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز ان يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم وذكر بعض اصحاب المعانى ان معنى ركب ردعه اى اذا كُفّ لم يرتدع ويمضى لوجهه كانه يتلقى الردع بالركوب وقال المبرّد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل فى سنخه ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه فى جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه وقوله وفيه سنان اى هو مطعون بسنان صلب ذى حدين وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب فى موضع الحال والعامل فيه اردّ ويقولون حديد يابس وبارد يعنون الصلب واليابس المضطرب

وَأَحْتَمِلُ ٱلْأَوْقَ ٱلثَّقِيلَ وَأَمْتَرِى خُلُوفَ ٱلْمَنَايَا حِينَ فَرَّ ٱلْمُغَامِسُ

احتمل عطف على خبر ليس وهو ارد والاوق الثقل والمغامس بالعين منقوطة هو الذى يدخل فى الشدايد ويُدْخِل غيرَه فيها مثل المغامر والمعامس بعين غير منقوطة من قولهم رجل عموس يتعسف الاشياء بجهله فيكون المعنى يركب راسه ولا يبالى اصيب او اصاب والعماس يوم شديد والتعامس التجاهل والمعنى انه يثبت اذا فر من هذه صفته من الحرب

وَأَقْرِى ٱلْهُمُومَ ٱلطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ ٱلْوَسَاوِسُ

اى احزم عندها اذا اشتدت وكثرت احاديث النفس بها وخص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع فى النفس من الشر وما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيها من عمل الخير والايجاس اسم لما يقع فيها من الخوف والامل اسم لما يقع فيها مما لا عليها ولا لها بل يُنبّه به لغايب عنه

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهَابُ حُمَيَّاهَا ٱلْأَلَدُّ ٱلْمُدَاعِسُ

خام جبن وكف وحميا الشى صدمته يقال فلان حامى الحميا اذا كان يحمى ما عليه وحميا مصغر لا مكبّر له وقياس مكبّره حَمْيَا او حُمْيَا فان دان مفتوح الحاء فينبغى ان تنقلب ياوها واوا فيقال حَمْوى لان فَعْلى اذا كان اسما مما لامه ياء قلبت واوا وذلك نحو التَقْوى والثروى والدّعس الطعن والدفع ويقال طريق مِدْعاس اى مذلّل

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ إِنِّى لَخَادِمٌ لِضَيْفِى وَإِنِّى إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ

ويروى لخادم صحابى واضاف الاب الى الخير كما يقال هو فتى صدق وفتى كرم

وَإِنِّى لَأَشْرِى ٱلْحَمْدَ أَبْغِى رَبَاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِى وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ

اى اهينه فاكسره حتى يبقى مطرقا متندما كمن غلبه النعاس وقيل فى ناعس ان المراد به انه مشرف على الموت ويقال طعنت صاحبى فانمته اى قتلته والرباح مصدر كالربح ❁

وقالت كَنْزَةُ امُّ شَمْلَةَ بن بُرْدٍ المِنْقَرِيّ من ولد قيس وكانت امة لبنى منقر اشتراها بُرْد

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقٌ بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزْلَا

الاول من الطويل والقافية متواتر قولها وهو صادق يجوز ان يكون للظن والمعنى ان ظنى بشملة يصدقنى لا محالة بانه يفعل كذا والباء من قوله بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادق اى وهو يصدقنى بسبب شملة وان شئت يتعلق بظنى ويجوز ان يكون هو ضمير شملة والمعنى وهو فيما اتفرس فيه واعتقد من غنائه يصدقنى ويكون بشملة تبيينا لا صلة كما يكون بك بعد مرحبا تبيينا والازل مصدر وصف به وهو الضيق اى محبسا ضيقا

فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ ٱلْقَوْمَ بِٱلَّذِي أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا

قولها فيا شمل يدل على ان هو ضمير شملة والقصاص اخذ الشى بالشى واصله من القص القطع اى لا تاخذ قصاصا بحقك بل طالبْ بالفضل ✿

وقالت كَنْزَةُ ايضا فى الطويل الاول

لَهْفِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي ٱلسِّيدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا

موضع لم يلقو نصب على الحال والعامل فيه تجمعو

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقٌ بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا

الوعر باسكان العين خلاف السهل ولا يقال وَعِرٌ قال الاصمعى ولا تلتفت الى قول طرفة فى وَعْث وَعِرْ وكان الاصمعى مولعا باجود اللغات والهاء فى بها راجعة الى المعركة ✿

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ مُحْرِزٍ أَغَنُّ عَلَيْهِ ٱلْيَارَقَانِ مَشُوفُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر الريم الظبى الخالص البياض واغن فى صوته غنة والغنة صوت يخرج من الانف وهو صفة للريم لا للمراة شبه المراة به ثم نعته والمشوف المجلو وهو من صفات الريم ايضا وكان الاجود ان يكون من صفات اليارق وهو فارسى معرب اصله يارة وهو السوار

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

يعرّض هذا الشاعر برجل سكن الى الخفض والدعة وتوانى عن لقاء الحرب وفى مثل هذا المعنى والله للنّومُ على الديباج على الحَشَايا وسرير العاج مع الفتاة الطَّفلة المِغْناج اهْون يا عمر

منّ الاندلاج وزفرات البازل الجُعجاج وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز اذا حميت عليهم الشمس يركزون الرماح والسيوف ويطرحون عليها ثيابهم يستظلون بها والحفيف الدوىّ اذا ضربتها الريح كان لها دوىّ يقول ليس الغزو من شانكم ولكنكم اصحاب نساء

أَقُولُ لِفِتْيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ

قوله ونحن الواو واو الحال اراد ان يقول اقول لبنى ضرار الفتيان فقال اقول لفتيان ضرار ابوهم فخرج اللفظ متكلّفا قال ابو هلال ولو كان هذا جيدا لم يكن بين اللكنة والفصاحة فرق

أَقِيمُوا صُدُورَ ٱلْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

اقيموا صدور الخيل فى موضع المفعول لاقول فى البيت الذى قبله ويقال اقمته فقام بمعنى قوّمته فتقوم فيتعدى واقمت بالمكان اذا ثبتّ فيه اقامة واقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس وفيمن اقام من الحى هرّ فاما قوله اقول لام زنباع اقيمى صدور العيس نحو بنى تميم فمعناه اقصدى وتوجهى بعيسك نحوهم وما لهن خلوف اى ليس للنفوس تخلّف عن الميقات والميقات يستعمل فى الزمان والمكان لان الوقت الحد الا ترى انهم يقولون ميقات اهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يقبل له الحج اذا ابتدئ بالمسير اليه منه يقول امضوا على حكمكم وابرزوا لقتال عدوكم فان لكم اجلالا تجاوزونه ولا يجاوزكم ۞

وقال قَبيصة بن جابر

بِثَنِيِّ هَضْبَمٍ هُوجَدْتُمَانِي بَطِيئًا بِٱلْمُحَاوَلَةِ ٱحْتِيَالِي

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى بِثَنْيَيْ هِضَيَم جَدٌّ تمانى اى سما فى جد عال بثنيى هذا المكان والثنى ما انثنى منه اى انعطف وبطيئا انتصب على الحال والعامل فيه تمانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطيئ وقد اضاف المصدر الى المفعول لان المعنى يبطؤ احتيال الناس علىّ اذا حاولوه اى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم لمكان وفرس اهضمُ ضيق الجوف

وَعَاجَمْتُ ٱلْأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي ٱلْأُمَمِ ٱلْخَوَالِي

اصل العَجْم العض للتجربة يقول كانى احد المعمّرين لكثرة تجاربى

فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ وَلَٰكِنَّا بَنُو جَدِّ ٱلنِّقَالِ

الجداء المقطوعة الثدى والبكر الناقة على حالتها الاولى ورحم جداء اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجدّاء البكر كناية عن الحرب الضعيفة يقول لسنا ابناء الحرب اليسيرة الاذى والشر

التى لم يتكثر فيها مولدوها ولكنا بنو الملاقاة التى يتكرر القتال فيها حالا بعد حال ويجوز ان يكون المعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان كانه جعل النقال فى الولاد وقال ابو هلال اصل الجداء فى قلة اللبن وهى هنا فى قلة الغناء وقلة العدد اى كثر عددنا فلسنا من نسل امرأة نزور والنقال الجدال ورجل نَقِل جَدِل والنَقَل المجادلة والنقل ايضا ما يبقى من الحجارة والجص من هدم البيت

تَفَرَّى بِبَيْضِهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِى ٱلْأَجْلَادِ مِنْهَا وَٱلرِّمَالِ

تفرى تشقق والضمير فى بيضها للارض وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بيض الارض عنا فنحن بنو حزونها وسهولها وانما يعنى كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض وذكر البيض مثلا وقال ابو هلال اراد بيض الامر وهو مثل اى كثر عددنا فلانا الارض كلها

لَنَا ٱلْحِصْنَانِ مِنْ أَجَاءٍ وَسَلْمَى وَشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ ٱنْتِحَالِ

انتصب غير على انه مصدر اكّد به ما قاله كانه قال وشرقيّاهما دعوى صحيحة

وَتَيْمَاءُ ٱلَّتِى مِنْ عَهْدِ عَادٍ حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ ٱلْعَوَالِى

اى ولنا تيماء وجعل من بدل منذ لان مذ فى الازمنة بمنزلة من فى الامكنة وهو فى موضع الظرف والعامل فيه حميناها ☆

وقال سالم بن وابصة

عَلَيْكَ بِٱلْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ ٱلتَّخَلُّقَ يَأْتِى دُونَهُ ٱلْخُلُقُ

الاول من البسيط والقافية متراكب عليك مما أُغرى به فصار بذلك من اسماء الافعال ويقال عليك بكذا اى عليك كذا اى الزمه وخُذْ نفسك به ومعناه عليك باستقامة الطريقة وترك ما ليس من شيمتك فانك ان تكلفت ما ليس من شيمتك صعب الى خُلُقك الاول

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِى ٱلذِّمَارَ وَتَرْمِينِى بِهِ ٱلْحَدَقُ

اى تحجبا من ثباتى جعل الفعل على التوسع للحدق وانما هو للناظرين بها وموضع احمى الذمار نصب على الحال

فَمَا زَلِقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا ٱلرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

اى اذا زلق الرجال فى امثاله من المقامات ثبتُّ انا وجواب اذا فيما تقدم وقال الخر ان اك

قصْدًا في الرجال فانني اذا حل امسر ساحتي لجسيمُ ومثلـه اذا كنت في القوم الطوال وصلتهم بعارفة حتى يقال طويل ✿

وقال عامر بن الطُّفَيْل

قَضَى ٱللَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ ٱلْهَوَى مَا يُحَاذِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا ٱلْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى ٱلْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَٱلْإِلْفُ جَايِرُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك كان يجب ان يقول لا انقـاد وهو جايـر فوضع الظاهـر موضع المضمر والالف الذي تالفه ✿

وغزا مُجَمِّعُ بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مَناةَ قال ابو هلال وغير ابو تمّام يقول بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن بكر بن وايل وكان قد عاش مائة وتسع سنين فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فمر بماء لبني تميم عليـه ناس من بني مُجَاشِع فقتل منهم واسر وسبى فقال في ذلك

إِنْ أَكُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَاكِنْ لَا أَرَى ٱلْعُمْرَ يَنْفَعُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك ما شيخا ما زايدة للتوكيد فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير فقد طـال عمري وعلى هذا يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومُخْرِجا له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كـان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لان ما منه ومن تمامه وقوله لا ارى العمر اي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف واقام المضـاف اليه مقـامه يقول طول العمر لا يجدي اذا كان قصاراه الموت

مَضَتْ مِأيَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

ويروى فنضيتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها يقال نضا ثوبه ينضو وينضى لغتان وقوله بعد ذاك ان قيل لِمَ لم يقل بعد تلك والاشارة به الى قوله مائة قلت لم يراع تانيث المذكر وتذكيره بل اراد بعد ما ذكرت على ذلك قول ذي الرُّمّة ومَيّةُ احْسَنُ الثقلين جيدا وسالفةً واحسنُهُ قَذالا ولم يقل واحسنهما وقوله وخمس تباع يقال تَبِعَ تِباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميت بسهمين تباعا

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ ٱلْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

السبل المطر وروى بعضهم لهـا اسل وهي الرمـاح واراد بالسبل هنا تتـابع الخيل في الغارة شبهها بتتابع المطر ووزعتها كففتها لتجتمع ثم تندفع في الغارة ويجوز ان يكون معناه كففتها عن

التعجّل ويجوز أن يكون قسمتها للتعبية لانه يقال وَزَعْتُ الشى ووزّعته جميعا وعنده اوزاع من الناس اى فرق وقد وزعتها من صفة للخيل لان جواب .رب فيما بعده ولها سبل فى موضع للحال وقوله فيه المنية من صفة السبل وتلمع فى موضع الحال للمنية والعامل ما يدل عليه الظرف وجواب رب قوله شهدت فى البيت الذى بعده وهو

شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَتَيْتُ وَمَا ذَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلتَّمَتُّعُ

شهدت جواب رب ثم اقبل بعد ذكر هذه الاشياء كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء وارتفع العيش على انه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فاشار به اليه وان كان القصد الى الجنس والتمتع الانتفاع بالشى زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتتعت بمعنى

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ ٱلْهُبَيْبِمَا رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ ٱلْقَلْبِ مَجْزَعُ

يوم الهبيبما هو اليوم الذى كانت فيه هذه الوقعة وقوله من داخل الخلب بيّن به منشا الجزع ومقرّه والخلب غشاء القلب وقالو خلبت فلانا المراة اى اصابت خلبه

لَهَا غَلَلٌ فِى ٱلصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجًا نَشِبٌ وَٱلْعَيْنُ بِٱلْمَاءِ تَدْمَعُ

لها غلل يجوز ان يكون فى موضع الجر على ان يكون صفة لعاثرة ويجوز ان يكون فى موضع المفعول الثانى لقوله رايتها واصل الغلل هو الماء يجرى بين الشجر واستعاره لما تداخلها من الشجا وليس ببارح اى زايل وموضع شجا نَشِبٌ رفع على البدل من غلل والنشب العلق ومنه قولهم نَشِبَ فلان مَنْشَبَ سَوْءٍ اى وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع فى موضع الحال ولا بد من الواو فيه لتتعلق بذى الحال والعامل فيه قوله شجا نشب ولو كان فى الجملة ضمير لكنت فى دخول الواو وسقوطها بالخيار اذا كان الضمير يعلّق من الحال ما يعلقه الواو ورواية ابى هلال لها غُلَلٌ اى حُرَقٌ فى القلب من عطش او حزن او عشق وليس ببارح اى بارحة فذكّر لان المونّث غير حقيقى وروى بفتح الغين ايضا

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِى يَا مُجَمِّعُ

يقول وقد افردتها جواب رب والمراد رب عاثرة هذه صفتها قالت لى بعد ان سبيتها سقطتَ لوجهك يا مجمع وسمى الزوج حليلا والمراة حليلة لان كل واحد منهما يحل مع صاحبه واجرى تعسا فى الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التى قد اشتق الافعال منها اذا دعى بها تستعمل باللام لا غير تقول تَبٌّ لِزَيْدٍ وخُسْرٌ لعَمْرٍ وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا أُفردت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وَوَيْحٌ لعمر فترفع

وويْلَ عَمْرٍ وويْحَ زيْدٍ فتنصب وهذا الشاعر قال بل تَعْسَ اخت مُجاشع ومجاشع قبيلة وهذا كما يقال يا اخا بَكْرٍ

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ ٱلْيَوْمَ أَضْرَعُ

اضرع بمعنى ضارع والضراعة الانسفال في خضوع

عَبَاتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّةً كَأَنْ قَبَسٌ يَعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

قبس يجوز فيه النصب والرفع والجر فاذا رفعت فعلى الضمير تريد كانها قبس والقبس النار ومن نصب اعمل كانّ مخففة اعمالها مثقلة يريد كانّ قبسا ومن جر جعل ان زائدة واعمل الكاف كما زيد في قوله والله أنْ لو جئتني لاكرمتك يريد والله لو جئتني

وَكَايِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا ٱلْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

الخمْش في البدن والوجه مثل الخدْش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين اى ركبه ❀

وقال الأَخْنَسُ بن شِهاب بن شَرِيق بن ثُمامةَ بن ارقمَ بن عَدِيّ بن معاوية بن تغلب وهو من الخَنَس وهو تاخر ارنبة الانف

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَايِلُ أَطْلَالًا بِهَا لا تُجَاوِبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى فمن يك امسى في بلاد مُقَامةٌ مقامةٌ اسم امسى وخبره في بلاد اى بلاد مستنصلحة للاقامة ويسايل في الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلدُ مُقامة يقال في ضده هو بلدُ قُلْعَة والبلد القطعة من الارض الواسعة اختلط منها او لم يختلط يشهد لهذا قول الاخر قد تَرك البَرْنيُّ فاهُ بَلْدَا اى لا اسنانَ فيه

فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كَمَا نَمَّقَ ٱلْعُنْوَانَ فِي ٱلرَّقِّ كَاتِبُ

فلابنة حطان جواب الجزاء يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من همّه فامسى مقامه في بلاد مسايلا اطلالا فيها لا تجاوبه فلى في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفى على كل عادة وكما نمّق العنوان من صفة المنازل ويروى العُنْيان والعُلْوانَ فاما العلوان فهو فُعْوال من علن الامر اى ظهر وعنوان فُعْوال ايضا من عن له كذا اى عرض واما عُنْيان فُفعْلان من عناه كذا يعنيه وكانه يريد كعُنْوان نمّقه كاتب

تُمَشِّي بِهَا حُولُ ٱلنَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِٱلْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

الحُول جمع حايل وهي التى لم تحمل وازجيت المطية وزجّيتها سُقْتها اى صارت هذه المنازل

خالية من الاهل ليس فيها من يروّع النعام فهي تمشي على تُؤدة كمشي الاماء الحواطب المعييات وتزجي تساق وليس لهن سايق غيرهن كانهن يسقن انفسهن وهو عبارة عن شدة تعبهن كما تقول جناء فلان يجر نفسه اذا جاء تعبا

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً كَمَا ٱعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ

يروى سُخْنَة وسِخْنَة بكسر السين وضمها فالكسر نحو الجلسة تعني الحالة ومعنى اشعر اى يجعل شعاري والشعار ما يلي الجسد من الثياب وتُوسّع فيه فقيل اشعر فلان هما والصالب الحمى التي معها صداع وخيبر محمّة وتماعا موصوفة بالشدة يقول وقفت بهذه المنازل فحممت وارعدت لما اصابني من الغم والتذكر فيها

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءِ شِمِلَّةٍ عَلَيْهَا فَتًى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبُ

النجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول وقيل المتغير اللون والاسم الشحوب

خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ ٱلنَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وَذُو شُطَبٍ لَا يَجْتَوِيهِ ٱلْمُصَاحِبُ

لا يجتويه لا يكرهه موضع قوله خليلاي نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى بالضمير فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه يعلّق من الحال بالاول ما تعلّقه الواو وهوجاء النجاء ناقة في نجائها وسرعة مرها هَوَجٌ واضطراب والشملة الخفيفة وقلما يقولون للذكر شمل الا ان منظورا الاسديّ قال وتحت رحلي بازل شملّ وهذا الكلام اشارة الى ان اصحابه خذلوه ولم يرو مساعدته في الوقوف على الديار

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَٱلْغُوَاةُ صَحَابَتِي أُولَئِكَ خُلْصَانِي ٱلَّذِينَ أُصَاحِبُ

الصحابة مصدر في الاصل وصف به والخلصان ايضا مصدر كالكفران والشكران في الاصل ولذلك صلح ان يقع للواحد والجميع يقال فلان خالصتي وخُلْصاني اذا خلصت مودته لك وقوله الذين اصاحب اى اصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته

قَرِينَةَ مَنْ أَسْفَى وَقَلَّدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ ٱلصَّدِيقُ ٱلْأَقَارِبُ

اى عشتُ قرينة من اسفى والقرينة لحقت الهاء بها لانه جعل اسما كالذبيحة واسفى دخل في السفاء والسفاء ممدود السفه والرجل سفيّ ومعنى قلّد حَبْلَهُ خلّى سبيله واصله في البعير اذا ارسل في المرعى جعل زمامه على عنقه لينصرف كيف شاء ثم نقل الى من وُعظ كثيرا حتى أهمل امرُه تبرما به وحاذر جرّاه الصديق الاقارب اى تبرؤوا منه خوفا من جرايره التي يجنيها عليهم والصديق هنا جمع

فَأَدَّيْتُ عَنِّي مَا ٱسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِي ٱلْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

حقق بدخول عن ان المودى وجب عليه الا ترى انه لوقال ادّيت كذا من دون عن لجاز ان يكون لنفسه ادّى ما ادّى وجاز ان يكون لغيره لان معنى ادّيت عنى تحيت عن نفسى وقوله فللمال عندى اليوم راع وكاسب نبّه على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معيّن لانه اراد حاضر الازمان وموتنفها

تَرَى رَايِدَاتِ ٱلْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا كَمِعْزَى ٱلْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا ٱلزَّرَايِبُ

الرايدات المختلفات والمراد ان الذى يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم اصحاب غارات وقوله كمعزى الحجاز اعوزتها الاجود ان يضمر قد معها اى قد اعوزتها الزرايب ليقرب بناء الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهى ترود ومثله لسَلَمَةَ بن خُرْشُب يسدّون ابواب القباب بضُمّر الى عُنَن مستوثقات الاواصر والزرب والزَّريبة واحد ويقال اعوزه الدهر وافقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَـُٔونَ وَجَانِبُ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لا حِجَازَ بِأَرْضِنَا مَعَ ٱلْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ

العمارة دون القبيلة وهو بدل من اناس واصل العروض الطريق يقال اخذ فى اعاريض مختلفة اى طرق مختلفة والمراد هاهنا الظهر الذى يستندون اليه ويعوّلون فى الخطوب عليه ولجئت الى كذا فزعت اليه

فَيَغْبِقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا فَهُنَّ مِنَ ٱلتَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ

الغبوق الصبوح ما يشرب بالعشى والغداة كالقطور والسحور وهو يحتمل وجهين احدهما ان يريد انها تُسْقَى اللبن غدوا وعشيا كما قال نُطْعِمُهَا اللحمَ اذا عَزَّ الشَّجَرْ يريد باللحم اللبن وكما قال يُعْطَى دواء قَفِيِّ السَّكْن مربوب ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستانفا والمعنى انها تصنع وتضمّر والوجه الاخر ان يريد انها تعدّى غدوا وعشيا ويكون احلاب بمعنى اشواط يقال احلبْ فرسك قرْنًا او قرنين ويشهد هذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء فى اول النهار والاخرة لتضمّر كما قال ابو تمام تعليقها الاسراجُ والالجام وكما قال غيره فانّ المندّى رِحْلَةٌ فركوبُ التندية ان يترك فى الورد بعد السقى شيئا ليُعْرَض عليها الماء ثانية

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ٱبْنَةِ وَايِلٍ حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَايِبُ

فوارسها مبتداء ومن تغلب ابنة وابل خبره وحماة خبر ثان ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وابل في موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها وهم من بنى تغلب حماة واشايب اخلاط واحدها اشابة اخبر انهم لم ينكثرو بغيرهم فلبس فيهم خلطاء وهذا كما قال سَلَمَةُ بن خُرْشُب وامسو حِلالا جُوَيْن جُلوسا ليس بينهم جَليس اذا ما قلت انهم لاىّ تشابهت المناكب والرووس فانه يصف اهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر اى اكتفى كل منهم بصاحبه

هُمُ يَضْرِبُونَ ٱلْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ سَبَايِبُ

يبرق بيضه في موضع الحال من الكبش والعامل فيه يضربون وعلى وجهه من الدماء سبايب في موضع الحال ايضا من قوله يبرق والسبايب الطرق الواحدة سبيبة والمراد به هنا طرايق الدم

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْعَصَايِبُ

فلله قوم تعجب وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز ان يكون حالا ايضا ويروى اذا حفلت اى اجتمعت واذا ظرف لما دل عليه قوله لله قوم مثل قومى اى ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزمهم وفخرهم في مجالس الملوك ما يُستحق به التعجب منهم

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُو قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

السارب الذاهب في الارض يعنى فحل الابل وخص الفحل لان ساير الابل تابعة للفحل اى كل اناس ترتنع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا نخلّى سرب ابلنا ترعى كيف شاءت ويجوز ان يعنى بالفحل الرئيس والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفا من الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانه لا يجسر علينا لعزتنا وقال ابو العلاء شبه السيد بقرم الابل اى انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فكانه فحل مخلوع القيد ✿

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْلى الفرخ اصله في ولد الطاير ثم استعير للانسان وقالو فرخ الشجرة للغصن منها وقال قوم فرخها ما في وسطها من الاغصان وكان هجا الحجّاج وهرب الى قيصر فظفر به الحجاج فمدحه بقوله بنى قبّة الاسلام حتى كانما هدى الناس من بعد الضلال رسولُ فخلى سبيله ولقب العديل العَبّاب

أَلَا يَا ٱسْلَمِى ذَاتَ ٱلدَّمَالِيجِ وَٱلْعِقْدِ وَذَاتَ ٱلثَّنَايَا ٱلْغُرِّ وَٱلْفَاحِمِ ٱلْجَعْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قال ابو رياش ليست هذه الابيات للعديل وهى قصيدة طويلة لابى الاخْيَل العجلى قالها في اخر ايام بنى أميّة ووفد على عُمَر بن هُبَيْرة الفزارى فقيل له ان ابا

الاخيل العجلى بالباب يستاذن فقال ائذن والله لا ياذن له غيرى فقام من مجلسه حتى اتاه على الباب فاخذ بيده واقعده معه على بساطه ثم قال انشدنى منصفتك فانشده اياها فكساه واعطاه ثلثين الفا قوله الا يا اسلمى يراد به يا هذه اسلمى فحذف المنادى ومعنى اسلمى دومى سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه نداء ثان ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كانه قال انكر ذات الدماليج وهذا يجرى مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع دملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشى اذا سوّيت صيغته كما يصاغ الدملج وكان وجه الكلام ان يقول والثنايا الغر لكنه اعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به الخم ويجرى هذا المجرى قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره الامر والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا والفاحم الشعر الاسود يقال فحم فحوما

وَذَاتَ ٱللِّثَاتِ ٱلْحُمِّ وَٱلْعَارِضِ ٱلَّذِى بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَٱلشُّهْدِ

اللثات مغارز الاسنان ومعنى ابرقت به اطلعت البرق والبرق ومبض السحاب اصله ويقال برق السحاب برقا وبريقا وابرق ابضا كذلك وقوله عمدا مصدر فى موضع الحال اى ابرقت عامدة وبريد بالابيض رضاب الفم قال ابو العلاء اصح ما قيل فى العارض انه الناب والضرس الذى يليه ويقال بل اصل ذلك منبت الاسنان فاما قول من يقول العارض الثنية والناب فهو توسع فى العبارة وليس بحقيقة

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا ٱغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ثَوَتْ حِجَجًا فِى رَاسِ ذِى قُنَّةٍ فَرْدِ

الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكهتها فاذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كانها مغتبقة خمرا عتيقة

لَعَمْرِى لَقَدْ مَرَّتْ بِىَ ٱلطَّيْرُ أَنِفًا بِمَا لَمْ يَكُنْ اذ مَرَّتِ ٱلطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

خبر لعمرى محذوف كانه قال لعمرى قسمى ولقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وانث الطير لانه اراد الجماعة وانفا انتصب على الظرف والمعنى فيما ائتنف من الوقت ويقال كان كذا وكذا انفا اى فى اول هذا الوقت الذى نحن فيه ومنه الآية ما ذا قال انفا وهو ماخوذ من انف الشى اى اوله ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لان التقدير ما لم يكن بد من وقوعه اذ مرت الطير وكانه اراد من بد منه كقولك لا بد من كذا والبد السعة من قولهم ابدّ وهو الواسع ما بين القوائم

ثَلَاثٌ أُسَاقِى ٱلْمَوْتَ إِخْوَتِى ٱلْأُلَى أَبُوهُمْ أَبِى عِنْدَ ٱلْمُزَاحَةِ وَٱلْجِدِّ

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه ويجرى مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الا ترى البشارة بالانثى تقع فى كل وقت من

ليل ونهار وقوله اساق الهم يجوز ان يكون المراد به الغم كانه كان يبات اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته والالى فى معنى الـذين والجملة التى بعـده من صلته وقولـه ابوهم ابى هند المزاح وفى الجد يجرى مجرى التـاكيد للاخوة ووضع المزاح موضع الهزل ومثـل هـذا فى معنى التاكيد وان كـان لفظه البدل قولهم جـاءنى بنو تميم صغيرهم وكبيرهم وجوز ان يريد بالهم مصـدر همت بالشى كـانـه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على راى والمزاح بضم الميم الاسم والمِزاح المصدر

كِلَانَا يُنَادِي يا نِزَارُ وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الهِنْدِ

الواو فى وبيننا واو الحال والمراد وبيننـا اختلاف قنـا خطية بالطعن وقوله من قنا الخطى اراد من قنا المكان او الموضع للخطى فاقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده او من قنا الهند وهما شى واحد وذلك ان القنا لا ينبت الا بالهند ومنها كان يجلب الى الخط

قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمِ مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ والسُّغْدِ

القروم فى الاصل الفحول المصاعيب التى اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة ويقال اقرمت البعير فاستقرم وقوله من نزار فى موضع الصفة لقروم وعليهم فى موضع الحال والعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين ومن نسج داوود فى موضع الصفة للمضـاعفة اراد مضـاعفة داوودية وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف فى المذهبين جميعـا لوقوع الظرف فى موضع الصفة ومثله مررت برجل معه صقر صايدا به غدا

اذَا ما حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُو لنـا بِمُرْهَفَةٍ تُنْدِرِى السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْـدِ

المرهفة السيوف المرققة للحـد وسيف رهيف وقـد رهف رهـافة ومعنى تندرى تسقط وهو فى موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد اى من اعلى وهذا كمـا قال غيره تُنْدِرى بإرهـاش يمين المؤتلى خُصْمَةَ الذراع هك المختلى

وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ رَدَوْ فى سَوَابِيلِ الحَدِيدِ كما نُرْدِى

السوابيل الدروع وهى فى الاصل القمصان وقوله وان نحن نازلناهم النزول بانون به ويركبونه فى المضايق وحيث لا يتسع لمجال الخيل واذا كان كذلك فانبيت الاول من صفة الفرسان والثانى من نعت الرجّالة

كَفَى حَزَنًا أَنْ لا أَزَالَ أَرَى القَنَا تَمُجُّ نَجِيعًـا مِنْ ذِرَاعِى وَمِنْ عَضْدِى

لك ان ترفع ازال على ان تكون ان مخففة من الثقيلة والمراد انى لا ازال ولك ان تنصبه على ان تكـون هى الناصبة للفعـل وموضع ان لا ازال على الوجهين جميعـا رفع بكفى وحزنا انتصب

على التمييز والمعنى كفى من حزن انى لا ازال ارى الرماح تصب دما من ذراعى ومن عضدى اى من قوم بهم ابطش استعارة لمن يقوى به

لَعَمْرِى لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عليهِمِ بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ فى النكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ان يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكره فى قوله

وَضَيَّعْتُ عَمْرًا والرِّبابَ ودارِمًا وعَمْرَ بنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ

قوله كيف اصبر عن اد يسمى التفاتا

لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِى فِى سِقَائِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

لَكُنْتُ كمهريق الذى جواب القسم ومن روى فكنت كان الجواب محذوفا قد حمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول اظهر

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِى بَطْنِهَا هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ

يجوز ان تكون المرضعة امراة فعلت ذلك فضرب المثل بها يشهد لذلك قول الاخر كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا ويقال النعامة تفعل كذا لسوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم فى المرعى فاذا ارادت العود اليها لم تهتد فتحتضن على بيض غيرها قال ابن هرمة فانى وتركى ندى الاكرمين وقدحى بكفّى زندا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا وقوله هذا الضلال عن القصد يجرى مَجرى قوله كيف اصبر عن اد فى انه من باب الالتفات

فَأُوصِيكُمَا يا ابنَى نِزارٍ فَتابِعَا وَصِيَّةَ مُفْضِى النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ

ويروى مصفى النصح ومفضى النصح اى واصل نصحه اليكم وصاير فى فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه

فَلَا تَعْلَمَنَّ الحَرْبُ فى الهامِ هامَتِى ولا تَرْمِيَا بالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِى

ويروى فلا تُعْلِمَنَّ الحربَ هذا صريح الوصية التى دعا اليها جعل النهى لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا اريتك هاهنا والمراد لا تكونن هاهنا فاراك وتحقيقه لا تتحاربوا بعدى فتعلم هامتى بين الهام الحرب بينكم اى عليكم بالتواصل وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من اسباب التقالى والتهاجر وهامتى على هذا الوجه هى الفاعلة لتعلمن واذا رفعت الحرب كانت هى الفاعلة واذا رويت فلا تُعْلِمَنّ الحرب كان الضمير الفاعل

أَمَا تَرْهَبَانِ النارَ فى ٱبْنَى أَبِيكُمَا ولا تَرْجُوَانِ اللهَ فى جَنَّةِ الخُلْدِ

فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا بِأَكْثَرَ مِنِ ٱبْنَى نِزَارٍ عَلَى العَدّ

اثرى والثرى يجعلان اسما للارض الا ترى ان اثرى جعل كالعلم لها ولذلك لم يصرف والمعنى باكثر من ابنى نزار على العد اى باكثر منهما معدودين فموضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابنى نزار ضرورة كما قال الاخر اذا جاوز الاثنين سر فانه بنَثّ وتكثير الوشاة قمين واكثر ما يرتكبون هذه الضرورة فى الاعم الاكثر اذا كانت الالف فى اسم وذلك ان الفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم يكن فى مصدر واذا كانت كذلك فالمعتاد فى الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يُستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل فى الضرورة

هُمَا كَنَفَا الارضِ اللّذا لو تَزَعْزَعَا تَزَعْزَعَ مَا بينَ الجَنُوبِ إلى السَّدّ

قوله اللذا حذف النون استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قوله ابنى كُلَيْب ان عَمّىَّ اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا والسد سد ياجوج وهو فى الشمال ويقال سُد وسَد لغتان وقيل السَد ما يفعله الادميون والسد بالضم ما لا صُنع للادمى فيه

وإنّى وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَبِدِى

فَإِنّ أَبِى عند الحِفاظِ ابوهُمْ وخالُهمْ خالِى وَجَدُّهُمْ جَدّى

رِماحُهُمْ فى الطُّولِ مثلُ رماحِنا وَهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّبُورِ من الجِلْدِ

قال ابو هلال لما قتل البَرّاض بن قيس عُرْوَةَ بن عُتْبَةَ الجعفرى كانت قريش بعُكاظ فاحتملو نحو مكة واتى هَوازنَ قتل البراض عروة فاتبعوهم فادركوهم بنخلة فاقتتلو حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن فقال خِداش بن زهير يا شَدّة ما شددنا غير كاذبة على سَخينةَ لو لا الليل والحَرَمُ وللنبى فى ذلك الوقت عشرون سنة ولابى طالب ستون سنة فقال البراض فى ذلك نقمتُ على المرء الكلابى فَخْرَهُ وكنتُ قديما لا أُقِر فخارا علوت بنصل السيف قُلّة راسه فاسمع اهلَ الواديَيْن جُوارا

وقالت عاتكة بنت عبد المُطّلب فى ذلك عاتكة القوس اذا عتقت واحمرّتْ يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه ان تكون الهاء انما حذفت من عاتكة من حيث كان الوصف مضارعا للتحقير الا ترى ان قولك هذا رُجَيْل فى المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالو فى تحقير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالو عاتك ومن قال قُوَيْسة كان هو الذى يقول عاتكة

سَايِلْ بِنَا فِى قَوْمِنَا وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ

من مرفل الكامل والقافية متواتر سايل بنا اى عنا وليكف من شر سماعه مثل يقول يكفى من الشر ان يُحدَّث وان لم يكن له حقيقة فكيف اذا كان حقا

قَيْسًا وما جَمَعُوا لَنَا فِى مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ

انتصب قيسا بفعل كانه سايل قيسا عنا والجيش الذى جمعوه لنا تخبرك ببلاينا يوم الفَخار وشناعه قبحه وعيبه والشناع الشناعة

فِيهِ السَّنَوَّرُ والقَنَا والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ

من نصب ملتمعا نصبه على الحال ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش وموضع الجملة نصب وملتمع من لمع اذا برق وقد سميت البيضة يلمعا وفى المثل الساير اكذَبُ من يلمع وهو البرق الذى لا يمطر سحابه وقيل هو السراب والسنور الدروع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح

بِعُكَاظَ يُعْشِى الناظِرِينَ اِذا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ

الباء فى بعكاظ متعلقة بقولها فى مجمع ويجوز ان يتعلق بملتمعا وشعاعه يرتفع بيعشى والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود الى القناع لان اللمعان له

فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ

الضمير من فيه يعود الى المجمع ويجوز ان يعود الى عكاظ والرعاع سفلة الناس وسُقّاطهم وقال الخليل الرَعاعة الرجل الذى لا فواد له ومنه رعاع الناس وقيل لا واحد له من لفظه تقول لم يكن جنده صميما فاسلموه يعنى ان المحافظة والصبر انما يكون للصميم الصرحاء فاما الموالى والاخلاط فلا حفاظ لهم

وَمُجَدَّلًا غَادَرْنَهُ بِالقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهْ

مجدلا انتصب بفعل ما بعده يفسره كانه قال وغادرن مجدلا غادرنه والضمير للخيل والنهس انتزاع اللحم عند العض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرن والضمير فى ضباعه يعود الى القاع ❁

وقال عبد القَيْس بن خُفَاف البُرْجُمىّ البرجم واحدة البراجم وهو ما نشز من اصابعك اذا قبضت يدك

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِى بَاطِلِى لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلَا

اول المتقارب والقافية متواتر ان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول فى الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه به على طريق التوسع ويقال زايلت بمعنى بارحت ومنه ما زال يفعل كذا بمعنى ما برح ويقال زال الشى من الشى يزيله زَيْلا اذا مازه منه وزال الشى يزول زَوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه

فَأَصْبَحْتُ لا نَزِقًا لِلّحَاء ولا لِلُحُوم صَديقى أَكُولا

اجرى اصبحت مجرى صرت يقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة اناة واراد بالصديق الكثرة لا الواحد

وَلا سابِقى كاشِحٌ نازِحٌ بِذَحْلٍ إِذا ما طَلَبْتُ الذُّحولَ

الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار اى لا تمنعنى المسافة عن الطلب وان شقت وثقلت

وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ للنائِباتِ عِرْضًا بَرِيًّا وَعَضْبًا صَقيلا

ووَقْعَ لِسانٍ كَحَدِّ السِنانِ ورُمْحا طويلَ القَناةِ عَسُولا

جعله طويل الخشبة لان مستعمله طويل والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وعسل الدليل فى الطريق

وسابِغَةً مِنْ جِيادِ الدُّروعِ تَسْمَعُ للسَّيْفِ فيها صَليلا

اى واعددت لها درعا واسعة من خير اجناسها ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها والسبوغ التمام فى كل شى ومنه اسبغ الله عليك نعمته والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض وجياد الدروع السهلة السلسة منها وقطع ما كان منها كذلك اشد على السيف وانما يسرع السيف قطع اليابسة منها

كَمَتْنِ الغَديرِ زَهَتْهُ الدَّبورُ يَجُرُّ المُدَجَّجُ منها فُضُولا

يقول اذا لبسها المدجج فضل عنه منها فواضل يجررها وهذا كقول الاخر تَغَشّى بنانَ المرء والكف والقدمْ والقصد فى هذا الى صفة الدرع وجودتها ولو قصد مدح لابسها لكان يجعلها صدارا وبدنة على ان كثيِّرا لما انشد عبدَ الملك قوله فيه على ابن ابى العاصى دلاص حصينة اجاد المسدّى نسجَها واذالها قال له قول الاعشى لقيس بن معدى كرب احسن من قولك واذا تجى كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذايدون نِهالَها كنتَ المقدم غير لابس جُنّة بالسيف تضرب مُعْلِما ابطالَها فقال كثير يا امير المومنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخُرْق

ولقايل ان يقول ان المبالغة فى الشعر احسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم ٭

وقالت امرأة من بنى عامر وقال ابو رياش هى من بنى قُشَيْر

وَحَرْبٍ يَضِجُّ القَوْمُ من نَفَيانِها ضَجِيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبِراتِ

ثالث الطويل والقافية متواتر انعطف قولها وحرب على مجرور تقدمه وليس على اضمار رب بدلالة قولها

سَيَتْرُكُها قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّها بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ

والنفيان يستعمل فيما تطاير من القطر عند سيلان الماء من اعلى الى اسفل فى جوانب المصب فشبه ما ينتشب من اذى الحرب فى جوانب القوم به والجلة المَسانُّ من الابل ويعنى التى مع السن اضر بها الكد يقول يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم ان يقتل منهم وتصبر امهاتهم على ذلك لكرمهن ولان القتل يكثر فى رجالهن والشى اذا كثر واعتيد هان

فإنْ يَكُ ظَنِّي صادقًا وَهْوَ صادِقِي بِكُمْ وَبِأَحْلامٍ لَكُمْ صَفِراتِ

هذا يجرى مجرى التحذير والوعيد يقول فان صدق ظنى فيكم وفى احلامكم التى لا خير فيها عدتم لما نكره فعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة والصفر الخالى من كل شى يقال صفر يصفَر صفَرا وهو صِفْر وصَفِر وقال الخليل هو صِفْر صحر على الاتباع قال ابو هلال لم يسمع بحلم صفر الا فى هذا البيت وانما المسموع عزب حلمه وخف حلمه

تُعِدْ فِيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا وَيُمْسِكْنَ بِالأَكْبادِ مُنْكَسِراتِ

كانها ذكرتهم حالة منكرة تقدمت لهم وقولها ويمسكن يروى بفتح السين اى يصبغن ويروى بكسر السين تعنى ان الرماح تنكسر فيهم فتتعلق عواليها باكبادهم والمعنى انهم يُجرون الرماح عند الطعن ويصيبون المَقاتل وانتصب منكسرات على الحال وجعلت جزر الجزور مثلا فى السرعة ويجوز ان يكون المعنى انها تفعل بكم كما يفعل بالجزور ٭

وقال أُمَيَّةُ بن ابى الصَّلْت وتروى لابن عبد الاعلى وقيل هى لابى العباس الاعمى قال ابو هلال اوردها ابو عُبَيْدَةَ فى اخبار العَقَقَة والبَرَرَة

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يافِعًا تُعَلُّ بما أُدْنِي إِلَيْكَ وتُنْهَلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك علتك اى قمت بمؤونتك وغلام يافع ويفاع ويَفَع ويفعة

اى مرتفع والجمع والواحد فى اليفعة سواء وقد يجمع فيقال ايفاع وقوله تعل بما ادنى اليك يجوز ان يكون موضع تعل وتنهل صفة لقوله يافعا اى معلولا ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال انت تعل وتنهل بما ادنيه ومن روى اجنى اراد اكسب ويجوز ان يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية

إِذا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ لِشَكْوَاكَ إِلَّا ساهِرًا أَتَمَلْمَلُ

الشكو والشكاة والشكوى واحد والتململ اقلق واشتقاقه من الملة اى كانى من القلق نايم على الملة فلا استقر عليها ويروى ابتك بالشكو

كَأَنِّي انا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذى طُرِقْتَ به دُونِى وَعَيْنِىَ تَهْمُلُ

يقول كانى المختص بما نابك من الشكو

فلمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ التى اليها مَدَى ما كُنْتُ فيك أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جزَاءِى مِنْكَ جَبْهًا وغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المتفضِّلُ

الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه واصله الضرب على الجبهة

فَلَيْتَكَ اذ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِى فَعَلْتَ كما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ

يقول ليتك اذ لم ترع منى حقوق الولاد سرت معى بسيرة المجاور لجاره

وَسَمَّيْتَنِى باسمِ المفنَّد رايُهُ وفى رايِكَ التَّفْنيدُ لو كُنْتَ تَعْقِلُ

تَرَاهُ مُعِدًّا للخِلافِ كانَّهُ بِرَدٍّ على أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

وقالت امراة من بنى هِزَّانَ يقال لها ام ثواب فى ابن لها عقها

هِزَّانُ علم مرتجل ومثاله فعلان من هززت الشى ولا يحسن ان تحمله على فِعَّال من لفظ هوازن لقلة فعال وكثرة فعلان ولانه غير مصروف وقال ابو العلاء قولهم فى النسب هِزَّان هو من الهز كهز السيف والقضيب وليس فى كلامهم الهزن الا عاتا الا انهم قالو بنو هَوْزَنٍ وبنو هَوَازِنَ والهوزن طاير وجمعه هوازن ولا ريب ان الواو زايدة فهو ماخوذ من الهزن الا انه غير مستعمل

رَبَّيْتُهُ وهو مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى فى جِلْدِهِ زَغَبا

الاول من البسيط والقافية متراكب ربيته وربيته بمعنى وام الطعام المعدة اى اعظم ما فيه بطنه

حَتَّى اذا آضَ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبا

حتى وضع للغاية واضيف الى اذا وما بعده من الجملة التى الشرح بها اذا والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال والفحال فحل النخل ولا يقال فى غيرها والابار والمؤبّر الملقح للنخل والفُحّال لا يؤبّر ولكن لما كان يوبر به النخل اضاف الابار الى ضميره على عادتهم فى اضافة الشى الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى الى قوله تعالى فانّ اجلّ الله ومعنى الاص هاهنا صار قال الخليل الايض صيرورة الشى شيا غيره وتحوله عن حاله وشذّبه القى عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى بها فى النخلة

أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوابِى يُؤدِّبُنِى أَبَعْدَ شَيْبِىَ عِندى يَبْتَغِى الأَدَبا

انشا جواب قوله حتى اذا اص وانشا هو العامل فى اذا يقول لما بلغ هذا المبلغ ابتدا يضربنى ويخرّق ثيابى وانشا اصله الهمز وهو الابتدا والمعنى انى ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى اذا اشتد وقوى ابتدا يؤدبنى وتاديب المسن لا يُجْدى ويروى ابعد ستين وهو كقوله ومن العناء رياضة الهرم

إِنِّى لَأُبْصِرُ فى تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فى خَدِّهِ عَجَبا

يقال ابصرت الشى وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب وحكى ان معاوية قال لابن عباس وقد كف بصره ما لكم يا بنى هاشم تصابون بابصاركم اذا اسننتم فقال هذا كما تصابون ببصايركم والترجيل غسل الشعر ومشطه تقول اتعجب كيف تحول عن تلك الحالة الى ما اجده عليه الساعة

قالَتْ لهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنى مَهْلاً فَإِنَّ لنا فى أُمِّنا أَرَبا

وَلَوْ رَأَتْنِىَ فى نارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطاعَتْ لَزادَتْ فَوْقَها حَطَبا

تقول تنهاه عرسه عن ذلك شماتة وهى تود هلاكى *

وقال ابن السُّلَيْمانى

لَعَمْرُكَ انِّى يَوْمَ سَلْعٍ لَلايِمٌ لِنَفْسِى وَلٰكِنْ ما يَرُدُّ التَّلَوُّمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك سلع موضع اضاف اليوم اليه تعريفا وحكى ان السلع شق فى الجبل ومنه قيل تسلعت رجله اذا تشققت وكانّ قولهم هاد مِسْلَعٌ من هذا اى يشق اجواز الفلاة شقًا واللام من لعمرك لام الابتداء والخبر محذوف والتلوم تكلف اللوم وقوله ما يرد يجوز ان يراد به ما يرجع ويجوز ان يكون بمعنى ما ينفع يقال هذا ارد عليك اى انفع وموضع ما يجوز ان يكون مفعولا ويجوز ان يكون مبتدا

أَأَمْكَنْتُ من نَفْسى عَدُوِّىَ ضَلَّةً أَلَهْفِى على ما فاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

المكنت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه ويجوز ان يكون استانف عذل نفسه من بعد ايضا وضلة مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا له اى فعلت ذلك ضلالا اى لضلال واصل الضلال الذهاب عن القصد يقال ضللت مكانى بكسر اللام وفتحها اذا لم تهتد اليه واضللت بعيرى اذا شرد وذهب عنك وقوله الهفى على ما فات تحسر وتلهف وهو كلام مستقل بنفسه واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى اعرف فيكتفى بمفعول واحد كانه اراد لو كنت اعلم مَغبّته وجواب لو محذوف اى لو علمت ما تندمت

لَو أنَّ صُدُورَ الأَمْرِ يَبْدُونَ لِلفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

لو ان صدور الامر على حذف المضاف والمراد لو ان موديات صدور الامر ومسبّباته تنكشف للفتى كما تنكشف له عند الادبار لم تره نادما على فايت ولا جازعا اثر هالك

لَعَمْرِى لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سُخَامِيُّ الجَنَاحَيْنِ أَدْهَمُ

سخامى الجناحين اى اسود الطرفين مظلم يسترنى اذا ركبته وكان من قوله نفيد كانت فجاج هو كان التامة المستغنية عن الخبر وكانه يريد بالسخامى سرار الشهر ومثل السخامى المنسوب قوله والدهر بالانسان دوّارىّ ويجوز ان يريد بالسخامى الجناحين اللين وقلة الآفات فى جوانبه لان السخام الريش اللين تحت الجناح ولان قوله ادهم قد دل على الظلمة

إِذِ الارضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَىَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِىَ عَنْ دَارِ الهَوَانِ مُرَاغَمُ

فروجها ثغورها ومراغم متباعد وهو فى البيت سناد واذا روى مرغَم فهو اجود والاصل فى المراغم الهجران يقال فلان يراغم اهله اياما ثم يرجع ومنه قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله لم تجهل علىّ فروجها اى لم اجهلها انا كما قال فعميت عليهم الانباء اى هم عموا عنها والفروج هنا الطرق

فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بالأَمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ بِرَحْلِىَ فَتْلَاءُ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ

الفتل تباعد المرفقين عن الزور لئلا يصيب حازا ولا ناكتا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة والعيهامة الناقة الماضية وقيل هى الطويلة العنق الضخمة الراس وقلصت اسرعت

عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالفَلَاةِ نَهَارُهُ وبِاللَّيلِ لا يُخْطِى لَهَا القَصْدَ مَنْسِمُ

وبالبلاد يريد فى البلاد ويجوز ان يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم فلذلك اتى بالباء وقوله وبالليل لا يخطى لها القصد منسم يقول لبصره لا يخطى منسم بعيره فيزيغ عن القصد وهذا وان جعله من وصف البعير فالمراد انه هاد والدليل اصله فاعل الدلالة فهو كالدال وتوسع فيه ومعنى هذه الابيات انه يلوم نفسه على تمكينه الاعداء منها وكانت اسباب النجاة

معرّضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل اسود يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيّع الحزم مع هذه الامور حتى ضُيّق عليه ✿

وقال الاخر

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلحُرُوبِ وَمَصْقُولَ الغِرَارَيْنِ يَقْصِمُ الحَلَقَا

اول المنسرح والقافية متراكب القصم الكسر بلا بينونة والقصم الكسر مع بينونة

وَفَارِجًا نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفِيرٍ مِن نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا

والفارج والفُرُج القوس المتباعدة الوتر عن الكبد وقوله نبعة اى فى قضيب وليست بشقة والنبع اجود شجر تُتّخذ منه القسى العربية وجعله صفة لانه ضمّنه معنى الصفات وعلى هذا اسماء الاجناس كقوله هذا خاتم حديد متى وصفت بها تضمن معنى فعل والجفير كنانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والجفر فى البئر منه والورق يريدون ورق الحوّاء وهو يشبه النصال المَشاقص وهى العراض التى فى وسطه كل نصل منها عَيْر وقوله من نصال اراد نصالا

وَأَرْيَحِيًّا عَضْبًا وذا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سَابِقًا تَئِقَا

قال ابو العلاء يجوز ان يكون صفته السيف باريحى لانه يهز فكانه يرتاح للضرب وقد جاء فى شعر صَخْرِ الغَيّ ما يدل على انهم نسبو السيوف الى أَرْيَح وذلك قوله وصارم أُخلصت خشيبته ابيض مَهْوٌ فى متنه رُبَد فلوتُ عنه سيوف اريحَ اذ باء بكفى ولم اكد اجد قوله باء بكفى صارت كفى له مباءة اى ماوى ولم اكد اجد لعزته وخشيبته طبيعته وهو رقيق واريح قرية بالشام وقوله وذا خصل يعنى فرسا له خصل من الشعر والمخلولق الشديد الملاسة لان مُفْعَوْعِلا من ابنية المبالغة والتئق الممتلى نشاطا

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفِنَاءِ وَيُرْضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ او نَزَقَا

هذا كقول الاخر يزين البيت مربوطا ويشفى قرم الركب والعقاب جمع عَقْب وهو الجرى بعد الجرى وقال الخليل اذا كان للفرس جمام بعد انقطاع الجرى قيل له عقاب ✿

وقال قَتَادة بن مَسْلَمَةَ الحنفيّ قتادة ضرب من العضاه ومسلمة مفعلة من سلمت كانه مصدر بمنزلة المشأمة والمشتمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامراة حنيفة والحنيف المايل عن دين الى دين الاخر واصله من الحَنَف فى الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى

بَكَرَتْ عليّ من السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وتَلُومُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله بكرت على من السفاه البيت على كلامين وذلك ان المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشرتها والثانى رجوع منه عليها فيما انكرت ورد العتب اليها لما تجرمت وقال تلومنى فى الصدر وفى العجز تعجّز بعلها وهما واحد على عادتهم فى تصريفهم الكلام عند الامن من الالباس وسفها مفعول له والسفه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفّهت الريح الغصون اذا حركّتها والبكور اصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة والبعل اصله النكاح ولذلك قيل للمراة بعلة وقد ابتعلت المراة وتبعلت

لَمَّا رَأَتْنِى قَدْ رُزِيتُ فَوَارِسِى وبَدَتْ بِجِسْمِى نَهْكَةٌ وكُلُومُ

جواب لما قد تقدم وهو قوله بكرت علىّ والنهكة التاثير

ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصابَ بِنَكْبَةٍ دَهْرٌ وحَىٌّ باسِلُونَ صَمِيمُ

من اصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد اول انسان اصابه بنكبة دهر فاما تنكيره للدهر فقد حكى عن ابى زيد وابى عُبَيْدَةَ ويُونُسَ ان الدهر والزمان والزمن والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى اخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود يجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر والصميم خالصة الشى وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويوصف بالصميم الواحد والجميع وحى باسلون يعنى انهم قاتلوه فغلبوه ومدحهم بقوله باسلون صميم وهم اعداوه لان عدو الرجل ينبغى ان يكون مثله فاذا مدحهم فقد مدح نفسه واذا اصابوه ايضا بمكروه وهم كرام كان اهون عليه من ان يصيبه لِيام

قاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكافَأَ جَمْعُهُمْ والخَيْلُ فى سَبَلِ الدِّماء تَعُومُ

اى انكفاو وانهزمو وهذا من الكَفْء قَلْبك الشى لوجهه ومنه كفات الاناء اذا قلبته ويجوز ان يكون من الكَفْء النظير والمثل ويكون المعنى تكافَوْ فى مدافعتى اى تساوو حتى لم يفضل احد منهم على الاخر فى ذلك وعلى هذا ما روى من الخبر المسلمون تتكافا دماوهم ويروى تكاكا جمعهم يقال تكاكا القوم اذا اجتمعو على الشى والسبل ما سال من المطر والدم ومنه اسبل الستر والازار

اذْ تَتَّقِى بِسَراةِ آلِ مُقاعِسٍ حَدَّ الأَسِنَّةِ والسُّيُوفِ تَمِيمُ

اذ تتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء ان تجعل بينك وبينه شيا يقيك

لم أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهُنَّ هَوازِمٌ وهَزِيمُ

يجوز ان يكون عنى بالفوارس اصحابه الذين فجع بهم وان يكون المراد بهم فرسان الاعداء وقوله احمى اراد احمى منهم فحذف وهذا الحذف من افعل الذى يتم بمن يجوز اذا وقع خبرا لا صفة وقد تقدم القول فيه اى لم الق فرسانا مثلهم قبلهم ثم احمى منهم هازمين ومنهزمين والواو فى

قوله وهن هوازم واو الحال والضمير منه لفرق الخيل وطوايفها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المونث الا فى الاحرف المعدودة نحو فوارس ومثل هوازم قولهم للخوارج لان المراد به الفرق وما انشده ابو على للقطامى فوارس بالرماح كانّ فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا قال وقد جاء فى شعره ايضا ما ينام سوافرهْ ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذى هو المصدر كما قال الاخر فقد راى الراوُون غيرُ البُطُل فجمع الباطل على البُطُل والباطل مصدر تقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا وهزيم فعيل فى معنى مفعول والمراد به الكثرة لا الواحد كانه قال وهم من بين هازمة ومهزومة

لَمَّا ٱلْتَقَى ٱلصَّفَّانِ وَٱخْتَلَفَ القَنَا والخَيْلُ فى نَقْعِ العَجَاجِ أُزُومُ

لما هذه علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره وجوابه يجى من بعد وهو قوله يممت كبشهم وازوم جمع ازم والازم الامساك والعض وكنى به عن الحمية فقيل نعم الدواء الأَزْم والنقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشر والصوت والموت اذا كثر وارتفع وان عُدل به عن الغبار ومعنى رهج الغبار ما اثير منه قال ابو هلال النقع والعجاج واحد فاضاف لاختلاف اللفظين واجود من هذا ان يقال النقع ما كثف من الغبار وثبت ماخوذ من قولهم ماء ناقع وسم ناقع اى ثابت والعجاج ما يستطير منه فاضاف احدهما الى الاخر لاختلاف المعنى

فى النَّقْعِ ساهِمَةُ الوُجُوهِ عَوَابِسٌ وبِهِنَّ من دَعْسِ الرِّماحِ كُلُومُ

السهوم تغير اللون مع هزال ويبوس والدعس الطعن وشدة الوطء طريق مدعاس مذلل

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوَى لِحُرِّ الوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ

الحر من كل شى اعتقه اى وقع على وجهه من غير ان يكون له وقاء والفيصل فيعل من الفصل اى ينفصل به ما بين القرينين

ومَعِى أُسُودٌ من حَنِيفَةَ فى الوَغَا للبِيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ

من حنيفة فى موضع الصفة لاسود وفى الوغا ظرف لما دل عليه اسود وتقديره معى رجال يشبهون الاسود شجاعة واقداما والتسويم العلامة والتاثير اى لطول لبسهم البيض وممارستهم للحرب قد اخسر الشعر عن جوانب رووسهم

قَوْمٌ اذا لَبِسُو الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فى البِيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ

ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف كانه قال هم قوم وجعل الحديد كناية عن انواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال دِرْع دلاص ودليص ودروع دُلُص وقد جاء دلاص فى صفة الجمع

فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِى الغَنَايِمَ او يَمُوتَ كَرِيمُ

اللام فى لئن موطية للقسم ولارحلن جوابه وتحو الغنايم ظرف لارحلن ومن روى تحوى جعله صفة لغزوة اى حاوية للغنايم وقوله او يموت كريم او بدل من الا ان ويموت ينتصب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم يعنى نفسه ❀

وقال رجل من بنى يَشْكُرَ فيما كان بينهم وبين ذُهْل

أَلَا أَبْلِغْ بنى ذُهْلٍ رَسُولاً وخُصَّ الى سَرَاةِ بَنى البُطَاحِ

الاول من الوافر والقافية متواتر البطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وقوله رسولا اراد رسالة وقوله وخص الى سراة اى توصَّلْ الى ان تخصهم باداييها ويروى وخص به سراة بنى البطاح

بِأَنَّا قد قَتَلْنا بالمُثَنَّى عَبِيدَةَ مِنْكُمُ وابَا الجُلَاحِ

موضع بانا نصب على انه بدل من رسولا والباء زايدة للتاكيد يقول ابلغ خيار هاولاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم

فَإِنْ تَرْضَوْ فَإِنَّا قد رَضِينَا وإِنْ تَابَوْ فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

يقول ان رضيتم فرضانا مع رضاكم وان ابيتم حاكمنا الى ظبى السيوف واطراف الرماح

مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ

تتر فى موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط ❀

وقال جُرَيْبَةُ بن الأَشْيَمِ الفَقْعَسىّ جريبة يجوز ان يكون تحقير جَرِبة من قولك هذا رجل جَرِبٌ وامراة جربة ويجوز ان يكون تحقير جِرْبة وهو الفراح من الارض والاشيم الذى به شامة والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشَيَم والشيمة الخلق وحكاها ايضا ابو زيد شِئْمة بالهمز وقال ابو هلال هو جريبة بن الاشيم بن عَمْرو بن وَهْب بن دِثار بن فقعس بن طريف وهو اخو مُدَلِّيْر بن الاشيم احد شياطين بنى اسد ورواها غير ابى تمام لسَبْرَة بن عَمْرو قال ومن حديثه ان بنى فقعس غزو بنى عاجل فقتلو رئيسهم ابا سَلْهب فقال اخو بنى عاجل ولما رايتُ بنى فقعس تذكرتُ احدى الهنات القُدُمْ فلاقت بنا الخيل اكفاءنا وقالو نَزالِ فقلنا نَعَمْ فابو بشجو الى اهلهم وابنا بكبش نطيح أَجَمّ فقال سَبْرَةُ بن عَمْرو وفى رواية اخرى غزا النعمان بن نُجَيْر بن عابد العجلى ويكنى ابا سلهب فلقى فقعس بن طريف ورئيسهم أُهْبان بن عَرْفَطَةَ فلما بصر بنو فقعس بالخيل قالو هذه عير عليها تَمْر فابتدرتها خيلهم فلحق بهم جريبة ابن الاشيم ويكنى ابا سعد فلما راهم رجع واقتتل القوم فقتل أُهْبانُ قتله الخصف بن مَعْبَد بن

عبد الحارث بن هلال بن ربيعة بن عجل فقال جريبة قالو ابا سعد السمر تعرفهم
ثكلت جُريبةَ امه من يعرفُ والله ما مَنّو عليّ وانما منت عليَّ شرافِ اذ تتحرفُ شراف اسم
فرسه وقال الحصف وهو الذى انشده ابو تمام ونسبه الى جريبة والصحيح ان الحصف قال ذلك

فِدًى لِفَوارِسِي المُعْلَمِينَ تَحْتَ العَجَاجَةِ خَالِي وَعَمْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله خالى فى موضع الرفع لانه خبر المبتداء

هُمُ كَشَفُو غَيْبَةَ الغَايِبِينَ مِن العَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالحُمَمْ

ويروى عيبة العايبين والعيبة شبه الخريطة من الادم وهذا مثل اى اظهرو من عيب من كان
يطلب عيبهم ما كان خافيا وكذّبوهم فيما كان يختلقونه فكانهم كشفو عيابهم المنطوية على
عيوبهم ويقال فلان عَيْبة العيوب ومذْنب الذنوب وعاب المتاع وغيره اذا صار ذا عيب وعبته انا
جعلت فيه عيبا والحمم الفَحَم وجارية حممة اى سوداء ومن روى غيبة الغايبين اراد ان من قُتل
منهم فى عار تسودُّ منه وجوههم ادرك هاولاء القوم ثارهم فغسلو ذلك العار عنهم فكانهم بذلك الفعل
حفظو عهد من غاب عنهم قال ابو هلال والوجه الاول اجود لقوله كشفو ولم يقل حفظو

اذا الخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسورِ حَزَزْنا شَراسِيفَها بالجِذَمْ

يقول اذا ضجت الخيل من الطعن الواقع فى نحورها وهمت بالازورار اكرهناها على الصبر والتقدم
ومثله قول خداش بن زهير يصيحون مثل صياح النسور من أَسَلٍ وارد صادر وصياح النسور اى
اصواتنا قصيرة والحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع واذا ظرف لقوله حززنا والجذم بقايا السياط وقال
ابو هلال يقول انها قد عُوّدت ترك الصهيل فى الغزو فاذا صاحت صياح النسور لامر يعرض لها وهو
صوت واحد ضربناها بالسياط لتتذكر العادة

اذا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمّ

اراد بالانياب نُوب الدهر واحداثه والازم العض وقوله فازم به اى اعضض به والمعنى صابره وما
ازم ما مع الفعل فى تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه وهو فى موضع الظرف والمعنى اعضض به
مدة عضه بك وروى بعضهم فَٱرْزِمْ به ما رزم اى اثبت به ما ثبت لك من قولهم اسد رُزَم ورزام اذا
جثم على الفريسة وجهم عليها وانما قال فازم به ما ازم طلبا للموافقة والمطابقة وعلى هذا قوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدو عليه والثانى ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه

ولا تُلْفَ فى شَرِّهِ هَايِبًا كَأَنَّكَ فيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

اى لا تهب الدهر ولا تنكسر له كانك بمنزلة من به داء عضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس
من افلاته فجعل يكتمه ويخفى اثره وهو خايف مما يتعقبه ورواه بعضهم مُشِرّ السقمْ اى مظهره

عَرَضْنَا نَزَالِ فلم يَنْزِلُو وكانَتْ نَزَالِ عليهِمْ أَطَمْ

واطم من قولهم طم البحر اذا غلب ساير البحور والطامّة للخصلة التى تطم على ما سواها

وقد شَبَّهُو العيرَ أَفْرَاسَنَا فقد وَجَدُو مِيرَهَا ذا شَبَمْ

العير الابل عليها الميرة وقال بعضهم هو من قولهم عار الشى يعير اذا ذهب ووزنه فُعْل جمع عاير كعايذ وعوذ الا ان العين قد كسرت لتدل على البياء والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء هذا اذا رويته بشم ويكون معناه انهم عدُّونا غنيمة فاستوبلو عاقبة غنيمتهم فاما من رواه ذا شبم فالشبم البَرْد ويكون معناه التهكم اى قد صادفو منا خلاف ما اعتقدوه فينا وقال ابو رياش الشبم البرد ومعناه صادفو الموت والموت بارد والسم بارد ومنه قول خداش بن زهير بين الأَمْيَلِح والطَرْقاء تشدخهم زُرْق الاسنة فى اطرافها شبم الشدخ فضخك الشى بيدك او بحجر وغيره ومعنى هذه الابيات انهم لما راو خيلنا استخفُّو بها وشبهوها بعير يسوقها اصحابها لا يعتاص عليهم اخذها قال ابو محمد الاعرابى كان من قصة هذا الشعر ان سلهبا وابا سلهب من بنى ضُبَيْعَة بن عجل سارا فى جمع من بكر بن وايل يطلبان وخرجت بنو فقعس فى غَزِىّ لهم ايضا يطلبون الغنايم فالتقى الجمعان ولا يريد منهم واحد صاحبه فلما التقو صاح بنو فقعس نزالِ نزالِ فلم ينزلو وقاتلو على الخيل فشد قَسْوَرَةُ ابن مَرْثَد بن نَوْفَل بن نَضْلَةَ بن الأَشْتَر بن جَحْوانَ على ابى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلو منهم وقد ضرب رجل منهم رجلا من بنى فقعس يقال له أُقْبان على راسه ثم افلت والدم يقطر عليه فقال فى ذلك جُرَيبة بن الاشيم الابيات التى تقدمت ☆

وقال شَقيق بن سُلَيْك الاسدى

أَتانِي عن ابى أَنَسٍ وَعيدٌ فَسَلَّ تَغَيُّضُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي

اول الوافر والقافية متواتر ضحاك اسم ابى انس ويروى فَسُلّ لغَيْظَة الضحاك جسمى ومعنى سُل ذاب كجسم من به السُلال وهو السِل

ولم أَعْصِ الأَمِيرَ ولم أُرِبْهُ ولم أَسْبِقْ ابَا أَنَسٍ بِوَغْمِ

قوله لم اربه يجوز ضم الهمزة وفتحها يقال رابه يريبه اذا اتاه بريبة واراته يريبه اذا اوهمه الريبة وقد بين المعنيين قول الشاعر اخوك الذى ان رِبْته قال انما اربت وان عاتبته لان جانبُهُ وبيت الحماسة يحتمل المعنيين جميعا والوغم الترة والامير هو الضحاك بن قيس الفِهْرى صاحب المَرْج

ولاكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ علينا فصِرْنَا بين تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ

يقال ضَرب البَعْث على الجند وأُجْرِى البعث عليهم اى بعثو على العدو وجمعه فقال البعوث

لاختلافه وتكرره كما يجمع الضرب على الضروب والتطويح التمهيد في الارض اي جرى علينا الخروج في البعث فصرنا بين بُعْد عن الاهل وبين غُرْم نلتزمه

وخافَتْ من جبالِ السُّغْدِ نَفْسِي وخافَتْ مِنْ جِبالِ خُوَارِزْمِ

ويروى خُوَارَزْمِ اي خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج

فَقارَعْتُ البُعُوثَ وَقارَعَتْنِي فَفازَ بِضَجْعَةٍ في الحيِّ سَهْمِي

اراد اصحاب البعوث يريد ساهمتهم والقرعة الاسم يقال هو قريعي اي مقارعي كما يقال هو خصيمي ويجوز ان يكون سمى المبعوث بعثا ثم جمعه وهذا على عادتهم في الوصف باسم الحدث وقوله ففاز بضجعة اي خرج قدحي باضطجاعي وراحتي ويقال رجل ضُجَعيّ وضَجَعيّ وضُجَعَة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت ضواجع

وأعْطَيْتُ الجِعالَةَ مُسْتَميتًا خَفِيفَ الحاذِ مِنْ فِتْيانِ جَرْمِ

يعني بالجعالة العطاء الذي يقتضيه من السلطان والمستميت الذي كانه من شجاعته يطلب الموت يقال استمات يستميت كما يقال استعان اذا طلب العون واستمال الرجل اذا طلب ميله اليه واصل الحاذ ظاهر الفخذ وقيل اسفلها وقيل باطنها يريد انه قليل اللحم لان البدن يودي الى العجز ثم استعيرت خفة الحاذ في كل من امره ناجز ليس ببطيء وجاء في الحديث افضل الناس في ذلك الزمان الخفيف الحاذ فقيل وما الخفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا مال والمعنيّ بالمستميت حِطّان بن خُفاف بن زهير بن عبد الله بن رُمْح بن عَرْعَرَة بن نَهار وحطان هو ابو الجُوَيْرِيَة وفي معنى هذه الابيات قول الاخر وان كان غَرَضه الهَزْلَ اني اعوذ بِرَوْح ان يقرّبني الى القتال فيشقى بي بنو اسد ان المهلب حُبَّ الموت اورثكم ولم ارث نجدة في الحرب عن احد ان الدنو من الاعداء تَعْلَمه مما يفرّق بين الروح والجسد وقول الاخر باتت تشجّعني هند وقد علمت ان الشجاعة مقرون بها العَطَبُ للحرب قوم اضل الله سعيهم اذا دعتهم الى اهوالها وثبوا ولست منهم ولا ارضى فعالهم ما القتل يعجبني منهم ولا السلب وابلغ من هذه الابيات في هذا المعنى قول الاخر اثنان منا يغلبان واحدا اذا تعلونّا وكان راقدا ❊

تم الباب الاول

بـاب المـراثى

قال ابو خِراش الهُذَلىّ   خِراش مصدر تخارشت الكلاب والسنانير تخارشا وخراشـا مثل تهارشت والخِراش ايضا سمة مستطيلة كاللـذعة الخفيفة وثلثة اخرشة ويقـال اخترشت الكلاب والجراء قال الراجز ان الجراء تخترش فى بطن امر الهَمَّرِش واسـم ابى خراش خويلد بن مرة احـد بنى قِرْد واسمر قرد عَمْر بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عُمَر بن الخطاب نهشته حية

حَمِدْتُ إلاهى بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا خِراشٌ وبَعْضُ الشَّرِّ اهْوَنُ من بَعْضِ

اول الطويل والقافية متواتر مضى الكلام فى خراش وانه مصدر خارشته ويحتمـل ان يكون جمع خرش وهو الاثر كالخدش وبعير مخروش به الخراش اى السمة المعروفة والمخرش اسم لما يخرش به خشبة كان او غيرها فاما ابو خُراشة من بيت الكتـاب ابا خراشةَ اما انت ذا نفر فان قومى لمر تاكلهم الضبع فقد روى بضم الخاء وكسرها فخراشة يجوز ان يكون من خرش لعياله اذا كسبهم ويكون من باب عُمالة وحُجالة وصبابة واما ابو خراش هذا فكان من حديثه ان عروة بن مرة اخا ابى خراش وخراش ابن ابى خراش اصطحبا فى متصرَّف لهما فاسرهما بطنان من ثُمالة بنو رِزام وبنو بلال وكانو موتورين فاختلفو فى الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم الامر بينهما فى ذلك الى ان صار يودى الى المقاتلة فتفرد الايك بعروة فقتلوه وتفرد هاولاء بخراش فخلا به واحد منهم منتهزا للفرصة فى الاسداء فقال له كيف دِلِّيلاك فقال قطاة فالقى عليه رداءه وقال أُنْجُهْ فمر لطِّيته فلمـا انحرفو للنظر فى امره قال لهم ممسكه انه افلت فطردوه فاعياهم فلما وافى خراش الى ابيه وخبَّره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه فى بابه اقتص قصته فى هذه الابيات وقد روى فيمـا حكى عن الاصمعى وابى عبيدة انهمـا قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير ابى خراش وقد سلـك من شعراء الاسلام مسلكه ابو نُواس فى ابيات اولها ودار نَدامى عطّلوها وادلجو بهـا اثر منهمر جديد ودارس مَساحبُ من جَرّ الزقاق على الثرى واضغاث رَيْحان جنىّ ويابسْ ولمر ادر من هم غير ما شهدت لهم بشرقىّ ساباطَ الـديار البسابس وذكر المبرّد ان خراشا كان فى القـد ماسورا وانّ الاسره نزل به ضيف فقـام يحتشده له فنظر ذلـك الضيف الى خراش وكـان ملقى وراء البيت فسـاله عن حاله ونسبه فشرح له قصته فقطع اساره وخلّاه فلما رجع رب البيت قال اسيرى اسيرى واراد السعى فى اثره فوتّر قوسه وحلف انه ان اتّبعه رماه وذكـر ان ملقى الرداء كان مجتـازا بعُرْوَة فراه بادى العورة مصروعا ففعـل ذلك بـه ويروى حمدت الالاه وقلما يقع فى الاستعمال الالاه معرفا باللام ومعنى اللفظـة الذى يحـق له العبادة والحمد يجرى مجرى الشكـر الا انه يستعمل فى مسدى الاحسان وفيمن رضيت افعاله وان لم يكن منه احسان فيقال حمدت فلانا على اصطناعه لى وحمدته على فضله والشكـر لا يستعمل الا فيمـن يكون منه اسداء معروف والمعنى اشكـر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش وبعـض

الشر اخف من البعض كانه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فراى قتل احدهما اهون فان قيل ليس فى الشر هيّن وافعل هذا يستعمل فى مشتركين فى صفة زاد احدهما على الاخر لا تقول زيد افضل من عمرو الا وقد اشتركا فى الفضل فكيف جاز ان يقول وبعض الشر اهون من بعض ولا هيّن فى الشر قلت ان للشر مراتب ودرجات فاذا جئت الى احادها وقد تصورت جُمَلها ورتب الاحاد فيها وجدت كل نوع منها بمضامته للغير له حال فى الخفة والثقل واذا كان كذلك فلا يمنع ان يوصف منه شى بانه اهون من غيره ولا يشبه هذا قوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسنُ مقيلا لانك اذا تصورت حال اهل الجنة مع اهل النار لم تجد ثَمّ مشاركة البتة فى وجه من الوجوه والصواب ان يقال فى الاية ان المعنى اصحاب الجنة يومئذ احسن حالا وافضل مقيلا من ان يشبه بشى او يحد بوصف فحُذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله اكبر وما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما سمع الكفار يقولون اعْلُ هُبَل قال الله اكبر واجل

فَوَاللّٰهِ مَا أَنْسَى قَتِيلا رُزِيتُهُ بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ

تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كانه قال ما انسى قتيلا بجانب قوسى رزيته ورزيته وبجانب جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرها وقوله ما مشيت على الارض ما مع الفعل فى تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كانه قال مدة مشيى على الارض وفى الكلام نية الشرط والجزاء كانه قال لا انسى قتيلا رزيته ان مشيت على الارض ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضى فيه فى موضع المستقبل لان ما مشيت على الارض فى موضع ما امشى على الارض وان امش على الارض

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِى

هذا يجرى مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما اطلعه من قوله لا انسى قتيلا رزيته مدة حياتى يكشف هذا ان موضع على انها تعفو الكلوم من الاعراب نصب على الحال والعامل فيه ما انسى قتيلا وهذا كما تقول ما اتركه حَقّ فلان على ظَلَع فى كأنّ التقدير اودّيه ظالعا فعلى المثال الذى ذكرته يجى ما انسى قتيلا رزيته على عفا الكلوم اى اذكره عافيا كلمى كسائر الكلام ويعنى بالكلم الحزة عند ابتداء الفجعة وانما قال هذا لان الانسان يوكّل بالجزع للمصيبة القريبة العهد فاما المتقادم من الارزاء فان مُضيّ الزمن يعفّيه وقوله على انها الضمير للقصة وخبر ان الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشان ايضا وعفته الريح وعفا اذا درس عفاءا وعُفُوّا وتعفّى وعفوت صوف الشاة اذا اخذته فهو من الاضداد عن ابى زيد

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

يجوز ان يكون من استفهاما مبتدا والقى عليه فى موضع الخبر وتكون الجملة فى موضع المفعول بلم ادر وموضع على انه نصب فى موضع الحال كانه قال لا ادريه مسلولا عن ماجد محض ويروى سوى انه قد سل ويكون موضع سوى من الاعراب نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه

بناق ان يجعل مكانه لكن والتقدير لا اعرف اسمه ونسبه الا انه ولد كريم بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه قد عرفه بدلالته وان لم يعرف نفسه وذاته ومعنى البيت لا اعلم الذى اهتدى لهذه المكرمة فى باب ابى خراش لكنه كريم الاصل ماجد واصل المجد الكثرة يقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت له واراد بالمحض صفاء النسب

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ ٱلْفُؤَادِ مُهَبَّجًا أَضَاعَ ٱلشَّبَابَ فِى ٱلرَّبِيلَةِ وَٱلْخَفْضِ

حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقوله مثلوج الفواد كانه اصاب فواده ثلج فبردت حرارته المهبج المرهل اللحم المتغير اللون والربيلة اصله الرطوبة والسمن يقال رجل ربل وبثر ذات ربالة اذا كانت ناجعة الماء فى الشاربة تسمن عليه والرَّبْل ما تفطّر من الورق فى اخر الصيف يبرد الليل يقال هم يتربلون والريبال من اسماء الاسد اذا لم يهمز يجوز ان يكون فيعالا من هذا لتربله وعظمه ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكى الفواد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه فى التودع وصلاح البدن وهذا اولى لشيئين احدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهره على انه نعت فاينت والاخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا يعرف فلا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر انه من صفة الذى انجى خراشا

وَلَاكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ ٱلنَّهْضِ

ويروى ولكنه قد لوّحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة وهى خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما اثّرت فيه المجاوع لانه اذا سافر الاثر صحبه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع وقوله صادق النهض يعنى النهوض للمكارم والمعالى لا يكذب فيها اذا نهض لها ❊

وقال عَبْدَةُ بن الطبيب عبدة واحد العبد وهو نبت وهو من بنى عَبْشَمْس بن سعد ابن زيد مناة بن تميم

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك حياه بقوله عليك سلام الله وهاكذا تحية الموتى بتقديم عليك وقوله ما شاء ان يترحما استدامة له التحية بقوله ما شاء ان يترحم لان الرحمة من الله دايمة لاتصال رحمته فى خلقه وما مع الفعل فى تقدير مصدر وهو فى موضع الظرف والمصادر يحذف معها اسماء الزمان كثيرا والتقدير مدة مشيئته للرحمة والسلام من اسماء الله وهو مصدر فى الاصل والمراد به ذو السلام وليس فى اسماء الله تعالى ما هو مصدر الا هذا وقولهم الاه والباقى كله صفات وقوله قيسَ بن عاصم هو على لغة من لا ينون فى غير النداء ومن ينون يقول قيسُ فيبنيه على الضم وقيل فى قوله ما شاء ان يترحما معناه عليك سلام الله ورحمته كثيرا كما يقال اصابنا من الخير ما شاء الله ان يصيبنا ورايتنا من الخير ما شاء الله ان يرى يريد الكثرة والمبالغة وقيل معنى ما شاء ان يترحما اى ابدا كما تقدم

تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا

انتصب تحية على المصدر بما دل عليه قوله عليك سلام الله كانه قال احييك تحية من غادرته ومن يجوز ان يكون معرفة فى موضع الذى وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة فى موضع انسان كانه قال تحية انسان هكذا فيكون غادرته صفة له وانتصب غرض الردى على الحال وهو فى موضع النكرة وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام ولان غرض يتضمن معنى الصفة كانه قال غادرته منصوبا للردى وهدفا له وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما يجوز ان يكون فى موضع الصفة لغرض الردى او حالا له ويجوز ان يكون فى موضع صفة لمن اذا كانت نكرة ويجوز ان يكون فى موضع الحال اذا جعلت من معرفة وقوله عن شحط اراد بعد شحط وقوله سلما جواب اذا وقال ابو هلال غرض الردى بالغين معجمة اى هدف الردى صباحَ مساء وهذه صفة لجميع الناس وليس فيه تخصيص لاحد والجيد عرض الردى بالعين غير معجمة من قولهم فلان يعرض الامر اى بحيث يناله ولا يخطئه واذا كان كذلك عاش عيشة نكدة لتوقعه له لانه بصدده اى جعله هذا الميت معرَّضا للاعداء ينالونه كيف يريدون وقال النمرى يروى بالعين والغين فقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اعييتك حمر الوحش ان تصطادها فعبأتَ رمحك للحمار الاهل ذكر نبذا من الحروف واعرض عن تفسير قوله اذا زار عن شحط بلادك سلما ومعنى ذلك ان قيس بن عاصم كان كثير الافضال على عَبْدَةَ بن الطبيب فالى عبدة الا يخرج فى سفر الا بدا بتوديعه واذا قدم منه بدا بزيارته والتسليم عليه فكان ذلك دابه فى حياته وفى زيارة قبره بعد وفاته

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلَاكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

يجوز ان يروى هلك بالنصب والرفع فاذا نصبته كان هلكه فى موضع البدل من قيس وهلك ينتصب على انه خبر كان كانه قال فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل مات لموته خلق كثير واذا رفعته كان هلكه فى موضع المبتداء وهلك واحد فى موضع الخبر والجملة فى موضع النصب على انه خبر كان ويشبه هذا البيت قول امرى القيس فلو انها نفس تموت سويّة ولاكنها نفس تساقط انفسا اذا رويت تساقط بضم التاء ومثلهما وان كان اغمض قول الهذلى مُطَأْطَأةٌ لم يُنْبِطوها وانها ليرضى بها فُرّاطُها أُمَّ واحِدِ لان الفراط لما حفروا القبر رضوا بان يضعوا فيه واحدا فاذا هم يدفنون بدفنه خلقا وصلح قوله بنيان قوم تهدم فى مقابلة فما كان قيس لمعناه الموافق له وذلك ان البنيان وتهدمها لم يكن الا لموت اربابها

وقال هِشام بن عُقْبَةَ العَدَوِيّ اخو ذى الرُّمَّة يرثى أَوْفَى بن دَلْهَم وذا الرمة غَيْلانَ وقال ابو هلال كان لذى الرمة ثلثة اخوة أَوْفَى وهشام وجِرْفاس وكانو يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم

تَعزَّيتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ ٱلْعَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ

ثاني الطويل والقافية متدارك نصب عزاءا على المصدر وهو موضوع موضع التعزى والفعل من العزاء عَزِى وعَزِى جميعا اى صبر ويقال هو حسن العِزْوة اى العَزاء والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل فى موضع الجملة تعزيت وقوله مترع افاد الامتلاء وزيادة وهو الانصباب يقال اترعت الاناء اذا ملاته ملا يضيق عما يحويه حتى ينصبّ منه واصل الجفن الحبس لذلك قيل لقراب السيف جفن وذو الرمة واوفى وهشام ومسعود اخوة فمات اوفى ثم ذو الرمة ويقال ان هذا الشعر لمسعود

نَعَا ٱلرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِى لَقَدْ جَاءُو بِشَرٍّ فَأَوْجَعُو

نَعَوْا بَاسِقَ ٱلْأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ تَكَادُ ٱلْجِبَالُ ٱلصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ

يقال نعا نَعْيا ونَعِيًّا ونُعْيانا وباسق الاخلاق شريفها وقوله لا يخلفونه اى لا يقومون مقامه ولا يكونون خلفاء منه وقوله تكاد الجبال الصم منه الهاء فى منه راجعة الى النعى

خَوَى ٱلْمَسْجِدُ ٱلْمَعْمُورُ بَعْدَ ٱبْنِ دَلْهَمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُو

دلهم مشتق من ادلهمّ اذا اظلم وهذه الكلمة منحوتة من اصلين الادلم والادهم فجمع بينهما للمبالغة كما قالو للسارق قرضاب من القضب والقرض وهما القطع وابن دلهم كان السبب فى عمارة المسجد الذى اشار اليه فلما مضى لسبيله كان المسجد خاليا اذ كان هو المراعى له والمتفقد لصلاح امره كانه يريد ان اوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت احوالهم فصارو بعده كالمسجد المعطّل بموت ابن دلهم فلم يات بلفظ التشبيه اذ كان معناه من الكلام مفهوما والضعضعة الخضوع والتذلل

فَلَمْ تُنْسِنِى أَوْفَى ٱلْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ نَكْأَ ٱلْقَرْحِ بِٱلْقَرْحِ أَوْجَعُ

اوجع موضوع موضع اشد ايجاعا فان قيل كيف صلح ذلك وافعل الذى للمبالغة والتفضيل يتبع ما افعله وكذلك افعِلْ به وفعل التعجب يجب ان يكون من الثلاثى لا غير فعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ واوجعنى ليس منها قلت ذلك سايغ على مذهب سيبويه اذ كان عنده ان فعل التعجب يكون من الثلاثى ومما كان على افعل خاصة حكى على ذلك قولهم ما اعطاه للمال وما اتاه للخير وانما هما من الايتاء والاعطاء لا من الاتى والعطاء وكذلك قولهم ما اسداه للمعروف وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فعَل وافعل الا ترى انهما يتفقان فى معنى وانه يقال فى مفعولهما مفعول وفى فاعلهما فاعل وان كل واحد منهما يقع فى مطاوعة الاخر وكان ابو العباس المبرّد يقول ذلك جايز على حذف الزوايد يعنى بناء التعجب من افعل ويشبّهه بقول الشاعر تَكْشِفُ عن جَمّاته دَلْوُ الدّالْ وبقوله ومَهْمَهٍ هالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا ويقول الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ويجوز

مثل هذا فيما كان اصله ثلاثيا على اى بناء كان وكان يتبع مذهب الاخفش في ذلك وقال النمرى اوفى وغيلان اخواه فيقول لما مات اوفى تعزيت بحياة غَيْلانَ وهذا شبيه بقول ابى خراش حمدت الاهى بعد عُرْوَةَ اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض قال وقال الديمَرْتي وجماعة معه يقول مات اوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاءنى حزن شديد فتعزيت عن اوفى وصرفت همى الى الحزن الجديد ولست ادرى فى البيتين ما يدل على ما قاله ولا فى الابيات التى لم تذكر واظنه ظن هذا كقول ابى خراش نُوَكِّل بالادنى وان جل ما يمضى وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل سُلّى هذا من استك اولا الشيخان كلاهما على خطاء فى تفسير هذا البيت ومعنى قوله تعزيت عن اوفى اى تعزيت فى الحال التى كان جفن عينى مترعا بالبكاء على اوفى اى لم اتعز بل ازددت جزعا على اوفى وحزنا له واحتراقا عليه بموت غيلان بعده والدليل على ذلك قوله فى هذه القصيدة ولم تُنْسنى اوفى المصيبات بعده البيت ٭

وقال متمّم بن نُوَيْرَةَ

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ ٱلْقُبُورِ عَلَى ٱلْبُكَا رَفِيقِي لِتَذْرَافِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِكِ

ثانى الطويل والقافية متدارك التذراف تفعال من ذرفت عينه اذا دمعت والسوافك الوجه ان يقال مسفوكة لانه يقال سفكت الدمع ويحتمل ان يكون مثل سفحت الدمع وسفح هو والسفك صب الدمع فوصف الدموع بها لانها جمع سافكة والمراد ذوات السفك

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ ٱللِّوَى فَٱلدَّكَادِكِ

اللوى قيل انه هاهنا موضع بعينه وفى اللغة هو مسترق الرمل ومنقطعه وذكر بعضهم ان اللوى هاهنا يقع على اماكن مختلفة ولاجل ذلك جاز ان يترتب عليه فالدكادك واذا روى فالدوانك لا يتصور وقوع اللوى على اماكن مختلفة والدوانك علم لموضع ودونك مهمل

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلشَّجَا يَبْعَثُ ٱلشَّجَا فَدَعْنِي فَهٰذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

اشار بهذا الى الجنس كما هو كانه اراد جنس القبور يدل عليه اتباعه اياه بما يفيد العموم وهو قوله كله كانه يريد ان مالكا من عظم شانه كانه قد ملا الارض فكانّ الارض كلها مكانه وكانّ كل قبر قبره وهذا على حسب ما قال هلّا جعلتم قبره ميلا فى ميل كانه من عظم شانه لا يسعه الا قبر ميل فى ميل ٭

خَبَرُ هذه الابيات قال ابو رياش كان مالك بن نُويرة قد اسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عَرِيفَ ثَعْلَبَةَ بن يَرْبوع فقبض النبى صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة بِرَحْرَحَانَ وهو ماء دُوَيْنَ بطن نَخْل يكون مُكْليا فجمع مالك جمعا نحوا من ثلثين فاغار عليها فاقتطع منها ثلثمائة فلما قدم بلاد بنى تميم لامه لاقرع بن حابس بن عقال بن محمد

ابن سفيان بن مُجاشع بن دارم وضِرار بن القعقاع بن مَعْبَد بن زُرارَةَ بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم وليس فى العرب عُدُس بضم الدال غير هذا والباقى عُدَس بالفتح وبلغ مالكا انهما يمشيان به فى بنى تميم فقال مالك يعنيهما ويدعو علىّ ما بقى من اهل الصدقة ارانى الله بالنعم المندّى ببُرْقَةِ رَحْرحانَ وقد ارانى المندى من التندية وهى ان تشرب الماشية ثم تناخ ناحية حتى تريح ثم ترد الماء أأَنْ قرّت عيون وَاسْتُفيئَتْ غنايم قد تجود بها بنانى حَوَيْت جميعها بالسيف صَلْتًا ولم تُرْعَدْ يَداىَ ولا جَنانى تمشّى يا ابنَ عَوْذَةَ فى تميم وصاحبك الأُقَيْرِعُ تَلْحَيانى الم اك نارَ رابيةٍ تَلظّى فتتّقيا اذاىَ وتَرْهَبانى فقُلْ لابن المَكْبِّ يَغُضُّ طَرْفًا على قطع المذلة والهوان مع غيرها عوذة ام ضرار بن القعقاع وهى مُعاذة بنت ضرار بن عم الضبّى والمَذْبُة ام الاقرع بن حابس فلما قام ابو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وامره ان لا ياتى الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم موذّنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم موذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان اخذه فاقبل خالد حتى هبط الجَوَّ جَوَّ البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بنى رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وَضّام يقول وَحَجّةٍ اتبعتها بحجة وهَدْية اهديتها للابطح فمضى عن رياح حتى مر ببنى عُذابة وبنى ثعلبة فلم يسمع فيهم موذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بيّتهم فلما راو الفرسان والجيش قالو ما انتم قالو نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم ينته المسلمون لذلك ووضعو فيهم السيف وقتلت عُذابة اشد القتل وقتلت ثعلبة وأُعْجِل مالك عن لبس السلاح وان امراته ليلى بنت سِنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه حتى انفذها الرماح فى ساقها واخذها ولبس مالك اداته ثم خرج عليهم فنادى بآلَ عُبَيْد فلم يجبه احد غير بنى بهان فانهم صدقو معه يومئذ وطلعو من جو البعوضة وبلغو ذات المَداق وهى اكمة بينها وبين الجو ميلان او قدر ميل ونصف كقصر الحجاج الى البصرة ففرغو من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حُبْشِىّ بن عُبَيْد بن ثعلبة وكان عدة من اصيب مع مالك خمسة واربعين رجلا من بنى بهانَ ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابنَ نُوَيْرَةَ هلم الى الاسلام قال مالك وتعطينى ما ذا قال اعطيك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ابى بكر وذمة خالد بن الوليد ان لا اجاوز اليك وان اقبل منك فاقبل مالك واعطاه بيده وعلى خالد تلك العَرْضة من ابى بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلنى قال لا استطيع الا ذاك قال فاتِ ما لا تستطيع الا اياه فقدّمه الى الناس فتهيبو قتله وقال المهاجرون اتقتل رجلا مسلما غير ضرار بن الازور الاسدى من بنى كُوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك نِعْمَ القتيلُ اذا الرياح تحدبت فوق الكنيف قتيلُك ابنَ الازورِ ادعوتَه بالله ثم قتلته لو هُوْ دعاك بذمة لم يَغْدِرِ ولَنِعْمَ حَشْوُ الدرع يوم لقائه ولنعم ماوى الطارق المتنوّرِ لا يَلْبَس الفَحْشاءَ تحت ثيابه صَعْب مَقادتُه عَفيف المِيزر ومما قال متمم وفيه اقْواء ومن ايامنا يوم مجيب ولا يوم كيوم بنى بَهانِ بناصفة البعوضة حيث سالت على بطحايها شُعَب الرعانِ دعاهم مالك حتى استجابو ولم يك فى اجابتهم تَوانِ محافظةً عليه ولم يريدو صدودا عن مجالسة الطعان فلا يَبْعَدْ بنو عم وآلٍ ونُعْمِىّ فقد وابيك كانُو فوارسَ غارة وحُماة ثغر اذا ما شُبّت الحرب العوانُ نعض عليهم اسفا اذا ما ذكرناهم باطراف اليَنانِ ونُسْعدنا

الارامل واليتامى فما للعيش بعدهم لبانُ فلما فرغ خالد منهم اقبل المِنْهال بن عِصْمَة الرياحىّ فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة وبنى غُدانة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا اذا مرّوا على رجل يعرفونه قالوا كَفِّنْ هذا يا منهال فيهما فيقول لا حتى اكفن فيهما المجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه فجاءه فكفّنه فذلك قول متمّم لعمرى وما دهرى بتابين هالك ولا جَزَعٍ مما اصاب فاوجعا لقد كفن المنهال تحت ردايه فتى غير مِبطان العَشِيّات اَرْوَعا الم يات اخبار المُحِلِّ سراتنا فيغضب منها كل من كان موجعا المحل رجل من بنى ثعلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كانه شامت فذمه متمم وهذا المحل كان بنوه يداوون من الكَلَب وهو قول الشاعر ابلغْ لديك بنى مالك ورَهْطَ المحلّ شُفاةَ الكَلَبْ واخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سِنان امراة مالك وابنَها جَرادَ بن مالك فاقدمهم المدينة ودخلها وقد غرز سهمين فى عمامته فكانّ عمر غضب حين راى السهمين فقام فاتى علىَّ بن ابى طالب عليه السلام فقال ان فى حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امراته كما ينزو الحمار ثم قاما فاتيا طلحة بن عُبَيْد الله وسعد بن ابى وقّاص فتتابعوا على ذلك فقال ابو بكر سيف سلّه الله لا اكون اول من اغمده أَكِلُه الى الله وامرِه فسئل سَليط هل كان خالد تزوج ليلى فقال لا ادرى فلما قام عمر قدم عليه متمم بن نويرة فاستعداه على خالد فقال لا ارد شيا صنعه ابو بكر فقال متمم قد كنت تزعم ان لو كنت مكان ابى بكر اقدته قال عمر انى لو كنت ذلك اليوم بمكانى اليوم لفعلت ولكننى لا ارد شيا امضاه ابو بكر ورد عليه ليلى وابنها جَرادًا وقال ابو محمد الاعرابى رادا على النمرى هذا موضع المثل الكَمْءُ أَشْباهُ توهّم ابو عبد الله انه ليس فى العرب سوى متمم ومالك ابنى نويرة عن ابّن اخاه ورثاه وليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة بل هو لابن جِذْل الطعان الفِراسى من بنى كنانة يرثى اخاه مالكا واول الابيات ثَنَى لِلْحُزْنِ ارمامٌ غشينا بمَنْشَدٍ ورَمْلَةِ قَرّى عن يمين الشَنابِك فاسعدت ابكى مالكا وكانه بجَثْوته بينى وبين الشوابك ولا صاحبى لم يبك والناس ضاحك سَلِّيَ وَباكٍ شَجْوَهُ غيا ضاحك يعنى ولا صاحبى بكا لم يَبْكِه غيرى وقال اتبكى كل رَمْسٍ رايته لرمس مقيم بالملا والدوانك فقلت له ان الشجا يبعث البكا فدعنى فهذا كله قبر مالك الم تره فينا يقسّم ماله وتاوى اليه مُرْملات الضرايك فاخر ابيات مُناخُ مطية ورحل علاقىّ على متن حارك فلما استوى كالبدر بين شعوبه وامّتْ بهاديها فجاج المهالك بعَيْنَى قَطامىّ تاوَّبَ مرقبا فبات به كانه عين فارك اتلفْنا به تَسْتحفظ اللهَ نَفْسَه نقول له مُصاحَبا غير هالك ❊

وقال ابو عَطاء السِنْدىّ فى ابن هُبَيْرَة وقتله المنصور بواسط بعد ان امنه

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لم تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عليكَ بِجَارِى دَمْعِهَا لَجَمُودُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان ابو جعفر قتله غدرا فلما حُمِل راسه اليه قال للحَرَسىّ اترى الى طينة راسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه

عَشِيَّةَ قَامَ النَّايِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

عشية بدل من قوله يوم واسط واسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النايحات تهيؤها للنوح وعلى هذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة واصل التناوح والتقابل والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر واصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الاتوم في صفة النساء

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ ٱلْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ ٱلْوُفُودِ وُفُودُ

الرواية المختارة وربما بالواو وذلك ان جواب الشرط من قوله فان تمس مهجور الفناء فانك لم تبعد على متعهد ويصير وربما اقام بيان للحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على قصده وزيارته واذا رويت فربما اقام وجعلته جزاء الشرط يصير فانك لم تبعد استيناف كلام وتكون الفاء رابطة لجملة على جملة فان قيل ان الشرط والجزاء لا يصحان الا فيما كان مستقبلا الا ترى انه لا يجوز ان يقول القايل ان خرجت امس اعطيتك فيه درهما وقد انقضى فلا يصح تعلق الشرط والجزاء به وانما يعلّقان ابدا بما يستانف من الزمان حتى يصح من الفاعل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزاء عليه قلت الامر في الشرط على ما ذكرت الا في لفظ كان كانهم جوّزو ان يقول القايل ان كنت خرجت امس الى موضع كذا اعطيتك اليوم كذا والمعنى ان يثبت في علمي وقوع الخروج منك امس وجوزو هذا في لفظة كان لقوته في العبارة عن الاحداث واما الجزاء فلا يجوز فيه مثل هذا لا بلفظة كان ولا بغيرها يمتنع ان يقال ان تجئنى اليوم اعطيتك امس على ان تكون العطية سلفا في جزائه على فعله فان قيل فكيف جاز ان تقول فربما اقام واقام بناء ماض قلت ان الجواب في قوله فربما ليس بالفعل وانما هو جملة من مبتداء وخبر لا فعلا وفاعلا واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان امسى فناؤك مهجورا الساعة فيما كان مالوفا من قبل والعرب تقول هذا بذاك اى عوض من ذاك

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بَعِيدُ

اى على متعهد يتعهدك بالذكر والبكاء او على من يتعهد قبرك ويزوره ثم قال بلى انت بعيد اذ ليس لمن يتعهدك بهذه الاشياء منك شى ۞

وقال الاخر

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتَ به إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارِ ٱلْخِرِ ٱلْأَبَدِ

الاول من البسيط والقافية متراكب هذه الابيات قالها صَنَّانُ بن عَبَّاد اليَشْكُرِىّ فى انّ شَمَلَة ابن عبد الله اليشكرى اتاه وقد اورد ابله واترع حوضه فاخذ فوق يده وقدّم ابله فاوردها فى منه الذى استقى فكان له الحفرة والعدد فقال صَنَّانُ يا هل بحَوْب وبالغَبْراء من أَحَدٍ وهل بكى بلد

اعمى الى بَلَد ابيتُ ارعى نجومَ الليل مرتفقا على الفراش وما بالعين من رَمَد الّا تَذكُّرَ اقوام فُجعتُ بهم كانو يسدون عنى الامر ذا السَّدَد لما راى شَمَطٌ حوضى له تَرَعٌ على الحياض اتانى غير ذى لَدَد لو كان حوض حمار الابيات قال ابو رياش حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس ابن عمر بن ثعلبة واما شمط فهو حِطَّان بن قيس بن عمر بن ثعلبة بن عَدىّ بن جُشَم بن حُبَيْب بن كعب بن يَشْكُر وقال المرزوقى حمار اخوه وكان فى حياته يتعزز به فلا يعترض عليه احد فيما يفعله ولا يطمع انسان فى اهتضام جانبه فلما اصيب به استلين جانبه حتى غُلب على مابه وقوله اخر الابد ظرف يتعلق بقوله ما شربت به فاما تكرير لفظة حمار فانهم يفعلون ذلك فى الاعلام وما يجرى مجراها وفى اسماء الاجناس ويكون القصد الى التعظيم وقيل ان حمارا المذكور اسم رجل كان يضرب به المثل فى الذل فلذلك ذكره ولا يجوز ان يراد به واحد من الحمر لانه لو كان كذلك لوجب ان يقول فى الثانى الا باذن الحمار لان المنكَّر اذا اعيد ذكره يجب تعريفه بالالف واللام اشارة اليه على هذا كُتب فى اواخر الكتب وقد قُدّم فى اوايلها سلام عليك والسلام عليك

لٰكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ ٱلزَّمانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

قيل فى بيضة البلد انه بيض النعام لانها سيّئة الهداية فتضع بيضها فى موضع ثم تتركه ضلالا عنها فيضيع وربما ذهبت فحضنت بيض غيرها وتظن انه بيضها وقيل ان بيضة البلد هى الكماة البيضاء تنشق عنها الارض وهى الفقع فتطاه الماشية وتنقره العافية ولذلك قيل اذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد فى الذل ضرب بها المثل فى العز ايضا قالت اخت عمر بن عبد وَدّ ترثى اخاها وكان علىّ قتله لو كان قاتل عمر غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد والمراد اذا مدح انه لا نظير لها ولا اخت معها فالنعامة تطيف بها اشفاقا عليها ومن الذم قول الاخر انّ ابا نَضْلَةَ ليس من أَحَدْ ضَلَّ اباه فَهْوَ بيضة البَلَدْ وبيضة الاسلام جماعتهم ويقال تَفرّى بيضة الارض عن بنى فلان اذا تناسلو وكثرو

لَوْ كانَ يُشْكَى الى الأَمْوَاتِ ما لَقِيَ الأَحْيَاءُ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ

ثُمَّ ٱشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ

يقال شكوته فاشكانى كما يقال طلبت منه كذا فاطلبنى والكمد هم وحزن لا يستطاع امضاؤه وقال ابن دريد هو مرض القلب من الحزن يقال كَمِدَ يَكْمَدُ كَمَدًا ورايته كامد الوجه اذا بان به اثر الكمد واكمده الحزن اكمادا ويروى لاشكانى باملة والاملة البكاء والعويل ومن روى وساكنه قبر بسنجار فانه قدّم المعطوف وهو وساكنه على المعطوف عليه وهو قبر بسنجار ومثله الا يا نَخْلَةً من ذات عِرق عليكِ ورحمةُ الله السلامُ وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدّما وهو فى الفعل والفاعل اكثر منه فى المفعول فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لا يجوز ان تقول مررت وعَمْرٍ بزَيْدٍ اذ كان فيه تقدم المعطوف عليه وعلى العامل فيه ☆

وقال رجل من خَثْعَمَ خثعم اسم قبيلة غير مصروف وهو فى الاصل اسم بعير والخثعمة تلطّخ الجسد بالدم ويقال انما سميت بذلك لانهم نحرو بعيرا فتلطخو بدمه وتحالفو فخثعم على هذا فى الاصل فعل ماض كدحرج نُقل فسميت القبيلة به ويجوز ان يكون مصدرا حذفت منه الهاء عند النقل واصله خثعمة ومن ابيات الكتاب وما هى الا فى ازار وعلقة مُغَارَ آبْنِ هَمّامٍ على حى خَثْعَمَا

نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ ٱلْأَسْوَدِ

اول الكامل والقافية متدارك النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والتصريد تقليل الشرب يقال اناء مصرّد اذا كان ما يحويه دون الرى

مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ ٱلْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلْوِى بِٱلْكَنِيفِ ٱلْمُوصَدِ

من كل فياض بدل من قوله من اال عتاب وقد اعاد العامل فيه وهذا يكثر فى المجرور على هذا قول الله تعالى قال الملاء الذين استكبرو من قومه للذين استُضْعفو لمن امن منهم الا ترى انه اعاد اللام كما اعاد هذا الشاعر من وهذا التكرار تاكيد الابدال وتنبيه على ان الثانى من الاول والفيّاض الكثير السيلان وهو بناء المبالغة والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها شمل القحط والانكب البعير وغيره كانه يمشى فى شق ومعنى تلوى تذهب به والكنيف الحظيرة من الشجر والموصد الذى جُعل له اصاد احكاما له والاصاد عتبة الباب والجمع الأُصُدُ وفسّر قوله انها عليهم مُوصَدة اى مُطْبَقة وقيل الوصيد الفناء والمعنى ان الزمان لح عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل تنالولا لا تقليل فيه فذهب منهم بكل رجل سخى واسع المعروف اذا اشتد الزمان وقول الجَعْدىّ سالَتْنى عن اناس هلكو شَرِبَ الدهرُ عليهم وأَكَلْ ليس مما قاله فى شى وانما يريد مر عليهم دهر مديد فشرب الناس بعدهم واكلو ونسو الايك

فَٱلْيَوْمَ أَضْحَوْ لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رَايِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِ

اشار باليوم الى الزمان الحاضر المتصل بما بعده وهذا كما يقال فلان بالامس كان يفعل كذا وهو اليوم رئيس بلد فذكر اليوم لاتصال الوقتين وتقريب المدى بين الماضى منهما والحاضر والوسيقة الطريدة ونبه بهذا الكلام على ان الدهر بعد جار على عادته المستانفة معهم فى الاخذ منهم والذهاب بهم

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ وَمِنَ ٱلشَّقَاءِ تَفَرُّدِى بِٱلسُّودَدِ

ويروى فسدت غير مُدَافَع ويكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم واذا رويت غير مسود جاز ان يكون مفعولا من سدت ويكون مثل قول الاخر وَضَعَ الدهرُ عليهم بَرْكَه فاراه لم يُغادِرْ غَيْرَ فَلّ فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة فى حال لان من استُصلح لها او ذكر فى

عداد الرؤساء اذا عُدُّو ماتو وجاز ان يكون حالا ويكون المعنى سدت قبل اوان سيادتى اى سدت ولم أُسَوَّدْ بعد ۞

وقال محمَّد بن بَشير الخارجىّ فى نسخة بسير الخارجى وفيها يسير فعيل من اليُسْر وبشير هو الوجه والخارجى منسوب الى خارجة

نِعْمَ ٱلْفَتَى فَجعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ ٱلْبَقِيعِ حَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ

ثانى الكامل والقافية متواتر المحمود الذى يطلبه نعم بالاختصاص من جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير من قوله به عايد الى المحذوف والجملة من الفعل والفاعل قد خصَّصَتْه حتى صار كالمعرفة ومنه قوله تعالى نعم العبد انه أَوَّابٌ كانه قال نعم العبد أَيُّوبُ والحذف فى هذا المكان يصلح اذا كان المحمود مشهور الشان معلوما وارتفع الحوادث بفعلها وفعلها فجعت

سَهْلُ ٱلْفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ ٱلْخُدَّامِ

ارتفع سهل الفناء على انه خبر مبتداء مضمر

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو ٱلْأَرْحَامِ

الشفيق اشارة الى اخوان الولادة ومن جرى مجراهم ممن شاركه فى نسبه حتى كانه شقّ منه والصديق اشارة الى اخوان المودة واشار بقوله صديقه وشقيقه الى الجنسين وفايدتهما الكثرة لا الواحد الا ترى انه قال لم تدر ايهما ذوو الارحام وفى معناه قول الاخر فما زال بى اكرامهم واقتفاؤهم والطافهم حتى حسبتهم اهلى ۞

وقال ايضا

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ ٱلنَّدَى بَعْدَ سَايِبِ

ثانى الطويل والقافية متدارك يتعلق الباء من قوله بوجهى بطلبت والمعنى بذلت وجهى كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه فيه فلم يدرك المطلوب فى مفعول طلبت ومفعول طلبت محذوف يدل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد سايب الندى ببذل وجهى فلم انله وليتنى قعدت فلم ابغه ولا يمتنع ان تعلق الباء من قوله بوجهى بادركه وهو المختار عند اصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم ادركه بوجهى وقوله بعد سايب يجوز ان يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة وهى طلبت وادرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سايب

وَلَوْ لَجَأَ ٱلْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَايِبٍ تَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَايِبِ

انتصب غير على الحال واشلر بالعافي الى الجنس يقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى اعطاه ومعنى غير قال اى غير مُبْغض لعيشه عندهم ولهم واو غدا قالو بريد وغدا واو بمعنى الواو كثير والخايب الذى يطلب ولا يجد اى يرتحل وهو غانم

أَقُولُ وَمَا يَدْرِى أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ إِلَى ٱللَّحْدِ مَا ذَا أَدْرَجُوا فِى ٱلسَّبَايِبِ

موضع ما ذا ادرجو نصب على انه مفعول لاقول ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم وادرجو من تمامه والمعنى اقول متلهفا فعل من اعياه الامر فليقن بالياس اى رجل أُدْرِج فى الكفن والغادون به الى اللحد لا يعلمون وقوله اناس الالف فيه زايدة بدليل قولهم انس وأَنَاسِىٌّ وأَنَسٌ واذا كان كذلك فقولهم ناس منه ايضا والالف زايدة وفاء الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظة الناس ليست من أُناس فى شى وان الالف فيه منقلبة عن حرف اصلىّ فقد اخطا والسبيبة اصلها الشُقّة البيضاء

وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا سَيَرْكَبُ كَارِهًا عَلَى ٱلنَّعْشِ أَعْنَاقَ ٱلْعِدَى وَٱلْأَقَارِبِ

العدى هنا الغرباء وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال مما فى قوله كارها ويجوز ان يكون صفة لكاره كانه قال يركب كارها حاصلا على النعش اعناق العدى يوما ما وقال الخليل قوم عدًا بُعَدَاء عنك وغرباء واعداء ايضا والعدى البُعْد نفسه ✿

وقال دُرَيْد بن الصِمّة بن الحارث بن بكر بن عَلْقَمَة بن جُدَاعَة بن غَزِيَّة بن جُشَم ابن معاوية بن بكر بن هَوَازِنَ واسم الصمة معاوية قال ابو الفتح يجوز ان يكون دريد تحقير أَدْرَدَ على الترخيم يقال رجل ادرد وامراة درداء وهو الذى كبر حتى سقطت اسنانه فصار يعض على دردره ومنه ابو الدرداء غير ان دريدا تحقير ادرد على الترخيم ويقال ان عجوزا رات فتى يقبّل صبيا فشاقها ذلك فعمدت الى حجر فهتمت فاها وارته ذلك تقربا به منه فقال لها الفتى اعييتنى باشر فكيف بدردر هاكذا رواية الكوفيين والبصريون يقولون بدردور اى رغبت عنك ولك اسنان فكيف وانت بلا سن والصمة الشجاع والجمع صِمَمٌ

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِى ٱلسَّوْدَاءِ وَٱلْقَوْمُ شُهَّدِى

الثانى من الطويل والقافية متدارك عارض هو اخو دريد وكانت له ثلثة اسماء عارض وعبد الله وخالد وثلث كنى كان يكنى ابو أَوْفَى وابا ذُفافة وابا فُرْعَانَ او فُرْغَانَ وعبد الله كان اسود اخوته فغزا ببنى جُشَم وبنى نَصْر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن وغنم مالا عظيما ونزل بمنعرج اللوى فمنعه دريد عن اللبث وقال ان غطفان ليست بغافلة عنا فحلف انه لا يريم حتى يقيم فلحقت بهم عبس وفزارة وأَشْجَعُ وجاو واوقعو بعبد الله واصحابه وقتل عبد الله وجعل دريد يذب عنه وهو جريح وهو قوله فجئت اليه والرماح تنوشه ويقال نصحته ونصحت له

نُصْحا ونصيحة ونصاحة ونِصاحيّة وهو ناصح الجيب اى ناصح الصدر والقوم شهدى يعنى شهودى على نصحى لهم ورهط بنى السوداء يعنى اصحاب عبد الله

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّو بِأَلْفَى مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِى الفَارِسِىِّ ٱلْمُسَرَّدِ

ظنو اى ايقنو وقيل معناه ما ظنكم بالفى مدجج والمدجج التام السلاح من الدُّجّة وهى شدة الظلمة لان الظلمة تستر كل شى فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج وقيل انه من الدَّجّ وهو المشى الرويد والتام السلاح لا يسرع فى مشيه وسراتهم خيارهم وعنى بالفارسى المسرَّد الدروع والسرد تتابع الشى كانه اراد فى الدرع تتابع الحلق فى النسج ولذلك قيل فى الاشهر الحُرُم ثلثة سَرْدٌ وواحد فَرْدٌ وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وما اشبهها من عمل الحلق لانه يُسْرَد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفى القران وقَدِّرْ فى السرد اى اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق او يدق فيقلق والمعنى انى نصحت لهم وهم لى حاضرون يسمعون نصيحتى وقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون فاسئو الظن بهم اذا تمكنو منكم او ايقنو لان الظن يُسْتعمل فى مواضع اليقين وعلى ذلك قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم

فَلَمَّا عَصَوْنِى كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِى غَيْرُ مُهْتَدِ

كنت منهم من تفيد هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وان الشانين واحد وهم يقولون فى النفى ايضا لست منه اى انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر فانى لست منك ولست منى

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُو ٱلرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى ٱلْغَدِ

امرى يجوز ان يريد به المامور ويكون الاصل امرتهم بامرى فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون مصدر امرتُ وجاء به لتاكيد الفعل وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت ويقال رَشِدَ يرشَد رَشادا ورُشْدا ورَشَد يرشُد

وَهَلْ انا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

هل فى مذهب النفى ولذلك تبعه الا كانه قال ما انا الا من غزية فى حالتى الغى والرشاد وغزية رهطه

تَنَادَوْ فَقَالُو أَرْدَتِ ٱلْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ ذَٰلِكُمُ ٱلرَّدِى

اى اعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول امران احدهما سوء ظن الشفيق والثانى انه علم الندامة فى الحرب

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ ٱلصَّيَاصِى فِى ٱلنَّسِيجِ ٱلْمُمَدَّدِ

التناوش التناول ويروى والرماح يَنُشْنَهُ ويروى يَشْقُقْنَهُ من قولك وشقت اللحم اشقه وشقّقته توشيقا قطعته والصيصية شوكة يمرّها الحايك على الثوب حين ينسجه يقول اتيت عبد الله والرماح تتناوله ولها خشخشة ووقع كوقع صياصى الحاكة فى ثوب ينسج

وَكُنْتُ كَذَاتِ ٱلْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

ذات البو ناقة يذبح ولدها او يموت فيحشى لها جلده فترامه اى كنت من الوله عليه مثل ذلك كانه انتهى الى اخيه وقد فرغ من قتله ومُزّق كل ممزّق والجلد ما جُلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد لانه يُمسك ما وراءه من اللحم والعظم

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ ٱلْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ وَحَتَّى عَلَانِى حَالِكُ ٱللَّوْنِ أَسْوَدِى

ويروى أَسْوَدُ على الاقواء واسودى يريد اسودىّ كما قيل فى الاحمر احمرىّ وفى الدّوّار دوّارى ثم خففت ياء النسب بحذف احداهما وهو الاول وجعل الثانى صلة ويروى حتى تبدّدت

قِتَالَ ٱمْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

قتال امرى انتصابه على المصدر الا انه من غير اللفظ الاول واستجازه لان المطاعنة قتال اى قاتلت عنه قتال امرى يَسْتقتل فى نصرة اخيه لعلمه بان المرء ميّت لا محالة

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافًا وَلَا طَائِشَ ٱلْيَدِ

خلى مكانه مضى لسبيله ووقاف هَيّابة يقف ولا يُقْدم والطايش الذى لا يصيب اذا رمى يقول فان كان عبد الله خلّى مكانه من الرياسة فما كان وقافا فى الحروب ولا ضعيف اليد جاهلا بالرمى

كَمِيشُ ٱلْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ ٱلْآفَاتِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ

كميش الازار مثل فى الجد والتشمير والكمش والكميش للخفيف السريع الحركة يقال انكمش اى تخفف واسرع واضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجزة ونقى الجيب وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتشمير وبعيد من الآفات يريد انه لا داء به وهو سليم الاعضاء

قَلِيلُ ٱلتَّشَكِّى لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ ٱلْيَوْمِ أَعْقَابَ ٱلْأَحَادِيثِ فِى غَدِ

يريد بقوله قليل التشكى نفى انواع التشكى كلها عنه وعلى هذا قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقَلَّ رَجُلٌ يقول ذاك واقلّ رَجُل يقول ذاك والمعنى انه لا يتألم للنوايب تنزل بساحته وانه يحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس فى غده

تَرَاهُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ وَٱلزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي ٱلْقَمِيصِ ٱلْمُقَدَّدِ

مثله قول الاخر بايس الجنبين من غير بوس بصفه بقلة الطعم مع اتّساع الحال وطاعة الزاد لانه يوثر به غيره على نفسه والعتيد المعد يقال عتد فهو عتيد عَتادا واعتدته انه ومنه سميت العتيدة التى يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للمهمات والذكر والانثى فيه سواء

وَإِنْ مَسَّهُ ٱلْإِقْوَاءُ وَٱلْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي ٱلْيَدِ

اى وان افتقر زاده سماحا ثقة بنفسه انه سيخلف ما يسمح به او يريد انه يزداد سماحة فى الاقتار لتدل على شدة كرمه

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ٱبْعَدِ

يجوز ان يكون صبا الاول من الصبى وصبا الثانى من الصَّباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبى ما دام صبيّا فلما اكتهل وظهر فى راسه الشيب نحّى الباطل عن نفسه ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبى ما تعاطاه الى ان علاه المشيب وما صبا فى موضع الظرف على الوجهين جميعا اى مدة الامرين وحتى للغاية وقوله ابعد من بَعِد يبعد اذا هلك

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

اننى فى موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له كذبت فقط وانما المراد انه لم يجفه بادون جفاء ✿

وقال ايضا

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ ٱلْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى ٱلصَّبْرِ

اول الطويل والقافية متواتر قوله مكان البكا بيان استحقاق اخيه البكاء عليه وقد قصر البكاء وهو يمد ويقصر ومثله ولو شئتُ ان ابكى دما لبكيته عليه ولكنْ ساحة الصبر أَوْسَعُ

فَقُلْتُ أَعَبْدَ ٱللهِ أَبْكِي أَمِ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْجَدَثُ ٱلْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ

كانه قال الى من اصرف البكاء ومن اخص به اعبد الله ام المدفون فى القبر الاعلى قتيل ابى بكر بن كلاب والاعلى يريد الاشرف ويجوز ان يريد الأعلى فى مكانه وموضعه وانتصب عبد الله بابكى وقتيل على البدل من الذى

وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ ٱلطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ ٱلْمُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ

قوله وعبد يغوث لن استانف الكلام به فهو فى المعنى معطوف على ما قبله كانه قال ايهم ابكى

وقد كثرو وقوله وعز المصاب يروى برفع المصاب والمصاب المصيبة ويرفع حثو على انه بدل منه ويكون مفعول وعز محذوفا كانه قال وعزّ الشاعرَ المُصيبةُ حثو قبر على قبر اى حصول الواحد فى اثر الواحد ويروى جَثْوُ قَبْرٍ واستعمال الجثو هاهنا مجاز لانّ القبر يجثو والجُثْوة من التراب وغيره ما جمع وبه سمى القبر جثوة وروى بعضهم وعَزّى المُصابَ حَثْوُ قَبْرٍ جعل الحثو للقبر والمعنى سلّى المصاب او نفسه عن البكاء توالى المصيبات عليه ويكون كقول الاخر فقد جَعلتْ نفسى على الناى تنطوى وعينى على فقد الصديق تنام

أَبَى ٱلْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَٱلْقَدْرُ يَجْرِى إِلَى ٱلْقَدْرِ

هذا كقول الاخر ارى الموت يعتام الكرام وقوله انهم ابو غيره يشبهه قول الاخر وما مات منا ميت حتف انفه وقولة والقدر يجرى الى القدر يريد كما قدّرو القتل قُدّر القتل لهم وفى العرب ثلثة يسمون الصمة الصمة الاكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن القايل جلبنا الخيل من تَثْليث حتى اصبنا اهل صارات فَرَقْدِ ولم نجبن ولم ننكل ولكن نجمعناهم بكل اشمّ جَعْدِ الا أَبْلِغْ بنى جُشَمَ بن بكر فانّ بيان ما تبغون عندى والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحارث اخو الصمة الاكبر وهو ابو دريد وهو القايل واعددت للحرب خَيْفانة ورمحا طويلا وسيفا صقيلا والصمة بن عبد الله بن طُفَيْل بن قُرّة بن هُبَيْرَةَ بن عامر بن سَلَمَةَ الخَيْرِ بن قُشَيْر القايل فاما راينا قُلة البِشْر اعرضت لنا وطوالُ الرمل غيّرها البُعْدُ واعرض رُكْنٌ من سُوَاجٍ كانه لعينيك فى الال الضُحى فرس وَرْدُ

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

الفاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها ولا تزال دماونا الى اخر البيت فى موضع المفعول لترينا ولدى واتر لفظه واحد والمراد به الكثرة واخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماونا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماونا ابد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز ان يكون العامل فيه يسعى بها لان فيها ايهاما انهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسعون بدمايهم ابد الدهر اى لدى واترين يقول ان ترينا ابدا دماونا عند من قتلنا له قتيلا يطلبنا بدمه ويسعى بما يطلبه من دماينا

فَإِنَّ لَلَحْمُ ٱلسَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنَلْحَمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِى نُكْرِ

غير نكيرة انتصب على المصدر واكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكر والنكير كالعذر والعذير ومثل هذا المصدر يوكد به الكلام الذى قبله ويجرى مجرى حقا وما اشبهه ويجوز ان تكون الهاء من النكيرة للمبالغة والحين اسم للزمان المتصل فكانه ونلحمه فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينا من الاحيان وان روى غير نَكِيرِهِ على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف فكانه قال غير منكور له فيجعله حالا للحم فليس بجيد لان القصد الى تاكيد الكلام بهذا المصدر فكما ان فى اخر البيت قوله وليس بذى نكر تاكيد لما قبله كذلك يجب ان يكون غير نكيرة هاهنا ليتقابل

الصدر والعجز على حد واحد من التاكيد وحصول تاء التانيث في غير نكيرة لا يجب ان ينكر كما لا ينكر في قولهم معرفة ونكرة وكما لا تنكر الالف في الاخر ذِكْرى وعُذْرى يقول انا نخاطر بانفسنا فنَقْتل ونُقْتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ

انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله او نغير على وتر اى على وتر لنا عندهم

قَسَمْنَا بِذَاكَ ٱلدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

انتصب شطرين على المصدر كانه قال قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالا على معنى قسمناه مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول طرحت متاعي بعضه على بعض كانك قلت متفرقا والمراد جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقضي شي منها الا ونحن فيه على احد الحدين اما علينا واما لنا ✿

وقال تَأَبَّطَ شَرًّا وذكر انه لخلف الاحمر وهو الصحيح وقيل قال ابن اخت تابط شرا قال النمري ومما يدل على انها لخلف الاحمر قوله فيها جل حتى دق فيه الاجلّ فان الاعرابي لا يكاد يتغلغل إلى مثل هذا قال ابو محمد الاعرابي هذا موضع المثل ليس بعُشّك فادْرجي ليس هذا كما ذكره بل الاعرابي قد يتغلغل الى ادقّ من هذا لفظا ومعنى وليس من هذه الجهة عُرف ان الشعر مصنوع لكن من الوجه الذي ذكره لنا ابو الندى قال مما يدل ان هذا الشعر مولّد انه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وابن تابط شرا من سلع وانما قتل في بلاد هذيل ورمي به في غار يقال له رَخْمانْ وفيه تقول اخته ترثيه نِعْمَ الفتى غادرتمُ برخمانْ بثابت بن جابر بن سُفْيانْ من يقتل القرن ويَرْوِي النَّدْمانْ

إِنَّ بِالشِّعْبِ ٱلَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

اول المديد والقافية متواتر سلعت راسه اى شققته وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى انك من طلب ثاره فدمه لا يذهب هَدْرًا والطل مطل الدم والدية وابطالهما

خَلَّفَ ٱلْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِٱلْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ

العِبْء الثقل والمراد به هاهنا طلب دمه وانما سمي الثقل عبًا لانه من عبأت المتاع عبْا فهو كالنِقْض والنقض

وَوَرَاءَ ٱلثَّارِ مِنِّي ٱبْنُ أُخْتٍ مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ

المَصِع الشديد المقاتلة الثابت هاهنا وعقدته مرتفع بالابتداء وما تحل خبره وهذه الجملة صفة

لابن اخت وقدّم عليها المصح لانه معرفة والجملة اذا وقعت صفة تقع موقع المفرد ويعنى بوراء هنا الخلف وان كان يصلح للقدّام

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ ٱلسَّمَّ صِلُّ

والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صفة الافعى وكل خبيث يقال هو صل اصلال

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ ٱلْأَجَلُّ

يعنى بالخبر نعيّ المتوفّى ومصمئل شديد والاجل تانيثه الجلّى والالف واللام بدل من الاضافة النايبة عن من فى قولهم هو اجل من كذا ومعناه الجليل

بَزَّنِي ٱلدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ

قوله بابى الباء دخلت للتاكيد زايدة كانه قال بزنى الدهر ابيا ويجوز ان يكون عدّى بزنى بالباء لما كان معناه فجعنى ويكون من باب ما عُدّى بالمعنى دون اللفظ كقوله اذا تغنّى الحمام الوُرْق هيّجنى ولو تعزيت عنها امّ عمّار وجاره ما يذل من صفة الابى وقوله وكان غشوما يعنى به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول

شَامِسٌ فِى ٱلْقُرِّ حَتَّى إِذَا مَا ذَكَتِ ٱلشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ

اى هو كريم وشامس اى ذو شمس يعنى ان من لجا اليه فى القر وجده كالشمس التى تُدْفِئ المقرور ومن لجا اليه فى القيظ وجد لديه بردا وظلا

يَابِسُ ٱلْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ وَنَدِى ٱلْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ

يريد انه يوثر بالزاد غيره على نفسه وعادته التمدح بالهزال والشهم الذكى الحديد والمدل هو الواثق بنفسه وبالاته وعُدته

ظَاعِنٌ بِٱلْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ ٱلْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِى وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ

الابل المصمم الماضى على وجهه لا يبالى ما لقى والسطوة والبسط على الانسان تقهره من فوق ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل يسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على ساير الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه

مُسْبِلٌ فِى ٱلْحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ

مفعول مسبل محذوف والزلل خفة العجز وذلك خلقته مسبل يحتمل وجهين احدها من اسبال الازار والبُرْد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يحمدون ذلك في حال الدعة والامن فاما في الشدايد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والوجه الاخر في مسبل ان يكون عاملا في احوى ويراد انه مسبل شعرا احوى اى اسود لانهم كانو يوقّرون لممهم ويصفون الشابّ بحسن اللمة

وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيٌ وَشَرِيٌ وَكِلَا ٱلطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلٌّ

الأرْيُ يراد به العسل وان كان في الاصل عمل النحل ومفعول ذاق محذوف اذا جعلت كلا مبتدا كانه قال قد ذاقه كل والاجود ان يجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتداء ومثله زيدا ضربتُ الا ترى انه يُختار على زيدٌ ضربت

يَرْكَبُ الهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْحَبُهُ الَّا اليَمَانِي ٱلأَفَلُّ

انتصب وحيدا على الحال ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتاكيد للوحدة

وَفُتُوٍّ هَجَّرُو ثُمَّ أَسْرَوْ لَيْلَهُمْ حَتَّى اِذَا ٱنْجَابَ حَلُّو

فتو جمع فتى ولام فتى ياء بدلالة قولهم فَتَيَان لكنه بناه على مصدره وهو الفُتوّة وهذا المصدر انما جاء على هذا عوضا من حمل بنات الواو على الياء كثيرا فكانهم ارادو ان يحملو ما هو على الياء على الواو ايضا وهو شاذ ومعنى هَجَّرو ساروا في الهاجرة بريد انهم وصلو السير بالسرى وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رُبَّ لان قوله حلو وهو جواب اذا انجاب صار جوابا لرب ايضا

كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ كَسَنَا البَرْقِ اِذَا مَا يُسَلُّ

يقال ارتدى بسيفه وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف

فَٱدَّرَكْنَا ٱلثَّارَ مِنْهُمْ وَلَمَّا يَنْجُ مِلْ حَيَّيْنِ اِلَّا ٱلأَقَلُّ

فَٱحْتَسَوْ أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّمُو رُعْتَهُمْ فَٱشْمَعَلُّو

رعتهم جواب لما واشمعلو جدو في المُضيّ يقال رجل مشمعلّ اى جادّ خفيف

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ

يقول ان كانت هذيل تمكنت منه فكسرت حده فهو بما كان يوثّر من قبل في هذيل والشباة حد الشي ويقال اشبى الرجل اذا اتى باولاد نجباء يصير له بهم حد حديد كشبا الاسنة

ويقال ايضا اشبيت الرجل اذا وجدت له شباة ويجوز ان يكون شَبْوَةُ وهو اسم العقرب من الشّبا لابرتها

وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ ٱلْأَظَلُّ

وبما ابركها معطوف على لبما كان والجعجع مناخ سوء وهو الارض الغليظة وباطن الخف يقال له الاظل ومعنى ينقب يحفى والمراد فيما كان ينال منهم ويحملهم على المراكب الصعبة

وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا مِنْهُ بَعْدَ ٱلْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ

صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ لا يَمَلُّ ٱلشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّو

يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ

الصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لانها اسم ثم قيل في المراة المستوية القامة والاتان الطويلة صعدة وهي وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها صفة

حَلَّتِ ٱلْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ

قوله ما الـمت يجوز ان تكون ما صلة ويجوز ان تكون مع الفعل بعده في تقدير المصدرية يريد بلاى اى ببطء المت حلالا او المامها حلالا والالمام الزيارة الخفيفة وتُوسّع فيه فاجرى مجرى حصلت عندى

فَٱسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

الخل المهزول وقوله يا سواد بن عمر جعل سواد وقد رخّمه عن سَوَادَةَ بمنزلة ما جاء تاما ولم يحذف منه شيء فجعل سواد وابن بمنزلة شي واحد وبناه على الفتح فالفتحة في سواد للبناء ولك ان ترويه يا سوادُ بنَ عَمْرٍ والضمة فيه ضمة المنادى المفرد فيكون كقولك يا زيدُ بنَ عَمْرٍ ويا زيدَ بنَ عَمْرٍ

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَتَرَى ٱلذِّيبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذيب واصل التهلل والاستهلال في الفرح والصياح وليس قول من قال تضحك بمعنى تحيض بشى

وَعِتَاقُ ٱلطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ

ويروى تهفو بطانا يعنى بعتاق الطير اكلة اللحمان وعافية الجيف وهفت تهفو بمعنى تطير يقال هفت الصوفة فى الهواء اذا ارتفعت وقال ابو العلاء فى شرح هذه القطعة قوله مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا زعم سيبويه ان اكثر ما يُسْتعمل افعى اسما فيجب على هذا ان تنوّن افعى فى هذا البيت والناس ينشدونه بغير تنوين وكلا الوجهين حسن ويدل على انه عندهم كالاسم لا الوصف قولهم فى الجمع الافاعى ولو كان الوصف غالبا عليه لقالو فُعْو فى الجمع كما قالو اقنى وقُنْو وانما هو مقلوب كانه أَفْوَعُ من فَوْعة السم وهو حدته وسورته فقلب كما قالو عاث وعثا وتفعّى الرجل اذا تنكّر للقوم كانه صار كالافعى قال رأته على فَوْت الشباب وانه تفعّى لها اخوانُها وتصبيرُها وقوله شامِسٌ فى القرّ اى ذو شَمْس وانما يصفه بالكرم وهذا نحو قول الاخر سُخْنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء وقوله مُسْبِلٌ يحتمل وجهين احدهما من اسبال الازار والبرد لانهم يَصفون ذا النَّعْمة بذلك وانما يحمدون ذلك فى حال الدعة والامن فاما فى الشدايد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والاَحْوى الذى به حُوّة وهو سواد فى الشفتين محمود والرفَلّ الطويل الذيل من الناس ومن الخيل الطويل الذنب والوجه الاخر فى مسبل ان يكون عاملا فى احوى ويراد به مسبل شعرا احوى اى اسود لانهم كانو يوفّرون لممهم ويصفون الشاب بحسن اللمة قال الراجز اذ لِمّتى سوداء كالعنقاد كلّمة كانت على مَصادِ ويدل على توفيرهم الشعور انهم كانو اذا اسرو الفارس من المذكورين جزّو ناصيته ليفتخرو بذلك قال الشاعر وما زال معروفا لنا فى قديمنا فتاكُ ملوك واجتزاز نَوَاصِ والسِّمْع ولد الضبع من الذئب والاَزَلّ الارسح وهو الممسوح العجز وهم يصفون الرجل بذلك ويكرهونه للمرأة قال نُصَيْبٌ اذا ما الزُلّ ضاعَفْنَ الحَشايا كفاها ان يُلاثَ بها الازارُ وما فى قوله ما الست يجوز ان تكون زايدة وان تجعل مع الفعل الذى بعدها فى معنى المصدر والمت اى قاربت قال الشاعر فانك مبتٌ كمد الحُبارى اذا زارت لَتليفة او مُلمّ اى مُقارب ومنه قيل غلام ملمّ اذا قارب الحُلُم ۞

وقال سُوَيْد المَرَاثِد الحارثى ابو هلال ويقال سُوَيْد المَراثى سويد تصغير اسود على الترخيم والمراثد جمع مَرْثَد وهو فى الاصل مصدر رثدت المتاع بعضه فوق بعض اى نضدته ولما سمى بالمصدر كسّر بعد التسمية فاما المصدر نفسه فقد ذكر امتناع العرب من تحقيره كامتناعهم من تكسيره

لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعِىُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ان صاحبكم هوا اى رئيسكم وفارسكم اى افرسكم ولهذا اقسم وعظّم الحال فى نعىّ الناعى حتى جعله ينادى بارفع صوته ثم صدّقه فى ثنايه فقال

أَجَلْ صَادِقًا وَالْقَايِلَ الفاعلَ الذى اذا قال قَوْلًا أَنْبَطَ الماء فى الثَّرا

اى قلت صادقا واجل هو لتحقيق الاخبار كانه لما قال ان صاحبكم هوا قال اجل الميت

مصدّق لم زاده ثناءا فقال والقايل الفاعل وقوله انّ صاحبكم اراد بان صاحبكم فحذف البـاء ووصل الفعل فانتصب صادقا على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام من معنى قلت والقايل الفاعل عطفه على صاحبكم ويجوز ان يرفعه ترفعه كانه قال وهو القايلُ الفاعلُ والنصب احسن واجود ومعنى انبط الماء فى الثرى اخرجه ويقال نبط ايضا ومعناه انه اذا قال فعل واذا وعد اعطى ويجوز ان يكون معنباه انه لا ينزع عن الامر حتى يبلغ اخره كالحافر الذى لا يكف حتى ينبط الماء

فَتًى قَبْلٌ لَمْ تَعْنِسِ ٱلسِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِى ٱلرَّاسِ كَٱلْبَرْقِ فِى ٱلدُّجَا

لم تعنس اى لم تَنْقُص رونق شبابه وقوله سوى خلسة استثناء منقطع والخلسة بياض فى سواد وقد اخلس راسه وشعر خليس ومنه قيل للمولود بين الاسود والبيضاء خِلاسيّ والقبل المُقْتَبَل الشباب

أَشَارَتْ لَهُ ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِعُ بِٱلْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

قوله اشارت كانه لم يصبر الى ان يدعى ولكن حين احتاجت الحرب جاءها فكانّ الحرب اشارت اليه والفعل من العوان عوّنت وعانت وقوله يقعقع بالاقراب يجوز ان يريد بالقعقعة صوت شدة عدوه وقد يسمع من صدر العادى النهيم ويجوز ان يكون المراد به قعقعة السلاح الذى كان عليه وقوله اول من اتى يجوز ان تكون من نكرة كانه قال اول فارس طلع فيكون اتى صفة له ويجوز ان يكون معرفة واتى صلة كانّه قال اول الاتيين وتكون مَنْ موحّد اللفظ مجموع المعنى وانتصب اول على الحال فى الوجهين جميعا والعامل فيها جاءها او يقعقع

وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

الاداه اصله اعداه والالف الثانية همزة ابدلت من العين فى الاصل والمعنى اعانه ويجوز ان يكون من الاداة اى جعل له اداة الحرب وعدتها وقال ابو العلاء فى قوله نعى سويد يقولون جاء نعى فلان اذا جاء خبر موته فاما ان يكون فعيلا فى معنى فاعل واما ان يكون كالمصدر كانهم يريدون صاحب نعيه ✿

وقال رجل من بنى نَصْر بن قُعَيْن يجوز ان يكون قعين تحقير اقْعَنَ من القَعَن وهو قِصَر فى الانف فاحش رجل اقعنُ وامراة قعناء

أَبْلِغْ قَبَايِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر هذا الشعر لرُبَيِّعَة بن عُبَيْد بن سعد بن جذيمة بن مالك ابن نَصْر بن قُعَيْن قال ابو محمد الاعرابى ليس فى العرب رُبَيِّعَة غيره وهو ابو ذُؤَاب الاسدى وكان ذؤاب قتل عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب اليربوعى يوم خَوٍّ واسرت بنو يربوع فى ذلك اليوم ذوابا

اسره الربيع بن عتيبة بن الحارث وهو لا يعلم انه قاتل ابيه ورده الى الحى فاتاه ربيعة ابو ذواب فافتداه بشى معلوم ووعده ان ياتى به سوق عكاظ فلما دخلت الاشهر الحرم وافى ربيعة ابو ذواب بالابل الموسم وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له فلم يواف بالاسير فلما لم ير ربيعة ربيعا قدر انه علم بقتل ابيه فقتله فرثاه بهذه الابيات وسارت عنه وبلغت يربوعا فعلموا ان ذوابا قاتل عتيبة فاقادوه به وقوله قبايل جعفر يعنى جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عتيبة واحاول اطلب وقوله ما ان احاول جعفر بن كلاب يجرى مجرى الصفة فى شرح الاسم الذى اراده

أَنَّ ٱلْهَوَادَةَ وَٱلْمَوَدَّةَ بيننا خَلَقٌ كَسَحْقِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمُنْجَابِ

الهوادة اللين والثوب السحق وصف بالمصدر كانّ البلى سحقه واليمنة نوع من برود اليمن والمنجاب المنشقّ والمراد ابلغهم انه لا صلح بيننا ولا هوادة وقوله ان الهوادة فى موضع نصب على انه مفعول ثان لأبلغ

أَذُوَابَ إِنِّى لَمْ أُهِبْكَ وَلَمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ ٱلْأَجْلَابِ

جمع جَلَب وهى النعم تجلب من موضع الى موضع ويروى لم أُهِبْك ولم اهنك اى لم اتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا تمت للشرى والبيع بعدك وقيل قوله للبيع يريد انى لم اخذ الدية فكنت بايعا لدمك كما تباع الجلب من الاموال اذا سيقت الى الحضر ولم يرد بقوله لم اقم القيام الذى هو ضد الجلوس انما المراد لم اترشح ولم اتهيا على ذلك قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

اى يتبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة

بِأَشَدِّهِمْ كَلَبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزِّهِمْ فَقْدًا عَلَى ٱلْأَصْحَابِ

قوله باشدهم كلبا جعله بدلا من قوله بعتيبة وقد اعاد حرف الجر فيه والكلب الشدة ومن كلام الحسن ان الدنيا لما فتحت على اهلها كلبوا عليها اشدّ الكلب اى حرصوا اشد الحرص ويقال دهر كَلِبٌ اى ملحّ على اهله واعزهم فقدا اى اشدّهم ومنه استعز اللحم صلب وانتصب فقدا وكلبا جميعا على التمييز ويقال عز علىّ كذا اى حق واشتد ويقولون أُحِبُّنى فيقال لعز ما اى لحقّ ما ❊

وقال الحُوَيث بن زيد الخيل

أَلَا بَكَرَ ٱلنَّاعِى بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَخِى ٱلشَّتْوَةِ ٱلْغَبْرَاءِ وَٱلزَّمَنِ ٱلْمَحْلِ

اول الطويل والقافية متواتر بكر يجوز ان يكون معناه ابتدا لان البكور اصله ذلك ويجوز ان يكون بمعنى جاء بكرة والشتوة الغبراء التى تهبّ فيها الرياح والارض يابسة فيهيج الغبار وصاحب الشتوة الذى يفزع اليه فيها

فَإِنْ يَقْتُلُو بِٱلْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنَّنِي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ ٱلرَّحْلِ

ابو هلال اى ملتزم السرج والمعنى انه كان على ظهر فرسه فطعنه فانكبّ على السرج والتزمه من الالم ثم مات

فَلا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ ٱلْمَنَايَا كُلَّ حافٍ وَذِى نَعْلِ

كان يجب ان يقول كل ذى حَفًا وذى نعل اى كل حاف وناعل لكنه لما وحّد اسم الفاعل لم يبال ان يكون احدهما بذى وهذا يبيّن ان قولهم طالق وحايض على طريق النسبة فى معنى ذات طلاق وذات حيض

قَتَلْنَا بِقَتْلانَا مِنَ ٱلْقَوْمِ عُصْبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ ٱلنَّخْلِ

العُصْبة العشرة من الرجال وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيل وذكر الحشف ازراءا به اى لم نقبل الدية تمرا وقيل لم نقبلها ابلا فنتمجع بالبانها النمر قال ابو هلال هذا اصحّ لان طيّئا اموالهم النخل والدية من الابل

وَلَو لا ٱلْأَسَى مَا عِشْتُ فِى ٱلنَّاسِ سَاعَةً وَلاكِنْ إِذا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِى مِثْلِى

جواب لو لا ما عشت فى الناس بعده ونايب عن خبر المبتداء وهو الاسى كانه قال لو لا الاسى مانع لى لما عشت فى الناس بعده ۞ قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات ان عمر بن الخطاب بعث رجلا يكنى ابا سفيان ليس بالهاشمى ولا الاموى الى البادية يستقرئهم فمن لم يقرا شيا ضربه فانتهى الى بنى نَبْهَانَ فاستقرا أَوس بن خالد بن عَمّ بن عم لزيد الخيل فلم يقرا شيا فضربه فمات من ضربه فقامت ابنته وام اوس تندبانه فاقبل حُرَيْث بن زيد الخيل حتى دخل على ابى سفيان فقتله واصحابه وقال هذه الابيات ۞

وقال ابو حبال البَرَاءُ بن رِبْعِىّ الفَقْعَسى البراء فى اسم الرجل يجوز ان يكون ماخوذا من قولهم انا براء منك اى برى او من قولهم لاخر ليلة فى الشهر ليلة البراء قال يا عَيْنِ بَكِّى عامرا وعَبْسَا يوما اذا كان البَراءُ نَحْسَا والربعى ما نُتج فى ايام الربيع ويكنى به عن ولد الرجل فى شبابه والصيفى ما نتج فى الصيف فجاء ضعيفا وهما الرُبَعُ والهُبَعُ والغزاة الربعية فى ايام الربيع قال ابو هلال ابو حبال هاكذا رويناه فى الاصل وهو تصحيف وانما هو ابو الحناك بالنون والكاف

أَبَعْدَ بَنِى أُمِّى ٱلَّذِينَ تَتَابَعُو أُرَجِّى ٱلْحَيَاةَ أَمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَجْزَعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابعد لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوجع والاستفهام يطلب الفعل فيقول الرجّى للحياة ام اجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضو

ثَمَانِيَةٌ كَانُو ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِى مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

فى قولهم بهم كنت اعطى ما اشاء حذف ولو اتى بـه على حده لكان يقول كنت اعطى ما اشاء اعطاءه وامنع ما اشاء منعه والمفعولات تحذف كثيرا لان القراين تدل عليها

أُلَاِيكَ إِخْوَانُ ٱلصَّفَاءِ رُزِيتُهُمْ وَمَا ٱلْكَفُّ إِلَّا إِصْبَعٌ ثُمَّ إِصْبَعُ

يريد ان الكف بالاصابع تبطش فاذا ذهبت الاصابع بطل الكف فلا يمكن ان يبطش بها اى ذللت بعد موتك وصرت ككف ذهبت اصابعها

لَعَمْرُكَ إِنِّى بِٱلْخَلِيلِ الَّذِى لَهُ عَلَىَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ

علىّ دلال واجب اى له ان يدل علىّ وان احتمل

وَإِنِّى بِٱلْمَوْلَى الَّذِى لَيْسَ نَافِعِى وَلَا ضَايِرِى فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ

اى مبقّى يقال امتع الله فلانا بفلان اى ابقاه ليستمتع بـه واصله من المد والزيادة ومنه متع النهار وذلك قبل الزوال ✿

وقال مُطيع بن اياس فى يحيى بن زياد وكان يرمى بالزندقة والداء

وهو من اهل الكوفة وكان نديم يحيى بن زياد لا يكادان يفترقان

يَا أَهْلِ بَكُّو لِقَلْبِىَ ٱلْقَرِحِ وَلِلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ السُّفُحِ

الاول من المنسرح والقافية متراكب انما قال بكو لقلبى لان التشارك ادل على تجليل الفجيعة كما ان التاسى اجلبُ للتخفيف مما بـه قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ويقال قَرِحَ الشى يقرَحُ واقرحه غيره وهو قَرِح وقريح والقَرْح قيل هو البثر يترامى بالفساد

رَاحُو بِيَحْيَى وَلَوْ تُطَاوِعُنِى ٱلْأَقْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ

لم تبتكر ولم ترح يعنى الاقدار اى لتركته فلم يفارقنى غدوا ولا عشيّا

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ ٱلْبُكَاءُ لَهُ ٱلْيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِ لِلْمِدَحِ

قوله يحسن البكاء له اليوم صفة له فيقول يا خير انسان كان المدح فيما مضى من الزمان اولى به لحسن فعله والبكاء عليه فى الحال والمستقبل احقّ له لعزة فقده

قَدْ ظَفِرَ الحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ ٱلفَرَحِ

قوله من الفرح يريد من المفروح به وهو المحبوب ✿

وقال ايضا

قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ

السادس من البسيط والقافية متواتر يقول قلت لسحابة فيها رعد فكانها كانت تحن برعدها الى شى كحنين الناقة الى وطنها ودلوح ثقيلة يقال مر البعير يدلح بحمله اى يمشى متثاقلا والسحابة تدلح من كثرة مايها وقوله تسح من وابل سحوح سَحُوحٌ كثير الانصباب فان قيل كيف جعل السح مرة للحنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا لا صابّا وما فايدة من وابل قلت ان فايدة من الابتداء كانه جعل اول السُّقيا وَبْلا وهم يجعلون اذا قصدو الى المبالغة الفعل الواقع بالشى له الا ترى انهم يقولون شعْر شاعر وكما قالو سيل مُفْعَم والسيل لا يملاء بـه الشى واذا كان كذلك فالسح من الحنانة حقيقة والسّح من الوابل مجاز والمراد به ما ذكرنا على انه لا يمتنع ان يكون سح من باب فَعَلْتُه فَفَعل فقد حكى الخليل سح المطر والدمع

أُمِّى ٱلضَّرِيحَ الذى أُسَمِّى ثُمَّ ٱسْتَهِلِّى على الضَّرِيحِ

كان بيان الكلام اسمّى صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم اقام المضاف اليه مقامه فجاء اسمّيه ثم حذف المفعول من الصلة لطولها فبقى اسمّى ومعنى استهلى صُبّى يقال اهلّ السحاب بالمطر واستهل وانهلّ المطر انهلالا والاهاليل الامطار الشديدة الانصباب والضريح ما يُحْفَر فى وسط القبر واللحد فى جانبه وهو فعيل بمعنى مفعول لانه يقال ضرحو له ضريحا وقيل سمى ضريحا لانه انضرح عن جالى القبر اى اندفع فصار فى وسطه

لَيْسَ مِنَ ٱلعَدْلِ أَنْ تَشِحِّى عَلَى فَتًى لَيْسَ بِٱلشَّحِيحِ

اى ليس من الانصاف ان تبخلى على فتى لم يكن بخيلا ✿

وقال أَشْجَعُ بن عَمْرٍ السُّلَمِىّ ويكنى ابا الوليد مدح الرشيد والبرامكة واجاد قال ابو هلال كان البحترى يقول انه يُخْلِى ومعنى الاخلاء ان يأتى بالفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى وانا لست ارى فى شعره شيا من هذا لجنس الاشجع واحد الاشاجع وهو عصب ظاهر الكف ومفاصل الاصابع وقيل الاشاجع عظام ظاهر الكف ويجوز ان يكون اشجع من قولهم هذا اشجع منك وقد استعمل جرير الاشجعَ فى معنى الشُّجاع من الحيّات قال أيُفَايِشون وقد راو حُفّاثهم

قد عَضَّهُ فقضى عليه الاشجَعُ ورجل اشجع وامراة شجعاء للطويلين وشُجَاع شَجْعَمٌ زيدت الميم فيه توكيدا لمعناه ومن ابيات الكتاب قد سالم الحيّاتُ منه القَدَمَا الأفْعُوانَ والشُجَاعَ الشَجْعَمَا ورواه البغداديون قد سالمَ الحيّاتِ منه القَدَمَا ,وقالو اراد القدمان وحذف النون وانشدو نحوه كانّ اذنَيْه اذا تَشَوَّفَا قادمتا او قَلَمَا مُحرَّفا وقالو اراد قادمتان او قلمان محرفان وصحة انشاد هذا عندنا تخال اذنيه اذا تَشَوَّفا قادمَةً او قَلَمًا محرّفَا اراد تخال كل واحدة من اذنيه كما قال الاخر يا ابن الله خُذُنَّتَاها باغُ والخذنتان الاذنان

مَضَى ٱبْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ ٱلصَّفَايِحُ

ما فواضل كفه استفهام وموضع الجملة من الاعراب نصب على انه مفعول ادرى والفواضل جمع فاضلة وهو اسم لما يفضل من ندى كفه فيتجاوزها الى الناس ويجوز ان يكون فاضلة مصدرا بمعنى فضل او افضال فيكون كالعافية والقايم من قولك قُمْ قايما وبالية من قولهم ما اباليه بالية ثم لاختلافه جَمَعه والمصادر تُجْمَع اذا اختلفت على ذلك قولهم العُلومُ والعُقول وما اشبههما واذا جعل كذلك يكون قد عدّى فواضل وهو جمع مكسّر الى قوله على الناس والصفايح احجار عراض يسقّف بها القبور

فَأَصْبَحَ فِى لَحْدٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ ٱلصَّحَاصِحُ

قوله فى لحد موضعه نصب على ان يكون خبر اصبح لانّ ميتا من الصدر فى مقابلة حيا من العجز ولا يكون ذلك الا حالا وكذلك يجب ان يكون ميتا والا اختلفا وفسد المعنى فيقول اصبح وهو ميت يتّسع له خدٌّ من الارض ضيّق وكانت الصحاصح تضيق عنه وهو حى فيجوز ان يكون تضيق عن جيوشه وعن اصحابه الذين كانو يحيون بحياته ويجوز ان يريد بالضيق ما كان يبث من احسانه وينشر من جدواه فى اهل الارض فيكون التقدير انها لو جُسّمت لكانت الصحاصح تضيق عنه وفى معناه للبحترى كانو ثلثة ابحُر افضَى بها وَلَعُ المنون الى ثلثة أقْبُر

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِى فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّى مَا تُجِنُّ ٱلْجَوَانِحُ

ما فاضت فى موضع الظرف اى مدة فيضها وقوله حسبك مبتداء وخبره ما تجن وقد يتمّ حسبك بنفسه فلا يحتاج الى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الامر كانه يراد اكتف ولذلك يستقل الكلام به والجوانح الضلوع سميت بذلك لاجنايها والجنوح الميل

فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

. لو قال بدل جازع وفارع جزع وفرع كان افصح واكثر لان فَعِل اذا كان غير متعدّ فالاجود والاقيس فى مصدره فَعَل وفَعِل فى اسم الفاعل واذا كان متعديا فبابه فاعل وقد قيل فى المريض مارض وفى السليم سالم لان البابين يتداخلان وقوله ولا بسرور اراد ولا بذى سرور فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَىٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ علَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَايِحُ

كانْ مخفف كانّ واسمه مضمر واراد كانّ الامر والشان لم يمت حىّ سواك

لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَرَاثِى وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدَايِحُ

وقال يحيى بن زياد الحارثى يكنى ابا الفضل وهو خال ابى العباس السفّاح خليع ماجن يرمى بالزندقة

نَعَا نَاعِيًا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَادًا لا يَزَالُ مُرَوَّعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اسمعا حذف مفعوليه لان المراد اسمع الناس نعيّه وهو بتجرده من المفعول يستعمل فى المكروه ولانه اذا اطلق مُبْهما فالابهام فى هذا الكلام ابلغ وانما قال مروّعا ايذانا بانّ ذلك الروع لا افاقة منه ويجوز ان يكون مروعا لكثرة المصايب فى عشيرته

وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الذى زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعَا

الدنس لطخ الوسخ وغيره حتى فى الاخلاق اى لم يدنس كفنك لنهارتك كما تدنس ساير الاكفان

دَفَعْنَا بِكَ الأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا

يجوز ان يريد بالايام نوايب الايام واحداثها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد بالايام انفس الاحداث فسمّاها اياما كما تسمى الوقعات بها وكما قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله حتى اذا اتت تريدك تريدك نصب على الحال اى مريدة وفايدة حتى الغاية ولانه قال دفعنا الايام بك وسكانك الى وقت مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها وقوله لم نسطع اراد لم نستطع فحذف منه التاء تخفيفا لكثرته فى الكلام اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكى اسطاع بفتح الهمزة يُسْطيع بضم الياء وليس هذا من الاول لانّ هذا فى معنى اطاع

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّى بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَاىَ فَانْقَطَعَا مَعَا

تقرّ قيل هو من القرار وقيل هو من القُرّ البارد وهذا اقرب لانهُ يقال فى ضده سخنت عينه وقوله معا فى موضع الحال وموضع تقر بها عيناى جر على ان يكون صفة للذة اى كل لذة تبرد عيناى بها وتُسَرّ نفسى بحصولها

مَضَى صَاحِبِى وَٱسْتَقْبَلَ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعِى ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِى فَأُصْرَعَا

معنى لا بد محالة وهو من البَدد والاتساع والتفريج كانه تضايق الامر فيه فلا اتساع معه ويقال لا بد من ان يكون كذا وكذا ولا بد ان يكون كذا وان يحذف حرف الجر معه كثيرا ☆

وقال ابن المُقَفَّع يرثى يحيى بن زياد وقيل يرثى ابن ابى العَوْجَاء عبد الكريم

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو ولا حَىَّ مِثْلَهُ فَلِلّٰهِ رَيْبُ ٱلْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أُصِبْنَا بابى عمر وهو مفقود النظير وموضع ولا حَىَّ مثله نصبٌ على الحال والعامل فيه رزينا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر باىّ رَجُلٍ وقع وقوله بمن وقع منقطع مما قبله وان كان فاعل وقع الضمير العائد الى الريب المستكنّ فيه لان قوله لله ريب الحادثات كلامٌ مستقل بنفسه فيما يفيد من اكبار الشان ونقطيع الحال واضافة الشى الى الله تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله وان كانت المساجد كلها لله ولله دره وقوله بمن وقع مستقل بنفسه ايضا وفيه استعجاب من ان تكون الدهر يعرض لمثله او يهم به مع فخامة امره ولو قال ومن وقع فراد واوا لكان اكشف فى المعنى المراد منه ولا يمتنع ان يكون من وقع فى موضع الحال كانه قال لله ريب الحادثات واقعا بمن وقع ومؤثرا موجعا ويكون حالا للريب والعامل فيه ما دل عليه قوله لله ريب الحادثات

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وتَرَكْتَنَا ذَوِى خَلَّةٍ ما فى انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ

قوله ما فى انسداد لها طمع فى موضع الجر لانه صفة لخلة

فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ ٱلرَّزَايَا مِنَ ٱلْجَزَعْ

يقول جلبَ الينا فقدك نفعا وهو أَمْنُنا من تسلط الجزع علينا لرزيّة مستأنفة اذ كان خوفنا عليك وحذرنا فيك وانما جُلب الفاءُ لمخالفة الجزاء الشرط بكونه مُبْتَدَأً وخبرا والمبتداء محذوف كانه دل فالامر والشان قد جر نفعا وقوله اننا امنّا يجوز فتح الهمزة وكسرها فاذا كُسرت الهمزة فهو على الاستيناف ويكون جملة الكلام تفسيرا للنفع المستجد واذا فتحت الهمزة من اننا يكون الكلام بيانا لعلة حصول النفع اى لاننا امِنّا ويجوز ان يكون موضع اننا امنّا نصب على البدل من نفعا وقوله على كل الرزايا على تعلق بقوله امنّا يقال هو امين على كذا وقد امنت على مالى عند

فلان من امتداد الايادى اليه اى لا تمتد وكذلك يلقا امينا على كل الرزايا من الجزع اى لا تجزع ولا يجوز ان يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لانه لو كان كذلك لكان فى صلته والصلة لا تتقدم على الموصول ✿

وقال بعض بنى اسد

بَكِّى على قَتْلَى ٱلْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر العدان من بنى اسد ثم من بنى نَصْر بن قُعَيْن واصل العَدَان فى اللغة ساحل من السواحل وبرام وخَرَام بيلاد بنى عامر اى طالت اقامتهم بمنهبط ارض برام لانهم اموات

كَانُو عَلَى ٱلْأَعْدَاء نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ ٱلْأَحْرَامِ

محرق هو عَمْر بن هند ومحرق وان كان صفة فى الاصل فقد صار كالعلم له لاشتهاره فى رجل واحد وعلى هذا قوله عليهنّ فتيان كساهم محرّق وقوله حرما من الاحرام نكّره لاختلاف الاحرام وهو حَرَمُ الله تعالى بمكة والشام وحرم رسول الله صلى الله عليه بالمدينة

لا تَهْلِكِى جَزَعًا فَإِنِّى وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ ٱلْأَيَّامِ

انتصب جزعا على انه مصدر لعلة ولا يمتنع ان يكون فى موضع الحال يريد جازعة وهذا الجزع الذى نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقده واما يريد به الحزن لسلامة الواتر على مر الايام لا غير الا ترى انه قال فانى واثق برماحنا وقوله وعواقب الايام يشير به الى تغيير الزمان

عَادَاتُ طَيٍّ فى بَنِى أَسَدٍ رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ ✿

وقال الاخر

نُعَى لى أَبُو ٱلْمِقْدَامِ فَٱسْوَدَّ مَنْظَرِى مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَكَّتْ عَلَىَّ ٱلْمَسَامِعُ

الثانى من الطويل والقافيه متدارك استكت استدّت فلم تسمع شيا ويقولون استكت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك فى كل امر عظيم يعظم عليهم واما يقولونه كالمستعار لا ان المسامع تستكّ فى الحقيقة قال اتانى ابيتَ اللعن انك لُمْتَنى وتلك التى تستكّ منها المسامع واما قول عَبيد دعا مُعاشرَ فاستكت مسامعهم يا لَهْفَ نَفْسِيَ لو يدعو بنى أسد وانما اراد انهم لم يجيبوه فكانهم صُمّ وقوله اسود منظرى اى اظلمت علىّ الارض واستكت من قولهم بئرٌ سكوك اذا كانت ضيّقة الخرق وقال ابو هلال اى عشيتُ وصممت لشدة الامر الذى لقيت حين نُعِى لى ومنه اخذ ابو تمام أَصَمّ بك الناعى وان كان اسمعا

وأقبل ماء العين من كل زفرة ❊ وردت لم تستطعها الأضالع

الزفرة النحيب وهو تردد البكاء في الجوف يقول انها تشتد حتى لا تستطيعها الاضلع ✿

وقال الاخر

قد كان قبلك أقوام فجعت بهم ❊ خلى لنا فقدهم سمعا وأبصارا

أنت الذى لم تدع سمعا ولا بصرا ❊ الا شفا فأمر العيش إمرارا

من ثانى البسيط والقافية متواتر قوله فجعت بهم الجملة فى موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلكهم فى موضع خبر كان والشفا الباقى من الشى القليل وقوله لم يدع بالياء هو اقيس الروايتين لان الصلة جاءت على حدها مع الموصول واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وقال سمعا وابصارا لان السمع اسم للجنس فهو كالجمع ✿

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرى الشمردل الطويل من الناس وغيرهم قال العجلى سامر كجذع النخلة الشمردل يصف عنق بعير والنهشل الذئب ومن اسمائه النهسر والنهصر وذؤالة وذألان ونشبة والسرحان والشيذمان والشيمذان والخيتعور والعملس والعسلق والقلوب والقليب والاطلس والعسال والهملع والسملع وربما سمى فذلولا وابو جعدة وابو جعادة وذو الأجماع وابو معطة وحرى منسوب الى الحر او الحرة

بنفسى خليلاى اللذان تبرضا ❊ دموعى حتى أسرع الحزن فى عقلى

الاول من الطويل والقافية متواتر تعلق الباء من بنفسى بفعل مضمر دل عليه جلية الحال كانه قال افدى بنفسى من اخالة ومعنى تبرضا افنيا دموعى شيئا فشيئا لان التبرض التبلغ والتطلب من هاهنا وهاهنا وماء برض اى قليل وبرض لى من ماله برضا اذا اعطاك القليل قال لعمرك اننى وثلاب سلمى لكالمتبرض الثمد الظنونا اى بكيت عليهما حتى قل دمعى فكانهما قللاه والدمع اذا جرى خفف من الحزن فلما قل اسرع الحزن فى عقله فاختلط

ولو لا الأسى ما عشت فى الناس ساعة ❊ ولاكن اذا ما شئت جاوبنى مثلى

قوله فى الناس اى مع الناس ومختلطا بهم موضع فى الناس نصب على الحال والكلام جواب لو لا وخبر المبتدا الذى هو الاسى محذوف استغنى عنه بجواب لو لا يقول لو لا ان لى بالناس اسوة فى مصايبهم فاورثنى ذلك تماسكا وصبرا لقتلت نفسى فلم اعش ساعة من عمرى ولكن متى شئت وجدت لنفسى اقرانا ان دعوتهم اجابونى وان استعدتهم اسعدونى قال الخليل الاسعاد يستعمل فى المساعدة على البكاء خاصة ✿

وقال ايضا والمرثى مالك بن حَرّق اخو [illegible]ل ويكنى ابا ماجد قتل بصِفّين مع على عليه السلم وكان شجاعا

أغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي قَذَا الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الدجنة الظلمة وليلة مِدْجان والدَّجْن الباس الغَيْم ومن روى قذى الزاد بالذال معجمة فانه يريد انه يزهد فى خبايث الزاد وما يشين اخذه الى ان يستفيد الطيبات منه ويجوز ان يريد بقوله قذى الزاد ما يفى عليه غدرا او خيانة ويشير بالطيبات الى ما كان من حله ووجهه لا عار فى اكتسابه ومن روى قذا الزاد فالقذا الرايحة الطيبة يقال قدر قدية اذا كانت طيبة الرايحة اى لا يتشمم الزاد ورايحته حتى ينتقيه طيبا والاول اجود وذلك انه اراد بالقذى الخبيث وقد طابق الطيب به

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّنِي إِذَا شِئْتُ لاقَيْتُ آمْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

لم يخزنى اى لم يهنّى من الخزى وهو الهوان او لم يخجلنى من الخزاية وهو الاستحياء يوم مشهد يوم اجتماع الناس وسيف عمر هو الصمصامة وخيانة السيف النبوة عند الضريبة وكان سيف عمر لا ينبو فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فقيل لعمر انه غيره وانه ضنّ بالصمصامة فذكر عمر ذلك فغضب عَمْر بن مَعْدِيكَرِبَ وقال هاته فاخذه ودخل دار ابل الصدقة فضرب عنق بعير بضربة واحده فابانها وقال انما اعطيتك السيف لا الساعد وارتفع قوله اخ ماجد على انه خبر مبتداء مضمر وقوله كما سيف عمر لو رويت كما سَيْفِ عمر بالجر لجاز وتجعل ما صلة والسيف ينجر بالكاف ومثله قوله كما العَظْمِ الكسير يُهاض حتى وان رفعته كان مبتداء وكذلك السيف وتكون ما الكافة كقوله تعالى ربما يودّ الذين كفرو والضمير من قوله لم تخنه يرجع الى عمر وان شئت الى السيف ❊

وقال الأَسْوَدُ بن زَمَعَةَ بن المُطَّلب بن نوفل يرثى ابنه زمعة بن الاسود وقتل يوم بدر مع قريش مشركا وفى نسخة المطلب بن اسد بن عبد العُزّى وزمعة اسم الرجل ماخوذ من قولهم لِهَنَيَة تكون فى ظلف الشاة من خلفه زمعة وزَمَعٌ فى الجميع واستعير ذلك فى غير الظلف قال دريد بن الصِمّة يا ليتنى فيها جَذَعْ أَخُبُّ فيها وَأَضَعْ أَقُودُ وَطْفاء الزَمَعْ كانه شاة صَدَعْ وزعم قوم انه يقال لكلاء ليس بالكثير زمعة وكذلك للنهر الصغير والمسيل الضيق وقالو للرجل الدنى هو من زمع القوم شبّهوه بالتى تكون فى الظلف قال جراثيم حَمَيْن نمارَ نجد وانت تُعَدّ فى الزمع الدوانى

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ

الاول من الوافر والقافية متواتر اتبكى لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الانكار سبب هذه الابيات ان قريشا كانت حرّمت البكاء على قتلاها يوم بدر وقالو يشمت بنا محمد واصحابه ولا نبكى قتلانا حتى ناخذ بثارهم وكان الاسود بن زمعة يجب ابنه زمعة وكان قد اصيب له ثلثة بنين زمعة وعقيل والحارث واحب ان يبكى عليهم ولم يجب ان يخالف قومه فسمع يوما بكاء ناشدة بعيرا فقال لقايده وكان قد كُفَّ بصره انظر ما هذا البكاء لعل قريشا بكت على قتلاها فابكى على ابى حَكيمة يعنى زمعة فقد احترقت كبدى فقال هذا بكاء امراة تنشد بعيرا لها اضلته فانشا يقول الابيات

فَلا تَبْكِى على بَكْرٍ ولاكِنْ على بَدْرٍ تَقاصَرَتِ الجُدُودُ

البكر الفتى من الابل والجمع بِكارة وقوله تقاصرت الجدود اى تواضعت الحظوظ ومعناه انه يستهين فقد المال ويستعظم فقد النفوس وتقاصرت تفاعلت من القصور والعجز لا من القصر الذى هو ضد الطول كانها تبارت فى القصور يدل على ذلك انه يقال قَصُرْتُ كذا على كذا اى حبسته عليه ومنعته من الذهاب عنه حتى صار كالعاجز عن غيره ويقال ايضا قصرته على كذا اذا رددته الى دون ما اراد ومنه القَصْر فى الصلاة ويقال تقاصرت الى فلان نفسه ذلا وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وان كان الاول هو الوجه ان يجعل من القِصَر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوعا موضع الباء كما يقال هم على ماء كذا وهم بماء كذا وقال ابو هلال تقاصرت الجدود اى عثرت والعاثر يتطاطا عند العثار فيتقاصر والعثار فى الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز ان يقال انه اراد بالجدود الاعمار اى تقاصرت اعمار من قتل ببدر يعنى انه قتل من قتل من المشركين فذهب بهم عز قريش اى لا تبكى على بكر وابكى على من تقاصرت جدودهم ببدر فهلكو وكانت بدر سوقا من اسواق العرب تقوم ثمانية ايام من ذى القعدة وكانت وقعة بدر فى شهر رمضان السنة الثانية من الهجرة

أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ وَلَوْ لا يَوْمُ بَدْرٍ لم يَسُودُو

يعرّض بابى سفيان بن حَرْب لانه راس قريشا لما قتلت اشرافهم ٭

وذكرو ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فاخيا دهقانا بها فى موضع يقال له رَاوَنْدُ فمات احدهما وغبر الاخر والدهقان ينادمان قبره يشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدى ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وكان يشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ ما قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمَا لا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله طالما يجوز ان يكون ما الكافّة وقد ركّب مع طال

تركيبا واحدا حتى صار معا كالشى الواحد ويجوز ان يكون ما منفصلا من طال ويكون مع الفعل الذى بعده في تقدير المصدر كانه قال طال رقودكما فاذا كتب المركب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالاخر واذا كتب الثانى فصل بين طال وبين ما واجدكما انتصب على المصدر ذكره سيبويه فيما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله ومثله فى الاستفهام اجدك لا تفعل كذا كانه قال اجدًّا غير انه لا يُستعمل الا مضافا فهو يجرى فى التاكيد مُجرى حقًّا وفى الاضافة جَهْدَك ومعاذ الله والمعنى اتجعلان فعلكما جدا وطالما قد يكتفى به اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استُطيل وعلى ذلك عز ما وشدَّ ما

أَلَمْ تَعلَما ما لى بِرَاوَنْدَ كلِّها ولا بِخُزَاقَ مِنْ حَبِيبٍ سِواكُمَا

الم تعلما هو لم ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كالنفى فى انه غير موجب ونفى النفى ايجاب لذلك قرن بالم فيما كان واجبا واقعا لانه يتضمن من التحقيق والتثبيت فى التقرير وتاكيد المقرّر على المخاطَب مثل ما يتضمنه القسم لو اُتى به بدله لذلك عقّبه بما يعقّب به القسم وهو ما النافية وكذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الايمان وكذلك قول القايل ولقد علمتُ لتَاتينَّ منية ما بعدها خوف علىّ ولا عَدَمْ فقوله ولقد علمت جار مُجرى اليمين فيما ذكرت من التاكيد ولو لا ذلك لما عقّب بما يكون جواب اليمين وقوله الم تعلما اصله تعلمان ودخلت الم للتقرير وقوله ما لى براوند من صديق فى موضع المفعول لتعلمان لان تعلم هذه فى موضع تعرف كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدَوْ منكم فى السَّبْت وكذلك لقد علمت لتاتين ودخلت علمت ليوكّد بها لانك اخرجت الكلام بها من ان يكون على سبيل التظنى او من خبر مُخْبِر فيكون احالة عليه واللام من لتاتين له الصدر فيمنع علمت من العمل واذا كان كذلك كان موضع لتاتين نصبا على انه مفعول علمت وقوله من صديق فى موضع الرفع على ان يكون اسم ما وفايدة من الاستغراق وسواكما فى موضع غير وهو صفة لصديق

أُصُبُّ على قَبْرَيْكُمَا من مُدامةٍ فَالّا تنالاها تُرَوِّ ثَرَاكُمَا

ويروى فان لم تذوقاها ابل ثراكما وقوله من مدامة موضعه نصب على انه مفعول اصب ومن للتبعيض وقوله ابل يجوز ان تبنيه على الفتح والضم والكسر لانك تدغم وان كان معربا فيلتقى بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنان ثم تبنى على الكسر لانه الاصل فى التقاء الساكنين او على الفتح لخفته او على الضم للاتباع والاختلاف فى ادغام المعرب من كل العرب فاما المبنى فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول ارْدُدْ وبعض يقول رُدَّ فيدغم وان كان مبنيا الا ان الاصل فى الادغام للمعرب ثم حمل المبنى عليه فاعلمه والجثا جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة وجمعه جُثًى قال عدى بن زيد عالمٌ بالذى يريد نَصوحٌ للجَيْب عَفٌّ على جثاه نَحُورُ اراد انه مقيم فى ملكه لانه ورثه عن ابايه وهذا كما قال حَسَّانُ اولاد جَفْنَةَ حول قبر ابيهم قبر ابن مَارِيَةَ الكريم المُفْضل ويجوز ان يكون الشاعر اراد انه ينحر على القبور لاطعام الناس كما يفعله اهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

أُقِيمُ على قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا

لست بارحا فى موضع الحال كانه قال اقيم ملازما ابدا وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز ان يكون بارحا ويجوز ان يكون اقيم وقوله او يجيب او بدل منْ الا والفعل بعده انتصب بان مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير صداءا وهاما لذلك قال او يجيب

وأَبْكِيكُمَا حَتَّى المَمَاتِ وما الذى يَرُدُّ على ذى عَوْلَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا

يروى أَن بكاكما وإِن بكاكما فاذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على ان يكون فاعل يرد لان أَنْ مع الفعل فى تقدير المصدر وانْ رويت انْ بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه يدل عليه ابكيكما من مصدره كانه قال وما الذى يرد البكاء على ذى عولة ان بكاكما ومنه من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له اى كان الكَذِبُ شرا له وكان الصدق خيرا له والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد اعولت المراة

جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ والجِلْدِ مِنْكُما كَأَنَّكُمَا سَاقِى عُقَارٍ سَقَاكُمَا ❁

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى يكنى ابا الوليد وهو شامى كلامى شاعر

إِنِّى لَأَرْبَابِ القُبُور لَغَابِطٌ بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ المَقَابِرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك سكنى مصدر كعذرى وبشرى وهو ان تسكن انسانا منزلا بلا كراء والمنزل سَكَنٌ ومسكن ومعنى البيت انى اغبط الموتى بحصول سعيد فيما بينهم

وَإِنِّى لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِى وَلَمْ أَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ

سواه بناصر فى موضع النصب على انه استثناء مقدم

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ

النصل اسم حديدة السيف لذلك صلح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل استعمال السيف يقول كنت كمن غلب على عدته اشد ما كان حاجة اليها

أَتَيْنَاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَدَنَا قِرًى مِنَ ٱلبَثِّ وَٱلدَّاءِ ٱلدَّخِيلِ ٱلمُخَامِرِ

يقال امجدنا من كذا اى اكثر لنا منه وامجدت الدابة اذا اكثرت علفها يقول اكثر قرانا من الحزن والداء المتمكن من القلب والمخامر ماخوذ من الخمر وهو ما وارك من الشجر ولما جعله مزورا اقام له قرى زائره على عادته وهو حى

وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِى صُدُورِنَا مِنَ الوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ ٱلبَوَادِرِ

نبّه بهذا الكلام على ان حزنه يزيد على مر الايام فهو كالزرع النامى ان سقياه الدموع والبوادر المستبقة لكثرتها وغلبتها واصل الزرع الانبات والزرعة البذر ويقال زرع له ان بعد شقاء اذا اصاب مالا بعد الحاجة

وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تُرَاثِهِ أَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللُّهَى وَالمَآثِرِ

اللهى افضل العطاء واجزلها والواحدة لُهية وَلُهوة ومنه اللهوة التى تلقى فى الرحا والمآثر جمع مَأثُرة وهو ما يوثر من المحامد اى لما حضرنا وجدنا المكارم والمفاخر ما خلّفه دون المال

وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ فَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ

رجع جوابه اى مرجوع جوابه كما قال غيره اسال الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وهذا ماخوذ من كلام بعض اليونانيين حين مات الاسكندر وقف عليه فقال قال ما وعظنا هذا الشخص بكلامه وهو لنا اليوم بسكوته اوعظ وقد اجاد ابو العتاهية حيث يقول وكانت فى حياتك لى عظات وانت اليوم اوعظ منك حيّا وقال صالح بن عبد القدّوس ما الذى عاق ان تردّ جوابا ايها المعولُ الاديب الاريب ذو عظات وما وعظت بشى مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب ٭

وقالت امراة من بنى شَيْبَانَ

وَقَالُوا مَاجِدًا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ ٱلرُّمْحُ يَكْلَفُ بِٱلْكَرِيمِ

الاول من الوافر والقافية متواتر انتصب ماجدا على انه مفعول مقدم ومنكم فى موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا موضع المفعول لقالوا وقوله كذاك الرمح يكلف بالكريم جواب لهذا الابتداء كانه فاجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذاك فاشير بذاك الى الخبر الذى اقتصوه والكاف من كذاك كاف الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفا مثل ذلك الكلف والعامل فى كذاك يكلف والمعنى تنادو ماجدا منكم قتلنا فاجيبو الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذاك واكثر ما يجى الجواب فى اثر السوال من واحد فى القران كقوله تعالى لمن المُلْك اليومَ لله الواحد القهار

بِعَيْنِ أُبَاغَ قَاسَمْنَا ٱلْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ ٱلْقَسِيمِ

قاسمنا المنايا يجوز بفتح الميم على ان تكون المنايا فاعلة وقاسمنا بسكون الميم على ان تكون المنايا مفعولة قال ابو العلاء اباغ يجب ان يكون من الابغ وهو لفظ ممات ويجوز ان تكون

الهمزة مبدلة من الواو لانهم قالو وَبَغْته اذا عبته وقيل ان الوبغ فساد فى ريش الطاير او وبر البعير وقسيم الانسان هو الذى يقاسمه كما ان شريبه الذى يشاربه والقسيم فى البيت واقع فى لحظ الذى هو قسم للمنايا فوضعته فى موضع القسم لانك اذا قلت قاسمت فلانا فاخذ قسمه فقسمه الذى يقسم وهو مفعول وجاز ان يجعل قسيما فى معنى مقسوم لان الغرض ذلك وقاسم يقتضى مفعولا الاخر كانه قال قاسمَنا المنايا الناسَ والاصحاب وقال النمرى عين اباغ موضع كانت فيه وقعة لهم وقوله قاسمنا المنايا اى اخذت بعضا وتركت بعضا فكان من اخذت خيرا ممن تركت لانها اخذت من كان اشد فندا واعظم جراة قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل غالط بن باطل ولم يُنْصف اى باطل بن باطل خلط فى هذا التفسير وذلك انه لم يعرف القصة وكم المرثّى او احد ام اثنان ام جماعة ومعنى البيت ان المنايا لما قاسمتهم اخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان بهذا البيت ولم ياخذ هاولاء من المنايا شيا لم ينتصفو منها وهذا مثل قول الاخر اذا ما المنايا قاسمت بابن مِسْحل اخا واحدا لم يُعْطَ نصفا قسيمَها فاب بلا قسم والبت بقسمه الى قسمها لاقت قسيما يتيمها وهذا الشعر لبنت فَرْوةَ بن مسعود ترثى فروة وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمر ابن ابى ربيعة وقتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين اباغ يوم قتل المنذر وكان الذى قتل المنذر شِمرَ بن عمر الحنفى وكان مع الحارث بن ابى شَمِر الغسّانى وهو المنذر بن امرى القيس وامه ماء السماء النمرية وهو يوم يقول المنذر كريم وافى مطرعه ٭

وقال عُتَىٌّ بن مالك العقيلى قال ابو الفتح عتى يجوز ان يكون تحقير عات على الترخيم وان يكون تحقير عُتُوّ قال ولا اقول ان المصدر [illegible] لكنه سمى به ثم حُقّر كما يحقّر الفَتْل فتيلا والعلاء عُلَيّا واصل تحقير عُتُوّ عُتَيّىٌ بثلث يااتٍ فحذفت الاخيرة كما حذفت من تحقير احوى أُحَىٌّ وحكى ابو الحسن ان منهم من يقول ان المحذوفة فى تحقير عَطَاء اذا قلت عُطَىٌّ هى الوسطى وجب ان يكون ذهب الى ذلك من حيث كانت زايدة ولا يجوز ان يذهب الى ذلك فى نحو تحقير احوى لان الوسطى هنا عين

أَعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاتِ على الْوَجَا وَأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُو لِنُزُولِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر ناداه مسايلا له على طريق التوجع واليعملات النوق السراع والوجا هو الحفا واليعملة الناقة التى تصبر على العمل والسير لانهم يقولون اعملت الناقة اذا ركبتها فى السفر وقال الخليل اليعملة لا يوصف بها الا النوق وقال غيره يقال للجمل يعمل اسم له من العمل كما يقال يَعْمَلَة وانشد ان لا ازالُ على اقتادِ ناجية صهباء يعملة او يَعْمَلٍ جَمَلِ اراد او جمل يعمل وموضع على الوجا نصب على الحال كان فناءه كان مالفا للاضياف ومجمعا للعفاة وقوله بيتوا اى بيتو الحى لينزلو ويضافو

أَعَدَّاءُ ما لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ولا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ

البهجة على ضربين احدهما السرور والاخر الحسن رجل بَهِج مسرور وبَهِيج وبهيج حسن

أَعَدَّاء ما وَجْدِى عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ وَلَا ٱلصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ ۞

وقال ايضا والوزن واحد

كَأَنِّىَ وَٱلْعَدَّاءَ لم نَسْرِ لَيْلَةً وَلَمْ نُزْجِ أَنْضَاءًا لَهُنَّ ذَمِيلُ

اى كانى واياه لم نجتمع فى مسير قط

وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ ٱللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ

ادخل الالف واللام على العداء لانه صفة فى الاصل كالحسن والعباس واذا اتيت به بلا الف ولام فلانك جعلته علما فصار معرفة بالعلمية واذا ادخلت الالف واللام عليه فانك راعيت حاله وهو صفة ثم جعلتها نفس المسمى وادخلت الالف واللام عليه فعلى الاول لا يفيد الاسم فى المسمى شيا اكثر من تمييزه عن غيره وعلى الثانى افاد معنى الوَصْفية فيه مع التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الالقاب فى التخصيص والازجاء السوق والذميل ضرب من السير وهو اعلى من العنق وقوله ولم نلق رحلينا لو قال رحالنا لكونهما اثنين من اثنين فجرى مجرى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما كان ادخل فى الاستعمال لكنه اتى به على الاصل وقوله ولم نرم جوز الليل حيث يميل اراد حيث يميل الليل وحيث هذا ظرف زمان يريد فكانا لم نرم بانفسنا جوز الليل حيث يميل اى وقت ميله بشير الى جنوحه واشرافه على تهوره ومما جاء فيه وهو للزمان دون المكان عند ابى الحسن الاخفش قوله للفتى عَقْل يعيش به حيث تهدى ساقَه قدمُهْ لان المعنى للفتى عقل يعيش به مدة سعيه وحياته ونهوضه بساقه فى امره ويجوز أن يكون حيث ظرفا لمكان ويكون المعنى انا نعتسف الطريق فحيث مال الليل ملنا معه ۞

وقال ابو الحَجْنَاء هو تانيث الاحجن وهو الاعوج ومنه المحجن للعصا العوجاء الراس كالصولجان ويهصَّر بها اطراف الشجر ونحوها وتكسير احجن وحجناء حُجْن

أَضْحَتْ جِيَادُ ابن قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً فى ٱلأَقْرَبِينَ بِلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ

الاول من البسيط والقافية متراكب القعقاع والقعقعانى فى اللغة هو الذى اذا مشى سمع لمفاصله تقعقع واراد بالاقربين وُرّاثه

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ اذْ وَرِثُوا ومَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ ٱلْهَمِّ وٱلْحَزَنِ

السلو طيب النفس عن الشى والتسلى تكلف السلوان وورثت الرجل وورثته بمعنى واحد وقال ابو زيد ورَّثتُ الرجل اذا ادخلتَه فى الميراث ولا حق له فيه ۞

وقال الاخر

لَنِعْمَ الفَتى أَضْحَى بأَكْنافِ حايِلٍ غَداةَ الوَغا أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر مَحْمُودٌ نعم محذوف كانه قال نعم الفتى فتى اضحى وانتصب اكل على انه خبر اضحى وباكناف حايل ظرف مكان وغداة الوغا ظرف زمان وتَعلّقا جميعا باضحى ويجوز ان يجعل باكناف حايل الخبر وينتصب اكل على الحال ولا يمتنع ان ينتصب غداة بما دل عليه باكناف حايل من الفعل المضمر ويجوز ايضا ان يكون العامل فيه اكل لانه ليس بمصدر فلا يعمل ما في صلته فيما قبله والاكل الطُعْم واضافته الى الردينية لم يُفد فيه اختصاصا الا ترى ان فايدته وهو مضاف مثل فايدته لو نوّن فقال اكلا للردينية ومعنى البيت محمود فى الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادى غداة الحرب طعما للردينية السمر واللام من لنعم جواب قسم مضمر

لَعَمْرِى لَقَدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ

اللام فى لعمرى لام الابتداء وخبر المبتداء محذوف كانه قال لقد أُهْلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة والمزلج الناقص المروة واصله فى صغر الجسم وقلة الطعم والزَلَج السرعة فى المشى فرس زلوج سريع فى المشى اى هلكت وانت سخى تام المروة غير بخيل يعتذر اذا طلب منه الشى ولا يبذله

سَأَبْكِيكَ لا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ ولا طالِبًا بالصَّبْرِ عاقِبَةَ الصَّبْرِ

عاقبة الصبر السلو والاجر يقول لا اسلو للاجر ولا استبقى الدموع ٭

وقال خَلَف بن خليفة

أُعاتِبُ نَفْسِى أَنْ تَبَسَّمْتُ خالِيًا وقد يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهْوَ حَزِينُ

ثالث الطويل والقافية متواتر انتصب خاليا على الحال من اعاتب وان تبسمت بفتح الهمزة معناه لان تبسمت ومن اجل تبسمى ولك ان تكسر الهمزة من ان فيكون شرطا ويكون جوابه ما دل عليه اعاتب نفسى والمعنى اذا خلوت بنفسى اعتبها لما يتفق منها من متابعة الناس على تصرفهم فى المؤانسة وقد يتبسم الموتور من غير سرور واصل الوتر النقصان وذلك انه ناقص عن الشمع والموتور الذى نُقص من مال او عدد

وبالدَّيْرِ أَشْجانِى وكَمْ مِنْ شَجٍ له دُوَيْنَ المُصَلَّى بالبَقِيعِ شُجُونُ

الاشجان جمع شَجَن وهو الحزن فى ادنى العدد والشجون جمعه الكثير ودوين تصغير دون ى دون المصلى بقليل ولا يقال عُنَيْد فى تصغير عِنْد لان عندَ عبارة عن غاية القرب يقول بهذه المواضع حاجاتى وهمومى وكم من حزين له هناك هموم واحزان

رُبًى حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ

ربى موضعه رفع على انه بدل من قوله شجون ويعنى به القبور المسنمة وحولها امثالها صفة للربى وما اشار اليه من المماثلة وقرينك اشجانا يعنى القبور اذا جيتها لا يقرينك غير الغم وهن سكون اى ساكنة لا تتحرك ولا تنطق وهى مع ذلك تُحْزِن وتبكى

كَفَى الهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

اى كذا الهجر هجر الموت لا هجر البين لان كل واحد منا لا يعرف خبر صاحبه المهجور وقد يُعْرَف خبر الهاجر ✿

وقال عبد الله بن ثعلبة الحَنَفِىّ

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالقُبُورُ تَزِيدُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر مقبر موضع القبر وكانّ المقبرة اكثر قبورا من المقبر

وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ ٱخْلَقَتْ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِٱلْفِنَاءِ جَدِيدُ

هُمُ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا ٱلْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ

جيرة جمع جار واما الملتقى فبعيد اى الالتقاء لا يوجد مع دنو المجاورة ✿

وقال الاخر

لا يُبْعِدِ اللّهُ إِخْوَانًا لنا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالأَبَدُ

من البسيط الاول والقافية متراكب معنى لا يبعد الله لا يُهْلِك الله يقال بَعِد الرجل فان قيل كيف قال لا يبعد الله وقد عقّبه بقوله افناهم حدثان الدهر والابد وهل الهلاك الا الفناء قلت هذه اللفظة جرت العادة فى استعمالها عند المصايب وليس فيه طلب ولا سوال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهى الجزع والتفجع به الا ترى ان الاخر قال يقولون لا تبعَد وهم يدفنوننى واين مكان البعد الا مَكَانِيَا وحدثان الدهر نوايبه واراد بالابد نفس الدهر

نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلا يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ

يجوز ان يكون المراد بقوله بقيتنا خيارنا يقال فلان من بقية قومه اى خيارهم ويجوز ان يكون الباقى منهم ✿

وقال الغَطَمَّشُ الضَّبِّيّ   الغطمشة اخذ الشى قهرا قالو ومنه اشتق الغطمش فى اسم رجل فهو على هذا اسم مرتجل وقال الغطمس الرجل الكليل البصر فهو على هذا منقول من الصفة

إِلَى ٱللّٰهِ أَشْكُو لا إِلى ٱلنَّاسِ أَنَّنِي أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى والأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك

أَخِلَّاءُ لَوْ غَيْرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَاكِنْ مَا على المَوْتِ مَعْتَبُ

قوله اخلاى على قصر الممدود والاجود ان تترك مدته على حالته وتحذف الياء من الاخره فى النداء لان الكسرة تدل عليه ✿

وقال أَرْطاةُ بن سُهَيَّةَ المُرِّيّ   سهية امه وكنيته ابو الوليد وابوه زُفَر احد بنى مرة كان فى زمن بنى مروان

هَلَ انْتَ ٱبْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُك رَايحٌ مَعَ ٱلرَّكْبِ أَوْ غادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي

الثانى من الطويل والقافية متدارك   ادرج الف القطع فى هل انت وتلك لغة ونظرتك انتظرتك وكان مات له ابن فاقام على قبره حولا ياتيه كل غداه فيقول يا عمر ان امست الى المساء فهل انت رايح معى وياتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان راس الحول تمثل بقول لبيد الى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ومن يَبْكِ حولا كاملا فقدِ ٱعْتَذرْ ثم قال

وَقَفْتُ على قَبْرِ ٱبْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وُقُوفِى عليهِ غَيْرَ مَبْكًى ومَجْزَعِ

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ وفى غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الارْضُ فاطْمَعِ

غير معتب اى لا يرضى احدا يقال اعتب الرجل صديقه اذا ارضاه ✿

وقال الاخر فى اخ له مات بعد اخ والوزن مثل الاول

كَأَنِّي وَصِيفِيًّا خَلِيلَيَّ لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِيتُهَا وَلَاكِنْ يَدِى بانَتْ على اثْرِها يَدِي

احدى مبتداء ورزيتها فى موضع الخبر يقول لو اصبت باحدى يدىّ لكان فى الباقية بعض الاجتزاء ولكن تبعت الاولى الثانية فادّى فقدهما الى انقطاع الحياة وحذف جواب لو لان المراد مفهوم وقوله فلو انها الضمير يجوز ان يكون للقصة ويجوز ان يكون للمصيبة كانه قال فلو ان القصة احدى يدىّ رزيتها

فأقسمتُ لا آسَى على أثرِ هالكٍ قَدِى الآنَ مِنْ وَجْدٍ على هالكٍ قَدِى

الان موضعه نصب على الظرف ولا يجىء الا بالالف واللام وحكم الاسماء ان تكون منكورة شايعة فى الجنس ثم يدخل عليها ما يعرّفها من اضافة او الف ولام فخالف الان ساير اخواتها بوقوعه معرفة فى اول الاحوال ثم لزم مع ذلك موضعا واحدا لان لزومها فى هذه الحال لموضعه قد لحقه بشبه الحروف اذ كان حكم الحروف لزومها لمواضعها فى اوّليّتها لا يزول عنها فبنى لذلك واختيرت الفاتحة لخفتها يقول لا احزن بعده على هالك فقد بلغ حزنى منتهاه فليس فيه مزيد كما قال الرّقاشىّ فقُل للعطايا بَعْدَ فَضْل تَعَطَّلى وقل للرزايا كل يوم تَجَدَّدى

وقال الخر فى ابن له

هَوَى ابْنِى مِنْ عُلَا شَرَفٍ يَهُولُ عُقابَهُ صَعَدُهْ

من ثانى الوافر والقافية متراكب يقال صعد يصعَد صُعودا وصَعَدا وصُعدا وقوله يهول عقابه صعده فى موضع الصفة للشرف يقول هوى ابنى من اعلى شرف تخاف العقاب ان تعلوه من مشقته عليها

هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ

زلت رجله اى انخلعت وبانت منه

فَلا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ ولا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ

لم يجعل فتبكيه فتفتقده جوابا للنفى لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله فى القران ولا يُؤذَنُ لهم فيعتذرون لان المعنى لا يوذن لهم ولا يعتذرون وكذلك هذا معناه لا ام له فلا تبكيه

هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفَزَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهْ

الصلد ما لا ينبت شيا من الحجارة ومن الارضين ومنه اصلد الزَّنْدُ اذا لم تَخْرُجْ منه النار وقال ابو العلاء اذا روى ففُزّت تحتها كبده فهو من قولهم افززته اى ازعجته ومنه قول ابى ذُوَيب والدهرُ لا يبقى على حَدَثانه شَبَبٌ افزّته الكلاب مروَّعُ كانه يريد ان كبده زالت من موضعها وبعض الناس ينشد ففُتَّتْ ومنهم من يقول ففَرَّتْ يريد فُرِيَتْ من تفرّى الاديم ويحمله على لغة طيىءٍ يقولون المراة نُعَتْ ان نُعِيَتْ والدار بُنَتْ اى بُنِيَتْ

أَلَا امٌّ عَلَى تَبْكِيهِ وَأَلْمَسُهُ فَلا أَجِدُهْ

المسه بمعنى التمسه واللّمْس والمَسّ متقاربان فى معنى الطلب والالتماس قال الله تعالى

وانا لمسنا السماء فوجدناها مُلِئَتْ حَرَسًا وكذلك قول الشاعر مَسِسْنَا من الاباء شيا اى طلبنا وفتشنا وليس هو من المسّ باليد فى شى ويدل على ان معنى قولـه المسه اطلبه لان عقّبه بقوله فلا أَجده

وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ

لان الكبير اجزع للنايبة من الصغير ليأسه من الولد ✿

وقال الاخر وقيل هو للعباس بن الاحنف وكان يكنى ابا الفضل وكان القَنانىّ يسترذل شعره ثم سمع له لو كنتِ عاتبة لسَكَّن عَبْرتى أملى رضاكِ وَزُرْتُ غير مُراقبِ لكنّ مللتِ فلم تكن لى حيلة صدُّ المَلول خِلَافُ صَدّ العاتب وهو معنى لم يسبق اليه فقال أَجْدِرْ بمن بحث التراب ان يجد فيه اللؤلؤة والخَرَزَة النفيسة

اذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والبُكَا أَجَابَ البُكا طَوْعًا ولم يُجِبِ الصَّبْرُ

من اول الطويل والقافية متواتر قوله طوعا مصدر فى موضع الحال اراد اجاب طايعا غير مجبَر يقال طاع له يطوع اذا انقاد له وهو طايع اى اذا استعنت بالبكاء والصبر اعانني البكاء فبكيت ولم يطعنى الصبر فجزعت

فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الحُزْنُ ما بَقِىَ الدَّهْرُ

يقول ان انقطع املى منك فان حزنى عليك باقٍ ابد الدهر ✿

وقال النابغة يرثى اخاه من امه وامه عاتكة بنت أُنيس الاشجعى

النابغة الفاعلة من نبغ اذا ظهر

لا يَهْنِىءُ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ من كَلَاءٍ وما يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر دعاه الضجر بموته الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنّيهم الله ما يرعونه من كلاء ويحوزونه من مال ويجوز ان يكون الناس وان كان لفظه عاما يختص بمن شمت بموته فقد قيل فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع ان يكون اعتقد فى الناس كافة انهم نظروا اليه بعين الحاسدين ايام حياته لكماله وهذا مذهب لهم يقولون لا كانت الدنيا بعد فلان ولا كانت بعدى ومن هنا اخذ المُحْدَث قوله انما دنياى نفسى فاذا تلفت نفسى فلا عاش أَحَدْ ليت ان الشمس بعدى غربت ثم لم يطلع على اهل بلد

بَعْدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوِى على أَمَرٍ أَمْسَى بِبَلْدَةِ لا عَمٍّ ولا خَالِ

نسبه الى امه تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة ويروى الشاوى على أبوى وهو موضع فيه قبره وذو امر موضع بعينه والامر حجارة تنصب ليهتدى بها وانما اخذت من الامارة وهى العلامة وقوله ببلدة لا عم ولا خال اى ببلاد الغربة

سَهْلِ الخَلِيقَةِ مَشَّاءٍ بِأَقْدُحِهِ الى ذَوَاتِ الذُّرَى حَمَّالِ أَثْقَالِ

ذوات الذرى الابل العظيمة الاسنمة حمال اثقال اى يتحمل اثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها فى ماله

حَسْبُ الخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

قوله وهذا تحتها بال يحتمل وجهين يجوز ان يكون بال خبر المبتدا، وهو هذا اى وهذا بال تحتها والاخر ان يكون اراد باليا فسكّن الياء للضرورة ونصبه على الحال لان الكلام قد تم قبله

وقال مُوَيْلِكٌ المزموم يرثى امراته ام العلاء

امْرُرْ على الجَدَثِ الذى حَلَّتْ بهِ أُمُّ العَلاءِ فَنَادِهَا لَوْ تَسْمَعُ

الاول من الكامل والقافية متدارك يخاطب نفسه ويروى فحيّها هل تسمع والفرق بين لو وما ودون هل ان لو فائدة الشرط هنا والكلام به كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحته من زارها وقل من حيث كان للاستفهام بصدر الكلام به كانه كلام راج او طامع فى سماعها ويكون المعنى حيّها وانظر هل تسمع

أَنَّى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ

معنى انى كيف ومن اين وفروق بناء للمبالغة ودخول الهاء فيها زادته مبالغة

صَلَّى عَلَيْكِ اللهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لا يُلَائِمُكِ المَكَانُ البَلْقَعُ

الصلاة من الله الرحمة كانه يئس منها فاقبل يترحم عليها

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ ما جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ

النية به الاستيناف كانه اراد لنها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها وهى على حالها تجزع لانّ ما تاتيه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم فعل الجازعين وفى القران ان تبدو ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء لك ان ترفع فيغفر على نية الابتداء كانه قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير فى القران والشعر وعلى ذلك قوله فما هو الا أنْ اراها فجاءة فأبهتُ حتى ما اكاد اجيبُ ترفع ابهت على الاستيناف والابتداء

فَقَدَتْ شَمَايِلَ مِنْ لِزَامِكَ حُلْوَةً فَتَبِيتُ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وَتَفَجَّعُ

الشمال خليقة الرجل وجمعه شمايل قال هُمُ قومي وقد انكرت منهم شمايل بدّلوها من شمالي

وَإِذَا سَمِعْتَ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا طَفِقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ

قوله طفقت عليك كقولك اقبلت تفعل كذا وجعلت تقول كذا ✿

وقال حَفْصُ بن الاحنف الكناني ويروى لحسّان ويروى الأُخَيْف وهو الصحيح

قال ابو الفتح الربيل من ادم يقال له حَفْص اذا كان صغيرا والحفص مصدر حفصت الشي احفصه حَفْصا اذا جمعته من تراب وغيره وجمعه احفاص وحفوص والخَيَف ان تكون احدى العينين من الفرس سوداء والاخرى زرقاء وهو من الاختلاف ومنه مسجد الخَيْف وذلك انه انحدر عن الجبل فليس شَرَفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما والناس اخياف مختلفون قال الناس اخياف وشتّى في الشِيَم وكلهم يجمعه بيت الادَم وكان ابو علي يذهب الى ان عين الخافة وهي الخريطة المنقوشة ياء وياخذها من هذا الموضع وذلك لما فيها من اختلاف الالوان ومن قال هنا حفص بن الأحْنَف فقد سها وقال ابو العلاء حفص ماخوذ من قولهم لزبيل من جلود الحفص وقد قيل ان ولد الاسد يسمى حفصا وحفص بن الأُخَيْف يختلف في لفظه فيقال الاحنف من حَنَف الرِجْل وهو ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى وقيل الحنف ان يمشي الانسان على ظاهر قدمه وقالت امراة وهي ترقّص الاحنف بن قيس في حال الطفولة والله لو لا حَنَفٌ في رجله ما كان في فتيانكم من مثله ويروى الاخنف بالخاء والنون وهو ان يكون احد جانبي الجسم مخالفا للاخر ومن روى الاجنف فهو من الجنف اي الميل والظلم والاخيف بالخاء والياء قد مر تفسيره

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بن مُكَدَّمٍ وَسَقَى الغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

الثاني من الكامل والقافية متواتر مكدم مسمى بقولهم حمار مكدم اذا كان به اثار الكدام يقال كدمه اذا عضه ومنه سمي الرجل كِداما وكُدَيْما وفي سَجْع يروى عن العرب اذا طلع النجمُ فالعُشْبُ في حُطُم والعانات في كَدْم يعني بالنجم الثريا وحذف الالف واللام من المكدم كما مضى من الاسماء يقولون الوليد ووليد والحارث وحارث قال اذا هَبَّتْ رياح ابي عَقيل دعونا عند هبّتها الوليدا وقال الكميت لا كَعَبْد المليك او كَوليد او سليمان بَعْدُ او كهشام واستعار الذَنوب للغيث وانما اصله في الدلو المملوءة ماءا او المقارِبة للمَلْء وربما جعل الذنوب في الحظ والنصيب

نَفَرَتْ قَلُوصِي من حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ على طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

المسعر الذى كانه الة فى ايقاد الحرب

لَوْ لا السِّفَـارُ وَبعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لَتَـرَكْتُـهَـا تَحْبُو على العُرْقُوبِ

قوله لو لا السفار كانت العادة فى العرب ان الواحد اذا اجتاز بقبر كريم كان ماوى للاضياف ينحر راحلته ويطعمها للناس اذا اعوز الزاد ولم يتّسع يفعل ذلك نيابة عنه الا ان يمنع مانع من بعد سفر وما يجرى مجراه فصار هذا يعتذر من ابقايه على راحلته والحَبْو الزحف قبل القيام ويفعله البعير المعقول وهو يريد المشى ومنه الحابى من السهام وهو الذى يزحف الى الهدف

وقال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان بنى فِراس كانو اصابو دما من بنى سُلَيْم بن منصور فودَوْهُ ثم ان نُبَيْشَةَ بن حبيب خرج فى فرسان من بنى سليم حتى اذا كانو بالكديد من ارض كنانة لقو ربيعة بن مكدّم بذى عَنَل من أمَج فلما راى الرهج من بعيد قال لظعاينه اسرعْن النجاء فانى لا آمن ان يكون هذا طلبا من عدو وعليكم قصد الطريق فانا واقف حتى يستبين لى الرهج فان خفت عليكم شيا اخذت بالقوم فى الخَمَر وعدلت بهم عن الطريق وموعدكن الكديد الى ثَنيّة غَزال او عُسْفانَ فان لم اوافقكن فى بعض هذه المواضع فقد هبطتن بلاد قومكن ثم ركب فرسه ذاهبا نحو الرهج فقالت نساوه بينهن خلف ربيعة اى هرب ونادته احداهن الى اين منتهى نفرة الفتى وصاحت به اخته ام عَمْرٍ مساءةٌ مساءةٌ تَرْكُ الفتى نساءهُ حتى يبل من دم انْساءهُ فلما سمع ذلك انصرف اليهن من وجهه ذلك وهو يقول أَأُمَّ عَمْرٍ وزَعَمْتِ انّى فَرِقْ ان لا اشاعنهم وان لا اعتنقْ وانْزِعَ الرمحَ سنـانُه لثِقْ ثم توجه نحو بنى سليم وهم يقصون الاثر ولا يرونه فتراأى لهم من الشجر فلما راوه قصدو له وظنو ان الظُعُنَ امامه وكان ارمى الناس فجعل ينازلهم ويراميهم حتى قتل فيهم وجرح وعقر فاذا شغلهم بذلك نقّز فرسه فى اثر الظعاين فاذا لحقهن طرد بهن واذا لحق القوم به عطف عليهم وجعلت امه تذمره وتقول الحَقْ بنىّ والحامى لاحق واشغل القوم بضرب صادق فلم يزل ذلك دابه حتى نفدت نبله وانتشرت عليه فرسه وانتهى الى الكديد وذلك عند الأُصُل ولجّو فى طلبه وحنقو عليه فجعل يحمل عليهم بالرمح مرة وبالسيف اخرى فيصيب فيهم فحمل عليه نُبَيْشَةُ بن حبيب فطعنه فاثبته وقال قتلته فقال اخطا فوك يا نبيشةُ فشمّ نبيشة سنانه فقال كذبت انى لاجد ريح بطنك فخرج ربيعة يركض متحاملا حتى لحق ظعاينه على راس ثَنيّة غزال فقال لامه اسقينى فقالت يا بنىّ ان سقيتك مُتّ مكانك فاخذنا القوم فاصبرْ لعلنا ننجو ويقال قالت له انك ميت والماء للحى قال فاعصبى طعنتى فجعلت تعصبها بخمارها وهو يقول لها شُدّى علىَّ العَصْبَ ام سَيّـارْ فقد رُزِيتِ فارسا كالدينارْ صقرا يلفّ القوم لفَّ المغْوارْ مُغامِرا بالضرب خلف الأَدْبارْ فشدت عليه ثم عاد فقاتلهم على راس الثنيّة وانطلقت النسوة ووقف ربيعة على فرسه فلما وجد الموت اتكا على رمحه واقبل السُلَميّون فلما راوه على فرسه احجمو عنه ووقفو طويلا لا يرونه الا حيّا فلما طال ذلك عليهم رمى ابن غادية السلمى فرسه بسهم فحاصت به فخر عنها ميتا فاتوه فاخذو سلبه وخافو الطلب فلم نعْلَمْ فارس فى العرب حمى ظعاينه حيا وبعد موته غيره وجاءه رجل من القوم فطعن بزج الرمح فى عينه وقال

كان باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة استعمالهم له سكّنو الياء ومن قال اخوتا فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا على ذلك قولهم باديا وباداة وناصية وناصاة وقولك بابآ وانت تريد بابى هما وقولها لا تبعدو لا تهلكو واستدراكها بقولها بلى والله قد بعدو تنبيه منها على ان لا تبعدو وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير اصله وانما هو تحسر وتوجع

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاء الْعِزِّ أَوْ وَلَدُو

اى لو عاشو معهم مليّا من الدهر اى طويلا لاقتناء العز اى لاكتسابه او ولدو اى لو كان لهم ولد وخلف بعدهم تقول لو طالت اعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزا وشرفا بهم او كان لهم خلف

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِى أَجِدُ

هان جواب لو اى كان بعض غمى بهم اهون علىّ ومعناه لو قُضى الامر على ذلك لخفّ بعض ما بى وقولها من بعض الرزية الاخفش يجيز زيادة من فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفى فعلى طريقته يكون المعنى كان ابتدا المهون بعض الرزية

كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمِرُو وَارِدُو الْحَوْضِ الَّذِى وَرَدُو

ما زايدة ويجوز ان يريد بالحى ضد الميت ويكون الضمير من امرو عايدا الى لفظة كل وجواب الشرط فى قوله وان امرو ما دل عليه قوله واردو الحوض الذى وردو والضمير العايد من الصلة الى الموصول محذوف كانه قال الذى وردوه لانهم استطالو الاسم بصلته ✿

وقالت امراة ويقال انها لام تابّط شرًّا ويقال لام السُلَيك بن السُلَكة وهذا الاسم منقول من قولهم سُلَك وهو طاير وجمعه سِلْكان والسُلَيك بطن من العرب وقال ابو العلاء لفرخ الحَجَلة خاصية فى اخفايه نفسه فقيل له سُلَك وقد يجوز ان يكون السليك لم يرد به هذا الوجه ولا يبعد ان يكون مسمى بالسليك مصغّر السِلك او مرخّما ترخيم التصغير من سالك وسُلّاك ونحو ذلك وكان السليك أحد مَعاوير العرب وبه يضرب المثل فى المضاء قال الشاعر لزُوّارُ ليلى منكمُ الَ بُرْثُن على الهَوْلِ امْضَى من سليك المَقانب والسُلَك فرخ الحَجلة والانثى سُلَكة ومنه سميت المراة بهذا الاسم

✿ طَافَ يَبْغِى نَجْوَةً مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ لَيْتَ شِعْرِى ضَلَّةً اىُّ شَىْءٍ قَتَلَكْ

من مشطور المديد والقافية متراكب قال ابو العلاء هذا الوزن لم يذكره الخليل ولا سعيد ابن مَسْعَدة وذكره الزجّاج وجعله سابعا للرمل وقد يحتمل ان يكون مشطورا للمديد وقولها ليت شعرى موضع شعرى نصب بليت وهو محتاج الى معمولين لانه فى معنى علمى ويقال شَعَرْتُ شِعْرة

كما يقال ضللت ضلة الا انه لا يستعمل مع ليت وقد حذف منه الهاء وقولها اى شى قتلك الجملة كما هى فى موضع نصب لانها نابت عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا تجده الا كذلك فهو يشبه خبر المبتداء بعد لو لا اذا قلت لو لا زيد لخرجت فقوله لخرجت جواب لو لا وخبر المبتداء محذوف لا يجيء الا على ذلك واستغنا ليت بمفعولى شعرى عن خبره وضلة انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون لنفسه فيما استبهم عليه من حال المتوفى كانه ضل عن العلم به ضلة ويجوز ان يكون للمتوفى نفسه كانه ليت شعرى غيبته وخفاء امره ضلالا له والمعنى تمنيت ان اعلم اى شى اهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك وذهابى عن العلم به هذا على الاول وعلى الثانى يكون المعنى ما الذى قتلك حتى ضللت هذا الضلال فان قيل خبر ليت كيف يجى فى التقدير وان لم يظهر فى الاستعمال قلت تقديره ليت شعرى واقع اى شى قتلك اى ليتنى علمت او وقع علمى بما يقتضى هذا السوءال لان الذى تمناه هو ما كان جوابه لا نفس السوال

أَمَرِيضٌ لم تُعَدْ أَمْ عَـدُوٌّ خَتَلَـكْ أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِى الدَّهْرِ السُلَكْ

هذا اعلام بانه تَغيّب فخفى امره فيما اصابه

والمَنَـايَا رَصَدٌ لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ أَىُّ شَىْءٍ حَسَنٍ لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ

ويروى رُصَّدٌ كانه جمع راصد وتكون المنايا جمعا والرواية الاولى اجود

كُلُّ شَىْءٍ قَاتِـلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِى غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ

انَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِى شَغَلَكْ سَأُعَزِّى النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكْ

قولها ان امرا فادحا اكتسب امر وهو نكرة من النعت بعض الاختصاص فلذلك صلح الابتداء به حتى دخل ان عليه الا ترى ان فايدته مع ابهامه كاملة فى المراد والمعنى ان عظيما من الامور صرفك عن رسمك فى مباسلتى ولان الكلام قد يحمل على المعنى فيما يستفاد منه فكانه قال ما صرفك وشغلك عن جوابى الا امر عظيم فادح

لَيْتَ قَلْبِى سَاعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ لَيْتَ نَفْسِى قُدِّمَتْ لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ

الدليل على ان هذه الابيات لام السليك ما يدل عليه الخبر وذلك ان السليك بن السلكة خرج فى تَيْم الرِباب يتبع الارياف حتى مر بقَحَّة فيما بين ارض بنى عُقَيْل وسَعْد بن تميم فلقى رجلا من خَثْعَمَ يقال له مالك بن عُمَيْر بن ابى زَرّاع بن جُشَم بن عَوْف بن العَتيك والعتيك من الجراة والاقدام يقال عتك عليه بالسيف اذا حمل عليه ولا يمتنع ان يكون اشتقاقه من اشتقاق عاتكة وهى القوس التى قد احمرّت من القِدَم او من قولهم عتك بالشى اذا لزمه فاخذه ومعه امراة من خَفاجة يقال لها نَوارُ فقال له الخثعمىّ انا افدى نفسى منك فقال له السليك

ذلك لك على ان لا تخيس ولا تُطْلِعَ عليّ احدا من خثعم فأعطاه ذلك وخرج الى قومه وخلف السليك على امراته فنكحها وجعلت تقول احذرْ خثعم فانى اخافهم عليك وجعل ينشدها هذا الشعر تحذّرنى ان احذر القوم خثعما وقد علمت انى امرو غير مُسْلَم وما خثعم الا لئام اذلة الى الذل والاسخاف تنمى وتنتمى وبلغ شِبْل بن قِلادة بن عَمْرِ بن سَعْد بن عُوَيْف بن عتيك وانس بن مُدْرِكة الخبر مخالفا للخثعمى زوج المراة فلم يعلم السليك حتى طرقاه فانشا يقول من مُبلغ حَرْبا بانى مقتولْ حرب ابنه وكان به يكنى يا رُبَّ نَهْب قد حَوَيْتُ عُثْكُولْ وربّ خِرْق قد تركت مجدولْ ورب ريم قد نكحتُ عطبولْ ورب عان قد فككت مكبولْ ورب واد قد قطعت مشبولْ فيه اشبال الاسود وقال انس لشبل ان شئت كفيتك القوم وتكفينى الرجل فقال لا بل اكفيك القوم واكفنى الرجل فشد عليه انس فقتله وقتل شبل واصحابه من كان معه فقال عَوْف بن يربوع الخثعمى وهو ابن عم مالك والله لاقتلن انسا فى اخفاره ذمة ابن عمى وجرى بينهما فى هذا المعنى مقارضات فمما قاله انس بن مُدْرِك كم من اخ لى كريم قد أُصبتُ به ثم بقيت كانى بعده حَجَرْ لا استكين على ريب الزمان ولا أُغضى على الامر ياتى دونه القَذَرْ مِرْدَى حُروب أُجيلُ الامر جايله اذ بعضهم لامور تعترى جَزَرْ انى وعقلى سُلَيْكا بعد مقتله كالثور يضرب لما عافت البقرُ غضبت للمرء اذْ نيكت حليلته واذ يُشَدّ على وجعايها النَفَرْ كانت العرب اذا اوردو البقر فلم تشرب لكَدَر الماء ولقلة العطش ضربو الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه كما يتبع الشول الفحل وكما تتبع اتن الوحش الحمار وكانو يزعمون ان الجن هى التى تصد الثيران عن الماء حتى تُمسك البقر عن الشرب فتهلك وقال ابو العلاء قال قوم الثور فى هذا المثل الطحلب وقد سماه بالثور وذكره مع البقر ليلغز به على السامع وان صح ذلك فالمعنى مستطرف وفيه لغز لان المقصد الطحلب والوجه الاول وانما ذكر هذا المثل على وجه الانكار ووضع الشى فى غير موضعه كقولهم ما لى الا ذنب صُحْر اى لا ذنب لى وكذلك الثور لا ذنب له اذا عافت البقر الماء وانما فعل ذلك بعض الرعاة فوصفو ظلمه وضربو به المثل وقول الاعشى لكالثور والجنّى يضربُ ظهره وما ذنبه ان عافت الماء مَشْربا الجنّى اسم الراعى وقيل الواحد من الجن ۞

وقال العُجَيْرُ السَلوليّ قال ابو الفتح بنو عُجْر بطن من العرب فقد يجوز ان يكون العجير تحقير هذا الاسم وقد يجوز ان يكون تحقير العُجَرَ والمؤنث عجراء اذا كانا ذوى عُجَر وهى العُقَد وقال رجل للحُطَيْئة وهو يرعى غنما له ما عندك يا راعى الغنم فقال عجراء من سَلَم فقال انى ضيف فقال للضيفان اعددتها واما سلول فاسم مرتجل لا نعرفه جنسا وذكر ابو العلاء هذا المعنى ذكره وقال ولو رخّم معجر المراة ترخيم التصغير لقيل عُجَيْر وكذلك قولهم فحل عَجير اذا كان لا يولد له وقيل هو العِنّين ولا يمتنع ان يكون العجير من قولهم عجر الشى اذا لواه وسلول هى ام مُرّة بن عامر بن صَعْصَعَة غلبت على بنيها فنسبو اليها

تَرَكْنا أَبا الأَضْيافِ فى لَيْلَةِ الصَّبا بِمَرْوَ ومِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ

الثاني من الطويل والقافية متدارك جعله ابا الاضياف لتوفره عليهم ويروى ابا الجنناء والصبا ريح من مطلع الشمس والفعل منها صبت تصبو واضاف الليلة الى الصبا تعريفا وتخصيصا كأنه كان للصبا شان فى تلك الليلة والمِردى صخرة يكسر بها النوى هذا اصله ويقال فلان مِردى حروب او الخصوم اى يرمون به فيكسرهم

تَرَكْنَا فَتًى قَدْ أَيْقَنَ الجُوعُ أَنَّهُ إِذَا مَا ثَوَى فى أَرْحُلِ القَوْمِ قَاتِلُهْ

اذا ما ثوى ظرف لقاتله والمراد بهذا البيت انه يُطعم الناس فيفقدون الجوع فكانه قتله وهذا من قول الاخر لا يُبْعِد الله ربَّ الرماد والملح ما ولدتْ والدَهْ هُمُ المطعمون سديف السنام قاتلو الليلة الباردهْ اى يقتلونها بايقاد النار ونحر الجزر فينصرف شرُّها عن الناس فكانها يُقتَل بذلك

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضَائِلٌ ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ

الرَهَل الاسترخاء وجمع اللبة بما حولها واباجله جمع ابجل وهو عرق غليظ يكون فى الفخذ والساق واذا وصف الفرس بالسرعة قالو هو واهى الاباجل والمتضايل المتخاشع

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

يَسُرُّكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الذى حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حَامِلُهْ

مظلوما انتصب على الحال يقول ان اهتُضمت انتقم لك من ظالمك وان اهتضمت انت غيرك لم يقعد عن نصرتك وهذا على طريقتهم لا على طريقة ما ورد فى الخبر انصرْ اخاك ظالما او مظلوما لان تفسير الخبر فيه وهو انه قيل له ينصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال بكفه عن الظلم لئلا يأثم وما هذا معناه والمرزوقى حمل معنى الخبر على معنى البيت ولا وجه لذلك

إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ

النحويون يقولون ان الواو فى عذور وما كان مثله زائدة والعذور السيئ الخُلق كانه يحتاج الى ان يعتذر لسوء ما يفعل ومعناه انه يُسئ خلقه على خدمه واعوانه لانه يريد ان يعجّل قِرى الاضياف ✿

وقال الجَنْنَاء مولى بنى أَسَد

أَعَاذِلَ مَنْ يُرْزَأْ كَجَنْنَاءَ لا يَزَلْ كَئِيبًا وَيُزْهَدْ بَعْدَهُ فى العَوَاقِبِ

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ويزهد بعده فى العواقب اى فى عواقب أطهار النساء

لانه يعلم انه لا يولد له مثل هذا الابن ومثله أَقْعَدَ مَقْتَلُ مالك بن زُهَيْر رجو النساء عواقب الأَطْهار

حَبِيبٌ الى الفِتْيَانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ اذا شانَ أَصْحابَ الرِّجالِ الحَقايِبُ

ويروى حبيبا وانتصابه على الحال من المضمر في قوله بعده وصحبة ارتفع بقوله حبيبا ارتفاع الفاعل بفعله ويروى حبيب الى الفتيان على انه خبر مقدَّم والمبتداء صحبة مثله وجواب اذا ما يدل عليه صدر البيت كانه قال اذا بخل اصحاب الرجال بالزاد فشانهم امتلاء حقايبهم ففي ذلك الوقت يستحب الفتيان صحبة مثله لحسن توفره ورحابة صدره وانما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته اجلالا له وصيانة لاسمه لا اتيانا بنظير له وعلى هذا قولهم مثلُ فلانٍ لا يوازَى بفلان ومثلك لا يفعل كذا وفي القران ليس كمثله شيء

نِظامُ أُناسٍ كان يَجمَعُ بَينَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عادِيَاتِ النَّوايِبِ

قوله عاديات النوايب يجوز ان يكون من العداء الظلم يقال عدا يعدو عُدوّا وعَداءا وعُدْوانا ويجوز ان يكون من العَدْو يريد مُسْرِعات النوايب ومعنى يصدع يفرّق ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب فارّا

وَجَرَّبْتُ ما جَرَّبْتُ منه فَسَرَّنِي ولا يَكْشِفُ الفِتْيانَ غَيْرُ التَّجارِبِ

هذا كقوله ولم يخبرك مثل مجرِّبٍ ومنه المثل ترى الفتيان كالنَّخْل وما يُدْريك ما الدَّخْل

بَعِيدُ الرِّضا لا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ ولا يَتَصَدَّى لِلتَّغِبنِ المُغاضِبِ

اى ليس بسريع الاوبة اذا غضب ولا يتعرض لعدوه المضطغن عليه بل يتركه ينطوى على ما في صدره من غل وعداوة ومنتظرا ما يكون منه ومحاذرا ما يتّقى من جهته

وَكُنْتُ إِذَا ما خِفْتُ أَمْرًا جَنَبْتُهُ يُخَفِّضُ جَاشِي ضَبْنُكَ المُتَرَاعِبُ

يروى المتراغب بالغين معجمة وبالراء ويروى بالعين غير معجمة وبالزاى فاذا روى بالغين معجمة فهو من الرغابة يقال واد رغيب وحوض رغيب واسع وبطن رغيب للكثير الاكل ومن روى بالعين غير معجمة وبالزاى فهو من قولهم سيل زاعب يملا الوادى وقد جاء راعب بالراء والعين غير معجمة في معنى زاعب غير ان الزاى اكثر ويروى ضِبْنك المتراغب فاذا اخذ بهذه الرواية فهو مثل قولهم فلان رحب الذراع يريد انى اذا خفت لجات اليه فكنت في ضبنه اى كنفه وناحيته ومن روى ضَبْثك فالضبث القبض الشديد اى انك تقبض الكف على العدو فيطمئن جاشى لذلك

وقال الخر

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدِ اللّٰهُ الْوَلِيدَ بْنَ أَدْهَمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك الآلاء النعم واحدها الى يعنى بها صنائعه عند الناس يقول اذا أُثنى على ميت بحسن ايديه فقرّب الله الوليد لكثرة اياديه

فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَّانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمَا

المفراح الكثير الفرح يصفه بانه لا يطغيه الغنى ولا يكدّر انعامه بالمن والاذى

وَنَادَى الْمُنَادِى أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَخَّرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُذَمَّمَا

لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ وَلٰكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظُمَا

يقول ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه واعظمه ۞

وقال ابو الشغب العبسىّ فى خالد بن عبد الله القسرى وهو اسير فى يد يوسف بن عمر

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حيا وهالكا يجوز ان ينتصب على الحال والعامل فيه ما دل عليه خير الناس ويكون الكلام ثناءا على المخبر عنه بحضر الناس ويجوز ان ينتصبا على التمييز ويكون معناه احياؤه خير الاحياء وامواته خير الاموات فيرجع المدح الى سلفه وقومه كانه قال ان خير الناس من الاحياء والاموات اسير ثقيف وقوله عندهم يجوز ان يكون فى موضع الحال ومعناه حاضرا لهم ويكون العامل ما دل عليه اسير ثقيف وتكون فائدة الكلام انه كان يجوز ان يكون اسيرا لهم ولم يكن عندهم وكذلك قوله فى السلاسل يجوز ان يكون فى موضع الحال ويكون العامل ما عمل فى الظرف فيكون تقديره بحضرتهم مقيّدا ويجوز ان يكون العامل فى عندهم ما دل عليه قوله فى السلاسل

لَعَمْرِى لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِلِ

لَقَدْ كَانَ يَبْنِى الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُعْطِي اللُّهَى فِى كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ

فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِىَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِى الْقَبَائِلِ

قوله عمّرتم السجن اى ادمتم سكنه كانهم جعلوا خالدا للسجن عُمْرى والفعل منه عمّرته كذا واعمرته

اى جعلتم له عمرة والعمر السنون والحين ومنه فقد لبثت فيكم عمرا وقوله واوطانتم وطاة يجوز ان تكون وطاة مصدرا من اوطاتموه وان لم يكن من لفظه كما يجعل العطاء موضع الاعطاء والمفعول الثاني محذوف كانه قال اوطاتموه السجن او الارض ايطاء المتثاقل ويجوز ان يريد اوطاتموه فوطئ وطاة المتثاقل وقال ابو العلاء يجوز ان يكون المراد بقوله عمرتم السجن خالدا جعلتموه معمورا به وقوله واوطاتموه مثل وانما يقال وطيه وطاة المتثاقل اذا فعل به امرا يثقل عليه وان لم يكن ثمّ وطاة واحتاج الى اقامة الوزن فعدّى الفعل بالهمزة والمعنى اوطاتموه غيركم اى عبدانكم وحشمكم وقال ابو هلال يعنى انكم كبلتموه فثقلت وطاته كالبعير الذى يتثاقل بحمله ٭

وقال مهلهل قيل سمى مهلهلا لانه اول من ارقّ الشعر وهلهله قال النابغة اتاك بقول هلهل النسج كاذب ولم ياتك الحق الذى هو ناصع وانكر قوم هذا وقالو كيف يكون هذا ومهلهل احد شعراء العرب قال ابن الكلبيّ وانما سمى مهلهلا ببيت قاله لما توقل للكراع هجينهم هلهلت اثأر مالكا او صنبلا الكراع انف الحرّة وهلهلت رجعت الصوت

نُبِّيتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَٱسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ

الاول من الكامل والقافية متدارك كان كليب وايل لا توقد مع ناره للضيفان نار فى احمايه وفيما يقرب من منازله وابياته وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجسر احد ان يفاخر غيره او يسابه اعظاما لقدره فلما فقد تجرؤو على الكلام

وَتَكَلَّمُو فِى أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُو

لم ينبسو لم يتكلمو وهذا نحو قول صفيّة ابنة عبد المطّلب ويروى لغيرها قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الهنابث الامور الشداد

وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ

تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفَّسُ

قال ابو رياش اسم كُلَيبٍ وايلٌ وكان له كليب كان يكنّعه اى يشده ويطرحه فى الروضة فيحمى منتهى عوايه ويقال هذا صوت كليب وايل ولما اجتمعت لكليب مَعَدٌّ يوم خزازا وقاتل بهم اليمن فهزمهم وظفر باليمن ازداد كليب شرفا الى شرفه وعزا الى عزه حتى ضرب به المثل الى الساعة فيقال اعزّ من كليب وايل وفى تصداق ذلك يقول الفرزدق فاسأل بقومك كيف كان قديمهم وقديم تغلب اول الازمان ضربو الصنايع والملوك واوقدو نارين اشرفتا على النيران لو لا فوارس تغلب ابنة وايل دخل العدو عليك كل مكان وكان كليب قد تزوّج جليلة وماويّة بنتى مرّة بن

ذهل بن شيبان بن ثعلبة وامهما الهالة بنت مُنْقِذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وجدتها البسوس ويقال ان البسوس الناقة التى تدر على الابساس وفيه يقول ابو جُنْدَب الهذلى فمن كان يبغى الصلح فيه فانه كاحمر عاد او كليب لوايل اتيتُ بما تجنى البسوس لاهلها بانى لجام بعد الفى معاتل وكانت بنو جُشَم بن بكر رهط كليب وبنو شيبان فى دار واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفُرْقة وكان جسّاس بن مرة بيته الى بيت كليب ولجساس عشرة اخوة همّام بن مرة ونَضْلة وذُبّ وكِسْر وسَبّار وجُنْدَب وسَعْد وبُجَيْر والحارث وهمّام بن مرة الذى يقول واذا تكون كريهة أُدعَى لها واذا يُحاس الحَيْس يدعى جُنْدَب هذا لعمركم الصَغارُ بعينه لا أُمَّ لى ان كان ذاك ولا ابُ ولكليب اربعة اخوة عدىّ وامرو القيس وهو مُهَلْهِل وَسَلَمة بن ربيعة وعبد الله ابن ربيعة ثم ان كليبا جعل ارضا من ارض العالية حما ممنوعا لا يرعاه الا من اذن بحرب ثم ان رجلا من جَرْم يقال له سَعْد اقبل بناقة له يقال لها سَرابُ حتى نزل على البسوس بجارة خالة جساس ودمنها وبين سعد قرابة فخرجت ناقة سعد فى ابل جسّاس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعا فكان كليب يخرج ويدور فى حماه فاذا هو بحُمَّرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أَمِنَ روعُك انت وبيضك فى ذمتى ثم قال يا لك من حُمَّرة فى مَعْمَر خلا لك الجَوُّ فبيضى واصفرى ونقّرى ما شئت ان تنقّرى ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطى البيض فشدخه فاشتد ذلك عليه وقال وانصاب وابل ما اجترا على احسار ذمتى جمل من ابل واهل واسرف الى منزله والغضب يعرف فى وجهه حتى اذا كان من الغد خرج هو وجساس يتفقدا ابلهما وتنشرا مرتعيهما فنظر كليب الى ناقة سعد فظن انها التى كسرت البيض فقال اولى لك ثم اولى فلقد هممت ولو استيقنت لفعلت لا عادت هذه الناقة فى هذه الابل فظن جسّاس ان كليبا انما قال ذلك ليخرج ابله من الحما فغضب جسّاس وقال بلى والله لنعودن عودا على بَدْء ولا تمتنع ابلى روسها فى موضع الا وضعت هذه الناقة راسها فيه فقال كليب قد تقدّم رَحلك على سيسايك يا جسّاس والله لين عادت لاضعنّ سهمى فى ضرعها فقال جسّاس وانصاب وابل لئن وضعت سهمك فى ضرعها لاضعن سنانى فى صلبك ثم طرد جساس الناقة فى ابعره فجعلها فى جانب الحمى عن طريق كليب فانصرف كليب الى منزله مغضبا فقالت له الجليلة زوجته ما بالك مغضبا فلم يخبرها فلم تزل به حتى قال هل تعلمين احدا يمنع منى جاره قالت ما اعلمه الا ما كان من اخى جساس قال وان جساسا ليمنع منى جاره قالت نعم ان قال فهل قال قال كليب قد قال والقول عنّى راعُنَ الا اذا كانت له حقايق فقال جساس عند الزحام تُعْرَف السّلايق وذو الوعيد كاذب او صادق هل شيمة الا لها خلايق وسارت بينهما اشعار كثيرة فى هذا المعنى فكان كليب اذا اراد ان يركب منعته جليلة ونشدته ان يعق صهره او يقطع رحمه وتناشد جساسا اخاها وفيما جرى بينهما قال مهلهل لكليب اخ وحريم سيّى؟ ان قطعته فقدّم سعود قدّمُها لك هادم فما انت فيما بين هاتين صانع وكلتاهما فيها عن الحق حارم وقفتُ على قَلْتَيْن احداهما دم واحداهما فى الماء منها العَلاقم فمَنْقَصة فى هذه ومذلة وشرّ شِمُّ بينكم متفاقم واخذك بالضيم المُذلل قُضّاة واخذك يوم الضيم بالذل نادم فاجابه كليب سامضى له قُدُما

ولو شاب في الذي افهُم به فيما صنعت المَقادم مخافة قول أنْ يخالف فعله أن يهدم العز المشيَّد عادم وقال لمهلهل والله ما انت الا زير نساء ولو قُتلتُ ما احذت بدمى الا اللبن فمكث كليب اياما ثم بلغه ان الناقة في الحما فركب ومعه سلاحه فلم يجدها ثم مكث اياما ثم ركب ووردت ابله وابل جساس على اثرها واردة فحبست ابل جساس وعُقل منها ابعرة فيهن ناقة سعد فلما رات الناقة الماء نازعت عقالها فقطعته واتبعت الابل فكان الرعاء يذودون عن الحوض فغلبتهم الناقة ووردت وهى تُطَّرد فظن كليب انها من ابل جساس ثم انكرها فسال عنها فقيل هى ناقة الجَرْمى فظن كليب انها أُرسلت ترغيبا له فاستعرضها فرمى ضرعها بسهم فانتظمه فنفرت واقبلت الى عطنها لها عجيج يشخب ضرعها شريجَيْن من لبن ودم فلما راتها البسوس وثبت وانتزعت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه وضربت وجهها وصرخ الجرمى يدعو بالويل وتقول البسوس واذلاه واذل جاراه وانشا كليب يقول سيعلم آل مرة حيث كانو بان حماى ليس بمستباح وان لقوح جارهم ستغدو على الابيات غدوة لا براح اذا عطنت سراب بفرسنيها تُبيّنت المراض من الصحاح فظنّو انني بالحِنْث اولى واني كنت اولى بالنّجاح وما يُسْرَى اليدين اذا اصيبت من البهمى بمُدْركة الفلاح فقال جساس للبسوس اسكتى فلك بناقتك ناقة اعظم منها فابت ان ترضى حتى صارو لها الى عشر فلما كان بالليل انشات تقول تخاطب سعدا وترفع صوتها لتُسْمع جسّاسا اسا سعد لا تَغْرُرْ بنفسك واحترز فاني في قوم عن الجار امواتِ ودونك أذْوادى اليك فانني محاذِرة ان يغدرو بِبُنَيّاتى لعمرك لو اصبحت في دار مِنْقر لما ضيم سعد وهو جار لابياتى ولكنني اصبحت في دار معشر متى يَعْدُ فيها الذيب بعد على شاتى فقال جسّاس اسكتى ايتها المراة فوالله ليُصْبحنّ غدا عقير اعظم عقرا على وايل من ناقتك وسمت العرب ابياتها هذه الموثبات فلما بلغ كليبا كلامه قال قد اقتصر جساس من قتلى على عقر عُلَيّانَ ودون عقر عليان خرط القتاد في الليلة المظلمة وعليان جمل كان فحلا لكليب فظن كليب انه عناه وقال جساس ان جارى فاعلمو ذلك من ادنى عيالى وارى ناقة جارى مثل نوقي من جمالى فاذا ما ضِيمَ جارى ضمتموني في رجالى سَأَفِى للجار حتى يعلم القوم احتيالى وارى للقوم حقا كيمينى من شمالى ان للجار علينا دفع ضيم بالعوالى فأَقِلّو اللوم انى دون مال الجار مالى ذاك حق غير شك اى وانصاب ايالِ ثم ان جساسا مكث يتندس الخبر عن كليب فاذا بلغه ان معه سلاحه لم ياته حتى خرج كليب ذات يوم وليس معه سلاحه فتبعه جساس هو وعمر بن ابى ربيعة المزدلف بن ذهل ابن شيبان ويقال انه عمر بن الحارث بن شيبان حتى لحقاه في الحمى فقال له جساس ذرْ لى من قُدّامه حتى اقتله وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال له جساس خذ حذرك فانى قاتلك فقال له كليب در قدامى ان كنت صادقا فقد عرفت انى لا التفت فقال له عمر انصفك ولا اخالك تفعل فطعنه من ورايه فوقع وولّى جساس هاربا فقال اسقنى يا جساس فلا باس بى قال الماء أَمامك ويقال قال تجاوزتَ الأَحصّ وشُبَيْثا وهما ماءان ويقال ان عمر بن الحارث قال لجساس والله ما اشك صنعت شيا واخاف ان تكون قد طرحتنا في بلية فعاج على كليب فذفّف عليه اى تمم وهو قول مهلهل قتيلٌ ما قتيل المرء عَمْرٍ وجسّاس بن مرة ذو ضرير

واقبل جساس هاربا حتى عاينه ابوه وهو فى النـادى فقال وانصـاب وايل لقد جر جساس جريرة عظيمة قالو وما ذاك قال لانى ارى منه موضعـا ما رايته منذ شدّ ازارَه وكـان فى فخذه برص فلمـا اشتد الركض بدا منه ذلك لابيه فلما وقف عليهم قال ابوه ما وراءك قال قتلت كليبا قال اذا تُخلّى بجريرتك وتُقرَن لهم بجرير فيقتلوك به وانصـابِ وايل لا تجتمع وايل على خير بعد كليب ولبئس ما جررت على قومك يا جساس قتلت رئيسهم وفرّقت جمـاعتهم والقيت الحرب بينهم فقال جساس تاهّبْ عنك أُهبة ذى امتناع فان الامر جل عن التلاحى وانى قد جنيت عليك حربا تُغص الشيخ بالماء القراح وهى طويلة فاخذه ابوه فاوثقه رباطا وجعله فى بيت ثم دعا بطون بكر بن وايل فقال ما تقولون فى جساس فقد قتل كليبا وها هو ذا مربوطـا ننتظر متى يطلبوه فنعطيهم اياه فقال سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس لا والله ما نعطيهم اياه ولنقاتلن دونه حتى نفنى جميعا فدعا بجزور ثم نحرت ثم تحالفو على الدم فقالو رُدّ على جساس قوله فانشا مرّة يقول فان تك قد جنيت علىّ حربا فلا وكَلٌ ولا رَثُّ السلاح ولكنى على العلات أُجْرى به الموتَ المُذيق على الصباح فانى حين تشتجر العوالى أُجِرّ الرمح من اثر الجراح لعمرك ما اناسى حين جُرّت علىّ الحربُ بالعذر المتاح سالبس ثوبَها واذبّ عنى بها يوم المذلة والفِضاح فانى قد ضربت وهاج شوقى نِزاد الخيل عارضة الرماح مع غيرها من الابيات ثم اطلق جساسا وانشا يقول البَغْى فيه للمنية هادِ والله للاقوام بالمِرصاد لو كـان اقصر وايل عن ظلمنـا لم يُلْفَ مضطجعا بغير وساد وهى ابيـات وقد اكثرت العرب فى ذكر قتل كليب وبغيه فى اشعارها ❊

وقال الخمر

لَقَدْ ماتَ بالبَيْضاء مِنْ جانبِ الحِمَى فَتًى كانَ زَيْنًا للمَواكِبِ والشَّرْبِ

الاول من الطويل والقافية متواتر البيضاء اسم موضع والحمى اسم موضع واشتقاق الموكب من الوَكَبان والوكوب وهو مشية فى درجان اى كان زينا للفوارس اذا ركبو وللندامى اذا شربو

تَظَلُّ بَنـاتُ العَمِّ والخـالِ حَولَـهُ صَوادِيَ لا يَرْوِيْنَ بالبارِدِ العَذْبِ

الصوادى العطاش واراد ان غليلهن وحمى اكبادهن لا يزول بالبارد العذب من المـاء اذ لم يكن ذلك عن عطش

يَهِلْنَ عليه بالاكُفّ من الثرَى وما مِنْ قِلًى يُحْثَيْ عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ

اى يُرسلن عليه التراب لا عن بغض ولا اهانة ولكن اظهارا لما افضى اليه احوالهن من السقوط فى التراب والابتذال بموته ❊

وقالت جارية ماتت امها فاضرّت بها امراة ابيها

فَلَوْ يَـأْتِى رَسُولِى أُمَّ سَعْـدٍ أَتَى أُمِّى وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِى

الاول من الوافر والقافية متواتر ام سعد امها ومن يعنيه حاجى اى من تهمه حاجاتى

وَلٰكِـنْ قَـدْ أَتَـى مَـنْ بَيْنَ وُدِّى وَبَيْنَ فُـؤَادِهِ غَـلْـقُ ٱلرِّتَـاجِ

يعنى امراة ابيهـا اى قد اتى رسولى من لا يصل ودى الى فواده لانغلاق باب مودته على والرتاج الباب ويحتمل ان يكون من بين ودى بكسر المبهم ويكون راجعا الى الام ويكون معنى غلق الرتاج القبر اى قد حيل بين فوادها ومودتى بالموت وقيل انها تشكو الرسول وقلة عنايته بامرها وقبل الرسول الرسالة

وَمَـنْ لـمْ يُـؤْذِهِ أَلَـمٌ بِـرَاسِـى ومـا الـرِّيـمَـانُ إِلَّا بِالنِّـتَـاجِ

اى من لا يهمه امرى ولا يجزع لسقمى ثم قالت وما الريمان الا بالنتاج اى لبس العطف والمودة الا بالولادة

وقالت ام الصَّرِيحِ الكِنْدِيّة

هَوَتْ أُمُّهُمْ ما ذا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هذا فى الاستعظام والتعجب اى ثكلتهم امهم ويقـال هوت امهم اى هلكت والمَهْواه والهُوّة والأُهوية والاهواء على فعالة بمعنى واحد وهو ما بين اعلى الجبل والبئر الى المستقر وفى القران فامه هاوية قيل هى اسم لجهنم اى هى ماواهم كما تُؤوى الولدَ الام وقيل هوت امهم معناه ام رووسهم هاوية فى الهوة وتلخيص البيت هوت امهم اى شى تَصرَّم من اسباب المجد يوم صُرِّعوا بجيشان وهو اسم علم لبقعة انقعت الوقعة بهم فيها وقال ابو العلاء هوت امهم من الادعية التى استعملتها العرب على العكس وذلك ان ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح ويدل على غرضهم فى ذلك انهم لا يجيبون بها فى مواطن الذم ومثله فهو لا تَنْمى رَمِيَّتُهُ ما له لا عُدَّ من نَفَرِهْ

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والـقَنَا فى نُحُورِهِمْ وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا

الواو فى قوله والقنا واو الحال اى امتنعوا من الاحجـام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب

فَلَـوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلٰكِـنْ رَأَوْا صَبْرًا عـلـى المَوْتِ أَكْرَمَا

قال النمرى ظاهر الكلام شنيع ولو كان كل من فر عزيزا لكان الجبان كذلك ولكن الكلام يدل على انهم أُسْلِموا وخُذِلوا وكثرتْهم الخيل فاحسنوا البلاء فقتلوا ولو فروا لعذروا ولم

يلامو لوضوح عُذْرهم ولانهم قد عرفو بالشجاعة قبل فلو فرو يوما نسبو الى حسن الراى لا الى قبح الفرار كما قال اوس وليس الفرار اليوم عارا على الفتى اذا جُرّبت منه الشجاعة بالامس ❊

وقال الحسين بن مُطَيْر بن الأَشْيَم الاسدى وهو من فحول المُحْدَثين ادرك بعض بنى أُمَيَّة ومدحهم وبقى الى ايام بنى العباس ومدح المَهْدىّ بقوله له يومُ بُوس فيه للناس أَبْؤُس ويوم نعيم فيه للناس أَنْعُمُ فيَمْطر يومَ الجُود من كفه الندى ويمطر يوم الباس من كفه الدَمُ ولو ان يوم الجود خَلّى يمينَهُ على الناس لم يُصْبِح على الارض مُعْدِمُ ولو ان يوم الباس خَلّى عقابه على الناس لم يصبح على الارض مُجْرِمُ

أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِهِ سَقَتْكَ الغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى ربيعا بعد ربيع وخص الغوادى لان المراد حصوله له كل غداة كل يوم ومربعا يجوز ان يكون ظرفا وان يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرا بعد مطر و يجوز ان يكون مصدرا من قولهم رُبعت الابل اذا اصابها مطر الربيع فكانه قال ربعتْك الغوادى مربعا بعد مربع اى سقيا بعد سقى

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مثل قول الاخر كأنْ لم يَمت حى سواك ولم نقم على احد الا عليك النوائح ويكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على ان ما وقع لم تجر العادة بمثله والاخر ان يكون المعنى انت اول حفرة استحدثت لتوارى فيها السماحة والسخاء اى السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا

ان قيل لم قال مترعا فوحّد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز ان يكون انما وحّد لانه نوى التقديم والتاخير كانه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر ايضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله فانى وقَيّار بها لغريب يريد انى لغريب بها وقيار ايضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز ان يكون لما علم ان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن احدهما ثقة بان الثانى عُلم بانه فى حكمه ومثله رمانى بامر كنت منه ووالدى بَرِيًا ومن جُول الطَوِىّ رمانى

بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا

بلى جواب استفهام مقرون بنفى نحو الم واليس وما اشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا

كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كانّ الخبر قال له الم أسَعْه الم اوارِه فقال بلى قد وسعته

فَتى عِيشَ فى مَعْروفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كما كانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْراهُ مَرْتَعا

موضع قوله فتى عيش فى معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كانه قال اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون موضعه رفعا على الاستيناف ويكون خبر مبتداء محذوف كانه قال هو فتى وقوله عيش فى معروفه يجوز ان يكون اراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز ان يكون اراد من عاش من وقوفه وحبايسه بعده ويجوز ان يريد انه علّم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم ان يليه فلم يسُغْ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدّم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجرى مجراه لا يجوز فامتنع رده الى رتبته من ولى العامل له لشى يرجع الى الضمير المتصل به لا لشى يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

وَلَمّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ المَكارِمِ أَجْدَعا

لما تجى لوقوع الشى لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فُقد الجود وامحت اثاره واضحت المكارم ذليلة اذ مات من بربها ✿

وقال الخر

مَا ذا أَجَالَ وَثَيرَةُ بنِ سِمَاكِ من دَمْعِ باكِيَةٍ عَلَيْهِ وَباكِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر قال ابو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وثنا كثير الحشو ويروى وتبيرة بالتاء ولها مواضع يقال للحلقة التى يتعلم عليها الطعن وتيرة ولما بين الاصبعين وتيرة ولغرة الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض ينقاد والوتيرة الطريقة وما فى عمله وتيرة اى فتور ويروى وُبَيْرة ومزيرة ويروى أحال واجال واسال فاجال من جولان الدمع واحال بالحاء صبّ قال يُحيلون السجال على السجال

ذَهَبَ الذى كانت مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُناةِ وأَنْفُسُ الهُلّاكِ

العناة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعنى انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء فلاجل ذلك كانت عيونهم ممتدة اليه ايام حياته ✿

وقال اشجع بن عَمْرٍ السُلَمىّ فى محمد بن منصور بن زياد

أَنْعَى فَتَى الجُودِ الى الجُودِ ما مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لا فتى الا علىّ

أنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

اى يبس الثرى فامتص يبس التراب نُدُوّة العود فيبسا جميعا

وَانْثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلْمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ

فَالْآنَ تَخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشى وذهاب القلب عنه ويقال للماخوذ عن الشى اترك سمودك وفى القران وانتم سامدون اى ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان فيه ما يجرى مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة ال حرب بحدثان لكان اقرب فى المعتاد وقال ابو العلاء السمود فى هذا البيت يراد به تغيير الوجه من الحزن اى كانّ الوجوه اصابها السماد وقال غيره سمدن اى رفعن رووسهن ينتحن وكل رافع راسه سامد

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا

هذا يشبه ما حكى عن العُرْيان بن الهَيْثَم لما سالَه عبد الملك عن حاله فقال ابيضّ منى ما كنت احب ان يسودّ واسودّ منى ما كنت احب ان يبيضّ فى كلام طويل ثم قال وكنت شبابى ابيض اللون زاهرا فصرت بُعَيْدَ الشيب اسود حالكا اى صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا

سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

من سمع هاذين البيتين ولم يعرف المعنى قدّر ان فيهما خطا لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امراتان ثم قال سمعت بكاء باكية وباك فجاء بانثى وذكر ثم قال ابان الدهر واحدها اى هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لا تفتر احداهما دون الاخرى فيقدّر انهما باكية واحدة لاتصال اصواتهما وصكهما وعطف بقوله وباك على قوله باكية ابان الدهر واحدها الفقيدا فكانه قال وباك كذالك

وقال مُسْلِم بن الوليد وماتت امراته وهو مولى أَسْعَد بن زُرَارَة الخزرجي ولقب صريع الغواني بقوله هَلِ العيش الا ان تروح مع الصِبَى وتُصْحِي صريع الكاس والاعيُن النُجْلِ وكنيته ابو الوليد مدح الرشيد والبَرامكة وداوود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلّده مظالم جُرْجانَ

حَنينٌ ويأسٌ كَيْفَ يَتَّفِقانِ مَقيلاهُمَا فى القَلْبِ مُخْتَلِفانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع الياس والرجا مع اختلاف مقرهما فى القلب يقول ان الياس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا الى مَنْزِلٍ ناءٍ لِعَيْنِكَ دانِ

هذا تحسر يقول ابتكرت وهى فى ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك دان مثل قول الاخر امّا جوارهم فدانٍ واما الملتقى فبعيدُ وقد المّ فى قوله غدت والثرى اولى بها بقول الاخر صلى الالاه عليك من مفقودة اذ لا يلايمك المكان البلقع

فلا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ ماءَها وتَعْتَرِفَ الأَحْشاءُ بالخَفَقانِ

يريد لا وَجْدَ يُعْتَدّ به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها لاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كانه قال لا وجد حاصل او موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله على عارفات للقاء عوابس ☆

وقال ايضا

قَبْرٌ بِحُلْوانَ اسْتَسَرَّ ضَريحُهُ خَطَرًا تَقاصَرُ دُونَهُ الأَخْطارُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر استسر بمعنى اسرّ ومثله استعجب بمعنى تعجب واكثر ما ترى استسر فى معنى استخفى وتوارى وعلى ذلك قولهم فى اخر الشهر استسر القمر ليلة او ليلتين فهو من السِّرار وهو اخر يوم فى الشهر والخطر ارتفاع المكانة والحال فى الشرف ثم يقال فى الشريف هو عظيم الخطر والضريح اصله القبر يُشَق ولا يُلْحَد وارتفع قبر بالابتداء لانه بصفته وهو بحلوان قرب من المعارف واستسر فى موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل على عظيم من العظماء وقوله خطرا اراد ذا خطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار اراد ذوو الاخطار وقوله تقاصر يجوز ان يكون من القصور العَجْز اى تعجز ان تبلغ محله الاخطار ويجوز ان يكون ضد تطاول من القصر

نَفَضَتْ بِكَ الأَحْلاسَ نَفْضَ إِقامَةٍ واسْتَرْجَعَتْ نُزّاعَها الأَمْصارُ

يريد ان العفاة قعدوا عن الاجتداء بعد موتك ياسا ممن يطمع فيه او يرجى خيره

واسترجعت نزاعها الامصار اى كل من كان على بابه انصرفو الى اوطانهم نافضين ايديهم من بتعطف عليهم او يصطنعهم فكانهم كانو ودايع الامصار عنده مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع النازع وهو البعيد والغريب جميعا وكذلك النزيع والجمع النزايع ويجوز ان يكون من نزعت اليه نزاعا اى حننت

فَاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ غَوادِى مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ والْأَوْعَارُ

يقول اذهب لوجهك والآثار منشورة وصنايعك محمودة مشكورة والاثار كالاثار السحاب وقد اغاثت الناس بامطارها فاذا اقلعت اثنى عليها اهل السهل والجبل وقوله غوادى مزنة اضاف الغوادى الى المزنة لانها منها تجمعت فكملت مزنة والغوادى السحابات التى تنشا غدوة وكانه اراد اقطاعا منها ويجوز ان يكون المراد بالغوادى امطارا تصوب غدوة واضافها الى المزنة

سَلَكَتْ بك العَرَبُ السَّبِيلَ إِلى العُلَى حَتَّى اذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُو

يعنى انك هادى العرب فى اكتساب المعالى ومفعول سبق محذوف كانه قال سبقهم الردى بك ☆

وقال ابو حنش الهلالى فى يعقوب بن داود

الحنش من الحيات والحنش ايضا واحد احناش الارض وهى هوامّها قال ابو هلال قال دِعْبل اسمه خُضَير بن قيس النُّمَيْرى بَصرى كان يحفظ القران وعاش ماية سنة وصحب يعقوب وزير المهدى فلما حبسه المهدى ونال منه ما نال قال

يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وَجُنِّبتَ الرَّدَى فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَا

الاول من الكامل والقافية متدارك لم يرض بالجرى على عادة الناس فى قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام ادلّ على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى الى كثرة احسانه الى الناس فكانه كان لهم كالحيا يُحْيِى الارض وسُكّانها

وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيتَهُ إِنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَا

افاد قوله بنفسه اكبار الامر وقوله ان الكريم ليبتلى فيه تسلية ويعنى بالبلاء الموت وقد يكون فى غير هذه النعمة والاختبار واللام فى لين موطّية للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى

وَأَرَى رِجَالا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ ما أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الْغِنَا

ينهسونك اى يعتابونك والنهس بمقدّم الفم والنهش بالشين معجمة بجميعه وانتصب كل الغنى على المصدر

لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لِمَا عَدَا

لما عدا لما جاز وارتفع كله على التوكيد للمضمر فى كان ويجوز ان يكون اسم كان وفى قوله عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كانه قال عدا عليك ✿

وقالت صَفِيَّة الباهلية يقال ناقة صفىّ اى غزيرة اللبن قال عقم الصَّفىّ فما اشتوى من لحومها فلذا ومثل لحامها لا يُشْتَوا وفلان صَفىّ فلان وصفوته وفلانة صفى فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان مترددا بلا عمل وكالراعى بلا عصا قال كالابن العُرْيان يدعو باهلا ومنه الناقة الباهل التى ليست بمصرورة وكذلك المراة الباهل وقالت امراة لزوجها واتيتك باهلا غير ذات صرار صيرته مثلا تشبيها بالناقة فاما قولهم فى التسمية باهلة بن أَعْصُر فيكون من قولهم بهله الله اى لعنه وعليه بهلة الله اى لعنته وهذا مما تدخله الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِى جُرْثُومَةٍ سَمَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ ما يَسْمُو له الشَّجَرُ

الاول من البسيط والقافية متراكب الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت انا واخى كغصنين فى اصل واحد طالا باحسن ما تطول له الشجر

حَتَّى اِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيْأَاهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ

استنظر انتُظر ورواه بعضهم واستُنصر بالصاد اى وجد ناصرا والاول اجود

أَخْنَى على وَاحِدِى رَيْبُ الزَّمَانِ وما يُبْقِى الزَّمَانُ على شَىْءٍ ولا يَذَرُ

اخنى عليه اى افسد عليه واخنى على واحدى جواب اذا من قولها حتى اذا قيل وما يبقى الزمان اعتراض حصل بين ما قبله وما بعده من القصة موكد له تقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حدثان الدهر على احدهما فاتلفه وافسده تعنى اخاها

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ

اى كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه اخذ ابو تمّام كأنّ بنى نَبْهانَ يوم وفاته نُجُومُ سَماءٍ خَرَّ من بينها البدر ✿

وقال التَيْمىّ فى منصور بن زياد قال ابو هلال هو عبد الله بن ايوب ويكنى ابا محمد عربىّ من اهل اليمامة فصيح كلامىّ وقال الفَضْل بن سَهْل لابى الخطّاب الازدى مَن اشعر من بقى قال مُسْلم قال لا بل التيمى ومن مشهور قوله لعمرك ما الاَشْرافُ فى كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايعُ ترى عظماء الناس للفضل خُشّعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع تواضع لما زاده الله رِفْعة وكل رفيع عنده متواضع

لَهْفِى عَلَيْكَ لَلَهْفَةٍ مِنْ خَايِفٍ يَبْغِى جِوارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر لهفى مبتداء وهو لَهْفُ مضاف الى ضمير النفس ففرّ من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ولو روى لَهْفِى عليك لجاز ويكون جاريا على اصله وعليك فى موضع الخبر واللام من للهفة متعلقة بما دل عليه لهفى فيقول لى عليك حَسْرة شديدة من اجل حسرة رجل نابه ريب الزمان فطلب جوارك ثم لم يَجِدْك وقولُه حين ليس مجير ظرف ليبغى ويبغى فى موضع الصفة لخايف وخبر ليس محذوف كانه قال حين ليس مجير فى الدنيا او ينعشه وما اشبه ذلك واضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة فى حين فتحة بناء ولا يمتنع ان تكون فتحة اعراب كانه اجرى حين على سلامته ولم يعتدّ بالاضافة فيه

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ

دل القبور اوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور الجمع الكثير وهى تتضمن جموعا عدة والديار قبور اى كالقبور وحشة فلم يات بلفظ التطبيق واتى بما يدل عليه

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهى ما تُفْضِل به على غيرك فعم مصابه اى جزع الجمع بموته لما كان يصل اليهم من بره

يُثْنِى عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ

رَدَّتْ صَنَايِعُهُ الَيهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

اى من نشر الناس لها فاضيف المصدر الى المفعول

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِى كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِى خَمْسَةٍ فِى جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كانه قال عجبت عجبا وانما قال اربع اذرع لان الذراع مؤنثة وفى خمسة لانه اراد الاشبار والشبر مذكر

وقال نَهار بن تَوْسِعَةَ بن تميم بن عَرْفَجَةَ بن عمرو بن حَنْتَم بن عَدِىّ بن الحارث بن

تيم الله بن ثعلبة احد شيبان بن ذهل وكان ... خراسان مولى اخاه عِتْبانَ
النهارُ هذا المعروف وجمعه نُهر قال تريد ليل ... بوجب ... النهار من
حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه لا يجمع ايضا قال ... فاما قول
الشاعر انى اذا ما الليل كان ليلَيْنْ ... من حيث اوقع اسم
الكل على البعض كما يرد الجنس الى النوع فى ... على الامتناع من
جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتَمُرّونَ عليهم ... على ايقاع اسم الكل
على البعض لانهم لا يمرون عليهم جميع ما فى اليوم من الليل ... موضع مجاز ويقال
نهار أنْهَرُ كما يقال ليل أَلْيَلُ فقول سيبويه سير عليه الليل والنهار ... اوقع فيه اسم الكل على
البعض ايضا فاما النهار فرخ الكَرَوان فيكسّر انهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة امره ... لانه
مصدر وسّعه فاما عِتْبان فمنقول من قولك اعطانى فلان العُتْبَى بزعْمه فبلوته فلم اجد عنده عتبانا

عِتْبَانُ قَدْ كُنْتَ أمْرَءًا لِيَ جَانِبٌ حَتّى رُزِيتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول يا عتبانُ كنت رجلا لى ملاذ الوذ به وجانب
استنيم اليه الى ان فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فى الْمَقَامَةِ سَادِرًا فَنَظَرْتُ قَصْدِى وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشى ترفعا عنه ويقال اتى امره سادرا اذا جاءه من غير
جهته والسَدَر ظلمة تغشى العين وكانّ السادر منه وقوله فنظرت قصدى اى حيث اقصد
ومكان قصدى واعرابه يجوز ان يكون مصدرا وان يكون حالا كانه قال فنظرت اقصد قصدى فدل
المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق فى العنق يقال للمتكبر
لأقيمنّ اخدعَيْك اى لأذهبنّ كبرك

وَفَقَدْتُ إِخْوَانِى الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِى مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

اى ما اشاء اعطاءه وامنع ما اشاء منعه ويقال عشت عَيْشا ومَعاشا والمعيشة والمعاش اسم ما
يعاش به ويقال هو عايش اى حاله حسنة

فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تَنُوبُ مُلِمَّةٌ أَرِنِى بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ

حذف المفعول الثانى ... ارنى والمراد ارنى الصواب او وجه الامر برايك ويقال رايت الشى
بعينى روية ورايا ورايته بقلبى رايا لا غير قال زهير فقال اميرى ما ترى رأىَ ما ترى أَنَخْتِلُهُ عن
نفسه ام نُصاوِلُهْ فالمراد به ما ترى رأىَ ايّ الامرين ترى فما ترى سوال عن جملة الراى ورأىَ ما
ترى سوال عن طريق التفصيل وقد بيّنه بقوله انختله ام نصاوله ويقال فزعت اليه اذا التجات اليه

وهو لنسا تفزع اى تفزع اليه فى ... فرّعتنا فزعة اى نفزع منه ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يَبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لا تَسْمَعُ

يقال فعل كذا مرا ... كما يقال مرة ومرتين ومقنعا انتصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مستحى مستور الوجه ولا تسمع فى موضع الصفة لقوله مقنعا اى مقنعا غير سامع عولة الباكى وليأتين جواب يمين مضمرة ويبكى عليك فى موضع الصفة ليوم اى يوم يُبْكى عليك فيه او يُبْكاهُ عليك ومثله واتقوا يوما ما تجزى نفس عن نفس شيئا

وقال يزيد بن عمرو الطاءى

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا وَعَادَ احْتِمَامٌ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال احمّنى الامر احماما واضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها ويروى احتمامى ليلتى ويكون ليلتى فى موضع الظرف يريد احتمامى فى ليلتى والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا

الا من راى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاضد قاطع الشجر شبه المصرّعين بالنخيل المعضودة يقول ترك قومى بين قتيل وجريح كانهم نخيل قد عضدت وقال ابو العلاء اذا رويت اتاها عاصف فامالها فهى من عصف الريح وذكر لانه ذهب به مذهب اليوم كانه قال اتاها يوم عاصف ولو ان الكلام منثور لكان الوجه ان يقول اتتها عاصف فامالتها لان العاصف اكثر ما تستعمل فى الريح واذا قالو يوم عاصف علم انهم يريدون عَصْف الريح كما يقال رجل ازرق انما يريدون زرقة العين

أَدْفِنُ قَتْلَاهَا وَأَأْسُو جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لا زَيْغَ عَمَّا مُنِي لَهَا

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين اسوهم لانه انا احتاج الى تولى ذلك منهم كلن اشقى له واشد للكبد عليه

وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا

من امها فى موضع المبتداء وطال ليله فى موضع الخبر كانه قال المبتلى امها طال ليله ويزيد ابن عمر مبتداء اخر وامها فى موضع الخبر وهو استيناف كلام منقطع عما قبله ويعنى بيزيد بن عمر نفسه ومعنى البيت رب امراة قالت من قصد هاولاء المقتولين واهتدى اليهم فقد اطيل ليله

لانه يرد منهم على ما يجرح القلب ويطبق السهر ثم قال يزيد بن عمر مجيبا انا الذى امها واعندى لها قال وفايدة اعتدى ان الموضع الذى قتلو فيه كسار كالملبس عليه فصار هو الناسب له والمنبه عليه هذا الذى ذكره المرزوقى والظاهر من تفسير قوله وقايلة من امها ورب قايلة من قصد لهذه القبيلة تسال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم اجاب فقال يزيد ابن عمر قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادقى قتلاها لان قبيلته حملته على قتالها ☆

وقال قَسامة بن رَواحةَ السِنْبِسىّ   القسامة الحُسْن رجل قسيم اى حسن والقسامة ايضا الجماعة يُقْسمون على امر ما كَوْنه او بُطوله واما رواحة فمرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رُحنا رَواحا لا رَواحة

لَبِئْسَ نَصِيبُ القَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ طِرادُ الحَواشى وَٱسْتِراقُ النَّواضِحِ

ثانى الطويل والقافية متدارك اخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا اخا بكر تريد واحدا من بنى بكر والحواشى صغار الابل ورذالها والنواضح التى يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جُعل الفعل لها كانها هى التى تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاتسار النضّاح قال ابو ذؤيب هبَطْن بطن رُهاط واعتَصَبْن كما يسقى الجذوع خِلال الدُّور نَضّاحُ يقول مذموم طرد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب دم فانصرف على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء ايضا وبَعْث على طلب الدم

وما زالَ مِنْ قَتْلَى رِزاحٍ بِعالِجٍ دَمٌ ناقِعٌ أَوْ جاسِدٌ غَيْرُ ماصِحِ

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بحالها ما لم يثارو بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم اعدايهم وقيل فى الناقع انه الطرى والجاسد اليابس

دَعا الطَيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَواعِى دَمٍ مُهْراقُهُ غَيْرُ بارِحِ

يعنى ان الدم دعا الطير لاكل لحوم القتلى لما دلها عليهم فكانه دعاها اليهم وهذا مجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيها منبر وغير بارح غير زايل

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلّاتِ الكُلَى والجَوانِحِ

قوله عسى طيى من طيى كانت القبيلتان من طيى لان طيئا قبايل يكون ابدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون فى القلب والكبد ولكنه اراد المبالغة اى جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفى بدل من ان التى تقع فى الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجّى والتاميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلى الفعل بنفسه تقول كاد زيد

يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل ان يدركه علىّ هذا انه قال ستطفى لما كان من شرط عسى ان يجى بعده ان ايذانا بالاستقبال جعل هذا الشاعر بدل ان السين لانه اشهر فى الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجوّ من اولياء الدم ان يطلبو الثار فى المستقبل وان كانو اخّروه الى هذه الغاية ومثله وانى لراجيكم على بطء سعيكم كما فى بطون الحاملات رجاء وقال ابو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذى تنسب اليه حمّى ضَرِيَّة وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن مَعَد بن عَدْنانَ وان الموضع نسب اليها وسمى بها كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحَوْأَب وانما سمى بالحوءب ابنة كلب بن وَبَرَة بن تغلب بن حلوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة قال الا با عُقابَ الوكر وَكْر ضَرِيّة سقتك الغوادى من عقاب على وَكْر والبيت الذى فى الحماسة وهذا البيت يشهدان بان الضرية تسكنها سباع الطير ٭

وقال سليمان بن قَتَّةَ العَدَوِىّ . ورواها البرقى لابى رمح الخزاعى قال ابو العلاء قولهم فى التسمية سليمان انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القران فسمو به كما سمو بابراهيم وداود واسحاق وغيرهم من اسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبى صلى الله عليه وهو عبرانى وقد تكلمت به العرب فى الجاهلية ولم اعلم انهم سمو به قال النابغة الّا سليمانَ اذ قال الالهُ له قم فى البرية فاحدُدْها عن الفَنَد وهو موافق لمصغّر سَلْمانَ فاما سَلامانُ اسم القبيلة فلو صُغّر لقيل على مذهب سيبويه سُلَيْمانَ فحذفت الالف الاولى وجاء فى لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سُلَيّمانَ فلا يحذف شيا ويشدّد الياء وهو مذهب المبرّد ويقال ان السَّلامَانَ شجر وقال ابو الفتح القَتَّة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذى هو النميمة يقال قتّ الحديث يقُته اذا حمله ونمّه ورجل قتات نمّام قال رُؤْبَة قلتُ وقولى عندهم مقتوت اى كَذِبٌ والعدوى منسوب الى عَدَىّ والعَدَىّ الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عاد ومثله من الجموع على فعيل غاز وغَزِىّ وكلب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطلس وطليس قال قَرْعَ يَدِ اللعابة الطسيسا ومنه بضعة من لحم وبضيع وضان وضَئينٌ ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقرة وبقير وفيه غير هذا

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الال عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك ان تصغير الال أُهَيْل وقال الكسائىّ سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهْل وأُهَيْل وال واويل قال ثعلب فقد صارا اصلين لمعنيين لا كما قال اهل البصرة وحكى ابو عُمَرَ الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن والال القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة على النبى صلى الله عليه وافضلها اللهم صلّ على محمد وعلى ال محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سال النبى صلى الله عليه كيف الصلاة عليك فقال قولو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وقوله فلم ارها امثالها يوم حلت اى وجدتها مُوحِشة خالية بعد ان رايتها مونِسة ماهولة

فَلَا يُبْعِدِ ٱللّٰهُ ٱلسَّحِيلَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ

أَلَا إِنَّ قَتْلَى ٱلطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

قال ابو العلاء انما سمي الطف طفا لدنوه من ارض العراق يقال طف الشي اذا دنا واطفه غيره قال عدى بن زيد اطفّ لانفه الموسى قصير وكان بانفه جَحِمًا ضَنِينَا وقيل الطف ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق وقال الاصمعى انما سمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم اخذت من متاعى ما خف وطف اى قرب منى وكان سليمان قال اذلت رقابا من قُرَيْش فذلّت فقال عبد الله بن الحسين اذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قَتَّة أنت والله اشعر منى

وكانُو غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْ رَزِيَّةً أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ ٱلرَّزَايَا وَجَلَّتِ ✿

وقالت قُتَيْلَة بنت النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف وقتل النبى صلى الله عليه وسلم اباها صبرا وقيل اخت النَّضْر وقتل اخاها قتيلة يجوز ان يكون تحقير قَتْلَة فقد سمو بها المراة وهى فى الاصل الفَعْلَة من قتلته وكان الاعشى يُشَبِّب بامراه يقال لها قتيلة غيرة يأتى بها مصغرة ومرة يجىء بها على لفظ التكبير قال قالت قتيلة ما لوجهك شاحبا وارى ثيابك باليات هُمَّدَا وقال شاقتك من قَتْلَةَ أَطْلَالُها بالسَّفْح فالحُبْتَين من حاجر والبغداديون يقولون قتلة بفتحة القاف وكان بعض الناس يقول قِتْلَة بكسر القاف والمعنى متقارب الا ان القَتْلَة مصدر والقِتلة اسم لهيئة القتل وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح بمنًا انّ الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فاحسنو القِتْلَة ولا تُعْجِلو النفوس حتى تزهق وهذا الاسم ماخوذ من قَتْل الانسان وقد استعير فى اشياء فقالو قتلتُ الخمر اذا كسرت شَرَّها وقتلت الجوع والبرد ونحو ذلك ويجوز ان يكون تحقير قِتْل وهو العدو ثم حقرت بعد التسمية بها فدخلتها التاء حينئذ وتكون هذه التسمية لها بالقِتْل وهو العَدُوّ كقول الاخر غزال ما رايت اليوم فى دور بنى كُنَّة رخيم يصرع الأُسْد على ضَعْف من المُنَّة وكقول جرير انّ العيون التى فى طَرْفها مَرَض قتلننا ثم لم يُحْيِينَ قتلانا يَصْرَعْن ذا اللب حتى لا حَراكَ له وهنّ اضعفُ خَلْق الله اركانا فكانهم سموها قَتْلَةَ وقُتَيْلَةَ لما تصوّروه من تخبيل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال الاعشى رُبَّ رِفْد هَرَقْتَهُ ذلك اليوم واسرى من مَعْشَرٍ أَقْتَالِ وقال عبيد الله بن قيس واغترابى عن عامر ابن لُوَّى فى بلاد كثيرة الاقتال وقال الاخر اصبح الرَّبْع قد تَبدّل بالحى وجوها كانها اقتالُ ويقال هما قِتْلان وهما تِنّان وحِتْنان اى مثلان ومنه ذهبت النبل حَتَنَى اى مستوية والنضر يقال انه مسمى بالنضر المراد به الذهب يقال نَضْر والجمع أَنْضُرٌ قال ابو كبير وجمالُ وَجْه لم يغَيِّرْ حُسْنَه مثل الوذيلة او كشَنْف الأَنْضُر وبعضهم يرويه الانضر بفتح الضاد وانما سمي الذهب نَضْرا لحُسْنه وهو من قولهم زمان نَضْر وورق نضر اذا كان حَسَنَ الخُضْرة وكلدة مسمى بالكَلَدة وهى الارض الغليظة

يا رَاكِبًا إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وأَنْتَ مُوَفَّقُ

الاول من الكامل والقافية متدارك الاثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله تاذى به فقتله صبرا وكان من جملة اذاه انه كان يقرا الكتب فى اخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم باخبار عادٍ وثمودَ وانا منبّئكم باخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح فى نبوّته وانه ان جاز ان يكون ذلك نبيا لانبائه بالقصص للامم السالفة فانى وقد اتيت بمثلها رسول ايضا وذكر ابن عباس فى قوله تعالى ومن الناس من يشترى لَهْوَ الحديث ليُضِلَّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هُزُءًا انها نزلت فى النضر بن الحارث الدارىّ وكان يشترى كتب الاعاجم فارسَ والروم وكتب اهل الحيرة فيحدّث بها اهل مكة واذا سمع القران اعرض عنه واستهزا به وقتيلة ابنته لما جات الى النبى صلى الله عليه وانشدته الابيات رق لها وبكى وقال لو جئتنى من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا فاما قولها يا راكبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معيّن فكل من كان يجيبها منهم كان هو المدعوّ والمظنّة الموضع يقال فلان مظنّة للخير اى يظن به وانت موفّق يقول انك تبلغ الاثيل صبيحة خامسة وان وُفّقت لطريقك ولم تحُرْ عنه

بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً ما إنْ تَزَالُ بِها الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ

اى بلغ به للاثيل ميتا تعنى اباها اى بلّغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت التحية لان المعنى مفهوم ويروى بانّ تحية

مِنّى إلَيْهِ وعَبْرَةً مَسْفُوحَةً جَادَتْ لِمَاتِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ

لماتحها اى لمُنْزِفها من العين وارادت بماتحها اباها لانها تبكى لاجله فكانه يستمطر دمعها

فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إنْ نَادَيْتُهُ إنْ كانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِى أَبِيهِ تَنُوشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ

هناك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى مكان مُتَراخٍ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان اكد والمشار اليه ابعد والعامل فى هناك تشقق وهو فى موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظّمو شيا نسبوه الى الله تعالى تفخيما لشانه

أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

نوّنت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عُمَرَ الثقفى والخليل بن احمد وكان ابو عمر بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوتْ عَديًّا والتّنايف بيننا الا يا عَديًّا يا عَدىّ بن نَوْفَل وضِنء نجيبة اى ولدها قال ابو عمر يقال فى الولد ضِنْءٌ وضَنْءٌ وقال الاموى الضِنْء الاصل والضَنْء الولد ومعرق له عِرْقٌ فى الكرم يقال مُعْرِق وعَريق كما يقال مولم واليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا فى المدح والقياس لا يمنع ان يستعمل فى الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلةً وأَحَقُّهُمْ إِنْ كان عِتْقٌ يُعْتَقُ

ارادت واحقهم بان يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع ان تُلْقَى كثيرا ثم حذف ان ورفع الفعل فهو كقولك الا ايها ذا الزاجرى احْضُرُ الوغا يدل على انّ انْ محذوف من احضر انه عطف عليه بان فقال وأَنْ أَشْهَدَ اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عِتْق ما يدل عليه اقرب مَنْ اَصَبْتَ وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر اقرب الاسراء الذين اسرتهم اليك واحقهم بالعتق ان وقع فكاك او عِتق

وقال النابغة الجَعْدىّ

فَتًى كان فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فمـا يُبْقِى مِنَ المـالِ بَاقِيـا

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظُنّ به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية فى الاعداء والاساءة اليهم فتمّم وصفه بان قال على ان فيهم ما يسوء الاعاديا وموضع قوله فتى فى البيتين جميعا نصب على الاختصاص كانه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع ان يكون موضعه رفعا على ان يكون خبر مبتداء محذوف فان قيل فما موضع قوله على ان فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو كالحال للاول وان كان جمعا بين صفتين متضادتين كانه قال فيه ما يسر صديقه مركّبا على ما يسوء الاعادى وقوله فما يُبْقى من المال باقيا تاكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز ان يكون على المفعول ويجوز ان يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء ومثله كفى بالناء من اسماء كاف ووضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من اخره وان كانت الفتحة مستخفة على ضرورة من قال كانّ ايديهنّ بالقاع القَرِق

وقال الخر

وأَىَّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب اى بودّعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان وانتصب عشيّة على البدل من يوم والمعنى ما اجلّ شان فتى ودّعناه وقوله وسلما يريد وسلّم علينا فحذف علينا ويجوز ان يكون اراد بودّعت الوداع الذى لا تلاقى بعده الا ترى انه يقال للمفارق غير مودّع اى جعل الله بعده التقاءا فاذا جعلت ودّعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلّمنا عليه وسلّما

وَرَمَى بِصُدُورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّمَا

موضع الجملة التى هى قوله اين يمما نصب على انه مفعول لم يدر كانه قال لم يدر خلق ما يقتضى هذا السوال

فَيَا جَازِيَ الفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَأَعْفُ إِنْ كَانَ مُجْرِمَا

ويروى ان كان اظلما اى ظالما وافعَلُ بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله فتلك سبيل نستُ فيها باوحد ☆

وقال شَبِيب بن عَوَانَةَ شبيب مصدر شب الفرس يَشِبّ شِبابا وشبيبا واما عوانة فعلم مرتجل غير منقول وعوانة من عَوان كرواحة من رواح وكانهما من احداث الاعلام

لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلَاتُ بِعَوْلَةٍ أَبَا حُجُرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَايِحُ

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك امر من فعل يدل على الحال الا ترى انه وصف النساء المامورات بانهن معولات والامر وان كان فى الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح ان يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستمرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلّق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوايح فى موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبكه النساء وقد مات والنوايح ينحن عليه

عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدٍ ضَرِيحِهِ وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالخِمْسُ مَايِحُ

الخمس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبّهه بمايح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال فكُنْتُ ذَنُوبَ البير لما تبسلّت وأُلبِستُ اكفانى ووُسّدتُ ساعدى

خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمُدُّ رِكَابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ

الخدب الضخم الجنبين والماتح الذى يستقى على بكرة يقول كانّ ركابيه من طول ساقيه يمدهما ماتح شبّه رجليه برشاء الماتح ويصفه بطول قامته ☆

وقال آخر

أَبَا خَالِدٍ ما كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى اصابت معدّا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر

لَعَمْرِى لَئِنْ سُرَّ الأَعَادِى فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا

لعمرى مبتداء وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطّية للقسم وجواب لعمرى لقد مروا وجواب الشرط ما دل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِى وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِى اللَّيَالِيَا

اوشكت اسرعت فى افنائه ☆

وقالت امراة من كِنْدَةَ

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا

الاول من البسيط والقافية متراكب

أَنْعَى فَتًى لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا

قولها لا تخبروا الناس تهكم وسخرية يشوبه تعيير اى فلا اذكبتم امرا عظما بتسليمكم سيدكم فاستروا امركم ولا تنبثوا الناس به وقولها الا ان سيدكم الا بمعنى غير فهو منقطع مما قبله كانها قالت سلمتم الا ان رئيسكم اسلمتم وانتصب طالعة على الحال الموكّد بما قبله والكوفيون يقولون فى مثله انتصب على القطع وكما ان الحال تجىء موكدة لما قبلها تجىء الصفة ايضا موكّدة لما قبلها ومثل هذا اعنى الحال رايته فى الحمام عريانا فعريان حال موكدة ومثال الصفة ان تقول فعلت كذا أمسِ الدابر وذرور الشمس انتشارها فى الجو ☆

وقالت امراة من بنى اسد

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التى فيها الرعد وقولها انها حاجة لنا حشو واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف للمخاطَبَيْن

فَنِعْمَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُرَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ

كلها قالت ثم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيئا من اسبابها والمزجى الضعيف وسمى مزجًا لتاخره وحاجتهم الى تزجيته واستحثاثه فيما يَعنّ وهذا كما قيل المركّبُ فى الضعيف الفروسة والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين ارجين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى *

إِذَا انْتَضَلَ القَوْمُ ٱلْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

اصل الانتضال والنضال فى الرماء ثم يستعمل توسعا فى المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد اى لم يتكبر عليه ويروى عبأ اى ثقلا يعنى لم يستثقله جليسه ويروى لَغْبًا اى ضعيفا وقال ابو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلو اذا ترامو وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب ونظرهم ايهم ارمى وقوله قد ناضلوك فسلّو من كنانتهم مجدا تليدا ونَبْلا غير انكاس اراد بالمجد التليد ان الشجاع منهم كان اذا اسر فارسا مذكورا فمَنّ عليه جز ناصيته وجعلها فى كنانته فارادت الاسدية انهم يترامون بالاحاديث اى يحدّث كل واحد منهم حديثا فكانه يرمى به اصحابه *

وقال كعب بن زهير اختلفو فى كعب الانسان فقيل هو ما اشرف على العقب من جانبيه وقيل ايضا انه الحجم الشاخص فى ظهر القدم وكعب القناة ما بين كل انبوبتين والكعب العليل من رُبّ السَّمْن يبقى فى اسفل النحى والقوس بقية التمر فى جانب الجلة والثور القطعة من الاقط وزهير تحقير ازهر على الترخيم ويجوز ان يكون تحقير زَهَر وذهب الفرّاء الى انه لا يحقّر الاسم تحقير الترخيم الا ان يكون علما كزهير وبُجَيْر ونحوهما

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول اخوها اى دم اخيها

فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلُبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا

ارتفع موقدوها بكان وكظنك فى موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبر انّ واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما ويجوز ان يجعل قوله كظنك كيان بعدك موقدوها من صفة حربا ويجعل خبر ان محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت وبيت الاعشى حجة فى الوجهين وهو انّ محلّا وانّ مُرْتحلًا وانّ فى السَّفْر اذْ مضوا مَهَلا الا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفِي لَكَ مُشْرِعُوهَا

تولى تفسمر يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لسك معملوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقو ظنك بهم

وَلَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

لِتُدْرِكَ والنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إذَا بَلَغَ الحَوَايَةَ بَالِغُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بِتْنَ نِيَابُكَ ما سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

فَمَا عُنِرَ الظِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا

يعنى انه لم يقتنع فى اخذ ثاره بان تُعْتَر الظباء اى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة او شياها واطعمتها المساكين فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره ألّا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا او ظباءا فذبحها عن الغنم ويقع فى بعض النسخ بعد هذا البيت

صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَانَ ذَوِى أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا

الارومة الاصل وكانه يريد ان الذين طبعو هذه السيوف كتبو عليها اسما الملوك الذين ضربت لهم او فى ايامهم وقوله ذووها لم تجر عادة ذو وما تصرف منها ان يضاف الى المضمرات لا يقال المال انتَ ذوه اى صاحبه ولا هذا الرجل ذوكَ اى صاحبك او عبدك فهذا الاكثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربى فصيح فليس بابعد مما جُوِّز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذوك وفوك ان الاسم الاول من فيك وان كان قد حُذف منه شى فانه صريح لا كناية فيه وذوك ليس كذلك لان ذو كناية عن شى فكرهو ان يجمعو بين كنايتين وقولهم فى الجمع ذووك اوجَهُ من قولهم فى الواحد ذوك لان الاسم قوى بزيادة الواو

خبر هذه الابيات ان جُوَيًّا وهو رجل من مُزَيْنَةَ مر على الأوس والخَزْرَج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء مزينة فدخل المُزَنِيُّ مع حلفايه فاصيب فمر به ثابت بن المنذر بن حرام ابو حَسّانَ الشاعر فقال اخا مزينة ما طرحك فى هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يحمونك فرفع جوىّ راسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أُعطِى الله عهدًا لَيُقْتَلَنَّ منكم خمسون ليس فيهم اعور ولا اعرج فسارت كلمته حتى اتت عَمْقَ ارض مزينة فثارو لكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد انتهم تطلب بدم جوىّ فقال ثابت جاءت مزينة من عَمْقٍ لتُفْرِغنا قِرَى مزين وفى أَشْتاهك القَتْلَ اى جُرحو فى استاههم فلقيتهم مُزَينة بِبُعَاثَ فقتلتهم كل قتل واسرو ثابت بن المنذر فالى مُقَرِّنُ بن عايذ وكان رئيسهم ان لا يفديه الا بتيس اجمّ اسود فغضب الانصار لذلك وقالو

لا نفعل ذاك ابدا فقال ثابت امّا اذ ابو فخذو اخاكم واعطوهم اخاهم يعني التيس فلما راو انه ليس لهم بد من ذلك جاوو بتيس اسود اجم فاخذه مقرّن فى سوق عكاظ فى مجمع الناس فذبحه واطلق ثابتا ثم اقبلت مزينة حتى اذا دنو من ارضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته فقالت له قد وليت امرا فليت شعرى كيف صنعت فيه فانشا مقرّن يقول، هلا سالتِ وانت غير عَيّية وشفاء ذى العِيّ السوال عن العَمَا عن مَشْهَدى بُبعَاث اذ دلفت له يُمْسُانٍ بالبيض القواطع والقنا ومن اعتناقى ثابتا فى مشهد متنافس فيه الشَّجاعة للفتا فشريته بأجمّ اسود حالك بعكاظ موفوفا بجمعها ضُحا ما انْ وجدتُ له فداءا غيره وكذاك كان فداوهم فيما مَضى انى امرؤ اقنى الحَياء وشيمتى كَرَمُ الطبيعة والتجنُّب للخنا من معشر فيهم قرومٌ سادةٌ وليوث غاب حين تصطرم الوغا ويصول بالابدان كل مسعّر مثل الشهاب اذا تَوَقَّد مِنْ غضا وقال ابو محمد الاعرابى رادًا على النمرى هذا موضع المثل تفرّقت المَخاض على يسارٍ فما يدرى ايُخْثر ام يُذِيبُ اخطا ابو عبد الله فى هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر ان حُوَيًّا بالحاء اسم رجل وانما هو جُوَىّ بالجيم ترخيم جُوَيَّة وقال ابو العلاء جوى اراد ترخيم جُوَيَّة فان كان اصله غير مهموز فهو تصغير قولهم فلان فى جَوِّة البيت وجَوِّه اى باطنه قال النابغة تَمْشى الدجاجُ حواليْها وراكبُها نَشْوانُ فى جَوّة الباغوت مخمورُ وان كان اصله الهمز فهو تصغير الجُؤوة من قولهم كتيبة جاواء وهى التى يعلوها صدا الحديد وسواده ❊

وقال الاخر

نَعَى النَّاعِي الزُّبيرَ فقُلْتُ تَنْعَى فَتَى أَهْلِ الحِجازِ وَأَهْلِ نَجْدِ

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل ان يكون معناه نعيت ويحتمل ان يكون المعنى اتَنْعَى فحذف الف الاستفهام ونَجْد من ذات عرق الى النباج

خَفِيفَ الحَاذِ نَسَّالَ الفَيَافِي وعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

الحاذان ادبار الفخذين والجمع الاحاذ وقيل هو الظهر والحاذ فى غير هذا المكان الحال ونسّال الفيافى اى نَسّال فى الفيافى فاجراه مجرى قطّاع الفيافى ويقال نسل الماشى اذا اسرع والنَّسَلان مشية الفهد اذا اعنق والصحابة مصدر فى الاصل يقال احسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقَوِى فى الوَصْفيّة حتى جرى مجرى الاسماء وتفرّد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صَحِب ولتفرده بنفسه قوى حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحبٌ زيدًا كما يقال هو ضاربٌ زيدًا وقوله غير عبد اى هو عبدٌ للصحابة فى خدمته لهم وكفايته امورهم غير عبد فى الرق والملك ❊

وقال رُقَيْبة الجَرْمىّ رقيبة تحقير رَقَبة ويجوز ان يكون تحقير رِقْبة او رَقْبة فِعْلة او فَعْلة من رقبت حقّرا بَعْدَ ان سمى بهما المؤنث

أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك مفعول اقول هى جملة البيت الذى يليه والواو من قوله وفي الاكفان ابيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك فى موضع الصفة لابيض شبّه لامتداد قامته به ويجوز على هذا يكون مبتداءا وخبره حين وسّما والجملة فى موضع الصفة لما قبله ومعنى وسّم خرج قليلا وحقيقته انه بمعنى توسم كما ان وجّه بمعنى توجه ويقال لوّز الغلامُ وطرّ ووسّم وبقل فى معنى واجاز ابو حاتم بقّل بالتشديد رواه عن الاصمعى ولم يجزه غيره

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلَّا تَوَهُّمَا

احقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه افى الحق ذلك فان قيل وكيف جاز ان يكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون افى حقّ كذا وافى الحق جعله اذا نصبوه على تلك الطريقة قال افى حقّ مواساتى اخاكم بمالى ثم يظلمنى السريس وقوله ان لستُ رائيا أنْ فيه مخففة من الثقيلة والمعنى افى الحق انى لست رائيا هذا الفتى الا متوهّما ابد الدهر وقوله توهما مصدر فى موضع الحال

فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤُودُ كِرَامَ القَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا

وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا

وقال آخر

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الفَتَى وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عُرْف جميعا كانه قال لا فتى فى الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد تولى عرفه ولك ان تنون لا فتى ولن الاول اشرف فى المعنى وابلغ فيكون فى موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنوّنه ولكنك تلقى حركة الهمزة من الا وهى كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان النصب يفيد الاستغراق كانه نفى قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع ان يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب عن حدّه

فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا

قوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلى على انه خبر مبتداء محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

لَبِئْسَ اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا

هذا تصريح بان اصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه والعناجيج الطوال من الخيل جرّدوها للركض فى الهرب مما سمحت به يده او لم يحافظوا على حرمه وانما الله يجوز ان يكون من اللحاء السبّ والشتم ويجوز ان يكون من اللحاء القشر وكيف جعلته فهو دعاء عليهم ❊

وقال الخر

كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كانه قال مقدار الارض كلها واصل القصّ التتبّع

أَضْحَى أَبُو القَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

الباء من قوله ببلقعة تتعلق بالثاوى وخبر اضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق واليبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تهجم به على الناس والسفا اسم ما تسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا احد بها كان فيها نبت او لم يكن وكانت مستوية او لم تكن

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَلَّا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا

حسيرا مُعْيية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة اذ عليه لان اذ لما مضى يقول ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميّت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبّه الجواد الذى يعم نواله بالريح لانها تعم ولا تخص

أَضْحَى قِرًى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا

اى صار طعمة للمنايا وكان فى الحرب هو يُطْعم المنايا يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتها ❊

وقال عَقِيل بن عُلَّفَةَ بن الحارث بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظ بن مرة

لِتَغْدُ المَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ابْنِ عَقِيلِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر اى لتُصِبْ ومحللة مُطْلَقة يقول ما بقى بعده من تصعب

علىّ منيته فليمت من كان وقال ابو العلاء يقول المنايا فى حل بعد اخذها هذا المرثى كانه يقول لست ابالى بعد موته ما حدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد احللت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

فَتًى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

هذا يحتمل وجهين احدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والاخر ان ابن عمه كان ينزل على نجوة من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته لمنخفض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم ما يقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الا شجاع او كريم ولا ينزل الوهاد الا لئيم او فقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل وقول الراجز انا حُرَيْث وابن زيد الخَيْل يَنْشَقُّ عن بَيْتِى أَتِىُّ السَّيْل انما وصف نفسه بالعز اى انى احلُّ بمجرّ السيول فينشق اتيّها عن بيتى لانى عزيز شريف لا ابالى بنوايب الدهر

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ

نجاد السيف حمالته وكلما كان الرجل اطول كانت حمالة سيفه اطول ووهم اى قوى واصله فى الابل اذا كان البعير قويا منقادا لصاحبه سمى وهما والوهم الطريق الواضح واستنجدته اى طلبت نجدته يقول اذا اعانك فكانما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

وقال مُسافع بن حُذَيْفَةَ العَبْسىّ

أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ مِنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابعد بنى عمر لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا افعل

وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ

وراء الشى يعنى الشى الغايب وجاز حذف الصفة هنا لانّ وراء دلت عليه ووراء الشى خلفه يقول ليس يرد عليك الشى الغايب الا الصبر والصبر ايضا لا يرد عليك الغايب ولكنه اراد ان الصبر يكسبك المثوبة وحسن الاحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد ذهب من كنت اريد عيشى لهم والان لا اسر بما يُقْبِل منه ولا احزن على ما يدبر منه ثم اعترف بانّ الغايب لا يرده الا الصبر فجعل الاجر الذى هو عوض عن الغايب بمنزلته

سَلامُ بَنِي عَمْرٍ على حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا والسَّنَوَّرِ

نصب جمال الندى وكذلك بنى عمر على النداء يريد يا بنى عمر ويا جمال الندى وهامكم مبتداء محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو هاهنا الدروع لانه ذكر القنا

أَلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ

الجر كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز ان يكون توكيدا لهما لان توكيد ما لا يعرف لا فايدة فيه والكوفيون يجوّزون توكيد ما تدخله التجزية من النكرات يقولون قرات كتابا كله واكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون فى الكلام مثل ذلك ولكنهم يمتنعون من اجراء الاخر على الاول على طريق التاكيد ويجعلونه بدلا ۞

وقال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسىّ

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ مِنْ سَيِّءِ النَّبَاءِ الجَلِيلِ السَّارِي

الثانى من الكامل والقافية متواتر لم اغمض لم أَنَمْ والغماض النوم بعينه اى نام فارغ انقلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم انم يا حارث فرخّم

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ

يعنى من مثل هذا الخبر ويروى تُمْشى من امسى يُمْسي وتَمْشى من المَشْى وتمسى اجود لانّ تُطبقه وتقوم معولة مع الاسحار فكانه قال تمسى حواسر وتُصْبح بواكى وقوله حواسرا اى كشفن عن وجوههن فعل النساء يُصَبْنَ بكبار قومهن يصف ارقه لعظم الخبر الذى يُخرّج المخدّرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ

معناه انهم كانو يواقعون نساءهم فى قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك انْجَبُ للولد وكانو لا يمسون طيبا ولا ينكحون امراة ولا يشربون خمرا ولا ياتون لذة اذا كانو طالبى ثار حتى يدركوه

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى إِلَّا المَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا يَقْذِفْنَ بِالمُهَرَاتِ وَالأَمْهَارِ

قال ابو العلاء هباكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمّى مثل هذا المُقْعد
وروى عن ابى عُبَيْدَة انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه فى قول الشاعر خُنْشُ نَوار
ولاتَ هَنّا حَنَّتِ وبدا الذى كانت نَوارُ أَجَنَّتِ لما رأت ماء السَّلا مشربا والفرث يُعصَرُ بالأكُف
أرَنَّتِ ومنهم من ينشد حذوفة فيُزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر ابو عبيد فى الغريب
المصنَّف فيما يتعلق بالقوافى ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله افبعد مقتل مالك
ابن زهير ولم يبيّن ما الفاصلة وربما تُوُهِّمَ ان الفاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين فى اول
العروض الصُغْرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص فى البيت اذا قطّعته من الوتد
لا من الفاصلة وذاكرتُ شيخنا ابا القاسم الرَّقّىّ وقت قراءتى عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان
ابا عبيد يحكى هذا عن ابى عُبَيْدَةَ وان ابا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكانّ الرقى
توهم ان المراد بالفاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فاطلق هذا القول فى ابى عبيدة
والصواب ما وقع الىّ فيما بعد وذكر لى بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفَصْل وهم يسمون
عروض البيت فَصْلا والنقصان فى هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين احدهما
اختلاف حركة حرف الروىّ بالضم والكسر والاخر نقصان حرف من عروض البيت والعذوف بالدال
والذال ادنى ما يوكل ويستعمل فى الطعام والشراب يقال ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ولا عُذافا وانفعل
منه قد يبنى فيقال تعذّفت عذوفة والمجنبات هنا الخيل تُجْنَبُ الى الابل فى الغزو يَقْذِفْن بالمُهَرات
والامهار اى تقذف اولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مُهْر والمُهَرات جمع مُهْرة والمهرات
يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القران نطق بذلك فجاءت فيه الغُرُفات والظُلُمات
والحُجُرات بضم الحرف الثانى وقد روى عن ابن القَعْقاع الحُجَرات بفتح الجيم والذين قالو مُهَرات ففتحو
الهاء فرو الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مُهَرات وحُجَرات بالفتح لانهم يقولون مُهَرة ومُهَر
وحُجْرة وحُجَر فقولهم حُجَرات ومُهَرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى ما
إنْ ارى فى قتله لذوى القُوَى اى ذوى الراى والعقل يقول ما ارى فى قتل مالك بن زهير رايا لذوى
العقول الا ان تُرْكَبَ الابل وتجنب الخيل ويسار بها سيرا عنيفا حتى ترمى اجنّتها فنبلغ بنا الى
عدونا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

وَمَساعِرًا صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمِ فَكَأَنَّما طُلِيَ الوُجُوهُ بِقَارِ

يعنى لسوادها من لُبس المَغافر وكآبة السفر

مَنْ كانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مالِكٍ فَلْيَاتِ نِسْوَتَنا بِوَجْهِ نَهارِ

وجه نهار قيل هو موضع وقيل اراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا
بمقتل مالك فلا يَشْمَتَنّ فانا قد ادركنا ثارنا به وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار
وفيه وجه اخر اى من كان مسرورا بمقتل مالك شماتة فليَشْمَتْ فانه موضع الشماتة لانه قيل ان
الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال ابو العلاء كان بعض اهل العلم يوهم ان وجه نهار اسم

موضع وذكر ذلك المفجّع فى كتاب الترجمان وقد يجوز ان يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما اراد انهن يبكينه فى اول النهار لان من شان الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضّل النُّكرى فى صفة النوايح يجاوبْنَ الكلابَ بكل فجْرٍ فقد صَحِلَتْ من السَّنْوح الحُلوق وقوله بوجه نهار مثل قول الخَنْساء يذكّرنى طلوع الشمس صَخْرا واذكره لكل غروب شمس وانما حمل قايلا ان يقول وجه نهار موضع انه . . . . . .

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ

فظن انه مناف لقوله فليات نسوتنا بوجه نهار والغرض فى ذلك واضح مبين لانه اراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قُمْنَ للنَّدْب قبل تبلّج السحر وهذا بيّن من الكلام ان يقول القايل جئت بنى فلان مع الصبح فوجدتهم يدابون فى حاجتى من اول الليل اى وجدت امرهم على ذلك وقال ابو هلال ويروى يَنْدُبْنَه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلىّ كقوله وتحن الناسَّ يَنْجَلِقُ الصبح دوننا ولم نر كالصبح الجلىّ مبينا ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ

اى كانت نساونا يخبان وجوههن عفة وحياءا فالان ظهَرْنَ للناظرين لا يعقلن من الحزن

يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ على فَتًى عَفِّ الشَّمَايِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ

حر الوجه خالصه والشمايل الاخلاق واحدها شمال ❀

وخبر هذه الابيات ان مالك بن زهير العبسى كان متزوجا فى بنى فزارةَ بموضع يقال له اللُّفاطة قريب من الحاجر فبعث اليه اخوه قيس بن زهير حين قتل ابنَ حُذَيْفَةَ أَنِ اخْرُجْ عنهم ليلا وبعث اليه بهذه الابيات امالك لا تأمَنْ فزارةَ وَٱخْشَها فانك ان تأمَنْ فزارةَ هالكٌ امالكَ انْ تَحْسبْ مقامَك فيهم صوابا فقد اخطاتَ فى الراى مالكُ فبعث اليه مالك ما لى الى بنى بَدْر ذَنْب وانما ذَنْبُك عليك وما انا بتارك منزلى لما احدثت انت وبعث بهذا الشعر يا قَيْسُ حَسْبُكَ ما اتيتَ فخلّنى وبنى فزارةَ انّنى متناسك اترى حذيفة الخذى بجريرة لم تجنها كفى وانت الفاتكُ وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع ويذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبَغْيَهم عليه المر يبلغك والانباء تَنْمى بما لاقت لَبُونُ بنى زياد ومَحْبَسُها لدى القرشىّ تُشْرى وبادراع واسياف حداد كما لاقيت من حَمَل بن بَدْر واخوته على ذات الاصاد هُمُ فخروا علىّ بغير فَخْر وردّوا دون غايته جَوَادى وفيها اطوّف ما اطوّف ثم اوى الى جارٍ كجار ابى دُواد جار ابى دواد الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيْبانَ وكانَ ابو دواد الأيادىُّ جاوره فكان كلما تلف من مال ابى دواد شى اخلفه عليه الحارث وما تزايد من ماله فله فضربته العرب مثلا فى كرم الجوار قال طرفة انى كفانىَ من همّ هممتُ به جار كجار الحُذاقىّ الذى انّصفا ابو دواد من حُذاقة

وانتصف افتعل من الصغة فلما فارق قيس بن زهير بنى بَدْر عند قتله نَدْبَة بن حُذَيْفَة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه ابن نذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بيني وبين بنى زياد ما عرفتم فاخاف ان أُبْتَلَى بمثلها من بعض من أُجَاوِرُ فارتحل فيقال مَرّ قيس وما من الراى الا ان ارجع الى قومى فانا بين امرين اما ان يقاربنى الربيع واما ان يُخَلّى بينه وبينى بنو عبس فقال له اخوه يا قيس ما ابقيت لنا ولا لك ودا فى بنى عَبْس ولا فى بنى ذُبْيانَ واراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمرى ان فراك من بنى بَدْر اعذر من فراك من الربيع ولا تَعُدْ الى شى نجوت منه فابى قيس الا الرجوع الى قومه وانشا يستميل الربيع واخوته فقال فلن أَلُ واثقا ببنى زهير فانى واثق ببنى زياد فقولا للربيع اتاك ضيف فلا يَكُن البعادُ له يزاد فدَعْ ما قد مضى لا خير فيه وان تفعل يَلَجّ بك التمادى فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لاخوته ان قيسا اتى الىّ أَعْظَمَ مما اتيتُ اليه اخذتُ درعه بدَعْوَاىَ فيها فاخذ ابلى تنقُّصًا علىّ وقد سال الرجوع وانما اراد ان امنعه من بنى ذبيان وانصره على بنى عامر وان يكون قيس راسا بعد ان جعله الله ذنبا فما ترون فقال اخوه عُمارة بن زياد ارى خيرا امّا قولك انه اتى اليك اعظم مما اتيت اليه فلو كان الناس يتجازون بعدد الذنوب لم يَظْلِمْ احد احدا ولكن البدء كان منك والعدوان كان منه ومن اضطرّ اليك فقد ضرع لك فاقبله فقال الربيع ما ادرى ما اردّ عليك فى ذلك وانشا يقول اكرَهُ ان أُقِرّ بردّ قيس واكرَهُ ان اسوء بنى زياد وهى طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قبلنى والله الربيع لأَضرمنّها حربا فسار حتى نزل بلاد بنى عبس فى طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملو على قيس وقالو لا تَصْدَعْ فى غَطَفانَ صدعا لا يُرْتَق فلم يزالو به حتى أَدّى الى حذيفة مائة من الابل عشارا جعلها دية لنَدْبة بن حذيفة وقيل ان المقتول عَوْف بن بدر اغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم فى بعض ثم ان حذيفة غدر فوجّه الى مالك بن زهير من قتله واحتجّ بان بنى اسد اخوال ندبة فعلو ذلك عن غير رايه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فلما قتلو مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سيّرنى فانى جاركم فسيّره ثلث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة فى اثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت له ثلث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جادّ وقد مضى فانصرفو وان لم تجدوه قد هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفو ولحق الربيع ببنى عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلو يقصّون اثارهم سراعا فى طلبهم فيجدون متاعا من امتعتهم مما قد رمو به ليتخففو فانصرفو راجعين بعد ثلث لم يقدرو عليه فقال حَمَل بن بَدْر لحذيفة انا كنت اعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخلّيت حبل الربيع اما والله ليضرمنّها عليك نارا فدونك الرجلَ قبل ان يفوتك ولا احسبه تدركه ثم ان الربيع جمع بنى عبس للقاء بنى فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فاغار عليهم فاصاب نعما وقتل رجلا فاغارت بنو عبس على فزارة فاصابو نعما ولم يقتلو احدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بنى عبس وحشدت بنو عبس فلما التقو وقفت بنو فزارة وكرهو جانب بنى عبس اذ راو جماعتهم واحتشادهم فنادى جُنَيْدِبُ بن خليفة العبسى

عَوْف بن بَدْر فقال يا عَوْف اعلمنى نفسك وأرانا الحديد وقد اعلمتك نفسي فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جنيدب فانهزمت بنو فزارة وقتلو قتلا ذريعــا ثم شمّر حذيفة وجد فى قتــال بنى عبس فبلغ ذلك بنى عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ما ترى قال ارى ان تفى مثل ما وفو فقال قيس افلا نُعذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلنا عوفا وهم مالكا وانا راكب الى حذيفة فسان رضى ان يَبِيَّ مالكا بعوف ويرد علينا ابلنا التى عقلناها له من عوف فهو احب الينا والا فلم تسمع العرب انا ودينا اخاهم ولم يَدُو اخانا فركب قيس وعُمارة بن زياد حتى اتيا حذيفة فعرضــا عليه الامر فغضب فوثب حُمَيْضة الفزارى واخواله عبس وله فيهم طــاعة ووثب بَيْهَس الغُرابى وهو صهر مالك بن زهير وله فى فزارة طاعة وجاهٌ فقالا يا حذيفة انك ظلمتَ قومك وبداتهم بالبغى والقطيعة سبقوك فلم تُعطهم سَبْقهم ثم اغرت على ابلهم وقــد كان من امر عوف الذى كان فعقلوه ثم قتلت مالكا ظلما وليس عوف خيرا من مالك وقد تطلب قومك اليك الصلح فان تبى عوفا بمــالك فذاك الراى وان رددت هذا فانت الظالم فلم يزالا حتى اقر ان يرد عليهم مالهم ثم اشير على حــذيفة ان يرد عليهم ابلهم ويحبس اولادها وقد كان اتى عليهــا سنتان او اكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ما قيل فيها من الاشعار*

وقال كعب بن زهير

لَـــعَمْرُكَ مــا خَشِيتُ عــلى أُبَيٍّ مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍ فالسُّلَيِّ

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتداء وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ما خشيت وكان هذا المرثى مات حتف انفه فلهذا قال لم اخش عليه القدر بين هاذين الموضعين وهو موضع ببلاد بنى اسد اعــلاه لهم واسفله لبنى عبس والسُّلَيّ واد فيه طلح بالقرب من النبــاج لبنى عبس ومات أُبَيّ بين هاذين الموضعين عطشا

ولاكِــنِّى خَــشِيتُ عــلى أُبَــيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فــى كُــلِّ حَــيِّ

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

مِــنَ الـــفِتْيَــانِ مُحْــلَوْلٍ مُمِــرٍّ وأَمَّـــارٌ بـــإرْشَــادٍ وَغَـــيِّ

اى بخير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق قال من بمحذوف كائنة من بين القبايل سهــل الخلق وطىّ الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء للمبالغة نحو اعشوشب المكــان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التنــاهى والمُمِرّ الذى صار مُرًّا وليس هذا من قولهم ما احلى ولا امرّ ولكن يجب ان يكون من امرّ الشى فهو ممرّ وفى بعض اللغات مَرَّ حتى يكون مثل مُحْلَوْلٍ قال الشاعر فى مَرَّ بمعنى امرّ لئنْ مَرَّ فى كَرْمانَ لَيْلى لَطَالَما وضع ارشاد موضع رَشَاد الا ترى انه قال وَغَيّ وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدرَ للاسم وكما يوضع العطاء موضع

الاعطاء من قول القطامىّ ويَعْدَ عَطَايك المايَة الرتاعا فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرّشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكونَ ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

أَلَا لَهْفَ الأَرَامِلِ وَاليَتَامَى وَلَهْفَ البَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ

يقول ما اشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القايم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرّد هذا الشعر من اجفى شعر العرب لانه يُنْبِئُ عن تقديم فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتاسف على موته حتف انفه قال ابو هلال انما تاسف على موته عطشا؟

وقال الخر

فِى بَعْضِ تَطْوَافِ آبْنِ طُعْمَةَ آمِنًا لَاقَى حَمَامَهْ

من مرفل الكامل والقافية متواتر المرثى هو دعامة من طُعْمَة وتطواف بناء لما يشوبه فى الوقوع ادنى تكلف وكان هذا الرجل حوّالة فاتفق ان مات امن ما كان واخذ يقتصّ حاله وجعل التطواف للجنس واضاف البعض اليه وانتصب امنا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل فى الحال متصرفا جاز تقديم الحال

رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أَمَامَهْ

ويروى وَصَدًا له اى حِمامُهُ تعرّض له ورفع راسه اليه ماخوذ من النخل الصوادى الطوال ورَصَدا له اى مترقبا ويغترّه ياخذه على غرة ونصب امامه عطفا على موضع من خلفه وصف هلاك ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لا تدوم ومن طمع فى دوامها فهو مغرور فقال

غَرَّ آمْرَؤٌ مَنَّتْهُ نَفْسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَهْ

هَيْهَاتَ أَعْيَا الأَوَّلِينَ دَوَاءُ دَايِكَ يَا دِعَامَهْ

معنى هيهات ما ابعد ذلك وقوله اعيا الاولين دواء دايك اى لم يقدر احد على دوام السلامة؟

وقال غُوَيَّةُ بن سُلْمِىّ بن ربيعة غوية تحقير غاوية ويجوز ان يكون تحقير غَيَّة بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسما لمراة لصلح ان يكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء له وان كان غاو رباعيا من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلثة فلحقته التاء كما تلحق الخر المونّث الثلاثى اذا حُقّر ودليل ذلك قولهم فى تحقير سَماء سُمَيَّة لما حذفو من الخرها حرفا فصارت الى مثال فُعَيْل دخلتها التاء ويجوز ان يكون من غَوِىَ الفصيل اذا اكثر من شرب اللبن فبشم فمات

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِٱحْتِمَالٍ لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبّرتني بارتحالها لتحزنني ثم اظهر قلة المبالاة بها فقال فلا بك ما ابالي على الدعاء اي لا يقع ما ابالي ويروى فابك ما ابالي اي ابعدك الله قال الشاعر فابك هلا والليالي بغرة تزور وفي الايام عنك غُفولُ وهذه الرواية اجود وقال ابو العلاء قوله فلا بك ما ابالي هاهنا على معنى القسم كما يقال بالله لافعلنّ كذا ولا يدخل شي من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها اصل الباب فوقع فيها الاتساع اكثر مما وقع في سواها من الحروف

فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي

يقول ان شئت سيري وان شئت اقيمي فاني أَقْليك على كل حال ثم بيّن ان بُغْضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما سئم من عيشه بموت قومه فقال

وَكَيْفَ تَرُوعُنِي ٱمْرَأَةٌ بِبَيْنٍ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ

حياتي انتصب على الظرف اي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع ببلاد بني مُرّةَ وقتل هناك المرثي فنسبه اليه

وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ

أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ ٱلْمَنَايَا فِدَى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي

انتصب حميدين على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع مما قبله وهو كالالتفات كانه اقبل على مخاطب فقال افدى مصبحهم ومُمْساهم باطرافي العمومة والخُؤولة وذكر المصبح وكانّ الممسى معه منْويّ لان طرفي النهار مذكوران في الغارةِ والضيافة وما يشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتّصل باول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضي شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

أَلَا يَكُ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

هذا اقرار بانه لم يُوَفّ الجزع فيهم حقه ولو وفّى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال ۞

وقال قُرَاد بن غُوَيَّةَ بن سُلْمِيّ بن رَبِيعة بن زَبّانَ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنَّ مُخَارِقٌ إِذَا جَاوَبَ الهَامُ المُصَبَّحُ هَامَتِي

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليتَ يحذف ابدا كما يحذف خبر

المبتداء بعد لو لا وان شهرى بمعنى علمى ويصير ما بعده سادًّا مَسَدّ مفعوليْه كما يسد جواب لو لا مسد خبر المبتداء بعده ويروى المصبّح هامتى ومعناه انه جاوب صداه صداهم على عادتهم فيما كانو يقولون ان هام الموتى تصير اصداءا وهاما حتى قال النبى صلى الله عليه لا عَدْوَى ولا هامة ولا صَفَر ومن روى المصبّح بكسر الباء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا اريد المبالغة قيل صيّح ويروى المصبَّح بالباء ويقال سمعتُ الصَّيْحة وما اشبهها وسمعت الصائحة فى صَيْحة المَناحة وقوله ما يقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتونّن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ما ليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب جملة مضاف اليها وشُرح اذا بها

وَدُلِّيتُ فِى زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا عَلَىَّ طَوِيلًا فِى ثَرَاهَا اِقَامَتِى

اى أُرسلت فى حفرة معوجّة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يُهال ترابها علىّ ويروى يَسْفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب سَفْيا ثم قالو سفى التراب يَسْفى والتراب ساف وهو من باب فعلْت وفعلْتُه وقيل كان يجب ان يقال فى التراب مَسْفىّ فقيل ساف كقولهم عيشة راضية وانما هى مرضية والسفا اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

وَقَالُو أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ ٱخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ اِذَا الـقُرُومُ تَسَامَتِ

اختياله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

وَمَا البُعْدُ اِلَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّبًا عَنِ ٱلنَّاسِ مِنِّى نَجْدَتِى وَقَسَامَتِى

ويروى وبسالتى مكان قسامتى اى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نَجْدٌ ونَجُدٌ ونجيد بيّن النجدة اى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بيّن القسامة ووجه مقسّم قال الشاعر ويوما تُوافينا بوجه مقسّم كأَنْ ظَبْيَةٌ تعطو الى وارق السَّلَمْ القَسَم مثل القسامة قال الراجز بعض مَليحاتُ جميلات القَسَمْ يجلون بالاوجُه مستور الظُّلَمْ وانما اخذ القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفرّاء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القَسَم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قَسَمة بالفتح فاما قول النابغة تَسَفُّ بَرِيرَه وترود فيه الى دُبْر النهار مع القَسام فقيل انه اراد بالقسام شدة الحر

أَيَبْكِى كما لَوْ ماتَ قَبْلِى بَكَيْتُهُ وَيَشْكُرُ لى بَذْلِى له وَكَرَامَتِى

يقول ليتنى علمت هل يوفّى الجزع حقه كما لو أُصيبت به كنت اوفّيه وحذف الجواب وهو ام لا لان المراد مفهوم انه يريد ايكون ذلك ام لا وعلى ذلك قول القائل ازيْدٌ فى انذار اذا سكت عليه فلا بد من ان يريد ام لا ويروى ويشكر مَنْ بَذْلى له على لغة من يقول شكرْته ويروى ويشكرنى بَذْلِى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكرنى

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَؤُوفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ ٢

لطيفا ملطّفا لان اللطيف له معنيان احدهما الصغير والآخر فاعل اللُّطف وقوله أُمٌّ مَهَّدَتْ فانامت سارت هذه اللفظة مثلا فيما يُنْشَر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امتهد فلان مَهْدَ ذلك اى ما وطّد لنفسه وقد أُخرج فى مِعْرَض الخر فقيل كما مَهَّدَتْ للبعل حَسْنَاء عاقرٌ ☆

وقال المسجاح بن سباع الضَّبّى مِسْجاح فى امثلة الصفات نحو مطعان ومضراب قال ابو الفتح ولا أَبْعد ان يكون فى الاصل وَصْفا فنقل الى العلم من قولهم ملكتَ فاسجِحْ فيكون مسجاح من مُسْجِح كمِذْكار من مُذْكر ومفساد من مفسد وسمى الرجل سباعا كما سمى كِلابا وضِبابا

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِى الآفَاقِ حَتَّى بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِى لَوْ أَبِيدُ

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال انى وآن اى ادرك وفى انى ضمير يقوم مقام الفاعل واستُغْنى عن ذكره لان بيانه جاء بعد والمعنى لقد انى لى البيود لو أَبِيد يقال باد يبيد اذا هلك

وَأَفْنَانِى وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِى يَعُودُ

جمع بين فعلين على قوله نهار لكنه اعمل الثانى وهو المختار

وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الفَقْدِ تَأْتِى مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ

يعنى وافنانى مُصيبة مفقود عزيز الفَقْد ان قيل كيف يُفنيه مامول وليد ولم عطف به على ما ذكر انه افناه قيل معناه اذا كان وليد وهو هرمٌ يُفْنيه غمّه وشغل القلب به وقيل بل معناه وما يفْنى نهار وليل يعنى يتعاقبان وحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا ☆

وقال حَزَازُ بن عَمْرو اخو بنى عبد مناةَ يرثى زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بنى عمه حزاز جمع حزازة وهى هبرية الراس وهو ما ينتثر منه كالنُخالة اذا سرّحته ويقال ايضا فى هذا الاسم حزّاز وهو ما يحزّ فى القلب قال الشمّاخ فلما شراها فاضت العينُ عبرة وفى الصدر حَزَّازٌ من الوجد حامزُ وقال ابو العلاء هذا الاسم يُختلف فيه فبعضهم يقول خَزَاز كانه سمى باسم الجبل الذى يقال له خَزَازَى وخَزاز

تُبْكِى عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهًا تُبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

هَلَّا على زَيْدِ الفَوارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا على عَمْرِو

اى بكت هذه المراة على بكر شربت به خمرا سفهسا تبكّيها اى جَهْلْ بكاؤها على بكر من الابل ويروى سَفَهٌ بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكّيها فى موضع رفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر اى لسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته واذا روى سفهٌ تبكّيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خمرا مقدّما وعلى بكر لغو وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين اى هلا تبكين على هاولاء وهو فيما بعده وهو قوله

تَبْكِينَ لا رَقَأَتْ دُموعُكِ أَوْ هَلَّا على سَلَفَى بَنِى نَصْرِ

انما ثنّى السلف لانه اراد العمومة والخوولة

خَلَّوْ عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمُ فَبَقِيتُ كالمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ

اى صرت فريسة للدهر فكانهم هم الذين اغروه به لما ذهبو عنى وهذا اللفظ يستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد

إِنَّ الرَّزِيَّةَ ما أَلَاكَ إِذَا هَرَّ المُخَالِعُ أَقْدُحَ اليَسْرِ

اى المصيبة كلُّ المصيبة فقد الايك اذا اشتد الزمان وما صلة وهَرَّ كره ويروى هز بمعنى احال والمخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل انما سمى مخالعا لانه هو المُوْلَعُ باليسر فهو الذى يخلع مال غيره ويتخلع ايضا هو من ماله وقوله اذا هز هو ظرف لما دل عليه ما الاك يقول ان الرزية افتقار الناس الى الايك فى مثل هذا الوقت وقال ابو العلاء يجوز ان يعنى بالمخالع الذى خالع قومه فصارو لا يضمنون جنايته ولا يحملون غرما لزمه واليسر من قولك يَسَّرَ اذا دخل فى الميسر ورواية من روى هر بالراء اجود من رواية من روى هز لانها ابلغ فى المدح اذ كان المخالع فيها قد عجز عن الدخول فى الايسار وهو فى الرواية الاخرى معدود منهم

أَهْلُ الحُلُومِ إِذَا الحُلُومُ هَفَتْ والعُرْفِ فى الأَقْوامِ والنُّكْرِ

هفت طاشت وخفّت

وقال زُوَيْهِر بن الحارث بن ضِرار

أَلَمْ تَرَ أَنِّى يَوْمَ فَارَقْتُ مُوثِرًا أَتانِى صَرِيحُ المَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك موثر اسم ابن اخيه وصريح الموت خالصه يقول اتانى

خالص الموت غير انه لم يقتلني ومعنى الم تر اعلم ذلك الا ترى قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل والنبى صلى الله عليه لم ير ذلك فيقول اعلمْ انى يوم فارقت هذا الرجل ورد علىّ ما يجرى مجرى الموت الصريح ويروى صريخ الموت لو انه قبِلْ اى اتانى داعى الموت لو انه قبلنى لكنت لا امتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقّانى فكانه لم يقْبَلْنى والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريح بالحاء غير منقوطة هنا هو الوجه

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلْ

اراد مفارقة عرسه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا يقاد بها الجمل مثل يومه اى مثل يوم فقده كانهم كانوا الفوا من مقامها ايام عدتها ما كان يُعْهَد من قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا فَكُلُّ الذى لاَقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهمّ كما يرجع صاحب الأُدحىّ الى ادحيّه كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين ☆

وقال ابن عَنَمَةَ الضَبّىّ فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عنمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه عُلم انه دعاء فحصل به مثل فايدة المعارف ومعنى لام الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى لفظ ما وقع وقوله ما اجنّت ما استفهام وموضعه نصب مفعول اجنت بقول سترت رجلا واى رجل وجعل حيث اسما ومعنى اضرّ دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان اضرّ السبيل فيه بالحسن او اضرّه السبيل بالحسن وبازاء الحسن هضبة يقال لها حُسَيْن فاذا ثنّيا قالو الحَسَنان

نُقَسِّمُ مالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ

ابو الصهباء كنية بسْطام اى نندبه ونقول وابسْطاماه وجنح مال والاصيل العشية اشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

أَجِدَّكَ لا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ

روى المرزوقي لنّ تراه ولن تراه واجدك كلمة يستعملونها في معنى قولك أجدّ منك وهي تنتصب كانتصاب المصدر المقدّم والعذافرة الغليظة الشديدة وكانو يركبون الابل في الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضر وقت الغارة تحوّلو الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فايدة تكرار حرف النفي في كلامه ان لن نفي قول القايل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفي للروية في حال السلم ولن تراه الثاني نفي للروية في حال الغزو وتخبّ به في موضع الحال كانه قال اجِدّ منك انك لا تراه قريبا في حال الامن معه ولا تراه ايضا من بعيد في الغزو تسير به راحلته الخَبَبَ وذمول فعول من الذَمَلان وهو ضرب من السير سريع

حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ

يعني بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة وكانو يجعلون الدروع وراء رحالهم في العياب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودوول من الدّالان وهو ضرب من العدو ويقال دَأَالين ودااليل قال امرو القيس بذى مَيْعَة كانّ ادنى سِقاطه وتَقْرِيبَهُ هَوْنًا دَأَالِينُ ثَعْلَب

إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخُيُولُ

ارعن يعني جيشا كانه رعن جبل وقيل جيش ارعن له فُضول والرَعْن انف مقدّم من الجبل والجمع رعان ورُعون ومكفهرّ مرتفع هال كريه المنظر وتضمّر اى تُصنّع وتُعدّى في القَرْيتين ويروى في جوانبها اى في جوانب الكتيبة والمراد ان فرسان هذه الكتيبة دابهم ذلك ومن روى تُضَمَّن بالنون اراد تُقْرَن الخيل بالابل في جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

المرباع شي كان ياخذه الرئيس في الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعُشْر ولم يستعمل مفعال في الخُمْس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مثمان فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة للذين ذُكرو في قوله عز وجل واعلمو انما غنمتم من شي فان لله خُمُسَهُ وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفيّة وهي اشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما اصابه الجيش في طريقه من قبل ان يصل الى مقصده والفضول ما فضل فلم ينقسم واصطفى النبي صلى الله عليه وسلم سيف مُنَبِّه بن الحَجّاج ذا الفَقار يوم بدر واصطفى جُوَيْرِيَة بنت الحارث من بني المُصْطَلِق فجعل صدقتها عتقها وتزوج بها واصطفى صَفِيَّة بنت حُيَيّ ففعل بها ذلك قال ابو عُبَيْدَة وكان للرئيس في الجاهلية النقيعة ايضا وهي بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس قال انّا لنضرب بالسيوف رووسهم ضَرْبَ القُدار نَقيعة القُدّام وقد سقط في الاسلام النقيعة وله حكمه وهو ان يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله وياخذ

سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شـاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمى النشيطة النَشْط وهى النـاقة او الجَمَل معها ولدها فتجعل هى وولدها فى ربع الرئيس ولا يُعتدّ عليه بالولد وسقطت النَشيطة فى الاسلام وسقط ايضا الفضول فى الاسلام

أَفـــاتَتْـهُ بَنو زَيْـدِ بن عَـمْـرٍ ولا يُوفِي بِبِسْطـامٍ قَتيـلُ

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتنى الشى فاذا ادخلت عليه الف التعدية تعدّى الى مفعولين واذا كـان كذلك فاحد المفعولين محذوف كانه قال افـاتت النـاس بنو زيد بن عمر بسطاما اى الانتفاع ببسطام ولا يوفى ببسطـام قتيل بالتـاء وقبيل بالبـاء والـمعنى ولا يوفى بدمه دم قتيل

وَخَرَّ عـلـى الأَلاءَةِ لَـمْ يُـوَسَّدْ كَـأَنَّ جَبينَـهُ سَيْـفٌ صَقيلُ

خر سقط والالاة شجرة لم يوسد يستعملونه كثيرا فى القتيل وليس بجيّد لان القتلى بعضهم يوسد وشبّه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول اى لم يكن اغمّ والغمم عندهم مذموم ❊

وقال الهُذَيْل بن هُبَيْرَةَ احد بنى خُرْقَةَ بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عَمْر بن غَنْم ابن تَغْلِبَ

أَلِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ الى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الكنى اى أَعِنّى على اداء الوكتى وهى الرسـالة وفر عرضه اى اترك عرضه وافرا يقال وَفَرْتُهُ أَفِرُهُ وَفْرا فهو موفور اى خُصّ برسالتى خالدا واترك ابن الغريرة جانبا

فَمَا أَبْتَغِي فِي مَـالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وما أَبْتَغى فى دارِمٍ بَعْدَ نَهْشَـلِ

وَمَا أَبْتَغِي فى نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذا ما دَعَا الدَّاعِي لِأَمْرٍ مُجَلَّلِ

وَمَا أَبْتَغِي فى جَنْدَلٍ بَعْدَ خَـالِدٍ لِطـارِقِ ليـلٍ أَوْ لِعانٍ مُكَبَّـلِ

رتّب الافخاذ وبطونا وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يدور امره عليه ويعتصم بحبله فى الملمّات وانه بعد فقد ذلك فيهم فلا طايل عند واحد منهم الا تراه قال فما ابتغى فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وما ابتغى فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشـل منهم وما ابتغى فى بنى جندل لسار يسرى بليل يطلب الضيافة او اسير مكبّل يطلب من يفك اسره بعد افتقاد خالد ومجلّل يجلّل الناس اى عظيم يعمّ ومكبّل مقيّد والكبل القيد ❊

خبر هذه الابيات، ان الهذيل غزا بنى ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان فطرد ابلهم يوم كنهل فقال له قومه اين تطرد هذه الابل اغمّ بنا على بعض من تمرّ به فاغار على بنى كوز وعلى هاجر من بنى ضبّة فاصاب منهم ثلثين امراة فيهن منصورة بنت شقيق اخت عامر بن شقيق فانطلقهن مكانه وهو فى دارهم غبّرها احتمل بها حتى وقع بها ارض قومه وزوجها واخوها غايبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى اتياها فقال هى بينى وبينكما فان احبّت فلتتبعكما وان كرهت لم اعطكماها قالا لا ننظر فى امرنا اليوم فاتيا رجلا من بنى تغلب فحدّثاه الحديث واستجاراه فاجارهما فانطلق معهما الى الهُذَيْل فقال انك قد اعطيت القوم ما قد علمت افاجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيّرت فقالت والله ما كنت لأهيم زوجى ولا انكّس براس اخى فاعطاهم اياها فانصرفو بها فقال اعتقتُ من أفناء كوز وهاجر ثلثين لم تُهْتَك لسرّ جيوبُها ومنصورة الحسناء كنت اصطفيتها فاعتقتها لما اتانى حبيبها ثم ان الهذيل تتبّعتها نفسه فاغار على بنى ضبة وهم بذى بَهْدَا واودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب واياد فارسلو فاستصرخو بنى سَعْد ابن زيد مناة بن تميم فالتقو فقتل من بنى تغلب نلس وانهزمو اسوا هزيمة واسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بنى مرّة بن عُبَيْد بن الحارث بن كعب بن زيد مناة الهُذَيْل واسر عامر بن شقيق من بنى ضَبّة حَسّانَ بن الهذيل فاوثقه فى البيت وكانت بنته قُرَيْعَةُ بنت عامر من عليها الهذيل يوم أخذها وهى من الثلثين فلما خرج ابوها من البيت حلت وثاقه واطلقته وحملته واسر حُصَيْن بن عُوَيَّة احد بنى كوز شبيبَ بن الهذيل وجُعَيْس بن الهذيل واسر ابنا نَاشِرَة بن زهير بن جَنْدَل ابن نَهْشَل وهما عبد الله وعبد الحارث وكانا مجاورين فى بنى ضَبّة مِشْوَلَ بن الهذيل فاما حُصَيْن ابن عُوَيّة فانه كانت عنده أسماء ابنة عبد عَمْر الغاضريّة من بنى اسد وكان الهذيل قد اسر مالكا الغاضرى فدفع الى الغاضريين شبيبا وهبه لهم فبادلو به ابن الهذيل وزادو على ابن الهذيل ثلثين من الابل واما الهذيل فانه من عليه يزيد بن حذيفة فاثابه ثلثماية من الابل واما مشْوَل فان ابن الغَريزة اخا بنى جندل بن نَهْشَل وكانت امه أُخيذةً من بنى تغلب فانام الهذيل فى ابنه يطلب اليه ان يفاديه او يمن عليه فوعده ان يفعل فلما طال ذلك قال الكنى الابيات التى مضت فاتى خالدا فانشده فاعطى ابن ناشرة مائة من الابل واطلقه للهذيل فقال فى ذلك أَشْرَس بن بَشَامَة بن حَزْن النَهْشَلىّ ونحن رردنا ابن الهذيل لقومه به لثر الأغلال تَدْمَى جَوالِبُه اخذنا به احدوثة لا تَشينكم اذا ما حديث بالصدق نُثَّتْ غرايبُهْ ☆

وقال ايَاس بن الأرَتّ اياس من قولهم أُسْتُه أَأُوسُه أَوْسا واياسا اذا اعطيته وظنه السُكّرى مصدر أَيِسْتُ من كذا وليس كذاك ولا لأيِسْتُ مصدر لانه مقلوب من يَئِسْتُ ولو كان له مصدر لم يكن مقلوبا ولكن ايضا تعتل فاوه وعينه ولامه فيقال اسْتُ أَوْلُس والارتُّ الذى فى لسانه عُجْلة والانثى رتاء والجمع رُتّ وفى فلان رُتّة اى عجلة وقال ابو العلاء الارتّ الذى فى لسانه حُبْسة وهى الرُتّة واسم الارتّ خالد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت وقوله فما ان تكلما معناه فما تكلما وذكر الصبح لانه كان يُنَبِّهه فى ذلك الوقت فكان يجيب فلما مات لم يجبه

وَكَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْءَمَا

ومعنى كان كثير الشر اى كان عنده فى حال الغضب شر كثير وعند الرضا كانه وُلد مع الخير فهو توءم

تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بن لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا

مدمم من دَمَمْت الشى اذا طليته وغطّيته ودمدمته اذا بالغت فيه ويروى مذمما من الذمّ

هَمَمْتُ بِأَنْ لا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا

انتصب اطعم بان ولو رُفع لجاز على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال هممت بانى لا اطعم حياة بعده اى كنت وطّنت نفسى على الزهد فى الحياة ثم نظرت فكان الايتساء بالناس فى مصايبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم ابقى فى الذكر واحسن فى الاحدوثة ويروى أَتْقَى بالتاء والمعنى اوقى لان التاء مبدلة من الواو اى اصون الدين والعرض ✿

وقال قَبيصة بن النَصْرانى الجَرْمىّ من طيّىء

أَلَا يا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ

الاول من الوافر والقافية متواتر احتفلى اجتهدى فى البكاء ويروى على حَوْط لريب الدهر واصل احتفلى من الحافل من الغنم وهى التى جمعت اللبن فى ضرعها ومعنى بكى اى اكثرى البكاء وَدِرِّيه وقوله كاف قد حذف احد مفعولى كفى كأنه كاف الناسَ رَيْبَ الدَّهْر اى ما راب من احداثه

وَمَا لِلْعَيْنِ لا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففتُ على الجريح اذا اجهزت عليه

وَعَبْدِ اللهِ يا لَهْفِي عَلَيْهِ وما يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاةَ خَافِ

قوله يا لهفى يجوز ان يكون المنادى محذوفا كانه وعبد الله لهفى عليه يا قوم ويجوز ان يكون نادى اللهف ليُرى عظيم حسرته وما يخفى بزيد مناة خاف يعنى يعنى شهرة امره وانتشار ذكره وقوله بزيد مناة خاف اى زيد مناة لا يخفى لان الخافى هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد اسدا ويجوز ان يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء فى قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيدُ مناة خفاءا وخاف فى موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصبْ قوله كأنّ ايديهن بالقاع القرق ويجوز ان تجعل الباء للتعدى كما تقول ما يذهب بزيد تريد ما يُذْهِب زيدا يريد ما يُخْفِى زيدَ مناة مُخْفٍ لشهرته

وَجَدْنَا أَهْوَنَ الأَمْوالِ هُلْكًا وَجَدِّكَ ما نَصَبْتَ لـه الأَثافِي

هلكا نصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله ما نصبت له الاثافى يعنى ما يُذْبَح ويطبخ يقول هلاك المال سَهْل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت فى موضع المفعول الثانى لوجدنا والاثافى واحدها اثفية ويقال ثفّيت القدر واثفيتها فمن قال ثفّيت فاثفية عنده افعوله ومن قال اثفيت فاثفية عنده فُعْليّة لان الهمزة اصلية وكان اصله أُثْفُويَة فلما اجتمعت الياء والواو فى كلمة واحدة وسَبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءا وادغمت الياء فى الياء فقالو أُثفيّة ✿

وقال ابو صَعْتَرَة البَوْلانىّ فى بنى اخيه ابو الفتح صعترة واحدة الصعتر فصيح من كلام العرب قال ابو العلاء والعامة تقول سَعْتَر بالسين والصاد هى اللغة الجيدة واما بَوْلان فمرتجل علما وهو فعلان من لفظ البَوْل ولا ينبغى ان يحمل على فَوْعال لثلثة اشياء احدها أنّا لا نعرف فى الكلام تركيب بلن والاخر انه اقل من فَعْلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطانَ وعَدْنان فان قيل فلعلّه معلّق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل ان يكون اسم الحى فاذا كانت القسمة محتملتَها كان التذكير اولى به

زُكَيْرَةُ وَأَبْنَا أُمِّهِ الهَمُّ وَالمُنَى وفى الصَّدْرِ منهم كُلَّمَا غِبْتُ هاجِسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى بزُكيرة واخويه اولاد اخيه وكان تُوفّى والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين اهتمّ لهم واتمنى خيرهم وبقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

أَوَدُّهُمُ وُدًّا إذا خامَرَ الحَشَا أَضَاءَ على الأَضْلَاعِ واللَّيْلُ دامِسُ

خامر الحشا اى خالط والدامس المُظْلم وانما قال هذا لان الشى اذا اشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار اولى بالاشراق

بَنُو رَجُلٍ لَوْ كانَ حَيًّا أَعَانَنِى عَلَى ضَرِّ أَعْدَاءى الَّذِينَ أُمَارِسُ

يعني اخاه اى لو كان فى جملة الاحياء لاعانني على الاعداء

وقال الغَطَمَّشُ من بنى شَقِرَةَ بن كَعْب بن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّةَ

الغطمش يعنون به الظالم الجاير وشقرة سمى بواحدة الشقر وهى شقايق النعمان قال وقد احمل الرمح الاصمّ كعوبه عليه دماء القوم كالشقرات

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي أَبُوهُ الذِى يُدْعَى اليهِ وَيُنْسَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله من نكرة ويغتابنى فى موضع الصفة له وود اننى جواب رب يقول رب انسان ياكل لحمى بظهر الغيب ويتنقصنى ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذى يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء

عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ فَيَغْلِبَهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

على يتعلق بقوله اننى ابوه كانه يريد ود ابوتى له سواءا كان ولدَ حلال او ولد حرام والرشدة اسم الهيأة فى الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة فى كسر اولها فيقول الغية ويغلبها نصب جواب التمنى بالفاء والعامل فيه أَنْ مضمرة وهذا شرح الغَية كانه قال تمنى ان يكون ولدى على رشدة او يغلبها فحل منجب على النسل فياتى به لغية واراد بالفحل المناجب نفسه ويعنى يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرّئه من هجنتها واذا قال القايل وددت انى اجيئك فتكرمنى فقوله فتكرمنى انتصب ولم يعطف على اجيئك لمخالفة اخر الكلام اوله وذاك ان قوله انى اجيئك متمنى غير واجب وقوله فتكرمنى ليس من المتمنى بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم واضمر بعد الفاء ان ليكون الفاء عاطفة اسما على اسم فكانه قال وددت مجيئى اليك فاكرامك لى وكذلك اذا قال أَلَا ماء فَأَشْرَبَهُ يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره الا ماءا فشُرْبَهُ والجيد الرفع فى قوله فيغلبه لان ود فى التمنى دون ليت فيه فالنصب فى باب ليت أَقْوَى وهاهنا الرفع اجود

فَبِالْخَيْرِ لا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي وَأَىُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ

قوله فارج مودتى اى ارج مودتك لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله واى امرى يقتال منه الترهب اى يحتكم اى اىّ امرى تطلب مودته على الرهبة منه يقال اقتلتُ عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سَعْد وما اقتالَ من حُكْم علىَّ طبيبُ والمعنى ان المرء اذا كان فيه حميّة وانفة لم يحتكم عليه من يترهبه اى يخيفه ويوعده كما تقول واى الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِيَ عَبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّاءَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

قوله ارى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعينى عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول اقول البيت الثانى والمراد اقول وقد انصل البكاء منى اذ كنت ارى الارض باقية والاخوان ذاهبة اخلاء والناس ينشدون اخلّاى بياء مفتوحة وكانهم حملوه على قصر الممدود واجود من ذلك فى حكم العربية ان ينشد اخلاء بهمزة مكسورة يراد يا اخلاءى فحذفت ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام ✿

وقالت امراة ,

أَلَا فَاقْصِرِى مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَى أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِى إِلَيْهِ المَفَاخِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك افصرى اى كُفّى واحبسى من قولك قصرت الشى اى حبسته ويجوز ان يريد فاقصرى من اقصر يُقصر الا انه ادرج الف القطع وتنمى اليه المفاخر اى تنتهى اليه وترتقى

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ

قواصر ان يعجزن ان يبلغن كنه الثناء عليه اى لا يقضى البكاء حقه قال ابو رياش والذى عندى ان هذه الابيات لمحمد بن بَشير احد بنى الخارجية وهم من غَزْوانَ بن عمر بن قيس عَيْلانَ يرثى بها ابا عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمْعَة بن الاسود بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزى بن قُصَى وهو ابو هند ام محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حَسَن بن علىّ عليه السلام وكان زمعة بن الاسود احد ازواد الرَكْب من قريش والآخر مُسافر بن ابى عمر بن امية ابن عبد شمس والآخر ابو أُمَيّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم وكان اذا سافر احدهم فى رفقة قريش الى الشام لم يَدَعُو احدا يتزود كانو يقرون كل من معهم فسمو ازواد الركب وهم ثلثة فلما مات ابو عبيدة بن عبد الله وكان يُفضل على محمد بن بَشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد جزعت على ابيها فقل ابياتا تسلّيها بهن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال اذا ما ابنُ زاد الرَكْب لم يُمس بايتًا قفا صَفَر لم يَقْرب الفَرْشَ زائرُ فَقُومى اصرِفى يا هِنْدُ عينَيْكِ لن ترى ابا مثله تَنْمى اليه المَفاخر وكنت اذا ما شيت شَنَّيت والدا يزين كما زان اليدين الأَساور وقد علم الاقوامُ ان بَناته صَوادقٌ اذ يَنْدُبْنَه وقَواصرُ فقامت فصاحت هى وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك تعزّيها فهيّجتها على البكاء قال وبما كنت عسى ان اعزّى بنت زاد الرَكْب من يعزّينى انا عنه لا والله لا اعزى عنه ولكننى امر بالحزن عليه واحض على ذلك تم الخبر ✿

وقال القُلاخ قال ابو هلال فى الشعراء ثلثة يقال لهم القلاخ احدهم القلاخ الراجز بن حَزْن

ابن جَناب بن منقّر القايل انا القلاخ بن جناب بن جَـلا والآخر القلاخ بن زيد احد بنى عمر ابن مالك وهو القايل ولا يَسْتوى يا زيدُ فَرْجٌ ومُجْمَرٌ وصَدْرُ سنان فى الحروب مُحرَّبُ والقلاخ العنبرى تكره دِعْبِل فى شعراء البصرة وهذا هو قلاخ بن حزن يقال قلخ البعير فى هديره يقلَخ قلخا وقليخا وذلك اذا هدر كانه يقلعه قلْعا وقال ابو العلاء اذا هدر هديرا صافيا كانه يقلعه قلعا وبعير قَلاّخٌ فاما القلاخ فعلم مرتجل

سَقَى حَدَثًا وَارَى أُرَيبَ بن عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ

ذاى الطويل والقافية متدارك قال ابو العلاء اريب اسم الرجل من قولهم فلان اريب اى ذو عقل قال عنترة فيَخْفِقُ تارة ويُفيد اخرى ويفجع ذا الضغاين بالاريب فاما قولهم قدْحٌ اريب فانهم استعاروا له ذلك من الرجل اى هو فايز فكانه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى فان أكُ شُبّهت فقد أستعين يوم المقامة قدحا اريبا وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا اقبل ظلامه واذا ولّى وهو من الاضداد قال الراجز حتى اذا ما صُبْحُها تَنفَّسا وانجاب عنها ليلها فعسعسا والعين ما بين قِبْلة العراق ومغيب الشمس ويقال انها لا تكاد تُخْلِف حتى تُعْقِبَ المطر ويدوم مطرها اياما ولا يرجى المطر فى نواحى السماء كما يرجى من قِبَل العين يسبق الرعد وابله لشدته وكثرته

مُلِثٌّ اذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعاعَهُ تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ

ملث لازم دايم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطّى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدىّ ومنه غمد السيف وقال ابو العلاء تَغمّد اى عمّ وغمر كانه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر تغمدتُ ذنبا كان بين عشيرتى فسمّانى القيلُ الحَضورىُّ غامدا وهذا البيت يقال انه لغامد ابى هذا الحى من الأَسْد وبه سمى وكان الاصمعى يقول غمدت الركية اذا كثر ماءها وقوله فى البيت تغمد اى غطّى مسايلهُ سهلَ الارضِ وسهل الارض بطون الاودية

فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ واحِدًا بهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهْ

نبادله ناخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتاخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغى منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقى قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغى واحدا منهم اى من الناس عميدا من صفة الواحد لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغى نبادله اى نبادل به الناس فحذف الجارّ وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطاءى وليس من الفَوْت الذى هو سابِقُهْ اى سابق به وخبر ما محذوف كانه قال ما فتى ذا صفته بموجود فى الدنيا وما اشبهه

لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ إِذَا عَيَّ بِالْحَبْلِ الْمُعَضَّلِ حَامِلُهْ

اللام فى ليوم حفاظ تعلّقْ بقوله نبادله اى نبادل به لهذا من الشان وهو لن يحافظ على حسبه محافظة الكرام او يدافع الكرايه والشدايد واصل العَضْل المنع والتضييق يقال عضّلت المرأة وعضّلتها اذا منعتها التزويج وعضّلت بولد واعضلت اذا عسر ولادها

وَذِى تُدْرَاءٍ مَا اللَّيْثُ فِى أَصْلِ غَابِهِ بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ

الواو عاطفة والجر ذى باضمار رب وتُدْرَءٌ تُفْعَل من الدَرْء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى اخر البيت من صفة ذى تدرء يقول رب رجل هاكذا ما الاسد فى خدره باقوى قلبا منه عند نظير له فى باسه وشدته ينازله

قَبَضْتَ عَلَيْهِ الكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ وحتى يَفِى لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ

كاهله يجوز ان يرتفع بقوله يفى ويجوز ان يرتفع على البدل من المضمر فى يفى وحينئذ يحتمل ضميرا لذى تدرء واخضع ينتصب على الحال فى الوجهين جميعا ويجوز ان يرتفع اخضعُ فيكون خبرا مقدّما وكاهله يكون مبتدا والاخضع الذى فى عنقه انخفاض وتطامن

فَتًى كان يَسْتَحْيِى وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذْكَرُ نَايِلُهْ

قال الضَبّىُّ

أُبَيُّ لا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَىٌّ وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ

لا تبعد مما يُنْدَب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال ابو العلاء قوله ومن تصب المنون جَزْم بمن ولم يات للشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كانه قال ومن تصب المنون فهو بعيد ومثله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان اراد فالله يشكرها ومثله قول ابى ذُوَيْب فقال تَحَمَّلْ فوق طَوْقك انها مطَبَّعة من ياتها لا يضيرها اراد فلا يضيرها

أَأُبَىَّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ زَلْجِ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ

يعنى بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها فى اسماء المواضع كثيرة نحو دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان اخصّ وزَلْجُ الجوانب اى جوانبها مزلّة يقال مكان زلج اذا لم تستقر عليه الاقدام

فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ

أَنَفًا وَمَحْمِيَةً وَأَنَّكَ ذَايِدٌ إِنْ لا يَكَادُ اخُو الحِفَاظِ يَذُودُ

نصب انفا ومحمية على المفعول له اى فرب مكروب منعته ان يظلم للانفة والحمية واصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمى كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

وَلَرُبَّ عانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَايِلٍ أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ

غدا هذه تامة كانه قل خرج غدوة

يُثْنِى عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَايِهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ

ما زايدة يريد ان يستزدك۞

وقال عكرشة ابو الشغب يرثى ابنه شَغْبا يقال عِكْرِش وعِكْراش والعكرشة نبات والعكرشة انثى الارانب سميت بها لانها تاكل العكرش

قَدْ كان شَغْبٌ لو انّ اللّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فى عِزِّهَا مُضَرُ

اول البسيط والقافية متراكب يقول لو ان القضاء امهل ابنى شغبا ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاوه عزا مستجدا لقبايل مضر كلها تضيفه الى عزها

فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِيسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ

قوست انحنيت فصرت كالقوس

لَيْتَ الجِبالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ۞

وقال الخر يرثى ابنه

لِلّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً اما رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِى القَبْرِ أَمْرَدَا

ثانى الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهى التى لا ورق لها ورملة مرداء لا تنبت شيا والدافنيك الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب امردا على الحال

مُجَاوِرَ قَوْمٍ لا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فى دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا

يعنى موتى لا يسمعون ولا يحسّون واصل الهمود فى النار ثم استعمل فى غيرها وهد وان كان مصدرا فى الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرى الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خَيْرُكَ فلا تعمل فى

طرف ولا فى حال ولا فى شى مما يعمل فيه امثاله من المصادر وفى طريقته ايضا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وابلغ منه قول الاخر أبعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق ❀

وقال لبيد لبيد جوالق هذا لبيد بن ربيعة وفى الشعراء ايضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القايل وقد شيب الراس قبل المشيب وفى الحادثات لنا عبرة ومنهم لبيد بن ازنم احد بنى عبد الله بن غطفان

لَعَمْرِى لَئِنْ كان المُخَبِّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِيَتْ فى حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ

ثانى الطويل والقافية متدارك يرثى بهذا أربد اخاه وكان النبى صلى الله عليه دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال لئن صدق المخبّر لقد رزيت قبيلتى به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبا يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الاخر يقولون حصْنٌ ثم تابى نفوسُهُمْ والسلام من لعمرى لام الابتداء ومن قوله لئن هى المُوَطِّئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

أَخًا لِى أَمَّا كُلَّ شَىْءٍ سَأَلْتُه فَيُعْطِى وَأَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كان يَعْلُو فِى اللِقَاءِ وَيَظْفَرُ ❀

وقالت زَيْنَبُ بنت الطَّثْرِيَّة ترثى اخاها يزيد بن الطَّثْرِيَّة

الطثرة خثورة اللبن التى فوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز أننك عيرٌ تحمل المَشِيَّا ماءا من الطثرة أحْوَذِيَّا شبّه الماء الذى وردته الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن ابى العباس ثعلب قال قال فلان رَحِمَ الله عَمَّتى زَيْنَبَة ما رايتُها قط تاكل الا ظننتها تناول انسانا وَرَاءها فهذه فَعْلَة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه

أَرَى الأَثْلَ من بَطْنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِى مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَايِلُهْ

من الطويل الثانى والقافية متدارك الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بنى عامر وهو من الحجاز وغالت يزيد اى اهلكته تعنى الحوادث وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغيّر الامور لموت اخيها فلما جرى الامر بخلافه اخبرت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوايله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى ومجاورى فى موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله يقولون حصْنٌ ثم تابى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح يقول لمّ لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميرى الريح تبكى

شَجوها والبرقُ يلمع فى الغمامة وغَرِبَت بُرْدا ليتنى من بَعْد بُرد كنت هامة اى لم شُرق بُرْد ولم تقم القيامة فتذهب الريح والبرق

فَتَى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضَايِلٌ ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

متضايل من الضوولة وهى الدقة والرهل المسترخى تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع ابجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهى تريد مواضعها وجمعته كما يقال ضخم العثانين كانه اراد ما حوله

إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كانَ عَذَوَّرًا على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ

العذور السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به واذا ظرف لقولها كان عذورا وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الامر والنهى حتى تنصب المراجل وتُهيّا المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهى القدر العظيمة النحاسيّة والقول الجيد ان كل قدر عند العرب مرجل واستقلالها انتصابها على الاثافى حتى تستقل ارادت لتستقل وكى تستقل اى كان عذورا لذلك من الشان

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَايِلُهْ

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان اصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع الدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وابيض يعنى سيفا وجعله طويل الحمايل لطول قوامه والمعنى انه انفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ارثه الا ما ذكر من السلاح

وَقَدْ كانَ يُرْوِى المَشْرَفِىَّ بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نَايِلُهْ

اى انه كان عزيزا شديد النكاية فى الاعداء ويبلغ اقصى ناحية الحى عطاياه وانما قالت يروى المشرفى بكفه تريد ان نَهْضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم او غريب لانه ما كان يجر الجرايم على اهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما اتاه او تجشمه فبنفسه لا بغيره

كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ

كريم ارتفع على انه خبر مبتداء محذوف ارادت هو كريم اذا لاقيته متبسما على الحال وجواب اذا يدل عليه كريم فتقول اذا لقيته راضيا ساكتا لاقيت منه طلعة الكرام وافعالهم وان اعرض عنك وولّى وجدته اغبر الراس كثير الشعر لا يهمه امر نفسه فى اللباس والطعام وانما به الغزو والسعى فى اصلاح امر العشيرة ويقال شَعِث يشعَث شَعَثا وشُعوثة وهو اشعث وشَعِثٌ اذا اغبرّ شعره وتلبّد وجافله من قولهم اخذت جَفْلة من الصوف اى جزّة منه ويقال جافل ومُجْفل

إذا القومُ أمّوا بيتَهُ فهوَ عامِدٌ لأحسنِ ما ظنّوا به فهوَ فاعِلُهْ

يجوز ان تريد بالقوم رجال الحى خاصة ويجوز ان تريد به طوايف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفته بانه مدبّر العشيرة عند ما يدهمهم فاذا قصدوه ارشدهم وتحمّل ما يثقل عليهم وكان لهم عند ما ظنوه فيه من الاحسان اليهم

ترى جازِرَيْهِ يُرْعَدانِ ونارُهُ عليها عَداميلُ الهَشيمِ وصامِلُهْ

اى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تخبر انه ينحر فى الشتاء والجدب وجعلت له جازرين على عادتهم فى جَعْلهم اصحاب المِهَن فيهم اثنين اثنين كالباين والمستعْلى فى الحلب والماتح والقابل فى الاستقاء ويروى عَدَوْلىّ الهشيم وصامله جرت العادة بان يستعملو العدولىّ فى صفات السفاين ينسبونها الى عَدَوْلى وهو موضع بنواحى البحرين فان كانت الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز ان تعنى ان نار هذا المذكور يطرح عليها ما يُقتلع من شجر عظام كانها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب فى دجلة ونحوها من الانهار يجعلونه اطوافا ويجيون به فى الماء فيجوز ان تكون القايلة ارادت هذا المعنى اى يُوقد فى هذه النار ما يجلب فى الماء فجعلته كعدولىّ السفن وعداميل جمع عُذْمُل وعُذْمُلىّ اى قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت والصامل اليابس

بجَرْ انٍ ثِنْيًا خيرُها عظمُ جارِه بصيرًا بها لم تَعْدُ عنها مَشاغِلُهْ

ثنيا اى ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها ايضا ثنى خيرها عظم جاره اى خير عظم فيها يهديه لجاره لم تعد عنها مشاغله لم يشغله عنها ضِنّه بها يعنى انه كان بصيرا بقرى الاضياف والنحر لهم وقولها بصيرا بها والفعل للمرثى فجرى على غير من هو له لانه تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبّهة اذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة او صلة او حالا او خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه واكثر البَصريين على انه لا بد من ذلك حتى ان ابا الحسن كان يلحّن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوّزون ترك اظهاره وقولها لم تعد اى لم تُصْرَفْ

وقال ابو حَكيم المُرّى يرثى ابنه حكيما وكان ابو حكيم قد قال يَقُرّ بعَيْنى وهو يَقْصُر مُدّتى مرور الليالى أنْ يَشبّ حكيم مخافة ان يَغتالنى الموتُ دونه ويَغْشى بيوتَ الحى وهو يَتيمُ فمات حكيم فرثاه بقوله

وكُنْتُ أُرَجّى مِنْ حَكيمٍ قِيامَهُ علَيّ اذا ما النَّعْشُ زالَ ارْتِدانيا

فقُدِّمَ قَبْلى نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ فيا وَيْحَ نَفْسى مِنْ رِداءٍ عَلانِيا

النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا وارتدانى اى حملنى على عاتقه فى موضع الرداء ويعنى بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان يتمنى ان يتقدمه فتقدّمه وقوله ارتدانيا لقيامه علىّ وقد وضع الماضى فى موضع المستقبل اى يرتدينى فى ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم لقال قيامُهُ علىّ وارتداؤه اياى اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامِهِ علىّ لجاز على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كانه قال وكنت ارجّى من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانى اى يرتدينى فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدانى مفعول ارجّى اى ارجوه يرتدينى اذا ما النعش زال☆

وقال مُنْقِذ الهِلالىّ

الدَّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرّق مثل ذلك واشار بذاك الى ما دل عليه لاءم من التاليف يريد وكتاليفه فرّق ايضا وكرر لفظ الدهر تفخيما وموضع كذاك نصب على الحال من فرق بيننا

وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِى تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرُ

موضع كذاك مفعول لقوله يفعل فى تصرفه يريد ان الدهر فى تصاريفه فعّال مثل ما فعل بنا يَهَبُ ويرتجع ويولّف ويفرّق ويُوتِر غيرَه ولا يُوتَر

كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن اصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كاننى لم يجمعنى واياه حال

وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِى الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ

اى خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الانسان تَسلَّى تَسلِّىَ البهايم ومثله وانى وان اظهرتُ صبرا وحِسْبة وصانعت اعدائى عليك لموجَعُ ولو شيت ان ابكى دما لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسعُ☆

وقالت مَيّة ابنة ضِرار الضَّبّية ترثى اخاها قَبيصة بن ضرار

لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَىْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِىِّ قَبِيصَا

الثانى من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شى ذاهب تسلّ كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلى فقالت وكل حى منا يهلك يا زين المجالس والندى يا قبيصة وكل شى ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجُمَل المعترضة بين انواع الكلم تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندى وهما واحد لانها ارادت بالمجالس مُجالسة خاصة اذا قصد لانزال الحاجات به وارادت بالندى الحى وانتصب قبيصة على انه عطف البيان ليسا زين ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخّمته فكانها قالت يا زين المجالس يا قبيصة

يَطْوِى اِذَا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشى يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أُبْهِمَ قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أُحْكِمَ امره وجُعل كالغرض الذى لا يحتمل التجوز واذا روى أَبْهَمَ قُفْلَهُ جعل الفعل للشح كانّ له قفلا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يَطْوى بطنا له صغيرا مضطمرا من الزاد السيّئ اذا تَملّك البخل الناس لشدة الزمان فجعلهم كذلك

وقال عِكْرِشَة العبسى يرثى بنيه

سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَاءِى تَرَكْتُهَا بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من سبل القطر مفعول ثان لسقى الله والقصد فى طلب السقيا لها ان تبقى عهودها غضّة من الدروس طرّية لا يتسلط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه لما اراد الشاعر ضد ذلك قال فلا سقاهن الا النارَ تَضْطَرِمُ

مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا مَعِى وَغَدَوْا فى ٱلْمُصْبِحِينَ على ظَهْرِ

اى لغدوا فى اصباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطنها مع الاموات

لَعَمْرِى لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ

انما قال وارت وضمت لان المُوارِىَ هو الساتر وساتر الشى يكون ضامّا له وغير ضامّ وانما اراد ان يجعل القبور موارية وضامّة فلذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر فى لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ على ذُكْرِ

اى اذكرهم للخير مشبّهـا اياهم به واذكرهم للشر مُبعدا لهم ويحتمل ان يكون المراد اذكرهم بما كانو يبلون من الخير اولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون اراد انهم كانو يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلمـا رايت خيرا وشرا والذكر بضم الذال يكون بالقلـب والذكر بكسر الذال يكون باللسان ۞

وقال رجل من بني أَسَد يرثى اخا له ومرض فى غربة فساله الخروج به هربا من موضعه فمات فى الطريق ويقال انها لابن كُناسَة

أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الـفِرَارَ فمـا جَـاوَزْتَ حَيْثُ ٱنْتَهَى بك الـقَدَرُ

الاول من المنسرح والقـافية متراكب يروى أَسْرَعْتَ وأَبْعَـدْتَ وأَبْعَطْـتَ والابعـاط والابعـاد متقاربان والابعـاط الاسراع فى السير ويقال ابعطت من الامر اذا ابيته وهربت منه ومن تتعلق بابعدت والمعنى فررت من اجلك فرارا بعيدا ومعنى يومـك اى الاخر امدك واذا رويت اسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق بـه من ولا يجوز تعلقه باسرعت ولا بالفرار لانه يكون فى صلته وقد تقدّم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسمـا فهو فى موضع المفعول لجـاوزت ومثله الله اعلم حيث يجعل رسـالاته ومن مُحْكَّى الكلام وفصيحه هى احسن الناس حيث نظر ناظر يعنى وجهها

لَوْ كَـان يُنْجِـى مِنَ الـرَّدَى حَذَرٌ نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَـابَكَ الحَـذَرُ

جواب لو قوله نجّاك والمعنى انك لم تُوتَ من تضجيع وقع منك فلو كان يخلّص من الموت تَوَقٍّ لوقاك ما اخذتَ به نفسك من الحذر الشديد

يَرْحَمُـكَ ٱلـلّـهُ مِنْ أَخِى ثِقَـةٍ لَـمْ يَـكُ فى صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ

دخل من للتبيين اى من اخ يوثق بوده

فَهَـا كَـذَا يَذْهَبُ الـزَّمَانُ ويَفْنَى الـعِـلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الأَثَرُ ۞

وقالت أُمُّ قَيْس الضَّبِّيَّة

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَاجُ بِهِمْ بَعْدَ ٱبْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ القُودِ

الثانى من البسيط القافية متواتر جد الضجاج اى صار ضجاجهم جدا يقـال ضجّ يضج ضجيجا والاسم الضَّجاج قال العَجّاج يصف حربا وأَغْشَتِ النـاسَ الضَّجـاجَ الأَضْجَجَـا صـاح شاشى شَرَقًا وَهَجْهَجَا ومن للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع اى من يفصـل بين الخصوم ومن لاصحاب الضُّمَّر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَايِبِينَ بِهِ فِى مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِى النَّاسِ مَشْهُودِ

نواصى الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وُصفو بالذوايب يقال فلان ذوابة قومه وناصية عشيرته

فُرِجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُودِ

بلسان تريد بكلام وفى القران وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزوود الذُعْر زُيِّدَ فهو مزوود

اِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سُحَيْمِ بن وَثيل الرياحىّ وان قناتنا مَشِظٌ شَظَاهَا شديد مدها عُنُقَ القرين يقال مَشِطت يده تَمْشَظ مَشَظًا اذا دخلت فى يده شَظِيّة والشظا من العصا كالليطة منها تدخل فى اليد فتمشظ منها ۞

وقال النابغة الجَعْدىّ

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى رُزِيتُ مُحَارِبًا فَمَا لَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَىْءٌ وَلَا لِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته ام محارب ومحارب ابنه وقوله الم تعلمى ظاهره تقرير وانما هو توجُّع وتلهف على ما فاته من المرثى ثم ذكر انه قد فجع قبله فقال

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِيتُ بِوَحْوَحٍ وَكَانَ ابْنَ أُمِّى وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا

وحوح ماخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره مما يشبه جَرْسَ الحاء وهو نحو النحنحة او قريب منها يقال بات الصايد وله وحوحة وكذلك يقال للمراة التى تَنْلَق تركتها توحوح بين ايدى القوابل قال ذو الرُمّة وقد اسهرت ذا اَسْهُمٍ بات طاويا له فوق زُجَّى مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ وقال بعضهم رجل وَحْوَح ووحواح حديد النفس

فَتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ المَالِ بَاقِيَا

فتى يجوز ان يكون فى موضع النصب على المدح والاختصاص اى اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وكان ابو العباس محمد بن يزيد يسمى هذا القبيل من المدح الاستثناءات واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانشدنا ابن بَرْهَانَ النَّحْوِىّ لعمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير بن عطيّة بن

المُطفى جزا الله خيرا والجزاء بكفّه بنى دارم عن كل جان وغارم هُمْ حملوا رَحْلى واَدّوْا امانتى التى وردّوا فى ريش القوادم ولا عيب فيهم غير ان قدورهم على المال امثالُ السنينَ الحَواطم وانهمْ لا يُورثون بنيهم وإنْ اورثوا مجْدا كنوز الدّراهِمِ

فَتًى تَمَّ فيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ على أَنَّ فيهِ ما يَسُوُّ الأَعادِيا

وقال رجل من بنى هِلال يرثى ابن عم له

أَبَعْدَ الذى بالنَّعْفِ مِنَ الِ ماعِزٍ يُرَجِّى بِمَرّانَ القِرَى ابْنُ سَبيلِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار ايرجى ابن سبيل القرى بمران بعد المدفون بالنعف وهو هاهنا موضع بعينه والنعف ما ناعفك من الجبل اى استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ فكان فيه صَعود وهَبوط وجمعه نِعاف

لَقَدْ كان لِلسّارِينَ اىَّ مُعَرَّسٍ وقَدْ كان للغادينَ أَىَّ مَقيلِ

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

بَنِى المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ الِ مالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلادا لِخَيْرِ حَليلِ

بنى المحصنات نصب على المدح والغر الحسان اى يربّين اولادا لبعول شراف كرام

وقال كِبْدُ الحَصاةِ العِجْلىّ

أَلا هَلَكَ المُكَسَّرُ يالَ بَكْرٍ فَأَوْدَى الباعُ والحَسَبُ التَّليدُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بَوْعا اذا مد باعه وتَبوّع وكذلك تبوع البعير اذا مد ضبعيه وكانّ المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يملا باعه عند العطاء وجمع الباع بيعان والحسب الشرف واصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مأثر فتلك المأثر حَسَبٌ كما يقال نقصته نَقْصا والمنقوص نَقْصٌ

أَلا هَلَكَ المُكَسَّرُ فَاسْتَراحَتْ حَوافِى الخَيْلِ والحَىُّ الحَريدُ

يصفه بانه كان يُتْعِب الغزو فلا يُبْقى على الخيل وان حفيت وحىّ حَريد اى منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير نَبْنى على سنن الطريق بيوتنا لا نستجير ولا نَحُلّ حريدا وقال الراجز يَعْتسفان الليلَ ذا السُّدود امّا بكلّ كوكب حريد وقال الاخر حريدَ المحلّ غَوِيّا غَيُورًا هذا المرثى هو

المكسّر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيّار وهو الذى يقول يوم ذى قار انـا ابنُ سَيّـار على شكيمه من فرّ منكم فرّ عن نديمه وجاره وفرّ عن حريمه ان الشِراك قُدّ من اديمه وكان طايفة من طيى اغارت على بكر بن وايل فاخذو منهم احـايد فاغار المكسر على طيى فاكتسح اموالهم واصاب منهم سبايا فاغار زيد الخيل على بنى تيم الله بن ثعلبة وقال اذا عَرَكت عِجْلٌ بنا ذَنْبَ غيْرِنا عركنا بتيم اللات ذنب بنى عجْل وقال ابو هلال حوافى الخيل التى كان يُحْفيها لكثرة غزوه عليها والجيد هنـا حفيات الخيل مخففة من حَفِى يحْفَى فهو حَفٍ اذا احتكّ حافره من كثرة السير والحافى خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تُنْعَل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يُحفى خيله لكثرة اشتغاله عن انعالهـا او لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد لو لم يقل الحريد كان اجود للوصف لانه لم يغز المنفرد من الاحياء الا لعجزه عن مجتمع الناس ويجوز ان يكون اراد بـالحريد البعيد والمعنى انه كـان يُبْعِد المغزى والمغار لقوته وكثرة عدته ۞

وقال ابن أُهْبانَ الفَقْعَسىّ يرثى اخاه اهبان فعلان من الأُهْبة

عَلَى مِثْلِ هَمّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وتُعْلِنُ بِالنَّوحِ النِّسَاءُ الفَوَاقِدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القايل مثلك لا يُحْسِنُ به كذا اى انت لا يحسن بك ذاك والنوح يراد به مصدر ناح وقد يكون فى غير هذا المكان النساء النايحات

فَتَى الحَيِّ إنْ تَلْقَاهُ فى الحَيِّ أَوْ يُرى سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ المَشَاهِدُ

جعل الفتوة والرياسة مسلّمة له فى كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحى وعند لقايك اياه فيهم وقوله او يرى سوى الحى اى فى مكـان اخر وفى قوم اخـرين بدلا من الحى لانك اذا قلت عندى رجل سوى زيد فمعناه عندى رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله او ضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبايل فى مجامع الملوك

إذَا نَازَعَ القَوْمَ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا ولا رَبًّا على مَنْ يُقَاعِدُ

اى لم يكن ثقلا على من يجالسهم

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وجَادِيهِ على الزادِ حامِدُ

جاديه الذى يجتديه والجادى والمجتدى الطالب اى من يجتديه يحمده ۞

وقال ابن عَمّارٍ الأَسَدىّ يرثى ابنه مَعِينًا

ظَلِلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يا مَعِينُ

الاول من الوافر والقافية متواتر خسر سابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس ويصحّف هذا فيقال جِسْرُ سابور واصل الظلول المكث فى النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بُشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيمٌ والبشارة لا تختصّ بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسَهَره لسُقْمه

وَنامُوا عَنْكَ وَٱسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَٱنْقَطَعَ الْأَنِينُ ۞

وقال طريف بن ابى وَهْب العَبْسىّ يرثى ابنه

أَرابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هٰذَا وَأَجْمِلِي فَفِي اليَاسِ نَاهٍ وَالعَزاءُ جَمِيلُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعى مهلا اصله مَهْ وهو زجر تزاد عليه لا ليتصل بالكلم التامّة فيقال مَهْلًا وانتصب بعض باضمار فعل كانه قال رِفْقًا كُفّى بعضَ ما تاتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أَوْس بن حَجَر فى قوله ايّتها النفس اجملى جزعا انّ الذى تَحْذرين قد وَقَعا وقوله ارابع يريد يا رابعة كفى وهى ام المرثى ففى الياس ناه اى اذا يئست من شى انتهيت عنه ويروى ففى الناس ناه اى من اصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

فَإِنَّ الذى تَبْكِينَ قد حالَ دُونَهُ تُرابٌ وَزَوْراءُ المَقامِ دَحُولُ

زوراء المقام هو القبر وانما انث لتانيث الحفرة وجعلها زوراء للحد ودحول مقعّرة لا على استواء والدَّحْل القعر فى الارض معوجًّا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز الا يتسع والجمع دُحلان ودحال

تَحاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقانٌ وحارِثٌ وفى الأَرْضِ لِلأَقْوامِ قَبْلَكِ غُولُ

يقال لحدتُ القبر والحدته وقبر ملحود ومُلْحد ولاحد اى ذو لحد وفى الارض للاقوام قبلك غول اى هلاك يقول لن تخصّى يا رابعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون

وأَىُّ فَتًى وارَوْهُ ثَمَّتَ أَقْبَلَتْ أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعًا وتُهِيلُ

تحثى وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثى لا يكون الا مع رفع التراب والهيل الارسال من غير رفع فكلٌّ من دنا من شفير القبر هال ومن نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثى والهيل كان فى وقت واحد

وَظَلَّتْ بِىَ الأَرْضُ الفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بى أَرْكَانُهَا وتَجُولُ

الاركان الاطراف وقوله فى البيت الذى قبله ثمت اقبلت التاء من ثمت علامة التانيث وهو تانيث للخصلة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرىء وامراة وبالصفة نحو قايم وقايمة تتصل بالفعل الا انها تبدل فى الاسم منها الهاء فى الوقف وينتقل الاعراب عن اخر الاسم اليها وفى الفعل بسكن الا ان يلاقيه ساكن اخر وتكون تاءا فى الوصل والوقف جميعا ويقل دخوله فى الحرف واذا دخل حُرّك بالفتح نحو رُبّتَ وثُمّتَ وتبقى تاءا فى كل حال

وشَدَّ إِلىَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طَرْفُهُ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهْوَ كَلِيلُ

يعنى نظر الىّ بالجفا من كان ينظر الىّ فى حياة ابنى باللين وقوله وهو كليل اراد من كان طرفه كليلا وزاد وهو فى خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كانه قال من كان طرفه هذه حاله

لَئِنْ كان عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ على حِينِ شَيْبِى بِالشَّبَابِ بَدِيلُ

خلى مكانه يعنى مات وقوله على حين شيبى قال ابو هلال لا يجوز الا الخفض فى حين لان الذى اضفت اليه حين مُعْرَبٌ فان اضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف واما الفتح فلاضافتك اياه الى شى غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شى واحد فبنيته لذلك

لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّى قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَإِنْ مَسَّ جِلْدِى نَهْكَةٌ وَذُبُولُ

قناة صليبة يعنى نفسه ونهكة تغيّرٌ وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

وَمَا حالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حالُهَا الى حالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ

اى كل شى اخره الى تغير وزوال ❁

وقال العُنْبِىّ

وَقَاسَمَنِى دَهْرِى بَنِىَّ مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عادَ فى شَطْرِى

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى كان رواية الناس بُرْهَةً وقاسمنى دهرى بنىّ بشَطْره مُضافًا فلما تقضّى شطره بالصاد وارتفاع الشطر به فجاء شيخ لنا فرواه بشَطْرَة فلما تَقَضّى شَطْرَهُ وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه أبو زيد من قولهم بنو فلان شَطْرَة اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفنى ومعنى تقصى شطرى بلغ اقصاه واستوفاه والذى اختارُهُ ان يروى بشطره على

الاضافة ومن الظاهر ان تقصى احسن من تقصى فى اللفظ وابلغ فى المعنى ومعنى بشطره كانّ الدهر ادّعى انه قسيمه فى بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفا حظّه اقبل ياخذ من نصيبه الذى كان اقرّ له به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل فى الانصباء والسهم والشطر فى النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس احد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر اشْطُرَهُ اذا جرّب الامور

أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ اذْ كُنَّا الى غَايَةٍ نَجْرِي

وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي على نَحْرِي

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ على العِدَى فَأَصْبَحْتُ لا يَخْشَوْنَ نَابِي ولا ظُفْرِي

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه والالته التى كان يدفع بها الخصوم ويقهر الاعداء باستمالها وقوله لا يخشون نابى ولا ظفرى يريد لا ناب لى بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله ولا ترى الضّبّ بها يَنْجَحِرْ ۞

وقالت امراة ترثى اباها

اذا ما دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتُنِي أُرَاعُ كما رَاعَ العَجُولَ مُهِيبُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر العجول التى قد ذهب ولدها يقال ناقة عجول اذا اصيب ولدها بموت او ذبح قال وَرْقَاءُ بن زُهَيْرٍ دعانى زهير تحت كَلْكَلِ خالد فجئتُ اليه كالعجول أُبَادِرُ والمهيب من قولهم اهاب الراعى بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر اقول ونحن القومُ نُكْرِمُ ضَيْفَنَا أَهِبْ بابن غَلَّاقٍ اليك وشايع تقول العجول تفزع من كل شى فاذا صُوّت بها فزعت اى يُذْهَب بها كما ذُهِب بولدها تصف جزعها عند ذكر ابيها وسماعها اسمه ثم فضّلت اباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِٱسْمِهِ فَيُجِيبُ ۞

وقال رجل من كَلْب

لَحَا اللهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجْدًا بِصَيْفِيٍّ أَتَى بَعْدَ مَعْتَبِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دعاء على الدهر الذى وصفه ومعنى شره قبل خيره اى ما كان يخشى من شره فى الاحبّة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا على وجد

تُعاجَل له بصيغي ... وجد ان تقدم له في معبد

بَقِيَّةُ إِخْوانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي

يجوز ان يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقيّة الناس ويجوز ان يكون المراد انه كان في اخوانه وفور ففقد منهم عدة وجعل يأنس ببقيتهم فاتى الدهر عليهم ايضا وقوله فما جزعي كانه لا يعتدّ بالجزع الواقع من اجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِيتُهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ على إِثْرِهَا يَدِي

حذف خبر لو لان المعنى مفهوم كما قال الراجز لو قد حَداهنّ ابو الجُودِيّ برَجَزٍ مُسْحَنْفِر الرَّوِي مُسْتَوِيات كَنَوى البَرْنيّ وحذف مثل هذه الاشياء كثير في القران والشعر والمعنى لو انها احدى يديّ رُزِيتها لتعزّيتُ بسلامة الاخرى او نحو ذلك

فَآلَيْتُ لا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ على هالكٍ قَدِي

اى خوفي كان فيهم والا قد اصبت بهم فانى لا اجزع بغايت فحسبى الان من وجد على هالك ويجوز ان تُتْبَع قد بيساء ويجوز ان يكسر الاخر قد كما يكسر اواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة فاقنى حياءك لا ابا لك واعلمى انى امرؤٌ ساموت ان لم أُقْتَلِ والقوافي مجرورة وقال النابغة أَزِفَ التَّرَحُّلُ غير انَّ ركابَنا لما تَزُلْ برحالها وكأَنْ قَدِ والاجود اذا اضيفت قد الى الياء ان يقال قَدْنى فتزاد النون ليسلم سكون الدال كما قالو عَنّى ومِنّى فشدّدو النون رغبة في بقاء السكون وقال زيد الخيل ولولا قوله يا زيدُ قَدْنى اذا قامت نُوَيْرَةُ بالمَآلِى ويقولون قَدِى في الضرورة وعلى ذلك انشد سيبويه قول الراجز قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْن قَدِى ليس الامامُ بالشحيح المُلْحِدِ والاجود ان تكون اليَاء في القافية للاطلاق ولا يَمتنع ان يكون اراد قدنى فحذف النون ويروى فآليتُ اسى بَعْدَهُم إِثْرَ هالك وينتصب اثر هالك على الظرف

وقال أَعرابيّ

لَحَا اللهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهرا شَتَم اى قشره الله وقيل في قوله شرُّه قبل خيره انه اراد في الحكم لا في الوقت يعنى ان شره اكثر من خيره وكل ما كان اكثر كان اقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكانّ الارواح دَيْن للدهر وقال لم يُحْسِن التقاضى لانه اخذه قبل الوقت هذه

فَتًى كان لا يَطْوِي على البُخْلِ نَفْسَهُ اذا ايْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ في السِّرِّ خَالِيَا

قوله اذا ايتمرت نفساه الانسان لا تكون له نَفْسان ولكنه يقال للمفتكر فى الشى هو يوامر نفسَيْه وذلك انه اذا تـأمّـل فى امر يريده ربمـا عن له وجـه يحثه عليه ثم عنّ له وجه اخر يزجره عنه فينزّلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحـال من الضمير فى ايتمرت والايتمار التشاور هنا فاما فى قوله ويعدو على المرء ما ياتمرْ فالمراد به ما يجعله من امره وهمه فيقول اذا ايتمر المرء لغيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها ☆

وقال الأُبَيْرِدُ اليَرْبُوعيّ هو تصغير ابرد والابردُ فى الكـلام على اربعة اضـرب يقـال سحاب بَرِدٌ وابردُ اذا كان فيه البرد قال كـانهمُ المَعْزاء فى وقع ابْرَدا والثور الابرد الذى فيه لَمَعُ سواد وبياض لغة يمانية والابرد احد ابردى النهار اى طرفيه قـال اذا الارطى تَوسَّـد ابرَدَيْه خُدُودُ جَوَازِئٍ بالرَمْلِ عِينُ فالابَيْرِدُ اذًا تحقير احد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذَّر بن قَيس ابن عَتّاب بن هَرْمِىّ بن رِياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم شاعر مُقِلّ يرثى بُرَيْدًا وبُرَيْدٌ اخوه

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِى بُرَيْدًا تَغَوَّلَتْ بِىَ الأَرْضُ فَرْطَ الحُزْنِ وَٱنْقَطَعَ الظَّهْرُ

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت اى دارت وتلوّنت فى عينى واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها الوانا ويقال غوّلتهم الغول وتغوّلتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تَشَكٍّ من غير الدهر وتاثير المصيبة فيه

عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِى أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَـامَتِهِ الخَمْرُ

العساكر جمع عسكرة وهى الشدة قال وظلّ فى عَسْكرة من حُبّها اى غشيتنى الشدايد حتى صرت كاننى سكران دارت الخمر بهامتى

فَتًى إِنْ هُوَ ٱسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِى الغِنَى وَإِنْ قَلَّ مالٌ لم يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ

تخـرق فى الغنى اى تـكـرّم فى غناه وتوسـع وهـو تفعّـل من الخِرْق الكريم من الرجال الذى يتخرق بالمعروف وقوله وان قل مال اى وان قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقْر اى لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالاً بالنصب جاز ويكون فـاعل قـل ما استكنّ فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الراسُ شيبا

وَسامَى جَسِيمَاتِ الأُمُورِ فَنالَهَا على العُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ العُسْرَ اليُسْرُ

فَتًى لا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضِى ذِمامَهُ اذا نَزَلَ الأَضْيَـافُ أَوْ تُنْحَرَ الجُزُرُ

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعدّ اللبن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره واو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أَنْ

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لاقِيًا بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ ما لأْلأَ العُفْرُ

العفر الظباء التى تعلو بياضها حمرة ولالا الظبى حرّك ذنبه ومنه تلالا البرق اذا تحرك ولما استعملو ذلك فى البرق وكان مع اضاءة اشتقو منه اسم اللولوءِ

وقال سَلَمَة الجُعْفِىّ يرثى اخاه لامه السلمة واحدة السلم وهو شجر واما السَلِمة فالصخرة وجمعها سِلام وحكى النَضْر فيها السَلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فاما الجعفى فمنسوب الى حى من القَيْن يقال له جُعْفىّ بلفظ النسب ايضا فاذا نسبت الى جُعْفىّ حذفت باى النسب منه والحقته باءين مُسْتَحْدَثتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحى جُعْفٌ وانكره عليه ثَعْلَبٌ ونظير جعفىّ اسم هذا الحى فى انه بُدِى وفيه ياء الاضافة قولهم كُرْسىّ وله نظاير وقال ابو العلاء جُعْفىٌّ حى من مَذْحِجٍ ويقولون فى الجع هذه جُعْفٌ فيحذفون الياء شبّهوه بزنجى وزَنْجٍ وروميّ ورُومٍ قال الشاعر جُعْفٌ بنَجْرانَ تَجُرُّ القَنا ليست كما جُعْفىٌّ بالمَشْرَعِ واشتقاق جعفى من قولهم جَعَفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا قلعها من اصلها وفى الحديث المومن كخامة الزرع تُميلها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا والكافر كالأَرْزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

أَقُولُ لِنَفْسِى فى الخَلاءِ أَلُومُها لَكِ الوَيْلُ ما هَذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله الومها فى موضع الحال ولك الويل فى موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِيًا أَخِى إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصالِهِ القَبْرُ

الم تعلمى تقرير فيما هو واجب لان حرف الاستفهام قد ضامّه حرف النفى والاستفهام غير واجب فهو كالنفى ونفى النفى ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان يكون ضمير الرجل اراد انى لست ويجوز ان يكون ضمير الامر والشان وما عشت فى موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذ اتى ظرف له والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتّصل بعضها ببعض يقال وِصْل ووَصْل بالكسر والفتح

وَكُنْتُ أَرَى كالمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كان مِيعادَهُ الحَشْرُ

قوله كالموت الكاف وَحْدَهُ اسم وكان ابو العباس يتبع ابا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وانشد اتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذوى شَطَطٍ كالطَعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَيْتُ والفُتُلُ ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لا يرى ذلك الا فى الضرورة كانه قال ارى مثل الموت ولايمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت ارى شيا او امرا مثل الموت

وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت اعدّ مفارقتى له فى ليلة كالموت او اقاسى مثل الموت من اجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرّق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زايدة على طريقة الاخفش فى جواز دخولها زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت ارى بين ليلة اى فراقَ ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل اى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

وَهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِى على إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نُفِّسَ العُمْرُ

موضع اننى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفّف وجدى وقلقى انى ذاهب فى اثره وان نُفّس فى اجلى اى اطيل

فَتًى كانَ يُعْطِى السَّيْفَ فى الرَّوْعِ حَقَّهُ اذا ثَوَّبَ الدَّاعِى وَتَشْقَى به الجُزُرْ

ثوب الداعى اى دعا واصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لا يهتدى بها فيلوّح بثوبه فربما راه انسان فيهديه وينجّيه ثم استعمل فى غيره وقال ابو العلاء اصل بناء ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالو ثوب الداعى اذا جاء بدعاء بعد دعاء وقيل اصل التثويب التلويح بالثوب ولا يكون ذلك الا مع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شى يثوب للمحسن اى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

فَتًى كانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ اِذَا ما هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الفَقْرُ

يعنى انه كان يعدّ التفرد بالغنى لوما وكان يُشْرِك اصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضافة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض بخيرهم فيبعد عنهم ❁

وقالت عَمْرَةُ الخَثْعَمِيّة ترثى ابنيها

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وابِأَباهُمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزَعْم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كانها لما استشرف الناسُ جَزَعَها اظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع أنْ قلتُ وابِاباهما ولفظة وا تالم وتشكٍّ وهى حرف الندبة وباباهما ارادت بابى هما ففرّت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا على ذلك قولهم باداةٌ وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدّم وان قلت فى موضع المبتداء تقديره هل جَزَعٌ قَوْلى واباباهما وارتفع هما من باباهما على المبتداء وما قبله خبره مقدّم عليه يعنى بابا هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم باناهما اى افديهما بنفسى وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وانا كهو

هُمَا اخَوَا فِى الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا له اذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

المّت فيه بقوله اذا لم أُجْنِ كنت مِجَنَّ جانٍ اى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها اخوا فى القوم من لا اخا له فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله كانّ اصواتَ من ايغالهن بنا اواخر المَيْس اصوات الفراريج ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا اخا له نوت الاضافة ثم ادخلت اللام تاكيدا للاضافة التى قصدتها لذلك اثبتت الالف فى اخا له لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة ان كان فى الافراد يقال اخ وخبر لا محذوف كانها قالت لا اخاه موجودا فى الدنيا ولو قالت لا اخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا ابَ لك ولا ابا لك وانما قلت ادخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتدّ بها فلا تعرّف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابَيْن باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بوسَ للحَرب لان المراد يا بُوسَ الحرب

هُمَا يَلْبَسَانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ ما اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلاهُمَا

انتصب احسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدّم والمبتداء كلاهما وما اسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه اى ما قدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمتعان به قال لبستُ ابى حتى تمليتُ عُمْرَه وبَليتُ اعمامى وبليت خاليا

شِهابانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا وكانَ سَنَا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا

ارتفع شهابان على انه مبتداء وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنّا واوقدا فى موضع الخبر والمراد انهما لم يُمْهَلا للتمام والكمال وقولها وكان سنا للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتداء محذوف اى هما شهابان

إذَا نَزَلا الأَرْضَ المَخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَاشَيْهِمَا مُنْصُلاهُمَا

قولها يخفّض من جاشيهما منصلاهما كقوله ولم يَرْضَ الا قايم السيف صاحبا

إذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الجَمِيعُ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا

تقول اذا نالا الغنى حَبُبَ جماعة الحى اليهما فازدادا توفّرا عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتنسب اليهما بود وصداقة فقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسب واخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجُمّاع المتفرقون قال من بين جَمْعٍ غَيْرِ جُمّاعِ

إِذَا ٱفْتَقَرَا لَمْ يَجْثِمَا خَشْيَةَ ٱلرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا

يقول اذا مسهمـــا الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش رزءا اى لا يستحملان موليبيهما عبًّا من فقرهما ولم يضعا انفسهما فى موضع الحاجة اليهمـــا وهذا كقول الاخر ابو مالك قاصرٌ فَقْرَهُ على نفسه ومُشيع غِناه وقولها لم يجثما من جثم الطاير وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجـع والضجعى لان الضجعة خفض العيش والى هـذا المعنى اشار القايـل أَلايك معشر كبنات نعش ضَواجعَ لا تسير مع النجوم ويروى رواكد وانتصب خشية الردى على انه مفعول لـه قال المرزوقى قولهـا موليباهما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبّيك وسَعْدَيْك

لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الوَجَا فَرَسَاهُمَا

يقال عَنست المرأة وعنّست اذا قعـدت بعد بلوغ النكـاح لا تنكح ويستعمل فى الرجل ايضا قال وحتّى انت اشْمَط عانسٌ كانهما كانا تَزوّجا امراتين ولم يحوّلاهما فلمـا اتفق لهمـا ما اتفق بقيتا على حالتهما

وَلَنْ يَلْبَثَ العَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُما خِيَارُ الأَوَاسِى أَنْ يَميلَ غَمَاهُمَـا

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقـاوه بعمده فاذا انتزع خيارها منه فلن يلبث ان يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعزّ من يتعلق بهما والاواسى جمع السية وهى الاسطوانة والغماء بكسر الغين والمد سقف البيت والغَما بالفتح والقصر لغة ومما املاه ابو العلاء فى هذه القطعة قولهم واباباهما من الشاذ لانهم يقلبون ياء الاضافة الفا فى النداء اذا قالو يا غـلاما وليس ذلـك باعلى اللغـات وقد حكى ان بعض العرب انـمـا يفعـل ذلـك فى غير النداء فلما كثر قولـهم بـابى وكـانو يجيئون قبله بـالحرف الـذى ينـدب به فى بعض الاحيـان او يكون من حروف النداء قلبو اليـاء الفا تشبيهـا بقولهم يا غلاما وجعلو الياء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز يا بابا انت ويا فوق الـبِـأَبْ وانشد الفراء قال لجوارى قد ذَهَبْتَ مَذْهَبَا وعِبْتَنى ولم اكُنْ معيّبًا ما كنتَ الا ذاهبا لتلغُبـا أَرَيْتَ ان أُعطيتَ هَيْدًا هَيْدَبا أَلْيَنَ فى الظلماء مَنْ مَسّ الصَّبا اذاك ام نُعطيك نَهدا كَعْثَبا فقلتُ لا بل ذا كمـا بابًابا أَجْدَرَ أَلّا تاتما وتُحْرَبا اختلفو فى هيدا وهيـدبا فقيل اراد بالهيد والهيـدب شعر المرأة وقيـل اراد تجيذتهـا والاشبه ان يكون اراد الفرس اى ان ركوبى فرسا احبّ الىّ من معـاشر تَـكنّ وقوله فوق الباب من قولك بابى فبنو من الكلمتين كلمة واحدة وقول القـايل وَاوَيَا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك بِاخُذِ الدرهم اى يا فلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمراة فى موضع رفع كما يقال للرجل يا بابى انت والمعنى انت بابى مفدىّ كمـا يقـال فـلان بفلان اذا قتل به او كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد النحويون فى قولهـا همـا أَخَوا

على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه او كالمصدر او الظرف قال الشاعر أَزَبُّ كانه اسدٌ هصور معاوذُ جُرْءَةٌ رَقْتَ الهَوادى اراد معاوذُ رَقْتَ الهوادى جُرْءَةً فاما قول الفرزدق يا من راى عارضا أُرِقْتُ له بين ذراعى وجَبْهة الاسد ففيه وجهان احدهما انه اراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الاخر عليه وهذا اجود الوجهين والاخر ان يكون اراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الاخر خفض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما اضيفت اليه جبهة وقال ابو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدَرْماء بنت سَيّار بن عَبْعَبَة الجَحْدَرِيّة ترثى اخويها واولهن أَبَى الناسُ الا ان يقولو هما هما ولو أَنّنا أَسْطَعْنا لكانا سواهما بُنَيّا عجوز حَرَّمَ الدهرُ اهلَها فليس لها الا الالآه سواهما وقال ابو العلاء دَرْماء ماخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين اى لا يبين لعظامها حَجْم وقد قالو للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء ايضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عَبْعَبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب اى ممتلئٌ تامٌ قال الراجز وقد ارانى بالديار مُعْجَبَا اذ انا قَيْنانٌ أُناغى الكُعَّبا واذ يُرَأّين علىّ المُذْهَبا من الجمال والشباب العَبْعَبا وقال لكساء غليظ الغزل ردئ النَسْج العبعب قال الراجز تَجَرُّدَ المَجْنون جَرَّ العَبْعَبا ومن روى غبغبة فالغبغب زعمو مثل الغَبَب وكان لهم حَجَرٌ عند الاصنام يذبحون عليه يسمونه العبعب والغبغب بالعين والغين وعلى ذلك ينشد البيت المنسوب الى ابى خِراش لقد أُنْكِحَتْ اسماء راسَ بُقَيْرة من الأُدْم اهداها امرؤٌ من بنى غَنْم راى قَدَعا فى عينها اذ يسوقها الى عَبْعَب العُزّى فاسْرَعَ فى القَسْم القدع البياض ✿

وقال الاخر

صَلّى الالآهُ على صَفِيّى مُدْرِكٍ يَوْمَ الحِسابِ وَمَجْمَعِ الأَشْهادِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر يروى مَجْمَعِ الاشهاد ومجمعَ الاشهاد بالنصب ويكون ظرف مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون مجمع فى معنى جَمْع والصلاة من الله الرحمة اى رحم الله مدركا فى هذا الوقت

نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجارُهُ وَإِذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوادِ

نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدركا فى المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد وتصبصب اى صار الى الصبابة وهى البقية اليسيرة والاصل تَصَبّب واكتفى زعم بالفاعل فى اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

وإذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اعْتَدَتْ حَتّى المَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِجِيادِ

اى ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى تروحت راحت والرواح بالعشى وقوله اغتدت حتى المقيل اى سارت غدوًا الى وقت المقيل اى القيلولة والحياد الاعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد يقال ما لك عن كذا محيدٌ وحَيَدان وحياد وقيل فلم تعج لحياد اى شى يمال اليه فى المَرعى ويروى لجياد يعنى لوقوف الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

حَثُّو الرِّكَابَ تَؤُمُّهَا أَنْضَاءهَا فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِى

حثو الركاب اى اجدّو سيرها تؤمّها انضاءها اى تتبعها مهازيلها ويروى تؤودها فزها الركاب اى استخفها وحملها على السير السريع مغنيان من الغنا وحاد بحدوها

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يَحِسُّو مُدْرِكًا وَضَعُو أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ

اى لما راى اهل الحى ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم جزعا فوضعو ايديهم عليها خوف التقطع فان قيل لم جاز لما راوهم والفاعلون هم المفعولون وانت لا تقول ضربتُنى ولا ضربتَك بل تاتى بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربتُ نفسى وضربت نفسك قلت ان افعال الشك واليقين جُوّز ذلك فيها تقول حسبتُنى ورايتك وعلمتُنى لمخالفتها ساير الافعال فى دخولها على المبتداء والخبر وقوله تومها انضاءها فى موضع الحال من الركاب

فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّى بَعْدَهُ صَفْرَاءُ عَارَضَهَا رَعِيلُ جَرَادِ

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها فى الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من السرء وهو بيضها يقال سرأتْ تَسْرَأُ سَرْأً اذا نثرته واسرات تُسْرِئُ قبل ان تنثره فاذا دنا نثره رَزَّر الجراد وغرّز ۞

وقال الشمّاخ يرثى عُمَر بن ابى الخَطّاب وقال ابو رياش الذى عندى انه لمزرّد اخيه وقال ابو محمد الاعرابى هو لجَزْء بن ضِرار اخيه

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وبارَكَتْ يَدُ اللهِ فِى ذاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه ابو لُؤلُؤة فتى المُغيرة بن شُعْبة واصل البركة النَماء والثبات ومنه برك البعير وَبَراكاء القتال حيث يبركون اى يجثون على رُكَبهم

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَىْ نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبَقِ

اى من يكلّف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحى نعامة مثلا لانه يضرب به المثل فى خفة العدو فيقولون اعدى من الظليم

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِى أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

اى قضيت فى ايامك امورا ثم تركت بعد الامور التى قضيتها بوايج اى دواهى واحدتها بايجة فى اكمامها اى غلفها لم تفتّق لم تظْهر يعنى ان ما بقى من امر السياسة مما لم تفرغ منه دواء رايت الوجه فيها تركها مغطّاة وقيل ان معنى بوايج ضغاين فى قلوب رجال كابى سفيان واهل بيته لم تفتّق لم يظهروها لانهم لم يجسرو على اظهارها

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوُقِ

ويروى اصبحت له الارض يعنى انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أَظْلَمَتْ له الارضُ فالجملة صفة للقتيل وقوله ابعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكانه قال افتهتزّ العضاه على اسوقها بعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض ومثله ايا شجر الخابور ما لَكَ مُورِقًا كانك لم تجزع على ابن طَرِيف

تَظَلُّ الْحَصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِى جَنِينَهَا نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ

الحصان العفيفة وقد احصنت وحصُنت والبكر التى حملت اول حملها فهى بكر والوالد بكر والولد بكر والنثا تستعمل فى الخير والشر يقال نَثَوْتُ الكلام انثوه نَثْوا اذا اظهرته فيقول ترى الحامل تُسْقط حملها ما ينثى من خبر سار به الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر نحن صَبَحْنا اهل نَجْرانَ غارة تُبيل الحبالى من مخافتنا دما وقال الاخر وداهيةٍ جَرَّها جارمٌ تبيل الحواصن احبالَها ونثا خبر يجوز ان يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى تلقى بالتاء ومعلق نعت للخبر جعله معلّقا مجازا لان الراكب اخبر بقتله

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

السبنتى الجرئ واكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرئ المقدم وازرق العين ابو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا فتك بعمر فى الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت اخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى ان يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيلة ❁

وقال صَخْر بن عَمْرو بن الحارث بن الشريد اخو الخَنْساء

وَقَالُو أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ ومَا لِي وَإِهْدَاءِ الخَنَا ثُمَّ مَالِيَا

الثاني من الطويل والقافية متدارك يرثي بهذه الابيات اخاه معاوية وكان قتله دُرَيْد وَهَاشِمْ ابنا حَرْمَلَة المُرِّيانِ فقيل لصَخْر اهجهم فقال ما بيننا وبينهم اقذعُ من الهجاء ولم أُمْسِك عن هجايهم الا صونا لنفسي عن الخنا ثم انه غزاهم فقتل احدهما وقال هذه الابيات

أَبَى الهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصَابُو كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا

الخنا الفحش من الكلام وقد اخنا الرجل اذ اتى بالخنا وانتصب اهداء الخنا في البيت الذى قبله لانه اراد ما لى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره ما لى دلالة على استقباحه لما دعى اليه فكانه قال ما لى الابس الخنا واتكلفه والكريمة أُخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أَنْ مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والجملة التى بعده فى موضع الخبر وموضع ان رفع بكونه معطوفا على انى قد اصابو وانى فاعل ابى الهَجْو وشمال عند النحويين يجوز ان يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا اخا لفعيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا اريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مَسْعدَة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع إمام ولا يمتنع مثل ذلك

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا

التحية من الله الاكرام والاحسان

لَنِعْمَ الفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا

المحمود فى هذا البيت محذوف كانه قال لنعم الفتى الذى هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وفحلها اصبح عاريا يعنى من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المعين على قتله

إِذَا ذُكِرَ الإِخْوَانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةَ ثَاوِيَا

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ ولم أَبْخَلْ عليه بِمَالِيَا

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كما تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا

انتصب واحدا على الحال من تركونى ولا اخا ليا صفة كانه قال تركونى فريدا وحيدا

وقوله اقران بينهم اى وَصْل بينهم واصل الاقران للحبال الواحد قَرَنٌ يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما وفى القران لقد تقطّع بينكم

وقالت اخت المقصّص الباهليّة المقصص يكون اسم المفعول من قصّص فهو مقصّص من قصّصت من القَصّة وهو الجصّ وجاء فى الحديث بَيْضَاء مثل القَصّة قال ابو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصتُ الاثر اذا تتبعته من قصصت الحديث اذا حدّثت به وفرس مقصّص له قُصّة وهى الناصية وقصّ الطاير معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذى هو الصدر فيقال مقصّص اى عظيم الصدر قال رُوبَة قلتُ لعبد الله من توددى قد كنت بالله العظيم الامجد أُدْنيك منْ قَصّى ولمّا تَقْعُدِ وقالو فى المثل هو الزم لك من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص ماخوذا من القصيص وهو نبت يستدل به على الكماة

يا طُولَ يَوْمِى بالقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ شَمْسُ الظَّهيرةِ تُتَّقَى بحِجَابِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعنى لطوله يريد يوم هلاكه

ومُرَجّمٍ عَنْكَ الظُّنونَ رَأَيْتَهُ ورَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ المُرْتابِ

اى رب مرجم اى رجل رجّم عنك الظنون اى بلغه خبر غزوك فظن انك بالبعد منه فاغرت عليه قبل ان يتامل ما شك فيه من امرك يصف سرعة وروده على من يظن انه بالبعد منه ويشير الى انه كان اذا هم لم يردعه شى من الوصول الى مراده

فَأَفَاتَ أُدْمًا كالهِضَابِ وجَامِلا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَايِفِ المِقْضَابِ

افات من الفَىْء الغنيمة لا الرجوع والجامل موحّد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجَمَل كالباقر من البقر والعلايف جمع علوفة وهى ما يسمّن فى البيوت والمقضاب المزرعة التى تنبت القَضْب وهو القت فارادت انهم من الخصب فى روضة مستكّة كاستكاك نبات القضب وقيل المقضاب شبه منْجَل تريد كانها علايف سمّنت للنحر والمقضاب ايضا الرجل الكثير القطع والقَضّاب الذى صناعته ذلك فاذا روى القضّاب فمعناه مثل علايف الذى ينحرهن كثيرا ومن روى المقصاب بالصاد نسبه الى القَصْب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القَصَب كما ان المعشاب الموضع الكثير العُشْب

لَكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ

اى هو رجل منكم ان لم نطلب نحن بدمه

فَكِهٌ إِلى جَنْبِ الخِوَانِ إِذا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأَطْنابِ

الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهبّ الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تَعلّق بفعل مضمر دل عليه فكه كانه مع قرب الخوان يفكه واطناب البيوت حبالها ومنه اطنابة الحَزْم والقسيّ والجمع الاطانيب قال يَرْكُضْن قد قَلِقَتْ عَقْد الاطانيب

وَأَبُو اليَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الفِرَاخِ بِكَالِىءٍ مِعْشَابِ

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعنت بالفراخ فراخ الزرع والكلاء وقيل الفراخ دود يكون فى العشب ✿

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان المقصص اخا بنى الصّموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خرج فى ايام فتنة ابن الزُبَيْر يصدّق من مر به من الناس حتى اتى بنى قُنْفُذ من بنى سُلَيْم بناحية قَصْب القَليب فصدّقهم ثم بعث الى هلال اخى بنى سِمال بن عوف ان ابعَثْ الىّ بابنتك فقال هلال ان كان تزوجها فليأتنا فانه كُفْوٌ قال انما اردت ان تمشط رؤوسنا وتحدّث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص فى فرسان ثلثة حتى هجم على الحى فثاروا اليه وكان فى الذين ثاروا اليه مع هلال فَتَيَان من بنى قنفذ يقال لاحدهما المستوضح وللاخر الحسن ابن الاسود فناوشوه قليلا ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه ولبس معه سلاح فوجد اثفية مرتزّة فى الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب رَدْعه ومات وانهزم اصحابه ومروا على جَعْدَةَ بن عبد الله اخى بنى غَبْط بن مالك فقتلوه فقال هلال اعددتُ للهيجا ويوم المَشْهَدِ وللاحاديث الله بعد الغدِ مستوضحا والحسن بن الاسود فركب اولياء المقصص حين هدات الفتنة الى الحجاج فذكروا امر صاحبهم وامر الغَبْطىّ فاهدر دم المقصّص واقادهم بالغبطى فقالت اخت المقصص هذه الابيات واسمها مَيْسُون ✿

وقالت عَمْرة بنت مِرْداس ترثى اخاها

أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتِلْكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى لم اخدعكما ولم اخنكما اى لا اقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بيّن عذرها عند عينيها فقال ابى الدهر والايام ان اتصبرا اى لا صبر لى على الايام فلهذا استمد من دموعكما

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ اكونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرَا

تحسر البعير اذا سقط كلالا ولك ان تروى أُخَيِّي وهو الاصل وأُخَيَّ فتحذف الياء استثقالا لاجتماع الياءات وتبنيه على الفتح لانه اخفّ الحركات ورواه بعضهم أُخَيِّ بكسر الخاء يصيف الاخ الى الياء على لغة من قال اخوك ثم يجي بها مع الاضافة الى الياء فينقلب كما انقلبت فى قولك هاولاء بَنيّ وعِشْرىّ ويكون كقول الراجز كان أَبِىّ كَرَما وسُودا يُلْقِى على ذى اللبَد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت اخشى اى كنت قبل هذه الرزيّة واثقا بصبرى ومسكتى الى ان نعى اخى فصرت كانّنى بعير أُلحّ عليه فتحسّر

تَرَى الخَصْمَ زُورًا عَنْ أَخِيَّ مَهابَةً وَلَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أَخِيَّ بِأَزْوَرَا

زورا اى مُزْوَرّين ونصب مهابة لانه مفعول له تعنى ترى الخصوم مزورين عن اخى لهيبته☆

وقالت رَيْطة بنت عاصم الريطة المُلاءة وتكسيرها رياط قال الهذلى نُحُور قد لهوتُ بهن عِينٍ نواعمَ فى المُروط وفى الرياط وقالو فى جمعه رَيْط قال عبد بنى الحَسْحاس كانّ على أَعْلاهُ رَيْطا يَمانيا وهذا غريب فى معناه لان الاسماء الّتى بين احادها وجموعها التاء انما هى اسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبَقَرة وبقر ولا يقال فى سلْسلة سلْسل ولا فى مِغْرفة مغرف غير انه قد جاء من هذا النحو اسماء صالحة نحو قَلَنْسُوة وقَلَنْس وسفينة وسفين ودواة ودَوًى وثاية وثاى وراية وراى وغاية وغاى وعمامة وعمام ويجوز ان يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون الف عمامة كالف رسالة والف عمام كالف شراف وظراف واذا جاز ذلك فيما لا تانيث فيه كدلاص وهجان كان فيما فيه تانيث امثل لاجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ

وَقَفْتُ فأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِى على رُزْئِهِنَّ الباكِيَاتُ الحَوَاسِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن اوجههن ويروى الباليات تعنى بها مواضع الخيام

غَدَوْ كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمةٍ مِنَ المَوْتِ أَعْيا وِرْدُهُنَّ المَصادِرُ

ورّاد جمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها اعيا وردهن المصادر اى لم يصدروا عنها وقالت حومة فوحّدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانها دلت بالواحد على ذلك ولان الواحد يشيع فى الجنس فيقال اذا لقيت رجلا فاكرمْه لا يراد رجل بعينه ونحو من هذا فى الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فانّ له نارَ جهنّم خالدين فيها ابدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون فى وردهن للسيوف لما شبّه بهن هاولاء المرثيون

فَوارِسُ حامَوْ عَنْ حَرِيمِى وَحافَظُو بدارِ المَنايَا والقَنا مُتَشاجِرُ

الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو فى قوله والقنا متشاجر واو الحال

وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَها مِثْلُ رُزْئِنا لَهُدَّتْ وَلَاكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ

سلمى احد جبلى طيّىء وهدت كُسرت وعامر قبيلتها وهى تصبر لانها اشدّ من الجبل☆

وقالت عاتكة بنت زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْل

أَآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك

فَلِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى أَكَرَّ وَأَحْمَى فى الهِيَاجِ وَأَصْبَرَا

فلله عينا تعجب وهم فى تعظيم الشى ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفى ملكته وقولها اكر اى اكثر كرا واحمى يجوز ان يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى لله عينا رجل راى فتى مثله اكر منه واحمى فقولها من نكرة تريد رجلا او انسانا وراى مثله صفة لمن والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هَيْج والمراد به الحرب

إِذَا أُشْرِعَتْ فيه الأَسِنَّةُ خَاضَهَا الى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوْتَ أَحْمَرَا

فيه الاسنة اى فى الهياج ويجوز ان يريد فى المرثى اى قبلَهُ ويترك الموت احمر اى شديدا ويقال مينة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحُسْنُ احمر اى طلبُ الجمال تُتكلف فيه المَشاقّ قال ابو عُبَيْدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمرّ فى عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجَوْنَ اشقرا يعنى يترك الادهم وهو الاسود اشقر من كثرة ما يتصبب عليه من الدم ۞

خبر هذه الابيات قال ابو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثى بها زوجها عبد الله ابن ابى بكر وكان اصابه سهم يوم الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه ابو مِحْجَن فماطله حتى مات فى خلافة ابيه وكان ابوه مر عليه يوم جُمُعة وهو يلاعب عاتكة فقال اقد شغلتك عن الصلاة لا جرم لا برحتُ حتى تطلّقها وكان يحبّها ثم اطلع عليه ابو بكر وهو يقول ابياتا فيها فلم ار مثلى طلّق اليوم مثلها ولا مثلها فى غير جرم تُطلّق فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال قف بمكانك وكان معه مملوك له فقال انت حر لوجه الله اشهدا اننى قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال على عليه السلام لعمر ايذَنْ لى اكلّمْ عاتكة فقال لا غَيْرةَ عليك كلّمْها فقال لها انت القايلة آليتُ لا تنفك عينى قريرة عليك ولا ينفكّ جلدى اصفرا قالت لم اقل هاكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يابا الحسن ما اردتَ الى افسادها علىّ فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العَوّام فلما قتل عنها قالت ترثيه غَدَرَ ابن جُرْمُوز بفارس بُهْمة يومَ اللقاء وكان غير معرّد يا عَمْرُ لو نبّهْتَه لوجدتَه لا طايشا رَعِشَ الجَنانِ ولا اليَدِ ثكلتك امّك ان قتلتَ لَمُسْلِمًا حلّتْ عليك عقوبة المتعمّد ثم خطبها على فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا انفَس فيك عن القتل ۞

وقالت امراة من طيى

تَأَوَّبَ عَيْنِى نُصْبُها وَٱكْتِيابُها وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا اِيَابُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اصل التاوب والتاويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسّر ابن الاعرابى قوله وليس الذى يتلو النجوم بآيب على انه من هذا لا من الاوبة الرجوع والنصب من قولهم انصبه المرض والحزن اذا اثر فيه قال تعنّاك نُصْب من اُمَيْمَةَ مُنْصِب ويقال نصبه ايضا والاكتياب للحزن وقولها ورجّيت نَفسا اى علّقت رجاى بنفس غايبة عنى وقد استعجمت اخبارها علىّ وابطأ رجوعها التى وخصّت العين لانها موضع البكاء

أُعَلِّلُ نَفْسِى بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذابُهَا

بالمرجم غيبه اى بمن غيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم والكذاب المكاذبة هنا اى ظهر كذبها

أَلَهْفِى عَلَيْكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَمَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وضِرابُهَا

ويروى افزّ الكماة بالزاى يقال افزه اى افزعه واستفزوه اخرجوه من داره ومنه قوله تعالى وان كادو ليستفزّونك من الارض لِيُخْرِجوك منها وافزّ الكماة طردهم اى كنت تكفيهم البهمة بنفسك والبهمة تقع على الواحد والجماعة وهاهنا للواحد بدلالة قولها

مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِى اليه فَإِنَّهُ سَمِيعٌ اِذَا الآذانُ صَمَّ جَوَابُهَا

ولم تقل البهم فاما قولها طعنها وضرابها فالضمير جاء فيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعى اليه انه اذا دعا الداعى لمبارزة البهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الاذان عن السماع فينقطع الجواب

هَوَ الأَبْيَضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوَاحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضابُهَا

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحى النواحى والريان جبل وهضابها ما دون المرتفع من الجبال ✿

وقالت العَوْراء بنت سُبَيْع

أَبْكِى لِعَبْدِ اللهِ اِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت ناره اوقدت وهذا مثل ارادت انه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول اوقدتّ نار الحرب اذا هاجت

طَيَّانَ طَاوِى الكَشْحِ لا يُرْخِى لِمُظْلِمَةٍ إزارَهْ

الطيان الجايع وهو هاهنا الصامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعير له طاوى الكشح ى مصمر ليس بصخم الجنبين وقولها لا يرخى لمظلمة ازاره الاصل فى هذا انهم ربما مرو اذا اظلم الليل الى بعض النساء وقضو منهن مرادهم من الفاحشة فاذا خرجو ارخو ازرهم لتنجرّ على الاثر فلا يبين والمظلمة المراة التى اظلم عليها الليل

يَعْصِى البَخِيلَ إذا أَرَادَ المَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهْ

قولها مخلوعا عذاره مثل يعنى انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مر حيث شاء ولم يطع وذكر المرزوقى ان قولها خشّت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها لمظلمة ازاره يريد انه اذا نابته النوايب تجرّد لها وهو مشمّر الازار والوجه ما قدمته والمعنى على ذلك ✿

وقالت عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل ترثى عُمَرَ

مَنْ لِنَفْسٍ عادَهَا أَحْزانُها وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدْ

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها احزانها اى جاءها قالو والعَوْد بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها اضرّ بها ونقصها

جَسَدٌ لُفِّفَ فى أَكْفانِهِ رَحْمَةُ اللهِ على ذاكَ الجَسَدْ

لفف بما بعده صفة للجسد ورحمة الله بما بعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

فيه تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِى بِسَبَدْ

صفة ايضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جُهِّز بها يجهّز به الموتى وفجع به موالية لذين كانو يعيشون فى فنايه واذا لحق احدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله يمشى بسبد تريد افقره فلم يبق شيا يقال ما له سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف ✿

وقالت امراة من بنى الحارث

فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلْ

من الرمل والقافية متدارك ما صلة فى قولها ما غادروه وملحما طعمة لعوافى السباع والطير والزُمَّيْل والزميلة والزمّال والزُمَّل الضعيف زُمّل فى العجز كما يزمّل الرجل فى الثوب والنكس المقصّر عن غاية المجد والكرم والنجدة واصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل اسفله اعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيّع امره

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

قولها لو يشا حكت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرس له ذو نشاط قال الخليل ميعة الحُضْر والنشاط اولهما وحِدّتهما وقولها لاحق الاطال اى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلْ

وقال جَرير يرثى قيس بن ضِرارٍ بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَةَ

وَبَاكِيَةٍ من نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك

أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ له الْحِمَى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا

الاصل فى الحمى الكلاء والماء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل احد واذا قال احميت المكان كان يُتجنَّب ويُتحامى اجلالا له وخوفا منه استعير من بعد للقلب فيقول حق لقيس وللمصاب به ان يباح له من القلوب ماكان حمى فلا ينزل به غم ولا يمتلكه سرور اى حق للجزع به ان يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شى وقال كُثَيِّر فى الحب يصف امراة اباحت حمى لم يَرْعَه الناس قبلها وحَلّت تلاعا لم تكن قبل حُلّت يريد بلغت من القلب هذا المبلغ واخذه منه عبد الله بن الصِمَّة القُشَيْرِىّ فقال فحلّتْ محلا لم يكن حُلّ قبلها وهانت مَراقيه لربّاً وذَلّتِ وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابى فى هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امراة فخرج فى سفر له وعاد وقد استبدلت به فاتى لعادته فقالت الم تر ان الماء بُدّل حاضرا وان شعاب القلب بعدك حُلّت فاجابها فان تك حُلّتْ فالشعاب كثيرة وقد نهلت منها قلوصى وعلت وقوله وان تُعْقَرَ الوجناء ان خف زادُها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو فى صحبة احب ان ينوب عن المقبور فى الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال وان تعقر الوجناء انْ خف زادها ومن روى أَنْ خف زادها فالمراد لانْ خف ومن روى إنْ خفّ بكسر الهمزة فهى للشرط وذكر النَمَرى ما يشبه هذا ورد عليه ابو محمد الاعرابى فقال هذا موضع المثل اكثَرُ ما اسمعُ منها فى السحَرْ تذكيرها الانثى وتانيث الذَكَرْ تفسير صدر البيت بصفات النساء اشبه وتفسير العجز ابعد من الصواب من زَهوة مِنْ تَسَاحِ اما الصدر فهو مثل قول حَاجِز بن خالد مَنَعْنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كل حى مستحير مراتعه والعجز مثل قول سعيد بن العاصى بن أُمَيَّة يرثى هشام بن المغيرة الا هلك المامول

وهو نَجيب ومن هو زادُ الرَّكْب حين يبوب فان لـم يكـن زاد فان قصارهُ من المُقرِهات صَعْبة ورَكوبُ ۞

وقال اخر

انَّ المَسَاءةَ للمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ أُخْتانِ رَهْنٌ للعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ
فإذا سَمِعْتَ بِهالِكٍ فتَيَقَّنَنْ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ ۞

وقال اخر يرثى اخاه

أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَقِيقَةٌ تَفَرَّقَ فى الأَبْرارِ ما هُوَ جامِعُهْ
سَلَوْتُ به عَنْ كُلِّ مَنْ كانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تابِعُهْ ۞

وقال اخر يرثى ابنه

ذَهَبْتَ عَلَى حِينَ أَعْجَبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الكِبَرْ
فَإِنْ أَبْكِ أَبْكِ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبَرْ

اخر باب المراثى وهو الباب الثانى والمنة لله

بَابُ الْأَدَبِ

قال مِسْكِينُ الدارمىّ

وفِتْيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ على سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّى جِماعُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون فى الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرّفت قلت الرجل السَّوْء ولم تصف بل تجعله نعتا وتقول عَمَلُ سَوْءٍ وعملُ السَّوْء وقولُ الصدْق ورجل صدْق ولا تقل الرجلُ الصدْقُ لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استنامو الىّ واستودعونى اسرارهم فكنت انا نظامها لا يفوتنى من خبيّات صدورهم شى ثم افردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما اودعنى من سره والجماع اسم لما يجمع به الشى كما ان النظام اسم لما ينظم به الشى والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ القَلْبِ فارِغٌ ومَوْضِعُ نَجْوَى لا يُرامُ اطِّلاعُهَا

اى لكل رجل منهم جانب من القلب فرّغ له وخص بموضع سره والنجوى تجرى على أَحْكامِ المصادر كالدعوى والعَدْوَى والفه للتانيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوتُه فهو نجيّى وقد وصف بالنجوى والنجىّ الواحد والجمع وفى القران خَلَصُو نَجِيّا واذ هم نجوى وما يكون من نجوى ثلثة ويقال تناجو وانتجو

يَظَلُّونَ شَتَّى فى البِلادِ وَسِرُّهُمْ الى صَخْرَةٍ أَعْيا الرِّجالَ انْصِدَاعُهَا

اى يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه اودع صخرة اعجز الرجال صدعها ويقال شت الامر شتّا وشَتاتا وهو شتيت وشَتٌّ وهم اشتات وشَتَّى ويروى اعيا الرجال اتصاعها وقوله الى صخرة اى مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام ☆

وقا يحيى بن زياد

ولَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لاحَ بَياضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِى قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره وجوابه قلت للشيب وكان الواجب ان يقول قلت له لكنه كرر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رَحُبَتْ بلادك رُحْبا ورَحابة وحكى رَحِبت بلادك بكسر الحاء ترحَب رَحَبا والرَّحْبة والرَّحَبة واحد وهما ساحة المسجد

وَلَوْ خِفْتُ أَنِّى إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِى تَنَكَّبَ عَنِّى رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

يريد بخفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر الا ترى قوله تعالى انهم كانو لا يرجون حسابا اى لا يخافون وقول الهذلى لم يَرْجُ لَسْعها لم يَخَفْ يعنى النحل يقول لو رجوت انى اذا تكرهت المشيب وتسخطته انحرف عنى لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك اعون على زوال الكراهة فيه ويبيّنه قوله

وَلٰكِنْ إِذَا ما حَلَّ كُرْهٌ فَسامَحَتْ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سَمْحٌ لا أُبَنَ فيه ومما يجرى مجرى المثل اذا لم تجد عزا فسَمِّحْ اى لِنْ وقوله كان للكره اذهبا كان حقه ان يقول اشدّ اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثى ولكن قد يجوز ان يبنى فعل التعجب مما كان على افعل ايضا وان كان الباب على الثلاثى وقد يمكن ان يقال انما قال اذهبا على حذف الزايد الا ترى قوله وانّا وجدنا العِرْض افقرَ ساعةً الى الصَّوْن من بُرْدٍ يمان مسهّم والفعل من الفقر لم يجى الا افتقر فكانه نوى حذف الزوايد ورده الى فَقُرَ وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن جاء لكن فى هذا المكان لترك قصة الى قصة وهى اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفى وجواب لو فى قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كانه قال كان المسامحة اذهب للكره ٭

وقال المَرَّار بن سعيد

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْحِلْمِ سُدْ لا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنْ مَغَبَّةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن للحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا ان تشمس من ظلم لما قال وللحلم خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما اشار به مطلقا واستثنى فى كلامه فقال الا ان تنفر من ظلم يركبك فان الجهل فى ذلك الوقت ارجع من الحلم

ويقال غَبَّت الامور اذا صارت الى اواخرها وان لهذا الامر لمغبة اى عاقبة وقوله تشمس يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا تنكر وهم بالشر۞

وقال عصام بن عُبَيْد الزِّمّانى عصام القربة وكاوها وعصامها ايضا عروتها قال الاعشى واخذ من كل حى عُصُمْ يعنى عهدا يبلغ ويعز به

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً وفى العِتَابِ حَيَاةٌ بين أَقْوَامِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها واصله دخول الشى فى الشى وقوله وفى العتاب حياة بين اقوام اعتراض اى ما داموا يتعاتبون فان نيّاتهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الإِحَن والضغاين والرسالة قوله

أَدْخَلْتَ قَبْلِى قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فى الحَقِّ أَنْ يَدْخُلُو الأَبْوَابَ قُدَّامِى

اى قدّمت علىّ فى الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم ان يتقدمو علىّ اذا وردنا الابواب وقوله ان يدخلو الابواب قدامى حقه عند سيبويه ان يقال ان يدخلو فى الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفى انهم يقولون دخلت فى الامر فيُعدَّى بفى لا غير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَامِ

المراد لو عدت القبور قبرا قبرا الا انه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على ان يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وازاله عن سنن الحال فى نحو قولهم بعت الشاء شاة شاة وقبضت المال درهما درهما رد حرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعو فيه لعلم المخاطب وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى كنت اكرم منه ميتا

فَقَدْ جَعَلْتُ اذا ما حَاجَتِى نَزَلَتْ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

يريد بجعلت طفقت واقبلت يقال جعل يفعل كذا وادلوها اتنجزها يقال دلوت الدلو اذا اخرجتها من البئر والمعنى احوجتنى الى استشفاع الناس فى تنجز حوايجى۞

وقال شَبِيب بن البَرْصاء المُرّىّ قالو ان البرصاء هذه خطبها النبى صلى الله عليه ولم يكن بها برص فقال ابوها لا ارضاها لك يا رسول الله فانها برصاء فرجع ابوها اليها فاذا هى قد برصت

وإِنِّى لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ المَوْلَى فَلا أَسْتَثِيرُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصغينة والصغن لحقد واصل الثرى النُدوّة والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشى واثرته انا اى لا استثيرها مخافة

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِى عَلَىَّ وَإِنَّمَا يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا

اى مخافة اى تجنى الصغينة علىّ امرا عظيما لا يمكن تلافيه وقوله يهيج بمعنى يهيج يقال هاج الشىُ وهجْتُه انا يكون لازما ومتعديا

لَعَمْرِى لَقَدْ أَشْرَفْتَ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ على رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِى مَرِيرُهَا

على رغبة اى على مرغوب فيه كانه كان ظهر له من الفُرَص فى صاحبه ما لو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمريرِ المُمَرُّ المحكم يقال استمر مرير فلان اذا استحكم وعنيزة موضع

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا

تبين بمعنى تتبين واعقاب الامور اواخرها واحدها عَقْب وَعقِب واشباه جمع شِبْه وشَبَه واراد باشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شى اوله

إِذَا ٱفْتَخَرَتْ سَعْدُ بنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا ٱبْتَنَيْنَا ما يَعُدُّ فَخُورُهَا

فخر القوم وافتخرو واحد وهو ان يذكرو مناقبهم واصل الفخر فى الشى الزيادة فى اجزايه ومنه قولهم شاة فخور اذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد فى موضع مفعول لم تجد

أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وإنما يُبَيِّنُ فى الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

ويروى الم تر انا نور قَوْ وقو موضع جعل قومه ونفسه نور بلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول فى المدح فلان نجم البلد ونوره الا انهم اذا قالو شمس ارادو الغلبة واذا قالو نور ارادو الارتفاع بالمدح ومن روى نور قوم اراد انا لهم بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود الى الظلماء ☆

وقال مَعْن بن أَوْس وكان له صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج غيرها فالى صديقه الا يكلّمه ابدا فانشا معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقّه له وفى الابيات ما يدل على القصة وهو قوله فلا تغضبن ان تستعار ظعينة وترسل اخرى كل ذلك يفعل

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وَإِنِّى لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الـمَنِيَّةُ أَوَّلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله لاوجل مما جاء فيه افعل ولا فعلاء له كانهم استغنو عن وجلاء بوجلة يقال وَجِلْتُ أَوْجَل والاجَلُ وَجَلا فانا وجل واوجل وقلبى من كذا اوجل واوجَر

بمعنى ويروى تعدو وتغدو ومعناهما ظاهر واول بنى على الضم كما فعل ذلك بقبل وبعد وذلك انه لما كان اصله افعل الذى يتم بمنْ واضيف منْ بَعْدُ وجعل الاضافة فيه بدلا من منْ والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما يُبْنَى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت وبقايك ما اعلم ايّنا يكون المقدّم فى عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخايف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما ادرى والذى لا يدريه هو مقتضى هذا السوال وانى لاوجل اعتراض

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّايِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنَ آبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

ويروى لم أُخَلْ قوله ان ابزاك خصم قال الخليل ابزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بَزْوا اذا قهره ويُبْزَى يكون مستقبل بُزِى وأُبْزِى جميعا ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يَبْزَى بَزًى فهو ابزى وامراة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان خفض منك خصم وحمّلك من الثقل ما يَبْزَى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال ابو العلاء القى حركة الهمزة فى ابزاك على النون من ان وحذف الهمزة وهى لغة جيدة حجازية وقد قرا بها وَرْش الا ان قطع الهمزة اذا امكن احسن واكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرُمّة من آل ابى موسى ترى الناسَ حوله كانهم الكِرْوان ابصرنَ بازيا وقوله ابزاك يجوز ان يكون فى معنى بزاك اى ظلمك ويكون فى معنى حملك على ان تصير أَبْزَى والبَزَى خروج الصدر ودخول الظهر وربما قالو هو خروج الصدر ودخول اسفل البطن

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِى عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى ادافعهم دونك وان اصابك غُرْم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غَرِمْتَ ما لزمه من دية وقال الخليل الغُرْم لزوم نايبة فى مال من غير جناية والمال اذا اطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أَشُدُّهَا بعُقْلها بفنايك لتدفعها فى غرامتك

وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ

يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجئ يوم اخر مقبل منك بما يسرنى

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءًا مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وما فى رِيبَتِي ما تَعَجَّلُ

مساءتى يريد مساءتك الىّ وكذلك سخطى يريد سخطك علىّ والسُخْط والسَخَط نقيض الرضا يقال سَخِطته وتسخّطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الىّ وسخطك على

حتى كأنّ بك داءً ذاك شفاؤه ويروى وما فى ريثتى والريثة والريْث واحد وهو ضد العجلة يقول ليس فى اناتى وتركى مكافاتك ما يجب ان تتعجل علىّ بما يسوءنى ومعنى وما فى ريبتى ما تعاجل اى ما فى مساءتى وما يريبنى ربح ومنفعة توجب ان تتعجلها

وَإِنّى على أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيبُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذاكَ مُجْمِلُ

سَتَقْطَعُ فى الدُّنْيَا إِذا ما قَطَعْتَنِي يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَىَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

تبدل اى تاخذ البدل يقول انا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتنى فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلى ويُشْفق عليك شفقتى

وَفى النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبالُكَ واصِلٌ وفى الأَرْضِ عَنْ دارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ

رثّت حبالك اى خَلُقت اسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه ويكون المتحول مصدرا يقول ان وهت اسباب مودتك ففى الناس من يرغب فى وصلى والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من يُبْغضك

إِذا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخاكَ وَجَدْتَهُ على طَرَفِ الهِجْرانِ إِنْ كانَ يَعْقِلُ

قوله ان كان يعقل شرط حسن فى موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميّز بين الانصاف والظلم

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

وكُنْتُ إِذا ما صاحِبٌ رامَ ظِنَّتِي وبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِى كُنْتُ أَفْعَلُ

قَلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذاكَ إِلَّا رَيْثَ ما أَتَحَوَّلُ

اى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنّه الى اعدايه وبطنه الى اوليايه فاذا صار مع اعدايه جعل ظهر مجنه مما يلى اصحابه وقال ابو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة واصل ذلك ان يكون معه مجن اى ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنّى قد قتل الله زيادا عنّى

إِذا انْصَرَفَتْ نَفْسِى عَنِ الشَّىْءِ لَمْ تَكَدْ اليهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ ✿

وقال عَمْرو بن قَميئة   قميئة فعيلة من القَماءة وهى الذلّة وعمرو هو صاحب امرئ القيس عمْرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طَرَفة جاهلى قديم

يَا لَهْفَ نَفْسِى عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أُفْقِدْ بِهِ إذْ فَقَدْتُهُ أُمَمَا

اول المنسرح والقافية متراكب   يتلهف على الشباب كانه يدعو لهفه ويقول هذا اوانك يا لهفى والامم الشى القصد يقال امر امم اى قصد قريب يقول لم افقد بالشباب امرا هينا قريبا ولكنى فقدت به امرا جليلا

إذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالمُرُوطَ إلَى أَدْنَى تِجَارِى وَأَنْفُضُ اللِّمَمَا

اسحب اى اجرّ وسُمّى السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهى الملاءة اذا لم تكن لِفْقَيْن والمروط جمع مِرْط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمّارون واللمم جمع لمة وهو ما المّ بالمنكب من الشعر وعبّر عن التبختر بنفض اللمم لانه اذا تبختر حرّك راسه يقول كنت شابا اجر اذيالى الى ادنى لخمارين الذين ابايعهم واسباء لخمر من عندهم قال الشاعر فى هذا المعنى   وعصابةٍ باكرتُهم بمُدامة من بيع تاجِرْ لا يسالون اذا انتشو عما يجُرّ من المَقادِرْ وقال انفض اللمما وانما يعنى لمته لانه جعل كل جزء منها لمة واضاف التجار الى نفسه فقال ادنى تجارى اعظاما لنفسه

لَا تَغْبِطِ المَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا

ان يقال له اى لان يقال له اى لا تحسد الرجل اذا كبر وعلت سنه فجُعل حكما لذلك فان الذى فاته من الشبيبة افضل مما أُوتى من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقّش يأتى الشباب الاقْوَرينَ ولا تَغْبِطْ اخاك أَنْ يقال حَكَمْ

إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

اى ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبيّن فى وجهه وبانت الاثار الكبر عليه ومثله قول الاخر وحَسْبُكَ داءا ان تَصِحّ وتَسْلما   وقول الاخر   ودعوت ربّى بالسلامة جاهدا ليُصحّنى فاذا السلامة داء واضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعنى طول سلامته

وقال اياس بن القايف   هو من قاف يقوف اذا اتّبع مثل قفا يقفو قال الشاعر كذَبْتُ عليكم لا تزالُ تقوفنى كما قاف اثار الوسيقة قايف   وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون الى الولد فيحكمون من ابوه القافة لانهم يتبعون الشبه فى الاعضاء

نُقِيمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِى النَّوَى بالمُقْتِرِينَ المَرَامِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يفضّل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التى يَنْوُونَها والمرامى جمع مرمى وهو المكان لا غير هنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وارض الاغنياء بمرامى الفقراء لانهم لا تدنو بهم دار ابدا فمحالّ تسيارهم وتصرّفهم كدور الايك لهم ومفعل يكون اسما للحدث ومكانه وزمانه

فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ ما دُمْتُمَا مَعًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا

الدهر انتصب على الظرف وما دمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر ما دمتما ومعنى ما دمتما معا مدة بقايكما ودوامكما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز او يكون فى موضع الحال كانه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة او كفى المنايا مفرّقة ومتنائية

إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ ٱجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِى وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا

اى بعد طول اجتنابى اياها يقول لا تهجر اخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده ✿

وقال ربيعة بن مقروم بن خالد بن عمر بن غَيْظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابو هلال مقروم هو بن جابر بن خالد

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِى ضَبَّ ضِغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ

اول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان احدهما الاستفهام والثانى الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال فما زالت رُقاك تَسُلّ ضِغْنى وتُخْرِج عن مكامنها ضبابى واضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكانه حقد عسر وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتى حلو اللسان اى يعطينى بلسانه ما احبّ ويُضْمِر لى فى قلبه ما اكره

وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالتخفيف وتيحان عرّيض يقول ما لا يعنيه

وَلٰكِنِّى وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِى بَيَانِ

ابو بيان احد اعمام ربيعة بن مقروم اى ابقيت على من يعادينى ولم اعجّل مواخذته باساءته الىّ لانى قد وصلت ابا بيان وضَمْرَةَ ومواصلة يجوز ان يكون فى موضع الحال اى مواصلا ويجوز ان يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا

وَضَمْرَةَ انَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ عَلِقْتُ لهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ

هِجانُ الحَيِّ كالذَّهَبِ المُصَفَّى صَبيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جانِ

هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصفى اى لا عيب فيه كما ان الذهب الخالص لا عيب فيه ولا يتغير ولا يصدا فدل تشبيهه بالذهب على انه لا يتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم اياما وقال ابو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق واقله ثلث النهار ولا حد لاكثره والهاء فى يجنيه عايدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصار له بريق يرى من بعيد وسهل على ملتمسه لقطه فحسن ذلك الذهب من وجهين احدهما لما جلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تَسهّل التقاطه والانتفاع به ويحتمل ان تكون الهاء فى يجنيه عايدة الى الممدوح كانه جعل المعتفى مجتنيا وجعل ما يناله منه بمنزلة الجنا وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقْط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جان ووضع يجنيه موضع يلتقطه ☆

وقال سُلْمِىُّ بن ربيعة

إِنَّ شِواءً ونَشْوَةً وَخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن احمد ومما وضعه سعيد بن مَسْعَدة واقرب ما يقال فيها انها تجى على السادس من البسيط وليس هذا موضعها لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها وانما يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

يُجَشِّمُهَا المَرْءُ فى الهَوَى مَسافَةَ الغايِطِ البَطِينِ

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلّفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة ماخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغايط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

والبيضَ يَرْفُلْنَ كالدُّمَى فى الرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرّزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

والكُثْرَ والخَفْضَ آمِنًا وَشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ

الكثر عطف على البيض وكانّ البيض انعطف على وخبب البازل الامون والمراد بالكثر كثرة المال وضده القُل وقال الخليل كثر الشى اكثره وكذلك قله اقله والخفض الدعة وانتصب امنا على الحال والشرّع جمع شِرْعة وهى الوتر يقال شِراع وشِرّع ويقال للواحد شِرّع قال الشاعر وعاوّدنى دينى فبتُّ كانما خلال ضلوع الصدر شِرْع ممدّدُ وقال الاخر كما ازدهرّتْ قَيْنةٌ بالشِراع لأسْوارِها عَلّ منها صَباحا

مِنْ لَذّةِ العَيْشِ والفَتَى لِلدَّهْرِ والدَّهْرُ ذو فُنُونِ

قوله من لذة العيش خبر ان فى اول القطعة يقول ان اكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة فى مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل فى الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ به العايش لكن الفتى مهدَّف للدهر والدهر ذو تارات

والعُسْرُ كاليُسْرِ والغِنَى كالعُدْمِ والحَىُّ لِلْمَنُونِ

أَهْلَكْنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ غَذِىَّ بَهْمٍ وذا جُدُونِ

وأَهْلَ جاشٍ وَمارِبٍ وحَىَّ لُقْمَانَ والتُّقُونِ ۞

وقال الاخر هو عبد الله بن هَمّام السَّلولى من بنى مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببنى سلول وسلول امهم وهى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكينا عند آل مَرْوانَ وهو الذى بعث يزيدَ بن معاوية على البيعة لابنه مُعَاوِيَةَ فى قوله تَعَزَّوْا يا بنى حَرْبٍ بصَبْرٍ فمَنْ هَذا الذى يرجو الخُلودا خلافةُ ربكم حاموا عليها ولا ترموا بها الغَرَضَ البعيدا تَلَقَّفَها يزيد عن ابيه فخذها يا مُعاوىَ عن يزيدا

وَأَنْتَ آمْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بلا عِلْمِ

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولى الى زياد بن ابى سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل افاجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغنى انك هجوتنى فقال له كلا اصلح الله الامير ما فعلتُ وما انت لذلك اهل قال فانّ هذا اخبرنى فاخرج الرجل واطرق ابن همام هُنَيْئَةً ثم اقبل على الرجل فقال انت امرؤ امّا ايتمنتك خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه واقصى الساعى ولم يَقْبَلْ منه يقول للساعى به انك على كل الاحوال مذموم لانك لا تخلو من ان تكون تقول هذا

بغير علم بل كذبا علىّ او تقوله وقد اسررتُ اليك وقد خنتني لما افشيت سرى وقوله ايتمنتك افتعلت من الامانة ولك ان تخفف الهمزة وتُبْدل منها ياءا ولك ان تعوّض من الهمزة ياءا فتدغمه فى التاء التى بعدها فتقول اتّمنتك وخاليا نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضعا للامانة وقد خلوت بك لئلا يتجاوزنا السر الذى أُودعته ويجوز ان يكون حالا للمخاطب والمعنى مفردا فان قيل ما موضع اما ايتمنتك من الاعراب قلت هى فى موضع رفع على ان تكون صفة لامرى واما هذه هى التى تُقرّ فى حروف العطف والكلام خبر يريد انت رجل لا تخلو من احد الامرين الذين اذكرهما فهو كما تقول انت رجل ايّما رجل اما صالح واما طالح وقوله فخنت انعطف على اما ايتمنتك كانه قال انت رجل اما موتمن فخاين واما قايل قولا لا علم لك به فقوله واما الواو هى العاطفة واما كأَوْ فى انه لاحد الامرين الا ان او يبنى الكلام فيه على غير السبقين ولهذا قال حُذّاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رايت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة

فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الذى كان بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ والإِثْمِ

قوله فانت من الامر الذى كان بيننا مبتدا وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى انت مما بيننا فى موقف .يُشْفى بك اما على الخيانة فيما ايْتُمنتَ فيه واما على الاثم فيما تُسْتَشهد فيه اى بما لا علم لك به ✿

وقال شَبيب بن البَرْصَاء المُرّىّ

قُلْتُ لِغَلّاقٍ بعِرْنَانَ ما تَرَى فما كادَ لى عَنْ ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبْدِى

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بيّنة ويجوز ان يريد بالواضحة السنّ والمعنى لم يكد يتهلل اى يكشف عن اسنانه ضاحكا وان يكون المراد بالواضحة السن اجود كما قال طَرَفَةُ كل خليل كنت خاللتُه لا تَرَك اللهُ له واضحَةْ

تَبَسَّمَ كُرْهًا وَٱسْتَبَنْتُ الذى به مِنَ الحَزَنِ البادِى ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثانى

إِذَا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الأَعَادِى بَعْضُ أَلْوَانِها الرُّبْدِ

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء فى ارض الاعداء بدا له من الوان الارض وهذا مثل اى ظهر له من اعدايه ما يكره ويروى اذا المرء اعياه الصديق✿

وقال سالم بن وابصة الاسدى

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرَا

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

سَلِيمُ دَوَاعِى الصَّدْرِ لا باسِطًا أَذًى ولا مانِعًا خَيْرًا ولا قايِلًا هُجْرَا

لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط اذى الى اخر البيت ودواعى الصدر همه اى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شى ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا اذى الى اخر البيت

اِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَا كَرِيمًا مُكَرَّمًا أَدِيبًا ظَرِيفًا عاقِلًا ماجِدًا حُرَّا

اِذَا ما أَتَتْ مِنْ صاحِبٍ لك زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زادَ شَيْئًا عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرَا

انتصب شيا على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال ۞

وقال المومّل بن أُمَيْل المُحاربىّ

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّى شَتَمْتُهُ وَإِنْ كانَ شَتْمِى فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مُرّ وبعضهم يقول هو عصارة الصَبِر وقيل الصاب شجر لها لبن فاذا اصاب العين حَلَبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا أَضَرُّ له مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

يقول لامساكى عن مشاتمة اللئام أَخْذًا بالكرم اصون لعرضى واعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال اى متكرما ويجوز ان يكون مفعولا له اى للتكرم ۞

وقال عَقيل بن عُلَّفَةَ المُرّىّ مُرّة بن عوف بن سعد بن بغيض ويصحّف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

وللدّهرِ أثوابٌ فكنْ في ثيابهِ كلبستهِ يومًا أجدَّ وأخلقا

من ثانى الطويل اراد اجدّ يوما واخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناسَ باخلاقهم ولا تكلّفهم من خلقك ما لا يحتملون

وكُنْ أكيسَ الكيْسَى اذا كنْتَ فيهمِ وإنْ كُنْتَ فى الحَمْقَى فكنْ انتَ أحْمَقا

هذا كقول بَيْهَس البسْ لكل حالة لبوسها وقول الاخر واجْرِ مع الدهر كما يجرى

وقال بعض الفواريين

أكْنيهِ حين أناديهِ لأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةَ اللَّقَبا

من اول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه يقول اذا خاطبته خاطبته باحب اسمايه اليه وينتصب اللقبا من القّبه وينتصب السوءة على انه مفعول معه فيكون من باب جاء البَرْدُ والطَيالسَةَ والتقدير لا القبه اللقب مع السوءة ويجرى هذا المجرى قوله تعالى فاجمعو امركم وشركاءكم لان المعنى مع شركايكم ويكون المعنى لا اجمع بين اللقب وما يسوءه من فحش الكلام فهذا وجه للنصب ويجوز ان يكون انتصاب السوءة على المعنى كانه قال لا اتى السوءة فعمل فيه معنى لا القبه فيكون على هذا من باب يا لَيْتَ بَعْلَكِ قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وعلفتُها تبنا وماءا باردا ويجوز ان يكون السوءة مفعولا به وقد عمل ما قبل الواو فيه كما تقول ما زلت وزيدا حتى فعل كذا اى ما زلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء فى هذه اكشف من تقدير مع وان تقارب معنياهما كانه قال لا القبه اللقب بالسوءة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزو بالالقاب وان رُفع فارتفاعه يجوز ان يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوءة ذاك يعنى ان لقّبته والفحش فيه ويجوز ان يكون مبتدا وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجَمَزَى والوكرى وما اشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف كانه قال لا القبه اللقب وهو السوءة وهذا اقرب والسوءة الفعلة القبيحة قال الشاعر يا لَقَوْمٍ للسوءة السَّوْءاء ويسمى الفرج السوءة لقبحه وقال ابو العلاء هذا على التقديم والتاخير كانه قال ولا القبه اللقب والسوءة ونحو منه قول الاخر فقلت لها النَخْلَة بطن عِرْقٍ وأَنْبَتْ استهَلّ بك الغمامُ اراد استهل بك الغمام وانبت وقال ذو الرُمّة كانّا على اولاد احقب لاحها ورَمْىُ السَفا أكْفالها بسهام دَبُورٌ ذوت عنها التناهى ولحقتْ بها يومَ ذبّاتُ السَّبيبِ صيام كانه قال لاحها دبور ذوت عنها التناهى و رمْىُ السفا أكفالَها بسهام يعنى باولاد احقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهى جمع تَنْهيَة وهو نحو الغدير وذبات السبيب اى انها تذب باذنابها وقد يجوز ان يكون من الذبّ والذب الكثير الحركة

كَذاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صارِ مِنْ خُلُقِى إِنِّى وَجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا

الملاك اسم لما يُمْلَك به الشي فهو كالرباط والنظام وما اشبههما والادب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به فى الناس واصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه☆

وقال رجل من بنى قُرَيْع

مَتَى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِىَّ وَجارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عاجِزٌ وَجَلِيدُ

ثالث الطويل والقافية متواتر اى يقولون هذا من عجزه اتى وهذا لجلادته اغْنَى وهذا خطاء لان الغنى والفقر مما قدّره الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه

ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ولاكِنْ احاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

اِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوءَةُ ناشِئًا فَمَطْلَبُها كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

انتصب ناشيا على الحال والعامل فيه اعيته ويقال فتى ناشئٌ اى شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشية اول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال ايضا والعامل فيها مطلبها لان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول او مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تَمْرًا اطيب منه بُسْرا

وَكَاينْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ ماتَ وَهْوَ حَمِيدُ

كاين بمعنى كم☆

وقال الخر

أَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى يغشين منى عالما لان العالم هو هو فحذف منى والمعنى انى باشرت الامور العظيمة

جَدِيرٌ بأَنْ لا أَسْتَكِينَ ولا أُرَى اِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ

لا استكين لا اخضع ويقال تبلد الرجل فى امره اذا تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده وبلدة النحر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع☆

وقال الخر

وَإِنَّكَ لا تَدْرِي إِذا جاءَ سايِلٌ أَأَنْتَ بِما تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى لعل ما يصل اليك من مكافاته وثنايه عليك انفع لك مما اخذه وتقديره اانت اسعد بما تعطيه ام هو وام هذه هى المتصلة المعادلة لالف الاستفهام والمعطف هو على انت وقد يجى للخبر فى مثله مكررا كقول الشاعر بات يقاسى أَمْرَهُ أَمُبْرَمُهْ أَعْصَمُهْ ام السحيل اعْصَمُهْ فيكون التكرار فيه على طريق التاكيد ويجرى بين هذا المجرى فى نحو قولهم بين زيد وبين عمر خلاف

عَسَى سايِلٌ ذُو حاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ اليَوْمِ سُولاً أَنْ يَكُونَ لهُ غَدُ

ان يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السايل والمعنى عساه ان منعته سُولَهُ من يوم كان عليه وان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فغد يرتفع بيكون وله فى موضع الخبر

وَفِي كَثْرَةِ الأَيْدِى لِذِى الجَهْلِ زاجِرٌ وَلَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجالِ وأَعْوَدُ

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم مزجرة للجهل ومع ذلك فالحلم ابقى وانفع ✿ وقال آخر

إِيّاكَ والأَمْرَ الَّذِى إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيْكَ المَصادِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك ناب عن احذرك فكانه قال احذرك ان تلابس الامر الذى ان توسعت موارده ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

فَما حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لهُ مِنْ سايِرِ النّاسِ عاذِرُ

فى اعراب ان يعذر وجوه احدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قُدِّم خبره على اسمه يبطل عمله ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز ان يرتفع ان يعذر بانه خبر المبتداء الذى هو حسن وهذا اضعف الوجوه ✿

وقال العباس بن مِرْداس وقال ابو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء الكلابى وانما سمى معود الحكماء لقوله ساعقلها وتحملها غنىٌّ وأُورِثُ مَجْدَها ابدا كلابا اعوّد مثلها الحكماء بعدى اذا ما نايب الحدثان نابا سبقتُ بها قُدامةَ او سُمَيْرًا ولو دُعِيًا الى مثل اجابا

قدامة وسمير من بنى سَلَمَةَ الخَيْرِ من قُشَيْر بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذايدُ وقتل يوم النِّسَار

نَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِى أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ

الاول من الوافر والقافية متواتر المصدر من مزير المزازة والمزير العاقل الحازم ويروى مَرِيْرٌ اى قويّ القلب شديده ويروى يزير اذا ارادو يزئيرٌ وقولهم يَزْرُ بالحذف اقيس واكثر ولو فعل ذلك من قال يَزْأَرُ ففتح لوجب ان يقول اذا حذف يَزَرُ واذا لم يحذف يَزَارُ ومن روى يزير فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فايدة لذكر الزئير معه اذ لا تدوم حاله على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون يزير تاكيدا للتشبيه على ذلك قوله أَزَلُّ إِنْ قِيدَ وان قاد نَصَبْ والزلل من صفات الذيب

وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ

الطرير الشاب الناعم ذو الكدنة

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَاكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ البُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبَغاث والبِغاث والبُغاث ما لا يصيد من الطير

لَقَدْ عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالعِظَمِ البَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الخَسْفِ الجَرِيرُ

وَتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالهَرَاوَى فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعايل هَرَايِيُّ لان فعيلة وفعالة يشتركان فى هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحايف ورسالة ورسايل الا انهم فرو من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فصار هَرَاءا فاجتمع همزة والفان فكانه قد اجتمع ثلث الفات او ثلث همزات فابدلت من الهمزة واوا فصار هراوى فان قيل لم لم تُبْدل منه الياء كما فعلته فى مطايا وما اشبهها قلت ارادو ان يظهر فى

لجمع الواو كما ظهر فى الواحد ليتميز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لا تغيير ومن ذلك قولهم للدية غير اى تغيير القود

فَإِنْ أَكُ فى شِرارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنّى فى خِيارِكُمْ كَثِيرُ

الشرار والاشرار جمع شَر اذا وصف به الناس فاذا اردت نفس الشر جمعت شرورا قال الفرّاء شَرُرْتَ يا رجل شَرارة فانت شرّير يقول ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفنى لانى منهم ✿

وقال بعضهم

اعاذِلَ ما عُمْرِى وَهَلْ لِى وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِى على خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمرى استفهام على طريق التحقير كانّ العاذلة كانت عتبت عليه فى التبذير وخوّفته العواقب فقال اى شى عمرى وكيف يدوم بقاءى حتى اخوَّف بالفقر وهل لى عمر واقرانى يعدون خمسا وستين سنة ثم اخذ يذم الحريص على الدنيا لان له اجلا يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كانَ خافِضًا اخا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لا يَدْرِى

مُقِيمِينَ فى دارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِى بلا أُهْبَةِ الثَّاوِى الْمُقِيمِ ولا السَّفْرِ

الثاوى اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة ✿

وقال بعضهم

لا تَعْتَرِضْ فى الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ ولا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كُفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقال اكثم الحزمُ فعل ما وَلِيتَ وترك ما كُفيتَ

ولا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إذا ما مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ وَنازِلْ فى الوَغا مَنْ يُنازِلُهْ

اى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

وَلا تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ ولا تَدْرِى لَعَلَّكَ سايِلُهْ ✿

وقال منظور بن سُحَيْم

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فى القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِى وَأُبْكِى البَوَاكِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى لا اهجو بسبب القرى وهو ما يقدّم الى الضيف وقوله ابكى ولا بكاء هناك كانه يريد لا اسف لما ارى من الحرمان اسف من يَبْكى ويُبْكى غيره تهالكا على مال غيره

فامّا كِرامٌ مُوسِرُونَ أتَيْتُهُمْ فَحَسْبِىَ مِنْ ذو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

قوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل وهو قوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذى بعده كانه قال فاما يُقصَد كرام موسرون اتيتهم وقوله فحسبى فى موضع الابتداء وما كفانى فى موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقى العرب تقول هذا ذو زَيْدٍ يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى فكذّبوها بما قالت فصبّحهم ذو ال حَسّانَ يُزْجِى الموتَ والشِرَعا اى العسكر الذى يقال له ال حسان هذا اذا رويت فحَسْبِىَ من ذى عندهم ويروى من ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذى وعندهم فى صلته وذو هذه طائيّة ولا يُعْدَل عن هذه الرواية فى هذا البيت

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا

وعِرْضِىَ أَبْقَى ما ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وبَطْنِىَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

قوله ما ادخرت ما فى موضع الجر كانه قال عرضى ابقى شى ادّخره ذخيرة اى اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال الموكّدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه ابدل من التاء دالا فادغم الدال فيه فلك ان تقول ادّخر ولك ان تقول اذّخر كانه قال ابقّى على عرضى لانه اعزّ الذخاير لى ٥

وقال سالم بن وابصة

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِى السَّوْءِ ذى حَسَدٍ يَقْتَاتُ لَحْمِى ولا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة اراد وذى نيرب والمصدر وما يجرى مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذى نيرب حسود من موالى السوء يغتابنى وياكل لحمى ولا يشفيه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقِدًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ

داويت اى صابرته على مداجاته لى وانطوايه على حقدى فدفعت شره عن نفسى بطول مداراتى واحتاج الى الامساك عن اذاى لدوام تمسكى بمجاملته شاء او ابى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حَقِد وهو لغة فى حَقَدَ يقال حَقِد يحقَد حَقَدا فهو حَقِد وحَقَدَ يحْقِد فهو حَقُود

بِالحَزْمِ وَالخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ تَقْوَى ٱلْإِلَاهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت او داويت وقوله اسديه والحمه خبران لُفّ احدهما بالاخر وقوله تقوى الالاه يرجع الى اسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى الحمه ومعنى داويت صدره اى مكنون صدره

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ

يقول ما زلت اتلطف واصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعد ما كان يعادينى مكاسرة

إِنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَرَمِ

نبّه بهذا الكلام ان حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز ۞

وقال الاخر

وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي ٱنْطِوَاءُ

اول الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لى مطاعم فيها دنس فاتركها وبطنى جايع مخافة العار والاثم

فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

يَعِيشُ المَرْءُ مَا ٱسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

مثله قول الاخر وانى لعَفٌّ عن مطاعم جَمّة اذا زيّن الفحشاء للنفس جُوعُها وقوله ولقد أَبيتُ على الطوى واظَلُّه حتى انال به كريمَ الماكل فقوله اظله اى اظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لو لا الأَسَى لقضانى اى لقضا علىّ ۞

وقال نافع بن سَعْد الطاءى

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي اذا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ على طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع اى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند أطماعهم

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ على الأَمْرِ بَعْدَ ما يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

يقول اذا فاتنى امر لا ارجع على نفسى باللوم الكثير تحسرا فى اثره لكننى حقيق بان اتقدم فى تحصيله قبل فوته وقوله ولكن عل هو اصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكن لعلنى ان اتقدم وهو يجى بان وبغير ان واذا كان معه ان افاد فايدة عسى فاذا جاء بغير ان كان الفعل اقرب وقوعا لان ان للاستقبال ولعل وان كان حرفا يعد مع افعال المقاربة وهى عسى وكاد۞

وقال بعض بنى اسد

انّى لَأَسْتَغْنِى فما أَبْطَرُ الغِنَى وأَعْرِضُ مَيْسُورِى على مُبْتَغِى قَرْضِى

الاول من الطويل والقافية متواتر لا ابطر الغنى اى لا اتطاول على غيرى اذا استغنيت والبطر فى الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمفتون بمعنى الفتنة ويروى على مبتغى عَرْضى اى مالى وهو ما لم يكن من المال نقدا يقول اعرض ما تيسر عندى على من يطلب مالى ولا امنعه هذا اذا كان بفتح العين ويروى على مبتغى عِرضى فيكون معناه من يؤمّ عرضى بهجاء او شتم اعطيته ما امكننى من المال حتى يكف عنى

وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِى وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى وَمَعِى عِرْضِى

اى معى جُميل ذكرى لم افسده باتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء ويقال طعن فلان فى عرض فلان اذا ذكره بقبيح

وَمَا نالَهَا حتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ مِنِّى بِقَرْضٍ وَلا فَرْضِ

الهاء راجعة الى العسرة اى ما كلّفتُ احدا ازالتها بقرض ولا فرض القرض الدَّيْن والفرض الهبة حتى تجلت اى تكشفت اى صبرت على العسرة وما شكوت الى احد حالى

وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِى وَتَصْفُو خَلِيقَتِى اذا كَدِرَتْ أَخْلاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ

وَلَاكِنَّهُ سَيْبُ الإلاهِ وَرِحْلَتِى وَشَدِّى حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بالغَرْضِ

سيب الالاه عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدّى حيازيم المطية بالغرض الالف واللام فى المطية لاستغراق الجنس لا للعهد الا ترى انه لم يعيّن على مطية واحدة

وانما اراد انه لا يزال يُعْمِل المطايا فذكر الواحد والمراد به الجنس يقول ما زلت اركب واسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء فى ولكنه تعود الى ميسور الغنى

وَأَسْتَنْقِذُ المَوْلَى مِنَ الامْرِ بَعْدَ ما يَزِلُّ كما زَلَّ البَعِيرُ عن الدَّحْضِ

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل فى البطلان تقول ادحضته اذا ابطلته

وَأَمْنَحُهُ مالى وَوُدِّى ونُصْرَتِى وَإِنْ كان مَحْنِىَّ الضُّلوع على بُغْضِى

يقول انه وان كان خُلق يوم خُلق مبغضا لى فانى امنحه ودى ولا اهاجره لان ضلوعه حنيت عند اول خلقه على بغضى

وَيَغْمُرُهُ حِلْمِى ولَوْ شِيبَتْ نالَهُ قَوارِعُ تَبْرِى العَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ

وَأَقْضِى على نَفْسِى اذا الأَمْرُ نابَنِى وفِى النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عليه ولا يَقْضِى

ولَسْتُ بِذِى وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ ولا البُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمائِى ولا أَرْضِى

وَإِنِّى لَسَهْلٌ ما تُغَيِّرُ شِيمَتِى صُرُوفُ لَيالِى الدَّهْرِ بالفَتْلِ والنَّقْضِ ✿

وقال حاتم الطاءى

وما انا بالسَّاعِى بِفَضْلِ زِمامِها لِتَشْرَبَ ماءَ الحَوْضِ قَبْلَ الرَّكايِبِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول لا اتسرع فى الورود مستعجلا براحلتى لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركايبهم ومعنى قوله بالساعى بفضل زمامها اى بما اعطى راحلتى من زمامها وهذا مثل والركايب جمع رَكوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

وما انا بِالطَّاوِى حَقِيبَةَ رَحْلِها لِأَبْعَثَها خِفًّا وَأَتْرُكَ صاحِبِى

يقول اذا ما كان لى رفيق فى السفر وشعت جنابى له ولا اتركه يمشى وقد خففت حقيبة رحل ناقتى طلبا للابقاء عليها ولكننى أُرْدِفه واركبه والحقيبة ما يشدّ خلف الرحل قال والبِرُّ خيرُ حقيبة الرَّحْل والفعل منه احتقبت واستحقبت واستعير فقيل احتقب اثما

إذا كُنْتَ رَبًّا لِلقَلُوصِ فلا تَدَعْ رَفِيقَكَ يَمْشِى خَلْفَها غَيْرَ راكِبِ

أَنِخْهَا فَأَرْدِفْهُ فإِنْ حَمَلَتْكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ العِقَابُ فَعَاقِبِ ۞

وقال الاخر

وإِنِّي لَأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ إذا قِيلَ مَوْلَاكَ ٱحْتِمَالَ الضَّغَائِنِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول انى أُشْفِق على موالىَّ حتى اذا اتفق لواحد ما يحتاج لاجله الى معونة نسيتُ سيّئته ولم احتمل فى صدرى ضغنه واعنته على دهره

وَإِنْ كان مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِى مِنَ الْأَمْرِ بالكافِى ولا بالمُعَاوِنِ

يقول انا اعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبنى ۞

وقال الاخر

وَمَوْلًى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُوسِ مَطْلِيٌّ به القَارُ أَجْرَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالى اى خذله بنو عمه ونبو عنه وشبّهه ببعير هُنِئَ بالقار فيتحاماه الناس

رَئِمْتُ إِذا لَمْ تَرْأَمِ البازِلُ ٱبْنَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

رئِمت اى عطفت عليه واحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان اسنّ فهو على ولده اعطف فلهذا ذكر البازل والمبسّون الحالبُون المصوّتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة والمحلب موضع الحلب يقول عطفت عليه فى الوقت الذى لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر ۞

وقال عُرْوَة بن الوَرْد

دَعِينِي أُطَوِّفْ فِى البِلادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الحَقِّ مَحْمَلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك افيد هنا بمعنى استفيد وافيد غيرى العلم وغيره فيستفيد هو

أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ

اليس يقرر به فى الواجب الواقع وان تلم ملمة فى موضع الرفع بليس ۞

وقال آخر

تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

الاول من الطويل والقافية متواتر اى تثاقلت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مَصْنَع عند حُرّ فانى اتسرع اليه او صداقة اخ اعتمده فى مدافعة شر ويقال شد فلان ازره اذا شد معقد ازاره وآزره على امره اى عاونه عليه ✿

وقال عبد الله بن الزَّبير الاسدى الزبير الحمأة والزبير الكتاب المزبور اى المكتوب

لا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لا يُفَارِقُنى ولا أُحُزُّ على ما فَاتَنِى الوَدَجَا

اول البسيط والقافية متراكب اى لا اقتل نفسى تاسفا وتلهفا اذا فاتنى شى

وَمَا نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لها فَرَجَا

يقول انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه ✿

وقال مالك بن حَريم الهَمْدانى

أُنْبِيتُ والأَيَّامُ ذاتُ تَجارِبٍ وتُبْدِى لكَ الأَيَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ

الثانى من الطويل كذا

بِأَنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيَثْنِى عَلَيْهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ

يريد انبيت بان ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والايام ذات تجارب الى آخر البيت ويثنى عليه الحمد بفتح الياء اى يعطف الحمد عليه وهو مذمم ويروى ويُثْنى عليه الحمدُ اى الحمد يثنى على المال من الثناء ويروى ويثنى عليه الحمدُ على ما لم يسم فاعله ويبنى عليه الحمد من البناء وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى اجودها وقوله بانّ ثراء المال ينفع ربه يَسُدُّ مَسَدّ مفعولى نُبّيت لانه يتعدى الى ثلثة مفاعيل

وَإِنَّ قَلِيلَ المالِ للمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحُزُّ كَمَا حَزَّ القَطِيعُ المُحَرَّمُ

يعنى ان الفقر يضع اهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذى لم يلين بعد فيكون اشد ايجاعا فكانّ الفقر يعمل فى صاحبه عمل السوط الذى لم يمرّن بعد فى المضروب به من الحز والاثر يقول أُخبرت ان الغنى ينفع صاحبه ويعطف الحمد عليه وان كان الذم اولى به والفقر يضع اهله وان لم يكن كذلك قبل

يَرى دَرَجاتِ المَجْدِ لا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسْطَ القَوْمِ لا يَتَكَلَّمُ

اى يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل او من الهم ۞

وقال محمد بن بَشير

لَأَنْ أُزَجّيَ عِنْدَ العُرْي بالخَلَقِ وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزّادِ بالعُلَقِ

من اول البسيط والقافية متراكب ازجى اسوق ايامى والعلق جمع عُلْقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز ان يكون العلق من قولهم عَلَق يَعْلُق اذا رعا ومنه الحديث ان ارواح الشهداء لتعلق فى الجنة وتكون العلقة كالغُرْفة والطعمة وما اشبههما واللام فى لان ازجى لام الابتداء وان ازجى مبتداء وخبره قوله

خَيْرٌ وأَكْرَمُ لى مِنْ أَنْ أَرَى مِنَنًا مَعْقُودَةً لِلِئامِ النّاسِ فى عُنُقِى

يقول الاقتصار على ادنى القوت خير من تقلد منن اللئام

انّى وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمّتى جِدَتى وكانَ مالِىَ لا يَقْوَى عَلَى خُلُقِى

الجدة والوجد مصدر وجدت فى المال وُجْدا وجِدة

لَتارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كانَ يُلْزِمُنى عارًا ويُشْرِعُنى فى المَنْهَلِ الرَّنِقِ

يشرعنى اى يخوض بى يقال شرعت فى الماء اذا خضت فيه واشرعنى فيه فلان وشرّعنى ايضا وفى المثل اهونُ الورد التشريع يقول انى مع قلة مالى وعلو همتى لا أُسِفُّ الى ما يورثنى سبة ۞

وقال ايضا والوزن كالاول

ما ذا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحاتِ والدُّلَجا أَلْبَرَّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجا

ما ذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتداء ويكلفك خبره ويجوز ان يكون ما وحده اسما وذا فى موضع الخبر ويكلفك من صلته كانه قال فى الاول اى شى يكلفك وفى الثانى ما الذى يكلفك السير فى الليل والنهار متصلا لا تفتر تركب البر تارة والبحر اخرى والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدَّلَج والدُّلْجة السير بالليل وانتصب طورا على الظرف والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذى بعده واشتقاق الطور من قولهم لا اطور به ومن طَوار الدار

كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِى الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

سهام الرزق يريد بها قداح الرزق كانه فاز لما خرج له عند الاجالة بما غلب به مُفاخرَهُ ويجوز ان يريد بسهام الرزق ما حُظّ له وأُسْهِم

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا

قوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور فى الشرط والجواب ويقال رَتَجْتُ الباب وارتجته فهو مرتوج ومُرْتَج والرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا

ان ترى فى موضع المفعول من تياسن

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

اخلق بذى الصبر اى ما اخلقه والخليق بالشى الجدير والمصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يَلِج

قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

الغرة الغفلة والزلق هنا موضع الزلق سمى بالمصدر وزلج زل يقول تامل موطى قدمك قبل الوطء فمن علا دحصا على غفلة زلق

وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا ۞

وحدّث ابن كُناسة ان حجية بن المضرّب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها اين تريدين بالقعب فقالت بنى اخيك اليتامى فوجم واراح راعياه ابله فقال اصفقاها نحو بنى اخى ثم دخل منزله فعاتبته امراته فقال

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هٰذِهِ فِى التَّغَضُّبِ وَلَطِّ الحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ

من الطويل الثانى والقافية متدارك التغضب ان يغضب شيا بعد شى والتنقب شد النقاب واللط الستر يقال لط اذا ستر قال الاعشى ولقد ساءها المشيبُ فلطت بحجاب من دونها مصدوف

تَلُومُ عَلَى مَالٍ شَفَانِى مَكَانُهُ إِلَيْكِ فَلُومِى مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِى

رَأَيْتُ اليَتَامَى لا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فى كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ

الفقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور فى مواضع منه

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمِ سَأَجْعَلُ بَيْتِى مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ

اريحا عليهم اى ردّا الابل رواحا اليهم مثل الاخر اى مثل بيت الاخر معزب يعنى الذى عزبت بله اى بعدت عنه

بَنِىَّ أَحَقُّ أَنْ يَنَالُو سَغَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُو رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ

ويروى عيالى احقّ ان ينالو خَصاصة اى على كل حال من خير وشر

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيبًا لَآسَانِى لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ

ويروى حَبَوْتُ بها قَبْرَ امرى لو اتيته والحريب السليب يعنى انه قضى حق اخيه الميت فى بنيه

أَخِى وَالَّذِى إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْنِى وَإِنْ أَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

قال ابو الرياش وفيها

فَلا تَحْسَبِينِى بَلْدَمًا إِنْ نَكَحْتِهِ وَلَاكِنَّنِى حُجَيَّةُ بْنُ المُضَرَّبِ

البلدم الثقيل الوخم وهو البَلْدامة قال يزيد بن الطَّثْرِيّة نواعم لا يَرْغَبْنَ فى وصل بلدم هدان ولا يزهدن فى الطرف العَذْبِ وحجية يجوز ان يكون تصغير حجاة وهى النفاحة من المطر ونحوه تعلو الماء قالت اقلّب عينى فى الفوارس لا ارى حزاقا وعينى كالحجاة من القطر وقد يجوز ان يكون تصغير حُجْوة بعد التسمية بها يقال حجاه يحجوه وهو حاج والمرة حَجْوة بمنزلة الدَعْوة والغَزْوة قال العَجّاج فهن يَعْكُفْن به اذا حجا عَكْفَ النبيط يلعبون الفَنْزَجا وقد يجوز وجه ثالث وهو ان يكون حجية تصغير حِجًى وهو العقل غير انه عُلّق على مونث فلما حُقّر دخلته الهاء كما انك لو سمّيت امراة بِبَكْر او عَمْر لقلت بُكَيْرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير حاج علما لمونث او ترخيم تحقير حُجُوّ علما ايضا او ترخيم تحقير مُحْتاج علما لمونث كل ذلك جايز وقال ابو العلاء حُجَيَّة من قولهم فلان أَحْجَى بكذا اى اجدر به ويحكى ان اهل اليَمَن يقولون يا طُولَ حَجْوِى بك اى ضِنّى بك ويقال حجا الفحل بابله اذا هدر لتجتمع وحجا بالمكان اذا اقام به قال ابن احمر اصمّ دعاء عاذلتى تحجّا باخرنا وتنسى اولينا قيل معنى تحجى تمسّك وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال ابو رياش ويقال ان عايشة لما قتل محمد بن ابى بكر ارسلت عبد الرحمان اخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء

بهم اخذنهم عنه عايشة فربّتهم الى ان استقلو ثم دعت عبد الرحمان فقالت يا عبد الرحمان لا تجد فى نفسك عن أخْذى بنى اخيك دونك ولكنهم كانو صبيانا فخشيت ان تتسافف بهم نساوك فكنت الطف بهم واصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان حُجَيَّة بن المضرّب لبنى اخيه مَعْدانَ وانشدته الابيات وفيها رحمت بنى مَعْدانَ اذ ساف مالهم وحُقّ لهم منى وربِّ المحصّب

وقال المقنّع الكِنْدى واسمه محمد بن عُمَيْرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مُغَطّ راسه فهو مقنع قال ضَرْبًا يَبُزّ البطل المقنّعا قناعَهُ اذا به تَلَفَّعَا وزعمو انه كان جميلا يستر وجهه لجماله فقيل له المقنّع

يُعَاتِبُنى فى الدَّيْنِ قَوْمِى وَإِنَّمَا دُيُونِىَ فى أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

الاول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا اى تجلب لهم الحمد

أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّو وَضَيَّعُو ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُو لَهَا سَدَّا

ثغور حقوق اى مواضع الحقوق ومعناه ضيعو الحقوق نفسها

وفى جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثَرْدَا

مكللة اى عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرايد وثُرُدٌ ثم تخفف فيقال ثُرْد

وفى فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِى ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتى انه يحجب بيته من نظر ناظر وانما يريد انه نصب عينيه واكبر همه

وإِنَّ ٱلَّذِى بَيْنِى وبَيْنَ بَنِى أَبِى وبَيْنَ بَنِى عَمِّى لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا

وكان بنو عمه عاتبوه فى الاستدانة فبيّن لهم صواب ما اتى وخطا ما اتوه جدا نصب على الحال اى جادا اى شديدا

فَإِنْ أَكَلُو لَحْمِى وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُو مَجْدِى بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

وَإِنْ ضَيَّعُو غَيْبِى حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُو غَيِّى هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

اى ان لم تمنو لى الشر تمنيت لهم الخير

وَإِنْ زَجَرُو طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِى زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

ونصب سَعْدا على انه صفة لقوله طيرا

ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمِ وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مَالِى إِنْ تَتَابَعَ لى غِنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِى لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وَإِنِّى لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نازِلا وما شِيمَةٌ لِى غَيْرَهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

اى اخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وما شيمة لى غيرها تشبه العبدا اى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على انه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كانه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شى واحد ۞

وقال رجل من الفَزَارِيِّين

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِى طَوِيلًا فَإِنَّنِى له بالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر اى ان لم اكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون الا فى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

ولا خَيْرَ فى حُسْنِ الجُسُومِ ونُبْلِهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمايل

إِذَا كُنْتُ فى القَوْمِ الطِّوالِ عَلَوْتُهُمْ بِعارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

العارفة اليد تُسْدَى وجمعها عوارف ولا يصرَّف منهـا فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عَرْف طيّب لانها تذكر فيثنى على صاحبها بها وارتفع طويل على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هو طويل اى يسلّمون لى فضيلة الطول عندهم

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ

يعنى اولاد الاباء اشراف خمدو ان لم يكن فيهم شرف ابايهم كالشجر اذا لم يجى الاصل السغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذّبه ابوه

وَلَمْ أَرَ كالمَعْرُوفِ إِمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ وَإِمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

الوجه من المعروف مجاز يعنى اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا ✿

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أَرَى نَفْسِى تَتُوقُ الى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مالِى

فَنَفْسِى لا تُطاوِعُنِى بِبُخْلٍ ومالى لا يُبَلِّغُنِى فَعالِى ✿

وقال مُضَرِّس بن رِبْعِى

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجاهِلِ قَوْمِنا وَنُقِيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلو علينا صفحنا عنهم وابقينا على الحال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل فى العنق فى الكبر كما يكون الصعر فى الخد وكما ان الصاد يستعمل فى الناظر

وَمَتَى نَخَفْ يَوْمًا فَسادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحْ وَإِنْ نَرَ صالِحًا لا نُفْسِدِ

وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمِ مِنَّا الخَبالُ ولا نُفُوسُ الحُسَّدِ

وَنُعِينُ فاعِلَنا عَلَى ما نابَهُ حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

يقول اذا ارتقو فى درجات المجد والعز ولم نحسدهم ولم نُضَيِّق عليهم طرايق مقاصدهم واذا سعى الساعى فيما ينوبهم من الحقوق أَعَنَّاه على اتمام ما يشيّده حتى يبلغ فعل السيد علما بانّ رفعتهم لنا

وَنُجِيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِثايِبٍ عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ

اى اذا استغاث بنا من اغير عليه اجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

فَنَفُلُّ شَوْكَتَها وَنَفْثَأُ حَمْيَها حَتَّى تَبُوخَ وَحَمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ

اى نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونايرتنا لم تبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة اصلها فيما تنبته الارض ومن امثالهم لا تَنْقُش الشوكة بالشوكة فانّ ضلعها معها يقال نقشت الشوكة اذا استخرجتها ومنه قيل المنقاش ويجوز ان يكون المنقاش ما نقش به الشى اى زُيّن ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكنى بها عن الشدة والباس ويقال باخت النار اذا طفيت

وَنَحُلُّ فى دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنَا زُتْعَ الجَمايِلِ فى الدَّرِينِ الأَسْوَدِ

اى نصير فى دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا للخصب وطلب الانتجاع اقمنا مرتعين فى الدار والدرين اليابس من الكلاء القديم العهد وجعله اسود لفساده وطول قدمه ويروى ونُحِلُّ فى دار الحفاظ بيوتَنا وانتصب رتع الجمايل على انه مصدر فى موضع الحال ومثله ونحل فى دار الحفاظ بيوتنا زَمَنًا وَيَظْعن غيرنا للامرع ودار الحفاظ التى ينزل بها القوم محافظة على احسابهم والجمايل جمع جمالة وجِمال ✿

وقال المتوكّل اللَّيْثىّ

إِنِّى إِذَا ما الخَليلُ أَحْدَثَ لِى صُرْمًا وَمَلَّ الصَّفاءَ أَوْ قَطَعَا

الاول من المنسرح والقافية متراكب

لا أَحْتَسِى ماءَهُ عَلَى رَنَقٍ ولا يَرانى لِبَيْنِهِ جَزِعَا

اى لا اتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا اظهر جزعا لاستحداث فراق منه او تنكّر ينطوى عليه

أَهْجُرُه ثُمَّ يَنْقَضِى غُبَّرُ الهِجْرانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبّرت الناقة اذا حلبت غبرتها وغُبَّر الليل مآخيره والقذع والقذيعة الفحش يقال قذعته اذا رميته بالقذع واقذع الرجل اتى بالفحش وكلام قذِع. ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذّع ثوبه بالبول او غيره يقول اقطع العلايق بينى وبينه وتنقضى مدة الهجران عنا ولم اقل فحشا ثم قال

إِحْذَرْ وِصالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ عَضْهًا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

يقول احذر مواصلة اللئيم مواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذّب عليك وتخلّق من الافك فيك ما لم تكتسبه ويقال عضهته اذا رميته بالزور واعضه الرجل اتى بالعضيهة وهى الافك ومن كلامهم يا للعَضيهة ويا للافيكة وحية عاضهة اذا كانت قاتلة ✿

وقال بعضهم

خَلِيلَىَّ بَيْنَ السِلْسِلَيْنِ لَوَ انَّنِى بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك النعف ما ناعفك اى عارضك من الجبل او المكان المرتفع وجواب لو قوله انكرت يقول لو كنت فى ارضى ومع عشيرتى ثم سُمْتمانى ما سمتما لانكرته ولم اقبله

وَلَاكِنَّنِى لَمْ أَنْسَ ما قالَ صاحِبِى نَصِيبُكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خالِيَا

اى لم انس ما وصّانى به صاحبى من قوله نصيبك من ذل اى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من اعوانك وصاه باحتمال الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى ومثله ومثله لبعض اللصوص وما كان غضُّ الطَّرف منا سجيّةً ولكننا فى مَذْحِجٍ غُرُبانِ ☆

وقال قيس بن الخَطيم سمى به لان انفه خطم اى كسر فهى فعيل فى معنى مفعول وقال ابو رياش هى لربيع بن ابى الحُقَيْق اليهودى يجوز ان يكون الحقيق تصغير حَق من الحقوق وحُق من الحقاق التى تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذى قد استحقت امه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذى قد استحق ان يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعانى متقاربة وبنات حُقَيْق قيل انها ضرب من التمر

وَمَا بَعْضُ الاقَامَةِ فى دِيَارٍ يُهانُ بِهَا الفَتَى اِلَّا بَلَاءُ

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتداء وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى فى موضع الصفة لقوله فى ديار

وَبَعْضُ خَلايِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا اتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الشى هو كداء البطن وفى الحديث فتنة باقرة كداء البطن

يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللّهُ اِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِى بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
ولا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ وَقَدْ يَنْمِى عَلَى الجُودِ الثَّرَاءُ
غِنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنًى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر ان الغنى فى القلب يا هذه ليس الغنى بالثوب والدرهم

وَلَيْسَ بِنافِعٍ ذَا البُخْلِ مَالٌ وَلا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصّر بصاحبه بل يرفعه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

وَبَعْضُ ٱلدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

جعل الداء للجنس فناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاوه فيطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود ولا خلاف فى جوازه بين المذهبين ☆

وقال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرا

يَا بَدْرُ والامثالُ يَضْرِبُهَا لِذِى اللُّبِّ الحَكِيمُ

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بدر وبين قوله

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَدُومُ

ونبّه بهذا الاعتراض على ان وصيته وصية حكيم وقوله بوده اى بودك له فاضافه الى المفعول وقوله ما خير ود استفهام على طريق الاستثبات والقصد الى النفى والمعنى ان الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لا يدوم صفة وتلخيصه اى شى خير ود غير دايم

وَٱعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَالحَقُّ يَعْرِفُهُ الكَرِيمُ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ

الواو فى قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان اجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كانه قال اعرف حقه معروفا للكرام اى وهو معروف للكرام وقوله واعلم بان الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد عللها بقوله سوف يحمد او يلوم والمعنى احسن اليه عالما بان نزوله بك يجلب حمدا ان احسنت اليه او لوما ان اسات اليه او قصّرت فى حقه

وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ البِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وَٱعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَلِيمُ

اى بالبناية غير مبنى على مذكر حصل من قبل ثم ادخل تاء التانيث عليه فهو كالثناية اسم للحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفى اعراب بعد الف زايدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء الباب كله وارتفع محمود على انه بدل من مبتنيان او خبر مبتداء محذوف كانه قال هما محمود البناية او ذميم وقوله

بنيّ ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف فى هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة استعماله فهو فى بنى اولى بالحذف لاجتماع الياءات والكسرات فى اخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

أَنَّ الأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظِيمُ

وَالتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تُقْضَاهُ وَقَدْ يُلْوَى الغَرِيمُ

ان الامور مفعول اعلم ودقيقها مبتداء وما بعده خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول إن على الاستيناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبداوه اصغره كما ان السيل اوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر فى ابتداات الامور وتصور عواقبها والتبل الذَّحْل ويلوى يمطل ويروى يُلْوَى بضم الباء ومعناه يُذْهَب بالحق يقال الوى بالشى اذا ذهب به ويلوى هو بناء ما لم يسم فاعله والغريم اسم لمن له الدين وللذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى ان ينقضى ما بينهما اجرى الاسم عليهما

وَالبَغْىُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ البَعِيدُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الحَمِيمُ

الوخيم الذى لا يمرى والاسم الوَخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حُمَّ الشى اذا قرب وهو من قولك حامّه يحامه مثل الخليط من خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد ايضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

وَالمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلعَدَمِ العَدِيمُ

قَدْ يُقْتَرُ الحَوِلُ التَّقِىُّ وَيُكْثِرُ الحَمِقُ الأَثِيمُ

نهاه عن تبذير المال والمرء يرتفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولو لا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الاخر أَمُوفٍ بِأَدْراعِ ابن ظَبْيَةَ امر تَذُمُّ وعلى العكس من هذا قول الله عز وجل ادعوتموهم امر انتم صامتون لان هذا عطف عليه المبتداء والخبر على الفعل والفاعل والحول لكثير الحيلة وصحّح بناوه اخراجا له على اصله وتنبيها على ان ما علل من نظايره كان حكمه

ان يجى على هذا ومما جاء على القياس على نظايره رَجُلٌ مالٌ وصاتٌ وما اشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال اقتر اقتارا اذا قل مالـه واكثر اذا كثر والحمق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو اكثر اثما من الاثم كما ان عليما اكثر معلوما من العالم

يُمْلَا لِذاكَ وَيُبْتَلَى هٰذَا فَأَيُّهُمَا المَضِيمُ
وَالمَرْءُ يَبْخَلُ فى الحُقُوقِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ

يملا اى يمد فى عمره واصله من الملوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق ويترك ماله لكلالته والكلالة هم الورّاث ما خلا الوالد والولد واصله من تكلله النسب اذا احاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كانّ بعد النسب اكلّه وقال ابو العلاء الكلالة التى جاءت فى الكتاب العزيز دلت على انها يعنى بها الاخوة من الام وفى موضع اخر وقعت على الاخت التى ترث النصف فجايز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بوالد ولا مولود دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوى النسب والمعنى يبخل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زايدة ويكون المعنى انه يخلّى ماله للكلالة فكانه اسامه فيهم كما يقال تركت مالى فى بنى فلان ويجوز ان يكون ما فى معنى الذى اى والذى يسيمه فى رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما وما بعدها فى معنى المصدر كانه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال اسمت البعير فسام

ما بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ
وَيَرَى القُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الهَشِيمُ

ما بخل استفهام على طريق الانكار اى ما بخل من هو للحوادث كالغرض المنصوب للرمى والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكّر فالمراد به الدهر واذا انّث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطيته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدو بادو واصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شى

وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلا بُؤْسٌ يَدُومُ ولا نَعِيمُ
كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْهُ العِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ

اى اما ان يموت الرجل فتبقى امراته ايما او تموت امراته فيبقى الرجل ايما منها وقد امت المراة ايما وايمة وايوما

مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْكَلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ

وَالحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا العَزُومُ

يقول لاتثقنّ بامل ولا ولد فانك لا تدرى من الذى يموت قبل صاحبه والصليب الصُّلب والتلاتل الشدايد المقلقة لا واحد لها والعزوم الذى يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا المَرِحُ السَّؤُومُ

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم اى لا يجبن عند امر يحق عليه الدفع عنه والمرح النشيط وليس هو من صفات المدح والسووم الكثير الضجر القليل الصبر

وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا المُنَاهِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومُ

المناهب الكثير العدو كانه ينتهب الارض فى عدوه والكبة اوايل الخيل جماعة منها والازوم العضوض وقال ابو العلاء المناهب الذى كانه يناهب الجرى والكبة الحملة فى الحرب ✿

وقال مُنْقِذ الهِلالى

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ

الاول من الخفيف والقافية متواتر اى عيش عيشى مبتداء والمعنى الازراء به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشى والمراد اذا كنت من عيشى بين نزول وارتحال فكانه لا عيش لى

كُلُّ فَجٍّ مِنَ البِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ

قد سلك ابو تمام هذا المسلك فى قوله كانّ به ضِغْنًا على كل جانب من الارض او شوقا الى كل جانب

مَا أَرَى الفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الفُضُولِ

وَبَلَاءٌ حَمْلُ الأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ مَنًّا تُونَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ ✿

وقال محمد بن ابى شحاذ الضَّبّى . ابو الفتح شحاذ علم غير منقول قال واجيز مع

هذا ان يكون في الاصل مصدر شاحذني يشاحذني شحاذا اذا راسلك وضاهاك في شحذ السيف ونحوه

إِذَا أَنْتَ أَعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك اذا انت جوابه الفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا يتضمنه للجزاء يطلب جوابا ويكون ظرفا وقوله

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدُ

جوابه رماك الاباعد وقوله

إذا الحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لـك الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ

إِذَا العَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لك الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قَايِدُ

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والتحزم في الظاهر كما وصّى في البيت الذى قبله بالرفق في الامور التى تُكسب العداوات

وَقَلَّ غَنَاءًا عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لاحِدُ

المراد بذكر القلة هنا النفى لا اثبات شى قليل وانتصب غناءا على الحال اى مغنيا عنك فيقول لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ ولا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الوَلاَيِدُ

هذا حث على الايثار على النفس في طلب المعالى

تَجَلَّلْتَ عَارًا لا يَزَالُ يَشُبُّهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ والقَصَايِدُ

وقال الاخر

وَيْلُ امِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِى

الثاني من الطويل كـ لفظة ويل اذا اضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويلَ زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا اضيفت باللام فقيل ويلٌ لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدى بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كانه عنده متحصلا كما يقال رحم الله زيدا فتجعل الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع

فى قوله ويل امر لذات الشباب فحذف من امر الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار وَيْلُمِّ وقد قيل وَيْلِمِّ كما قيل الحمدُ لله والحمدِ لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز

وَقَدْ يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْ لا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

القل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لو لا القل مواصلا للامور العظام ٭

وقالت حُرْقَةُ بنت النعمان هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حُرَقٌ ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر نُقْسِمُ بالله نُسْلِمُ الحَلَقَةْ ولا حُرَيْقًا واخْتَهُ حُرَقَةْ والحلقة السلاح وينبغى ان يكون اراد الحَلْقَة حلقة الدرع ونحوها اكتفاءا بالواحد من الجماعة ثم انه حرّك العين مضطرا كما قال رُؤْبَة مُشْتَبِه الأَعْلام لَمَّاع الخَفَقْ وكقول زهير خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ يريد حَشْكَ الدِرّة اجتماعها والنعمان علم ايضا مرتجل كما ان نَعْمَانَ اسم موضع كذلك

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجاة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم ارادو ان يصفوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما او بالالف والمراد بين الازمنة التى تجرى علينا ونحن نسوس الناس وندبّر امرهم بما يريد اذا الامر انقلب فانتصعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسمو سوقة لان الملك يسوقهم ويصرّفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما اهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر امرنا اى لا يد فوق ايدينا والعامل فى بينا ما دل عليه قولها اذا نحن فيهم سوقة واذا هذه ظرف مكان وهى للمفاجاة .

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

معنى اف التحقير كانها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فمن فتح اف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه اولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف ٭

وقال الحَكَمُ بن عَبْدَلَ اللام فى عبدل زايدة ومثاله فَعْلَل غير ان اللام الاخيرة زايدة غير مكررة ولعمرى انك لو مثلت جعفرا ايضا لقلت فيه فَعْلَلٌ غير ان اللام الثانية تكرير اصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زايدة البتة كنون رَعْشَن وخلبن وعلجن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضَرْبَبٌ فكررت الباء لانها اصل اذ قابلت بها اصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضَرْبَل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وهذا بيان منير ومثل عبدل فى زيادة لامه قولهم

فى زيد زَيْدَل وفى الأَنْحج مَحْجَل وقالو ذلك وأُلالك وهنالك وقالو قَصَمَة وقَصْمَلة وذهب محمد بن حبيب فى قولهم عَنْسَل ان لامها زايدة واخذها من العَنْس

أَطْلُبُ ما يَطْلُبُ الكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ لِنَفْسى وأُجْمِلُ الطَّلَبَا

يقول اذا طلبت اجملت واذا سددت مفاقرى اكتفيت ثم لا اعول فيما ازاوله الا على نفسى متهما سعى غيرى وكل ذلك افعله ابقاءا على مراعاة العفاف والكفاف

وأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا أَجْهَدُ أَخْلافَ غَيْرِهَا حَلَبَا

ويروى الصَفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفوف التى يُحَقّ لهـا انااًن فتملاهما ومن روى الصفى فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد اخلاف غُبْرِها يذهب الى الغبر الذى هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه اراد ولا اجهد غبر اخلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته احسن يريد انه لا يحلب الا ذرة كانه يصف نفسه بطلب الرزق فى مظانّه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

إنّى رَأَيْتُ الفَتَى الكَرِيمَ إذَا رَغَّبْتَهُ فى صَنِيعَةٍ رَغِبَا

والعَبْدُ لا يَطْلُبُ العَلَاءَ ولا يُعْطِيكَ شَيْئًا إلَّا إذَا رَهِبَا

مِثْلَ الحِمَارِ المُوَقَّعِ السُّوْءِ لا يُحْسِنُ مَشْيًا إلَّا إذَا ضُرِبَا

الموقع الذى فى ظهره الاثار ويقال عود موقّع اى قد اثّر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا المُكْرَبُ الاوظفة الموقّعُ وهو على توقيعه مودّعُ

وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلَائِقِ إلَّا الدِّيْنَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالحَسَبَا

قَدْ يُرْزَقُ الخَافِضُ المُقِيمُ وما شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا ولا قَتَبَا

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج ايضا والقتب الاكاف هاكذا ذكره الخليل

وَيُحْرَمُ المَالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّحْلِ وَمَنْ لا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

وقال الخر

يا أَيُّهَا العَامُ ٱلَّذى قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل ايامه الماضية على ايامه الحاضرة وقوله عام اولا مما ألف منه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظايره على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شَهْرٌ أَوَّلٌ ولا حول اول ولا سنة اولى وانما خُص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوّغ الاجراء على ما الف فيه

أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا ولا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلا

قوله انت الفداء يريد تكرير الدعاء على التضجر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفى القران فى ايام نحسات ✩

وقال الفَرَزْدَقُ الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمى بذلك لجهامة وجهه

إذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ على أُنَاسٍ كَلاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا اناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا ✩

وقال الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ الصلتان الماضى المنصلت فى امره وشانه ومنه سيف اصليت اى بارز مشهور قال رُوبة كانني سيف بها اصليت وربما جاء الصلتان والصَّلْت فى معنى ما لا شعر عليه

أَشَابَ الصَّغِيرَ وأَفْنَى الكَبِيرَ كَرُّ الغَدَاةِ ومَرُّ العَشِى

من المتقارب والقافية متدارك

إذَا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِى

هرّمت يومها ضعّفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرمة ابيه لآخر الاولاد كانه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة ابيه لآخر الاولاد والفتى مصدره الفتاء وضده الذكى يقال فتاء فلان كذكاء فلان

نَرُوحُ ونَغْدُو لِحَاجَتِنَا وحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لا تَنْقَضِى

تَمُوتُ مَعَ المَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

إذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أُرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الغَنِي

السَّرْوُ سَخَاءٌ فِي مروة يقال سرو الرجل يسرو وهو سَرِيٌّ من قوم سَرَاة

أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ٱبْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الوَصِي

الم تر اعلم يريد التنبيه على ان له فى وصاة ابنه اقتداءا بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصى ابنه ساغ للصلتان ان يوصى عمرا والمحمود فى قوله نعم الوصى محذوف كانه قال ونعم الوصى هو وهذا ترغيب منه لعمر فى الاحتذاء بما يرسم له

بُنَيَّ بدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خَبّا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبها عادت وبالا والنجى يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفى القران واذ هم نَجْوَى

وسِرُّكَ ما كان عِنْدَ ٱمْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الخَفِي

هذا كقول الاخر اذا جاوز الاثنين سر فانه بنَثّ وتكثير الوشاة قمين وقد قيل فى الاثنين فى هذا البيت انه يريد الشفتين وكانّ من فسر هذا التفسير اراد لا تفش سرك الى احد

كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغِي ۞

تم باب الادب

باب النسيب

النسيب ذكر الشاعر المراة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

قال الصِّمَّةُ بن عبد الله بن طُفَيْل بن الحارث بن قُرَّةَ بن هُبَيْرَةَ بن عامر ابن سَلَمة الخَيْر بن قُشَيْر بن كعب وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها رَيَّا فخطبها الى عمه فزوجه اياها على خمسين من الابل فجاء الى ابيه فساله ذلك فساق عنه تسعا واربعين وقال عمك لا يناظرنا بنقصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال ابوه فابى ان يقبلها الا كملا فلجّ ابوه ولج عمه فقال والله ما رايت الام منكما جميعا وانى لالام ان اقمت معكما فرحل الى الشام فتتبعتها نفسه فقال

حَنَنْتَ الى رَيَّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُما مَعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تالم الشوق وريا اسم امراة فان قيل لم قال ريا لان فعلى اذا جاء اسما من بنات الياء تقلب ياءه واوا على هذا قولهم الفتوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمى به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خَزْيا وصديا وريا كانه تانيث ريان فى الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنايه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعّدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفى القران باعدْ بين اسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التام شعبهم اى اجتمعو بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقو يعد جمع والواو فى وشعباكما واو الحال ايضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعباكما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

فما حَسَنٌ أنْ تَأتِيَ الأَمْرَ طايِعًا وتَجْزَعَ أنْ داعِي الصَّبابَةِ أسْمَعَا

يجوز فى حسن ان يكون مبتداء وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تاتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طايعا وانتصب طايعا على الحال من ان تاتى ويجوز ان يكون ان تاتى مبتدا وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان ياتى فى موضع الخبر وهذا اضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة ان مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بالحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

الحمى موضع فيه ماء وكلاء يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون للمكان وقد أبْتَلَ وابيع ولمر نجسم بَهْرَجٌ وانشد فخيّرتُ بين حمى وبَهْرَجٍ ما بين أجْراد الى وادى الشجى وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل

بِنَفْسِى تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعَا

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ عَلَيْكَ وَلَاكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

اى انك وان افرطت فى الجزع فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع التوجع فى اثرها تجدْ فيه راحة وفى هذا المام بقول الاخر فقلت لها ان البكاء لراحة به يشتفى من ظن ان لا تلاقيا وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين

وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ بَحْنِنَّ نُزَّعَا

بشر جبل واعرض دوننا ابدى عرضه وجالت تحركت يقال استحلت الشخص اذا نظرت هل يتحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين واراد ببنات الشوق مسبّباته وهذا كقول الاخر يَضُمُّ الىَّ الليلُ اطفالَ حُبّها كما ضمّ أزْرارَ القميص البنايقُ فاطفال الحب كبنات الشوق والنُزَّع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

بَكَتْ عَيْنِىَ اليُسْرَى فلمَّا زَجَرْتُها عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا

بكت عينى جواب لما فى البيت الذى قبله وانما قال بكت عينى اليسرى لانه كان اعور والعين العوراء لا تدمع

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَىِّ حَتَّى وَجَدْتُنِى وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا

تلفت التفت حتى وجدتنى وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه اليات والاخدع وهو عرق فيها لدوام التفاتى تحسرا فى اثر الغايت من احبابى وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وانشد ابيات منها قوله عيلَ صبرى بالثعْلبيّة لما طال لَيْلى ومَلّنى قُرنّاى كلما سارت المطايا بنا ميلا تنفستُ والتفتُّ وَرَاى قالو التفت كى يُقْضَى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتًا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وَجِعَ ليتى وأخْدَعى فلما شُغل الفعل عنهما بضميره اشبها المفعول فنصبهما ومثله تَصبّبتُ عرَقًا وقَرِرْتُ عينا

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي على كَبِدِى مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

اى اتذكر اوقاتى بالحمى لما كان بيننا من اسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى امثالها ✿

وذكر هذه الابيات ابو عبد الله المفجّع فى حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عينى اليمنى ان هذا كان مجاورا لاحبابه وهم منتجعون بجنوب الحمى فنشأت عينٌ والعين سحابة تجى من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشى الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عينى اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتياعه منها زجرا لها ثم نشات اخرى منْ عَنْ يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك تدمعا يعنى السحابتين وقال جرير ان السَّوارىَ والغَوادىَ غادرت للريح منتخرقا بها ومجالا والصحيح فى هذه الابيات ما تقدم ذكره ذلو كانّ المفجّع ذكر ابياتا غير هذه فى معنى ما ذكره وتصرف فى تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك ✿

وقال الاخر

وَنُبِّيتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَىَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

من الطويل الثانى نبى يحتاج الى ثلثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله ارسلت بشفاعة الىّ وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع فى البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها لو لا فى قوله تَعُدّون عقْرَ النيب افضل مجدكم بنى ضَوْطَرَى لو لا الكَمِىَّ المُقَنَّعَا وذلك لان تاثير الفعل النصب بعد لو لا من البيت دل عليه فامره فى اضمار الفعل بعده قوى وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعد هلا فكان يجى التقدير فهلا ارسلت نفسها شفيعها لان القوافى مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا لما لم يَتَأَتَّ ما تاتّى لذلك وقد يفعلون هذا فى الحروف المختصة بالافعال اذا كان فى الكلام دلالة على المضمر من الفعل الا ترى ان لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط فى وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد اتانى اكرمته وقول الشاعر إنْ ذو لُوثة لانا وما اشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترتفع النفس به لا بالابتداء كما يفعل ذلك فى ان زيد اكرمته فيصير هلا فى ذلك اجرى فى بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد اتانى اكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره واكرمت جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ هاهنا لانه ليس هاهنا شى يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جاء بهذا الفعل المفسر شفيعها ويكون خبر الا غير واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خُبِّرت ان ليلى ارسلت الى اذا شفاعة فى بابها تطلب به جاها عندى ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعها فقوله بشفاعة حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والفعل الذى يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان المعرب فى الاستعمال لا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لا أُطِيعُهَا

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كانه انكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما ارادت لديه وقوله فتبتغي فى موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله ام كنت امرا ام هى المتّصلة كانه قال اىّ هاذين توهمت اطلب انسان اكرم علىّ منها ام اتهامُها لطاعتنى وخبر اكرم محذوف كانه قال الاكرم من ليلى موجود او فى الدنيا ✿

وقال ابن الدُّمَيْنَة

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلاَّ انْبَرَى لَهُ تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك استفاق وافاق بمعنى اى صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال للطلب استفاق طلب الافاقة وانبرى تعرض واراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد اراد من ارض سعاد او دارها واما هى ما النافية ادخل عليها الف الاستفهام تقريرا او انكارا وسعاد اسم من يهواها وصيف اراد منزل الصيف يدلك عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر كما يقال رَبْع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلاَلِهَا الْعَيْنَ انَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلاَلَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

اصل الخداع الستر ومنه سمى البيت مُخْدَعًا لانه يستر فيه الشى ومخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر اثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر الماكل والمشرب والمراقد

عَهِدْتُ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ وَهَذِى وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

يعنى نساءا متبرقعات اى فارقت الاطلالَ اهلها وسكنها الوحش بدلا لهم يعاتب نفسه فى شغل القلب فى سعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انها تبكى كلما رات اثارها وفى هذه الطريقة قول الاخر يعزّ علىّ ان يُرَى عوضَ الدُّمَى بحافاته هامٌ وبومٌ وهُجْرُسُ وقوله عليها براقع صفة للوحش وكذلك اصبحت لم تبرقع ✿

وقال الاخر

فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تَرْوِ هَامَتِي بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِى

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يا رب لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء البتة وهو التنوين وقوله امت جواب الشرط وقوله لا قبر اعطش من قبرى الجلة فى موضع الحال وقد روى ترو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وتُرْوِ بضم التاء والفعل لله عز وجل وانما قال لم تروها هامتى لانهم كانو يزعمون ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وقوله فيا رب انْ اهلك فمه

قولان الاول يا رب أن لم تُرْوني من ليلى قبل ان اموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر اعطش من قبرى اى لا مقبور اعطش منى فجعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وانت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محله عندهم والثانى انه مبالغة فى النحول والهلاك من عشقها اى قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة فعلى هذا الوجه معناه ولم تُرْوِ الخيال الباقى من ليلى

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الفَقْرِ

اى ان استغنيت بامرأة غيرك فليست هى عوضا منك وكل ما لا تقنع به النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لا عوض لك ومثله لكُثَيِّر فان تَسْلُ عَنْك النفسُ او تَدَعِ الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد ٭

وقال الخر

يَوْمَ ٱرْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي وَالعَقْلُ مُتَّلِهٌ وَالقَلْبُ مَشْغُولُ

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتصب يوم باضمار فعل كانه اراد اذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومُتَّلِه مفتعل من الوله اصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتّقى واتّجه ثم ادغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يوقّى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل متّله واختار بعضهم فتح اللام فقال مُتَّلَهٌ لقوله والقلب مشغول فيكون العقل والعقل مفعولين كانّ حزنا ولّه العقل وشغل القلب ومتّله اجود لان اتّله ما جاء الا لازما

ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ الى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه بحبها حتى قدّم ما يجب ان يوخر مما ذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه اى أُثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعَقْلُ مُخْتَبَلٌ من الخَبَل وهو الفساد ٭

وقال جِران العَوْد العود المسنّ والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله خُذَا حَذَرًا يا جارتَيَّ فاننى رايت جران العَوْد قد كان يصلح واسمه عامر بن الحارث وقال ابو رياش هى لذى الرمة

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ابا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من

الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى يا كبدًا والمراد به كبده وان نكرها بدلالة انه وصفها بقوله كانت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد انه قال مما دهمه من امر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانو مجتمعين فيه فتحزبو حزبين فانتجع احدهما وصاحبته معهم واقام احدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لا مقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى اثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق واضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كان وبين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما اتصل به واثر انتصب على الظرف

عَشِيَّةَ ما فِيمَنْ أَقَامَ بِغَرْبٍ مُقَامٌ ولا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ

عشية من البيت الثانى بدل من العشية الاولى وكما اضاف الاولى الى غرب تبيينا اضاف الثانية الى قوله ما فيمن اقام بغرب تبيينا وهما عشية واحدة وان اختلف مبيّنهما

وقال الحُسَيْن بن مُطَيْر الاسدى

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى على كَبِدِى جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِى اذا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا

فَقَدْ جَعَلَتْ فى حَبَّةِ القَلْبِ والْحَشَا عِهَادَ الهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

العهود جمع عَهْد وهو اللقاء هنا والعهاد فى البيت الثانى جمع عَهْدة وهى مطر اول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول اول لجعلت وتُولَى بشوق فى موضع المفعول الثانى ويعيدها فى موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تُمْطَرُ الولىَّ والولى المطرة الثانية بعد الوسمى وحبة القلب هى العلقة السوداء فى جوفه وهو سويداؤه والجمع حَبّات وحب شبّه اول الشوق بالعهاد وما وليه بالولى فاول المطر اذا لحقه الثانى كثر الربيع واخصب له البلد بشوق يعيدها اى يعيد العهاد وتَعْلَبُ يروى بَعِيدُهَا اى ما بعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت واقبلت ويكون غير متعدّ ويرتفع عهاد الهوى بجعلت وبعيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت اوايل هواها يمطر بعيدها بشوق يجددها

بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُهَا

الهاء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتى ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز ان يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظاير فى الاسماء المفردة ولو كانت ما لا نظير له فى الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف اباوهم ولو قلت ظريفين اباؤهم لم يجز

مُخَصَّرَةُ الأَوْساطِ زانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلايدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا عُلّقت عليها اكثر مما تكتسبه منها اذا تحلّت بها

يُمَنِّيننَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

يصف لطافتهن فى مواعيدهن وتقريبهن امر الوصال بينه وبينهن حتى ترف قلوبنا اى ترتاح وتفرح والخزامى خيرى البر ورفيفها اهتزازها اذا كان اخضر ناعما بات طل يجودها اى ندى يجود عابها من المطر الجود لانه نقيض الطل ۞

وقال ابو صَخْرٍ الهُذَلىّ

أَمَا وَالَّذِى أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِى أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِى أَمْرُهُ الأَمْرُ

الاول من الطويل والقافية متواتر تكريره للذى ليس تكثيرا للاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت ايمانا مختلفة لوجب ان تكون لها اجوبة مختلفة وفايدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القايل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

لَقَدْ تَرَكَتْنِى أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ

وفاعل تركتنى ضمير المراة المستكن فيه والمعنى انى اذا تاملت الوحوش وهى تاتلف فى مراعيها تمنيت ان تكون حالتى مع صاحبتى كحالها فى الافها واحسد الوحش فى موضع الحال وان ارى فى موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر فى موضع الصفة لالبفين لان ارى من روية العين ويكتفى بمفعول واحد وهو لليفين

فَيَا حُبَّهَا زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ويا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

الجوى داء فى الجوف وقد جوى فهو جوٍ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِى وبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

يجوز ان يريد بسعى الدهر سرعة تقضّى الاوقات مدة الوصال بينهما وانه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته فى السكون والبطء وهذا على عادتهم فى استقصار ايام الوصل واستطالة ايام الفراق ويجوز ان يريد بسعى الدهر سعاية اهل الدهر بالنمايم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما اراد بسعى الدهر سعى اهل الدهر كذلك اراد بسكون

الدهر سكون اهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا لعوايقه فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى مناه ينيّس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون الباس ❀

وقال ايضا

بِيَدِ ٱلَّذِى شَعَفَ ٱلْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ ٱلْهَمِّ

من الكامل والقافية متواتر شعف القلب اي اصاب شعفته وشعفة كل شى اعلاه وقوله بكم اى بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره بيد الذى على طريق سيبويه وعلى مذهب ابى الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الذى ابتلانى بكم وشغل قلبى بحبكم كشف ما اقاسيه من الهم وهذا الشاعر فى الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

وَيُقِرُّ عَيْنِى وَهْىَ نَازِحَةٌ مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِى ٱلْحُلْمِ

اى يقر عينى ما لا يقر عينى عاقل يقول انى افرح باليسير الذى لا يفرح به عاقل وهو

أَنِّى أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَحَ ٱلنَّهَارِ وَعَالِىَ ٱلنَّجْمِ

اى اظن انها ستراهما وانى ارى بدل من ما لا يقر وهذا المعنى يصح اذا رويته بكسر الحاء من ذى الحلم واما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النايم فى نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيّد وقيل ان هذا توعد لقومها اى انى ارى امرا عظيما وسترى هى من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه ولك ان تروى انى وتجعله فى موضع الرفع بدلا من ما لا يقر ولك ان تكسر إنّ كانك تستانف شرح ما قدّم وتفصيل ما اجمل ويكون المعنى يقر عينى ان ارى بياض النهار وعالى الكواكب بالليل وهو اضواها واعلاها واظن انها تشاركنى فى رويتها فافرح بذلك ويروى ان الذى ساظن ان سترى وَضَحُ النهار وعالىُ النجم فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان واتى بعالى النجم على اصله فضم الياء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال السين عليه ويروى أنّى أُرَى واظنّ ان سَتُرَى وَضَحَ النهار وعالىَ النجم على انه مفعول أُرى والمعنى انى ارى الكواكب ظُهْرا فيما اقاسيه من برح الهوى واظن انها ستُمْتَحن فى حبها لى بمثل ما امتحنت فى حبى لها وان اسباب الهوى تفارقنى وتعود اليها فترى ما ارى فافرحْ بذلك وتطيب له نفسى وهذا مما لا يفرح به عاقل

وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ

أَشْهَى إِلَى نَفْسِى وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِى سَهْمِ

يقول لليلة تتّفق لنا منها في غير ريبة احبّ الىّ من مالى واهلى وقبيلتى وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسي وبين ما ملكت ونزحت بعدت نفسي من ملكي يعنى ذهاب ماله وبنو سهم قبيلته واشهى الى نفسي فى موضع خبر المبتدا وهو ولليلة منها

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا فَعَجِلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ

وَلَمَّا بَقِيتِ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِى

ادخل اللام الموطّية للقسم على ما بقيت وهو مصدر فى موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كانه لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقاءى ليبقين جوى فمحصول الكلام يعود الى ذلك وسمّيت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها اى ميلها ومضرع جسمي اى مُذِلّ

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ

تعلمي اى اعلمي يقول تحققى صدق محبتى لك ثم افعلى بعد العلم ما شيت يستعطفها

وقال الاخر قال ابو رياش هى لابن أُذَيْنَة

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى فى البيت المهْوىّ اى المحبوب اى ان التى ظنت وقالت انك مللتها ليست كذلك بل انت تحبها كما تحبك

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

يريد انها نشاتْ فى النِعْمة والنَعْمة وان خفض العيش ربّاها وحسّن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها فى اول احوالها لان البكور اسم لابتداء الشى على ذلك باكورة الربيع واللباقة الحذق واصل اللباقة اللين ومنه الملبّقة ويقال هو لَبِق لبيق اى حاذق ومعنى ادقّها واجلّها اى اتى بها دقيقة جليلة فما يَستحب دقيقها مثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالتها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الاخر فدقّتْ وجلّتْ واسبكرّتْ وأُكملت فلو جُنَّ انسانٌ من الحُسْن جُنّتِ وكما قال يمانيةٌ تُلمّ بنا فتُبْدى دَقيقَ مَحاسنٍ وتُكنّ غيْلا

حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا

اى ما كان اكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما اقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذه

اذا جعلت الضمير من اكثرها واقلها راجعا الـى المراة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية اى ما كان اكثرها فى الانتفاع بها لانها كانت تسرنا وتسكّن قلوبنا واقلها يعنى قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان اكثرها فيما مضى واقلها الان على حذف المضاف اى ما كان اكثر وصلها وبرّها واكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله انّ ما قلّ منك يكثر عندى وكثير ممن يُحبّ القليل

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ الى الفُؤَادِ فَسَلَّهَا

اى كان الضمير شفيعها الّى فسلها اى اخرج الوساوس من قلبى والمعنى انى لا اسلو عنها ابدا وان خطرت السلوة عنها بقلبى زال ذلك سريعا ومثله قول الاخر اريد لانسى ذكرها فكانما تُمثّل لى ليلى بكل سبيل

وقال الاخر

أَمَا وَالَّذِى حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمِى لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه باما ثم اقسم بالله

لَئِنْ نَابِيَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لِى عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لا أُقِيلُهَا

اللام من لئن هى الموطّية للقسم وجواب القسم لا اقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوايب الدهر لى دولة على ام عمر لعددت ذلك ذنبا لها لا اقيلها منه فالضمير من لا اقيلها يرجع الى النابيات كانّ لذنه كان فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عايدا الى المراة فيكون المعنى ان صارت لى اليد عليها جازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا اقيلها عثرتها ومعنى أَدَلْنَنى جعلن لى دولة ويروى أَدَرْنَ لى فتنتصب دولة على انه مفعول به والدايرات كالدايلات لا فرق ومن روى ادلن لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال اداك الله من عدوك وعلى عدوك اى جعل لك عليه دولة

وقال الاخر

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَايِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرايد الذى يتقدم الواردة ليتامل حال الماء والكلاء لهم ولذلك قيل فى المثل الرايد لا يكذب اهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من راد يرود اذا جاء وذهب فجعل العين رايدا للقلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتستحسنه ويكره ما تستنكره قال الا انما العينان للقلب رايد فما تالف العينان فالقلب آلف وانتصب رايدا على الحال وجواب اذا ارسلت اتعبتك المناظر وقد جعل خبر كنت فيه ومعه

رَأَيْتَ ٱلَّذِى لا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ولا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

رايت الذى تفصيل لما اجمله قوله اتعبتك المناظر اى رايت اشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها ۞

وقال الآخر

أَقُولُ لِصَاحِبِى والعِيسُ تَهْوِى بنا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَٱلضِّمَارِ

الاول من الوافر والقافية متواتر العِيس بيباض فى ظلمة خفيّة والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان او واد منخفض يضمر السايير فيه ومنه ارانا اذا اضمرتك البلادُ نُجْفَى وتُقْطَع عنا الرَحِمْ وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود ان يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدَخول فحَوْمَل وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيين يتباين احدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا اريد ببين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم للجمع نحو القوم والعشيرة وما اشبه ذلك

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

الشميم مصدر واكثر ما يجى فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والشحيج ومثله الهدير والنكير ويقال تمتعت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة وقال للخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شُبّه بها لون المراة قال الاعشى بَيْضاء ضَحْوَتَها وصَفْراء العَشيّة كالعَرَارَةْ وقوله من عرار من لاستغراق للجنس وموضع من عرار نجد رفع على ان يكون اسم ما وموضع تمتع من شميم نصب لانه مفعول اقول والواو فى والعيس تهوى واو الحال

أَلَا يا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ القِطَارِ

الا حرف افتتاح الكلام والمنادى فى يا حبذا محذوف كانه قال يا قوم او يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كانه قال محبوب فى الاشياء نفحات نجد وهى تضوّع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة وخبيثة والريا الرايحة هنا

وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الحَىُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ

ارتفع اهلك لانه عَطْف على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكانه قال وحبذا زمان اهلك حين كانو نازلين بنجد وانت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده والواو واو الحال فى قوله وانت على زمانك غير زار يقال زريت عليه اذا عِبْتَ وازريت به اذا قصّرتَ به

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ ولا سِرَارِ

ارتفع شهور على انه مبتداء وهو تفسير الزمان الذى حمده وتلهف على انقضايه وينقضين خبره ويجوز ان يرتفع شهور على انه خبر مبتداء محذوف وينقضين حينيذ يكون صفة له وما شعرنا اى ما علمنا يقال شعرت به شِعْرة وشِعْرا وشعورا ومنه الشِعْر ويقال شعَر الرجل اذا قال الشعر فشعِر بكسر العين اى صار شاعرا وسرار الشهر اخره لان القمر يستسرّ فيه ✿

وقال الاخر

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْجَفْنِ حَايِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك انها مبتدا ومما شجانى خبره يقال شجاه يشجوه شَجْوا فشجِى يشجَى شَجا وهو شجٍ وحار الدمع والماء اذا تحير فى موضعه وقد ملاءه فلا موضع له واعرضت ابدت عُرْضها وخبر ان تولت

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ ٱلْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهُ ٱلْمَحَاجِرُ

يجوز ان يكون التفاتا مفعول اعادت ويكون موضع بنظرة حالا كانه قال لما اعادت التفاتا ناظرة من بعيد الىّ اسلمته وجواب لما اسلمته والىّ تعلق بنظرة ولا يجوز ان يتعلق بالتفاتا لانه اذ جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قُدّمت على الموصول ويجوز ان يكون بنظرة فى موضع المفعول لاعادت والباء ان شيت جعلتها زايدة وان شيت جعلتها موكدة كقول الاخر لا يقران بالسور ويصير التفاتا مصدرا فى موضع الحال والتقدير لما اعادت نظرتها من بعيد الىّ ملتفتة اسلمته والهاء فى اسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المراة اذا تنقبت والكيّة حول العين يقال له التحجير ويقال حجّر القمر اذا استدار حوله خط رقيق ✿

وقال الاخر

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرَا

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعو هوانا فى موضع المفعول الثانى لرايت والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بيّن الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر البغضاء

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلًى أَزُورُكُمُ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا

جعلت فى معنى طفقت فلا يحتاج الى مفعول وانتصب يوما وشهرا على الظرف وهاذان البيتان للعَرْجىّ الشاعر ذكر اسحاق بن ابراهيم المَوْصلىّ انه لما مات عمر بن ابى ربيعة رُئيتْ جارية تبكى وتلتطم وجهها وتقول مَنْ لمكّة وذكر شعابها ونسابها قيل لها طيبى نفسا فقد نشا فتى من ال عثمان بن عفّانَ يقال له العَرْجى يَحْذو حَذْوه قالت فانشدونى بعض ما قال فانشدوها قوله ولما رايت

الكاشحين تتبعو البينين فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذى لم يضيّع حرمه ۞

وقال بعض القرشيين وهو ابو بكر بن عبد الرحمان بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امراته صالحة بنت ابى عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رات رجوعه من اجلها وسمعت الشعر قالت لا جرم والله لا استاثر عليك بشي فشاطرته مالها وكانت تضنّ عليه بمالها والقياس على مذهب صاحب الكتاب فى الاضافة الى قريش قُرَيْشيّ كما قال بحى قُرَيْشيّ عليه مَهابةٌ سريعٍ الى دَاعى النَدى والتكرّم فاما قريش المنسوب فيقال انما سمى بذلك من قولهم تقرّش القوم اذا تجمّعو وذلك لتجمّع قريش ويقال ان قريشا دابة من دوابّ البحر ويقال ايضا تقرّش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

يَبْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ فَالْقَـــاعِ سِـــرَاعًا وَالْعِيسُ تَهْـــوِى هُوِيًّا

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال ايضا

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْـــبِ مِنْ ذِكْرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا

خطرت خطرة هى الحال التى فاجاته وانتصب وهنا على الظرف ويقال خطر ببالى خطورا وخطر البعير بذنبه خطرانا فكانه اجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذكراك لقوله

قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَـــكِ الشَّوْقُ وَلِلْحَادِيَـيْنِ حُثَّا المَطِيَّا

وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من الب بالمكان اذا اقام به الا انه لا ينصرف كما ان سبحان لا ينصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعى تتبعها اقامة وانشد للتثنية فيه قول الشاعر دعوتُ لما نابنى مِسْورا فلبّى فلبّى يدى مِسْوَر هاكذا روايته وحكى ايضا عن بعضهم لَبِّ بالكسر يجعله صوتا مثل غَاقِ وعند يونس انه موحّدٌ لَبًّا وانقلبت الفه ياءا كما انقلبت فى على ولدى والى اذا اضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب ان يكون فلبّا يدى مِسْوَر كما ان على والى ولدى اذا اضيفت الى الظاهر لا يتغير الفها تقول على زيد والى عمر ۞

وقال ابن هَرْمَةَ الهَرْم ضرب من النبت كما سمى نبت اخر ابيض الشيخة لبياضه واظن الهَرم ضعيفا وواحدته هَرْمة فكانه من الهَرَم وهو الى ضَعْف

أَسْتَبْقِ دَمْعَكَ لا يُودِ البُكَاءُ بِهِ وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لا يود البكاء به يجوز ان يكون جواب الامر ويجوز ان يكون نهيا وهو احسن وان لم يكن معه حرف العطف وذاك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يات له بجواب كانه امره باستبقاء الدمع ونهاه عن التهالك فى البكاء فتفسد عليه آلته ثم امره بكف المدامع وهى تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد امر او امرا بعد نهى كان ابلغ واوداه اهلكه والاستباق فى المدامع مجاز لان الذى استبق فى التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع ان يكون المدمع اسما للحدث الذى هو السيلان كانه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به ايضا العين الذى هو الجارى لان الاستباق لا يصح الا فيه

لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلا الْجُفُونُ على هٰذَا وَلا الْحَدَقُ

قوله على هذا اشار بهذا الى فعله وعلى تَعَلُّق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كانه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن فى اللغة الحَبْس والمنع لذلك سمّى غلاف السيف الجفن ۞

وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِيَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتّٰى عَلَانِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى كنت اغلب الهوى حينا فلم يزل بى النقض والابرام ويروى الامرار اى انقض عليه وهو يمرّ وينقض علىّ وانا ابرم الى ان صار الغلب له وهذا الذى اشار اليه حبانة لحب اذا لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن اول وهلة فيسبى القلب فى دفعة واحدة الا ان تركه سريع كما ان اخذه سريع وانشد ابن الاعرابى بيتا فى قسمة الهوى وزعم انه فَرد لا ثانى له وان قايله لا يعرف وهو ثلثة احباب فحُبٌّ عَلاقةٌ وحُبٌّ تِملّاقٌ وحُبٌّ هو القتلُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال ارغم الله انفه فالمعنى اذله الله واسخطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلى جنابة على انه بدل من مثلينا واشد مفعول ثان لارى والجنابة هنا الغربة

خَلِيلَيْنِ لا نَرْجُو لِقَاءً وَلا نَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا

ذكر ان الياس قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه ۞

وقال آخر

وكُلُّ مُصِيبَاتِ ٱلزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ ٱلأَحْبَابِ هَيِّنَةَ ٱلْخَطْبِ

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على انه مستثنى مقدّم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ ٱلْهَوَى وَكَلَّفَنِي ما لا أُطِيقُ مِنَ ٱلْحُبِّ

أَلَا أَيُّهَا ٱلقَلْبُ ٱلَّذِي قادَهُ ٱلهَوَى أَفِقْ لا أَقَرَّ ٱللّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ ✿

وقال الحُسَيْن بن مُطَيْر

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفوننى اى ينظرون الىّ وتطمح ابصارهم نحوى ويودّون انى على شرف من الارض لاكون معرّضا لهم وقوله بعدى اى بعد رويتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رويتهم لى وقوله يا عجبا يجوز ان يكون منادى مضافا ويجوز ان يكون مفردا

يَقُولُونَ لِي أَصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ

سيبويه يجوّز بناء فعل التعجّب بعد الثلاثى مما كان على افعلَ خاصّة

وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّيَ أَجْزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي

يريد من قتلها لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حُبّ من هو قاتلى اى من حبى من هو قاتلى لان من فى موضع المفعول

وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

أن مخففة من الثقيلة اراد انه كان اهلها والهاء من انه ضمير الامر والشان وموضع ان بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من الايات للحب انى أُوثر اهلها على اهلى ومثله وأقسم انى لو ارى نَسَبًا لها ذئابَ الفلا حُبّبْتُ الىّ ذئابُها ✿

وقال عُمَرُ بن ابى رَبيعة

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

من الطويل الثانى والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشى لوقوع غيره اذا كان علما للظرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه واشرقت وجوه استخف اربابها الحسن ومنعها من ان يسترها بقناع مجبا بها وقيل الهاء فى زهاها راجعة الى امراة قد جرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث واسفرت وجوه نساء زها هذه المراة حسنها ان تتقنعا وهاكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جميلة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كانه قال لما فعلنا ذلك كله توانسنا او ما جرى مجراه ولو ولما وحين تحذف اجوبتها ويكون ابهامها لحذفها ابلغ فى المعنى وان شئت جعلت زهاها للجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواجُ السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا اى من ان تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

تَنَبَّالَـهُنَّ بِـالـعِرْفَـانِ لَمَّـا عَرَفْنَنِى وَقُلْنَ آمْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا

اى زعمن انهن لم يعرفننى وقلن هو باغ اسرع حتى اكلّ راحلته والوجه ان يقول اوضع فاكلّ من الكلال وهو الاعياء

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ ٱلْهَوَى لِمُتَيَّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا

يقول ان هواه يزيد على هواهن

وَقُلْنَ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ إِنَّمَا ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا

يقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعى هو ترحم واذا اضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كانه الزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء ٭

وقال ابو الرُّبَيْس التَّغْلبى من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الرَّبْس وهو الضرب باليدين يقال رَبَسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء اى شديدة ودواه رُبْس وجاء بامور دُبْس ورُبْس اى شديدة وكانه من مقلوب رسب اى استقرت الداهية وثبتت وتمكنت

هَـلْ تُبْلِغَنِّـى أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْـذِفَنْ عَلَـى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقَاتِلُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق بتبلغنّى ويجوز ان يتعلق بتقذفن والفعلان جُمعا على قوله فى البيت الذى يليه مبينة عتق وهى ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز ان يرتفع بتبلغنّى وعلى هذا جاءنى واكرمنى زيد والطرب خفة تلحق لنشاط او جزع وبيّوت فَعّول من بات يبيت كانه همّ جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل فى الصقيع البيّوت ابو العلاء البيّوت ما بَات من الهم فى قلب الانسان اخذ من الماء البيّوت وهو الذى يبيت تحت السماء قال الراجز فصَبَّحتْ حَوْضَ قِرًى بيّوتا يلهمن بَرْدَ مابه سُكوتا وقال الاخر

تريد كَبيثوت الوقيعة خالطت مجاجَتَهُ صَهْباء ذاتُ سوار وهذا البيت متعلق بالبيت الذى بعده وهو

مُبينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقًا بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ ٱلدَّفَّ شاغِلُهْ

رفع مبينة عتق بالفعل الذى فى البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغنى وتقذفن فان حمل على راى البصريين فالعامل الفعل الثانى وهو تقذفن وان حمل على راى الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغنى ويروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معا والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خد باضمار فعل ويجوز ان يجعل مفعولا له ومن اجله ولو خفض على البدل لكان وجها قويا ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد فى الابل كراهة العارك والضاغط والحازّ وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمنى هل ارانى راكب ناقة توصلنى الى هذه المراة وتطرح عنى ثقل هم ازاوله وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور

مُطارَةُ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّها بِسُلَّمِ غَرْزٍ فى مُناخٍ تُعاجِلُهْ

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفواد شهمة النفس وكأنّ بها جنونا لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله واصله تعاجلْه بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طَرَفَةَ لو أُطيعُ النفسَ لم أَرْمُهْ يريد لم أَرِمْهُ فنقل والمعنى انه وصف الناقة بانها مطارة القلب لان ذلك اسرعُ لها والغرز ركاب الرحل ومثله قول ذى الرُّمّة حتى اذا ما ٱسْتَوَى فى غَرْزِها تَثِبُ وقوله بسلم غرز اى ان عطف رِجْلَه بغرزها الذى هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما انشد ذو الرمة كُثَيِّرَ عَزّة قوله حتى اذا ما استوى فى رحلها تثب قال اهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الراعى تراها اذا قُمْتَ فى غرزها كمثل السفينة او أَوْقَرُ فقال هو وصف ناقة ملك وانا وصفت ناقة سُوقة وقال الراعى فى موضع الخر وكانّ رَيِّضَها اذا ياسرْتَها كانت معاودةَ الرحيل ذَلولا وقال سَعيد بن سَلْم قرانا هذه القصيدة من شعر الراعى على الاصمعى فلما انتهينا الى البيت رواه وكانّ رَيِّضَها اذا باشَرْتَها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها فى المباشرة فسالنا ابا عبيدة عنه فقال صحّف والله انما هو ياسرتها اى لم أُعَنِّفْها ولم اقتسرها ومثله اذا يُوسِرتْ كانت وَقورا أَديبةً وتَحْسبها ان عُسِرتْ لم تودَّب

يُبارِى بِها القُودَ النَّوافِخَ فِى البُرَى قَليلُ النُّزولِ أَغْيَدُ الخَلْقِ عاطِلُهْ

يعنى نفسه والقود جمع اقود وقوداء وهو الطويل الطويل العنق والبرى جمع بُرَة وهى الحلقة من صفر او نحاس تكون فى انف البعير والنوافخ المتنفسات نَفْخا لنشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مايل للنعاس فخلقه اغيد والاصل فى الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والنبت ولما وصف باغيد للخلق والغَيَد من صفات النساء حسن ان يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق جرت العادة بتحليه ومن روى قليل البروك اراد باغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هى الوجه

مُراجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وَبِغْضَةٍ مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جافِلُهْ

جعل نجدا وبصرى كالمراتين فاوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المراة ولا يقال فرك الرجل وكانّ ارض نجد لما نبت به قال فركته وان كانت البغضة انما تقع منه والمعروف فى نجد التذكير الا ان لبيدا قال اذا اصبحت نَجْدٌ تَسوق الاقابلا فقالو اراد ربعَ نجد او قبايلها التى تقيم بها وقد يجوز ان يؤنّثها على معنى البلدة واصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال اجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه يعدو والظليم مُجْفل وجافل وكل هارب من شى فقد اجفل عنه ✿

وقال عبد الله بن عَجْلانَ النَهْدىّ العجلان المستعجل رجل عجلان وامراة عجلى وقوم عجال

وحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِساءٍ لَبِسْتُها شَبَابِى وكَاسٍ باكَرَتْنِى شَمُولُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امراة جعلها لطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن احمر لبستُ ابى حتى تمليتُ عيشه وبلّيْت اعمامى وبليت خاليا وموضع قوله شبابى نصب على الظرف والمعنى زمن شبابى ومدة شبابى والمصادر تحذف منها اسماء الزمان كثيرا وكاس انعطف على وحقة مسك والعامل فيها رب والواو واو العطف وليست بنايبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب ان يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال ووحُقَّةِ مسك والشمول الخمرة التى لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هى التى تشتمل على العقل فتملكه وتذهب به

جَدِيدَةِ سِرْبالِ الشَّبَابِ كَأَنَّها سَقِيبةُ بَرْدِيّ نَمَتْها غُيُولُها

دخل الهاء على جديدة والاكثر ان يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه انه صفة مذكّرة تنعت مونّثا وينوى فى ذلك المونث ما يكون لفظه مذكّرا كانه ينوى بالملحفة ازارا وما يجرى هذا المجرى ويذهب بعضهم الى انه فعيل فى معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل منه جد الثوبُ يَجِدّ جِدّة وبعضهم يذهب الى انه فعيل فى معنى مفعول كانّ ناسجَها جدها قريبا اى قطعها فلهذا يستنكر لحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب اى انها فى عنفوان شبابها فكانها سقيّة بَرْدِىّ السَقية فى معنى مَسقيّة وجعلها اسما فهى كالبَنيّة واللقيطة وشبّهها بها لزيادة خلقها وحسن بنْيتها الا ترى انه قال نمتها غيولها والغُيول جمع غيل وهو الماء يجرى بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجرى بين الحجارة فى بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجرى بين الاشجار وربما سمو الشجر الملتفّ غِيْلا

وَمُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا تَطُولُ ٱلْقِصَارَ وَالطِّوَالَ تَطُولُهَا

مخملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا لك ان تقول مررت برجل فاضل عاقل اديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل واديب ومعنى قوله ومخملة ان اعضاءها تساوت فى ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكانّ اللحم جعل لها خملا وفايدة من دون ثوبها انها ملء درعها فلهذا تكون سمينة المعرّى والى هذا اشار الاعشى فى قوله صِفْرُ الوشاحِ ومِلْءُ الدرْعِ بَهْكَنَةٌ وقوله تطول القصار يعنى انها ربعة يشير الى التوسط الذى هو المختار فى كل عقل ولذلك قيل خير الامور اوساطها قال الشاعر عليك باوساط الامور فانها نجاة ولا تركَبْ ذلولا ولا صَعْبا وتطول فى البيت معدّى لانه بمعنى تغلب فى الطول فهو من طاولته فطُلْتُه

كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة اشار بها الى اطرافها وجوانبها اى انها ليّنة المجسّ برّاقة اللون كانّ الحرير واطراف غمامة استكنّت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح او ما تشده المراة فى حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهذا يُشَدّ فى احقى الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها اشد اضاءة وقال ابو العلاء فى هذا البيت الدمقس ليس بعربى فى الاصل وقد تكلمو به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك لما جرى مجراه فى البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه النَمَرىّ لان فيه خلافا لما قبله اذ كان البيت المتقدم فى صفة امراة وهذا البيت يجب ان يكون فى صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شى يصله بما قبله ولم يذكر ذلك احد منهم وانما يريد انها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروى فروع عِمامة بعين غير معجمة وهو اشبه بالدمقس

وَأَبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍّ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءَ فِى بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا

إِذَا صُبَّ فِى الرَّاوُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَة الخَثْعَمىّ

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِٱلْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الحَشَا تُوهِى القَمِيصَ عَوَاتِقُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك عنى بخميص الحشا قيّم المراة التى شبب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وَطًى لان عظامه غير مكسوّة باللحم واراد بالحمول الظعاين وانقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الاخر فتى لا يُرى قَدُّ القميص بخَصْره ولاكنما يَفْرِى الفَرِىَّ مَناكبُهْ

فَلِيلُ قَذَى العَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ المَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَ عَنّا بَوَايِقُهْ

يصفه بحدّة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو احدّ لنظره وانما يريد مراعاته اهله لشدّة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصر عنا ويروى ان لم تُلْقَ عنا وواحد البوايق بايقة يقال باقتهم البايقة اذا اصابتهم الداهية قال الباهليّ يصف فرسا تراها حول قُبّتنا قصيرا ونبذلها اذا باقت بُوُوقُ

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خَانِقُهْ

عرضنا جواب لما في البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا او لقربنا منه اذ كاد يغار على نسايه والرواية التي عليها الناس من الغيظ وفي شعر ابن الدمينة الغَنْظ الذي يراد به اشد الكرب يقال غَنَظه غَنْظا قال الشاعر اذا غنظونا ظالمين اعاننا على غنظهم مَنٌّ من الله واسعُ وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برّح بي كذا وكذا ومنه قول الاعشى فأبرحتَ ربًّا وابرحتَ جارا وقوله خانقه يريد انه امتلا صدره من الغيظ

فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِي لَهُ ما دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ

انتصب مقدار ميل على الظرف وارافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه ارافقه

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لا وِصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال الا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كانه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في انه الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم في موضع الابتداء ومضروب علينا خبره وسرادقه ارتفع بمضروب لانه قام مقام الفاعل

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَايِقُهْ

وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَايِقُهْ

رمتني بطرف جواب لما واللمح النظر ويستعمل في البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كانّ الرمي بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذّر المطلوب والومض والوميض اللمع واومضت فلانة بعينها اذا برقت لذلك شبّه وميض لحظها بوميض الحيا وهو الغيث المحيي للارض واهلها والشقيقة البرقة اذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت ايضا كانه جعلها قتله في رميها محييه بلمحها ۞

وقال ابو الطَّمَحان القَيْنيّ واسمه حَنْظَلة بن الشَّرْقى وقيل ربيعة بن عوف بن غَنْم بن كِنانة بن جَسْر وفيهم ابو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف من عُمَر وابو الطمحان النَهْشلى وابو الطمحان الطاءىّ الطمحان علم مرتجل وهو فَعَلان من طمح بانفه اذا تكبّر قال العِجْليّ احتلمُ انف الطامح المتلهّم القين الحدّاد وكل صانع أيضا عندهم قين ومن امثـالهم اذا سَمِعْتَ بِسُرَى القين فاعلمْ انه مصبّح قال فان عشتَ يابنَ القَيْن بَعْدِىَ بالقَدْر تَخف رُجْمَتى تُرْديك من حيث لا تَدْرى والقَيْن ايضا موضع القيد من البعير قال ذو الرُّمّة دانَـى له القَيْدُ فى دَيْمومة قَذَف قَيْنَيْه وانحسـرت عنه الاناعيمُ

أَلَا عَلِّلَانِى قَبْلَ نَوْحِ النَّوَايِحِ وَقَبْـلَ ٱرْتِقَـاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الجَوَانِحِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صَدْحِ الصَوادح والصدح شدة صوت الديـك والغراب وغيرهما والصَيْدحىّ الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقهـا بلوغهـا التراقى كما يقال تَلِفَتْ نفسُه فان قيل كيـف قدّم ذكر نوح النوايح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا الا ترى ان الله تعالى قال واسْجُدى واركعـى والركوع قبـل السجود فى ترتيب افعال الصلاة

وَقَبْلَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسِى على غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِى وَلَسْتُ بِرَايِحِ

يجوز ان يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وابو العباس قد جوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز ان يكون نصبا وبـدلا من موضع من غد او على غد العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو اتلهف من غد ۞

وقال اخر

هَلِ الوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِىَ لَوْ دَنَا مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الجَمْرُ

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهـام ومعنـاه النفى بدلالة وقوع الا بعده كانه قال ما الوجد او ليس الوجد الا هذا الـذى بى وهو ان قلبى لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدا وخـبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح علـى الـظرف ويقـال بينى وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض اهل التفسير فى قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسِيَة واهل اللغة على ما تقدم

أَفِى الحَقِّ أَنِّى مُغْرَمٌ بِـكِ هَـايِمٌ وَأَنَّكِ لَا خَلٌّ لَدَىَّ ولا خَمْرُ

اى لا يدخل فى الحق ووجوهه ان يكون حبّى لـك غراما وحبك لا يرجـع الى معلوم والمغرم

الذى لزمه للحب ومنه عذاب غرام والهايم المتحير والهُيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخَلّ ولا خمر اى ليس بشي يخلص ويتبين

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلا زِلْتُ هَاكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذى بى واقاسيه داءا معلوما يعرف دواؤه فلا فارقنى فانى التذ به وان كنت مسحورا اى وان كان الذى بى فلا يعلم ما هو فلا فارقنى ايضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا هاهنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

وقال الآخر

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِى تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

الاول من الطويل والقافية متواتر

فَكَانَتْ لِنَفْسِى لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِى مُحِبٌّ وَلا بَعْدِى

هذا كلام من تجلّد فى الهوى وادّعى التلذذ به وان برّح به واثّر فيه

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل هى واحدة الشبرم وهو نبت حارّ يحدر الطبيعة وفى الحديث انه رآها تدقّ الشبرم فقال حارّ يارّ

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ

الثانى من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر والجرّ يوم باضمار رب وجوابه قصّر طوله واراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة اوتارها بعضها لبعض ويقال ازدهر الرجل اذا فرح فيجوز ان يكون العود سمى مزهرا منه

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أُرَوِّحَ وَصُحْبَتِى عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ الْمَنَاخِرِ

بنصب غدوة مع لدن تُشبّه النون منها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شى غير غدوة

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ

الطف ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق وسمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم اخذت من المتاع ما حف وطف اى ما قرب وكل ما ادنيته من شى فقد اطففته شبّه اوانى الخمر وقد فرغت واميلت بطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجّة الحناجر والحلوق

وقال جابر بن الثعلب الجَرْمىّ من طَيّئ

وَمُسْتَخْبِرٍ عَــنْ سِرِّ رِيَّا رَدَدْتُهُ بِعَـمْيَــاءَ مِنْ رِيَّا بِغَـيْرِ يَقِيــنِ

يعنى انه ترك السايل من اخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من امره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

فَقَالَ أَتَنْتَصِحُنِى أَنَّنِى لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِـــيـــنِ

ويروى انتصحنى اننى ذو امانة وقوله انتصحنى اى ادخلنى فى امرك وأَجْرِنى مجرى نصحايك انى امين ومثله قول جرير ولقد تَسقّطنى الوُشاةُ فصادفوا حَصِرا بسرّك يا أُمَيْمَ ضَنِينَــا كانه طلب ان يقف على مكتوم السرّ بينهما فلما لم يُفْشِ سرها عنده قال انتصحنى ۞

وقال نَفْرُ بــن قَيْس نفر هو جد الطرمّاح يقال نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نَفْرا قال ما نَلْتَقى الا ثلثَ مِنًى حتى يُفَرِّقَ بيننا النَفْرُ وتنافر الرجلان اى تفاخرا فنفر احدهما صاحبه اى شرفه وفخره قال واعْتَرَف المَنْفورُ للنافر

أَلَا قَالَــتْ بُهَـيْـشَــةُ مَا لِـنَـفْـرٍ أَرَاهُ غَـيَّـرَتْ مِـنْـهُ ٱلــدُّهُورُ

الاول من الوافر والقافية متواتر قال ابو العــلاء بهيشة اسم المراة تصغير بَهْشَةَ وهى واحدة البَهْش وهو المقل قيل رديه وقيل رطبه ويجوز ان يكون بهيشة من بهش الى الشى بيده وبهش الى الرجل اذا ضحك اليه وتهيا للقايه قال الشاعر ارايت إن بهشت اليك يدى بمهنّد يهتز فى العظم وفى ساير النسخ بهيسة بسين غير معجمة

وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِى وَكُنْــتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى الــعَبُورُ

لما قالت ما له قد غيرت منه الدهور قال لها ما انكرته منى موجود فيك ايضــا فقــد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلالوا وقــد حلت وتغيرت والعبور قيــل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شققت عليه كانها اذا طلعت تعبر المــال الراعية بحرهــا واذا سقطت فببردهــا وقوله وانت كــذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا اشــار به الى ما انكرت منه والكــاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب لانه حرف ۞

وقال بُرْج بن مُسْهِر الطاءى قال ابو العلاء هو ماخوذ من البرج الــذى هو واحــد البروج المبنية فاما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها فى القديم وقد جاء ذكرها فى الكتاب العزيز فى قوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجــا والبرج فى غير هــذا جمع ابرج وبرجاء والبَرَج فى العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج اى واسع قال الراجز يا ليتنى عُلِّقتُ غيرَ خــارج قبل الصباح ذات خُلْق بارج امّ صَبِىّ قــد حبا او دارج

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَاسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا اى لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم اى ابدت عرضها للمغيب يقال تعرضتُ لجبل اذا اخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم في الصعود قال تعرَّضى مَدارجا فسومى تعرُّضَ الجوزاء للنجوم هذا ابو القاسم فاستقيمى

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرِقَةٍ مَلَامَةَ مَنْ يَلُومُ

اى انبهته من منامه وازلت عنه ما كان تداخله من الغمر بلوم اللايمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته مُعْرِقَةً اى صِرْفا من الخمر وقيل هى القليلة المزاج يقال تعرقت الخمرة اذا مزجتها واعرقه الساقى سقاه معرقا

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الفِتْيَانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ

تنشى وانتشا ونشّا بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلَق التام للخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق في الشتاء كانه يخرج من ماله اكثر من الواجب فيه فهو يَهْضِمه اى يظلمه

إِلَى وَجْنَاءَ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهَى العُرْقُوبُ مِنْهَا والصَّمِيمُ

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هى الصلبة ماخوذ من الوجين من الارض اى الصلب منها وقل ما يقال للجمل اوجن والناوية السمينة والكوس المشى على ثلث قوايم وقد اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست واراد بالصميم العضو الذى به القوام والعرقوب عَقَبٌ موتّر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبتُ قطعت عرقوبه وقوله وهى العرقوب اظهار للعلة في كوسها والوهى الشق والخرق

كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الغَرِيمُ

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن وكذلك الكيهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يحاذره الغريم كان الكريم منهم اذا نحر في الشرب وعند السكر يفعل ذلك في غير ملكه ليستام مالك الجزور بها اعلى الاثمان فيغرمه ويعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما

فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ

اشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السايل ويروى وجرى عليهم

تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيًّا كُمَيْتًا مِثْلَ ما فَقَعَ الْأَدِيمُ

فقع حسن وصفا ويقال اصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خلص والحميا مصغّر لا مكبّر له وكميت مصغّر مرخّم والمراد به تكبيره وهو اكمت جُمع لذلك على كُمْت ومثله فرس وَرْد ثم قيل خيل وُرْد لانه اريد به افعل

تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تُنْزِفُهُمْ كُلُومُ

ترنحهم اى تزيل قواهم لشدتها فكانهم اساوى نُزفت دماوهم ويقال ضربته حتى رنّحته اى غشى عليه

فَقُمْنَا والرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ إِلَى فُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

المخيسات المذللات والفتل جمع افتل وفتلاء وهى البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

كَأَنَّا والرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ بِرَمْلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

شبّه ركابهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور اسلمه الصريم الى الصيّادين والكلاب فخفّت وعدت والصريم استعمل فى الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذى وصف وكيف سمح الزمان به ثم غفل عنه حتى اتصل وقوله فبتنا بين ذاك وبين مسك يريد ان حاضر وقتهم كان على ذلك ثم تغيّر

وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ

الحميم الماء الحار يعد لها يعنى فى الشتاء يخبر بذلك انهن من اهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

يقال اوى الى كذا أُويًّا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب والاخر امرنا الى الموت والدفن ✿

وقال اياس بن الأَرَتّ الطاءى

هَلُمَّ خَلِيلِي وَٱلْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِى هَلُمَّ نُحَيِّى ٱلْمُنْتَشِينَ مِنَ ٱلشَّرْبِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبى اعتراض وكرر هلم على ضريق التاكيد والفايدة فى هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها وللعرب فى هلم طريقتان منهم من يُجريه مجرى اسماء الافعال وحينئذ يقع للجمع والواحد والمذكّر والمؤنّث على حالة والقران نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل اصله هاء التنبيه ضم اليه لُمَّ وهو فعل جعلا معا كالشى الواحد فتثنّيه وتجمعه وتؤنّثه وكان الفراء يقول هو هل أُمَّ تركّبا معا وليس لهل فى الكلام الا موضعان احدهما وهو الاكثر ان يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثانى ان يكون بمعنى قد على ذلك فُسّر قوله تعالى هل اتى على الانسان وليس لمعنى قد مَدْخَل فى هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد تُصبى يريد ان الغى يدعو صاحبه الى امور كثيرة

نُسَلِّ مَلَامَاتِ ٱلرِّجَالِ بِرِيَّةٍ وَنَفْرِ شُرُورَ ٱلْيَوْمِ بِٱللَّهْوِ وَٱللَّعْبِ

نسل فى موضع الجزم لانه جواب الامر ونفر معطوف عليه ونَفْرِ هُمومُ

إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَٱجْعَلَنَّهَا لِخَيْرٍ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ

مثله قول الاخر اذا كان يوم صالح فاقبلنّه فانت على يوم الشقاوة قادرُ والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال اعصل الا لكل معوجّ فيه صلابة وكرازة والمعنى ان ما يعضّ عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشى من الناب التى فيها عصل والشغب تهييج الشر

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

من غموم من زايدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادة من فى الواجب فطريقته فى مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاق ما شيت من غموم ☆

وقال الاخر

أُحِبُّ ٱلْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثُهَا ٱلْجُدُوبُ

الاول من الوافر والقافية متواتر

وَمَا دَهْرِى بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَاكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ

هذا على طريقة قولهم نهاره صايم وليله قايم والمعنى ليس حب الارضين منى بعادة فى دهرى

وقوله ولكن من يحل بها حبيب يُشْبهه قول الآخر الا يا بيت بالعلياء بَيْتُ ولو لا حُبُّ اهلك ما اتيت يريد ان البيوت في الموضع الذى قد جِئْت منه قد كثرت ولكنى قصدتك لحبّ اهلك

أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ ٱلْخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ

إِذًا لَعَذَرْتِنِى وَعَلِمْتِ أَنِّى بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِى مُصِيبُ ☆

وقال ابو صُعْتُرَةَ البَوْلانى

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ جَنْبَتَا ٱلْجُودِيِّ وَٱللَّيْلُ دَامِسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودى المراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان فى جَنَبَة فلان ليس بشى وانما الصواب بجَنْبَة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعى الناسُ فى جَنْب وكُنَّا جَنْبَا واراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع انواع السحاب والدامس المظلم يقال اتيته دمس الظلام

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ ٱللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ شَمَالٌ لِأَعْلَى مَايِهِ فَهْوَ قَارِسُ

اللصاب جمع لِصب وهى شقوق فى الجبل والقارس البارد اى هبت شمال عليه فبرد

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَاكِنَّنِى فِيمَا تَرَى ٱلْعَيْنُ فَارِسُ

يقول ما ماء مزن بأعذب من رضاب فم هذه المراة ولا اقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفى طريقته قول الاخر يا أَطْيَبَ الناس ريقا غَيْرَ مختبَر الا شهادةَ اطراف المَساويك وقوله فارس اراد به المتفرّس يقال فارس على الخيل بيّن الفروسية واذا كان يتفرس فى الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بيّن الفراسة ☆

وقال الحارث بن خالد المخزومى هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم ولى مَكّة من قِبَل يزيد فلم يمكّنه منها ابن الزبير فلما ولى عبد الملك اقرّه عليها ثم عزله فقال تبعْتُك اذ عينى عليها غِشاوة فلما انجلت قَطَّعتُ نفسى الومُها عطفتُ عليك النفسَ حتى كانما بكفك بُوسى او لديك نَعيمُها فلما سمع ذلك عبد الملك ارضاه ووصله

إِنِّى وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى عِنْدَ ٱلْجِمَارِ تَؤُودُهَا ٱلْعُقْلُ

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سِفْلًا وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْلُو

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ مِنِّى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

اقسم بالقرابين التى ينحرها الحجيج عند المحصّب غداة منى وهى معقولة انه لو غُيّرت دار هذه المراة ورسومها لعرفت مغناها لما انطوت عليه تحانى ضلوعى من ود اهلها ايام مواصلتها حتى كان لا يلتبس علىّ شى منها ومعنى تؤودها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل ✿

وقال الاخر

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِى كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك التهادى المشى بين اثنين يقال رايته يُهادى بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

تَسِيبُ انْسِيَابَ الْأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا

الايم والاين الجانّ من الحيات والحية لا تصبر على البرد لانه اذا اثر فيها يبس جرمها وتنساب اى تتدافع فى مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء اذا جرى ✿

وقال الاخر

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِىُّ لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا

وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ الْعَشِىِّ تَنَاوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا

الثانى من الكامل والقافية متواتر تناوحت اى تقابلت يقول اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثدييها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبّه الحاسد ويهيّج الغيور لان ما خفى منها ظهر للعيون فالغيور بكره والحاسد يتنبه وقوله ان تمسّ جاز انعطافه على مس البطون لكون العامل والمعمول فيه فى موضعه ومعناه فالبطون فى موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع نفظة مس كظهورا مع ان تَمَسَّ وقوله نبّهن حاسدة لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذى الرُمّة تَرَى الزَّلَّ يَكْرَهْنَ الرِّيَاحَ اذا جَرَتْ ومَيَّةُ انْ هَبَّتْ لها الريحُ تَفْرَحُ ✿

وقال بَكْر بن النَطّاح هو من بنى حنيفة ويكنى ابا وايل وكان من اهل اليمامة

كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو عفان أدركتُ الـنـاس يقولون خُتم الشعر ببكر واستفرغ مدايحه فى ابى دُلَف واخيه مَعْقِل ومن جيّد ذلـك مثـالُ ابى دلف أُمّـةٌ وذكْرُ ابى دُلَف عسكَرُ وانّ المنايا الى الدارعين بعَيْن ابى دُلَف تَنْظُرُ

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَـا وتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ

فَـكَـأَنَّهَـا فِيهِ نَهَـارٌ سَـاطِـعٌ وكَـأَنَّهُ لَيْـلٌ عَلَيْهَـا مُظْلِمُ

الاول من الكامل والقـافية متـدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا ارسلته سترها فتغيبت فيه ثم قال فكانها لشدة بياضها اذا تغشاها نهار ساطع من خلل ظلام وكان شعرها لشدة سوادها عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار ✿

وقال الاخر

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِـهَـا مِـنْ سُنَّةِ البَدْرِ مَطْلَعَـا

الثانى من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكانّى رايت بها بدرا طـالعـا واراد بسنة البدر وجهه

اذَا مَا مَلَأْتُ العَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

انزف الدمع أُفنيه كله يقال نزفت الماء وانزفته بمعنى واحد ✿

وقال كُثَيّر بن عبد الرحمان بن جُمْعَة من خُزاعَة يكنى ابا صَخْر

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوِدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيـرِ الحَـاجِبِيَّةِ عَالِمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت انى عـالم بمـا ينطوى عليه قلب هـذه المراة لى وقولـه وما تُغنى الودادة اعتراض بين وددتُ ومفعوله وهو اننى يـقـال وَدِدْتُ وَدادة ووِدادة بفتح الواو وكسرها

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ

يقول فان كان ما تضمره لى ودا صافيا سَرّنى ذلـك وان كـان اعراضـا ارحتُ نفسى من لـوم اللايمات وقوله وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفتُه

وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَـا عَـاذِرٌ لِي وَلَايِمُ

قوله الا تفرقت فريقين هذا قاله على عادة الناس فى ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحدة من النفسين تعذره واخرى تلومه وبيّنه بقوله

فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ ٱلضَّيْمَ عَنْوَةً وَآلْآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ ٱلضَّيْمِ رَاغِمُ ۞

وقال ايضا

وَأَنْتِ ٱلَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا الى بَدًا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك شغب وبدا موضعان يقول انه كما اثرها على اهله وعشيرته اثر بلادها على بلاده

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالقَذَى وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِي ٱلطَّبِيبُ قَذَاهُمَا

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِأُخْرَى فَطَابَ ٱلْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

مثله استودعتْ نشرها البلاد فما تزداد الا طيبا على القدم ومثله تضوّع مسكا بطن نعمانَ أنْ مشت به زينب فى نسوة عطرات ۞

وقال نُصَيْبٌ هو تحقير ناصب على الترخيم والناصب الجادّ فى سيره يقال نصبنا فى السير نصبا اذا رفعوه وكل شى رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تحقير نصب هذا بعد ان سمى به فزال عن مصدريّته نُصَيْبٌ عبد اسود كان لرجل من اهل وادى القُرى وكانت على نفسه ثم الى عبد العزيز بن مروان فانشده لعبد العزيز على قومه وغيرهم منّن غامرهْ فبابك البِنُ ابوابهم ودارك ماهولة عامرهْ وكلبك انس بالمعتفين من الامّ بابنتها الزايرهْ فمنك العطاء ومنّا الثناء بكل محبَّرة سايرهْ فاشترى ولاءه ووصله

لَقَدْ هَتَفَتْ فِى جِنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَنٍ وَهْنًا وَإِنِّى لَنَايِمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك

كَذَبْتُ وَبَيْتِ ٱللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقَتْنِى بِٱلْبُكَاءِ ٱلْحَمَايِمُ

قوله لما سبقتنى اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله مما انشدنيه ابن برهان النحوى فلو قبل مبكاها بكيتُ صبابةً بلُبْنَى شفيْتُ النفس قبل التندّم ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا بُكاها فقلت الفضلُ للمتقدم ۞

وقال الآخر

أَزَارَ اللهُ نَقْيَكِ فِي السُّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحُنَيْنِ تُعَوِّلِينَا

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصف وجدها ويقال مخ رير ورار اذا كان رقيقا والقصد في الدعاء عليها ان يجعلها الله نصوا مهزولا وخص السلامي لانها والعين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال لا يَشْتَكِيَنّ عَمَلاً ما أَنْقَيْنَ ما دام مخ في سُلامَى او عين وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز ان يكون انكارا منه على الناقة في حنينها ويجوز ان يريد تفخيم شان المشتاق اليه كانه قال تشوّقيني بحنينك الى انسان واى انسان ويكون من استفهاما نكرة ويكون الكلام خبرا وفي الاول يكون استفهاما وانما انكر ضجرا بها لانه لم يدر احنينها الى ولد او وطن او صاحب

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا

وجدى يجوز ان يكون في موضع النصب على ان يكون بدلا من الضمير في انى ويكون مثل في موضع خبر ان فكانه قال كان وجدى مثل ما تجدين

وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا

يقول ان نزاعي مثل نزاعك ولكن يومن مني أن اهيم على وجهي وانت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه☆

وقال آخر

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ

اول الطويل والقافية متواتر

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه وقوله فاذا التى اذا هذه للمفاجاة وهى من الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدا وخبر وجواب لما ابى تسلى ويقال سلا عن الشئ يسلو ويسلا وهذا احد ما جاء على فَعَل يَفْعَل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف الحلق ومثله قلا يقلا بمعنى يَقْلِي وجبا يجبا بمعنى يَجْبِي ويقال سَلِيَ يَسْلَا في معنى سلا يسلو☆

وقال آخر وهو كثير

عَجِبْتُ لِبُرْءِي مِنْكِ يَا عَزَّ بَعْدَ مَا عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ

الثاني من الطويل

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ ٱلنَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي
تَجَلَّى غِطَاءُ ٱلرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

اراد بغطاء الراس السواد الذى كان عليه فى الشباب وهذا البيت اذا حمل على ما قبله دل على انه يصف سلوه عن من كان يجب لقوله عجبت لبرى منك ويروى تجلى غطاء الياس اى الغطاء الذى ازاله الياس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذى كان له او الذى وهبه او الذى سلبه منك وقوله لسريح اى لامر سهل ❁

وقال عروة بن أُذَيْنَة هو من بنى ليث كنانى وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له الست القايل لقد عَلِمْتُ وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف ياتينى أَسْعَى له فيُعَنِّينى تَطَلُّبُهُ ولو قعدتُ اتانى لا يعنّينى قال نعم قال فلم جيتنا قال انظر فى امرى وخرج من فوره منصرفا وأُخبر هشام بذلك فاتبعه بجايزة وعروة واحده العُرى ويقال فى ارض بنى فلان عروة اى شجر يبقى على الجدب وبه سمى الرجل قال الشاعر خلع الملوك وسار تحت لوايه شجر العرى وعراعر الاقوام العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو اعلاء وعرعرة الثور سنامه وأُذَيْنَة تصغير أُذُن

إِلْفَانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمَلَّانِ طُولَ ٱلدَّهْرِ مَا ٱجْتَمَعَا

الاول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه احدها ان يكون مصدر بان يبين بَيْنا وبَيْنونة والثانى ان يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يبين احدهما عن الاخر فصاعدا والثالث ان يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تَقَطَّعَ بَيْنَكم الا ترى ان معناه تقطع وصلكم ولا يصح ان يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذى فى البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد الف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز ان يكون مفعول يملان اى لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ويجوز ان يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان اى لا يملان الاجتماع طول الدهر

مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي ٱلْهَوَى سَمِعَا

النشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشا ويعلو

لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ ٱلنَّاسِ عَنْ عُرُضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

يقال نظرت اليه عن عرض وكلمته عن عرض اى ناحية ومعناه انه لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شى بل الاعجاب يتعلق بما يوثرانه ويصنعان ❁

وقال الاخر

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ العِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندى رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسّره يكون معنى البيت ولما بدا لى ميلك مع الاعداء بدل ميلك الىّ ومكان ميلك الىّ ولم يحدث لى بديل مكانك عوضا منك

صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ

اى اعرضت عنك اعراض المرمى من الصيد المصاب بسهم الصيّاد وهو قتله لان الاصابة عملت عملها لكن المدة تطاولت به اى صددت عنك صدود ياس لا صدود مَقْلية وانا اعلم ان هواك قاتلى كهذا الرمىّ الذى لا يُشكّ فى كونه قتيلا وان طالت مدته ✿

وقال الاخر والوزن كالذى قبله

أَحُبًّا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَلَّا يُحَبَّ بَخِيلُ

الالف من قوله احبّا لفظة الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال اتجمعين علىّ حبا على حب او اتزيدينى حبا بعد حب مع بخلك والواو فى قوله وانت بخيلة واو الحال وقوله الا يحب بخيل ان شيت جعلته ان الناصبة للفعل فنصبته وان شيت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب يريد انه لا يحب ثم قال

بَلَى وَالَّذِي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ وَيَشْفَى الهَوَى بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفى على ذلك قول الله تعالى الستُ بربكم قالو بلى كانه قيل له مستفهما منه اتحبّ البخيل والممسك فقال بلى واقسم ايضا تاكيدا والحج القصد والنيل مصدر نلته انال

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ

قوله لو تعلمين كالعذر لها اى انها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما يجرى عليه ✿

وقال الاخر

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاقِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه لبن امهجان والحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس ✿

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَة الخَثْعَمى

أَلَا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت اى ثُرْتِ واهتجت يقال صبت الريح تصبو صبوًّا وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو ارض المحبوب

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ ٱلضُّحَى عَلَى فَنَنٍ غَضِّ ٱلنَّبَاتِ مِنَ ٱلرَّنْدِ

يقول أَلْأَنْ صاحت حمامة ورقاء فى اول الضحى بكيت

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِى الوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ ٱلَّذِى لَمْ تَكُنْ تُبْدِى

اى بكيت بكاء الصبى اذا اعياه مطلوبه

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ ٱلْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ ٱلنَّأْىَ يَشْفِى مِنَ ٱلْوَجْدِ

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَى ذَاكَ قُرْبُ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ

اى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا والتنائى عنه يحدث سلوًّا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم يُنْجِع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِى عَهْدِ

اى لا يبقى على ما عُهِد عليه ✿

وقال آخر

* إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ ٱللَّيَالِي

الأوّل من الوافر والقافية متواتر

فَمَا سَلَّى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَأْيٍ وَلَا بَلَّى جَدِيدَكَ كَٱبْتِذَالِ

يقال تسليت بمعنى سَلَوْت ويقال فى معناه سَلِيتُ قال لو اشْرَبُ السلوانَ ما سَلِيتُ ٭
وقال الآخر

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ ٱللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكِ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اتتنا هذه المراة سحرا فقلتُ مسلّما عليها عليكِ سلام الله هل لما فات من ايام الوصال مطلب لى فاساله

وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِى أَتَجَنَّبُ

اى قالت مجيبة جانبْنا ولا تدنونّ منا فقلت كيف اتجنّبكم وانتم مناى فى الدنيا وقيل ان المراد باخر الليل اخر ايام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليكَ سلامٌ بفتح الكاف وجعل الخطاب من المراة للرجل ويقول انما حيّته بتحية الموتى لتولّى ايامه وقوله هل لما فات مطلب كانها انكرت التعرض لِما وقد فاته الشباب والوجه الاول هو الوجه

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

يريد عيّروني الصبا بعد تقضّى الثلثين من ايام عمرى فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب اى من عدّ ما دون الثلثين فهو فى عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز ان يكون المراد وهل يسهل لى قبل الثلثين شى من مباغى اللهو فينكر منى طلبى اياه بعده

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ ٱللَّهْوِ مَرْكَبُ

لقد جل جواب يمين مضمرة ولك ان تفتح الهمزة وان تكسرها من قوله ان كان كلما فاذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما فى موضع الظرف ٭

وقال كُثَيِّرٌ

وَأَدْنَيْتِنِى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتِنِى بِقَوْلٍ يُحِلُّ ٱلْعُصْمَ سَهْلَ ٱلْأَبَاطِحِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك

تَنَاهَيْتِ عَنِّى حِينَ لَا لِىَ حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ

العصم جمع اعصم وعصماء وهى الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عنى تقول ملّكتنى بكلام يسهّل العسير ويقرّب البعيد فلما خليت عقلى كففت عنى وتباعدت منى ويحكى عن ابى عمرو بن العلاء انه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدنى لاخى بنى مُلَيْح

يعنى كثيّرا فانشدته وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى الابيات فقال جرير لو لا انه لا يحسن بشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الاخر برزن عفافا واحتجبن تسترًا وَشِيبَ بقول الحق منهن باطل فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع وهن عن الفحشاء حيد نواكل كواسٍ عوار صامتات نواطق يعف الكلام باذلات بواخل ٭

وقال الاخر

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا مِنَ النَّبلِ لا بِالطَّايِشاتِ الخَوَاطِفِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف اى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا اراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رميننا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التى لا تطيش اى لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يتخطف من الارض شيا ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال رميننا بالصايبات النافذات لا بالطايشات والنافذ الذى ينفذ الهدف

ضَعَايِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلاتِ الضَّعَايِفِ

بلا دم يريد بلا ترة ولا ذحل والضعف الذى اشار اليه يريد فى الخلقة والخلق اى يضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز ان يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا الحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز ان يكون منادى مضافا فغر من الكسرة وبعدها باء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هى التى تفسّر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعايف على انه خبر مبتداء محذوف

وَلِلْعَيْنِ مَلْهًى فِى التِّلادِ وَلَمْ يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَىْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَايِفِ

التلاد ما قدم ملكه والطرايف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما اشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى مما يجوز ان يراد به الحدث وهو اللهو يجوز ان يراد به موضع الحدث ووقته ٭

وقال الاخر

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُلَى لَأَفْقَرَ مِنِّى إِنَّنِى لَفَقِيرُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز ان يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز ان يكون من الهداء وهو الزفاف والعلى الاعالى من الاسنان وهى موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفعير فعيل بناء للمبالغة ولا سيما اذا اطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد اسنانها لمن هو افقر منى انيابها فاننى الفقير مطلقا اى لا غاية وراء فقرى ومما يجرى مجرى هذا

اذا اطلق قولهم سقيم الا ترى قول الاخر ليثن لبن المعزى ماء مويهسل بغاني داءا انى لسقيمُ يريد المتناهى فى السقم وقوله افقر كانه بناه على فقر المرفوض فى الاستعمال ولكنه لن تقول بنى من افتقر على حذف الزوايد كما جاء ريح لاقح اى ملقح وانما قلت هذا لان حكم فقير ان يكون فعله على فَقُرَ ولم يجى منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفضيل ان لا يجى الا من الثلاثى فى الاكثر وما كان على الفعل خاصة واذا كان كذا فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوايد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر المرفوض استعماله

فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَاتِيَنِّي بالطَّلاقِ بَشِيرُ

ان تزوجت اراد بان تزوجت وحذف الجار مع ان كثير وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبرا وهو مصدر موضع الاخبار كما توضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عدّاه وهو مجموع ومثله مواعيد عرقوب اخاه بيترب الا ترى انه انتصب اخاه عن جمع ومعناه كثر فى افواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل ياتينى مبشّر بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن ٥

وقال الاخر

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ ٱلْغَضَا إِذَا ما بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلالُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعينى هذه الباء تزاد وان ارى رملة الغضا فى موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قُلة وهى اعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعينى قلال الغضا فقرة عينى فى ان ارى رمالها

وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَا بِأَوَّلِ رَاجٍ حاجَةً لا يَنَالُهَا

معناه انه كان بين اهل الغضا وبين قومه عداوة او حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال ٥

وقال الاخر

سَلِي البَانَةَ الغَيْنَاءَ بِالأَجْرَعِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلالَ دارِكِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك سلى اصله اسالى فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصار اِسلي ثم استغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلى وهذا كما تقول فى الاحمر لحُمْر ويروى البانة الغنّاء والغنّاء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر للثرى تحتها سُباتٌ وللماء خرير وللغصون غِناء والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هى العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا ستره وبه سمى

السحاب الغين وانما قال الذى به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبَاسَاءِ وَٱخْتَرْتُ ذَالِكِ

الباساء هنا الفقر اى قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

وَهَلْ حَمَلَتْ عَيْنَاىَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ

أَرَى ٱلنَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا رَبِيعِي ٱلَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ

أَرَى ٱلنَّاسَ يَخْشَوْنَ ٱلسِّنِينَ وَإِنَّمَا سِنِيَّ ٱلَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ ٱحْتِمَالِكِ

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِيَهْنِكِ امْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكى قول الاخر يرفع بِمُنَاه الى ربه يدعو وفوق الكبد اليُسْرَا ۞

وقال الاخر

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجًا فِي الْحَلْقِ حِينَ تَبِينُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن فى الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ

مثله قول بَشّار لا يُويسنّك من مخدّرة قول تغلّظه وانْ جَرَحا عُسْر النساء الى مُياسَرة والصعب يمكن بعد ما جَمَحا ومثله انّ النساء وان ذُكرن بعفّة فيما يُظاهر فى الامور ويُكْتَم لحم اناف به سباعٌ جُوَّعٌ ما لا يُذاد فانه يُتقسّمُ اليوم عندك دلّها وحديثها وغدًا لغيرك كفها والمِعْصَمُ كالخان تسكنه وترحل غاديا ويحل بعدك فيه من لا تعلم

وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّائِي عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ ۞

وقال الاخر وقيل هو عُتَيْبَة بن مِرْداس

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان فى مدمع العينين يصفها بانها ليست جهمة الوجه لكنها اسيلة الخد ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق اى ثبت

أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلَايِدُ

الانتياش التناول يصفها بانها مخدمة لا تبتذل نفسها فى مهنة والرواق ما مُقدّمَ البيت من ستاره والطأطأه خفض الراس وغيره عن الاشراف ويقال للفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للحضّ طأطأ فرسه

تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ العَوَايِدُ

اراد انها تميل فى كل احوالها الى اللهو اذ كان ما عدا اللهو قد كُفيت فهى منعّمه لا تعلل الا باللعب فكانها عليل يُترفرف عليه ويُشفق حتى يُترك لا يُهمه شى ✿

وقال تَوْبَة بن الحُمَيِّر قال ابو الفتح دخول اللام على الحميّر علما امثل منه فى دخوله على الثعالب وذلك ان التحقير ضرب من الوصف يلحق الكلمة وكذلك دخول التحقير فى الافعال من حيث كانت الافعال لا توصف وانما لم يوصف الفعل مخافة انتقاص الحال به عن سابقة وضعه وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكورا ابدا والوصف يكسب الموصوف ضربا من الاختصاص والفعل فى غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولا ما هو فى حكم الوصف معنى الا تراك تجد معنى رُجَيْل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت التاء فى تحقير المونث الثلاثى غير ذى التاء نحو هند وجُمْل وقدْر وشَمْس اذا قلت هُنَيْدة وجميلة وقديرة وشميسة من حيث كنت لو وصفت لقلت هند الصغيرة وقدر صغيرة فاذا ثبت ان التحقير ضرب من الوصف فى المعنى كان لحاق اللام فى الحميّر نحو لحاقها فى الصغيّر فيكون اللام فيه مع تعريفه مثلها فى الوليد ونحوه وليس كذلك الثعلب لانه لا تحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام فى العلم الوصف نحو الحارث والعباس ولو لا ما فى الثعلب من معنى النُكْر والخُبْث لما لحقه اللام وهو علم فاعرفه

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَايِحُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصفايح الحجارة العراض تكون على القبور

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَايِحُ

الصدى على زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما واصداءا وزقا صاح

وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّمَا قَرَّتْ بِهِ ٱلْعَيْنُ صَالِحُ

يقول انا مرموق محسود منذ عُرفت بليلى وان لم انل منها مطلوبا وقوله الا كلما قرت به العين صالح يريد الى قرير العين بان اذكر بها وهذا القدر نافع لى ✿

وقال الاخر

فَإِنْ تَمْنَعُو لَيْلَى وحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُو مِنِّى ٱلْبُكَا والقَوَافِيَا

الثانى من الطويل والقافية متداركة يقول ان حلتم بينى وبين ليلى والتانس بحديثها فانكم لا تقدرون على منع ما انا بصدده من البكا لها وجدا لها

فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خَيَالًا يُوَافِينِى عَلَى ٱلنَّأْيِ هَادِيَا

يقول اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد بينى وبينها يزورنى فى المنام وهذا اعلام ان العهد بينهما مرعىّ بدلالة انه لو استجفاها لامتنع خيالها لزوال نومه وذهاب هدوّه الا ترى الاخر يقول وكان يزورنى منه خيال فلما أَنْ جفا مُنع الخيالا ✿

وقال نُصَيْبٌ

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

الاول من الوافر والقافية متواتر

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

يقول لما احسست بالليلة التى همت بوقوع الفراق فى صبيحتها او فى وقت الرواح من غدها صار قلبى فى الخفقان كقطاة وقعت فى شرك يحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لا متخلَّص له وارتفع قطاة على انه خبر كانّ وعزها فى موضع الصفة لقطاة يريد غلبها وانتصب ليلة على الظرف مما دل عليه كانّ القلب من التشبيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقيل لان ما بعده مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف وقوله تجاذبه المفاعلة تكون فى الاكثر من اثنين وانما جاز ذلك لانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبا منه

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكَا بِوَكْرٍ فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ ٱلرِّيحِ نَصَّا وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ

نصا اى نصبا اعناقهما قال الشاعر يصف ظبية وولدها تكرو به فى كل هاجرة عَوْهَجٍ رمل والضال والسلما اذا أحسّتْ من نَبْأَةٍ خبرا نَصّتْ له الجيد او نَعَتْه بما

فَلا فِي اللَّيْلِ نالَتْ مَا تُرَجِّى وَلا فى الصُّبْحِ كان لَهَا بَرَاحُ ☆

وقال ابو حَبَّةَ النُّمَيْرِىّ يجوز ان يكون كنى بواحد الحَيّات ويجوز ان يكون كنى بحية تانيث حى من قولهم رجل حَىٌّ وامراة حية فحية فى هذا كعايشة وحى منه كمعمّر ويجوز ان يكون من حَبِيبت مثل عَبِيتُ فى المنطق عَيَّةً واحدة ويجوز ان يكون المرة الواحدة من حَوَيْت واصله على هذا حَوْيَةٌ فغيّرت كتلويت طَيَّةً ولو نسبت على هذا لقلت حَوَوِىّ

رَمَتْنِى وَسِتْرُ ٱللَّهِ بَيْنِى وبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الحِجَازِ رَمِيمُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر اراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انها حسناء ترميى ولا يرميها مثلى رميم اسم امراة وارتفع لانها فاعلة وقد بنى على رمتنى بسهم ونحن مقيمون باكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلى فليس كعَهْدِ الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل وعاد الفتى كالكهل ليس بقايل سوى الحق شيا واسترح العواذل كنى عن الاسلام فى منعه عن القبايح وانواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية الارام للناس رميم الارام جمع إِرَم وهو العلم وللناس موضع

فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِى رَمَيْتُها وَلاكِنَّ عَهْدِى بِالنِّضَالِ قَدِيمُ

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجرى الى القدر ولكنى قد سننت وكبرت فعهدى بمناضلة النساء قديم ☆

وقال الاخر

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَٱشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَاىَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال أتجمع علىّ حبسا وتقييدا واشتياقا ويروى اسجن وقيد بالرفع اى أتجتمع هذه الاشياء على طريق التفظيع والتهويل

وانَّ ٱمْرَأً دامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ ما قاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ ☆

وقال الاخر

رَعَاكِ ضَمانُ ٱللَّهِ يَا أُمَّ مالِكٍ وَلَلَّهُ عَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ

قوله وله عن يسقبك يحتمل وجهين احدهما هو ان يشقيك والثانى ان تكون العين مبدلة من همزة أنّ لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذى الرُّمة أعَنْ ترسّمت من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجومُ وقال المرزوقى فى تفسير هذا البيت اشار بقوله ضمان الله الى ما فى القرآن من قوله تعالى ادعونى استجبْ لكم فقال انا ادعو بان يسقيك الله ما امر مالك وقد ضمن الاجابة للداعى فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله وله بان يسقيك اغنى اى اظهر غنى واوسع قدرة وكان روايته يسقيك من السُّقيا وسكّن الياء للضرورة

يُذَكِّرُنيكِ الخَيْرُ والشَّرُّ والذى أخَافُ وأرْجُو والـذى أتَوقَّعُ

يريد انه لا ينساها فى شى من الاحوال والاوقات ۞

وقال الحَكَمُ الخُضْرى منسوب الى الخُضْر وهم من بنى مُحارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِى الدِّرْعِ رَادَةٌ وَفِى المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا اى قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون اصله من السهام القداح التى تجال بين الخصوم اذا تنازعوا ليستبد كل بما يخرج له لقسمته يقول انقسم جسم هذه المراة بين درعها وازارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرادة والرودة الناعمة واللّفّاء الكثيرة اللحم

فَوَاللّهِ لا أدْرِي أزِيدَتْ مَلاحَةً وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوانِ أمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ ۞

وقال الآخر

أرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَبِيسَ إذًا رَاعِى المَوَدَّةِ والوَصْلِ

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من صحبه من اهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا اأروح من غير ان اقضى حقها او اجدّد الإلمام بها لبيس راعى المودة والمواصلة انا فحذف مذموم بيس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أوّاب اى نعم العبد ايوب واذا جواب وجزاء وكانه حشا به الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لما سيم واللام من لبيس لام الابتداء وارتفع راعى المودة به

تُرَابٌ لأهْلِي لا وَلا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ اذًا ما قَدْ تَعَبَّدَنِي أهْلِى

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء منه مفهوم ومثله قوله غُرْبٌ

لافواه الوشاة وجَنْدَلُ وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفى بـلا الاولى حذف لمـا دل عليه الكلام فكانه قال لاهلى التراب لا عزٌّ لهـم ولا نعمة ويجوز ان يكون لا ردًّا لما عرضو عليه وهـذا كما يقال للانسـان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له اى لا افعـل ذلك ولا أُكْرِم من يسومنيه ويقال تَعبَّدَه واستعبده بمعنى واحد اى استذله وشد ما كقولـك عزَّ ما ويجوز ان يجرى شد ما مجرى نعم وبيس ۞

وقـال ابو دَهْـبَـل الجُمَحِىّ زعم بعض الناس ان الدهبل طاير ويقـال دهبـل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهَـا سِـوَى لَيْلَةٍ إِنِّى إِذًا لَصَبُورُ

ثالث الطويل والقافية متواتر

هَبُـونِـى امْرأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ ٱلذِّمَامَ كَبِيرُ

هبـونى فى معنى عُـدّونى واجعلونى وهو امر من وَهَب يَهَبُ واصـل الهبة العطية على غير عوض ثم اتُّسع فيه حتى قالو وهبنى الله فـداك اى جعلنى وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيَّرنى الله عطية فى فدايك قال عُقَيْبة الاسدى فهَبْها أُمَّةً هلكت ضياعا يزيد يسوسهم وابو يزيـد وقوله اضل بعيره فى موضع الصفة لامرءا وكـذلـك له ذمة صفة اخرى ويقال فى الشى الزايـل عن مكانه اذا فقد اضللته فان ثبت فى مكانه ولم تهتد اليه فقـد ضللته ومعنى منكم من خـاصتكم وهو يفيد معنى الوصف ايضا

وَلَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَـاحِـبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

المعنى اجرونى مجرى رجل منكم ند له بعيـر وله ذمام الصحبة ان الذمام حقُّـه كبير والرفيق اعظم حرمة فى صاحبه المتروك من ضلال بعير

عَفَـا الـلَّهُ عَنْ لَيْلَى الغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَىَّ تَجُورُ ۞

وقال الخر فى هذا الوزن

أَآخِرُ شَىْءٍ أَنْتِ فِى كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَىْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُـوبِـى

قوله فى كل هجعة العامل فيه الاخر وكذلك عند هبوبى العامل فيه اول شى يقول لا اخلو من ذكرك ساعة لانى ان نمت كان خيالك سَمِيرى وكذلك فى اليقظة

مَزِيدُكِ عِنْدِى أَنْ افيك مِنَ ٱلرَّدَى وَوُدٌّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرِ مَشُـوبِ

وفى

قوله ان اقبك فى موضع خبر المبتداء وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وود كماء المزن ❁

وقال الخز والوزن كالذى قبله

مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَايُهَا فَيَشُوقُ

يقول جارت هذه المراة علىّ فى حكم الهوى ولم تُنصِف لانى ان طلبت التدانى منها هجرتنى وان رمت التناءى منها شوّقتنى وقوله اما دنوها فهجر المعنى اما فى دنوها فتهاجر الا ترى انه قال واما نايها فيشوق كانه قال واما فى نايها فيشوق الا انه جعلها منسوبا الى دنوها ونايها

تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلَتْ وَكَأَنَّهَا لِآخَرَ مِمَّنْ لا تَوَدُّ صَدِيقُ ❁

وقال حَفْصُ العُلَيمىّ من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

أَقُولُ لِحِلْمِى لا تَزَعْنِى عَنِ الصِّبَا وَلِلشَّيْبِ لا تَذْعَرْ عَلَىَّ الغَوَانِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يَزعه اذا كفّه ومنه الحديث ما يزع السلطان اكثر مما يزع القران ولا بد للناس من وَزَعَة

طَلَبْتُ الهَوَى الغَوْرِىَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِى نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا

يريد تفننت فى الهوى فانجد بى طورا وغار بى طورا الى ان تناهيت وبلغت اقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر يريد سيرت فى نجديه سيرا كفانى ومعنى سيرت اكثرت السير وكرّرته

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِى فَلا تَدَعْ قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا

موضع كما هيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان يكون بمعنى الذى وتكون هى خبرا لمبتداء محذوف كانه قال كالذى هو هى ويجوز ان تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هى فى موضع المبتداء والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هى

وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ أُلاقِهَا قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَلاَّ تَلاقِيَا

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمنٍّ فى الا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله فى صديقه وقوله الا تلاقيا ان فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقى لنا فخبر لا محذوف والجملة فى موضع خبر ان والضمير المقدّر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل فى الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها وخبر ليت ❁

وقال ابو بكر بن عبد الرحمان الزهري

وَأمَّا نَزلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ ٱلنَّدَى أنِيقًا وبُسْتَانًا مِنَ ٱلنَّوْرِ حَالِيَا

الثاني من الطويل ك يقال طُلت الارض فهي مطلولة والانيق المعجب يقال انقنى الشي اى اعجبني ويقال حَلِي بكذا وتحلّى بكذا بمعنى والبستان فارسي معرّب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمي الالف واللام صار عندهم كالعربي قال الاعشى يَهَبُ الجِلّةَ الجَراجِرَ كالبستان تَحْنُو لِدَردَقٍ أَطْفالِ ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له بُسْت ولم تحك احد من اللغات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

أَجَدَّ لَنَا طِيبُ المَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ ٱلْأَمَانِيَا

وقال مَعْدانُ بن المُضَرَّب ٱلكِنْدي

صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطِعْ عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ود ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقاينا خالصا مما نشوبه ويفسده من شناعة عدو لها او اصغاء الى قيل ناصح يتنصح فيها ويجوز ان يكون صفا ودنا لليلى مدة صفاء ودها لنا فحميناه من قدح الاعداء فيه والاصغاء الى قول اللايمين فان قيل كيف زعمت ان المعنى ما صفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر في الثاني هو ود ليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل ايضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى ما صفا عود الضمير الى ود ليلى وتكون ليلى فاعلة لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفا ود ليلى ما صفا ود ليلى معنا والمعنى صفا ودنا لليلى ما صفا ودها لنا اى صافيناها ما دامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ود ليلى اضاف الود الى ليلى وهى الفاعلة لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ود ليلى منا ما صفا هو في نفسه ود ليلى ما صفا لم نطع بها عدوا فيكون الضمير عايدا اليها وكذلك ولم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

فلمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ

تولى يجوز ان يكون من التولي الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

وَدُدَّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ

يريد ان الناس لما راو ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافى عنها لادنى سبب اظهار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على الغدر ويتّهمنى فى الود وقد عاب النُقّاد هذا المعنى وقالو ذو الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافاة على ما يتحمل فيه وقد عاب ابن ابى عتيق على كُثَيّر قوله ولستُ براض عن خليلى بنايل قليل ولا راض له بقليل وقال هذا كلام مُكاف ولا كلام مُحبّ ✿

وقال الاخر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً وَذِكْرُكِ لا يَسْرِى إِلَىَّ كَمَا يَسْرِى

اول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل ابيتنّ ليلة سد مسدّ مفعول شعرى لان معناه علمى واقع وما يجرى مجراه والمعنى اتمنى ان اعلم هل ابقى انسا لسله من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الىّ كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز ان يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لا يسرى الىّ قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الا عن التذكر فى اليقظه

وَهَلْ يَدَعُ الواشُونَ إِفْسادَ بَيْنِنَا وَحَفْرًا لَنَا العَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِى

اى وهل ارى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المُغَوّاة اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندرى فنتّقيه ونحذره والعاثور مصيدة للبهايم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنوّن وهو حفرا واقوى ما يكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبَهُ الفعل اقوى ✿

وقال الاخر

إِنْ كانَ هَذَا مِنْكِ حَقًّا فَإِنَّنِى مُدَاوِى الذى بَيْنِى وبَيْنَكِ بِالهَجْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذى يظهر منك موافقا لما يبطن فانى ساداوى ما بينى وبينك بالتهاجر

وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ والطَّىُّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذى يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت متملّكة تبعها الولد فى الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد اباه فى الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عرقىّ خالص ✿

وقال الاخر

وَفِى لِجِيرَةِ الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر وجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوبا

فَلَا تَحْسِبِى أَنَّ الغَرِيبَ الذى نَأَى وَلَاكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ ٭

وقال الخر

بِنَفْسِى وَأَهْلِى مَنْ اِذَا عَرَّضُو لَهُ بِبَعْضِ ٱلْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

الباء فى قوله بنفسى تتعلق بفعل مضمر كانه قال افدى بنفسى او مفدى بنفسى وعشيرتى من حاله هذه التى ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحِيَل للاجوبة المُسْكِتة عما يُسْأل عنه وذلك لغرارته

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِىِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقَالُ مُرِيبُ ٭

وقال الخر

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيبًا تُرَابُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ارى كل مكان اقامت فيه هذه المراة زمنا يرد ترابها طيبا وقوله يزداد فى موضع المفعول الثانى لارى ودمنتها فعل مبنى من الدمنة اثر الدار وما سوّد بالرماد وغيره فكانّ معنى دمنتها اثّرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نُقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا للمفعول على هذا قُرّتْ به عينا فان قيل هل فى هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه فى جواز تقديم التمييز اذ كان العامل فيه فعلا وهو يُفْصَل بين هذا البيت وبين استدلو به من قول الاخر وما كان نفسا ..... طيب قلت لا دلالة فيما نحن فيه وان كان البيت الذى اوردته امكن التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان نفسى بالفراق تطيب وذلك ان طيبا لم يقدّم على العامل وهو ..... قدّم على ما صار فاعلا واذا كان كذلك لم يصحّ الاحتجاج به له لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير فاما ما دام واقعا بعد الفعل فلا مستدل به على موضع الخلاف

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو اجابها يريد لو أُجاب فيها

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابَ الفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا

اقسم جملة تغنى عن اليمين والجواب حبت الىَّ ذيابها ويكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها وجوابه ما صار جوابا لليمين ولذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله لين جيتنى لاكرْمَنّك

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوَادِي القُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

اقسامه بابيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه واللام من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر فالمعنى ان عادت هذه المراة الى موضعها من وادى القرى لم يضر غيرى البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابى عنها ويجوز ان يريد تباعدها ۞

وقال الاخر

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ والبُكَا بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وانت بداراء الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من ارض صاحبته فعلى هذا التاويل يكون والبكا فى موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكاء بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدى اليه اريجتها ويعتقد انها رسولتها فيتجدد ذكرها فيبكى شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا او موضعا واذا كان كذلك فالميعاد مبتدا وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الاخر هو الاول الا انه حذف المضاف

أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ وبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد ۞

وقال الاخر

هَلِ الحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ على الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ

الاول من الطويل والقافية متواتر

وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ يَا مَيُّ كُلَّمَا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

الاستفهام هنا بمعنى النفي كانه لامه انسان فيما يدّعيه من الحب فقال رادًّا عليه حين كذّبه في دعواه ما الحب الا تتابع الزفرات وما ذكره والعلم الجبل اى كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل ✿

وقال ابن مَيَّادَةَ واسمه الرّمّاح بن يزيد ويقال الرماح بن أَبْرَدَ بن ثوبانَ بن سُراقة بن سلمى ابن ظالم بن جَذيمة ويكنى ابا شُرَحْبيل وميادة امه نعست على راحلتها فمادت اى مالت فقيل انها لتميد فدعيت مَيّادة وكانت امة لرجل من كلب فزوّجها عبدا له يقال له نَهْبَلُ ثم اشتراها بنو ثوبانَ ووقع عليها ابوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه يابنَ الحبيثة يابنَ ظَلّة نَهْبَل هَلّا جَمَعْتَ كما زعمتَ رجالا ابيظر ميدة لم يحصى نَهْبَل امر بال . . . ة تنازل الابطالا وميّادة فعالة من ماد يميد رجل ميّاد وامراة ميادة اذا تمايل مهتزًا من سكر او نزق ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة ايضا

كَأَنَّ فُؤَادِى فِى يَدٍ ضَبَثَتْ بِـهِ مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشى ومنه ناقة ضبوث اى لا يشك في سمنها اذا ضُبث على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كانّ قلبى قبض قابض عليه لخوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مِقْضَب وقضّاب

وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْـفِـرَاقِ وَإِنَّنِى أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهْ

اظن مفعول الاول والثانى يدل عليه لان المراد في ذلك في ظنى او علمى وهو مُلْغَى ووشك الفراق سرعته ويقال اوشك ان يكون هذا اى اسرع

فَوَاللّٰهِ لَا أَدْرِى أَيَغْلِبُنِى الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ انَـا غَالِبُهْ

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كانه يظهر من جليّة امره ما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وَريعَ رَوْعُه

فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِى لَاقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ

وقال الاخر

فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللّٰهُ فِيكُمْ بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك بنى الكلام على ان عيرها والمالكين لامرها انما ضنو بهــا لانها معدومة المثل فيهم فاقبــل يستعطفهم ويدعو لهم بان يكثر الله امثالهــا فيهم حــتى يتركو المنافسة فيها

فَمَا مَسَّ جَنْبِي الأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَــــا

يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسى الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصوّرها معى فاجد رايحتها فى ثيابى وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال۞

وقال اخر

يَقُولُ العِدَى لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي العِدَى قَدَ اقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسَايِلُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وراثت وسايله والمراد بالعدى الوُشاة والمفسدون واصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال اقصر عن الشى اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصّر اذا فرّط يقول ادّعى الوشاة انى قد كففت عن ليلى و زال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادّعو باطلا ومرادهم افساد قلبها علىّ والمعنى واضح

وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيدًا أَوَايِلُهْ

هذا مثل قول القُحَيْف بن خُمَيْر لَقَدْ أَرْسَلَتْ خَرْقاء نَحْوِى رسولها لتجعلنى خَرْقاء ممن أَضَلَّتِ وخرقاء لا تزداد الا مــلاحة ولو عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نُوح وَجَلَّت وهى خرقاء صــاحبة ذى الرُمَّة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ارسلت الى القحيف أَنْ أَنْسُبْ بى فقــال انى لا انسب بالعجايز فَتَبدّتْ له وهى بنتماية وعشرين سنة فاخذت بمجامع قلبه ورااهــا احسن الناس فقــال هذا الشعر۞

وقال اخر

وَقَفْتُ لِــلَيْلَى بِالْمَــلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَــةٍ فَــانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَــعُ

ثانى الطويل

وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ وَمَا النَّــاسُ إِلَّا آلِــفٌ وَمُــوَدِّعُ

ودّعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودّع يريد ان الناس من آلف لــهـــا لكونه مسافرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها وانا على خلافهم كلهم لانى ملازمهــا فى كل حــال وقد كشف عن هذا الغرض بما بيّنه فى قوله

كَأَنَّ زِمَامًا فِى الفُؤَادِ مُعَلَّقًا تَقُودُ بِهِ حَيْثُ ٱسْتَمَرَّتْ وَأَتْبَعُ

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله وتبعت وموضع يسمّى التجنيس الناقص ✿

وقال وَرْدٌ الجعدى

خَلِيلَىَّ عُوجَا بَارَكَ ٱللَّهُ فِيكُمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا

الاول من الطويل والقافية متواتر

وَقُولَا لَهَا لَيْسَ ٱلضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَاكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدَا

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه واجاره غيره قال ابو رياش اخبرنى ابن دريد باسناد له قال قال المامون ذات يوم للمغنين أيّكم يعرف هذه الابيات تخيرتُ من نَعْمانَ عُودَ أَراكةٍ لهند فمن هذا يبلّغه هِنْدا فلم يعرفها منهم احد ثم انصرف بعضهم وسال عن البيت فقال له بعض الادباء انا اعرفه وانشده الابيات وهى ثمانية فلما رجع غنّى بها فأُعجب بها المامون وخلع عليه ✿

وقال الاخر قال ابو رياش هى مولّدة

وَمَا فِى الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ ٱلْهَوَى حُلْوَ الْمَذَاقِ

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه فى قوله ما فى الخلق اشقى من محب

تَرَاهُ بَاكِيًا فِى كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِٱشْتِيَاقِ

فَيَبْكِى إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِى إِنْ دَنَوْا خَوْفَ ٱلْفِرَاقِ

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة الا ترى انه عطف عليه او لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ ٱلتَّنَائِى وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِى ✿

وقال ابن الطَّثْرِيَّة قال ابو رياش واسمه يزيد بن المنتشر احد بنى عمر بن سَلَمَة بن قُشَيْر والطثرية امه من حى من قُضاعَة يقال لهم طَثْر

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذى يدار به الشى يقال لُثْتُ العمامة

على راسى ثُوِيًّا ومنه قوله كانو مَلاوِيثَ فاحتاج الصديق لهم اى كانو الذين يدار بهم ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا الحجز وشبّهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها واكتنازه والبتيل الهضيم الدقيق واصل البتل القطع ومنه وتَبَتَّلْ اليه تبتيلا

تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِى الأَرَاكِ مَقِيلُ

يقال تَقَيَّظَ بالمكان اذا اقام فيه قَيْظَه واصل تقيظ تتقيّظ فحذف احدى التاءين

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكِ وَكَلاَّ لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

قوله اليس يقرر به فى الواجب الثابت وكذلك الم والا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفى ونفى النفى ايجاب فاذا قال القايل الم أُحْسِنْ اليك يجب ان يكون قد احسن فتقريره به فيما وقع وثبت وفى القران الَسْتُ بِرَبِّكُمْ فكانه قال مُدِلاًّ بما يقاسيه فيها ويَتَحمله من اجلها اليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لى ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف رَدْع ونَفْى لا قليلَ منك ومثله قول الاخر هل الى نَظْرة اليك سبيل فيروَّى الظَمَا ويُشْفَى الغَليل انَّ ما منك قَلَّ يكثر عندى وكثيرٌ ممن تُحِبّ القَليلُ فقوله القليل مبتداء وكثير ممن تحب خبره

فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ ٱلَّتِى لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخِلاَّءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ

ويروى لم نُطلِعْ به عَدُوًّا وعَذولا

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِى غُرْبَةَ ٱلنَّوَى وَخَوْفَ ٱلْعِدَى فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ

اى اما عندك مقام لى فيه اليك سبيل اشتكى غربة النوى وخوف العدى فالمنادى له من قوله يا خُلَّةَ النفس قوله اما من مقام اشتكى

فَدَيْتُكِ أَعْدَاءِى كَثِيرٌ وَشُقَّتِى بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِى لَدَيْكِ قَلِيلُ

الشقة بُعْد مسير ارض الى ارض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمونث والمذكّر على حالة واحدة حملا على النسب او على فعول

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلاَّتِى فَكَيْفَ أَقُولُ

يريد كيف اقول ما اقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد باقول اتكلم فيستغنى عن المفعول كقول الاخر بحاجة نفس لم تَقُلْ فى جوابها فَتُبْلِغَ عُذْرًا والمقالةُ تُعْذِرُ اى لم تتكلم فى جوابها

فَما كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حاجَةٌ ولا كُلَّ يَوْمٍ لي اليكِ رَسُولُ

صَحَايِفُ عِنْدِى للعِتَابِ طَوَيْتُها سَتُنْشَرُ يَوْمًا والعِتابُ طَوِيلُ

فَلا تَحْمِلِي ذَنْبِي وانتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الحِسابِ ثَقِيلُ

وقال ابو رياش وكان يزيد موضّعا وكان من اشجع الناس واجملهم فغدا عليه اخوه ثَوْرٌ فحلق لمته فانشا يقول اقول لثور وهو يحلق لمتى بعقفاء مردود عليها نصابها ترفّق بها يا ثور ليس ثوابُها بهذا ولكن عند ربى ثوابها الا ربما يا ثورُ غلّل بينها انامل رَخْصاتٌ جديدٌ خضابُها فراح بها ثور ترِفّ كانها سلاسل درْعٍ حُسْنُها وانسكابها ورحتُ براسى كالصُّخَيْرة أَشْرَفَتْ عليها عُقابٌ ثم طارت عقابها وقال ايضا حين غزتهم الحرورِيّةُ وقاتل ذلك اليوم فاحسن القتال فقُطعتْ يده فانشا يقول ولو ترانى واخى عُطارِدَا نذود من حَنيفةَ المَذاوِدَا نَذود منها سَرَعانا واردا مثل الدبا تَتْبَعُ المَوارِدا الا فتى يَسْقِى شرابا باردا انْشُدُ كَفًّا قُطعتْ وساعدا انشدها ولا ارانى واجدا ابلغْ ابا لَطيفةَ المُعانِدا المُطْعمَ السَّتّةَ مُدًّا واحدا يعنى ابا لطيفة العقيلى وكان سيد بنى عقيل ذلك اليوم وهو سَوادة بن كلاب بن حَنيفة بن قُرّة ابن هُبَيْرة بن عامر بن سلمة الخَيْر بن قُشَيْر فلامته امراته ونظر الى رجل من اصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يجحف زُبْدا بتمر فقال فما يستوى الجحفان جحف بزبدة وجحف حَرورِىّ بابيض صارم فمات فرثته اخته زينب بقولها ارى الأَثْلَ من بطن العَقيق مُجاوِرِى وقد مرّ ذكره ✿

وقال اخر

أَبَعْدَ الذى قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِى عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتِنِى السَّمَّ مُنْقَعَا

يعنى ما لج به من هواها وسم ناقع ومُنْقَع ثابت ويقول الرجل للرجل لأُنْقِعَنّ لك الشر اى لاديمنه ويقال ايضا موت ناقع يعنى الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِى عَلَيَّ ولم أَكُنْ لِأُرْجِعَ مَنْ يَبْغِى عَلَيْكِ مُشَفَّعَا

فَقالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوابِنَا بَلَ أنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعَا

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضَرَعٌ وضارع وقوم ضَرَعٌ ويقال خَدُّه ضارع وجنبه ضارع

فَقُلْتُ لَها ما كُنْتُ أَوَّلَ ذِى هَوًى تَحَمَّلَ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

الفادح المُثْقِل يقال دين فادح وقد فدحه غُرْم ✿

وقال الاخر وهو ابو الاسود الدؤلي

أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ

كَثَوْبِ اليَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي العَيْنِ وَالْيَدِ

الثاني من الطويل والقافية متدارك التفنيد التوبيخ ويروى كسَحْق اليماني والسحق الخلق من الثياب الذى قد انسحق وانجرد واضافه الى اليماني اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليماني البُرْد ولك ان تجعله التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ما شئت فى العين واليد يقول هى فى النساء كخلق البرد اليماني فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زايدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمر ومختبرها وقوله ما شئت يريد ما شئته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله فى العين يريد فى النَظر وفى اليد يريد عند اللمس ۞

وقال الاخر

هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الغَمْرِ إِنَّنِي على هَجْرِ أَيَّامِي بِذِي الغَمْرِ نَادِمُ

وَإِنِّي وذاكَ الهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهْيَ رَايِمُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله وانى وذاك الهجر يقتضى كلامه ان يكون التشبيه متناولا له ولهجره قيل يجوز ان يريد انى مع ذلك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها اى مقرونان وان النساء واعجازها اى مقرونان لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون اراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببها والمراد تلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ما ذكرته والعازبة البعيدة والعارب ايضا الكلأ البعيد المطلب ۞

وقال الاخر

ما أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا سُلُوًّا ولا طُولُ ٱجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا

الثاني من الطويل كف ارتفع طول اجتماع بفعل مضمر كانه قال ولا احدث طول اجتماع تقاليا اى تباغضا

خَلِيلَيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِنْ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ اِذَا كان بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لا اِخَالُ التَّلَاقِيَا

كَأَنْ مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كانه قال كانّ الامر والشان لم يكن بَيْن اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامّة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثانى محذوف كانه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدّم ذكره فهو فى حكم الملفوظ به ❊

وقال جميل وحارب الفخذ الذى منهم بُثَيْنَة

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَٱسْتَقَلَّ فَرِيقُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله اهلانا اراد شعبيهما وقال الخليل اهل الرجل اخصّ الناس به واهل المنزل سكانه واهل الاسلام من يدين به وبثين نداء مفرد مرخّم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما اجمله فى تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم واقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ باخَ مِيسَمِي وَلَاكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيقُ

اى لو كنت ضعيفا لكان ميسمى قد باخ اى زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بَوْخا وبُووخا اذا خمدت

كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يا بُثَيْنَ لَو انّها تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

الغمى الخصلة المظلمة ولكن ان تروى تكشف على ان يكون البناء للماضى وجواب لو فى قوله كانْ لم نحارب والواو من وانت واو الحال وذكّر صديق لانّ المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال اِذِ الناسُ ناسٌ والزمان بغرّة واذ ام عمّار صديقٌ مساعف ❊

وقال الخر

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ

الثالث من الطويل جعل حيث اسما واضاف فوق اليه وحيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقبَلُ كان التامّة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشز اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله ايام الفراق مفارقى يسمى التجنيس الناقص وفرق الراس ومفرقه واحد

وَقَدْ لانَ أَيَّامُ اللِوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالمالُ غامِرٌ لَدَيْكَ وَضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ

الغامر الكثير والضاحى ما برز للشمس وكنين اى مستور

فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذُلُونِي وَٱنْظُرُوا إِلَى ٱلنَّازِعِ ٱلْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

النازع الذى يحن الى وطنه والمقصور المحبوس شبّه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرّق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه ✿

وقال ابو دَهْبَل الجُمَحىّ

أَقُولُ وَٱلرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى ٱلْقَوْمَ كَأْسَ ٱلنَّعْسَةِ ٱلسَّهَرُ

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قد مالت عمايمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كانهم سقاهم السهر كووس النعاس فسكرو

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكِ هٰذَا ٱلشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ

قوله با ليت انى باثوابى فى موضع المفعول لاقول والمعنى انى اقول على معاناة هذه الاحوال بُودّى انى مستعبَدٌ لاهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بكسوتى وزادى وراحلتى لا اكلّفهم موونة وقوله يا ليت المنادى محذوف كانه قال يا قوم ليت

إِنْ كَانَ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكِ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ ٱلْقَدَرُ

جواب الشرط فى قوله ما انصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا فى موضع صفة لقدرا

جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمْىَ ٱلْقُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرُ

يعنى ان فعلها مباين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ما له وتر يريد سهما لا ينزّبه الوتر على القسى والمراد به العين وقال ابو محمد الاعرابى ليس قوله يا ليت انى باثوابى لابى دهبل انما وقع فى ديوانه مع ثلثة ابيات اخر والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجى وهذ البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التى تتقدمه وهى يا احسن الناس الا ان نايلها قِدْمًا لمَنْ يرتجى معروفها عَسِرٌ وانما دَلُّها سِحْرٌ تَصيد به وانما قلبُها للمُشْتَكى حَجَرٌ هلْ تذكرين ولما انس عَهْدَكُمُ وقد يدوم لعهد الخُلّة الذِكَرُ قَوْلى ورَكْبُك قد مالت عَمايمُهم وقد سقاهم بكاس النومة السَفَرُ يا ليت انى باثوابى البيت ✿

وقال تَوْبَةُ بن الحُمَيِّر

يَقُولُ أُنَاسٌ لا يَضِيرُكَ نـــأيُهَا بَلَى كُلُّ ما شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَــا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال ضـاره يضيره وضره يضره بمعنـى وشف النفوس اى اذاها واذابها

أَلَيْسَ يَضِيرُ العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البُكَا وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَــا ۞

وقال ابن ابى دُبَاكِلٍ الخُزَاعى دباكل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

يَطُولُ اليَوْمُ لا أَلْقَـاكِ فِيـهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِـى فِيـهِ قَصِيرُ

الاول من الوافر والقافية متواتر

وَقَالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَـاحِبِـىَّ فَمَنْ يَضِيرُ

ويروى فلمَنْ يضير ويروى فقلت لصاحبى فمتى يضير۞

وقال عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسْعود

شَقَقْتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ هَوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الفُطُورُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع فى الشى وقوله فليم يحتمل وجهين احدهما وهو الاشبه ان يريد لُئِم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكانه جعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ وسكّنهـا وحوّل ضمّة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سِيل فى معنى سُئِل والآخر ان يكون ليم من اللوم اى لما عوتب كتم ما به فالتام فطوره وذر الشى اذا فرّقه وذر الحب فى الارض فالتام الفطور اى الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطّر الوَرَق

تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي يَسِيرُ

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصّل والمذهب سهل تغلغل

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ۞

وقال ابن مَيَّادَةَ

وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك انجزم انس بما وما موضعه نصب على المفعول من انس والمعنى انْ أَنْسَ شيا من الاشياء لا انْسَ قولها فلا انس انجزم على انه جواب الشرط وقوله مل اشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذّر اتيانه بالمتقاربيْن وقوله يذرين اراد يُسْقطن حشو المكاحل اراد انها كحلاء فكانّ الدمع حين ذرف صحبه الكحل

تَمَتَّعْ بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نَصْب على انه مفعول من قولها اى لا انسى قولها تمتع بيومك ✿

وقال الاخر

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف المراة باشراق اللون ومعنى الانسة ذات أُنْس لان الحديث يونس ولا يانس فهو كقولهم هَمٌّ ناصبٌ والمراد مُنْصِب وشبّهها بقمر تَوسّط السماء فى جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغَمام فى ليلة مطيرة كان اضوأ واحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو بَرَد او بَرْد ويكون من باب اَشْملنا اذا دخلنا فى الشمال واشتينا اذا دخلنا فى الشتاء ويقال بُردت الارض اذا مُطرت البرَد وهى مبرودة وابردْنا اى دخلنا فى البَرَد او فى البَرْد وكذلك قولك شُملْنا اى اصابتنا ريح الشمال واشملنا دخلنا فى الشمال وقال الخليل يقال ابرد القوم اذا صاروا فى وقت القُر فى اخر النهار والابردان طرفا النهار

مَوْسُومَةٌ بِالحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ

يريد انه جعل سيماها الحسن فهى ممسوحة به موسومة واصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد اى من يراها من النساء يحسدها لان الحسان مَعْلَم للحُسّد وهذا كما يقال ان الحَسَد يتبع النِعَم

خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ بِحِمَى الحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ

وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإِثْمِدِ

المدامع مسايل الدمع من القبايل فى الراس وترقرق اى ترقّق والرقراق الدمع الذى يترقرق فى العين ولا يسيل ✿

وقال الاخر

صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الجِوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر وصفها بانها دُرّيّة اللون وان فيها مَشابهَ مِن بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيايها فكانّ بها نكس سقم لما الفته من الكسل قال الخليل الرَدْع والرُداع النُكس ورجل مردّع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى بَيْضاء ضَحْوَتها وصَفْراء العَشيّة كالعَرارة فجعل لها لونين بياضا فى اول النهار وصفرة فى الاخرة حتى لونها لون العرار وانما يريد انها تقيل فيمتدّ النوم بها الى الاخر النهار والقايم من النوم ابدا يكون متغيّر اللون ومثل قوله تَرَكَ الحَيَاء بها رُداعَ سقيم قول الاخر كانّ لها فى الارض نِسْياً تَقُصُّه على أَمّها وَإِنْ تُكلّمك تَبْلت

مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِى الهَوَى جُرَعَ الأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ ومُقْلَةِ رِيمِ

يريد انها من النساء اللاتى تسقى الشُبّانَ وارباب الهوى جُرَعَ الاسى يريد انها تَفْتنُهم بمحاسنها ثم لا تُنيلهم شيا ويقال احذَيْنه اذا اعطينه شيا وهى الحُذْيا والحِذْوة وقوله بدلال غانية تعلّقُ الباء منه بمحذيات

وَقَصِيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ

يعنى انها لا تُمَلّ فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يودّ ان يدوم مجلسها له وان فقد اقاربه والباء فى قوله بفقد حميم تفيد معنى العِوَض فهو كما يقال هذا لك بكذا اى عوضا منه ✿

وقال الاخر

وَنَارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدُ

الثانى من الطويل شبه النار فى حمرتها وتصعدها بسحر العود وهو الرِئة وما يتعلق بالحلقوم ويقال لمن نزت به البِطْنة لنتفخ سحره كما يقال عدا طَوْرَه واكثر ما يقال ذلك لمن جبن عن الشى والعود الجمل المسنّ وقد عوّد اى شيّب والجمع العِوَدة وفى لغة العِيَدة ويستعمل العود فى السودد القديم والطريق العادى والصوارد البوارد وهى من صفات الـ . . . . .

أَصُدُّ بِأَيْدِى العِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وقَلْبِى إِلَيْهَا بِالمَوَدَّةِ قَاصِدُ

اصد بايدى العيس جواب رب ✿

وقال الحسين بن مُطَيْر

وَكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ أَنْ تَرِدَ البُكَا فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

الثانى من الطويل يقول كنت امنع العين من البكا وقد غلبها البكا فقد وردت المورد الذى كنت أُحلّيها عنه

خَلِيلَيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ انَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا

الرواية الجيدة ما بالعيش عتب والمراد انه لا معتب على العيش لان صفاءه بان يتّصل له ايام كايام الحمى فلو وجدنا من يُعيد امثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدّره

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا

الجوى داء فى الجوف

هَلِ ٱللّٰهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمِ ٱللّٰهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها او يعيد لنا تسهيل امثالها ان ضاق عفوه عنها ٭

وقال سَوَّارُ بن الْمُضَرَّب

يا أَيُّهَا القَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله او يحدثن زاد النون الخفيفة فى المعطوف من غير ان حصل فى المعطوف عليه وهو ينهاك وساغ ذلك لانهم الفو زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكانه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد فى الثانية لتوهّم مثله فى الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف فى بيت امرى القيس فظلّ طُهاةُ اللحم من بيْن مُنْضِجٍ صَفيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ قوله او قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لنيّته حذفَ التنوين وجعل الاضافة بدلا منه فى منضج

إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانَا

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال كانه قال كاتما له

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا

يريد رب حاجة عرضت لها واظهرتها وفى الناس خلافها لانى جعلت المُظْهَرَ فى التوصل به الى

المضمر كعنوان الكتاب الذى يظهر وما ينطوى عليه الكتاب مستور وعنوان فُعْوَال من عَنَّ لى الشى اذا اعترض ويجوز أن يكون فعلانا من عناه كذا

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لا حَيَاءَ لَهُ وَلا امانَةَ وَسْطَ القَوْمِ عُرْيَانَا ۞

وقال الاخر

أَهَابُكِ إِجْلَالاً وما بكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَاكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

الثانى من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال فيقول احتشمك بظهر الغيب واخافك ليس لاقتدارك علىّ ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلى ممن تحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمراة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفايدة فى تعليق الخبر به

وَمَا هَجَرَتْكِ النَّفْسُ انكِ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَاكِنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُهَا ۞

وقال ابن الدُمَيْنَة

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي المِيَاهِ تَطِيبُ

الثالث من الطويل يثيب اى يجعل لى ثوابا ويجوز ان يكون من قولهم بير لها ثاب اذا كان ماوها ينقطع احيانا ثم يعود فيكون اثاب بمعنى صار لها ثايب كانّ الوادى كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يثوب خيره ويجوز ان يكون ذكر الوادى كالكناية عنها

أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي لَمُشْتَهَرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

اى انى مشتهر بحب هذه المراة فى الواديين غريب لا يساعدنى احد على طلابها وان أُريد بى سوء من اجلها لم اجد ناصرا

أَحَقًّا عِبَادَ اللّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

احقا فى موضع الظرف كانه قال افى حق وموضع ان بما بعده موضع المبتداء واحقا فى موضع الخبر

وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ

فردا انتصب على الحال والعامل ما دلّ عليه ولا زايرا من الفعل والا قيل فى موضع الحال اى لا ازور الا مقولا ذلك فيه وموضع انت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

وَهَلْ رِيبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى اى لا ريبة فى حنين احد المتالفين الى الاخر

وَإِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

لَكِ اللّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتِنِي وَمُثِيبُ

لك الله يجوز ان يكون دعاءا لها والمعنى احسان الله لك كما يقال اعطاك الله ويجوز ان يكون قسما وجوابه انى واصل فكانه دعا لها او اقسم لها بانه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقايها على المصافاة

وَآخِذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْواً وَإِنَّنِي لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ

الشعاع المنتشر وكذلك الشَّعُّ والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا اى متفرقين

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

مثله قول الاخر وانّى لاستحيى فُطَيْمة طاويًا خميصًا واستحيى فُطَيْمة طاعمًا وانى لاستحييك والخَرْقُ بيننا مخافة ان تلقى اخا لى لايما ۞

وقال الاخر

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي

الاول من الطويل والقافية متواتر الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون وموضع وحدى نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايحاد يقول ارتحل اصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نالنى وفى الناس حاجات وقد اوحدت نفسى بحاجة لها ايحادا

أُحِبُّكُمُ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ فَوَا كَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي

ويروى من ذا يحبكم وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض بان يجعل لها محبًا حتى صار

تحزن له وتشنع من هذا القول الآخر أهيم بدعد ما حييت فان امت فوا كبدى من يهيم بها بعدى وقد قيل في هذا ايضا انه لو قال فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى لكان صوابا

وقال ابو حية النميرى اعرابى فصيح وكانت به لوثة وجبن شديد وكان له سيف يسميه لعاب المنية ونزل على اصدقاء له بالبصرة فلما كان في الليل سمع حس كلب معه في البيت فانتضى سيفه وكان المغرفة اقطع منه ولف كساءه على يده ثم قال ايها المغترّ بنا بيس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر كثير وسيف صقيل لعاب المنية ذو سمعت به مسهورة ضريبته لا تخاف نبوته وان تعوت قيسنا ملأنها عليك خيلا ورجلا اخرج ويلك بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَؤُومُ ٱلضُّحَى فِى مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اناة اصله ونـاة لانه من الونىّ الفتور والكسل والـواو المفتوحة لم تبدل فيها الهمزة الا في احرف قليلة وهى اناة في صفة المراة واحـد صفة واسما للعدد وما جاء في الحديث من قولهم اىّ مال أُتِيتْ زكاته فقد ذهبت أَبَلَتُه يريد وَبالَه والابلة في الطعام اصله الوبلة ويقال أَجِمْتُ أُجوما ووَجِمتُ وجوما وقد يجوز ان يكون اناة من التانّى في الامر التمكّث فيه ووصفها برقاد الضحى لانها مكْفيّة ذات خدم ويسار والماتم نساء يجتمعن في خير وشر

فَجَاءَ كَخُوطِ البَانِ لا مُتَتَابِعٌ وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِى وَقَارٍ وَمِيسَمِ

الخوط الغصن وجمعه خيطان وشبّه به الشابّ النـاعم ثم حذف التشبيه ووصفو التامّ الخلق المفتبّل بالخوط والمتتابع الذى يتهافت على امر ليس بالحميد والمبسم الحسن والوسامة وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتابع ارتفع لانه خبر مبتداء محذوف كانه قال لا هو متتابع ولكن استدراك بعد نفى اى جاء غير متتابع ولكن بهذه السيما

فَقُلْنَ لَهَا سِرًّا فَدَيْنَنَاكِ لا يَرُحْ صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِى

المّمى اى قاربى واظهر التضعيف في الممى لاقامة الوزن وليس هذا الموضع موضع اظهـار وذلك انهم يقولون في الموقوف والمجزوم أَلِمّ يا رجل ولم تلمّ فيجوز الوجهان الادغـام وتركه فاذا لحقت الالف للتثنية او الواو للجمع او الياء للتانيث تحرك الحرف الذى هو اخر الفعل حركة لازمة فلم يجز اظهار التضعيف فالذين قالوا الممْ يقولون في التثنية المّا وفى الجمع المّو وفى التانيث المّـى ولا يجسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز ان يكون مصدرا في موضع الامر كانه قال ساريه مسارّة فوقع السر موقع المسارّة ويكون على هذا قوله لا يرح جواب الامر الذى دل عليه سرّا ويجوز ان يكون سرا مصدرا في موضع الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى في

لفظ للرجل والمراة في المهنيّة كما تقول لا اريتك هنا والمعنى لا تكن هنا فاراك والمراد لا تدعيه بروحها

فَأَلْقَتْ قِناعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وِمِعْصَمِ

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكانّ القناع دونه الشمس

وَقَالَتْ فَلَمَّا افْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ

السحر اخراج الشي في احسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرايق المعاجب هو السحر الحلال ويقال سحرت العصة اذا طلبتها بالذهب ويروى قلن له انعَم على القلب اى احزَنْ وتوجَّدْ من العشق ويجوز ان يكون معنى انعم هرا اى قد صدتاك واستعبدناك وافرغت اى صبّت السحر في عيني الرجل وفواده وسحرت عينه لانه راها فوق ما هي عليه من الحسن وقوله وقالت اصل القول واقع على اللفظ فيجوز ان يكون قالت في هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا اى تكلم وتكلمنا قال الشاعر اياخذنا بمظلمة سعيدٌ وقد قلنا لشاعرهم وقالا وقد تاول بعضهم ان قالت هنا بمعنى اومأتْ او تهيات لامر تريده ويكون قال للحايط فمال

فَوُدَّ بِجَدْعِ الأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تُنَادَوْا وَقَالُوا فِي المُنَاخِ لَهُ نَمِ

الباء في بجدع الانف هو الذى يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك اى عوض من ذاك وقوله تنادو يجوز ان يكون معناه تجمعوا من الندىّ وهو المجلس ويجوز ان يكون من النداء يريد تداعو وقالو له ذلك ✿

وقال الخر

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ الى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

الثانى من الطويل يقول كانى من فرط الصبابة انظر الى الدار من وراء زجاجة فلا انبين الاثار

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ

الطور التارة يقال الناس اطوار اى على احوال شتّى وقوله تحسران يجوز ان يكون من قولهم حَسَرَ البحر اذا نصب الماء عن ساحله ويجوز ان يكون من حسرت القناع ويكون على هذا مفعوله محذوفا والاول احسن ✿

وقال الخر

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَا سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّلا

الثاني من الطويل الخرقاء التى لا رفق لها فى الاعمال ولا صنعة والشنة اراد بها هنا السيئة الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامراة لا تحسن عملا من خرز وغيره يقول ما دلوان هذه صفتهما

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكِ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلَا

اى باشد اضاعة الماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار لحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف الزوايد وعلى طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان مما زاد على الثلاثى خاصة ✿

وقال ابو الشيص الخُزاعى يقال لحمل النخلة اذا لم يكن له نوى شيص وذلك ردى مذموم قال والنخل ينبت فيه التمر والشيص ابو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله ابن رَزين وكنيته ابو جعفر وهو ابن عم دِعْبل بن على بن رزين الشاعر وكانا فى زمن الرشيد وعمى فى اخر ايامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان وكان لابى الشيص تُبّع ولمسلم اثمان

وَقَفَ الهَوَى بى حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلا مُتَقَدَّمُ

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتداء وهو انت محذوف كانه قال حيث انت واقعة لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجته الى جملتين والمتاخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتاخر فهما مصدران

أَجِدُ المَلَامَةَ فى هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِى اللُّوَّمُ

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثله واسال عنها الركْبَ عَهْدُهم عهدى يريد انه يستلذّ ذكرها

أَشْبَهْتِ أَعْدَاءى فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّى مِنْكِ حَظِّى مِنْهُمُ

اى واشبهت فى معاملتى اعداءى اخذا فيما اكرهه وذهابا عما احبه لان حظى منك فيما اروم بماثل حظى من اعداءى فيما اسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

وَأَهَنْتِنِى فَأَهَنْتُ نَفْسِى صَاغِرًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانبة للخلاف عليك وقوله ممن اكرم العائد الى الموصول محذوف وصاغرا ينتصب على الحال ✿

وقال الآخر

وَلا غَرْوَ الَّا مَا يُخَبِّرُ سالِمٌ بِأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذْرُو نَمِي

الثانى من الطويل والقافية متدارك لا غرو اى لا عجب وخبر لا محذوف كأنه قال لا غرو فى الدنيا او موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لا غرو وانما قال بنى استاهها لانه يريد انهم مخرّوون لا مولودون والمراد به السُقاط الذين لا عقول لهم نذرو نمى اى قالو انهم ان راوونى فتلونى بتعجب من ذلك

وَمَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يا سَرْحَةُ أَسْلَمِي

جعل السرحة وهى شجرة كناية عن امراة فيهم وقوله سوى اننى موضعه من الاعراب استثناء خارج ويا سرحة اذا ضممته فالضمة الاصل فى استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم فى مناداة ما فى اخره هاء التانيث واذا ارادو ترخيمه اتموه ونووْ الترخيم فجعلو حركته حركة المرخّم منه وهى الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها فى الصيف وقال الفراء كل شجرة لا شوك فيها فهى سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هَرْمَةَ وكنى بها عن امراة سَقَى السَرْحَةَ المِحْلالَ دون سُوَيْقَة تجاه الثُرَيّا مُرْتَعنًا هَطولَهَا وقد تُسمّى المراة بسرحة وكانّ هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمى علم اهل المراة انه يريد صاحبتهم فغضبو لذلك

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلْثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

نعم وان كان حرفا فى الاصل يوجب به ويجاب فى الاستفهام المحض فقد يُتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كانه قال أُحَيِّي ثلث تحيات وان لم ترجعى الجواب الىّ ۞

وقال خُلَيْد مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ

الاول من الوافر والقافية متواتر اضاف نعمان الى الاراك لكثرتها بها وجواب اليمين قوله

لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ

أَطَعْتِ الْآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ

ويروى أمَرْتِ الآمريك ويروى أَرَيْتِ الآمريك اصله ارايت فحذف منه الهمزة

يَرَى ونرى وترى

فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوِعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكَ فَاعْصِى مَنْ عَصَاكَ

كان الواجب ان يقول عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبيّن فيه ما يشنّع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه ✿

وقال ابو القَمْقام الأَسَدىّ قال ابو الفتح القمقام السيد وهو فى الاصل البحر لانه مجتمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال قمقم الله عصبه اى جمعه وقبّضه وقالو بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج من خَرَّ فى قمقامنا تَقَمْقَما شبّه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال ايضا وقُمْقُمَانُ عَدَدٍ قُمْقُمِّ والقمقام صغار القردان الواحدة قمقامة سمى بذلك لاجتماع جسمه وانضمام اجزائه بعضها الى بعض وقال ابو العلاء يقال رجل قمقام اى سيد كثير العطاء ويقال للبحر قمقام لكثرة مايه وقالو فى ضده رجل قمقام اى دنى يرضى بالماكل الخبيثة كانه اخذ من قولهم قمقمت ما على المايدة اذا تتبعت ما يبقى عليها قال البعيث اشاركْتَنى فى تَغْلب قد اكلتُه فلم يبق الا جلده واكارِعُهْ فدونك خُصْيَيْهِ وما ضَمّت استُه فانك قمقام خبيث مراتِعُهْ ويقال للقراد قبل ان يعظم قمقام

إِقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالو هو موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة او جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل يقطر منه الماء

سَقْيًا لِظِلِّكَ بِالعَشِيِّ وبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَايِكَ والمِيَاهُ حَمِيمُ

كان الواجب ان يقول سقيا لظلك بالغداة والفىء بالعشى الا ترى قول الاخر فلا الظل من بَرْد الضحى نستطيعه ولا الفىء من برد العشى نذوق الا انه سمى الفىء ظلا لتشابههما فى منظر العين وقوله والمياه حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَايِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ ما حَيِيتُ لَئِيمُ

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قَلْت وهو حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر وعنى باللييم اهل الماء لانهم اعداوه اذ فرّقو بينه وبين محبوبه الذى كان ينزل على هذا الماء ✿

وقال ابن الدُّمَيْنَة

وَأَنْتِ التى كَلَّفْتِنِى دَلَجَ السُّرَى وَجُونُ القَطَا بالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج في بعض الليل ويقال سار دُلجة اى ساعة من اول الليل فلذلك اضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جُونِيّ وهذا كما يقال عَرَبِيّ وعُرْب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده في اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما اشبهها وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا الصق صدره بالارض ويستعمل في السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم و الجلهة ما استقبلك من الوادى

وَأَنْتِ الَّتِى قَطَّعْتِ قَلْبِى حَزَازَةً وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ

قرفت اى قشرت ولم يكن قد برا

وَأَنْتِ الَّتِى أَحْفَظْتِ قَوْمِى فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَانِى الصُّدُودِ كَظِيمُ

اى ممتلئ الجوف من الغضب احفظت اى اغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرّته اذا ابتلعها والكَظَم مخرج النَفَس ويقال للمحزون انه لمكظوم والكظيم في البيت بمعنى المكظوم ✿

فاجابته أُمامةُ على وزنها ورويّها

وَأَنْتَ الَّذِى أَخْلَفْتَنِى ما وَعَدْتَنِى وَأَشْمَتَّ بِى مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِى لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِى مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ ✿

وقال المَعْلُوطُ بن بَدَلٍ السَّعْدِىّ المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته في عُرْض خده اعلطه عَلْطًا فاما نفس السمة فهى العِلاط

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَوِّ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ عُيُونَا

الثاني من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حَزْمِ سُوَيْقَة والظعينة المراة لانها تظعن اذا ظعن زوجها اى تشخص وقيل الظعينة للجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ من الارض

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى مَا ذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا

اى اخذنها باطراف البنان مخافة الرقباء واصل غيض قلّل ويقال هذا من ذاك غَيْض من فَيْض اى قليل من كثير واخذ ذو الرمّة هذا المعنى فقال ولما تلاقَيْنا جرت من عيونها دُموعٌ وَزَعْنا ماءها بالاصابع ونلنا سِقاطا من حديث كانه جنى النَّحل ممزوجا بماء الوقايع ولك ان تجعل ما ذا بمنزلة اسم واحد فينتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمنزلة الذى ويكون ضميره العايد من الصلة محذوفا كانه قال لقيته ولقيناه

بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الهَوَى وَحَبِيبُنَا

يساعفنا الغيور بداره اى يقاربنا بمحله والاسعاف قضاء الحاجة وادناؤها قال النمرى رواينا الغيور بداره وقد ذكر لى انه يروى العُيونُ بدارة وفُسّر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا ممتنعا ورد عليه هذه الرواية ابو محمد الاعرابى ۞

وقال جميل

وَمَا ذَا عَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُو سِوَى أَنْ يَقُولُو انَّنِى لَكِ عاشِقُ

الثانى من الطويل ما ذا فى موضع المبتداء كانه قال اى حديث عسى الواشون ان يتحدثو به سوى قولهم اننى لك محبّ فهو كقولك اى ضرب عَسَى زَيْدٌ ان يضربه وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر اذا ابتدى بهما ولا يجوز ان ينتصب بيتحدثو لانه فى صلة ان فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز ان يكون ذا منه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب ان يقع صلة له وكذلك اخوات عسى الا ترى ان الاستفهام والنفى واخواتهما لا يقعن صلات اذا كانت الصلات انما تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على اكثر من ان يقولو اننى لك عاشق ثم اوجب بنعم فقال

نَعَمْ صَدَقَ الوَاشُونَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَىَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلَايِقُ ۞

وقال الاخر قال ابو رياش هو لابن الدُّمَيْنَة

وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَىَّ بِتُّ كَأَنَّنِى بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِى عَلَقٌ بِقَلْبِى مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر السليم اللديغ يقول اردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَايِكِ انَّهُ لَكَرِيمُ

اى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفايك وتغيّر الحدثان ٭

وقال الآخر قال ابو رياش هى لعمر بن الأيْهَم وقيل الاصمّ الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهايج ويقال ايضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنّثه يهماء وهى الارض التى لا يُهتدى لها كما ان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى ويهماء بالليل غَطْشَى الفلاة يؤرّقنى صوتُ فيّادها

أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِزْعِ وَٱسْتَلَبَ ٱلزَّمَانُ جَمَالَهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك

رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غُرانق وهو الشابّ الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم العين وفتحها وكذلك ما يشبهه نحو جُوالق وجَوالق وقُلاقل وقَلاقل ورواه بعضهم بدل جَمالَها جَلالَها ويكره هذا لما حكاه الاصمعى من انه لا يقال الجلال الا فى الله عز وجل ولانه وان جاء فى غيره فهو قليل فى الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام اى هو رسم دار لامراه من صفتها كذا قد استبدلت باهلها وحوشا وخلت له فى موضع الصفة للرسم

ظَلَّتْ تُسَايِلُ بِالْمُتَيَّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ ٱلَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا ٭

وقال الآخر

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ٱرْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل بما تاتيه وتستعمله عن القلوب الأُخَر

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ ٱلشَّرَّ قَارِفُ

مساكتة اى راينا احسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقّيا من تهمة تتسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الفاء ويروى لا يقرف بكسر الفاء ويكون فى موضع الجزم جوابا للامر الخفى يدل عليه قوله مساكتة لانه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الامر والجملة فى موضع النصب على ان يكون مفعولا ثانيا لقوله راينا والمساكتة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها ويكون كقوله تحيّةُ بينهم ضربٌ وجيع ويكون المعنى راينا احسن المواصلة بيننا تراضينا بان ساكتوا الاحبّة ومن يختلف بيننا وبينهم لا يقرف الشر قارف وفى الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من

الجانبين اى كفافا لا يتولد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لا يقرف الشر قارف تفسيرا لمساكنة وبيانا لاجتنابه لها ✿

وقال الاخر

فَإِنْ تَرْجِعِ ٱلْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي ٱلْأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي

الثانى من الطويل قوله ترجع مُعَدّى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رَجْعا ورجَع رجوعا وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا ومربعا مثل صيفى ومربعى او يقول بذى الاثل صيفى ومربعى اى اياما كايامها فلما لم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفى ومربعى

أَشُدُّ بِأَعْنَاقِ ٱلنَّوَى بَعْدَ هٰذِهِ مَرَايِرَ إِنْ جَاذَبْتَهَا لَمْ تَقَطَّعِ

اشد فى موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة اخفّ الحركات والمراير جمع مريرة وهى الحبل المحكم الفتل ✿

وقال كُلْثُومُ بن صَعْب

دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ بَاكِيًا مَعِى مِنْ فِرَاقِ ٱلْحَيِّ فَلْيَأْتِنِى غَدَا

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِى مِنَ ٱلدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَاسَ سَرْمَدَا

الثانى من الطويل يقول بودّى ان يكون بدل يوم غد يومٌ اخر غيره تفاديا مما يجرى وليت بدل الليلة الحايلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله تحبس الناس عن التزايل دايما تمنّى طول ليله حتى لا يكون فى غده فراق ابدا وقوله ما بقا لغة طيى كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حَبْسًا سرمدا

لِتَبْكِ عَوَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِى إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ ٱلحَيِّ مَوْعِدَا ✿

وقال زياد بن حَمَل بن سعد بن عُمَيْرَةَ بن حُرَيْث ويقال زياد بن مُنْقِذ وهو احد بَلْعَدَوِيَّة من بنى تميم واتى اليمن فنزع الى وطنه بِبَطْن الرُّمَة قال ابو العلاء الرمة واد بنَجْد يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انها تقول على لسان الرُّمَة كلّ بَنِىَّ يَحْسِبُنى الا الجَرِيبَ فانه يُرْوِينى يعنى ببنيها المسايل التى تسيل اليها اى تعطينى حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئنى بالرِّىّ

لَا حَبَّذَا أَنْتِ يا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلا شَعُوبُ هَوًى مِنّى ولا نُقُمُ

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لا حبذا ذا اشير به الى لفظ الشي والتقدير لا محبوب فى الاشياء انت يا صنعاء من بين البلاد ولما كان ذا يشار الى الشي وقع للمذكر والمونث على حالة واحدة لان لفظ الشي يشمل المذكّر والمونّث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

وَلَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِهـا عَنْساً وَلا بَلَداً حَلَّتْ بِهِ قُدُمُ

عنس وقدم حيّان من اليمن

إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضاً صَوْبَ غَادِيَةٍ فَلا سَقَاهُنَّ إِلاَّ النَّارَ تَضْطَرِمُ

الغادية السحابة التى تغدو نهارا وتضطرم فى موضع الحال للنار

وَحَبَّذَا حِينَ تُمْسِى الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِى أُشَىَّ وَفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

اشيّ موضع ويروى وادى أُشَىّ وأُشَيِّ مصروفا وغير مصروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق فى الشتاء سالت الرَّقّى عن قوله هضم ما معناه فقال جمع اهضم وهو الضامر البطن فقلت له قد ذكر لى ابو العلاء شيا غير هذا فقال ما هو قلت قال هُضُم يعنى انهم يهضمون المال اى يكسرونه وينفقونه فانشد اذا قالت حَذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حذام

الــــواسِـــعُونَ إِذَا ما جَرَّ غَيْرُهُمُ عَلَى العَشِيرَةِ والكافُونَ مَا جَرَمُو

الواسعون ماخوذ من الوُسْع وهو الطاقة يقال لا يسعك اى لست منه فى سعة

وَالمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً وَبَـاكَرَ الحَىَّ مِنْ صُرَّادِهَـــا صِــرَمُ

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشامية انتصب على الحال والصرم اصله فى انقطاع الابل فاستعاره

وَشَتْــوَةٍ فَلَّــلُو أَنْيَابَ لَزْبَتِهَـا عَنْهُمْ إِذَا كَلَــحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ

فللو كسّرو واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب مثلا لشدايدها والكلوح بُدُوّ الاسنان عند العبوس والازم جمع أَزُوم وهى العواضّ

حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

بنجوة اى فى عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذى اووْا اليه فى فنايهم حذارا من الشر

هُمُ البُحُورُ عَطَاءًا حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ

انتصب عطاءا على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره فى اللقاء ومفعول تلقى محذوف كانه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بُهْمَة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يوتى له لاستبهام شانه

وَهُمْ اِذَا الخَيْلُ جَالُو فِي كَوَاثِبِهَا فَوَارِسُ الخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ

الكاثبة قُدّام المنسج من الدابّة وهى اعلى الظهر منها والميل جمع اميل وهو الذى يزورّ عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس ويقال جال فى ظهر دابّته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف كانه قال لا هى ميل ولا قَزَمٌ والقزم الصغار يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبُرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ

ارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا يزيدونهم حبا الىّ وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أُمن الالتباس ومثله لطَرَفَةَ اصرَمْتَ حَبْلَ الحَيّ اذ صَرَمُو يا صاح بل صَرَمَ الوصالَ هُمُ حد الكلام ان يقول يا صاح بَلْ صَرَمُو الوصال ويروى فاخبرُهُم بالرفع على الانقطاع عن الاول واخبرَهم بالنصب على اضمار ان كانه قال لم يقع لقاء فخِبْرة الا زادنى ذلك حبا لهم ولا يجوز ان يكون جوابا للمْ

كَمْ فِيهِمِ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَايِلُهُ جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ البَرَمُ

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة الغاشية والاضياف والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما اخمد البرم النار لبخله

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَايِلَهُ إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ

امترى استخرج والشبم البرد واراد بالمكنون ما يسيل منها من الذنين عند البرد والحلايل النساء المتزوجات سمين بذلك لانها تحالّ ازواجها اى تنزل معها والواحدة حليلة فعيلة بمعنى مفاعِلة ومعنى قوله تحب زوجات اقوام حلايله ان هذا الرجل يَسَرٌ يوسّع على عياله فتنعم حلايله

حلايـل غيره من الـنـسـاس وهم يثنون على المراة بانهـا تهدى للجارات قال الكميت واذا الـنسوة اغبرزن من المحل وكانت مهداوهن غفيرا

تَـرَى الأَرامِـلَ والهُـلَّاكَ تَتْبَعُـهُ يَسْتَـنُّ مِنْـهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ

الارامل جمع أرملة وارمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين اشرفو على الهلاك ويستن ينصب من سننت المـاء اذا صببته واسننته بمعناه والوابـل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السايل

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بالقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

المستحير والمتحير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استحار شبابه والديم جمع ديمة وهى المطر يدوم بسكون

عَمْرُ النَّدَى لا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمِدُهُ إِلَّا غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

يثمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزر نزرًا وقوله لا يبيت الحق يثمده الا غدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء اى كلما بات الحق يثمد ما عنده غدا سمى الطرف مبتسما والحق ما يلزمه من قرى ضيف او عطاء فى دية اى هو يغدو مبتسما وان بات يعدى مشقة من اعطاء الناس

إِلَى المَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ

يبنيها ويعمرها فى موضع الحال اى بانيا عامرا والى اتصل بقوله الا غدا والقحم الشدايد واحدتها قحمة

تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ

المرباع الناقة التى من شانها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال افلح من كان له ربعيون ومرباع بناء للمبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدونها للنتاج والعرفاء التى لسمنها صار لها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم اى مشرف السنام

تَرَى الجِفَانَ مِنَ الشِيزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالكَرَمُ

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتانيس مع الاضياف

يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ

اى ينتابونها طايفة بعد طايفة وانتصب افواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الخَدَمُ

اى زار خيال هذه المراة قوما غُبرا واراد بالخدم سيور القدّ لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خَدَمَة وهى الخلخال

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

الزور الزاير يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث ومرتاع مفتعل من رُعْته فارتاع اى افزعته ففزِعَ وانتصب مرتاعا على الحال وقوله ام عادنى حلم ام هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى اى هذين الامرين كان وقوله اهى سرت اسكن الهاء من هى مع الف الاستفهام لانه اجراها مجرى واو العطف وفايه فكما يُسْكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك اسكن مع الالف

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالمَشْيُ يَبْهَظُهَا مِنَ القَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ

يبهظها يشق عليها ويثقل وخبر كان فى قوله والمشى يبهظها والواو فى قوله وكان عهدى بها واو الحال من قوله اهى سرت

وبالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

تمشى الهوينا اى على تُؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينا تصغير الهُونا والهونا تانيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ

سود ذوايبها لانها شابة وترايبها جمع تريبة وهى معلّق الحَلْى ويقال مِرفق ادرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم فى خلقها عمم اى طول

رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحُرُمُ

يجوز ان يكون ما بمعنى الذى كانه قال اقسم بالبيت الذى حج اليه الحجاج وباهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبى نخلة وهو مكان يقرب من مدينة النبى صلى الله عليه ويجوز ان يكون ما موضوعا موضع مَنْ على ما حكى ابو زيد من قولهم سبحان ما سبّح الرعد بحمده ويكون الله

تعالى المقسم به وقوله وما اهل يريد وما اهلّ له ايضا فحذف له لتقدم ذكره ووصول الكلام به ويجوز ان يكون ما حج فى موضع المصدر كانه اقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم اى حاجوا له اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال احرم الرجل بالحج فهو مُحْرِم وقوم حَرَام وحُرُم ومُحْرِمون وجواب القسم قوله

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلَاقِكُمْ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمُ

يجاب اليمين من حروف النفى بما ولا لكنه اضطُرّ فوضع لم ينسنى موضع ما انسانى ولا بممتنع ان ينفرد القسم الاول به جوابا ويكون جواب القسم الثانى ولم تشاركك فيما يليه لانه خبر بان فقدّم المقسَم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِى بَعْدُ غَانِيَةٌ لَا وَالَّذِى أَصْبَحَتْ عِنْدِى لَهُ نِعَمُ

مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحْمُهَا زِيَمُ

متى امر استبعاد واستعجال لما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التى ذكرها وروى بعضهم حتى امر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذى اصبحت عندى له نعم اى حصلت له عندى نعم كى امر ولان امر لانّ لحتّى موضعين والفعل بعدها منصوب احدهما ان يكون بمعنى لان وكى يقول جيئتك حتى تكرمنى والمعنى لان تكرمنى وكى تكرمنى والثانى ان يكون بمعنى الى ان يقول انتظر حتى يخرج اى الى ان يخرج والشقراء قال الاصمعى يعنى فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تعلق بقوله معتسفا وينتصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف الناس اى يأخذهم بغير الحق والخل الطريق فى الرمل والنقا الرمل والمروح النشيط وزيم متفرق ويقال فى زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيّم اللحم اذا اكتنز

وَالوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنَ الثَّنَايَا الَّتِى لَمْ أُقْلِهَا ثَرَمُ

وشم وثرم موضعان وقيل الشقراء بلد لعُكْل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه وبمروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى امرّ وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل فى الوشم انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهناك قبايل من مُضَر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعنى الفرس المروح او الناقة منه من الوشم والثنايا العقاب التى لم أُقْلها اى لم أُبغضها وقيل الثنايا الطرق فى الجبال وليست بعقاب وانما قالو ثلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما احسن ما اتفق له فى اللفظ دون المعنى من الثنايا والثرم لان الثرم يصيب الثنايا والثرم صدع يكون فى الثنية يقال فلان اثرم اذا سقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ وَحَيْثُ تَبْنِي مِنَ الْحِنَّاءَةِ الْأُطُمُ

يا حرف النداء والمنادى محذوف وشعرى اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومفعولا شعرى قوله بعد البيت هل زالت مخارمُها ويروى عن جِزْعَيْ مكشّحة وهو موضع والحنّاءة رمل والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع الاطام

عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَمُ

قوله عن الاشاءة فان كان الاشاءة موضعا وبعض ما يقع عليه مكشحة فانه بدل عن جنبى مكشحة وقد اعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بقعتها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون اراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رايت زيدا عمرا خالدا وينشد كيف اصْبَحْتَ كيف امسيت مما يزرع الحُبَّ فى فؤاد الكريم يقول ليت علمى كان واقعا باحوال هذه المواضع هل هى باقية على ما عهدتها ام تغيرت

وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ

ويروى ما يذم بيريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى والحمل محتزم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحتزام الالتفاف وقيل اراد بالندى اهله اى اهله محيطون به وسماهم الندى لانهم ذوو الندى والاول اجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم احاطو به والوجه الاول يدل على الخصب والرى

فِيهَا عَقَايِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُ

فيها اى فى الجنة عقايل كرام خرد حَيِيّات يعنى نساءا كرايم وقيل انه اراد النخل وشبّهها بالنساء والاول اصحّ لقوله بعده لم يغذهن شقا عيش ولا يُتم والشقا مصدر الشقى يُمَدّ ويقصر واليُتْم مصدر يَتِمَ يَيْتَمُ يُتْما ويَتَما

يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ

كرام هم قومهن وقيل يعنى ينتاب العقايل من النخل ما يذمهم جار غريب لانهم يُحسنون جواره ولا يؤذى لهم حشم من عزهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه ان يغضب لهم

مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

مخدمون لانهم سادة واراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خَدُوم ليقابل مخدمون فى المعنى لان كل واحدٍ منهم يدل على المبالغة

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره اى ببل ايذانا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر اجرد وقصر الشعر فى الخيل محمود وسابحة كانها تسبح فى جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضنى اى اقودها فتسبقنى من سلاسة قيادها

نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمِ المَرَّارُ وَالحَكَمُ

الاميلح ماء لبنى ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعى المرار اخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلد به او يجعله على خصره ومنه قول لبيد فُرُطٌ وشاحى اذ غدوتُ لجامُها ورَفَعَ الأَ جيادُ والوجه لجيد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بنى تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسى مقلوب واصله قووس ويروى قياس النبع

مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَاكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون اى ان اخلالهم بلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم بالصيد

يَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالأَكَمُ

اى يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد سحج بعضها بعضا بالعض ويجوز ان يريد ان العمل والكد سحاجها الا ترى انه قال افنى دوابرهن اى ماآخير حوافرهن ركض الفوارس لها وتاثير الاكام فى حوافرها لان جريها كان عليها ويقال أَكَمَةٌ وأَكَمٌ وآكام وأُكْمٌ

يَرْضَخْنَ صُمَّ الحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ العَجَمُ

اصل الرضخ الرمى وانما وصف الخيل بصلابة الحوافر وشبّه ما تطاه وتكسره من صلاب الحصا بما ينتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى او به ومعنى تطايح تطاير ويروى تصايح وتصايح من الصَّيْح وهو الصوت ومن روى فى اول البيت يضرحن فهو من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها

يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ

انجدة جمع نَجْد كفرخ وافرخة ولا يمتنع ان يكون انجدة جمع نجاد ونجاد جمع نَجْد فيكون نجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم اى فى خصره دقة اى ليس ببطين ✿

وقال عَمْرو ضُبَيْعَةَ الرَّقاشيّ

تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ والصَّبْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر العَبْرة الدمعة وقد استعبر اى جرت عبرته ويقال أُمّه العُبْر والعَبَر فيقول تمتلى العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فيصبّها بعد تجلد وتصبر

وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ حَزَازَةَ حَرٍّ فى الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

الحزازة وجع فى القلب وقوله فرفهت اى وسّعت ومنه عيش رافه

أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلَامُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ

اللام من ليقل لام الغايب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء اراد ما شاء ان يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول اى من شاء القول فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

قَضَى اللّهُ حُبَّ المالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِى الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

اى حتمه الله عليك واوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الامور على قدر ✿

وقالت وَجيهة بنت أَوْس الضَّبّيّة

وَعاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِى عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِى

الاول من الطويل قولها لم تمح الصبابة اى لم يُوَدّ عتبها الى طايل

فَمَا لِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِى وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم ما لى وجواب الجزاء من قولها ان احببت ارض عشيرتى فى قولها ما لى من ذنب

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَّغَتْ وَحْىَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ

الوحى مصدر وحيت لك بخير اى اخبرتك واوحيت ووحيت يستعمل فى معنى البعث والايحاء

الايماء والاشارة فتقول لو ان ريحا ادت خبر مرسل لحمّلتها الى من احبّه والخفى يكون المُلاح ويكون اللطيف ومصدره الخباية والنقب الطريقة بين جبلين

فَقُلْتُ لَهَا أَدّى إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لا تخلطيها بالتراب لا تذليها يقال لمن أذلّ قد عُفّر وأُرغم ومثله من الاعتراضات فما مَكُثْنَا دام الجميلُ عليكما بثهلانَ الا ان تُزَمّ الاباعرُ

فَإِنّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلِ ٱزْدَادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز فى جميعها ان تقع احوالا لكونها صفات وكانّ الجنوب كانت تهب من نحو ارضها مستقبلة لديار احبّتها فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية ارض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت انها تسايلها عما استعجم عليها من اخبارهم وقولها صُدّاح النُمَيْرة الصَدْح الصوت يقال صدَح الديك والغراب وتعنى جلبة الصوت ونداء داعيهم والمنادى بالرحيل فيهم كانها تنتظر حضور وقت انتجاعهم ونهضاتهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل اهلها وقيل حادى ابلها وقيل صداح النميرة موضع ٭

وقال مِرْداس بن هَمّام الطائىّ

هَوِيتُكِ حَتّى كادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى وَزُرْتُكِ حَتّى لامَنِي كُلُّ صاحِبِ

وحَتَّى رَأَوْ مِنِّى أَدَانِيكِ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِى

الثانى من الطويل اى لو لا هواك ما لان جانبى يعنى ما لنت لهم

أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بالمُتَقَارِبِ

الا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود فى قوله نعم العبدُ انه اوّاب والمراد حبيب الىَّ التهتّك فى الهوى لو لا الحياء على اننى ربما منحت هواى ما لا مطمع فى دنوه ويروى من ليس بالمتقارب اى احببت من لا يُنْصفنى ولا مطمع فيه

بِأَهْلِى ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ عِذَابُ ٱلثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَايِبِ

اى يفدى باهلى ظباء يعنى نساءا عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف واصل الحقيبة خُرْج يُشَدّ على عجز البعير او الفرس فجعل الاعجاز حقايب لكونها هناك وقال ابو العلاء فى

رواية من نسب هذه الابيات الى مَرّار بن همّاس قولهم فى اسم الرجل همّاس هو من الهَمْس وهو اخفاء الصوت يقال هو بطاء الارض هَمْسا ويتكلم همسا ومن ذلك قيل للحروف العشرة المهموسة وهى التى يجمعها قولك ستشحثك خَصَفَةٌ واسد هموس اى يُخفى الوطْء وكذلك همّاس قال الهذلى احَمى الصريمةَ أُحدانَ الرجال له صَيْد ومجترئٌ بالليل همّاس وقال فى قوله لو ما الحياء هو فى معنى لو لا الحياء اى حبذا ذكر هاولاء النساء لو اننى استحيى ان اذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لو ما الحياء يمنعنى ولو رويت لوما الحياء فُجعلت لَوْمى من اللوم واضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وانشد ابو زيد أَمَا تَنْفَكّ تركبنى بلَوْمى لَهِجْتَ بها كما لَهِجَ الفصالُ ويكون المعنى حبذا لوم الحياء لى ومنعه من ان أُظْهِرَ ما فى نفسى ✿

وقال بعض بنى اسد

تَبِعْتُ الهَوى يا طَيْبَ حَتّى كَأَنَّنِي مِنَ اَجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقوود فعول فى معنى مفعول فهو كالقتوت والركوب والهمزة فيه بدل من العين يقول اعطيت الهوى مقادتى فيك فتبعته حيث جرى وضرس الجرير ان يلوى عليه قِدّ او وتر ثم يُفْقَر انف البعير اى يحزّ قَصَبَة الانف فيوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حُرّك زمامه اوجعه فانقاد وقوله يا طيب اراد يا طَيْبَةُ

تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوّادُ حَيْثُ تُرِيدُ

تعجرف اى اخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم تذلل

وَإِنَّ ذِيَادَ الحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِيَّ آيَاتُ الهَوَى لَشَدِيدُ

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فيعد الغى رشدا

وَمَا كُلُّ ما فِي النَّفْسِ لِي مِنْكِ مُظْهَرٌ وَلا كُلُّ ما لاَ نَسْتَطِيعُ نَذُودُ

ويروى ما فى النفس للناس مظهر يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدرى يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه

وَإِنِّي لَأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا صَدِى الجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ

يقال اكدى الرجل فى حفره اذا بلغ الكدية وهى حجر يعرض فى البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعها بالمعاول وجمعها كدى والمعنى ان رجاءى فى خيرك مع حاجتى اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها والصلود اليابس يقال للبخيل اصلد وصلّد وصلود تشبيها

*

به وكذلك زَنْد صلود اذا لم يور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز ان يعنى بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد اقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

وَكَيْفَ طِلَابِى وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى العَيْنِ لَمْ يُطْلِبْ وَذَاكَ زَهِيدُ

اى لو سالته ازالة قذى العين لم يجبنى اليه وذاك قليل فيما يُسال ويُلْتَمس ويجوز ان يريد لو سالته الا يُقْذِى عينى كما تقول سالت فلانا ضرب فلان استرهبْتُه ضربه ويجوز ان يريد سالته تافها لا خطر له فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سالته ما يقذى العين

وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِى تَسِيلُ لَقَالَ لِى أَرَاكَ صَحِيحًا والفُؤَادُ جَلِيدُ

قوله والفواد جليد يجوز ان تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المراة ويجوز ان يكون من تمام الحكاية ومن كلام المراة كانها تقول ارى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمَىْ فِضَّةٍ وَفَرِيدُ

بكرمين اى بقلادتين والفريد الدر واللبان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقواءا ولكن ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كانه قال وفريد فيهما ويروى كَرْمًا فضة وفريد فينعطف الفريد على كَرْمًا ويكون الكلام على الاستيناف لا الابدال كانه قال هما كرما فضة وفريد وهذا احسن

أَجِدِّىَ لا أَمْشِى بِرَمَّانَ خَالِيًا وعَضْوَرَ إِلاَّ قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

ويروى لا أُمْسى وهو احسن ورمان فعلان من الرَمّ والمَرَمّة وهو موضع وغضور ماء لطيئ وقوله اجدى يريد اعلى جدّ منّى هذا الامر وهو انى لا امسى منفردا الا قيل اين تريد واجدى فى موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر احدهما لعلم الناس بان حاله فيما ذكر يستوى فيه الليل والنهار

وقال رجل من بنى الحارث

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا

الاول من الطويل والقافية متواتر المنى جمع مُنْية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتداء كانه قال هى منى ان تكن محققة فهى احسن الامانى واوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدا وعيشا رائقا والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

أَمَانِيُّ مِنْ سُعْدَى رِوَاءٌ كَأَنَّمَا سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَاءٍ بَرْدَا

يريد ماءا ذا برد ويروى امانيٌّ من سعدى نصبٌ باضمار فعل كانه قال انكر امانيٌّ موقعُها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا لاسمها ✿

وقال الخر

وخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ ٱلْقُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث واعودها فى موضع الحال من اقبلت ويجوز ان يكون كان اسمها سوداء واضافها الى القلوب كما قال ابن الدُّمَيْنَة قِفِى يا أُمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ تَحِيَّةً وَنَشْكُو الهَوَى ثُمَّ ٱفْعَلِى ما بَدَا لَكِ ويجوز ان يريد بسوداء القلوب انها تحلّ من القلوب محل السويداء منها كانّ القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز ان يكون المراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله فقال القلوب او لانها كان لها مع كل متيّم بها قلبا فقال القلوب على ذلك اى نُبّيتُ انها تالمت لعارض علة فاقبلت من اهلى بمصر عسايدا لها

فَوَٱللَّهِ مَا أَدْرِى إِذَا انا جِئْتُهَا أَأُبْرِيهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

يريد ام ازيدها داءا لان المعنى مفهوم وذكر الديمرتى من هذه الوجوه انه اراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله وانكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ما تقدم ذكره من الوجوه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل تُعيبينَ أَمْرًا ثُمَّ تَأتينَ مثله لَقَدْ حاس هذا الامر عندك حايسُ الشيخان كلاهما على خطاء فاحش وذلك انهما لم يعرفا قايل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الا بها والصواب نُبيّتُ سوداء الغميم مريضة فاقبلت من مصر اليها اعودها سوداء الغميم امراة من بنى عبد الله بن غَطَفانَ اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عُقْبَةُ بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العَوَّام بن عُقْبَةَ وكلف بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى مِيرة فبلغه انها مريضة فترك ميرته وكرّ نحوها وانشا يقول نبيت سوداء الغميم مريضة فاقبلت من مصر اليها اعودها فيا ليت شعرى هل تَغَيّر بعدنا ملاحة عينى امّ يحيى وَجيدُها وهل أَخْلَقَتْ اثوابُها بعد جدّة أَلا حَبّذا اخلاقها وجديدُها ولم يبق يا سوداء شى احبّه وانْ بَقِيتْ أَعْلامُ ارض وبيدُها فوالله ما ادرى اذا انا جئتها اأبريها من دايها ام ازيدها نظرتُ اليها نظرة ما تسرّنى بها حُمْرُ انعام البلاد وسُودها ولو انّ ما أَبْقَيتِ منى معلّق بعُود ثُمام ما تاوّد عُودُها فلم يزل يلطف حتى راته وراها فاومات اليه أنّ ما جاء بك فقال جيئت عايدا حين علمت علتك فاشارت اليه ان ارجعْ فانى فى عافية فرجع لميرته واستعز بها المرض فجعلت تَتَنَوَّلهُ اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال سَقَى جَدَنا بينَ الغميم و زُلْفة أَحَمُّ الذّرى

واهى الغَزالى مَطابيرُها وفيها يقول وانْ تك سوداء العَشيّة فارقت فقد مات مِلْحُ الغـانيات ونُورُهـا
قال وهى ابيات مستحسنة الا انى تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

وقال الآخر

إنّى وإيّاكِ كَالصَّـادِى رَأَى نَهَلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلَفَا

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهى الوَهْدة ايضا وانما سميت هوة لانه يُهوى فيها و يُسْقط وقوله راى نهلا فى محل الحال وقد مقدَّرة فى الكلام لان راى بناء للماضى والمَنْهَل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة فى موضع الصفة للنهل

رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَـاءِ مُنْصَرَفَا

منصرفا اى انصرافا وانما قال راى بعينيه فذكر العين تاكيدا للروية ومثله قول الله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه وما اشبهه وقوله عزّ مورده فى موضع الصفة للماء ۞

وقال الآخر

أَلَا بِأَبِينَا جَعْفَرٍ وَبِأُمِّنَـا نَقُـولُ إِذَا الْهَيْجَـاءُ سَـارَ لِوَاءُهَـا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله الا بابينا الجملة فى موضع المفعول لقولـه نقول والبـاء من بابينا تَعلّقُ بفعل مضمر المراد يفدى بابينا وامنا جعفر اذا سار الخميس واضاف الـلواء الى ضمير الهيجا لحاجتها اليه

وَلَا عَيْبَ فِـيـهِ غَيْرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاءُهَا

يريد ان جعفرا برئٌ من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه الا يطول بقاءها وليس ذلك بعيب وانما يُشْفقون مما ذكر تنافسا فى حياته والانتفاع بمكانه ومراده ان مَنْ ذلك معيبه فكيف يكون مرضيّه فان قيل لما دخل هذا فى النسيب وليس منه قيل للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك للنسيب ادخله فى هذا الباب ۞

وقال الآخر

وَإِنِّى عَلَى هِجْرَانِ بَيْتِكِ كَالَّذِى رَأَى نَهَلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَـاهِـلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدران جعلهما اسمين

يَرَى بَرْدَ ماء ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرُودَ الضُّحَا فَيْنَانَةً بِالْأَصَـايِـلِ

نبذ عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فَيْعال والــفَنن الغصن وقوله برد ماء اى يرى ماءا باردا لان البرد لا يدرك بالعين وان شيَّت قلت جعله للمبالغة فى الوصف كالمحسوس ❁

وقال الاخر

مُرًّا عَلَى أَهْلِ ٱلْغَضَا إِنَّ بِٱلْغَضَا رَقَارِقَ لَا زُرْقَ العُيُونِ وَلَا رُمْدَا

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا هنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقارق يعنى نساءا نواعم شوابٌ جارية رقراقة البشرة لها تلالؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا لا زُرْقَ العيون اى هن كُحْل والرمد جمع ارمد ورمداء

أَكَادُ غَدَاةَ الْجِزْعِ أُبْدِى صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ عَلَّابَ الهَوَى ماضِيًا جَلْدَا

فَلِلّٰهِ دَرِّى أَىَّ نَظْرَةِ ناظِرٍ نَظَرْتُ وَأَيْدِى العِيسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدَا

لله درى جرى مجرى خيرى ومن عادتهم ان ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق بـه شى من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هَوَى وهو تعجب وانتصب اى بنظرت ومعنى نكبت رقدا اى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز ان يريد بذلك نظره فى اثر الظعاين تحسرا كما قال الاخر بعينىَ ظُعْنُ الحى لما تحمّلو لدى جانب الأَفْلاجِ من جَنْب تَيْمَرَا وقوله ولما بدا حَوْرانُ والآل دونها نظرتَ فلم تنظر بعينيك مَنْظَرا ويكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه مَفْرِقَ الطُرق

يُقَرِّبْنَ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُعْدَا

التنوفة المفازة والمراد ان ما يقطعه غيرها فى يومين هذه تقطعها بيوم ومثله قول الاخر اذا نحن قلنا ورْدُهن ضُحَى غدٍ تَمَطَّيْنَ حتى وِرْدُهن طروقُ وتعلق الباء من قوله بنا بقولـه يزددن وبعدا انتصب على التمييز ❁

وقال ابن هرم الكلابىّ

إِنِّى عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ والهَوَى وَوَاشٍ أَتَاهَا بِى وَوَاشٍ لَهَا عِنْدِى

الاول من الطويل

لَأُحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحَدِّ القَوَافِى وَالْمَنُوقَةِ الْجُرْدِ

قوله لاحسن خبر ان ورم الوصل اصلاحه وحُذّ القوافي جمع حذاء وهي السريعة السير شبّهت بالقطاة الحذّاء قال كعب بن زهير يصف القوافي نقوّمها حتى تلين مُتونُها وتخرج حُذّا كلّها يُتَمَثّلُ فهذا مذهب العرب في القوافي الحذ واما الخليل فكان يسمّى بالاحذّ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عنده الوتد المجموع والاحذّ على مذهبه يكون في الوزن المسمى بالكامل ويقع في ثلثة اضرب منه فالاول كقول القايل ولقد هَدَيْتُ القومَ في دَيْمُومَة فيها الدليلُ يَعَضّ بالخَمْس فهذا احذّ الضرب والثانى كقول القايل انّا وانّ أحسابنا كرُمت لسنا على الاحساب نَتَّكِلُ فهذا احذ النصفين والثالث كقوله انّى وما نَحَرُوا غداةَ منًى عند الجمار يؤودُها العُقُل فهذا ايضا احذ النصفين وفي ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثانى والمنوقة المذلّلة التي صُيّرت مثل لنوق

وأَسْتَخبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِى

قوله واستخبر الاخبار يجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوى الاخبار من نحو ارضها ويجوز ان يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكانه يستخبر نفس الخبر وقوله واسال عنها الركب عهدهم عهدى مثله قول الاخر وذكرك من بين الحديث اريد وعهدهم عهدى في موضع الحال من اسال

فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ عَلَى لِحْيَتِى نَثْرَ الجُمَانِ مِنَ العِقْدِ

انتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

وقال عمر بن حكيم

خَلِيلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِى فَفِى القَلْبِ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصُدُوعُ

الاول من الطويل والقافية متواتر جعل امسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امراة وقوله عامدى ممرضى يقال اى شى يَعْمِدك اى يُوجعك والوقرة الهزمة والاثر يقال وُقِر الشى اذا جُعل فيه وَقَرات

وَلَوْ جَاوَرَتْنَا العَامَ خَرْقَاءُ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَدْبِنَا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيعُ

لم نبل جزمه مرتين لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم نبال ثم اسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته في الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا لا ينقاس وقوله على جدبنا في موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

وقال الاخر

أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِى لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا اى خاليا مُوحشا ويقال بات فلان وَحْشا اى خالى البطن وتَوَحَّشْ للدواء

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجُ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّى نَافِعٌ لِى قَلِيلُهَا

معرج يريد تعريجَ ساعة قال المرزوقى لم يرض بان اضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات الموكدة لا المفيدة كما يجى لحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع ونافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الالمام الا معرج ساعة وقال ابو رياش البيت الثانى لذى الرُّمّة فى قصيدته التى اولها اخَرْقاء للبَيْن استقلّتْ حُمولُهَا ۞

وقال آخر

مَا ذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِنِى دَنِفًا رَهْنَ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ما ذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع والمراد اى شى عليك اذا أُخْبِرْتِنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى ان تعودينا وقد حذف حرف الجر منه اى بان تعودينا

أَوْ تَجْعَلِى نُطْفَةً فِى الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِى فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا ۞

وقال جميل

بُثَيْنَةُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبُصِّرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أُشْبُ

الاول من الطويل تبصرت استُقْصِىَ النظر اليها واشب من قولك اشبت الشى اذا عِبْتَه واصل الاشب الخلط كانّ العايب خلطه بما ليس فيه قال ابو ذويب وياشِبُنى فيها الأُلاهُ يلونها ولو علموا لم ياشبونى بباطل

لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كُرِّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ

ويروى لها النظرة الاولى عليهن بَسْطَةٌ وان كرت الابصار كان لها العقب اى اذا نُظرت النظرة الاولى اليها كان لها فضل على النساء واذا كرر النظر كانت المزية لها فى ذلك والعقب ما يجى بعد كما قالو فرس ذو عقب اى يجى منه جرى بعد جريه الاول والعرب تقول النظرة

الاولى حمقاء كانه يقول لهذه المراة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهى البسطة ولها البحثة الثالثة وهى تعقب التجربتين بتجربة ثالثة اى كلما نظر اليها ازدادت ملاحة

اذا ٱبْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا اِذَا ٱزْدَانَتْ لِذِى نِيقَةٍ حَسْبُ

لم يزرها اى لم يزر بها يقال زريت عليه وازريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب اى كاف فهو مبتداء على هذا تقول حسبى الله وحده ومثله قول جرير اذا حُلِّيتْ فالحَلْىُ منها بمَعْقد ملبح والا لمر تَشِنْها عواطله ويروى اذا ابتذلت لمر يزدها تَرْكُ زينة اى لم يجعلها رثية شبهها بالرذية من الابل لان تلك تُطْرَح ولا يرغب فيها وهذه اذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته والنيقة المبالغة فى الشى وتحسينه واحكامه وهذا البيت ينسب الى حاتم ولى نيقةٌ فى الجود والبذل لمر يكن تَنَوَّقها فيما مضى احدٌ قبلى۞

وقال الحارثى

سَلَبْتِ عِظَامِى لَحْمَهَا فَتَرَكْتِهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى اِلَيْكِ وَتَخْصَرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك تضحى تَحْميها الشمس وتخصر تَبْرُد وانما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول اسرع واشد تاثيرا فيه ويقال ضَحِىَ يَضْحَى ضَحًا وضحا يَضْحو ضَحْوا وضُحُوّا اصابه حر الشمس ومُجرّدة فى موضع الحال وجعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لا لها وحدها لقوله سلبت عظامى لحمها

وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّهَا فَتَرَكْتِهَا أَنَابِيبَ فِى أَجْوَافِهَا ٱلرِّيحُ تَصْفِرُ

ويروى قوارير وفى اجوافها الريح تصفر فى موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح ترتفع بالظرف

اِذَا سَمِعَتْ بِٱسْمِ ٱلْفِرَاقِ تَقَعْقَعَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ

المعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهى انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها تعقعة

خُذِى بِيَدِى ثُمَّ ٱرْفَعِى ٱلثَّوْبَ فَٱنْظُرِى بِىَ ٱلضُّرَّ اِلَّا أَنَّنِى أَتَسَتَّرُ

قوله خذى بيدى اراد ان يريها ما تستبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى خذى بيدى ثمر انهضى بى تَبَيَّنى اى خذى بيدى يَبِنْ لك امرى وقوله الا اننى اتستر استثناء منقطع من الاول كانه قال لكننى اتستر بالجلد اظهره وفى البيت طباق بقوله تبينى واتستر واصل تبينى تتبينى فحذف احدى التاءين

فَمَا حِيلَتِى اِنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ عَلَىَّ وَلَا لِى عَنْكِ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ

فَوَٱللّٰهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ رِضَاكِ وَلٰكِنِّى مُحِبٌّ مُقَصِّرُ

تم باب النسيب

باب الهجاء

الهجاء هو الوقيعة فى الانساب وغيرها ورمى الانسان بالمعايب واصله التسكين من قولهم هجا غَرَثُهُ وجوعه واهجى اذا سكن فكانه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من اشرافه وقيل بل معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء وهجا فلان الكلمة اذا فصّل حروفها فكانّ الشاعر اذا هجا غيره مزّقه وفصّله ✿

وقال موسى بن جابر الحَنَفىّ موسى مُفْعَل من اوسيت راسه اذا حلقته او فُعْلَى من ماس يميس اذا تبختر ومن ماس يَمْاس بين القوم اذا افسد بينهم ومنه قولهم زمان مَوُوس وقيل هو تعريب مُوشَى وهو الماء والشجر بالعبرانية فلما وجد موسى بين الماء والشجر سمّى موسى هاكذا ذكروه ومن يعرف العبرانية انكر هذا وقال انما سمى موسى لانه لما رفع من بين الماء والشجر قالو مُوشَى كانّ معناه منشول اى نشلوه كما يُنْشَل اللحم من القدر فاما الماء والشجر فلا يسمى عندهم موشى وجابر فاعل من جبرت واسم الخبز جابر بن حَبَّة لانه يجبر الجوع

كانَتْ حَنِيفَةُ لا أَبَا لَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لا تَنْكُلُ

الاول من الكامل والقافية متدارك هذا تهكم وسخرية ولا ابا لك بَعْث وتحضيض وليس بنفى للابوّة وخبر لا محذوف لان النية فى لا ابا لك الاضافة ولذلك اثبت الالف فى ابا وكانه قال لا اباك موجود او فى الدنيا

فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرِّيحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ

اى مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وموضع كذاك من الاعراب نصب على المصدر من تحول اراد والريح تتحول احيانا تحولا كما عرفت ✿

وقال قُراد بن حَنَش الصاردىّ الحنش حية تنفخ ولا تؤذى والصارد النافذ صَرِدَ السهم تصرَد صَرَدا

لَقَوْمِىَ أَدْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يا حَارِ بْنَ عَمْرٍ تَسُودُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ارعى للعلى اى احسن رعاية وتفقدا ومن روى ادعى فالمراد اكثر دعاءا الى العلى

وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِآبِدَةٍ تُنْحِى شَدِيدٍ وَئِيدُهَا

سماء اى سحاب ورزها صوتها اى صوت رعدهــا والابدة الغريبة المُنْكَرة وتنحى اى تعتمد
ويروى له زَجَلٌ باقٍ اى صوت شديد يتّصل والباء من بالابدة تعــلقت بيعجب النــاس اى يعجب
رزها بالابدة اى ومعها الابدة

تُقَطِّعُ أَطْنَــابَ الْبُيُوتِ بِحَــاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَــا وَرُعُودُهَــا

الحاصب الريح تجى بالحصباء

فَوَيْلُ اُمِّهَــا خَيْلاً بَهَــاءً وَشَــارَةً إِذَا لاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْ لاَ صُدُودُهَــا

إنتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام فى قوله وَيْلُمِّهَا لكثرة الاستعمال وليس الحذف
هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وبهاءا انتصب على انه مفعول له فيقول ساخرا ويلمهــا من خيــل
لكمال بهايها وحسن شارتها عند لقاء الاعادى لو لا انهزامها واعراضها وقوله لو لا صدودها جواب لو لا
فى صدر البيت وقد تقدم القول فى المبتداء بعده ومجيئه بلا خبر ۞

وقال عَمَلَّسُ بن عَقِيل بن عُلَّفَةَ   العملس الذيب

مَنْ مُبْلِــغٌ عَنِّي عَقِيــلاً رِسَــالَةً فَإِنَّــكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَــىَّ كَرِيــمُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله من مبلغ تمنّى ان يتّفق له من يبلّغ عنه عقيلا رسالة
فاتى بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب علىّ كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم
اخذ فى التقريع ومعنى قوله انك من حرب علىّ كريم اى انك تتكرم علىّ من جملــة من ينتسب
الى بنى حرب

أَلَمْ تَعْلَمِ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْــكَ مُلِيمُ

وروى المرزوقى الم تعلم الايام يقول اتذكر حين كنت فردا وحيدا لا ناصر لك واذ كــان
كل قريب لك مليم والمليم الذى ياتى بما يلام عليه

وَإِذْ لا يَقِيكَ النَّــاسُ شَيْــاً تَخَــافُهُ بِأَنْفُسِهِــمْ إِلاَّ الَّذِيــنَ تَضِيــمُ

اى وحين لا واقى لك من شى تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثنــاء بدل
ويجوز ان يكون فى موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العــايد الى الذيــن من الصلة
محذوف استطالة للاسم والتقدير تضــيمهم اى تظلمهم وقوله فى البيت الذى قبله الم تعلم الايام
الم يقرر به ما ثبت ووقع ويروى الايامُ بالرفع والايامَ بالنصب فاذا رويت الايامَ بالنصب يكون الخطاب لعقيل
ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى اما عرفتَ الايامَ التى كانت حالك فيهــا ما ذكرت واتنسى

تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ انت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى الم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى اهل الايام على حذف المضاف

أَتَرْقَعُ وَهْيَ ٱلْأَبْعَدِينَ وَكَمْ يَقُمْ لِوَهْيِكَ بَيْنَ ٱلْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ

لوهيك اى للوهى الذى يحصل بك وذكر الاديم مثل يقال فلان صحيح الاديم وفلان نَغِل الاديم وفى المثل اوسعتَ وَهْيًا فارقَعْه والوهى الضعف وَهَى يَهِى وَهْيًا وكل شى صلح فقد قام واستقام واضاف الوهى اليه لان فساد عشيرته فساده

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ ٱلْحَرْبُ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ

رحيم فعيل فى معنى مفعول اى انك معطوف عليك مرحوم وقوله معطوف عليك لو قال معطوف عليه كان حسنا يقول اذا اشتدت بك الحرب وكاد عدوك يغلبك رحمناك ودفعنا عنك

وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْنًا وَرِخْوَةً فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدُّ خَصِيمُ

آنست اى ابصرتَ رِخْوة اى رَخاءا والألدّ الشديد الخصومة وكذلك الالندد والبلندد والخصوم بناء للمبالغة وهو ابلغ من خصيم لانه اشدّ تباعدا من ابنية اسماء الفاعلين ❊

وقال أَرْطاة بن سُهَيّة المُرّى قال ابو العلاء ارطاة مسمى بواحدة الارطى وهو شجر معروف يدبغ به ويقولون اديم ماروط اذا دبغ بالارطى ووزن ارطاة على هذا الوجه فَعْلاة والفها للالحاق فلذلك دخلت عليها هاء التانيث وقد حكى اديم مَرْطِىٌّ فوزنها على هذا القول أَفْعَلَة مثل ازفلة وهى الجماعة من الناس وهمزتها زايدة والفها اصلية منقلبة وسهيّة تصغير سَهْوة من قولهم سها عن الامر سَهْوة ويقال ناقة سهوة السير اى سَهْلته والسهوة بيت صغير فى البيت الكبير وقيل هو الصُّفّة بين يديه وقيل حايط يبنى فيه وقيل هو ان يحفر بيت فى الارض وقال قوم يبنى حايط فى البيت لا يبلغ به اقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحايطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المُخْدَع

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لِأَهْجُوَهَا لَمَّا هَجَتْنِى مُحَارِبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال المبرّد يهجو بهذا هلال بن البعير المحاربىّ واولها يقولون ابناء البعير وما له سَنامٌ ولا فى ذروة المجد غاربُ وارتفع قوله محارب بفعلها وهى تمنت وتمنت من الامانىّ التى تعرض للنفس والأُمْنِيّة ماخوذة من المنا وهو القدر ما يريد وقد ذكر ان التمنى فى معنى الكذب وانهم يقولون تمنّاه مثل كذّبه والمعنى يحتمل الوجهين فاذا جعل تمنت من الامانىّ المعروفة فالمعنى وَدّتْ انى اهجوها لتفتخر بذلك ويكون الفعل واقعا على مصدر محذوف كانه قال تمنّت امورا لاهجوها وانما اكثر الكلام تمنيت ان يكون كذا فيصل الفعل الى ان وصلتها من

غير حرف متوسّط ومثل بيت ارطاة فى مجيئه باللام فى مكـان أنْ قول كثيّر اريد لأنْسى ذكرها فكانما تُمثَّل لـى لَيْلى بكل سَبيل واذا جعل قوله تمنت فى معنى كذبت فالمراد انهم تكذبو علىّ فى الهجو لاغضب فاهجوهم وقوله وذاكم اشارة الى التمنى وهو لم يظهر فى اللفظ اذ كان موجودا فى المعنى ومثله كثير

مَعَاذَ الالاهِ انّنِى بِقبيلَـتِـى ونَفْسى عَنْ ذاكَ المَقَامِ لَرَاغِبُ

انتصب معاذ على المصدر اعوذ بالله معاذا

وقال زُمَيْل بن أُبيْر قال ابو الفتح زميل يجوز ان يكون تصغير ازمل مرخّما وهو الصوت مع الجلبة وكصوت الجوف ايضا انشد ابو الحسن تَصِبُّ لِثاتُ الخيل فى لهواتها وتسمع من تحت العَجاج لهـا آزْمَلا ويجوز ان يكون تحقير زَمْل واما ابير فيكون تحقير أَبْر بعد التسمية به وهو من قولك ابرت النخل ابره أَبْرا اذا اصلحته او من ابَرَتْه العقرب اذا لسبته بابرتها ويجوز ان يكون ابير تحقير وَبْر وهو دابة اصغر من السنور طحلاء اللون قصيرة الذنب واصله على هذا وبير فلما انضمّت الواو ضما لازما قُلبت همزة على المعتاد فى ذلك

انّـى امْرُؤٌ أَطْوِى لِمَوْلاىَ شِرَّتِى إِذا أَثَّرَتْ فى أَخْدَعَيْكَ الأَنَامِلُ

الثانى الطويل الشرة الشرّ يقول اكف عنه شرى والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق فى موضع الحجامة ومعنى تاثير الانامل فى الاخدعين انه يخاصم ابن عمه ويخاصمه ويتعلق كل واحد منهما بالآخر كانه قال انى رجل اكف شرتى عن ابن عمى اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى اثّرت انامله فى اخدعيك ويجوز ان يكون معناه انهم اذا نسبوه الى الغدر والخيانة واشارو باصابعهم الى قفاه اذا ولّى فقالو هذه قفا غادر ففى ذلك الوقت هو يطوى شرته عن مولاه

خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجالِ بِأَعْظُمٍ خِفافٍ تَنطَوِى بَيْنَهُنَّ المَفَاصِلُ

يعنى انه شَخْت من الرجال قليل اللحم والعرب تمدح بذلك وتذم السمن فى الرجال وقوله تنطوى بينهن المفاصل اى من قلة لحمى وخفة اعضاءى تثنّى مفاصلى بين عظامى فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية

وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

قلب عطف على باعظم يريد وبقلب انكشفت عنه الشوون لذكايه فلا يلتبس عليه شان واذا ظن شيا لم يخطئ فيه وانتصب ظهر الغيب على الظرف اى يخبرك وراء الغيب وما فى قوله ما انت فاعل بمعنى الذى وانت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كانه قال يخبرك بما انت فاعله يقال خبّرته كذا وخبّرته بكذا وحدّثته كذا وحدّثته بكذا

وَلَسْتُ بِرِبْلٍ مِثْلِكَ ٱحْتَمَلَتْ بِهِ عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ

قال المرزوقى كان رواية الناس قبلنا احتملت به والصواب احتلمت بدلالة قوله

فَجِيئتَ ٱبْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِطُهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

الربل السمين الرطب والعوان النَّصَف من النساء والفعل منه عوّنت ويقال عانت البقرة عَوْنـا صارت عوانا فيقول لست برطب مسترخ احتلمت به امراة عوان بعد عهدها بفحلها وهى ممتلية شبقا فحلمت به فجات من احتلامها بك والمعنى انه لا والد لك الا ما رات امك عند شدة غلمتها من احتلامها فانت شر ممن يجى لزينة وقوله لصهرك اى لمن يصاهره فيك اى يخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الخَتَن وختن القوم صهرهم وحكى عن ابى الدُّقَيْش اصهر بهم الخَتَن اى صار فيهم صهرا فيقول لم تجد ختنا الا نفسها اذ كان الاحتلام لم يتجاوزها والا نفسها مستثنى منقدم وابن احلام النيام نصب على الحال لان احلام النيام لا يتخصص فلا يصير المضاف اليه معرفة وقال ابو العلاء نصب ابن احلام النيام على الحال وتاول انفصال الاضافة كانه قال فجِيْت ابنا لاحلام النيام والانفصال يكثر اذا كانت الصفة الجارية على الاسم الاول موضوعة للاسم الثانى فى الحقيقة كقولك مررت برجل حسن الجارية فالمعنى حَسَنٌ جاريتُه فالحسن للجارية وليس ذلك موجودا فى مثل قوله ابن احلام النيام لان الابن ليس هو للاحلام فكان ذلك منافيا لقولك مررت برجل جميل الاصحاب لان الاصحاب هم الذين حكم لهم بالجمال وتباعل اى تكون له بعلة ويكون بعلا لها قال الحُطَيْئة

وكم من حَصَان ذات بعل تركتها اذا جن ليل لم تجد من تباعله ويروى لِطُهرك اى للطهر الذى حملتك فيه ومن روى لظهرك فالمعنى للظهر الذى خرجت منه وقال غيره احتملت به اى حملت من الحَبَل ونات عن فحلها اى زوجها والحافل من قولهم ضَرْع حافل اذا اجتمع فيه اللبن واراد بالحافل هنا اما اجتماع منى الرجال فى رحمها او الحامل وابن احلام النيام كناية عن الفجور يعنى جاء ولد الزنا كانه نام فحلها فزُنى بها فحملت وفحلها نايم وينسب الولد الى الفحل وهو لغيره فلهذا قال ابن احلام النيام اى لست ضخما مثلك حملت به امراة بعدت عن زوجها وقد اجتمع ماء شهوتها ففارقت فجورا فجِيْت لغير رشدة ووجه الاخر وهو انه يروى ولست بربل مثلك احتملت به حصان نات عن فحلها وهى حايل فالربل من النبات ما يستغنى عن المطر ويتفطر بالندى او برد الليل فى اخر الصيف ونات بعدت والحايل التى لم تحمل واراد بالناى هنا الطلاق وكنى عنه يقول ولدتك امك من غير ذَكَر كالربل الذى ينبت من غير مطر ووصف امه بالحُصْن ليوكد انه ولد من غير والد كبيضة التراب وذكر ايضا ان امه طُلّقت وهى حايل توكيدا لذلك لِيَلا يلحق بالرجل الذى كانت امه تحته والمراد انه ليس من اصل ولا اب ينتسب اليه ولم تجد لصهرك الصهر من يتزوج الى القوم يقول لم تجد انت الا نفس امك من تباعله اى تناكحه لانه لا يناكحك احد لخساستك وعدم نسبك وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل انقلبت القوسُ رَكْوَةً ليس قوله ولست بربل مثلك البيت لزميل بل هو لأَرْطاةَ بن سُهَيّة

يهجو زميلا ونظام البيت ايضا مختلّ والصواب ولست برجل مثلك احتلمت به عوان نات عن بعلها وهى حايل فنجّيت ابن احلام النيام ولم يكن لبُضعك الا طُهْرُها من تباعل ✿

وقال خارجة بن ضِرار المُرّى   وفى بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار

أَخالِدُ هَلّا إذْ سَفِهْتَ عَشيرةً كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعْدَعا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يحكى عن يونس انه قال سَفُهَ لغة فى سَفِهَ وعشيرة ينتصب على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كانه قال سفهت عشيرتُك فنقل السفه الى نفسه فقال سفِهتَ فاشبه عشيرة المفعول فنُصب نصب التمييز ويتدعدع يتفعل من الدعارة وهو الخبث ومنه عُود دَعِر كثير الدخان

وَهَلْ كُنْتَ إلّا حَوْتَكِيًّا أَلَاقَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرا

الحوتكى ولد النعامة ويقال لكل صغير حوتكى ويقال ان الحتكان مشى فى تقارب خطو والاقه امسكه ورُبَّ امرِءٍ وقلما يستعملون هذه الكلمة الا فى النفى كما قال الراجز كَفّاكَ كَفٌّ ما تليق درهما جُودًا واخرى تُجْرِ فى الحرب دما

فَإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إلى أَرْضِ خَيْبَرا

استبضاع السلعة ان تحملها بنفسك وابضاعها بعثها وكما قيل كمستبضع تمرا الى ارض خيبر لكثرة نخلها قيل ايضا كمستبضع تمرا الى هَجَر وكما قيل كمستبضع الملح الى بارق ✿

وقال عُمارة بن عَقيل   قال ابو الفتح هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لابى الدُّقَيْش ما الدَّقَش فقال لا ادرى فقلت فما الدُّقَيْش قال ولا هذا ادرى قلت فاكتنيت بما لا تدرى ما هو فقال انما الاسماء والكُنَى علامات

بَنِى مُنْقِذٍ لا أَمَّنَ اللّهُ خَوْفَكُمْ وَزادَكُمُ ذُلًّا وَرِقَّةَ جانِبِ

فَمَنْ يَرْتَجيكُمْ بَعْدَ نايِلَةَ التى دَعَتْ وَيْلَها لَمّا رَأَتْ نارَ غالِبِ

رقة جانب اى ضعف جانب نايلة امراة زُوِّجت قاتل ابيها او اخيها فجعل عمارة يعيّرهم ذلك فمن يرتجيكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفى اى لا يرجوكم احد بعد نايلة التى دعت ويلها اى صاحت بالويل وفى القران واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

دَعَتْهُ وَفى أَثْوابِهِ مِنْ دِمائِها خَليطًا دَمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذاهِبِ

اى دعت بالويل لما رات ثار غالب اخيها او ابيها وقد مَلَكتموه امرها وفى اثواب زوجها لهما خليطا دم احدهما دم ابيها او اخيها بقتله له والثانى دم عذرتها بتزوجه بها فهما لازمان له لا يفارقانه ويروى شريجا دم وكل لونين اجتمعا فهما شريجان وقوله غير ذاهب غير صفة لدم ويروى مهراقه غير ذاهب وتكون الجملة صفة لدم ايضا والعرب تقول دم فلان فى ثوب فلان اذا كان قاتله قال أوْس بن حَجَر نُبِّيتُ انّ دما حراما نلتَه فهُرِيقَ فى ثوب عليك مُحبَّرِ ✿

وقال طَرَفَة بن العبد

فَرَقَ عن بيتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مالِكٍ وعَمْرًا وعَوْفًا ما تَشِى وَتَقُولُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر ما تشى فى موضع الفاعل لفرّق وما ان شيت جعلته حرفا ويكون مع الفعل فى تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعنى ببيتيك اخواله واعمامه

وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَآمِيَةٌ تَزْوِى الوُجُوهَ بَلِيلُ

العرية الباردة وتزوى الوجوه تقبضه وتكلّحه وبليل معها ندى

وَأَنْتَ على الأقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَأّبُ مِنْها مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ

صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة باردة تذاءب منها اى جاء من كل وجه وسمى الذيب ذيبا لانه اذا طُرد من وجه جاء من وجه اخر وقيل بل شبّه الذى يجى من جوانب مختلفة بالذيب ومُرْزِغٌ ومسيل يعنى مطرا يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروى مَرْزَغٌ ومَسِيلٌ بالفتح اى كثير الرَزَغة والسَيْل

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بالظَنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ

لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم فى الحقيقة واكّد قوله واعلم علما بقوله ليس بالظن وليس بالظن صفة للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علما على المجاز يقول انت تنفع الاباعد ولا يصيب اقربوك شيا من خيرك كما قال المسيّب بن عَلَس وفى الناس مَنْ يَصِل الابعدين ويَشْقَى به الاقربُ الاقربُ والضمير من قوله انه للامر والشان

وَإِنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

يقال للرجل ذى العقل انه لذو حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسه ويحفظ سره وهو فَعَلَةٌ من قولك احصيت الشى ✿

وقال بُشَير بن أُبَيّ بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يا قِرْدَ جِذْيَمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ القِرْدُ لِلْخَطَرَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر اتخطر لفظه لفظ استفهام ومعناه التبكيت ولما كان المخاطب من بنى قرد جعله قردا فى الحقيقة والخَطْر اصله اشالة الذنب من الفحل عند هياجه فاستعاره لفعل هاولاء لما حدّثو انفسهم بمباراة الاشراف يقول من اين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يشاول به ويخطر

أَبَى قِصَرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُو بها وَلُومُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانِ

قوله ابى قصر الاذناب تفسير لما انكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران والواو فى قوله ولوم بنى قرد بكل مكان واو الحال وقيل بنو قِرْد نَبْزٌ نُبِزُو به

لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ جِذْيَمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ

قعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان اى يتخذه مركبا ويقال القعود الذكر والقلوص الانثى من شواب الابل وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يوثرونها باللبن على الضيف والجار فاحسابهم غير سمان لانهم يضيعون الحقوق فلا حَسَبَ لهم يمدحون به والسمن فى الحسب مجاز وقال ابو محمد الاعرابى فى ردّه هذه الرواية هذا موضع المثل فى استه ما لا ترى يجب ان يكون مكان قعدانكم قردانكم وسالت ابا النّدى عن معنى هذا البيت فقال كنى بالقردان هنا عن القمل اى سمنت اجسامكم وعظمت ودقت احسابكم ولوّمت ويقال فى المثل للانسان اذا سمن دبّ قمله ❊

وقال فُرْعانُ بن الاعرف فى ابنه مُنازِل

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ

الثانى من الطويل ويروى جزاء مُسِيء لا يفتّرُ طالبُهْ دعا على ابنه منازل وجعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانه السبب فى الجزاء يقول جزى الله منازلا على الرحم التى بينى وبينه فقد قطعها جزاءً يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

الشيظم الطويل ولا يستعمل الا مع الزيادة ولا يقال شَظْم وقوله لربيته جواب قسم انطوى عليه الكلام ورَبَّيْتُه ورَبَبْتُه وتَرَبَّبْتُه ورَبَّتُّه تربيبا بمعنى واحد وقوله حتى اذا آض اى حتى اذا صار واصل الغارب فى الابل وهو ما قدام السنام ثم استعير حتى قيل لاعالى كل شى غواربه واستعار الغارب فى البيت للانس لما تقدم ذكر لغارب الفحل وقالو علت غوارب الماء والسيل قال الحُطَيْئة وهِنْدٌ اتى من دُونها ذو غوارب يقمّص بالبُوصِيّ مَعْرُورِفٌ وَرْدْ

فَلَمَّا رَآنِي أُبْصِرُ الشَّخْصَ أَشْخُصًا قَرِيبًا وَذَا الشَّخْصِ البَعِيدِ أُقَارِبُهْ

تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ

قريبا حال والمعنى ابصر الشخص مقاربا اى ابصره وانا قريب منه اشخصا واقاربه اظنه قريبا وتغمّد حقى اى ستره وقوله لوى يدى اى فتلها وازالها عن حالها وهياتها

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَا مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَايِبُهْ

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا القَوْمِ وَٱسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهْ

نصب اخا القوم على الحال من الهاء فى تركته وجاز كونه حالا وان كان معرفة فى اللفظ لانه لا يعنى قوما باعيانهم وانما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال

وَجَمَّعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ

فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنَّنِي حُسَامٌ يَمَانٍ فَارَقَتْهُ مَضَارِبُهْ

أَأَنْ أَرْعَشَتْ كَفَّا أَبِيكَ وَأَصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدَيْ لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهْ

قال ابو رياش كان لمنازل بن فُرْعانَ ابن يقال له خَليج وهو من رهط الاحنف بن قيس فعق خليج اباه منازلا فقدّمه الى ابراهيم بن عربى والى اليمامة مستعديا عليه وقال تَظلّمنى حقى خليج وعقّنى على حين كانت كالحنى عظامى وجاء بغول من حرام كانما تسعّر فى بيتى حريقُ ضرام لعمرى لقد ربّيتُه فرحًا به فلا يَفرحًا بعدى امروٌ بغلام وكيف أُرجّى النفع منه وامه حرامية ما غرّنى بحرام ورجّيتُ منه للخير حين استزدته وما بعضُ ما يُزداد غير غرام فاراد ابراهيم بن عربى ضربه فقال اصلح الله الامير لا تعجلّ علىّ اتعرف هذا قال لا قل هذا منازل بن فرعان الذى عق اباه وفيه يقول جزت رحم بينى وبين منازل الابيات فقال يا هذا عَققت فعُققت فما اعلم لك مثلا الا قول خالد لابى ذؤيب فلا تجزعنّ من سيرة انت سرتها فاول راضى سيرة من يسيرها وذلك ان ابا ذؤيب كان غلاما وان رجلا كانت له صديقة فكان يبعث ابا ذؤيب اليها بالرسايل فلما ترعرع ابو ذؤيب كسرها على الصديق فلما ترجّل ابو ذؤيب منع منها وحُجبتْ عنه وحُجب عنها فكان يبعث خالدا اليها بالرسايل وخالد يومئذ غلام فلما ترعرع خالد كسرها على ابى ذؤيب فقال ابو ذؤيب يعنّف المراة تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يُجمع السيفان ويحك فى غمد وجعل يؤنب خالدا ويقبح له فقال خالد فلا تجزعنْ من سيرة انت سرتها البيت

وقال عارق الطاءى يهجو المنادرة قال ابو رياش اسم عارق قيس بن جروة وانما سمى عارقا بقوله لئن لم تغيّر بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا
وسلاسلا يثنين فى أعناقكم واذا لقطّع منكم الأقرانا

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى ينبثن وثنين ويبرقن وجدت هذه الروايات بخط ابن جنى

ولكان عادته على جاراته مسكا وريطا رادعا وجفانا

قال ابو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعّاث الأجاى قاله على لسان عارق وسبب هذه الابيات ان عمر بن المنذر بن ماء السماء كان عاهد طيّيا ان لا يغزو ولا يفاخرو فاتفق ان غزا عمر اليمامة فرجع مخفقا ومر بطيى فقال زرارة بن عدس ابيت اللعن أصب من هذا الحى شيا فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى اصاب نسوة واذوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة الا حىّ قبل البين من انت عاشقة وسيجى فيما بعد ان شاء الله فلما بلغ عمر بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك على انتقامه بزعمه فقال عمر لثرملة انه ليهجونى ابن عمك ويتوعدنى فقال والله ما هجاك ولكنه قال والله لو كان ابن جفنة جاركم ما ان كساكم غضّة وهوانا وسلاسلا يبرقن فى اعناقكم واذا لقطّع تلكم الاقرانا لكنّ عادته على جيرانه ذهبا وريطا رادعا وجفانا يعنى بابن جفنة عمر بن الحارث وانما اراد ثرملة ان يقبّح عليه فعله ويذهب سخيمته على ابن عمه فقال عمر والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال من مبلغ عمر بن هند رسالة اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد وسيجى من بعد ايضا وهذه الابيات على هذه الرواية الاخيرة ليست بهجو لابن جفنة بل هو مدح له وعيّر بذكره عمر بن هند يقول لو تولّى من طيّى ما تولاه عمر كان معاملته اياهم بخلاف ما عاملهم به عمر بن هند وقوله غضة فعلة من غضّ والغضاضة والغضّ الفتور فى الطرف ونصب سلاسلا على المعنى كقوله يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا لان السلاسل ليست من كسوة الوجوه فكانه قال ما ان كساكم غضاضة ولا قلدكم سلاسل ويثنين يعطفن ويلوين والاقران الحبال الواحد قرن ومعنى قوله لقطّع منكم الاقرانا اى لو كنتم ماسورين لكان يفككم ويقطّع تلك الحبال التى صارت اسارا لكم واذا روى واذا لقطّع منكم الاقرانا كان معنى البيت لشدكم فى السلاسل ولبدّد جمعكم وقوله ولكان عادته على جاراته يريد انه يفعل خلاف ما فعله عمر بن هند لانه يصلهم ويبرّهم والرواية الاخرى يرميه ويقذفه بالجارات والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق اى كان

يخلو بنساء لكم ويُعْطيهن مسكا وريطا رادعا اى مصبوغا يقال به رَدْع من طيب اى اثر وجفانا اى ما يُقْرَى فيها ✿

وقال مُساوِر بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى اسد

زَعَمْتُمْ انَّ إخوتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إلْفٌ ولَيْسَ لَكُمْ إلافُ

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول زعمتم انكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم

أُلَايِكَ أُومِنُو جُوعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُو

اى هاولاء قد امنو الخوف والجوع وانتم جياع خايفون يشير الى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى اخرها يقال أَلِفَ يالَفُ إلْفا والافا واالف يولف ايلافا يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم أُخوتكم باطل واصل الالاف كتاب أَمان يكتبه الملك للقوم ليامنو فى ارضه وهو هاهنا بمعنى الايتلاف ✿

وقال قَعْنَب بن ضَمْرَةَ وأُمّ صاحب أُمّهُ احد بنى عبد الله بن غطفان وكان فى ايام الوليد بن عبد الملك والقعنب الصلب الشديد من كل شى فهو منقول

إنْ يَسْمَعُو رِيبَةً طَارُو بِهَا فَرَحًا مِنّي وَمَا سَمِعُو مِنْ صَالِحٍ دَفَنُو

اول البسيط كان الواجب ان يقول يطيرو بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وان كان جايزا فى الشعر وانتصب فرحا على انه مفعول له يقول اذا راو حسنة كتموها واذا راو سيّيّة اظهروها ومعنى طارو بها كثّروها فى الناس واذاعوها

صُمٌّ إذَا سَمِعُو خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُو

ارتفع صم على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هم صم اى يتصامّون عما أُنْسَب اليه من الخصال الصالحة ويقال للمُعرض عن الشى هو اصمّ عنه وعليه قوله اصمُّ عما ساءه سَميعُ وأَذنو استمعو يقال أَذِنَ لكذا وكذا ياذَنُ أَذَنا قال بسَماع ياذَن الشيخ له وحديث مثل ماذيّ مُشارِ ويجوز ان يكون اشتقاقه من الاذن الحاسّة وانتصب جَهْلًا وجُبْنا على معنى اتجمعون علىّ وهما مصدران لعلة فى قوله

جَهْلًا عَلَيْنَا وجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمِ لَبِيسَتِ الخَلَّتَانِ الجَهْلُ والجُبُنُ ✿

وقال منصور بن مِسْجاح الضَّبّىّ

ثَأَرْتُ رِكَابَ العَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثَايِرُ

الثانى من الطويل عنى بالعير هنا الرئيس قال ابو العلاء ركاب العير يعنى ابلا كانو اخذوها وفيها عير اى حمار وقد يجوز ان يكون العير اسم انسان او لقبا وقد سمو السيد عيرا قال كُلَيْبُ العَيْرِ كان أَقَلَّ دينا غداة يسومنا بالفَتْكَرِين يقول اخذو ركابا فيها عير فاخذت هَجْمة ويجوز ان يكونو هم الذين اخذو الهَجمة فاخذ هو الركاب والمعروف ان يقال ثارت فلانا اذا قتلت قاتله وبفلان لغة فصيحة قال عُبيد بن الابرص فان قُتلتُ فلا تركَبْ لتثار بى وان مَرِضْتُ فلا تحسبك عُوّادى والهجمة المابة من الابل وما داناها والصرمة دون ذلك وصفايا جمع صَفِىّ وهى الغزيرة اللبن ولا بقيا لمن هو ثاير اى طالب الثار لا يبقى على ثاره اذا وجده والاصل فى الثاير القاتل فوضعه موضع الواتر المنتقم

مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءً وَجُذْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ

شبّه الابل بالعذارى لحسنها فى عيونهم لانها من انفس الاموال وشارة اى هيأة وحسن بشار اليه ومعاصر جمع مُعْصِر من النساء وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقيل بل هى التى قد ان لها ان تَزَوّج فيعتصرها زوجها كما قال جَميل وانتِ كَلُؤلُؤة المَرْزُبان بماء شبابك لم تُعْصَرى وفتح الصاد هنا اشبه من الكسر لانها اذا كان لها ماء شباب فهى مُعْصِر ومُعْصرةٌ قال ابن ابى ربيعة كاعبانِ ومُعْصِرُ وقال الراجز جاريةٌ بسَفوَانَ دارُها قد اعصرَتْ او قد دنا اعصارُها تمشى الهُوَيْنا مايلا خمارُها قلتُ لبَوّاب لديه دارُها تيذَنْ فانى حَمْها وجارُها اراد لِتَيذن فحذف لام الامر يقول لما اغارو على ابل رئيسنا ادركتُ ثارَها فاغرت على هجمة لهم وبيّن اوصافها

فَإِنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّنَا نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ

الهنات امور تونى يقول نحن وان كنا نتاذى بهذه القبيلة فانا نفتخر بهم لانهم بنو ابينا

لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ لِحًا وَرِقَابٌ عُرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

عردة غلاظ شداد ورمح عَرْد اى صلب يقول كنتم رجالا اصحاب اللحا ولم تكونو صبيانا وكانت فيكم مناخر اى مواضع للحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم فهلا فعلتم ذلك يقول ان كانت بيننا وبين سَعْد دفاينُ شحناء فاذا جاءت الامور العظام وحقت الحقايق كنا يدا واحدة ثم عاتبهم فى خذلان الجار

فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةُ مِنْقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ

يقال بهره الشى اذا غلبه وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالشتم قال ابن مَيّادة تفاقد قومى اذ يَبيعون مُهْجتى بجارية بَهْرا لهم بعدها بَهْرا فاما قول ابن ابى ربيعة ثم قالو تحبّها قلتُ

بْهرا عَدَدَ القَطْرِ والحصا والتراب فقد قيل ان المعنى احبها حبا بهرا اى غالبا يبهر وقيل معناه حقا وقيل بل يريد جَهْرا ماخوذا من القمر الباهر وكل هذه الاوجه راجع الى معنى الغلب وكذلك اذا قيل ان معنى قوله بهرا اى كثيرا هو عايد الى هذا الاصل والمتظاهر الذى قد ظاهر بعضه بعضا ✿

وقالت امراة من عايذةَ بن مالك لجَوَّاس بن نُعَيْم احد بنى حُرْبانَ بن ثعلبة ابن الذويب بن السيد الضبى وفيهم الخر يقال له جَوّاس بن نُعيم بن الحارث احد بنى الهُجَيْم ابن عَمْرو بن تميم ويعرف بابن ام نَهار وام نهار ام ابيه وهو القايل وللكبير رَثَيَاتٌ اربَعُ الرُكْبتان والنَسا والاخدَعُ ولا يزال راسه يُصَدَّعُ وكل شى بعد ذاك يَيْجَعُ ومنهم ايضا جواس بن القَعْطَل الكلبى وجواس بن قُطْبة العُذْرى

مَتَى تَلْقَ جَوَّاسًا وإنْ كان مُحْرِمًا يَقُلْ لك هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيمَا

وَمَا لِيَ لا أَخْشَى عليك مُحَرَّبًا اخا نِقَةٍ يَنْعَى قَتِيلا كَرِيمَا

مَتَى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الوَرْدُ جَايِلًا بِشِكَّتِهِ تَلْقَ الأَلَدَّ الغَشُومَا ✿

فقال جَوَّاسٌ

وَاللّهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ وَلَاكِنَّمَا تَخْشَى أَبَاكِ حَكِيمُ

الثالث من الطويل قيل ان الصحيح من الروايات ولكنما يهواك انت حكيم وعلى هذا تجعل حكيما عاهرا ورماها به واذا قلت ولكنما تخشى اباك حكيم فمعناه لانه منك بسبيل

وَجَدْتِ أَبَاكِ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ

تابعا اى يتبع الناس لذله وهوانه وهو لا يُتبع لانه لا يستحق الرياسة فتبعته فى كونك تابعة الا انك تتبعين عُهّار الرجال اى زُناتهم وقيل انه رمى اباها بالداء يقول وجدت اباك فى الأُبْنة تابعا لسلفه فيها فاقتديت به ولزوم دايمة اللزوم

عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَايِذِيٍّ دَمَامَةٌ يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ

الدمامة القبح وقد دَمّ يَدُمّ فهو دميم وهذا نادر لان فَعُل يَفْعُل فى المضعّف قليل وقوله يوافى بها الاحياء حين يقوم اى حين يقوم فى مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون لها فاذا جاءها بوجه قبيح فكيف حاله فى موضع الابتذال

وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ قَمَاءَةَ جِسْمٍ والرُّوَاءَ ذَمِيمُ

القماءة الصغر والقصر والرواء يجوز ان يكون فعالا من الرُؤية ويجوز ان يكون من الرى ويروى والرِداء نميم اراد انه بخيل كما قالو للجواد غَمْرُ الرداء قالو للبخيل ما يتنادّه

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيرِ فَوقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا ٱجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ

قال ابو محمد الاعرابى ذكر ابو عبد الله ان هاولاء قرع الرووس اذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب ان لا يكونو كذلك اذا لم يجتمعا والصواب غير ما ذكره ومعنى البيت انهم لا ماثر لهم ولا ايام يعدونها فى المواسم اذا اجتمعت قيس وتميم لذلك فهم خزايا سُكوت كانّ على رووسهم الطير وانما زاد الشاعر لخروء استخفافا وهزا بهم واستحقارا لامرهم والبيت الذى بعده يدلك على صحته وهو

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّىَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ أَنَّ العَايِذِيَّ لَئِيمُ

ومثل البيت الاول قول الاخر اذا حَلَّتْ بنو اسد عُكاظا رايتَ على رووسهم الغرابا يعنى انهم لا ماثر لهم يذكرونها فهم سكوت وكان الوجه ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معا فقدّم معا لانّ العاطف ينبّه على موضع المعطوف ويروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى انهم لئام باعتراف من قومهم بذلك ۞

وقال مُحْرِز بن المُكَعْبَر الضَّبّىّ لبنى عَدىّ بن جُنْدَب بن العَنْبَر

أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صارَتْ بِها النَّوَى وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِين فَنَاءُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان محرز بن المكعبر جارا لبنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فاغار بنو عَمْرو بن كلاب على ابله فذهبو بها فطلب اليهم ان يسعو له فوعدوه ان يفعلو فلما طال ذلك عليه وراهم لا يصنعون شيا اتى المخارق والمُساحِق ابنى شهاب المازنيين وهما من بنى خُزاعة فسعيا له بابله فردّاها عليه فقال وليس لدهر الطالبين فناء يعنى من طلب ثارا لا تفنى طلبته ما دام طالبا الى ان يدرك ثاره وينال حقه

كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ

اى هم كسالى يعنى رهط بنى عدى وقوله يلهى به اى يعلل به والمتبول الذى قد اصيب بتَبْل وقوله وهو عناء يعنى المنطق اذا لم يله فعل

أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبَأُونَ أَسَاؤُو

يقول انشر الجميل عنكم لئلا يكمكم الناس ولو شئت صدقت عن فعلكم فانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين اخبرهم اساو ثم لم يقنعه هذا الادماج فارتقى قليلا فقال

لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ وِلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ

ريثة ابطاء ورَيْثة ضعف تعلو صريمة امرهم اى تغلب فليست لهم صريمة امر لان الريثة قد غلبتها وللامر يوما راحة وقضاء اى لا بد للامر من ان يقضى يوما ويراح منه وفيه اشارة الى انكم لم تقصو امرى فقضاه غيركم واراحنى منه

وَإِنِّى لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِى بُطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ

لم يقنعه ما تقدم حتى زاد فى عتابهم بان جعل رجاءه منهم على غير ثقة لان الراجى ما فى بطون الحاملات شاكّ به وقت الرجاء ولا يكون على ثقة من الحمل اذكر هو ام انثى يقول فكذلك من رجاكم ورجاء يرتفع بالظرف كما تقول فيك خير

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْىَ عُصْبَةِ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلَاءِى فِى الْوَفَاءِ سَوَاءُ

سواء وان كان فى الاصل مصدرا فقد صار هنا كاسم الفاعلين لنيابته عنهما لذلك صح ان يعمل فى الظرف قبله وهو قوله فى الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا أُمِر بها كقولك ضَرْبًا زَيْدًا وما اجرى هذا المجرى يقول هلا كنتم مثل مُخارق بن شهاب لما ضَمن امرى وفى به وهل كفلاءى فى الوفاء سواء اى ليس كفلاءى متساوين فى الوفاء لانك كفلت فلم تَفِ وكفل مخارق فوفى ثم مدح عُصْبَة بنى مازن فقال

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِى الْحُرُوبِ غُثَاءُ

النواشر عصب ظاهر الذراع يريد انهم خفاف من رجال الحرب وليسو ارباب تُرْفة ونَعْمة والغثاء القُماش الذى يحمله السيل وقوله لهم اذرع صفة للعصبة المازنية وقوله وبعض الرجال فى الحروب غثاء تعريض بالاخرين وهم بنو عدى

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

وان كان قد شف الوجوه لقاء تعريض ايضا والمعنى ان وجوههم تُشْرق فى الحرب اذا صارت وجوههم متغيرة والقسمات الوجوه الوحدة قَسِمة لانه موضع الحسن والقسيم الحسن ولا يستعمل قسمات والحيّا الا فى المدح فاراد بالدنانير الحسن والغرة لا اللون والصُفْر وان كان قد شف الوجوه لقاء اى ذهبت الحروب بنضارتها لكثرة ممارستهم اياها وقد شفه الحزن اذا اذابه ✿

وقال شَمْعَلة بن الأَخْضَر وقيل مُنْذر بن الرُقاد بن ضرار بن عمر الضَبّى

وَضَعْنَا على الميزَانِ كُوزًا وَهاجِرًا فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاء هــاجِــرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك وكوز وهاجر قبيلتان من ضَبَّة

وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ بَنُو هــاجِــرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكادِرِ

الاعفاج الامعاء واحدها عَفْج وعِفْج وعَفِج والرثيئة لبن حامض يحلب عليه فيثقل من اكثر منه
والهضب جمع هَضْبة وهو جبل مفترش على وجه الارض والاكادر جبال معروفة

وَلٰكِنَّمَا اعْتَرُّو وَقَدْ كانَ عِنْدَهُمْ قِطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَــازِرِ

اى فُوجِئُو على غرة قطيبان خليطان والقطيب لبن الابل والغنم اذا جُمع بينهما والحليب
ما حلب فى الوقت والحازر الحامض وقد حزر اللبن اذا حمض يصف كوزا برجاحة العقول وابناء
هاجر بخفتها وكثرة الاكل ويهزا بهم ثم قال لو مـلات امعاءهـا من رثيئة ثم وزنت بجبال الاكادر
لكانت اثقل منها لكثرة ما ياكلون ولكنهم اخــذو غفلة وكان عندهم خليطــان من لبن اعدوهما
للشرب فوُزنو قبل شربهم وقد رماهم بان طعامهم المجموع من الحازر والحليب ✿

وقال قِرْواش بن حَوْط الضَّبّى قرواش عــلــم مرتجل وهو فعوال من ق ر ش وحوط
مصدر حُطْتُه احوطه حَوْطا وحِياطة

نُبِّئتُ أَنَّ عِقَالًا ابْنَ خُوَيْلِـدٍ بِنِعَافِ ذِى عُذُمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَا
يَنْمِى وَعِيدُهُمَا إِلَىَّ وَبَيْنَنَا شُمٌّ فَوَارِعُ مِن هِضَابِ يَرَمْرَمَــا

الاول من الكامل والقافية متدارك ذو عذم موضع وعقال والاعلم رجلان والاجود فى العلم وقد
وصف بالابن او الابنة مضــافين الى علم او ما يجرى مجراه ترك التنوين فيه وقــد نون هــذا الشاعر
عقالا وان قد فعل ذلك فالاجود فى ابن خويلد ان يجعــل بدلا ويجوز ان يجعــل صفة على اللغة
الثانية والنعاف جمع نَعْف وهو المكان المرتفع فى اعتراض واعاد ان فى الاعلم توكيدا والخبر ينمى وعيدهما
والعامل ان الاولى لان الثانية لا يُعتَدُّ بهــا عاملا وان كان موكــدا ومثله قول الحُطيئة ان العَزاء وانّ
الصَّبْر قد غُلبا فالالف على هــذا ضمير المثنّى والشمّ الجبــال المرتفعة والفوارع العوالى ويلملم اسم
علم لجبل ويرمرم يروى ايضا

غَضًّا الوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمُــوعِــدِى قَنَصًا وَلَا أُكُلًا لَهُ مُتَخَضَّمَا

غضا اى كفا واصل الغض الكسر والقنص الصيد فان قلت قنيص فانــه يكون صايــدا وصيــدا
جميعا والاكل ما يوكل فاذا قلت أُكْلة فهو اسم للقمة ومتخضما ماكولا بسهولة والخضم الاكل شى يلين
على الضرس يقول لا الين لمن اراد اكلى

ضَبُعًا مُجَاهَرَةً وَلَيْثًا هُدْنَةً وَثُعَيْلِبًا خَمَرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا

الضبع توصف بضعف القلب والخمر ما واراك من الشجر وصغّر الثعلب لانه كلما كان اصغر كان على الروغان اقدر اذا اظلما اى دخلا فى الظُلْمة خبثا لان الثعلب حاله كذا

لا تَسْأَمَا لِي مِنْ تَسِبِيسِ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْبِمِي أَنْ تَسْأَمَا

الدّس ادخالك شيا تحت شي وهو الاخفاء والداسوس والجاسوس يتقاربان ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحُمّى والهوى ورَسّهما لما يبدا منهما وموضع ان تساما من الاعراب رفعٌ على ان يكون اسم ليس كانه قال ليس بمسيمى سآمتكما فهو كقولك ليس بمنطلق عمرٌو

وقال سُوَيْد بن مَشْنُوءٍ هو اسم المفعول من شَنِئْتُه أَشْنَأُه شَنْأً وشِنْأً وشُنْأً وشَنَأَانا وشَنْأَانا ومَشْنَأَةً ومَشْنُوءةً اى ابغضته وهو مشنوء ومن قرا ولا يجرمَنَّكَ شَنْآنُ قومٍ احتمل امرين احدهما ان يكون معناه بغيض قوم والاآخر ان يكون معناه بُغْض قوم وانشد ابو زيد ثم استمر بها شَيْحانُ مبتجِح بالبين عنك بما يراك شنْآنا فهذا صفة كسَكْرانَ وغَضْبانَ وقول الأَحْوَص وما العيش الا ما تَلَذُّ وتَشْتهى وان لامَ فيه ذو الشَنَان وفَنَّدَا اراد به شَنَـأَان فخفّف الهمزة وهذا يقطع بكون شَنْآن مصدرا على عزّة فَعْلانَ فى المصادر ومثله اللَيّانُ مصدر لويتُ الغريم اى مطلته من ابيات الكتاب قد كنت داينْتُ بها حَسّانا مَخافةَ الافلاس والليّانا

دَعِى عَنْكِ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرِنَّهُ إِلَىَّ بِسُوءٍ وَاعْرِضِى لِسَبِيلِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر ويروى ذَرِى عنك مسعودا ومعناه دعى والامر منه يبنى على المستقبل وهو يَذَرُ وقد استعمل فاما وذَر فمرفوض استعماله استغناءا عنه بترك وقوله لا تذكرنّه الاصل تذكرينَنّ فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء للالتقاء الساكنين فصار تَذْكُرِنّ والمعنى لا يَنْتَهِيَن الىّ ذكره بسوء ولا يتجاوزنّ فعدّى تذكرن تعدية يتجاوزنّ الىّ حملا على المعنى ومما جاء على هذا قوله اذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرْق هَيَّجنى ولو تَعزّيتُ عنها امّ عَمّار عدّى هيجنى تعدية ذكّرنى لانه فى معناه وهذا كما يحملون فى التعدية النقيض على النقيض كقوله اذا رَضِيتْ علىّ بنو قُشَيْر لعَمْرُ الله أَعْجَبَنى رِضاها عَدّى رَضِيت تعديةَ غضبت لانه نقيضه كما عَدّى هيجنى تعدية ذكرنى لانه نظيره وكما حكى قد قَتل اللهُ زيادا عنى عَدّى قتل تعديةَ صرف واعرضى لسبيل اى اعرضى الى طريق غيره واذكريه بسوء ويقال لا تَعرّض عرضه اى لا تذكره بسوء

نَهَيْتُكِ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِى مَضَى وَلَا يَنْتَهِى الغَاوِى لِأَوَّلِ قِيلِ

يقول كنت احذّرك عنه فيما تَقَضّى من الزمان لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يُرْدع

مرة بعد اخرى ولا ينتهى الغاوى لاول قيل مثل وقيل الغاوى الهالك كقوله تعالى فسوف يلقون غيًّا اى هلاكا ✿

وقال مَعْدان بن عُبَيْد بن عَدِىّ بن عبد الله بن خُبَيْرِىّ بن أَفْلَت الطائىّ ثم المعنىّ معدان اسم مرتجل وهو فعلان من المَعْد وهو الابعاد ومعن فى باهلة ومَعْن فى طيّىء

عَجِبْتُ لِعَبْدانٍ هَجَوْنِى سَفَاهَةً أَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَايِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال عَبْد وأَعْبُد وعباد وعَبِيد وعِبِدّى وعِبْدان ومَعْبُوداء ومَعْبَدة وعُبُد بعض هذه الاسماء مما صيغ للجمع وبعضها جمع فى الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبْدان والقَزَم والقُزْمان وان اصطبحوا يريد لان اصطبحوا اى شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا وتقيّلوا من القَيْل وهو شرب نصف النهار وكما قال تقيّلوا يقال تصبّحوا ايضا والمعنى عدوا طورهم فهجونى لانهم راوا بانفسهم ما لم يَعْهدوه فطغَوْا عند الغنى

بِجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفِهْرٌ وَغَالِبٌ وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وَابْنُ صِفْوَةَ أَخْيَلُ

بجاد يرتفع ان شئت على الاستيناف يريد هم بجاد وريسان وان شئت كان بدلا من المضمرين فى قوله اصطبحو ويجوز ان يكون ان من قوله ان اصطبحوا ان المفسّرة كانه فسّر لِمَ طغو فهَجَوْ وبجاد الى اخر البيت اسماء قبايل وبجاد فى اللغة كساء مخطّط من اكسية الاعراب وريسان فيعال من الرَّسن اوفَعْلان من راس يريس اذا تبختر مثل ماس يميس وفِهْر الحجر المدوّر الذى يُسْحَق به الطيبُ وهدم الثوب الخلق المرقّع والصفوة خيار الشى والاخيل الشقراق

فَأَمَّا الَّذِى يُحْصِيهِمِ فَمُكَثِّرٌ وَأَمَّا الَّذِى يُطْرِيهِمِ فَمُقَلِّلُ

اى من يعدهم يكثّر لوفور عددهم ومن يثنى عليهم يقلّل لقلة من يستحق الثناء فيهم ✿

وقال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَوىّ من بنى عَدِىّ بن أَخْزَم بن ابى اخزم من ثُعَل بن عمر بن الغَوْث رهط حاتم بن عبد الله قال ابو الفتح القَنَف صغر الاذنين وغلظهما رجل اقنف وامراة قنفاء وبه سمى الرجل قُنافة اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويل الجسم فقد يجوز ان تكون الهاء فى قنافة لحقت للمبالغة ويجوز ان يكون ايضا لحاقها ضربا من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء فى رَواحة قد يجوز ان تكون كذلك وقد يجوز ان يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصنعة التى ذكرت

لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ لَبِئْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وما عمرى علىّ بهين تحقيق لليمين وان عمره ليس يهون عليه فيحلف كاذبا قال المرزوقى قوله المدعوّ بالليل كثير من النحويين يذهبون فى مثله الى انه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف واللام ودل على الجنس وما يدل على الجنس لا يتاتى فيه الوَصْفية قال والصواب عندى تجويز كونه وصفا له بدلالة انه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيْدَان ونعم الرجالُ الزيْدُونَ والتثنية والجمع ابعد الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت فكما يجوز تثنية هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كانه قال مذموم فى الفتيان المدعوّين بالليل حاتم وذكر الليل لشدة الهول فيه

غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَايِمُ

يعنى حاتما وانما يهزا به ومعنى احرج ضُيّق عليه وأُخْرِج من عادته فأُحْوِجَ الى ان يعبث والاقتال الاقران والاعداء الواحد قِتْل يقول متهكما جاء كالثور الهايج مُغْضَبا فلما جاء وقت الدفاع انهزم

كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ المُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَايِمُ

أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِيَ لُبِّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوَارِمُ

يقول لما انهزم كانّ نعامة حين سابقها نعايم الى اداحيّها اعارت حاتما رجليها فكان اسراعه فى العدو اسراعها وهافى لبها اى خافق عقلها والنعامة لا عقل لها واراد نفى العقل عنه اصلا لانه اذا استعار العقل ممن لا عقل له فاحرى الا يكون ذا عقل ٭

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات انه عمد رجل من بنى السِيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة يقال له زيد بن ثابت فجاور فى طى وكانت له نعمة فيهم وكان جيرانه منهم بنو مَعْن فقتلوه واخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لقوا رجلا من طى فقالوا له من انت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له انت الامن ان دللتنا على اقرب ابيات بنى معن منك فدلهم على بنى ثَوْر بن وُدّ من بنى معن وذلك من العشى فقتلوهم الا قليلا وانفلت منهم رجل حتى اتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج وهو حاتم طَيّ وهو فى قبة له من ادم فى دار ليس معه فيها احد غير اهل بيت او بيتين من بنى عَدِيّ فيهم يزيد بن قُنافة وهو بمكان يقال له صحراء المُرَيْط فاخبره الخبر فامر امته ان توقد فى قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبّحته الخيل غُدْوة وكانت امراته لا تكلّمه فدعته باسمه فاخبرته الخبر فثار الى قوسه فمنع بناته وابنيه وامراته وذُهب بماله وانما كان القوم ارادوا حاتما فافلت فقال العلاء بن قَرَظة اخو بنى السِيد بن مالك وهو خال الفَرَزْدَق وحّى بنى ثور بن وُدّ

كانما لقو ساقيا بالموت غيرَ مُعَتِّمِ ينادون أَنْصارا عَدِياًّ ولم يُجِبْ دعاء بنى ثور عدىُّ بن أَخْزَم
وقال يزيد بن قنافة الطّاءى الابياتَ التى مضت ☆

وقال عارِق وهو قيس بن جَرْوَة الطاءى

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا ٱسْتَحْقَبَتْهَا العِيسُ تُنْضَا مِنَ البُعْدِ

الاول من الطويل يخاطب عمر بن هند لما غزا اليمامة واخفق ومر بطيى وكانو فى نعمته بكتاب كتبه لهم فحمله زُرارةُ بن عُدَس لشى كان فى نفسه من طيى على ان اصاب اذوادا منهم ونساءا فقال ثُرْمُلة ابياتا تقدم ذكرها على لسان عارق فلما وقعت الابيات الى عمر بن هند تَوعَّد عارقا وحلف انه يقتله فقال عارق هذه الابيات ومعنى استحقبتها حملتها فى الحقايب وجعل الفعل للعيس اتساعا وتنضا تُهْزَل لبعد المسافة

أَيُوعِدُنِى والرَّمْلُ بَيْنِى وَبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْدًا ما أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ

ايوعدنى استفهام على طريق التقريع واستعظام منه للامر ومعناه انه لا ينالنى مع حصانة جَبلى وبعد دارى منه وهند ام عَمْرٍ وذكر الام اظهار لقلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحُرَم منه باللسان

وَمِنْ أَجَاءٍ حَوْلِى رِعَانٌ كأنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

الرعان جمع رَعْن وهو النادر من الجبل والقنابل الجماعات من الخيل وجعلها مختلفة الالوان لاختلاف الوان الجبال

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ

ويروى كنت انت احتذيتنا من الحَذْو السوق واجتذبتنا افتعلت من الجذب ومعناه دعوتنا وذلك انه دعاهم الى حماه ثم غدر

وَقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ

كان الرجل منهم اذا جاع فصد عرق بعير واخذ مَصيرا فتَلقّى به دم ذلك العرق فاذا امتلا عقد على راس المصير ثم شواه واكله ومنه المثل لم يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ له يقول قد يترك المرء الغدر وهو فى شدة العيش فكيف لا تتركه وانت ملك ويروى جُلُّه من دم الفَصْد ويرتفع جله على انه مبتدا ثان والجملة خبر المبتدا الاول وهو طعامه وينتصب اذا من قوله جله من دم الفصد لانه الدال على جوابه ☆

وقال الاخر

لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ سَاءَنِى طَوْرَيْنِ فِى الشِّعْرِ حَاتِمُ

الثانى من الطويل المراد لعمرى ما اقسم به وخبر المبتداء محذوف لان السلام من لعمرى لام الابتداء وجواب القسم لقد سالى وقوله وما عمرى اعتراض والطور التارة اى تعرّض لى مرتين بما سالى ثم اقبل عليه فقال

أَيَقْظَانُ فِى بَغْضَايِنَا وَهِجَايِنَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَايِمُ

اى الانت يقظان اى منتبه فى هجونا وبغضنا ونايم عن الخير والاحسان

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَايِمُ

المراد حسبك لكنهم يزيدون الباء فى المبتداء نحو قولك ان تفعل كذا فبها ونِعمَتْ وفى الخبر ايضا يريدون نحو قوله ومَنْعُكَهَا بشى يُسْتطاعُ والمعنى كافيك على أَنْ ترءّسْتَ أَخْزَمَ

فَهَذَا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

سلت سهامه يعنى شعره يقول لكل زمان شى يظهر فيه ويغلب وزماننا زمان الشعر والمعابل العِراض والسلاجم الطوال والمرهفات المرققات للحد واخزم رهط حاتم الطاءى وهو افعل من الخَزْم وقال قوم يقال للحية اخزم وكذلك للاسد وقولهم فى المثل شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمَ هذا احد جدود حاتم وكان جوادا فلما نشا حاتم شُبّه جوده بجود اخزم فقيل شنشنة من اخزم اى غريزة ونُطْفة ثم كثر ذلك حتى استعمل هذا المثل فى كل شى شُبّه بسواه وكان عَقيل بن عُلَّفَةَ المرى يعق اباه فلما نشا بنوه اضرو به وعقوه وذكر ابن عبد رَبّه المَغْربى فى كتاب العِقْد ان عقيلا خرج فى بعض طرقه ومعه ابنه وابنته فقال قَصَتْ وَطَرًا من دَيْرِ سَعْد وطالما على غَرَض ناطَحْنَه بالجَماجم فقال لابنه أَجزْ فقال فاصبَحْنَ بالموماة يحملن فتْيَةً نَشاوى من الادلاج مِيلَ العَمَايم فقال لابنته اجيزى فقالت كَانّ الكَرَى سَقّاهُم صَرْخَدِيَّةً عُقارا تَمَشّى فى المَطا والقَوايم فقال والله ما وَصَفْتِها الا وقد شَرِبْتِها وضربها فرماه ابنه بسهم وخلّاه مطروحا وسار باخته فقال انّ بنىّ ضَرّجونى بالدَم شِنْشِنةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ من يلق ابطال الرجال يُكْلَمِ وذكر ابن عبد ربه ان اخزم فَحْل تنسب اليه الابل وقال الراجز اما ورَبّ الكعبة المُسَدَّنَهْ لو قد رايت وهى غيرُ مُزْمِنَهْ رِجْلِىَ والايامُ عندى مُحْسِنَهْ اذًا لابصرتِ فتى ذا شِنْشِنَهْ يَرُوق عينَ الطَفْلة المُفْتِنَهْ ٭

وقال رجل من طيى

إِنَّ آمْرَءًا يُعْطِى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلَا

الاول من الطويل يكون وراء بمعنى خَلْف وقُدّام والاولى هنا ان يكون بمعنى قُدّام

يَذُمُّونَ لِى الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُو بِهَا فَمَا تَرَكُو فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلَا

الثعل زيادة فى اخلاف الشاة شاة ثعول لها ثعل ويقال للسن الزايدة ثعل ايضا وذكر بعض اهل اللغة ان الثعول من الشاء الّتى يمكن ان تحلب من ثعلها ايضا يقول من استقتل لاجل قريش ليفوزو بالملك فليس بعاقل ثم وصف الخلفاء فقال يذمون الدنيا فى خُطَبهم وهم لا يتركون وجه رغبة الا اتوه وضرب لخلف الزايدة مثلا ✿

وقال رُوَيْشِدٌ الطاءى لبنى مُوقِع

ومُوقِعُ تَنْطِق غَيْرَ السَّدَادِ فَلا جِيدَ جِزْعُكِ يا مُوقِعُ

الثالث من المتقارب موقع قبيلة ومعنى لا جيد جزعك لا سُقى واديك من الجود وهو المطر الشديد وجزع الوادى جانبه نسبهم الى الخنا ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة فقال

فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ ولا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ ✿

وقال جابرٌ

أَجِدُّو النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُّو فَوَيْهًا لَكُمْ جَرْوَلُ

ثالث المتقارب والقافية متدارك يقول استجدو النعال لاقدامكم او فى اقدامكم استجدوها يا جرول وبها لكم وانما كرر الامر تاكيدا للقول عليهم يريد غيّرو حالكم واحسنو بزّتكم واطلبو حظكم باقدامكم وقوله جرول يريد يا جرول وهو فى اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبها سمى الرجل جرول وممن سمى به جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم باسماء السباع وكان جرول اجبن الناس مع منظره وهيباته وويها اسم من اسماء الافعال يغرى به ولا يجى الا منونا وذاك علامة لتنكيره وفى اسماء الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجى الا منكورا مثل ويها للاغراء وايها يستعمل فى الكف وواها للتحجب وكل ذلك يجى منونة منكورة وجعل اول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المامور به الا ترى انه قال وابلغ

وَأَبْلِغْ سَلامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا المِغْزَلُ

سلامان قبيلة من هَمْدانَ وهو فى اللغة شجر الواحدة سلامانة ومثل هذا فى انه جعل اول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء قول الهذلى احيا اباكن يا ليلى الاماديح فقال اباكن ثم قال يا ليلى وكذلك قوله عز وجل حافظو على الصلوات والصلوة الوسطى وما اشبهها وقوله

فلا يك شبها لها المغزل لو قال لكم لساغ لانهم يجمعون فى مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قوله تعالى وان اخذنا ميثاق بنى اسرايبل لا تعبدون الا اللهَ قُرِى بالتاء والياء فالتاء للخطاب والياء للاخبار والرسالة لله يريد ابلاغها فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكوننّ سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذى يكسّى الخلق ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج فقيل فلا تكوننّ ذبالة نُصبت تُضىء للناس وهى تحترق

يُكَسِّى الْأَنَامَ ولا يُعْرِى آسْتَهُ ويَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ

ينسل من الانسلال وهو الخروج اى يخرج اسفله من خلفه ويروى ويَنْسُلُ من نسل ريش الطاير اذا سقط وقال المرزوقى اما قوله وينسلّ من خلفه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلعه الاسفل وذلك ان المغزل ينسلّ اسفله بان يختلع كُبّته وهذا ظاهر وكانّ سلامان كانت تقتحم اهوالا غنمها يصيبر لغيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها

فَإِنَّ جُبَيْرًا وأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَّالُ

أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا المِغْوَلُ

جبير اسم رجل وكما تبحث الشاة مثل فى كل من اعان على حتف نفسه والدالان والذالان مشى النشيط واغتالها اهلكها والمغول ما يُهْلَك به الشى واراد به السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل فى وسط السوط كالغلاف لها

وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلُ

مونق نعت نكرة تقدم عليها فأُعرب اعرابها وجعلت هى بدلا منه ومثله مررتُ بظريف رَجُل لك ان تروى مونق بالرفع فيكون صفة لاخر ومونق بالجر فيكون للعهد وجعل الايناق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير والاخرُ عهدٍ لها غدير مونق وجزع مبقل يقال ابقل المكان فهو باقل ومبقِل وافعل فهو فاعل ليس بكثير بل هو شاذّ ✿

وقال اياس بن الأَرَتّ

كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانْ

الاول من السريع والقافية مترادف يجوز ان يكون مرعى اسما لها وامكم بدلا منه ويجوز ان يكون لقّبها الشاعر بذلك ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الاخر كالجُعْلَيْن رَكِبًا دُحْرُوجًا دَمامةً ومَنْظَرًا سمِيجا والعُقْرُبان ذكر العقارب والكَوْم السِفاد

إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخْزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخْزِ ٱلسِّنَانْ

كنى عن قرنى العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف وشولها ما يشول من ذنبها والزول العجب ايضا والوخز طعن غير نافذ شبّه تاثيرها بتاثير السنان وزاد الهاء فى عقربة توكيدا للتانيث وهذا كما يقال جمل وناقة وكبش ونعجة ووعل واروية الحقو الهاء تاكيدا للتانيث ولو لم تلحق لم يُحْتَج اليها وقد قيل عجوزة

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْعِجَانْ

يقول كل عدو يتقى شره اذا اقبل وامكم يتقى شرها اذا ادبرت يعنى انها اذا غابت نمت بين الناس لان النمايم تشبّه بالعقارب الا تراهم يقولون دبت بينهم العقارب اى النمايم وقيل يعنى انها تبيح مجانها للرجال فتستعين بهم على من تعاديه فقوتها واذاها بمجانها والعجان ما بين السبيلين من الرجل والمراة ۞

وقال أَدْهَمُ بن ابى الزَّعْرَاء الزعراء القليلة الشعر

بَنِى خَبِيبَرِىٍّ نَهْنِهُو عَنْ قَنَاذِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَٱنْظُرُو مَا شُؤُونُهَا

الثانى من الطويل قال ابو رياش تزوج عبد الله بن مُدْلِج بن سُوَيْد بن خَبِيبَرِىّ بن أَفْلَتَ ابن سلسلة بن سَلامان بن ثُعَل بن عمر بن الغَوْث بن طيى هُنَيْدَةَ بنتَ عبد الرحمن بن حُدَيْر ابن وَبَرَة من بنى خبيبرىّ بن عمر بن سلسلة فابت ان تُنْزِله فقال فى ذلك ادهم بن ابى الزعراء الابيات نهنهو اى كُفُّو والقناذع الدواهى ويروى بالدال والذال ويجب ان يكون الواحد قُنْذُعة والنون زايدة اخذ من قَذَعْتُه اى كففته واذا قيل قناذع فهو من القَذْع وهو الكلام القبيح والقُنْذُع الكلام الفاحش والدَّيّوث ايضا

وَكَاين بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سُكُونُهَا

يقال نشزت المراة على زوجها ونشصت عليه اذا نفرت منه ولم تطاوعه ويقال بنو فلان ينكحون النواشز والنواشص اى يقْدمون على امور صعبة لا يستطيعها غيرهم من الناس وقوله وكاين بنا من ناشص يحتمل ان يعنى نفار نسايهم عن الازواج لانهن لا يرضين بهم ويجوز ان يكون ذلك مثلا ضربه لما فيهم من الاباء وكبر النفوس وقالو اراد بالناشص الشعر او الداهية فمن حمله على الشعر قال معنى اذا نفرت ظهرت منا وقلناها فتنتشر فى الناس ومن قال اراد به الداهية وهو اقرب قال نفرت يعنى سطوة كانت بطيا سكونها اى لم تسكن

وَبِالْحَجَلِ ٱلْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِئُ كَالْغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا

الحجل جمع حجلة والمقصور المُرْسَل عليه الستر نواشى جَوار شوابّ كالغزلان شبّهن بالغزلان للجَيَد والحَوَر وكان خطب امراة منهم فردوه

وانّا لمحقوقون حين غضبتم بأيمة عبد الله أن سنهبنها
فلست لمن أُدعى له إن تفقّأت عليها دماميل آسته وحبونها

ويروى حين غضبتم بلحية عبد الله وايمة عبد الله يقال ام وتأيّم اذا لم يتزوج واذا كانت له امراة فماتت قبل ام ييّيم وقوله فلست لمن ادعى له اى انسب اليه كما تقول لست لابى ان لم افعل كذا وتفقأت عليها تشققت والحبون جمع حِبْن وهو الدُمّل يقول لست لابى ان اعطيتُه مراده حتى يشتفى قلبه لان تشقق قلبه لان تشقق الدماميل يوذن بالبرء عليها يعنى على ما طلب فهذا يدل على ان الشاعر هو المخطوب اليه ✿

وقال حُرَيْث بن عنّاب النبْهانىّ

بنى ثُعَل أهْلَ الخنا ما حديثكم لكم منطِقٌ غاوٍ وللنّاس منطِقُ

اهل الخنا يجوز ان يكون على ندائين اراد يا اهل الخنا يا بنى ثعل ويجوز ان يكون اهل الخنا انتصابه على الذم والاختصاص كانه قال يا بنى ثعل اذكرُ اهلَ الخنا وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم ويفسّره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نَبَطٌ وان لغتهم ذات غواية وزيغ ويعنى بقوله وللناس منطق العرب ويجوز ان يكون معنى ما حديثكم ما شانكم المستحدث ينسبهم الى انهم لا قديم لهم ولا حديث

كأنّكم معزى قواصع جِرّةٍ من العىّ أو طَيْرٌ بحقّاف ينغِقُ

يقال قصع البعير بجرته اذا دفعها يقول لعيهم اذا تكلموا كانهم معزى تجترّ او غربان تنغق والف معزى اذا جعلت للالحاق فينبغى ان تنون ويكون تانيثها كتانيث عقرب وعناق ليس بعلامة ظاهرة واكثر العرب تونّثه وقد جاء تذكيره وقد حكى ان قوما لا ينونون المعزى ويجعلون الفها للتانيث وانشد سيبويه فى تذكيره ومِعْزًى هَدِبًا يَعْلو قِرانَ الارض سُودانا

ديافيّة قُلْفٌ كأنّ خطيبهم سَراةَ الضُّحَى فى سَلْحِهِ يتمطّقُ

دياف ارض بالشام للنَبَط وقصده الى ان يخرجهم من ان يكونوا عربا وجعلهم قلفا الحاقا بالعجم وكانّ خطيبهم اى الفصيح منهم والمُعَدّ ليوم فخارهم اذا تكلم يتمطق فى سلحه والتمطق تذوّق الشى بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك فى سراة الضحى اى انهم يتبسّطون فى كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا فى ذلك الوقت ✿

وقال شُعَيْث بن عبد الله وهو من كنانة بَلْقَيْن يهجو رجلا من بلقين يقال له عِقال

ابن هاشم وعقال يقول فيهم فما كِنانةُ فى خَيْرٍ بخايرة ولا كنانةُ فى شَرّ باشرار يقال خـايَرْتُه فخـرْته وانا خايِرُهُ اذا كنتَ خيرا منه واستخرت الله فخار لى وهذه خِيَرتى اى الذى اختاره وشعيث تحقير شَعث وان شئت كان تحقير اشعث على الترخيم

أَتَرْجُو حُبَيٌّ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَـــا

الثانى من الطويل اجود الروايتين اترجو حُبَيًّا كانه يخاطب انسانا ويلومه فى تعليقه الرجاء بصغار حُبَيّ وقد اعيا كبارُها والمعنى انهم لا يفلحون ابدا واذا رويت اترجو حُبَيٌّ جعلت الفعل للقبيلة باسرها اى انهم وحالهم ذلك فى ضلال اذا رجو من صغارهم فلاحا وحالهم مع كبارهم ذلك

إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ مَقَارِى حُبَيٍّ وَاشْتَكَى الغَدْرَ جَارُهَا

اشار بالنجم الى الثريا وهم يقولون طلع النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابتغى الراعى شُكَيَّهْ فهذا يكـون فى الصيف وعند اشتداد الحر وقالو طلع النجم عشاءا وابتغى الراعى كساءا وهذا يقال فى شدة البرد وقد كثر تسميتهم الثريا بـالنجـم فـاذا قـالـو يـوم من النجم فانـمـا يعنون شدة الحر فى ايـام الثـريـا لانهـا تطلع فى ذلـك الاوان مع الصبح وجواب اذا النجم اجحرت ومغرب الشمس يجوز ان يكون مفعولا وان يكون اسما لموضع الغروب ويكون وافا من الموافاة ويجوز ان يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع واجحرت سُترت كانـهـا ادخلت الجُحْر ووجه الاخر فى اجحرت اى اخليت من الخير من الجَحْرة وهى السنة الجدبة واشتكى الغـدر جـارهـا لانهم يسرقون ماله ويروى حاردت اى منعت ما فيها أُخذ من حِراد الناقة وهو قلة لبنها ومنعها منه قال الراجز اياتُنِّ قد كَفَاتٍ أَرْفَادَها حِرادُها يمنع ان تمتادَهـا الضمير يرجـع الى الارفاد نُطعمهـا اذا شنت اولادهـا وقد يجوز ان يكون قولـه اذا النجم وافى مغرب الشمس يعنى به الثريا وغيرهـا لانهم قـد وصفو الشعرى بنحو من ذلك قال الشاعر وانّا لنَقْرِى الضيفَ من قَمَعِ الذُرى اذا وافت الشعرى انقطـاع نهارها والمقارى جمع مقرًى وهو الاناء الذى يقرى فيه الضيف فاذا مددت فقلت المقراء فهو الرجل الكثير القرىَ لـلاضياف وكذلك المِهْدا الطَبَق الذى يهدى عليه وغيره والمهداء الرجل الكثير الاهداء وروى ابو هلال اترجو حُيَيٌّ قال حيى قبيلة وروى غير ابى تمـام هذه الابيات لحُرَيْث بن عَنّاب احد بنى نَبْهانَ بن عمر بن الغَوْث من طيىء واخذ الفرزدق منه فقال اترجو ربيعٌ ان تجيء صغارُها بخَيْرٍ وقد اعيا رَبيعا كبارُها واخذه ايضا البَعيث فقال اترجو كُلَيْب اى يجيء حديثها بخير وقد اعيا كليبا قَـديمُها فقال الفرزدق اذا ما قلتُ قافية شَرودا تنحّلها ابن حَمْراء العِجان *

وقال حُرَيْث بن عَنّاب

قُولاَ لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الهِجَاءُ بِهَا عُوجِى عَلَيْنَا يُحَيِّيكِ ٱبْنُ عَنَّـابِ

يحييك يجوز ان يكون فى موضع الحـال اى عوجى محيّيـا ومثله هَبْ لى من لدنك وليّـا يرثنى ويرث من ال يعقوب اى وارثا ويجوز ان يكون فى موضـع الجزم جوابا لقولـه عوجى وأُجرى

المُعْتل مجرى الصحيح كقوله الم يأتيك والانباء تَنْمى وصخرة اسم امراة وذكر التحية هنا
هزء منه

هَلاَّ نَهَيْتُمْ عُوَيجًا عَنْ مُقَاذَعَتِى عَبْدَ المُقَذِّ دَعِيًّا غَيْرَ صُيَّابِ

انتصاب عبد المقذ يجوز ان يكون على البدل ويجوز ان يكون على الذمّ ويجوز ان يكون
على الحال والمقذ منقطَع شعر القفا وهو ماخوذ من قذذت الشعر اذا قصصته كانه ينقطع فى ذلك
الموضع ويقال للمقْراض المِقَذّ ويقال هو عبد المَقَذَّيْن اى اذا نظر الانسان اليهما علم انه عبد وقيل
المقذان جانبا القفا اللذان تَجُز بينهما النقرة وقيل المقذان منقطَع الشعر فى مقدّم الراس ومؤخّره
وغير صُيّاب اى غير خيار يقال هو من صياب القوم وصيابتهم اى خيارهم قال الراجز وقد وَسَطْتُ
مالكا وحَنْظلا صيابَهَا والعددَ المُجَلْجَلا وقال الراجز فى المقذين لو لا ابو الشَقْوَاء لم يُرْوِ
النَعَمْ مُنْخرِقُ السِرْبالِ عن لَحْمٍ زِيَمْ ماضٍ اذا ماء مَقَذَّيْهِ سَجَمْ

مُسْتَحقِبِين سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ وَابْنَ المُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَّابِ

يعنى ان هاولاء القوم الذين ذكرهم قد استحقبو امر منتشر اى جعلوها مكان الحقيبة وكذلك
ابن المكفف وابن خباب اى قد جاوو بهم خلفهم فان كانو من القوم المهجويين فهو كما يقال
جاءنا فلان وفلان فى الاخر قومهما وان كانو ليسو منهم فالمعنى انهم استعانو بهم فصارو كمن
يرتدفه الرجل وراءه وقيل فى قوله مستحقبين اى جيتم لمهاجاتى وقد استحقبتم هذه المراة وابن
المكفّف معها ردفا وابن خباب كانه رمى سليمى بهما او يعدهم جميعا من مخازيه فهو ايضا هزء اى
حاربتمونى بمن هو شينكم وقيل انه اراد انه اسروهم فحملوهم فى موضع الحقيبة من البعير وقيل معناه
الانتساب اليهم وهذا اشبه بسرد الابيات

يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِى حِصْنٍ مُهَاجِرَةً وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ

ينسبهم الى انهم شر قوم هاجرو الى الامصار وبقو فى البدو وبنى حصن يجوز ان يكون
انتصب على النداء كانه قال يا شر قوم يا بنى حصن وانتصب مهاجرة على الحال ناداهم فى هذه
الحالة اى انتم شر قوم فى مهاجرتكم ومثله يا بُوسَ للتَجَهُّل ضَرَّارا لأَقْوام ويونس بوقوع الحال
بعد النداء قولهم يا زيد دعاءا حقا فاذا ساغ ان يقع المصدر بعده تاكيدا فكذلك الحال وقوله ومن
تعرب فيه معنى التكلف لانّ تفعل يجى كذلك كثيرا ويجوز ان ينصب بنى حصن على الذم والاختصاص

لاَ يَرْتَجِى الجَارُ خَيْرًا فِى بُيُوتِهِمِ وَلاَ مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابِ

قال الخليل يقولون فى موضع لا بدّ لا محالة ويقال حال محالا وحيلة اى احتال وما فيه حايلة
اى حيلة ✿

وقال الخر

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأْكُمْ مَنَاسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوافِرُ

الثانى من الطويل المناسم جمع منسم وسمى خف البعير منسما لانه يتحرك عليه من نسيم الريح وهو حركتها وسمى للحافر لصلابته حافرا لانه اذا اصاب الارض أثر فيها

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ

تحامتها اى تركتها هيبة ومخافة يقول لعزنا ومنعتنا يعنى احتمتها فلا تجسر على ورودها بنو اسد وان كثرو وقوله وميعاد قوم اراد وموضع ميعاد قوم فحذف المضاف وقيل ميعدنا مياه لا ننزلها نحن ولا انتم وهى بيننا وبينكم :

وَمَا نَامَ مَيَّاحُ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَلَا الرَّسِّ إِلَّا وَهْوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ

مياح فعال يدل على الكثرة وهو الذى يميح الماء اى يسقيه والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورّد يقول لسنا نياما يقول اذا نمنا فنحن ايقاظ لحزمنا مجال لخفّتنا ينذر بنى اسد ويقول ان لم تبعدو عنا داستكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها واخفافها يصف قومه بالكثرة وبنى اسد بالقلة ويقول ان اردتم لقاءنا فنحن متاهبون لها ثم دل بتيقظ قومه وتحرزهم انهم الغالبون

تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِئُ الْمُتَقَاصِرُ

التضاؤل التقاصر والخارى الذى يقضى حاجته وخص امام البيوت لان الناس يرونه هناك فيجب ان يجمع شخصه ويتستر لئلا تظهر سوءته ولو كان وراء البيوت لم يحتج الى ذلك وكان متقاصرا ثم تضاءل فيكون اقلّ واحقر

تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يُبْتَغَى لَيَالِيَ عَشْرًا بَيْنَنَا وَهْوَ عَائِرُ

الجون الادهم تعلوه حمرة وهو اهون سوادا منه والشمراخ غرّة تستدق وتسيل حتى تاخذ الخيشوم والعاير المنفلت ليالى عشرا اى عشر ليال يصف كثرة خيلهم يقول نطلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو وسطنا

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِبَامًا أَدِقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ

ادقة جمع دقيق يعنى به الذليل

ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ

الجباير جمع جبارة وهى الخشب التى تُشدّ على الكسير حتى يجبر وقال الساق الكسير وهى مؤنّثة لان فعيلا اذا كان فى تاويل مفعول ووصف به المؤنّث كان بغير هاء قياس مطّرد عند الكوفيين وعند البصريين لا ينقاس بل يُتّبَع فيه المحكىّ عنهم ✿

وقال ابو صَعْتَرَةَ البَوْلانىّ

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاء

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال حَبَوْتُه كذا وبكذا ويروى ابو بَراء وبنو بَـراء اجود لقوله هم نتجوك

هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاء

السقب الذكر من ولد الناقة وقوله خبيث الريح اى ضربوك حتى سلحت وانت سكران واحدثت حدثا كهيأة السقب ولما قال نتجوك جعل المنتوج سقبا ايغالا فى الصنعة

وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ السَّمَاء

اى ضربوك وانت برىءٌ فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم ✿

وقال الطِّرِمَّاح بن جَهْم السِنْبِسىّ لنافذ بن سَعْد المَعْنىّ

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا وَفِى غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ المَكَارِمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك معن قبيلة وفى غيرها تبنى بيوت المكارم يعنى فى غير معن تضرب قباب الكرم لان بيوت العرب لا تكون من المدر والمعنى ان فخرت بمعن جاز لانّ فيهم موضع الفخر الا ان الكرم لا يوجد فيهم

مَتَى قُدْتَ يَابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَارِمِ

المخارم جمع مَخْرِم وهو انف الجبل وقوله تهديها يقال هديت القوم الطريق والى الطريق يقول متى كنت قايد جماعة تتقدمهم

إِذَا مَا ٱبْنُ جَدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّىءٍ فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ

جد وهُنَيّب قبيلتان وناهزهم كبيرهم والقيّم باموره عند السلطان واصل الناهز الذى ينهز الدلو من البئر اى يخرجها والذرى اعالى الاسنمة يقول اذا كان ابن جد زعيم طيى فقد انقلب الدهر بهم وصار اشرافهم تحت الاذلاء وضرب ذلك مثلا هنا

فَقُدْ بِزِمَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَٱحْتَفِرْ بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلِ كُرَّاتَ عـاسِـمِ

الفسل الضعيف وعاسم نقا بعالج يقول انت تصلح لا للقيادة والزعامة فلا تطلبها وقد بظر امّك فانه عظيم وخذ اير ابيك مكان السيف فان السيف لا يليق بكفيك وهذا قريب من اعضاضهم بهن الاب ✿

وقال الكَرَوَّسُ بن زَيْد بن حصن بن مَصَاد بن مالك بن مَعْقَل بن مالك

الكروس العظيم الراس

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَايِكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

الثاني من الطويل يقول تمنيت ان يكون الذى حظيت به من عطايك لى انى علمت وانا وراء الرمل ما انت صانعه وقد قدمت عليك وقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وانني علمت خبر ليت كانه ود ان يكون بدل عطايه علمه ما يفعله وكان اختياره بحسبه ولا يجوز ان يكون وراء الرمل بتعلق بصانع لانك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم على الموصول ولا على شى مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها طريق الاعراب والمعنى جميعا

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَـانِبِ الأَرْضِ وَاسِـعُ .

المتزحزح المُبْعَد اى كان لى جانب من الارض اتزحزح فيه عما اراه وارد عليه

وَهَمٌّ إِذَا مَا الجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ طَلُوعٌ إِذَا أَعْيَـا الرِّجَـالَ المَطَـالِعُ

هم يريد الهمة اى هم يطلب معالى الامور اذا صعب ذلك على الرجال هذا رجل قصد من كان يرجوه فخاب رجاوه فقال ليتنى علمت فى بلدى ما تصنعه فى امرى فكنت ✿ اعرفك فانى كنت بعيدا عما ارى من الذل والخيبة وكان لى هم يعلو غير انى ما عرفتك والجبس الثقيل الجافى وقوله اذا ما الجبس ظرف لما دل عليه هم واذا اعيا ظرف لطلوع ولا يمتنع ان يكون اذا ما الجبس ظرفا لطلوع ويجعل اذا اعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول اقرب ✿

وقال وَضَّاح بن اسماعيل بن عبد كُلال بن داوود بن ابى احمد

كلال مرتجل وليس منقولا من جنس

مَنْ مُبْلِغٌ لِلْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنْ شِئْتَ فَٱقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ ٱلسَّلَا

الثانى من الطويل السلا مقصور وهو الجلد الذى يكون فيه الولد والسلا اذ انقطع عن وجه الصبى حين يولد لم يرجع اليه ابدا انقطاعا لا وصل بعده ويجوز ان يكون المراد اقْطَعْهُ قطعا لا مطمع فى اصلاحه لان السلا اذا انقطع فى البطن لم يمكن اخراجه وقتل الحاملَ واشتقاق السلا من السَّلْوة لانه فراق بعد الوصل من غير معاودة ما دامت السلوة باقية وكذلك السلا يفارق الولد بعد ملازمته اياه فراقا لا معاودة معه

وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقَدَ ٱلْعُرَا

رميضة حادّة رمضتُ النصل اذا رققته وحدّدته وكان القياس ان يقول رميضا الا انه جاء على الاصل المتروك مثل اعوز واستَنْوق الجمل وتستعار العُرى فى اسباب الوصل ونصب عقد العرى على المصدر اى فقطعنا تقطيع عقد العرى ثم حذف المصاف واقام المصاف اليه مقامه

وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَفَرُّقَ وَٱلنَّوَى فَبُعْدًا أَدَامَ ٱللَّهُ تَفْرِقَةَ ٱلنَّوَا

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ ٱلْجِذْعَ مُعْرِضًا وَتَعْجَبُ إِنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ ٱلْقَذَا

الجذع اصل الشجرة اذا ذهب راسها يُظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول ان شئت اقتطعنا قطعا وصل بعده وان شئت ابعدنا فلا حاجة لنا فيك وقوله فانى ارى فى عينك الجذع يقول ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وانا ارى الجذع يعترض فى عينك فلا أُنكره وانت تنكر القذى وهذا مما يقال فى المثل تُبْصر القذاة فى عين اخيك وتدع الجذع المعترض فى عينك وهذا مثل يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيب نفسه وان عظم وينصرف هذا الغرض على غير وجه فيحتمل ان ينسب الرجل الى الغباوة بهذا القول لانه من جهله يَخْفى على الناس امره او ينسب الى انه يظلم على عَمْد فيعلم انه مُسيء الا انه يجترئ على القبيح وكانّ هذا القايل اراد ان اساءتك الىّ عظيمة وذنبى يسير حقير ❁

وقال عمر بن مِخْلاة الحمار الكلبى

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ ٱلْمُلْكِ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنْبَرَا

الثانى من الطويل يعنى معاوية واشياعه وجيرون اسم قديم ويقال انه رجل من عاد وقد ذكر فى الشعر الاسلامى قال ابو قَطيفة عَمْر بن الوليد بن عُقْبَة القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجَمَّاء بينهما اشْهَى الى النفس من ابواب جَيْرُونِ وجيرون موافق من الفاظ العرب قولهم درع جارنة اذا املاسّت من كثرة الاستعمال وقولهم جُرُنٌ للحَمّام وغيره فان كان عربيا فهو من ذلك النحو وكذلك قولهم للموضع الذى يجعل فيه التمر جرين وجيرون فَيْعُول من جَرَن اذا مرن وعنى باهل منبر الملك عليا واولاده وقوله اذ لا تستطيعون منبرا اى لا تستطيعون صعود منبر

وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلَّهَا قَدْ عَرَفْتُمْ نَصَرْنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرَا

يعنى مرج راهط وهو اليوم الذى قتل فيه مروان بن الحكم الضحّاك بن قيس الفِهْرىّ صاحب شُرَط معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يومٌ انه مع ابن الزبير مؤزّرا قويًّا من الأَزْر وهو موضع عقد الازار من الحقو

فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لِينٍ تَجَبُّرَا

حسنى مصدر وليس تانيث الاحسن لان الافعل والفعلى اذا كانا صفتين لا يُستعملان نكرة وهاهنا قد روى مُنكَّرا فلا تكفروا حُسْنًا من بلائنا

فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَٱبْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا

يعنى معاوية ويزيد كشفناه اى حصرناه فى الحرب وهو مكروب فلستقام امره وابصر بعد ما كان لا يهتدى له

وَمُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهَلَّ وَكَبَّرَا

نفسن عنه يعنى الخيل ولم يتقدم ذكرها ولكنه لما كان فى ذكر الحرب فدلت عليها صارت كالمذكور وقد بدت نواجذه اى قلصت شفتاه من شدة الامر وبالغ بذكر النواجذ يصف معاوية وما لحقه يوم صِفِّينَ

إِذَا ٱفْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَٱذْكُرْ بَلَاءَهُ بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا

جوبر بالشام وقيس كانت انصار بنى مروان وكانوا مع الضحاك اسلموه حتى قتل يقول اذا افتخرت قيس فاذكرْ خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار والزرّاعات مواضع الزرع كالملّاحات والزريع العِذْى يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وقيل فى جوبر انه نهر وانتصب شرقىّ على الظرف يعنى ما ولى المشرق منه

فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنِ ٱبْنِ حَفِيظَةٍ يُعَدُّ وَلَاكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا

قوله نهب اشقرا قيل انه فرس طُفَيْل بن مالك وكان فرّارا يقول كانما انتهبهم طفيل فى ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قُرْزُلا ولذلك قال الاخر يصف قوما منهزمين يعدو بهم قرزل ويستمع الناس اليهم وتُخفق اللمم جعل فرس كل منهم كقرزل لما هربوا يقول كانهم اتّبعهم ذلك اليوم وقال ابن الكلبى اشقر رجل من كَلْب اصاب صُنْدوقا فى اغارة الكلب على اياد فظن ان فيه خيرا كثيرا ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه وقيل انه اراد بالاشقر العبد

والعرب تسمى العجم الحمراء لان الغالب على الوان الفُرس الصهبة وعلى هذا معناه كلهم نهب من لا قدرة له ولا هيبة ۞

وقال جَوَّاس بن القَعْطَل الكَلْبىّ جواس فعال من جاس البلد يجوسه اذا وطيه ودوّخه ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف واما القعطل فمرتجل علما وليس منقولا

أَعَبْدَ المَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنا فَكُلْ فِى رَخَاءِ ٱلْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ

الثانى من الطويل يخاطب عبد الملك بن مروان يقول ما شكرت نعمتنا فى الذب عنك والنصرة لك وتوطيدنا ملكك

بِجَابِيَةِ ٱلْجَوْلَانِ لَوْ لَا ٱبْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَايِلُ

الجولان موضع وابن بحدل قاتل ابن الزبير يقول لو لا حُمَيْد بن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك ويروى بقومك قايل اى لم تكن خليفة تُخْطَب او يُخْطَب لك وانما يعاتبه لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب اقبل يتالف قيسا وهو اعداوه ويوحش بنى كلب وهم انصاره حتى انتهت الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على اعماله وجعل ابدالهم من قيس وهم اعداءه لان معاوية لما هلك استخلف ابنه يزيد فبايعه الناس ما خلا بنى قيس فانهم قالو لا نبايع ابن الكلبية فوقعت الحرب بين أُمَيَّة وقيس وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ما شكرت بلاءنا وهلكت جواب لو لا وخبر المبتداء محذوف

فَلَمَّا عَلَوْتَ ٱلشَّامَ فِى رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ العِزِّ لا يَسْطِيعُهُ المُتَنَاوِلُ

يعنى لما تم سلطانك وعلا امرك والباذخ العالى

نَفَحْتَ لَنَا سَجْلَ العَدَاوَةِ مُعْرِضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ

اى عاديتنا والنفح الاصابة اليسيرة نفحته بالسيف اى ضربته بطايفة منه والسجل الدلو اذا كان فيها ماء كانك مما احدث الدهر جاهل اى كانك من اجل ما احدث الدهر لك جاهل بما يكون

وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ تَضَاءَلْتَ إِنَّ ٱلْخَايِفَ المُتَضَايِلُ

تضاءلت اى تصاغرت خوفا

فَلَوْ طَاوَعُونِى يَوْمَ بُطْنَانَ أُسْلِمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ

ويروى اسلمت فروج نساء منكم وبطنان بالشام موضع بقنّسرين وقوله اسلمت فروج نساء يقول كنت اشير على قيس بالاصابة منكم لما عرفت من قلة رعايتهم فلو طاوعونى لملكو نساءكم

وقتلوكم وانما قال هذا لأن القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلبٌ تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالجَدَلية وهم اصحاب مروان والزبيرية وهم انصار ابن الزبير ولذلك قال عبد الرحمان بن الحَكَم اخو مروان وما الناسُ الا بحدلىٌّ على الهُدَى والا زُبَيْرِىٌّ عَصَا فَتَزَبَّرا ✿

وقال ايضا

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِٱلدِّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا

الثانى من الكامل والقافية متواتر اى حاربنا لاجل بنى امية وقتلنا اعداءهم وفازو بالدنيا دوننا

أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ صِيدِ ٱلْكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا

عليكم دعواها اى تهديدها والدعوى الانتساب كانه يقول هدّدوكم منتسبين

كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا

الولاة جمع الوالى وهو المتولى للشى الفاعل له والغمّى الامر الشديد

فَٱللَّهُ يَجْزِى لَا أُمَيَّةُ سَعْيَنَا وَعُلَى شَدَدْنَا بِٱلرِّمَاحِ عُرَاهَا

جِئْتُمْ مِنَ ٱلْحَجَرِ ٱلْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَٱلشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا

اراد بالحجر الجنس والمعنى جيتم من المكان الكثير الحجر ومن بلاد الحجر يعنى الحجاز ومعنى البعيد نياطُهُ البعيد معلّقه يقال نُطْتُ الشى انوطه نياطا اذا علّقته وروى بعضهم من الحَجْز بالزاى وقال يريد الحجاز وهذا كما قيل فى التهامة التَّهَم قال نَظَرْتُ والعيْنُ مُبينَةُ التَّهَمْ والحاجز والحجاز والحجز واحد وسمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين الغَوْر والشام وبين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها اى لم تعرفكم الشامُ لانكم لم تكونو اهلها

إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقُ ٱلْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيمَاهَا

اذ ظرف لقوله جيتم من الحجر اى جيتم وقت اقبال قيس ويجوز ان يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها اى تنكر فى ذلك الوقت ويروى وتَزَبَّرَتْ قيس اى صار هواها زبيريًا وقوله كانّ عيونها حدق الكلاب يعنى انها احمّرت للعداوة والغضب واظهرت سيماها اى علامتها للمحاربة ✿

وقال عبد الرحمان بن الحَكَم

لَحَا ٱللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُغُورَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ

فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي ٱلطِّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا ٱلْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

الثانى من الطويل يقال شاول الفحلُ الفحْلَ وخاطره اذا هايجه يقول مارس بقيس من تريد فى اللين والدعة ولا تمارس بهم فى الحرب فليسو من رجالها ولا تكن اخاها اذا انْتضيتْ السيوف فانهم لا يثبتون ❀

وقال ابو الأَسد فى الحسن بن رَجاء بن ابى الضحّاك

فَلَأَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ

الاول من الكامل تعلق الباء من قوله بطرف اخزر بقوله فلانظرن وطرف اخزر يعنى انه ينظر بمؤخر عينه

مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَايِمٍ حَتَّى ٱجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ ٱلْمِنْبَرِ

المنبر مفعل من النَّبْرة وهو الارتفاع واصل النبرة وَرَمٌ فى الجسد ويجوز ان يكون اشتقاقه من رفع الصوت فقد قالو رجل نَبّار بالكلام فصيح بليغ كان ابو الاسد فى ايام ابى تمام وقد مدح ابو تمام هذا الذى هجاه ابو الاسد يقول لا املا عينى من الجبال بعد ما صرت اميرا عليها ❀

ونزل بالراعى النُّمَيْرى رجل من بنى كلاب فى رَكْب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبّحت الراعىَ ابله فاعطى ربّ الناب نابا مثلها وزادها ناقة ثنية فقال

عَجِبْتُ مِنَ ٱلسَّارِينَ وَٱلرِّيحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ فَٱلرَّحَا

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي ٱلْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ ٱلْأَضْيَافُ وَٱلْقِدُّ يُشْتَوَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك القد الجِلْد وانما اشتووه لضيقة لحقتهم

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَٱشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمِ بَكَوْ وَكِلَا ٱلْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَا

اى كل واحد من الحيين منا ومن الذين اتو بكا لما بهم من الضر ثم فسّر بقوله

بَكَا مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ ٱلْجُوعِ ٱلْإِزَارَ عَلَى ٱلْحَشَا

انما يشد الازار على الحشا ليستمسك فقد اضعفه الجوع

فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَٱلْقِرَا

ويروى تداركَ فيها نَيٌّ عامين والصَّرا الطفت عينى اى ضممت اجفانى فعل من يُدقّق النظر فى الشى لانه يجتمع شعاع عينه اذا فعل ذلك فيكون بصره اقوى وقوله تداركَ فيها اى توالى وتتابع فيها والنّىّ الشحم

فأَبْصَرْتُها كَوْماءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ ٱللَّائِى تَمَتَّعْنَ بِٱلصُّوَا

العريكة السنام والصوى جمع صُوّة وهو ما غلظ من الارض ويروى بالصَّوَى من صَوِىَ الضَّرْعُ اذا لم يبق فيه لبن اى انها حايل لا عهد لضرعها باللبن فهو اجدر بان تكون سمينة ويروى بالصَّرَى وهو بقيّة اللبن فى الضرع اى تُرك لبنها لم يُحْلَبْ فيُجْهَد غُبْرُهُ واذا روى تَمَنَّعْنَ فالمراد انهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية او بما وجدن من المرعى واذا رويت تَمَتَّعْنَ فهو من المُتْعَة اى كان لهن نافعا

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

حبتر اصله القصير من الناس وايّما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير قولك ايّما فتى هو والنصب على الحال وحبتر غلامه

وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ يَجْبُرِ ٱلْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَأِ ٱلنَّسَا

الايبس ما قل عليه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب عَقَبٌ موتّر خلف الكَعْبَيْن فويق العَقِب من الانسان وبين موصل الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى اصبْ ساقها فان العرقوب ان امكن التلافى فيه بالجبر والعلاج فان نساه لا ينقطع الدم منه فصاحبها ييْأس منها عند ذلك والمعنى اضربْها ضربة ليس فى البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها ويستقيم امر الضيف والضيافة

فَأَعْجَبَنِى مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ ٱنْتَضَى

غير منكوب اى غير مدفوع فى صدره ويقال حافر منكوب اذا أثر فيه ما يطاه من حصى او حجر وانتصب منصله لانه مفعول مقدّم

كَأَنِّى وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِى فَٱنْجَلَى

يقول كانه كان على قلبى غطاء من الغم فذهب

فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلَى

خبر بتنا قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلا شواء ارتفع بالابتداء يريد بتنا لنا قبل ما أُودع القدرَ شواء واصطلاء بالنار وذات هزة خبر باتت قدرنا اى لها هزة بالغليان

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا بِسِتِّينَ أَبْقَتْهَا الْأَخِلَّةُ وَالْخُلَا .

ويروى أَنْقَتْهَا والمعنى انها جعلت لها نِقْيا وهو مخ السمن ويقال للسمن نقى واذا روى ابقتها فهى من البَقِيّة والاخلّة قال بعضهم جمع خليل وهو الصديق اى نعطى ابلنا اخلاءنا فكانت هذه الابل بقيتهم ويجوز ان يكون الاخلة جمع خليل وهو الفقير اى اعطيناها الفقراء وقيل اراد بالاخلة الرعيان لانهم كالاخلاء لها لاجتهادهم فى الاحسان اليها والخلا ما كان رطبا من النبت وقيل فى الاخلة انه جمع خُلّة من المرعى وهو ضد الحمض على خلال ثم جمع خلالا على اخلة وقيل فى الاخلة انه جمع الخلال الذى يُخَلّ به لسان الفصيل لِئَلّا يرتضع فيكون اقوى للناقة وقيل الاخلة ما اختُلّ واجتُزّ من العشب وهو اخضر وروى بعضهم الاجلّة بالجيم يقال جُلّ وجِلال واجلّة اى لم نُهْمِلها للبرد بل البسناها وتفقدناها

فَقُلْتُ لِرَبِّ ٱلنَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

فى الحيا يعنى فى الشحم والسمن والعرب تسمّى النبت حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمى الشحم حيا لانه بالنبت يكون ومعناه قلت لرب الناب خذها ثنية فضلا عن نابك ونابٌ علينا واجب مثل نابك فى السمن عوضا عما نحرناها فخذها مع الثنية وليس هذا من الهجو فى شى وانما اورده ابو تمام لما يتبعه من قصيدة خَنْزَر بن أَرْقَمَ ✿

وقال فى ذلك خَنْزَرُ بن أَرْقَمَ . واسمه الحَلالُ وهو احد بنى بَدْر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَيْر والراعى من بنى قَطَن بن ربيعة خنزر ان كانت النون فيه زايدة فهو من خَزَرِ العين ولفظه من لفظ الخِنْزِير وقيل ان الخَنْزَرة فاس غليظة تكسر بها الحجارة

بَنِي قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشَّوْنَ مِنْهَا وَهْيَ مُلْقًى قُتُودُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك والقتود خشب الرحل الواحد قَتَدٌ وعند البصريين لا واحد له

غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنُبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقًى قَدِيدُهَا

الفقماء لقب امراة الراعى والفقم تقدّم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا وكان من عادتهم ان يُلقوا القديد على الاطناب يجففونها ويروى وناقة رِجْله يريد الناقة التى كانت تحمل رَجْلَه ومن روى ناقة رحله اى الرحل الملقى

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ ٱلَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا

أَمِنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا

انتصب عادة على التمييز واذا نزل ظرف لقوله امن ينقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولـم يات بالضمير على عادتهم فى تكرير الاعلام والاجناس

كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْتَحِرُونَهَا بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا

شبّههم بالبراذين لعجزهم وفشلهم وهم يضربونها مثلا لكل مذموم ويحتمل ان يكون شبههم بالبراذين لما حرصو على اكل لحمها لان البراذين تحرص على اكل العلف

فَمَا فَتَحَ الأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْءَةٍ بَنِي قَطَنٍ إِلاَّ وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا ✿

فاجابه الراعى بقصيدة منها

مَا ذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُهَا بِسَيْفِي وَضِيفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى من كُزوم عقرتها والرواية الجيدة ما ذا نَكِرْتم يقـال نَكِرتُ الشى وانكرته بمعنى فاما ما ذا ذكرتم فمراده ما ذا عيّرتم والكزوم الناقـة المُسنّـة التى مشفرها الاعلى اطول من الاسفل

فَقَدْ عَلِمُو أَنِّي وَفَيتُ لِرَبِّهَا فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا

العنس الناقة الصُلْبة القوية

قَرَيْتُ الْكِلاَبِيَّ الذِي يَبْتَغِي الْقِرَى وَأُمَّكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقَّبُ لِلْقِرَى وَلِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُهَا

اراد باللقحة قِدْرا وجعل ركودها طويلا لثقلها ولانها لا تُنْزَل الا للغسل ثم تعاد والجفنة الركـود الثقيلة الممتليّة

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تَبِيتَ تَذُودُهَا

اذا اخليت اى جعل الحطب لها بمنزلة الخَلا للناقة فاوقد تحتها ويروى اذا خُلِيَتْ اى جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهى له كالناقة الخلية وهى التى تعطف على ولدها فترأمه وارزمت صاحت بغليانها

إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا نَعَامَةَ حِرْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُهَا

الحزباء الارض الصلبة المرتفعة شبّه القدر بالنعامة لانها تُكْثِر رفع راسها ووضعه لجبنها ونفورها فكذلك القدر ترفع المحال وتخفضها لشدة غليانها وقال تقاصر جيدها ليتبيّن وجه التشبيه منه

تَبِيتُ المَحالُ الغُرُّ فى حَجَرَاتِها شَكَارَى مَرَاهَا ماؤهَا وحَدِيدُهَا

المحال فقر الظهر وجعلها غرا لسمنها والحجرات النواحى وجعلها شكارى لامتلائها ويقال شاة شَكِرة اذا كانت غزيرة وضرة شكرى ممتلئة ومعنى مراها استخرج دسمها وماؤها مرقتها وحديدها مغرفتها

بَعَثْنَا إِلَيْهَا المُنْزِلَيْنِ مُحَاوِلاً لِكَى يُنْزِلاهَا وَهْىَ حَامٍ حُيُودُهَا

ارتفع حيودها بحام وانما ثنّى المنزلين ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها واللام من قوله لكى ينزلاها يجوز ان تتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المنزلين اليها لكى ينزلاها محاولا وحذف مفعول حاول وكي هذه هى الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة مطاولة الامر بالحِيَل والحيود الجوانب

فَباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فى مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِى الآكِلِينَ جُمُودُهَا

المستحيرة المتحيرة فى امتلائها اى فى مرقها يقول من صفائها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم السماء وقيل شبّه الراعى النفّاخات التى كانت على راسها من كثرة الدسم بالنجوم وجمودها ارتفع بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبرا للمبتداء وقد قُدّم عليه والمبتدا جمودها قال النمرى يعنى امرأة اضافها واراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قلّ الدرهم والدينار يراد به الجنس ويقال بل اراد بالنجم الثريا بعينها والاول اصح قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل انّ الكريمةَ يَنْصُرُ الكَرَمَ ابنُها وابنُ اللئيمة للئام نُصُورٌ كثيرا ما يُرجّح ابو عبد الله الرَدِىَّ على الجيّد والغثّ على السمين وهذا يدل على قلة معرفة منه بمذاهب العرب فى معانى اشعارها ولا يجوز ان يكون النجم هنا الا الثريا وذلك ان فى البيت خبيئةً لم يخرجها ابو عبد الله وذلك ان الثريا لا تكاد ترى فى قعر الجفنة وغيرها من الاوانى الا ان يكون قِمَّ الراس ولا يكون قم الراس الا فى صميم الشتاء ويقال حينئذ اقعى النجم ومنه قول الكُمَيْت اذا النجم أَقْعَى وقوله تعد النجم اى لصفاء الودك فى الجفنة تعرف عدد الثريا فيها وهذا معنى مليح وذلك ان نجوم الثريا لا يكاد يعدها الا ذو بصر حديد ولذلك يقول القايل اذا ما الثريا فى السماء تعرّضَتْ يراها حديدُ العين سَبْعَةَ أنْجُمِ وقال ابو العلاء كان بعض الناس يجعل يعد هنا من العَدَد اى ان هذه المرأة تعد النجم فى الجفنة المستحيرة اى المملوءة لانها ترى خيال النجوم فيها وقد يجوز هذا الوجه وقد يحتمل ان يكون تعد فى معنى تحسب وتظن واصله راجع الى العدد الا انه قد اخرج بعض الاخراج كما قال اذا اوليستَ معروفا لِئِيمًا فعدَّك قد قتَلْتَ له

قتيلا اى فاظنّ انك فعلت ذلك والمراد ان المراة تحسب الناجم فى الجفنة لما تراه من بياض الشحم

فلمّا سقيناها العكيس تملّأت مذاخرها وارفضّ رشحا وريدها

ولمّا قضت من ذى الاناء لبانة أرادت الينا حاجة لا نريدها ✿

وقال رجل من بنى أسد

دببت للمجد والساعون قد بلغو جهد النفوس والقو دونه الأزرا

الاول من البسيط والقافية متراكب الدبيب المشى الرويد والسعى السير بجدّ وتشمير وقد بلغو جهد النفوس اى احتملو المشقة والقاء الازر مثل للتشمير

فكابرو المجد حتى ملّ أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

اى ركبو العظايم فيه وعانق المجد اى بلغه حتى خالطه من اوفى من الوفا ومن صبر على شدايده

لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

هذا تقريع والمراد لا تظنّن المجد يُدرَك بالسعى القصير انما يدرك بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبرَ لعقا واسم ما يُلعَق اللَعوق ✿

وقال اخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظّه فلمّا استثيرت كلّ عنها محافره

الثانى من الطويل يقال استعجل الشى اذا طلب عجلته ولم يصبر الى وقته واناه ومحافره المراد بها سلاحه ضربه مثلا والمحافر جمع محفر وهو الة الحفر

وحارب فيها بامرئ حين شمّرت من القوم معجاز لئيم مكاسره

المعجاز الدايم العجز ومكاسره اصوله ومختبره وشمّرت الحرب اشتدت

فاعطى الذى يعطى الذليل ولم يكن له سعى صدق قدّمته أكابره

الذى يعطيه الذليل هو الذل فى الهزيمة او الاسر ولم يكن له سعى صدق اى لم يكن له قديم وسعى لسلفه حميد فكان يرث ذلك عنهم او يقتدى بهم ✿

وقال اسماعيل بن عمّار الاسدي

بَكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ هِلالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بْنِ غَالِبِ

الثاني من الطويل والقافية متدارك قال دِعْبِل بن علي هي للوليد بن كَعْب قالها لما مات بِشر بن غالب واشترى داره هِلال بن مرزوق وشجوها انتصب على انه مفعول له والشاعر يفضّل بشرا على هلال ويقول ان الدار التي كان بشر ينزلها فصار هلال بدلا منه فيها بكت وحُقّ لها ذلك

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

يقول ما هي في استبدالها الا كعروس زُوّجت في هاشم ثم انتقلت الى مُحارِب ومحارب فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو بجْلف فصيّرني ربّي اذا من مُحارِب ✿

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزِبْرِقان فلم يُطْلَب بثارِه

مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول اذا وردتم سوق عكاظ وهو واد للعرب فيه سوق لهم ووافقتم اهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من مَثالبكم فشُبّهتم بمن جُدّع سمعه

أَجِيرَانَ ٱبْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي أَعَيْنٌ لِٱبْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ

العين النقد الحاضر والضمار دين لا يرجى قضاوه ومعناه اتدركون ثار ابن مية ام يُطلّ دمه

تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ ٱعْتِذَارُ

اى لبس مَذلّتها اى خزى هذه الخُطّة والخلف الاعقاب ولا يستعمل الا في الذم

فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ

اى الامر اظهر من ان يكتم ✿

وخبر هذه الابيات ان رجلا من عبد القيس كان يقال له ابن مية وكان جارا للزبرقان بن بَدْر فقتله رجل من بني عَوْف بن كعب بن سَعْد بن زيد مَناة في جوار الزبرقان وكان الذي قتله يقال له هَزّال قتله بموضع يقال له ذو شُبْرُمانَ فحلف الزبرقان ليقتلنّ هزالا وقالت امرأته هذه الابيات ثم سعت بنو سعد في القصة حتى اصلحوها وفُدي ابن مية ثم مكثو هُنَيّة من الزمان وخطب هزال الى الزبرقان اخته خُلَيْدة فزوّجه اياها فلما هاجاه المخبّل [illegible] ذلك

عليه فقال وانكحت قزالا خُلَيْدَةَ بعد ما زعمت براس العيبين انك قتلته وانكحته
زَهْوِى كان مجلسها مشقّ إهاب اوسع السَّلْخ ناجلهُ يلاعبها تحت الفراش
وجاركم بذي شُبْرُمانَ لم تُزَيَّلْ مفاصلهُ الناجل الذى يسلخ الشّاة من رجليه جميعا فاذا كان
من رجل واحد فهى مرجّلة ثم ان المخبّل سار فى طلب حاجة له فمر بحيّ من العرب فنزل بهم
فاوى الى بيت امراة فقرته واحسنت اليه ثم سفرت فراى احسن الناس وجهيا فلما ارتحل زوّدته
فاحسنت زاده فقال ايتها المراة من انت وممن انتِ فما رايت اكرم منك فعلا ولا احسن منك
وجها فقالت انا امراة من بعض بنات عمك قال فما اسمك قالت زَهْوى والزّهو الواسع فقال يا سبحان
الله ما وجد لك اهلك اسما غير هذا فقالت انهم قد سمونى خُلَيْدَةَ وسمّيتنى زَهْوى فقال واسوءتاه
ورحل وهو يقول ضَلِلتُ لعمرى فى خُلَيْدَةَ انّنى ساعتب قومى بعدها واتوبُ فاشْهَدُ والمستَغْفِرُ الله
اننى كذبتُ عليها والهجاء كَذُوبُ ۞

وقال الآخر

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ وَاتَّقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول استاثرت قُرَيش بلذّة العيش وقدّمتنا الى خراسان

فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَعُومُ بِهَا بَحْرًا مِنَ المَوْجِ أَكْدَرَا

اى ليت قريشا امت بنا بحرا بدلا من طرق خراسان لنغرق فنتخلص ويحتمل ان يكون الضمير
فى بها يرجع الى العرب او الى القبايل لانهم كانو يوجهون الى خراسان وقيل الضمير فى بها لقريش يتمنى
هلاك قريش والكدر نقيض الصفا وقوله ذات ليلة يريد الساعة التى تكون فيها الليلة المطلوبة وعلى
هذا قولك فعلت كذا ذات العشاء تريد الساعة لله فيها العشاء والمعنى اصبحت منها على هذه
الحالة قريش اى حصلت من ليلتها على صباح هاكذا ۞

وقالت امراة تهجو قَتَادَةَ بن مُغَرِّب الْيَشْكُرِىّ وهو زَوْجُها

حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللَّهِ أُهْدِيهِ حَافِيَةْ

الثانى من الطويل قولها ولم اكذب فى موضع الحال اى حلفت صادقة فى خبرى والا فما
املكه لبيت الله يعنى لمن حول بيت الله فحذفت وقولها اهديه يجوز ان يكون فى موضع خبر
المبتداء كلها قالت والا فما املكه اهديه لبيت الله حافية اى فى هذه الحال واللام من لبيت
الله على هذا تتعلق باهديه ويجوز ان يكون لبيت الله خبر المبتداء واهديه ان شيت كان
مستانفا وان شيت كان خبرا ثانيا وان شيت كان بدلا

لَوَ اَنَّ المَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فِيهِ لَدَاهِيَةْ

اعرضت اى مكنت من النظر اليه عرضها اى الى الجانب الذى تحمى منه لانعمتها اى لوقه بها وانتصب مخالفا على انه مفعول له

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ريح مسك وطيبة

تريد ما رايحة جيفة الخنزير الا ريح مسك

فكيف اصطبارى يا قتادة بعد ما شممت الذى من فيك اتاى صماخبة

تقول كيف اتكلف صبرا على مجاورتك والكون معك بعد ما بليت به من بخرك ونتن فيك الذى افسد على الة الشم والسمع تقول اثرت رجحه فى الاذن فكيف يكون حال الانف ☆

وقال عبد الله بن اوفى الخزاعى فى امراته

نكحت ابنة المنتصى نكحة على الكره ضرت ولم تنفع

من ثالث المتقارب والقافية متدارك على الكره فى موضع الحال من نكحت وقوله ضرت من صفة نكحة وكذلك ما فى البيت الثانى من الجمل كلها فى موضع الصفة لها وهو

ولم تغن من فاقة معدما ولم تجد خيرا ولم تجمع

يقول نكحت هذه المراة نكحة ضارة غير نافعة فى شى من الوجوه فما اغنت من العدم عديما ولا انالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول لم تجمع لان المراد مفهوم

منجذة مثل كلب الهراش اذا هجع الناس لم تهجع

منجذة من الناجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ اربعة اضراس وقال بعضهم هى الضواحك محتجا بحديث النبى صلى الله عليه انه ضحك حتى بدت نواجذه فيقول انها قد جربت ومل منها وملت وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالنمايم ولذلك قال الاخر قوم اذا دمس الظلام عليهم حدجو قنافذ بالنميمة تمزع لان القنفذ لا ينام بالليل

مفرقة بين جيرانها وما تستطيع بينهم تقطع

يقول هى بوشاياتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الاواصر بينهم ولك ان تنصب منجذة ومفرقة على الحال ولك ان ترفعهما على الاستيناف وقوله ما تستطع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو كقولك ما يطلق تفعل

بقول رأيت لما لا ترى وقيل سمعت ولم تسمع

الباء فى بقوله تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت بتكسابر ورواه بعضهم تقول رايت لمـ
لا ترى وقالت [illegible] تسمع وقول اجود

فَإِنْ تَشْرَبِ ٱلزِّقَّ لَا يُنْزِفَكَ وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ

ان تشرب الزق اى ما فى الزق

وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مُحْرِمًا وَلَوْ حُفَّ بِٱلْأَسَلِ ٱلْشُّرَّعِ

محرما اى حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه ولذلك المحارم وفى المثل لا بُقْيَا للحَمِيَّة بعد الحرام
اى عند الحُرْمة وهو ذو محرم وحرمة فى القرابة ويقال اشرعتُ الرمح قِبَلَهُ فشرَع

وَلَوْ صَعِدَتْ فِى ذُرَى شَاهِقٍ تَزِلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ

العصم الاوعال وانما سميت عصما لبياض ايديها والعَصَم بياض فى يد ذوات الاربع

فَبِئْسَتْ قِعَادُ ٱلْفَتَى وَحْدَهَا وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ ٱلْأَرْبَعِ

يقول انها اذا انفردت فهى مذمومة وكذلك ان كان معها ثلث نسوة وقال ابو العلاء قعاد الفتى
ما يُقعده فى بيته لان المراة تسمّى قعيدة وهى من القُعود فى البيت ومن ذلك اخـذ القعـود من
الابل وهو الفتىّ الذى قد صلح ان يقعد عليه الراكب والقُعود كلمة اتّسع فيها المتكلمون حتى قال
اصحاب الاضداد يقال قعد فى معنى قام وليس ذلك الا على المجاز لان القاعد خلاف المضطجع فلمـا
كان ذلك خروجا من حال الضجعة الى ما هو اعظم للشخص ظن السامع ان قعد فى معنى قام وقول
النابغة والبَطْنُ ذو عُكَنٍ خميصٌ ناعمٌ والنَحْرُ تَنْفُجهُ بثَدْى مُقْعَدِ اراد انه لم ينكسر للكبر فكانه
قعد ولو قيل جارية قايمة الثدى لادّى ذلك معنى قولهم ثدى مُقْعَد فمن هذه الجهة تاوّل بعض
الناس ان قعد يكون فى معنى قام ويقع فى بعض النُسَخ هذه الابيات منسوبة الى ابن الهِنْدىّ قالها
فى امراته واول البيت نكحتُ بِشَهْبَبَذٍ نَكْحَةً ۝

وقال بعض آل المهلّب قال دِعْبِل هو عبد الله بن عبد الرحمان ولقبه ابو الأنواء

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَٱسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ ٱلْبَابِ وَٱلدَّارِ

لَا يَقْبِسُ ٱلْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ وَلَا تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ ٱلْجَارِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر القَبَس الشُعلة من النار والقابس طالب النار ويقال قبست
النار [illegible] قبستها واقبسنيها فلان والمِقْباس نحو من القَبس والرِتاج الغَلَق ورتجت الباب وارتجته بمعنى ۝

وقال الآخر

كَاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْدًا كثيرةٌ وَلا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلا نَصْرَا

الاول من الطويل والقافية متواتر كاثر امر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال كاثرته فكثرته اكثره بضم العين وعلى هذا يجيء البناء سواء كان مفتوحا فى الاصل او مضموما او مكسورا الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حالته يقال باكيته فبكيته ابكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء ببنات الواو

وَلا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلِّهَا إذَا أَمِنَتْ وَنَعْتُهَا البَلَدَ القَفْرَا

يصفهم بالسلاقة فى حال الامن يقول انهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر

يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرَا

وقال الآخر

أَعَارِيبُ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكٍ وَأَلْسِنَةٍ لِطَافٍ فِي المَقَالِ

اعاريب جمع اعراب واعراب جمع عَرَب وفرق الناس بين المعنيين فجعلو العَرَبِىّ الذى له نسب صحيح فى العرب وان كان ساكنا فى الامصار والاعراب الذين يكونون فى البادية والاصل واحد ولا نهم ربما فرقوا بين الشيئين المتقاربين ارادة البيان قال قد لَفّها الليلُ بعَصْلَبِىّ مهاجرٍ ليس باعرابىّ وقال الاخر يسموننا الاعراب والعُرب اسمنا واسماؤهم فينا رقابُ المزاود وسمى الكذب افكا لانه مصروف عن الحق والسنة لطاف يعنى العاظا لطافا

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ

وقال مالك بن أَسْمَاء ذكر اسماء سيبويه فى جملة الاسماء التى فى اخرها زيادتان زيدتا معا تحذفتا فى الترخيم معا نحو سَكْرانَ وبَصْرِىّ ومُسْلمات وقال ابو العَبّاس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم فى جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالا لانه جمع اسم وذهب ابو العباس الى انه مُنع الصرف فى العلم المذكّر من حيث غَلَبَة تسمية المؤنّث به فلحق عنده بباب سُعادَ وزينب وقال ابو بَكْر تقوية لقول سيبويه انه فى الاصل وسماء ثم قُلبت فاؤها همزة وان كانت مفتوحة وذهب لذلك الى باب احدٍ وأَجَم وأَناة واجّ فى وَجّ اسم موضع وقال دِعْبل بل قالها عُيَيْنة بن اسماء بن خارجة وكان زار صديقا له فلما بلغ باب دار بيته شد عليه كلب صديقه فعضه فقال

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

لٰكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر يفغمنى اى يسد خياشيمى ويملاها وشبّة النار اشتعالهـ قد شببّتها وتوسعو فيه فقالو فلانة يشبها فرعها اذا اظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب مشبوا على الحال

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالْقَارِ

وقال الخر

هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحًا

الاول من الوافر والقافية متواتر ناصبتنى عادتنى وناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العاربة والعرباء اى الخلّص والعرب المستعربة الذين دخلو فيهم بعد وعرب صحاح اى صحاح الانساب

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُو طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أُجِبْ لَهُمْ نُبَاحَا

النباح يستعمل فى صوت التيس عند السفاد وفى الهدهد والظبى ويستعمل فى الشاعر على طريق الذم ويقال نبحه ونبح عليه قال الهذلى ولو نبحتنى بالشكاة كلابها والمراد بقوله لهم نباحا اى لم اجب نباحهم ولهم تبيين

أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكُفَّ عَنْكُمْ وَأَدْفَعَ عَنْكُمُ الشَّتْمَ الصُّرَاحَا

امنهم انتم فى موضع المفعول من قلت وانتصب فاكفّ باضمار ان وهو جواب الاستفهام بالفاء

وَإِلَّا فَاحْمَدُو رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنْفِي عَنْكُمُ التُّهَمَ الْقِبَاحَا

وَحَسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِيِّ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمٍ جَنَاحَا

حسبك تهمة ببرى قوم ارتفع على الابتداء ويكتفى لان فيه معنى الامر اى اكتف وانتصب تهمة على التمييز

وقال مُدْرِكٌ او مُغَلِّس بن حِصْن الفقعسى

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي ٱلْوَحْشَ وَهْيَ بِغِرَّةٍ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَيَّ شُرُودُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك شرودها اى نفورها جَعَل الوحش [illegible] عن النساء يقول كنت اتعرض للنساء وهي مغترّة فاصيبها بمحاسنى فيما مضى والان فقد رثّت سهامى وكلّت الاتى فالوحش تمكننى وانا لا ارميها لعجزى عنها

فَقَدْ أَمْكَنَتْنِي ٱلْوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمِي وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لا يَصِيدُهَا

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا

فَلَا تَحْسُدَنْ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا

تُشَبِّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسَرْبَلَتْ سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا

يقال شبّهته كذا وبكذا وقوله ان تسربلت يريد لان تسربلت وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتَدْها من قبل ومثله قول الاخر بَكَى الخَزُّ من عَوْفٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ وضَجَّتْ ضجيجًا من جُذامَ المَطارِفُ

فَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلْخَيْرَ ضَرْبَةَ لازِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا

فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي ٱلْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي ٱلْقَدِيمِ عَبِيدُهَا

قوله فسادة عبس فى الحديث نساوها يعنى وَلّادة بنت الوليد بن حَزْن بن الحارث بن زهير بن جَذيمة العبْسيّة وكانت زوجة عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان وكان لعبس فى ذلك الوقت وجه بها وقوله وقادة عبس فى القديم عبيدها يعنى عَنْتَرةَ ومنه قول حُضَيْن بن المُنذر الرّقاشى ابى ساسانَ لخُلَيْد بن القَعقاع العبسى وكان قد ادلّ على سليمان والوليد لانه خالها فبعثا به الى الحجّاج بالعراق فضجر الحجّاج من ادلاله عليه فبعث به الى قُتَيْبة بن مسلم بخراسان فكان يُدل على قتيبة فقال لحصين يا ابا ساسان الا تكفينى هذا فقد بلغ مُنى كل مبلغ فقال ما كنت لاوذى خال امير المومنين ولا ابتديه بشى فسكت ثم قال خُلَيْد ويحك ان هذا الرقاشى قد ثقُل على موضعه افلا تكفينيه قال بلى لعمرى وكان قتيبة يرفع حصينا فى المجلس حتى لا يكون احد فوقه فدخل عليه خليد بن القعقاع وحصين مع قتيبة جالس وعليه عمامة عظيمة فقال ايها الامير من هذه العجوز المكوّرة عندك فقال مهلا لا تقل هذا لشيخ بكر بن وايل فقال حصين تَكَلَّمْ على قدرك يا اخا عَبْس قال اذًا والله املأ فمى فقال ولِمَ انما قدّمكم فى الاسلام حركم وفى الجاهلية عبدكم وقيل انه قال لما نازعه انما انتم يا بنى عبس بحر فان ابتلّ ابتللتم وان يبس يبستم والمراد

بالعبد عنترة ولان هجينا ولذلك قال انى أمرؤ من خَيْرِ عَبْسٍ منصبا شطرى وأَحْمِي سايرى بالْمُنْصُلِ وقال ايضا انا الهجين عنترةْ كلُّ امرِئٍ يَحْمى حِرَهْ أَسْوَدَهْ وأَحْمَرَهْ وكانَ عنترة بن شَدّاد ابنَ امة وشدّاد لم يقبله ابنا وكان يسميه عبدا ثم قبله ابنا فى بعض الحروب وذلك انهم كانو قد اغارو على قبيلته فانهزم فقال له شَدّادُ كُرّ يا عَبْدُ فقال العبد لا يُحْسن الكَرَّ الا الحَلْبَ والصَّرَّ فقال له كُرَّ وانت حُرٌّ فكر واستنقذ الاموال التى اكتسحتها الاعداء وصار حرا وقال ابو محمد الاعرابى فى رده على النمرى هذا موضع المثل اذا لم تستطع شيا فدَعْه لبيلغ قدرُ باعك ما تُطيق غلط ابو عبد الله فى هذا البيت من جهات منها انه ذكر البيت لمدرك او مغلس وليس هو لواحد منهما وانما هو لحمّاد بن الخلَّف وهو الربيع بن عبد الله ابو مُلَيْل اليَرْبوعى يقوله لبنى زُهَيْر بن جَذيمةَ بن رَواحةَ العبسى ومنها انه ذكر فى تفسير البيت انه اراد ولّادة بنت الوليد العبسية وهذا غلط لان ام الوليد وسليمان هى ولادة بنت خُلَيْد بن جَزْء بن الحارث بن زهير وفى ذلك يقول الاخر يهجو بنى القعقاع بن خليد بن جَزْء ساد الهُبَيْريون بالبيض والقنا وساد بنو القعقاع بالطيب والكُحْل ❊

وقال الاخر

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ لَا بَارَكَ ٱللّٰهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ السِنِينَ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر اجرى جمع السلامة فى ان اعرب الاخره مجرى جموع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا وعلى هذا قول الاخر وقد جاوَزْتُ راسَ الاربعين وجعل نونه باقيا فى الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم سنينى كلها قد شَيَّبَتْنى وقوله من السنين تعلق بقوله فى بِضْعٍ والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول يتناول ما بين الثلثة الى العشرة كلها ومنهم من يجعله متناولا للنصف من ذلك والاول هو الصحيح وقيل فى قوله تعالى بضعَ سنينَ انها سَبْعَةٌ ويقال بِضْعٌ وبَضْع واصله من القطع وتملاها عاش ملاوتها والملاوة تكسر ميمه وتُضَم ومنه المَلِيّ من الدهر وتملّيتُ حبيبا ❊

وقال عُوَيْف القَوافى

وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ ٱلْخَوَافِقِ وَٱلْقَنَا بِثَكْلَى وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرِ

الاول من الطويل قوله ولا زهراء اى ليست بكريمة فى نفسها وهذا ضد قول الاخر امسك بيضاء من قُضاعةَ يريد بياض الكرم لا بياض اللون

أَلَسْتُمْ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ عِنْدَ لِوَايِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ ٱلذَّبِيحَةِ وَٱلْقِدْرِ

يقررهم على لومهم وتاخرهم فى الحرب وانما يقرر بأليس وبالم وما اشبهه فى الواجب لان الاستفهام كالنفى والنفى اذا دخل على النفى صار واجبا ❊

وقال الخر

ونُبِّيتُ رُكْبَانَ ٱلطَّرِيقِ تَنَاذَرُوا عَقِيلاً اِذَا حَلُّوا ٱلذِّنَابَ فَصَرْخَدَا

الثانى من الطويل تناذرو اى انذر بعضهم بعضا وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون مفعولا ثالثا لنبيت والذناب وصرخد موضعان والمعنى ان الركبان قد عرفو عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلو هاذين الموضعين وهما مما يقارب محل عقيل ومأواه حذّر بعضهم بعضا وتواصو بالاحتراز منه ثم قال

فَتًى يَجْعَلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَارًا وَيَقْرِى الضَّيْفَ عَضْبًا مُجَرَّدًا

الصريح الخالص من اللبن والاصل فى الشعار ما يلى الجسد من الثياب ثم تُوسّع فيه فقيل أُشعر قلبى همًا اى ابطنه ✿

وقال الخر

أَنَاخَ ٱللُّؤمُ وَسْطَ بَنِى رِيَاحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لا يَرِيمُ

الاول من الوافر يقال انخت البعير فبرك ولا يقال فناخ وهذا من باب ما استُغنى عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح

كَذٰلِكَ كُلُّ ذِى سَفَرٍ اذا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ

كذلك فى موضع الحال لان كل ذى سفر مبتداء ومقيم خبره كانه قال وكل مسافر اذا ما انتهى الى غايته يلقى عصاه كذلك اى مثل اقامة اللوم فيهم ونقل البُحْتُرى هذا المعنى الى المدح فقال اوما رايت المجد القى رحله فى اال طَلْحة ثم لم يَتحوّلِ ✿

وقال الخر

اذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلامًا فَيَا لُومًا لِذٰلِكَ مِنْ غُلامِ

الاول من الوافر قوله يا لوما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اى ما اشده من لوم ومثله يا حسرة على العباد وقوله فيا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلَه جَرِيرٌ ولكنْ فى كُلَيْبٍ تَواضُعُ وقوله من غلام اى لذلك الغلام من بين الغلمان

يُزَاحِمُ فى ٱلْمَآدِبِ كُلَّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى ٱلحِفَاظِ بِذِى زِحَامِ ✿

وقال الخر

رِدِى نَمَّ ٱشْرَبِى نَهَلاً وَعَلاًّ وَلا تَغْرُرْكِ أَقْوَالُ ٱبْنِ ذِئْبِ

يخاطب ناقته يقول ردى الماء واشربى كيف شيت ولا تعترى بقول ابن ذيب

فَلَوْ كَانَ القَلِيبُ عَلَى لِحَاهُمْ لَأَسْهَلَ وَطْؤُهَا شَفَةَ القَلِيبِ

اسهل وجدها سهلا يعنى بُوطيها وطى الابل ولم يجر لها ذكر وسميت البير قليبا لانه قلبت الارض بالحفر يصفهم بالذلة وانهم لا يقدرون على منع الابل عن وطء لحاهم ❊

وقال الاخر

إِنْ تُبْغِضُونِى فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر ما تظنونا يجوز ان يكون من غالب الظن ومن البغين اسخنت اعينكم اى ابكيتكم اى ان ابغضتمونى فحق لكم ذاك لانى فعلت ما اقتضى ذلك وانتصب حراما على الحال من اتيت وما تظنون فى موضع المفعول والضمير العايد من الصلة محذوف

وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقَبَّلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا

قال مما تصونونا ولم يقل ممن لان القصد الى الجنس وما للصفات والاجناس ولما دون الناطقين ❊

وقال الاخر

يَا قَبَحَ اللّٰهُ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنِى عُمَيْرَةَ رَهْطَ اللُّومِ وَالْعَارِ

المنادى فى قوله يا قبح الله محذوف كانه قال يا قوم او يا ناس قبح الله اقواما اى ابعدهم الله وانتصب بنى عميرة على البدل من اقواما والمعنى فى قوله اذا ذكروا اى وقت ذكروا فابعدهم الله ورهط اللوم انتصب على الذم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اذكر رهط اللوم

قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوْءَةٍ وَلَجُوا فِى سَوْءَةٍ لَمْ يُجِنُّوهَا بِأَسْتَارِ

ارتفع قوم على انه خبر المبتداء اى هم قوم اذا خرجوا من سوءة وخزية من اكتسابهم دخلوا فى مثلها او اسوا منها لا يتستّرون منها ❊

وقال الاخر يهجو الحضرىّ ويمدح البَدَوىّ

جَوَّابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ لَا يَأْكُلُ البَقْلَ وَلَا يَرِيفُ

من العروض الرابعة من السريع جواب اى قطاع يقال رجل عزوف وعزوفة وعزيف اى عارف ويروى عروف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف اى صبور فتجوز الوجهان فيه ويروى جَوَّابُ بِيدٍ. آبِيَةٌ عَرُوفُ والابه الصّبّت المتيقظ وقوله لا ياكل البقل اى هو قوى صلب

العروق لان البقول ترخى الاعصاب ولا يريف اى لا يدخل لحضر كانه لا يقيم فى الريف من ربيع وخريف اذا اقام فى الربيع والخريف والقياس يريف من اراف اذا اتى الريف يحتمل اسهل اذا اتى السهل والريف لحضر قال ابن دريد الريف ما قارب السواد من ارض العرب والجمع أرياف ورُيُوف وتريّف القوم وراقو دنو من الريف

وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ ٱلْقَلِيفُ إِلَّا ٱلْحَمِيتُ ٱلْمُفْعَمُ ٱلْمَكْشُوفُ

القليف التمر البَحْرِىّ يتقلف عنه قشره اى ليس هو من اهل لحضر فيكون فى بيته التمر والقليف ايضا ما يتقلف اى يتقشر من لخبز ويابس الفاكهة ولحميت نحْىُ السمن ويكون للعسل وقال ابو العلاء القليف يذكرون انها جلال التمر وهى ماخوذة من قَلَفْتُ الشى اذا قشرْته وقيل القليف يريدون به لخمر لانهم يقولون قلفت الطين عنه اذا نحّيْته ولحميت نحى السمن اذا قُوّى بعكر الزيت قال الشاعر فان الظُلْمَ أنّ لنا حَميتًاو ليس لبيت جارتنا حَميتُ وقوله الا لحميت بدل من القليف

لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالْحَضَرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ

اللام من قوله للجار تتعلق بالمكشوف وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على سخايه بما فيه

لِـلفَسْوِ فِى أَثْوَابِهِ شَفِيفُ أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ ٱلْكَنِيفُ

شفيف يعنى شفّت ثيابه اى رَقّت بكثرة فَسْوه ويجوز ان يكون المراد بالشفيف هنا الندوة فقد قيل الشفيف برد ريح فى ندوّة واسم تلك الريح الشَفّانُ وقيل الشفيف شدة حر الشمس وقوله اعجب بيتيه الكنيف اى لحاجته اليه لكثرة اكله

أَوْطَانُهُ مُبْقِلَةٌ وَسِيفُ

ويروى اوْطَايَةٌ مبقلة وريفُ والطاية الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر

وقال رَيْعَانُ ويقال رَبْعان فاما رَبْعان فاسم مرتجل علما وهو فَعْلان من ر ب ع واما رَيْعان فمنقول من ريعان السراب وهو تردده يقال تريّع وترية فهو فَعْلان منه ويجوز ان يكون ريعان فَيْعالا من رَعْن لجبل وهو الانف النادر يتقدم منه والتقاوهما ان السراب يتّقيك باوله ومقدّمته ويشهد لهذا القول الثانى قول الشاعر كانّ رَعْنَ الال منه فى الالْ بين الضحا وبَيْنَ قَيْلِ القَيَّالْ اذا بَدا دُهامجٌ ذو أَعْدالْ

إِذَا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارِ

الثالث من الطويل الفقع الكمأة والجمع فقَعَة ويضرب المثل بها فى الذل فيقال اذلّ من فقع بقاع

ملسا لانه يجتنبها من يشاء واضافه الى قرقر منبته ويقال قاع قرقر اى مستو والمعنى اذا كنت عميا
ىن ذليلا كالفقع او شيأ فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو

فَمَا دارُ عَمّي بِدَارِ خُفَارَةٍ وَلا عَقْدُ عَمّي بِعَقْدِ جِوَارِ

الخُفارة مصدر خَفَرت الرجلَ اذا اجَرْتَه خُفْرة وخُفارة واخفرته اذا نقصت عهده والخَفارة والخَفر
الاستحياء والبيت يحتمل الوجهين اى فما دارُ عمى بدار حياء او بدار وفاء

وقال الخر

أَرَانِى فِى بَنِى حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قَتْرٍ أَزُورُ وَلا أُزَارُ
أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِى وَتَأْتِينِى المَعَاذِرُ وَالقُتَارُ

الاول من الوافر النمرىّ القُتر والقطر والحرف والجانب واحد وقوله وتاتينى المعاذر اى ريح
عَذراتهم وافنيتهم بخلاف المصاف والقتار اى وياتينى ريح اللحم المشوى قال النمرى وقيل فى المعاذر
انها جمع مَعْذرة والاول اجود والعاذر والعاذرة والعَذِرة الحَدَث وقد اعذر اى احدث ويرتفع اناس
على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هم اناس وقد وصفو بجملتين وكان يجب ان يقول وياتينى
المعاذر والعنار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتاتينى على الاستيناف ويروى المقاذر جمع
قَدر على غير قياس وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل وتوسعنا عُقصاه سَلْحا ولا نَرى
لعَفصاه درًّا فارْجعاها الى عَمْر فى قول النمرى الاحسنُ عندى ان يكون المعاذر هنا روايح العذرات
وقال هذه الفايدة يجب ان تُرَدّ الى ابى عبد الله ومتى رُوِى شاعرٌ هجا انسانا بالبخل على الطعام
فقال فى شعره يانينى قناره وريح خَرْيه ومتى سُمع المعاذر فى معنى العَذِرات والتفسير غير الذى اختاره

وقال الخر

وَمَا إِنْ فِى الحَرِيشِ وَلا عُقَيْلٍ وَلا أَوْلادِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمِ
وَلا البُرْصِ الفِقَاحِ بَنِى نُمَيْرٍ ولا العَجْلانِ زَايِدَةِ الظَّلِيمِ

زايدة الظليم لخف لانه لا يكون للطير اى هم زيادة فى الناس بمنزلة تلك الزيادة فى الظليم
والفقاح جمع فَقْحة وهى دارة الدُبُر سُمّيت بذلك لانها تنفتح عند الحاجة ومنه فقح الجرو اذا فتح
عينيه وذكر النمرى انه يريد بزايدة الظليم رال النعامة اى فرخها وانما شبّههم به لان النعام يوصف
بالخفة وسرعة النفار فيقولون هو اشرد من ظليم وقد زف راله اذا خف حلمه او هرب من العدو

أَلَايكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ رَوَاكِدَ لا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ

قوله كبنات نعش يعنى فى الركود والثبات لانها تدور حول القطب فلا تزول عن راى العين يقول هاولاء القوم لا يغدون الى الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا باليسير

وقال رجل من جَرْم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم

دَلَفْتُ اِلَى صَمِيمِكَ بِالقَوَافِى عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَا

اول الوافر دلفت اى مشيت والصميم الخالص وهاهنا اراد به قلبه اى جرحت قلبك بالقوافى عشية محفل يعنى اجتماع القوم والهتم الكسر يقال هتم فاه اذا الفى مقدّم اسنانه وبذلك سمى الاهتم التميمى لان قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه

وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفْتَ أَبَاهُمُ وَنَفَوْا أَبَاكَا

يقول هجوتك فتركتك لا تجسر تتكلم وصدّقنى فيما اقول فيك من تَشْهَد بصحّة نسبهم

وقال زيادٌ الأَعْجَمُ

وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ أَنْتُمُ وَرِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

من ثانى الطويل يجوز ان يجعل من استفهاما وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه اجراه مجرى نقيضه وهو عرفتُ وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرا ويجوز ان يجعل من بمعنى الذى وقد حذفت بعض صلته كانه قال انا نسينا الذين هم انتم والاول اوجه ونظير الثانى عند البصريين قوله تعالى لنعلم اىُّ الحِزْبَيْن احصى وفى باب الذى قوله تعالى تَمامًا على الذى احسَنَ لانّ المعنى من هو احسَنُ وقوله من اى ريح الاعاصر فالاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفى المثل ان كنت ريحا فقد لاقيتَ اعصارا وانما خصّها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تُلْقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان قد هبّت له ريح

وَأَنْتُمْ أُلَاجِيتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَا فَطَارَ وَهٰذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ

الاجيتم يريد الذين جيئتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر تموتون هَزْلى فى السنين وانتم اساريعُ تحيَا كلّما نَبَتَ البَقْلُ والدبا صغار الجراد يقول ما عهدناكم قبل الخصب ولا راينا لكم اثرا فلما اخصب الناس نبغتم فكانكم انما جيتم معَ البقل والدبا فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لا اصل لهم

فَلَمْ تَسْمَعُوا الَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُدْرِكُوا الَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ

المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم اى لبس قديم ولم تكونوا الا اذلة يطاكم كل حافر ✿

وقال عَمْرو بن الهُذَيْل العَبْدىّ وقال ابو رياش هى لرجل من بنى عجل

لا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ مِسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيَّىْ حنيفةَ أَوْ عِجْلِ

وَنَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَايِلٍ وَأَنْتَ بِتَاجٍ ما تُمِرُّ وَمَا تُحْلِى

تاج ماء لبنى سَعْد يخاطب مالك بن مسمع حين فى ايام العَصَبِيّة فنزل تاجا حتى انجلت العصبية وقوله ما تمر وما تحلى اى ما تاتى بخير ولا بشر يقول باشرنا امر الحرب ولا نفع فيك ولا ضر

وَمَا تَسْتَوِى أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوُرِّثَتْ قَدِيمًا وَأَحْسَابٌ نَبَتْنَ مَعَ ٱلْبَقْلِ

اى لم يكن لكم قبل ذكر وانما ذكرتم حين نبت البقل اى حين اخصبتم ✿

وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ المِنْقَرِىّ فى مَيَّةَ صاحبة ذى الرُّمَّة وقيل هى لذى الرمة وذلك انه كان يشبّب بمية وكانت من اجمل الناس ولم تَرَهُ قط فجعلتْ لله عليها ان تنحر بدنة اول ما تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود فقالت واسَوْءتاه فقال ذو الرمة فيها

أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ المَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَىٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

الثانى من الطويل قوله ذا من حبذا اشير به الى الشى وهو مع حَبَّ بمنزلة الرجل من نعمَ الرجلُ الا انه أُجرى معه مجرى الامثال لا يغيّر ولا يُفْصَل بينهما والمعنى محبوب فى الاشياء اهل الملا غير مىّ فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحا ولا اختصاصا وقوله فلا حبذا هيا جعل الف ذا على انفصالها تاسيسا لان الروى من اسم مضمر وهو هى

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ وَتَحْتَ ٱلثِّيَابِ الخِزْىُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

يريد ان ظاهرها حسنٌ كانّ الله مسحها بالجمال ويكون اصله من مسح الراس باليد واستعمل فى الدعاء فقيل للمريض مسح الله ما بك من علة وقيل ايضا هو ممسوح الوجه اى مستوى الخلقة وحذف جواب لو اى لو كان باديها لما رغب فيها احد وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ ٱلْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا

يخلف طعمه اى يتغير ويخلف طعمه اى يجى بخلاف ما ظُن به

إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ ٱلَّذِى جَاءَ ظَامِيَا

الذى جاء ظاميا اى جاء عليه فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون اربعة اشياء شيا واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوّز حذف الجار والمجرور من الصلة فالامر عنده اقرب وشبّهها بالماء الصافى اللون الخبيث الطعم اذا اتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته وانتصب ظاميا على الحال

كَذَٰلِكَ مَىٌّ فِى ٱلثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا ٱلْمَخَازِيَا

فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ ٱلشَّقِىَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا

انتصب مجرّدة على الحال واشار بذا من قوله لما قال ذا ليا الى مجرّد ميّة اى ما حدّث نفسه بانها له ويروى لما قال االيا اى مقصرا عند نفسه فى دعواه ولصرف نسيبه الى غيرها او لتسلى من النساء راسا وزهد فيهن وانتصب االيا على الحال

كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَاكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَىٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيَا

قوله لرده اللام جواب يمين مضمرة وذكر بعضهم ان معنى االيا حالفا اى كان لا يقسم بها وهذا خطا لانه كان يجب ان يكون مُوليًا الا ترى انه يقال الّيْتُ فى اليمين ايلاءا وقيل فى معناه ان االه تاوّهٌ وتوجّعٌ والمعنى لم يقل لما يستجدّ من الزهد فيها الى متاوّهًا فعلى هذا يكون اا حكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولى خبره وهو الاقرب على ما ذكره المرزوقى ✿

وقال ابو العَتَاهِيَة العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رُؤْبَة بَعْدَ لجاج ما يكاد يَنْتَهِى عن التَصابى وعن التَعتُّهِ وقال ايضا فى عُتَهِىّ اللبْس والتنقّين وكانّ العَتاهية مصدر كالكَراهية واجازو فيه العَتاهة كالكراهة وقال ابن الاَعرابى عُته الرجل اذا جُنّ وما ابين عَتاهينه وقال ابو العلاء قيل انّ العتاهية ماخوذ من التعته وهى المبالغة فى الاشياء مثل تنطيف الثياب ونحوها والمعروف ان العُتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه فى التعته محفوظا فالمراد ان الرجل يبالغ فى الاشياء حتى يُحْسَب ان به عتاها وفعالية تكثر فى المصادر كالنصاحية والرفاهية وقد يجى فى الاسماء كعَباقية لضرب من الشجر قال غَدَاةَ شُوَاحِطَ فنَجَوْتَ شَدًّا وثوبُك من عَبَاقيَة هَرِيدُ وقالو للداهية عباقية وقيل للجُرح فى الوجه عباقية ✿

جَزَى ٱلْبَخِيلُ عَلَىَّ صَالِحَةً عَنِّى بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِى

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يقول جزى الله البخيل علىّ بماله خصلة صالحة فقد خفّ محمله على ظهرى لسقوط مِنّته عنى

أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلَتْ وَنَوَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي

اى اجلّنى عن صنيعته وصان قدرى حين لم يبتذله بعطيّته

وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي

اى رزقنى الله عافية من ضيق الذرع بشكره وقوله الا يضيق لك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان تكون ان الناصبة للافعال والرفع على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والجملة خبره وموضع الا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية والعافية تكون مصدرا كالعاقبة ومثله ما اباليه بالية وقم قايما ولا خلاف في ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفو في بناء المفعول

وَغَنِيتُ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ

مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ الشُّكْرِ

انتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يفتنى احسان رجل لم يلزمنى شكر افضال ✿

وقال ابنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ

أَضْحَى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوُّجَ الْمِسْمَارِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله تعوج دينه اى ترك الاستقامة التى كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوجّ قل ما يستقيم او ينكسر

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ

يعنى عن اير حمار فاتى بالباء مكان عن قالو ويجوز ان يكون المراد كانّ قوايمه فرجت من اير حمار اى شُقّت منه وخُلقت لوحشتها والباء قد تجئ بمعنى من وقيل يحتمل ان يكون المراد به عوَج القوايم لانّ اير الحمار ليس بالة القطع فما يقطع به لا يكون مستويا والاشبه ان يكون المراد به غير هذه الوجوه وهو الفحش الذى رماه به ومعناه مفهوم ✿

وقالت امّ عَمْرٍو بنت وَقْدَانَ وهو فَعْلان علم مرتجل من الوَقْد وهو الوقود يعبنه

إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَطْلُبُو بِأَخِيكُمُ فَذَرُو السِّلَاحَ وَوَحِّشُو بِالأَبْرَقِ

الاول من الكامل اى كونو مع الوحوش بالابرق لانكم لستم بناس فلا ينبغى ان تحملو السلاح لانكم لا تُغْنون شيا

وَخُذُو المَكَاحِلَ والمَجَاسِدَ وَالبَسُو نُقَبَ النِّسَاء فَبِئْسَ رَهْطُ المُرْهَقِ

يقول انما انتم نساء فعليكم بما يفعلن من الاكتحال ولبس المجاسد وهى الثياب المصبوغة بالزعفران والنقب بفتح القاف جمع نُقْبة وهى ان تجعل له حجزة كحجزة السراويل تلبسه المراة واذا رويت بالضم فهو جمع نقاب المراة والمرهق المضيّق عليه والتقدير وبئس رهط المضيّق عليه انتم وحذف مذموم ببئس وهو انتم لان المراد مفهوم وقوله

أَلْهَاكُمُ أَنْ تَطْلُبُو بِأَخِيكُمُ أَكْلُ الخَزِيرِ وَلَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ

الخزير لحم يقطّع صغارا ويطبخ فى دقيق وهى الخزيرة ولعق اجرد يعنى لبنا قد اخذ زبده او رغوته او مرقا لا ودك عليه وامحق ممحوق وقيل ان المراد بالاجرد الامحق نِحْى او زقّ من دِبْس وغيره والامحق القليل كانه يصير لكم محقا لا يبارك فيه وامحق من باب افعل الذى لا فعلاء له واللعق هو لما فى النحى لا له فتوسع فيه وهذا قول والاول هو الوجه الذى لا يُعْدَل عنه الى غيره ۞

وقالت امراة من طيى وهى عاصيةُ البَوْلانيّة

أَعَاصِيَ جُودِى بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ وبَكِّى لَكِ الوَيْلاَتُ قَتْلَى مُحَارِبِ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِى قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ مِنَ السَّرَوَاتِ والرُّؤوسِ الذَّوَايِبِ

الثانى من الطويل العمارة بفتح العين وكسرها حى عظيم يطيق الانفراد والعميرة مثله وقيل هما جميعا البطن والسروات الرؤساء والذوايب الاعالى والذنايب ضده وهو جمع ذنابة وهما اسمان فى الاصل وصف بهما

صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِى بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَاكِنَّمَا أَثْآرُنَا فِى مُحَارِبِ

اثآر جمع ثار فيقول هم الذين اصابنا على ذلتهم ولو اصابنا غيرهم كان الخطب ايسر وهذا كالمثل لو ذات سوار لطمتنى

قَبِيلٌ لِئَامٌ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمِ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُو شَرَّ غَالِبِ

ويروى ظفرنا عليهم وعدى ظفرنا تعدية علونا لانه فى معناه والمعنى لا اشتفاء فى الانتقام منهم اذا نيلو ولا ينيمون طُلّاب الاوتار اذا ثارو وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا مقدم يشتمل عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل اى ان ظفرنا بهم لم نستحق الافتخار للومهم ومثل قوله وإنْ يَغْلِبونا يوجَدو شَرَّ غالب قول امرى القيس ولم يَغْلِبك مثلُ مُغَلَّب ۞

وقالت غيرها

إِذَا مَا ٱلرِّزْقُ أَجْحَمَ عَنْ كَرِيمٍ وَأَلْجَأَهُ ٱلزَّمَانُ إِلَى زِيَادِ

الاول من السوافر الاحجام النوكوص عن القرن والمكفهر المستقبل بكراهة وتغضن وجه ويقال سحاب مكفهرّ ويروى بوجه مقشعرّ والاصل فى الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات والسنة وجواب اذا قوله

تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ ٱلْعِبَادِ ۞

وقال ابو محمد اليزيدىّ

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يَلُومُ عَلَى ٱلزَّمَانِ تَبَذُّلِى

اول الكامل والعجايب جمة اعتراض بين احمد وقصته التى عجب منها ويقال امر مُجَبٌ وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ هذه الابنية العجاب وانتصب عجبا على المصدر وقوله على الزمان اى على تصاريف الزمان فحذف المضاف

إِنَّ ٱلْعَجِيبَ لِمَا أُبِثُّكَ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ ٱلْفُؤَادِ مُهَبَّلِ

قوله ابثك امره اى اجعل امره مما يُبَث ويحزن له

وَغْدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِى

الوغد الدنى واللوك المضغ

مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوكِ فِى غُلَوَائِهِ زَمِرِ ٱلْمُرُوَّةِ جَامِحٍ فِى ٱلْمِسْحَلِ

النُوك الحُمْق والمسحلان حلقتا شكيم اللجام والجميع المساحل والمسحل اللسان الذى لا يتانى للكلام والمسحل حمار الوحش والمسحل فاس اللجام ويقال هو فى غلواء شبابه وغير ذلك اذا كان فى زيادته وارتفاعه و زمر المروة اى قليلها يقال نبت زمر ونعجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف وكذلك الناقة اذا كانت قليلة الوبر قال طَرَفَةُ فليت لنا مكان المَلْك عَمْرٍ رَغُوثًا حول قُبَّتِنَا تَخُورُ من الزَمِرات أَسْبَلَ قادماها وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِى ٱلنُّهَى وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْهِلِ

غَلَبَ ٱلزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا ٱلزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَٱلْكَلْكَلِ

وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الأَفْضَلِ
لِأَنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الْحُوَّلِ
فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ ❁

تم باب الهجاء

باب الاضياف والمديح

وقال عُتَيْبَةُ بن بُجَيْر المازنيّ من بنى الحارث بن كَعْب عتيبة يجوز ان يكون تحقير عَتَبَة الباب وهى أُسْكُفَّته وقال قوم بل عتبته العليا واسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقير عُتْبة فغير هذا وعُتْبة علم مرتجل غير منقول

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ ٱلصَّدَى يَسْتَتِيبُهُ اِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي ٱلرَّحْلِ جَانِحُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصدى الطاير الذى يصيح بالليل واكثر ما يقولون فيه انه ذكر البوم وجمعه اصداء قال ابو مُقبِل ولا تَهَيَّبُنى المَوْماةُ اركبُها اذا تجاوبت الاصداء بالسَحَر وقد يُوقعون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار ويستتيبه هو يستفعل من تاه يتيه اذا ضل والجانح المايل

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارٍ أَضَافَتْهُ ٱلْكِلَابُ ٱلنَّوَابِحُ

يعنى انهم اذا اقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كَلَّب الرجل اذا فعل ذلك قال الشاعر وداعٍ دعا بعد ما اقفرت عليه البلاد ولم يُكَلِّب يريد ان الكلاب سمعت صوته فاجابته فكانها مضيفة له وقد يمكن الا يكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكانها اضافته وربما حملو رواحلهم على الرغاء ايذانا بانفسهم وفى المثل كفى برُغايها مُناديًا واصله ان بعض المتعرضين للقرى ارغى ناقته فلم يُتلقَّ بالاستنزال فجعل يذم فقيل لو ناديتهم لعلمو بك فقال كفى برغايها مناديا وقال متيّم وضيفٌ اذا ارغى طُروقًا بَعيرُهُ وعانٍ ثوى فى القِدّ حتى تكَنَّعا اى تقبّض

فَقَالُو غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ ٱلْفَيَافِي وَٱلْخُطُوبُ ٱلطَّوَارِحُ

كان يجب ان يقول والخطوب المطوّحات فى الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من اطوّح مطوّح ولكنه اخرج الطوايح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله عز وجل وارسلنا الرياح لواقح لان اصله ان يجى ملاقح او مُلْقِحات لكونها مُلْقِحة للاشجار والفعل منه القح فاخرجه على حذف الزوايد فصار لَقِحٍ ولواقحَ وكذلك الطوايح قياسه ان يكون اذا عُدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كانه قال هو غريب طارق ومعنى طوّحت به حملته على ركوب المهالك والطايح الهالك

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ ٱلنَّفْس عِلَّاتُ ٱلْبَخِيلِ ٱلْفَوَاضِحُ

الجثوم اصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا فى الطير والسباع والجثمان الشخص منه اشتق وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسى لما تهيات للاضافة لم تقم معها العلات الّة تفضح اربابها

وَنَادَيْتُ شِبْلاً فَٱسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لا نُصَافِحُ

يريد بشبل ابنه قال ابو العلاء اشبه ما روى فى هذا البيت قرى عَشْر لمن لا نصافح بفتح العين اى عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة وبعض الناس يضم العين وله وجه اى ربما ضمنّا قرى عُشْر اموالنا لمن لا نعرف وقد يمكن ان يكون عشر جمع عشير وهو الذى يعاشره من الغرباء او يكون من عشيرته مثل ما يقال صديق وصُدُق وكريم وكُرم ومن روى عُسْر بالسين غير معجمة فالمعنى انا نقرى الضيف وان كنا مُعْسرين وقال غيره قرى عَشْر اى عَشْر نَسَمة ولا يمتنع عنده ان يكون المراد عَشْر ليال كما تقدّم ذكره وقوله لمن لا نصافح يجوز ان يكون من المصافحة المعروفة ويجوز ان يكون من صَفَحْتُ الناسَ اى نظرت فى احوالهم

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكَاهَةِ مَازِحُ

عنى بابى الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كانّ وموضع وقد جد موضع الحال كانه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جادٌّ ويقال فاكهته بملح الكلام وهى الفكاهة

إِلَى جِذْمِ مالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَايِحُ

تعلق الى قوله قام ويريد بالقيام غير الذى هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يونسه ويطيّب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه اى اثّرنا فى السايمة من المال بما عوّدناها من النحر من قولهم نهكه المرض اذا اضرّ به

جَعَلْنَاهُ دُونَ ٱلذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَايِحُ

المنايح جمع منيحة وهى الناقة او الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها لبن فاذا انقطع لبنها رُدّت وقوله جعلناه دون الذم يريد صيّرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل ان يكون دون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا لان مالنا يحول بيننا وبين الذم

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلا يُرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ ٱللَّيْلِ رَايِحُ

يعنى انها على قلتها باركة بالفناء للحقوق لا تبلغ ان تصير سارحة ورايحة ٥

وقال مُرّة بن مَحْكَانَ التميمى محكان علم مرتجل وهو فَعْلان من م ح ك

يَا رَبَّةَ ٱلْبَيْتِ قُومِى غَيْرَ صاغِرَةٍ ضُمِّى إِلَيْكِ رِحالَ ٱلْقَوْمِ وَٱلْقُرُبَا

اول البسيط والقافية متراكب القرب جمع قراب السيف وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده وغير السيف وانما امرها بضم الرحال والقرب لانهم لما نزلو عنده فقد امنو لا يحتاجون الى حضور السلاح عندهم

فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِرُ ٱلْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَايِهَا ٱلطُّنُبَا

فى ليلة ان شيت جعلت الجار متعلقا بضمى وان شيت جعلته متعلقا بقومى والاجود فى الجمع بين الفعلين فى باب الامر ان يدخل الثانى حرف العطف كقول الله تعالى قُمْ فَأَنْذِرْ وَأَذِّنْ وَٱكْتُبْ وما اشبه ذلك وهذا قال قومى غير صاغرة ضُمِّى ولم يات بالعاطف فيه وهو جايز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالى جمادى لانها من شهور البرد والمراد فى ليلة من ليالى جمادى ذات انداء وامطار وكانو يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى فى الحقيقة كانّ الاسماء وُضعت فى الاصل مقسّمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدّل الفصول ثم تغيرت فصارت تستعار وقوله ذات اندية تكلم الناس فيه لان جمع النَدَى انداء قال الشاعر اذا سقط الأَنْداء صينَتْ وأُشْعرت حَبيرا ولم تُدْرَجْ عليها المَعَاوِزُ وكان المبرّد يقول هو جمع نَدِيّ المجلس وكان أماثل الناس اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبّرون امر الضعفاء ويفرّقون فيها ما تحصّل عندهم من فضل الزاد ويُفيضون الميسر وقال غيره هو جمع نَدًى كانه جمع فَعَلًا على فعال ثم جمع فعالا على افعلة كانه نَدًى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء وأَكْسية ورواق وأَرْوِقة وقيل هو شاذ استعير ما للممدود للمقصور يفعلون ذلك فى المبانى كما يفعلون فى الالفاظ قالو ومثله قَفًا وأَقْفِية ورَحًا وأَرْحِية وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو أَفْعُلة بضم العين كانه جمع فَعَلًا على أَفْعُل كما قيل زَمَنٌ وأَزْمُنٌ فجاء نَدًى وأَنْدُ ثم لحق الهاء توكيدا لتانيث الجمع كما يقولون بعولة وحجارة فصار اندية ويكون فى هذا الوجه شاذًا ايضا وقوله لا يبصر الكلب مبالغة فى شدة الظلمة والكلب قوىّ البصر بالليل فاذا بلغ امره الى ما وصف فهو نهاية الظلمة والطنب حبل البيت ومثله أُناسٌ اذا ما انكر الكلبُ اهلَه حَمَوْ جارَهم فى كل شَنْعاء مُعْضِلِ وقيل فى هذا البيت وجه اخر وهو ان المراد به لُبْسُ السلاح عند اللقاء وتغيير الزىّ وموضع الجملة جر على الصفة لليلة وساغ ذلك فيها لاحتمالها ضميرها وكذلك قوله

لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ ٱلذَّنَبَا

اراد غير نبحة واحدة وانتصبَ غير على انه مصدر ولما لم يجى غير الا مضافا ولم يكن له معنى الا مخالفة ما يضاف اليه جاز ان يجى فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناءا ومصدرا وقوله حتى

يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كانه قال الى أن يلف الذنب على خرطومه اى لا ينبج الى ان يلف الذنب على خرطومه الا نبحة واحدة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى ان يكون الفعل الثانى متصلا بالاول اى لا ينبح الا نبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سِرْتُ حتى ادخلُها فقرن السير بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا انه يخبر انه فى حال دخوله فعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرتُ فانا ادخلها اى هذا متصل بهذا

مَا ذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ ٱلْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا

ترين اصله تَرْأَيِينَ لانه تَفْعَلِينَ فحذفت الهمزة استخفافا بعد ان أُلقى حركتها على الراء فصار تَرَيِينَ ثم قلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحُذفتْ الالف منهما فصار ترين

لِمُرْمِلِ ٱلزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا

اللام من قوله لمرمل الزاد تتعلق بقوله ما ذا ترين كانه اعاد الذكر فقال وهذا السوال والاستشارة لاجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز ان يكون لمرمل الزاد بدلا من المضمَرين فى نبنى لهم وقد اعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رَفْعٌ بمَعْنِيٍّ كانه قال ذلك منى لمنقطِع يُعْنَى بحاجته من كان كارها لذم الناس او صاينا لشرفه كانه بيّن العلة فى العناية به

وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ ٱلْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبَا

انتصب مستبطنا على الحال من قمت ويقال استبطنت فلانا دونك اى خامصته وتبطنت كذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله واعرض لى اى ابدت لى عرضها نوق كانهن قصور والكوم جمع اكوم وكوماء وهى العظام الاسنمة وقوله برّكت انما ضعّف عين الفعل على التكثير او التكرير وجعل ابله فِرَقا باركة لشدة البرد كما قال ابو ذُؤَيْب واعْصَوْصَبَتْ بَكَرًا من حَرْجَف ولها وَسْطَ الديار رَذِيَّاتٌ مَرَازِيحُ وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عُصْبة

فَصَادَفَ ٱلسَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا

اراد انه عرقب ناقة منها والمتلية هى التى لها ولد يتلوها وقيل هى الحامل والجلس الصلبة المُشْرفة وقيل هى الواسعة الاخذ من الارض والجلس المكان المرتفع الصلب وانما سمّيت الناقة الصليبة بذلك ونجد سمى بذلك يقال جلسنا اذا اتينا نجدا قال مروان بن الحكم للفَرَزْدَق قل للفرزدق والسَفاهة كاسمها ان كنت تاركَ ما امرتُك فاجلس اى ايت نجدا وكان الفرزدق حين قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصى بن زياد بن ابيه فامتدح سعيدا ومروان قاعد فقال الفرزدق تَرى الغُرَّ الجَحَاجِحَ من قريش اذا ما الامرُ بالمكروه عالا قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا

فقال له مروان قُعودٌ يا غلامُ فقال لا والله يا ابا عبد الملك الا قياماً فاغضب مروانَ وكان معاوية يعاوم بين مروان وسعيد فلما ولى مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضَرِيَّة ان يعاقبه اذا جاءه وقال للفرزدق انى قد كتبت لك بماية دينار فلما اخذ الكتاب وانصرف على انه جايزة ندم مروان فكتب الى الفرزدق بهذا قل للفرزدق والسَّفاهة كاسمها انْ كنتَ تارك ما امرتُك فاجلس ودَع المدينة انها مذمومة واعمِدْ لمكّةَ او لبيت المَقْدِسِ فرد عليه الفرزدق يا مَرْوَ انَّ مَطيتى محبوسة ترجو الحِباء وربُّها لم ييْأَس وحَبَوْتَنى بصحيفة مختومة يُخْشى علىّ بها حباءَ النقرس الق الصحيفة يا فرزدقُ لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمّس فكان الفرزدق لا يقرب مروان فى خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد

زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِى سَرْحِنَا ٱنْتَحَبَا

الزيافة التى تزيف فى مشيها وتتبختر

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا

يقال امطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وامطيته غيرى وانما يصف اشراف ناقته التى نحرها فيقول ركبها جازرنا لما نحرها اذ كان اعلى سناسنها لم تصل يده اليها فصار منها لما علاها بمكان القتب والسناسن اعلى السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سِنْسِنة

يُنَشْنِشُ ٱللَّحْمَ عَنْهَا وَهْىَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا فَاتِلٍ سَلَبَا

ينشنش اى يَكْشِف ويفرّق وقيل النشنشة مباشرة الشى حتى تاخذه كما تريد ويروى كفّا فاتل قالوا شبَّه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو نبات وقيل هو شجر يُدَق ويتخذ منه الحبال وبايعها ومتخذها سَلّاب هاكذا حكاه ابو حَنيفةَ الدينَورى والرواية هى الاولى وقال ابو محمد الاعرابى لو قال قايل لم قال فنشنش الجلد عنها وهى باركة ولم يذكر وهى مصطجعة وليس شى من الحيوان يسلخ الا مضطجعا قيل له من عادة العرب انهم اذا نحروا الناقة وخشوا ان تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهى باركة وذلك ان جزرهم اياها وهى باركة مستوية هو خير من جزرهم اياها وهى مضطجعة على جنبها فاذا ماتت جزلوها والجَزْل ان يحزّوا اصل العنق ما بين المنكبين حتى تسترخى العنق ولم يقطعوه كله وقد فصلوه ثم يكتنفها الرجال فيكشف السنام رجلان وذلك ان يكون احدهما من جانبها من شقّ والاخر من الشق الاخر والاخران من قبل الكتفين والاخران من قبل العجز فثلثة من جانب وثلثة من جانب والسلخ واحد وهى باركة

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِى قُعَيْدَتَنَا غَدِّى بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبَا

اوصى فى موضع النصب على الحال اى موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدّى بنيك والحقب السِنون واحدتها حِقْبة

أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِمِ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبَا

أَنَا ٱبْنُ مُحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُو مَعْشَرًا نُجُبَا

بنو مطر بن شيبان رهط مَعْن بن زايدة ☆

وقال الاخر

وَمُسْتَنْبِحٍ قَالَ ٱلصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَأْتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ

الاول من الطويل والقافية متواتر حضأت له نارا فتحت عينها لتلتهب وقد أُوقدت بغلاظ الحطب وكبارها وحضأت له نارا جواب رب

فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُو بِهِ قَبْلُ

انتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اى فعلت ما فعلت لهذه العلة

فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ ٱلْأَكْلُ

ويروى أُكْلُ جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل من التنكير فى هذا الموضع ابلغ فى المعنى المستفاد ☆

وقال الاخر

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ ٱلذِّيبَ رَاعِيَهَا وَإِنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلْأَبَدِ

ٱلذِّيبُ يَطْرُقُهَا فِي ٱلدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي

الاول من البسيط والقافية متراكب يجوز ان يكون عدّى تود الى مفعولين يسوّغ ذلك انه عطف على مفعوله الاول قوله وانها لا تراني اخر الابد ويكون التقدير يكشفه وتود انها لا تراني ابدا ويشهد لهذا قول الاخر وددتُ وما تُغْنِي الوَدادة انى بما فى ضمير الحاجبيّة عالمُ الا ترى انّ وقوع ان بعده يقرّب الامر فى تعدّيه الى مفعولين وان يُجْرَى مجرى افعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق وبمثل هذا الاستدلال حكم على زعمتُ بانه يتعدى الى مفعولين ولا يمتنع ان يكون راعيها فى موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ الى مفعول واحد والمعنى ان ضاني تتمنى ان يكون مدبّرها فى الرعية الذيب وقوله الذيب يطرقها هو بيان سبب تمنيها وانتصب واحدة على الظرف اى مرة واحدة ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف كانه اراد طَرْقة واحدة وقوله وكل يوم هو ظرف لقوله تراني ومدية بيدى نصب على الحال اى تراني حاملا مدية لها وان شئت

رويت مدينة ويكون بدلا من المضمر فى تراني وهذا البدل هو بدل الاشتمال اى ترى مدينة بيدى فاما وجه الرفع فالضمير الذى فى بيدى سيغنى عن الواو المعلّقة للجُمَل بما بعدها وهى صفات او احوال لان الضمير يعلّق كما يعلق العاطف ومن الوجه الثانى وهو البدل قول الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال ابو العلاء مدينة الاجود فيها الرفع على الابتداء ويكون ما بعدها فى موضع حال لان الروية هنا روية العين والفعل يكتفى بالاسم الاول ✿

وقال الخر

وَمَا انا بِٱلسَّاعِى إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّى اذًا لَجَهُولُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاضربها اللام منه لام كى فان قيل كيف يكون كذلك وفى صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يّقع بعد كان وما تصرّف منه كقول الله تعالى وما كان الله ليُطْلِعَكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وكقولك ما كنتُ لاشتمك لانه جواب قول قايل كنت شتمتنى فاجبت ما كنت لاشتمك ولهذا لم تظهر معه ان الناصبة للفعل وان جاز ظهوره مع لام كى واذا وقع لغوا لافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها وقوله وما انا بالساعى كانه راى انسانا يضرب امراته ويحول بينهما وبين تدبيرها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بفعله المتناهى فى الجهل

لَكِ ٱلْبَيْتُ إِلَّا فَيْنَةً تُحْسِنِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَىَّ نُزُولُ

حكى ابو زيد ان قولهم فينة ما تعتقب عليه تعريفان احدهما بالوضع والاخر بالالف واللام ومثله شَعوب والشعوب والفينة الوقت يقول البيك تدبير البيت ولك الامر فيه نافذ الا وقتا تحسنين وقت يحين نزول الضيف فيه علىّ لانه يجب من اجله ان تُحْسِنى فيه اليه وقوله تحسنينها قدّر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال ويومٍ شهدناه وما اشبهه وروى بعضهم الا فينة تُحْسِبينها اى تظنين فيها انها لغيرك لا لك وعلى هذا يكون قد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير الفينة وانتصب الا فينة على استثناء من واجب كانه لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا ويروى تُحْبَسينها اى تَتَخلّفين فيها عن تيسيرك طعام الضيف قال ابو العلاء واذا رويت قَيْنَةً احتمل وجهين احدهما ان يكون القينة الامة اى انت المحكّمة فى البيت غير حَبْسك القينة عن القيام بما يجب للضيف والاخر ان تكون القينة بمعنى الفقارة من الظهر اى وِقْرى قرى الضيف عليه ولا تحبسى من الطعام شيا عندك فان تقديمه اليه وهو كثير اجمل ✿

وقال بعض بنى اسد

وَسَوْدَاءَ لا تُكْسَى ٱلرِّقَاعَ نَبِيلَةٍ لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ ٱلْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ

الثانى من الطويل القِرة القُرّ بعَيْنه والازمل الصوت الشديد والسوداء يعنى قدرا والرقاع يعنى

الثياب قال القطامي فَـلأْيا بَعْدَ لأْيٍ وجْهوها على ما كـان اذ طرحوا الرقاعـا وقوله لا تُكْسَى الرقاع في موضع الصفة لها ومثله اذا النيرانُ أُلْبست القناعا وجعلها مكسوّة رقاعا لان الرقعة والرقعتين لا تكفي في سترها لعظمها وانما تستر القدر لشدة الزمان ويجوز ان يريـد انهـا كبيرة لا يمكن سترها بالرقاع ولا تستر كـمـا قال ولا ترى الضّبَّ بها يَنْجَحِرْ ونبيلة عظيمة الشان وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف

إذَا ما قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَى مَـنْ عَرَانَـا أَوْ تَزِيـدُ فَتَفْضِـلُ

يقول اذا ما ملاناهـا قِدْرا واوصالا تضمنت لنا الكفـاية ولمن انسانا من ضيف او تزيـد على المطلوب فتُفْضِل على غيرهم ممن لا يُعَدّ في الوقت ويروى وتَفْضُل بفتح الـتـاء وجعـل المطبوخ في القدر قرى لها ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا ✿

وقال الاخر عُرْوَةُ بن الوَرْد

سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ إذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي

الثاني من الطويل الطارق الاتي ليلا وسلي اصله اسالي فحـذفت الهمزة والقيت حركتهـا على السين ثم استُغْني عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتحة فحُـذفت والمعتر المتعرض ولا يسال وقوله بين قدري ومجزري يريد اذا اتاني في موضع الضيـافة اعطيته اما لحمـا نيًّا وذلـك من المجزر واما مطبوخا وذلك من القدر

أَيُسفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ القِرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَـهُ دُونَ مُنْكَـرِي

ايسفر وجهي في موضع المفعول الثاني لسلي وقد اكتفـى به لان في الكلام اضمـار امر لا وساغ حذفه لما يـدل عليه من قراين اللفظ والحـال وقال سيبويه لو قلت علمتُ ازيدٌ في الـدار لاكتفى به من دون اضمار ولو قلت سواءٌ عليّ أوْ ما ابالي لم يكن بد من ذكر امر لا بعدهمـا ومعنى قوله انه اول القرى يريد ان اظهار البشاشة للضيف من اوايـل قراه والضمير من قوله انه اول القرى لمـا يدل عليه قوله ايُسْفِر وجهي لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفـار اول القرى وعلى هـذا قولهم من كـذب كان شرًّا له وما اشبهه وقال النمري المعروف هاهنـا القرى والايناس وما شاكلهمـا والمنكر هاهنـا ان يساله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكـل هذا ممـا يجلـب عليه حيـاءا وقال ابو محمد الاعرابي المعروف هنا القرى والمنكر الحُرَم يعني انه يبذل للضيف كـل ما يمتلكه ولا يُكنّ منه شيا سوى الحُرَم قال ومثل هـذا قول جُبَيْهَـاء الأشْجَعيّ في صفة ضيف وقلتُ تَخَفَّضْ ما لضَيْفٍ يَضيفنا كَنينٌ سوى حُصْنِ النّساء الحرايم ✿

وقال الاخر

وَإِنَّا لَمَشَّاؤُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى ٱلضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمُ

فَذُو ٱلْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو ٱلْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاحف اى يُلبسه اللحاف ومنيم يحدّثه حتى ينام فذو الحلم منا جاهل انما يتجاهل الحليم دون ضيفه اذا اوذى عند طلب ثار من جهته او تخشين جانب له بكلام او فعال وذو الجهل منا عن اذاه حليم يريد وان اخذ الضيف يوذينا يرى الجهول يحتمله ولا يواخذه به ✿

وقال ابن هَرْمَة

أُغَشِّى ٱلطَّرِيقَ بِقُبَّتِى وَرِوَاقِهَا وَأَحُلُّ فِى نَشْزِ ٱلرُّبَى فَأُقِيمُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر يعنى انه يضرب قبته على الطريق ويروى فى قُلل الرُّبى

إِنَّ ٱمْرَأً جَعَلَ ٱلطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنُبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ

حقه يعنى حق الطريق ولم يرض بالحلول على الطريق حتى وصله بالاقامة وقوله جعل الطريق لبيته طنبا اراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب اراد جعل طنب بيته للطريق اى مما يليه ومثله يسط البيوت لكى يكون مَظَنَّةً من حيث تُوضَع جَفْنَة المسترفِدِ وقول الاخر ويابى الذمّ لى أنّى كريمٌ وانّ مَحَلّىَ القَبَلُ اليَفاع ✿

وقال الاخر

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ ٱلرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِٱلثَّوْبِ مُعْصِمُ

ثانى الطويل كشَط واستكشط بمعنى وهو كعجب واستعجب والكَشْط والقَشْط يتقاربان واصل الكشط للبعير وان استعمل فى غيره والجلد يقال له الكِشاط والمُعْصِمُ والمستعصِم والمعتصِم واحد وهو المستمسك بالشى

عَوَى فِى سَوَادِ ٱللَّيْلِ بَعْدَ ٱعْتِسَافِهِ لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ

عوى اى نبح وصاح وفلان ما يعوى وما ينبح اذا استُضعف ويقال للداعى الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازراءا به والاعتساف الاخذ فى الطريق على غير هداية وانما قال ليفزع نُوَّم لانهم اذا انتبهو لصوته اجابوه وتلقوه او رفعو النار له وجواب رب عوى

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ ٱلصَّوْتِ لِلْقِرَى لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ ٱلْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ

عنى بمستنسع الصوت الكلب واستنسع بمعنى سمع وقوله له عند اتيان المهبين مطعم بمعنى سعة عيش الكلب فيما يُنْحَر للضيف والمهبّون الاضياف يقال هب من نومه واهببته والسلام فى للقرى يجوز ان تتعلق بقوله جاوبه وان تتعلق بمستنسع الصوت

يَكَادُ اِذَا مَا أَبْصَرَ ٱلضَّيْفَ مُقْبِلاً يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ

انتصب مقبلا على الحال اى يكاد الكلب يكلّم الضيف حبا له اذا اقبل على عجمته وقال الاخر فى هذا المعنى حبيبٌ الى كلب الكريم مُناخه بغيضٌ الى الكوماء والكلبُ ابصَرُ وصف الكلب بحبه للضيف وللطاعن ولذلك قيل فى المثل احَبُّ اهلِ الكلب اليه الظاعنُ ووصف بحبه لوقوع الافات فى المال وفى المثل نَعيم كلب فى بوس اهله ✿

وقال سالم بن قُحْفان العنبرى قحفان علم مرتجل وتركيبه من ق ح ف

لَا تَعْذِلِينِى فِى ٱلْعَطَاءِ وَيَسِّرِى لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلاَ

اول الطويل يسّرى اى هَيِّئى عَلىّ

فَإِنِّى لا تَبْكِى عَلَىَّ إِفَالُهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلاَ

افالها صغارها الواحد افيل وفى معناها قولان احدهما ان الابل بهايم لا تهتمّ لى اذا متُّ بل ترتع وتشبع فموتى عندها وموت من لم ينحرها سواء والاخر ان ابلى لا تبكى بعد موتى بل تفرح بموتى لانى انحرها فاذا مت فلعله ياخذها من لا ينحرها وانتصب بقلا على التمييز

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْإِبْلِ مَالاً لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلْحُقُوقِ لَهَا سُبْلاَ

المقتنى الذى يقتنى المال ونفس المال المدَّخَر قِنْوة ✿

ومن خبر هذه الابيات ان سالم بن قحفان اتاه اخو امراته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامراته هاتى حبلا يقرن به ما اعطيناه الى بعيره ثم اعطاه بعيرا الاخر وقال هاتى حبلا ثم اعطاه ثالثا فقال هاتى حبلا فقالت ما بقى عندى حبل فقال علىّ الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشا يقول لا تعذليني فى العطاء الابيات ✿

فاجابته امراته

حَلَفْتُ يَمِينًا يَابْنَ قُحْفَانَ بِٱلَّذِى تَكَفَّلَ بِٱلْأَرْزَاقِ فِى ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلْ

تَزَالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا فَعِنْدِى لَهَا خُطْمٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ

قولها تزال اى ما تزال وجاز حذفها لدلالة اليمين عليها وزاحت بمعنى زالت وازحتها ازلتها ✿

وقال الخر

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلًا مَا ذَا مِنَ ٱلْبُعْدِ بَيْنَ ٱلْبُخْلِ وَٱلْجُودِ

إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ غَضًّا أَرَاحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّى لَيِّنُ ٱلْعُودِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر الورق المال من الابل والوراق الرجل الكثير الورق يقال رِحْتُ له اراح اى ارتحت وقيل الأَرْيَحِىّ أَفْعَلى من هذا وذكر الورق كناية عن المال فى كلامهم كثير قال زُهَيْر وليس مانعَ ذى قُرْبى ولا رحم يوما ولا مُعْدِمٍ من خابط وَرَقا لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تحسينا لكلامه وكذلك هذا لما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتزّ وعن الاهتزاز للخير يحصل الندى ✿

وقال قيس بن عاصم المِنْقَرِىّ

إِنِّى ٱمْرُؤٌ لَا يَعْتَرِى خُلُقِى دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ

من الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يفنده يفحّشه والفَنَد الفحش ويقال افند الرجل اذا اتى بالفحش والافن اصله فى استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ثم قيل أُفِن الرجل فهو مافون اذا زال عقله

مِنْ مِنْقَرٍ فِى بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَٱلْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ ٱلْغُصْنُ

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسْنُ

المصاقع جمع مِصْقع واصل الصَقْع الضرب وهو هنا رفع الصوت واللسن جمع لَسِن يقال لسِن يلسَن لَسَنا اذا تناهى فى البلاغة والفصاحة

لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ

يقول هم يلابسون الجار على ظاهر امره لا يتحسسون عليه وان اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا له والفطن جمع فطِن ✿

وقال ابن عَنْقَاء الفَزَارِىّ

وَأَنِّي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَٱشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ

الثاني من الطويل اشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله فى اصلاح امره شكاية منه اليه وقوله اسرّ كما جهر اى لم ينافق يعنى انه اسرّ الاهتمام بامرى كما اظهره

دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ عَلَى حِينَ لَا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ

اسانى اى جعلنى اسوة له بان اعطانى من ماله ولو ضن اى بخل لم المه لضيق الزمان

غُلَامٌ رَمَاهُ ٱللّٰهُ بِٱلْخَيْرِ يَافِعًا لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى ٱلْبَصَرْ

السيمياء الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر اى لا يُكْرَه النظر اليه وقيل معناه يُسَرّ الناظر اليه لكرمه وطلاقته ويروى لا يُشَقّ لها البصر اى لا يمكن النظر اليها لفرط شعاعها كالشمس ويقال سيمياء وسيما جميعا ويروى بالخير مقبلا وينتصب مقبلا على الحال وتحقيق معنى قوله سيمياء اى قد وسمه الله تعالى بسيما حَسَنَة مقبولة يلتذّ الناظر اليها

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ ٱلشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ ٱلْقَمَرْ

إِذَا قِيلَتِ ٱلْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَٱنْتَصَرْ

العوراء الكلمة القبيحة واغضى طبّق اجفانه

وَلَمَّا رَأَى ٱلْمَجْدَ ٱسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ ٱلذَّيْلِ وَٱيْتَزَرْ

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ

اثنيت فعله اى على فعله فحذف حرف الجر ويجوز ان يكون عدّى اثنى لانه بمعنى مدح وسمى الثناء ثناءا لانه يعاد ويكرّر وقوله من ذم او شكر اى من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد وفّاك حق ما اسديت اليه واسدى من سدى البعير اذا قدّم يديه فى السير ومن اسداك خيرا فكانه بسط به اليك يده مقبلا ✿

قال ابو رياش مر عُمَيْلة الفزارى على ابن عَنْقاء الفزارى وهو يحتش لغنمه وقيل يحفر عن البقل وياكله فقال يابن عنقاء ما اصارك الى هذه الحال فقال له ابن عنقاء تَغَيُّرُ الزمان وتعذر الاخوان وضنّ امثالك بما معهم فقال عميلة لا جَرَمَ والله لا تطلع الشمس غدا الا وانت كاحدنا ثم انصرف كل واحد منهما الى اهله وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فبات ابن عنقاء يتململ على فراشه لا ياخذه النوم اشتغالا بما قال له عميلة فقالت له امراته ما شانك فاخبرها الخبر فقالت

قد خَرِفْتَ وذهب عقلك حتى تعلّق نفسك بكلام غلام حديث السن لا يحفل بما يجرى على لسانه ويحكى انه لما اصبح قالت له ابنته لو اتيت عميلة فقد وعدك ان يقاسمك ماله فقال يا بنيّةُ ان الفتى كان سكران ولا ادرى لعله لم يعقل ما قاله فبينا هى تراجعه الكلام اذ اقبل عليهم كالليل من ابل وغنم وخيل واذا عميلة قد وقف عليه فقال يابن عنقاء اخرج الىّ فخرج اليه فقال هذا مالى اجمع هلم نقتسمه فقاسمه اياه بعيرا وبعيرا وفرسا وفرسا وشاة وشاة وجارية وجارية وغلاما وغلاما ثم انصرف فقال ابن عنقاء الابيات ☆

وقال الاخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِى أَيَادِىَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِىَ جَلَّتِ

لم تمنن يجوز ان يكون المراد لم تقطع وان عظمت وقال ذلك لان الايادى السنية لا تكاد تتناسق ويقال حبل منين وممنون وفى القران لهم اجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط بمن

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ ٱلْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ ٱلشَّكْوَى إِذَا ٱلنَّعْلُ زَلَّتِ

ارتفع فتى على انه خبر مبتداء محذوف والمعنى هو فتى يُشرك صديقه فى غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل لا يتشكى ولا يتالم

رَأَى خَلَّتِى مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

الخلة الفقر هنا وقوله فكانت قذى عينيه اى لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه حتى يخرجه وذكر انه كان عند عمر بن سعيد بن العاص رجل من اشراف المدينة فبينا هو يحدّثه ظهر كمّ قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق فنظر اليه عمر فلما انصرف بعث اليه بعشرة الاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه ساشكر عمرا الابيات ويقال ان الرجل هو محمد بن سعيد الكاتب وقال ابو محمد الاعرابى رادا على النمرى قوله فى تفسير هذه الابيات الخَلّة الفقر والحاجة وفى المثل الخلة تدعو الى السَّلّة هذا موضع المثل لو انّ لُمَيًّا ليله كنهاره وجَدّك ما يغْنَى لُمَيًّا بفارس لمىّ رجل من فرسان قيس لو ان ابا عبد الله عرف من علم النسب وايام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادر كلامها لما شق غباره فى استخراج هذه المعانى نقابٌ لكنه قعد به عن اصابة الغرض انّ لم يحطم قوسه بوتر قرات على ابى السندى قال نظر عَمْرُ بن ذَكْوانَ الى عمر ابن كُمَيْل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله راى خلتى من حيث يخفى مكانهما فتشفع له حتى وُلّى الحرب بالبصرة فاصاب فى ولايته مالا عظيما فقال ساشكر عمرا الابيات ☆

وقال رجل من بَهْراء واسمه فَدَكِىٌّ بهراء مرتجل علما غير منقول ولا مذكّر لها فاما الابهر للعِرْق فى الصلب فليس بمذكّر لها لكن التقاءهما تركيب اتفق فى اللغة بمنزلة

سَلْمان في سَلْمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان بصاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى واما سلمان وسلمى فعَلَمان مرتجلان وليس من الوصف في قبيل ولا دبير واما فدَكىّ فعلم مرتجل وكانه مع ذلك منسوب الى فَدَك وهو موضع

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ لا أَجْزِهِ بِبَلاء يَوْمٍ وَاحِدِ

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول جزيت عن سعيه وجزيت سعيه ببلاء يوم واحد اى بنعمة يوم واحد

لَأَحَبَّنِى حُبَّ ٱلصَّبِيِّ وَرَمَّنِى رَمَّ ٱلْهَدِيِّ إِلَى ٱلْغَنِيِّ ٱلْوَاجِدِ

رمنى اصلح حالى رم الهدى الهدىّ العروس اذا زفت العروس الى الغنى تكلف اهلها فى حسن تجهيزها ليلا يعيّرها اهل زوجها خَللا وقع فى امرها ولا يعيّر زوجها بتزوجه اياها

وَأَجابَنِى يَوْمَ ٱلصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مابِهِ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ ٱلذَّايِدِ

وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِى فَتَمَيَّثَتْ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ

المليلة شدة العطش والحرارة وتميثت بردت وذابت من ماث الدواء اذا اذابه ✿

ومن خبر فدكى انه كان مجاورا فى بنى تغلب لبنى عَتّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم ابن بكر بن حُبَيْب بن عمر بن غَنْم بن تَغْلبَ فاقام فيهم مدة ثم ان علقمة بن سيف العَتّابىّ غزا فى بعض مغازيه فاغار حَنَش بن مَعْبَد احد بنى ثَعْلبة بن بَكْر بن حُبَيْب فاخذ ابل البَهْرانى فكان اذا اورد بنو عَتّاب نَعَمَهم حَوَّض حوضا واستقى فيه حتى يملاه ثم يغمس فيه ذكره ويقول اشربْ فما لى مال غيرك واذا حضر مجالسهم انشا يقول هل انا الّا مُغْرِبٌ لَيَالِيَا كيالِيًا من رَجَب ثَمَانيا ثم تجىء جيرَتى بِمَالِيَا فلما قدم علقمة بن سيف اخبروه شان البهرانى فقال ان حنشَ بن مَعْبَد لى صديق وان وفدت عليه رد علىّ الابل فوفد عليه فى جماعة من بنى تغلب فيهم رجل من بنى الأَوْس بن تغلب وهم اشأمُ حى فى العرب بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس وبسبب رجل الاخر منهم وقعت حرب ابنى بَغيض ذبيان وعَبْس فلما قدموا على حَنَش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة واكرمهم ووعدهم ان يرد على علقمة بن سيف الابل اذا اصبحوا فلما كان الليل استسمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش ووَعْده اياهم برد الابل وسمع الأَوْسىّ وهو يقول الم احدّثكم انها كالعَصَبة ازدردتها اللبوة الا نقيّها تخرّاها فاغضب ذلك حنشا وحلف الا يرد منها بعيرا فلما رجعوا اخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير فاعطاها البهرانى وقال هذا بدل ما أُخذ منك فقال البهرانى هذه الابيات ✿

وقال ابو زياد الاعرابى الكلابى

لــه نــارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ ٱلْقِنَاعَــا

وَلَمْ يَــكُ أَكْثَرَ ٱلْفِتْيَــانِ مَالًا وَلٰكِــنْ كَــانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَــا

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى تشب بكل واد والذراع والذَّرْع يراد به النفس وتُشَبّ توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على ان يكون صفة لنار وجواب اذا مقدّم عليه كانه قال اذا النيران جُعلت كذلك فله نار توقد بكل واد ويجوز ان يكون اوقدت ناره فى جوانب محلّه وفى كل واد من اودية فنايه وداره اذا أُخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل واد وهذا يكون منهم كايهامهم الانسان ونبابتهم عن غيرهم اذا عدم الشركاء ومالا وذراعا ينتصبان على التمييز ☆

وقال العَرَنْدَس العرندس البعير الشديد قال جرير تَشُق بها العَساقلَ مُوجَدات وكل عَرَنْدَس يَنْفِى اللُّغَامَا والعرندس ايضا الاسد العظيم

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر العرندس احد بنى بكر بن كلاب يمدح بنى عَمْر الغَنَويّين وكان ابو عُبَيْدَة اذا أنشدها يقول هذا والله مُحالٌ كلابىّ يمدح غَنَويا والايسار جمع يَسَر يقال يسَر الرجل اذا اجال قداحَه فهو ياسر ويَسَر قال اذا يَسَرو لم يُورث اليَسْر بينهم فَوَاحش يُبَقى ذكرها فى المَصَايف وقوله سُوَّاس مَكْرُمَة اى يروضون المكارم ويلون امرها ويروى ذوو يَسَر يعنى فى اخلاقهم يُسْر ويَسَر

إِنْ يُسْأَلُو ٱلْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُو فِى ٱلْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ

وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُو وَإِنْ شُهِمُو كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَشْرَارِ

توددتهم اى طلبت مودتهم وان شهمو من الشَّهامة وهى الخُشونة ومنه الشيهم لخشونة مسه ومعنى شُهمو من شَهَمْت الفرس اذا حرّكتها ليُسْرع يقول اذا حُرّكو على سبيل الاخافة لم يكن عندهم لين ولكن كانو شجعان حرب واشرار جمع شِرّير على غير قياس

فِيـــهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ ٱلْمَجْدُ مُتَّلِدًا وَلَا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ

متلد مفتعل من التليد نثا خزى اى نثا سوء يذل صاحبه اذا ذكر به وانتصب متلدا على الحال ويقال تَلَد واتلد بمعنى

لا يَنْطِقُونَ عَنِ الفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ولا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي ۞

وقال آخر

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ

وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ ٱسْتَطَعْتُهُ وَلَاكِنَّ ما لا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر - يقول ان استطاع احد شكر اياديه فلكم يدى بالعجز عنه ثم اخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكرى وانما عاجز عن شكر برّه مع هذا ۞

وقال الحُسَيْن بن مُطَيْر الاسدى

لَهُ يَوْمُ بُوْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ

الثانى من الطويل يقول ايام هذا الممدوح مقسّمة بين انعام وانتقام يوم بوس تشقى به اعداؤه ويوم نعيم تحيا به وتسعد اولياؤه ثم جاء بما بعده من الابيات مشروحا فقال

فَيُمْطِرُ يَوْمَ ٱلْجُودِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدَى وَيُمْطِرُ يَوْمَ ٱلْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُجْرِمُ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُعْدِمُ ۞

وقال ابو الطَّمَحان القَيْنِيّ واسمه شَرْقِيّ بن حَنْظَلَة

إِذَا قِيلَ أَيُّ ٱلنَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وَأَصْبَرُ يَوْمًا لا تَوَارَى كَوَاكِبُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعنى بذكر اليوم الوقعات والحروب وقوله لا توارى كواكبه اى لا تتوارى فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويروى لا تُوارَى كواكبه بضم التاء اى لا تُسْتَر والاصل فى هذا وما يجرى مجرى الامثال يوم حَليمةَ وذلك انه غُطّيت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثاير فى الجو فرُئيت الكواكب

ظهرا على ما نكره فقيل ما يوم حليمة بسرّ وصار الامر الى ما قيل فى التوعد لأرينّك الكواكب ظهرا واصل الصبر حبس الناس على الصبر لذلك قيل قتل فلان صَبْرا

فَإِنَّ بَنِي لامِ بْنِ عَمْرٍ أُرُومَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ

المراقب الحارس واحدها مَرْقبة اى سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه والثقوب الاضاءة يقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب اى اشتد ضوءه وتلالوه

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى ٱللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ ٱلْجِزْعَ ثَاقِبُهْ

معنى نظّم حمل على النظم واقدر فهو بمعنى انظم ومثله اكرم وكرّم والضمير من ثاقبه يعود على ظاهر صدر البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرًا له ومن صَدَق كان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كانه قال حتى نظّم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه ✿

وقال الخر

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى مِثْلَ ٱبْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّا لَكَ ٱلسُّبُلَا

الاول من البسيط والقافية متراكب اراد بابن زيد عروة بن زيد الخيل اى لقد خلّى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة

أَعْدُدْ نَظَايِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا

وتروى لمحمد بن بَشير الخارجى وفيها

إِنْ تُنْفِقِ ٱلْمَالَ أَوْ تَكْلَفْ مَسَاعِيَهُ يَصْعُبْ عَلَيْكَ وَتَفْعَلْ دُونَ مَا فَعَلَا

لَوْ يُبْعَثُ ٱلنَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ فِي سَاحَةِ ٱلْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا ٱلْإِبِلَا

كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ ٱلَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا ✿

وقال الخر

لَمْ أَرَ مَعْشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ تَلَفَّهُمُ ٱلتَّهَايِمُ وَٱلنُّجُودُ

الاول من الوافر والقافية متواتر تلفهم اى تجمعهم وموضع تلفهم التهايم نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لم ار معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كبنى صريم

أَجَلَّ جَلالَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ

اى ولم ار اجلّ جلالة منهم ايضا وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا اعنى قوله جلالة لان افعل هذا لا يوكّد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر ومَوْت مايت

وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى ٱلسِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

انتصب ناشيا على التمييز والمخراق بناء الالة وهو كالمفتاح يريد انه ينخرق فى الحرب واصل المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من مناديل يفتلونه او زقّ ينفخونه او ما يجرى مجراهما ويتضاربون به وسمى مخراقا لانه يخرق الهواء فى استعمالهم اياه ✿

وقال شُقْرَانُ مولى سَلامانَ مِنْ قُضَاعَةَ شقران علم مرتجل وقد يمكن ان يكون جمع اشقر كاحمر وحُمْران واصلع وصلعان غير انا لم نسمعه الا علما فاما سلامان فشجر واحدته سلامانة واما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضّع القوم اذا تفرقو

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لإِنْسانٍ مِنَ ٱلنَّاسِ دِرْهَمَا

وَلٰكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول لو كان ولاى فى قيس عيلان لاقتديت بهم فى الكف عن الانفاق ليلا يركبنى دين ولكن ولاى فى قضاعة ومهما اخذتُ علىّ من الدين غرمت عنّى فلا ابالى فى اى وجه أُنفق من وجوه البر

أُولٰئِكَ قَوْمِي بَارَكَ ٱللّٰهُ فِيهِمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

قوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال اى بارك الله فيهم متحولين فى ابدال الدهر وتصاريفه ثم قال مستانفا ما اعفهم واكرمهم

ثِقَالُ ٱلْجِفَانِ وَٱلْحُلُومِ رَحَاهُمُ رَحَا ٱلْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غُذَمْذَمَا

قوله رحاهم رحا الماء لانها اكثر طحنا من رحا اليد ودل بذلك على كثرة اطعامهم والغذمذم الكثير الجزاف

جُفَاةُ ٱلْحَزِّ لا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا ولا يَأْكُلُونَ ٱللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا

الحز هو الحز هنا اى لا يتانقون فى فصل اللحم كعمل الجزار لانهم ليسو بجزارين ولا ذلك من

عـادتهم والخذم سرعة القطـع وفى التخذم زيادة تكلف يقول اذا اكلو اللحم على موايدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لا نهسا بالاسنان ومن قال ان التخذم ان ينهش بعضهم من بعض ويختذم ذا من ذا لكثرته عندهم فليس بوجـه مرضـىّ لان هذا فعل الكلاب وقيل ان المراد بالاختذام هو طيـب النفس يقال رجل خَذِم اى طيّب النفس والخَذِم السَمْح ٭

وقال ابو دَهْبَل الجُمَحىّ قالو يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

إِنَّ ٱلْبُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ذَهَـبٌ وَكُـلُّ بُيُـوتِـهِ ضَخْـمُ

الضرب الثالث من العروض الاولى من الكامل والقافية متواتر اراد بالبيوت القبايل والاصول ونجاره ذهب اى اصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وكل بيوته ضخم يعنى القبايل التى اكتنفته من اخواله واعمامه مثل هاشم وأُميّة ومخزوم

عُقِمَ ٱلنِّسَـاءُ فَمَـا يَلِـدْنَ شَبِيهَـهُ إِنَّ ٱلنِّسَـاءَ بِمِثْلِـهِ عُقْـمُ

اصل العقم اليبس ومنه تنعقم اصلابُ المنافقين واراد عُقِم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعَقْم المنع يقال عُقِمت المراة وعقمت الرحم عُقْما بضم العين فعَقِمت وهى معقومة بناء على عُقِمت وعقيم بناء على عَقِمت ولهذا جُمِعَ عقيم على عُقْم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق به الهاء للمونث لان المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحايض ولو كان عقيم كجريح وصريع فى انه فعيل بمعنى مفعولة لوجب ان يقال فى الجـمع عَقْمى كما قيل جرحى وصرعى ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم والمعنى ان النساء مُنِعن ان يانين بمثله فعقمن اى صِرن كذلك

مُتَهَلِّـلٌ بِنَعَـمْ بِـلا مُتَبَـاعِـدٌ سِيَّـانِ مِنْـهُ ٱلْـوَفْـرُ وَٱلْـعُـدْمُ

يريد يلفظ بلفظ نعم وجعل نعم اسما للانعام ولا اسما للمنع اى يعطى عند الاضاقة كما يعطى عند السعة

نَزْرُ ٱلْكَـلَامِ مِنَ ٱلْحَيَـاءِ تَخَالُـهُ ضَمِنًا وَلَيْـسَ بِجِسْمِـهِ سُقْـمُ

الضمن الزمن والضمانة الزمانة ومنه راحو تخالهم مَرْضـى من الكَرَم وقيل للسقيم ضَمِنٌ قال الراجز ان تكْتُبو الضَمْنَى فانى لَضَمِنْ أَبِيتُ أَهْوِى فى شيـاطينَ تُرِنْ يَلْعَبْنَ احوالَى من جِنّ وَجِنْ وقال ابـن احمَرَ اليك الاهَ الخَلْق ارْفَعُ رَغْبَتى عياذًا وخوفا ان تُطيل ضَمانيا ويقال بعينه ضَمانة اى عَوَرٌ او نحوه قال الشاعر بكيتُ بعين لم تُصبها ضَمانة واخرى رَماها صايبُ الحَدَثانِ ٭

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيّة ليلى علم مرتجل وقد قالو ليلة ليلاء فقد يجوز ان يكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكـون ذلك من تغيير العلم والأَخْيَل الشقّراق سمى بذلك لتخيل لونه قال فما طايرى فيها عليك بأَخْيَلا

يَا أَيُّهَا السَّدِمُ المُلْوِي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

الثانى من الكامل والقافية متواتر السَّدِم والسادم النادم الحزين وقيل السادم ماخوذ من المياه الاسدام وهى المتغيرة لطول المكث والسَّدِم ايضا الفحل العظيم الهايج والسَّدَم ايضا اللّهج بالشى ومنه قيل فحل سَدِم وَمسدَّم وذلك انه يرسل فى الابل وهو غير كريم فاذا ضبعت حُبس عنها فجعل يهدر فلذلك قالو هو كالمهدّر فى العُنّة وهو شبيه الحظيرة من الشجر قال ابو حاتم قلت للاصمعى انك تحفظ من الرجز ما لم يحفظه احد فقال انه كان هَمّنا وسَدَمنا والبيت يحتمل الوُجوه الثلثة والملوّى راسه يجوز ان يكون مثل قول الاخر نازرا راسه فى سنة وقد يكون من الكبر والتجبر واصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود يقال قطيع بريم اذا كان فيه خِلْطان ضان ومعزى وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم وانما يتخذون البريم من الخيوط ليشد فى أَحْقِى الصبيان فتدفع به العين والمراد به هنا جيش متفاوتون ادنياء

أَتُرِيدُ عَمْرَ بْنَ الخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ اذًا لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُومَا

القصد فيما ذكرته الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه ودونه كعب تعنى كعب بن ربيعة ابن عامر يقول لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه

إِنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِى عَامِرٍ كَالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا

الجوجو الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر يقول موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن اى هو واسط عامر يعنى عامر بن صعصعة

لَا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا

نهته عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال اى لا تقصدهم طامعا فيهم ومحاربا لهم اى لا مبتديا ولا منتقما لانك لا تدرك ثارك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَا

زرق اى صافية تخال نجوما فى التماعها

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا

اى لا يبالى كيف كان ثيابه لانه لا يزيّن نفسه انما يزيّن حسبه ويصون كرمه وقيل معناه انه غليظ المناكب واذا كان كذلك اسرع الخرق الى قميصه وقيل ارادت انه كثير الغزوات متّصل الاسفار فقميصه متخرق لذلك وقولها من الحياء سقيما تعنى انه ينتقع لونه من شدة الحياء وانما يستحيى من ان لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما فى نفسه

حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا

سمى اللواء لواءا لانه يُلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة وسمى الخميس خميسا لانه يكون خمس كتايب او خَمْسَةَ صفوف المقدِّمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسمى الرئيس زعيمـا لانه يزعم عنهم اى يقول كما قيل له قَيْل ومقول وفيهـا لـن تستطيع بان تُحَوّل عِزّم حتى تُحَوّلَ ذا الهضاب يسوما من كان من رايه ان يجعل الباء زايدة فى مثل هذا الموضع جعلها زايدة فى قولها بِأَنْ تحول ومن ابى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت لا تستطيع شيا او مرادا بتحويلك عـزم فتكون البـاء غير زايـدة كما تقول لا تستطيع الحجَّ بان تمشى ويسوم اسم جبل وهـو مسمى بالفعل من سام يسوم ومن امثالهم الله يعلم ما حَطَّها من راس يَسُومَ يضرب ذلك مثلا للرجل اذا اظهر امرا والباطن غيره وذلك ان رجلا مر براعى غنم فى يَسُومَ فاشترى منه شـاة وامـره ان يذبحها عنه فذبحها البايع عن نفسه فقال مشترى الشاة اللهُ يعلم ما حَطَّها من راس يَسُومَ ✿

وقالت ويقال بل قالها ابوها

نَحْنُ الأَخَايِلُ لاَ يَزَالُ غُلاَمُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا

فى مثل الوزن الذى قبله الاخايل جمع وهى قبيلة ويقال للشاهين الاخيل والجمع الاخايل فاما قول الشاعر له بَعْدَ ادْلاجٍ مِراحٌ وَأَخْيَلُ فهو للخُيَلاَء والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعـروفون المشهَّرون كما قال ابو النَّجْم انـا ابو النجم وشعرى شعرى اى نحن اصحـاب هذا الاسـم النبيه الخطير وقوله ولا يزال غلامنـا اى الغلام منا رفيع الذكر من صباه الى ان يهرم

تَبْكِى السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكُفَّنَا جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا

اى اذا فقدت السيوف اكفنا بكت حنينا اليها وجزعا على ما يفوتها منها

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِى صُدُورِ نِسَايِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا

يقول نحن نحمى نساءكم وثِقَتهن بنا اكثر من ثقتهن بكم وانما خص الصراخ بالبكور لان الغارة تقع صباحا ✿

وقال الخر

يُشَبِّهُونَ سُيُوفًا فِى صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالأُمَمِ

اول البسيط والقافية متراكب الانضية جمع نَضِىّ وهـو مركَّب النصل فى السيـف فى الاصـل والمراد به هنا مركب الراس فى العنق ونضى السهم قدحه وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصـل وانشد للخليل فى ذلك فر نضى السهم تحت لَبانه وجال على وَحْشِيّه لم يُعَتِّم والامم جمع امـة وهى القامة يقال ما احسن امته

إِذَا غَدَا ٱلْمِسْكُ يَجْرِى فِى مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالُهُمُ مَرْضَى مِنَ ٱلْكَرَمِ

يصفهم بالحياء والوقار عند استعمال الطيب والقعود فى مجالس الانس يدل على هذا المعنى قوله اذا غدا المسك وان لم يصرّح به لانه على ذلك رسم الاصطباح وعادة الكرام فى الشرب عند الاجتماع ✿

وقال اخر من طيى يرثى الربيعَ وعُمارةَ ابنى زياد العَبْسيَّيْن

فَإِنْ تَكُنِ ٱلْحَوَادِثُ حَرَّقَتْنِى فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَٱبْنَىْ زِيَادِ

الاول من الوافر والقافية متواتر حرّقتنى اصابتنى واخذت منى فلم أُصَبْ بمثلهما ويروى خَرَّقَتْنى

هُمَا رُمْحَانِ خَطِّيَّانِ كَانَا مِنَ ٱلسُّمْرِ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلصِّعَادِ

رمح خطى منسوب الى الخط قرية بالبحرين والصعاد جمع صَعْدة

تُهَالُ ٱلْأَرْضُ أَنْ يَطَأَا عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا نُسَالِمُ أَوْ نُعَادِى

يريد انهم اهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من قرابة ولا اصرة وكانا من جملة من تاذى بهم فعلى هذا يكون الكلام تانيبا والشعر مرثية وقال ابو محمد الاعرابى ما اراد الشاعر بابنى زياد الربيع وعُمارة اخبرنى ابو النَّدَى قال قتلت نَهْد ابنى زياد الجُشَميين من بنى حَرام فقال الحارث بن عَوْف اخو بنى حرام يرثيهما ان تكن الحوادث غبّرننى فلم ار هالكا كابنى زياد تهال الارض ان يطأا اليها بمثلهما نُسالمُ او نُعادى فلا بَرِحَتْ تجود على عِهاد نجادة بالروايح والغَوادى ديارَ الأَخْطَبِين وكيف أُسْقى قتيلا بين نَهْد او مُرادِ هما رمحان خَطِّيان كانا من السمر المثقّفة الجِيادِ مثقّفة صدورُهما وشيفت صدورُ اسنّة لهما حِدادِ ✿

وقال اخر

كَرِيمٌ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ فَضْلَ حَيَايِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ ٱلرِّمَاحِ دَوَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر اذا روى فضل حيايه بالرفع كان الفضل هو الفاعل واذا نصب كان مفعولا له اى لتناهى حيايه يكسر طرفه عند النظر فعل من عمل ما يُسْتَحيا منه او لزمه مِنّة مُنْعِم نوالى نِعْمة عليه ومثل قوله ويدنو واطراف الرماح دوان قول الاخر ضَرْبًا ترى منه الغلام الشَّغْلبا اذا احسّ وجعا او كَرْبا دنا فما يزداد الا قُرْبا تحكُّك الجَرْباء لاقت جَرْبا

وَكَٱلسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ ✿

وقال العُجَيْر السَّلولىّ عجير يحتمل ان يكون تحقير عَجِر يقال حافر عَجِرٌ اى صُلْب

شديد قال سايلٍ شِمْراخُهُ ذى جُبَبٍ سَلِطِ السُّنْبُكِ ذى رُسْغٍ عَجِرْ ويجوز ان يكون تحقير العجر على الترخيم كبش اعجر وبطن اعجر اذا كان ممتليا جدا قال عنترة ابنى زُبَيْبَة ما لُمُهركم متخدّدًا وبُطونُكم عُجْرُ وسلول علم مرتجل غير منقول

إِنَّ ٱبْنَ عَمِّى لٱبْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالُ أَيْدِى جِلَّةِ ٱلشَّوْلِ بِٱلدَّمِ

الجلة المَسانُّ من الابل وقوله بلال ايدى الجلة يعنى انه يعرقبها اذا اراد نحرها

طُلُوعُ ٱلثَّنَايَا بِٱلْمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ

طلوع الثنايا مثل اى يسمو الى المكارم لانه بعيد الهمة من يبتدرها اليها فحذف الجار ووصل الفعل الى الاسم فنصبه ومن يبتدرها يقدم فى موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل هذه الغاية قُدّم فى اقرانه

مِنَ ٱلنَّفَرِ ٱلْمُدْلِينَ فِى كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ من جَوْلَةِ ٱلرَّأْيِ مُحْكَمِ

يقال ادلى بحجته اذا احتج بها لانه يطلب باحتجاجه فوزا بشى فشبّه بارسال الرجل دلوه فى البيّر لينزع الماء والمستحصد المستحكم والنفر يقع على ما بين الثلثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلثة نفر واربعة نفر ونافرة الرجل بنو ابيه الذين يغضبون لغضبه قال لو انّ حَوْلى من عُلَيْمٍ نافرةْ ما غلبتنى هذه الضَّيَاطِرَةْ عبدُ السلام فى جولة الراى والجُول والجال جانب البيّر

حَدِيرُونَ أَلَّا يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ ولا يَغْرِمُوكَ ٱلدَّهْرَ ما لَمْ تَغَرَّمِ

الجدير بمعنى الخليق المنصمّ فقولهم هو جديم بكذا اى اهل له ومنصمّ اليه ومنه سمى القصير جديرا لتضامّ شخصه ولا يغرموك اى لا يُلزمونك ارش جنايتك الا ان تاتى وتكره ان يحملها غيرك وروى بالعين لا يُعْرموك ومعناه لا يجْنون عليك ما لم تجنه وهو من العُرام اى لا يحملوك عليه حتى تفعله ✿

وقال ايضا

أَقُولُ لِعَبْدِ ٱللَّهِ وَهْنًا وَدُونَنَا مُنَاخُ ٱلْمَطَايَا مِنْ مِنًى فَالْمُحَصَّبُ

الثانى من الطويل وهنا اى بعد ساعة من الليل ومثله المَوْهِن ودوننا موضع الحال وسمّى منا لما يُمْنى فيه من الدماء اى يسفك ويسال ويقال بل لما قُدّر فيه من الاجال والمحصب حيث يرمى حصى الجمار

لَكَ ٱلْخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ ٱللَّيْلِ يَذْهَبُ

ظللنا بها يعنى بالمراة اى غنّينا بذكرها وحدّثنا بحديثها وسهواء اى قدر من الليـل ويـروى تهواءا من الليل يقال مر تهواء من الليل مثل هُوِىّ وهذا الحرف احدُ ما جاء على تفعال وهى حروف معدودة منها قولهم مضيت تلقاء القوم والتبتاء ذكره انه العنْبُوط ورجل تلْعاب من اللّعب وتِعشار اسم موضع والتقصار قلادة قصيرة وناقةٌ تضْراب اذا ضربها الفحل وترْباع اسـم موضع وكذلـك تبْـراك ورجل تمْساح كذّاب والتمساح هذه الدابة التى تكون فى النيل وتجفاف الفرس وقد جاء فى الشعر الفصيح قال المسيّب بن عَلَس هو الفيل يمشى صاحبها وسط عرْعَر بتجفافه كانه فى سراول والتـرْياق فيه ثلث لغات ترْياق ودرياق وطرياق قال ابو العلاء وقد ذكرَه ابن دُرَيْد فى باب تفْعال وفيه نظر لانـه يجوز ان يكون على فعّيال والتنْبال القصير اذا حكم على تايه بالزيادة فهو على تفعال وتمثال معروف وتْبيان الشى بيانه والتمتان واحد التمْاتين وهى خيوط الفُسْطاط والتمْراد برّج صغيـر للحمـام والتيغار الذى تعرفه العامة والتلفاق ثوب يلفّق مع الاخر وجاء لتيفاق الهلال اى لوِفاقه ورجل تكّلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللّقم وسهواء يجوز ان يكون فعْلاءا من السّهْـو وتُكـون همزتهـا مُلْحقة ويجوز ان يكون فعْلالا وتكـون همزتها مبدلة من الواو فاما سهوان فكانه اريد به الوقت الذى يسهو فيه الناس عن مباغيهم وُيحمل على ذلك السهواء وفى المثل ان المُوصَيْنَ بنو سَهْـوان اى الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولا يمتنع ان يكون السهوان فى الوقت ماخـوذا من الساهية وهو ما استطال واتّسع من الارض من غير خَمَر يرد العين فنُعل من المكـان الى الزمان اى طايفة من الليل ممتدّة واسعة ويقال ايضا مر سِهْو من الليل وسِعْو وسَعْو وسِعْواء وهَنِىٌّ وهِتاء بمعى

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسادِى وِسَادَهُ طِوَى ٱلْبَطْنِ مَمْشُوقُ ٱلذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ

جمع بين فعلين قام وادنى فيجوز ان يكون قوله طوى البطن يرتفع بالاول منهمـا وهـو قام ويجوز ان يرتفع بادنى وقد اضمر فى قام علـى شريطة التفسيـر فاعله والمعى قام به او منه رجـل هاكذا فقرّب مجلسه من مجلسى والطوى البطن الصغيره خلقة والممشوق الطويل العليل اللحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم ويقال رجل شرجب اى طويل وكذلك الفرس واما الشرجب الذى تعرفه العامة من الخشب فلا يذكر فى الشعر القديم ويجوز ان يكون عربيا لانهم قد نطقو بمثاله

بَعِيدٌ مِنَ ٱلشَّىْءِ ٱلْقَلِيلِ ٱحْتِفَاظُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ ٱلرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

احتفاظه غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يحتمى من الشى القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب عنك بالهويبا وذكر البعد هنا يفيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل والمراد بهما النفى والاحتفاظ افتعال من الحفيظة وهو الغضب ويقـال نزرت الشى نزرا ثم يقال للمنزور هو نزْر

هُوَ ٱلظَّفِرُ ٱلْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا بِهِ ٱلرَّكْبُ وَٱلتِّلْعَابَةُ ٱلْمُتَحَبِّبُ

التلعابة تفعالة من اللعب

وقال ابو دَهْبل فى الأَزْرَق المَخْزومى

ما ذَا رُزِيْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ

الاول من البسيط والقافية متراكب الخل هنا موضع والخل المستطيل من الرمل ورمع موضع وقيل جبل باليمن

ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِى فَأَكْثَرَ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَـــا فِـــى وَجْهِهِ نَعَمِ

اى اكثر شى قلنا ان سالناه واكثر شى قاله لنا نعم ونعم حرف ايجاب ويعطى موضعه نصب على الحال ووجهه الذى مضى فيه يعنى سفرا قد مضى فيه فلم يرجع وحرّك ميم نَعَمْ للاطلاق وحقها السكون

ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَـجِـمِ

انتحى اى مرّ واخذ ناحية غير مذموم لانا نحمده واعيننا سايلة بدموعها وسافح ذو سَفْحٍ اى نبكى لفرقته ويروى سُجُمٌ وهو جمع ساجوم

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى دَاجِىَ الظُّلَمِ

الادماء البيضاء ومعتجرا مُعتمّا وسميت العمامة مِعْجرا لانه يكون على الراس واصله العقد وقيل المعجر العمامة فى الراس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن

وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لا نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِى وَلا بِالَّذِى أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ

قوله لا نعماك واحدة فى موضع الحال من انساك ✿

وقال ايضا فيه

مَا زِلْتَ فِى الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْلَاقٍ لِعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ

حَتَّى تَمَنَّى الْبُرَاةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَمْسَوْا فِى الْقِدِّ وَالْحَلَقِ

الاول من المنسرح والقافية متراكب قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر ما زال والجارّ منه تعلق بمضمر كانه قال ما زلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى ان تمنى من لا جرم له ان يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه عطاؤك واحسانك والمّ ابو تمام بهذا المعنى فقال وتكفّلَ الأيتامَ عن آبائهم حتى وددنا اننا أيتامُ والغلق المتروك لا يُفَكّ ويروى حتى تمنّى البَرَاءُ انهم قال ابو هلال هذا الشعر معيب المعنى الا ترى انه ذكر الممدوح فقال انك تُطلق الاسرى حتى

الطليق انك تاسره وتطلقه ولا اعرف كيف يتمنى الاسير ثم الاطلاق وهو مُطْلَق مُعافى وان اراد انه يتمنى ذلك لانه يجد عندك احسانا فلم لا يتمنى الاحسان مع الاطلاق ويتمناه مع الاسار وباب التمنى مفتوح يجوز ان يدخله من كل وجه ❊

وقال الحَزين اللَيْثىّ فى على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام والحزين الكنانى هو عَمْر بن عبد بن وُهَيْب بن مالك بن حُرَيْث بن جابر بن راعى الشمس الاكبر بن يَعْمَر بن عبد بن عَدىّ بن الديل بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانةَ بن خُزَيْمةَ ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامى لهشام بن عبد الملك من هذا الذى اعظَمَهُ الناسُ وفرجو له عن استلام الحجر الاسود فقال لا ادرى فقال الفرزدق لكننى اعرفه فقال الشامى من هذا يا ابا فراس فقال

هَذَا ٱلَّذِى تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ

الاول من البسيط والقافية متراكب والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة وانما اراد اهل الحل والحرم

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَايِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هٰذَا يَنْتَهِى ٱلْكَرَمُ

قوله الى مكارم هذا الجملة فى موضع المفعول لقال والبطحاء أرض مكة المنبطحة وكذلك الابطح وبيوت مكة التى هى للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء واوساط الناس والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما قد لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ ٱلْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

الحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكانه حُطم بعض مجزّه وانتصب عرفان على انه مفعول له اى يكاد يُمْسكه ركن الحطيم لان عرف راحته ويستلم بمعنى يلمُس الحجر الاسود وقال عبد السلام عِرفانُ راحته وعرفانَ راحته والرياشى يختار الرفع

أَىُّ ٱلْقَبَايِلِ لَيْسَتْ فِى رِقَابِهِمِ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِى عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يعنى بالخيزران المخصرة التى يُمْسكها الملوك بايديهم يتعبثون بها ويشيرون وريحها عَبِق بكسر الباء على الصفة وعَبَق بفتح الباء على المصدر اى ذو عَبَق واذا قُرن الشمَم بالعرنين او الانف فالقصد الى الكرم

يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

اى يُغضِى لحيائه ويغضَى معه مهابة له فقوله من مهابته فى موضع المفعول له كما ان قوله يغضى حياءً انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على ذا فاين الذى يرتفع بيُغْضَى من مهابته قلت اقمنا المصدر مقام الفاعل وهو الاغضاء كانه يغضَى الاغضاء ✿

وقال آخر

إِذَا ٱنْتَدَى وَٱحْتَبَى بِٱلسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ ٱلرِّجَالِ خُضُوعَ ٱلْجُرْبِ لِلطَّالِى

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتدى اى جلس فى النادى والنَدِىّ وهو مجلس القوم ومتحدّثهم وقوله واحتبى بالسيف الاحتباء بالسيف عند عقد جوار او حرب او تسويد رئيس وما يجرى هذا المجرى لان السيف فى امثال هذه الاحوال ربما مسّت الحاجة اليه لذلك قال جرير ولا يَحْتَبى عند عَقْد الجوار بغير السيوف ولا يَرْتَدى وفى غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية واشباهها ودان له خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذى ينظر بموخر عينه عداوة او كبرا وانتصب خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله وَرَضْتُ فَذَلَّت صَعْبَةٌ اىّ اذلالِ لان معنى رضت اذللت فانتصب اى اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنيت بالطلاء طاب لها وطاعت لطاليها لذلك قال امرو القيس كما شَعَفَ المَهْنوءَةَ الرَّجُلُ الطالى وقوله

كَأَنَّمَا ٱلطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَٰكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

اراد ان مجالسهم مَهيبة وان حاضريها لا يتخففون بل يتوقرون ويسكنون فكانّ على روسهم الطير فان حركوا روسهم طارت وقوله لا خوف ظلم اى يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام ✿

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ

فَإِنِّي لَمْ أَكَدْ آتِيكَ تَهْوِي بِرَحْلِي رَادَةُ ٱلْأَصْلَابِ نابُ

قَرِيحُ ٱلظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا إِذَا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا ٱلْغُرَابُ

الاول من الوافر والقافية متواتر قولها لم اكد آتيك من قولهم اعطانى الامير ما لم يكد يعطى وسمح بما لم يكد يسمح تقول لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلى راحلة وثيقة الظهر لينته وقد اخذت من السن بالنصيب الاوفر دبرة الظهر يفرح الغراب اذا كُشف عنها بردعتها فيطير الى ظهرها

لانه ينقره ويدميه وقولها رانة الاصلاب من راد يرود اذا جاء وذهب للينه والاصل رايدة فخففت الهمزة تخفيفا كما قيل شايك وشاكي السلاح ويجوز ان تكون فَعَلا بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مالٌ كانه مَولٌ وقال المرزوقي وبعضهم رواه زارة الاصلاب وزعم ان عينه باء واحتج بقول الاخر والساق منيّ باديات الرَّيْر والزار والرِّير المُخ وليس الصلب بموضع مخ ومثله على الوجه الاول في صَلَب مثل العِنان المؤدَم الا ترى انه شبهه بالعنان للينه

وقال العُريانُ لسهلَة وذَمَّ غيره

مَرَرْتُ عَلَى دارِ آمْرِئِ ٱلسَّوْءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَايِطِ بُسْتَانِ

الاول من الطويل والقافية متواتر اللبون اراد بها الجنس لذلك قال حوله لبون واصل اللبون الابل ذات الالبان وقوله دار امرى السوء ضد قوله دار امرى الصدق والمعنى فيها نعم الرجل وبئس الرجل واذا قُصد الى الوصف به فُتح فقيل الصَّدْق ويقال رجل صَدْق ونساء صَدْقات والسوء يوصف به فيقال الرجل السوء وقال الخليل الصَّدْق بفتح الصاد الكامل من كل شي والعيدان الطوال من النخل وسمى عيدانا لطول لَبْث النخل لان معنى عَدَن اقام وهو فيعال من عدَن بالمكان ومثله غَيْداق من غدَق وعنى بالحايط موضع الشجر والحايط اصله فاعل من الحياطة

فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى أَلْبَانِهَا طِينَ أَفْدَانِ

اراد السِمَن والافدان القصور واحدها فَدَن ومثله كما بَطَّنْتَ بالفَدَن السَّياعا

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرْبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا ٱثْنَانِ

اى لا يسعى عليها مالك واحد ولا اثنان لكنها تصير مقسمة ويجوز ان يريد ليس له عَوْن ولا عَوْنان يطلبون معك ويعاونونك على استدراكها لانك لم تكن تُطعِم منها

وَرُحْتُ إِلَى دَارِ ٱمْرِئِ ٱلصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ

قوله وملعب فتيان لانهم يجتمعون عنده لسخايه

وَمُنْحَرُ مِيبَنَاتٍ بَجُرُّ حُوَارَهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ

يجر حوارها لانها تجزر وهو في بطنها فيجرّه من بطنها

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا بِدُعْلِبَةٍ تَدْمَى وَإِنِّي آمْرُؤٌ عَانِ

الدعلبة الناقة السريعة وتدمى اى يخرج الدم من مناسمها للتعب الذى يلحقها وعان اى خاضع لطلب في دم او فكاك ويروى تُكْمِى من الذماء وهى باقية النفس

فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي

اى جعلتك فى قلبى حيث اجعل همتى وحاجتى

فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ

بنوء اى بمطر ينّبت كل ما طابت ريحه والفغو والفاغية نور الحنّاء وكل ما له رايحة طيبة والفغو مثل الزهر وسُيِل بعض الفقهاء المتقدمين عن زكاة الزعفران فقال اذا افغى وجاء فى الحديث المأثور افضل ريحان اهل الدنيا واهل الاخرة الفاغية والريحان يقال لكل نبت غض ويخصون ذلك فى بعض المواضع ما كان طيب الرايحة ولذلك سمى الولد ريحانة وبعضهم يجعل الورد وغيره من الازهار المشمومة ريحانا

وَقُلْتُ سَقَاكَ ٱللَّهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَايِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ

حاير متحير متردد والمصدان جمع مَصادٍ وهو هضبة ويجمع ايضا أَمْصِدة ✿

وقال الخر

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي ٱلْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ ٱلْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فَلَا انا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو ٱلْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ابتغى الغنى فى موضع الحال وافدت بمعنى استفدت يقول لم اعلم ان السخاء يعدى من يده فلا انا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء منه واعدانى لمس كفه الجود فاتلفت ما عندى ايضا وقوله ما افاد فى موضع المفعول من قوله افدت وقال ابو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخيّاط مولى هُذَيل دخل على المَهْدِيّ فانشده هاذين البيتين فامر له بخمسين الف درهم ففرّقها ولم يرجع الى منزله منها بشى ووضع لا موضع لم معناه لم افد منه ما افاد ذوو الغنى كما قال الله تعالى فلا صدّق ولا صلّى ✿

وقال الخر قال ابو هلال هو لجَثّامَة بن قيس وهو اخو بَلْعاء بن قيس

إِذَا لَاقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله كفى قومى بصاحبهم خبيرا مقلوب كان الواجب ان يقول كفى بقومى خبيرا بصاحبهم يعنى نفسه والخبير ذو الخِبْرة التامة وانتصابه على الحال ان شيّت او على تمييز ابو هلال كان ينبغى ان يقول خُبَراء ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع ويروى قوم وقوما نصبه على التمييز والاصل كفى بقوم خبراء كما تقول كفى بزيد فارسا ولكن لما حذف الباء [illegible]

الفعل فنصب والمعنى كفى ما اعلم قوما بصاحبهم خبيرا ووجه الرفع انه اراد كفى علمُ قوم ثم حذف العلم واقام قوله قومٌ مقامه

هَلْ أَعْفُو عَنْ أُصُولِ ٱلْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسُرَتْ وَأَقْتَطِعُ ٱلصُّدُورَا

يريد سليهم هل اتسامح بما يجب من اصول حقى وهل اترك الاستقصاء فى استخراجها ومثله انّا اذا شارَبَنا شَرِيبُ له ذَنوبٌ ولنا ذَنوبُ فان ابى كان له القليبُ وقوله واقتطع الصدور اى اخذ ما سهل اخذه من اوايل الحقوق وقيل اراد مودّات الصدور فحذف المضاف وقيل اراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت انى اسامح فى معاملة اوساط قومى لامتلكهم بذلك واجعل روساءهم ما يليين نحوى

وقال عمْر بن الاطْنَابَة احد بنى الخَزْرَج الاطنابة سير الحزام يكون عونا لسَيْره اذا قلق قال سَلامة يَرْكُضْنَ قد قلقت عَقْدُ الاطانيب والاطنابة سير يُشدّ فى وتر القوس العربيّة والاطنابة المِظَلة واما الخزرج فالريحُ الجنوب

إِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱنْتَدَوْا بَدَأُوا بِحَقِّ ٱللَّهِ ثُمَّ ٱلنَّائِلِ

الاول من الكامل والقافية متدارك بداو بحق الله يعنى الواجبات ثم النايل يعنى العطاء للسايل

ٱلْمَانِعِينَ مِنَ ٱلْخَنَا جَارَاتِهِمْ وَٱلْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ ٱلنَّازِلِ

الحاشدين اى الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم فى الابل لها حاشدٌ وهو الذى لا يفتر عن حلبها وقيل معناه اذا نزل لم يُطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم ياكلون معه ويونسونه والحشد الجمع

وَٱلْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ وَٱلْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ

اى يقرّبون الفقير ولا يميّزونه من الاغنياء اجلالا له وتوفرا عليه

ٱلضَّارِبِينَ ٱلْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْبَ ٱلْمُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ ٱلْآبِلِ

المهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت فيقول لها جوه او جاه وعندهم ان جوه من زجر الاناث وجاه من زجر الذكور قال الشاعر اذا قلتَ جاه لَجّ حتى ترده قُوى حَلَق اطرافها فى السلاسل ويقال جهجهت بالسبع وهجهجت به قال رؤبة جَهْجَهْتُ فارتدّ ارتدادَ الأكمه والابل الاپل كالتامر واللابن

*وَالْقَائِلِينَ لَدَى الْوَغَا أَقْرَانَهُمْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَايِلِ

يقول ان المنية من وراء الهارب اى تلحقه على كل حال لا منجا منه

* وَالْقَائِلُونَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ

خُزْرٌ عُيُونُهُمْ الَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْىَ الْأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ

لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ اذا مَا الْحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ

الانكاس جمع نِكْس وهو الذى لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت على الفرس وقوله اشعلو يقول اوقدو وهيجو وبالشاعل يجوز ان يراد به اشعلو الشاعل والباء مقحمة والمراد بالشاعل يسير الايقاد والاشعال له تفوبتة ويجوز ان يكون المراد بالشاعل اى ذا الشَعْل ويكون معناه المُشْعل ويقال اشعلت الخيل فى الغارة فشَعلت واشعلتُ النار فى الحطب فاشتعلت وقال ابو العلاء قد حكى شعَلْتُ الحرب واشعلتها وهذا البيت قد جمع فيه بين اللغتين كانه قال اشعلو بالمُشْعَل اى اشعلوها بما يوقدها لانهم لا يكرهون قيام الحرب كما يكرهها الجبناء والانكاس*

وقالت حَبيبةُ بنت عبد العُزَّى العَوْراء

أَإِلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِى فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ*

الاول من الكامل والقافية متدارك تريد اتتلكا ناقتى اى اتحبس فحذف احدى الهمزتين تخفيفا لان الادغام ممتنع هنا وبر اسم الممدوح واللفظ استفهام ومعناه الانكار والمعنى ان ذلك لا يكون واجرّ بر على البدل من الفتى ثم دعت على ناقتها بالعرقبة ان تاخرت فى المسير والنجيع فى الاصل دم الجوف ويقال تنجّع به اى تلطخ

إِنِّى وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ

اقسمت بالله والهدى ما يهدى الى البيت وكانو يقلدونه ويجعلون فى عنقه لحاء الشجر او الصوف المفتول ليكون علامة لاهدايها وهديهن مقلّد فى موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها فى الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الضمير يعلّق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله* سيقولون ثلثة رابعهم كَلْبُهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد وابدا فى المستقبل بمنزلة قط فى الماضى

أُولِى عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً أَبَدًا وَلَاكِنِّى أُبِينُ وَأُنْشِدُ

اولى على هلك الطعام هو جواب القسم اى لا اولى لحذف حرف النفى ولم يخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين باللام واحدى النونين وقولهما ولكنى ابين لى ابين موضع طعامى وانشد بالله من ضافنى ان ياكل من طعامى وقيل معنى ابين أظهر منزلى ولا أخفيه وانشد اى اطلب من ياكل طعامى

وَصَّى بِهَا جَدِّى وَعَلَّمنى أَبِى نَفْضَ ٱلْوِعَاء وكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ

فَٱحْفَظْ حَمِيتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَٱحْتَرِسْ لا تَخْرِقَنْهُ فَارَةٌ أَوْ جُدْجُدْ

الجدجد صرّار الليل واسمه شبيه بصوته وفى مثله قول الراجز ما انتَ بالسَّمْح ولا بالماجد فاحفظ سِقاءيكَ مِنَ الجداجِدِ *

وقال مالك بن جَعْدَةَ التَّغلبىّ

فَأَبْلِغْ صَلْهَبًا عَنِّى وسَعْدًا تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال سلهب وصلهب وقوله مآثرها سفور اى يستغرقها سفور اذا كُتبت ونسخت وهذا على وجه الازراء بالمخاطب والغضّ منه والسفور جمع سِفْر وهو الكتاب يقال سِفْر واسفار وسفور والمآثر واحدها مأثرة ويجوز ان يريد مكارمها التى تُوثَر اى تُروَى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعى يابى الا سفر هذا قول المرزوقى فى السفور وقال ابو العلاء مآثرها جمع ماثورة وهى ما يُوثَر من الحديث يقال اثره يأثره ويأثره وانما أُخذت من الأَثَر لان اثرها يبقى فى الناس وسفور اى مسافرة قال ومن روى شُقُور اخذها من قولهم نفضتُ له شقورى اذا حدّثته بما فى نفسك وربما قالو الشقور للحاجات وقيل شقور الرجل حاله واشبه ما يجعل هاهنا ان يكون ما يُخْفَى ويكتم قال العجاج جارِىَ لا تَسْتنكرى عَذيرى سَيْرِى واشْفاقى على بَعيرى وكثرةَ الحديث عن شُقُورى

فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِى [illegible]رِيبًا تَحِلُّ عَلَىَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ

الحريب السليب وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تاتينى على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحلّ علىّ يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تاتينى فكانّ الشاعر عراه سايلا فحرمه او وعده وعدا لم يف له به فقال ان تيتنى حريبا وجدتنى لك بخلاف ما كنت لى وقوله تحل علىّ اى تجب من حلّ الدَّين

تَحِلُّ عَلَىَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ

المفرهة التى تلد اولادا فُرهًا قال ابو ذويب وَمُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِها كَخَرَّتْ كما تتابع

الهبج بالثقل والسناد الضامرة قيل وهي الطويلة والمعنى انى يجب على ان انحر ناقة هذه صفتها يمور العلق على اخفافها والعلق الدم

لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ

اخرى اى ويلة اخرى دعاء عليه واللام وعلى هنا متقاربان فى المعنى وقوله فلا شاة تنيل لك ان تنصب شاة بتنيل ويرتفع بعير على الاستيناف فكانه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول ولك ان ترفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهتك شاة ولا ما اوتها ويقال نلتُ الشى فهو منيل نَيْلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من النَّول لانه من النَّوال يقال نُلْته انوله نَوْلا ونوّلته تنويلا ومنه اذا قلتُ هاتى نَوّلينى تمايلت علىّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيّا المُخلخَلِ والنَّوْل ايضا منوال الحايك وتناولت الشى تناولا اذا تعاطيته وما كان نَوْلك ان تفعل كذا اى ما كان ينبغى لك ان تفعل ومنولة اسم ام حى من العرب وما اصبت من فلان نَيلاً ولا نيلة ولا نُولة

وقال عبد الله الحَوالىّ من الأَزْد الحوالى الجيد الراى وهو فَعالىّ من الحيلة قال ابن احْمَر اوْ يَنْسَأَنْ يومى الى غَيْرِه انى حَوالىّ وانّى حَذُرْ وبنو حَوالّة حى من العرب قال واحسب عبد الله هذا منهم

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ وَرَحْلِهَا كَفَى ٱللّٰهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ

يقال عَيِيتُ الامرَ وعَيِيتُ بالامر وتعيا وتعايا من العِى وتَعَيّيه بالقلوص هو انها حسرت فنحروها وقوله ما تعيّا به الضمير راجع الى ما ويقال تعايا عليه كذا اى اعياه

دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ

يجزّئها اى يقسمها

لَعَمْرِى لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضَرِّبَهَا ٱلرَّكْبُ

يسيرا عليها اى كان اتعاب الراكب اياها هينا عليها

مُوَكَّلَةً بِٱلْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا نُصْبُ

اى كانت تقصد فى اوايل الركاب ولم تفارقها فكانها موكّلة بالاولين والرفقة الجماعة والنصب الشى المنصوب اى كانت ترمى بنفسها الى اول الرفاق كما يرمى الهدف

وقال نُجْر بن خالد يمدح النعمان بن المُنْذر

سَمِعْتُ بِفِعْلِ ٱلْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِى قَابُوسَ حَزْمًا وَنَايِلَا

الثانى من الطويل والقافية من المتدارك ابو قابوس كنية النعمان وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زايدة ومثله كَواحِقُ الاقراب فيها كالمَقَق اراد فيها المقق كما ان هذا يريد لم ار مثل ابى قابوس

فَسَاقَ إلَاهُ الغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ إلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلَا*

ومن روى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك كانه أُخبر فى صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة اليك اى اليك امرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال جُعل بلد كذا الى فلان والمراد من هذا البيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت امرك وساق الغيث من افاقها الى ما حولك وانكر ابو محمد الاعرابي هذه الرواية وقال الصحيح فساق الالاه الغيث من كل بلدة ويروى فسبق الغَمامُ الغرُّ من كل بلدة

فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَسْفُوحَ ٱلْمَذَانِبِ سَايِلَا

فاصبح منه اى من الغيث وانتصب مسفوح المذانب على انه خبر اصبح والمذانب المسايل

مَتَى تَنَعَ يُنْعَ ٱلْجُودُ وَٱلْبَاسُ وَٱلتُّقَى وَتُصْبِحْ قَلُوصُ ٱلْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَايِلَا

ليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعده لان القلوص اذا جربت لم تركب واذا حالت لم تحلب

وَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلَا

السوقة سمو سوقة لان الملك يسوقهم على حكمه والواحد والجمع فى اللفظ سواء وادخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزايدة للتوكيد لفظه لفظ ما النافية ومثله فى عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا وبالم ما تُخْتَنَنَّهْ وقوله ما يمدحنك باطلا اى مدحا باطلا وانتصب باطلا على انه صفة لمصدر محذوف ومثل قوله متى تنع ينع الجود قول النابغة فانْ يَهْلِكْ ابو قابوس يَهْلِكْ ربيعُ الناس والشهر الحَرَامُ وناخذ بعده بذناب عَيْش أَجَبِّ الظهر ليس له سَنامُ* وقول الاخر فاذا ولّى ابو دُلَف ولّتِ الدنيا على أَثَرِه

وقال الخر

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ ٱلْهُدُوءِ دَعَوْتُهُ بِشَقْرَاءَ مِثْلِ ٱلْفَجْرِ ذَاكٍ وُقُودُهَا

الثانى من الطويل بعد الهدوء اى بعد قطعة من الليل يهدا فيها الناس وشقراء نار شبّهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها وقوله ذاك وقودها اى متقد ايقادها وهذا من باب جنونك مجنون وشعرك شاعر ومعنى دعايه الى النار الهابة اياها ليبصر ضوءها فيجى اليها

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمُوقِدِ نَارٍ مُحْمِدٍ مَنْ يَرُودُهَا

يعنى بموقد نار نفسه والباء تتعلق بفعل مضمر كانه لما قال اهلا وسهلا قال تنال ذلك كله

موقد نار وقوله محمد من يرودها اى محمد رايدها يعنى من اتاها خبط امرها واهلها واهلا انتصب بفعل مضمر

نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنَ ٱلدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا

جوفاء اى قدرا واسعة الجوف كثيرة الاخذ والضبابة ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكر هاهنا مثلا ويروى ذات ضُبابة اى يفضل ما فيها عن الآكلين لعظمها والدهم السود ويروى ذات ضَبابة من الزَّم وهو الشحم شبّه الشحم فوق المرق فى القدر بالضبابة ويحتمل ان يكون المراد بالضبابة ما يعلوها من البخار وجعلها مبطانا من الزَّهم طويلا ركودها اى لبثها على النار لعظمها وكثرة اللحم فيها

فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي ٱلْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا

يقال ثوى بالمكان واثواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان اردت الاقامة اقمت مُكْرَما معظما وان اردت التوجه فى مقصدك بلغناك مقرك

وقال الآخر

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك المساقط جمع مَسْقَط ويريد به المصدر لا اسم المكان اى يميل راسه الى كل شخص يقدّره انسانا ليلتجى اليه لانه ضل الطريق وهو مُرْمِل اى يكاد يسقط راسه من شدة ما يلتفت يمينا وشمالا والاصور المايل والسَّمْع مصدر سَمِعَ

يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ ٱلرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ

يصفقه يضربه والانف من الريح اولها ومن غيرها كذلك وصرصر برد شديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصرا رباعى والآخر ثلاثى وجمادى يريد به شهرا من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى فى الحقيقة وانما وصف ما قد اشرف عليه المستنبح من اذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا فى الاستنباح وطلب النزول

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ ٱلْكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى ٱلْكَوْمَاءِ وَٱلْكَلْبُ أَبْصَرُ

حبيب يجوز ان يرتفع على انه خبر مقدم والمبتداء مناخه ويجوز ان يكون صفة للمستنبح وقد يجعل خبر مبتداء مضمر فيرتفع مناخه على انه مفعول لما لم يسم فاعله من حبيب وانما حُبِّبَ مناخ الضيف الى الكلب لانه يشركه فى القرى وصار بغيضا الى الكوماء لانها تنحر والكوماء العظيمة السنام والكلب ابصر بمعنى اعلم من بصر القلب لا من بصر العين

حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ ٱلنَّارِ يُبْصِرُ

حصات جواب رب المضمرة فى قوله ومستنبح ومعنى حصاة النار رقتها ليستدل بها ولو لا رفع النار لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره بقوله لو لا حصاة النار وفى كاد ضمير المستنبح لو لا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفعل لا يلى الفعل وقوله حصاة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لو لا عنه وجواب لو لا فى قوله وما كاد يبصر لو لا حصاة النار

دَعَتْهُ بِغَيْرِ ٱسْمٍ هَلُمَّ إِلَى ٱلْقِرَى فَأَسْرَى يَبُوعُ ٱلْأَرْضَ وَٱلنَّارُ تَزْهَرُ

انما نكّره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقب له وبصفة له وباسم جنسه كقولك يا رجل ويا فتى ويا مُقْبِلُ ويا راكب ويا فلان والنار لم تدع الضيف بشى من ذلك فلذلك قال بغير اسم اى اسم يدعى به مثله ويجوز ان يكون قال ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام وانما كان علامة واستدلالا كما ان الاجابة كانت قصدا وهلم يجوز ان يكون ها التنبيه ولُمّ فعل وعلى هذا يثنّى ويجمع ويجوز ان يكون اسما للفعل وعليه لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وهذا افصح اللغتين ويقال سرى واسرى بمعنى ويبوع الارض اى يقطعها بخطو واسع وحركة سريعة ويقال بُعْتُ ابوع بَوْعا من هذا وفرس بيّع واسع الخطو ولما استعمل البوع فى هذا استعمل الذرع ايضا ومنه قيل ناقة ذارعة اذا كانت واسعة الخطو والنار تزهر الواو واو الحال وتزهر تُضىّ فى صعود

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِٱلنَّارِ أَبْشِرُوا

. اى لما دنا منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقّيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاهل والخَوَل استبشروا بالضيف وقوله مرحبا هلم كلامان ولم يتوسطهما العاطف لان مرحبا تسليم عليه وهلم امر بالدّنو له فكانه استانف بعد التسليم بهذا الكلام ولم يجمعهما اللفظ به فى حالة واحدة

فَجَاءَ وَمَحْمُودُ ٱلْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْهَا وَدَاعِى ٱللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

ويروى وراعى فمن روى داعى بالدال اراد ما يصوّت سحرا نحو الديك وغيره والصفير كل صوت يمتدّ ولا يغلظ ومن روى وراعى الليل اراد ان الليل مُدْبِر اى جاء فى اخر الليل والاصل فى ذلك ان الراعى اذا اراد سوق الماشية صفر بها فتنساق لصفيره فكانه قال والليلُ قد سيق وطُرد

تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِى ٱلْقِرَى عَلَى أَهْلِهِ وَٱلْحَقُّ لا يَتَأَخَّرُ

اى قلت له تاخرت حتى لم تكد تصطفى القرى اى يسبق غيرك الى القرى فينال صفو القرى اى خياره والحق يعنى حق الضيف لا يؤخّر وان تاخر حضوره

وَقُمْتُ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَٱلْبَرْكُ هَاجِدٌ بَهَازِرُهُ وَٱلْمَوْتُ فِى ٱلسَّيْفِ يَنْظُرُ *

البهازر جمع بُهْزُورة وبهزرة وبِهْزار فى القياس وهى السمينة الضخمة ومن ابيات المعانى عانت

ولما تعذّ منه براكبها حتى اتّقاها بنُكل غير مسمور ثم اعتلاها تجلّى عن شطايبها معودٌ ضَرْبَ اعناق البهازير اى عاذت هذه الناقة براكبها يعنى سنامها لان صاحب الناقة اذا راها سمينة حسنة ربما ضن بعقرها فيقول هذه الناقة لم ينفعها سمنها عند صاحبها ونكل غير مسمور يريد به السيف وشطايب السنام واحدتها شطيبة وانما قال هاجد ولم يقل هاجدة ردًّا على لفظه لان لفظه واحد وان اريد به الكثرة ورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم قال الخليل هجدو اى ناموا هجودا وتهجدو استيقظو تهجّدا والواو من قوله والموت فى السيف ينظر واو الحال ومعناه ان السيف معد له وموعود به ويجوز ان يكون المعنى والموت المركّب فى سيفى ينتظر ما ذا يكون منى

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا بَلاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ

اى عرقبتها به وجعلته يعض عليه وانتصب سناما على التمييز وكان الواجب فى مقابلة الطولى ان يقول والجودى بلاءا او وجوداها بلاءا فعدل به للوزن عن تخيير المقابلة وقوله وخيرها بلاءا اى فرهها ولدا واغزرها لبنا واوطاها ظهرا واخفها سيرا لان البلاء النعمة وهذه نعمة الناقة

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً بِذِى نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ

اوفضن اى تفرقن بسرعة واصل الايفاض الاسراع قال الشاعر وقِدْرٍ اذا ما أنْفَضَ الناسُ أوْفضت اليها بايتام الشتاء الاراملُ والحشاشة بقية النفس وقال بذى نفسها يريد خالصة نفسها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رَمَقٌ من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز ان ينتصب على التمييز فيكون مما نُقل الفعل عنه كانه كان وهى ترغو حشاشتها فنُقل الفعل اليها فصار تمييزا كقولك طِبتُ به نفسا وما اشبهه وقوله والسيف عريان احمر لم يصرف عريان ضرورة وجعله احمر مما تلطّخ به من دمها

فَبَاتَتْ رِحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِى جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ

عنى بالرحاب القدر والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر باتت كقولك انت منى والمعنى باتت من لحامها وفوها يتغرغر اى يسيل بما فى جوفها عند غليانها على النار ✿

وقال الخر

وَمَا يَكُ فِىَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّى جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

انما قال جبان الكلب لانه عُوّد ان يسالم الطُّرّاق لئلا يتاذى به الضيوف اذا وردو وقال مهزول الفصيل لانه يوثر بلبن امه غيره او تُنْحَر عنه ✿

وقال الخر

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي

الاول من الطويل القَدْح الغَرْف والكفاف الذى لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي ٱلَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ

مثله ليس اعطاء من الفضول سَماحةً حتى تجود وما لديك قليل

وقال عَمْرو بن الأَهْتَم الاهتم المكسور الثنايا والرباعيات هتم فاه يهتمه هَتْمًا وهتم لرجل يهتم هَتَما رجل اهتم وامراة هتماء والاهاتم والهُتْم مثل الاحاوص والحُوص فى التكسير جماعة اسم كل واحد منهم اهتم قال الفرزدق وجَلَّتْ عن وُجوه الاهاتم

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ ٱلرِّجَالِ سَرُوقُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ذريني أَجْرِ على كَرَمي فان الشح يزيّن للانسان العُذْر الكاذب والعلل الباطلة فكانه يَسرق كل اَخلاقه الحميدة

ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَى ٱلْحَسَبِ ٱلزَّاكِي ٱلرَّفِيعِ شَفِيقُ

حطى فى هواى اى ساعديني على الجود واصل هذا من انّ من وافق غيره حَطَّ رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه والزاكى الزايد وشفيق مُشفِق والشَفَقة عَطْف مع خوف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة

ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهِمُّنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْءُهَا وَحُقُوقُ

ويروى ذو عيال يعنى من يلزمه حقه من الضيفان والزُوّار جعلهم عيالا له يغشى رزءها اى يغشاني رزءها فحذف المفعول ومعنى الرزء هنا اصابة الناس من ماله وانتفاعهم به ويقال منه هو مُرَزّا اذا كان سخيًّا ينال الناس افضاله

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي ٱلذَّمَّ بِالْقِرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ ٱلصَّالِحِينَ طَرِيقُ

اى طريق يسلكونه ولا يسلكون ما لا يفيدهم حمدا ومن روى للحق فمعناه انهم يعرفون للحق ويسلكون سبيل قضايه لمن عدل منهم عن ذلك فكانه قد ضل الطريق

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ ٱلرِّجَالِ تَضِيقُ

اى تضيق بهم فحذف ذلك لان ما تقدمه يدل عليه

وقال عُروة بن الوَرد

إنّي امرؤٌ عافي إناءَيَ شِركةٌ وأنتَ امرُءٌ عافي إنائِكَ واحدُ

الثاني من الطويل والقافية متدارك قيل سمى الاناء اناءا لانه مقدّر لما يُجْعَل فيه والاوقات مقدّرة فسميت الاناءا لذلك يقول اناءى شركة اى باكل معى عدة يشاركونى فيها فى الاناء وانت رجل تاكل وحدك فعافي انايك واحد ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى اعطاه كما يقال طلب منه فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع قال وانشد بعضهم فيه يَعزّ علينا ونعْمَ الفَتى مَصيرُك يا عَمْرُ للعافيه للسباع والطيور وقيل بل اراد العُوّاد ومثله قول حاتم يرى البَخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً انّ الجوادَ يرَى فى مالِه سُبُلا

أتهزأُ منّي أنْ سمِنتَ وأنْ ترَى بِوجهِي شُحوبَ الحقّ والحقُّ جاهِدُ

ان سمنت اى لان سمنت ولان ترى بوجهى شحوب الحق واضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره على اقامة الحقوق وادايها فى وجوهها

أُقسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كثيرةٍ وأحسو قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ

اى اقسم قوت جسمى وطعمه اى اوثر به الغير على نفسى واجتزئ بحسو الماء القراح وهو البَحت لا يخالطه شى من اللبن وغيره والماء بارد اى والشتاء شات وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء اكثر مما يجده السمين وانشد عافت الماء فى الشتاء فقلنا بل رِدِيه تُصادفيه سَخينا اى سمنت فرديه تصادفى حارًّا ما صادفته باردا ويدل على انه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله اتهزأُ منى البيتَ ✿

وقال الاخر

أجَلّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ الى الغِنَى وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر

ولَيسَ الغِنَى الّا غِنى زَيَّنَ الفَتى عَشيّةَ يقْري أوْ غَداةَ يُنيلُ

يقول لما استغنيت عظمت فى عيون الناس فاجلو قدرك وليس الغنى الا ما يضاف به القوم عشية اذا نزلو ويصلهم بالغداة اذا ارتحلو ويقال ان هذا الشعر لابى العَتاهية ✿

وقال المُتَلَمِّس بن رباح المُرّي

بَكَرَ العَواذِلُ بالسَّوادِ يلُمْنَنِي جَهْلا يَقُلْنَ ألا تَرَى ما تَصْنَعُ

الاول من الكامل والقافية متدارك قال دعْبِل هى لشبيب بن البرصاء وانما قال بكر العواذل لان العرب تشرب ليلا وتسكر وتهب فاذا اصبحت لامها من اراد لومها على ذلك بالسواد قبل الاسفار ونصب جهلا على الحال ويجوز ان يكون مفعولا له ويلمنى فى موضع الحال وقوله الا ترى ما تصنع يجوز ان يكون ما مفعولا له ويجوز ان يكون بمعنى الذى وقد حذف المفعول له من صلته يريد تصنعه ويجوز ان يكون مفعولا مقدّما لتصنع والمعنى اى شى تصنع

أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي ٱلسَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ ٱلسَّفَاهَةِ مَا أَمَرْتَكَ أَجْمَعُ

ما امرتك ما مع الفعل فى تقدير المصدر واجمع توكيد له والسفاه والسفاهة الخفة والطيش وسفّهت الريح الغصن حرّكته وتسفهت الرياح اضطربت

وَقَنُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَٱلطَّيْرُ غَاشِيَةُ ٱلْعَوَافِى وُقَّعُ

الجرّ قنود ناجية باضمار رب وجوابه وضعت بقفرة اى تركتها لانى عرقبتها والواو من قوله والطير واو الحال واكثر ما يجى المجرور برب موصوفا وهاهنا لم يصفه وقوله غاشية العوافى وجب ان يكون فيه ضمير للناقة حتى يكون بين ذى الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان المراد مفهوم ولو اتى به لكان غاشية العوافى اياها وقع عليها والعوافى جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه وقد مر ذكره

بِمُهَنَّدٍ ذِى حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِى ٱلْأَصَمَّ مِنَ ٱلْعِظَامِ وَيَقْطَعُ

الباء من قوله بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناقة ولم يضعها بالقفرة الا وقد عرقبها فكانه جعل وضعت بقفرة دلالة على العرقبة وقوله ذى حلية يريد انه كان ملطّخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية له والاصم ما ليس باجوف فاذا برى الاصم فهو للمجوّف ابرى

لِتَنُوبَ نَايِبَةٌ فَتَعْلَمَ أَنَّنِى مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى ٱلثَّنَاءِ فَيَخْدَعُ

اللام فى قوله لتنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كانه قال فعلت ذاك لكى اذا نابت نايبة علمت انى انهض فيها وأُخْدَعُ عن المال بالثناء والشكر

إِنِّى مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ

كان الواجب ان يقول ومَنْفَعَةً لدنيا حتى يكون لفًّا للاول ودنيا فُعْلَى وحقها ان لا يستعمل الا مضافة او بالالف واللام كقولك الصغرى وصغراهن الا ان العرب استعملتها نكرة وفى تانيث الادنى وسميت لدُنُوّها ✿

وقال ابو البُرْج القاسم بن حَنْبَل المُرّى فى زُفَر بن لى هاشم بن مسعود بن سِنان

أرى الخُلّانَ بَعْدَ أبي حَبيبٍ وحُجْرٍ في جَنابِهِمِ جَفاءُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الجناب ناحية القوم

مِنَ ٱلْبِيضِ ٱلوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوَ ٱنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُوا

لَهُمْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ إِذَا ٱسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ ٱلعَمَاءُ

اى لهم الشرف الذى ليس فوقه شرف والنباهة التى لا توازنها نباهة كما ان الشمس لا نظير لها وقوله ما يغيّبه العماء يعنى ان النور اذا غيّبه العماء فخفى لم يخف هاولاء جعلهم اشهر من النور واعمّ نباهة منه

هُمُ حَلُّوا مِنَ ٱلشَّرَفِ المُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا

بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ دِمَاؤُهُمُ مِنَ ٱلكَلَبِ ٱلشِّفَاءُ

المعلى يعنى المرفّع ويجوز ان يكون اراد القدح المعلى لانه اشرف القداح واكثرها انصباء فجعله مثلا لارفع المراتب والبناة جمع بان والاساة جمع اس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فَعَلَة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح وقوله من الكلب الشفاء يعنى انهم ملوك ففى دمايهم شفاء من عض الكلب الكَلِب ويقال ان من عضه ينبح نبح الكلاب فينتظر به سبعة ايام فان بال هنات على خِلْقة الكلاب برا والاّ مات ويقولون انه لا دواء له انجع من شرب دم ملك وقيل فى دوايه ان تُشْرَط الاصبع الوسطى من يسرى رجل شريف ويوخذ من دمه قطرة على تمرة فيُطْعَم المعضوض فيبرا وقيل انه يُسْعَط به

فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَٱتَّسَعَ ٱلفِنَاءُ

السمك اعلى البيت الداخل فاما اعلاه للخارج فانه الصهوة والمراد بالبيت الشرف والعرب اذا قالت فلان من اهل البيوت فانما يعنون الشرف ويصفون البيت بالعلو ويراد به عُلوّ الشان وكل شى رفعته فقد سمكته وقوله فاما بيتكم فانه يريد اذا عدت البيوت فبيتكم طويل السمك

وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ ٱلعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ ٱلبِنَاءُ

فَلَوْ أَنَّ ٱلسَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ ٱلسَّمَاءُ ☆

وقال أرطاة بن سُهَيّة المُرّى

فَلَوْ أَنَّ ما نُعْطِى مِنَ ٱلْمَالِ نَبْتَغِى بِهِ ٱلْحَمْدَ يُعْطِى مِثْلَهُ زَاخِرُ ٱلْبَحْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله نبتغى موضعه نصب على الحال وموضع يعطى مثله الجملة رفع على خبر ان وقد حذف الضمير العايد الى ما من قوله نعطى كانه قال لو ان الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامى البحر

لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامًا بِظَاهِرٍ مِنَ ٱلضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِى لُجَجٍ خُضْرِ

اى لظلت سفن راكدة وواحد القراقير قُرْقُور وهى السفن والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود والبحر الاخضر الاسود

وَلَا نَكْسِرُ ٱلْعَظْمَ ٱلصَّحِيحَ تَعَزُّزًا وَنُغْنِى عَنِ ٱلْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا ٱلْكَسْرِ

اى لا نفصل اللحم اذا اعطينا ولكنا نعطيه صحيحا لعزنا وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا اى لا نذله ولا نقهره ولا نتعزز عليه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر فى موضع الحال ولا يمتنع ان يكون مفعولا له ونجبر ذا الكسر اى نصلح امره ونزيل فقره

غَلَبْنَا بَنِى حَوَّاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَلَٰكِنَّنا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ ٱلدَّهْرِ

وقال حُجْرُ بن حَيَّةَ العَبْسىّ

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِى بَعْدَ مَا نَضِجَتْ بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا ادوّم اى لا اطيل ادامة قدرى بعد ادراكها على الاثافى بخلا بما فيها وجعل المنع للاثافى لانها لم تُغْرَفْ ما دامت على الاثافى منصوبة وانتصب بخلا على التمييز او على الحال ان شيْت ويقال ادمتُ الشى اذا سكّنته ودوّمته ايضا وكان البخيل فيهم يفعل ذلك ليرى ان القدر لم تُدْرِك

حَتَّى تُقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسِعَتْ وَلَا يُؤَنَّبُ تَحْتَ ٱللَّيْلِ عَافِيهَا

لَا أَحْرِمُ ٱلْجَارَةَ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِى ٱلْحَىِّ أُخْزِيهَا

يريد انه يشركها فى فضل نعمته بعد دنوّها من داره ويقال قام بى فلان وقعد اى نثا عنى قبيحا وقوله اخزيها يجوز ان يكون الف النقل دخل على خَزِىَ خِزْيًا من الهوان ويجوز ان يكون دخل على خَزِىَ خَزايةً من الاستحياء لانها اذا ذُكرت بالقبيح فقد تستحيى كما تذل وتذل كما تستحيى

ولا أُكَلِّمُهَا إلّا عَلانِيَةً ولا أُخَبِّرُهَا إلّا أَنادِيهَا

انتصب علانية على انه مصدر فى موضع الحال ولا يجوز فى علانية ان يكون تمييزا بدلالة ان المصدر يجب ان يكون حكمه حكم العجز ومن الظاهر ان اناديها فى موضع الحال وكان الواجب ان يقول ولا اخبّرها الا مناداة الا انه لما كان الغرض الا مناديا لها ناب الفعل عن المصدر ❊

وقال المُساوِر بن هِنْد بن قيس بن زُهَيْر

فِدًى لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ بِجَوٍ وَبَالَ ٱلنَّفْسُ وَٱلْأَبَوَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر خبر المبتداء الذى هو فدى قوله النفس وجُوِّ وَبَالَ اضاف الجو الى وبال وهو اسم ماء وانما دعا لبني هند بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنفرهم على اعدايه بجو وبال

اِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بن مالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ

اذا ظرف لقوله شلت لها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل لجارة سعد شلت بسببها ولمكانها ابلان والشَّل الطَّرْد وقوله لها ابل موضع لها ان يكون بعد ابل لانها صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف كما ان الصلة لا تتقدم على الموصول لكنها قُدّم على ان يكون حالا والحال كما تتاخر تتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الاخر لمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ كانّ رُسُومَها الخِلَلُ وتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقوله ابل اسم صيغ للجمع ويتناول الكثير دون القليل وقد ثُنّى هاهنا على فرقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان واهلان قال الشاعر هما ابلان فيهما ما علمتم فعَنْ اَيّها ما شِئتُمْ فَتَنَكَّبُو وقال الاخر هما سَيِّدَانا يزعُمان وانما يَسُودَاننا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهَا وقوله لها اى من اجلها وسببها ويروى شُلت لها وبها ويرجع معناه الى الباء لانه فى معنى المفعول له اى شلت عوضا عما شُلّ منها فيكون لها الاولى فى موضع الحال لكونه صفة متقدمة وضميرها يرجع الى الجارة لا غير اى ابل متملّكة لجارة لقبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون فى موضع المفعول له والضمير فيها يعود الى الابل ان شيت وان شيّت الى الجارة وقوله لسعد بن مالك تبيين ولو لا ان حكمه حكم الظرف لكان ذلك غير جايز لان الفصل بين الفعل وبين المُنْبا عنه بالاجنبى لا يجوز عند البصريين الا ترى انهم امتنعو من جواز قول القايل كانَتْ زَيْدًا الحُمّى تاخُذه وان جوّزو كان فى الدار زَيْدٌ واقفا لكون الحال هنا ظرفا وفى ذاك غير ظرف وانما جاز ان يفصل بين شلت وبين ابل بقوله لسعد بن مالك لانه اذا كان الفصل بحرف الجر والظرف احتمل لسعتها فى الكلام كقولك كان فيك زيد راغبا

اِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةً عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِٱلْحَقِّ فِيهِمِ أَبَى كُلُّ مُجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِ

أفناء سعد قبايلها يقول اذا عقدت قبايل قيس عهدا لغيرهم حفظ ولم ينقض واذا طلب الضيم منهم ابو سواءا كان الطلب فيما جُنى عليهم او جنوه على غيرهم وفي الكلام حذف اي كل مجنى عليه وجان منهم

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةٍ بِهَا نِيبُكُمْ وَٱلضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ

دار الحفاظ هي التى يقيم بها اهلها في الجدب والخصب يحافظ على صيانتها مهانة بها نيبكم اى تنحرونها للاضياف ✿

وقال الآخر

جَزَى ٱللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَثَانُ ٱلدَّهْرِ نَابَتْ نَوَايِبُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك حدثان الدهر مصدر حدث

فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاحَمَتْ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهْ

الكربة الاسم من الكَرْب وهو الذى ياخذ بالنفس والمتلاحم اللازم بعد ان كان متباينا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب اعلى الموج واعلى الظهر وكم موضعه من الاعراب نصب على الظرف والمعنى فمرارا كثيرة دافعوا دونى

إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ أَشَمَّ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ

يقول اذا عرض على كل واحد من بنى غالب معاودة الحروب والكرور فيها عاد منهم كل رجل كريم النفس كثير العطية ولك ان تروى اشمُّ جَزْلٌ وَاشَمَّ جَزْلٍ فالرفع على كل والجر على شمردل والشمردل الطويل والشمم كناية عن الكرم واصله ارتفاع الانف

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ ٱلْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ ٱلْمَالِ كَاسِبُهْ

المراد بسلاحها محاسنها وامارات عتقها وكرمها كانها تتحلى بتلك المحاسن في عيون اربابها فيصير ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال كاسبه هو كقولهم مُخْلِف مُتْلِف ومخلاف متلاف والبزل جمع بازل وهو المتناهى قوة وشبابا واصل البَزْل الشقّ والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرّد فيها اى تشمّر في عقرها ونحرها يريد ان تحسّنها بسلاحها عينه لا يُجْدى عليها نفعا لما به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق ✿

وقال الآخر

أَيَا ٱبْنَةَ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱبْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ٱبْنَةَ ذِى ٱلْبُرْدَيْنِ وَٱلْفَرَسِ ٱلْوَرْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر حسن تكرير ابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم امرها والذى يدل على ان المراد واحدة قوله

إِذَا مَا صَنَعْتِ ٱلزَّادَ فَٱلْتَمِسِى لَهُ أَكِيلًا فَإِنِّى لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِى

هذه الابيات لحاتم الطاءى يخاطب امراته مَاوِيّة بنت عبد الله وعنى بذى البردين عامر بن أُحَيْمر بن بَهْدَلَة وكان من حديث البردين حين لُقب به ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرى القيس وماء السماء قيل امه نُسب اليها لشرفها وقيل لقّبت بماء السماء لصفاء نسبها ويقال لنقاء لونها ويراد انها كماء السماء لم يحتمل كُدورة واخرج المنذر بردين يوما يبلو الوفود وقال ليقم اعزّ العرب قبيلة فلياخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما وايتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال له المنذر انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد فى مَعَدّ ثم فى نزار ثم فى مُضَر ثم فى خندفَ ثم فى تميم ثم فى سَعْد ثم فى كَعْب ثم فى عَوْف ثم فى بَهْدَلة فمن انكر هذا فلينافرنى فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت فى اهل بيتك وفى نفسك فقال انا ابو عَشَرَة واخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا فى نفسى فشاهد العز شاهدى ثم وضع قدمه على الارض فقال من ازالها عن مكانها فله ماية من الابل فلم يقم اليه احد من الحاضرين ففاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد اى اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبى من اجله من يواكلنى فانى لم اعوّد نفسى الاكل وحدى وموضع وحدى من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست الآكله وقد اوحدتُ نفسى فى اكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدى فى موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاو قضّهم بقضيضهم وكلّمْتُه فاه الى فىّ وما اشبهه وجواب اذا قوله فالتمسى له اكيلا واكيل الرجل وشريبه وجليسه لا ينطلق هذا الاسم الا على من عُرف بهذه الصفة فتكررت منه فاما اذا اكل مع صاحبه او شرب مرة واحدة او جالسه مرة فلا يقال له اكيل وشريب وجليس فان قيل كيف نكّره وقال التمسى له اكيلا وهلا قال اكيلى قلت لا يمتنع ان يكون قد عرف بمواكلته عدة فاراد التمسى واحدا من المعروفين بمواكلتى الا ترى انه قال

أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِى أَخَافُ مَذَمَّاتِ ٱلْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِى

فابدل من الاول وهو اكيلا والمذمة بالفتح الذم والمذمات جمعها والمَذِمّة بكسر الذال الذمام واضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده

وَإِنِّى لَعَبْدُ ٱلضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِىَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ ٱلْعَبْدِ

موضع ما دام نصب على الظرف اى مدة دوام ثوايه عندى وموضع من شِيم العبد رفع على ان يكون اسم ما وخبره فىّ والا تلك استثناء مقدم وفايدة من التبيين فهو كمن الذى فى قوله

تعالى فاجتنبو الرِّجْس من الاوثان لان الاوثان كلها رِجْس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبو الرجس من هذا الضرب اذ كان الاثم فيما يجب اجتنابه ✿

وقال الخر

وَلَيْسَ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ

وَلَاكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشى وعن الاصمعى انه قال اكثم بن صَيفيّ اصحَبْ من الاخوان من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اختللت مانك ان راى منك حَسَنة جازاك عليها او سَقْطة اغضى لك عنها لا تخلف عليك طرايقه ولا تخشى بوايقه ثم انشد وليس فتى الفتيان البيتين ✿

وقال حَوَاز بن عَمْر من بنى عبد مَنَاف

لَنَا إِبِلٌ لَمْ نُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا وَٱلْفَتَى ذَاهِبُ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله لم تهن ربها كرامتها يريد انا نُوثِر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله

هِجَانٌ يُكَافِئُ مِنْهَا ٱلصَّدِيقَ وَيُدْرِكُ فِيهَا ٱلْمُنَى ٱلرَّاغِبُ

من صفة الابل كما ان لم تهن ربها من صفتها ايضا ولو لا تاكُد الجلة به لكان يقبح ما فعل لكون الاعتراض اجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع قال سيبويه يدلك على ان هجانا ليس كالمصادر التى وُصف بها نحو ضيف وزَوْر وجُنُب وما اشبهها انك تقول هجانان فتثنّيه واذا كان مُرْصَدا للتثنية فهو للجمع كذلك ومعنى يكافا منها الصديق يماثَل من الكُفْء المثل فى المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق الجنس اى نتساوى فيها لا نستاثر بشى منها دونهم واراد بالراغب العُفاة وطالب الخير اى اذا نزلو بساحتنا نالو امانيّهم منها

وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ ٱلْعِدَى وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا ٱلشَّارِبُ

وَنُولِفُهَا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْكُلُولَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ

اراد بالكلول الضعفاء الواحد كَلٌّ وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله فى السنين اى اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يالفها كلول الناس فينالون منها

وَلَمْ تَكُ يَوْمًا اِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْقَى لَهَا حَاجِبُ

يقول هذه ابل اربابها كرام فاذا نُظر اليها وهى رابحة دُعى لاهلها واُدنى عليهم ولم يقل القايل فى ابل سوء لا يُسقى فيها العَيمان ولا يُفقر منها مُكِلّ السفر والجادب العايب وانشد ابن الاعرابى فلما رانى زَوّى وَجْهَه ونكّب عن حاجبٍ حاجبا فلا بَرِحَ الزَّقُّ من وَجْهه ولا زال رايده جادبا

حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالْاِلَاهُ وَضَرْبٌ لَنَا خِذَمٌ صَايِبُ

الخِذَم القطع ويقال سيف مِخْذَم وخِذوم وصايب ذو صَواب واخرجه مخرج النسب ويجوز ان يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا وقع ✿

وقال منصور بن مِسْجاح مسجاح مفعال من قولهم ملكتَ فاسجح

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ اَوْ ذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَذَرَتْ ابلي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي

الاول من الطويل والقافية متواتر والمختبط الذى يقصد طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة فما اعتذرت ابلى اى ما تعذرت ابلى عليه يريد اعطيته منها ولم اتعلل بانها غايبة

حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيْلَا يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ

على حكمه اى على حكم المختبط وقوله معودة الحبس يعنى ابله وهى مفعول حبسنا ومفعول لم نسرح محذوف اى لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافى او النسيب ابلا جُعل من عادتها الحبس بالفناء صبرا ولم نخرجها الى المرعى ليلا نلام ويجوز ان ينتصب صبرا على انه مصدر لعلّة اى لصبرنا على ما نتحمّله للعفاة ويجوز ايضا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال اى صابرين على ذلك لهم

فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسْطَهَا يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ

اى تحكّمه فى ابلنا كما تحكم المصدق الذى يجى بالعز والقهر يريد ان ادلاله ادلال من يستخرج حقا واجبا وقوله يُخيَّر منها اعرابه نصب فى موضع الحال من طاف الاول ومعنى يخير يجعل الاختيار فيها اليه وهذا تحكيم ثان منه سوى ما سوّغت له نفسه بادلاله وخص هاتين السنّين لانها انفس الاسنان واعزها عندهم ومتى وقع التخيير فيهما فما دونهما اهون والبازل ابن تسع سنين والسديس ابن ثمان سنين ✿

وقال عامر بن حَوْط من بنى عامر بن عبد مَناة بن بكر بن سَعْد بن ضَبّة

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتِيَنَّ عَشِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله ولقد علمت يجرى على القسم فلذلك اجابه بلتاتين ويعنى بالعشية اخر النهار من يوم موته يقول لقد علمت انى اموت ولبس بعد الموت فقر ولا خوف

وَأَزُورُ بَيْتَ ٱلْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَٱنْهَدَمْ

اضاف البيت الى الحق لانه لا سكنى بعده فكانه الموضع الذى يودّى اليه الحق ويُفضى اليه من انزله الموت ناقلا من دار الى دار فعلام احفل اى على اى شى ابالى ما تقوّض اى ما تراجع من امر الدنيا وقيل ما تقوض اى ما انهدم من حياض ابلى ويقال لا احفل كذا ولا احفل بكذا

وَلَأَتْرُكَنَّ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِي ٱلنَّعَمْ

ويروى فلاتركنّ الساملين حياضهم والسامل المُصْلِح والمعنى انى ارفُض حال من همّته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه ومن سمل لحوض سمّى الماء الذى فى اسفل الحوض السَّمَلة والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليه الابل ❁

وقال زَيْدُ الفَوارس بن حُصَيْن بن ضِرار

أَقِلِّي عَلَيَّ ٱللَّوْمَ يَا ٱبْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي ٱلنَّوْمَ فَٱسْهَرِي

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله نامى كانه يستكفها عن لومه لانه يامرها بالنوم او السهر يقول لعاذلته لا تلومى وافعلى ما شئت فانى لا اطيعك ولا اكف عن عادة جودى بلومك

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا ٱلدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ

مسنى اصابتنى من الدهر نائبة زلت اى زلت النائبة عنى اى مرت ولم اتترتر التترتر العجلة وكان المراد زلت النائبة ولم تستخفنى فكنت اعجل واتحول عما كنت عليه

يَرَانِي ٱلْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ ٱلْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ

قوله بعد غب لقايه اى بعد يوم لقايه بيوم وكانه ما مسنى اذى وقال المرزوقى قوله نعيم البال هو من الصوّال التى وُجدت الاان وذلك لان فعيلا وهو فى معنى مُفْعَل محصور معدود ونعيم البال من ذلك يقال انعم الله بالك وبال مُنْعَم ونعيم ولا يمتنع ان يكون نعيم فعيلا من نَعِمَ او نَعُمَ عيشه واكثر ما يستعمل مصدرا تقول هو فى نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته اسم الفاعل كقَدُمَ فهو قديم او حزن فهو حزين او فعيل فى معنى مُفْعَل كفرس حبيس ومُحْبَس وباب تريص ومُتْرَص وانتصب خليا على الحال من يرانى وهو الذى لا هم له وقد يكون فى غير هذا المكان المخلّى

وَرَاكِدَةٍ عِنْدِى طَوِيلٍ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ ٱلنَّارِ مُبْصِرِ

راكدة يعنى قدرا ويروى مُتْبَى وغضْبَى وجعلها عتبى لغليانها ويروى غَيْرَى فيكون من الغَيْرة شبّه غليانها بغليان الغَيْرَى وفى الحديث رُدّونى الى اهلى غَيْرَى نَغِرَةً وقوله قسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا اية النهار مُبْصِرَةً وجعل القسمة للقدْر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلا وعلى ضوء من النار لشدة الزمان وتناهى البرد ولانه وقت طروق الضيف

طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا إِذَا ٱجْتَنَبَ ٱلْعَافُونَ نَارَ ٱلْعَذَوَّرِ

لم افحش اى لم ات بفحش وقوله اذا اجتنب العافون ظرف لقوله لم افحش وطروقا ظرف لقسمت على ضوء والعذور السيى الخُلُق وجعل لنفسه قسمين كأنّ احدها للمرق على الثرد والثانى للحم وعلى الاول قول الاخر وَسّعْ بِمَدْك ماء اللحم تَقْسِمُهُ

وقال الهُذَيْل بن مَشْجَعَةَ البَوْلانىّ مشجعة علم مرتجل ويجوز ان يكون فى الاصل مصدرا كالمَجْبَنَة والمَبْخَلَة

إِنِّى وَإِنْ كَانَ ٱبْنُ عَمِّى عَايِبًا لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَايِهِ

الاول من الكامل والقافية متدارك المقاذف المرامى يقول انى اذُبّ عنه من قُدّامه ومن خلفه ووراء هاهنا بمعنى قدام لانه قد ذُكر معه خَلْف واصله من الموارأة وهى المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع خلف وقدام وموضع من خلفه وورايه نصب على الحال اى متخلفا ومتقدما

وَمُفِيدُهُ نَصْرِى وَإِنْ كَانَ ٱمْرَأً مُتَزَحْزِحًا فِى أَرْضِهِ وَسَمَايِهِ

يقول لا امسك عن معونته بل انصره وان تباعد عنى فى ارضه وسمايه اى فى غوره ونجده لان السماء العلو والارض السفْل كانه قال فى سهله وجبله وقيل معناه فى اى موضع كان

وَمَتَى أُجِبْهُ فِى ٱلشَّدَايِدِ مُرْمِلًا أُلْفِى ٱلَّذِى فِى مِزْوَدِى لِوِعَايِهِ

المرمل الذى قد نفد زاده واصله ان الزاد اذا نفد فى السير خلا الوعاء منه الا من الرمل الذى تلقيه الريح فيه فيقال ارمل الرجل اذا وجد الرمل فى وعايه ويروى بوعايه اى مع وعايه ولوعايه اى الى وعايه

وَإِذَا تَتَبَّعَتِ ٱلْجَلَايِفُ مَالَنَا خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَايِهِ

يروى الجلايف والخلايف قال ابو العلاء اذا رويت الخلايف بالخاء فهى جمع خليفة يقال خليفة

وخلايف وقالو خلفاء وليس باب فعيلة ان يجمع على فعلاء ولكن لما قالو فلان خليفة فلان وخليفة ساغ لهم ان يقولو خلفاء ولم تجر العادة بان يقولو لخليفة المسلمين خليف وان كان جايزا فى الاصل قال أوس بن حجر ان من القوم موجودا خليفته وما خليف ابى ليلى بموجود وقالو خلايف على قولهم خليفة وانشد الفراء لعمرك ما تخلى بدار مضيعة ولا ربها ان غاب عنها بخايف وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبى وابن خير الخلايف وقالو خلفاء على قولهم خليف قال عدى بن الرقاع احد من الخلفاء كان ارادها وفى القران خلفاء من بعد قوم نوح وفيه خلايف الارض واذا صحت الرواية بالخاء فذلك دليل على ان البيت قيل فى الاسلام لانه يعنى ما كان يوخذ من اموالهم للصدقة وقوله قرنت صحيحتنا الى جربايه يريد انهم يخلطون المال لتتخف الصدقة ولانه اذا كان مفترقا امكن المصدقين ان يتحيفو الضعيف ومن يطمع فيه واذا كان المستضعف خليطا لصاحب الجاه والذى له محل عز بعزه وامتنع واذا رويت الجلايف بالجيم فهى جمع جليفة من قولهم اصابتهم جليفة اى سنة شديدة كانها تجلف المال اى تقشره كما يقشر الجلد اذا جلف ولا يكون فى البيت دليل على انه قيل فى الاسلام لان الجلايف تقع فى كل زمان ويكون معنى قوله قرنت صحيحتنا الى جربايه انا ساويناه بانفسنا وهذا مثل معناه انا تخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا

وَإِذَا أَتَى مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَايِهِ

الطريفة ما استطرفه من المال واستحدثه والقصد فيها الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة ومن روى من وَجْهه فمعناه من سفره الذى توجه اليه ومن روى وِجهة فالوجهة اراد بها الاسم لا المصدر قال المرزوقى ولذلك سلم فاوه والمصدر الجهة أعل كما اعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بنيت اسما وقوله لم اطّلع مما وراء خبايه يعنى من وراء خبايه وما زايدة ويروى لم اطّلع ما ذا وراء خبايه اى ما ذا الذى وراء خبايه اى لم اسال عما ستره عنى وقيل بطريفة بجارية استحدثها فخدرها اى لم اطلب النظر اليها ويجوز ان يكون المعنى لم اعرض نفسى عليه متعرفا ما جاء به ليشركنى فى طرفه ويجعلنى اسوة نفسه

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَايِهِ

فى قوله يا ليت منادى محذوف وموضع يا ليت نصب على انه مفعول لم اقل كانه قال لم اقل يا ناس ليت ان علىّ رداءه لحسن

وقال حَسَّان بن حَنْظَلَة بن ابى رُهْم بن حَسَّان بن حَبَّة بن شُعْبَة الطاءى

تِلْكَ ٱبْنَةُ ٱلْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ ٱلْأَمْوَالِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر انتصب باطلا على انه مفعول قالت اى قالت باطلا ومن شرط القول ان يحكى ما بعده اذا كان جملة فان لم يكن جملة انتصب على ان يكون

مفعوله كقوله قال زيدٌ حقًّا وموضع قوله ازرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال قولا باطلا ويجوز ان يكون ازرى بقومك فى موضع المفعول لقالت وقد حكاه لكونه جملة وقوله قالت باطلا فى موضع رفع على انه خبر المبتداء وابنة العدوى ارتفع على انه عطف البيان لتلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوى زورا من القول وباطلا لقد قصّر بقومك فقرهم وقلة مالهم فاجبتها بقولى

إنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى ٱلإِقْلَالِ

يقول اخبرتها او قلت لها ومثله يحذف من الكلام كثيرا على ذلك قوله عز وجل فاما الذين اسودّت وجوهُهم اكفرتم بعد ايمانكم

غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ ٱتَّصَلْتُ بِطَيِّىءٍ وَأَنَا ٱمْرُؤٌ مِنْ طَيِّىءِ ٱلأَجْبَالِ

يقال اتصل الرجل اذا انتسب وقيل هو ان يقول يال فلان قال الاعشى اذا اتّصلت قالت لبَكْرِ ابن وائل وبَكْرٌ سَبَتْها والانوفُ رَوَاغِمُ وقال حَسَّانُ اذا اتّصلت دَعَتْ كَعْبًا وانّى بكَعْب بعد ما وقع السِّبَاء يقول غضبت ابنة العدوى علىّ وقالت انت من تميم فلم تتّصل بطيى فقلت لها انا من طيى واضاف طيّئًا الى الاجبال المشهورة فى بلادهم نحو اجاء وسَلْمى وعُوارِض وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيّئا فرقتان فرقة تنزل السَّهْل من جبالهم وفرقة تنزل العلو

وَأَنَا ٱمْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَٱسْأَلِي أَخْوَالِي

منصبى يجوز ان يكون مبتدا ومن ال حية خبره والجملة فى موضع الصفة لامرى ويجوز ان يكون من ال حية فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع بدل من امرُو كانه قال انا منصبى من ال حية وقوله فاسالى قد توسط المبتدا والخبر ومفعوله محذوف

وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ ٱلْمُتُونِ طِوَالِ

انما خص المرد لاقدامهم فى الحروب على غرة يدل على ذلك قوله

أَحْلَامُنَا تَزِنُ ٱلْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى ٱلْجُهَّالِ

ويحتمل ان يكون جعل مردهم الذين لم يجرّبو الحروب ككهول غيرهم الذين جربوها وباشروها ✿

وقال اياس بن الأرتّ

وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ ٱلْمَعْرُوفَ إِنَّكَ وَاجِدُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله عافى اصله عافوىّ فقلبت الواو ياءا وادغمت الياء فى

الباء وكسرت الفاء لمجاورتها الباء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوّال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجدُهُ كانهم قال وقوال للطالب المعروف انك واجدُه فقوله انك واجده واقع في مثل موقع قوله مرحبا

وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَبْسُطُ ٱلْكَفَّ بِٱلنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ ٱلْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ

ويروى وانّي لمّا أَبْسُطُ الكفَّ اى من القوم الذين يبسطون الكف بالندى ووضع ما مكان مَنْ كقوله تعالى وما بناها يعني ومن بناها وان شئت جعلت ما هنا مصدرية على معنى واني لمن بَسْطِيَ الكفَّ بالندى ان جُودى لا افارقه ولا يفارقني واذا شنجت ظرف لابسط ويشير الى زمان المحل وظهور البخل والشنَجُ التقبض يُبْسا

لَعَمْرُكَ مَا تَـدْرِي أُمَـامَـةُ انَّهَـا ثِنًـا مِنْ خَيَـالٍ مَا أَزَالُ أُعَـاوِدُهْ

ثنا اى مرة بعد اخرى وفي الحديث لا ثنا في الصدقة اى لا توخذ في السنة مرتين وقوله اعاوده اى يعاودني لان الخيال كان يغشاه لا هو كان يغشى الخيال وانما جاز هذا لان ما لقيك فقد لقيته

فَشَقَّتْ عَلَى رَكْبِي وَعَنَّتْ رِكَابِي وَرَدَّتْ عَلَىَّ ٱللَّيْـلَ قِرْنًا أُكَابِـدُهْ

اى شقت الرِحْلةُ على اصحابي وقيل شقت معاوَدة الخيال ودل اعاود على المعاودة وانما شقت عليهم لانهم كانو قد استراحو فلما عاودني خيالها انتبهت ورحلت اكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل قرنه ✿

وقال اخر

أَنَّنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذَبِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فَتًـى لِلضَّيْفِ وَلْجَـارِ

الثاني من البسيط والقافية متواتر ويروى يا بَكْرُ وقوله لا تكذبين به اى لا تصادفين كاذبة ويقال خبّرني فلان فاكذبته اى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناوك عليّ حقا وقولي يا بكر اى فتى كنت للجار اذا استجار والضيف اذا استضاف واى فتى مبتدا وخبره مضمر كانه قال اى فتى انت

إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلَا أُفَـارِقُ إِلَّا طَيِّـبَ ٱلـدَّارِ

في حسبي اى مع حسبي فموضعه نصب على الحال واذا جاور ومعه حسبه منعه مما لا يحسن الا ترى الى قوله تعالى في صفة المومنين واذا مرو باللغو مرو كراما اى الكرم يمنعهم من التعريج

على اللغو ويقال جاءنا فلان فى درع اى وعليه درع والعامل فى موضع الحال اجاور وكذلك قوله الا طيب الدار انتصب على الحال والعامل فى الحال لا افارق وجعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم اى كرمتم ومثله قول الآخر اذا كنتَ فى دار فحاولت تركها فدعها وفيها ان رجعتَ مَعادُ ❁

وقال الآخر

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ ٱلْيَوْمَ لا مُعْطٍ وَلا قَارِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر كم موضعه نصب على المفعول من راينا يريد راينا كثيرا من اللئام كانو يملكون نفايس الاموال ثم ازيلت نِعَمُهم وقوله لا معط فى موضع خبر المبتدا كانه قال لا هو معط

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى ٱلْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَايِهِ ٱلْجَارِى

الحداد النهر وقيل انه البحر وقيل انه واد معروف كثير الماء لا ينقطع ماؤه وهو لبعض بجيلة كثير الخصب وقوله على الحداد من قولهم من عليكم اى من يامر عليكم ويليكم واذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه فى موضع النصب على الحال ❁

وقال حَسَّان بن ثابت

أَلْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لا طَبَاخَ بِهِمْ كَٱلسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ ٱلدِّنْدِنِ ٱلْبَالِى

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا طباخ بهم اى لا خير عندهم ويقال هذا لحم لا طباخ له اى لا دسم له وشابّ مطبّخ املأ ما يكون شبابا وارواه وطبّخ الغُلام ترعرع وعمل والدندن المسودّ من الكلاء لقدمه ويبسه والمعنى ان المرء لا يوتى الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير قُدّرت وقد ينفق حصول المال عند من لا يستحقه وقيل الدندن ما بلى من الشجر فينبت بعد السيل يمر به اذا كان اصله فى الارض فمعناه على هذا المال ياتى من لا عقل له ولا قوة فيُحْيِيه وقيل المعنى المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كما ان الشجر البالى لا ينتفع بالسيل اذا اصابه

أَصُونُ عِرْضِى بِمَالِى لا أُدَنِّسُهُ لَا بَارَكَ ٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلعِرْضِ فِى ٱلْمَالِ

لا ادنسه اى لا اتى دنسا من الفعل يقول احفظ نفسى وابذل مالى كى لا يلزمنى عيب ولا خير فى صلاح المال بعد فساد النفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة فى ردها بعد الهلاك ويبّنه بقوله

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

وقال عبد العزيز بن زُرَارَةَ الكلابى زرارة علم مرتجل وهو فعالة من زررت والزَر العض

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَةً بِأَكُفِّهِمْ مِنَ ٱلْجَزْرِ فِي بَرْدِ ٱلشِّتَاءِ كُلُومُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر دعوت اليها يعنى الى ناقة باكفهم من الجزر يعنى ان برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزلعت اكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات وقيل ان المراد ان باكفهم كلوما لسرعة ما يفصّلون الجزور استعجالا لاطعام الضيف فتصيب الشفرة ايديهم او لانهم لا يهتدون الى المفاصل لان ذلك ليس من شانهم انما تولو ذلك لشدة الزمان وخدمة الضيفان ويدل عليه قوله من الجزر ولم يقل من البرد

إِذَا مَا ٱشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءً سَعَى لَهُمْ بِهِ هِذْرِيَانٌ لِلْكِرَامِ خَدُومُ

هذريان خفيف فى كلامه وخدمته من الهَذَر وقال ابو العلاء اشتقاق الهذريان من الهَذَر وهو كثرة الكلام وانما جعله هذريانا لان الذى يخدم يحتاج ان يتكلم وينادى فى المادب فيجيب والمخدوم ليس كذلك ✿

وقال الاخر

فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ ٱلْجَوَادِ فَإِنَّنِى عَلَى ٱلزَّادِ فِى ٱلظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ

يقول ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانى لا أُشْتَم فى الظلماء بقلة الزاد وحبسه عن مريده وكذلك تفسير البيت الذى بعده وليس الجود والشجاعة الا ما ذكره

فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ ٱلشُّجَاعِ فَإِنَّنِى أَرُدُّ سِنَانَ ٱلرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيمِ ✿

وقال الاخر

وَسِّعْ بِمَدِّكَ مَاءَ ٱللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثِرِ الشَّوْبَ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ ٱللَّبَنُ

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله بمدك مصدر مددت القدر اذا اكثرت مرقها والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط يقول شُب اللبن بالماء فان شربهم سمارا يعمّهم خير من ان يشرب بعضهم محضا ويبقى منهم نفر لم يشربو شيا ومثله تَمُدُّ لهم بالماء من غَيْرِ هَوْنهم ولكن اذا ما ضاق شى يُوسَّعُ وهذا مثل ما سار به المثل وهو مثلُ الماء خيرٌ من الماء واصله ان رجلا استسقى من رجل لبنا فقال انه مثل الماء اى هو فَضْلة بقيت من لبن مشوب فقال المستسقى مثل الماء خير من الماء يريد ان المشوب من اللبن خير من الماء القراح

وَسِّعْ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ انّ ٱلْكَرِيمَ ٱلَّذِى لَمْ يُخْلِهِ ٱلْفِطَنْ

يقول تلفت عن يمينك وشمالك فانظر هل حضر من هو محتاج الى اللبن وهذا المعنى يتردد فى اشعار العرب ويروى لحاتم فانّ الكريمَ من تَلَفَّتَ حوله وان اللئيمَ دايم الطَرْفِ اقْوَدُ اى ان اللئيم لا يلتفت ونحو من ذلك قول الراجز ان لنا لجارةً غير فُنُقْ من الفَنَق وهو النعْمة جميلةَ الوجه حَميدةَ الخُلْقْ وهى مع ذلك عَوْجاء العُنُقْ يريد انها تَعْطف عنقها اذا حضر الطعام لتنظر هل حولها من هو مفتقر اليه ✿

وقال الاخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا مِنَ ٱلسَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهْوَ قَاطِعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرسل اللبن نفسه يقول اذا لم يكن لابلنا لبن نسقيه اضيافنا نحرناها لهم وذلك ان العرب اذا وجدت اللبن لم تكد تنحر وتقول اللبنُ احد اللحمين فاذا لم تَدُرّ ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيف قال وان تَعْتذرْ بالمَحْل من ذى ضُروعها على الضَيْف يَجْرحْ فى عَراقيبها نَصْلى ومن العرب من لا يقنع لضيفه باللبن حتى ينحر له قال الشاعر فَتًى لا يَعُدُّ الرِسْلَ يَقْضى ذِمامَه اذا نَزَلَ الاضيافُ او تُنْحَر الجُزُرُ

تُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ ٱلْكَرِيمَ يُدَافِعُ

اى نُطْعم لحومها ونسقى البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وَتَرْجِعْهُ إِلَيْهِ ٱلرَّوَاجِعُ

الاقتراف الاكتساب واراد به الابتداع هنا ✿

وقال مُضَرِّس بن رِبْعِى

وَإِنِّى لَأَدْعُو ٱلضَّيْفَ بِٱلضَّوْءِ بَعْدَ مَا كَسَا ٱلْأَرْضَ نَضَّاحُ ٱلْجَلِيدِ وَجَامِدُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ادعو الضيف بايقاد النار عند اشتداد البرد والنَضْح كالنَضْخ الا ان النضخ له اثر والعين تَنْضَخ بالماء وكذلك الكُوز والنضيح العَرَق لان جرم الانسان ينضح به وسمّى ابو ذُؤَيب سائق النخل نَضّاحًا كما سمى البعير الذى يُسْتَقى عليه الماء الناضح فقال كما يَسْقى الجُذوعَ خِلالَ الدور نَضّاحُ

لِأُكْرِمَهُ إِنَّ ٱلْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِى قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهْ

يعنى فى النسبة

أَبِيتُ أُعَشِّيهِ ٱلسَّدِيفَ وَإِنَّنِي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ ٱلْحَيَّ حَامِدُهْ

السديف شحم السنام وقوله واننى بما نال يقول ان اقترح علىّ شيا اعدّ نعمة يستوجب منى حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه الى ان يفارقنى ❊

وقال حِماس بن ثامل قال ابو الفتح قد يمكن ان يكون حماس جمع احمس وهو الرجل الشديد كُسّر افعل على فعال كاعجف وعجاف وسمى الرجل بالجمع كما سمى بكلاب وأنمار ومَعافر وذو حماس موضع معروف وقد يجوز ان يكون حماس من تحامس القوم تحامسا وحماسا اذا تشادّو واقتتلو واما ثامل ففاعل من الثَمْل واظنه وصفا وقال ابو العلاء حماس لا يمتنع ان يكون من الحماسة وهى الشدة وقيل من الحِماس وهو شجر وعلى ذلك فسّرو قول القطامىّ حَدا فى مَحارى ذى حِماس وعَرْعَرٍ لقاحًا يُغَشّيها رووسَ الصَيَاهِبِ وقال بعضهم الحمَسة السُلَحْفاة فيجوز ان يكون حِماس جمع حَمَسة مثل اكمة واكام وثامل من قولهم ثمل القوم اذا كان لهم ثِمالا اى عِمادا يقوم بامرهم

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك المشبوبة النار ولج الليل معظم ظلمته والصَمْد الجبل او الارض المرتفعة جعل ناره فى يفاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما اعلاها حتى اهتدى بها

وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى ٱلنَّارِ ٱلنَّدَى وَٱبْنَ ثَامِلِ

اى قوّيتُ نفسه فى النزول واريته استبشارى به وانتظارى اياه الا ترى انه قال وان على النار الندى وابن ثامل ❊

وقال النمرىّ ويقال انها لرجل من باهلة

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ ٱلْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ ٱلسُّرَى وَتُقَاتِلُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى بلغ الحال به حدا راى السُرَى تغالبه عن نفسه وتصارعه عنها ❊

دَعَا بَائِسًا شِبْهَ ٱلْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

دعا بائسا يعنى كلبا ذا بوس لضرر القحط ويكون على هذا مفعولا ويجوز ان ينتصب على الحال للداعى وهو ذو بوس ويجوز ان يريد دعا دعاءا من بوس يشبه الجنون فاما تكريره للدعاء فهو لتهويل الامر وانتصب شبه الجنون اى دعا دعاءا يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف ثم قال

وما به جنون لكنه يكابد امرا يطلب الخلاص منه وليس له طريق المخلص الا على ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد امر يطلب دفعه والسلامة منه

فَلَمَّا سَمِعْتُ ٱلصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ ٱلْجَدِّ حُلْوٍ شَمَايِلُهْ

فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي ٱلْبَيْتِ دَاخِلُهْ

قوله وهو فى البيت داخله فى البيت موضعه خبر الابتداء وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله تعود الى البيت كانه قال وهو مستقر فى البيت داخل فيه ولا يمتنع ان يكون داخله فى موضع البدل من قوله فى البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه

فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ ٱللَّهَ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَايِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ

لوجبة حق اى لوقوعه وهو راجع الى وجبة الحايط واشتقاق الواجب فى جميع الوجوه واحد وانما يَفْرقون بالمصادر وقولهم وَجب الرجل اذا مات انما يريدون انه خر كما يَخِرّ الجدار فسمعت له وجبة قال قيس بن الخطيم اطاعت بنو عَوْف اميرًا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب وقولهم للأكلة الواحدة فى اليوم والليلة وجبة ارادو انها كالسَقْطة كانهم قالو وجب الاكل اذا جلس على الطعام وهو راجع الى وجوب الجدار قال الشاعر فاستَغْنِ بالوَجَبات عن ذهب لم يُبْقِ قبلك من مَضَى ذَهَبَهْ واللام من قوله لوجبة حق تعلق بقوله أُعِدّه وموضع الجملة صفة للبَرْك كما ان انا من قوله انا فاعله صفة لحق

بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَايِلُهْ

تعلق الباء من قوله بابيض بقوله قمت وقوله لم تخطل علىّ اى لم تضطرب وتقلقل يقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذن وصف نفسه بان نعل سيفه يصل الى الارض ولم يُفْرِط فى الصفة كما قال الاخر الى مَلِكٍ لا تَنْصُف الساقَ نَعْلُه اجَل لا وان كانت طوالا حمايلُه

فَجَالَ قَلِيلًا وَٱتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ ٱلنِّيِّ كَاهِلُهْ

انتصب قليلا على الظرف اى زمنا قليلا وفاعل جال هو البرك ويجوز ان ينتصب قليلا على انه وصف لمصدر محذوف كانه قال جال جوالانا قليلا واقام الصفة مقام الموصوف لان المراد مفهوم

وانتصب سناما على التمييز وارتفع كاهله بفعل مضمر دل عليه واملاه كانه لما قال واملاه من النسىّ قال امتلا كاهله ويشبه هذا قول الاخر في اضمار الفعل وان كان هذا ناصبا وذاك رافعا وهو وأضْرَبَ منا بالسيوف القوانِسَا فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه واملاه

بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ ٱلْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بازِلَهْ

قوله بقرم اعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخبيرة سناما ومثله في اعادة حرف الجر في المُبْدَل قوله تعالى قال الملأ الذين استكبرو من قومه للذين استُضعفو لمَنْ امَن منهم والمصعب الفحل الكريم الذى لا يبتذل في العوارض بل يُقْصَر على الفحلة وقال الخليل هو الذى لم يركب قط ولم يمسه حبل ويقال أُصعب الفحل فهو مصعَب وبه سمى الرجل اذا كان مسوّدا مصعَبا وقوله كان فحلها رجع الضمير الى البرك اى كان هذا القرم فحل هذه البرك وهو طويل الظهر لم يَعْدُ هذه الحالة الى ما وراءها فكان يضعف

فَخَرَّ وَظِيفُ القَوْمِ فى نِصْفِ ساقِهِ وذَاكَ عِقَالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ

خرّ سقط يخِر خرورا وخر الماء يخِر خريرا وفي الكلام اضمار كانه قال اتقاني بخبيره فعرقبته فخر وظيفه ويروى فخر وظيفُ القرم وفاعل خر يكون السيف اى عقرته فعمل السيف في وظيفه واندره في نصف ساقه وقوله لا ينشط عاقله اى لا يجعله انشوطة يقال نَشَطْتُ العقال اذا شددته وانشطته اذا حللته ويجوز ان يجعل ينشّط هنا في معنى يُنْشط اى ان هذا العقال لا يُحَل كما تحل العُقُل وهذا كما قال ابن مُقْبل يا صاحبَىّ على تَأْد سَبيلَكُمَا علما يقينا أَلَّما تَسْمَعَا خَبَرى انى اقيّدُ بالماثور راحلتى ولا ابالى وان كُنَّا على سَفَرِ

بِذَلِكَ أَوْصَانِى أَبِى وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَايِلُهْ

اى بهذا الفعل الذى وصفته وصّانى ابى وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما على الظرف والمعنى انى لم ارث ذلك عن كلالة بل ورثته ابا عن اب ✿

وقال النابغة الذُبْيانى يقال ذَبَتْ شفته بمعنى ذَبَّتْ اى ذبلت فينبغى ان يكون ذبيان منه

لَهُ بِفِنَاءِ ٱلْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ ٱلْجَزُورِ ٱلْعُرَاعِرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى دهماء جونة يعنى قدرا وجعل اشتمالها على الاوصال كتلقمها اياها والجزور مؤنثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال جمل عُراعر اى عظيم الخلق والجمع عَراعر وهذا البيت ينشد بفتح العين وضمها خلَع الملوكَ وسار تحت لوايه

شَجْرُ الغُرِّى وغُراعر الاقوام يعنى بالعراعر السيد وبالعَراعر السادات ولما كان الجزر يقع على الذكر والانثى جاء العراعر فى بيت النابغة على وصف المذكّر

يَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ لِآلِ ٱلْجُلَاحِ كَـابِـرًا بَعْدَ كَـابِـرِ

لم يوجد كابر فى معنى كبير الا فى هذا المكان وقد بيّن بذكر لفظة بعد ان عن فى قولهم كابر عن كابر بمعنى بعد وكان ابو على يقول كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقايم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كُبراء بعد كبراء

تَظَلُّ ٱلْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ٱبْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِـرِ

القدح الغَرْف شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح ✿

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ بِلَحْنِ ٱلْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وغُيُومُهَـا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى مستنبحا تكلف نبح الكلب فى صوته وفعل ذلك اذ حال بينه وبين المناظر من الليل ستران من الظُلَم والتباس الغُيوم

دَعَا وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ إِذْ دَعَا فَتًى كَٱبْنِ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَـا

ليست بلقحة اى ليست هى بناقة وانما هى قدر تدر بمرقها اذا هب عقيم الرياح بالنحس ويعنى به الدبور لانها لا تلقح وبها هلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة فى قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما بيت

كَأَنَّ ٱلْمَحَالَ ٱلْغُرَّ فِى حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا

جعل المحال وهى فقر الظهر والواحدة محالة فى نواحى القدر وجوانبها لسمنها وبياضها مع تضمن القدر السوداء لها كابكار النساء وقد لبسن ثياب السلاب لما اصبن بحميمهن وذلك انهن يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضا شبّه قطع السنام فى القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة بحميمهن وقطع السنام بيض والقدر سوداء وايضا فان العذارى تبل الدموع وجوههن وقطع السنام فى ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى فى الدموع وحجراتها نواحيها ويقال قعد فلان حجرة فيجعل ظرفا

عَضُوبًا كَحَيْزُومِ ٱلنَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

جعل غليانها غضبا لها كحيزوم النعامة وهو صدرها وقيل غضوب بمعنى الحال جعلها غضوبا لغليانها ونصب غضوبا ردا الى دهماء واحماش النار الهابها واحمشت القدر اذا اشبعت وقود النار تحتها حتى تغلى ومنه حَمِش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خُشْب جَوْزُ كل شي وسطه وانما اراد الغلاظ من الحطب

مُحَضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ ٱلسِّتْرُ دُونَهَا إِذَا ٱلْمُرْضِعُ ٱلْعَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا

محضرة اى لا يمنع منها احد والعوجاء التى اعوجّت هزالا وجوعا والبريم خيط او سير يُنْظَم فيه خرز فتشده النساء فى اوساطهن وانما يجول البريم اذا اثّر الهزال فيها ✿

وقال شُرَيْح بن الأَحْوَصِ بن جَعْفَرِ بن كِلاب

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِى ٱلْمَبِيتَ وَدُونَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ستورها ستور الظلمة وزيادة ظلمتها ويروى كسورها والكِسْر جانب البيت من موخّره وهو الذى يُثْنى فيكسَر عند الرفع

رَفَعْتُ لَهُ نَارِى فَلَمَّا ٱهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِى أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا

يريد ان لا يهر عقورها فان قيل لم جعل فى كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان فى الكلاب ما لم يكن يلزم الفناء وانما يكون مع الراعى فى السرح للحفظ فاتفق ان حضر مع كلاب الحى فلذلك احتاج الى زجره وموضع قوله ان يهر نصب على البدل من كلابى

فَبَاتَ وَإِنْ أَسْرَى مِنَ ٱللَّيْلِ عُقْبَةً بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا

وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على بعير فاذا ركب احدهما مشى الاخر ثم كثر استعماله فاجرى مجرى النوبة والفرصة ✿

وقال مِسْكِين الدارمىّ قال ابو العلاء اسم مسكين عَمْرٌو ويقال انما سمى مسكينا بقوله وسُمِّيتُ مسكينا وليست لحاجة انى لمسكين الى الله راغبُ قال هاكذا يزعم بعض الناس وليس فى هذا البيت دليل على انه سمى به وانما هو اعتذار من هذا الاسم والمعروف فى مسكين كسر الميم وحكى الفراء فتحها

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ ٱلْجِلَالِ

الاول من الوافر جعل القدور لكبرها مشبّهة بخركاهات الترك وقد جُلّلت وأُلبست اغطية سودا وانتصب ملبسة الجلال على الحال

كَأَنَّ ٱلْمُوقِدِينَ بِهَا جِمَالٌ طَلَاهَا ٱلزِّفْتَ وَٱلْقَطِرَانَ طَالِ

يريد بالموقدين المزاولين لها في نصبها وانزالها وطبخها والموقد المُشْرف على الشي العالي عليه ومن روى كانّ الموقدين لها فظاهرٌ حَسَنٌ من قولك اوقِدْ لقدرك اى تحتها وشبّه الطباخين بالجمال المَطْلية بالقطران لانه يدل على كثرة الطبخ

بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ ٱلدَّوَالِي

شبّه المغارف بالدوالي لكبرها وسعتها وموضع قوله اشبّهها مقيّرة الدوالي رفع على الصفة للمغارف ❊

وقال العُكْلىّ عُكْل اسم امة حضنت ابا بطون من العرب فسمّى بها كذا ذكر ابن الكلبى وهو من قولهم عكَلْتُ الشي أَعْكِله وأَعْكُله عَكْلا اذا جمعته بعد تفرقة قال وهُمْ على هَدَف الأَميل تداركو نَعَمًا يُشَلّ الى الرئيس ويُعْكَلُ

أَعَاذِلَ بَكِّينِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ ٱلْقِرَى أَمْسَتْ بَلِيلًا شَمَالُهَا

الثانى من الطويل والقافية متداركة نزور القرى اى قليلة القرى اى يقلّ من يقرى فيها وبليلا باردة مع مطر

أَعَامِرُ مَهْلًا لَا تَلُمْنِي وَلَا تَكُنْ خَفِيًّا إِذَا ٱلْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُهَا

انتقاله من ذكر اللايمة الى مذكّر مثله قول تابّط شرّا بل مَنْ لِعَذّالة خَذّالة أَشِبٍ حَرَّقَ باللَّوم جلدى اى تحراق ثم قال عاذلتنا انّ بعض اللوم مَعْنَفَةٌ جمع على نفسه لايما ولايمة فيقول يا عامرُ رِفْقًا فى عَتْبك علىّ ولا تكن خفيا يقول اتّخذنى أُسوةً واعمَلْ على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لا يخفى امرك اذا عُدّت رجال الخَيْرات واشار بالخيرات الى الخصال الشريفة وواحدها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع افعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر وأُمّها خيرة النساء على ما خان منها الدحاق والاتمّ

أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِيَ هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالُهَا

اى تقوم مقام الهجمة وهى القطعة من الابل التى المسانة وقال كثير وهو نعت هجمة لان فعيلا قد كثر فى نعت المونث بغير هاء واقال جمع افيل وهو ابن مخاض والانثى افيلة

مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُّ أَرْحُلَ جُمَّةٍ تَرِدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجِمَالُهَا

مثاكيل جمع مثكال وهى الناقة التى اعتادت ان تثكل ولدها بموت او نحر او هبة والجمة الجماعة ترد فى الحمالة والصلح وغيرهما قال وجُمَّة تسالنى أَعْطيتُ جعله اسم الجماعة من الناس وان وردو لغير ذلك القصد وقوله ترد عليهم نوقها وجمالها يقول لا تزال ارحل جماعة من الناس وهو جمع رَحْل اى مثواهم ومنه قولهم عاد الى رحله اى الى منزله وفى الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال اى لا تزال ماوى جماعة نصرف اليهم اذا وردو ذكورها واناثها اما اناثها فللحلب واما ذكورها فللفحل ۞

وقال جابر بن حَيَّانَ

فَإِنْ يَقْتَسِمْ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُو خُلْقِي ٱلْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان اقتسم مالى اولادى فلن يقتسمو ما تفردتُ به من خلق كريم اعدّه لزُوّارى

أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأُورِثُهُ ٱلْأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي

اهين لهم اى للزوار والاضياف والهاء فى ساورثه ضمير المال اى ساورث مالى الاحياء كانه قال اسير فيما اتركه سيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة المعتادة مما جرى مجرى الشيم والعادات

وَمَا وَجَدَ ٱلْأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَّاتِ ٱلزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي

علات الزمان مكارهه وشدايده وجعل نفسه ابا للاضياف لانه يحنو عليهم حنوّ الاب وهذا على عادتهم فى تسمية المضيف ابا المثوى قال ابو العيال الهُذَلِيّ ابو الأَيْتام والأَضْيَاف ساعَةَ لا يعُدّ أَبٌ ۞

وقال حاتم

وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أُضِيمُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وعاذلة هبت بليل اى قامت من نومها وانما قال هبت بليل تلومنى لانها لا تتمكن بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف فانتهزت الفرصة ليلا لتلومه على بذل ماله واضيمها أُظْلِمُها

أَعَاذِلَ إِنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِى وَلَا مُخْلِدِ ٱلنَّفْسِ ٱلشَّحِيحَةِ لُومُهَا

عاذلة فى البيت الذى قبله الجر باضمار رب وجوابه يجوز ان يكون قامت علىّ وتلومنى فى موضع الحال ويجوز ان يكون الجواب محذوفا كانه قال قلت لها اعاذل ان الجودَ ليس بمهلكى لان قامت علىّ من صفة العاذلة وقوله كانى اذا اعطيتُ مالى اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب اكثر ما يجى يجى موصوفا ويجوز ان يكون قوله كانى اذا اعطيت مالى اضيمها الجواب ثم اقبل عليها يخاطبها

وَتُذْكَرُ أَخْلَاقُ ٱلْفَتَى وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِى ٱللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا

البالى والرميم واحد الا انه جاء بالرميم مصدرا لرمّ يرِمّ فعلى هذا معناه بال بلاءها وهو من باب جنونك مجنون

وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى ٱلنَّفْسِ خِيمُهَا

الخيم الطبيعة قال ابو عُبَيْدَةَ هى فارسية معرّبة يقول من تكلف ما ليس من خلقه فارَقَه المستحدَث وعاوَده المتقدِّم ومثله ومَنْ يَبْتَدِعْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نفسه يَدَعْه وتَرْجِعْه اليه الرَّواجِعُ ✿ وقال

أَكُفُّ يَدِى عَنْ أَنْ يَنَالَ ٱلْتِمَاسُهَا أَكُفَّ صِحَابِى حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اكف يدى اى اقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقيل معناه لا اجاوز ما بين يدىّ اذا اكلتُ والاول الوجه وقوله حاجتنا معا اى كلنا جايع فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه ومعا نصب على الحال وانما كان الجيد الوجه الاول لقوله

أَبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا مِنَ الجُوعِ أَخْشَى ٱلذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا

فهذا يدل على كفه عن الاكل ايثارا للاكيل على نفسه ومضطمر الحشا مفتعل من الضُمْر اخْشى الذم يقول لا امتلىٔ طعاما مخافة ان أُذَمَّ عليه وقوله حين حاجتنا معا حاجتنا مبتدا ومعا سد مسد الخبر وان كان فى موضع الحال لان المصادر اذا ابتُدِئ بها وقعت الاحوال اخبارا لها كقولك ضَرْبى زيدًا قايما وكذلك المضاف الى المصدر تقول اكثرُ ضَرْبى زيدا قايما وانتصب حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه اكف يدى وليس لاحد ان يقول فى قوله اكف يدى ان انقباضه يودى الى انقباض اكيله وذلك مذموم وانما المحمود ان يبسط فى الاكل ويبسط من اكيله وذلك انه بيّن الغرض فى البيت الذى يجى بعد

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِيَ أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ ٱلزَّادِ أَقْرَعَا

اقرع اى خالٍ من الطعام واصل القَرَع خلوّ بعض الراس من الشعر ثم استعمل في غيره فقيل فناء اقرعُ اذا خلا من الابل وفي دعاء العرب نعوذ بالله من صفر الاناء وقَرَع الفناء يقول انى لاستحيى من مواكلى ان يرى ما يليني من المايدة والسفرة خاليا فلهذا لا أُكثر

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُولَهُ وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى ٱلذَّمِّ أَجْمَعَا

موضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تاكيدا للذم وهو الى التاكيد احوجُ من قوله منتهى لانه متناول للجنس والعموم وما يفيده في الجنس اولى والسول يجوز ان يكون من سوّلت له نفسه كذا اذا زيّنت له وسوّل الشيطان كذا اذا ارخى حبله فيه وفي القرآن الشيطانُ سوّل لهم وقال الهُذلي سَحٌّ نجاء الحَمَلِ الأَسْوَلِ فوصف السَحاب لتدلّيه واسترخايه ✿

وقال ايضا

أَمَا وَٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ ٱلْقِرَى طَاوِيَ ٱلْحَشَا مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب محافظة على انه مفعول له وطاوى الحشا انتصب على الحال ويروى محاذرة واذا رويت القرى فالمراد به قرى الضيف والمعنى انى اقرى الضيف وانا طاوى الحشا لانى اوثره على نفسى ويروى القَوَى ويفسّرونه الجوع وقلة الزاد قوله الزاد وهو راجع الى قولهم اقوى القومُ اذا فنى زادهم ومنه قول الشاعر سَواءٌ اذا لم يَحْنِ امرٌ دَنيّةً على تَخَاوِى ليلةٍ ونعيمُها وكان احدهم ربما اطفا النار وامسك عن الاكل واوهم الضيف انه ياكل ليشبع الضيفُ وهذا معنى قوله

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي ٱلظَّلَامِ بَهِيمُ

البهيم الذى لا وضح فيه ✿

وقال رجل من آل حَرْب ذكر المدايني ان السَفّاح امر بقتل رجل من بني أُمَيّة فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل يفرّق امواله وامرأته تقول ولهك ولهك فقال

باتت تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَٱلْجُودُ تَعْوِيدُ

الثانى من البسيط والقافية متواتر يقول اذا جعل الله الجود عادة انسان لم يمكنه مفارقته ولا ينفع اللوم فيه

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ

التصريد التقليل من كل شي يقال صرّد له عطاءه اى اعطاه قليلا قليلا

قُلْتُ أَتَتْرُكِينِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَاءِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ

ما اورق العود فى موضع الظرف وقوله ثناءى بها اضاف المصدر الى المفعول والمراد ثناء الناس علىّ وقال ابع مالى والمال ثمن المبيعات لان المتبايعين كل منهما يبيع ويشترى

إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرِيبَةٌ عُودُوا

اى اذا فعلنا مكرمة عدنا الى فعل مكرمة اخرى لان فعل المكارم عادتنا فانفسنا تدعو الى العود ✿

وقال ابو كَدْرَاء العِجْلىّ هى تانيث اكدر يوم اكدر وليلة كدراء وغديم اكدر ونطفة كدراء وكَدِرَة وكَدِرَ الماء وكُدِر وكَدُر وقيل الكدراء موضع

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُوذِينِي

فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله فان البخل مشترك ان شيئت جعلته على حذف المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شيئت جعلته المفعول كما يقال الخلق والمراد المخلوق والممنون يجوز ان يكون من المَنّ وهو القطع اى أُبهم ذلك ادامة من تصرّفَ فى ملكه لا من يتصرف فى مشتركه ويجوز ان يكون من المَنّ والاذى وقال بعضهم اراد بقوله ان البخل مشترك اى ان الناس اكثرهم بخّال ليكون لى شركاء وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام ذامّ له ومع ذلك فعجز البيت يبعد عنه ولا يلايمه وقد ابان الغرض فى قوله

لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي

اى لا ابقى على ابلى ولا ابقى منها الا ما يفضل عن افضالى ثم قال

بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ

يقول ان اسلافى بنو لى مجدا وكرما فاحتاج ان اقتدى بهم واعمر خططهم ولن لم تكن كالبناء من الاجر والطين لان المكارم تستزمّ فتدعو الى تفقدها بخلاف ما تتفقد به المصانع اذا استرمّت ✿

وقال عُتْبَةُ بن بُجَيْر وقيل انّهُ لِمِسْكِين الدَّارِمِيّ

لِحَافِي لِحَافُ ٱلضَّيْفِ وَٱلْبُرْدُ بُرْدُهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ

أُحَدِّثُهُ إِنَّ ٱلْحَدِيثَ مِنَ ٱلْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اوثره بمكاني وثيابي ولا يشغلني عنه الاهل والولد وقوله وتعلم نفسى اى تعلم وقت هجوعه فلا أُملّه فان قيل كيف يُحْمَد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم اقعد اليه اسايله قلت ليس قوله احدّثه مما انتفى منه ذلك فى قوله ولم اقعد اليه اسايله لان ذلك اشار الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد انه يحدّثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا راه يميل الى النوم خلّاه ٭

وقال عَمْرُو بن أَحْمَرَ الباهلىّ

وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اراد بالدهم قدورا سودا ومعنى تصاديها تداريها فى النصب والانزال وشبّهها بالدهم الجِلّة من الابل ووصف شدة غليانها وجعله جهلا لاجوافها

تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ لِهَمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ ٱلنَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ

لما وصف القدور وجعلها مثل الابل حسن ان يصف القدر بالهرجاب لان الهرجاب من صفات النوق وهى الطويلة على وجه الارض وقيل السريعة وانما يريد بها هاهنا العظم او سرعة انضاج اللحم ولهمّة اى تلتهم ما يلقى فيها والالتهام الابتلاع وزفوف من صفات النوق وهى الحسنة المشى السريعة اراد ان شلو الناب يذهب ويجى فى الغليان فكانّ القدر تزف به وعيلم اراد ان مرقها كثير شبّهها بالماء العيلم اى الكثير الغمر

لَهَا لَغَطٌ جُنْحَ ٱلظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ

اللَّغَط اختلاط الاصوات يقال لَغَط ولَغَطٌ وعجارف غيث اى مجيئه بالرعد والريح ومتهزم له هزيم وهو صوت الرعد

إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ ٱلْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى ٱلْآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلَ صُيَّمِ

شبّه ما يجرى من الاهالة فى هذه القدور بالسراب يجرى فيزل عن متون الخيل ويحتمل ان يكون اراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالآل الذى يجرى على خيل قيام ٭

وقال المَرّار الفَقْعَسىّ

أَلْبَيْتُ لا أُخْفِى إِذَا ٱللَّيْلُ جَنَّنِى سَنَا ٱلنَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرِ

فَيَا مُوقِدَىْ نَارِى ٱرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تُضِىءُ لِسَارٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ مُقْتِرِ

وَمَا ذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ ٱلْمُحَيَّا شَاحِبُ ٱلْمُتَحَسَّرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك شاحب المتحسر اى متغيّر ما يبدو منه كالوجه والايد والرجل وانما شحب لتعب السفر

إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِٱسْمِى وَلَمْ أَتَنَكَّرِ

اى رفعت صوتى باسمى اى خبّرته باسمى ولم اتنكر ليجوزنى الى غيرى

فَيِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبِتْنَا نُهَدِّى طُعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرِ

من كرامة ضيفنا اى من فضل ما نحرنا له من الابل ويجوز ان يكون المراد انّا لما اكرمناه اطمانّنا وسَكنّا فجعل ذلك خيرا نالوه وبتنا نهدّى لجيراننا غير ميسر اى لم يكن مما ضُرب عليه بالقداح والطعم الطّعام بيّن انه لم ينحرها لقمار فيكون له فيها شركاء بل نحرها للضيف ليكون احمد وجايز ان يكون معنى كرامة ضيفنا اكرامنا له بالنحر فوسع الاسم مكان المصدر وجايز ان يريد بقوله من كرامة ضيفنا بقصده ايانا وثقتنا بشكره وقد كان فى العرب من اذا نزل به ضيف فى الجدب ضربو بالقداح على الجزور فمن فاز قدْحُه تولّى قرى الضيف ويروى نهدّى هِدْيَةً غير مَيْسِر ٭

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْد العَبْسى

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ ٱلْغَدَاةَ تَلُومُنِى تُخَوِّفُنِى ٱلْأَعْدَاءَ وَٱلنَّفْسُ أَخْوَفُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

لَعَلَّ ٱلَّذِى خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا يُصَادِفُهُ فِى أَهْلِهِ ٱلْمُتَخَلِّفُ

قوله خوفتنا حذف الضمير العايد الى الذى منه استطالة للاسم بصلته وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفى اهله تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال اى يصادفه المتخلف مقيما فى اهله ومستقرا

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ ٱلْغِنَى حَالَ دُونَهُ أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو ٱلْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ

المفاقر جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعايب والاعجف هزيل من الضرّ

لَهُ خَلَّةٌ لا يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ

الخلة الحاجة والحق قبل القرابة هنا ويروى بضم الخاء من الخُلّة وهى الصداقة اى له صداقة لا تجاوزها القرابة وقوله كريم اى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب الجُرفة بما يُجْرَف بها ۞

وقال يزيد بن الطَّثْرِيّة وهو قُشَيْرِىّ وامه من طَثْر وطثر من الأَزْد ويقال من جَرْم

اِذَا أَرْسَلُونِى عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسُ

امارس اعانى ورجل مرس اذا كان شديد المعالجة وامارس فيها فى موضع الجر على ان يكون وصفا لحاجة يصف نفسه بحسن التانى فى الامور يُرْسَل فيها

وَنَفْعِى نَفْعُ المُوسِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِى سَوَامُ المُقْتِرِينَ المَفَالِسِ

انما قيل للفقير مفلس لانه من قولهم افلس الرجل اذا صار صاحب فلوس بعد ان كان صاحب اموال وتفليس الحاكم معروف وهو من هذا كانه ينسبه الى ذلك فهذا كالتعديل والتفسيق يقول عطاءى كثير ومالى قليل لانى غنىّ النفس ۞

وقال سالم بن قُحْفَانَ وعاتبته امراته

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الوَلِيدِ تَلُومُنِى وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا

فَلَا تُحْرِقِينِى بِالمَلَامَةِ وَاجْعَلِى لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَايِلُهُ حَبْلَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ العَطَاءِ لَهَا سُبْلَا

الاول من الطويل فرمت امراته بخمارها وقالت صيِّرْه حبلا لبعضها وانشات تقول

حَلَفْتُ يَمِينًا يَابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِى تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِى السَّهْلِ وَالجَبَلْ

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ اِذَا جَاءَ سَايِلًا فَعِنْدِى لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ

وقد مرت هذه الابيات بتفسيرها فى خبر سالم فيما تقدم من الكتاب ۞

وقال الأقرع بن معاذ

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ

الاول من البسيط والقافية متراكب الصرمة من الابل نحو الاربعين ومخيّسة خُيِّسَت للقرى والمخيسة المذلّلة وفيها معاد تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وفي اربابها كرم اى كلما عادت العفاة

تُسَلِّفُ الْجَارَ شِرْبًا وَهْيَ حَايِمَةٌ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ

الشرب الماء بعينه والمراد به اللبن هنا والحايم العطشان الذى يحوم حول الماء يقول هذه الابل تروى الجار من لبنها وهى عطاش ويروى نسلّف بالنون اى نقدّم شرب ابل الجار عليها لكرمنا ولا يبيت على اعناقها قسم اى لا نُقسم عليها ان لا تنحر ولا توهب

وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ

يقول اذا اوردناها الماء وبها عطش لا نواثب المُوردين ولا نجفوهم فيكون عطشها سفّه احلامنا واصل الاحتدام الاحتراق والواو فى قوله وشريب السوء يحتدم يجوز ان تكون للحال وان تكون للاستيناف ❊

وقال يزيد بن الجهم الهلالىّ ويروى لحُمَيد بن ثور

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى حثى على البخل انسانا احمد لك فيكون احمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثى على الجود احمدا فيكون احمد منتصبا باضمار فعل ويكون كقوله وراءك اوسع لك وانتهوا خيرا لكم ومن روى حثى على البخل يجوز ان يكون احمد اسما علما لولد لها او قريب منها فقال ابعثى ذلك على البخل من دونى لانى لا اصغى اليك فقد تعودت عادة وكل امرى سيجرى على عادته ويوضحه قوله

فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

قوله احين بدا الف الاستفهام والاستفهام وان كان المراد به التوبيخ والتقريع بطلب الفعل وهو رجوت فيقول ارجوت مني بعد اشتعال الشيب في راسي اتباعي لك وقد اقبلت بنو عَيْلان نحوي معلّقين الماتهم بي وهذا كقول الاخر كيف يرجون سقاطي بعد ما جَلّل الراسَ مَشيبٌ وصَلَعْ ويقال لمن لم يات ماتي الكرم هو يساقط فيقول كيف امّلت سقاطي واعتلائي على المعتفين مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال فيّ وقوله وراءك الاصل ظرف وقد جعله اسما للفعل والمراد ابعُدي عني وعطف عليه وارحلي وهو فعل وهذا يبيّن قوة الظروف اذا جعلت اسماءا للافعال لانه لو لا نيابتها عن الافعال لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف عليه في حكم المثنّى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين فكذلك العطف ومثنى وموحد مما عدل في النكرة فلا ينصرف في النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن اسماء الاعداد وعن الافراد الى التكرير وطالقا انتصب على الحال من قوله وراءك عني ولم يقل طالقة لانه أُخْرِجَ مخرج النسب ✿

وقال الاخر

إنِّي وَإِنْ لَمْ يَنَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَّاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالِ

لَا أَحْبِسُ ٱلْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أُتْلِفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالِ

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله الا ريثَ في موضع الظرف من لا احبس ✿

وقال سَوَادَةُ اليَرْبُوعِيّ وقال ابو الفتح سَوادة علم مرتجل وقد قالو بياض وبياضة ولم اسمع سَوادة في هذا النحو فقد يكون هذا من خاصّ العلميّة

أَلَا بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَايِلُهْ

ذَرِينِي فَإِنَّ ٱلْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ ٱلْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ ٱلْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهْ ✿

وقال حُطَايِطُ بن يَعْفُرَ اخو الأَسْوَد بن يَعْفُرَ النَّهْشَلِيّ وقال ابو الفتح الحطايط الصغير المحطوط من كل شي وهو احد الاسماء التي زيدت الهمزة فيها غير اول ومثله ما تبعه من قولهم بطايط قالت انّ حِرِي حُطَايِطٌ بُطَايِطٌ كاثر الظَّبْي بجَنْب الحايطْ ومنها ايضا النئِدلان للجاثوم وشأْمَلٌ وجُرَايِضٌ واما ضُوَابِئٌ ففي همزته نظر مع انها عندنا غير زايدة لكن النظر منها في كونها اصلا او بدلا ومنها ضهيباء لقولهم في معناه امراة ضهياء واما يعفر فمنقول بمنزلة يَزِيدَ ويَشْكُرَ وتَغْلِبَ يقال عفَرْتُ الزرع اذا سقيته اول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل في التراب أَعْفِره وفيه ثلث لغات يَعْفُر ويُعْفُر ويُعْفِر فمن فتح الياء فقياسه الا يصرف للتعريف ومثال الفعل بمنزلة يَشْكُر ومن ضم الياء فقياسه ان يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب ما

لا ينصرف لاجل الصورة انما يراعى اللفظ فيه الا تراك لو سمّيت رجلا بشُدّ ومُدّ او قيل وبيع لصرفت وان كان الاصل شُدد ومُدد وقُول وبُيع لانك لما اصرته الى شُدّ ومُدّ وقيل وبيع اشبه باب كُمّ وبُرّ وَديك وفيل وكذلك لو سميت بأنْظُورُ من قوله وانني حيثما يُشْرى الهَوَى بَصَرِى مِنْ حَوْثُمَا سلكوا أدْنُو فانْظُورُ لصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سمّيت بيذهب لم تصرفه معرفة فان مددت فقلت يَذْهاب صرفته وذلك ان باب ما لا ينصرف يراعى فيه اللفظ وقال ابو الحسن فى يُعْفَرَ بترك الصرف فراعى اصلَه من فتح يايه وقد يمكن ان يفرّق بينه وبين شُدّ ومُدّ وقيل وبيع بان تقول اصل هذا مرفوض غير مستعمل واما يُعفُر فاكثر ما استُعمل مفتوح الياء وانما ضُمّ اتباعا فجاز ان يراعى اصل هذا لجواز استعماله فهذا فرق ما وفى الموضع بقية من النظر واما يُعْفُرُ فكيكُرم فلا سوال فى ترك صرفه

تَقُولُ ٱبْنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا حَطَايِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابنة العباب كانت زوجته وهى امراة من بنى عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال ابو رياش ليس فى العرب عبّاب غيره ورُهْم فى اسم المراة هو من السكون والاصلاح أُخذ من رهم المطر ومن المرهم الذى تداوى به الجراح ورُهْم ارتفع على البدل من ابنة العباب وحطايط منادى مفرد ويقولون ما ترك لك مقاما ولا مقعدا اى لم يُبْق لك ما يُمْكنك الاقامة والقعود له وبه

إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا

اى تعود عليها سالكا طريق اخيك الاسود بن يَعْفُر فى بذلك المال

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوَابَ تَبَيَّنِى أَدَانَ ٱلْهُزَالُ حَنْتَفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا

وروى حنتف نَهْد واربدا وقوله ولم اعى الجواب اعتراض بين القول وبين ما عمل فيه ومعنى تاملى وانظرى هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

أَرِينِى جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِى أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا

اربنى جوادا اى دُلّينى عليه وعرّفينى مكانه وقال ابو عُبَيْدة فى قوله ارنا مناسكنا المراد علّمنا ويروى لاننى بمعنى لعلى يقال ايتِ السُوق لانك تشترى لنا شيا اى لعلك ويقال انك تشترى كما تقول علّك ولعَنّك فى معنى لعلك قال ابو النَّجْم وٱغْدُ لَعَنَّا فى الرِهانِ نُرْسِلُهْ اى أَرِينِى سَخِيًّا اماته الضر منا او من غيرنا لعلى اهتدى بهديك وقيل ان نهدا واربد كانا اخوين لحطايط ٭

وقال المُقَنَّع الكِنْدِىّ

نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدِ ٱرْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

كَانَ ٱلشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَٱلشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَى ثَقِيلُ

لَيْسَ ٱلْعَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله وما لديك يجوز ان يريد والذى لديك ويكون ما مبتدا ولديك صلته وقليل خبره ويجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى تجود بكل شى لك فلا تُبْقى قليله ايضا ٭

وقال جُوَيَّةُ بن النَّضْر جوية يحتمل ان يكون تحقير جُوَّة غير انه أُلزم التكفيف كالبنى والبريّة واصلها جُوَيْوة فابدلت الواو ياءا لكونها لاما بعد ياء ساكنة ومن قال فى اسود وأُسَيْوِد لم يقل هنا الا بالاعلال لكون واو جوّة لاما ويحتمل ان يكون تحقير الجِيَّة وهو الماء المستنقع الفاسد واصلها جِوْيَة لانها من جَوِىَ جوفه اى دوى والتقاؤهما ان الفساد شامل لكل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياءا وادغمت فى الياء فصارت جيّة فلما حقّرتها فزالت الكسرة عادت الواو كما تقول فى الطيّة والنيّة طُوَيّة ونُوَيّة ولو كسّرت جيّة قلت جَوِى ولم يجز جيًّا على قِيمَة وقِيَم لئلا يجتمع فى جيًّا اعلالان ويحتمل ان يكون تحقير جِيَاوة وهو ما تحطّ اليه القدر واصلها على هذا جُوَيِّاوة فقلبت الف فعالة للياء قبلها ياءا فصارت جُوَيّوة ثم قلبت اللام للياء قبلها ياءا فصارت جوييية هذا بعد ان ابدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها وارادة تخفيفها واوا فلما اجتمعت ثلث يائات الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الاخيرة كما حذفت من الخر تحقير احوى اذا قلت أُحَىٌّ ومن الخر تحقير معاوية اذا قلت مُعَيَّة فصارت جُوَيَّة

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ

طريفة اسم امراة وهو تصغير طَرْفَة واحدة الطَّرْفاء

إِنَّا إِذَا ٱجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

قوله انا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى طرق المعروف تستبق ويوما ظرف لاجتمعت

مَا يَأْلَفُ ٱلدِّرْهَمُ ٱلصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ ٭

وقال زُرْعَةُ بن عَمْرو زرعة علم مرتجل فُعْلَةٌ من زرع

وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا مِنَ ٱلضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ ٱلْهُزَالِ

الاول من الوافر والقافية متواتر تنوء اى تنهض وتعتمد على يديها لتاثير الضر فيها وقصص الهزال اياها دنوّ الموت منها ويقال اقصّه كذا من الموت اى ادناه وقال الرياشى اقصه الموت اذا اشرف عليه وتنوء على يديها فى موضع الصفة لارملة وجواب رب قوله

خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِى فَأَضْحَتْ شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ ٱلْعِيَالِ

يقال لحم غثٌّ بيّن الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وكلام غثّ على التشبيه لا طلاوة عليه

وَأَفْنَتْنِى ٱللَّيَالِى أُمَّ عَمْرٍو وَحَلِّى فِى ٱلتَّنَايُفِ وَٱرْتِحَالِى

وَتَرْبِيَتِى ٱلصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَامِيلِى هِلَالًا عَنْ هِلَالِ

هلالا عن هلال اى بعد هلال ومما جاء فيه عن بمعنى بعد قوله سادوا كابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير

وقال عبد الله بن الحَشْرَج الجَعْدىّ الحشرج الحِسْى قال فلثمت فاها آخذا بقرونها شُرْبَ النزيف ببَرْد ماء الحَشْرَج

أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ وَغَيْرُ ٱللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ

اى استعمال غير اللوم اقرب فى تسديدى وارشادى اذ كان اللوم ربما يعود اغراءا وتلومك فى موضع الحال اى لايمة لك

وَمَا بَذْلِى تِلَادِى دُونَ عِرْضِى بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلَا فَسَادِ

خاطب نفسه فى البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم فى كلامهم ويروى وما بذلى تلادى دون عرضى بتسراف سُرَيْرَ ولا فساد وسريرة جاريته

فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِى صَدِيقِى مُكَاشَرَتِى وَأَمْنَعُهُ تِلَادِى

الكشر ابداء الاسنان بالضحك وقوله وامنعه تلادى عطفه على اعطى فرفعه والمعنى لا اكشر للصديق ولا امنعه تلادى ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون

ولو رويت وامنعه بالنصب كان جايزا ويكون انتصابه بان مضمرة ويكون كقوله لا يسعني شي ويعجز عنك والمعنى لا يسعنى شي عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما اعطى صديقى مكاشرتى مانعا له تلادى اى لا يجتمع هذان في شي العاجز لك والسعة لى وكذلك لا يجتمع على صديقى منى الكشر والمنع ويجوز في امنعه وجه اخر وهو ان يكون على الاستيناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا اعطى صديقى مكاشرتى وانا امنعه تلادى ومثلسه قول الاخر ما تأتيني وتحدّثني والمراد ما تاتينى وانت الان تحدّثني والرفع اجود الا ترى ان القايل اذا قال ما جاءنى زيد وعمر كان دون قوله جاءنى زيد ولا عمر لان الاول يجوز ان يريد انهما لم يجتمعا في المجى ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفي الثانى اذا قال ولا عمر جمعهما النفي ولا مجى على حال من الاحوال وكذلك البيت لو كان يتكرر فيه حرف النفى لكان يمتنع حصول الكشر والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور

وَلٰكِنّى آمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِى عَلَى عِلَّاتِهَا جَرْىَ ٱلْجَوَادِ

مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِى وَأَرْعَى مَسَاعِىَ آلِ وَرْدٍ وَٱلرُّقَادِ

انتصب محافظة على انه مفعول له يقول افعل ذلك لاحفظ شرفى وارعى مكارم الاباى واسلافى وقوله وارعى حمله على المعنى فعطف على ما قبله وان اختلفا اى افعل ذلك لاحفظ وارعى اى محافظة على الشرف ورعيا لمساعى اال ورد والمساعى واحدتها مسعاة وهى السعى فى تحصيل الكرم ويقال هو يسعى لعياله اى يكسب وقيل السعى العمل فى الكسب وورد والرقاد بطنان من بنى جَعْدَةَ يقول لهم الشاعر اذا اشْرَفَ المعْجانَ رَكْبٌ بدت له بيوت بنى وَرْد مُجاوِرُها الغَدْرُ وكان ورد بن عمر بن عبد الله بن جَعْدَةَ قتل بعض الملوك غدرا وكان قد سبا نساء هَوازِنَ وقتل رجالهم فبنوه يفتخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة قُبَيِّلَةٌ يرون الغَدْرَ فخرا ولا يَدْرُون ما نَقْلُ الجِفانِ واخوه الرقاد

وقال رجل من بنى سَعْدٍ

أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ ٱلْكِلَابِ تَلُومُنِى تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ ٱلدَّرَّ حَالِبُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الدر اللبن وابكا حالبه اى اقله ويقال بَكُوَت الشاة اذا قل لبنها وابكا الدر وجده بَكِيًا والبكية ضد الغزيرة

تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ ٱلْمَالَ كَاسِبُهْ

انتصب ضلة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون مصدرا لعلة فيكون مفعولا لـه

وقوله هل صلة صلة خبر متقدم وان ينفق الحال فى موضع المبتدا والتقدير هل انفاق كاسب له ضلال ✿

وقال مُرَّة بن عُرْوة

وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعُلَّ وَأَشْفَعَا

الثانى من الطويل اسدى اى اصطنع والسدى والندى واحد ثم ابتغى لها اختها اى اطلب مثلها حتى أَعُلَّ وأَعِلَّ بضم العين وكسرها من العَلَل وهو الشرب الثانى واشفع اى اقرن النعمة التالية بالسابقة

وَأَجْعَلُ نُعْمَى مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتِــي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا

اجعل بمعنى اسمّى او بمعنى اصيّر والذمامة الذمّ كانه يعتقد فى الاحسان اليه اساءة والذمامة بكسر الذال الحُرْمة والمعنى اتذمم من نعماى عند غيرى لانى مهما بلغت اكون لنفسى مستقصرا ويجوز ان يكون المراد واجعل نعمى ما فعلت ذمامة اى حقا وهو الذمام يقول انعامى على الرجل حرمة له عندى ووسيلة لــدى وآتــى صاحبى اى آتى قبره زائرا احفــظ عهده حيــا وميتا ويحتمل ان يكون المعنى ازوره حيث نزل وودّع راحلته ✿

وقال عارق الطائى

أَلَا حَيِّ قَبْلَ ٱلْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهْ

وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهْ

ومن لا تواتى داره الاحسن ان ترفع الدار بتواتى والمواتاة المساعدة والفينة الوقت يكــون معرفة ونكرة ولك ان تنصب داره والمعنى لا تقدر على مواتاتها والالمام بهــا الا ساعة وقوله من انت تبكى يريد من انت تبكيه او تبكى عليه وكذلك قوله تفارقه تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى فكانه يتاسف على كل يوم يفارقه فيبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعه واياه فيه وقد كرر من فى البيتين جميعــا وهو يحتمــل ان يكون بمعــنى الذى والجُمَل بعده فى صلته كانه قال حى الذى انت عاشقه والــذى انت مشتاق اليه وشايقه والذى انت كذا وكذا ويجوز ان يكون نكرة فى معنى انسان وتكون الجمل بعده صفات له يريد حى انسانا هذ صفاته فاما تكريره فهو على طريق التفخيم فى كل ما يهوّل امره من مرجو او مخوف

تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ ٱلثُّوَيَّةِ نَاقَتِي كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهْ

لخبب ضرب من العدو والارباع قبل القروح بسنة وكانه اراد استحكام شبابه وقوته وقوله قد اخنت نواهقه اى قد اطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان ما يكتنف الخياشيم من الدابة والواحدة ناهقة

إلى ٱلْمُنْذِرِ ٱلخَبِرِ بْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ ٱلْفَوْتِ ٱلَّذِى هُوَ سَابِقُهْ

الى تتعلق بتخب والخبير من صفة المنذر وهو الذى تانيثه خَبْرة ولا يمتنع ان يكون مخففا من الخبّر كما يقال لَيّن ولَيْن وهيّن وهَيْن وتزوره فى موضع الحال ويريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس من الفوت الذى هو سابقه يقول ليس هذا عند ابن هند مما يفوت عارقا ويسبقه بصفة بكثرة المعروف وانه ليس لاول وارد فقط ويجوز ان يكون المعنى من قدر انه سبقه فانه لا يفوته ويجوز ان يكون المعنى ان الذى سبق اليه المنذر من سبى النساء ليس مما يفوت لانهن كُنَّ فى عهده ونمته وفى هذا الوجه ابعاد وذلك ان هذا الملك كان غزا ارضا فاخفق ومر فى منصرفه فعثر بطايفة من طيى كانو فى ذمته فاراد ان يجاوزهم فحمله بعض ندمايه على ان استباحهم فلذلك توعده وقال ما سبق به لا يفوت تداركه

فَإِنَّ نِسَاءًا غَيْرَ مَا قَالَ قَايِلٌ غَنِيمَةُ سَوْءٍ وَسْطَهُنَّ مَهَارِقُهْ

غير ما قال قايل يجوز ان يكون صفة لنساء وغنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا ويكون حكاية لكلام القايل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن مهارقه الجملة فى موضع خبر ان فيكون المعنى ان نساءا مخالفة صفتها لما قال قايل يعنى من حسّن فى عين الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن غنيمة فهذا وجه ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبر ان ووسطهن مهارقه من صفة النساء وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر ان وغير ما قال قايل ينتصب على المصدر فيكون موكّدا للقصة والتقدير ان نساءا وسطهن مهارقه غنيمة سوء لا قول القايل المحسّنَ الايقاع بهن ويجرى هذا مجرى قولهم هذا لا زَعَماتك اى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساءا معهن عهدك ولا اقول ما قاله قايل حسّن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع مُهْرَق وهو فارسية معربة وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود وما ارادو بقاءه من الدهر

وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبٍ وَفَيْنَا وَهَذَا ٱلْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهْ

قوله لحم ارنب ذكره تحقيرا لانه صيد مستباح وقوله انت معالقه له ان ترويه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفى رقبتك حتى تخرج منه ومن روى مغالقه بالغين معجمة يكون من غلق الرهن اى انت مفسده ومحتبسه تاركا للوفاء به

أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ ٱلْغُنْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًا هُوَ سَائِقُهْ

اكل خميس لفظه استفهام ومعناه تقريع فيقول اكل جيش اخفق فى وجه قدّر الغنم فيه وصادف حيا فى منصرفه اوقع به هذا غير مستحسن وعاقبته مذمومة !!

وَكُنَّا أُنَاسًا دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ ٱلْمَلَا وَأَبَارِقُهْ

دائنين اى الخذين بالطاعة ومغتبطين بما لنا من النعمة وبغبطة فى موضع الحال ويروى دايبين وهو اقرب ويكون من الدؤوب اى كنا نسير الامنين مغتبطين ويدل على هذا قوله تسيل بنا تلع الملا وابارقه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع وابارق جمع الابرق وهى المواضع التى قد البست حجارة سودا وبيضا ومنه حبل ابرق اذا كان ذا لونين سواد وبياض

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ

يقول حلفت لا انزل الا بعيدا من ارضك فى صهوة اى فى مكان عال يحرم عليك جوانبه والشقايق جمع شقيقة وهى رملة بين ارضين ورمله يرتفع بحرام اى يحرم عليك ولك ان تروى حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدا والجملة فى موضع الصفة للصهوة

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ ٱلْغَبِيطِ دَرَادِقُهْ

الاشعار ان يُطْعن فى اسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدى دالا على الجنس وما بعده صفته والدرادق صغار الابل

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو انا عَارِقُهْ

ويروى يُغَيَّرْ بَعْضُ ويروى لانْتَحِيَنَّ العَظْمَ وقوله لئن فيما بين القسم والمُقْسَم له موطئة للقسم وجواب القسم لانتحين للعظم فيقول البيت ان لم تغيّرْ بعض صنيعك لأقْصِدنَّ فى مقابلتك كسر العظم الذى صرت اعرقه اى انتزع اللحم منه جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير معاملته تاثيرا فى العظم نفسه وقد احسن فى التوعد وفى الكناية عن فعله وذو انا لغتهم وهو فى معنى الذى ☆

وقال بُرْج بن مُسْهِر الطائى

سَرَتْ مِنْ لِوَى ٱلْمَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اللوى مسترق الرمل والمروت فَعُّول من المَرْت وهى الارض التى لا تنبت شيا وقناة واد بالمدينة وشجونها شعابها وجوانبها لمتقاربة والشجون ايضا الاشجار

الملتفة المتداخلة والشواجن واحدتها شاجنة وهي المواضع التي فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم للحديث ذو شجون

إلى رَجُلٍ يُزْجِي ٱلْمَطِيَّ عَلَى ٱلْوَجَا دِقَاقاً وَيَشْقَى بِٱلسِّنَانِ سَمِينُهَا

الى يتعلق بقوله سرت ويعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوجا الحفا ودقاقا انتصب على الحال اى ضوامر مهازيل ويشقى بالسنان سمينها اى بالسنان له فحذف الضمير لان المعنى لا يحيل يعنى انه ينحر سمان الابل للعفاة والضيوف

فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِٱلْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا قِرْنُهَا وَجَنِينُهَا

الضمير فى منها يرجع الى قوله سمينها لانه اراد بها الجنس وقوله طبخة كانه كان على السفر فيطبخون طبخة واحدة ويجوز ان يريد كثرة القوم فكل ما ينحر منها يطبخ دفعة واحدة ولا يدّخر لكثرة الأكلة يمدح خبالا اتاه من المروت ويتمدح بكثرة الاسفار ونحر الابل للاضياف ✿

وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيّ يقال ماء مِلْح ومياه مِلْحَة وتربة ملحة وهو وصف كنضو ونضوة ونِقْض ونِقْضة قال وردتْ مياها ملحة فكرهتُها بنفسىَ اهلى الاوّلون ومالِيا

فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ ٱلْفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك عزلت اى نُحّيت منه فى جانب

كَأَنَّ زُرُورَ ٱلْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

القبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق بهذا الممدوح منها وشبّه قامته بجذع مستقيم

عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا ٱسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ ٱلنَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ

العملس من اسماء الذئب وهو الجرىّ المقدام يوصف به الذئاب والكلاب وزاد اللام فى قوله استقبلت له فاكدها والاصل استقبلته وجواب اذا قوله يتلثّم وهو العامل فيه

إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ

اراد انهم اذا قدّموه ليهتدو به وهم يسيرون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن وقوله لم يتهكم اى لم يتعدّ اى لم يتخطى والتهكم التندم فى غير هذا وقيل فى معنى لم يتهكم لم يَحْتَقّ عليهم والتهكم التكذب وقال ابو العلاء التهكم ركوب الراس ومجاوزة القَدْر فى الاشياء يقال تهكم فلان بفلانة اذا اكثر ذكرها قال الراجز فى ذِكْر ليلى دائمًا تهكُّمهْ ولك ان تروى اصحابَهُ بالنصب ويكون

فاعمل رَمَى سُرَى الليلة الظلماء اى انا انفق من سرى الليل ما الزمه تكلفه وسَبْق اصحابه السبه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره وهذا احسن من الاول وما قراته على ابى العلاء الا بالنصب

كَأَنَّ فُرَادَىْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ ٱلْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

وصفهما بالصغر ثم شبّههما بطابعين من طين الجولان وهو موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وطين الجولان الى السواد والطَبْع الخَتْم والطابع الخاتم وحكى هذا طَبْعان الامر اى طينه الذى يختم به واراد بكتاب العجم كتاب الروم والفرس لانهم حينيذ كانو احذق بالكتابة ويعنى بفرادى زوره حلمتى الثديين ✿

وقال الاخر

إِنَّكَ يَا ٱبْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ ٱلْفَتَى ... وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ ٱلْحَيَّ سُرًى ... صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا ٱشْتَهَى

إِنَّ ٱلْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ ٱلْقِرَى ... ثُمَّ ٱللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي ٱلذُّرَى

من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المتراكب والمتدارك والمتكاوس يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق فيقول نعم الفتى انت اى محمود من الفتيان انت ومحمود فناوك ودارك فى ماوى الطراق اذا وردو وقوله ماوى طارق اضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس فى مثل هذا المكان وان تنكر فايدته فايدة المعارف واذا كان كذلك كان قوله ماوى طارق بمنزلة ماوى الطُراق والمحمود هو المخاطب ويجب ان يكون فى نعم الفتى ضمير يرجع الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله فكانه قال انك محمود فى الفتيان بابن جعفر وقد قيل فى قول القايل زيدٌ نَعْمَ الرَجُل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه وقوله ورُبَّ ضَيْف طرق الحَيَّ سُرى يريد ليلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى فى موضع ظرف واُسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جيْتُك مقدم الحاجّ وما اشبهه وقوله ما اشتهى فى موضع الظرف فهو كقوله أُحدّثه انّ الحديث من القرى وتعلم نفسى انه سوف يَهْجَعُ والذرى الكَنَفُ ✿

وقال الشمّاخ

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ ٱلسِّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرِّ شِوَاءٍ بِٱلْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاشعث الذى يبتذل نفسه ولا يصونها عن التعاجل

فيصير مقطوع القميص في السفر لتحمله عن اصحابه اثقال الخدمة ويتغير شعره وقوله وجر شواء اشارة الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب ما لا يكون من عمله وقوله غير منضج الاجود ان تنصب غير على ان يكون حالا للنكرة حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى منهما وهو قوله بالعصا لان التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ

اى استغثت به وطلبت منه الاغاثة على ما نابنى من حدثان الدهر فاجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف المُنّة والمزلج اصله من قولهم قِدْحٌ زَلوج اى سريع فى الاجالة اى اذا وقف على حد مكرمة لم يُزَلَّج عنه ولم يدفع لان الزَلْج السرعة فى المشى وغيره وكل زالج سريع ومنه مزلاج الباب للخشبة التى يُغلَق بها

فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ

الشيزى جفان الشيز ويقال هو الشيز بعينه اى يُكْرِم الاضياف ويقتل الابطال ومثل الشيزى والشيز ما اتى بالف التانيث وبغير الفها الذِكْر والذكرى والبُوس والبوسى والنُعْم والنُعْمى والضَبَغْطَر والضبغطرا والسِبَطْر والسبطرا والبيهير والبَيْهَرا

فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الحَيِّ بِالمُتَوَلِّجِ

يقول ليس بالراضى بادنى معيشة ولكنه يطلب المعالى من الامور وقوله ولا فى بيوت الحى بالمتولج جعل فى بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله المتولج فيكون موقعه منه كموقع بك من قوله مرحبا بك ليلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام فى قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذى فلا يحتاج الى تقديم الصلة فى الكلام ☆

وقال يزيد الحارثيّ

وَإِذَا الفَتَى لَاقَى الحِمَامَ رَأَيْتَهُ لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ

وَثِيَابُ أَبْيَضَ سَابِغًا سِرْبَالُهُ يَكْفِي المُشَاهِدَ عَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

الاول من الكامل والقافية متدارك السابغ التام والعرب تعبّر عن النفس بالثياب ويقولون ايضا فلان طاهر الثياب فى المدح ودنس الثياب فى الذم ويجوز ان يكون اراد بقوله سابغا سرباله طول قامته ولا يتم سرباله الا وقامته تامة وقوله يكفى المشاهد اى يقوم مقام الغايب كفاية له ونيابة عنه

وقال دُرَيْد بن الصِّمّة

تَرَاهُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ وَٱلزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي ٱلْقَمِيصِ ٱلْمُقَدَّدِ

وَإِنْ مَسَّهُ ٱلْإِقْوَاءُ وَٱلْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي ٱلْيَدِ

قَصِيرُ ٱلْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى ٱلْعَزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ

قَلِيلُ ٱلتَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ ٱلْيَوْمِ أَعْقَابَ ٱلْأَحَادِيثِ فِي غَدِ

وقد مرت هذه الابيات مشروحة ✿

وقال اخر

كَرِيمٌ رَأَى ٱلْإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلَا

فَلَمَّا أَفَادَ ٱلْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاقتار نقيض الاكثار يقال قتّر على اهله واقتر اذا ضيّق عليهم فى الانفاق يمدح رجلا بانه أَنِفَ الفقر وطلب المال فكلما استغنى افضل على مؤمّله ✿

قال ابو تمّام لما أُتِيَ يزيد بن عبد الملك بآل المهلّب قام كُثَيِّر بين يدى يزيد فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلًا أَشَدَّ ٱلْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ

قال ابو عُبَيْدَةَ فى قوله لا تثريبَ عليكم اليوم اى لا تخليط ولا فساد وقال غيره لا تغيير ولا توبيخ

فَعَفْوًا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً فَمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ

قوله فعفوا امير المومنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر فيقول اعفُ فقد قدرت واحتسبْ عند الله بما تاتيه الحسبة

أَسَاءُوا فَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

فقال له يزيد أَطَّتْ بك الرَّحِمُ اى عطفتك عليهم الرحم ولو لا انهم قدحوا فى الملك لعفوت عنهم ✿

وقال يزيد بن الجهم

نُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتْلَفْتُ مَالُ

الاول من الوافر هل لى استفهام على طريق النفى كانه قال وما لى مال الا ما اتلفته وانتصب غير على انه استثناء مقدم

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضَرَّ بِهِ المُلِمَّاتُ الثِّقَالُ

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ

انتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على قيّته منقولا الى باب الاسماء وهو فاعل لاضرّ ومبتدا فى قوله ونعم قديما والخبر وبال ويجوز ان يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اى نعم وبال قديم على الاموال فلما قُدّم نصبه ومثله لميّة مُوحشًا طَلَلُ ✿

وقال أعرابىّ

أَلَا فَتًى نَالَ العُلَى بِهَمِّهِ لَيْسَ أَبُوهُ بِٱبْنِ عَمِّ أُمِّهِ

تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِى بِأَمِّهِ

من مشطور الرجز والقافية متداركٌ الا فتى تمنٍّ والف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى وقوله ليس ابوه بابن عم امه هو المعنى الذى ورد الخبر به اغتربوا لا تُضْوُوا لانهم كانوا يعتقدون ان الولد اذا كان بين مشاركين فى النسب مقاربين جاء ضاويا ✿

وقال ابن المولى ليزيدَ بن حاتم بن قبيصةَ بن المهلّب

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِى

الاول من الكامل والقافية متداركٌ قوله تباع او تشترى او بمعنى الواو فهو كما يُكتَب فى العقود وكلّ حقٍّ داخلٍ او خارجٍ

وَإِذَا تَوَعَّرَتِ المَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

يريد واذا اشتد الزمان فانسدت الطرق الى من يبتدى بالمعروف وتوعرت من قولهم طريق وَعْر

اى غليظ وقد وَعُر يَعِر ووَعَر يَوْعَر وطريق اوعر من هذه اللغة اى وَعْرٌ كقوله تعالى وهو اهونُ عليه يقول الوصول الى عطايك سَهْل لسماحتك

وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَايِلٍ قَالَ ٱلنَّدَى فَأَطَعْتَهُ لَكَ أَكْثِرِ

يَا وَاحِدَ ٱلْعَرَبِ ٱلَّذِى مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلا مِنْ مَقْصِرِ

قوله ما لهم من مذهب اى من طريق يعدلون اليه عنه ولا من مقصر بكسر الصاد والقياس فاتحها لانه من قصَر يقصُر والمَقْصِر الغاية وفسّر هنا الحيلة والملجأ والمقصر ايضا اخر النهار لانه غايته ۞

وقال المُعَذَّل بن عبد الله الليثى واخذ بجرم فكفل عنه النَهْس بن ربيعة العَتَكىّ وكان حيث كفل به دُفع اليه فحمله على فرس وبغل وامره ان ينجو بنفسه واسلم نفسه مكانه فقال له المعذل اخيّرك بين ان امدحك او امتدح قومك فاختار امتداح قومه فقال

جَزَى ٱللَّهُ فِتْيَانَ ٱلْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ بِىَ ٱلدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل ما فايدة قوله وان نأت بى الدار عنهم قلت اراد انه يشكرهم غير مقارض للثناء ولا طامع فيه

هُمُ خَلَطُونِى بِٱلنُّفُوسِ وَأَكْرَمُو الصَّحَابَةَ لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا

قوله لما حم يجوز ان يكون ظرفا لخلطونى ويجوز ان يكون ظرفا لاكرمو ومعنى حم قُدّر

هُمُ يَفْرِشُونَ ٱللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ ٱلْمُغَالِيَا

يفرشون اللبد بضم الياء يجعلون اللبد فراشا لظهور كل حجْر وثّابة وكل فحل كريم سَبّاح يقال فرشت الفراش وافرشتيه فلان وافترشتُ الارض والمراة وروى بعضهم يَفْرُشون بفتح الياء وقال اراد ان يفرش اللبد على كل طمرة فحذف الجارّ ويقال فرشتُ ساحتى الآجُرَّ والآجرّ وقوله يبذ المُغاليا ان ضممت الميم جاز ان يراد به السهم نفسه او فرس يغاليه وجاز ان يراد به الرافع يده بالسهم يريد به اقصى الغاية ويقال بينى وبينه غَلْوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس وان فتحت الميم يكون جمعا للمغلاة وهى السهم يتخذ للمغالاة والمعالى بضم الميم والعين غير معجمة الذى يريد ان يعلوه ولا يقدر على ذلك لطوله

طَعَامُهُمُ فَوْضَى فَضًى فِى رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا

فوضى فضا فوضى من فوضت اليك الامر والفضا من فضت الارض اذا اتسعت ومنه انفضاء وافضيت اليك بكذا وقال ابو العلاء فوضى فضا اى مختلط بريد انهم لا يستاثر بعضهم على بعض فى الماكول قال الشاعر فقلتُ لها يا عمَّتا لكِ ناقتى وتَمْر فضًا فى عَيْبتى وزبيبُ وقيل ان الفضا المفترق والمعنى متقارب واهل العلم منهم من يفسّر السر فى هذا البيت بالنكاح ولا يمتنع ذلك والاحسن ان يكون المعنى لا يفعلون قبيحا يُسْتَر فكل افعالهم ظاهرة لانها جميلة فعلى هذا يكون تناديا مستثنى ويكون التقدير ولا يُحْسِنون السر لكنهم يتنادون ويجوز ان يكون تناديا فى موضع الحال فيكون من باب تحيةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وجيعٌ وأُعْتِبُو بالصَّيْلم وما اشبهها

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ إِذَا ٱلْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا

القسمة الوجه ويقال وجه مقسّم اذا وُفّى كل جزء منه خطه من الحسن ☆

وقال أعْرابى

وَزَادٍ وَضَعْتُ ٱلْكَفَّ فِيهِ تَأَنُّسًا وَمَا بِىَ لَوْ لَا أُنْسَةُ ٱلضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ

الاول من الطويل والقافية متواتر يقال أُنس وأُنسة كما يقال بُعْد وبُعْدة وشقاء وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة وقوله من اكل فى موضع الرفع لانه اسم ما

وَزَادٍ رَفَعْتُ ٱلْكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمًا إِذَا ٱبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ ٱلثُّفْلِ

تكرما فى موضع الحال واذا ابتدر ظرف لرفعت وهو جوابه والثفل رُذال الطعام

وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنَّ بُخْلَ ٱلْمَرْءِ مِنْ أَسْوَإِ ٱلْفِعْلِ

اى لم ننتظر باستيفايه غدا اى مجى الوقت الذى نسمّيه غدا ☆

وقال بعضهم

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِى مَا كَانَ عِنْدِى إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِى

الثانى من البسيط والقافية متواتر اللام من لقل جواب يمين مضمرة وفاعل قل ما كان عندى وعارا انتصب على التمييز وهو مما نُقل الفعل عنه كانه قال لقل عارُ ما كان عندى فنقل قل وجعله لقوله ما كان واشبه عارا المفعول فنصبه وقوله اذا اعطيت ظرف لقوله ما كان عندى اى اذا اعطيتُ

منه مجهودى اذا ضيف تضيّفنى والمعنى لا عـلو فى القليل الذى عنـدى اذا اعطيت مجهـودى فى الوقت الذى يتضيفنى الضيف

جُهْدُ ٱلْمُقِلِّ اِذَا أَعْطَاكَ نَايِلَهُ وَمُكْثِرٍ فِى ٱلْغِنَى سِيَّانِ فِى ٱلْجُودِ

جهد المقل مبتدا وعطف مكثر على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثـر فى الغنى فاكتفى بالاول عن الثانى وسيّان خبر المبتداء كانه قال جهد المقل اذا اعطاك ما عنده وجهد مكثر فى الغنى مثلان فى احكام الجود وشرايطه لان كلا منهما فعل مجهوده وانما قيل هذا لانك ان لم تضمر فى قوله ومكثر المضاف تكون قد جمعت بين الحدث وهو جهد المقل وبين الذات وهو مكثر فجعلتهما سيّين والشرط لن تضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات وقوله فى الغنى فى موضع الصفة لمكثـر كانه قال ومكثر غنىّ كما تقول جاءنى رجل فى جُبّة تريد وعليه جبة وتحقيقه جاءنى رجل لابس جبةً ☆

وقال خَلَفُ بن خَلِيفَةَ مَوْلى قَيس بن ثَعْلَبَةَ ويقال له الاقطع لانه قُطعت يده لسرقة أُتّهم بها وكان لسنا بذيا وقال ابو عثمان المازنى لقى رجل خَلَفَ بن خليفة الاقطع فقال له خلف من الذى يقول هو القَيْنُ وابنُ القين لا قَيْنَ مثله لفَطْحِ المساحى او لجَدْل الاداهم يعرّض بالفرزدق فقال الذى يقول هو اللصّ وابنُ اللص لا لصّ مثله لنَقْب البيوت او لطَرّ الدراهم

عَدَلْتُ اِلَى فَخْرِ ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْهَوَى اِلَيْهِمْ وَفِى تَعْدَادِ مَجْدِهِمِ شُغْلُ

قوله والهوى اليهم مبتدا وخبر قد اعترض بين عجز البيت وصدره والواو واو الحـال والمعـنى وهواى معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز ان يُعْطف والهوى على فخر العشيرة فيكون المراد عدلت الى الافتخار بهم والى الهوى معهم فيقول صرفت همى الى ذكر مفاخـر العشيـرة وهواى معهم وتركت غيره لان فى عد مجدهم واحصايه ما يشغلنى عن غيره ثم كرّر الى مفخّمـا ومعظّما فقال

اِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذِرْوَةُ العَلْيَاءُ والكَاهِلُ العَبْلُ

اِلَى النَّفَرِ البِيضِ الأُلَاءِ كَأَنَّهُمْ صَفَايِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ

اِلَى مَعْدِنِ ٱلْعِزِّ ٱلْمُؤَيَّدِ والنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ ٱلْفَضْلُ وَٱلْخُلُقُ ٱلْجَزْلُ

فقال الى هضبة من شانها كذا والى النفر والى معدن والمراد بجميع ما ذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها والنفر البيض يعنى آل شيبان ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد الى الملجاء والالاء فى معنى الذين وما بعده من صلته ويمدّ ويُقصَر واراد بالبيض الكرام المنقّى الاحساب وقوله كانهم صفايح يوم الروع ان شيّت اضفت الصفايح الى يوم الروع وان شيّت نصبت اليوم على الظـرف

وعلى الوجهين يكون اخلصها الصقل من صقلة الصفايح والمؤيد المقوى ويروى المؤبّد يعنى الدايم الثابت على مر الايام وقوله والندى لك ان تجره معطوفا على العز ويصير هناك مكررا والفصل مبتداء وهناك خبره وقد كرّر الخبر تفخيما وكما يكرر الخبر يكرر المبتدا تقول زيدٌ زيدٌ عاقلٌ وزيدٌ عاقل عاقلٌ ولك ان تجعل والندى مبتداء ويكون هناك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هناك الفصل مستانفا والجزالة تستعمل فى الراى والخُلُق والعقل

أُحِبُّ بَقَاءَ ٱلْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَظْعَنُو مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو

الجزم يخلو لانه جواب الشرط وهو متى يظعنو والواو للاطلاق لا التى كانت لام الفعل

عِذَابٌ عَلَى ٱلْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو

ما لم يذقهم ما فى موضع الظرف اراد ان طعمهم حُلْوٌ الا على افواه العُداة لان مذاقتهم تُمرّ على افواههم وبخشن جانبهم لهم وقد جمع بين التطعم والذكر فى البيت ولذلك اعاد ذكر الافواه فقال وبالافواه كانه قصد فى الاول الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفى الثانى انه يُستحلى ذكرهم فيطيب فى السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم

عَلَيْهِمْ وَقَارُ ٱلْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ

إِذَا ٱسْتُجْهِلُو لَمْ يَعْزُبِ ٱلْحِلْمُ عَنْهُمُ وَإِنْ أَنْكَرُو أَنْ يَجْهَلُو عَظُمَ ٱلْجَهْلُ

هُمُ ٱلْجَبَلُ ٱلْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مُلُوكُ ٱلرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ ٱلْبُزْلُ

تناكرت تفاعلت من النُكر الداهية وهو حسن ويجوز ان يكون تفاعل من الانكار فيكون تناكرت ضد تعارفت اى يُنْكر بعضهم بعضا لما ينطوى عليه كل لصاحبه من سوء الراى واضمار الشر وتخاطرت البزل هو تفاعل من الخَطَران وهو اشالة الاذناب وادارتها عند الهياج وهذا اشارة الى المحاربين اذا تدافعو باركانهم كما ان قوله تناكرت ملوك الرجال اراد تداهو بمكايدهم فيريد انهم يعلون روساء الناس قولا وفعلا ومكرا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُو وَإِنْ غَضِبُو فِى مَوْطِنٍ رَخُصَ ٱلْقَتْلُ

لَنَا فِيهِمِ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ ٱلنَّاسَ ٱلْمَخَاوِفُ وَٱلْأَزْلُ

لَعَمْرِى لَنِعْمَ ٱلْحَىُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ إِذَا ٱلْجَارُ وَٱلْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ ٱلْأَكْلُ

المحمود بنعم محذوف كانه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم اجابوه فنعم الحيّ هم وقد نحو اذا الجارُ ماكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان وقوله الجار مبتدا وارهقه الاكل فى موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف الماكول عليه كانه قال اذ الجار ارهقه الاكل والماكول كذلك ويشبهه قول الآخر فى الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف فانّى وقيّارا بها لغريبُ ومعنى ارهقه الاكل ضيّق عليه وغشيه وقد قيل اكلتُ فلانا اذا غلبته وكُنى عن المستضعَف باللحم والشحم فقيل تُرك فلان لحما على وضَم وفلان شحم للمبتلع قال فلا تَحْسِبَنّى يا ابنَ ازنمَ شَحْمَةً تَزرَّدها طاهٍ شِواء مُلَهْوَج

سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاء بَكْرِ بْنِ وَايِلٍ وَتَبْلُ أَقَاصِى قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبْلُ

السعى يستعمل على وجوه وكذلك السِعاية يقال للمصدّق الساعى والمصدر السِعاية وهو يسعى على قومه اذا قام باموره والمسعاة فى الكرم والجود والشاعر يريد انهم يَذُبون عنهم ويسعون فى مصالحهم وقوله وتبل اقاصى قومهم لهم تبل اى ذَحْلُ الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون فى الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

إِذَا طَلَبُو ذَحْلًا فَلَا ٱلذَّحْلُ فَايِتٌ وَإِنْ ظَلَمُو أَكْفَاءهُمْ بَطَلَ ٱلذَّحْلُ

مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُو بِتِلْكَ الَتِى إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ

بتلك اى بالكلمة وهى نعم اى اذا قالو نعم وجب الفعل فلم يتاخر

بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ عَزِيزَةٌ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلُ

زخر البحر زخورا اذا طما موجه واصل البحر من الشق ومنه سميت البحيرة وهى التى تُشَقّ اذنها ۞

وقال الآخر

عَادَوْ مُرُوءَتَنَا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أَعْدَاءُ

لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الفَعَالُ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ ٱلأَبْنَاءُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويشبهه قول الآخر انّ العَرانينَ تَلْقاها مُحسَّدَةً ولا تَرى لِلِئام الناس حُسَّادَا وقوله لا يَمْلِكون عداوة من حاسد وحذاء كل مُروءة حُسّادُها وقوله ضُلّل سعيهم اى نُسب الى الضلال لما لم يلحقو شاوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشرٍ يريد انّا لا نعتمد على مناسبنا وعلى ما قدّمه اسلافنا من المفاخر والمساعى لكننا نعمر ما شيّدوه ۞

وقال المتوكّل الليثيّ

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا ✿

وقال طُرَيْحُ بن اسماعيلَ الثقفيّ طريح يجوز ان يكون تصغير طَرْح من قولك طَرَحْتُ الشي طَرْحا او طارح او طَروح او اطريح ونحو ذلك وثقيف يمكن ان يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولهم ثَقِفْتُ الشي أَثْقَفه ثَقافة وثُقوفا اذا حَذِقْتَه او من ثَقِفْتُ الرجل اذا طعنته وهو مثقوف وثقيف منهما جميعا واسم ثقيف قَسِيٌّ وانما ثقيف لقبه يمدح خالدَ بن عبد الله القَسْرى

طَلَبْتُ ٱبْتِغَاءَ ٱلشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرُ

وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي ٱلْجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا ٱسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِٱلَّتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

قوله فارجع مغبوطا اى ارجع عنك مرموقا ومُحَسَّدا فى الناس مذكورا وترجع انت بحصل الكرم والسَّبْق الى الغاية المطلوبة لها اوّلٌ يُبْتدى به واخر يُنْتَهَى اليه ✿

وقال حَبيب بن عَوْف

فَتًى زَادَهُ ٱلسُّلْطَانُ فِي ٱلْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ ٱلسُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

اى لم يُبْطِره الغنى ولا اطغته السلطنة ✿

وقال ابن الزَّبِيْر الأَسَدى يفضل محمد بن مروانَ على عبد العزيز

لَا تَجْعَلَنَّ مُتَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ ٱلْمَوْكِبِ

الاول من الكامل والقافية متدارك المتدّن الثقيل الجسم الكثير اللحم وجعله ذا سرة اى انها ضخمة وكل الناس لهم سُرَر ولكنهم يخصون فى بعض المواضع لعلم السامع بما يريدون فيقولون لفلان رأسٌ اى رأس عظيم ونحو من هذا قولهم فلان رَجُلٌ اى قد فاضل وهذا الاسم يقع على الناقص وغيره ولكنهم يتطقون بذلك اذا ارادوا التفضيل كانهم يحذفون الصفة والسرادق ما حول الخيمة والقبة يقول هو مستظل له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا

كَالْغَرِّ يَتَّخِذُ ٱلسُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ ٱلْأَنْكَبِ

الانكب الذى احد منكبيه اشرف من الاخر

فَتَحَ ٱلْإِلَهُ بِشَدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ ٱلْمَغْرِبِ ❊

جَمَعَ ٱبْنُ مَرْوَانَ ٱلْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ٱبْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ ٱلْمُصْعَبِ

بين ابن اشترهم اضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه اى جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح منهما ❊

قال ابو تمام دخل أَعْشَى بني رَبيعةَ وهو من بني شَيْبانَ

ثم من بنى ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أُمامة على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المُغيرة ما بقى من شعرك فقال يا امير المومنين لقد بقى منه وذهب على انى الذى اقول

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي

قوله فى حقى اى فيما استحقه من الناس كافة ولا قارع سنى اى لا اندم على شى افعله لكمال حزمى وصواب تدبيرى ويروى ولا فارغ قرنى يريد انه لا يامننى فيشغل باسبابه ومصارفه ولكن نكون ابدا خايفا منى ومشغولا بى

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ وَلَا خَايِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي

اى اذا جنى ابن عمى جناية لم اخذله ولكنى ادفع عنه ولا أُلزمه جنايتى

وَإِنَّ فُؤَادًا بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي

نكّر فؤادا لانه باتصال قوله بين جنبى اختص حتى عُلم انه قلبه من بين القلوب

وَفَضَّلَنِي فِي ٱلشِّعْرِ وَٱللُّبِّ أَنَّنِي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي

وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَٱبْنَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَٱبْنِ ❊

وقال ايضا فى سُلَيْمانَ بن عبد الملك

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ ٱلْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ ٱمْرَءًا يُحْبَى وَيُكْرِمُ زَايِرَهْ

إِذَا كُنْتَ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودُ مُخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك النجوى المسارّة فيقول اذا وقعت فى خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غايب عن همه

كِلَا شَافِعَىْ سُوَّالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهْ

جعل للسوال شافعين وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويامره بالبذل والافضال وهذا على طريقتهم فى ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداهما تامره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومثله اذا ايتمرت نفساه فى السر خاليا

وقال الكُمَيْت يمدح مَسْلَمَةَ بن عبد الملك

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا

يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِى تَصَرُّمَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَانْتِقَالَهَا

وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تزيد فى الفضل والافضال شمال هذا الرجل على ايمان الرجال كلهم فما غلبت يمينه شماله فهذا وجه والاولى ان يُجعَل الضمير من الشمال عايدا الى الرجال فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمالَ الرجال كلهم يريد ان زيادة شماله على ايمانهم فى الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم فى الظهور

وَمَا أَجِمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالِهَا

ما اجم اى ما كرِه وقوله امرا بافعال الندى عطفه على المعروف يريد ولم ياجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كانه كان يبعث الغير عليه ويتولى فعله بنفسه

وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا

تنصب نفسه على البدل من النفس ويكون المعنى انه اذا راى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبتذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك فى الشدايد وهذا كما روى فى الخبر كنا اذا اشتد بنا الامرُ اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وتبتذل النفسَ المصونةَ نفسُه بالرفع ويكون فاعل تبتذل ويريد بالنفس المصونة كرايم اصحابه وامواله فيكون المعنى انه لا يبقى ذخيرة من ذخايره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة عليه كريمة اذا وجب ابتذالها

بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ ٱلنَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي ٱلْأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا

ويقال فاضلته ففضلته افضله ولذلك تعدى وان كان فضل الشى اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة ان يجعل مستقبله على يفعل اذا كان صحيحا وان كان فى الاصل يجى مفتوح العين او مضمومه او مكسوره وكذلك قوله فطالها انما تعدى وطال الذى هو ضد قصر لا يتعدى لانه من طاولته فطلته اطوله والمعتل فى هذا المعنى يجرى على اصله يقال باكيته فبكيته أبكيه اذا غلبته فى البكاء وطاولته فطلته اطوله اذا غلبته فى الطول وانما لم يغيّرو المعتل لئلا يلتبس بنات الواو ببنات الياء ولا يجى هذا فى كل فعل

فَأَنْتَ ٱلنَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ وَٱلسَّدَى إِذَا ٱلْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ ٱلْقِدْرِ مَالَهَا

الندى والسدى بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقال الخليل فى الخود انها المراة الشابة ما لم تصر نصفا وعقبة القدر ما يبقّى فيها من المرق وغيره اذا استعيرت وهذا كانو يفعلونه فى شدة الزمان وخص الخود لكرمها ونعمتها وكان المستعير منهم اذا استعار قدرا فردها رد فى اسفلها شيا يسيرا مما يطبخ ليكون ذلك كالاجرة لها وذلك الشى هو عافى القدر قال الشاعر اذا ردّ عافى القدر من يستعيرها وقيل اراد بعافى القدر الذى يطلب شيا مما فيها فيرده المستعير

وقال المُتَوَكِّل اللَّيْثيّ

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَٱصْطَفَيْتُ ٱبْنَ خَالِدٍ وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وفرّطتُ فى شعرى سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

فَكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمِحْفَارِهِ ٱلثَّرَى فَصَادَفَ عَيْنَ ٱلْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ

اى كنت فى اصطفاى اياهما كرجل يتطلب الماء بمحفاره من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه اى اصبت فى القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه ومن روى مُحْتَسّ بالحاء فهو مفتعل من الحَسّ والجَسّ من التجسس وهما يتقاربان ومعنى يترسم يتتبع رسومه

فَإِنْ يَسْأَلِ ٱللَّهُ ٱلشُّهُورَ شَهَادَةً تُنَبِّئْ جُمَادَى عَنْكُمُ وَٱلْمُحَرَّمُ

انما خص جمادى والمحرم لان جمادى من اشهر القحط والضّر والمحرم من اشهر الحرم

بِأَنَّكُمَا خَيْرُ ٱلْحِجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ ٱلْمُعْطِي يَمَلُّ وَيَسْأَمُ

اذا ظرف لما دل عليه قوله خير اهل الحجاز وجعل بمعنى طفق واقبل فلا يتعدى والسآمة

فوق الهلال يقول ان يسأل الله عنكم الشهور اخبرت جمادى بفراقكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر برد وجدب واخبر المحرّم بحفظكم حرمته وتاديتكم حقه لانه شهر حرام لا يُسفَك فيه دم ولا يُنتهب شيء ٭

وقال نُصَيْبٌ فيه عُمَرَ بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر التيمي

وَٱللّٰهِ مَا يَدْرِي ٱمْرُؤٌ ذُو جَنَايَةٍ وَلَا جَارُ بَيْتٍ أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ

جعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صايم وليله قايم

أَيَوْمٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمُ تُجْهَدُ

ايوم اذا الفيته تفصيل لما اجمله ومعنى الفيته الفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة ويقال يسار ويسارة كما يقال ذِكْر وذِكْرَى ومَكان ومكانة وقوله ام يوم تجهد اى تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل ووصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم الغريب المتناءى عنك ولا القريب المتدانى منك اى وقتيك اكثر سخاءا وخبرا ايوم كذا ام يوم كذا ويروى ايوما اذا الفيته ذا يسارة ام يومَ تجهد ويكون هذا مردودا على المعنى لانه لما اراد بقوله اى يوميك اجود اى جُودَيْك افضل قال ايوما اى اجودك فى يوم اذا الفيت فيه موسرا ام جودك فى يوم تكون فيه مجهودا معسرا

وَإِنَّ خَلِيلَيْكَ ٱلسَّمَاحَةَ وَٱلنَّدَى مُقِيمَانِ بِٱلْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ

جمع بين السماحة والندى لانّ السماحة هو سهولة الجانب فى الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان اى ثابتان من قوله تعالى الّا ما دمتَ عليه قايما ومنه اقام بالمكان اى جعل لنفسه ثباتا ومنه قوام الامر اى دوامه وما دمت ظرف فيقول السماحة والندى مقيمان بسبب معروفك وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا اى جعل قيامه به وثباته له وكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه

مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

وقال أُمَيَّةُ بن ابى الصَّلْت اميّة تحقير امة وهى فَعَلة ولامها واو والصلت البارز المشهور

أَأَذْكُرُ حَاجَتِى أَمْ قَدْ كَفَانِى حَيَاءُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ ٱلْحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

خَلِيلٌ لا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلا مَسَاءُ

الاول من الوافر والقافية متواتر خليل ارتفع بانه خبر مبتداء مُضْمَر كأنه قال انت خليل لا تغيره الاوقات عما الف من بره واشار فى قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار الى وقتى الغارة والضيافة

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

يريد بارضه ما توطّده له من مبانى المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل مراعاته له من بعد وتوفره على ما يشيّده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما ياتى عليها من حيا السماء

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

يقول ان المثنى عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تادى اليك ثناوه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

تُبَارِى الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشِّتَاءُ

اذا ما الكلب ظرف لتبارى اى تفعل ذلك فى مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال ۞

وقال ابن عَبْدَلٍ الأَسَدِىّ

بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبَحُ

الضرب الاول من العروض الثانية من الكامل والقافية متراكب بينا يستعمل فى المفاجاة وكذلك بينما وكان ابو على يقول هو ظرف زمان كانّ الاصل كان بين اوقات فحذف المضاف والظهر موضع والظهر ما علا من الارض ويجوز ان يقال لكل ظاهر ظهر ويوما انتصب على البدل من بينا ۞ ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل كذا والذبح نبت له اصل يقشر عنه ويُخْرَج كالجزر ويقشّر عنه جلد اسود وهو حلو يوكل وله نور احمر قال الاعشى وعُقَار تحسب العينُ اذا صُفّقت جُنْدُعَها نورَ الذُّبَحْ وقوله بحيث ينزّع الذبح بيان للميقات المشار اليه

فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِى مَوَاكِبِهِ تَهْوِى بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ

الفاء زايدة لان بينا وبينما يجيبان ولا يجى ما يقعان فيه من اذ واذا على ذلك قوله فبينا

يَمشيان جَرَتْ عُقابٌ من العقبان خايتنةً طَلُوبَا فاما ان فقد ذكر سيبويه خاصة انه يقع بعدها ولم يذكر اذا وكثير من النحويين والاصمعى يذكرون هذا ويقولون لا حاجة الى ان واذا ويستشهدون بقول ابى ذُؤيب بينا تعنّقه الكماةَ وروغه يوما أُتيحَ له جَرِىءٌ سَلْفَعُ وما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله بينما نحن بالكثيب ضُحًا اذ اتى راكِبٌ على جَمَلِهْ والبيت الذى نحن فيه جاء باذا فهو اغرب وتهوى تُسرع والخطارة التى تخطر بذنبها نشاطا فعل الفحولة او تخطر فى مشيتها والسرح السهلة اليدين والمواكب جمع موكب وهم الجماعة يكونون ركبانا يقال واكب الرجلُ الرجلَ اذا سار معه فى الموكب واوكب الشى اذا دنا كانهم يريدون انه صار مع القوم فى الموكب قال يزيد بن الطثرية وَصاتَك بالعهود فقد راينا غرابَ البين اوكَب ثم طارا

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

قوسُ قُزَحَ قوس السحاب قال ابو دُوادٍ فترى خَلْفَهما فى هَبْوة من غُبار ساطع قوسَ قُزَحْ والبيت الذى لابن عَبْدَل مبنى على ان قزح اسم معروف وجاء فى الحديث ان قزح ملك وقيل شيطان وزعم قوم ان القُزَح الطرايق التى ترى فى القوس من الالوان المختلفة فيجب ان يكون قزح على هذا نكرة كما تقول قوس الوان مختلفة هذا قول ابى العلاء وقال المرزوقى قوله او حيث يجوز ان يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظرو الى قمر او الى مكان قوس قزح وجُعل قزح فاعل لعلّق فى اعتقاد من يعتقد ان قزح اسم شيطان لهذا أُخبر عن المضاف اليه من قولهم قوس قُزَح وذُكر فى الخبر ان فيه امانا من الغَرَق وعند النحويين ان قولهم قوس قزح كحمار قَبَّانَ وما اشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه لا يجوز ان تقول حمارٌ لقبّانَ لانك تومى الى مجهول وذكر بعضهم انه يقال لقوس قزح قوسُ قريع وهو من تَقَزَّعَ الفرسُ اذا تشمّر للعدو وخف

وقال حاتم بن عبد الله الطاءىّ

مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى ٱلْمَالِ وَارِثِى يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمراة الحامل هى بجُمْع وكذلك البِكْر منهن يقول متى جاء وارثى بعد موتى يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة

يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ ٱلْعِنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِٱلْهَبْرِ

اى يجد فرسا ضامرا كالعنان فى ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حُرّك فى الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه

وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى ٱلْعَشْرِ

الكعوب العُقَد شبّهها فى صلابتها بنوى القسب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلبه وقوله قد ارمى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا دصرا ✿

وقال الخر

أَآلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُو شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر خوّلو مُلّكو والخَوَل الخدم من ذلك كانهم خدمة للمتخدوم وقوله ولا كادا اى ولا قَرُب من نيل ذلك الشرف

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا ٱحْتَكَمْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَمَا حَادَا

خالهم اتركهم وهو فاعل من خلا يخلو كانه قال فارقْهم قال النابغة قالت بنو عامر خالُو بَنى أَسَد يا بُوسَ للجَهْل ضَرَّارًا لأَقْوام يقول لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن ال المهلب وخذ حكمك ما شيت لم يفارقهم

إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ ٱلْمُهَلَّبِ دُونَ ٱلنَّاسِ أَجْسَادَا

جعل اال المهلب دون الناس ارواحا للمكارم يقول قِوام المكارم بهم كما ان قوام الاجساد بالارواح ✿

وقالت اخت النَضْرِ بن الحارث

الـوَاهِبُ ٱلأَلْفَ لا يَبْغِى بِهَا بَدَلًا إِلَّا ٱلإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا ٱصْطَنَعَا

كانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله عز وجل ✿

وقالت صَفِيَّةُ بنت عبد المُطّلِب

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى قُرَيْشًا فَفِيمَ ٱلأَمْرُ فِينَا وَٱلإِمَارُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الرسالة التى تطلب ابلاغها قولها ففيم الامر فينا والامار كانها تستبطى قبيلتها قريشا فتقول من يبلّغهم عنى لما ذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعى فيه والامار المشاورة والايتمار الافتعال وقيل الامار الامارة وقال ابو العلاء الامار من قولهم امر الرجل صاحبه يوامره امارا اذا شاوره فى الشى وراجعه فيه وكل واحد منهما امير لصاحبه كما يقال جالسه فهو جليس له

لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ

قولها السلف جمع سالف وقولها ولم توقد لنا بالغدر نار اى لم نغدر فتوقد نار للشهرة وكانو اذا ارادو ان يشهرو انسانا بالغدر اوقدو نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد غدر تخاطب بنى أُمَيَّة وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلفُ المقدَّم لنا تعنى النبى صلى الله عليه وسلم وَيُحْمَل على مثل هذا المعنى فى ايقاد النار للغدر قول زُهَيْر وتُوقَدْ نارُكم شَزَرًا ويُرْفَعْ لكمْ فى كل مَجْمَعة لِواء

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ

تعنى ما يوثر من مناقبهم وهى جمع منقبة ومنقبة مَفْعَلة من النَّقابة وهى المعرفة ✿

وقال زياد الأَعْجَمُ يمدح عُمَرَ بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر

أَخٌ لكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَ

المذق اللبن المخلوط بالماء يقول هذا الاخ لا ينطوى لك على غلّ واذا اعطى رَاجيه اغناه فان راجعه الفقر لكثرة مُونه عاد بالاحسان اليه

أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا

بسام بناء للمبالغة ولم يبن على بَسَمَ لان البناء على بسم باسمٌ يقال بسم وابتسم وتبسم ✿

وقالت امرأة من بنى مَخْزوم

إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعْ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النِّزَالْ قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طُوَالِ الْقَرَى مِثْلِ سِنَانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ

هذه من السريع والبيتان شاذان وذلك ان فى وزنهما شيا لم تجر العادة باستعمال مثله وهما يزيدان على البيت الثالث فالبيت الاول يزيد بالعين من البديع والبيت الثانى يزيد باللام من النزال على ما جرت به العادة وهو فى ذلك مثل البيت الاول ولو روى يَوْمَ الوَغَا للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح وغير البديع نصب على الحال واللهاميم من الخيل جيادها ولهاميم الابل غزارها ولهاميم الناس اشياخهم والمحبوك المُحْكَم الخَلْق والصنعة والقرا الظهر والفرس لا يحمد

منه طول القرى وانما ارادت انه بعيد الظهر من الارض لا ان ظهره طويل ولو روى رغيبع العرا
لكان اخلص من الشبهة ومشهوم حديد النفس كانه قد شهم اى أُفزع وقال
المرزوقى مشهوم حديد القلب ومنه الشَّيْهَم القنفذ للشوك الذى فى ظهره ومسهوم بالسين الذى قد اثر
لغزو فيه ولوحه سموم الحر والحرب ✿

وقالت اخرى

أَلَا إِنَّ عَبْدَ ٱلْوَاحِدِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى يُنِيلُكَ مَا تَبْغِيهِ وَٱلْعِرْضُ وَافِرُ

تقول يعطى قبل ان يسال ويبذل الوجه ويشبهه قول الاخر أَقَنَا المعروف ما لم تُبْتَذَلْ
فيه الوجوه ✿

وقالت الخنساء

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ

تَحْسَبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ

تصفه بالطلاقة ونصب هاديا على الحال وما يحول اى يتغير اى هو ظاهر العز دايما

وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِىَ فِيهَا وَعَلَيْهِ ٱلشَّلِيلْ

ويلمه تعجب ونصب مسعر حرب على التمييز وقيل على المدح والشليل درع قصيرة والجمع
اشلّة والشليل ايضا ثوب يلبس تحت الدرع ✿

وقالت امراة من اياد الاياد ما حبا وارتفع من الرمل وينبغى ان تكون عينه ياءا كما
ترى لانه اسم لا مصدر ولو كانت واوا لصحّت نحو اوان وخوان وصوان فاما صيان
للتخت ايضا فشاذ والاياد كل ما قوّى به شى من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الأَيْد
اى القوة

الخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ أَنَّ ٱبْنَ عَمْرٍ لَدَى الهَيْجَاء يَحْمِيهَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر اللفظ للخيل والمعنى لاصحابها

لَمْ يُبْدِ فُحْشًا وَلَمْ يُهْدَدْ لِمُعْظِمَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا

لم يهدد اى لم يُحَرَّكْ لمعظمة اى لحادثة توجد عظيمة تريد لم يبال بالعظايم لجرأته

يسامبها اى يسمو اليها ويسامبها فى موضع الحال اى مساميا لها ولك ان تروى يلقى بالقاف وتلفى بالفاء ومعناهما قريب

الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُم إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا

الهنات جمع هنة وهى كالكناية عن المنكرات ولا تستعمل فى الخير البتة وقولها اهم القوم اى جعل من همهم وموضع يحزبهم نصب على الحال

لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهْوَ كَافِيهَا

انتصب ابدا على الظرف وهو فى المستقبل بمنزلة قط فى المضىّ ✿

تم باب الاضياف والمديح

باب الصفات وما اختار منه

قال البَعيث الحَنَفىّ قال ابو رياش هو البعيث بن حُرَيْث بن جابر بن سَرِىّ بن مَسْلَمَة ابن غُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُول بن حَنيفة بن لُجَيْم بن صَعب بن علىّ بن بكر بن وايل

وَهَاجِرَةٍ يَشْوِى مَهَاهَا سَمُومُهَا طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً وَٱشْتَوَيْتُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اراد بالهاجرة الوقت يُهْجَر السير اى اذا قام قايم الظهيرة وغلب الحر فيه وهى فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد ان حرّها يشوى الوحش ويطبخها والعيرانة الناقة تشبه العير فى الصلابة واشتويتها اى سرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة وقوله يشوى مهاها سمومها فى موضع الصفة للهاجرة وطبخت جواب رب

مُفَرَّجَةً مَنْفُوجَةً حَضْرَمِيَّةً مُسَانَدَةً سِرَّ ٱلْمَهَارِى ٱنْتَقَيْتُهَا

المفرجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتّسعت اباطها فهى فتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين وحضرمية من نسل ابل حَضْرَمَوت والمساندة القوية الظهر وقيل المساندة التى قد سوند خلقها اى قد اشبه بعضه بعضا وقد ذهب قوم الى ان المساندة التى تخالف بعض خلقها بعضا لان السنام مخالف لغيره فيكون من قولهم تساند القوم اذا خرج كل امير منهم بطايفة ولا يرجعون الى امير واحد وسر المهارى خيارها

فَطَرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قِرْوَاءَ جُرْشُعًا إِذَا عُدَّ مَجْدُ ٱلْعِيسِ قُدْمًا بَنَيْتُهَا

طرت بها اراد حثثتها فى السير فيكون معناه اطرتها كما يقال ذهبت بزيد واذهبته ويجوز ان يكون المراد انتزعتها من عيون الباعة والمشترين وفرت بها بدلالة انه قال فى البيت الذى بعده فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء الجريئة الغلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَايِضِيهَا وَأُمَّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا ٱلْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا

فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثانى والمعنى وجدت اباها وامها رايحتين لهما
اى نتاجت مرونة ✿

وقال عنترة بن الأخرس

لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمَ يُسْقَى ٱلسَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطِفِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه تَرَجّيا وقوله
تمنى اى يقدّر لك يقال مناه الله يمنوه ويمنيه اذا قدّره ومُنى بكذا اذا رُمِىَ به قال الشاعر ولا تقولَنْ
لشى سوف افعله حتى تَبيّن ما يَمْنى لك المانى وقوله بارقم يجوز ان يعنى به حيّةً فى الحقيقة
والارقم الذى فيه نُقَطٌ بيض ولا يمتنع ان يعنى بالارقم رجلا يشبّه بالارقم اى الحية فى عداوته وشره
وقوله من كل منطف اذا روى بالميم جاز ان يكون من نطَف السم اذا قطر ويستعمل النَّطْف فى
كل سايل كالماء والدمع ونحوهما والنُّطفة هى القطرة قال جِرانُ العَوْد فبتُّ كانّ العينَ افنانُ
سِدْرة عليها سَقيطٌ من ندى الليل يَنْطُفُ ويجوز ان يكون من نَطِف قلبُه اذا فسد واصل ذلك
ان تهجم الغُدّة فى قلب البعير ثم قيل لكل فساد قلب نَطَفٌ قال الراجز شُدّا علىّ سُرّتى لا تَنْقَعِفْ
اذا مشيتُ مشيةَ العَوْد النَّطِفْ واذا روى انطف فالاغلب عليه ان يكون من نطِف القلبُ ولا
يمتنع ان يكونَ من نطَف السمُّ كانه قال يُسْقَى السمّ من كل ذى سم ينطف وافعل يوضع موضع
فَعِل وفاعل

تَرَاهُ بِأَجْوَازِ ٱلْهَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ

اجواز الهشيم اوساطه والهشيم ما تكسّر من يابس الشجر والنبات ومفوّف اى منقوش واصل
ذلك ان يكون فيه نقوش بيض لان الفوف شى يكون فى العُشَر ابيض ويقال لبياض الظُفْرِ
الفوفة والحية يشبّه بسلخها البرد الموشّى قال الشاعر انى كسانى ابو قابُوس مُنْتَخَمَةً كانها طَرَفُ
أَبْكار المَخاريط يعنى بالمخاريط الحيات اللواتى يسلخن جلودهن

كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَمَجْمَعِ لِبَتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ

ضاحى جلده ما ظهر منه ويروى ولبانه فاستعار له اللبان واكثر ما يستعمل فى الخيل يقال
فرس رحب اللبان وهو موضع اللبب واللبتان صفحتنا العنق وتهاويل نقوش يقال هذه تهاويل
الوشى وتهاويل الربيع اى ما يظهر فيه من الزهر المختلف قال عَبْدةُ بن الطَبيب حتى رَفَعنا
الى بَيْت يزيّنه من فاخر الوَشْى الوانٌ تهاويلُ والزخرف كل ما زُيّن وحُسّن وربما خص به
الذهب وقيل فى التهاويل انها ما يعلّق على الابل من العهون ولا واحد لها من لفظها والقياس
تَهوال كما يقال تحفاف

كَأَنَّ مُنَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ

اراد بالمتغضف المتـثنّي المتكسّر يقال غضّف الوسادة اذا ثناها شبّه غضون حلقه لما قد طـوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه لكثرة سمه بنسعة مثنية تحت حلقه ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فيتغضف اى يتثنى

إِذَا أَنْسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ بِشَاعِرُ بَاقِي جُلْبَةٍ لَـمْ تَقَـرَّفِ

استعار انسل من ذوات الريش وانما يريد سلخ الحية جلدها فى كل سنة وبشاعر بباشر من قولك شاعر المراة اذا بات معها فى شعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد واشتقاقه من انه يلى الشعر النابت على الجسد ولم تقرّف لم تقشّر والجلبة مثل القشّرة يقال جلـب الجـرح واجلـب اذا علته قشرة للبرء يصف جلده بالصلابة وانه لا يُخلق سريعا ويروى يساعر بالسين من قولهم كلب مسْعر اى كَلِبٌ وفسّر قوله تعالى فى ضلال وسُعُـر اى جـنـون ومـنـه نـاقـة مـسـعـورة لا تـسـتـقـر قـلـقـا ۞

وقال مِلْحة الجَرْمىّ

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمْضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ

الاول من الطويل والقافية متواتر الارق لا يكون الا بالليل يقول فارقنى النوم فطال الليـل من اجل سحاب فيه برق يومض اسرى ليلا وقد قطع ارضا الى ارض والوَمْض مصدر كالوميـض وهو لمعان البرق وقد وصف به ويقال ومض واومض وانتصب حَبِيّا على الحال والعامل فيه ان شئت البـارق وان شـئـت الومض ومجتاب ارض اى قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى والحبى سحاب معترض فى الافـاق وسمى حبيا لانه دنا من الارض فكانه يحبو كما يحبو الصبى وهو فعيل من حبوت كما ان السحاب فَعال من سحب

نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ كُدْرِيٌّ مُزْنِهِ يُقَضِّى بِجَدْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِى

قوله نشاوى من الادلاج رده على قِطَـع السحـاب الا ترى انه قـال فى البيـت الاول للبارق الوَمْض ثم قال نشاوى من الادلاج وهو جمع نشوان يريد ان اقطاعه لسُراه صـارت كالسكـارى تميل من جانب الى جانب كانه جعل السارى من السحاب كالسارى من النـاس وقولـه كـدرى مزنه مبتدا ويقضى بجدب الارض فى موضع الخبر وما لم يكد مفعول يقضّى وجعـله فى لونـه كـدرة لكثرة مايه وارتوايه والمعنى الكدرى منه يحكم للمجـدب من الارض ما لم نكـد يقضـى بـه لنفسه وقيل هذا كما يقال اعطانى الامير ما لم يكد يعطيه لاحد وسمح لى بما لم يكد يسمح به لاحد والاول احسن وقال بعضهم اخبر ان هذا السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها يمطرهـا

حتى يهريق بها من الماء ما يكون فيه جهد وولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لا يكون سريعا كانّ حاجة السحاب فى الارض الجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد يقضيه الا بعد بطء

تَحِنُّ بِأَجْوَازِ ٱلْفَلَا قُطُرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ

قطراته اى نواحيه والقطر الجانب يريد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكانها تحن الى مواضع لها وقال ابو العلاء فى البيت الذى قبله يشاوى من الادلاج اى يسابق وهو من الشاو اى الطلق يقال شاءه يشاءه اذا سبقه وهذه الكلمة جاءت على غير قياس لانك اذا بنيت فاعل من الشاو وجب ان تقول شاءى لان الهمزة عين الفعل فتقع طرفا وقبلها فتحة فتقلب الى الالف ويجب ان يكون قوله يشاوى من المقلوب وحتهم على ذلك انهم وجدو السواو فى الشاو وارادو ان يظهروها فى الفعل لان ذلك بيانا للسمع فياء يشاوى الثابتة مخففة من الهمزة والكدرى ضرب من القطا وهذا المعنى شبيه بقول النابغة كالطّير تنّجو من الشُّؤبوب ذى البَرَد ومن روى نشاوى من الادلاج اراد قطاة نشاوى من الادلاج والاجود ان يجعل تقضى من وصف المزنة لانه يتصل بها فان جعل يقضى للحبى او للبرق فجايز والاول احسن ويكون فى هذه الرواية بالياء وفى الاولى بالتاء واذا روى نشاوى فالاحسن ان يروى مُزْنه باضافة مزن الى الهاء وقال فى قوله تحن باجواز الفلا قطرات جمع قُطُر وقُطُر جمع قِطار من الابل ومن زعم ان قطرات جمع قطر اى ناحية فقوله ضعيف لان البيت قد جاء فيه ما يدل على انه من قطار الابل وذلك ذكره للحنين والنيب

كَأَنَّ ٱلشَّمَارِيخَ ٱلْعُلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ

شماريخ الجبل اعلاه وكذلك شماريخ الشجر واستعار الشماريخ للسحاب والعلى جمع العُلْيا لما كانت الشماريخ تقع على القليل والكثير جاز ان يقال فيها ذلك لان العليا تقع على الثلثة فما زاد ثم تجمع بعد ذلك فهكذا ينبغى ان تنزل حال هذا الجمع وما جرى مجراه مثل ان يقال هذه المساجد القصى والقصى جمع القُصْوَى او القصيا وان كانت ثلثة مساجد لم يحسن اللفظ لان المساجد مذكر لا يحتمل ان يقال فيه المسجد القصوى الا عند ضرورة فاذا كثرت المساجد حسن ان توصف بالفعل على ما تقدم والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض وقيل الصبير السحاب الابيض وقال بعض اصحاب الاشتقاق انما أُخذ من قولهم صبرتُه اصبُره اذا حبسته فيراد به البطىء السير وذلك لثقله وكثرة مايه وجمع الصبير صُبُرٌ

يُبَارِي ٱلرِّيَاحَ ٱلْحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ ٱلْأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ

يُغَادِرُ مَحْضَ ٱلْمَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ

اصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية على اثره وانما يشير به الى ما تقطّع ورق من ماء المطر يُسْبِره على الاحجار وقوله ان كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف

يُرَوِّى ٱلْعُرُوقَ ٱلْهَامِدَاتِ مِنَ ٱلْبِلَى مِنَ ٱلْعَرْفَجِ ٱلنَّجْدِىِّ ذُو بَادَ وَٱلْحَمْضِ

وَبَاتَ ٱلْحَبِىُّ ٱلْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِمًا كَنَهْضِ ٱلْمُدَانَا قَيْدُهُ ٱلْمُوعِثَ ٱلنِّقْضِ

ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته مثل سير هذا البعير وحركاته ثم وصفه فقال المدانى قيده اى الذى قصر عقاله وضُيِّق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سايرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال اوعث اذا صار فى الوعثاء ثم لم يرض بذلك حتى جعله نِقْضا وهو المهزول الضعيف يقال نقضت البعير نَقْضا والمنقوض نِقْض

تم باب الصفات

باب السَّيْر والنُّعاس

وقال الحُطيم

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ ٱلْكَرَى نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى ٱللَّيْلِ يَكْسَلِ

الواو فى قوله وقد مالت به نشوة الكرى للحال والنشوة السكر وانتصب نعاسا على انه مصدر فى موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله ويعلق فى معنى يتعلق ومفعول قال اول البيت الثانى وهو قوله

أَنِـخْ نُعْـطِ أَنْضَـاءَ ٱلنُّعَـاسِ دَوَاءَهَـا قَلِيلًا وَرَفِّهْ عَنْ قَلَايِصَ ذُبَّلِ

الانضاء المهازيل ودواوها يعنى النوم لان دواء من سَهِرَ النومُ والترفيه التوسيع وذُبَّـل مهـازيل واحدها ذابل وانتصب قليلا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كـانه قال نُعْطِهـا دواءها اعطاءا قليلا او وقتا قليلا

فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ ٱلْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا حَدَا ٱللَّيْلَ عُرْيَانُ ٱلطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ

حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعنى الصبح ✿

وقال الخر

وَفِتْيَـانٍ بَنَيْـتُ لَهُـمْ رِدَاءِى عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَـى ٱلْـقِسِـيِّ

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول رب فتيان اثر الحر فيهم ومالو الى النـزول فبنيت لهـم ما اظلّهم على الاسياف والقسى وكانو يستظلون من الشمس بالاردية ويعمدونهـا بالسيوف والقسىّ

فَـظَلُّـو لَايَـذِيـنَ بِـهِ وَظَلَّـتْ مَطَـايَاهُـمْ ضَـوَارِبَ بِـٱلْـلِّحِـيِّ

لايذين لاجئين الى رداءى من حر الشمس

فَلَمَّـا صَـارَ نِصْـفُ ٱللَّيْـلِ هَنًّـا وَهَنًّـا نِصْفُـهُ قَسْـمَ ٱلسَّـوِيِّ

قال ابو العلى ليس هَنًّا من لفظ هُنَا فى شى ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعى وهذا ثلاثـى

كانّ اصله هَنٌّ فابدلو من احدى نوناته الالف هربا من التضعيف وقوله قسم السوى انتصب على المصدر والمراد قد قُسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الليل هنا والسوى اكثر ما يجى فى الاخره هاء التانيث السوية قال الشاعر أَلَا انَّ السَّوِيّةَ أَنْ تُضامو ويجوز ان يراد بالسوى كما جاء فى الخبر لا تحِلّ الصدقة لغنىّ ولا لذى مِرَّة سَوِىّ

دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ

دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الظل وهو العامل فيه لكونه علما للظرف وقوله اجاب فتى دعاه يريد اجابنى لانه هو الداعى له وقوله بلّبيه اراد اجاب بالتلبية اضاف لبّى الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولَبَّيْكَ من قولهم البّ بالمكان اذا اقام بـه وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بان المراد الباب بعد الباب لان التثنية قد تفيد التكثير فكانّ المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا ينصرف كما لا ينصرف سبحان الله وقال يونس انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء فى لدَيْك وعليك وانشد سيبويه والخليل عن العرب فَلَبَّى فَلَبَّى يدَى مسْوَر وموضع الحجة انه لو كان كلدى وعلى لكان يجى بالالف اذا اضيف الى الظاهر كما تقول لَدَى زيد وعَلَى عَمْر والشاعر قال لَبَّى يَدَى وقوله اشمّ فى موضع الجر على ان يكون بدلا من الضمير المتصل بلبيه واصل الشَمَم الطول فى الانف والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة فى اخره توكيدا للوصفية فهو كقول العَجّاج انضربًا وانت فِنَسْرِىٌّ والدَّهْرُ بالانسانِ دَوَّارِىٌّ يريد قِنَسْرًا ودَوَّارًا فزاد الياء لمثل ذلك

فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدُنًا يَفُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ

يريد انه قام يتمايل من النعاس فكانه يصارع برديه وهذا المعنى يجى فى الشعر كثيرا يصفون انهم يدعون الصاحب ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة الى النوم قال الراجز تَنَبَّهَتْ مَيْمُونا لها فانّا وقام يشكو عَصَيًا قد رَنّا انَّ وقال نَمْ قليلا عَنّا ما ذا تُرِيد لا رَحَلْتَ منّا فعلتُ واللهِ لَتَرْحَلَنَّا فَلايِصًا لا يَشْتكين المَنّا

فَقَامُو يَرْحَلُونَ مُنَقَّهَاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا نُزُحُ الرَّكِيِّ

منقهات قد نقّهها اصحابها اى جعلوها نُقَّها يقال ناقة ناقهة اى معيية ويشبّهون عيون الابل بالقُلُب النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب وطول السفر ✿

وقال رجل من بنى بَكْر

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخَمْسِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر الديمومة الارض الواسعة أُخِذت مِنْ أَنَّ السراب يدوم

فيها او ان الانسان ياخذه فيها الدُّوام وهو شبيه الدُّوار واصلها على مذهب البصريين دَيْمُومَة على على مثال فَيْعَلولة وذلك شي لم يسمع من العرب وانشدو بيتا لا يبعد ان يكون مصنوعا يا لبت انّا ضَمَّنا سَفِينَهْ حتى يكون الوَصْلُ كَيْنُونَهْ وكذلك يزعمون فى جميع هذه الاوزان التى تجرى هذا المجرى ويحملون ذوات الياء على ذلك فيقولون طار الطاير طَيْرورة اصلها طَيُّورة بالتشديد ولا يجعلونها فَعْلولة لان ذلك عندهم بناء مُسْتَنْكَر والفراء يرى ان الواو قلبت فى ديمومة لان الباب غلبت عليه الياء فجعلها مشابهة لقولهم شكاية وهو من شكوت لان الياء كثرت فى هذا النحو وقوله يعضّ بالخمس يقال عَضّ كذا وعض على كذا وعض بكذا ويريد بالخمس الاصابع وهى مؤنّثة لذلك قيل السَّبّابة والدّعّاءة والوسطى

مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيِّ ٱلْجِنِّ هَيْهَاتَ عَهْدُ ٱلْمَاءِ بِٱلْأَمْسِ

ارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم لبعد والمراد ركيّ مُتَغيِّر بعد عهده مابه بالانس وقد روى عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء وبالامس خبره واتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كانه قال الى ركيّ الجن بعيد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد لماء بالامس اى كان الماء فى وقت متقادم والرواية الاولى اصح واجود واعاد لفظة مستعجلين تاكيدا والاول منهما حال الركب

مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٌ نَقَبًا بِخُفِّ جُلَالَةٍ عَنْسِ

مشتو مبتدا وخبره مضمر كانه قال على الاستيناف فمنهم مشتو ومنهم معالج نقبا والنقب اشدّ من الخفا

وَمُهَوِّمٍ رَكِبَ ٱلشِّمَالَ كَأَنَّمَا بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ ٱلْمَسِّ

ومهوم اراد ورجل نايم لما نبّهه ركب شماله لغلبة النوم عليه وقيل فى تفسير قوله ركب الشمال اى نام عليها وقيل اخطا فى القصد من قولهم ركب شُوماهُ وركب الاشام ويجوز ان يريد بقوله ركب الشمال نفسه والراكب اذا لم يرع من شرطه ان يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز ان يريد ركب الشمال مرة واليمين اخرى فاكتفى بذكر احدهما والمعنى لا يبالى على اى جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه ومثله قول لبيد قَلَّ ما عَرَّسَ حتى هجته بالتباشير من الصُّبْحِ الأُوَلْ يلمُسُ الأَحْلاسَ فى منزله بيدَيْه كاليَهودِيِّ المُصَلّ يَتَمارى فى الذى قلتُ له ولقد يسمَعُ قَوْلي حَيَّ هَلْ ۞

وقال الاخر

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً مِنَ ٱلْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا فُتُودَ ٱلرَّكَائِبِ

تَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبنا تَسَرْبَلْنَا وَلَوْتنَا بِٱلْعَصَايِب

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وهن مناخات يريد الابل وحاذرن فى موضع الصفة اى خايفة محاذرة وفى القوم اتصل بقوله ان شدو وهو فى موضع المفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشان شدو قتود ركابيكم وشدو بما بعده فى موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهى مناخات فى مباركها خايفات قول المنادى ✿

وقال الاخر

حُبِسْنَ فِي قُرْحٍ وَفِى دَارَاتِهَا سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نَيِّف وعشرون دارة وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها فى موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدّر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف فى

حَتَّى إِذَا قَضَّيْنَ مِنْ بَتَاتِهَا وَمَا تُقَضِّى ٱلنَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا

البّتات المتاع والبتات جمع بَتّ وهو الكساء

حَمَلْنَ أَثْقَالَ مُصَمِّمَاتِهَا غُلْبَ ٱلذَّفَارِى وَعَفَرْنَيَاتِهَا

المصممت الابل التى لا ترغو الصابرات على السير الماضيات فيه والغُلْب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهى للحَيْد الناتئ عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات جمع عفرناة وهى الصلبة السريعة

فَٱنْصَلَتَتْ تَعْجَبُ لِٱنْصِلَاتِهَا كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا

انصلتت اى مضت جادة وساميانها التى تسمو باعينها وترفع رووسها

بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَيَاتِهَا قِسِىُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِهَا

قروری وما حولها من الارضين هى التى لا نبات بها وقرورى بين النقرة والحاجر ومروریاتها صحار على طريق مكة من الكوفة

كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَاحِيَّاتِهَا وَٱلْحَضِيَّاتِ عَلَى عِلَّاتِهَا

يقال ابل طِلاحية وطُلاحية اذا أَلِفت الطلح واكلته والطلاح جمع طَلْحة او طِلْح وكان القياس فى النسب اذا كسرت الطاء ان يقال طِلْحِيّة لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة قال الفرّاء فى

طلاحى اذا نسبت الى الطلح هو بمنزلة اذانى ورواسى وانسافى قال وانما هذه النسبة تكون للاعصاء فشبّه طلاحيا به ان كان ملازما له فصار كانه منه وقال غيره قيل طُلاحى كما قيل نُباطى وهو منسوب الى النَبَط وكيف كان فانه لم يجى على القياس الاكثر وما هو الاصل والحَمَصيّات التى ترعى الحَمْض وانما القياس لحَمْضيّات بالسكون ولكن هذا الحرف من شواذ النسب التى جاءت على غير قياس وقوله على علاتها على ما بها من الدَبَر والهزال وما عليها من الاثقال

يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا ۞ وَٱلْحَادِيَ ٱللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا

زاد الباء تاكيدا باجهزاتها وهو جمع الجمع يقال جَهاز واجهزة وهى الامتعة وعطف الحادى على موضع باجهزاتها اراد ينقلن اجهزاتها وينقلن الحادى ايضا لانه قد لغب فانتقم الى ان يُحْمَل قال الراجز ما قَتِيَتْ فى لَيْلها نَميلا حتى تَنَستْ حادِيَها زَميلا ويروى بالغَضَويّات وهى التى ترعى الغَضا ۞

وقال حَكِيمُ بن قَبِيصَةَ بن ضِرار لابنه بِشْر وقد هاجَر .

لَعَمْرُ أَبِى بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ ۞ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ

الاول من الطويل والقافية متواتر ذكر المَدايِنى فى كتاب العَقَقة ان هذا الشعر لحكيم ابن ضرار الضَبّى قاله لابنه وكان غزا وترك اباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرا البدو الى الامصار وابو بشر يعنى به نفسه وقوله فيها الى صاحب فقر اى فى ساعة يشتد فقره اليه يشير الى اوان كبره وضعفه وقوله على ساعة فى موضع الحال وتعلّق على بفعل مضمر كانه قال مُشْرِفا على وقت كذا وقوله الى صاحب فى موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقر الى صاحب وصفة النكرة اذا قُدّمت نُصبت

فَمَا جَنَّةَ ٱلْفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِى ۞ وَلَكِنْ دَعَاكَ ٱلْخُبْزُ أَحْسَبُ وَٱلتَّمْرُ

انتصب جنة الفردوس على انه مفعول تبتغى فى موضع الحال والتقدير ما هاجرت مبتغيا جنة الفردوس وانما دعاك الى المهاجرة نَهْمة بطنك ورغبتك فى اطعمة الحضر وقوله احسب قد حذف منه مفعولاه

أَقُرْصٌ تُصَلِّى ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ ۞ بِتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيبَ لَهُ قِشْرُ

يقال صليت الشواء اذا شويته واصليته وصلّيته اذا القيته فى النار ويقال ايضا صلّى عصاه اذا ادارها على النار فهو مثل اكرمته وكرّمته وافرحته وفرحته وفى القران الا من هو صالِ الجحيم ويقال تصليتُ حرّ النار واصطليته قال ابو العلاء فى قوله اقُرْصٌ تصلّى ظهره تصلّيه اى تلوّحه على صلاه

النار يقال صلّيت العصا على النار اذا لوّحتها عليها قال الشاعر فلا تعجل بامرك واستدمه وما صلّى عصاك كمستديم والتنور ادّعى قوم انه بكل لسان يسمى تنورا ولا يصح مثل هذا القول وقد جاء فى الكتاب الكريم فروى عن على عليه السلم انه اراد بالتنور وجه الارض وقال بعض اصحاب الاخبار بل هو التنور المعروف وكانت امراة نوح تخبز ففار تنورها بالماء وليس فى كلام العرب التنّر ووزن تنّور فعّول وذكر الحسن بن احمد الفارسى النحوى ان احمد بن يحيى المعروف بثعلب قال ثلث مرات ان وزن تنور تفعول وانما ذكر منكرا عليه ما قال وهذا المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه وذلك ان يجعل تنورا من النور او من النار وهما متقاربان فى المعنى واللفظ فيقال ان اصله تنوور فهمزت الواو لانها مضمومة ثم شدّد الحرف الذى قبل الهمزة وحذفت هى على لغة من ينشد رايتُ عرابةَ اللوّسىَّ يسمو الى الغايات منقطِعَ القرين يريد الأوسىّ

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ مُعَطَّفَةٌ فِيهَا ٱلْجَلِيلَةُ وَٱلْبَكْرُ
كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ

اداوى جمع اداوة قال الشاعر اذا ما ضل هاديهم وامست أداواهم مُشوَّلةَ النِّطاف شبّه ضروع الابل بالاداوى وهذا كما قال الجعدىّ اذا هى سيقت دافعت ثفناتها الى سُرَر بُجْر مزاداً مُقَيَّرا وقد جعل امرؤ القيس ضروع المعز كالدِّلىّ فى قوله تروح كانها مما اصابت معلّقة بأحقيها الدِّلىّ احقيها جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار ولذلك سمى الازار حقوا قال الراجز أسبلن أذيال الحُقِىّ واربَعْنْ مَشْىَ حَيِيّات كأنْ لم يُفزَعَنْ إنْ تُمْنع اليوم نساءٌ تُمْنَعْنْ وانتصب ملاءا على الحال

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ

قوله كانّ قرى نمل على سرواتها يشبه قول الاخر الى سَرَاة مثل بيت النَّمْل غنيّة من وَبَر وخَمْل السروات الاعالى وقرية النمل ربما يُرى كاعظم جُثْوة ولذلك شبّه ارتفاع اسنمتها وكثرة الشحم واللحم عليها بها ولبّدها صلبها ✿

وقال واقد بن الغطريف بن طَريف بن مالك بن طيى وكان مريضا فحمى الماء واللبن والغطريف السيد الكريم ويقال انه فى الاصل البازى وشبه الرجل به يقال بأز غطريف وغطراف قال ابو طالب الحمد لله الذى قد شرّفا قومى واعلاهم معا وغطرفا ى جعلهم كراما وقال ابو الطُّفيلية وانى لمن قوم زُرارةُ منهم وعمرو وقعقاعٌ أُلاك الغطارف وقال جعونة العجلى نمنعها من أنْ تُشَلّ وإنْ تُخَفْ يَحُلْ دونها الشمُّ الغطاريفُ من عِجْلِ

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيًّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ

الثالث من الطويل والقافية من المتواتر النسى الرثية والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدّمه فانتصب على الحال يريد قال الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك ويزيد فى المك شربهما

لَبِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِيَ دَاءً أَنَّنِى لَسَقِيمُ

يقول قلت لهم مجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبنى اتخاما وهو غذاى ومساك قوتى مذ كنت فاننى لمتناهى السقم فاطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من ابنيتها وقوله بغانى داءا كسبنى وانزل بى وقوله بماء مويسل الباء افاد الجمع والاختلاط يقولون خذ كذا بكذا والمعنى مجموعا اليه ومختلطا به ومويسل تصغير ماسل الذى ذكره امرء القيس فى قوله وجارتها امّ الرّباب بمَاسَلِ فى غالب الظن ❁

وقال حُنْدُجُ بن حُنْدُجٍ المُرِّيّ الحندج الكثيب اصغر من النقا ويقال رملة طيّبة تُنْبت الوانا ونونه اصل كذا موجَب صَنْعة التصريف

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى ٱلْعَرْضُ وَٱلطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِٱللَّيْلِ مَوْصُولُ

الثانى من البسيط والقافية متواتر جعل الليل كالمجسّمات حتى جعله ذا طول وعرض عنده وقال ابو تمّام مستطيلا ليوم بيوم كطول الدهر فى عَرض مثله ومن كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهرَ الطويلَ العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وقد استعمل العرض منفردا عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فَذُو دعاء عريض ويتعلق الجار من قوله فى ليل صول بتناهى

لَا فَرَّقَ ٱلصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ

قوله لا فارق الصبح كفى يجوز ان يكون دعاءا يريد ان ظفرت بالصبح فلا فرّق الله بينى وبينه ويجوز ان يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وان بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح افرح ماخوذ من الفُرْحة لانه بياض وسواد

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ

اللام فى لساهر تعلق بقوله وان بدت يعني بالساهر نفسه كما اراه بذكر الغرة والتحجيل الصبح نفسه والتململ القلق والانزعاج

مَتَى أَرَى ٱلصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ وَٱللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ ٱلسَّرَابِيلُ

متى لفظه استفهام ومعناه التمنى ولك ان تروى والليل بالنصب مردودا على الصبح والليل بالرفع وتكون الواو للحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مُزّقت فى موضع الجر ويعنى بالسرابيل الظلام

لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ ٱلْأَرْضِ مَشْكُولُ

جعل الليل لاتصال دوامه كالمتحير الواقف كواكبه عن المسير وهذا المعنى اراد امرو القيس فى قوله كأنّ الثريا عُلّقت فى مَصامها بامراس كَتّان الى صُمّ جَندَلِ

نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي ٱلْجَوِّ ٱلْقَنَادِيلُ

مَا أَقْدَرَ ٱللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ ٱلْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

ما اقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى وكان الواجب ان يقول ما اقدر الله على ان يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع ان لطوله بصلته والشحط البُعد شحط شحطا وشحوطا قال والشَحْطُ قَطّاعٌ رَجَاء من رَجَا لكنه حرّك الحاء وموضع على شحط نصب على الحال

اللهُ يَطْوِي بِسَاطَ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى ٱلرَّبْعُ مِنْهُ وَهْوَ مَاهُولُ

البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما يتمناه على انه اخبار عن الشى وقد وقع وكل ذلك تحقيق لما يؤمّله ويساله وهذا كما يجعل الدعاء على لفظ الخبر كانه لقوة الاصل يجعل المطلوب فى حكم ما قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعنى الربع الذى بالحَزْن ممن هو مقيم بصول ۞

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ

قَدْ أَغْتَدِي وَٱلصُّبْحُ مُحْمَرُّ ٱلطُّرَرْ   وَٱللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ ٱلسَّحَرْ

من مشطور الرجز والقافية متداركة وقد وقع فى هذه القافية ايضا المتراكب فى قوله من الخيل زمر الطرر جمع الطُرّة وهى الناحية والحرف

وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَٱلشَّرَرْ   بِسُحُقِ ٱلْمَيْعَةِ مَيَّالِ ٱلْعُذَرْ

الميعة النشاط وجعله سحقا لاتصاله ودوامه والسُحُق البُعد ونخلة سحوق طويلة والعذر الخُصَل من الشعر والعذر ايضا علامة تُعْقَد فى ناصية الفرس السابق من العين والواحدة عُذْرة وروى السُكّرى بشُعَل الميعة وهو من اشعال النار والغضب

كَأَنَّهُ يَوْمَ ٱلرِّهَانِ ٱلْمُحْتَضَرْ   وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

دُونَ أَنَابِىَّ مِنَ الْخَيْلِ زُمَرْ ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ صِيبَانَ الْمَطَرْ

الاناني الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها اُنْبِيَّة أُفْعُولة وهي الجماعة الكثيرة يقول كانه وقد جاء سابقا في هذا اليوم لاول طالع يُنْتظر دون جماعات من الخيل جاءت زمرة بعد زمرة صَقْر قد ضَرِى بالصيد وصيبان المطر قال ابو العلاء اذا روى بكسر الصاد فهو جمع صايب مثل حايط وحيطان ويجوز ان يكون مصدرا مثل حِرْمان واذا قيل صَيْبانَ بالفتح فالمراد به ما صاب من المطر وليس يمتنع ظهور الياء فيه لقولهم صاب يصوب لان له نظاير منها رَيْحانُ من الرَّوح وعَيْدان للنخل الطوال من العَوْد وقال غيره شبّه ما عليه من الرذاذ بالصِّيبان وهو جمع صُوّاب

عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرْ أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ

الملحاح بناء المبالغة من الح يُلحّ ويجوز ان يكون من لحّت عينه ولحِحت اذا التصقت اجفانها بالرمص وقوله بعيد المنكدَر المنكدر الموضع الذى ينكدر فيه ويجوز ان يكون مصدرا ويقال انكدر وانصلت وخات وانقضّ بمعنى وقوله اقنى القنا في الصُقور والشواهين وكذلك طول المنكب وقِصَر الذنب وغُوور العينين وبعد ما بين المنكبين

يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرْ مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرْ

بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرْ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِى حَرْفَىْ حَجَرْ

بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبَرْ

في حرفى حجر اى في جانبى حجر يعنى راسه وقال النمرى في قوله بين ماق لم تخرّق بالابر اى لم يُصَدّ فيخاص عيناه ليانس ويالف وكذلك يفعل اذا اريد تعليمه وقال ابو محمد الاعرابى هنا زيادة شرح ومعناه انه أُخذ وهو فرخ صغير فرُجّن ولم يحتج الى حياصة عينيه لانهم يحوصون عين التنكش من الصقور وهو الذى يُجاء به كثيرا ثم يعلّم وهو كبير فلا يكاد يتعلم ويضرب التنكّش مثلا لمن يعلّم على الكبر ✿

تم باب السير والنعاس

باب المُلَح

قال بعضهم

يَقُولُ لِيَ ٱلأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا ٱلْمِرَاسُ

فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا ٱلرَّاسِ رَاسُ

الاول من الوافر والقافية متواتر ذكر المبرّد ان المهلّب بن ابى صُفْرَة قال يوما وقد اشتدت الحرب بينه وبين الخوارج لابى عَلْقمة اليَحْمَدى أَمْدِدْنا بخيل اليَحْمَد وقل لهم أَعِيرونا جماجمكم ساعة فقال ايها الامير ان جماجمهم ليست بفَخّار فتُعار واعناقهم ليست بكُرّات فتنبت وقال لحبيب ولده كُرّ على القوم فقال يقولُ لِيَ الاميرُ بغَيْرِ نُصْحٍ وقيل البيتان للاعور الشَّنّى قالهما للمهلّب ابن ابى صُفْرَة ✿

وقالت امراة

فَقَدْتُ ٱلشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ارادت بالاشياع من يرضى مناكحهم او تعصب لهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ايذان منها بان لها فى ذم الشيوخ طرايق

تَرَى زَوْجَةَ ٱلشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

فَلَا بَارَكَ ٱللّٰهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ ٱسْتِهِ ٱلْبَالِيَهْ

العرد الذكر قال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شى ومنه وتر عَرِدٌ وكانت هذه المراة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم خلّفها وتزوجت شيخا من اهل المدينة فلم تحمد صحبته

وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ ٱلْجَالِيَهْ

الجالية الغرباء جلو عن اوطانهم الواحد جالٍ

نَكَحْتُ ٱلْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَهْ

غالية من الغلا اى كانت تزوجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلا لى

لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ ٱلتُّيُوسِ أَعْيَا عَلَى ٱلْمِسْكِ وَٱلْغَالِيَهْ

الذفر الريح طيبة كانت او خبيثة والدفر بالدال غير منقوطة وسكون الفاء النتن لا غير وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال ومفعول اعيا محذوف اى اعجز ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب ✿

وقال الآخر

مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذَاتُ ٱلْحِجْلَيْنْ ... أَبْدَلَهَا ٱللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنْ

سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنْ

من العروض الثالثة من السريع والقافية مترادف الحجلان الخلخالان الواحد حِجْل ولما كان اللون ينتظم السواد والبياض وغيرهما بيّن بقوله سواد وجه وبياض عينين ونصب سواد على اضمار اعنى ✿

وقال ابو الخَنْدَق الأَسَدى وقيل انه لدِعْبِل

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَٱلدَّلْكِ بِٱلْمَسَدِ

الاول من البسيط والقافية متراكب الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل واصله من الفتل يقال مسدت الحبل مَسْدًا والحبل ممسود ومَسَد كما يقال نفضت الشى نَفْضًا والشى منفوض ونَفَض فاما قوله تعالى فى جيدها حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع ان يكون الليف سمى مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل

لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتِدِ

يصفها بالهزال وتعرى العظام من اللحم حتى صار لها حجوم اشبهت الاوتاد

فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ

الصكّ الدفع يقال صكّه بحجر او غيره وصكّ البازى صيده اذا ضربه بكفه فحمله ✿

وقال الخر وهو بابى العلاء العُقَيلى يَفْلِي ثيابه

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ

الثانى من الكامل الشَرْقة والمَشْرَقة بمعنى وهما المكان الذى يُتشرق فيه

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعٌ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ فَذٌّ وَتَوْءَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ

ضَرِجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ

يقال ضرّجت الثوب اذا صبغته بالحمرة وضرج الانامل من ذلك ✿

وقال الخر هو لبعض الحجازيين

خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرَّا

الاول من الخفيف والقافية متواتر حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز ان يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال قاتله الله وَسِرًّا يجوز ان يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تُسرّ ويكون كقوله ورَضِيتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً اىّ إذْلالِ ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال

ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا

جزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت

وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرَا

يجوز فتح السين وكسرها فى سترا فالسَتر المصدر والسِتر احد السُتور

مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي، كَأَنَّ فِيهِنَّ فَتْرَا

يقال فَتَر الانسان اذا لانت مفاصله

مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ فَظِيعٍ خِلْتُ فِي ٱلْقَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرَا ۞

وقال الاخر

جَزَى ٱللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلُ

الاول من الطويل والقافية متواتر قيل ورد اعرابى البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذّنون فقال ما لهاولاء يصيحون ولم يكن له بالاذان عهد فقال له بعض المجّان كل من كان فى قلبه شى وصعد وباح بما فى قلبه أُعطى مناه فقال الاعرابى انى والله صاعد اذًا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا اعرابى جيد الاذان يريد ان يؤذّن فقال ليصعدْ فصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك فسُمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذّن ما كان اطيب اذانه

فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلَتْ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلُ

أَفِيضُو عَلَى عُزَّابِكُمْ بِنِسَايِكُمْ فَمَا فِى كِتَابِ ٱللَّهِ أَنْ يَحْرُمَ ٱلْفَضْلُ

عُزّاب جمع عازب وقصده الى جمع عَزَب لكنه تَصوّر بُعدهما عن الاهل وتساويهما فيه فجعل العَزَب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب وهذا كما قيل نَمِر ونُمْر لانه لما تُصُوّر انه أَنْمَر فى لونه جمعوه جمع انمر فاجروه مُجرى احمر وحُمْر وقوله أَفيضو توهم فى افيضو معنى تصدقو فعدّاه تعديته فلذلك زاد الباء فى بنسايكم ويجوز ان يكون من قولهم افاض الاناء بما به علينا فيكون التقدير افيضو العطايا بنسايكم وقوله فما فى كتاب الله يجوز ان يريد بالكتاب المقدّر اى فيما كتبه وفرَضه ويجوز ان يكون اراد به القران ۞

وقال الاخر

أَنْشُدُ بِٱللَّهِ وَبِٱلدَّلْوِ ٱلْخَلَقْ يَا رَبِّ مَنْ أَحَسَّهَا مِمَّنْ صَدَقْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك وفيها المتراكب ايضا فى قوله بلاء وأرق هذا رجل سُرقت له دلو فقال انشد بالله اى مستغيثا بالله او مذكّرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو نشْدانى وطلبى فأفصل بين دخول الباءيين وقوله من احسّها اى من راها وادركها بعلمه وصدقنى عند السوال عنها فقوله ممن صدق يجوز ان يكون من نكرة والمراد من انسان يصدق ويجوز ان يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون فى المقال

فَهَبْ لَهُ بَيْضَاءَ بَلْهَاءَ ٱلْخُلُقْ وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِى فَٱحْتَرَقْ

دعا له بان يملكه الله امراة كريمة لا غايل لها وقوله فاحترق يعنى بالنار

وَابعثْ عَلَيْهِ عَلَقًا مِنَ العَلَقْ ‏ إنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقْ

العلق دويبة حمراء تكون فى الماء وتاخذ بالحلق ويجوز ان يكون العلق مصدر علقت به العلوق اى الداهية

وَبَاتَ فى جَهْدِ بلاءٍ وأرَقْ ‏ وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدارٍ مُنْخَرِقْ

مَشُومَةً تَخْلِطُ شُومًا بِخُرُقْ

الصدار الثوب الذى يبلغ الصدر وجعله منخرقا لجنون صاحبته لانه دعا على من يكتم دلوه بان يهب له امراة مجنونة والخرق ضد الرفق ✿

وقال الخر

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ‏ سَحْقُ جِرَابٍ فيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحق وجرد وانما قال ثنتا حنظل لان مراده ثنتان من الحنظل ولو اراد تثنية حنظلة لم يجز الا حنظلتان وذكر الاصمعى انه يجوز ان يكون مدحا وان يكون ذما لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها ورد عليه ابو محمد الاعرابى واورد الأرجوزة التى فيها البيتان وهى فى الذم ✿

وقال الخر

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ إذَا تَدَلْدَلا ‏ أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلانِ مِرْجَلا

اثفية يجوز ان يكون افعولة بدلالة قولهم أثْفيتُ القدر وثفّيتها ويجوز ان يكون فعْلية بدلالة قولهم اثّفت القدر ✿

وقالت امراة

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ إذَا مَا جَبَّا ‏ دَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبَّا

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر يقال جبّا تجبية اذا طامن بدنه ويديه ورفع اليتيه هذه الارجوزة لامراة تهجو زوجها واراد زوجها ان يسافر فقال لها ان لم أقيّدك بقيد فاجْمَحى يردّ من غرْب الدواهى الطُمّح عن الغُدوّ وعن التروّح وذلج الليل الى ان تُصْبِحى فاعتكفى فى مسجدى وسَبّحى فاجابته مَنْ يَشْتَرى منّى زوجا خَبّا أخْبَثُ من ضَبّ

يُداعى ضَبا كأنّ خصييه اذا أكَبّا اى طاطا راسه لالتماس شى شبّهت خصيتيه بفرّوجتين اذا لقطتا فاجابها يا ربّ إنْ كنتَ لَرَبًّا رَبًّا فاقدُرْ لها أريدَ مُسْلَحِبًّا يريد حية فى ابيات ✿

وقال الخر

وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَهْ نَابِلَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَهْ

الفيشة راس القضيب والفيشلة فى معناه وليس من بنايه لكنه من باب سَبِط وسِبَطْر

عَلَى ٱلْعَدُوِّ وَٱلصَّدِيقِ جَامِحَهْ مَنْ لَقِيَتْ فَهِىَ لَهُ مُصَافِحَهْ

المصافحة اصله فى الالتقاء والتسليم ووضع اليد فى اليد يقال لقيته صِفاحا اى مفاجاة والجامحة الصلبة الراس لا تميّز بين العدو والصديق

تَسُدُّ فَرْجَ ٱلْقَحْبَةِ ٱلْمُسَافِحَهْ مُفْسِدَةٍ لِٱبْنِ ٱلْعَجُوزِ ٱلصَّالِحَهْ

المسافحة الزانية واصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من المَذى ماذيته واشتهر السفاح بمصادّة النكاح

كَأَنَّهَا صَنْجَةُ أَلْفٍ رَاجِحَهْ ✿

وقال الخر

وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَاذِى ٱلْفَيْشِ قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ ٱلْجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ✿

وقال الخر

لَا أَنْتُمُ الأَسْرَارَ لَاكِنْ أَنُمُّهَا وَلَا أَتْرُكُ الأَسْرَارَ تَغْلِى عَلَى قَلْبِى

وَإِنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ ٱلْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ

قوله انمها اى أُفْشيها وأُظْهرها يقال نمه ينُمه وينِمه وقوله جنبا الى حنب فى موضع الحال والمعنى يقلق فى مضجعه محافظة على السر ولا يعركها بجنبه ويجوز ان يكون جنبا بدلا من الهاء فى تقلبه ✿

*

وقال الاخر

فَجَاءَ بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْقَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ

الكَدْحُ والخَدْش والخَمْش يتقارب فى المعنى

وقالت امراة لاخرى اخذها الطَّلْق واسمها سَحَابَةُ

أَيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ

وَلَا تُرِينِي طَرَفَ البُظَيْرِ

التطريق ان يظهر عند الولادة طَرَقة الولد وهى اطرافه راسه ويداه ولك ان تروى يا سحابَ ويا سحابُ فيا سحاب بفتح الباء على اصل الترخيم ولك ان تضمها تنوى تمام الاسم بعد ذهاب الهاء وتبنيه على الضم للنداء ✿

وقال الاخر

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذًا سَعِيدُ

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقِطٍ وَتَمْرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله ان ترى اتى بترى تاما وان كان فى موضع الجزم فهو كقوله فلا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ وكقوله أَلَمْ ياتيك والأَنباء تَنْمى والذى حذفه للجزم فى ترى حركة كانت فى النية فى موضع الرفع وقوله فانت اذا سعيد جمع بين الفاء وبين اذًا فى جواب الشرط تاكيدا للجزاء ولو قال فانت سعيدٌ لكَفَى واغنى ويكون اذًا للحال كانه يحكى الكاين من الامر فى ذلك الوقت وكذلك لو قال فانت اذ سعيدٌ كما قال الهُذَلى بعاقبة وأَنْتَ يَذٍ صحيح وسعيد يجوز ان يكون اسم الفاعل من سَعِد ويجوز ان يكون فعيلا فى معنى مفعول ويقال سعَده اللهُ بمعنى اسعده وقوله بعاقبة اى بعقب ما عَرَفتَها ودُفعتَ اليها ومن روى فأَنْتَيْذ اراد فانت اذ الامرُ ذاك وفى ذلك الوقت ونوّن اذ ليكون التنوين فيه عوضا مما كان يضاف اليه وعلى هذا حينئذ ويومئذ ✿

وقال الاخر

أَنِخْ فَاصْطَبِحْ قُرْصًا اذا اعْتَادَكَ الْهَوَى بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الحَبَايِبِ

إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْجُوعُ ٱلْمُبَرِّحُ وَٱلْهَوَى نَسِيتُ وِصَالَ ٱلْآنِسَاتِ ٱلْكَوَاعِبِ

الثاني من الطويل والقافية متدارك الرواية الجيدة انخ فاصطبغ من الصباغ وهو الأدم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزبت وروى بعضهم فاصطنع كانه يجعله من الصُنع كما قال الاخر اذا ما صَنَعْتِ الزاد فالتمسي له اكيلا البيتَ والوجه هو الاول وقوله كما يكفيك قال الكوفيون كما في معنى كَيْمَا واحتجو بقول الاخر اذا جئتَ فامنحْ طَرْفَ عَيْنَكَ غَيْرَنا كما يَحْسَبُو انَّ الهَوَى حيث تَنْظُرُ والبصريون يروون لكي يحسبو وكذلك روو البيت الاول لكي يكفيك ولا يعرفون ما ذكروه ۞

وقال الاخر

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقِيقِ

يقال سُطْتُ الشي اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربتهما حتى يختلطا وسمي المِسْوَط الذي يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم ۞

وقال الاخر

رَمَتْنِي بِسَهْمِ ٱلْحُبِّ أَمَّا قِذَاذُهُ فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ

يريد انها كانت تُطْعمه التمر والسويق فلذلك احبها والقذاذ جمع القُذّة وهو الريش ويقال قذذتُ السهم اذا جعلت له قذاذا وكان ابو زيد يجيز اقذذتُ السهم ايضا واباه الاصمعي وكل شي سوّيته واصلحته فقد قذّذته والسهم الاقذّ الذي لا ريش عليه ومن امثالهم ما اصبت منه اقذ ولا مريشا ۞

وقال الاخر

أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَنْيَابُهَا ٱلْغُرُّ ٱلْحِسَانُ سَوِيقُ

الخود المراة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يُلْبَك بشحم وكانت العرب تعيّر باكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهي السخينة ايضا والصحيح ان الخزيرة لحم يقطّع صغارا ويُغلى بماء ويُذَرّ عليه دقيق ۞

وقال الاخر

وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ ٱلْجَرَادِ وَمَاءُ

التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها لانها تطلع من الشرق ولانهم يقولون شرّقت واشرقت

ويقولون طلعَ الشرق وزعم بعضهم ان الشمس تسمى شَرْقَةَ معرفة قال الشاعر بَليتُ كما يَبْلَى الرداء ولا أرى ابانا ولا أكناف ذروة تخليق ألوى حَيازيمي بهن صَبابة كما يتلوّى الحيّة المُتشرِّق فيجوز ان يعنى بالمتشرق الذى قد ظهر للشمس ويحتمل ان يريد بالمتشرق انه قد بلغ شيا فضاق عليه المسلك ياخذه من الشرق والرواية الصحيحة اكباد الحرّان جمع حَرّانَ وهو العطشان ومن روى كاكباد الجراد فروايته ضعيفة ✿

وقال الاخر

قامَتْ تَمَطَّى وَٱلْقَميصُ مُنْخَرِقْ ... فَصادَفَ ٱلْخَرْقُ مَكانًا قَدْ حُلِقْ

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضارٍ مُنْفَلِقْ

تمطى اراد تتمطى فحذف احدى التاءين ونضار شجر تُتَّخذ من خشبه القِصاع ويجوز ان يكون المراد بالنضار الذهب ومثل هذا قول الاخرى اذا قعدتُ مَقْعَدًا نَبايِيَهْ كالقَدَح المكبوب فوق الرابيَهْ ✿

وقال الاخر

اِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْجُوعُ ٱلْمُبَرِّحُ وَٱلْهَوَى عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ ✿

وقال الاخر

يَا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَا فَعُدْ لها ... فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَهَا

اراد الا ان تَشُدَّ قَتْلَها وتبالغ فيه ✿

وقال الاخر

وَأُبْغِضُ ٱلضَّيْفَ مَا بِى جُلُّ مَأْكَلِهِ إِلَّا تَنَفُّجَهُ حَوْلِى إِذَا قَعَدَا

مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحُبْوَتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ ٱلضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله الا تنفجه استثناء خارج والتنفج قيل هو التجشؤ وقيل تنفج فلان اى توسع فى جلوسه ومنه قيل هو متنفج الجنبين وهذا غرض الشاعر بدلالة قوله ما زال ينفج جنبيه وحبوته والنَّفج الكبر وفى التنفج زيادة تكلف ✿

وقال بلال بن جرير بلال احد اسماء الماء والجرير حبل الزمام

وَعُكْلِيَّةٍ قالَتْ لِجارَةِ بَيْتِهَا إذَا العَيْرُ أَدْلَى حَبَّذَا مِثْلُ ذَا عِلْقَا

قال ابو العلاء كان البغداديون ينشدون علّقا بالقاف والعين وقدم الوزير بن ابى خالد التبريزى ومعه سبط له فقرا الغلام الحماسة على بعض اهل العلم وانشد هذا البيت بالغين والفاء غلّفا وذكر بعده بيتا وهو فقالت لها جاراتها اذ سَمِعْنها نعَم حَبّذا بل حَبَّذا مثله الفا وزعم ان هذه الرواية وقعت اليهم عن ابى عبد الله الاسدى البصرى صاحب كتاب المشاكهة وكان من اروى البصريين الذين فى زمانه لشعر العرب والغلف الشى الذى يجعل فى الغلاف *

وقال آخر

وَإِنَّا لَنَجْفو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرَى بِنَا فَيَعُودُ

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه على الاستيناف والمراد فهو يعود ويروى ان الاصمعى كان يقول هذا البيت على مذهب الاخشاء وخالفه غيره فيه فتحاكما الى عبد الله بن طاهر فحكم على الاصمعى على معنى انه يريد انا لا نبالغ فى بر الضيف ولا نتكلف لئلا يحتشم ولكن نقدّم اليه بعض ما يحضر ليانس فيكثر زيارتنا ثم نُوَقّيه حق اكرامه بعد ذلك وقال مخافة ان يضرى يريد ان لا يضرى كقوله تعالى يبيّن الله لكم ان تَضِلّوا يريد ان لا تضلوا لان عادة اهل المروة ان يتكلفوا للضيف ابتداءا ليعرف محله عندهم فاذا ازالت الحشمة تُرِك التكلف وقال من يتعصب للاصمعى ان الصواب ما قاله بدليل البيت الذى بعده وهو

وَنُشْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِى لَهُ الْحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ

وقال ابو العلاء هذا البيت يروى لحاتم الطاءى ويقال انه اراد بالضيف الاسد وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لانهم يسمون كل طارق ضيفا حتى جعلوا الاسد كالضيف وكذلك الهم قال الشاعر تَضَيَّفَنى وَهْنًا فقلتُ اسابقى الى الزاد شَلَّتْ من يَدَىَّ الاصابعُ فلم تُلْفِ للسَّعْدىِّ ضَيْفًا بقَفْرَة من الارض الا وهو غَرْثانُ جايعُ وقال المرقّش ولما أضَأْنا النار عند شوابنا عَرَانا عليها أَطْلَسُ اللَّوْنِ بايسُ نَبَذْتُ اليه فلذة من شوابنا حياءا وما فُحْشى على من أُجالِسُ فآض بها جَذْلانَ يَنْفُضُ راسَهُ كما آبَ بالنَّهْبِ الكَمِىُّ المُخالِسُ وقال الفرزدق فبتُّ أقُدُّ الزاد بينى وبينه على ضَوْء نار مرة ودخانِ وسمو المال ضيفا لانه يجى ويذهب ومن ذلك قول القايل وانّا لنَقْرى الضيفَ ان جاء طارقا من الضيف انْ كان الصحيحَ المسلَّما *

وقال آخر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا

قوله بتكت من زندها منقطع مما قبله كانه خبّر عنها ثم دعا على كفها ولا يجوز

ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهى والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا أخبارا الا بتاويل وقوله فتخضب الحنا يريد ان سواد لونها يغيّر من الحناء فيخضبه والحناء وزنه فِعّال مهموز والهمزة منه اصلية بدلالة قولهم حنّاته بالحنّاء

كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِى مِرْوَدِّهَا تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا

قوله فى مرودها استقبح الزحاف فشدّد الدال ومثله تَعَرَّضَ الْمُهْرَة فى الطَوَلِّ وقال ابو العلاء لما كان بعض العرب يقول هذا مرودّ ومررت بمرودّ فيشدّد فيشدّد فى الوقف اجترأ هذا القايل على ان يجى بالتشديد فى الوصل وهو نحو قول الاخر كانّ مَهْواها من الكَلْكَلِّ موضعُ كَفّىْ راهب يُصلّى غير ان التشديد فى مرودها ابعد منه فى الكلكلّ لان اللام ليس بعدها الا ياء الصلة والدال هنا بعدها حرفان ٥

وقال اعرابى لابنه وكان قد دخل الحمّام فاحرقته النُورة

لَعَمْرِى لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ وَلَا يَنْفَعُ ٱلتَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا وَحَمَّامِ سُوْءٍ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِى مُوَقَّعًا بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك موقعا انتصب على الحال يقال بعير موقّع به اثار الجروح

أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا ٱلْحِسْلِ بِٱلصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ

لا يتنور الاجود فى هذا ان يقال يَنْتار وقد قيل تَنَوَّرَ ايضا وقال ابو العلاء النُورة قد تكلموا بها قديما ولها اشتقاق لانها اذا ازالت الشعر انار موضعه لذهابه عنه وزعم قوم ان النورة امراة كانت تصنع هذا الشى فسمى باسمها ولا يمتنع ذلك قال الراجز يا رُبَّ ان كان بنو عميرَهْ قد اجتمعو لخَلْقة مشهورَهْ واجتمعو كانهم قارُورَهْ فابعَثْ عليهم سَنَةً قاشُورَهْ تحتلقُ المالَ احتلاقَ النُورَهْ واجدكما انتصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جِدَّكما وذكر سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيدٌ حقًّا لا باطلا وهذا القول لا قولك وهذا زيدٌ غيرَ ما تقولُ والتقدير هذا القولُ لا اقول قولك قال سيبويه ومثله فى الاستفهام أَجِدَّك لا تفعل كذا ولا يستعمل الا مضافا والتقدير أَجِدًّا منك وجرى مجرى ما لزمته الاضافة نحو لَبّيك ومعاذ اللهِ والمعنى اعلى جِدٍّ لم تعلما من ذكره

وَلَمْ تعلَمَا حَمَّامَنَا بِبِلاَدِنَا إِذَا جَعَلَ الْحِرْبَاءُ بِالْجِذْلِ يَخْطُرُ

الحرباء اعظم من العظاءة وهو اغبر ما دام صغيرا ثم يصفرّ اذا كبر فاذا حمي الشمس عليه اخذ جلده يخضرّ ولذلك قال ذو الرمّة ويَخْضرّ مِنْ لَفْحِ الهَجِير غَبَاغِبُهْ

وقال الخر

أَلَا فتى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِمَا أَنَّنِي شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ

الاول من البسيط والقافية متراكب يروى انى بفتح الهمزة والمعنى لانني وانني بكسر الهمزة على الاستيناف

أَشْكُو إِلَى ٱللّٰهِ أَحْوَالاً أُمَارِسُهَا مِنَ ٱلْجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ ٱلْبَصَرِ

إِذَا سَرَى ٱلْقَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ ٱلْقَمَرِ

قوله لم ابصر طريقهم يريد انه لا جادة فى بلادهم وهذا خلاف قوله قد جعل المُبْتَغُون الخَيْرَ فى هرم والسايلون الى ابوابه طُرُقًا كانه عيّرهم فالغز فى كلامه

وقالت جارية فى نساء يَتنسابَبْنَ

سُبِّى أَبِى سَبُّكِ لَنْ يَضِيرَهْ

إِنَّ مَعِى قَوَافِيًا كَثِيرَهْ

يَنْفَحُ مِنْهَا المِسْكُ وَٱلذَّرِيرَهْ

العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ويروى سبى ابى سَبُّكِ لى بَصيرَةْ فاذا رويت سَبُّكِ لَنْ يضيرَهْ ارتفع سبك بالابتداء واذا رويت سَبَّكِ لى بصيرَةْ انتصب سبك على المصدر اى كما تسبّيني فسُبّى ابى ايضا وبصيرة اسم امراة يريد يا بصيرَةُ هذا وجه وقالوا الصواب سبك لى بصيرةٌ اى حاجة لى من قول الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اى حاجة تقول السباب مبتديا مذموم واذا كان مكافيا لم يستحق الذم تقول ان سبك حاجة لى فى مجازاتك والانتقام منك فلا الامر على سبك ويحتمل ان يكون المراد سبك لى بصيرةٌ تضرك لانك تسببينني بما فيك من العيوب فاستبصر به معايبك وينفح منها اى يفوح اى معى قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رايحة المسك

وقالت اخرى فى مثل هذا الوزن

إِنَّ أَبَاكِ زَهْرَقٌ نَقِيـقُ

لَا حَسَنُ ٱلْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ

تَضْحَكُ مِنْ طُرْطُبِهِ العُنُوقُ

الزهرق السمر الدقيق لحسب والعتيق الكريم والفعل منه عتق عتقا والسرطب صوت الراعى اذا سكن معزاه والعنوق اناث اولاد المعزى ويروى تضحك من نُرْطبه وذكر ان المحدث كانه كان لسده حلمة طويلة والضرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق امراة تريد انه يسخر منه وتعجبها خلقته وقال ابو العلاء زهرق خفيف طياش ويجوز ان يعنى انه يُضْحك لان الزهرقة كثرة الضحك قال النابغة اذا غضبتْ لم يشعر الحىّ انها غضوبٌ وان نالت رضى لم تزهرق والدهو يستعمل فى معنى الخفيف الاصل لانه يدل عن الادراك والطُرْطب من الطرطبة وهو صوت يخرجه الراعى بين شفتيه ✿

وقالت اخرى

يا رَبِّ مَنْ عَادَى أَبِى فَعَادِهْ

وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهْ

وَٱجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِى زَادِهْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك اذا أُطلقت واذا قُيدت فمن العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر قولها عاده اى اهلكه لان من عاداه الله هلك ✿

وقالت ام النُخَيف وهو سَعْد بن قُرْط احد بنى جَذيمة وكان تزوج امراة نهته امه عنها يقال نجف الرحل ينحف ونحف ينْحُف نحافة وهو نحيف فيجوز ان يكون النحيف تصغير ترخيم النحيف

لَعَمْرِى لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّى وَسُؤْتَنِى فَحُزْتَ بِعِصْيَانِى ٱلنَّدَامَةَ فَٱصْبِرِ

وَلَا تَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحِ ٱلْقَرِينَةَ وَٱفْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك المطلاق الكثير التطليق ذكر انه يطلّقها فذمّته امه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلّق ولكن اصبر عليها الى ان تموت

فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاء أَخْبَثَ خِبْثَةٍ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ

الورهاء الحمقاء واصل الوره الخرق فى كل عمل يقال توره الرجل فى عمله وقولها اخبث خبثة نَعْتُ كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة فى العجوز ايضا والاخْبَثان الجُهْد والسير وقيل الرجيع والبول وقولها فَدَعْ عنك ما قد قلت كانه كان همّ بمباينتها فانكرت ذلك وقالت

تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

الجاحم النار الشديدة التاجج ومنه جاحم الحرب واحمت النار والحرب جَحْمة اشتدت

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَاهُهُ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَارَتْ سَفَاةً جُثْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ

السفاة من التراب الكُبّة منه

فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِيزَرِ

اعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ

محطوطة المطا اى كانها قد صُقلت بالمحط وهو ما يحط به السيف والجلد والمهفهفة الخمصة البطن الدقيقة الخَصْر وقولها كهم الفتى اى كما يهواها ويَهُمّه حيث ما تصرف

لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِي الْمُنَوِّرِ ۞

وقال سُعْد وليس من الكتاب

يَا لَيْتَ مَا أُمَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

تَلْتَهِمُ الْوَسْقَ مَشْدُودًا أَشِظَّتُهُ كَأَنَّمَا وَجْهُهَا قَدْ طُلِيَ بِالْقَارِ

لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أَوْرَدْتَهَا هَجَرًا وَلَا بِرَيَّا وَلَوْ قَاظَتْ بِذِى قَارِ ۞

وقال ابو الطَمَحان القَيْنيّ الأَسَدى وحلَقه صاحب شُرْطة يوسف بن عُمَر وبالحِيرَة ٱلْبَيْضَاء شَيْخٌ مُسَلَّطٌ اذَا حَلَفَ الأَيْمَانَ بِٱللّهِ بَرَّتِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال برت اليمين بَرًا وهى بَرّة وبارّة وابررتها انا

لَقَدْ حَلَقُو مِنْهَا غُدَافًا كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرْمٍ أَيْنَعَتْ فَٱسْبَكَرَّتِ

شبّه لمته فى طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقو منها اى من الهامة والغداف الاسود

فَظَلَّ العَذَارَى يَوْمَ تُحْلَقُ لِمَّتِى عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَهَا حَيْثُ خَرَّتِ

ظل بمعنى صار وانما لقطن لمته لحسنها وولوعهن بها من قبل واكثر ما يستعمل الغداف فى صفة الغراب يراد انه كثير الريش كانّ ريشه أُغْدِف عليه كما تُغْدِف المراة قناعها ووصف الشعر فى هذا البيت بالغداف لانهم يشبّهونه بالغراب قال الشاعر يصف الشباب وانه كالغراب طار عن راسه فلا يُبْعِد اللهُ ذاك الغراب وان كان لا هو الا اذكارا وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما كُلُّ سَوْداء تَمْرةٌ ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو ابو الطّمحان على قياس ابى الطمحان القَيْنى وقايل البيت طُخَيْم ابو الطّخماء الاسدى والذى حلق لمته هو العباس بن مَعْبد المُرّى صاحب شرطة يوسف بن عمر ومن هذا الباب۞

وقال الخر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَافُوخُهُ عَسِرِ ٱلْمَكَرَّةِ مَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ

أَرِنٍ يَسِيلُ مِنَ ٱلنَّشَاطِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَّقُ

الاول من الكامل والقافية متدارك قد ذكر النمرى تفسيرهما وهو معروف والمراد به الذكر وروى ان اعرابيا حضر مجلس ابى عُبَيْدة فالقى البيتين عليه فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فرسا واخذ يصفه ويفسّره فقال الاعرابى حملك الله يا شيخ على مثله ففطن ابو عبيدة وخجل وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اشبه شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا تفسير ابى عبيد الله للبيتين صحيح لو لم يكن الضرب منهما مغيّرا والصواب ما انشدناه ابو الندى وهو للاُقَيْشر الاسدى ولقد غَدَوْتُ بِمُشْرِف يافوخُه عَسِرُ المَكَرَّة ماؤُه يتَقَصّدُ مَرِحٍ يَمُجّ من المِراح لُعابَهُ ويكاد

حلذ اهابه يَنقدّدُ حتى، عَلَوْتُ به مشَقّ ثَنيّة طَوْرًا أَغُورُ بها وطورا أُنْجِدُ والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلثة غريبة ولا يمتنع ان تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى ان يختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية نحو قول امرئ القيس يقولون لا تَهْلِكْ اسى وتَجَمّلِ وقول طَرَفة يقولون لا تَهْلِكْ اسى وتَجَلّد وقول الكنّاز الجَرْمي بها أَقْتُهَا وبها ذابها وقول غيره بها اقتّها وبها ذانها والذان والذاب كلاهما العيب ولم يتغير من البيتين غير الكلمتين وهما لمعنى واحد ❁

تم باب الملح

باب مذمة النساء

قال بعضهم

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَٱعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله تمر بعودى نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى ان يكون فى قوله تمر بعودى نعشها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعودى نعشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التى تموت فيها او تميتها تحل منه محل ليلة القدر التى هى خير من الف شهر

أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةِ مَهْوَى ٱلْقُرْطِ طَيِّبَةِ ٱلنَّشْرِ

اكلت دما يجرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء واكل الدم يسوغ عند الاشفاء على الهلكة والمعنى ان لم أُفزعك بامراة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلانى الله بما يحل معه اكل الدم ويروى ان قايل هاذين البيتين اعرابى وكان تزوج امراة فلم يوافقها فقيل له ان خذى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال ابو العلاء يجوز ان يريد بقوله شربت دما اى ان لم ارعك بضرة فشربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع ان يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدو النوق وشربو دماءها وخلطوها بغيرها فاكلوها ولا يبعد ان يعنى بالدم دم الحية لانه عندهم كالسم قال الشاعر أُسودُ وَغا لاقت اسودَ خفيّة تساقو على سَرْد دماء الأَساودِ واجود الوجوه ان يكون الغرض بقوله شربت دما اى قُتل لى قتيل فاخذت الابل فى ديته فشربت البانها فكانى اشرب دم ذلك القتيل وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب قال الشاعر ابا العَوْف انّ الابل يَنفع رِسْلُهَا وكان دمُ الثار النُّمَيْرِىّ انْفَعَا تَبَكَّى على رِبًّا اذا الحَبلُ أَصْعَدُو وتتركُ ريّانَ القتيل المُضَيَّعَا . اذا صُبّ ما فى الوَطْب فاعلمْ بانه دمُ الشيخ فشرْبْ من دم الشيخ او دَعَا وانشد ابو رياش اما لكَ عُمْرٌ انما انت حيةٌ اذا هى لم تُقْتَلْ تَعِشْ اخر الدهر فلو اقصرُ عُمْرِ الحية تلثمائة

سنة ثلثين حولا لا ارى منك راحةً لِهَنَّك فى الدنيا لباقيةُ العُمْر دمَشْقُ خُدَيها لا تُفْتَك قليلةً يُراخ بفَوْدَى نَعْشِها ليلةُ القَدْر فان انفلتْ من عُمْر صَعْبَةَ سالماً تكن من نساء الناس لى بَيْضةُ العُقْر هذه الهاء لهنك بدل من همزة ان فى قول البصريين وقال غيرهم هى فى معنى لله انك قال المرار وَمَا لِهَنَّك مِنْ تَذَكُّرِ وَصْلِها لعَلَى شَفَا ياسٍ وإنْ لم تَيْأَسِ ۞

وقال الخر

سَقَى ٱللَّهُ دَارًا فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ فِيهَا وَابِلًا سَابِلَ ٱلْقَطْرِ

وَلَا ذَكَرَ ٱلرَّحْمٰنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَلَكْنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ملكناك فيها رد الضمير على الليلة دون اليوم واختار الاقرب اذ عُلم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان فى الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة الليلة اى كانت ليلة مظلمة لا بدر فيها ولا سُعودَ ۞

وقال الخر فى امراة طلّقها

رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلَاقِ وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ ٱلْوَثَاقِ

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله بالطلاق موضع الباء نصب على الحال اى رحلت ومعها طلاقها يقول كنت كالاسير الموثق ففككت وثاق

بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِى وَلَمْ تَبْكِ ٱلْمَآقِى

جعل البكاء للماقى مجازا وهو جمع مُوقٍ وهو طرف العين الذى يلى الانف وهو مخرج الدمع ولذلك جعل الفعل لها

وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ ٱلنَّفْسُ تَعْجِيلُ ٱلْفِرَاقِ

يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها

لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا لَأَرَحْتُ نَفْسِى بِٱلْإِبَاقِ

الاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة وما لك رواح اى راحة والتراويح فى رمضان منه وكذلك تراوحته الامطار وافعل ذلك فى سراح ورواح

وَخُصِّيتُ نَفْسِي لا أُرِيدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلاقِ

الحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحالّه اى تنازله وقوله حتى التلاقى الى وقت تلاقى الخلق فى يوم القيامة وانعطف وخصيت على قوله لارحت نفسى وموضع لا اريد نصب على الحال والعامل خصيت ۞

وقال الاخر

أَلِمَّ بِجَوْهَرٍ بِالْقُضْبانِ والْمَدَرِ وبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِها عُجَرُ

الاول من البسيط والقافية متراكب الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان اى والقضبان معك وهذا كما يقال خرج بسلاحه اى والسلاح معه او عليه وعجر جمع عُجْرة وهى العُقْدة خيط مجَّر وعصا مجراء وقال فى روسها جمع راس لانه جمع فَعْلا على فُعْل كقولهم سَقْف وسُقْف ورَهْن ورُهْن وقد اقوى فى بيت واحد فهو اقبح

أَلِمَّ بِهَا لا لِتَسْلِيمٍ ولا مِقَةٍ إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجَرُ

أَلِمَّ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِها سَعَةٌ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ

قال فى اشداقها جمعا على ما حواليه كقولهم هو ضخم العثانين والوطباء العظيمة الثديين وهى فعلاء ولا افعل منها وديمة هطلاء ويتناول الانس دون سايره

حَدْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ

الوقصاء القصيرة العنق ۞

وقال الاخر

نُمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِها وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ

قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ اقصرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ

الاول من البسيط والقافية متراكب اطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من خالصها فخلص التمام فى المقابح لا غير والمحاسن جمع الحُسْن على غير قياس والملح منها اى بعد الملاحة منها كبعد هذه المراة من الشمس والقمر ولك ان تنصب فكان على الظرف يريد ان الملح منها بعيد فهو فى السماء ولك ان ترفعه كما تقول هو منّى فرسخان وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فاما ان يجرى على موضع مكان وقد نُصب لانه وهو ظرف فى موضع الرفع واما ان يجرى على

لفظ مكان وقد رُفع لانه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يصح ان يقال المسح منها مكان الفم واذا جرت والقمر معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مُقْويا فى البيت الذى بعده فى قوله فراس الذى قد عبت والحجر واراد راس الانسان الذى قد عبت لذلك لم يقل فراس التى وعطف الحجر على الراس على احد الوجهين اما ان يريد راسه والحجر مقرونان على سبيل الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرى وشانه واما ان يريد بالواو معنى مع كانه قال راسُه مع الحجر وحينئذ يكون الخبر فى الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنساء باعجازها ✿

وقال الخم

لا تَنْكِحَنَّ ٱلدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيِّمًا مُجَرَّمَةً قَدْ مُلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التى مات عنها زوجها وقد امت تئيم أَيْمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت فى السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها

تَحُكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا اِذَا فَقَدَتْ شَيْـًٔا مِنَ ٱلْبَيْتِ جُنَّتِ

تحك قفاها اى لما فيها من القمل ويريد انها غير نظيفة فلا تكشف راسها ولكن تحكه وراء الخمار وهى المقنعة وقوله اذا فقدت شيا من البيت جنت اى اذا فقدت ما لا خطر له كان عندها كالشى الذى لا عوض منه

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا ٱلْمَوَدَّةُ هَرَّتِ

هذا يجوز ان يكون مثلا لقلة خيرها فشبَّهها بالشاة التى تعالج رجليها فاذا اريد حلبها منعت ويجوز ان يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهى تساعد فى الجماع ولا تحمل ولا تلد واراد بهرت كرهت وتغضبت ✿

وقال

لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ يُرَغِّبُنِى فِى نَيْكِ كُلِّ أَتَانِ

بَدَا فَبَدَتْ لِى شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمٍ فَقُمْتُ وَمَا لِى بِٱلْجَحِيمِ يَدَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله بدا بالفعل للوجه وشقة اى قطعة ولك ان تروى بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة ولك ان تضم الشين منها فيكون كالشُّعبة

والمعْنَدة وقوله فقمت وما لى بالجحيم بدان اى تهيأت للهرب منها اذ لم تكن لى طاقة بالصبر عليها وجهنم من قولهم بئر جِهنّام اى بعيدة القعر من وقع فيها هلك

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِيمْتَ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ

كانه شايعه فى النهضة قوم ومن تخلف عنه كانت حالته على ذلك

وما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي ٱلنِّسَا جَحِيمًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي ✿

وقال الخر

لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا وَٱخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِنًا هَرَبَا

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله واخلع ثيابك منها يجوز ان يكون مثل قول امرى القيس فسُلّى ثيابى من ثيابك تنسُلِ ويجوز ان يكون معناه تشمّرْ وتخفّفْ ومعنى منهـا اى من اجلها ونصب ممعنا على الحال يقال امعن فى الشى اذا ابعد وقوله هربا يريد هاربـا وانما سامه ما سامه ليكون اخفّ سيرا واسرع حراكا

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا ٱلَّذِي ذَهَبَا

امثل نصفيهما اى اصلحهمـا يقال فـلان امثـل من فلان اى هو ادنى منه الى الخير واماثـل الـقوم خيارهم ✿

وقال الخر

رَقْطَاءُ حَدْبَاءُ يُبْدِي ٱلْكِبْرَ مَضْحَكُهَا فَتُوَاهُ بِٱلْعَرْضِ وَٱلْعَيْنَانِ بِٱلطُّولِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر الرقطاء المنقّطة بالبَرَص والفنا طول الانف فاذا كان بالعرض فهو القعم

لَهَا فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ

كانه اراد انهما لسعة فمها يلتقيان عند نقرة القفا ومعـنى طر اى قُطِعَ مـن طُرّتـه اى مـن جـانـبـه

أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظَهَّرَاتٌ جَمِيعًا بِٱلرَّوَاوِيلِ

مظهرات جعل بعضها فوق بعض كالطهارة ويجوز ان يكون من قولك هو ظهيرك اى

معيبك ويقال بعير مظهّر اى شديد الظهر قوى والرواويل جمع راوُول وهى اسنان زوايد تكون خلف الاسنان وهو فى وزن طواويس ولا يهمزون مثله لان الياء قد حالت بين الواو وبين الطرف وكذلك لو حذفوا الياء وهى مستعملة فى الاصل لجاءو به على لفظه كما قال الراجز وكحّل العينين بالعَواور اراد العواوير فحذف ولو لم تكن ثمّ ياء وكان فى الاسم واوان لَهمز الجمع كما قالوا اول للواحد وقالو فى الجمع اوايلُ ☆

وقال الاخر

إصْرِمِينِى يَا خِلْقَةَ المِجْدَارِ وَصِلِينِى بِطُولِ بُعْدِ ٱلْمَزَارِ

الاول من الخفيف والقافية متواتر اختلفو فى المجدار فقالو يريد به انت ثقيلة غليظة كانك فى غلظ الجدار وثقله وكما قيل فى الجدار مِجْدار قيل فى الغليظ الثقيل من الرجال مِجْبال هذا قول المرزوقى وقال غيره المجدار شى ينصب فى المزارع للسباع والطير يقال لها القَزّاعة وقال ابو العلاء المجدار هنا رجل معروف كان قبيح الخلقة ويجوز ان يكون لفظه مشتقا من الجُدْرة وهى السِّلعة التى تظهر فى الجسد والمراد انها تظهر به كثيرا كما يقال مذكار للتى تلد الذكور ويجوز ان يكون من قولهم جَدَرْتُ الجدار اذا بنيته واسّسته

فَلَقَدْ سُمْتِنِى بِوَجْهِكِ وَالوَصْلِ قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى المِسْبَارِ

المسبار الميل الذى يسبر به الجرح يقال مِسْبَر ومسبار وسبَرتُ الجرح اذا قدّرته ولا يمتنع ان يكون المسبار هنا الرجل الذى يسبر الجرح

ذَقَنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ ٱلْقِسْطَارِ

الساجة واحدة الساج وهو هذا الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالو الصَّيْرَفِىّ وقالو التاجر وساجتُه لوحه الذى تقوم عليه كفّتا الشاهين اذا وُزن به وقال ابو العلاء القسطار ليس بعربى فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذى يلى امور القرية وشوونها قُسْطار وهو راجع الى معنى الميزان

طَالَ لَيْلِى بِهَا فَبِتُّ أُنَادِى يَالَ ثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ ٱلنَّهَارِ

قَامَةُ ٱلْفُصْعُلِ ٱلضَّئِيلِ وَكَفٌّ خِنْصِرَاهَا كُذَيْنِقَا قَصَّارِ

المعروف ان الفصعل العقرب الصغيرة وقد وصفو به الرجل اذا ارادو انه بخيل لئيم وان فيه شرا مع ذلك ويجوز ان يقال لكل صغير الشان فصعل قال الشاعر قُبِحَ الحُطَيْئَةُ من مُناخِ مَطِيّةٍ عَوجاءَ سَاهِمَةٍ تَأَرَّضُ للقرا سال الوَليدة هل سَقَتْنِى بعد ما شَرِبَ المُرِضّةَ فُصْعُلٌ حَدّ الضُّحَا وكذينقا

قصار تثنية كُذَيَّنَة وليس بعربى وهو الذى تسميه العامة كُودينّا وروى بعضهم كُوذِيَنَّتَا قصار وكُذَيّنَنا قصار ❁

وقال الآخر

أَلَامُ عَلَى بُغْضِى لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر جمع بين الحية والضبع والتمساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخَلق والخُلق

تُحَاكِى نَعِيمًا زَالَ فِى قُبْحِ وَجْهِهَا وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةَ ٱلدَّهْرِ

يريد به المثل السابر اقبَحُ من زوال النعمة يريد تحاكى فى قبح وجهها قبح زوال النعمة والسطو البَسْط على الانسان بقهره من فوق يقال سَطَوْتُ به وسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره

هِىَ الضَّرَبَانُ فِى ٱلْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى ٱلنَّحْرِ

اى اذا خلوتَ بها كانت خلوتها كموجان العروق بالالم فى مفاصل المنقرس وان حدثتها الى نفسك قاسيتَ منها ما يقاسى المُبَرْسَمُ ويقال ان البرسام ليس بعربى فى الاصل وقيل يقال برسام وبلسام بمعنى واحد

إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً وَإِنْ بَرْقَعَتْ فَٱلْفَقْرُ فِى غَايَةِ ٱلْفَقْرِ

فالفقر فى غاية الفقر يعنى اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شر منه

وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَايِبٍ مُوَفَّرَةٍ تَأْتِى بِقَاصِمَةِ ٱلظَّهْرِ

المصايب جمع مُصيبة وهى مُفعِل وشُبّه مَدَتُها بمدة فعيلة وجُمع جمعَها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه فى الاستعمال دون مصايب

حَدِيثٌ كَقَلْعِ ٱلضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وَغُنْجٌ كَحَطْمِ ٱلْأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِى

الحطم الكسر للشى اليابس والحُطام ما تحطم من ذلك ورجل حُطَم وعيل به صبرى اى غلب وفى المثل عيل ما هو عايله

وَتَفْتَرُّ عَنْ قَلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلَى طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَى مِصْرِ

وتفتر اى تضحك ومنه ثرت الدابة والقلح من القَلَح وهو صفرة الاسنان ويقال فى المثل عَـوْدٌ

بْقَلَحُ اى يُنْزَع القَلَحُ عن اسنانه بضرب ذلك مثلا لمن هو مُسنّ يُفْعَل به ما يفعل بالشبّان او يفعل هو فعل الاحداث وهرما مصر ذكر بعض الناس ان الذى بناهما رجل يعرف بسنان بن المشلّل كان ملكا فى ذلك الزمان والناس ينطلقون بهما فى لفظ تثنية الهرم وذلك محتمل لمعنى بيّن يراد انهما اهرما مصْر وهما باقيان او كان الذى بناهما قد ثقّل على اهل مصر فكانه اهرمها ببنيانهما وقال بعض الناس هما ارما مصر والارم العلم من الحجارة فابدلت العامّة الهاء من الهمزة كما قالو ارقْتُ الماء وهرقتُ وهذا قول لا يبعد الا ان المعروف فى العلم من الحجارة انه الإرَم بكسر الهمزة وقد حكى فتحها وليس بكثير ✿

وقال الاخر

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا صَوْتُ فَرْخٍ فِى عُشّهِ مَزْقُوقِ

الاول من الخفيف والقافية متواتر مزقوق يزقه ابوه زقّا

أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ

قوله قلت هذا حجر يريد شبّهته فقلت من كبره هو حجر المنجنيق والمَنْجنيق معرّبة وقد اختُلف فى الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زايدة واحتجّ بما حكاه التوّزى عن ابى عُبَيْدة قل سالت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عُونٌ تُفقَأُ فيها العيون مرة نُجْنَق ومرة نُرْشَق فقوله نجنق دال على ان الميم زايدة ولو كانت اصلية لقال نُمَجْنَق وكان المازنىّ يقول الميم من نفس الكلمة والنون زايدة لقولهم مَجانيق فسقوط النون فى الجمع كسقوط الياء فى جمع عَيْضَمُوز اذا قلت عَضاميز ويقال مَنْجَنيق ومِنْجَنيق بفتح الميم وكسرها وقيل الميم والنون فى اوله اصليتان وقيل زايدتان وقيل الميم اصلية والنون زايدة وقد ذكرت الاستشهاد عليه من قولهم مجانيق وقيل الميم زايدة والنون اصلية بدليل قولهم نُجْنَق مرة ونُرْشَق اخرى فهذه اربعة اقوال فى المنجنيق

مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ

العثنون ما تدلّى من اللحية عن الذقن ويقال لاول كل شى عثنون فيقال اصابتنا عثانين المطر وعثانين الريح والهربذ الذى يصلّى بالمجوس وبعضهم يقول فى قول امرى القيس مَشى الهِرْبِذَى فى دفّه ثم فرْفرا ان الهربذى مشى الهرابذة من المجوس

لَمْ أَعِبْهُ أَلَّا يَكُونَ تَقِيًّا مُومِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ ٱلْفُسُوقِ

غَيْرَ أَنِّى أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ ٱلنَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا ٱلْمَخْلُوقِ

وصف الخلق بالمخلوق تاكيدا ويجوز ان يكون المراد خلق ربنا المقدّر لان الاصل فى الخلق التقدير الا ترى قوله ولأنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِى ✿

وقال الاخر فى القِصَرِ

أَلَا يَا شَبِيهَ ٱلدُّبِّ ما لَكِ مَعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ ٱلرَّحْمَانُ طُولَكِ فِى ٱلْعَرْضِ

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ ٱسْتِكِ بَيْضَةٌ لَمَا ٱنْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكِ مِنْ بَعْضِ

الخرور السقوط من وجه ومن وجه الاخر المكان فيه اخاديدُ وماء والخَرْخار الماء الجارى الكثير ✿

وقال الاخر

أَظُنُّ خَلِيلِى مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعَضُّ ٱلْقُرَادُ بِٱسْتِهِ وَهْوَ قَايِمُ ✿

وقال بعض المَدَنِيِّين

لَوْ تَأَتَّى لَكِ ٱلتَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِى خَلْفَكِ ٱللَّطِيفَ أَمَامَا

الاول من الخفيف والقافية متواتر يصفها بانها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدّم مؤخّرك واخّر مقدّمك لارتضى خلفك وقُدّامك واستعمل الخلف والقدام استعمال المقدّم والموخر فجعل اسمين

وَيَكُونُ ٱلْأَمَامُ ذُو ٱلْخِلْقَةِ ٱلْجَبْلَةِ خَلْفًا مُرَكَّنًا مُسْتَكَامَا

المركن الذى له اركان والجَبْلة الغليظة والمستكام من الكَوْم وهو الجماع

لَإِذًا كُنْتِ يا عُبَيْدَةُ خَيْرَ ٱلنَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَّامَا

انتصب خلفا وقداما على التمييز ✿

وانشد ابو عُبَيْدَةَ لابى الغَطَمَّش الحَنَفى هو ابو المُغَطِّش فسّر ابو الفتح ابو المغطّش من غطش الليل واغطشه الله وليل اغطشُ وليلة غطشاء اى مُظْلِمة وقصرها الاعشى فقال وتَهْماء بالليل غَطْشى الفلاة يورّقنى صوتُ فَيّاد وغطش الليل فهو غاطش وغطش الرجل فهوغاطش والغَطَش كالعَمَش فى عينيه فقد يكون المغطّش اسم المفعول من غطّشه الله فى معنى اغطشه لله تعالى واغطش ليلها واخرج ضحاها

مُنِيمتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ

الثالث من المتقارب والقافية متداركة ويروى بزنمردة بفتح الزاى وكسر الميم ويكون مما عُرّب وليس له نظير فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وفتح الميم ويكون نحو عَلْكَد من الرباعى وهو الغليظ الشديد او يكون فِعْلَلْ نحو جِنْزَقْر وهو القصير وقَرْطَعْب وَالمراد بها المراة التى خَلْقُها وخُلُقها كما يكون للرجال وشبّهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها وكُنْدُش لقب لص مُنْكَر كان معروفا عندهم وقال ابو العلاء الزَنْمَرْدَة فيما قيل الصغيرة الجسم وليس بمعروف ويجوز ان يكون معدولا الى العربية وكُنْدُش قيل انه اسم لص وقال قوم الكندش العَقْعَق لانه يوصف بالسَرِق وذكر بعضهم انه الفارة

تُحِبُّ ٱلنِّسَاءَ وَتَأْبَى ٱلرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ ٱلْأَخْبَثِ ٱلْأَطْيَشِ

لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ إِذَا ٱزْيَنَّتْ وَلَوْنٌ كَبَيْضِ ٱلْقَطَا ٱلْأَبْرَشِ

ويروى لها شَعْر قِرْد اذا زُيِّنَتْ وٱزْيَنَّت اراد تزيّنت فاراد الادغام فيها فابدل من التاء زايا فسكّن الاول للادغام فجلب الف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار ٱزْيَنَّتْ

وَثَدْيٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقِرْبَةِ ذِي ٱلثَّلَّةِ ٱلْمُعْطِشِ

الثلة القطعة من الغنم والمعطش الذى قد عَطِشَت غنمه يصفها بعظم الثدى ويحتمل ان يريد ان ثديها طويل وان كانت خالية فقد وصفه بالطول والتشنج

لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ ٱلْغَزَالِ أَشَدُّ ٱصْفِرَارًا مِنَ ٱلْمِشْمِشِ

الركب اصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المراة ومعلّق الذكر من الرجل

وَفَخْذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ يُجِيزُ ٱلْحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ

النفنف المهواة بين الجبلين والخدش والخمش واحد

وَسَاقٌ مُخَلْخَلُهَا حَمْشَةٌ كَسَاقِ ٱلْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ

الحمشة الرقيقة وانما انّث والمخلخل مذكّر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض شى اذا اطلق عليه اسم الكل اجرى فى الاحوال مجراه الا ان يمنع مانع وهذا كما قال الاخر كما شَرِقَت صدرُ القناة من الدم لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل يقال له الساق

كَأَنَّ ٱلنَّآلِيلَ فِى وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ ٱلْكِشْمِش

البدد جمع بِدّة وهى القطعة المتفرقة وتبادّ القوم تباعدو

لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَنْلَةٌ كَمِثْلِ ٱلْخَوَافِى مِنَ ٱلْمُرْعَش

الجمة من الشعر دون اللمة فى الطول والجثلة الكثيرة الاصول والمرعش لحمام الابيض والخوافى ما دون الريشات العَشْر وقال ابو العلاء عنى بالمرعش النَّسْرُ الذى قد هَرِم ۞

وقال الخر

مَا ذَا يُؤَرِّقنى فِدَمًا وَيُسْهِرُنى مِنْ صَوْتِ ذِى رَعَثَاتٍ سَاكِنِ ٱلدَّارِ

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما ذا يورقنى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقوله من صوت ذى رعثات اى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رَعَثة من الديك وهى عثنونه ورَعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قُرط او قلادة وغيرهما وربما عُلّق من الرجل والهودج رُعث من الصُوف ويروى ما ذا يؤرقنى والنوم يعجبنى من صوت ذى رعثات ساكن الدار

كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِى رَأْسِهِ نَبَتَتْ مِنْ أَوَّلِ ٱلصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

ويروى بازهار والحمّاض من ذكور البقل لها ثمرة حمراء كانها الدم فلذلك شبّهها بعُرْف الديك قال الراجز كثامر الحمّاض مِنْ هَفْتِ العَلَقْ والاثمار اخراج الثمر ۞

وقال الخر

صَوْتُ ٱلنَّوَاقِيسِ بِٱلْأَسْحَارِ هَيَّجَنِى بَلِ ٱلدُّيُوكُ التى قَدْ هِجْنَ تَشْوِيقِى

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله صوت النواقيس اراد انتظار صوت النواقيس فحذف المضاف كما حذف الاخر فى قوله لما تذكرتُ بالديرَيْن أرّقنى صوتُ الدّجاج وقَرْعٌ بالنّواقيس يريد أرّقنى انتظار صوت الدجاج وقال غيرهما وصوتُ نواقيس لم تضرب على انه كان منتظرا لا واقعا

كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ ٱلْجَوَاسِيقِ

الجواسيق جمع جَوْسَقٍ وهو القصر واصله الجواسق الا انه اشبع كسرة السين فتولدت منها ياء ومثله نَفْيُ الدراهم تَنْقَادُ الصَّيارِيقِ ويجوز ان يكون زادها للضرورة والجوسق اصله الحصن المتهدم والقصر الخرب وليس الجوسق بعربى فى الاصل ولا الجسق معروف فى كلام العرب قال القُطَامى لُعن الكَواعبُ بعد يوم لقيننى بشرى الفرات وليلة بالجَوْسَقِ وقال الاخر الا هل اتى الحَسْنَاءَ ان

حا لها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم اذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تحدو على كل منسم
لعل امير المومنين يسوءه تهادمنا فى الجوسق المتهدم والشرف جمع شرفة وهى التى يقول لها
الناس الشرافة وفى الحديث أمرنا ان نبنى المساجد جمّا والمداين شرفا

عَلَى نَغَانِغَ سَالَتْ فِى بَلَاعِمِهَا كَثِيرَةِ ٱلْوَشْيِ فِى لَبْقٍ وَتَرْقِيقِ

النغانغ جمع نغنغ ونغنوغ وقال المرزوقى النغانغ هى اعراف الديكة قال واصل النغنغ الاضطراب
ولذلك قيل للطويل المضطرب نغنغ وقال غيره النغانغ هنا ما سال تحت منقاره كاللحية وهو المراد
فى هذا الموضع وان كان ما تقدم له وجه

كَأَنَّمَا لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَنَكًا فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ ٱلسُّوقِ

الفنك اشبه شى بوجه الديك الابيض فلذلك شبهها بالفنك وقوله قلصت اى ارتفعت وحواشيه
حوانبه ومن هنا زايدة والسوق جمع ساق والمعنى ان صوت النواقيس او صوت الديوك التى وصفها
سوقه الى من يحبه ✿

قال ابو العلاء اشتمل ما وضعه ابو تمّام حبيب بن اوس الطاءى من اجناس الشعر لخمسة
عشر على اثنى عشر جنسا وهى الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل
والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وفاته ثلثة اجناس وهى المضارع والمقتضب والمجتث وفيه من الضروب
الثلثة والستين تسعة وعشرون ضربا ومن القوافى لخمس اربع وهى المتدارك والمتراكب والمتواتر والمترادف
وفاته المتكاوس وفيه من الاوزان الشاذ ثلثة الاول قول الضبى انّ شواءا ونشوة وخبب البازل الأمون
والثانى قول السليك او امر تابط شرا طاف يبغى نجوةً من هلاك فهلك والثالث قول المخزومية
انْ تسالى فالمجدُ غيرُ البديعْ قد حلَّ فى تيْمٍ ومخْزومِ

هذا اخر شرح الحماسة لابى تمام الطاءى وانما ذكرت فيه ما ذكر من تقدم
من العلماء غير انى قد جمعت بين اشتقاق اسامى الشعراء والاعراب والمعانى والاخبار ولا يشتمل
كتاب من كتبهم فى الحماسة على ما جمعته فيه وانما توجد هذه الاشياء متفرقة فى كتبهم فجمعت
بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التى
صنفت فى الحماسة فان وقع تقصير فيما جمعت او سهو فيما اثبت به فالعذر واضح عند المتميز
الفاضل ولا يكاد يخلو كتاب فى هذا الفن وغيره بعد الاجتهاد والتحرى من استدراك عليه او
تتبع فيه لا سيما والشعر شعب والمعانى مشتركة وربما ذهب الفهم الصحيح الى معنى يكون اوقع
فى التفسير من المعنى الذى اراده الشاعر واذا تامله المنصف حق التامل وجده جامعا لاغراض
الكتاب ومعانيه نافعا لملتمس الفايدة مما يحويه والله الموفق للصواب المرجو لجزيل الثواب ✿

اخر كتاب الحماسة

فهرست ما وجدته من اسماء الشعراء وغيرهم فى كتاب الحماسة وشرحه

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

ه

و

ى

فهرست ما وجدته من اسماء المواضع والبقاع فى كتاب الحماسة

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

ه

و

ى

فهرست ما يتضمنه شرح الحماسة من تفسير الفاظ اللغة والنحو وايضاح العلميّة

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

ف

ق

ك

ل

م

ن

ن

ه

و

ى

فهرست القوافي في اشعار الحماسة

ا

ب

ت

ج

ح

د

ر

س

ش

ص

ص

ع

ف

ف

ك

ل

م

ن

٭

٭

ى

Kalthoff, Stud. orient. 1
Koenig Past. Muelhaus. 1
Knachtbull, Prof. Oxford. 1
Koester, Stud theol. 1
Kosegarten, Prof. Gryphw. 1
Kunkel, M. Stud. Orient. 1
a Küster, Referend. 1
Lange, Stud. orient. 1
Lassen, Priv. doc. in univ. Bonn. 1
Lehrs, Stud. phil. Regiom. 1
Marcus, bibliop. Bonn. 21
Meckel I. W., Stud. theol. 1
Meiring, Mag. Gymn. 1
Mitteldorpf, Prof. Vratisl. 1
Mohl, Dr. 1
Muller, bibliopl. Amstel. 4
Munk, Stud. Orient. 1
Müller, Ioh. Dr. Theol. 1
Nees ab Esenbeck, Stud. Theol. 1.
Nicoll, Dr. Prof. Oxford. 1
Niebuhr, ab int. consil. 3
d'Ohsson, Legat. Sued. apud. reg. Holl. 1
ab Olenin, Direct. bibl. imper. Petropol. 2
Olshausen, Prof. Kilon. 1
ab Ouwarow, Acad. Petropol. Praeses 1
Palm, van der, Prof. Lugd. 1
Parthey Berolin. 1
Pareau, Prof. litt. Orient. in Acad. Ultraject. 1
Peiper, Hirschberg. Diac. 1
Pucey, Prof. Oxford. 1
Quatremere, Prof. Ling. Heb. Paris. 1
naud, bibl. reg Par. adscr. 1
Reincke, Prof. Monaster. 1
Reuvens, Prof. Lugd. 1
de Roe, Amstel. 1
Rodiger, Dr. Priv. Doc. 1
a Romanzow, Comes Petropol. 5
Rosen, Dr. 1
Rosenmüller, Prof. Lipc.
van Rossum, Cand. Theol. 1
Rückert, Dr. Prof. Erlang. 1
Rutgers A., Theol. Cand. Groning. 1
Scholz, Prof. Bonn. 1
Scott, Dr. Londin. 1
a Schott, Dr. Halens. 1
Schulz, Prof. 1
Schwetschke, biblop. Hal. 1
a. Senkowski, Prof. litt. Orient. univ. Petropol. 1
Spiegel Comes, Archiepisc. Colon. 1
a Spitznagel, Stud. ling. Or. Petropol. 1
Staehelin, Dr. Priv. doc. Basil. 2.
Staudel, Prof. Tubing.
Stein, Francof. ad Moen. Pastor.
Tholuk, Prof. Hal. 1
Tuch, Stud. orient. 1
Umbreit, Prof. Heidelb. 1
Vorstman, Stud. theol. Lugd. 1
Vullers, Stud. orient. 1
Wait, Prof. Cantabrig. 1
Weber, bibliop. Bonn. 4
Weyers, Stud. theol. Lugd. 1
Wilke, Stud. theol. 1
Willmet, Prof Amstel. 1
a Wolkow, Mus. Asiat. Petropol. adscriptus. 1
Woolsey, American. 1

***

Rex noster augustissimus, clementissimus Fridericus Guilielmus III 25

Bibliotheca urbis Amstelod. 1
— de l'Arsenal Paris. 2
— Berolinensis 1
— Coburgensis 1
— Francofurti ad Moen. 1
— Gothae 1
— Groning. 1
— Halae 1
— Instit. Amstel. 1
— Hamburgensis 1
— Kilon. 1
— Lipciens. 1
— Marpurg. 1
— Monasteri 1
— Seminar. Augustae Trevir. 1
— Seminar. Tubing. 1
— Univers. Tubing. 1
— Univers. Ultraject. 1
Societas Asiat. Lond 1
— — Paris. 15
Universitas Casani 8
— Dorpati 1
— St. Petropol. 5
Lyceum litter. Orient. St. Petrop. 6
Assen, van, Prof. Lugd. 1
Benary, Stud. Orient. 1
Bindseil, Stud. theol. 1
a Bohlen, Prof. Regiom. 1
Boisen, Dr. Danus 1
Bopp, prof. Berol. 1
a Botianow, Stud. ling. Orient. Petropol. 1
Buttmann, Stud. phil. 1
a Charmoy, Prof. ling. Pers. et Turc. Petropol. 1
Clarisse, Prof. Lugdun. 1
Clarisse, Prof. Groning. 1
a Demange, Prof. ling. Arab. Petropol. 1
Dietz, Stud. med. Regiom. 1
Dursch, M., Stud. Ling. Orient. 1
Eilers, Direct. Gymn. 1
Ewald, Prof. Gott. 1
Fleischer, M. Stud. ling. Orient. 1
a Frahn, Acad. Petropol. socius etc. 1
Geel, Prof Lugd. 1
Gesenius, Prof. Hal. 1
Grangeret de la, Grange Paris. 1
Gurlitt, Dr. Direct. Hamb. 1
Habicht, Prof. Vratisl. 1
Hamaker, Prof. Lugdun. 1
Hartmann, Prof. Rostoch. 1
Haughton, Esq. Prof. Hertford. 1
Hengstenberg, Prof. Berol. 1
Herbst, Prof. Tubing. 1
Heyst, van, Amstelod. 1
Hietzel, Stud. theol. Zurich. 2
Holzschneller, Cand. theol. 1
Hoffmann, Prof. Ienens. 1
Hoffmann, Stud. theol. Regiom. 1
de Humboldt Alex., Lib. Bar. etc. 5
de Humboldt Guil., Lib. Bar. etc 1
Iohansen, Dr. philos. 1
Iohnson, Prof. Hertford. 1
Iuynboll, Stud. theol. Lugd. 1

eiusdem formae litteram videmus superscriptam. In versibus nunc quidem litterae ة feminini signo duo puncta diacritica sunt apposita, in commentario autem eadem sunt omissa; nec vero est, quod dubitem, a quodam serioribus temporibus vivente ea esse addita, nigriore enim colore sunt distincta et pluribus locis neglecta. In litteris ا و ى iisque quiescentibus, ut ita dicam, signum Djesme positum est, ut in his سوى, الرتق, مزوودة, ما, نطاقها. Signum Weslae rarissime et in vocibus minus usitatis tantum ut ابن, positum invenimus, ne aliquis in regulis grammatices minus versatus hanc litteram enunciandam censeat; signum autem Hamzae in littera ا saepissime neglectum, in litteris و vel ى autem semper positum observavimus. Nec vero silentio praetermittendum videtur, ne aliquis, si hoc modo typis impressum videat, vitio rem nobis vertat, voces formae معنى, مسمى scriptas reperiri معنى, مسمى et sunt versus, in quibus tali modo vocalibus signata vox nihilominus Mahnan enuncianda est. Nisi me omnia fallunt, nullam in enunciando vim habet vocalis Fatha, nil nisi grammaticam et primariam vocis rationem indicare videtur. Litteris, quae a grammaticis solares appellantur, post articulum ال signum Teschdid euphonicum nunquam appositum est. In editione, quod attinet consonantes, me semper codicis scribendi modum, quod autem attinet vocales, interdum secutum esse, ut inde, quae sit codicis ratio, appareat, vix opus est, ut moneam. Nulla quidem in corrigendo, ut vitiis editio libera sit, intermissa est cura et diligentia; remanserunt tamen nonnulla, cui rei veniam dent lectores eruditi; quamquam enim omne ad hanc rem studium conferas, accidere tamen solet, ut interdum aut animus curis distractus aut oculus diuturnis laboribus fatigatus, vespertino tempore officio non satisfaciat. Alteri operis parti corrigendorum index adiunctus erit. Nec vero possum, quin litterarum Orientalium cultorum omnium, fautorum, patronorum, qui auxilium ferentes et huius operis emtores se futuros professi, magno ei perficiendo essent adiumento, nomina gratias agens amplissimas adscribam, nam, si quid erit commodi litteris Orientalibus Hamasa edita, eorum benevolentiae et favori debetur.

---

et interpretandis carminibus haud mediocriter versatus. Supersunt ab eo in plures eosque difficillimos poetas commentarii conscripti. Quem medium dixi Hamasae commentarium, is operi nostro inest.

Restat, ut de codice, quo in hac editione usus sim, breviter moneam. Ex legato beati Werneri in bibliotheca Lugdunensi apud Batavos est; eius usum a benignitate et amicitia Laurentii Hamakeri professoris celeberrimi concessum mihi esse grato confiteor animo. Codex est antiquus, optimus, *) rarissimus, in omnibus Europae bibliothecis, quam scio, par ei exemplare non reperitur, et paucis tantum in locis ut p. 170, 171 aut laesus aut mutilus. In charta flava, lurida si non pulchro, bono tamen charactere exaratus omnes paene voces tam in versibus quam in commentario et signis diacriticis et vocalibus instructas habet. **) Descriptus est, id quod est maximi momenti, ab exemplari ipsius commentatoris Tebrisii manu scripto, tum ab initio usque ad finem cum eodem collatus, quemadmodum verba in fine codicis eadem manu adscripta, quas ego in praefatione mea Arabica ad marginem adnotavi, pluraque in margine correcta nos docent Denique autem codex, cuius rei ei insunt signa, coram pluribus lectus est, ut si pauca remansissent, vitia corrigerentur. Quae autem codicis praestantia cum tanta sit, ut nil amplius optandum videatur, non vereor futuros, qui me, quod uno tantum codice usus sim, vituperent. — Sunt autem quaedam vel in consonantibus vel in vocalibus et signis diacriticis scriptioni huius codicis propria, quae commemorare re alienum non puto. Omnibus in locis, ubi recentiores unam tantum litteram Elif signo Meddae addito ponere solent, codex duas litteras Elif signo Meddae omisso habet, cuius rei vox ااتى pro آتى exemplo serviat. In fine tertiae personae pluralis praeteriti littera Elif otiosa semper est omissa, ut كانو exempli gratia pro كانوا scriptum sit. Ut litterae ح, quum puncto diacritico caret, ne aliquis in legendo errori obnoxius fiat, eandem litteram sed minoris formae subscriptam semper invenimus, sic litterae ة pronominis signo inservienti, alteram

*) Scriba cui nomen erat Ahlius ben-Ohmar ben-Ahmed ben-Ahbd-Albaki ben-Becri die vicesimo primo mensis Zafari anno quingentesimo sexagesimo operi finem imposuit.

**) Unum tantum folium (p. 158—159) si fallor, alia manu scriptum est. Multa in eo desunt signa diacritica.

nullum tamen eorum aut celebritatem aut nomen huic nostro eripuit, ut in Hamasae nomine alius, quam huius Abu-Tammami operis, in mentem vix ulli venerit. Talis autem est ordo in distribuendo opere ab auctore observatus 1) باب الحماسة De fortitudine et belli gloria p. 3—365 2) باب المراثى Caput epicediorum p. 366—497 3) باب الادب Caput in quo regulae proponuntur scitu necessariae, ut bene et prudenter agamus p. 498—537 4) باب النسيب Caput in quo agitur de feminarum pulchritudine eiusque vi, quae viros captos tenet p. 538—625 5) باب الهجاء Caput satyrarum p. 626—684 6) باب الاضياف والمديح Caput, in quo laus generositatis et hospitalitatis tractatur p. 685— 782 7) باب الصفات وما اختار منه Caput, cui insunt descriptiones p. 783—785 8) باب السير والنعاس Caput de itinere et somno 9) باب الملح Caput facetiarum p. 797—812 10) باب مذمة النساء Caput in quo insunt mulierum vituperationes p. 813—824.

Colligendis autem his carminibus hanc fuisse caussam auctores uno ore tradunt. Cum Abu-Tammamus Habib ben-Aus *) ex Chorasana, quo Ahbd-Allahum ben-Thaher carmine laudaturus profectus erat, in Iracam rediens ad Abu-l'Wefam ben Selamah Hamadani devertisset, tanta nivis moles decidit, ut ab itinere impediretur. Hoc igitur in otio eo occupatus erat, ut Abu-l'Wefäi bibliothecam perlustraret, et inde quinque ex veteribus carminibus opera colligeret, inter quae Hamasae opus tantam celebritatem nactum est, ut Abu-Tammamum, qui poeta non spernendus haberetur, maiorem sibi hisce carminibus colligendis, quam suis componendis, gloriam parasse dicerent.

Inter Hamasae interpretes, qui viginti nominantur, praecipuum occupat locum Abu - Sicrijja Iahja cognomine Alchathib Altebrisi notus. Natus est anno 421, diem supremum obiit anno 502. Tanto autem in honore Hamasae opus habuit, ut idem triplici commentario illustraret, primum breviore, quodlibet fragmentum amplectente, tum perfectiore, in quo singulorum versuum rationem haberet, denique prolixiore. Erat discipulus poetae celebris Abu-l' Ahlae in legendis

*) Abu-Tammam anno ducentesimo vicesimo primo diem supremum obiit Eius carmina, quae primum Abu-Becrus Alzuli in unum opus redegerat, tum post eum diversum in disponendo ordinem secutus Ahli ben-Hamzah Alispahani, interpretatus est Abu-Sicrijjah Altebrisi.

Ceteroqui multis exemplis e Hamasa prolatis, quæ fuerit Arabum et agendi et cogitandi ratio, luculentissime describerem, nisi in altera huius operis parte, quae, Deo optimo maximo volente et fautoribus adiuvantibus, priorem sequetur, rem amplius tractare in animo haberem. Hic autem observasse sufficiat, inveniri haud pauca in hoc volumine carmina, quae propius cum historia coniuncta partim res gestas describunt, partim in virorum celeberrimorum aut laude aut vituperatione versantur.

His absolutis venio nunc ad id, quo praefatio carere non posse videtur, ut paucis disseram de libri nomine et divisione, de causa, quae his carminibus colligendis fuit, de viro, qui eadem in unum opus coniunxit, de interprete eorum celeberrimo et denique de codice, quem in edendo opere adhibui.

Totum opus octingenta et sexaginta carmina vel, ut rectius dicam, maximam partem carminum fragmenta in diversis Arabum gentibus aut ante Muhammedis tempus aut post ipsum composita continens, Hamasae nomine inter Arabes vulgatum et celebratum erat. Distribuit idem auctor, ut similia sensu carmina propinquum locum haberent, in decem capita, quorum primum de belli gloria et fortitudine hoc Hamasae caput est. Alhamasa enim fortitudinem et belli gloriam in lingua Arabica designat, et inde operis nomen originem duxit. Arabes autem quum belli gloriam et fortitudinem in summo bono ponerent, factum est, ut eiusdem laudem plurimis iisque pulcherrimis versibus canerent. Haec igitur et capitis gravitas et primus inter cetera locus nominis causa fuisse videntur et quamquam plura post nostrum opera eodem ab auctoribus nomine appellata sunt †),

†) Plura sunt post nostrum eodem nomine appellata opera poetica. 1) Hamasa Abu-Walidi ben-Ahbahdah Albachtari, qui anno 284 obiit. 2) Hamasa Abu-l'Hasani Ahli ben-Alhasan cognomine Schamimi Alhelli noti, mortui anno 601. 3) Hamasa Alhadjdjadji Josephi ben-Muhammed Albejasi Hispani, qui anno 653 decessit. Opus tomi duo complectuntur. Compositum est in urbe Tuneso anno 646. 4) Hamasa Abu-l'Seahdati Hebut-Allah ben-Ahli Alscheri Alahlawi Alloghawi mortui anno 542. 5) Hamasa Abu l'Hasani Alii ben-Abi l'Faradj ben-Alhasan, quae vulgata fuit nomine Hamasae Basrae. Composuit opus anno 647. Haec nostrae argumento similia sunt Hamasae opera. Tum praeter haec invenitur الحماسة العسكرية (Alhamasa Alascarijjah) quae cum maxime in vino vituperando occupata sit, nomen حماسة الراح (Hamasa vini) accepisse videtur. Hujus operis auctor appellatur Abu l'Ahla Ahmed ben-Abdallah Almoahrri, qui anno 449 mortem obiit.

runt in figuris adornandis difficiliorem potius et artificiosiorem, quam naturae accommodatam rationem. Et eo res deducta videtur, ut in illa hanc negligentes omnem et laudem et gloriam poetae ponerent. Qui vero inter recentiores omnem Arabum poesin damnandam censuerunt, ii nonnisi de serioris aetatis poetis cogitasse videntur, immemores existere edita a celeberrimo viro Alb. Schultensio aliisque ex antiquissimis temporibus carmina haud contemnenda. Haec autem est aetatis nostrae dolenda sors, ut nova quaecunque magna cum aviditate arripiamus, antiqua saepius meliora prorsus negligamus. Nonne igitur, dicet fortasse aliquis, vituperandi illi, qui neglectis antiquioribus, recentiora ediderunt carmina. Haud profecto sunt vituperandi, non omnibus enim concessum est, ut edant, quaecunque velint; sed quae fors aut fortuna nobis tradidit, iis contenti esse debemus. Atque illa quidem seriorum temporum carmina quamquam non sunt antiquioribus comparanda, habent tamen suam et venustatem et utilitatem. Quis enim sine his et variam variis temporibus poesis conditionem et gentis mutatum potest cognoscere ingenium? Quid? quod fortasse nonnulli ullum carminibus Hamasae momentum historicum inesse negant. Vehementer quidem hi mihi errare videntur, nam quum de antiquissimis temporibus historici omnino fere taceant, unde potissimum lux petenda est, nisi ex carminibus hisce, quae e gente ipsa prodierint eiusque et agendi et cogitandi rationem verissime depingant. Ut uno tantum exemplo et breviter rem explicare tentem, nonne magna horum carminum pars fortitudinem bellique gloriam describit, ut ex ipsa eorum multitudine belli gloria eam gentem claruisse intelligamus. Eandem quoque nobis describunt patientem et constantem in rebus adversis, mortis timore carentem, armis exercitatam, bellis adsuetam, quum frequentissima et diuturna inter singulas tribus gererentur bella, quae nonnisi aut internecione aut expulsione alterius partis saepissime finirentur. Sic gloriae avidissimi illi facile adsentiebant Muhammedi suo, parati semper ad bellum vicinis gentibus inferendum. Magnum iis quoque accessit belli incitamentum eo, quod ipsi paupertate sua iacturae metu liberati, divitiarum spem haberent. Ego autem haud scio, an ulla ex re magis cognoscatur causa, cur Arabes, quibus ceterae gentes tum numero tum armorum praestantia multum antecellerent, omnium victores, magnam orbis terrarum partem brevi temporis spatio subiugarent.

Quis enim in tanta scriptorum copia et celebritate librorum adyta intrandi non incenditur desiderio? Quis in tanta linguae difficultate primis imbutus initiis se iam satis profecisse in his litteris putabit? Quo nil profecto absurdius dici aut existimari potest, ut propemodum iustioribus uti videamur illis, qui omnino avocent ab his studiis, quam his, qui in re eo meliore, quo maior sit, mediocritatem desiderant. Multum etiam abest, ut litterae Arabicae inter reliqua studia, ut iidem contendunt, servi partes agant, ut in amplissima atque ditissima regione imperium exerceant.

Ut vero sunt, quemadmodum supra dixi, qui litteris Arabicis reliquas omnes anteponant, sic reperies nonnullos, qui ceteroquin litteras Arabicas magno in honore habentes, poetica negligenda; historica autem summa cura digna putent. Quorum sententia quamquam ea est a vero aliena, excusationem tamen habet, non enim tam odio incitati aut ignorantia seducti, quam studio probo, ut neglectis minus utilibus, meliora potius in lucem proferrentur, ita statuisse videntur. Carmina a viris doctis edita dum alii, si venustatem spectas, maximam partem laude vix digna iudicabant, alii iique magna auctoritate pollentes tanquam omnium, quae Arabes composuerunt, pulcherrima in caelum laude tollebant, quo factum est, ut in falsas homines abirent sententias, nec mirum. Qui enim partim nimium fiduciae ponebant in eo, quod laudatores contenderent, ab ipsis laudata Arabum carmina omnium esse pulcherrima, partim autem consentiebant cum vituperatoribus, ii sic iudicabant, totam Arabum poesin non magni esse momenti. Ex falsis autem praemissis necessario efficitur falsa conclusio. Sic in hoc ab iis erratum est, quod posuerunt, illa minus laudanda Arabum carmina omnium esse pulcherrima, quod longe secus se habet. Atque hoc quidem videre licet, poetas, qui serioribus temporibus vixerunt, venusta simplicitate, veritate superari ab iis, qui pluribus saeculis ante fuerunt. Cuius autem rei causa haec fuit. Primi Arabum poetae naturam, quae optima est magistra, sequebantur ducem et quum carmina in summo habentes honore iisdem omnem operam studiumque dicarent, quid mirum, altum in his eos perfectionis gradum attigisse. Sed animo eorum tam ob varias cupiditates quam ob cultum litterarum distracto in varias partes, nec carminibus unice operam dabant, neque naturam unice imitabantur. Recesserunt a venusta simplicitate, adhibue-

ctionis locum iure adiudicare solemus, vix aliquam habere comparationem. Quum enim inter diversas gentes varia tam agendi quam cogitandi ratio reperiatur, non potest non esse inter easdem varium de eo, quod pulchrum ac decorum sit, iudicium. Qui inter singulos homines invenitur varius pulchritudinis sensus, idem est inter singulas gentes nec mirum, quod eandem alii rem ament, alii fugiant. Suum igitur est cuique tribuendum et cavendum, ne, quod scriptores Arabum et cogitandi et scribendi modo multum a Graecis discrepante utantur, ullam iis inesse pulchritudinem negemus. Gaudent ut Graeci sic Arabes dicendi vi propria venustate coniuncta, quibus et moveri et recreari potest animus noster. Quae quidem res quum magis animo sentiri quam verbis describi possit, hic loci brevitati studenti mihi non videtur amplius explicanda; abundant autem haud pauci Arabum scriptores exemplis et multis et pulcherrimis.

Quoniam de delectatione et voluptate satis dictum est, dicendum de illa altera parte utilitatis, quae in eo versatur, quod nos legendis scriptoribus Arabicis docemur. Quod si brevius peragam, non id vereor, quod futuri sint, qui hanc meam brevitatem accusent; vereor equidem, ne et haec brevius dicta pluribus omnino superflua habeantur; sole enim ipso res clarior est. Cuius enim gentis potest esse aetas, ut reliqua omittam, ditior exemplis et summarum virtutum et vitiorum, ut illis legendis ad imitandum impellamur, his ad fugiendum? Quot et quam praeclaras illa gens peregit res brevi temporis spatio, ut magnam orbis terrarum partem in ditione teneret! Videre licet in gente Arabum, quid valeat in homine virtus, quid animi vis et constantia. Mox autem rebus potiti a simplici vivendi ratione recesserunt et moribus peregrinorum adscitis emolliti sunt. Nimia divitiarum abundantia et luxuriam et avaritiam introduxerunt, cum his irrepsit caeterorum flagitiorum agmen. Tum dissidiis ortis hisque singularum civitatum membris enervatis, totius corporis vires evanuerunt, ut mox pristinae gloriae nil nisi nomen superesset. Ita legendis Arabum historicis non modo ex singulorum virorum; sed ex totius gentis etiam fatis discimus, ad qualem normam vitae cursum dirigamus, quo nil profecto utilius homini accidere potest.

Qui autem moderatius in his studiis agi volunt, difficilem quandam temperantiam postulant in eo, quod semel admissum coerceri reprimique non potest.

pendere e libris scriptis, fieri enim potest, ut gentis, etsi libri nullius paene momenti habeantur, lingua tamen a nonnullis discenda sit. Quis enim est tam imprudens, ut non videat, ex ipsius linguæ indole cognosci posse gentis ingenium eodem modo, quo ex domus aut pulchritudine aut pravitate de aedificatoris ingenio iudicium ferimus. Talis vero linguae mihi videtur esse ratio, ut nulla in re et clarius et verius gentis ingenium perspiciatur. Res gestae populi vel ab amicis gloriae augendae vel ab inimicis diminuendae causa ita saepius statim ab initio mutantur, ut veram earum conditionem rarius inspicere liceat, linguae autem ratio, quae ex ipsius gentis ingenio originem duxit, immutata ad nos pervenit. In linguam igitur tanquam in speculum inspiciendum est, ut adspiciamus temporum priscorum faciem. Quod quum est omnibus faciendum, qui de gentis ingenio recte iudicare cupiunt, tum haud scio, an nemini potius quam historico, sustinet enim officium investigandarum causarum in rebus gestis, quarum praecipua in populi ingenio quaerenda est. Non ergo erunt ii audiendi, qui putant ad intelligendos scriptores sufficere conversionum usum. Ex Arabicis conversiones vitiis saepe scatere, omitto; sed convertendo imitamur quidem verba, ut sensum exprimamus; ingenii autem colorem, qui linguae inest aut imperfecto aut nullo modo imitando reddimus. Quo minus autem carere posse videtur historicus linguae Arabicae cognitione perfecta tum ad intelligendos scriptores Arabicos tum ad cognoscendum gentis ingenium, eo magis dolendum est, plures eorum, qui de Arabum rebus gestis scripserunt, aut imperfectam aut nullam sibi comparasse linguae Arabicae cognitionem. Id quod mihi potissimum in causa videtur, cur imperfecta aut, ut verius dicam, prorsus nulla Arabum historia scripta sit, quae enim a nonnullis tractata est, ea nomen non meret. Sed redeo ad id, unde egressus sum. Ut duplicem e lingua discenda percipi fructum dixi, sic duplex in scriptis cernitur utilitas, una quod nos docent, altera quod nos delectant, quarum utraque ita constituta est, ut nonnisi coniuncta adpareat. Quamquam autem, quo perfectior est libri conditio, eo certius hunc duplicem finem assequimur, nil tamen est, quod nos impediat, quominus e legendis libris minus perfectis utilitatem atque voluptatem capiamus. Atque hoc quidem observare placet, scripta Arabum cum Graecorum libris, quibus supremum perfe-

marum quam singulorum verborum copia gaudet, ut omnium ditissima iure habeatur. Utrumque non parum quum difficultatem huius linguae auget, tum amplificat in discendo utilitatem, nam ut illud, ne negligentius agamus in diiudicando verborum ordine et constructione, vehementer nos monet, sic hoc hortatur, ut cautiores simus in eligendis verborum significationibus, ne unam pro altera adhibeamus. Quum autem multis in libris tam historicis quam poeticis aut omnis aut saltem maior verborum pars vocalibus careat, quibus ut modi et casus distinguuntur, sic generalior verborum significatio indicatur, quis est, qui multum inde augeri difficultatem neget. Nonne ad sensum verborum accuratius definiendum harum rerum accurata cognitio necessaria est, ut quamdiu haec absit, ille percipi non possit? Nihilominus tamen in lingua Arabica res aliter se habere videtur, nam priusquam verborum formas modosque constituas, sensum intellexeris oportet, tum ex ipsa grammatices verborum constructione, num rectus sit sensus a te repertus nec ne, diiudices. Quamquam pluribus fortasse a vero multum abhorrere videtur, nihil tamen est verius, quam quod nisi et sensu accuratissime intellecto et grammatica constructione secundum syntaxis regulas optime perspecta, verba Arabica nemo recte legere valeat. Quo fit, ut quod in aliis initium, id extremum in lingua Arabica esse videatur. Pluribus quum opus non sit ad linguae Arabicae difficultatem probandam, dum vereor, ne lectores fatigem, tum poetas tum alios scriptores proverbiorum usu frequenti, ambiguitate verborum quaesita aliisque rebus sensum obscurasse taceam. Quid inde? Ad has omnes difficultates removendas, nonne assiduitas, accurata inquisitio, prudentia adhibenda, nonne ingenii acumen et memoria? Exercendo in dies mirum in modum crescunt animi vires et quo difficilior est lingua, eo maior in discendo cernitur utilitas. Sequitur, ut lingua Arabica multum adferat ad discentis ingenium excolendum.

Quod si vero tanta est linguae Arabicae difficultas atque eiusdem modo a me descripta utilitas vix comparanda videtur temporis in discendo iacturae, quaeritur, num ea sit librorum Arabicorum ratio, ut tantum laboris temporisque in discenda lingua consumere operae pretium habeatur.

Primum autem hoc nobis statuendum est, linguae momentum non semper

in iis non arbitrantur. Dicunt enim, quum linguae Arabicae cognitio nonnisi Veteris testamenti interpretationi inservire debeat, non opus esse tanto labore, ut hunc finem sequamur; quod longe secus esse videtur. Postremo autem non possum, quin aliquos futuros suspicer, qui me ad aliam horum studiorum partem vocent, carmina, etsi sint pulchra, tantam utilitatem, quanta in historia reperiatur, parare negent. Contra quos omnes dicendum breviter existimo. Quo enim usitatius esse videtur, linguam Arabicam comparari cum agro infertili, ex quo multo et arduo labore pauci tantum et pravi fructus percipiantur, eo utilius illud est, ne aut iuvenes a litteris Arabicis colendis deterreantur, aut fautores ab auxilio ferendo retineantur.

Qui igitur, si qui sunt, litteras Arabicas nullum omnino edere fructum disputant, ii aut ignorantia seducti aut caeco quodam incensi odio, ut melius edoceantur, digni vix sunt, nam, quum et rei natura hanc nos in cogitationem venire non patiatur et varia litterarum Arabicarum a multis inde temporibus interpretationi Veteris testamenti parata utilitas ante omnium oculos posita sit, hi meliorem rei cognitionem aut fugere aut saltem non cupere videntur. Eam autem utilitatem, quae varias in partes e litteris Arabicis emanavit, si hoc loco explicare tentarem, non solum rem paene inutilem mihi acturus viderer, verum etiam id facienti mihi spatium citius deficeret. Nec vero, quae e linguae Arabicae natura discentibus oritur utilitas, prorsus silentio praetermitti potest, quum et res brevius dicatur et a paucis admodum intelligatur.

In lingua discenda duplicem consequi possumus utilitatem, unam et eam praecipuam in eo positam, quod nos lingua ad intelligentiam librorum perfectiorem ducimur, alteram minorem quidem; sed non contemnendam, quae consistit in eo, quod ingenium nostrum lingua ediscenda excolitur. Quo autem difficilior est lingua, eo aptior videtur ad hominis ingenium exercendum et excolendum. Linguam Arabicam esse perdifficilem, ne dicam omnium difficillimam, nemo unquam harum rerum peritus negavit, quippe quae una ex parte pluribus in coniugatione et formis et modis destituta, ita ut accuratus verborum sensus aut omnino non expressus aut intellectu difficilis videatur, altera ex parte tanta tam for-

Praefatio.

Etsi non sum nescius, fore ut in eorum reprehensiones incurram, quibus Hamasae editio nec commendatione nec excusatione egere videatur, tamen a meo officio non sum arbitratus alienum, nonnulla praemittere ad huius operis laudem spectantia, non ut aliquid cognitis novi adiicerem, sed ut ea, quae saepius neglecta et oblivioni tradita viderentur, lectoribus sub uno adspectu posita in memoriam revocarem. Nam quibusdam totum fortasse hoc genus litterarum ita displicet, ut et meum in Hamasa edenda consilium vituperent et fautorum benevolentiam, quorum auxilio ad finem opus feliciter perduxi. Quam quidem vituperationem cum acerbam in omni opere, quod cum aliqua gratiarum spe susceptum est, tum maxime in eo, quod a lucro longe remotum nullum, nisi doctissimorum hominum et laudis et gratiarum commodum habet, aequo ferrem animo, si mei tantum ipsius ratio habenda esset. Qui enim non suae sed communi utilitati serviens opus difficile suscepit, is quum in animi conscientia maximum habeat solatium, vituperationibus removendis supersedere potest. At vero si omnium artium et litterarum fautores Hamasae etiam editori non defuerunt auxilio suo, quid huic magis officio est, quam removere non solum ab iis aliorum vituperationem, verum etiam tantum laudis quantum fieri potest, iisdem parare. Ita non mea causa, sed fautorum necesse est probare, librum a me editum esse quam maxime utilem, ut enim quisque in re utilissima auxilium tulit, ita maxima laude dignus videtur. Quidam autem et ii quidem in his studiis non admodum imperiti remissius rem agi volunt et tantum operae et studium ponendum

VIRIS ILLUSTRISSIMIS

OMNI LAUDE MAIORIBUS

LIBERIS BARONIBUS

ETC. ETC.

ALEX. DE HUMBOLDT ET SILVESTRE DE SACY

PRO TOT TANTISQUE IN SE BENEFICIIS COLLATIS

GRATUM ANIMUM TESTIFICATURUS

HUNCCE LIBRUM

ANIMO DEVOTISSIMO

D. D. D.

EDITOR.

HAMASAE CARMINA

CUM TEBRISII SCHOLIIS INTEGRIS PRIMUM EDIDIT,

INDICIBUS INSTRUXIT,

VERSIONE LATINA ET COMMENTARIO ILLUSTRAVIT

GEORG. GUIL. FREYTAG *Dr.*

PROFESSOR LINGUARUM ORIENTALIUM IN UNIVERSITATE FRIDERICIA GUILIELMIA

PARS PRIOR

CONTINENS

TEXTUM ARABICUM ET QUATUOR INDICES.

BONNAE,

TYPIS REGIIS ARABICIS

IN OFFICINA BAADENI

MDCCCXXVIII.

1828